











كتاب الشعب

# الموطأ

لإمام الأئمة وعالم المدينة  
مالك بن أنس رضي الله عنه

« ما ظهر على الأرض كتاب بعد  
كتاب الله ، أصبح من كتاب مالك »  
« الإمام الشافعي »

صحيحه ، ورقمه ،  
ونخرج أحاديثه ، وعلق عليه  
محمد فؤاد عبد الباقي



## بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ .

( ١-٣٤ )

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

( ٢-٢٦٩ )

الْأَلْبَابِ .

هُوَ الَّذِي يَتْلُو فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

( ٢-٦٢ )

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ قَرَأَهُمْ رُكْعًا مُجْتَذِئًا بَيْنَهُمْ وَقُضِيَ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا بَيْنَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ،

( ٢٩-٤٨ )

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ .

( ٢-٤٧ )

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . ( ٥٦-٣٣ )

اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد : ( خ ٦٠-١٠ )

( أما بعد ) فهذا موطأ مالك ، خير كتاب أخرج للناس في عهده ، ثم ما خابره فخاره كتاب أخرج

من بعده .

ولأمر ما قال فيه إمامنا الشافعي ( محمد بن إدريس ) رحمه الله عنه ، قوله المشهورة :

ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله ، أصح من كتاب مالك ، وفي رواية :

ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن ، من كتاب مالك ، وفي رواية :

ما في الأرض بعد كتاب الله ، أكثر صواباً من موطأ مالك ، وفي رواية :

ما بعد كتاب الله ، أنفع من الموطأ .

والشافعي هذا ، هو الذي قال فيه الإمام أحمد بن حنبل :

كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلاً من حفاظ أصحاب مالك ، فأعدته على الشافعي لأني وجدته

أقومهم .

ولأمر ما ، قال الإمام البخارى ، وهو من هو : أصبح الأسانيد ، مالك عن نافع عن ابن عمر .  
وقال القاضي أبوبكر بن العرب ، فى شرح الترمذى :

الموطأ هو الأصل الأول والباب : وكتاب البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب : وعليهما بقى  
الجميع ، كسلم والترمذى .

وأول من صنف فى الحديث ورثه على الأبواب :

مالك ، بالمدينة . وابن جريج ، بمكة . والريبع بن صبيح ، أوسجد بن أبى عروة ، أوحاد بن  
سلمة ، بالبصرة . وسفيان الثورى ، بالكوفة . والأوزاعى ، بالشام . وهشيم ، بواسط . ومعمّر ، باليمن .  
وجريير بن عبد الحميد ، بالرى . وابن المبارك ، بخراسان .

وقال الحفاظ ، ابن حجر والعراق :

كان هـ : فى عصر واحد . فلا بدرى أهم سبق . وذلك فى سنة نضع وأربعين ومائة .

وقد صنف الإمام مالك الموطأ . ونوى فيه القوى من أحاديث أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة  
والتابعين ومن بعدهم .

وقد وضع مالك الموطأ على نحو عشرة آلاف حديث : فلم يزل ينظر فيه ، فى كل سنة ، ويسقط منه .  
حتى بقى هذا .

وقد أخرج ابن عبد البر ، عن عمر بن عبد الواحد ، صاحب الأوزاعى ، قال : عرضنا على مالك  
الموطأ ، فى أربعين يوماً ، فقال : كتاب ألفته فى أربعين سنة ، أخذ نموه فى أربعين يوماً ما أقل  
ما تفقهون فيه ،

وقال مالك : عرضت كتابى هذا على سبعين قصباً من قصبها بالمدينة ، فكاهم وأطانى عليه ، فسميته  
( الموطأ ) .

وقال الجلال السبوتى : وما من مرسل فى الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد .

فالنصواب أن الموطأ صحيح كله ، لا يستثنى منه شىء . اهـ .

وقد صنف ابن عبد البر كتاباً فى وصل ما فى الموطأ من المرسل والمقطع والمعضل . قال ما فيه من  
قوله ( بلغنى ) ومن قوله ( عن الثقة ) عنده ، مما لم يستند ، أحد وستون حديثاً .

كلها مستندة عن غير طريق مالك ، إلا أربعة لا تعرف .

أحدها : إني لأنسى ولكن أنسى لأسن ( أخرجه فى ٤ : ٤ - كتاب السنو ، حديث ٢ ) .

والثانى : أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله ، أو ما شاء الله من ذلك ، فكانه تقاصر أعمار أمته  
أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر . فأعطاه الله ليلة القدر خبر من الفت

شهر . ( أخرجه فى ١٩ : ١٩ - كتاب الاعتكاف ، حديث ١٥ ) .

## مقدمة

والثالث : أن معاذ بن جبل قال : آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ ، حين وضعت رجلي في الغرور ، أن قال : أحسن خلقك للناس . يا معاذ بن جبل ، ( أخرجه في : ٤٧ - كتاب حسن الخلق ، حديث ١ ) .

والرابع : إذا أنشأت بحربة ، ثم تشامت ، فتلك عين غديقة ( أخرجه في : ١٣ - كتاب الاستسقاء ، حديث ٥ ) .

وهنا نقف ، لننقل كلمة خاتمة المحدثين المحققين ، المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي من كتابه ( دليل السالك ، إلى موطأ الإمام مالك ) ص ١٤ عند قوله :

وقد رأيت بعض متقني السنن من حاز في كل العلوم خير من عزاء إلى نجل الصلاح أن وصل أربعة الأخبار ، فالكمل اتصل

قولي ( بعض متقني السنن ) هو الشيخ صالح الفلاني شهرة ، العمري نسبة ، المديني مهاجراً . في حواشيه على شرح زكريا الأنصاري على ألفية العراقي ، عند قوله ( ولا يرد موطأ مالك النسخ ) فقد قال ، بعد أن تعقب كلام الحافظ العراقي ، وتسليم الحافظ ابن حجر له ، بكلام متين ، ما نص المراد منه : وما ذكره العراقي من أن من بلاغاته مالا يعرف ، مردود بأن ابن عبد البر ذكر أن جميع بلاغاته ومراسيله ومنقطعاته ، كلها موصولة بطرق صحاح إلا أربعة أحاديث .

وقد وصل ابن الصلاح الأربعة في تأليف مستقل ، وهو عندى ، وعليه خطه .

فظهر بهذا أنه لا فرق بين الموطأ والبخاري ، وضح أن مالكا أول من صنّف في الصحيح ، كما ذكره ابن عبد البر ، وابن العربي القاضي ، والسبكي ، ومغلطاي ، وابن ليون ، وغيرهم : فافهم : منها بلفظه ، منقولاً من نسخة بخط صاحب الحواشي الشيخ صالح الفلاني المحدث الشهير المذكور . ثم عقب على ذلك فقال :

والعجب من ابن الصلاح ، رحمه الله ، كيف بطلع على اتصال جميع أحاديث الموطأ ، حتى أنه وصل الأربعة التي اعترف ابن عبد البر بعدم الوقوف على طرق اتصالها ، ومع هذا ، لم يزل مقلماً للصحيحين عليه ، في الصحة . مع أن الموطأ هو أصلهما ، وقد انتهجا منهجاً في سائر صنيعه ، وأخرجها أحاديثه من طريقه .

وغاية أمرهم أن ما فيها من الأحاديث أزيد مما فيه .

عرضت هذا على صديق القاضي الفاضل الأستاذ أحمد محمد شاكراً فأملى علي ما أتق :

... ولكنه لم يذكر الأسانيد التي قال الفلاني إن ابن الصلاح وصل بها هذه الأحاديث : فلا يستطيع أهل العلم بالحدّث أن يحكموا باتصالها ، إلا إذا وجدت الأسانيد ، وفحصت . حتى يبين إن كانت متصلة أولاً ، وصحيحة أولاً .

## الذين رووا الموطأ عن مالك<sup>(١)</sup>

### من أهل المدينة :

- ١ - معن بن عيسى القزاز . . . ٢ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني ثم البصري . .
- سمع من الإمام نصفت الموطأ ، وقرأ هو عليه النصف الآخر . ٣ - أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث الزهري . . . ٤ - بكار بن عبد الله الزبيري . . ٥ - مصعب بن عبد الله الزبيري . .
- ٦ - عتيق بن يعقوب . . ٧ - مطرف بن عبد الله . ٨ - إسماعيل بن أبي أويس عبد الله . ٩ - عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله . ١٠ - أيوب بن صالح ، وسكن الرملة . ١١ - سعيد بن داود .
- ١٢ - حمز المديني ( قال عياض : وأظنه بن هرون المديري ) . ١٣ - يحيى بن الإمام مالك ( ذكره ابن شعبان وغيره ) . ١٤ - فاطمة بنت الإمام . ١٥ - إسحاق إبراهيم الحنظلي . ١٦ - عبد الله بن تافع . ١٧ - سعد بن عبد الحميد الأنصاري .

### ومن أهل مكة :

- ١ - يحيى بن قزعة : ٢ - الإمام الشافعي . حفظ الموطأ بمكة ، وهو ابن عشر ، في تسع ليال ، ثم رحل إلى مالك فأخذ عنه .

### ومن أهل مصر :

- ١ - عبد الله بن وهب . . ٢ - عبد الرحمن بن القاسم . . ٣ - عبد الله بن الحكم عبد . .
- ٤ - يحيى بن عبد الله بن بكير . . . وقد ينسب إلى جده ، في الديباج أنه سمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة .
- ٥ - سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري . . ، وينسب إلى جده . ٦ - عبد الرحيم بن خالد . .
- ٧ - حبيب بن أبي حبيب إبراهيم ، وقيل مرزوق ، كاتب مالك . . ٨ - أشهب . ٩ - عبد الله بن يوسف التنيسي ، وأصله دمشق . . . ١٠ - ذوالنون المصري .

### ومن أهل العراق وغيرهم :

- ١ - عبد الرحمن بن مهدي البصري : ٢ - سويد بن سعيد بن سهل الهروي . . : ٣ - قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي . ، ٤ - يحيى بن يحيى التميمي الحنظلي التيسابوري . . ٥ - إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي : ٦ - محمد بن الحسن الشيباني ، صاحب أبي حنيفة . . : ٧ - سليمان بن برد بن نجيع التجيبي . . : ٨ - أبو حنيفة أحمد بن إسماعيل السهمي البغدادي . ، وسامعه للموطأ صحيح ، وخط في غيره . ٩ - محمد بن شروس الصنعاني . : ١٠ - أبو قرة السكسكي موسى بن طارق . .
- ١١ - أحمد بن منصور الحارثي . : ١٢ - محمد بن المبارك الصوري . . ١٣ - بربر المغني ، بغدادي . : ١٤ - إسحاق بن موسى الموصلي ، مولى بني مخزوم . ١٥ - يحيى بن سعيد القطان .
- ١٦ - روح بن عبادة . ١٧ - جويرية بن أسماء . ١٨ - أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك .

(١) ذكر الإمام الزرقاتي هذه الأسماء ومنها أسماء أصحاب تسع الموطأ الأربعة عشرة ، وقد أتبعنا كل اسم منها بنجمتين

( \* \* \* ) . ومنها الذين ذكرهم القاسمي عياض ، خلافاً للأربعة عشرة ، وقد أتبعنا كل اسم منها بنجمة ( \* ) .

١٩ - أبرنيم الفضل بن دكين الكوفي . ١٩ - محمد بن يحيى السباي اليماني . ٢٠ - الوليد بن السائب القرشي . ٢١ - محمد بن صدقة القدسي . ٢٢ - الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي . ٢٣ - محمد بن النعمان بن شبل الباهلي . ٢٤ - عبيد الله بن محمد العيشي . ٢٥ - محمد بن معاوية الحضرمي . ٢٦ - محمد بن بشير المغافري الناجي . ٢٧ - يحيى بن مضر القيسي .

#### ومن أهل المغرب من الأندلس :

١ - زياد بن عبد الرحمن الملقب شبطون . ، سمع الموطأ من مالك . ٢ - يحيى بن يحيى الليثي . ٣ و ٤ - حفص وحسان ، ابنا عبد السلام . ٥ - الغاز بن قيس . ٦ - قرعوس ( قرعوس ) بن العباس . ٧ - سعيد بن عبد الحكم . ٨ - سعيد بن أبي هند . ٩ - سعيد بن عبدوس . ١٠ - عباس بن صالح . ١١ - عبد الرحمن بن عبد الله . ١٢ - عبد الرحمن بن هند . ١٣ - شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطلاني .

#### ومن القبراولان :

١ - أسد بن الفرات . ٢٠ - خلف بن جرير بن فضالة .

#### ومن تونس :

١ - علي بن زياد . ٢٧ - عيسى بن شجرة .

#### ومن أهل الشام :

١ - عبد الأعلى بن مسهر الفسافي . ٢ - عبد بن حبان . ، الدمشقيان . ٣ - حبة بن حماد الدمشقي ، إمام الجامع . ٤ - مروان بن محمد . ٥ - عمر بن عبد الواحد السلمي ، دمشقيان أيضاً . ٦ - يحيى بن صالح الرخاطي الحمصي . ٧ - خالد بن نزار الأيلي . قال القاضي عياض ، بعد ذكر غالهم : هؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك المتكلمون في الرجال .

وقد ذكروا أيضاً : أن محمد بن عبد الله الأنصاري البصري أخذ الموطأ عنه ، كتابة . وإسماعيل بن إسحاق ، أخذه عنه ، منأولة .

أما أبو يوسف ، فرواه عن رجل ، عنه .

وقد ذكر عن المهدي والمهدي أنهما سمعا منه ، ورويا عنه . وأنه كتب الموطأ للمهدي .

وذكروا أيضاً أن الرشيد وبنيه الأمين والمأمون والمؤمن أخلوا عنه الموطأ .

ولامرية أن رواية الموطأ أكثر من هؤلاء ولكن إنما ذكرنا منهم من بلغنا ، نصاً ، سماعاً له منه . وأخذه له عنه ، أو من اتصل بإسنادنا له فيه عنه .

والذي اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان في روايات شيوخنا ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت ، نحو عشرين نسخة . وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وقد رأيت الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن شروس الصنعاني عن مالك، وهو غريب، ولم يقع لأصحاب اختلاف الموطأ، فلهذا لم يذكروا عنه شيئاً،

هذا كله كلام القاضي عياض.

وقال الجلال السيوطي: وقد ذكر الخطيب، ممن روى الموطأ عن مالك، إسحاق بن موسى الموصلي، مولى بني مخزوم.

وقال بعض الفضلاء:

اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية: عبد الرحمن بن مهدي،

والبخاري رواية: عبد الله بن يوسف التميمي،

ومسلم رواية: يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري<sup>(١)</sup>،

وأبو داود رواية: القعني،

والنسائي رواية: قتيبة بن سعيد.

قال الإمام الزرقاني: وهذا كله أغلبي، وإلا فقد روى كل من ذكره، عن غير من عينه.

وقد عقب على ذلك المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بقوله:

ومن هنا يعلم، بالضرورة، أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة، كلهم حالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع، لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد. وقد رأيت تعويل الجميع على روايات الموطأ والساج من أصحابه.

وقد قال الشيخ ولي الدين الدهلوي وطنا، العمري نسباً: كتاب الموطأ أصح الكتب وأشهرها، وأقدمها وأجمعها. وقد انتفى السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به، والاجتهاد في روايته ودرابته، والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته، والاهتمام باستنباط معانيه وتشديد مبانيه: ومن تتبع مذاهبهم، ورزق الإنصاف من نفسه، علم، لا محالة، أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه. وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه: ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه.

وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون، وهو منها بمنزلة الدوحة من النخيل.

وإن الناس، وإن كانوا من فتاوى مالك في رد وتسلم، وتكثيف وتقديم، ما صنع لهم المشرب، ولاتأني لهم للمذهب، إلا بما سعى في ترتيبه، واجتهد في تهذيبه.

(١) قال الجلال السيوطي: يحيى بن يحيى المذكور، ليس هو صاحب الرواية المشهورة الآن، بل هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري، أبو زكريا. مات في سنة ست ومئتين وثمانين. روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما.

وأما يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة، فهو يحيى ابن يحيى بن كثير بن وسيل، أبو محمد الليثي الاندلسي، مات في وجبة سنة أربع وثلاثين ومائتين.



وقال الشافعي لذلك : ليس أحد أمن على في دين الله مع مالك .

وعلم أيضاً أن الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم وسنن أبي داود ، وما يتعلق باللقه مع صحيح البخاري وجامع الترمذي - مستخرجات على الموطأ . تحوم حومه ، وتروم رومه . مطمح نظرهم منها وصل ما أرسله ، ورفع ما أوقفه . واستدراك ما فات . وذكر المتابعات والشواهد لما أصله . وإحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه .

وبالجملة ، فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولاذاك ، إلا بالإكباب . على هذا للكتاب .

اه كلام الدهلوي بلفظه .

وفيه بعد هذا ، إن مسند الدراي إنما صنعت لإستاد أحاديث الموطأ . وفيه كفاية لمن اكتفى . اه .  
وهو كلام في غابة الإنصاف . فله در من لقبه بولي الله ، ولم أقل هذا تعصياً لكتاب مالك ، والله الحمد .  
بل لاطلاعي على الحقيقة ، وتبني لرواياته ولوقوف على أعيان أحاديثه بأسانيدھا في للكتب الستة وغيرها في كتب الأحاديث ، الموجودة بأبدى الناس ، الآن ما

ومما هو ضروري عند الحديث ، أن مشايخ أصحاب الكتب الستة ومع عاصريهم ، كالإمام أحمد في مسنده ، أغلبهم تلامذة الإمام مالك ، الذين رواوا عنه الموطأ بروايات عديدة ، قل أن تخلو واحدة منها عن زيادة تفرد بها .

ولم يتركوا شيئاً من أحاديث الموطأ ، بل أخرجوها في مصنفاتهم ، ووصلوا كثيراً من مراسلاته ومنقولاته وموقوفاته ، وبذلك يتضح ما قلته هنا عن ولي الله للدهلوي .

لكن في قوله (وما يتعلق باللقه مع صحيح البخاري انظر . لأن البخاري اخرج في صحيحه كثيراً عن مالك ، مما يتعلق بغير الفقه . كالأحاديث في العقائد والسمعيات والأشراط ، وشبه ذلك .  
فالنسواب ، الإطلاق في صحيحه ، كما قلته في صحيح مسلم .

اه . مذكروه الإمام الشنقيطي في كتابه ( دليل السالك ) إلى موطأ الإمام مالك ) .

### لمنح الموطأ

أما لمنح الموطأ فصلها أربع عشرة نسخة .

ذكرها الإمام عبد الحى الكنتري ، في مقدمة كتابه ( التعليق المجد . على موطأ همد ) وذكرها الإمام الشنقيطي في كتابه ( دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك ) .  
وها أنا ذاكر أماء أصحاب تلك النسخ ، وشيئاً من تاريخهم . كما سرده همدان الإمامان الجليلان .

النسخة الأولى :

المفهومة من الموطأ عند الإطلاق في عصرنا . هي نسخة يحيى بن يحيى المصنوعة .  
وهو أبو همد يحيى بن يحيى بن كثير بن واصل بن شمال بن مقاب المصنوعة . نسبة إلى مصمودة ،  
قبيلة من البربر .

أخذ يحيى الموطأ ، أولاً ، من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي ، المعروف بشبطون . وكان زياد أول من أدخل مذهب مالك في الأندلس .

ورحل إلى مالك للاستفادة مرتين : ورجع إلى وطنه واشتغل بإفادة علوم الحديث . وطلب منه أمير قرطبة قبول قضاء قرطبة ، فامتنع : وكان متورعاً زاهداً ، مشاراً إليه في عصره .  
وارتحل يحيى إلى المدينة ، فسمع الموطأ من مالك بلا واسطة : إلا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف (باب خروج المعتكف إلى العيد - وباب قضاء الاعتكاف - وباب النكاح في الاعتكاف) .

وكانت ملاقاته وسماحته في السنة التي مات فيها مالك : يعني سنة تسع وأربعين ومائة . وكان حاضراً في تجهيزه وتكفينه

وأخذ الموطأ أيضاً من أجل تلامذة مالك ، عبد الله بن وهب : وأدرك كثيراً من أصحابه ، وأخذ العلم عنهم : ووقعت له رحلتان في وطنه :

ففي الأولى ، أخذ عن مالك ، وعبد الله بن وهب ، وليث بن سعد المصري ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . وفي الثانية ، أخذ العلم والفقهاء عن ابن القاسم صاحب المدونة . من أعيان تلامذة مالك .

قال الإمام الزرقاني : كان يحيى عند مالك . فقليل : هذا القليل . فخرجوا لرويته ولم يخرج . فاقبال مالك له : لم لم تخرج لنظر القليل ، وهو لا يكون ببلادك ؟ فقال : لم أر حل لأنظر القليل ، وإنما رحلت لأشاهدك ، وأتعلم من علمك وهديك . فأعجبه ذلك ، وسماه عاقل الأندلس وإليه انتهت رئاسة الفقه بها . وانتشر به المذهب . ونفقه به من لا يحصى . وعرض للقضاء فامتنع ، فعملت رتبته على القضاة . وقبل قوله عند السلطان . فلا يولي قاضياً في أقطاره إلا بمشورته واختياره . ولا يأمير إلا بأصحابها . فأقبل الناس عليه لبلوغ أغراضهم .

وهذا سبب اشتبار الموطأ بالمغرب من روايته دون غيره :

(قلت) ولكن يبي معرفة سبب اشتباره في العالم الإسلامي ، والاعتماد عليه دون سواه .

وبعد ما صار جامعاً بين الرواية والدراية عاد إلى أوطانه ، وأقام بالأندلس ، يدرس ويفي على مذهب مالك . وبه وبعيسى بن دينار ، تلميذ مالك ، انتشر مذهب مالك في بلاد المغرب . وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين بعد المائتين .

النسخة الثانية :

نسخة ابن وهب ، وهو أبو محمد عبد الله بن سلمة الفهرى المصرى : ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين بعد المائة . وأخذ عن أربعمائة شيخ . منهم مالك ، والليث بن سعد ، ومحمد بن عبد الرحمن ، والسفيانان ، وابن جريج وغيرهم .

وكان مجتهداً لم يقلد أحداً ، كما قاله بعضهم :

والصحيح أنه كان مقلداً للإمام مالك . وقد تعلم منه الاجتهاد والفتنة ، ومن الليث : وكان كثير الرواية للحديث . وقد ذكر الذهبي وغيره أنه وجد في تصانيفه مائة ألف حديث وعشرون ألفاً . كلها من رواياته .

ومع هذا لم يوجد في أحاديثه منكر ، فضلا عن ساقط أو موضوع .  
ومن تصانيفه الكتاب المشهور بجامع ابن وهب (١) وكتاب المناسك ، وكتاب المغازي ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب القدر ، وغير ذلك .

وقد كان صنف كتاب أهوال القيامة . فقرأ عليه يوماً ، فغلب عليه الحزن ، فغشى عليه .  
وتوفي في تلك الحالة يوم الأحد خامس شعبان سنة تسع وتسعين بعد المائة .

وقد طلب بتوليته القضاء فامتنع .

ومما تفردت به هذه النسخة ، وهو أولها :

( مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله - الحديث ) .

ولا يوجد هذا الحديث في الموطآت الأخر ، إلا موطأ ابن القاسم .

قال الإمام الشافعي : وتوجد الآن نسخته بمكتبة فيض الله شيخ الإسلام بالأسنانة العلية . كما أخبرني به بعض علماء الترك الأفاضل .

#### النسخة الثالثة :

نسخة أبي عبيد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المصري ، ولد سنة اثنين وثلاثين بعد المائة .  
وأخذ العلم عن كثير من الشيوخ ، منهم مالك ، وهو الذي تهر على يديه . ويروى أنه صحبه نحو عشرين سنة ، أو أكثر ، وكان من أنصص تلاميذه وكان زاهداً ، فقيهاً ، ورعا ، وكان يحج القرآن كل يوم خمسين ، وهو أول من دون مذهب مالك في الملوثة ، وعليها اعتمد فقهاء المذهب (٢) .

وكانت وفاته في مصر سنة إحدى وتسعين بعد المائة .

وما انفردت به نسخته من الموطأ :

( مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، فهو له كره . أنا أغني الشركاء ) .

قال أبو عمر ، بن عبد البر : هذا الحديث لا يوجد إلا في موطأ ابن القاسم ، وابن خفي ، من الموطآت

#### النسخة الرابعة :

نسخة أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، التقني نسبة إلى جده ، أصله من المدينة وسكن البصرة ، ومات بمكة في شوال سنة إحدى وعشرين بعد المائتين . وكانت ولادته بعد الثلاثين والمائة .

(١) اسم الكتاب ( الجامع في الحديث ) وقد مر على معظم هذا الكتاب حديثاً في مدينة ادلو . ويعد من لقدم المخطوطات العربية في جميع مكاتب ومتاحف العالم ، ان لم يكن أفدها جميعاً . وهذه النسخة مكتوبة على ورق البردي الذي عرفته به مصر منذ القدم . ويرجع تاريخ كتابتها إلى القرن الثالث الهجري ( أدب مصر الإسلامية - دكتور محمد كامل حسين ) ص ٣٦ .

وقد طبع أخيراً بالمدف الفرنسي بالقاهرة . ( محمد كامل حسين )

(٢) صارت إليه رئاسة المالكية بمصر إلى أن توفي ( أدب مصر الإسلامية - دكتور محمد كامل حسين ) ص ٤٤ .

أخذ عن مالك ، والليث ، وحجاء ، وشعبة ، وغيرهم .  
 قال ابن معين : ما رأينا من يحدث لله ، إلا وكيفا والقيني .  
 وله فضائل جمّة ، وكان مجاب الدعوات ، وعد من الأبدال . رحمة الله . وما انفردت به نسخته :  
 ( أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . إنما أنا عبد . فقولوا : عبده ورسوله » )  
 للنسخة الخامسة :

نسخة عبد الله بن يوسف الدمشقي الأصل ، التنيسي المسكن : نسبة إلى تنيس .  
 قال في القاموس تنيس كسكين ، بلدة بجزيرة من جزائر بحر الروم ، قرب ديباط . تنسب إليها الثياب الفاخرة . وهو ثقة : وثقه البخاري وأبو حاتم . وأكثر عنه البخاري في الصحيح وغيره من كتبه .  
 وقد أثبت الناس في الموطأ ، بعد القيني .  
 قال أبو بكر بن خزيمة : سمعت نصر بن مرزوق يقول سمعت يحيى بن معين يقول ، وسأله عن رواية الموطأ عن مالك ، فقال : أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن مسلمة القيني ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، بعده . وما انفردت به نسخة التنيسي عن غيرها . إلا نسخة ابن وهب :  
 ( مالك عن ابن شهاب عن حبيب ، مولى عروة ، عن عروة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله - الحديث » ) هكنا قالوا .  
 للنسخة السادسة :

نسخة معن القزاز : نسبة إلى بيع القز . وهو أبو يحيى معن بن عيسى بن دينار ، الملقب ، الأشجعي ، مولاهم .  
 كان يلقب بـ ( عكاز مالك ) : لكثرة استناده عليه .  
 كان من كبار أصحاب مالك ومحققهم ، ملازماً له وإنما قيل له ( عكاز مالك ) لأن مالكا ، بعد ما كبر وأسن ، كان يستند عليه ، حين خروجه إلى المسجد ، كثيراً .  
 توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة . في شهر شوال .  
 وما انفردت به نسخته ، عن غيرها من نسخ الموطأ :  
 ( مالك عن سالم أبي النضر ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي في الليل ، فإن فرغ من صلاته ، فإن كنت يقظانة تحدث معي ، وإلا اضطجع حتى يأتيه المؤذن ) .  
 للنسخة السابعة :

نسخة سعيد بن عفير . وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري .  
 أخذ عن مالك والليث وغيرهما .  
 روى عنه البخاري وغيره . وصار أحد المحدثين الثقات . ويقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه (١) .

توفي في رمضان سنة ست وعشرين بعد المائتين :

وبما انفردت به نسخته عن غيرها من الموطآت ، إلا موطأ محمد بن الحسن :

(مالك عن ابن شهاب ، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شهاب عن جده أنه قال :  
يا رسول الله : لقد خشيت أن أكون قد هلكت : قال « لم » ؟ قال : نهانا الله أن نحمد بما لم نعمل ، وأجلف  
أحب أن أحمده : الحديث ) .

النسخة الثامنة :

نسخة ابن بكير . اشهر بنسبته لجده . وهو يحيى بن يحيى بن بكير ، أبو زكريا . الموصوف بأحياء  
شوارد العلوم وجمع شتاتها : المصرى .

أخذ عن مالك والليث وغيرهما .

وروى عنه البخارى ومسلم ، بواسطة ، فى صحيحهما .

وفقه جماعة .

مات فى صفر سنة إحدى وثلاثين بعد المائتين .

وبما انفردت به نسخته من الموطأ إلا نسخة محمد بن الحسن :

(مالك عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال « مازال جبريل  
يوصى بالجار ، حتى ظننت أنه ليورثه » ) .

فتن هذا الحديث ، فى رواية محمد ، برواية مالك عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر ، عن عمرة ،  
عن عائشة .

النسخة التاسعة :

نسخة أبي مصعب الزهرى . اشهر بكنيته . واسمه أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرة  
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، العوفى ، قاضى المدينة وأحد شيوخ أهلها .

لازم مالكا وتفقه عليه ، وروى عنه موطأ .

أخرج عنه أصحاب الكتب الستة : إلا أن النسائى ، روى عنه ، بواسطة .

توفى ، رحمه الله ، فى رمضان سنة اثنين وأربعين ومائتين ، عن اثنين وتسعين سنة ، وقد قالوا  
إن موطأ آخر الموطآت التى عرضت على مالك . ويوجد فى موطئه زيادة نحو مائة حديث على سائر  
الموطآت الأخرى . وكذلك موطأ أبي حنيفة السهمى .

وبما انفردت به نسخته عن غيرها من الموطآت :

( مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ سئل : عن الرقاب ، أيها  
أفضل ؟ فقال « أغلاها تمنا » وأفسها عند أهلها » ) .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موجود فى موطأ يحيى أيضاً ( أخرجه فى : ٣٨ - كتاب العلاء  
والولاء ، حديث ١٥ ) .

النسخة العاشرة :

نسخة مصعب الزبيري - وهو مصعب بن عبد الله الزبيري -

قال بعضهم : مما انفردت به نسخته :

(مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال ، في أصحاب الحجر : « لا تلخلوا على هؤلاء المعلنين ، إلا أن تكونوا باكين .. الحديث » ) .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موجود في موطأ يحيى بن بكير ، وسليمان أيضاً ، أي سليمان بن برد وهو في موطأ محمد بن الحسن أيضاً .

النسخة الحادية عشرة :

نسخة محمد بن مبارك الصوري -

قال الإمام الشنقيطي : ولم أقف على أن نسخته انفردت ببعض الأحاديث .

النسخة الثانية عشرة :

نسخة سليمان بن برد بن نجيع التجيبي ، مولاهم -

ولم أقف على أنها انفردت بشيء من الأحاديث . إلا حديث أصحاب الحجر .

ولم تفرد به عن نسخة مصعب بن عبد الله الزبيري ، ولا عن نسخة محمد بن الحسن .

النسخة الثالثة عشرة :

نسخة سويد بن سعيد ، أي محمد ، المروى -

روى عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما . وكان من الحفاظ المعبرين .

مات سنة أربعين بعد المائتين : ومما انفردت به نسخته :

(مالك عن هشام ، عن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ قال « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء : حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم . فضلوا وأضلوا » ) :

رواه البخاري من طريق مالك في صحيحه . في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم (٣-٣٤)

ورواه أيضاً من طريق جرير عن هشام بن عروة ، إلى آخر إسناده مالك (٩٦ - كتاب الاعتصام ،)

٧- باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس .

ورواه مسلم من هذه الطريق في صحيحه ، في باب رفع العلم وقبضه وظهور أهل الجهل ، من كتاب

العلم (٤٧- ١٣) :

وتوجد نسخته بمكتبة الملك الظاهر بدمشق ، كما أخبرني بذلك بعض الثقات : ولم أقف عليها حين

زيارتي لها أيام الحرب .

## النسخة الرابعة عشرة :

نسخة محمد بن الحسن الشيباني ، صاحب أبي حنيفة .  
وهي مطبوعة بالهند وإيران ، ولها شهرة هناك ، وفي الحرمين .  
وبما انفردت به نسخته حديث :  
( إنما الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرئ ما نوى .. الحديث ) .  
ولذلك نسب الحفاظ هذا الحديث لموطأ مالك .

ولكن من لم تشهر عنده رواية محمد بن الحسن ، يزعم أن نسخة هذا الحديث لموطأ خلط .  
ونسخته تزيد كثيراً على موطأ يحيى الليثي ، لكنه شحها بأثر ضعيفة من غير طريق مالك ، يهتج بها  
لفقه الحنفية ، كما ذكر فيها ما وافق فقه الحنفية ظاهر أحاديث الموطأ .  
وكما زادت نسخته بأحاديث ، فهي خالية من عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات ، كما قاله الزرقاني  
في أول شرح الموطأ ، وكما وقفت عليه أنا حين درسي له بالمسجد الحرام .

## أصح الموطآت وأشهرها

قال الإمام الشنقيطي :

وأشهر الموطآت ذكرها	إذ كان بالصحة منها أخرى
موطأ الإمام يحيى الليثي	من كان في الزعم شبه الليث
فهو الذي شرحه النقاد	وانتفعت ببلده العماد
وبلغت شروحه نحو المائة	فكلها مما حواه منبته

قال القاضي عياض في المدارك :

لم يعن بكتاب من كتب الحديث والعلم ، اعتناء الناس بالموطأ .

## شروح للموطأ

فمن شرحه : ابن عبد البر في التمهيد (١) ، والاستذكار . وأبو الوليد بن الصغار ، وسماه الموعب .  
والقاضي محمد بن سليمان بن خليفة . وأبو بكر بن سابق الصقلي ، وسماه المالك : وابن أبي صفرة .  
والقاضي أبو عبد الله بن الحاج : وأبو الوليد بن العواد . وأبو محمد بن السعيد البطلوسي النحوي ، وسماه  
المقتبس . وأبو القاسم بن الحذاء الكاتب . وأبو الحسن الأشبيلي . وابن شراحيل : وأبو عمر الطلمنكي .  
والقاضي أبو بكر بن العربي ، وسماه التقيس . وعاصم النحوي . ويحيى بن مزين وسماه المستقصية . ومحمد  
بن أبي زمنين ، وسماه المغرب . وأبو الوليد الباجي ، وله ثلاثة شروح : المتتقى ، والإيماء ، والاستيفاء .

(١) اسم الكتاب كاملاً ( التمهيد لآب الوطأ من المعاني والاسانيد ) وهو كتاب لم يتقدم أحد إلى مثله . قال فيه الإمام

ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، تكلف أحسن منه !

## كتاب الشعب

## شرح غريبة

ومن ألفه في شرح غريبه : البرق ، وأحمد بن عمران الأخفش ، وأبو القاسم الميثاني المصري .

## في رجاله

ومن ألفه في رجاله : القاضي أبو عبد الله بن الحناء ، وأبو عبد الله مفرح ، والبرق ، وأبو عمر الطلمنكي

## مسند

وألفه مسند الموطأ : قاسم بن أصبغ . وأبو القاسم الجوهري . وأبو الحسن القابسي ، في كتابه للمخلص . وأبو ذر المروزي . وأبو الحسن علي بن حبيب السلجماسي . والمطرز . وأحمد بن هزاء الفارسي ، والقاضي ابن مفرح . وابن الأعرابي . وأبو بكر أحمد بن سعيد بن موضح الإخميمي .

## شواهد

وألف القاضي إسماعيل شواهد الموطأ .

## اختلاف الموطآت

وألف أبو الحسن النراقطي كتاب اختلاف الموطآت . وكذا القاضي أبو الوليد الناجي أيضاً .

وألف مسند الموطأ رواية القاضي أبو عمرو الطيلبلي ، وإبراهيم بن نصر السرقسطي .

ولابن جوصا جمع الموطأ من رواية ابن وهب ، وابن القاسم .

ولأبي الحسن بن أبي طالب كتاب موطأ الموطأ .

ولأبي بكر بن ثابت الخطيب ، كتاب أطراف الموطأ .

ولابن عبد البر ، كتاب التقصي في مسند حديث الموطأ ، ومرسله .

ولأبي عبد الله بن عيشون الطيلبلي ، توجيه الموطأ .

ولحازم بن محمد بن حازم ، السافر عن آثار الموطأ .

ولابن محمد بن يربوع ، كتاب في الكلام على أسانده مياه : تاج الحلية ، ومرآة البنية اه .

## عمل في الموطأ

## أولاً - تحقيق النص :

جمعت بين يدي من نسخ الموطأ النسخ الآتية :

- ١ - نسخة الموطأ المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٤٨ من الهجرة .
- ٢ - النسخة المطبوعة بواسطة الناشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر عام ١٣٥٣ من الهجرة .
- ٣ - النسخة المطبوعة بمطبعة الحجر بخط باب اللوق بمصر في ٧ رمضان عام ١٢٨٠ من الهجرة .
- ٤ - النسخة المطبوعة في المطبع الفاروق لمحمد معظم الحسني بالهند في ٢١ شوال عام ١٢٩١ من الهجرة .
- ٥ - النسخة المطبوعة في المطبع المجتبي الواقع في الدحلي ( بالهند ) عام ١٣٠٧ من الهجرة .
- ٦ - شرح الزرقاني على الموطأ المطبوع بالمطبعة الكستلية بمصر عام ١٢٨٠ من الهجرة ، بتصحيح نصر أبي الوفا الموريني .



فكنت أقارن نصوص بعضها ببعض ، فاتفق الجميع عليه ، وأيقنت أنه الصواب أثبت . وما اختلفت فيه رجحت الجانب الذى به شرح الزرقاني والنسخة المطبوعة في المئذ عام ١٣٠٧ هـ . بعد أن أرجع إلى معاجم اللغة وكتب الحديث والرجال ، فخلصت لي من هذه النسخ جميعها ، نسخة ما ألوت جهداً في أن تكون أصبح ما أخرجه المطابع العربية في العالم الإسلامى .

ثانياً - الترقيم :

لما انتهت نية جماعة المستشرقين إلى وضع ( المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ) واختاروا للملك ، من كتب السنة ، الكتب الستة ، مع مسند النبأ وموطأ مالك - رأت أن الدلالة على موقع الحديث بذكر اسم الكتاب أو الباب أو الحديث ، من هذه الأصول الثمانية ، فيه إطالة وإضاعة وقت وإسراف ، يمكن تخاميه بالإشارة إلى اسم الكتاب أو الباب أو الحديث برقم يدل على كل منها .

لهذه عدلت إلى وضع أرقام سلسلة لكل كتاب ولكل باب من هذه الأصول ، وزادت على ذلك برقيم أحاديث كل كتاب في صحيح مسلم وموطأ مالك .

وعلى هذا النسق والنظام اعتمد المرحوم الدكتور أ.ى - ونسك في وضع كتابه ( مفتاح كنوز السنة ) الذى أخرجه بالإنكليزية عام ١٩٢٧م ونقلته إلى العربية عام ١٩٣٤م -

لهذا رقت كل كتاب في كتب الموطأ ، وكل باب ، وكل حديث من كل كتاب بأرقام سلسلة ، مطابقة لأرقام النسخة التى اعتمد عليها في العمل ، في ( مفتاح كنوز السنة ) و ( المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ) ولقى لأبطل إلى الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيدنا ويعيننا على إخراج باقى هذه الأصول بالصفة التى نخرج بها الآن كتاب الموطأ . ليكون من مجموع ذلك ، تيسر المنفعة بهذين المعجمين الجليلين .

تخريج الأحاديث :

قد ثبت مما تقدم أن أصحاب الكتب الستة لم يغادروا حديثاً من أحاديث الموطأ إلا أخرجه في كتبهم ، لذلك كان من الضروري الإشارة ، عقب كل حديث ، إلى من أخرجه منهم ، وإلى موضعه من كتابه .

وقد رأيت أن الحديث ، إذا أخرجه الشيخان أو أحدهما أن أكتفى بالإشارة إلى ذلك ، وأن لا أصبأ بما رواه غيرهما - أما إذا لم يكن الحديث من أحاديث الصحيحين فلا أشير إلى أصحاب الست الذين أخرجه . ولو كان كلهم أخرجه .

وقد أذكر ، مع اسم الكتاب واسم الباب ، الرقم الدال على كليهما . وأرجو أن أكون قد يسرت السيل ، بذلك ، لكل هقيق باحث .

### الكلمة الأخيرة

هذه كلمة موجزة جداً عن الموطأ . أما صاحب الموطأ ، إمام الأئمة ، وعالم المدينة ، أنس بن مالك رضى الله عنه ، فالكلام عنه موكول إلى تلك الراعة البارة ، التى هاجتها التحقيق العلمى الجامعى الرصين ، براعة صديق وصفى الدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عباده المخلصين ، النفع المبقى . آمين

محمد فؤاد عبد الباقي



## مقدمة

### الإمام مالك بن أنس وكتاب الموطأ

للأستاذ الدكتور محمد كامل حسين

أستاذ الأدب المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

منذ أقدم عصور التاريخ والناس في لفة إلى تتبع تاريخ عظمائهم ، ومن كان له أثر قوي في حياتهم ، ولاسيما هؤلاء الذين كان لهم شأن في العقائد الدينية التي هي أكرم النواحي التي يعيش عليها المجتمع الإنساني منذ وجد الإنسان ، وقد ضرب المسلمون بسهم وافر في ترجمة حياة أعلام المسلمين : بحيث قل أن نجد في تاريخ أمة من الأمم هذه الثروة الطائلة التي تركها المسلمون في فن السير وال تراجم والطبقات والمناقب إلى غير ذلك : وربما كان الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه من أكبر الشخصيات التي تحدث عنها الكتاب منذ عرف فقه مالك ، ومنذ روى كتابه (الموطأ) : وربما كان كتابه (الموطأ) من أكثر الكتب التي غنى بها الناس رواية وشرحاً وتعليقاً ، ومع ذلك كله فلاتزال الكتابة عن مالك وعن كتابه قاصرة . فنحن في حاجة إلى بحث علمي دقيق يتحدث عن مالك من نواحيه المختلفة : عن أسرته ومكانتها في الجاهلية والإسلام ، عن حياة مالك من حيث علاقته بالمجتمع الذي كان يعيش فيه من الناحية السياسية والمذهبية والاقتصادية ، عن شيوخ مالك وأثرهم في آرائه ثم عن تلاميذ مالك وانتشار مذهبه ، وقد علمت من حسن الحظ أن أستاذنا أمين الخولي يبحث منذ سنين عديدة عن مالك بن أنس ، فنحن نرجو أن يرم هذا البحث قريباً لما تعلمه من دقة أستاذنا في أبحاثه وبراعته في تخلص الحقائق العلمية مع غزير علمه واتساع أفقه مما يجعلنا نتنظر صدور هذا الكتاب بفارغ الصبر ، مقدمين قيمة قبل صدوره ، لأنه سيشغل الفراغ الذي أشرت إليه من قبل . ذلك أن القدماء الذين كتبوا عن مالك بن أنس ، أو الذين أشادوا بمناقبه ، شاء لهم تعصبهم له ولمذهبه إلى أن يذكروا أشياء لا نستطيع أن نقبلها بسهولة : فهؤلاء الذين ذكروا ، مثلاً ، أن أمه حملته ثلاث سنوات مخالفاً بذلك ما هو معهود مألوف بين الناس في جميع البيئات وفي كل الأزمان . وهو يخالف ما ورد في القرآن الكريم « ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً ، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (١) وكذلك ما قيل عن هيأته ولون بشرته : فكل هذه مسائل أراد القدماء أن يسفوها على الإمام مالك صفات خاصة ، ويتخذوا منها مناقب له ، مع أنها ليست ذات دلائل علمية تعرفنا بمالك وكتابته الموطأ : وكتب أرجو أن أتحدث عن مالك في شيء من التفصيل ولكن المجال لا يسمح لي هنا . وسأكتفي بذكر نتائج ما وصلت إليه في إنجاز شديد .

ولد مالك بن أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة على أصح الأقوال ، وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى ملوك حمير في الجاهلية . واختلف القدماء في جد أبيه أبي عامر بن عمرو فذهب بعضهم إلى أنه صحابي شهد مع النبي جميع الغزوات إلا بدر (٢) ، وقال آخرون بل أسلم بعد وفاة الرسول (٣) ونتيجة

(١) سورة الاحقاف ١٤/٢٦ م (٢) الديباج ص ١٧ (٣) ابن حجر : الإصابة ج ٧ ص ١٤١

هذا الخلاف يرى خلافاً أكثر في شأن جده ، مالك بن أبي عامر ، فقد ذهب بعضهم إلى أنه أول من وفد من هذه الأسرة من اليمن إلى الحجاز ، وكان من التابعين الذين لهم رواية عن الصحابة وأنه من الذين كتبوا المصحف الشريف في عهد عثمان (١) ، أما والد الإمام فكان مقعداً يحترف صنعه النبل ولا يذكر له شيء في العلم ، ولا تعرف شيئاً نطمئن إليه عن أم الإمام لكثرة اختلافات القدماء عنها وعن اسمها .

بدأ مالك يطلب العلم صغيراً ، فأخذ عن كثيرين من علماء المدينة ، ولعل أشدهم أثراً في تكوين عقلية العلمية التي عرف بها هو أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفى سنة ١٤٨ هـ فقد روى عن مالك أنه قال : كنت أتي ابن هرمز من بكرة فأخرج من بيته حتى الليل (٢) ، ولازمه مالك على هذا النحو سبع سنوات أو ثمان (٣) ، ويروي الطبري قال : حدثني محمد بن الحسن بن زباله قال : سمعت مالك ابن أنس يقول : كنت أتي ابن هرمز فيأمر الجارية فتغلق الباب وترخي السر ثم يذكر أول هذه الأمة ثم يبيكي حتى تخضل لحيته (٤) ، فمن ذلك نبين مدى الصلة التي كانت بين مالك وبين شيعته ابن هرمز حتى كان ابن هرمز يسر إليه أشياء لا يفصح بها لسواه ، ونحن لانكاد نعرف شيئاً عن ابن هرمز ، فلم نضمر له على ترجمة في كتب الطبقات ، ولا ندرى إلى أي حد أخذ عنه مالك ، فلم أجده في ذكره في رجال الموطأ ، ولكن ابن جرير يذكر ابن هرمز في ثورة محمد بن عبد الله - المعروف بالنفس الزكية - ضد أبي جعفر المنصور ، فيروي قدامة بن محمد قائلا : خرج ابن هرمز ومحمد بن عجلان مع محمد فلما حضر القتال تقلد كل واحد منهما قوساً ، قال : فظننا أنهما أرادا أن يريا الناس أنهما قد صلحا لذلك (٥) ، ولا انتهى القتال يروي الطبري عن عبد الله بن برقي : رأيت قائداً من قواد عيسى جاء في جماعة يسأل عن منزل ابن هرمز فأرشدناه إليه ، فخرج وعليه قميص رباط ، قال فأزولوا قائدهم وحملوه على برذونه وخرجوا به يزفونه حتى أدخلوه على عيسى فما حاجه فقال له : أبا الشيخ أما وزعك فقهك عن الخروج مع من خرج ، قال : كانت فتنة شلت الناس فشملتنا فيهم قال : اذهب راشداً (٦) ، فمن ذلك نستطيع أن نبين ما عرف به ابن هرمز من فقه ومن أثر في أهل بلده حين تقلد القوس لاتباعه الناس ، ونحن لاندرى عما أسر به إلى مالك حتى نبين أثره في مالك ، كما لانستطيع أن نفرض أشياء لاتقوم على أساس مادامت حياة ابن هرمز مجهولة .

ومن شيوخ مالك ابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ وكان من أكبر علماء المدينة في عصره ، بل يعد من أوائل المدونين ، وكان من رجال الأمويين بالشام وتولى لهم القضاء والفتيا ورحل إلى المدينة فتراحم عليه طلاب العلم يأخذون عنه ومنهم مالك فقد روى له في الموطأ مائة واثنين وثلاثين حديثاً منها اثنان وتسعون مسندة وسائرهما منقطعة ومرسلة (٧) ، ويقول الليث بن سعد في خطاب له إلى مالك : ثم اختلف الذين كانوا بعدهم فحضرهم بالمدينة وغيرها ورأسهم يومئذ ابن شهاب وبيعة بن أبي عبد الرحمن (٨) ، وبيعة بن أبي عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٦ هـ هو أحلشيوخ مالك ، وهو الذي قال فيه

(١) الخوري : التعذيب . (٢) الديباج ص ٢٠ . (٣) نفس المصدر . (٤) الطبري : تاريخ ج ١ ص ٢٢٩

(٥) نفس المصدر . (٦) نفس المصدر . (٧) ابن عبد البر : تيجريد التمهيد ج ١ ص ١١٦

(٨) ابن القيم : إعلام الموقعين ج ٣ ص ٨٤

مالك : ذهبت حلالة الفقه منذ مات ربيعة (١) ، وقال سوار بن عبد الله : ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة (٢) كان مالك يحضر مجلس ربيعة ويحدث عنه ، ويقول الليث بن سعد مالك : وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت وحضرت وصمعت قولك فيه حتى اضطررت ما كرهت من ذلك إلى فراق مجلسه (٣) فخطاب الليث بذلك على أن مالكا لم يكن صغيراً عند ما غارق مجلس ربيعة الرأي إنما كان في سن يستطيع بها أن ينكر على ربيعة بعض أقواله ، وهذا لا يتأتى إلا من رجل بلغ من النضوج الفكري حداً كبيراً ، كما أنه يدل على أنه ظل يحضر مجلس ربيعة مدة طويلة ، ومع ذلك فإننا نرى في الموطأ اثني عشر حديثاً منها خمسة مسندة وواحد مرسل وستة من بلاغاته (٤) رواها مالك عن ربيعة .

كذلك روى مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر المتوفى سنة ١٢٠هـ ونافع هو الذي بعث عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلمهم القرآن والسنة (٥) ، وكان يلقب بـ"قبة المدينة" ، لومه مالك وهو غلام نصف (٦) التمار وكان مالك يقول : كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من أحد غيره (٧) ، وأهل الحديث يقولون رواية مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (٨) ، وقد روى له مالك في الموطأ ثمانين حديثاً (٩) .

بذكر المؤرخون أن جعفر الصادق كان من شيوخ مالك ، وجعفر أحد أئمة الشيعة ، وكان من علماء المدينة المعروفين بالعلم والدين ، ويروى الشيعة عن طريقه أحاديث كثيرة لا نجد لها إلا في كتب الشيعة ويكنى أن تلقى نظرة إلى كتاب محار الأنوار للمجلس وكتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان بن محمد بن حيون المغربي لنذكر إلى أي حد تنسب إلى جعفر الصادق هذه الأحاديث الكثيرة ، ولم يكتب أصحابه بسنة هذه الأحاديث إليه ، بل نسبوا إليه كتباً عديدة في الصنعة (للكيمياء) وكتباً أخرى في الفلك والرياضة وكتاب الجفر الذي نبىء عن القلب : ولكن أكثر الباحثين المحدثين يرون أن ما روى عن الصادق لا يزال في حاجة إلى إثبات وتدليل . فجعفر الصادق عند المحدثين له شخصيتان ، شخصية العالم للورع نراها في كتب أهل السنة وكتب المعتزلين من المؤرخين . وشخصية أخرى أضفاها عليه بعض المسرفين من الشيعة ؛ ويكنى أن نذكر أن حركة أبي الخطاب الأسدي كانت من أشد الحركات إسرائفاً في إسباغ النعوت والصفات على الصادق ، وتذكر كتب الشيعة أن الصادق اضطر إلى التبرؤ منه ومن أتباعه وأهل قتله ، والمعروف عن جعفر أنه لم يسهم في الحركات السياسية التي كان يقوم بها الشيعة ، ولم يتم بالدعوة لنفسه ، بل كان يؤثر مسألة أولى الأمر من الأمويين والعباسيين ، ويروى الداعي إدريس مؤرخ طائفة الإسماعيلية في الجزء الرابع من كتابه عيون الأخبار أن أبا مسلم الخراساني أرسل إلى الصادق مع رسول أمين يطلب منه أن يقبل أن تكون الدعوة له ، فقرأ الصادق الرسالة ثم قرحها وأمر الرسول أن يبلغ أبا مسلم ما رآه ، فهذه القصة سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة تصور لنا رغبة الصادق عن الحكم وزهده في

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٨٢ . (٢) نفس المصدر . (٣) اعلام الموقع ج ٣ ص ٢٤ . (٤) ابن عبد البر : تعريب التمهيد ص ٢٤ . (٥) فكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٤ . حسن العاصفة ج ١ ص ١٦٢ . (٦) الديباج ص ٤٠ . (٧) ابن خلكان ج ٢ ص ٥١ . (٨) نفس المصدر . (٩) ابن عبد البر : التعرير ص ١٧٠ .

الرياسة الدلوية ، فليس بغير أن يأخذ إمام من أئمة أهل السنة شيئاً من علم هذا الإمام الشيعي ، وإذا صح ما رواه صاحب الديباج من أن مالكاً عدة كتب في الفلك والرياضيات ، فلهذا أخذ ذلك عن جعفر الصادق كما أنه أخرج له في الموطأ تسعة أحاديث منها خمسة متصلة مستندة أصلها حديث واحد وهو حديث جابر الطويل في الحج والأريفة منقطعة (١) .

هؤلاء هم أشهر العلماء الذين تعلم عليهم الإمام مالك ، مع أنه لاقى كثيرين ممن وفدوا على الحجاز الصحيح وروى عنهم ، فلم يذكر عن مالك أنه رحل في طلب العلم مع أن الرحلة في ذلك الوقت كانت من أهم مقومات العالم ولاسيما للمحدث ، وربما كان ذلك لأن الإمام كان يعتقد كما اعتقد غيره من العلماء أن العلم هو علم المدينة ، وفي ذلك يقول الليث بن سعد : « ولقي محق على الخوف على نفسه لاحتداد من قبل على ما أفتهم به ، وأن الناس تبع لأهل المدينة التي إليها كانت الهجرة ، وبها نزل القرآن ، وأما ما ذكرت من مقام رسول الله ﷺ بالمدينة ونزل القرآن بها علمه بين أصحابه وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا تبعاً لهم فيه فكما ذكرت » (٢) : فلهذا لم يأبه مالك بالرحلة العلمية ما دام العلم هو علم أهل المدينة .

وفي حياة الإمام مالك شاهد العالم الإسلامي تطورات خطيرة كان لها أثرها القوي في الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية ، ففي هذه السنوات نشطت دعوة العباسيين وتطورت هذه الدعوة إلى انقلاب الحكومة فسقطت دولة بني أمية ، وتولى العباسيون الأمر ، وتبعوا الأمويين ومن لاذ بهم قتلاً وتعذيباً ، وسقوط دولة وقيام أخرى يؤمى دائماً إلى لون من الاضطراب بين الناس ، ويوجد فيهم شيئاً من عدم الطمأنينة ومن تبليل الأفكار ، فهم من يتخذ الثقة بضمير غير ما يظهر ، ومنهم من يستسلم للأمر الواقع ولا يأبه بمجرى الحوادث حوله ، ومنهم من يقوم مع الحكومة الجديدة انتفاء التقرب والزلفى لدى أولى الأمر ، ومنهم من يؤازر الحركات التي ترمي إلى عودة الحكومة القديمة ، هذا ما نراه في التاريخ في كل العصور وفي كل انقلاب محدث ، وهذا ما حدث في التاريخ الإسلامي عند انتقال الحكم إلى العباسيين ، على أن العباسيين لم يخشوا أمر الأمويين خشيهم من حزب العلويين ، وكان الحجاز عامة والمدينة خاصة وكر الدعوة العلوية ، وفيها كان الإمام جعفر الصادق - إمام الشيعة على اختلاف فرقها التي عرفت بعد وفاة الصادق سنة ١٤٨ هـ من إسماعيلية ومباركية وأثنى عشرية وغيرها - وفيها خرج محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية سنة ١٤٥ هـ وخرج معه عدد من علماء المدينة منهم ابن هرمل أحد شيوخ مالك ، أما مالك نفسه فكان مضطراً إلى أن لا يسهم في هذه الثورة مساهمة إيجابية ، ذلك أن المنصور العباسي أرسله مع من أرسل إلى بني الحسن للنفوس إليه محمداً وإبراهيم ابني عبد الله (٣) ، فلما قام محمد وإبراهيم بالثورة لم يسع مالك أن يشرك فيها وهو الذي كان رسولا لتسلمهما بالأمر ، وفي الوقت نفسه كان يقوم على المنصور جبروته وطغيانه ولهذا كان مأثبه أهل المدينة يستفتونه في الخروج مع محمد ويقولون إن في أعناقهم بيعة لأبي جعفر فيقول : إنما بايعم مكرهين وليس على مكره يمين (٤) .

(١) ابن عبد البر : التجريد ص ٢٤ . (٢) ابن القيم : اطلال الموقعين ج ٢ ص ٨٢ . (٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ .

ص ١٤٤ . (٤) الطبري : تاريخ ج ٩ ص ٢٠٦ .

وهذه التيارات السياسية اضطرت الإمام إلى أن يتحفظ ، ولهذا وصفت مالك بأنه كان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم صمتاً قليل الكلام متحفظاً بلسانه من أشد الناس مداراة للناس<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك كله لم ينج مالك من نقمة العباسيين فجلدوه في أمر اختلف فيه القلاء ، فبهم من قال إنه جلد لا أفتى به في ثورة النفس الزكية ، وقيل بل لأن المنصور طلبه للقضاء فرفض فاعتبر المنصور أن رفضه لون من ألوان عدم التعاون مع الحاكم فأمر بضربه ، وقيل إن المنصور أمره بأن لا يروى حديث طلاق المكره فلم يخضع للأمر فعذب ، ولكن يحيى بن بكير - أحد تلاميذ مالك - قال : ما ضرب مالك إلا في تقديمه عثمان على علي رضي الله عنهما ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب ، وأنكر القلاء قوله فقيل له : خالفت أصحابه فقال : أنا أعلم من أصحابه<sup>(٢)</sup> . ونحن ننكر مع القلاء رأي ابن بكير فإنا لانعرف للطلابين نفوذاً في عهد المنصور ، ولم نعرف أن تقديم عثمان على علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يوجب سحق العباسيين ، بل من المؤكد أن العباسيين كانوا يعتمدون إلى الانتعاش من فضائل علي وتقديم غيره من الصحابة عليه ، ويمكن أن نقرأ ما كتبه أبو جعفر المنصور إلى محمد النفس الزكية لندرك إلى أي حد عمد المنصور إلى دفع فضائل علي وتفضيل غيره عليه ، فقد قال : وأما ما فخرت به من علي ، وسابقت قد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه ، وكان في السنة فتركوه كلهم دفعاً له عنها ، ولم يروا له حقاً فيها ، أما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان ، وقتل عثمان وهو له منهم ، وقالته طلحة والزبير ، وأبي سعد بيعته وأغلق دونه بابه ثم بايع معاوية بعده ، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها ، وتفرق عنه أصحابه ، وشك فيه شيعة قبل الحكومة - الخ<sup>(٣)</sup> . فهذه سياسة المنصور نحو علي والعلويين فكيف يقبل قول الطالبيين في مالك لتفضيله عثمان على علي ؟ حقيقة نفهم من قول الليث بن سعد أنه ومالكاً كانا يفضلان عثمان ، ولم يرو مالك عن علي ، فلما سئل عن ذلك قال إنه لم يكن بالمدينة ، ولكن ليس معنى ذلك أنه امتنع بسبب رأيه هذا ، ولذلك ننكر رواية يحيى بن بكير ، ونرجع قصة حديث طلاق المكره فهي أقرب إلى العقل . على أن العلاقة بين مالك والعباسيين لم تلبث أن وطلبت ، إذ تقرب إليه العباسيون ليتخذوا منه ومن أمثاله من العلماء سنداً وعوناً في توطيد حكمهم ، فزاره بعض الخلفاء العباسيين ، وروى المهندي العباسي عنه الموطأ ، والروايات كثيرة حول مقابلات مالك وخلفاء العباسيين ، وكلها تثبت أن العباسيين عرفوا قدر هذا العالم الكبير ، وأنهم أجزلوا له العطاء ، ومنعوه سلطة تقرب من سلطة حاكم المدينة فكان بأمر مجبس من يشاء أوبضرب من يريد . وبالرغم من ذلك فلم يكن الإمام مالك من مؤيدي العباسيين فقد كان يرى أن الحكم هو حكم عمر بن الخطاب وعمر بن العزيز رضي الله عنهما وكان يرجو أن يتاح للمسلمين من يحكم بحكمهما .

ومن الناحية العقلية ، كان المسلمون في جميع الأمصار قد نشطوا في الدراسات الدينية نشاطاً ملحوظاً ، فدرسوا القرآن الكريم من نواحيه المتعددة ، تفسيره وقراءاته ومفرداته ونحوه إلى غير ذلك من ألوان الدراسات التي هي محور الثقافة الإسلامية في كل العصور الإسلامية ، وبجانب هذه الدراسات وجدت

دراسة أخرى قوامها رواية حديث الرسول ﷺ وتبع آثاره وسنته ، فقد خرج كثير من الصحابة والسابقين الأولين إلى الجهاد في سبيل الله ، واجتمع إليهم الناس ، فكان في كل جند طائفة منهم يعلمون كتاب الله وسنة نبيه ، وإذا استفتوا في أمر لم يفسره لهم القرآن الكريم والسنة النبوية اجتهدوا فيه برأيهم ، وكثيراً ما كان يستشار الخلفاء الراشدون في مثل هذه الفتاوى فكان الخلفاء يرسلون إلى الأمصار برأيهم بعد استشارة من حضر حولهم من الصحابة والسابقين ، ومع ذلك لم يسلم الأمر من اختلاف فتاوى الصحابة (١) ثم اختلف التابعون وتابعوهم وفي ذلك يقول الليث بن سعد مالك « ثم اختلفت الذين كانوا بعدهم (أي بعد السابقين والتابعين) فحضرتهم بالمدينة وغيرها ، ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلافت ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول ذوى الرأي من أهل المدينة يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وكثير ابن فرقد وغيره كثير ممن هو أسن منه ، حتى اضطررت ماكرهت من ذلك إلى فراق مجلسه ، وذاكرتك أنت وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما نعيب على ربيعة من ذلك فكنيتا من الموافقين فيما أنكرت ، تكرهان منه ما أكره (٢) » وهذا الخلاف الذى ذكره الليث بن سعد لم يكن بين فقهاء المدينة فحسب بل نراه في جميع الأمصار التى استجابت لدعوة الإسلام ، فكان مصدر ثروة عقلية لانكاد نجد لها مثيلاً في تاريخ الحضارات والأديان لأنها خلقت تراثاً عاش عليه المسلمون بل لا يزالون يعيشون عليه إلى الآن . على أن هذه الدراسات الدينية الخالصة قد وجدت في عهد مالك بن أنس تطوراً جديداً بدخول بعض عناصر أجنبية عن العرب والإسلام بفضل اعتناق كثير من الأعاجم الدين الإسلامى ، وهؤلاء كان لهم آراؤهم وتقاليدهم الدينية قبل الإسلام ، ولهم عاداتهم التى لم يعرفها العرب والمسلمون ثم بفضل حركة الترجمة التى بدأت في عصر الأمويين وآتت أكلها في عصر العباسيين ، فكثرت الأحوال والبدع ، وكثرت الفرق ، وكثر بينها الجدل فتجدد فرق الشيعة والخوارج والقبورية والمرجئة والمعتزلة ، كما ظهرت في عهد المنصور فرقة الخراسانية والرواندية والزنادقة وغيرها من فرق الغلاة ، على أن بيئة الحجاز لم تتأثر بذلك كله تأثراً كبيراً ، واستطاعت المدينة أن تحافظ على تقاليدها التى ورثتها منذ عهد الرسول ﷺ ، فلم تكن تميل إلى الجدل في الدين بل كانت إلى الحفظ والنقل أقرب ، ولهذا كان الناس يفضلون الأخذ برأى أهل المدينة ، وقد أخذ مالك نفسه بتميز المدينة ووافقه الليث بن سعد وتلاميذ المدرسة المالكية ، وها هو ابن عبد الحكم رئيس المدرسة المالكية بمصر يقول : إذا جاوز الحديث الحرتين ضعفت شجاعته (٣) ، وكان مالك بن أنس يتجنب أصحاب الفرق وأصحاب الأهواء ، ووطن في آرائهم . فقد قيل إنه كان يقول إذا ذكر عنده أحد أصحاب الأهواء : قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ليس لأحد بعد هؤلاء تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، فن اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ماتولى وأصله جهنم وساءت مصير (٤) على هذا النحو كان ينظر مالك إلى أصحاب الفرق المختلفة ، فالدين عنده هو الأخذ

(١) ابن القيم : أعلام الموقعين ج ٢ ص ٨٤ ، (٢) نفس المصدر ، (٣) الزواوى : مناقب مالك ص ٥٢ ،

(٤) الديباج ص ٣٤ ،



بكتاب الله الكريم ، وسنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وما قال به الخلفاء الراشدون ، وما رواه الصحابة وأهل العلم والتي من علماء المدينة : وهذا هو المنهج الذي رسمه مالك لنفسه ، والذي يقوم عليه كتابه الموطأ ، ونحن نرى هذا المنهج واضحاً كل الوضوح في الكتاب ، وأيده ما قاله ابن أبي أويس : أحد تلاميذ مالك فهو يقول : قيل لمالك : قولك في الكتاب الأمر بالمجتمع عليه ، والأمر عندنا وبلدنا ، وأدركت أهل العلم ، وسمعت بعض أهل العلم ، فقال : أما أكثر ما في الكتاب فرأيت ، فلعمرى ما هو برأيت ، ولكنه سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المتهتدين بهم الذين أخذت عنهم ه وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى ، فكثرت على قلتي رأيت ، وذلك رأيت إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثته توارثوها قرناً عن قرن إلى زماننا ، وما كان رأياً فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة ، وما كان فيه الأمر بالمجتمع عليه فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه ، وما قلت الأمر عندنا فهو ماعمل به الناس عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم ، وكذلك ما قلت فيه ببلدنا وما قلت ، فيه بعض أهل العلم فهو شيء استحسنته من قول العلماء ، وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أوقرباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآراءهم ، وإن لم أسمع ذلك بعينه فتسبب الرأي إلى بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه عمل أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيره (١) فهذا المنهج الذي رضيه مالك لنفسه يدلنا على أنه كان ينقل العلم رواية ، شأنه في ذلك شأن كل العلماء في عصره ، إلا أنه دون ما رواه ، وفسر ما نقله فهو رواية من ناحية ، ومجتهدين ناحية أخرى ، رواية للحديث النبوي الشريف ، وآراء من أخذ عنهم من المجتهدين ، وما رضى به علماء أهل المدينة لأنفسهم مما أخذوه عن السلف الصالح ، وهو مقيد نفسه بذلك كله لا يحمده عنه ، ويتخرج من المجادلة فيه ، ولكنه مع ذلك كله مجتهد في اختيار الحديث ، ناقد مدقق ، احتاط أشد الاحتياط في روايته حتى قال الشافعي : كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله (٢) : وقال ابن أبي أويس : سمعت مالكا يقول : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين — وأشار إلى المسجد — فأخذت عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو اتبعت على بيت مال لكان أميناً ، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن (٣) .

وبلغ به تحوجه واجتهاده معاً في التدقيق في المسائل التي يسأل عنها فقد روى ابن القاسم : سمعت مالكا يقول إنني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لي فيها رأي إلى الآن ، وكان يقول : ربما وردت على المسألة فأفسر فيها عامة ليلي (٤) . فهذا كله يدل على أن مالكا كان يفكر ويطلب ههنا ، وينظر في المسائل وينعم فيها النظر ، يخاف الله ويخشاه فيا يسأل عنه لأنه يتحدث في أمر دين الله ، فقد رأينا يقول إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، فلا غرو أن رأينا القدماء أنفسهم يقولون برواية مالك للحديث

ثقة تامة ، ووصفوا مالكا بصفات الراوية الكامل ، وقدموه على شيوخه أنفسهم ، ويروى ابن عبد الحكم أن مالكا كان يفتي مع يحيى ابن سعيد وريعة ونافع وكانت له حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع<sup>(١)</sup> ، فهذا اعتراف من معاصريه أنفسهم بتفضيله على نافع مع مكانة نافع وعلو كعبه وفضله حتى لقب ببقية المدينة ، وربما كان تفضيل معاصريه له وتسايقهم للأخذ عنه سبباً في أن يقول عليه بعض العلماء أمثال ابن إسحق وابن أبي ذؤيب وغيرهما حسداً له على ما بلغه من مكانة في نفوس معاصريه ، وربما حقدوا عليه لأن مالكا كان يخالفهم ويظعن عليهم ، ومع ذلك فإن هؤلاء العلماء الذين تقلدوا مالكا لم يستطع أحدهم أن ينقد رواية من رواياته للحديث الشريف ، إنما كان أكثر النقد يدور حول أمور فقهية كان يراها مالك ولم يأخذوا هم بها ، أو نقد بعض تصرفات مالك الخاصة مثل تخلفه عن صلاة الجماعة ، وعدم شهود الجنازة ، أو إعادة المرضى . مع أنه كان يزور الأمراء ، وذلك كله حدث في أواخر أيام حياته حين حلت به الشيخوخة فهذه المسائل التي وجهت إلى الإمام لاتنقص من قيمته العلمية ولا من صحة روايته ، وهي أقرب ما يكون من نقد المتنافسين بعضهم إلى بعض .

وجانب ما امتاز به الموطأ من صحة الحديث فهو من أوائل الكتب التي دونت في الحديث ، فنحن نعلم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أراد أن يدون السنن النبوية ، واستشار في ذلك بعض الصحابة فوافقوه على ذلك . ولكنه رجع عن ذلك خشية أن تلبس السنة بكتاب الله الكريم ، وأن الصحابة لم يكتبوا الحديث إنما كانوا يؤمنونه حفظاً . إلا مارواه البخاري عن أبي هريرة في كتاب العلم حيث يقول : ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . وفي عهد عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه وكان يكتب إلى علماء المدينة خاصة يسألهم ، كما أمر أبا بكر بن محمد بن حزم أن ينظر ما كان من حديث الرسول أو سننه أو حديث عمر . فيكتبه خوفاً من ذهاب الحفاظ ، فكان هذا كله ابتداء تدوين الحديث النبوي الشريف ، وورد في تدوير الحواشي : وحدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار ، وتبويب الأخبار ، لما انتشر العلماء في الأمصار ، وكثرة الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار ، فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعد بن أبي عروة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة ، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام ، فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم<sup>(٢)</sup> . فمالك رضي الله عنه كان من أوائل المدونين للحديث الصحيح ، العاملين على الحذر والاحتياط في قبول ما يروى ، المدققين الناقلين في المتن والسند ، ولذلك قال ابن عيينة « ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك وما كان أشد انتقاه للرجال والعلماء<sup>(٣)</sup> » ولعل مالكا كان أسبق علماء الحديث في وضع ما عرف بفن الحديث . فإنا لانكاد نعرف من سبقه في نقد الرواة والتشدد في الأخذ عن الرواة والعلماء . وكذلك فعل في مارواه في المسائل الفقهية لأن الموطأ مزيج من حديث وتفسير وفقه وتاريخ ،

لأن العلوم لم تكن قد تحددت معالمها بعد ، ولارتباط هذه العلوم بعضها ببعض وتداخلها بحيث احتاجت هذه العلوم إلى وقت طويل تطورت فيه حتى انفصل بعضها عن بعض ، واتخذت معالمها المحددة التي هي عليها اليوم . وعلى هذا النحو صنف مالك الموطأ وجمع فيه ما صح عنده من ألوان هذه العلوم المختلفة . وقد روى الطبري عن العباس بن الوليد عن إبراهيم بن حماد قال : سمعت مالكا يقول : قال لي المهدي : يا أبا عبد الله ضع كتاباً أحمل الأمة عليه : قال : يا أمير المؤمنين ، أما هذا الصقع — وأشار إلى المغرب — فقد كفتك ، وأما الشام ففهم الذي علمته — يعني الأوزاعي — وأما أهل العراق فهم أهل العراق (١) ، فيفهم من ذلك أن المهدي هو الذي طلب من مالك أن يصنف الموطأ ، ولكن هناك رواية أخرى ذكرها الطبري أيضاً تخالف الرواية الأولى فقد روى عن محمد بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألني فأجبته ، فقال : إني عزم أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعها — يعني الموطأ — فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعلونه إلى غيره ويدعوا ماسوى ذلك من العلم لا بد ، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم ، قال : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم ، وأن ردهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل بلد لأنفسهم ، فقال : لعمري لو طوعتني على ذلك لأمرت به (٢) هكذا ساق ابن جرير تلك الرواية التي تناقض الأولى دون أن يرجح إحداها ، ويغلب على ظني رفض الروایتين ، ذلك أن المهدي ولي الخلافة العباسية سنة ١٥٨ هـ في وقت كان مالك في نحو الخامسة والسبعين من عمره ، أي أنه كان في أواخر سني حياته ، وأن المهدي وهو أمير روى عن مالك الموطأ ، فكيف يطلب منه أن يصنف الموطأ وهو خليفة ؟ ويفهم من الرواية الثانية أن علم مالك كان منتشراً في بلاد المغرب ، فهل كان هذا العلم هو مادون في الموطأ أم غيره ، وإذا كان هو ما دون في الموطأ فهل بلغ المغرب مدوناً أو غير مدون : والنص يتحدثنا عن كتب مالك التي وضعها أي أن مالكا كان وضع كتبه قبل أن يراه المنصور ، ثم هل كان المنصور في غفلة حتى يطلب من مالك أن ينسخ كتبه ليعمل بها أهل الأمصار بما فهم أهل العراق ، ونحن نعلم أن الإمام مالك كان له رأى في علماء العراق ، وعلماء العراق لهم رأى في مالك ، فهل كان المنصور يضمن تأييد علماء العراق أو غير العراق من الأمصار ، لعلها رغبة جاشت في نفس المنصور ، ولكنه أدرك أنها بعيدة التحقيق ، أما متى صنف الموطأ فتجديد ذلك لا سبيل إليه ، ولا سبباً إذا علمنا أن مالكا وضع الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ولم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بق ما بين أيدينا (٣) ، فهذا يدل على أن تصنيفه استغرق أعواماً عديدة لا يستطيع أن يحددها ، بالرغم مما ذكره السيوطي ، أن مالكا قال ألفته في أربعين سنة (٤) وقد روى الموطأ عن مالك عدد كبير من العلماء وفي ذلك يقول السيوطي : الرواة عن مالك فهم كثرة بحيث لا يعرف لأحد من الأئمة رواية كرواته (٥) كانوا أساتذة مدرسته في الأمصار ولعل مدرسة المالكية في

(١) الطبري : ذيل المذيل ص ١٠٧ • (٢) الطبري : ذيل المذيل ص ١٠٧ • (٣) الديباج ص ٢٥ •

(٤) تنوير الحوالك ج ١ ص ٦ • (٥) تنوير الحوالك ج ١ ص ٦ •

مصر كانت من أنشط المراكز للشر تعاليم مالك ورواية الموطأ ، وعن المصريين انتشر المذهب في المغرب والأندلس فهرع علماءها إلى الأخذ عن مالك نفسه وفي ذلك يقول ابن خلدون : وأما مالك فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس لما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز ، وهو منتهى سفرهم ، والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ، ولم يكن العراق في طريقهم ، فاقصروا على الأخذ عن علماء المدينة وشيوخهم يومئذ وإمامهم مالك ، وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده : فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيره ممن لم يصل إليهم طريقته<sup>(١)</sup> ، ويذكر المؤرخون أن أول من بث تعاليم مالك بالأندلس هو عبد الملك بن حبيب ، وأشهر تلاميذ مالك من الأندلسيين هو يحيى بن يحيى الأندلسي الذي انتشرت روايته للموطأ وكادت تندثر روايات غيره من تلاميذ مالك ، وهو الذي كان أثراً عن أموي الأندلس فلم يتول قضاء الأندلس أحد إلا بمشورته : فكان جميع قضائهما من أصحابه وتلاميذه<sup>(٢)</sup> ، وهذا لم يحدث لأحد من تلاميذ مالك إلا لبيت بن سعد بمصر ، ولكن البيت كان صاحب مذهب خالف فيه مالكا في بعض المسائل نراها مبنوثة في رسائله إلى مالك ، وربما كان استئثار الحكومة الأموية بالأندلس بالعطف على يحيى بن يحيى من أسباب بقاء روايته وشهرتها دون غيرها من الروايات .

وأترك الآن الحديث عن مكانة الموطأ بين كتب الحديث إلى صديق الكبير محمد فؤاد عبد الباقي الذي اتخذته لي أباً وأستاذاً فهو جدير بهذا الحديث .

محمد كامل حسين

۲- (فِ حَبْرَتَا) فِ يَتَا . (قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ) لِي تَرْتَقِعَ  
يَقَالُ تَظْهَرُ ثَلَاثَ لَظُوحٍ إِذَا عَلِمَ رَمَاهُ وَذَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ  
لِي يَمْلُوهُ .

بِمَرْوُطَيْنِ ، مَا يُعْرِقَنَّ مِنَ الْقَلَسِ .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ - باب وقت صلاة الفجر . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٠ - باب امتحان التكبير بالصبح في أول وقتها ، حديث ٢٢٢ .

\*\*\*

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَنْ بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنْ الْأَعْرَجِ : كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْعَصْرَ » .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٨ - باب من أذرك من الفجر ركعة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٠ - باب من أذرك ركعة من الصلاة ، حديث ١٦٢ .

\*\*\*

( بمروطين ) جمع مرط ، وهي أكمة من صوف أو خز كان يؤتز بها . وقال ابن حبيب في شرح الموطأ : المرط كساء صوف رقيق خفيف مربع كان النساء في ذلك الزمان يأتزون به ، ويلتفنن . ( مايعرفن ) أمن نساء أم رجال . ( من الفلس ) - من - ابتدائية أو تميلية ، والفلس ظلمة الليل يخاطلها ظلام الفجر . ٥ - قال أبو السادات ابن الأثير : وأما تخصيص هاتين الصلاتين بالذكر دون غيرها ، مع أن هذا الحكم ليس خاصاً بها ، بل يعم جميع الصلوات ، فلذلك طرأ النهار ، والمصل إذا صلى بعض الصلاة وطلمت الشمس أو غربت حرف خروج الوقت . فلو لم يبين صلى الله عليه وسلم هذا الحكم ، ولا عرف المصل أن صلاته تجزئه ، لظن فوات الصلاة وبطلانها بخروج الوقت . وليس كذلك آخر أوقات الصلاة . ولأنه نبى من الصلاة عند الشروق والغروب ، فلو لم يبين لم صحة صلاة من أذرك ركعة من هاتين الصلاتين ، لظن المصل أن صلاته فسدت بدخول هذين الوقتين ، فصرفهم ذلك ليزول هذا الوم .

٣ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ . قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْقَدِّ ، صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ . ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ مِنَ الْقَدِّ بَعْدَ أَنْ أَنْفَرَ . ثُمَّ قَالَ : « أَتَيْنَ السَّائِلَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : هَئِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : « مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ » .

هذا الحديث مرسل . وقد ورد موصولاً من أنس . أخرجه النسائي في : ٧ - كتاب الأذان ، ١٢ - باب وقت أذان الصبح .

\*\*\*

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِوَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هَاشِمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفَعَاتٍ

٣ - ( أسفر ) انكشف وأضاء . ( هائذا ) قال ابن مالك في شرح التيسيل : تفصل هاه التينيم اسم الإشارة للمجرد ، بأنها وأحوالها ، كثيراً . كقولك هاتين أولاد ، وقوله تمام هاتم هؤلاء نحوهم ، وقول السائل عن وقت الصلاة هائذا . ( ما بين هذين وقت ) بين هذين وما بينهما وقت . ٤ - ( إن كان يصلي ) - إن - هي الخففة من الثقيلة ، واسمها - ضمير الشأن - مخوف ، واللام في ليصل هي اللام الفارقة الداخلة في خبر إن فرقا بين الخففة والثانية ، والكوفون يحملونها ، أي اللام ، بمعنى إلا ، و - إن - نافية . ( متلفعات ) في النهاية القناع ثوب يملأ به الجسد كله ، كساء كان أو غيره . وتلفع بالثوب إذا اشتغل به ، وقال عبد الملك بن حبيب في شرح الموطأ : التلقع أن يلقى الثوب على رأسه ثم يلفظ به ، لا يكون الالتفاح إلا بتغطية الرأس ، وأخطأ من قال إنه مثل الالتفاح .

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : أَنْ صَلِّ الظُّهْرَ ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ نَفِيَّةً ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَأَخَّرَ الْعِشَاءَ مَا لَمْ تَنْمَ . وَصَلَّ الصُّبْحَ ، وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ . وَاقْرَأْ فِيهَا بِسُورَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُفْصَلِ .

\*\*\*

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : أَنْ صَلِّ الْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ نَفِيَّةً ، قَلْبَرِ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ . وَأَنْ صَلِّ الْعِشَاءَ ، مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَإِنْ أَخَّرْتَ فَلَيْ شَطْرِ اللَّيْلِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

\*\*\*

٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ،

٧ - ( زَاغَتِ الشَّمْسُ ) مَالَتْ . ( نَفِيَّةٌ ) لَمْ تَتَغَيَّرْ . ( قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ ) بَيَانٌ لِنَفِيَّةٍ . ( بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ ) غَضَطَتْ بَعْضُهَا لَكثرة مَا ظَهَرَ مِنْهَا . ( مِنَ الْمُفْصَلِ ) أَوَّلُهُ الْحَبَرَاتُ إِلَى حَيْثُ .

٨ - ( إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ) أَيِ نَصْفِهِ . ( وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ) مِنَ الصَّلَاةِ .

٩ - ( إِذَا كَانَ ظُلُكُكَ ) أَيِ مِثْلِ ظُلُكُكَ . ( إِذَا كَانَ ظُلُكُكَ ) أَيِ مِثْلِ ظُلُكُكَ بَعْدَ النَّهْرِ . ( مَا بَيْنَكَ ) أَيِ مَا بَيْنَ وَتَحْتَكَ مِنَ النُّجُومِ .

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَايَةَ : إِنَّ أَحَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ . فَمَنْ حَظَّهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا ، حَظَّ دِينَهُ . وَمَنْ ضَيَعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ . ثُمَّ كَتَبَ : أَنْ صَلُّوا الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ الْقَيُّمُ ذِرَاعًا ، إِلَى أَنْ يَكُونَ ظِلُّ أَحَدِكُمْ مِثْلَهُ . وَالْعَصْرَ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً ، بَيَضَاءُ نَفِيَّةً ، قَلْبَرِ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فَرَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَالْعِشَاءَ ، إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ، إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . فَمَنْ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ . وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ .

\*\*\*

٦ - ( فَنِ حَظَّهَا ) أَيِ عِلْمِ مَا لَا تَمُ إِلَّا بِهِ مِنَ وَجْهِهَا وَأَوْقَاتِهَا ، وَمَا تَوَقَّفَ عَلَيْهِ صَحْبُهَا وَتَمَامُهَا . ( وَحَافَظَ حَظَّهَا ) أَيِ سَارَعَ إِلَى فِعْلِهَا فِي وَقْتِهَا . ( مِنْ ضَيَعَهَا ) يَرِيدُ مِنْ أَغْرَافِهَا ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُ تَرَكَهَا . ( إِذَا كَانَ الْقَيُّمُ ذِرَاعًا ) بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَهُوَ مِيلُهَا إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، لِأَنَّ صَاحِبَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ الظُّهْرَ بِالْمَاجِرَةِ ، وَهُوَ اسْتِدْقَادُ الْحَرِّ فِي نِصْفِ النَّهْرِ . وَالْقَيُّمُ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ مِنَ الظِّلِّ . وَنَسِيَ نَيْتًا لِرُجُوعِهِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . ( بَيَضَاءُ نَفِيَّةٌ ) لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهَا وَلَا حَرُّهَا . قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ : ( إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى أَثَرِهَا فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى عَيْنِهَا . ( الشَّفَقُ ) الْحِمْرَةُ فِي الْأَقْتِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . ( فَنِ نَامَ فَلَا نَامَتْ عَيْنُهُ ) دَعَا عَلَيْهِ بِعَمَلِ الرَّاسَةِ . ( وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ ) أَيِ ظَاهِرَةٌ . ( مُشْتَبِكَةٌ ) قَالُوا أَيْنَ الْأَثَرِ : اسْتَشْبَهَتْ النُّجُومُ أَيِ ظَهَرَتْ وَاسْتَغْلَطَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْهَا .

١٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الرَّحَنِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يُصَلُّونَ الظُّهْرَ يَعْشَى .

\*\*\*

### (٧) باب وقت الجمعة

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَرَى طَلْفِيسَةً لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْقَرْبِيِّ . فَإِذَا غَشِيَ الطَّلْفِيسَةَ كُلُّهَا ظِلُّ الْجِدَارِ ، خَرَجَ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ . قَالَ مَالِكٌ (وَالِدُ أَبِي سُهَيْلٍ) : ثُمَّ نَرْجِعُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَقِيلُ قَائِلَةَ الضُّحَا .

\*\*\*

١٢ - ( ما أدركت الناس ) أى الصبحاء ، لأنه من كبار التابعين . ( يمشى ) قال فى الاستذكار ، قال مالك : يريد الإبراد بالظهر ؛ وقيل أراد به تمكن الوقت ومضى بهضه ، وأنكر صلته أثر الزوال ؛ وفى النهاية : المشى ما بهد الزوال إلى الغروب ، وقيل إلى الصباح .

١٣ - ( طنفة ) بساط له حل رقيق ، وقيل بساط صغير ، وقيل حصير من صنف أو دوم حرشه ذراع ، وقيل قدر عظم الفراخ . ( الفرقي ) صفة الجدار . ( الضمحاء ) بفتح الضاد ولله وهو اشتداد النهار ، مذكر . ولما بالضم والقصر فمته طلوع الشمس موث . أى أنهم كانوا يقيمون فى غير الجمعة قبل الصلاة وقت القائلة ، ويوم الجمعة يشتغلون بالنسل وغيره من ذلك ، فيقيمون ، بعد صلاتها ، القائلة التى يقيمونها فى غير يومها قبل الصلاة ؛ وقال فى الاستذكار أى أنهم يستدركون ما فاتهم من اليوم وقت قائلة الضحاه على ما جرت به عادتهم .

ذَوِجِ النَّبِيِّ ﷺ . أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا أَخْبِرُكَ . صَلَّيْتُ الظُّهْرَ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِمِثْلِكَ . وَالْعَصْرَ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِمِثْلِكَ . وَالْمَغْرِبَ ، إِذَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ . وَالْإِشَاءَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ . وَصَلَّ الصُّبْحَ يَغْتَبِشُ . يَعْنِي الظَّلْسَ .

\*\*\*

١٠ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ . أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ - باب وقت العصر . ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ - باب استحباب التكبير بالعصر ، حديث ١٩٤ .

\*\*\*

١١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى قَبَاهُ ، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً

أخرجه البخارى فى : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ١٣ - باب وقت العصر . ومسلم فى : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ - باب استحباب التكبير بالعصر . حديث ١٩٤ .

( يغتبتش ) قال الخطائى : الغتبتش قبل التيسر ويده النسل وهى كلها فى آخر الليل ، ويكون الغتبتش أول الليل .

١٠ - قال أبو عمر : معنى الحديث السعة فى وقت العصر ، وأن الصبحاء حينئذ لم تكن صلاتهم فى فور واحد ، لعلهم بما أبيع لهم من سعة الوقت . وقال الثوري : قال العلماء كانت منازلهم على ميلين من المدينة ، وكانوا يصلون العصر فى وسط الوقت ، لأنهم كانوا يشتغلون بأعمالهم ونسروهم وزروهم وحواملهم ، فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة ثم اجتمعوا لها فيتأخر صلاتهم لهذا المعنى .

١١ - ( قباه ) على ثلاثة أسيال من المدينة .



فَقَدْ أَذْرَكَ السُّجْدَةَ . وَمَنْ قَاتَهُ فِرَاعَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ ،  
فَقَدْ قَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ ،

\*\*\*

(٤) باب ماجاء في ذلوك الشمس وحسب الليل

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : ذُلُوكُ الشَّمْسِ  
مِثْلُهَا .

\*\*\*

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ  
الْحُسَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُخَبَّرٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : ذُلُوكُ الشَّمْسِ إِذَا قَاءَ  
الْقَيَّ . وَحَسَبَ اللَّيْلُ اجْتِمَاعَ اللَّيْلِ وَظُلُمَتُهُ .

\*\*\*

(٥) باب جامع الوقت

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
«الَّذِي تَغُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» ،

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩ - كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ؛  
١٤ - بَابِ لِمَنْ مِنْ قَاتَتِهِ الْعَصْرُ . وَمُسْلِمٌ فِي : ٥ - كِتَابِ الْمَسَاجِدِ  
وَمَوَاقِيعِ الصَّلَاةِ ؛ ٣٥ - بَابِ التَّخْلِيفِ فِي تَغُوتِ صَلَاةِ  
الْعَصْرِ ، حَيْثُ : ٢٠٠ .

١٩ - ( ميلها ) أي وقت الزوال .

٢٠ - ( إذا جاء الفجر ) وهو رجوع الظل من المغرب إلى  
المشرق ، وذلك من الزوال ، ومنتهاها الغروب . وهذه الآية  
وهي قوله تعالى - أتم الصلاة لذلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن  
التنوير - [على الآيات التي جمعت الصلوات الخمس] ، فذلوك  
الشمس إشارة للظهور ، وغسق الليل ، إشارة للمغيب ، وقرآن  
التنوير ، إلى صلاة الصبح .

٢١ - ( كأنما وترأه وماله ) قال ابن عبد البر : معناه  
عد أهل الثقة واليقظة أنه كالذي يصاب بألمه وماله إصابه يطلب  
بها وترأ ، والوتر الجنابة التي يطلب ثوابها ، فينتج عنه

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ حَمْرُو بْنِ  
يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَلَيْطٍ ، أَنَّ حُفَمَانَ  
ابْنَ عَمَّانَ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْمَدِينَةِ . وَصَلَّى الْعَصْرَ  
بِمَكِّيٍّ . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ لِتَهْجِيرِ وَسْرَعَةِ  
السَّيْرِ .

\*\*\*

(٣) باب من أدرك ركعة من الصلاة

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ  
أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ» .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩ - كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ؛  
٢٩ - بَابِ مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً . وَمُسْلِمٌ فِي : ٥ - كِتَابِ  
الْمَسَاجِدِ وَمَوَاقِيعِ الصَّلَاةِ ؛ ٣٠ - بَابِ مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ  
رَكْعَةً ، حَيْثُ : ١٦١ .

\*\*\*

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَانَ يَقُولُ :  
إِذَا فَاتَتْكَ الرُّكْعَةُ فَقَدْ فَاتَتْكَ السُّجْدَةُ .

\*\*\*

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، كَانَا  
يَقُولَانِ : مَنْ أَذْرَكَ الرُّكْعَةَ فَقَدْ أَذْرَكَ السُّجْدَةَ .

\*\*\*

١٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ،  
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَذْرَكَ الرُّكْعَةَ

١٤ - ( بلال ) يوزن جبل ، موضع بين مكة والمدينة  
على بعد سبعة عشر ميلا من المدينة ، وقال بعضهم حل ثمانية عشر ميلا ،  
وقال ابن وضاح حل اثنين وعشرين ميلا . ( لتهجير ) أي صلاة  
الجمعة وقت الهجرة وهي انصاف النهار بعد الزوال .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ هُوَ الَّذِي أَدْرَسْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ ، وَأَهْلَ الْعِلْمِ يَتْلُونَا .  
وَقَالَ مَالِكٌ : الشُّفُقُ الْحُمْرَةُ الَّتِي فِي الْمَغْرِبِ . فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ ، فَقَدْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، وَخَرَجْتَ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ .

\* \* \*

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَعْمَى عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ . فَلَمْ يَقْضِ الصَّلَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ ذَهَبَ . فَلَمَّا مَنَ أَفَاقَ فِي الْوَقْتِ ، فَلِأَنَّهُ يَصَلِّي .

\* \* \*

#### (٦) باب النوم عن الصلاة

٢٥ - حَدَّثَنِي بِحَيْثُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ بَنِي شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ خَيْبَرَ ، أَسْرَى . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، عَرَسَ . وَقَالَ لِبَيْلَالٍ : اكْلَا لَنَا الصُّبْحَ ، وَتَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ .

( في المغرب ) أي في آخر المغرب .

٢٤ - ( فلم يقض الصلاة ) حين أفاق .

٢٥ - ( قفل ) رجع . والتفول الرجوع من السفر . ولا يقال لمن سافر مبتدئاً قفل ، إلا القافلة ، تفارلاً . ( أسرى ) سار ليلاً ، يقال أسرى وأسرى لثلاثين . ( عرس ) التريض نزول المسافر آخر الليل للنوم والامتراحة ، ولا يسمى نزول أول الليل تريضاً . ( اكلا ) أي احفظ وارقب . ( الصبح ) بحيث إذا طلع توقفتنا .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَقِيَ رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ الْعَصْرَ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ الرَّجُلُ عِلْمًا . فَقَالَ عُمَرُ : طَفَفْتَ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَفَاءً وَتَطْفِيفٌ .

\* \* \*

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُصَلِّيَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ وَمَا فَاتَهُ وَقْتُهَا . وَلَكَمَا فَاتَهُ مِنْ وَقْتُهَا أَغْطَمَ ، أَوْ أَفْصَلَ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَدْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْضِي مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ .

== شأن : ثم المصيبة وهم مقاسات طلب التأخر . ولذا قال وتره ولم يقل مات .

٢٢ - ( ما حبسك ) أي مانتك . ( عن صلاة العصر ) أي مع الجماعة . ( طففت ) أي نقصت نفسك حظها من الأجر لتأخرتك عن صلاة الجماعة ؛ والتطفيف لغة الزيادة على العدل ، والنقصان منه .

٢٣ - ( وما فاتته وقتها ) لكونه صلاها فيه . ( ولما فاتته مع وقتها ) أرله أو لوسطه .

وَكَلَّ بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ . ثُمَّ اسْتَدَّ إِلَى رَاحِلَتِهِ ،  
وَهُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ ، فَلَبَّثَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَلَمْ يَسْتَبِقْطَ .  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا بِلَالٌ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ  
الرَّكْبِ ، حَتَّى صَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ . فَفَزِعَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ بِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخَذَ  
بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « اقْتَادُوا » . فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ ، وَاقْتَادُوا  
شَيْئًا . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالًا ، فَقَامَ  
الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ .  
ثُمَّ قَالَ ، حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ : « مَنْ نِمَى الصَّلَاةَ ،  
فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَبَرَكَ وَتَعَالَى  
يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي » .

هذا مرسل . وقد وصله مسلم عن أبي هريرة في :  
- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، - باب قضاء الصلاة  
النافية واستحباب تمجيل قضاها ، حديث ٣٠٩ .

\* \* \*

ثُمَّ اتَّفَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى أَبِي  
بَكْرٍ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ آتَى بِلَالًا وَهُوَ قَائِمٌ  
يُصَلِّي ، فَأَضْحَجْتُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَهْدُهُ ، كَمَا  
يُهْدَى الصَّبِيُّ حَتَّى نَامَ » . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِلَالًا . فَاتَّخَذَ بِلَالٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِثْلَ

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، أَنَّهُ قَالَ : عَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ،  
بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يوقظَهُم للصَّلَاةِ .

( مقابل الخبر ) إلى مواضع الجهة التي يبلغ منها . ( حتى  
صبرهم الشمس ) أي أصابهم شمسها وحرها . ( ففزع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ) أي اتبعه وقام . ( أخذ بنفسى الذى  
أخذ بنفسك ) أي إن الله استولى بقدرته على ، كما استولى عليك  
مع منزلتك ، ويحصل أن المراد ، النوم غلب على كاهلك ،  
ومناه قبض نفسى الذى قبض نفسك . ( اقتادوا ) إلى ارتحلوا .  
( نهشوا رواحيلهم ) أي آثاروها لتقوم . ( واقتادوا شيئاً ) قليلاً .

٢٦ - ( حديثه ) قال ابن عبد البر : أهل الحديث يزودون  
هذه القصة بلا مز ، وأصلها من أهل اللغة المز . وقال في  
المطالع : هو بالمز أى يسكه ويخومه . من هدأت الصبي إذا  
وضعت يده عليه لينام ، أى حركه .

ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ، فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ».

وَذَكَرَ «أَنَّ النَّارَ اشْتَكَّتْ إِلَى رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ».

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ - باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ - باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، حديث ١٨٥ و ١٨٥ .

\*\*\*

٢٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ . فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ » .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ - باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢ - باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، حديث ١٨٥ .

\*\*\*

٢٨ - ( أبردوا ) الإبراد - انكسار الوهج والحر . وهو من الإبراد ، الدخول في البرد . وقيل مناه صلوا في أول وقتها . من برد النهار ، وهو أوله . ( عن الصلاة ) أي صلاة الظهر ، لأنها التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها . ( وذكر ) أي النبي صلى الله عليه وسلم . فهو بالإسناد المذكور ، وقد أفرد مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة . ( فأذن لها في كل عام بنفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصيف ) قال حياض : قيل مناه أنها إذا تنفس في الصيف قوى لطف تنفسها حر الشمس ، وإذا تنفس في الشتاء دفع حرها شدة البرد إلى الأرض .

الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

هذا مرسل باتفاق رواية الموطأ .

\*\*\*

## (٧) باب النبي عن الصلاة بالهاجرة

٢٧ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ » . وَقَالَ : « أَشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ ! أَكَلْتُ بِمَقْضَى بَعْضًا . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ : نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ » .

هذا مرسل ، ويقره الأحاديث المتصلة التي رواها مالك وفيه من طرق كثيرة . قاله أبو عمر .

\*\*\*

٢٨ - وحديثنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٢٧ - ( بالهاجرة ) هي نصف النهار عند اشتداد الحر . ( قَيْحِ جَهَنَّمَ ) أي من سمة انتشارها وتنفسها ، ومنه مكان أقيح أي متسع وهذا كناية من شدة اشتدادها . وظاهره أن مثار وهج الحر في الأرض من فيجها حقيقة . وقيل هو من مجاز التشبيه أي كأنه نار جهنم في الحر فاجتنبوا ضرره . ( فأبردوا ) أي أخرجوا إلى أن يبرد الوقت ، يقال أبرد إذا دخل في البرد ، وأظهر إذا دخل في الظهيرة ، ومنه في المكان أنهم إذا دخل نجاداً وتهامة . ( عن الصلاة ) أي بالصلاة ، و - من - تأتي بمعنى لياها ، كرميت عن القومس أي به . ( بنفسين ) كناية نفس ، وهو ما يدخل في الجوف ويخرج منه من الهواء ، فلهذا الخارج من حرارتها ويهدأ إلى الدنيا بالنفس الخارج من جوف الحيوان .

(٨) باب التهي عن دخول المسجد

بريح الثوم وتغطية الفم

۳۰ - حدثني يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ

شَهَابٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهُ ﷻ قَالَ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ،

فَلَا يَقْرَبُ مَسَاجِدَنَا . يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثَّوَمِ .

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن المُجَبَّر ، أَنَّهُ كَانَ يَرَى مَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ يُغْطِي فَاَهُ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، جِبَّةٌ

الثَّوْبَ عَنْ فِيهِ جَبَدًا شَدِيدًا، حَتَّى يَنْزِعَهُ عَنْهُ

• **فید**

هنا منزل ، وقد وصله سلم عن أبي هريرة في :

• کتاب المساجد ومواقع الصلاة : ۱۷ - باب نہیں من اكل

ثوماً او بصلًا او کراثًا ، حدیث ۷۱ .

(جهد الثوب) الجيد : لغة في الجنب : وقيل هو مقلوب :

٣٠ - (من أكل من هذه الشجرة) يمتلئ الثوم . فيه هازم .

لأن المعروف لغة ، أن الشجر ماله ساق . وما لا ساق له ،

نجم . وہ نور ابن عباس - ولینم والشجر یسجدان -

## ٢ - كتاب الطهارة

### (١) باب العمل في الوضوء

رَدَّمَهُمَا ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ؛  
ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

أُخرج البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ٣٨ - باب مسح الرأس كله . ومسلم في : ٧ - كتاب الطهارة ٧ - باب في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٨ و ١٩ .

\*\*\*

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ، ثُمَّ لِيَنْشُرْ ، وَمَنْ اسْتَحْجَرَ فَلْيُوتِرْ » .

أُخرج البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ٢٦ - باب الاستجمار وقرا . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ٨ - باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، حديث ٢٠ .

\*\*\*

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِرْ ،

### وكتاب الطهارة :

١ - ( بوضوء ) يفتح الواو ، هو ما يتوضأ به . ( فافرح ) صب . ( واستنثر ) فيه إطلاق الاستنثار على الاستنشاق لأنه يستلزمه ، بلا عكس . وقال النووي : الذي عليه جمهور أهل اللغة وغيرهم أن الاستنشاق غير الاستنثار . مأخوذ من النثرة ، وهي طرف الأنف . فالاستنشاق إيصال الماء إلى داخل الأنف ، وجلبه بالنفس إلى أنفاه . والاستنثار إخراج الماء من الأنف به الاستنشاق . ( إلى المرققين ) تنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء ، وفتح الميم وكسر الفاء ، لفتان مشهورتان . وهو العظم الناتج في آخر اللراع ، سعى به لأنه يرتقق به في الاتكاء ونحوه . وذهب جمهور العلماء إلى دخولها في غسل اليدين . ( فأقبل هما وأدير ) قال القاضي عياض : قيل معناه أقبل إلى جهة قفاه ورجع . وقيل المراد أدير وأقبل ، والواو لا تقضي رتبة ، قال : وهذا أول .

( ثم غسل رجليه ) أي إلى الكعبين . والكعبان هما المطانان التانان هه فصل الساق والقدم ، من كل رجل .  
٢ - ( لينثر ) نثر الرجل والنثر واستنثر ، إذا حرك النثر وهو الطرح . وهو هنا طرح الماء الذي تشق منه ، قبل ، لينثر ما تملق به من قدر الأنف . ( استجمر ) الاستجمار هو المسح بالجمار ، وهي الأحجار الصغار ، ومنه سميت جمار النوى . ( فليوتر ) أي اجعلها فرداً ، إما واحدة أو ثلاثة أو خمسة .  
٣ - ( فليستنثر ) بأن يخرج ما في أنفه به الاستنشاق فيه من تنية يجري النفس .

يَتَوَضَّأُ بِأَلَمَاءِهِ لِمَا تَحْتَ إِزَارِهِ .

وَمَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُؤَيِّرْ .

\* \* \*

٧ - قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِيَ ، فَقَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضَّمَصَّ ، أَوْ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا الَّذِي غَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضَّمَصَّ ، فَلْيَتَمَضَّمَصَّ وَلَا يُعِدَّ غَسْلَ وَجْهِهِ . وَأَمَّا الَّذِي غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَلْيَغْسِلْ وَجْهَهُ ثُمَّ لِيُعِدَّ غَسْلَ ذِرَاعَيْهِ ، حَتَّى يَكُونَ غَسْلُهُمَا بَعْدَ وَجْهِهِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ ، أَوْ يَحْضَرَهُ ذَلِكَ .

\* \* \*

٨ - قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَتَمَضَّمَصَّ وَيَسْتَنْثِرَ حَتَّى صَلَّى . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِدَّ صَلَاتَهُ . وَلْيَتَمَضَّمَصَّ وَيَسْتَنْثِرَ مَا يَسْتَقْبِلُ ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ .

\* \* \*

(٧) باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي »

٩ - ( يَحْيَى ) يَطْبُر . ( لا تحت إزاره ) كناية عن موضع الاستنجاء تأدياً . أى أنه بالماء أفضل منه بالحجر .

٧ - ( أَر بِحُضْرَةِ ذَلِكَ ) أى بقربه . فإن به ، بأن جفت أمداد اللتى وحده ؟ فيسبل وجهه ولا يمد غسلى ذراعيه .

٨ - ( ليس عليه أن يعد صلاته ) لأنها من سنن الوضوء . فلا حق تأوكهما ، ولو عمدا ، إعادة .

أخرجه البخارى في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٥ - باب الاستنثار في الوضوء . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٨ - باب الإيتار في الاستنثار ، حديث ٢٢ .

\* \* \*

٤ - قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يَتَمَضَّمَصُ وَيَسْتَنْثِرُ مِنْ غَرَفَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

\* \* \*

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَوْمَ مَاتَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَلَمَّا بَوَّضُوهُ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! أَسْبِغِ الْوُضُوءَ . فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه مسلم موصولا في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٩ - باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما ، حديث ٢٥ .

\* \* \*

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُثَمِّلٍ بْنِ طَحْلَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

٤ - ( من غرفة واحدة ) في الست مرات . ( أنه لا بأس بذلك ) أى يجوز ، وإن كان الأفضل خلافه .

٥ - ( فلما بوضوء ) أى بما يتوضأ به . ( أسبغ الوضوء ) إسباغه هو إيلائه مواضعه ، وإيلاء كل عضو حقّه . ( ويل ) هلكته وخيبة . وورود مرفوعا في صحيح ابن حبان ، من حديث أبي سعيد « ويل واد في جهنم » . قال الحافظ : ورجاز الابتداء بالذكورة لأنه دماء . ( للأعقاب ) جيع عقب ، وهو مؤخر القدم .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ

عُمَرَ كَانَ يَتَأَمَّ جَالِسًا، ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ .

(٣) باب الطهور للوضوء

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ ،

مِنْ آلِ بَنِي الْأَزْدِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي

بُرْدَةَ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ . أَنَّهُ سَمِعَ

أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جَاءَهُ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نُرَكِّبُ

الْبَحْرَ ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ

تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا ، أَفَتَتَوَضَّأُ بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : « هُوَ الطَّهْرُ مَاءُهُ ، الْحِلُّ مِثْقَلُهُ » .

رواه أبو داود في ١ - كتاب الطهارة ، ٤١ - باب

الوضوء بماء البحر . والترمذي في ١ - كتاب الطهارة ،

٥٢ - باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور . والنسائي في ١ -

كتاب الطهارة ، ٤٧ - باب ماء البحر . وابن ماجه في ١ -

كتاب الطهارة ، ٣٨ - باب الوضوء بماء البحر .

\*\*\*

١٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ حَمِيدَةَ بِنْتِ أَبِي

عُبَيْدَةَ بْنِ قُرُوءَةَ ، عَنْ خَالَاتِهَا ، كَبْشَةَ بِنْتِ

كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي

قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ

دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وُضُوءًا . فَجَاءَتْ هِرَّةٌ

والريح ، ولو بلا صوت . ( أو نوم ) ثقيل .

١٤ - ( البحر ) هو الملح . ( الطهور ) البالغ في

الطهارة . ( الحل ) الحلال .

وَضُوءِهِ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي أَيُّنَ بَاتَتْ يَدُهُ .

أخرجه البخاري في ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٦ - باب

الاستجمار وترا . ومسلم في ٢ - كتاب الطهارة ، ٢٦ - باب

كرامة لمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء ،

حديث ٨٧ و ٨٨ .

\*\*\*

١٥ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ

مُضْطَجِعًا فَلْيَتَوَضَّأْ

\*\*\*

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،

أَنَّ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى

الكَعْبَيْنِ - أَنَّ ذَلِكَ إِذَا قُمْتُمْ مِنَ الْمَضَاجِعِ ،

يَعْنِي النَّوْمَ .

\*\*\*

١٦ - قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ

عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مَنْ رُعِفَ . وَلَا مِنْ دَمٍ ،

وَلَا مِنْ فَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا يَتَوَضَّأُ

إِلَّا مِنْ حَدَثٍ يَخْرُجُ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ ذُبُرٍ أَوْ نَوْمٍ .

\*\*\*

٩ - ( في وضوئه ) أي في الماء الذي في الإناء المجد للوضوء .

١٥ - ( إلى المرافق ) أي معهما ، كما بينته السنة .

( وامسحوا برؤوسكم ) أي ووسمكم كلها بلالاء ، فزيدت

للباء لتفيد مسحاً به . ( إلى الكعبين ) أي معهما ، كما بينته السنة .

١٦ - ( رجاف ) خروج الدم من الأنف . ( دم ) خرج

من الجسد ، ولو بجمجمة وفصد . ( حدث يخرج من ذكر ) وهو

البول والمثني ، والمثني في بعض أحواله . ( أو دبر ) وهو الفائط



لَتَشْرَبَ مِنْهُ ، فَأَصْنَعِي لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ .

قَالَتْ كَبَشَةُ : فَرَأَيْتِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَقَالَ :

أَتَعْجِبِينَ يَا ابْنَةَ أَحْيَى ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ :

نَعَمْ . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا

لَيَسْتَبْنَجِسُ ، لَئِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ

أَوْ الطَّوَافَاتِ » .

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ٣٨ - باب

سور الحرة . والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٦٩ - باب

ما جاء في سور الحرة . والنسائي في : ١ - كتاب الطهارة ،

٥٤ - باب سور الحرة . وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ،

٣٢ - باب الوضوء بسور الحرة والرخصة في ذلك .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْسُ بِهِ

إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَى فِيهَا نَجَاسَةً .

\*\*\*

١٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ

التَّمِيمِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ،

أَنْ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ فِي رَكْبٍ ، فِيهِمْ

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، حَتَّى وَرَدُوا حَوْصًا . فَقَالَ

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَصَاحِبِ الْحَوْصِ : يَا صَاحِبِ

الْحَوْصِ ! هَلْ تَرُدُّ حَوْصَكَ الْمَبَاعُ ؟ فَقَالَ

عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : يَا صَاحِبِ الْحَوْصِ !

١٣ - ( قَاضِي ) أَمَّا . ( أَنْظُرْ إِلَيْهِ ) نَظَرَ الْمُنْكَرَ أَوْ

الْمُتَجَبِّ . ( لَيْسَتْ بِنَجِسٍ ) وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ فَيَسْتَرِي فِيهِ الْمَذْكَرُ

وَالْمُؤَنَّثُ . ( مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ ) أَيْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَكُمْ

وَيَخْلُطُونَكُمْ . ( أَوْ الطَّوَافَاتِ ) ذَلِكَ مِنَ الرَّأْيِ ، أَوْ تَوَجُّعِ .

أَيْ ذِكُورِهَا مِنْ ذُكُورٍ مِنْ طُوفٍ ، وَإِنَّا هِيَ مِنَ الْإِنَاثِ .

( لَا يَأْسُ بِهِ ) أَيْ يَجُوزُ الْوَضُوءُ بِمَا شَرِبَتْ مِنْهُ .

١٤ - ( هَلْ تَرُدُّ حَوْصَكَ الْمَبَاعُ ) لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، فَتَمْتَنِعُ

مِنْهُ .

لَتُخْخِرْنَا ، فَإِنَّا تَرُدُّ عَلَى الْمَبَاعِ ، وَتَرُدُّ عَلَيْنَا .

\*\*\*

١٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

أَنْ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ

الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

لَيَتَوَضَّأُونَ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٤٢ - باب

وضوء الرجل مع امرأته .

\*\*\*

#### ( ٤ ) بَابُ مَا لَا يَجِبُ مِنْهُ الْوُضُوءُ

١٦ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ

ابْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أُمِّ وَلَدِ

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهَا

سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ :

إِنِّي امْرَأَةٌ أُطِيلُ ذَيْلِي ، وَأَمْسِي فِي الْمَكَانِ

الْقَذِيرِ . قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يُطَهَّرُهُ مَا يَبْعُدُهُ »

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ١٣٧ - باب

في الأذى يصيب الذليل . والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ،

١٠٩ - باب ما جاء في الوضوء من الموطأ . وابن ماجه في :

١ - كتاب الطهارة ، ٧٩ - باب الأرض يظهر بعضها بعضاً .

( لَا تَخْبِرْنَا ) وَاتَّكَأَ حُلَّ الْبَيْتِ الْأَصْلُ ، لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ

بِالْثَّكْلِ الْمَارِضِ . ( فَإِنَّا تَرُدُّ عَلَى الْمَبَاعِ ) وَتَرُدُّ عَلَيْنَا ، أَيْ أَنَّهُ

أَمْرٌ لَا يَدْرِيهِ . وَهِيَ طَاهِرَةٌ ، لَا يَنْجَسُ الْمَاءُ بِشَرِبِهَا مِنْهُ .

١٥ - ( إِنْ ) خَفِضَتْ مِنَ الثَّقَلَةِ ، وَاسْمُهَا ضَعِيفُ الشَّانِ ،

أَيْ إِثْنُ . ( لَيَتَوَضَّأُونَ جَمِيعًا ) قَالَ الرَّاقِصُ : يَرِيدُ ، كُلُّ

وَجُلٍ مَعَ امْرَأَتِهِ ، وَأَلْهَمَا كَانَا يَأْخُذَانِ مِنْ إِثْنِ وَاحِدٍ . وَكَذَلِكَ

وُورِدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ . قَالَ السَّيْرِيُّ : مَا تَكَلَّمَ حُلٌّ حَذَا

الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنَ الرَّاقِصِ ، فَلَقَدْ غَلَطَ فِيهِ جَمَاعَةٌ .

وَأَقُولُ أَنَا : هَذَا مَا نَهَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِدَلِيلِ

أَنَّهُ تَرْجَمَ لَهُ ، بَابُ وَضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ .

٢٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ،  
عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامَ خَيْبَرَ. حَتَّى إِذَا  
كَانُوا بِالصُّهْبَاءِ، وَهِيَ مِنْ أَذْنَى خَيْبَرَ، نَزَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى الْمَصْرَ. ثُمَّ دَعَا  
بِالْأَزْوَادِ، فَلَمْ يُوْتَ إِلَّا بِالسُّبُوقِ، فَأَمَرَ بِهِ  
فَتُرِيَ. فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَكَلْنَا. ثُمَّ  
قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضَضَ وَمَضْمَضْنَا. ثُمَّ صَلَّى  
وَكَمْ يَتَوَضَّأُ.

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء : ٥١ - باب من  
مضض من السويق ولم يتوضأ .

• • •

٢١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْمُنْكَدِيرِ، وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُمَا  
أَخْبَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ  
التَّمِيمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدَيْرِ،  
أَنَّهُ تَعَتَّى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ صَلَّى  
وَلَمْ يَتَوَضَّأُ.

• • •

٢٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ

سَعِيدِ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّ عُثْمَانَ  
ابْنَ عُفَّانَ أَكَلَ خَيْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ مَضْمَضَ،

٢٠ - (الصبياء) موضع أسفل خيبر، أي طرفها ما يلي  
المدينة . (بالأزواد) جمع زاد، وهو ما يؤكل في السفر .  
(السويق) الناعم من دقيق الحنطة والشعير . (تري) بل بالاء .  
لا لحقه من ليس .

١٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ رَأَى رَبِيعَةَ

ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَغْلِسُ مِرَاكًا، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ،  
فَلَا يَنْصَرِفُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ، حَتَّى يَصِلَ .

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ قَلَسَ  
مَعَامًا، هَلْ عَلَيْهِ وُضُوءٌ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ  
وُضُوءٌ . وَلَيْتَمَضَّمُ مِنْ ذَلِكَ وَلَيَغْتَسِلَ فَاهُ .

\*\*\*

١٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَضَّ ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ،  
وَحَمَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأُ.

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ، هَلْ فِي الْقَيْءِ

وُضُوءٌ ؟ قَالَ : لَا . وَلَكِنْ، لِيَتَمَضَّمُ مِنْ ذَلِكَ،  
وَلِيَغْتَسِلَ فَاهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وُضُوءٌ .

\*\*\*

(٥) باب ترك الوضوء مما مسته النار

١٩ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ

ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ،  
ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأُ.

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء : ٥٠ - باب من  
لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق . وسلم في : ٣ - كتاب الحيض،  
٢٤ - باب تسخ الوضوء مما مست النار . حديث ٩١ .

\*\*\*

١٧ - (يغلس) القلس - يفتح أنلام - والقلس - يسكنها -

من الجوف ملء ما خرج من التيم أو دونه، وليس بقاء . فإن عاد  
فهر القى .

١٨ - (حطل) أي طيب بالحنوط، وهو كل شيء  
خلط من الطيب لبيت خاصة .

١٩ - (ثم صلى ولم يتوضأ) هذا نص في أن لا وضوء  
فما مست النار .

وَصَلَّى . ثُمَّ أَنَى بِفَضْلِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ  
مِنْهُ ثُمَّ صَلَّى وَكَمْ يَتَوَضَّأُ .

هذا حديث مرسل . وقد وصله أبو داود من جابر في :  
١ - كتاب الطهارة ، ٧٤ - باب في ترك الوضوء ما مست النار .  
والترمذي في : ١ - كتاب الطهارة ، ٥٩ - باب في ترك  
الوضوء ما فبرت النار .

\*\*\*

٢٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ

عُقَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ ،  
أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَدِيمٌ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَتَحَلَّ  
عَلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبَى بْنُ كَعْبٍ ، فَقَرَّبَ لَهُمَا  
طَعَامًا قَدْ مَسَّهُ النَّارُ ، فَأَكَلُوا مِنْهُ . فَقَامَ أَنَسُ  
فَتَوَضَّأَ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبَى بْنُ كَعْبٍ :  
مَا هَذَا يَا أَنَسُ ؟ أَعِرَاقِيَّةٌ ؟ فَقَالَ أَنَسُ : لَيْسَنِي  
لَمْ أَفْعَلْ . وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبَى بْنُ كَعْبٍ ،  
فَصَلَّيَا وَكَمْ يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

#### (٦) باب جامع الوضوء

٢٨ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ

ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ  
عَنْ الْأَسْطِطَابَةِ ، فَقَالَ : « أَوْلَايَجِدُ أَحَدَكُمْ

٢٧ - قال ابن عبد البر : عند هذا الحديث : مرسلات  
مالك كلها صحيحة مستندة . ( أعرابي ) أي أبا العرق استندت هذا  
العلم ، وتركزت على أهل المدينة المتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨ - ( الاستطابة ) طلب الطيب . قال أهل اللغة :  
الاستطابة الاستنجاء . يقال استطاب وطالب إطابة أيضاً . لأن  
للمستنجي طلب نفسه بتراب أو الماء من الفرج . وهي الاستنجاء  
والاستنجاء بمعنى واحد ، إلا أن الاستنجاء لا يكون إلا  
بالأحجار ، والأعراش يكونان بالماء ويكونان بالأحجار .

وَعَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرُؤُوسِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ صَلَّى وَكَمْ  
يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

٢٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ  
أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، كَانَا لَا يَتَوَضَّأَانِ  
وَمَا مَسَّتِ النَّارُ .

\*\*\*

٢٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
مَعْبُودٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رِبِيعَةَ ،  
عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُصِيبُ طَعَامًا  
قَدْ مَسَّهُ النَّارُ ، أَيَتَوَضَّأُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي  
يَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

٢٥ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
أَبِي نَعِيمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ  
الصَّدِيقَ ، أَكَلَ لَحْمًا ثُمَّ صَلَّى وَكَمْ يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

٢٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْمُنْكَدِرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، دُعِيَ لَطْعَامٍ ،  
فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خَبِيزٌ وَلَحْمٌ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ

٢٧ - ( ثم صل ولم يوضأ ) هؤلاء خلفاء الأربعة ،  
الذين رويت عنهم هذه الأحاديث الأربعة ، قد فعلوا ذلك بعد النبي  
صلَّى الله عليه وسلم . فدل على نسخ الوضوء ما مست النار .  
وقد قال مالك : إذا جاء من النبي صلى الله عليه وسلم حديثان  
مختلفان ، وعمل أبو بكر وعمر بأحدهما ، دل على أن الحق  
ما عملا به .

ثَلَاثَةَ أَحْبَابٍ ؟ :

هذا حديث مرسل

- وصله أبو داود من عائشة في ١ - كتاب الطهارة ٥  
٢١ - باب الاستنجاء بالماء . والسنن في ١ - كتاب الطهارة ٥  
٥ - باب الاجتزاء في الاستنجاء بالماء دون غيرها .

\*\*\*

٢٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ  
هَبِيلٍ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ :  
« السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا ، إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ ، بِكُمْ لَاجِقُونَ . وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ  
إِخْوَانَنَا » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ ؟  
قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي . وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ  
لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ . وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْصِ »  
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ نَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي

٢٩ - ( المقبرة ) بتثنية الباء ، والكسر ألقها . موضع  
القبور . ( قار قوم مؤمنين ) نصب على الاختصاص ، أو النداء  
للضائفة ، والأول أظهر ويصح الجمل على البدل من الكاف  
والميم في - عليك - . والمراد بالدار على هذين الوجهين الآخرين  
الجماعة ، أو أهل الدار . وعلى الأول مثله ، أو المنزل .  
( وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ) قال الإمام النووي وغيره :  
للعلماء ، في إتيانه بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه ،  
أقوال ، أظهرها أنه ليس للشك وإلما هو التبرك ، واستأثر أمر  
الله فيه . قال أبو عمر بن عبد البر : الاستثناء قد يكون في  
الواجب ، لا شكاً . كقولهم تعالى : لتدخلن المسجد الحرام  
إن شاء الله ، ولا يضاف الشك إلى الله . ( قد رأيت إخواننا )  
في الحياة الدنيا ، ويحتمل تمت لقائهم بعد الموت . ( بل أنتم  
أصحابي ) لم ينف بذلك أخوتهم ولكن ذكر مزيتهم الزائدة  
بالصحة واختصاصهم بها . فهؤلاء إخوة صمائية ، والذين لم يأتوا  
إخوة لبوا بصحابة . ( فرطهم ) يريد أنه يتقدمهم إليه ، ويحذره  
عنه . يقال فرطت القوم ، إذا تقدمتهم لارتاد لم الماء وتبهم .  
لم الدلاء والرشاء . وافترقت ثلاث أبناء له ، أي تقدم له ابن .  
وقيل منه أنا أمامكم وأنتم ورائي ، لأنه يتقدم له فاصلاً وعلى

بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ  
لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحْتَجِلَةٌ ، فِي خَيْلٍ دُفِعَ بِهِمْ ،  
أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ  
مِنَ الْوُضُوءِ . وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْصِ . فَلَا  
يُنَادُونَ رَجُلًا عَنْ حَوْصِي ، كَمَا يُنَادُوا الْبَعِيرُ  
الضَّالُّ ، أَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلَمْ ! أَلَا هَلَمْ ! أَلَا هَلَمْ !  
فَيَقَالُ : لَأَنْهُمْ قَدْ يَدُلُّوْا بِعَدَاكَ . قَالُوا :  
فَسُحْقًا . فَسُحْقًا . فَسُحْقًا . »

أخرجه مسلم في ٢ - كتاب الطهارة ١٢٥ - باب  
استنجاب الفرة والتججيل في الوضوء ، حديث ٣٩ .

\*\*\*

الحوص . ( أرأيت ) أي أخبرني . ( غر ) جمع أفر ، ذو فرس ،  
وهي يياض في جهة الفرس . ( محجلة ) من التججيل ، وهو  
بياض في ثلاث قوائم من قوائم الفرس ، وأصله من الحجال ،  
وهو الخلل . ( دم ) جمع آدم ، والدغة السوداء . ( جمع )  
جمع جمع ، قيل هو الأسود أيضاً ، وقيل الذي لا يغالب لونه  
لونه سواء ، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر ، بل يكون  
لونه خالصاً . ( بل ) حرف إيجاب ، يرفع حكم النفي ويوجب  
نفيته أبداً . ( غرا ) أصل الفرة لمعة يياض في جهة الفرس ،  
ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر ، والمراد هنا النور  
الكاثر في وجوه أمته صلى الله عليه وسلم . ( محجلين ) من  
التججيل ، والمراد النور أيضاً . ( وأنا فرطهم ) متقدمهم  
السابق . ( لا ينادون ) لا يطردن . أي لا يفعلن أحد فعلاً يناد  
به من حوصي . ( البعير ) يطلق على الذكر والأنثى من الإبل .  
يختلف الجبل ، فإنه الذكر . كالإنسان والرجل . ( الضال )  
الذي لا ربه له في نفسه . ( هلم ) يستوي فيه الجمع والمفرد  
والذكر والمؤنث ، ومنه - وألقائين لإخوانهم هلم إلينا -  
أي تاملوا . ( بدلوا بعدي ) قيل معنا غيروا سنتك . قال  
ابن عبد البر : كل من أحدث في الدين مالا يرضاه الله فهو من  
المطرودين من الحوص . وأشد من خائف جماعة المسلمين ،  
كانخوارج والروافض وأصحاب الأهواء . وكذلك الظلمة  
المسرفون في الجور وطس الحق ، والمملون بالكبائر . فكل  
 هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا من هنا بلداً أكبر . ( فسحاً )  
يسكون الحاء وضباعاً ، لتثان . أي يبدأ . وهو منصوب على  
تقدير أئزهم الله سحاً ، أو سحهم سحاً .

٣١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَتَمَضَّمَصَّ، خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ . وَإِذَا اسْتَنْشَرَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ . فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ . فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ . فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ . » قَالَ : « ثُمَّ كَانَ مَشْبُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَصَلَاتُهُ نَافِلَةٌ لَهُ . »

أخرجه الترمذي في : ١ - كتاب الطهارة : ٨٥ - باب مسح الأذنين مع الرأس . وابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة : ٦ - باب نواصب الطهور .

\*\*\*

٣١ - ( خرجت الخطايا من فيه ) قال مياص : ذكر خروج الخطايا استدارة لوصول المنفرة منه ذلك . لا أن الخطايا في الحقيقة شيء يحمل في الماء ، أي لأنها ليست بأجسام ، ولا كالآفة في أجسام ، فخرج حقيقة . ( استنشر ) استقبل ، أخرج ماء الاستنشاق . ( أشفار عينيه ) قال ابن تيمية : والمامة بحمل أشفار العين الشعر ، وهو غلط . وإنما الأشفار حروف العين التي يثبت عليها الشعر ، والشعر المذهب . ( أظفار ) جمع ظفر ، بضمتين ، مل أنقص لثاته . ( نافلة ) أي زيادة له في الأجر ، على خروج الخطايا وطردها .

٣٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُزْمَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عُمَانَ جَلَسَ عَلَى الْمَقَاعِدِ . فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ . فَقَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا، لَوْ لَا أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْوه . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُتَوَضَّأُ، فَيُغَسِّنُ وَضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا . »

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : أَرَاهُ يُرِيدُ هَلِ الْآيَةُ : « أَيْمِ الصَّلَاةِ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ . »

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء : ٢٤ - باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة : ٤ - باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ، حديث ٦ .

\*\*\*

٣٥ - ( المقاعد ) هي مصاطب حول المسجد . وقيل حجارة يقرب دار منان يقدم عليها مع الناس . قال مياص : ولفظها يقتضي أنها مواضع جرت العادة بالوقوف فيها . ( قَدَعَهُ ) أطعمه . ( لولا أنه في كتاب الله ما حدثكوه ) قال في الفتح : إن النون تصحيف من بعض رواته ، نقضاً من زيادة مسلم والمروءة - في كتاب الله - ورواه البخاري : لولا آية ما حدثكوه . ( الصلاة الأخرى ) أي التي تليها . ( أراه ) أي أظن منان . ( يريد هذه الآية ثم الصلاة ) في الصحيحين من مروءة أن الآية - إن الذين يكتُمون ما أوتينا من البينات والهدى - ٢ / البقرة / ١٥٩ - ولما في لولا آية تمنع من كتمان شيء من العلم ما حدثككم به . وهذا هو الصحيح . لأن مروءة ، وروى الحديث ، ذكره بالجزء فهو أول . أي لأن مالكاً ههنا .

أَنَسَ : فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ .  
فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٢٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة . ومسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣ - باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث .

\*\*\*

٣٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ الْمُجَبِّرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَقَعُ إِلَى الصَّلَاةِ . وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِخْدَى خَطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ ، وَيُمْنَى عَنْهُ بِالْآخِرَى سَيِّئَةٌ . فَإِذَا سَمِعَ أَحَدَكُمْ الْإِقَامَةَ فَلَا يَتَسَّعُ . فَإِنْ أَغْطَاهُكُمْ أَجْرًا أَبْعَدَكُمْ دَارًا . قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخَطَا .

قال ابن عبد البر : قال مالك وغيره : كان نعم يوقف كثيرا من أحاديث أبي هريرة . ومثل هذا الحديث لا يقال من جهة الرأي فهو مستند . وقد ورد معناه من حديث أبي هريرة وغيره . بأسانيد صحاح .

\*\*\*

( حتى توضعوا من عند آخرهم ) حتى التدرج و - من - البيان . أي توضعوا الناس حتى توضعوا الذين هم عند آخرهم . وهو كناية عن جديهم . و - عند - بمعنى في - لأن - عند - وإن كانت ظرفية الخاصة ، لكن المبالغة تقتضي أن تكون لملك الظرفية ، فكانه قال : الذين هم في آخرهم . قال مياض : نبع الماء رواه الثقات من العدد الكثير والجمع الكثير من الكافة ، متصلة بالصحابية . وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الخافض و مجامع المسافر . ولم يرد عن أحد منهم إنكار على روى ذلك ، فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته .

٣٤ - ( ما دام يبعد إلى الصلاة ) أي ما دام مستمرًا على ما يقصد . ( فلا يسع ) أي لا يسرع ولا يسجل في مشيته ، بل يسعى على هيئة التلا يخرج عن الوفاء المشرع في إتمام الصلاة . ( كثرة الخطي ) جمع خطوة ، وفيه فضل الدار البعيدة عن المسجد .

٣٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ( أَوِ الْمُؤْمِنُ ) فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ( أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ) . فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ( أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ) . فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ ( أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ) . حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » .  
أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١١ - باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، حديث ٣٢ .

\*\*\*

٣٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ وَضُوءًا فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءِهِ فِي إِثْنَاءِ . فَوَضَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِثْنَاءِ يَدَهُ . ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يَتَوَضَّأُونَ مِنْهُ . قَالَ

٣٢ - ( بطحا ) أي علمها . والبطش الأخذ بشفة . ويطشت اليد إذا علمت فهي باطشة ، وبها ضرب . ( مشها رجلاه ) أي مشى لها بها ، أو مشت فيها . قال تعال : كلما أضاء لهم مشوا فيه ، فالتصير يرجع إلى خطيئة . ونصب يتزعج الخافض . أو هو مصدر أي مشت للشيء رجلاه . ( نفا ) أي نظيفا .

٣٣ - ( وحانت ) قربت . ( وضوءا ) أي ما يتوضؤون به . ( منه ) أي من ذلك الإثناء . ( ينبع ) يفيض الباء ، ويجوز كسرهما وضحاها . أي يخرج .

(٧) باب ما جاء في المسح بالرأس والأذنين

٣٨ - حدثني يحيى بن مالك ، عن

نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يأخذ الماء بمصبعيه لأذنيه .

\*\*\*

٣٩ - حدثني يحيى بن مالك ، أنه

بكره أن جابر بن عبد الله الأنصاري ، سئل عن المسح على العمامة ، فقال : لا . حتى يمسح الشعر بالماء .

\*\*\*

٤٠ - حدثني عن مالك ، عن هشام بن

عروة ، أن أبا عروة بن الزبير كان ينزع العمامة ، ويمسح رأسه بالماء .

\*\*\*

٤١ - حدثني عن مالك ، عن نافع ،

أنه رأى صفية بنت أبي حبيد ، امرأة عبد الله ابن عمر ، تنزع خمارها ، وتمسح على رأسها بالماء . وتنافع يومئذ صغير .

وشئل مالك عن المسح على العمامة

والخمار . فقال : لا ينبغي أن يمسح الرجل ولا المرأة على عمامة ولا خمار ، وليمسحا على نحويهما .

٣٨ - قال الباقى : يحصل أن يأخذ الماء بأصبعين من

كل يد ، فيمسح بهما أذنيه ، نحو حديث ابن عباس ، أن ياطن الأذنين يمسح بالسبابة وظاهرهما بالإبهام .

٣٥ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى

ابن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن الوضوء من الغائط بالماء . فقال سعيد : إنما ذلك وضوء النساء .

\*\*\*

٣٦ - وحدثني عن مالك ، عن

أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا شرب الكلب في إناء أحدهم فليغسله سبع مرات » .

أخرجه البخارى في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٣٣ - باب الماء الذى يسيل به شعر الإنسان . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٢٧ - باب حكم ولوغ الكلب ، حديث ٩٠ .

\*\*\*

٣٧ - وحدثني عن مالك ، أنه بكره أن

رسول الله ﷺ ، قال : « استقيموا ولكن تحضوا . واعملوا . وخير أعمالكم الصلاة . ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

هذا مرسل . وقد قال ابن عبد البر في ( التمهيد ) هذا يستند ويصل من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحاح . وأقول : أخرجه ابن ماجه في : ١ - كتاب الطهارة ، ٤ - باب المحافظة على الوضوء .

\*\*\*

٣٥ - ( إنما ذلك وضوء النساء ) يريد أن الاستجمار

بالجارية يجرى الرجل . وإنما يكون ، أى حين ، الاستجمار بالماء للنساء . وهذا لا يراه مالك ولا أكثر أهل العلم .

٣٧ - ( استقيموا ولن تحصوا ) أى لا تزيغوا وتبلوا ما من لكم وفرض عليكم ، ولينكم تليقون ذلك . أو استقيموا على الطريق الحسن ، وسعدوا وقاربوا ، فإني أن تليقوا الإحسان في الأعمال ، ولا به المخلوق من تقصير وملا . ( إلا مؤمن ) أى كامل الإيمان .

٤٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ قَدِمَ الْكُوفَةَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي  
وَقَّاصٍ ، وَهُوَ أَمِيرُهَا ، فَرَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
يَتَمَسَّحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : سَلْ أَبَاكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ .  
فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَتَنَبَّأَ أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ ،  
حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ . فَقَالَ : أَسَأَلْتُ أَبَاكَ ؟  
فَقَالَ : لَا . فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا  
أَدْخَلْتَ رَجُلَيْكَ فِي الْخُفَّيْنِ ، وَهُمَا طَاهِرَتَانِ ،  
فَامْسَحْ عَلَيْهِمَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنْ جَاءَ أَحَدُنَا  
مِنَ الْغَائِطِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ . وَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ  
مِنَ الْغَائِطِ .

\*\*\*

٤٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بَالَ فِي السُّوقِ . ثُمَّ  
تَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ .  
ثُمَّ دَعَى لِحْجَازَةَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا حِينَ دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى  
عَلَيْهَا .

\*\*\*

٤٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَفِيعٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ  
أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّى قَبَا فَقَالَ . ثُمَّ أَيْى يَتَوَضَّأُ  
فَتَوَضَّأَ . فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْبِرْقَتَيْنِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ ، فَتَنَبَّأَ أَنْ  
يَتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى جَفَتْ وَضُوءُهُ ؟  
قَالَ : أَرَى أَنْ يَتَمَسَّحَ بِرَأْسِهِ . وَإِنْ كَانَ قَدْ  
صَلَّى ، أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ .

\*\*\*

(٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ

٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زِيَادٍ ، مِنْ وَلَدِ الْمُؤَيَّرِ بْنِ  
شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُؤَيَّرِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ لِحْجَازَةَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .  
قَالَ الْمُؤَيَّرُ : فَدَخَلْتُ مَعَهُ بِمَا ، فَجَاءَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَغَسَلَ  
وَجْهَهُ . ثُمَّ دَخَلَ يَخْرُجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَيْ جُبَّتِي ،  
فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ ضِيقِ كُمَيْ الْجُبَّةِ . فَانْخَرَجَهَا  
مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ . فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ،  
وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَوْمَهُمْ ، وَقَدْ صَلَّى  
بِهِمْ رُكْعَةً ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْعَةَ  
الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ ، فَفَرَزَعَ النَّاسُ . فَلَمَّا قَضَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحْسَنْتُمْ » .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٨١ - باب  
حدَّثنا يحيى بن بكير . وسلم في : ٤١ - كتاب الصلاة ، ٣٢ - باب  
تقديم الجماعة من يصل بهم إذا تأخر الإمام ، حديث ١٠٥ .

\*\*\*

٤٧ - ( ذهب الحاجة ) أي لقضاء حاجة الإنسان .  
( تبوك ) مكان بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة  
مرحلة . وبينها دمشق إحدى عشرة مرحلة . ( الجبة )  
ما تلبس من الثياب مشمراً ، قاله في الملاحق .



الْخُفَيْنِ ، عَلَى أَنْ يَمْسَحَ ظُهُورَهُمَا . وَلَا يَمْسَحُ  
بَطْنَهُمَا .

\*\*\*

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ  
عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ كَيْفَ هُوَ ؟ فَأَدْخَلَ ابْنُ  
شِهَابٍ إِخْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ الْخُفِّ ، وَالْأُخْرَى  
فَوْقَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَقَوْلُ ابْنِ شِهَابٍ  
أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ ، إِلَيَّ فِي ذَلِكَ .

\*\*\*

(٩٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّافِعِ

٤٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَعَفَ ، انْصَرَفَ  
فَتَرَضًا ، ثُمَّ رَجَعَ قَبْنَى وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

\*\*\*

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ يَرْعَفُ فَيَخْرُجُ  
فَيَقْبِلُ النَّاسَ عَنْهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقْبِي عَلَى  
مَا قَدْ صَلَّى .

\*\*\*

٤٨ - ( رَعَفَ ) كَسَرَوْعَ وَكَرَمَوْعَ وَنَحْوَهُ .  
خَرَجَ مِنْ أَفْهَةِ الْعَمِّ ، وَهَذَا وَهَذَا . وَهَذَا أَيْضًا الْعَمِّ بِهِ .  
( قَبْنَى ) لَيْسَ عَلَى مَا سَمِعَ .

وَيَمْسَحُ بِرَأْسِهِ . وَيَمْسَحُ عَلَى الْخُفَيْنِ . ثُمَّ جَاءَ  
لِمَسْجِدِ فَصَلَّى .

قَالَ يَحْيَى : وَثَبِيلَ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ  
بِضَوْءِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ لَبَسَ خُفَيْهِ ، ثُمَّ بَالَ ،  
ثُمَّ نَزَعَهُمَا ، ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي رِجْلَيْهِ . أَيْسَرُ أَيْفُ  
الضُّوْءِ ؟ فَقَالَ : لِيَتَزَعُ خُفَيْهِ ، وَلِيَتَغَسَّلَ  
رِجْلَيْهِ . وَإِنَّمَا يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَيْنِ ، مَنْ أَدْخَلَ  
رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَيْنِ وَهَمَّا طَاهِرَتَانِ يَطْهَرُ الْوُضُوءَ .  
وَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْخُفَيْنِ وَهَمَّا غَيْرُ  
طَاهِرَيْنِ يَطْهَرُ الْوُضُوءَ ، فَلَا يَمْسَحُ عَلَى  
الْخُفَيْنِ .

قَالَ : وَثَبِيلَ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ  
خُفَاهُ ، فَسَمِعَ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ ، حَتَّى  
جَفَّ بِضُوءُهُ وَصَلَّى . قَالَ : لِيَمْسَحَ عَلَى  
خُفَيْهِ ، وَلِيُعِيدَ الصَّلَاةَ ، وَلَا يُعِيدَ الْوُضُوءَ .

وَثَبِيلَ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ غَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ  
لَبَسَ خُفَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْوُضُوءَ . فَقَالَ :  
لِيَتَزَعُ خُفَيْهِ ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأَ ، وَلِيَتَغَسَّلَ رِجْلَيْهِ .

\*\*\*

(٩١) بَابُ الْمَعْمَلِ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ

٥٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ  
شِهَابِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ يَمْسَحُ عَلَى  
الْخُفَيْنِ . قَالَ : وَكَانَ لَا يَزِيدُ إِذَا مَسَحَ عَلَى

وَلَا حَظًّا فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ .  
فَصَلَّى عُمَرُ ، وَجَرَّحَهُ يَنْعَبُ دَمًا .

\*\*\*

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ قَالَ : مَا تَرَوْنَ فِيمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ مِنْ رَعَافٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ ؟ قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : أَرَى أَنْ يَوْمِي بِرَأْيِهِ إِسَاءَةٌ . قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ ، إِلَيَّ فِي ذَلِكَ .

\*\*\*

#### (١٣) باب الوضوء من المذي

٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسارٍ ، عَنْ الْبُقَعَادِ بْنِ الْأَسودِ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ ، إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْمَذْيُ ، مَاذَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : فَإِنْ عِنْدِي ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَسْتَحْيِ أَنْ أَسْأَلَ .

قَالَ الْبُقَعَادُ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْصَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأْ وَضُوهُهُ لِلصَّلَاةِ » .  
قال ابن عبد البر : هذا إسناد ليس بمصلح . لأن سليمان ابن عمار لم يسع من المقادير ولا من طر . ثم قال : وبين سليمان وطل في هذا الحديث ، ابن عباس .  
قلت : أخرجه مسلم عن ابن عباس في ٢ - كتاب الحيض ، ٤ - باب المذي ، حديث ١٩ .

٥٣ - ( حسب ما ) قال ابن الأثير لي بجرى .

٥٥ - ( فليصح ) أي ليعمل . قال في النهاية : قرأ النسخ بمنى السبل والإزالة ، وأصله الرنح . ويطلق على الرنح .

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ رَعَفَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَاتَى حُجْرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكُنِيَ بِوَضُوهِهِ فَنَوَضَّأَ . ثُمَّ رَجَعَ فَبَيْتِي عَلَى مَا قَدَّصَلَّى .

\*\*\*

#### (١١) باب العمل في الرعاف

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَرَعَفُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَفِيبَ أَصَابِعَهُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ ، ثُمَّ يَصَلِّي ، وَلَا يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ ، أَنَّهُ رَأَى سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ ، حَتَّى تَخْتَفِيبَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ يَغْتِيلُهُ ، ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ .

\*\*\*

#### (١٢) باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْمِسْوَرَةَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ اللَّيْلِ الَّتِي طَلِنَ فِيهَا فَلْيَقْطَهُ عُمَرَ لِيَصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَقَالَ عُمَرُ : نَعَمْ .

## (١٥) باب الوضوء من مسح الفرج

٦٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أنه سمع عروة بن الزبير يقول : دخلت على مروان بن الحكم ، فقلنا كرتنا ما يكون منه الوضوء . فقال مروان : ومن من الذكر الوضوء . فقال عروة : ما علمت هذا . فقال مروان بن الحكم : أخبرني بسر ما كنت سمعته من رسول الله ﷺ يقول : إذا مسح أحدكم ذكره فليتوضأ .

أخرجه أبو داود في ١ - كتاب الطهارة ، ٦٩ - باب الوضوء من مس الذكر . والترمذي في ١ - كتاب الطهارة ، ٦١ - باب الوضوء من مس الذكر . والنسائي في ١ - كتاب الطهارة ، ١١٨ - باب الوضوء من مس الذكر . وابن ماجه في ١ - كتاب الطهارة ، ٦٣ - باب الوضوء من مس الذكر .

\* \* \*

٦٦ - وحدثني عن مالك ، عن إسماعيل ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن مصعب ابن سعد بن أبي وقاص ، أنه قال : كنت أملك المصحف على سعد بن أبي وقاص ، فاحتككت . فقال سعد : لتلك ميسنت ذكرتك ؟ قال : فقلت نعم . فقال قم ، فتوضأ . فقممت ، فتوضأت ، ثم رجعت .

\* \* \*

٦٧ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا مسح أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء

٥٦ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب قال : إنه لأجده يتحلل مني مثل الحريرة . فإذا وجب ذلك أحدكم فليغسل ذكره ، وليتوضأ وضوءه للصلاة . يحيى المثنى .

\* \* \*

٥٧ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن جندب ، مولى عبد الله بن عباس ، أنه قال : سألت عبد الله بن عمر عن المني ، فقال : إذا وجدته ، فاغسل فرجك ، وتوضأ وضوءه للصلاة .

\* \* \*

## (١٦) باب الرخصة في ترك الوضوء من المني

٥٨ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه سمع ، ورجل يسأله ، فقال : إنني لأجد البلل وأنا أصلي ، أفأنصرف ؟ فقال له سعيد : لو مال على فخذلي ما انصرفت حتى أفقي صلاتي .

\* \* \*

٥٩ - وحدثني عن مالك ، عن الصلت بن زبيد ، أنه قال : سألت سليمان بن يسار عن البلل أجده ، فقال : أنضح ما تحت ثوبك بالماء ، وآله عنه .

\* \* \*

٥٦ - ( الحريرة ) صبر حريرة : الجورة .  
٥٩ - ( ما تحت ثوبك ) أي إزارك ، أو سروالك .

٦٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : مِنْ قَبْلِهِ  
الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ الْوُضوءَ .

\*\*\*

٦٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مِنْ قَبْلِهِ الرَّجُلُ  
امْرَأَتَهُ الْوُضوءَ .  
قَالَ نَافِعٌ : قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ  
مَا سَمِعْتُ إِلَى .

\*\*\*

#### (١٧) باب العمل في غسل الجنابة

٦٩ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ  
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ ،  
إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، بَدَأُ يَغْسِلُ يَدَيْهِ ،  
ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا تَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَذْنِبُ  
أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ ، فَيُحْطِلُ بِهَا أُصُولَ شَعْرِهِ ،  
ثُمَّ يَقُصِبُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفَاتٍ يَبْدُوهُ ،  
ثُمَّ يُبْرِضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ .

أخرجه البخاري في : ٥ - كتاب الوضوء : ١ - باب  
الوضوء قبل الغسل . وسلم في : ٣ - كتاب الغسل :  
٩ - باب صفة غسل الجنابة . حديث ٢٥ .

\*\*\*

٧٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ  
٦٩ - ( من الجنابة ) أي يصبها . ( حل جلد كله )  
على كل يده .

٦٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ مَسَّ  
ذِكْرَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضوءُ .

\*\*\*

٦٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
رَأَيْتُ أَبِي ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ ، يَغْتَسِلُ ثُمَّ  
يَتَوَضَّأُ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ ! أَمَا يَجْزِيكَ  
الْغُسْلُ مِنَ الْوُضوءِ ؟ قَالَ : بَلَى . وَلَكِنِّي أَخِيفُ  
أَمْسَ ذِكْرِي ، فَاتَوَضَّأُ .

\*\*\*

٦٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ  
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَيْتُهُ ، يَتَدَأُ  
طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى . قَالَ :  
فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ هَذِهِ لَصَلَاةٌ مَا كُنْتُ تَصَلِّيُهَا .  
قَالَ : إِنِّي بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ  
مَيِّسْتُ قَرَجِي . ثُمَّ نَمِيتُ أَنْ اتَوَضَّأَ ،  
فَتَوَضَّأْتُ ، وَهَدَيْتُ لِصَلَاتِي .

\*\*\*

#### (١٨) باب الوضوء من قبل الرجل امرأته

٦٦ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَبْلَهُ الرَّجُلُ  
امْرَأَتَهُ ، وَجَسَّهَا بِيَدَيْهِ ، مِنَ الْمَلَامَةِ . فَمَنْ  
قَبِلَ امْرَأَتَهُ ، أَوْ جَسَّهَا بِيَدَيْهِ ، فَغَطَّاهُ الْوُضوءُ .

## ١٨ باب واجب الغسل إذا طغى الختانان

٧٣ - حدثني يحيى بن مالك ، عن أبي  
شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن  
الخطاب وعثمان بن عفان ، وعائشة ، زوج  
النبي ﷺ ، كانوا يقولون : إذا مس الختان  
الخنان فقد وجب الغسل .

\*\*\*

٧٤ - حدثني عن مالك ، عن أبي  
النضر ، مولى عمر بن عبد الله ، عن أبي  
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال :  
سألت عائشة ، زوج النبي ﷺ ، ما يوجب  
الغسل ؟ فقالت : هل تدري ما منك يا أبا  
سلمة ؟ مثل القروج ، يسمع الديكة تصرخ ،  
فيصرخ معها . إذا جاوز الختان الخنان فقد  
وجب الغسل .

ورد مصلا عن عائشة . أخرجه الترمذي في ١ - كتاب  
الطهارة ٨٥ - باب ما جاء إذا طغى الختانان فقد وجب الغسل .

\*\*\*

٧٥ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن  
سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا موسى  
الأشعري أنى عائشة ، زوج النبي ﷺ ،  
فقال لها : لقد شق علي اختلاف أصحاب  
النبي ﷺ ، في أمر ، إنى لأعظم أن استقبلك  
بى . فقالت : ما هو ؟ ما كنت سائلا عنه أمك ،

٧٦ - ( إذا مس الختان ) أى موضع القطع من الذكر .  
( الختان ) أى موضع من فرج الأنثى ، وهو بشاكلة ، لأنه  
إنما سى خلفا ، لغة .

٧٧ - ( القروج ) فرخ الدجاج . ( الديكة ) بزة حبة  
جمع ديك . ويجمع على دبرك . ذكر السجاج .

أَمْ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ  
يَغْتَسِلُ مِنْ إِنْاء ، هُوَ الْقُرْءُ ، مِنَ الْجَنَابَةِ .

أخرجه البخارى في ٥ - كتاب غسل - ٢ - باب غسل  
الرجل مع امرأته . ومسلم في ٣ - كتاب الحيض - ١٥ - باب  
القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، حديث ٤١ .

\*\*\*

٧١ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن  
عبد الله بن عمر كان إذا اغتسل من الجنابة ،  
بدأ فافترغ على يده اليمنى ، فغسلها . ثم  
غسل فرجه . ثم مضى واستنقر . ثم غسل  
وجهه . وتصح في عتيبه . ثم غسل يده  
اليمنى ، ثم اليسرى . ثم غسل رأسه . ثم  
اغتمل ، وأفاض عليه الماء .

\*\*\*

٧٢ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
عائشة سئلت عن غسل المرأة من الجنابة ،  
فقالت : لتخفن على رأسها ثلاث حفات  
من الماء ، وتغسل رأسها بيديها .

\*\*\*

٧٠ - ( الفرق ) يفتحون حد جميع الرواة . لما مقداره  
فقال سفيان بن عيينة : الفرق ثلاثة أصح . قال النورى  
وكذلك قال الجماهير . وقيل صاعان .

٧١ - ( فافترغ ) أى صب الماء . ( مضى ) يمشى .  
( واستنقر ) يشاله ، يده ما استنقر يمينه . ( ونضح ) أى  
رش الماء .

٧١ - ( لتخفن ) الفعل كسرهما ، والمخفة مل' اليمين  
من الماء . ( وتغسل ) قال ابن الأثير : الغسل مبالغة شمر  
الرأس باليد عند الغسل ، كأنها تحاط بيده يمينه . يدخل فيه  
السرور والماء .

١٩ باب وضوء الجنب إذا أراد أن يتام أو يطعم  
قبل أن يغسل

٧٨ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، لِرَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ ، أَنَّهُ يُعِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : « تَوَضَّأْ » ، وَغَسَلَ ذَكَرَكَ ،  
ثُمَّ نَمَ » .

لأخرجه البخاري في : ٥ - كتاب الفسل ، ٢٤ - باب  
الجنب يتوضأ ثم يتام . ومسلم في : ٣ - كتاب الغيظ ،  
٦ - باب جواز نوم الجنب واستصحاب الوضوء له ، حديث ٢٥ .

\*\*\*

٧٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَابِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ  
الْمَرَأَةُ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَتَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ،  
فَلَا يَتَمَّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ .

ورود متصلاً عن عائشة .

لأخرجه البخاري في : ٥ - كتاب الفسل ، ٢٧ - باب  
الجنب يتوضأ ثم يتام . ومسلم في : ٣ - كتاب الغيظ ،  
٦ - باب نوم الجنب واستصحاب الوضوء له وغسل الفرج إذا  
أراد أن يأكل أو يشرب أو يتام أو يجامع ، حديث ٢١ و ٢٢ .

\*\*\*

٨٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَامَ ،

٧٧ - ( جنابة من الليل ) أي في الليل . كقولہ  
- من يوم الجمعة - أي فيه .  
٧٩ - ( إذا أصاب أحدكم المرأة ) أي جاسها . من  
- أصاب يهته - أي نالها .

فَسَأَلَنِي عَنْهُ . فَقَالَ : الرَّجُلُ يُعِيبُ أَهْلَهُ  
ثُمَّ يُكْمِلُ وَلَا يَنْزِلُ ؟ فَقَالَتْ : إِذَا جَاوَزَ  
الْحِثَانَ الْحِثَانَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .  
فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا  
أَحَدًا ، بِعَذَابِ آدَمَ .

قال ابن عبد البر في كتابه ( التقيي ) : هذا الحديث موقوف .  
وقد ورد متصلاً . أخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الغيظ ،  
٢٢ - باب نسخ ( الماء من الماء ) وجوب الفسل بالتقاء  
الحثانين ، حديث ٨٨ .

\*\*\*

٧٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، مَوْلَى عُمَانَ  
ابْنِ عَفَّانَ ، أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ  
سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، عَنِ الرَّجُلِ يُعِيبُ أَهْلَهُ  
ثُمَّ يُكْمِلُ وَلَا يَنْزِلُ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : يَغْتَسِلُ .  
فَقَالَ لَهُ مَحْمُودٌ : إِنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ ، كَانَ لَا يَرَى  
الْفُسْلَ . فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِنَّ أَبِي بْنَ  
كَعْبٍ نَزَعَ عَنْ ذَلِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ .

\*\*\*

٧٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا جَاوَزَ  
الْحِثَانَ الْحِثَانَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ .

\*\*\*

٧٥ - ( الرجل يعيب أهله ) يجامع حليكه . ( يكمل )  
قال ابن الأثير : أكمل الرجل إذا جامع ثم أدرك فزوج فلم  
ينزل . ومناه صار فأكمل .  
٧٦ - ( نزح ) أي كثر وانقطع وروج .

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إسماعيل بن أبي حكيم ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرْفِ ، فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ اخْتِلَامًا . فَقَالَ : لَقَدْ ابْتُلِيتُ بِالْإِخْلَامِ مُنْذُ وَلِيتُ أَمْرَ النَّاسِ . فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ مِنَ الْإِخْلَامِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

\*\*\*

٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ . ثُمَّ عَدَا إِلَى أَرْضِهِ بِالْجُرْفِ . فَوَجَدَ فِي ثَوْبِهِ اخْتِلَامًا . فَقَالَ : إِنَّا لَمَّا أَصَبْنَا الْوَدَكُ لَأَنَّتِ الرُّوُقُ . فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ الْإِخْلَامَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَعَادَ لِصَلَاتِهِ .

\*\*\*

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ ، أَنَّهُ اعْتَمَرَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . وَإِنَّ عُمَرَ

٨٤ - (الودك) بفتحين ، اسم القمل والشحم ، وهو ما يحلب من ذلك . (وعاد لصلاته) أي أعادها لطلانها . وفي إعادته وحده ، دون من صل خلفه ، دليل على أن إعادة كل من صل خلف جنب أو محدث إذا لم يسلوا ، وكان الإمام قاسياً ، فإن كان حالاً بطلت صلاتهم .

أَوْ بَقَعَتْ ، وَثَوْبُ جُنُبٍ ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ طَعِمَ ، أَوْ نَامَ .

\*\*\*

٢٠ باب إعادة جنب الصلاة . وغسله إذا صلى ولم يذكر . وغسله ثوبه

٨١ - حَدَّثَنِي - يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إسماعيل بن أبي حكيم ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَبَّرَ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ إِلَيْهِمْ يَدَيْهِ أَنْ امْكُثُوا . فَلَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَى جِلْدِهِ أَثَرُ الْمَاءِ .

هذا مرسل . ورواه الشيخان عن أبي هريرة . فأخرجه البخاري في : ٥ - كتاب النسل ، ١٧ - باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتم . وصح في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٩ - باب من يقوم الناس الصلاة ، حديث ١٥٧ و ١٥٨ .

\*\*\*

٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى الْجُرْفِ ، فَتَنَظَّرَ فَلَمَّا هُوَ قَدْ اخْتَلَمَ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَغْتَسِلْ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا اخْتَلَمْتُ وَمَا شَرَعْتُ ، وَصَلَّيْتُ وَمَا اغْتَسَلْتُ . قَالَ فَاغْتَسَلَ ، وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ ، وَنَضَحَ مَا لَمْ يَرِ ، وَأَذَّنَ أَوْ أَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ الارتفاعِ الضحى مَمْكُثًا .

\*\*\*

٨٢ - (الجرف) بضم الجيم والراء ، هل ثلاثة أسيال من المدينة من جانب الشام . (قد اختلم) أي رأى في ثوبه أثر الاختلام ، وهو المني . (ما شرت) بفتحين ، أي ما طمئت . (نضح) أي رشي . (بعد ارتفاع الضحى ممكثاً) أي في الارتفاع .

(٢١) باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل

٨٦ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : الْمَرْأَةُ تَرَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ ، أَتَغْتَسِلُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . فَلَتَغْتَسِلُ ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : أَفَ لَكَ ! وَمَلَّ تَرَى ذَلِكَ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَيْتِ يَمِينَكَ . وَمَنْ أَيْنَ يَكُونُ الشُّبَّةُ ؟ .

أخرجه مسلم في ٣ - كتاب الحيض ، ٧ - باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ، حديث ٣٠ .

\*\*\*

٨٧ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ ، امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

٨٦ - ( أف لك ) قال الجاهلي : قولها أف لك ، حل معنى الإنكار لقولها والإغلاظ عليها ، لا أخبرت به عن النساء . وقال القاضي حياض : أف لك ، أي استعظما لك . وهي كلمة تستعمل في الاستعظام والاستعظام . وأصل الأف وسخ الأظفار . ( تربت يمينك ) قال النووي : في هذه اللفظة غلات كثير مستعمل جداً ، السلف والتلف ، من الطوائف كلها . والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناها أن أصلها انتفرت . ولكن المروية احداث استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها ، فيقولون : تربت يمينك ، وقاله الله ما أشجعهم ، ولا لم له ، ولا أب له ، وكلته أمه ، وويل أمه ، وما أشبه هذا ، عند إنكار الشيء ، أو التزجر منه ، أو التلم عليه ، أو استعظامه ، أو الحث عليه ، أو الإيجاب به . ( الشبه ) يفتح الشين والباء ، ويحذف الشين وسكون الباء . أي شبه الابن لأحد أبويه أو لأقاربه .

ابْنَ الْخَطَّابِ عُرْوَةَ يَتَغَيَّرُ الطَّرِيقُ ، قَرِيبًا مِنْ بَغْيِ الْيَمَاءِ . فَاخْتَلَمَ عُمَرُ ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَ الرَّكْبِ مَاءً . فَرَسِبَ ، حَتَّى جَاءَ الْمَاءُ . فَجَعَلَ يَغْسِلُ مَا رَأَى مِنْ ذَلِكَ الْإِحْتِلَامِ ، حَتَّى أَسْفَرَ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ : أَصْبَحْتَ وَمَعَنَا يَتَابُ ، فَدَعَّ قُوبَكَ يُغْسِلُ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَاعْبَأْ لَكَ يَا عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ ! لَيْزِنَ كُنْتُ تَجِدُ يَتَابًا أَفْكُلُ النَّاسَ يَجِدُ يَتَابًا ؟ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَهَا لَكَانَتْ صُنَّةً . بَلْ أَغْسِلْ مَا رَأَيْتُ ، وَأَنْضِضْ مَا لَمْ أَرِ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ أَثَرَ إِحْتِلَامٍ ، وَلَا يَتَوَرَّى مَتَى كَانَ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا رَأَى فِي مَنَامِهِ . قَالَ : لِيَتَغَسَّلَ مِنْ أَثَرِ النَّوْمِ نَامَهُ . فَإِنْ كَانَ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّوْمِ ، فَلْيُعِدْ مَا كَانَ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّوْمِ . مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا اخْتَلَمَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَرَى وَلَا يَحْتَلِمُ . فَإِذَا وَجَدَ فِي ثَوْبِهِ مَاءً ، فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ . وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ آعَادَ مَا كَانَ صَلَّى لِأَخِي نَوْمِ نَامَهُ ، وَلَمْ يُعِدْ مَا كَانَ قَبْلَهُ .

\*\*\*

٨٥ - ( حرس ) نزل آخر الليل للاستراحة . ( وما احلم ) ولما أنه جامع . ( ولا يرى شيئاً ) أي شيئاً . ( ويرى ) لى في ثوبه . ( ولا يحلم ) لا يرى أنه جامع .



وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ لَهُ نِسْوَةٌ وَجَوَارِي ،  
 هَلْ يَطْلُوْنَ جَنِيْنًا قَبْلَ أَنْ يَتَخَسَّلَ ؟ فَقَالَ :  
 لَا بَأْسَ بِأَنْ يُصِيبَ الرَّجُلَ جَارِيَتُهُ قَبْلَ أَنْ  
 يَتَخَسَّلَ . فَأَمَّا النِّسَاءُ الْحَرَائِرُ ، فَيَحْرَهُ أَنْ  
 يُصِيبَ الرَّجُلَ الْمَرْأَةَ الْحُرَّةَ فِي يَوْمٍ الْأُخْرَى .  
 فَأَمَّا أَنْ يُصِيبَ الْجَارِيَةَ ، ثُمَّ يُصِيبَ الْأُخْرَى  
 وَهُوَ جُنْبٌ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

\*\*\*

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ جُنْبٍ ، وَضِعَ لَهُ  
 مَاءٌ يَتَخَسَّلُ بِهِ ، فَسَهَا ، فَأَدْخَلَ أَصْبُعَهُ فِيهِ ،  
 لِيَعْرِفَ جَرَّ الْمَاءِ مِنْ بَرْدِهِ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ لَمْ  
 يَكُنْ أَصَابَ أَصْبُعَهُ أَذَى ، فَلَا أَرَى ذَلِكَ يُنْتَجِسُ  
 عَلَيْهِ الْمَاءُ .

\*\*\*

(٢٣) هذا باب في التيمم

٩١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَاشِئَةَ  
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا  
 بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ يَذَاتِ الْجَبِيْنِ ، انْقَطَعَ عَقْدُ لَيْلٍ .  
 فَتَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْمَمِ . وَأَقَامَ

٩٠ - ( بالبداهة ) للثرف الذي تقدم في الحليفة من طريق  
 حكة . ( يذات الجبش ) موضع على يريد من المدينة ، وبينها  
 وبين النخيل سبعة أميال . ( على التماسه ) أي لأجل طلبه . =

إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَسَخَّبُ مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ  
 مِنْ غَسَلٍ إِذَا هِيَ اخْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .  
 إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ .

أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم ، ٥٠ - باب  
 الحياء في العلم . ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٧ - باب  
 وجوب الغسل على المرأة بمزج الماء فيها ، حديث ٣٢ .

\*\*\*

(٢٢) باب جامع غسل الجنابة

٨٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
 نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، كَانَ يَقُولُ :  
 لَا بَأْسَ أَنْ يُتَخَسَّلَ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ ، مَا لَمْ تَكُنْ  
 حَائِضًا ، أَوْ جُنْبًا .

\*\*\*

٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الثُّوبِ  
 وَهُوَ جُنْبٌ ثُمَّ يَصَلِّي فِيهِ .

\*\*\*

٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، كَانَ يَغْتَسِلُ جَوَارِيَهُ  
 رِجْلَيْهِ ، وَيُعْطِيْنَهُ الْخُمْرَةَ ، وَهُنَّ حَيْضٌ .

\*\*\*

٨٧ - ( لا يتسحب من الحق ) أي لا بأس بالحياء فيه ،  
 لو لا يمنع من ذكره امتناع المتحجج . والمضى أن الحياء  
 لا ينبغي أن يمنع من طلب الحق ومعرفة . ( إذا رأت الماء )  
 أي للماء بعد الاستيقاظ .

٨٨ - ( لا بأس ) لا يجوز .

٨٩ - ( الخمر ) قال الطبري : حصل صغير يمل من  
 صنف النخل ، صبى بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض  
 وبردها . فإن كانت كبيرة سميت حصيرا . وزاد في النهاية :  
 ولا يكون خمر إلا في هذا القدر ، وسميت خمر لأن غيوطها  
 مستورة بسمها . وقال الخطابي : هي السجادة التي يسجد عليها  
 المصل ، سميت خمر لأنها تغطي الوجه . ( حيض ) جمع حائض .

قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَيْعَرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ،  
فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ .

اخرجه البخارى في ٧ - كتاب التيمم ١٤ - باب قول  
الله تعالى فلم يجدوا ماء فيمسوا . وصلى في ٣ - كتاب الحوض ،  
٢٨ - باب التيمم ، حديث ١٠٨ .



وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ لِمَصَلَّةٍ حَضَرَتْ ،  
ثُمَّ حَضَرَتْ صَلَاةٌ أُخْرَى ، أَبْتَيْمَهُ لَهَا أَمْ  
يَكْفِيهِ تَيَمُّمُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَتَيَمَّمُ  
لِكُلِّ صَلَاةٍ . لِأَنَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَنَبَّأَ الْمَاءَ لِكُلِّ  
صَلَاةٍ . فَمَنْ ابْتَنَى الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَإِنَّهُ  
يَتَيَمَّمُ .



وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَيَمَّمَ ، أَيُّومَ أَصْحَابِهِ  
وَهُمْ عَلَى وَجْهِهِ ؟ قَالَ : يَوْمُهُمْ غَيْرُهُ أَحَبُّ  
إِلَيْهِ . وَكَوْنُهُمْ هُوَ لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا .



قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ تَيَمَّمَ حِينَ  
لَمْ يَجِدْ مَاءً ، فَقَامَ وَكَبَّرَ ، وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ،  
فَطَلَعَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ مَعَهُ مَاءٌ ؟ قَالَ : لَا يَقْطَعُ  
صَلَاتَهُ ، بَلْ يَتِمُّهَا بِالتَّيَمُّمِ ، وَلْيَتَوَضَّأْ لِمَا  
يُسْتَقْبَلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ .



قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ قَامَ إِلَى  
الصَّلَاةِ ، فَلَمْ يَجِدْ مَاءً ، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ

( نجىنا الجبر ) أى الرقاه . ( الذى كنت عليه ) أى حالة

الجم .

النَّاسُ مَعَهُ . وَلْيَسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلْيَسْ مَعَهُمْ مَاءٌ .  
فَقَالَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فَقَالُوا :  
أَلَا نَرَى مَا صَنَعْتَ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ ، وَبِالنَّاسِ وَلْيَسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلْيَسْ  
مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ  
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْبَغِ رَأْسُهُ عَلَى فُجْجِي ،  
قَدْ نَامَ . فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَالنَّاسُ وَلْيَسُوا عَلَى مَاءٍ . وَلْيَسْ مَعَهُمْ مَاءٌ .  
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ مَا سَأَهُ  
اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ،  
فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَأْسِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ عَلَى فُجْجِي . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
سَخًى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ . فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى آيَةَ التَّيَمُّمِ . فَتَيَمَّمُوا . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ  
حُضَيْرٍ : مَا بِي بِقَوْلِ بَرَكِيكُمْ يَا آلَ أَبِي  
بَكْرٍ .

( حيث ) مئة . ( قال ما شاء الله أن يقول ) فقال حبست  
الناس في ثلاثة ، وفي كل مرة تكوينين عنه وبلاه حل الناس .  
( خاصرني ) أى العاكلة . وعصر الإنسان وسطه . ( فانزل الله  
تعالى آية التيمم ) قال ابن العربي : هذه مضافة لما وجدت لئانها  
من دواء . لأنها لا تلم أى الآيتين تحت مضافة . وقال ابن بطال :  
هى آية النساء المضافة . وقال القرطبي : آية النساء ، لأن آية  
المائدة نسي آية الوضوء ، وآية النساء لا ذكر الوضوء فيها .  
ولورده الواحدي ، في أسباب النزول ، هذا الحديث ، عند ذكر  
آية النساء . وقال الحافظ - في الفتح - وعنى حل الجميع مظهر  
البخارى أنها آية المائدة ، بلا تردد . لرواية عمرو بن الحارث  
عن عبد الرحمن بن القاسم عن البخارى في التيمم . إذ قال  
فيها : فنزلت آية - بأيا الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة - الآية .  
واستدل به على أن الوضوء كان واجباً قبل نزول الآية ، ولأن  
استظهروا نزولهم على غير ما .

## (٢٥) باب تيمم الجنب

٩٤ - حدثني يحيى ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب ، عن الرجل الجنب يتيمم ثم يترك الماء ؟ فقال سعيد : إذا أدرك الماء ، فقلبه الفسل لما يستقبل .

\*\*\*

قال مالك ، فيمن احتلم وهو في سفر ، ولا يقدر من الماء ، إلا على قدر الوضوء ، وهو لا يطرش حتى يأتى الماء . قال : ينيل بذلك فرجه ، وما أصابه من ذلك الأذى ، ثم يتيمم صعيداً طيباً ، كما أمره الله .

\*\*\*

وسئل مالك عن رجل جنب ، أراد أن يتيمم فلم يجد ثراباً إلا تراباً صبخاً ، هل يتيمم بالسباح ؟ وهل تكره الصلاة في السباح ؟ قال مالك : لا بأس بالصلاة في السباح ، والتيمم منها . لأن الله تبارك وتعالى قال - فتيمموا صعيداً طيباً - فكل ما كان صعيداً فهو يتيمم به . يساغاً كان أو غيره .

\*\*\*

٩٤ - ( صيدا ) السيد وجه الأرض ، كان عليه تراب لو لم يكن . وإنما سئ صيدا لأنه نهاية ما يصعد إليه من الأرض . ( طيباً ) طاهراً . ( صبة ) أرض ماله لا تكاد تنبت . وإذا وصفت الأرض قلت أرض صبة ، بكر الموحدة ، أي ذات سباع .

من التيمم ، فقد أطاع الله . وكيس الذي وجد الماء ، باطهر منه ، ولا أتم صلاة . لأنهما أهما جميعاً . فكل عول بما أمره الله به . وإنما العمل بما أمر الله به من الوضوء ، لين وجد الماء . والتيمم ، لمن لم يجد الماء . قبل أن يدخل في الصلاة .

\*\*\*

وقال مالك في الرجل الجنب : إنه يتيمم بغير حيزه من الثراب ، ويتنفل ، ما لم يجد ماء . وإنما ذلك في المكان الذي يجوز له أن يصلى فيه بالتيمم .

\*\*\*

## (٢٤) باب العمل في التيمم

٩٢ - حدثني يحيى ، عن مالك ، عن نافع ، أنه أقبل هو وعبد الله بن عمر ، من الحرف . حتى إذا كانا باليربند ، نزل عبد الله فتيمم صعيداً طيباً ، فمسح وجهه ويديه في اليربند ، ثم صلى .

\*\*\*

٩٣ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يتيمم إلى اليربند .

\*\*\*

وسئل مالك كيف التيمم وأين يبلغ به ؟ قال : يضرب ضربة للوجه ، وضربة لليدين ، مسحهما إلى اليربند .

٩٢ - ( بالربي ) بكر المم وسكون الراء وموحدة موحدة ، كل ميل أو ميلين من المدينة .

٩٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أُرْسِلَ إِلَى  
عَائِشَةَ ، يَسْأَلُهَا : هَلْ يُبَاشِرُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ  
وَهِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَتْ : لَيْتَشُدُّ إِزَارَهَا عَلَى  
أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا إِنَّ شَاءَ .

\*\*\*

٩٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ

سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ،  
سُئِلَا عَنْ الْحَائِضِ ، هَلْ يُصِيبُهَا زَوْجُهَا إِذَا  
رَأَتْ الطَّهْرَ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ ؟ فَقَالَا : لَا . حَتَّى  
تَغْتَسِلَ .

### ٢٧ باب طهر الحائض

٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

عَلْقَمَةَ بِنْتِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّ ، مَوْلَاةِ عَائِشَةَ  
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ النِّسَاءُ يَبْتَغُونَ  
إِلَى عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، بِالذَّرَجَةِ فِيهَا  
الْكُرْسِيُّ ، فِيهِ الصُّفْرَةُ مِنْ قَدَمِ الْحَيْضَةِ ،  
يَسْأَلُهَا عَنْ الصَّلَاةِ . فَتَقُولُ لَهُنَّ : لَا تَحْطَرْنَ  
حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ . تَرِيدُ ، بِذَلِكَ ،  
الطَّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ .

٩٧ - ( عل أسفله ) أي ما بين سرتها وزكبتها ) .

( يبشروا ) بالتلفيق ونحوه . فالمراد بالمباشرة هنا . التقاء  
الشرتين ، لا الجماع .

٩٨ - ( بالدرجة ) جمع درج . والمراد بهاء أو  
غرفة . وفي النهاية : هو كالسقط الصغير تضع فيه المرأة حصه  
منها وطبها . ( الكرسف ) القطن . واضع القطن لبيانه  
ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم مالا يظهر في غيره .  
( القصه البيضاء ) ماء أبيض يذهبه الرجم عند انقطاع الحيض .  
قال مالك : سألت النساء عنه فإذا هو أمر معلوم يريته منهن  
عند الطهر .

٢٦ باب ما يجزئ للرجل من امرأته وهي حائض

٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،  
فَقَالَ : مَا يَجِزُ لِي مِنْ امْرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْتَشُدُّ عَلَيْهَا إِزَارَهَا ،  
ثُمَّ سَأَلَكَ بِأَعْلَاهَا » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحدا رواه بهذا اللفظ مستأدا  
ومعناه صحيح ثابت . وقال الزرقاني : رواه أبو داود عن  
عبد الله بن مسعود الأنصاري . وقلت : أخرجه أبو داود في :  
١ - كتاب الطهارة ، ٨٢ - باب في المني .

\*\*\*

٩٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ

أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ  
كَانَتْ مُضْطَجِعَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ  
وَاحِدٍ . وَأَنَّهَا قَدْ وَكَبَتْ وَثَبَتْ شَبِيذَةً . فَقَالَ  
لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ لَكَ نَفْسٌ ؟  
يَقَى الْحَيْضَةَ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : « شُدِّي  
عَلَى نَفْسِكَ إِزَارَكَ ، ثُمَّ هَوْدِي إِلَى مَضْجَعِكَ » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف رواة الموطأ في إرسال هذا  
الحدث . ولا أعلم أنه روى بهذا اللفظ من حديث عائشة أبنة .  
ويتصل منه من حديث أم سلمة .

قلت : حديث أم سلمة أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب  
الحيض ، ٤ - باب من سقى النفس حيقا . ومسلم في :  
٣ - كتاب الحيض ، ٢ - باب الاصطباح مع الحائض في ثياب  
واحدة ، حديث .

٩٥ - ( ليشد عليها إزارها ) ما تأخذ به في وسطها .  
( ثم سألك ) أي دونك . ( بأعلاها ) استمع به إن شئت .  
وجعل المنزلة تقبلا للريبة .

٩٦ - ( مضطجعة ) نائمة على جنبها . ( مالك ) أي شيء  
حدث لك حتى وثبت . ( نفست ) يفتح الثوب وكسر الفاء  
أي حقت . وأما الولادة فيعلم الثوب . وأصله خروج الدم وهو  
يسمى نفسا . ( مضجعك ) موضع مضجعتك .

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

أخرجه البخاري في : ٦ - كتاب الحيض ، ٢ - باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله . ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ٣ - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، حديث ٩ .

\*\*\*

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُثَنَّى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِخْدَانًا ، إِذَا أَصَابَ ثَوْبُهَا الدَّمَ مِنَ الْحَيْضَةِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِيهِ ؟ فَقَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ إِخْدَانِكِ الدَّمَ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرُسْهُ ثُمَّ لَتَنْصِغْهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ لَتَصَلِّ فِيهِ » .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب الحيض ، ٩ - باب غسل دم الحيض . ومسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣٣ - باب نجاسة الدم وكيفية غسله ، حديث ١١٠ .

\*\*\*

١٠٦ - ( أَوْجَل ) أَشْطُ ، وَالتَّرْجِيلُ : تَمْرِجُ الشَّعْرَ وَتَنْظِيفُهُ .

١٠٥ - ( أَرَأَيْتَ ) اسْتَطْعَمَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، لِاسْتِرْكَامِهِ فِي الطَّلَبِ . أَيْ أَخْبَرَنِي . وَحِكْمَةُ السُّؤَالِ سُلُوكُ الْأَدَبِ . وَبِمَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، إِذَا لَمْ تَصِلْ بِهَا الْكَلَامَ ، مَا يَجِبُ لَهَا مِنْ سَائِرِ الْأَنْصَالِ مِنْ تَذْكِيرٍ وَتَأْنِيهِ وَتَجَمُّعٍ . ( فَلْتَقْرُسْهُ ) وَمَعْنَاهُ تَأْخِذُ الْمَاءِ وَتَمَرُّزُهُ بِأَصْبَحِهَا لِمَعْنَى . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : وَمَعْنَاهُ تَنْظِيفُهُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ مَعَ الْمَاءِ لِيُطْلَى . ( لَتَنْصِغْ ) أَيْ تَغْسِلْهُ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : الْمُرَادُ بِهِ الْغُرْسُ ، لِأَنَّهُ غُسِلَ الْبَلَدُ مِنْ أَصْدِقِ مَنْ قَوْلِهِ - تَقْرُسُهُ - ، وَلَمَّا لَتَنْصِغْ فَيُغْرَسُ فِيهِ مِنَ الْغُرْسِ .

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمِّيهِ ، عَنْ ابْنَةِ زَيْدِ بْنِ قَابِطٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهَا ، أَنَّ نِسَاءً كُنَّ يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، يَنْظُرْنَ إِلَى الطُّهْرِ . فَكَانَتْ تَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ . وَتَقُولُ : مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا .

\*\*\*

١٠٦ - وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ الْحَائِضِ تَعَاهُرُ . قَالَتْ نَجِدُ مَاءً ، هَلْ تَتَيَمَّمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَتَتَيَمَّمُ . فَإِنْ مِثْلُهَا مِثْلُ الْجَنْبِ ، إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً تَتَيَمَّمُ .

\*\*\*

#### ( ٢٨ ) بَابُ جَامِعِ الْحَيْضَةِ

١٠٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ ، فِي الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ : أَنَّهَا تَدْعُ الصَّلَاةَ .

\*\*\*

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، عَنْ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ ؟ قَالَ : تَكْفُرُ عَنْ الصَّلَاةِ .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

\*\*\*

٢٩ باب المستحاضة

١٠٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لَا أَطْهَرُ ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَكَانَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ فَاتْرِكِي الصَّلَاةَ . فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا ، فَاغِيْلِي الدَّمَ عَنْكَ وَصَلِّي » .

أخرجه البخاري في : ٦ - كتاب الحيض ، ٨ - باب الاستحاضة . ومسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، ١٤ - باب المستحاضة وغلها وصلاتها ، حديث ٦٢ .

\*\*\*

١٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « لِيَنْتَظِرْ إِلَى

١٠٦ - ( لا أطهر ) أي لا ينقطع حي الدم . ( أفادع ) الصلاة أي أتركها . ( يغسل ) يغسل بالماء ( فافادع ) أي قدر الحيضة على ما قدره الشرع ، أو حل ما تراه المرأة باجتهادها ، أو حل ما تقدم من عاداتها في حيثها .

١٠٧ - ( تهراق الدماء ) قال القوي في المصباح : راق الماء والدم وغيره . ويقا ، من باب باع ، انصب . ويتصلى بالمزلة فيقال أراقه صاحبه ، والفاعل مريق والمفعول مراق . وتبدل المزلة هاء فيقال هراقه ، والأصل هريقه ، وزان حرجه ، ولهذا فتح الهاء من المضارع فيقال هريقه ، كما فتح النال من - يدرجه - . ووافقه المجد على ذلك .

عَدَدِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُهُنَّ مِنْ الشَّهْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا ، فَلَتَتْرَكَ الصَّلَاةَ قَدَرُ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ . فَإِذَا خَلَفَتْ ذَلِكَ فَلَتَغْتَسِلَ ، ثُمَّ لَتَسْتَفِيرَ يَتُوبِ ، ثُمَّ لَتُصَلِّي .

أخرجه أبو داود في : ١ - كتاب الطهارة ، ١٠٧ - باب في المرأة تستحاض . والنسائي في : ٣ - كتاب الحيض والاستحاضة ٣ - باب المرأة يكون لها أيام معلومة تحيضها كل شهر .

\*\*\*

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ؛ أَنَّهَا رَأَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، الَّتِي كَانَتْ تَعْتَقُ عَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي .

\*\*\*

( خلفت ) أي تركت أيام الحيض التي كانت تعمله ورواها . ( لتستفر ) أي تشد فرجها . ( يتوب ) خرقه حريضة ، بعد أن تعتق قطناً . وثائق طرق الخرق في غي تشده على وسطها ، فيمنع بذلك سيل الدم . مأخوذ من ثمر الدابة ، التي يعمل تحت ذنبها . وقيل مأخوذ من الثفر ، وهو الفرج . وإن كان أصله السباح ، فاستبر لغيرها . ( ثم لتصل ) بإثبات الياء ، للإشباع .

وفيه ، أن حكم المستحاضة حكم الطاهرة ، في الصلاة وغيرها كصيام واحتكاف وقراءة وس مسح وحمله وسجود وتلاوة وصائر العبادات . وهذا أمر يجمع عليه .

١٠٨ - ( زينب بنت جحش ) هي أم المؤمنين وإمها أي أم حبيبة . وأما أعنيها أم المؤمنين فلم يكن اسمها الأصل زينب ، وإنما كان اسمها يرة ، فغيره التي صل الله عليه وسلم . ( كانت تستحاض ) الاستحاضة دم غالب ليس بالحيض . واستحاضت المرأة ، فهي مستحاضة ، مبنياً للمفعول .

## (٣٠) باب ما جاء في بول الصبي

١١١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ، أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ قَبَالَ عَلَى نُؤْيِهِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَأَتَيْتُهَا إِيَّاهُ .

أخرجه البخاري في ٤ : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٩ - باب بول الصبيان . ومسلم في ٢ : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣١ - باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٥١ .

\*\*\*

١١٠ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مَخْصَرٍ ، أَنَّهَا آتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الْعَطَامَ ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَسَهُ فِي حَجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى نُؤْيِهِ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ ، فَغَسَّغَهُ وَكَمَّ يَغْسِلُهُ .

\*\*\*

أخرجه البخاري في ٤ : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٩ - باب بول الصبيان . ومسلم في ٢ : ٢ - كتاب الطهارة ، ٣١ - باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، حديث ١٥٢ .

١١١ - ( فَأَتَيْتُهَا إِيَّاهُ ) أي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، البول الذي حل التوب ، الماء ، يصبه عليه .  
١١٢ - ( حَجْرَةً ) يفتح الحاء حل الأثمة ، وتكسر وتضم . وهو الحصى . ( فغسغه ) صب الماء عليه . والفتح لغة ، يقال الرشي ونصب الماء أيضاً . ( ولم يغسله ) أي لم يهرقه .

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ حَكِيمٍ ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ أَرْسَلَاهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، بِسَأَلِهِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ الْمُسْتَحَاضَةُ ؟ فَقَالَ : تَغْتَسِلُ مِنْ طَهْرٍ إِلَى طَهْرٍ ، وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ، فَإِنْ غَلَبَهَا الدَّمُ اسْتَقْفَرَتْ .

\*\*\*

١١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَحَاضَةِ إِلَّا أَنْ تَغْتَسِلَ غُسْلًا وَاحِدًا ، ثُمَّ تَتَوَضَّأَ بَعْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جَدُّنَا ، أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ إِذَا صَلَّتْ ، أَنْ يَزُوجَهَا أَنْ يُصِيبَهَا . وَكَذَلِكَ النَّفْسَاءُ ، إِذَا بَلَغَتْ أَقْصَى مَا يُنْسِكُ النِّسَاءَ الدَّمُ ، فَإِنْ رَأَتْ الدَّمَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُصِيبُهَا زَوْجُهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَحَاضَةِ .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جَدُّنَا فِي الْمُسْتَحَاضَةِ ، عَلَى حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ . وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

\*\*\*

١٠٩ - ( من طهر إلى طهر ) وقت انقطاع الحيض . وروى ( من طهر إلى طهر ) ومناه عنه ابن العربي أنه ، إذا سقط لأجل المشقة اعتسالا لكل صلاة ، فلا أقل من الانقضاء مرة في كل يوم منه الطهر ، في وقت دفعه النهار ، وذلك للتنظيف .

(٣١) باب ما جاء في البول قائما وغيره

١١٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
يحيى بن سعيد ، أنه قال : دخل أغرابي  
المسجد ، فكشفت عن فرجهم ليلبول ، فصاح  
الناس به ، حتى علا الصوت . فقال رسول  
الله ﷺ : « اتركوه » فتركوه ، فقال  
ثم أمر رسول الله ﷺ بذنوب من ماء ،  
فصب على ذلك المكان .

وصله البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ٥٨٥ - باب  
صب الماء على البول في المسجد . وسلم في : ٣ - كتاب الطهارة  
٣٥ - باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات ، إذا حصلت  
في المسجد ، حديث ٩٩ .

\*\*\*

١١٤ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله  
ابن دينار ، أنه قال : رأيت عبد الله بن  
عمر يببول قائما .

\*\*\*

قال يحيى : وسئل مالك عن غسل الفرج  
من البول والغائط ، هل جاء فيه أثر ؟ فقال :  
بكتفي أن بعض من مضى كانوا يتوضأون  
من الغائط . وأنا أحب أن أغسل الفرج  
من البول .

\*\*\*

١١٣ - ( يذنب ) هو الذي ملأ بالماء ، قال الخليل .  
وقال ابن فارس : الدلو الطيبة . وقال ابن السكيت : فيها ماء  
قريب من الماء . ولا يقال لها ، وهي فارغة ، ذنوب .  
١١٤ - ( يتوضأون من الغائط ) يتلون القرآن .

(٣١) ما جاء في السواك

١١٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن ابن السباق ، أن رسول الله  
ﷺ قال ، في جمعة من الجمع : « يا معشر  
المسلمين ! إن هذا يوم جعله الله عيدا فاعملوا .  
ومن كان عنده طيب فلا يضربه أن يمس  
منه . وعليكم بالسواك » .

وصله ابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة ٨٣ - باب  
ما جاء في الزيت يوم الجمعة .

\*\*\*

١١٦ - وحدثني عن مالك ، عن أبي  
الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن  
رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على  
أمتي لأمرتهم بالسواك » .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ٨ - باب  
السواك يوم الجمعة . وسلم في : ٢ - كتاب الطهارة  
١٥ - باب السواك ، حديث ٤٧ .

\*\*\*

١١٧ - وحدثني عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن  
عوف ، عن أبي هريرة ، أنه قال : لولا أن  
يشق على أمتي لأمرتهم بالسواك ، مع كل  
وضوء .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث يدل في المست لا اتصاله من  
غير ما وجه ، ولما يدل عليه القنط .

\*\*\*

١١٥ - ( فاعملوا ) استأنأ موكدا . ( وعليكم بالسواك )  
أي التزموه . فتأكد استحبابه .  
١١٦ - ( أشق ) أتقل . يقال : شقت عليه ، إذا  
أدخلت عليه الشقة . ( لأمرتهم بالسواك ) أي باستعماله .



## ٣ - كتاب الصلاة

٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ،

مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّامِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّغَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ لَمْ يَجْلُؤُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ، لَأَسْتَهَمُوا . وَكَوَيْدُكُمْ مَا لِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَهَمُوا إِلَيْهِ . وَكَوَيْدُكُمْ مَا فِي الْعَمَةِ وَالصَّحْبِ لَأَتَوْهُمَا وَكَوَيْدُكُمْ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ كتاب الأذان ، ٩ - باب الاستهام في الأذان . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٢٨ - باب تسوية الصفوف وإقامتها ، حديث ١٢٩ .

\*\*\*

٣ - ( التعلّم ) الأذان . ( الصغرة الأولى ) قال ابن

عبد البر . لا أعلم علماً أن من بكر وانظر الصلاة ، وإن لم يصل في الصف الأول ، أفضل من تأخر وصل في الصف الأول . ( يستهوا ) يقرءوا . ( عليه ) أي هل ما ذكر من الأمرين . ويشمل الأذان والصغرة . ( لاستهوا ) اقرءوا . ومثله قوله تعالى : فسام فكان من المفسرين - قال الخطابي وغيره : قيل له استهوا لأنهم كانوا يكتبون أسماهم على سهام إذا اعطوا في شيء . فنخرج اسمه غلب . ( التهجير ) أي التكبير إلى الصلوات أي صلاة كانت . وحمله الخليل والباقي وغيره على ظاهره . فقالوا : المراد الإتيان إلى صلاة الظهر في أول الوقت . لأن التهجير مشتق من الهجرة وهي شدة الحر نصف النهار ، وهو أول وقت الظهر . وإن ذلك مال البخاري . ( لاستهوا إليه ) قال ابن أبي جرة : المراد الاستيقاظ منه ، لاجئاً . لأن المسابقة على الانتهاء ، حساً ، تقتضي السرعة في اللقي ، وهو غرض منه . ( الحصة ) المشاء . ( والصبح ) قال الباقي : عسى هاتين الصلاتين بذلك لأن الصبي إليهما أتقن من غيرهما . ( جهوا ) أي مشياً على اليدين والركبتين : أو على مقدمته .

(١) باب ما جاء في النداء للصلاة

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى

ابن سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ خَشَبَتَيْنِ ، يُضْرَبُ بِهِمَا لِيَجْمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ . فَأَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ، خَشَبَتَيْنِ فِي النَّوْمِ . فَقَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ لَنَحْوِ مِمَّا يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقِيلَ : أَلَا تَوَدُّنَا لِلصَّلَاةِ ؟ فَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ اسْتَبَقَطَ ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَذَانِ .

أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٨ - باب كَيْفَ الْأَذَانِ . والترمذي في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٥ - باب ما جاء في بدء الأذان . وابن ماجه في : ٣ - كتاب الأذان ، ١ - باب بدء الأذان .

\*\*\*

٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّن » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٧ - باب ما يقول إذا سمع النداء . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٧ - باب القول مثل قول المؤذن ، حديث ١٠ .

\*\*\*

١ - ( خشيتين ) هما التانوس ، وهو عشة طويلة ، تضرب بخشبة أسفر منها ، فيخرج منها صوت .

٢ - ( التعلّم ) أي الأذان . سعى به لأنه نداء إلى الصلاة ، ودعاء إليها .

لَا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
صَحِّحَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ، ٥ - باب  
رفع الصوت بالنداء .

\*\*\*

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ  
أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ ، لَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ  
النِّدَاءَ . فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ ، أَقْبَلَ . حَتَّى إِذَا  
نُوبَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ . حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّ ،  
أَقْبَلَ . حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ .  
يَقُولُ أَذْكَرُ كَذَا ، أَذْكَرُ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ  
يَذْكُرُ . حَتَّى يَطَّلَ الرَّجُلُ إِنْ يَذْرَى كَمْ  
صَلَّى » .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ، ٤ - باب  
فصل التأتين . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٨ - باب فصل  
الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، حديث ١٩ .

\*\*\*

٦ - ( إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ) أَي لِأَجْلِهَا . ( حَتَّى إِذَا نُوبَ  
بِالصَّلَاةِ ) الْمُرَادُ بِالتَّوْبُّ ، هُنَا « الْإِخَامَةُ » . ( يَخْطُرُ ) يَكْسُرُ  
الطَّاءَ ، كَمَا ضَبَطَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ بْنُ الْمُتَشَنِّقِ . وَقَالَ : أَنَّهُ الْوَجْهُ .  
وَمَعْنَاهُ يَوْسُوسُ . وَأَصْلُهُ مِنْ خَطَرَ الْبَحْرِ بِلَهْبِهِ ، إِذَا حَرَكَهُ  
فَضْرِبَ بِهِ فَضْلُهُ . قَالَ : وَهَسَمَتُهُ مِنْ أَكْثَرِ الرُّوَاةِ بِضَمِّ الطَّاءِ ،  
وَمَعْنَاهُ الْمُرُورُ . أَيْ يَذْرُو مِنْهُ قِيمَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ ، فَيَفْشِلُهُ حَمَا  
هُوَنِهِ . ( بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ) أَيْ قَلْبِهِ . ( لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ )  
أَيْ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذِكْرِهِ قَبْلَ دُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ . ( حَتَّى يَطَّلَ  
الرَّجُلُ ) وَمَعْنَاهُ فِي الْأَصْلِ اتِّصَافُ الْغُيُوبِ عَنْ بَاطِنِهِمْ تَهْلُوكَ .  
لَكِنَّمَا هُنَا يَعْصِي بِصَوْنِهِ أَوْ يَنْصَرِفُ . ( إِنْ يَذْرَى ) يَكْسِرُ مَرَّةً  
- إِنْ - الثَّانِيَةَ يَمْشِي - لَا - .

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْمَلَاءِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَاسْحَاقَ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا  
أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِذَا نُوبَ بِالصَّلَاةِ ، فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ  
تَسْمَعُونَ . وَأَتَوْهَا ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ . فَمَا  
أَذْرَكْتُمْ فَصَلُّوا . وَمَا فَاتَكُمْ فَتَحِمُوا . فَإِنْ أَحَدَكُمْ  
فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَ يَعْبُدُ إِلَى الصَّلَاةِ » .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ، ٢١ - باب  
لا يمس إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار . ومسلم في :  
٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٨ - باب استحباب  
إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، حديث ١٥١ - ٢٥٥ .

\*\*\*

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ الْمَازِنِيِّ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ  
قَالَ لَهُ : « إِنِّي أُرَاكَ تُحِبُّ الْقَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ،  
فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ ، أَوْ بِأَدْيَتِكَ ، فَادْنَتْ  
بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ  
مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنْ وَلَا إِنْسَ ، وَلَا شَيْءٌ » ،

٤ - ( نُوبَ ) قَالَ الثَّوْرِيُّ : مَعْنَاهُ أَتَيْتُ . وَسَمِعْتُ  
الْإِسْمَاعِيلِيَّ تَقْوِييَا لِأَنَّهُ دَعَا إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدَ الدُّعَاءِ بِالْأَذَانِ . مِنْ تَوَلَّمَ  
ثَابٍ ، إِذَا رَجَعَ . ( تَسْمَعُونَ ) تَسْمَعُونَ بِسَمْعَةٍ . ( وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ )  
ضَبَطَهُ الْقُرْطُبِيُّ بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِمْرَاءِ . وَالتَّوْبُّ بِالرَّفْعِ عَلَى  
أَنَّهُ جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . ( مَا كَانَ ) أَيْ مَعَهُ كَوْنُهُ .  
( يَمْسُ ) يَقْصُدُ .

٥ - ( وَابِدِيَّةٍ ) أَيْ لِأَجْلِ الْغَنَمِ . لِأَنَّهُمَا يَتَّحِمَانِ إِلَى  
إِسْلَاحِهَا بِالْمَرْحَى ، وَهُوَ الْغَالِبُ يَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ ، وَهِيَ الصَّحْرَاءُ  
الَّتِي لَا حِمَارَةَ لَهَا . ( فِي غَنَمِكَ أَوْ بِأَدْيَتِكَ ) يَجْعَلُ أَنْ - لَوْ -  
فَكَ مِنْ الرُّوَاةِ . وَأَمَّا التَّنَوُّعُ . لِأَنَّ الْغَنَمَ لَا تَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ .  
وَتَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ حَيْثُ لَا غَنَمٌ . ( فَادْنَتْ بِالصَّلَاةِ ) أَيْ  
أَعْلَمَتْ بِوُجُوبِهَا . ( مَدَى ) أَيْ فَاتَهُ .

فَأَنبَى لَمْ أَسْمَعْ فِي ذَلِكَ بِحَدِّ يَقَامُ لَهُ . إِلَّا أَنِّي  
أَرَى ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ طَاقَةِ النَّاسِ . فَإِنْ مِنْهُمْ الثَّقِيلُ  
وَالْخَفِيفُ . وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَكُونُوا كَرَجُلِي  
وَاحِدٍ .

\*\*\*

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْمٍ حَضَرُوا أَرَادُوا أَنْ  
يَجْمَعُوا الْمَكْتُوبَةَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا وَلَا  
يُؤَدُّوا ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُمْ .  
وَأِنَّمَا يَجِبُ النَّدَاءُ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي  
تُجْمَعُ فِيهَا الصَّلَاةُ .

\*\*\*

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ تَسْلِيمِ الْمُؤَدِّنِ عَلَى  
الْإِمَامِ وَدَعَائِهِ إِيَّاهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ  
عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ التَّسْلِيمَ كَانَ  
فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

\*\*\*

قَالَ بِحَيٍّ : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مُؤَدِّنٍ أَدَّنَ  
لِقَوْمٍ ، ثُمَّ انْتَهَزَ هَلْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَأْتِهِ  
أَحَدٌ ، فَتَقَامَ الصَّلَاةُ ، وَصَلَّى وَحْدَهُ . ثُمَّ جَاءَ  
النَّاسُ بَعْدَ أَنْ قَرَعَ ، أَيْعِدُ الصَّلَاةَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ :  
لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ . وَمَنْ جَاءَ بَعْدَ انْتِهَازِهِ ،  
فَلْيَهْلِلْ لِنَفْسِهِ وَحْدَهُ .

\*\*\*

( فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِي ذَلِكَ بِحَدِّ يَقَامُ لَهُ ) وَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ  
أَبِي ثَوَابَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَقْبَلَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا  
حَتَّى تَرَوْهُ خَرَجَ » فَهُوَ نَسِيَ مِنَ الْقِيَامِ قَبْلَ خُرُوجِهِ  
وَتَسْوِغِهِ لَهُ مِنْ رَوْيِهِ . وَهُوَ سَلَّمَ فِيهِ مَقِيذٌ مِنْ  
أَلْفَاظِ الْإِمَامَةِ .

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ  
ابْنِ جِنْدَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ،  
أَنَّهُ قَالَ : سَاعَتَانِ يُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ،  
وَقُلُودُ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ : حَضَرَةُ النَّدَاءِ  
لِلصَّلَاةِ ، وَالصَّفَتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : هَذَا الْحَدِيثُ مَوْثُوقٌ عَنْ جَمَاعَةِ رَوَاهُ  
الْمَوْطَأُ . وَمِثْلُهُ لَا يَقَالُ بِالرَّأْيِ . وَرَوَى مِنْ طَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، عَنْ  
أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : فَذَكَرَهُ .

\*\*\*

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّدَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . هَلْ  
يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْوُكُوفُ ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ  
إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ .

\*\*\*

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ تَنبِيهِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَتَى  
يَجِبُ الْقِيَامُ عَلَى النَّاسِ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ ؟  
فَقَالَ : لَمْ يَبْلُغْنِي فِي النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ إِلَّا مَا  
أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْإِقَامَةُ ، فَإِنَّهَا  
لَا تَمْنَى . وَذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ  
يَبْدِلُونَهَا . وَأَمَّا قِيَامُ النَّاسِ ، حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ ،

٧ - ( يَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ) أَيْ فِيهَا ، أَوْ مِنْ أَجْلِ  
قُضَائِهَا . ( وَقُلُودُ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ ) إِنْشَاءً بِأَنَّ الْإِجَابَةَ  
فِي هَاتَيْنِ الرَّقْعَتَيْنِ مِنَ الْأَكْثَرِ . وَأَنْ رَدَّ الدَّعَاءَ فِيهَا يَنْتَهِي  
وَلَا يَكَادُ يَقَعُ . وَقَالَ السَّيوطِيُّ : بَلْ - قُلْ - هَذَا لَفْظُ الْخُصْفِ  
كَأَنَّ أَحَدًا اسْتَمَالَهَا . قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّحْقِيقِ وَفِيهِ : تُرَدُّ  
- قُلْ - لَفْظُ الْخُصْفِ ، فَتُرْفَعُ الْقَاعِلُ مَطْلُوعًا بِصِفَةِ طَائِفَةٍ لَهُ .  
نَحْوُ قُلْ وَجِلْ يَقُولُ ذَلِكَ . وَقُلْ وَجِلَانْ يَقُولَانِ ذَلِكَ . وَهِيَ مِنْ  
الْأَنَاءِ الَّتِي مَنَعَتْ التَّصَرُّفَ . ( حَضَرَةُ النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ ) أَيْ الْأَذَانُ .  
( وَالصَّفَتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) أَيْ فِي تَقَاتِلِ الْكُفَّارِ ، لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ .  
( إِلَّا مَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ ) وَهُوَ شَفْعُ الْأَذَانِ . مَا فِي الْخِيَارِ  
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَسْرَ بِلَالٌ أَنْ يَفْعَفَ الْأَذَانُ ، وَهُوَ فِي الْإِمْلَةِ .

باب النداء في السفر وعلى غير وهو

١١ - حدثني يحيى عن مالك عن نافع ،  
أن عبد الله بن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات  
برد وريح . فقال : ألا صلوا في الرحال .  
ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمُر المؤذن ،  
إذا كانت ليلة باردة ، ذات مطر ، يقول :  
وَأَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ .

أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ١٨ - باب  
الأذان للمسافر . ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين  
٥ - باب الصلاة في الرحال في المطر ، حديث ٢٢ و ٢٣ .

\*\*\*

١٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ،  
أن عبد الله بن عمر كان لا يزيد على الإقامة  
في السفر إلا في الصبح فإنه كان ينادي  
فيها ، ويقيم . وكان يقول : إِنَّمَا الْأَذَانُ  
لِلْإِمَامِ الَّذِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ .

\*\*\*

١٣ - وحدثني يحيى عن مالك ، عن  
هشام بن عروة ، أن أباه قال له : إذا كنت  
في سفر ، فلن تبت أن تؤذن وتقيم فقلت .  
وَأَنْ تَبْتَ قَائِمٌ وَلَا تُؤذِّنَ .

\*\*\*

١١ - ( ألا صلوا في الرحال ) جمع زحل وهو  
المنزل والمسكن . قال الراسي : وقد سمي ما يستصحب الإنسان  
في سفره من الأثاث رحلا .  
١٢ - ( لا يزد على الإقامة في السفر ) لأنه لا معنى لتأذين  
إلا ليجتمع الناس والمسافر سقطت عنه الجملة ، فكذلك الجماعة .

قَالَ يَحْيَى : وَثَبِيلَ مَالِكٍ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ  
لِقَوْمٍ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ . فَأَرَادُوا أَنْ يُصَلُّوا بِإِقَامَةِ  
خَيْرِهِ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِقَامَتُهُ ، وَإِقَامَةُ  
خَيْرِهِ مَوَاقِفُ .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : لَمْ تَزَلِ الصُّبْحُ  
يُنَادِي لَهَا قَبْلَ الْفَجْرِ . فَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ ،  
فَلَمَّا لَمْ نَرَهَا يُنَادِي لَهَا ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحِلَّ وَقْتُهَا .

\*\*\*

٨ - وحدثني عن مالك ، أنه بكه أن  
المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة  
الصبح ، فوجده نائما . فقال : الصلاة خير  
من النوم . فأمره عمر أن يجعلها في نداء  
الصبح .

\*\*\*

٩ - وحدثني يحيى عن مالك ، عن عمرو  
أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه ، أنه قال : ما  
أعرف شيئا مما أدرست عليه الناس ، إلا النداء  
بالصلاة .

\*\*\*

١٠ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن  
عبد الله بن عمر سمع الإقامة وهو بالبيعر ،  
فأسرع المني إلى المسجد ،

\*\*\*

إِنَّهُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ . أَصْبَحْتَ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذَّنَ الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِبٌ .

\*\*\*

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى بِأَرْضِ فَلَاةٍ، صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ . فَإِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ أَوْ أَقَامَ، صَلَّى وَرَأَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَشْأَلَ الْجِبَالِ .  
هذا مرسل له حكم الرفع . فإن مثله لا يقال من جهة الرأي .  
وقد روى موصولا ومرغوماً .

\*\*\*

(٣) باب قدر السحور من النداء

١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنْ بَلَغَ يُنَادِي بِلِيلٍ، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» .

أخرجه البخاري في : ٣٥ - كتاب الصوم ١٧ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصوم ٨ - باب بيان أن السحور في الصوم يحصل بطلوع الفجر . حديث ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

\*\*\*

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ،

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنْ بَلَغَ يُنَادِي بِلِيلٍ، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ : وَكَانَ

١٤ - ( بأرض فلاة ) بزة حصاة . لا ماء فيها . وللجوع فلا كسبي . وجميع الجمع أفلام مثل ميب وأسياب .  
١٥ - ( ينادي ) أي يؤذن . ( بليل ) أي فيه .

(٤) باب افتتاح الصلاة

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، رَفَعَ يَمِينَهُ حَتَّى مَنَکَبَيْهِ . وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَأَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا . وَقَالَ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» وَكَانَ لَا يَقْعُلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ٨٣ - باب رفع اليدين في التكبير الأول مع الافتتاح سواء . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ٩ - باب اصطحاب رفع اليدين حكم التكبير . حديث ٢١ و ٢٢ .

\*\*\*

١٧ - ( حمد ) أي مقابل . ( منكبه ) كلمة منكبه . وهو جمع علم السجد والكعب . ( سمع الله من حمده ) قال العلماء : من - سمع - هنا - أجاب . ومعناه أن من حمده بغير ضا لفرأيه استحباب الله له . وأما ما ترجم له . فإنا نقول - وبنا لك الحمد - لتصل ذلك . ( وبنا لك الحمد ) قال العلماء : الرواية بجهت الورود أرجح . وهي زائدة . وقيل حادثة عن علقوف . أي حمدك . وقيل هي ولو أقال . قال ابن كثير . وضعت ما علمت . ( وكان لا يقعل ذلك ) أي رفع يده .

٢١ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر كان يكبر في الصلاة، كلما خفض ورفع .

\*\*\*

وحدثني يحيى عن مالك، عن نافع، أن عبد الله بن عمر كان إذا افتتح الصلاة، رفع يديه حذو منكبيه . وإذا رفع رأسه من الركوع، رفعهما دون ذلك .

أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ١١٥ - باب افتتاح الصلاة .

\*\*\*

٢٢ - وحدثني عن مالك، عن أبي نعيم، وقب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله، أنه كان يعلمهم التكبير في الصلاة . قال : فكان يأمرنا أن نكبر كلما خفضنا ورفعنا .

\*\*\*

٢٣ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، أنه كان يقول : إذا أدرك الرجل الركعة فكبر تكبيرة واحدة، أجزأت عنه تلك التكبيرة .

\*\*\*

قال مالك : وذلك إذا نوى، بذلك التكبيرة، افتتاح الصلاة .

\*\*\*

وسئل مالك عن رجل دخل مع الإمام، فنسي تكبيرة الافتتاح، وتكبيرة الركوع، حتى صلى ركعة . ثم ذكر أنه لم يكن كبر تكبيرة الافتتاح، ولا عند الركوع . وكبر في الركعة الثانية ؟ قال : يتبدل صلته في (كلما خفضنا) أي هنا الركوع والسجود .

(ورفعنا) من السجود .

١٨ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أنه قال : كان رسول الله ﷺ يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع . فلم تزل تلك صلته حتى ألقى الله .

قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافا بين رواية الموطأ في إرسال هذا الحديث .

\*\*\*

١٩ - وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه في الصلاة .

\*\*\*

٢٠ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة كان يصلي لهم، فيكبر كلما خفض ورفع . فإذا انصرف، قال : والله إنني لأشبهكم بصلوة رسول الله ﷺ .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ، ١١٥ - باب إتمام التكبير في الركوع . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٥ - باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة . حديث ٢٧ .

\*\*\*

١٨ - (كلما خفض) للركوع والسجود . (ورفع) رأسه من السجود . لا من الركوع ، لأنه كان يقول سمع الله من حمده .

٢٠ - (يصل لهم) أي لأجلهم إماما . (والله إنني لأشبهكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الرازي : هذه الكلمة مع الفعل المأني به فائزة منزلة حكاية فعله صلى الله عليه وسلم .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

مَوْيٍ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ  
نُتَيْ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ  
الله الصَّنَابِحِيِّ قَالَ : قَلِمْتُ الْمَنِيَةَ فِي خِلَافَةِ  
أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاحِيِّ، فَصَلَّيْتُ وَرَأَاهُ الْمَغْرِبَ،  
فَقَرَأَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ،  
وَسُورَةَ سُورَةٍ مِنْ فِصَالِ الْمُفْصَلِ . ثُمَّ قَامَ فِي  
الثَّالِثَةِ، فَتَنَوَّتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ نِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ  
تَمْسَ نِيَابِي . فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِهِلُو  
الْآيَةَ - رَبَّنَا لَا تَزِرْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ  
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . -

\*\*\*

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا صَلَّيَ وَخَذَهُ  
يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ جَمِيعًا . فِي كُلِّ رُكْعَةٍ، بِأَمِّ  
الْقُرْآنِ، وَسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ . وَكَانَ يَقْرَأُ أَحْيَانًا  
بِالسُّورَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ فِي الرُّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ، مِنْ  
صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ . وَيَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ، مِنْ  
الْمَغْرِبِ كَذَلِكَ، بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ .

\*\*\*

٢٨ - ( لَا تَزِرْ قُلُوبَنَا ) عَلَّمَا مِنْ الْحَقِّ بِإِعْدَاءِ تَلْوِيهِ  
الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهَا ، كَمَا زَاغَتْ قُلُوبُ لَوْثِكَ . ( مِنْ لَدُنْكَ )  
مِنْ مَلِكِكَ .

٢٩ - ( يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ جَمِيعًا ) فِي كُلِّ رُكْعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ  
وَسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ( هَلَا كَمْ يَوَاقِفُهُ عَلَيْهِ مَالِكٌ وَلَا الْجَاهِلُونَ .  
يَلْ كَرِهُوا قِرَاءَةَ شَيْءٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الْأَعْرَابِ وَثَلَاثَةَ الْمَغْرِبِ .  
لَا فِي الصَّحِيحِينَ وَفِيهَا مِنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ الَّذِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأُولَيْنِ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَسُورَتَيْنِ . وَفِي  
الرُّكْعَتَيْنِ الْأَعْرَابِ بِأَمِّ الْكِتَابِ ... الْحَدِيثُ .

أَحَبُّ إِلَيَّ . وَكَوْنَهَا مَعَ الْإِمَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ  
الْإِفْتِتَاحِ، وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، رَأَيْتُ ذَلِكَ  
مُجْزِئًا عَنْهُ، إِذَا تَوَيَّ بِهَا تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يُصَلِّي لِتَنْفِيهِ فَنَسِيَ  
تَكْبِيرَةَ الْإِفْتِتَاحِ : إِنَّهُ بِمَشَائِفِ صَلَاتِهِ .

\*\*\*

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي إِمَامٍ يَنْسَى تَكْبِيرَةَ  
الْإِفْتِتَاحِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ . قَالَ أَرَى أَنْ  
يُعِيدَ . وَيُعِيدُ مَنْ خَلَفَهُ الصَّلَاةَ . وَإِنْ كَانَ مَنْ  
خَلَفَهُ قَدْ كَبَّرُوا، فَإِنَّهُمْ يُعِيدُونَ .

(٥) بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٢٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ

ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ  
أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالطُّورِ  
فِي الْمَغْرِبِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٥٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ٩٩ - بَابُ  
الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ . وَمُسْلِمٌ فِي ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ٣٥ - بَابُ  
الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ ، حَدِيثٌ ١٧٤ .

\*\*\*

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ،

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ،  
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ  
الْحَارِثِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ - وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا -  
فَقَالَتْ لَهُ : يَا بَنِيَّ ! لَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ  
هَذِهِ السُّورَةِ إِنَّمَا لَأَخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ  
يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٥٠ - كِتَابُ الْأَذَانِ ٩٨ - بَابُ  
الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ . وَمُسْلِمٌ فِي ٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ٣٥ - بَابُ  
الْقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ ، حَدِيثٌ ١٧٣ .

\*\*\*

وَلَا يَجْهَرُ بِتَضَكُّكُمْ عَلَى بَعْضِ، بِالْقُرْآنِ .  
قد ورد مثل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري . أخرجه  
أبو داود في : ٥ - كتاب الصلاة ، ٢٥ - باب رفع الصوت  
بالقرءة في صلاة الليل .

\*\*\*

٣١ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُمَيْدِ  
الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ :  
قُمْتُ وَرَأَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ . فَكُلُّهُمْ  
كَانَ لَا يَقْرَأُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -  
إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ .

أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ١٣ - باب حجة  
من قال لا يجهر بالبسلة ، حديث ٥٠ .

٣٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو أَبِي  
سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا  
نَسْمَعُ قِرَاءَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حِينَ ذَاكَ أَبِي  
جَهْمٍ ، بِالْبَلَاءِ .

\*\*\*

٣٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا قَاءَهُ شَيْءٌ مِنْ  
الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ؛  
أَنَّهُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، قَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ،  
فَقَرَأَ لِنَفْسِهِ فِيمَا يَقْضِي ، وَجَهَرَ .

\*\*\*

٣٤ - ( ولا يجهر بفسك مل بعض القرآن ) لأن فيه  
لغز ، ومما من الإقبال على الصلاة ، وتفريغ السرها ،  
وتأمل ما يتأخر به ربه من القرآن . وإذا منع رفع الصوت  
بالقرآن حيث لأذى المسلمين ، فبغيره من الحديث وغيره ، أول .  
٣٥ - ( بالبلط ) بزة صحاب ، موضع بالمدية ،  
بين المسجد والسوق . ملط .

٢٨ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ،  
عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالتَّيْنِ  
وَالزَّيْتُونِ .

أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ، ١٠٠ - باب  
الجهر في العشاء . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٦ - باب  
القرءة في العشاء ، حديث ١٧٥ .

\*\*\*

### (٦) باب العمل في القرءة

٢٩ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ ،  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ ، وَعَنْ تَخْنَمِ الذَّنْبِ ،  
وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ .

أخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ،  
٤ - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المزفر ، حديث ٢٩ .

\*\*\*

٣٥ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ  
الْتَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ التَّمَارِيِّ، عَنْ الْبَيْهَقِيِّ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ  
وَقَدْ حَلَّتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ . فَقَالَ : «إِنَّ  
الْمُصَلِّيَ يُتَاجَى رَبَّهُ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُتَاجَى بِهِ .

٢٩ - ( القسي ) ثياب فضلة ، أي غسلة بالحريز ،  
كانت تملأ بالنس ، موضع بصري للقرءة . قاله البيهقي .  
وقال ابن الأثير : هي ثياب من كان غلوط بحريز ، يوتى بها  
من مصر ، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس ،  
يقال لها القسي .



## (٨) باب ما جاء في أم القرآن

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ، مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَادَى أَبَى بَن كَعْبٍ وَهُوَ يُصَلِّي . فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ لِحَافَةٍ . فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى يَدَيْهِ . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : « إِنِّي لَأُزْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَعْلَمَ سُورَةَ » ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ ، مِثْلَهَا . قَالَ أَبَى : فَجَعَلْتُ أَبْطِئُهُ فِي الْمَسْجِدِ ، رَجَاءَ ذَلِكَ . ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي . قَالَ : « كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا فَتَنَتْكَ الصَّلَاةُ ؟ » قَالَ : فَقَرَأْتُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - حَتَّى آتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هِيَ هَذِهِ السُّورَةُ . وَهِيَ السَّبِّحُ الْمَثْنَى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، الَّذِي أُعْطِيتَ . »

أخرج البخاري مثل هذه القصة عن أبي سعيد الملقب بـ ٦٥ - كتاب التفسير ، ١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب .

٣٩ - ( حتى تمل سورة ) أي تعلم من حافها ما لم تكن تعلمه قبل ذلك . وإلا فقد كان حالاً بالسورة ، وحافظاً لها . ( ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مِثْلَهَا ) قال ابن عبد البر : يعني في جميعها لمعانٍ كثيرة . لأن فيها التثنية على الله بالحمد الذي هو له حقيقة . لأن كل غير منه . وإن حمد غيره ، فإنه يعود الحمد . وفيها التمجيد له ، وأنه الرب العالم أجمع . ومالك الدنيا والآخرة . للمعبود المسمان . وفيها التماس إلى الحق ومجانبة من ضل . والثناء باب العبادة . فهي أجمع سورة الخير . ( السورة ) أي على السورة . ( وفي السجدة المثنى ) المذكورة في قوله تعالى - وَأَتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمُنَافَى - فالمراد السجدة الأولى . لأنها سبع آيات . وسُميت ثانياً لأنها تنفي في كل ركعة ، أي تماد . ( والقرآن العظيم الذي أُعْطِيت ) ميثماً ومجداً . أي هو الذي أُعْطِيت .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ إِلَى جَنَابِ نَافِعٍ بْنِ جُبَيْرٍ ابْنِ مُطْعِمٍ ، فَيَغْمِزُنِي فَاثْتَحَ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ نَصَلِّي .

\*\*\*

## (٧) باب القراءة في الصبح

٣٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فِي الرُّكْعَتَيْنِ كِلْتُمَاهَا .

\*\*\*

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا وَرَاءَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ . فَقَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ ، قِرَاءَةً بَطِيئَةً . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، إِذَا ، لَقَدْ كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ . قَالَ : أَجَلٌ .

\*\*\*

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ الْفَرَاصَةَ بْنَ عُمَيْرٍ الْحَنْفِيَّ قَالَ : مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِيَّاهَا ، فِي الصُّبْحِ . مِنْ كَثَرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا لَنَا .

\*\*\*

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ، فِي السَّجْدِ ، بِالْعَشْرِ السُّورِ الْأُولَى مِنَ الْمُفْصَلِ . فِي كُلِّ رُكْعَةٍ ، يَوْمَ الْقُرْآنِ ، وَسُورَةَ .

٣٥ - ( يغمزني ) يشير إلى .

٣٦ - ( لقد كان يقوم ) أي إلى الصلاة ، يبيتها .

٣٧ - ( يرددنا ) أي يكررها .

٤٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ ، وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى رُكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِإِمِّ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ يَصِلْ . إِلَّا وَرَأَى الْإِمَامَ .

\*\*\*

(٩) باب القراءة خلف الإمام لما لا يجهر فيه بالقراءة

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَتُوبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِإِمِّ الْقُرْآنِ فَهُوَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . هِيَ خِدَاجٌ . خَيْرٌ لَكُمْ ، قَالَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! إِنِّي أُحْيَا أَوْ كُنُوزًا وَرَأَى الْإِمَامَ . قَالَ فَتَعَزَّ ذِرَاعِي ، ثُمَّ قَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا غَارِمِي . فَأَمَّنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لِعَبْدِي . وَكَعْبِدِي مَا سَأَلَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَأُوا . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : حَبَدْنِي عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . يَقُولُ اللَّهُ : أَذْنِي عَلَى عَبْدِي . وَيَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ : مَجَدَّنِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . فَهَلِوِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَكَعْبِدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : اخْلُصْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . فَهَلِوَا لِعَبْدِي وَكَعْبِدِي مَا سَأَلَ .

أخرج مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة : ١١ - باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، حديث ٣٨ .

\*\*\*

( قسمت الصلاة ) قال العلامة : أراد بالصلاة هنا الفاتحة

لأنها لا تصح إلا بها . كقولهم : السجعة والمراد تسبحة من جهة المني . لأن نصفها الأول تحميد لله وتحميد رسله عليه وتوقيرهم إليه . والنصف الثاني سؤال وتضرع واقتدار . ( نصفها ل ) خاصة . وهو الثلاث آيات - الحمد لله رب العالمين - الرحمن الرحيم - مالك يوم الدين - ( ونصفها لبدني ) وهو من - اعتدنا إلى آخرها . - إياك نعبد وإياك نستعين - بينه وبين عبده ( مالك يوم الدين ) أي الجزاء وهو يوم القيامة . ( فلهذا بين وبين عبدي ) الذي قد - إياك نعبد - والذي نعبد منها - وإياك نستعين - . ( فهولاء لبدني ) أي هولاء . الآيات خمسة هـ . لأنها معلومة بالتوفيق إلى صراط من أكرم عليه . والصمتين صراطا للخطوب طبعهم والضلالتين . ( ولبدني ما سأل ) من المصلحة وما ينفعها .

٤١ - ( لم يصل ) لأنه ترك ركعاً من الصلاة . وفيه وجوبها في كل ركعة . ( إلا ورأى الإمام ) فقد صل . وفيه أنها لا تجب على المأموم . ( بأمر القرآن ) هي الفاتحة . لأنها أصله . لم تقسمها عليه كأنها توحده . لو لا أنها على اللسان التي فيه من القليل من الله . والتعبيد بالأمر والنهي . والحمد والوحيد . وذكر الذات والصفات والقتل . والمبدأ والمعاد والملائكة . بطريق الإجمال . ( هي خداج ) أي ذات خداج . أي نقصان . يقال خدجت الناقة إذا أنثت ولها قبل لوان الخداج . وإن كان تام الخلق . وأعجبها إذا ولده ناقساً . وإن كان تمام الولادة . وقال جماعة من أهل اللغة : خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير قلم . ( اقرأها في نفسك ) أي بتحريك اللسان بالتكلم . وإن لم يسجد قلبه .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَا يَقْرَأُ خَلْفَ  
الْإِمَامِ .

\* \* \*

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
عِنْدَنَا أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ وَرَكَهُ الْإِمَامُ ، فِيمَا  
لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَيَتْرَكُ الْقِرَاءَةَ  
فِيمَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

\* \* \*

٤٦ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ  
ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَغَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَكَ مِنْ صَلَاةِ  
جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ . فَقَالَ : هَلْ قَرَأَ مَعِيَ  
مِنْكُمْ أَحَدٌ آتِفًا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : نَعَمْ . أَنَا ،  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أَنْزَعُ الْقُرْآنَ ، فَأَنْتَهُي النَّاسَ  
عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِرَاءَةِ ، حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . »

أُصْرَحَ النَّاسُ فِي ١١ - كِتَابِ الْاِسْتِجَارَةِ ٢٨ - بِأَنَّ  
تَرْكَ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ لَيْسَ بِجَهْرٍ .

\* \* \*

٤٦ - ( ٢ ) لَيْسَ قَرِيبًا . ( مَا هِيَ الْأَنْوَاعُ الْفَرَادَى ) هَذَا  
بِمَعْنَى التَّخْرِيفِ وَالْوُجُودِ لِمَنْ قَبْلَ ذَلِكَ . أَيْ إِذَا جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ  
فَلَنْ تَقْرَأَ مَعَهُ وَلَكِنْ تَكُونُ مِمَّنْ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ  
أَنْصَرُوا . وَمَعْنَى مَنَازِلِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَيَقْرَأُونَ  
مَعَهُ مَعَ التَّنَازُعِ ، بِمَعْنَى التَّجَانُّبِ .

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ ،  
فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

\* \* \*

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
مَعِينٍ ، وَهَنَّ رُبَيْعَةَ بِنْتُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،  
أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ  
فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ بِالْقِرَاءَةِ .

\* \* \*

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
رُوْمَانَ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ بَنِي مُطْعِمٍ . كَانَ  
يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيمَا لَا يَجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ .

\* \* \*

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ  
لِي فِي ذَلِكَ .

\* \* \*

( ١٠ ) بَابُ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ

٤٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ هَلْ يَقْرَأُ  
أَحَدٌ خَلْفَ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : إِذَا صَلَّيْ أَحَدُكُمْ  
خَلْفَ الْإِمَامِ فَحَسْبُهُ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ ، وَإِذَا صَلَّيْ  
وَحْدَهُ فَلْيَقْرَأْ .

\* \* \*

٤٥ - ( نِسْبَةُ ) لَيْسَ كَانَهُ .

(١١) باب ما جاء بالتأمين خلف الإمام

٤٧ - حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أنهما أخبراه عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا آمن الإمام فليمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول «آمين».

أخرج البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١١١ - باب جهر الإمام بالتأمين، ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسبيح والتحميد والتأمين، حديث ٧٢.

٤٨ - وحدثني عن مالك، عن يحيى، عن أبي بكر، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام - غير المنضوب عليهم ولا الضالين - فقولوا: آمين. فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

أخرج البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١١٢ - باب جهر المأموم بالتأمين، ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسبيح والتحميد والتأمين، حديث ٧٦.

٤٩ - وحدثني عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال أحدكم: آمين. وقالت الملائكة في السماء: آمين. فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه».

أخرج البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١١٢ - باب فصل التأمين، ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسبيح والتحميد والتأمين، حديث ٧٥.

٤٧ - (إذا آمن الإمام فليمنوا) قال الهادي والأظهر حديث أن من آمن الإمام، فكأن آمين. كما أن من آمنوا فليمنوا. إلا أن يحد من هذا الظاهر دليل. - (فوافقت إحداهما الأخرى) أي وافقت كلمة تأمين الملائكة في العباد.

٥٠ - وحدثني عن مالك، عن يحيى،

عن أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حبه. فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد. فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه».

أخرج البخاري في ١٠ - كتاب الأذان، ١٢٥ - باب فصل اللهم ربنا ولك الحمد، ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة، ١٨ - باب التسبيح والتحميد والتأمين، حديث ٧١.

(١٢) باب العمل في الجلوس في الصلاة

٥١ - حدثني يحيى عن مالك، عن مسلم، ابن أبي ترتم، عن علي بن عبد الرحمن المعافى، أنه قال: رأيت عبد الله بن عمر، وأنا أعبت بالحضبة في الصلاة. فلما انصرفت نهاني. وقال: اصنع كما كان رسول الله ﷺ يفعل. فقلت: وكيف كان رسول الله ﷺ يفعل؟ قال: كان إذا جلس في الصلاة، وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى، وقبض أصابعه كلها. وأشار بإصبعه التي في الإبهام، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى. وقال: هكذا كان يفعل.

أخرج مسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢١ - باب صفة الجلوس في الصلاة، حديث ١١٦.

\*\*\*

٥٢ - وحدثني عن مالك، عن عبد الله ابن دينار، أنه سمع عبد الله بن عمر، وصلى إلى جنب رجل. فلما جلس الرجل في أرفع.

٥١ - (بإصبعه) صغار الأصابع. (بإصبعه التي في الإبهام) هي السبابة. قال الهادي: أنه من الإشارة دفعه اليسرى. ورفع اليد اليمنى اليسرى. وقيل إن الإشارة ما مضى في شرحه.

الجلوس في التشهد . فَنَصَّبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ،  
وَتَنَّى ، رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، وَجَلَسَ عَلَى وَرِكَيْهِ  
الْأَيْسَرِ ، وَكَمْ يَجْلِسُ عَلَى قَدَمَيْهِ . ثُمَّ قَالَ :  
أَرَأَيْتُمْ هَلْكَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،  
وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقْعُلُ ذَلِكَ .

\* \* \*

## (١٣) باب التشهد في الصلاة

٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ،  
وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشْهِيدَ . يَقُولُ :  
قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ ، الطَّيِّبَاتُ  
الصلواتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

هذا الحديث رواه الشافعي في الرسالة ٧٢٨ بتحقيق  
أحمد محمد شاكر . وقال منه في الحاشية : وقال الترمذي في نصب  
الرياسة ( ١ - ٢٢٢ ) : وهذا إسناد صحيح ٥١٠ .

\* \* \*

٥٦ - ( التحيات ) جمع غيبة ومنها السلام أو البقاء  
أو السلطة أو السلامة من الأفات والفتن . أو الملك . ومنه  
« التحيات لله » أي أنواع الكفارة والتطهير له . ( الزكايات ) هي  
صالح الأعمال التي يزكو لصاحبها الثواب في الآخرة . ( الطيبات )  
أي ما طاب من القول . وحسن أن ينسب به كل الله . دون ما لا  
يلقب بصفات ما كان الملوك يسمون به . ( الصلوات ) هي الخمس .  
أو ما هو أهم من الفرائض والسنن . في كل فريضة . أو  
العبادات كلها . أو الفريضة . أو الفريضة .  
وقيل : التحيات العبادات القولية . والطيبات الصدقات  
المالية . والصلوات العبادات الفعلية . ( ووحدة الله )  
أي إحصائه .

تَوَيَّعَ وَتَنَّى رِجْلَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ ،  
هَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّكَ تَقْعُلُ  
ذَلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَإِنِّي أَشْتَكِي .

\* \* \*

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ  
يَسَّارٍ ، عَنِ الثَّغْبِيَّةِ بْنِ حَكِيمٍ ، أَنَّهُ رَأَى  
عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَرْجِعُ فِي مَجْلِسَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ،  
عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ .  
فَقَالَ : إِنَّهَا لَيَسْتَسْنَةُ الصَّلَاةِ . وَإِنَّمَا أَفْعَلُ هَذَا  
مِنْ أَجْلِ أَنِّي أَشْتَكِي .

\* \* \*

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،  
أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَتَوَيَّعُ  
فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ . قَالَ فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ  
حَدِيثُ السِّنِّ . فَتَنَاهَانِي عَبْدُ اللَّهِ . وَقَالَ : إِنَّمَا  
سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى ، وَتَنَّى  
رِجْلَكَ الْيُسْرَى . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّكَ تَفْعُلُ ذَلِكَ .  
فَقَالَ : إِنْ رِجْلِي لَأَتَحْمِلَ لَئِي .

أخرجه البخاري في ١٠٠ - كتاب الأذان ١٤٥ - باب  
منة الجلوس في التشهد .

\* \* \*

٥٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَرَاهُمُ

٥٢ - ( تويع وتني وجليه ) قال الباقى : التويع  
ههنا . أحدهما أن يخالف بين وجليه فيضع وجله اليمنى تحت  
ركبته اليسرى ، وجله اليسرى تحت ركبته اليمنى . والثاني أن  
يتويع ويضع وجليه في جائب واحد ، فتكون وجله اليسرى  
تحت فخذيه وساقه اليمنى ، ويضع وجله اليمنى فتكون تحت ركبته اليمنى .  
ويشبه أن تكون هذه التي ماها .

النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا  
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

\*\*\*

٥٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ  
أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ  
تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ  
الصَّلَوَاتُ الزَّائِكِيَّاتُ لِلَّهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ  
وَرَسُولُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

نقل الزرقاني عن الاستاذ كاز ، ما أورده مالك من عمر وابنه  
وعائشة حكم حكم الرفع . لأن من المعلوم أنه لا يقال بالراي .

\*\*\*

٦٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ،  
وَنَافِعًا ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ  
الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ . وَتَقَدَّمَ سَبْقَةَ الْإِمَامِ بِرُكْعَةٍ .  
أَيْتَشْهَدُ مَعَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَالْأَرْبَعِ ، وَإِنْ كَانَ  
ذَلِكَ لَهُ وَتَرَا ؟ فَقَالَ : لَيَتَشْهَدُ مَعَهُ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ جِنْدَنَا .

\*\*\*

٥٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ :  
بِاسْمِ اللَّهِ ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، الزَّائِكِيَّاتُ  
لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . شَهِدَتْ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .  
يَقُولُ هَذَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ . وَيَدْعُوهُ  
إِذَا قَضَى تَشَهُدَهُ ، بِمَا بَدَّالَهُ . فَإِذَا جَلَسَ فِي  
آخِرِ صَلَاتِهِ ، تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيْضًا . إِلَّا أَنَّهُ  
يُقَدِّمُ التَّشَهُدَ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا بَدَّالَهُ . فَإِذَا قَضَى  
تَشَهُدَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَى  
النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى  
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . عَنْ  
يَحْيَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ . فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ  
أَحَدٌ عَنْ يَسَارِهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ .

\*\*\*

٥٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ ، إِذَا تَشَهَّدَتْ :  
التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّائِكِيَّاتُ لِلَّهِ .  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا

انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَتَيْنِ :  
أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَتَيْنِ ؟ »  
فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ،  
فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ  
كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ رَفَعَ .

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب السجود ، ٤ - باب من  
لم يتشهد في سجدتي السجود . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد  
ومواضع الصلاة ، ١٩ - باب السجود في الصلاة والسجود له :  
حديث ٩٧ .

\*\*\*

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ  
الْحَصَنِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمَ فِي  
رَكَعَتَيْنِ . فَقَامَ ذَوَا الْيَتَيْنِ ، فَقَالَ : أَقْصَرْتَ  
الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ » فَقَالَ : قَدْ  
كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَصَدَقَ ذُو  
الْيَتَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ ، فَاتَمَّ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَجَدَ  
مَجْلِسَتَيْنِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ ، وَهُوَ جَالِسٌ .

أخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،  
١٩ - باب السجود في الصلاة والسجود له ، حديث ٩٩ .

\*\*\*

٦٤ - ( كل ذلك لم يكن ) أي لم أنس ولم تنسى . قال  
أصحاب المصنف : لفظ « كل » إذا تقدم على الشيء كان نافية  
لكل فرد ، لا لمجموع .

(١٤) باب ما يفعل من رفع رأسه قبل الإمام

٦١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : الَّذِي  
يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ  
بِيَدِ شَيْطَانٍ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ سَهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ  
الْإِمَامِ فِي رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ : إِنَّ السَّنَةَ فِي ذَلِكَ ،  
أَنْ يَرْجِعَ رَأْسَهُ مَاجِدًا ، وَلَا يَنْتَظِرُ الْإِمَامَ .  
وَذَلِكَ خَطَأٌ مِنْ فَعْلِهِ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « إِنَّمَا جَوَلُ الْإِمَامِ لِيُؤْتِمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا  
حَالِيهِ » وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ  
وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، إِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ  
شَيْطَانٍ .

حديث « إنما جمل الإمام ليؤتم به » فلا تختلفوا عليه  
رواه أبو هريرة . فأخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ،  
٧٤ - باب إقامة الصف من تمام الصلاة . ومسلم في : ٤ - كتاب  
الصلاة ، ١٩ - باب إتمام المأموم بالإمام ، حديث ٨٦ .

\*\*\*

(١٥) باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا

٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ  
ابْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السُّخْتِيَانِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٦١ - ( فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ ) قال البخاري : سنناه  
الرواية لمن فعل ذلك . وإخبار أن ذلك من فعل الشيطان . به .  
وأن اقتياده له ، وطاعته إياه ، في المبادأة بالغفص والرفع قبل  
إمامه ، واقتياده من كانت ناصيته بيده . والناصية شعر مقدم الرأس .

(١٦) باب إتمام الصل ما ذكر اذا شك في صلاته

٦٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدركم صلى ، أدلنا أم أربعا ؟ فليصل ركعة . وليسجد سجلتين وهو جالس ، قبل التسليم . فإن كانت الركعة التي صلى خامسة ، شفعها بهاتين السجلتين . وإن كانت رابعة ، فالسجستان قرعيم للشيطان . »

قال ابن عبد البر : هكذا روى الحديث عن مالك ، جميع الرواة مرسل . وقد وصله سلم عن أبي سيدة الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في : « - كتاب المساجد ومواضع الصلاة » ١٩ - باب السجود في الصلاة والسجود له ، حديث ٨٨ .

\*\*\*

٦٧ - وحدثني عن مالك ، عن عمر بن محمد بن زيد ، عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : « إذا شك أحدكم في صلاته فليتنوخ الذي يقطن أنه نسي من صلاته . فليصله . ثم ليسجد سجدة في السهو ، وهو جالس . »

\*\*\*

٦٨ - وحدثني عن مالك ، عن عفيف بن عمرو السهمي ، عن عطاء بن يسار ، أنه قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ،

٦٧ - (الليلى) كما باله ، للإشباع .

(ترجم) إلى إمامة وإذلال .

٦٨ - (الليلى) إلى يصره .

٦٩ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنمة ، قال : بكنتي أن رسول الله ﷺ رجع وكعتين من إحدى صلاتي النهار ، الظهر أو العصر . فسلم من اثنتين . فقال له ذو الشمالين : أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « ما قصرت الصلاة ، وما نسيت » فقال ذو الشمالين : قد كان يفض عليك يا رسول الله . فاقبل رسول الله ﷺ على الناس ، فقال : « أصدق ذو اليمين ؟ » فقالوا : نعم . يا رسول الله . فاتم رسول الله ﷺ ، ما بقي من الصلاة ، ثم سلم .

قال ابن عبد البر : لا أعلم أحدا من أهل العلم بالحديث المصنفين فيه ، عول على الزهرى في قصة ذي اليمين . وكلهم تركوه لاضطراره . والله لم يبق له إسناد ولا متنا . وإن كان إماما عظيما في هذا الشأن . فالعلل لا يسلم منه بشر ، والكمال لله تسماع .

\*\*\*

٦٥ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، مثل ذلك .

\*\*\*

قال مالك : كل سهو كان نقصانا من الصلاة فإن سجدة قبل السلام . وكل سهو كان زيادة في الصلاة ، فإن سجدة بعد السلام .

\*\*\*

٦٥ - (مع التتبع) إلى من ركعه .



فِيهِمَا . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .  
ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

أخرجه البخاري في ٢٢ - كتاب السجود - ١٤ - باب ما جاء في  
السجود . وسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - ١٩ -  
باب السجود في الصلاة والسجود له - حديث ٨٧

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ مَعَهَا فِي صَلَاتِهِ ، فَقَامَ بَعْدَ  
إِتْمَامِهِ الْأَرْبَعِ ، فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ  
بَيْنَ رُكُوعَيْهِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ آمَنًا ؛ إِنَّهُ يَرْجِعُ ،  
فَيَجْلِسُ وَلَا يَسْجُدُ . وَكَوَّ سَجْدَةً إِحْدَى السَّجْدَتَيْنِ  
لَمْ أَرَ أَنْ يَسْجُدَ الْآخَرَى . ثُمَّ إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ  
فَلَيْسَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ .  
(١٨) باب النظر في الصلاة إلى ما يشغل عنها

٧٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّ هَاشِمَةَ زَوْجَ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ أَهْدَى أَبُو جَهْمٍ بَنَ حُلَيْفَةَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خَمِيصَةً شَامِيَةً ، لَهَا عِلْمٌ .  
فَشَهِدَ فِيهَا الصَّلَاةَ . فَلَمَّا انْصَرَفَتْ ، قَالَ :  
« رُدِّي هَذِهِ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ . فَإِنِّي  
نَظَرْتُ إِلَى عِلْمِهَا فِي الصَّلَاةِ . فَكَادَ يَقْنَنَنِي » .

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة - ١٤ - باب  
إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . وسلم في ٥ -  
كتاب المساجد ومواضع الصلاة - ١٥ - باب كراهة  
الصلاة في ثوب له أعلام - حديث ٩٢ .

\*\*\*

٧٣ - ( غِيصَةٌ ) كِسَاءٌ رَفِيقٌ مَرِيعٌ ، وَيَكُونُ مِنْ حَزْ  
لِرِ صُوفٍ . وَقِيلَ لَا تَمْسُ بِهَذَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُدَّاءَ ظِلْفَةٍ .  
سَمِعْتُ خَمِيصَةَ بَيْنَا وَوَقْتُهَا ، وَحَسَرْتُ حَبِيبًا إِذَا طَوَيْتُ .  
مَأْخُذٌ مِنَ الْخَمِيصِ ، وَهُوَ غُصْرُ الْبَطْنِ . وَفِي الْغِيصَةِ : الْغَلِيصَةُ  
كِسَاءٌ رَفِيقٌ ، قَدْ يَكُونُ بِلَاحٍ ، وَيَكُونُ عِلْمٌ . وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا  
مِلْحًا . وَقَدْ يَكُونُ أَصْفَرًا وَأَصْفَرًا وَأَصْفَرًا . وَهِيَ مِنْ لِبَاسِ  
الْأَرْوَاحِ الْعَرَبِ . ( فَكَادَ يَقْنَنُ ) أَيِ يَشْغَلُنِي مِنْ خَشَعِ الصَّلَاةِ .  
وَرَفِيقُهُ الْفَرَسُ لَا تَقَعُ . فَكَادَ وَكَادَ : تَضَعِي الْفَرْسَ وَتَضَعِي الْفَرْسَ .

وَسَقَبَ الْأَخْبَارَ ، عَنِ الَّذِي يَشْكُ فِي صَلَاتِهِ  
فَلَا يَنْدِرِي كَيْفَ صَلَّى ، أَثَلًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَكَلَامُهُمَا  
قَالَ : لِيَصِلَ رُكْعَةُ آخَرَى . ثُمَّ لَيْسَ سَجْدَتَيْنِ ،  
وَهُوَ جَالِسٌ .

\*\*\*

٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ النَّسْيَانِ فِي  
الصَّلَاةِ ، قَالَ : لَيْتَوَخَّ أَحَدُكُمْ الَّذِي يَنْظُرُ أَنَّهُ  
نَسِيَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَلْيَصِلْهُ .

\*\*\*

(١٧) باب من قام بعد الإتمام أو في الركعتين  
٧٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شُهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْعَتَيْنِ ﷻ ،  
ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ . فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ . فَلَمَّا  
قَضَى صَلَاتَهُ ، نَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ ، كَثِيرٌ . ثُمَّ سَجَدَ  
سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ . ثُمَّ سَلَّمَ  
أخرجه البخاري في ٢٢ - كتاب السجود - ١ - باب ما جاء  
في السجود . وسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة -  
١٩ - باب السجود في الصلاة والسجود له - حديث ٨٥ .

\*\*\*

٧١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
مَعِينٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ ، الظُّهْرَ . فَقَامَ فِي التَّانِيَتَيْنِ وَكَمْ يَجْلِسُ

يَارَسُولَ اللَّهِ . هُوَ صَدَقَهُ اللَّهُ . فَصَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أصله يروى من غير هذا الوجه ، وهو منقطع .

\*\*\*

٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُعَلِّ

فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقِفْ ، وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ .

فِي زَمَانِ الثَّمَرِ . وَالنَّخْلُ قَدْ ذَلَّتْ ، فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ

يَسْمُرُهَا فَنَنْظَرُ إِلَيْهَا ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ؟

فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذِهِ فِتْنَةٌ . فَجَاءَ

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةُ . فَذَكَرَ

لَهُ ذَلِكَ . وَقَالَ : هُوَ صَدَقَ ، فَأَجْعَلْهُ فِي سُبُلِ

الْخَيْرِ . فَبَاعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا .

فَسُمِيَ ذَلِكَ الْمَالُ ، الْخَمْسِيَّةُ .

\*\*\*

٧٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ جَهْدِ بْنِ

عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ

خَمِيسَةً لَهَا عِلْمٌ ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ .

وَأَخَذَ مِنْ أَبِي جَهْمٍ أَنْجَانِيَّةً لَهُ . فَقَالَ :

يَارَسُولَ اللَّهِ . وَلِمَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي نَظَرْتُ

إِلَى عِلْمِهَا فِي الصَّلَاةِ .

قال ابن عبد البر : هذا مرسل عنه جميع الرواة عن مالك .

\*\*\*

٧٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

بَكْرٍ ، أَنَّ أَبَا مَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، كَانَ يُعَلِّ

فِي حَائِطِهِ . فَطَارَ دُجُبِيٌّ ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ بِكَتْمِيسٍ

مَخْرَجًا . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ . فَجَعَلَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ

سَاعَةً . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي

كَمْ صَلَّى ؟ فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي

هَذِهِ فِتْنَةٌ . فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ

لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ . وَقَالَ :

٧٥ - ( والنخل قد ذلت ) أي مالت الثمرة بهزاجيتها ،

لأنها عظمت وبلغت حد النضج . ( مطوقة ) أي مستديرة .

طوق كل فيه ما استعار به .

٧٣ - ( أنجانية ) كساء قليل لا علم له .

٧٤ - ( في حائط ) أي بستانه . ( دجبي ) قال بن

عبد البر : طائر يشبه الحمامة . وقيل هو الحمامة نفسها .

## ٤ - كتاب السهو

## (١) باب العمل في السهو

٢ - وحدثنى عن مالك ، أنه بلغه ، أن

رسول الله ﷺ قال : « إني لأنسى أو أنسى لأمن » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث روى عن النبي  
صل الله عليه وسلم ، مستدا ولا مقطوعاً ، من غير هذا الوجه .  
وهو أحد الأحاديث الأربعة التي في الموطأ ، التي لا توجد في غيره .  
سنة ولا مرسل . ومناه صحيح في الأصول .

\*\*\*

٣ - وحدثنى عن مالك ، أنه بلغه ، أن

رجلاً سأل القاسم بن محمد ، فقال : إني  
أهيم في صلاتي . فيكثر ذلك علي . فقال  
القاسم بن محمد : انص في صلاتك . فإنه  
لن يذهب عنك ، حتى تنصرف وأنت تقول :  
ما أتممت صلاتي .

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن  
عوف ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ  
قال : « إن أحدكم إذا قام يصلي ، جاءه  
الشيطان ، فلبس عليه . حتى لا يدري كم  
صلى ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم ، فليمسجده  
مسجدين ، وهو جالس » .

أخرجه البخاري في ٢٢ - كتاب السهو ٢ - باب السهو  
في الرض والتلوع . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع  
الصلاة ١٩ - باب السهو في الصلاة والسجود له . حديث ٨٢ .

\*\*\*

## ٥ - كتاب الجمعة

### (١) باب العمل في غسل يوم الجمعة

١ - حدثني يحيى بن مالك، عن سمي مؤلى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى، فكأنما قرب بدنة. ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة. ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشاً أقرن. ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة. ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة. فإذا خرج الإمام، حضرت الملائكة، يستمعون الذكر ».

أخرجه البخارى في: ١١ - كتاب الجمعة، ٤ - باب فضل الجمعة. ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، ١ - باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، حديث ١٠.

\*\*\*

٢ - حدثني عن مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أنه كان يقول: غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، كغسل الجنابة.

١ - (كأنما قرب بدنة) أى تصدق بها. متعبداً إلى الله تعالى.

٢ - (عظم) بالغ.

٣ - حدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أنه قال: دخل رجل، من أصحاب رسول الله ﷺ، المسجد يوم الجمعة، وعمر بن الخطاب يخطب. فقال عمر: أية ساعة هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، انقلبت من السوق، فسمعت النداء، فما زدت على أن توحشأت. فقال عمر: والوضوء أيضاً؟ وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالفسل.

أخرجه البخارى في: ١١ - كتاب الجمعة، ٢ - باب فضل الفسل يوم الجمعة. ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، حديث ٣.

\*\*\*

٤ - حدثني عن مالك، عن صفوان ابن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ».

أخرجه البخارى في: ١٠ - كتاب الأذان، ١١١ - باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الفسل والظهور. ومسلم في: ٧ - كتاب الجمعة، ١ - باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، حديث ٥.

\*\*\*

٢ - (انقلبت) أى رجعت. (فأزدت هل أن توحشأت) أى لم أشغل بشئ، بعد أن سمعت النداء، إلا بالوضوء. (أيضاً) مصدر آمن يهين أى هاد ورجع. أى لم يكفك أن فائلك فضل المباداة إلى الجمعة حتى أضقت إليه ترك الفسل؟

أَنْصِتَ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَدْ لَقِيتُ .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٣٩ - باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب . ومسلم في : ٧ - كتاب الجمعة ، ٣ - باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ، حديث ١٢.

\*\*\*

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ نَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يُسَلُّونَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى يَخْرُجَ عُمَرُ . فَإِذَا خَرَجَ عُمَرُ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ (قَالَ نَعْلَبَةُ) جَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ . فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ وَقَامَ عُمَرُ يَخْطُبُ ، أَنْصَتْنَا ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنَّا أَحَدٌ .

\*\*\*

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَخُرُوجُ الْإِمَامِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ . وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ الْكَلَامَ .

\*\*\*

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَائِدٍ ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ ، فِي خُطْبَتِهِ ، قُلْ مَا بَدَعَ ذَلِكَ إِذَا خُطِبَ : إِذَا قَامَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَمِعُوا وَأَنْصِتُوا . فَإِنَّ لِلْمُنْصِتِ ، الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، مِنَ الْحَطِّ ، مِثْلَ مَا لِلْمُنْصِتِ السَّامِعِ . فَإِذَا قَامَتِ الصَّلَاةُ

١ - ( قد لعوت ) قال الباقين : مناه المنع من الكلام .  
والقنو دعوى الكلام ومالا غير فيه .

٨ - ( من الخط ) التصحيح من الأجر . ( فاحذروا الصغوف )  
أي سوءها .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ ، فَلْيَغْتَسِلْ » .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٢ - باب فضل الغسل يوم الجمعة . ومسلم في : ٧ - كتاب الجمعة ، حديث ١ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوَّلَ نَهَارِهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ غَسْلَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْغَسْلَ لَا يَجْزِي عَنْهُ ، حَتَّى يَغْتَسِلَ لِرَوَاحِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَتَنِي اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُعْجَلًا أَوْهُؤْخَرًا . وَهُوَ يَنْوِي بِذَلِكَ غَسْلَ الْجُمُعَةِ . فَاصَابَهُ مَا يَنْقُضُ وُضُوءَهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوُضُوءُ . وَغُسْلُهُ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ .

\*\*\*

(٢) باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ

٥ - ( لا يجزي ) أي لا يكفي . ( معجلاً ) أي ذاهباً لها قبل الزوال . ( لم يؤخر ) أي راتماً لها في الوقت المطلوب .

(٣) باب فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة

١٢ - حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، أنه كان يقول: من أدرك من صلاة الجمعة ركعة، فليصل إليها أخرى. قال ابن شهاب: وهي السنة.

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى ذَلِكَ أَذْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلُغُنَا. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً، فَقَدْ أَذْرَكَ الصَّلَاةَ». حديث: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة. رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فأخرجه البخاري في ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ٢٩ - باب من أدرك من الصلاة ركعة. وسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٥ - باب من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة. حديث ١٦١.

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ، فِي الَّذِي يُصِيبُهُ زَحَامٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَرْمِكُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ، أَوْ يَقْرَعَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ، أَنَّهُ، إِنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، إِنْ كَانَ قَدْ رَسَعَ، فَلْيَسْجُدْ إِذَا قَامَ النَّاسُ. وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَسْجُدَ، حَتَّى يَقْرَعَ الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ، فَلْيَنْهَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَتَنَدَّى صَلَاتَهُ ظَهْرًا أَوْ رِيعًا.

\*\*\*

فَاعْبُدُوا الصُّفُوفَ، وَحَافُوا بِالنَّكَابِ. فَإِنْ اغْتَدَالَ الصُّفُوفَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ. ثُمَّ لَا يُكَبِّرُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ رِجَالٌ قَدْ وَكَّلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَيُخْبِرُونَهُ أَنَّ قَدْرَ اسْتَوَتْ، فَيُكَبِّرُ.

\*\*\*

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَائِفٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَأَى رَجُلَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَحَصَّبَهُمَا، أَنْ اِصْمَتَا.

\*\*\*

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَسَمِعَهُ إِنْسَانٌ إِلَى جَنْبِهِ. فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ. فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ. وَقَالَ: لَا تَعْمَدُ.

\*\*\*

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الْكَلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ مِنَ الْمِنْبَرِ، قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ. فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَا تَبَاسَ بِذَلِكَ.

\*\*\*

## (٤) باب ما جاء فيمن رعت يوم الجمعة

١٣ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَعَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،  
وَالْإِمَامَ يَخْطُبُ ، فَخَرَجَ فَلَمْ يَرْتَجِعْ ، حَتَّى فَرَغَ  
الْإِمَامُ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي أَرْبَعًا .

\* \* \*

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَرْكَعُ رَكْعَةً مَعَ  
الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ يَرْعُفُ فَيَخْرُجُ ، فَيَلْتَمِسُ  
وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ الرُّكْعَتَيْنِ كِلْتَابَهُمَا : أَنَّهُ  
يَبْنِي بِرَكْعَةٍ أُخْرَى مَالَهُ يَتَكَلَّمُ .

\* \* \*

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى مَنْ رَعَتْ ، أَوْ أَصَابَتْ  
أَمْرًا لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ ، أَنْ يَسْتَأْذِنَ الْإِمَامَ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ .

\* \* \*

## (٥) باب ما جاء في السعي يوم الجمعة

١٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ  
سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ  
عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَقْرَأُهَا - إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ  
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَمْسُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - .

\* \* \*

١٣ - ( رعت ) رعت الرجل رعتاً ووعاتاً ، من باب  
نصر ووع ، أي خرج الدم من أنفه .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا السَّعْيُ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
الْعَمَلُ وَالْفِعْلُ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -  
وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ - ، وَقَالَ تَعَالَى -  
وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْفَى - ، وَقَالَ -  
ثُمَّ أَفْبَرَ يَسْعَى - ، وَقَالَ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى - .  
قَالَ مَالِكٌ : فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ  
فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ ، وَلَا الْأَشْيِدَادِ ،  
وَإِنَّمَا عَلَى الْعَمَلِ وَالْفِعْلِ .

\* \* \*

## (٦) باب ما جاء في الإمام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر

١٥ - قَالَ مَالِكٌ : إِذَا نَزَلَ الْإِمَامُ بِقَرْيَةٍ  
نَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، وَالْإِمَامُ مُسَافِرٌ . فَخَطَبَ  
وَجَمَعَ بِهِمْ ، فَإِنْ أَهْلَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرُهُمْ  
يُجْمَعُونَ مَعَهُ .

\* \* \*

قَالَ مَالِكٌ . وَإِنْ جَمَعَ الْإِمَامُ وَهُوَ مُسَافِرٌ ،  
بِقَرْيَةٍ لَا تَجِبُ فِيهَا الْجُمُعَةُ ، فَلَا جُمُعَةَ  
لَهُ ، وَلَا لِأَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ . وَلَا لِمَنْ جَمَعَ مَعَهُمْ  
مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلَيَتِمُّ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَغَيْرُهُمْ ،  
مِمَّنْ لَيْسَ بِمُسَافِرٍ ، الصَّلَاةُ .

\* \* \*

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا جُمُعَةَ عَلَى مُسَافِرٍ :

\* \* \*

(٧) باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة

١٦ - حدثني يحيى عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، ذكر يوم الجمعة، فقال: وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه، وأشار رسول الله ﷺ بيده، يقللها.

المرجعي البخاري في ١١ - كتاب الجمعة ٢٧ - باب الساعة التي في يوم الجمعة. ومسلم في ٧ - كتاب الجمعة ٤ - باب في الساعة التي في يوم الجمعة. حديث ١٢.

\*\*\*

١٧ - وحدثني عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة، أنه قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحمار. فجلست معه. فحدثني عن الثوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ. فكان فيما حدثته، أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة». فيه خلق آدم. وفيه أهبط من الجنة. وفيه نيب عليه. وفيه مات. وفيه تقوم الساعة. وما من دابة إلا وهي مهيبة يوم الجمعة، من حين تضيح حتى تطلع الشمس.

١٦ - (لا يوافقها) أي لا يصادفها، وهو لم ين أن يقصد لها، أو يتفق وقوع الدعاء فيها. (وأشار بيده يقللها) قال الزين عن المنير: الإشارة لتقليلها. هو قريب فيها وانخفض عليها. لیسارة وقتها وفزاراة فضلها.

١٧ - (الطور) قال الباقين: هو الله، كل جبل إلا أنه في الشرح: جبل بيته. وهو الذي كلم فيه موسى. وهو الذي من أبو هريرة. (وفي تقوم الساعة) أي القيامة. (مهيبة) مهيبة، مهيبة.

شفقاً من الساعة. إلا الجن والأنس. وكبه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه، قال كعب: ذلك في كل سنة يوم. فقلت: بل في كل جمعة. فقرأ كعب الثوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: فليقت بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدرتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجت. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تفعل المظني إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هنا، وإلى مسجد إيلياء، أو بيت المقدس». يشك. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته بمجلسي مع كعب الأحمار، وما حدثته به في يوم الجمعة. فقلت: قال كعب ذلك في كل سنة يوم. قال: قال عبد الله بن سلام: كعب كعب. فقلت: ثم قرأ كعب الثوراة، فقال: بل هي في كل جمعة. فقال عبد الله بن سلام: صدق كعب. ثم قال عبد الله بن سلام: قد علمت آية ساعة هي. قال أبو هريرة: فقلت له أخبرني بها ولا تفسح علي. فقال عبد الله بن سلام: هي آخر

(شفقاً) خروفاً. (بصرة بن أبي بصرة الغفاري) المفسر أن الحديث لوالده. ولما قال ابن جبه البر: الصواب: فليقت بها بصرة، قال: واللفظ من زيده لا من مالك. (لا تفعل المظني) أي لا تسير ويسأل عليها. (إلا إلى ثلاثة مساجد) استثناء مفرغ، أي إلى موضع الصلاة فيه إلا هذه الثلاثة. وليس المراد أنه لا يسأل أصلاً إلا لها. (لا تفسح) أي لا تهلل، (فهي في حكمة).



ابن عمر، كَانَ لِأَبِي رُوْحٍ إِلَى الْجُمُعَةِ إِلَّا أَدْعَنَ،  
وَتَطْيِبَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا .

\*\*\*

٢٠ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَأَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ  
يُظْهِرَ الْحَرَّةَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ، حَتَّى إِذَا  
قَامَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ، جَاءَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنْ يَسْتَقْبَلَ  
النَّاسَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ ،  
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِلَى الْقِبْلَةِ وَغَيْرَهَا .

\*\*\*

(٩) باب القِرَاعَةِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِحْتِيَاءِ ،

وَمَنْ تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ  
ابْنِ سَعِيدٍ الْمَكْرَزِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ،  
سَأَلَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ : مَاذَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، عَلَى إِفْرِ سُورَةِ  
الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
الْقَاسِمَةِ - .

أَخْرَجَهُ سَلَمٌ فِي : ٧ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، ١٦ - بَابِ مَا يَقْرَأُ  
فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، حَدِيثُ ١٢ .

١٩ - ( الْحَرَّةُ ) أَرْضٌ ذَاتُ حَبَابَةٍ سَوْدَ ، كَانَتْهَا أَحْرَقَتْ  
بِالنَّارِ ، يَظْهَرُ لِلنَّاسِ .

سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :  
فَقُلْتُ وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟  
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُصَادِقُهَا عَبْدٌ  
مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي ، وَتِلْكَ السَّاعَةُ سَاعَةٌ لَا يُصَلِّي  
فِيهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : أَلَمْ يَقُلْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ  
الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّي » ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :  
فَقُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَهُوَ ذَلِكَ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي : ٢ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ، ٢٠٠ - بَابِ  
فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَرَبِيعَةِ الْجُمُعَةِ . وَالتِّرْمِذِيُّ فِي : ٤ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ  
٢ - بَابِ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَرَجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . وَالتَّيْمِيُّ فِي :  
١٤ - كِتَابِ الْجُمُعَةِ ، ٤٥ - بَابِ السَّاعَةِ الَّتِي يَسْتَجَابُ فِيهَا  
الْعَلَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

\*\*\*

(٨) بَابُ الْهَيْئَةِ وَتَخْطِى الرِّقَابَ ، وَاسْتِقْبَالَ

الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ : « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اتَّخَذَ ثَوْبَيْنِ  
لِجُمُعَتِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْنِ مَهْنَتِهِ » .

وَصَلَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فِي : ٢ - كِتَابِ الصَّلَاةِ  
٢١٢ - بَابِ الْبُسِّ الْجُمُعَةِ . وَابْنُ مَاجَةَ عَنْهُ أَيْضًا فِي :  
٥ - كِتَابِ أَبْوَابِ إِثْمَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّعَةِ فِيهَا ، ٨٣ - بَابِ مَا جَاءَ  
فِي الزَّيْتَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَعَنْ هَاشِمَةَ ، فِي الْبَابِ نَفْسَهُ .

\*\*\*

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

١٨ - ( مَهْنَتُهُ ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : لَيْ بِلَهْهِ وَغَمَلَتِهِ .  
وَالرَّوَايَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَهِيَ تَكْسِرُ . قَالَ الزَّيْطُونِيُّ : وَالتَّكْسِرُ هُوَ  
الْأَثْنَاتُ غَطًا . ( إِلَّا أَدْعَنَ ) أَيْ لِيَصْلُحَ الْبَحْنُ ، لِإِثْرَةِ شَيْءٍ  
الشَّرْبِ بِهِ . ( حَرَامًا ) أَيْ هَرَمًا ، بِحِجِّ لَوْ هَرَمَ .

٢٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ  
خُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَجَلَسَ بَيْنَهُمَا .

قال ابن عبد البر : كلا وراه جماعة رواية الموطأ مرسلًا .  
وهو يتصل من وجوه ثابتة من غير حديث مالك . وصله البخاري  
عن ابن عمر في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٢٧ - باب الخطبة قائلاً .  
و ٣٥ - باب القطة بين الخطبتين يوم الجمعة . ومسلم في :  
٧ - كتاب الجمعة ، ١٥ - باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة  
وما فيها من الجلسة ، حديث ٣٣ .

\*\*\*

٢٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ

ابْنِ سُلَيْمٍ ( قَالَ مَالِكُ : لَا أَذْهَبُ أَغْنَى النَّبِيِّ ﷺ  
أَمْ لَا ) أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ، مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا عِلَّةٍ ، طَعَنَ اللَّهُ عَلَى  
قَلْبِهِ » .

قال ابن عبد البر : هذا يستد من وجوه ، أحسنها حديث  
أبي الجعد الضمري . وقد أخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة  
٢٥٣ - باب التشديد في ترك الجمعة . والترمذي في : ٤ - كتاب  
الجمعة ، ٧ - باب ما جاء في ترك الجمعة بغير عذر . والنسائي في :  
١٤ - كتاب الجمعة ، ٢ - باب التشديد في التخلف عن الجمعة .  
وابن ماجه في : ٥ - كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ،  
٩٣ - باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر .

\*\*\*

٢٢ - ( طبع الله حل قلبه ) أي غم عليه وفشا ومنه  
ألفاظه ، فلا يصل إليه شيء من الخير . أو جعل فيه الجهل والبطالة  
والقسوة . أو صير قلبه منافع والطبع ، يسكن اليأس ،  
الغم . وبالتصديق ، اللئس . وأصله اللوسخ ينقض السيف .  
ثم استعمل فيها يشبه ذلك من الآثام والقبائح .

## ٦ - كتاب الصلاة في رمضان

## (١) باب الرغبة في الصلاة في رمضان

١ - حدثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد ذات ليلة، فصلّى بصلاته ناس، ثم صلى الليلة التالية، فكثر الناس. ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ. فلما أصبح، قال: «قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعني من الخروج إليكم، إلا أنني خشيت أن تفرق عليكم» وذلك في رمضان.

أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥ - باب الرغبة في قيام رمضان وهو التراويح ، حديث ١٧٨

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، كان يرغب في قيام رمضان، من غير أن ينظم بعزيمة. فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه».

١ - (أن تفرق عليكم) أي صلاة الليل، فقصروا عنها  
٢ - (من غير أن ينظم بعزيمة) قال النووي: معناه لا يأمرهم أمر إيمان وطمع، بل أمر فدية وتغيب. (إيماناً واحتساباً) قال النووي: معني (إيماناً) تصديقاً بأنه حق، معتمداً أنفسيه. ومعني (احتساباً) أن يريد به الله وحده، طلباً لتواب الآخرة، لا لرياء ونحوه. (والأمر على ذلك) أي ترك الجماعة في صلاة التراويح.

قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله ﷺ، والأمر على ذلك. ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، وصنوا من خلافة عمر بن الخطاب.

أخرجه البخاري في ٣١ - كتاب صلاة التراويح ، ١ - باب فضل من قام رمضان. ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥ - باب الرغبة في قيام رمضان وهو التراويح ، حديث ١٧٤.

\*\*\*

## (٧) باب ما جاء في قيام رمضان

٣ - حدثني مالك عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب، في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون. يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرقطة. فقال عمر: والله إنني لأراهم لو جمعت هؤلاء على قاري، واحد لكان أمثل. فجمعهم على أبي بن كعب. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم. فقال عمر: نعمت

٣ - (أوزاع) أي جماعات. (متفرقون) تمت لفظة تأكيد، مثل لفظة واحدة. لأن الأوزاع والجماعات المتفرقة. لا واحد له من لفظه. وذكر ابن فارس والجوهري والمجد أن الأوزاع والجماعات. ولم يفرقوا «متفرقين». فليح، يكون التمت للتخصيص. أراد أنهم كانوا يتفلقون في المسجد بعد صلاة المشاء متفرقين. (الرقطة) ما بين الثلاثة إلى العشرة. (فيجمعهم على أبي بن كعب) أي جعله إماماً لهم. (بصلاة قارئهم) أي إمامهم.

٦ - وحدثني عن مالك ، عن داود بن الحصين ، أنه سمع الأعرج يقول : ما أدركت الناس إلا وهم يلغنون الكفرة في رَمَضان . قال : وكان القاري يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات . فلما قام بها في اثنتي عشرة ركعة ، رأى الناس أنه قد خفت .

\*\*\*

٧ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : سمعت أبي يقول : كنا ننصرف في رَمَضان ، فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر .

\*\*\*

وحدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن ذكوان ، أبا عمرو ( وكان عبداً لِعائشة ، زوج النبي ﷺ ، فاعتقه ، عن دبر منها ) كان يقوم يقرأ لها في رَمَضان .

\*\*\*

البُذعة عليه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون . يعني لغز الليل وكان الناس يقومون أوله .

أخرجه البخاري في ٢١ - كتاب صلاة التراويح .  
١ - باب فضل من قام رمضان .

\*\*\*

٨ - وحدثني عن مالك ، عن محمد بن يوسف ، عن السائب بن يزيد ، أنه قال : أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة . قال : وقد كان القاري يقرأ بالثنتين ، حتى كنا نعتجد على العصى من طول القيام . وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر .

\*\*\*

٩ - وحدثني عن مالك ، عن يزيد بن رومان ، أنه قال : كان الناس يقومون في ذمان عمر بن الخطاب ، في رَمَضان ، ثلاث وعشرين ركعة .

\*\*\*

٦ - ( يلغنون الكفرة في رمضان ) في ثلث الرز .  
التعدي . يخاصه صلى الله عليه وسلم . في القنوت ، على رجل وذكوان وبنو حبان ، الذين تناولوا أصحابه بيتر سورة .

٧ - ( نستعجل الخدم بالطعام ) أي السحور .  
( من دبر ) قال الفيدي ، دبر الرجل حبه تديرا . إذا أحقه بدمه . وأحق حبه من دبر . أي بدمه . ( يقرأ لها القرآن ) أي يصل لها إلهما .

( والتي تنامون عنها أفضل ) قال ابن حجر : هذا تصريح به بأن الصلاة في آخر الليل أفضل من أوله .

٨ - ( إلا في فروع الفجر ) قال هياض : أي أوله .  
ولول ما يهيو ويرتفع منه .

## ٧ - كتاب صلاة الليل

## (١) باب ما جاء في صلاة الليل

١ - حدثني يحيى عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبتر، عن رجل عنده رضاء، أنه أخبره، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرئ تكون له صلاة بليل، يغلبه عليها نوم، إلا كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه عليه صدقة».

مخرجه أبو داود ٥٥ - كتاب الطلوع ٢٥ - باب من لوى القيام فنام. والشافعي ٢٥ - كتاب نيام الليل ٤ - باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم.

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك، عن أبي النضر، مؤلف عمر بن عبد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلي في يميني. فإذا سجد خمزني، فقبضت رجلي. فإذا قام بسطتهما. قالت: وألبست يومئذ لئس فيها مصابيح.

مخرجه البخاري ٨١ - كتاب الصلاة ٢٢ - باب الصلاة على الفراش. ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة ٥١ - باب الإحرام بين يدي المصل - حديث ٢٧٢.

١ - (عن رجل عنه رضاء) قال في الأساس: وهذا فيه رضاء، أي مرضى.

٢ - (خمزني) أي طعن بأصبعه لأتخذه رجلاً من قبله. (وألبست يومئذ) قال ابن عبد البر: قوماً يوطئونه حياءً، إذ المصابيح إنما تتخذ في الليل دون الأيام. وهذا مشهور في لسان العرب. ويجوز باليوم عن الحيق كما يجزى من النهار.

٣ - وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نفس أحدكم في صلاته، فليرقض حتى يتغلب عنه النوم. فإن أحدكم إذا صلى وهو نائس، لا ينوي لعله يتغلب يستغفر، فيسب نفسه».

مخرجه البخاري ٤ - كتاب الوضوء ٥٢ - باب الوضوء من النوم. ومسلم في ٩ - كتاب صلاة المسافرين ٢١ - باب أمر من نسي في صلاته، أو استصحب عليه القرآن أو الذكر، بأن يرقضه، إلخ - حديث ٢٢٢.

\*\*\*

٤ - وحدثني عن مالك، عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تعلى. فقال: «من هذا؟» فقيل له: «هذه الحولاة، بنت قوتبة، لا تنام الليل. فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى عرفت الكراهية في وجوههم، ثم قال: «إذا الله فلكم وتعالى لا يمل حتى تمكوا».

٢ - (فيسب نفسه) أي يذمها.

٤ - (سبح امرأة من الليل تعلى) أي سبح ذكر صلاتها. (لا يمل حتى تمكوا) قال ابن عبد البر: أي أن من مل من عمل تلعب به جزاء. نسبه عن مالك، لأنه يملكه، وجوابه له. فهو لعل مخرج من ذلك لفظ. والرقض تعلى ذلك، إذا جعله جواباً له أو جزاءً ذكره، مثل لفظ. وإن كان خالفاً في المعنى. كقولك ذلك، وجزاء سبعة سبعة مثلاً. في المعنى. فليكن ناصراً عليه يعني ما أحسن عليه، وسكره وسكر الله.

٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى . يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ دُفْعَتَيْنِ .

وصلة الترمذي في : ٤ - كتاب الجمعة : ٩٥ - باب ما جاء أن صلاة الليل والتهجد مثنى مثنى .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

\*\*\*

(٢) باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر

٨ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُؤَيِّرُ مِنْهَا

بِوَاحِدَةٍ : فَإِذَا فَرَغَ ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِيهِ الْأَيْمَنِ .

أخرجه مسلم في : ٩ - كتاب صلاة المسافرين . ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ، حديث : ١٢١ .

\*\*\*

٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَقْصَانٍ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي مَقْصَانٍ ، وَلَا فِي غَيْرِهِ ، عَلَى إِحْدَى

٨ - يروى فيها بواحدة - قال النووي . والوتر الفرد . وورثت الصلاة ولو قرأتها سجدتها وقرأها .

اَكْفَلُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ .

قال ابن عبد البر : هذا منقطع من رواية إسماعيل .

وقد وصله البخاري من عائشة في : ٢ - كتاب الإيمان . ٣٢ - باب أحب الدين إلى الله أربعة . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين . ٣٥ - باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره . حديث : ٢٢٥ .

\*\*\*

٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أَبْقَطَ . أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ . يَقُولُ لَهُمْ :

الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ . ثُمَّ يَتَلَوُ عَلَيْهِ الْآيَةَ - وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبِرْ عَلَيْهَا لِأَتَسَائِلَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى .

\*\*\*

٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : يُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَ الْمَشَاءِ ، وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا .

هذا البلاغ حديث مرفوع رواه الشيخان عن أبي هريرة . أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة . ٣ - باب ما يكره من النوم قبل المشاء . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة . ٤٥ - باب استحباب التذكير بالصبح في أول وقتها ، حديث : ٢٤٦ .

و نحن سنبرزون الله يستزئ جم و و يكون كيدا واكيد كيدا . وهذا بناء على أن حتى . حل بابها في انتهاء الثانية .

وجئت بعضهم إلى تأويلها ، فقليل منها . لا يدل الله إذا طهر . وهو مستعمل في كلام العرب . يقولون لا أقل كذا حتى يبيض الثار . وحتى يشيب القراب . ومع قولهم في البلع : لا يقطع حتى يقطع خصمه . لأنه لو انقطع حين يقطعون لم يكن له عليهم مزية . ( اكفلوا ) أي علوا وأعلوا . ( من العمل ) أي عمل البر . من صلاة وغيره . ( ما لكم به ) أي بالملامة عليه . ( طاعة ) قوة . فطوره الأمر بالاتصاف على ما يطاق من العبادة . ومفهومه النبي من تكليف ما لا يطاق .

٦ - ( يكره النوم قبل المشاء ) لأنه من تمريرها لفترات . ( وراهميت بعدها ) لأنه من صلاة الليل .

قَالَ : فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخْطُهُ ، فِي طَوْلِهَا . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَمَجَسَ يَتَمَسَّحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقِي فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَأَحْسَنَ وَضُوهُهُ . ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ . ثُمَّ دَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ يَأْذُنِي الْيُسْىَ يَفْتَلِّهَا . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ . ثُمَّ أَوْتَرَ . ثُمَّ أَضْطَجَعَ ، حَتَّى أَتَاهُ الْمَوْذُنُ . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء - ٣٦ - باب قراءة القرآن بعد الحلة وغيره . وسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقوله . حديث ١٨٢ .

١١ - ( الواسدة ) ما يوضع عليه الرأس قدام . ( يمسح النوم عن وجهه بيده ) أي يمسح بيده منه . من إطلاق اسم الحال مل الغل . لأن المسح إنما يقع مل العين ، والنوم لا يمسح . أو المراد يمسح أثر النوم ، من إطلاق السبب مل للسبب . ( البشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ) أوها . إن في خلق السموات والأرض ، [ إلى آخر السورة . ( من معلق ) التشن قرية خلقة من آدم . وذكر الوصف باخبار لفظه . أو آدم ، أو الجبل ، أو السقاء أو الرواح . ( قمت إلى جنبه ) أي الأيسر . ( فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ) قال ابن عبد البر . يعني أنه أهداه فجلسه على يمينه . ( يفتلها ) أي يدلكها .

( ثم أوتر ) أي بأوحدة .

عَشْرَةَ رَكَعَةً . يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ! إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » .

أخرجه البخاري في : ٣١ - كتاب صلاة التراويح ، ١ - باب فضل من قام رمضان . وسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ، حديث ١٢٥ .



١٥ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً . ثُمَّ يُصَلِّي ، إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ ، بِالصُّبْحِ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٧ - باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ، حديث ١٢٣ .



١١ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَعْرَمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً جَنَّةَ مَيْمُونَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ . وَهِيَ خَالَتُهُ .

٩ - ( فلا تسأل من حسن وطولهن ) أي أهن في نهاية من كمال الحسن والطول ، مستغنيات بظهور ذلك من السؤال منه . ( إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ) لأن القلب إذا قويت حياته لا ينام إذا نام البدن ، ولا يكون ذلك إلا للأنبياء . ١٥ - ( إذا سمع الصلوة ) أي الأذان .

١٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمُخْدَجِيُّ، سَمِعَ رَجُلًا بِالشَّامِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، يَقُولُ : إِنَّ الْوُتْرَ وَاجِبٌ . فَقَالَ الْمُخْدَجِيُّ : فَرَحْتُ لِي عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَأَعْرَضْتُ لَهُ وَهُوَ رَاحِلٌ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَأَخْبَرْتُهُ بِأَلَيْ قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ . فَقَالَ عِبَادَةُ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ . فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ، لَمْ يُصْبِحْ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتَخْفَانَا بِحَقِّهِنَّ ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ، فَلَيْسَ لَهُ جُنَّةٌ لِلَّهِ عَهْدٌ . إِنْ شَاءَ عَلَيْهِ وَإِنْ شَاءَ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ . »

أخرجه أبو داود في : ٨ - كتاب الوتر ، ٢ - باب ليس لم يوتر . والنسائي في : ٥ - كتاب الصلاة ، ٩ - باب المحافظة على الصلوات الخمس . وابن ماجه في : ٥ - كتاب الإمامة . ١٩٤ - باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس والمحافظة عليها .



١٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ

ابْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . قَالَ سَعِيدٌ : فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ، نَزَلْتُ، فَلَوْتُرْتُ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَتَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : خَشِيتُ الصُّبْحَ فَتَوَلَّيْتُ،

١٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَا رُمْقَ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ، أَوْفُسَطَاةً . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا . ثُمَّ أَوْتَرَ . فَتِلْكَ ثَلَاثُ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقِيَامِهِ، حديث ١٩٥ (٣) باب الأمر بالوتر

١٣ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ

وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَجُلًا مَنَّالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَنْنِيٌّ مَنْنِيٌّ . فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تَوَيَّرَ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى . »

أخرجه البخاري في : ١٤ - كتاب الوتر ، ١٥ - باب ما جاء في الوتر . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٥ - باب صلاة الليل مَنْنِيٌّ مَنْنِيٌّ . والوتر رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ . حديث ١٤٥ .

١٢ - (لأرمقن) أصله النظر إلى الشيء فزودا ؛ فظهر القداوة . واستعير هنا لملئق النظر . ومعدل من الماضي فلم يقل ومعت ، امتحضارا لتلك الحالة للناحية ؛ ليقربها لسان البليغ تقرير . أي لا نظرك .

(توسدت عتبه) أي حبة يابه . أي جعلتها كالوسادة ؛ ألبس رأسه عليها . (أسطاطه) هو البيت من الشعر .



١٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ ، وَالسَّمَاءُ مُنِيمَةٌ . فَقَعَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ الصُّبْحَ ، فَأَوْتَرْتُ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ انْكَشَفَ الْقَيْمُ ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا ، فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ . ثُمَّ سَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرْتُ بِوَاحِدَةٍ .

\*\*\*

٢٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَالرُّكْعَةِ فِي الْوُتْرِ ، حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ .

\*\*\*

٢١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُؤْتِرُ بَعْدَ الْعَمَةِ بِوَاحِدَةٍ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا . وَلَكِنْ أَذْنَى الْوُتْرِ ثَلَاثٌ .

\*\*\*

٢٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُّ صَلَاةِ النَّهَارِ .

\*\*\*

١٩ - (والله اعلم) قالت السيدة أذا أطلق بها السحاب . وأغامت وضعت وتفتت ، مثله .

فَأَوْتَرْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ فَقُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ! فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِرُ عَلَى الْيَمِينِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٤ - كِتَابِ الْوُتْرِ ، ٥ - بَابِ الْوُتْرِ عَلَى الْيَمِينِ . وَمُسْلِمٌ فِي : ٦ - كِتَابِ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ ، ٤ - بَابِ جَوَازِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ عَلَى الْيَمِينِ فِي الْمَغْرِبِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ . حَدِيثٌ ٢٦ .

\*\*\*

١٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بَنِي الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَأْتِيَ فِرَاشَهُ ، أَوْتَرُ . وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، يُؤْتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : لَمَّا أَنَا ، فَإِذَا جِئْتُ فِرَاشِي ، أَوْتَرْتُ .

\*\*\*

١٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ الْوُتْرِ ، أَوْاجِبٌ مُو ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَدْ أَوْتَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَوْتَرْتُ الْمُسْلِمُونَ . فَجَمَعَ الرَّجُلُ يَرُودُ عَلَيْهِ . وَبَعَّدَ اللَّهُ بَيْنَ عُمَرَ يَقُولُ : أَوْتَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْتَرْتُ الْمُسْلِمُونَ .

\*\*\*

١٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ : مَنْ خَشِيَ أَنْ يَنَامَ حَتَّى يُغْبِغَ ، فَلْيُؤْتِرْ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ . وَمَنْ رَجَا أَنْ يَسْتَيْقِظَ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَلْيُؤْتِرْ وَتَرَهُ .

\*\*\*

صَلَاةُ الصُّبْحِ . فَشَكَكُهُ عِبَادَةٌ حَتَّى أُوْتِرَ .  
ثُمَّ صَلَّى يَوْمَ الصُّبْحِ .

\*\*\*

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ يَقُولُ : إِنِّي لَأُوْتِرُ وَأَنَا أَسْمَعُ  
الْإِقَامَةَ ، أَوْ يَمُدُّ الصَّخْرَ (يُشْكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
أَيَّ ذَلِكَ قَالَ) .

\*\*\*

٢٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
يَقُولُ : إِنِّي لَأُوْتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يُوْتِرُ بَعْدَ الْفَجْرِ مَنْ نَامَ مِنْ  
الرَّوْتِ . وَلَا يَنْتَبِهُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ ، حَتَّى  
يَضَعَ وَتْرَهُ بَعْدَ الْفَجْرِ .

\*\*\*

(٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي رِكَبَتِي الْفَجْرِ

٢٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ خُصَمَاءَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَخْبَرْتُهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ ،  
إِذَا مَسَّكَ الْمَوَدُّنَ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ،  
صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ .

أَعْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي ١٩ - كِتَابُ الْأَذَانِ ٤ ١٢ - بَابُ  
الْأَذَانِ بَيْنَ الصُّبْحِ . وَيَعْلَمُ فِي ٢ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ .  
١٥ - بَابُ اسْتِجَابِ رُكْنَيْ بَيْتِ الْفَجْرِ . حَيْثُ ٨٧ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أُوْتِرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ نَامَ ،  
ثُمَّ قَامَ ، فَلَمَّا لَمْ أَنْ يُصَلِّ قَلِيلًا ، مَثْنَى  
مَثْنَى . فَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى .

\*\*\*

(٤) بَابُ الْوَلْوِلِ بَعْدَ الْفَجْرِ

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْخَارِقِ الْقُصْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ ،  
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ . فَقَالَ لِخَادِمِهِ : انْظُرْ مَا صَنَعَ  
النَّاسُ (وَهُوَ يَوْمَعِيلٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ) فَلَذَبَ  
الْخَادِمُ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : قَدْ انْصَرَفَ النَّاسُ  
مِنَ الصُّبْحِ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَأُوْتِرَ ،  
ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ .

\*\*\*

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ،  
وَأَبِي هَاشِمٍ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ  
وَرَبِيعَةَ ، قَدْ أُوْتِرُوا بَعْدَ الْفَجْرِ .

\*\*\*

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دِينَارٍ ،  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ  
قَالَ : مَا أَبَالِي لَوْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ ،  
وَأَنَا أُوْتِرُ .

\*\*\*

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَهْدَهُ بَيْنَ الصَّامِتِ  
يَوْمًا قَوْمًا فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى الصُّبْحِ . فَأَقَامَ الْمَوَدُّنَ

فَقَالَ : «أَصَلَّاتَانِ مَعًا ؟ أَصَلَّاتَانِ مَعًا ؟»  
وَذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فِي الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ  
تَبْلُ الصُّبْحِ .

قال ابن عبد البر : لم تختلف الرواة من مائة في إرمال  
هذا الحديث .

\*\*\*

٣٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ يَكْفُهُ أَنْ  
عَبَدَ اللَّهُ بَنَ عَمَرَ فَإِنَّهُ رَكْعَتَا الصُّبْحِ ، فَقَضَاهُمَا  
بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

\*\*\*

٣٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَائِمِ ، عَنْ الْقَائِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،  
أَنَّهُ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ ابْنُ عُمَرَ .

٣٠ - وحديثي مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
مَعْبُدٍ ، أَنَّ هَارِثَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ :  
إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِيُخَفِّفَ رُكْعَتِي  
الْفَجْرِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : أَقْرَأُ بِمَا الْقُرْآنِ  
أَمْ لَا ؟

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث منه جماعة الرواة  
توطأ . وقد وصله البخاري في : ١٩ - كتاب التَّحِيَّةِ ،  
٢٨ - باب ما يقرأ في ركعتي الفجر . ومسلم في : ٦ - كتاب  
صلاة المسافرين ، ١٤ - باب استحباب ركعتي سنة الفجر ،  
حديث ٩٢ و ٩٣ .

\*\*\*

٣١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَرْوَيْكِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعَ قَوْمَ الْإِمَامَةِ ، فَقَامُوا  
يُصَلُّونَ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٣١ - (أَصَلَّاتَانِ مَعًا ، أَصَلَّاتَانِ مَعًا) قال ابن عبد البر :  
هذا إنكار من صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل . فلا يجوز  
لأحد أن يصل في المسجد شيئاً من التوافل إذا قامت المكتوبة .

## ٨ - كتاب صلاة الجماعة

### (١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٣٠ - باب فضل صلاة الجماعة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، حديث ٢٤٩ .

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِوَحْمَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٣١ - باب فضل صلاة الفجر في جماعة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، وبينان التشديد في اتخاذه ، حديث ٢٤٥ .

\*\*\*

٣ - وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد . عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِحَطْبٍ فَيَحْطَبُ ، ثُمَّ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنَ لَهَا ، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّمُ النَّاسَ ، ثُمَّ أَخْلِفَ إِلَى رَجُلٍ ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ » .

١ - ( اللد ) أي المفرد .

٢ - ( يحطب ) أي يجمع . ( أعانته إلى رجل ) أي

يُؤْتِيهِمْ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا ، أَوْ رِمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهَدَ الْعِشَاءَ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٢٩ - باب وجوب صلاة الجماعة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٢ - باب فضل صلاة الجماعة ، وبينان التشديد في اتخاذه ، حديث ٢٤٦ .

\*\*\*

٤ - وحدثني عن مالك ، عن أبي النضر ، مولى عمر بن عبيد الله ، عن بسر بن سعيد ، أن زيد بن ثابت قال : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاتُكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ . إِلَّا صَلَاةَ الْمَكْتُوبَةِ » .

أخرجه البخاري مرفوعاً في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٨١ - باب صلاة الليل . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٣٩ - باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، وجوازها في المسجد ، حديث ٢١٣ .

\*\*\*

### (٢) باب ماجاء في العتمة والصبح

٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن حرملة الأشلمي ، عن سعيد بن

آتهم من خلفهم . قال الجوهري : خالف إلى فلان أي أتاه إذا شاب منه . والمضى أعانته الفعل الذي أظهرت من إقامة الصلاة فأنكره وأسير إليه . أو أعانته ظم في أي مشغول بالصلاة عن تصلي اليوم . أو معني « أعانته » أتلف عن الصلاة إلى قصد المذكورين . ( لو رماطين ) بكسر الميم ، وقد تفتح . الواحدة رمانة . قال الخليل . هي ما بين ظلتي الشاة من اللحم . ( حستين ) أي ملحيتين .

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ ، أَنَّ شَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدْ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي حَتْمَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ . وَأَنَّ شَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى السُّوقِ . وَمَسَكَنَ سُلَيْمَانَ بَيْنَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ . فَمَرَّ عَلَى الشَّفَاءِ ، أُمِّ سُلَيْمَانَ . فَقَالَ لَهَا : لِمَ أَرَسُلَيْمَانَ فِي الصُّبْحِ . فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَاتَ يَصَلِّي ، فغلبته حينئذ . فَقَالَ عُمَرُ : لِأَنَّهُ شَهِدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً .

\*\*\*

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَهُ عُثْمَانُ بْنُ حَفَّانَ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، فَرَأَى أَذِلَّ الْمَسْجِدِ قَلِيلًا ، فَاضْطَجَعَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُ النَّاسَ أَنْ يَكْتُرُوا . فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ مَنْ هُوَ ؟ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فَكَأَنَّمَا قَامَ بَصَفَ لَيْلَةً . وَمَنْ شَهِدَ الصُّبْحَ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيْلَةً .

قد صح مرفوعاً . أخرجه البيهقي : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٤٦ - باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، حيث ٢٦٠ .

٩ - ( من شهد العشاء ) أي صلاة في جماعة . ( من شهد الصبح ) أي صلاة في جماعة .

الْمُسَبِّحُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ . لَا يَسْتَعِظُونَ نَهْمًا ، أَوْ نَحْوَ هَذَا . »

قال في التمهيد : هذا الحديث مرسل في الموطأ . لا يحفظ من النبي صلى الله عليه وسلم مستمداً . ومثناه محفوظ من وجود ثابتة .

\*\*\*

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، إِذْ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَانْحَرَهُ . فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَفَقَّرَ لَهُ . » وَقَالَ : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْفَرَقُ ، وَصَاحِبُ أَهْلِهِمْ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . » وَقَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، لَمْ يَكُنُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ، لَأَسْتَهَمُوا . وَكَوَيْدُ يَحْلُمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ . وَكَوَيْدُ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَنَةِ وَالصُّبْحِ ، لَأَتَوْعَمَا وَكَوَيْدُ حَيُّوا ، »

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٣٢ - باب فضل التهجير إلى الظهر . ومسلم في : ٢ - كتاب الصلاة ، ٢٨ - باب تسوية الصفوف وإقامتها ، حديث ١٢٩ . وفي : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٥١ - باب بيان الشهادتين ، حديث ١٦٤ .

٦ - ( فشكر الله له ) أي رضي فله وقيل منه . ( المبطون ) الميت بالمطون ، وهو حفة كنفه البير تفرج في الأباط والمراق ، ( والمبطون ) الميت يمرض البطن أو الاستسقاء أو الإسهال . ( والفرق ) الميت بالفرق . ( صاحب الهمة ) الميت نحه . ( والشهيد ) الذي قتل في سبيل الله . ( إلا أن يستهوا ) أي يقتلوا . ( التهجير ) الذهاب إلى الصلاة أول وقتها وقيل ، وانتظارها . ( لاستبقوا إليه ) استبقوا معنواً ، لا جسداً . ( لاهتفوا سرعة المضي ) وهو مفعول . ( العنة ) العشاء . ( والصبح ) أي نواب صلاتها في جماعة .

## (٣) باب إعادة الصلاة مع الإمام

٩ - حدثني يحيى عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن رجل من بني النضير ، يقال له يضر ابن مخرن ، عن أبيه مخرن ، أنه كان في مجلس مع رسول الله ﷺ ، فاذن بالصلاة . فقام رسول الله ﷺ فصلى . ثم رجع . ومخرن في مجلسه لم يصل معه . فقال له رسول الله ﷺ : « ما منعك أن تصلى مع الناس ؟ أكنت برجل مسلم ؟ » فقال : بلى . يا رسول الله . ولكني قد صليت في أمي . فقال له رسول الله ﷺ : « إذا جئت فصل مع الناس ، وإن كنت قد صليت » .

أخرجه الترمذي في ١٠ - كتاب الإمامة ، ٥٣ - باب إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه .

\*\*\*

١٠ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر ، فقال : إني أصلي في بيتي ، ثم أدرك الصلاة مع الإمام . أفأصلي معه ؟ فقال له عبد الله بن عمر : نعم . فقال الرجل : أيتهما أجعل صلاتي ؟ فقال له ابن عمر : أو ذلك إليك ؟ إنما ذلك إلى الله بجميل أيتهما شاء .

\*\*\*

١١ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب ، فقال : إني أصلي في بيتي ، ثم أتى المسجد

فأجد الإمام يصلي . أفأصلي معه ؟ فقال سعيد : نعم . فقال الرجل : فأيهما صلاتي ؟ فقال سعيد : أو أنت تجعلهما ؟ إنما ذلك إلى الله .

\*\*\*

١٢ - حدثني عن مالك ، عن عتيق السهمي ، عن رجل من بني أسد ، أنه سأل أبا أيوب الأنصاري ، فقال : إني أصلي في بيتي ، ثم أتى المسجد ، فأجد الإمام يصلي . أفأصلي معه ؟ فقال أبو أيوب : نعم . فصل معه . فإن من صنع ذلك فإن له منهم جمع ، أو مثل سهم جمع .

\*\*\*

١٣ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : من صلى المغرب أو الصبح ، ثم أدركهما مع الإمام ، فلا يعد لهما .

\*\*\*

قال مالك : ولا أرى بأساً أن يصلي مع الإمام من كان قد صلى في بيته . إلا صلاة المغرب فإنه إذا أعادها ، كانت قفلاً .

\*\*\*

١٤ - (إن لم يجمع) قال ابن وهب : أي يفتن له الأجر ، فيكون له سهمان .

## (٤) باب العمل في صلاة الجماعة

## (٥) تأدية صلاة الإمام وهو جالس

١٦ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ،  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَخَ ،  
فَجَحَّشَ شِقَّهُ الْيَمِينُ . فَصَلَّى صَلَاةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ  
وَهُوَ قَاعِدٌ . وَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا . فَلَمَّا انْصَرَفَ  
قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَلِذَا صَلَّى  
قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا . وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا . وَإِذَا  
رَفَعَ فَاذْكُرُوا . وَإِذَا قَامَ : مِمَّجِ اللَّهُ لِبَيْنَ جَوْدَةٍ ،  
فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا ،  
فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٥ - باب  
إتمام العمل الإمام ليؤتم به . - مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ،  
١٩ - باب إتمام المأموم بالإمام ، حديث ٧٧ ، ورواه البخاري  
في الرسالة ،قرة ٦٩٦ ، بتحقيق أبيه عبد الحكيم .

\*\*\*

١٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
سُرُورَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ  
أَنَّهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ شَاكٍ .  
فَصَلَّى جَالِسًا . وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا . فَأَنشَأَ  
لِيَتَّبِعُهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ :  
« إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فَلِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ،

١٧ - (شرح) أي يملك من القوس . (عجش) أي  
جلس . وقيل الجش فرق الخش ، والندش نهر الجبل .  
(ليؤتم به) أي يتبعه به ويتبع . ومن شأن التابع أن لا يسبق  
متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقب أحواله  
ويأقو على أمره بنفسه . ولا يجوز له أن لا يتابعه في شيء  
من الأحوال . (أجسموا) أي جالسوا . فأكبره ليعبر القائل في قوله  
« فصلوا » .

١٨ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ  
الرُّزْدَاقِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ  
بِالنَّاسِ ، فَلْيُخَفِّفْ . فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ ،  
وَالسَّقِيمَ ، وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ ،  
فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » .

أخرجه البخاري في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٤ - باب  
إذا صل لنفسه فأطول ما شاء . - مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ،  
٣٧ - باب أمر الأمة بتخفيف الصلاة في تمام ، حديث ١٨٣ .

\*\*\*

١٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : قُمْتُ وَرَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي صَلَاةٍ  
مِنَ الصَّلَوَاتِ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنِّي .  
فَخَالَفَ عَبْدُ اللَّهِ يَدِي ، فَجَعَلَنِي جَدَاهُ .

\*\*\*

٢٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَهْبِيلٍ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَوْمَ النَّاسِ بِالْمَدِينَةِ .  
فَارْتَضَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَتَنَاهَا .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : « وَتَنَاهَا تَنَاهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ  
لَا يَهْتَفُتُ بِهِ » .

\*\*\*

٢٠ - (حذاه) أي عايناه له عن يمينه . لأنه موقوف  
للإمام الواحد .

١١ - (التيق) مرفوع معروف بالجملة .

وَإِذَا رَمَعْتَ فَارْقِعُوا . وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا ، فَصَلُّوا جُلُوسًا .

أخرجه البخاري في ١٥٠ - كتاب الأذان ، ٥١ - باب إجماع أهل الإمام ، ليوم . ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة ، ١٩ - باب أئمة المأموم بالإمام حديث ٨٢ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٩٧ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

\*\*\*

١٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ . فَأَتَى ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُسَلِّيُ بِالنَّاسِ . فَاسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ . فَأَتَاهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنْتَ . فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

أخرجه البخاري في ١٥٠ - كتاب الأذان ، ٤٧ - باب من قام إلى جنب الإمام ليلة . ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة ، ٢١ - باب اختلاف الإمام إذا عرض له طوف من مرض ومصر وغيرهما ، حديث ٩٧ .

\*\*\*

#### (٦) باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد

٢٥ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ هُوَيْلٍ يَعْتَمِرُ بْنُ الْعَاصِ ، أَوْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ بْنُ الْعَاصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَهُوَ قَاعِدٌ ، مِثْلُ نِصْفِ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ » .

أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١٢ . والشافعي في ٢٥ - كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، ٢٥ - باب فضل صلاة القائم على القاعد . وابن ماجه في ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٤١ - باب صلاة القاعد على الصف من صلاة قائماً .

٢١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قَلِمْنَا الْمَدِينَةَ ، نَأَلْنَا وَبَاءَ مِنْ وَعْكِهَا شَلِيدٌ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، وَهُمْ يُسَلُّونَ فِي سُبُحَتِهِمْ قُعُودًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ مِثْلُ نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث منقطع ، لأن الزهري لم يلق ابن عمرو .

\*\*\*

#### (٧) باب ما جاء في صلاة القاعد في النافلة

٢٢ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السُّوَيْ ، عَنْ حَمَّصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبُحَتِهِ قَاعِدًا قط . حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَقَائِهِ بِعَامٍ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبُحَتِهِ قَاعِدًا . وَيَتَرَأَّى بِالسُّورَةِ فَيَرْتَلُّهَا ، حَتَّى أَطُولَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا .

أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١١٨ .

\*\*\*

٢١ - ( من وعكها ) قال أهل اللغة : الوك لا بكسر الهمزة ، دون سائر الألفاظ . ( في سبوتهم ) يعني نفلاتهم . وسميت النافلة بذلك لأنها لا تأتينا على التخيير . من تسمية الكل باسم بعضه . وخصت به دون القرينة .

٢٢ - ( فترتلها ) بقروها بصوت وقرنل ، ليقع ، مع ذلك ، القدير . كما أسره تعالى - ورتل القرآن ترتيلاً - .



## (٨) باب الصلاة الوسطى

٢٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
زيد بن أسلم ، عن الفخّار بن حكيم ، عن  
أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين ، أنه  
قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مفسحاً .

ثم قالت : إذا بلغت هذه الآية فاذني - حافظوا  
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله  
قانتين - فلما بلغت آذنتها . فقلت على -  
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة  
العصر وقوموا لله قانتين - قالت عائشة :  
سمعتها من رسول الله ﷺ .

أخرجه مسلم في : - كتاب المأدب ومواضع الصلاة ؛  
٣٦ - باب الدليل من قال الصلاة الوسطى في صلاة العصر ؛  
حديث ٢٠٧ .

\*\*\*

٢٧ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن  
أسلم . عن عمرو بن رافع ، أنه قال : كنت  
أكتب مفسحاً لمحمدة أم المؤمنين . فقالت :  
إذا بلغت هذه الآية فاذني - حافظوا على  
الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين  
- فلما بلغت آذنتها . فقلت على -  
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة  
العصر . وقوموا لله قانتين - .

هذا الحديث رواه مالك موقوفاً .

\*\*\*

٢٨ - ( قاذف ) أي أطلق . ( قانتين ) أي حثي  
طائعتين . قوله صل الله عليه وسلم : كل قنوت في القراءة فهو  
طاعة وقيل ساكتين . لحديث زيد بن أرقم : كنا نتكلم في الصلاة  
حتى نزلت . فأمروا بالصمت ، ونبهنا عن الكلام .

٢٣ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن  
عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ  
أنها أخبرته : أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي  
صلاة الليل قاعداً قط . حتى أتم ، فكان يقرأ  
قاعداً . حتى إذا أراد أن يركع ، قام فقرأ نحواً  
من ثلاثين أو أربعين آية ، ثم ركع .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ؛  
٢٠ - باب إذا صل قاعداً ثم صح . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة  
المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، حديث ١١١

\*\*\*

٢٤ - وحدثني عن مالك ، عن عبد  
الله بن يزيد المدني ، وعن أبي النضر ، عن  
أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن عائشة  
زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ كان  
يصلي جالساً . فيقرأ وهو جالس . فإذا بقي  
من ركعتيه قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين  
آية ، قام فقرأ . وهو قائم . ثم ركع وسجد .  
ثم صنع في الركعة الثانية مثلاً ذلك .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ؛  
٢٠ - باب إذا صل قاعداً ثم صح . ومسلم في : ٦ - كتاب  
صلاة المسافرين ، ١٦ - باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ؛  
حديث ١١٢ .

\*\*\*

٢٥ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
عروة بن الزبير . وسعيد بن المسيب ، كانا  
يصليان النافلة ، وهما محتبان .

\*\*\*

٢٣ - ( حتى أتم ) أي دخل في السن .  
٢٥ - ( وهما محتبان ) قال ابن الأثير : الإحتجاب  
يضم الإنسان وجهه إلى بطنه فيخوب مجسهما مع ظهره  
ويشده عليهما .

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ

النَّحْصَبِيِّ ، عَنْ ابْنِ يَرْبُوعٍ الْمَخْزُومِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : مَيِّمْتُ زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ يَقُولُ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ .  
رواه عنه أبو داود مرئوماً في : ٢ - كتاب الصلاة ،  
- باب في وقت صلاة العصر .

\*\*\*

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، كَانَا يَقُولَانِ : الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الشُّجْرِ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَكُتِلَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَحَبُّ مَا مَيِّمْتُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ .

\*\*\*

( ٩ ) بَابُ الرَّعْصَةِ فِي الصَّلَاةِ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ شُعْرَبٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، مُشْتَوِلًا بِهِ ، فِي بَيْتٍ أَمَّ سَلَمَةَ . وَاضِعًا حَارْقِيهَ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في التَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَفِعًا بِهِ . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في تَوْبٍ وَاحِدٍ ، وصلة ليه ، حديث ٢٧٨ .

\*\*\*

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُكُمْ تَوْبَانِ ؟ » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤ - باب الصلاة في التَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَفِعًا بِهِ . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٥٢ - باب الصلاة في تَوْبٍ وَاحِدٍ ، وصلة ليه ، حديث ٢٧٥ .

\*\*\*

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَلْ يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ أَمْعَلُ أَنْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِنِّي لَأَحْتَلِي فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنْ ثِيَابِي لَعَلِّي الْوَشَجِبِ .

\*\*\*

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُصَلِّي فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ .

\*\*\*

٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْرَةَ بْنِ حَزْمٍ ، كَانَ يُصَلِّي فِي الْقَبِيضِ الْوَاحِدِ .

\*\*\*

٣٥ - ( أَوْ لِكُلِّكُمْ تَوْبَانِ ) اسْتَفْهَمَ إِكْرَارِي إِطْلَالًا . قَالَ الْمَطْلَبِيُّ : لَفْظُهُ اسْتِغْفَارٌ وَمَعْنَاهُ الْإِغْفَارُ عَامٌّ مِنْ قِلَّةِ التَّوْبَاتِ .  
٣٦ - ( الْمَشْجَبِ ) هَيْدَانُ تَقَرُّمٌ دُرُوسَهَا ، وَيُفْرَجُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ وَغَيْرُهَا . وَقَالَ ابْنُ سَيْدٍ : لِلْمَشْجَبِ وَالْمَشْجَابِ غَشِيَاتٌ ثَلَاثٌ يَلْبَسُ عَلَيْهَا الرَّاحِي دَلْوَهُ وَمَقَابِلَهُ .

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قُنْدٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، مَاذَا تُصَلِّي فِيهِ الْمَرْأَةُ مِنَ النَّيَّابِ ؟ فَقَالَتْ : تُصَلِّي فِي الْخِمَارِ وَالذَّرْعِ السَّابِغِ إِذَا غَيَّبَ ظُهُورَ قَلْبِهَا .

قال ابن عبد البر في الاستذكار : هو في الموطأ موقوف . ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد عن أم سلمة . وأخرجه أبو داود مرفوعاً في : ٢ - كتاب الصلاة . ٨٣ - باب في كم تصل المرأة .

\*\*\*

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثَّقَفِ عِنْدَهُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ مَعِيَدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَكَانَ فِي حَجَرٍ مَبْنُوءَةٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ مَبْنُوءَةَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي الذَّرْعِ وَالْخِمَارِ . لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ .

\*\*\*

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ امْرَأَةً اسْتَفْتَتْهُ . فَقَالَتْ : إِنَّ الْمِنْطَقَ يَشُقُّ حَتَّى أَفْأَحِلِّي فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . إِذَا كَانَ الذَّرْعُ مَابِغاً .

\*\*\*

٣٧ - ( السابق ) السائر . ( إذا غيب ) أي ستر .

٣٨ - ( الذرع ) درع المرأة قميصاً ، وهو مذكر . ( الخمار ) ثوب تغطي به المرأة رأسها . ( الإزار ) الملحقة .

٣٩ - ( المنطق ) المنطق ما يشد به الوسط . قال أبو عمر : المنطق والخمار والإزار والسرراويل واحد . ( سابغاً ) ساتراً لظهور قميصها .

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُتَحِفّاً بِهِ . فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيراً ، فَلْيَتَزَيَّرْ بِهِ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٦ - باب إذا كان الثوب ضيقاً . ومسلم في : ٥٣ - كتاب الزهدة والرفائق ، ١٨ - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي الهيثم ، حديث ٧٤ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ ، الَّذِي يُصَلِّي فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ ، عَلَى عَاتِقَيْهِ ثَوْبًا أَوْ عِمَامَةً .

\*\*\*

(١٠) باب الرخصة في صلاة المرأة في الذرع والخمار

٣٦ - حَبْنِي يَحْنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تُصَلِّي فِي الذَّرْعِ وَالْخِمَارِ .

\*\*\*

٣٥ - ( فليصل ) بإثبات الياء للإشباع . ( ملتحفاً ) به ) قال الزهري : الملتحف التوشيح . والالتفاف هو الالتفاف في الثوب على أي وجه كان . فيدخل تحته التوشيح والاشتمال . ٣٦ - ( الذرع ) اللوح هو القميص مذكر . يختلف درع الحليد ، فؤنث . ( والخمار ) ثوب تغطي به المرأة رأسها . ووجه خبر ككتب .

## ٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر

### (١) باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والمفر

١ - حدثني يحيى عن مالك عن داود بن الحصين ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الظهر والعصر ، في سفره إلى تبوك .  
قال ابن عبد البر في التقي : اختلف على يحيى بن يحيى في إسناد هذا الحديث . فروى عنه مراسلا . وكذلك هو عند جمهور رواة الموطأ .  
وقد روى عن يحيى مستند من الأعرج عن أبي هريرة .

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك ، عن أبي الزبير المكي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، أن معاذ بن جبل أخبره ، أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ ، عام تبوك . فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء .  
قال : فأنشأ الصلاة يوما . ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل . ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا . ثم قال :  
« إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ، عَيْنَ تَبُوكَ . وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يَصْغِيَ النَّهَارُ .

فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسْ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا . حَتَّى آتَى فَجَنَّتَاهَا ، وَوَدَّ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ . وَالْعَيْنُ تَبُوكَ بِئْسَ بَيْتٌ مِنْ مَاءٍ . فَسَالَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ »

١ - ( كان يجمع بين الظهر والعصر ) جمع تقدم إن لم تحل بعد زوال الشمس . وجمع تأخير إن ارتحل قبل الزوال .  
٢ - ( يمشي النهار ) أي يرتفع توبيا . ( فن جاعها ) أي قبل ( تبوك ) وروى بالصاد ومما تقدم . وروى بالصاد ومما تقدم . وتقبل

« هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ . فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ غَرَقُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ ، قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ . ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ . ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ . فَاسْتَقَى النَّاسُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ يَأْمَعُذُ ، إِنْ طَلَّتْ بِكَ حَيَاتٌ ، أَنْ تَرَى مَا هُنَا قَدْ مَلِئَتْ جَنَاتًا » .

أخرجه مسلم في ٤٢٤ - كتاب الفضائل - ٣ - باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٠ .

\*\*\*

٣ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ ، يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صفة المسافرين - ٥٥ - باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر ، حديث ٤٢ . وهو من طريق الزهري عن سالم عن أبيه . في البخاري في ١٨ - كتاب تفسير الصلاة ، ٦ - باب يصل المغرب ثلاثا في السفر . وفي مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين - ٥٥ - باب جواز تجميع بين الصلاتين في السفر ، حديث ٤٤ .

( يوشك ) يقرب ويسرع من غير بطء . ( إن طالت بك حياة ) أي إن أمال الله عمرك . « رأيت هذا المكان ( جناتا ) جمع جنة . أي يكثر ماؤه ، وينصب أرضه فيكون يافئ ذات أشجار كثيرة ونمار .

٢ - ( عجل ) أسرع وحضر . ( يجمع بين المغرب والعشاء ) جمع تأخير .

(٧) باب قصر الصلاة في السفر

٨ - حدثني يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن رجل من آل خالد بن أسيد ، أنه سأل عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إننا نجد صلاة الخوف وصلاة التحضر في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر ؟ فقال ابن عمر : يا ابن أخي ، إن الله هو وجل بكت إلينا ممثلاً عليهما ، ولا تعلم شيئاً . فإنما تفعل ، كما رأيتاه يفعل .

٩ - قال ابن عبد البر في التقيص : هكذا يروى مالك هذا الحديث عن ابن شهاب يروونه عن رجل من آل خالد بن أسيد . وسائر أصحاب ابن شهاب يروونه عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، عن ابن عمر . وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث . ومن طريق أبي ثعلبة أخرجه النسائي في : ١٥ - كتاب تقصير الصلاة في السفر ، ١ - باب . وابن ماجه في : ٥١ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٧٣ - باب تقصير الصلاة في السفر .

\*\*\*

٩ - وحدثني عن مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن حروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : فُرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، في التحضر والسفر . فأقرت صلاة السفر . وزيد في صلاة التحضر .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ١ - باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء . ومسلم في : ٩ - كتاب صلاة المسافرين ، ١ - باب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث ١٠ .

\*\*\*

٤ - حدثني عن مالك ، عن أبي الزبير المكي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً . في غير خوف ولا سفر .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٦ - باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، حديث ٤٩ .

\*\*\*

قال مالك : أرى ذلك كان في مطر .

\*\*\*

٥ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان ، إذا جمع الأمرات بين المغرب والعشاء ، في المطر ، جمع مهمهم .

\*\*\*

٦ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، أنه سأل سالم بن عبد الله : هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر ؟ فقال : نعم . لا بأس بذلك . ألم تر إلى صلاة الناس يعرفه ؟

\*\*\*

٧ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه عن علي بن حسين ، أنه كان يقول : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يمسير يومه ، جمع بين الظهر والعصر . وإذا أراد أن يمسير ليلته ، جمع بين المغرب والعشاء .

قال ابن عبد البر في التقيص : هذا الحديث يصل من رواية مالك من حديث ساذ بن جهل وابن عمر ، معناه . وهو عند جماعة من الصحابة مستنهد .

\*\*\*

٤ - ( أبو ) أي ابن .  
٦ - ( جمع بين الظهر والعصر ) جمع تقديم إن سار بعد الزوال ، وتأخير إن سار قبله .

١٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنِ ابْنِ جُمَرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى خَيْبَرَ  
فَيَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

\*\*\*

١٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ  
كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرِهِ ، الْيَوْمَ الثَّامِ .

\*\*\*

١٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ الْبَرِيدَ ، فَلَا يَقْصُرُ  
الصَّلَاةَ .

\*\*\*

١٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مِثْلِ  
مَابَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَفِي مِثْلِ مَابَيْنَ مَكَّةَ  
وَعُسْفَانَ . وَفِي مِثْلِ مَابَيْنَ مَكَّةَ وَجِدَّةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ بُرْدٍ . وَذَلِكَ  
أَحَبُّ مَا تَقْصُرُ إِلَى فِيهِ الصَّلَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَقْصُرُ الَّذِي يُرِيدُ السَّفَرِ  
الصَّلَاةَ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ الْقَرْيَةِ  
وَلَا يُتِمُّ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلَ بَيْتِ الْقَرْيَةِ  
أَوْ يُقَارِبَ ذَلِكَ .

\*\*\*

١٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : مَا أَشَدُّ  
مَا رَأَيْتَ أَبَاكَ أَخْرَ الْمَغْرِبَ فِي السَّفَرِ ؟ فَقَالَ  
سَالِمٌ : غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ بِذَاتِ الْجَبِينِ ،  
فَصَلَّيَ الْمَغْرِبَ بِالْحَقِيقِ .

\*\*\*

(٣) بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ قَصْرُ الصَّلَاةِ

١١ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا ،  
أَوْ مُعْتَمِرًا ، قَصَرَ الصَّلَاةَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ .

\*\*\*

١٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى زَيْمٍ ، فَقَصَرَ الصَّلَاةَ . فَبِى  
مَسِيرِهِ ذَلِكَ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ .

\*\*\*

١٣ - حديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ،  
وَرَكِبَ إِلَى ذَاتِ النَّصْبِ ، فَقَصَرَ الصَّلَاةَ فِي  
مَسِيرِهِ ذَلِكَ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَبَيْنَ ذَاتِ النَّصْبِ وَالْمَدِينَةِ  
أَرْبَعَةُ بُرْدٍ .

\*\*\*

١٤ - (غير) بينها وبين المدينة ستة وتسعون ميلا .  
١٥ - (بين مكة والطائف) بينها ثلاثة مراحل ،  
أو اثنين . (بين مكة وصفان) بينها ثلاثة مراحل .  
(جدة) ساحل البحر بمكة .

١٠ - (بذات الجبيل) حل هريدين من المدينة .  
(بالحقيق) بينها وبين ذات الجبيل اثنا عشر ميلا .  
١٢ - (زيم) موضع متبع كالإقليم .  
١٣ - (ذات النصب) موضع قرب المدينة .

(٤) باب صلاة المسافرين مالم يجمع مكثا

١٨ - حدثني يحيى بن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : أصلى صلاة المسافرين ، مالم أجمع مكثا . وإن حبستى ذلك انتتت عشرة ليلة .

\*\*\*

١٩ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن ابن عمر أقام بمكة عشرة ليال ، ينصرو الصلاة إلا أن يصلّيها مع الإمام ، فيصلّيها بصلاته .

\*\*\*

(٥) باب صلاة الإمام إذا أجمع مكثا

٢٠ - حدثني يحيى بن مالك ، عن خطاه الخراساني ، أنه سمع سعيد بن المسيب قال : من أجمع إقامة ، أذبح ليال ، وهو مسافر ، أتم الصلاة .

قال مالك : وذلك أحب ما سمعت إلى . وسئل مالك عن صلاة الأيسر ؟ فقال : مثل صلاة المقيم . إلا أن يكون مسافرا .

١٨ - ( مكثا ) أي إقامة .

٢١ - ( سفر ) جمع سافر . مركب جمع راكب .

(٦) باب صلاة المسافرين إذا كان إماما

لو كان وراء إمام

٢١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، أن عمر ابن الخطاب كان إذا قدم مكة ، صلى بهم ركعتين . ثم يقول : يا أذل مكة أيموا صلاتكم ، فإننا قوم سفر .

\*\*\*

وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، مثل ذلك .

\*\*\*

٢٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يصلّي وراء الإمام . يميني أريما . فإذا صلى لنفسه ، صلى ركعتين .

\*\*\*

٢٣ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن صفوان ، أنه قال : جاء عبد الله بن عمر يعود عبد الله بن صفوان ، فصلّى لنا ركعتين . ثم انصرف . فقمنا فاتممتنا .

\*\*\*

## (٧) باب صلاة النافلة في السفر والنهار

## والليل والصلاة على الدابة

٢٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أنه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئا ، قبلها ولا بعدها ، إلا من جوف الليل . فإنه كان يصلي على الأرض ، وعلى راحلته ، حيث توجهت .

\*\*\*

٢٥ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن القاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وأبا بكر بن عبد الرحمن ، كانوا يتنفلون في السفر .

\*\*\*

قال يحيى : وسئل مالك عن النافلة في السفر ؟ فقال : لا بأس بذلك . بالليل والنهار . وقد بلغني أن بعض أهل العلم كان يفعل ذلك .

\*\*\*

٢٦ - وحدثني عن مالك ، قال : بلغني عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبيد الله بن عبد الله يتنفل في السفر ، فلا ينكر عليه .

\*\*\*

٢٧ - وحدثني عن مالك ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن أبي الحباب سعيد بن

يسار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : رأيت رسول الله يصلي وهو على حمار ، وهو متوجه إلى خيبر .

أخرجه مسلم في ٦٠ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٥ .

\*\*\*

٢٨ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله كان يصلي على راحلته ، في السفر ، حيث توجهت به .

قال عبد الله بن دينار : وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

أخرجه البخاري في ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٨ - باب الإيماء على الدابة . ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٣٧ .

\*\*\*

٢٩ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : رأيت أنس بن مالك في السفر ، وهو يصلي على حمار ، وهو متوجه إلى غير القبلية . يركع ويسجد ، إيماء ، من غير أن يضع وجهه على شيء .

أخرجه البخاري في ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ١٠ - باب صلاة الطلوع على الحمار . ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤ - باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به ، حديث ٤١ .

عن ابن سيرين ، عن أنس . وفيه زيادة ، قال : لولا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ، لم أقبله .

\*\*\*

٢٨ - ( واصله ) أي فاته إلى صلح لأن ترحل .



(٨) باب صلاة الضحى

٣٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
موسى بن ميسرة ، عن أبي مرة ، مولى عبيد  
ابن أبي طالب ، أن أم هانئ ، بنت أبي  
طالب ، أخبرته ، أن رسول الله ﷺ صلى عام  
الفتح ، ثمانين ركعات ، ملتصحا في ثوب واحد .

• • •

٣١ - وحدثني عن مالك ، عن أبي  
النضر ، مولى عمر بن عبيد الله ، أن أبا مرة ،  
مولى عبيد بن أبي طالب ، أخبره أنه سمع  
أم هانئ ، بنت أبي طالب تقول : ذهبت  
إلى رسول الله ﷺ ، عام الفتح ، فوجدته  
يعتدل ، ولما طمعت أن تسمعه بثوب . قالت ،  
فسلمت عليه . فقال : « من هذه ؟ » فقلت :  
« أم هانئ » بنت أبي طالب . فقال : « مرحبا  
بأم هانئ » فلما فرغ من غسله ، قام فصلى  
ثمانين ركعات ، ملتصحا في ثوب واحد .  
ثم انصرف . فقلت : يا رسول الله ، زعم ابن  
أُمى ، علي ، أنه قاتل رجلا أجرته ، فلان بن  
هبيزة . فقال رسول الله ﷺ : « قد أجرنا من  
أجرته يا أم هانئ » قالت أم هانئ :  
« وذلك ضحى » .

هذا الحديثان أخرجهما البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة

٤ - باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصحا به . ومسلم في :

٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ١٤ - باب استحباب صلاة الضحى ،  
حديث ٨٢ و ٨٣ .

٣١ - ( ملتصحا ) أي ملتصقا . ( قد أجرنا من أجرته )

لما من أنت .

٣٢ - وحدثني عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة  
زوجة النبي ﷺ ، أنها قالت : ما رأيت  
رسول الله ﷺ يصلي ضحى قط ،  
وإنى لأسبحها . وإن كان رسول الله ﷺ  
ليدع العمل ، وهو يجيب أن يعمل . فحينئذ  
أن يعمل به الناس ، فيفرض عليهم .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التيمم ، ٥٠ - باب  
تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من  
غير إيجاب . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ،  
١٤ - باب استحباب صلاة الضحى ، حديث ٧٧ .

• • •

٣٣ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن  
أسلم ، عن عائشة ، أنها كانت تصلي  
الضحى ثمانين ركعات . ثم تقول : لو نثر  
لبي أبواي ما تركهن .

• • •

(٩) باب جامع سبعة الضحى

٣٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن إسحق  
ابن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن  
مالك ، أن جده ، ميمونة ، ذهت رسول الله  
ﷺ لطعام . فأكل منه . ثم قال رسول  
الله ﷺ : « قوموا فلاصلي لكم » قال أنس :  
« فقمنا إلى حبيب لنا قلد أسود » من طول

٣٢ - ( سبعة الضحى ) أي نافلة . وأصلها من التسبيح .

وعصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في القرينة نافلة .  
فقل لصلاة النافلة سبعة ، لأنها كالتسبيح في القرينة .  
( تسبها ) أي أتفل بها .

٣٣ - ( لو نثر ) أي .

٣٤ - ( من طول ما ليس ) أي أصبل . وليس كل شيء

أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَيْتَرَاهُ مَا اسْتَطَاعَ :  
فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة : ١٠٠ - باب  
ورد المصل من مر بين يديه . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة :  
٤٨ - باب منع المار بين يدي المصل ، حديث ٢٥٨ و ٢٥٩ .

\* \* \*

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ بَسْرِ بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَرْسَلَهُ إِلَى  
أَبِي جُهَيْمٍ ، يَسْأَلُهُ : مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي ؟ فَقَالَ  
أَبُو جُهَيْمٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ  
الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي ، مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ  
أَنْ يَحْفَظَ أَرْبَعِينَ ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ  
يَدَيْهِ » قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا أَذْهَبُ ، أَقَالَ  
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة : ١٠١ - باب  
إن المار بين يدي المصل . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة :  
٤٨ - باب منع المار بين يدي المصل ، حديث ٢٦١ .

\* \* \*

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ كَعْبَ الْأَخْبَارِ ،  
قَالَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي ،  
مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يُحْصَفَ بِهِ ، خَيْرًا لَهُ  
مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٣٩ - ( فليدراه ) فليذهب . ( فإنا هو شيطان ) أي  
فله فعل شيطان .

مَالِكٍ ، فَتَضَعُهُ بِمَا . فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ . وَصَفَقْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَأَاهُ ،  
وَالْمَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا . فَصَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ .  
ثُمَّ انْصَرَفَ .

أخرجه البخاري في : ١٤ - كتاب الأذان : ١٦١ - باب  
وقوع الصبيان ومن يجب عليهم النفل والظهور ، وحضورهم  
الجماعة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد : ٤٨ - باب جواز  
الجماعة في النافلة والصلاة على حبر ، حديث ٢٦٦ .

\* \* \*

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
بِالْهَاجِرَةِ ، فَوَجَدْتُهُ يَسْبُحُ . فَقُمْتُ وَرَأَاهُ .  
فَقَرَّبَنِي حَتَّى جَعَلَنِي حِذَاهُ ، عَنْ يَمِينِهِ .  
فَلَمَّا جَاءَ يَرْفًا ، تَأَخَّرْتُ . فَصَفَقْنَا وَرَأَاهُ .

\* \* \*

(١٠) باب التشديد في أن يمر أحد بين يدي  
للمصل

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَدْعُ  
بِهِ . ( فتضع يده ) التضع هو الرض . ( صفقت أنا  
واليتم ) صفقت التزم فاصفوا . وقد يستعمل لازماً فيقال  
صفقتهم صفوا م .

٣٥ - ( بالهجرة ) أي في الهجرة . ( حذاه ) أي بمقابله  
( يرفا ) حاجب عمر . ( صفقتنا رواه ) أي وقتنا .

٤٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضِ الصُّفُوفِ ، وَالصَّلَاةُ قَائِمَةٌ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ وَابْنًا ، إِنَّا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَيَعْتَدُ أَنْ يُحْرَمَ الْإِمَامُ ، وَكَمْ يَجِدُ الْمَرْءَ مَدْخُلًا إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَيْنَ الصُّفُوفِ .

\*\*\*

٤٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ نَفْسٌ ، مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرَيْرٍ كَانَ يَقُولُ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ نَفْسٌ ، مِمَّا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي .

\*\*\*

#### (١٧) باب ستره المصل في السفر

٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَسْتَتِرُ بِوَاحِدَتِهِ إِذَا صَلَّى .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُرَوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الصُّحُوفِ ، إِلَى غَيْرِ مُتَرَةٍ .

\*\*\*

٣٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ يَكْرِهُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ النِّسَاءِ ، وَمَنْ يُصَلِّيَنَّ .

\*\*\*

٤٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدٍ ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

\*\*\*

#### (١١) باب الرخصة في المرور بين يدي المصل

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ وَابْنًا عَلَيَّ اثْنَانِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْلَامَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ ، يَجُوزُ . فَمَرَدْتُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضِ الصَّفِّ ، فَتَزَلْتُ ، فَارْتَلْتُ الْاِثْنَانِ فَرَفَعُ ، وَادْخَلْتُ فِي الصَّفِّ . فَلَمْ يَنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة : ٩٥ - باب ستر الإمام ستره من خلفه . ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة : ٢٥٤ - باب ستره المصل ، حديث ٢٥٤ .

\*\*\*

٤١ - (مل اثنان) الاثنان من الحبيب . (ناهزت) تجاوزت . (الاحلام) المراد به البلوغ للبرى . (ين يماي بعض الصف) أي تلام . (ترفع) أي تاكل ما تله . وتقبل تسرع في المشي . وتقبل ترمى .

(١٣) باب مسح الحصى في الصلاة

٤٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو إِذَا أَهْوَى لِيَتَسَجَّدَ ، مَسَحَ الْحَصَى لِيُوضِعَ جَبْهَتَهُ ، مَسْحًا خَفِيفًا .

\*\*\*

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَقُولُ : مَسَحَ الْحَصَى ، مَسْحَةً وَاحِدَةً ، وَتَرَكُهَا ، خَيْرٌ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ .

روى مرفوعاً عن أبي ذرٍّ ، عن طريق سفيان عن الزهري عن أبي الأحوص . فأخرجه أبو داود في : ٢ - كتاب الصلاة ، ١٧١ - باب في مسح الحصى في الصلاة . والترمذي في : ٢ - كتاب الصلاة ، ١٦٢ - باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة . والنسائي في : ١٣ - كتاب السجود ، ٧ - باب انتهى عن مسح الحصى في الصلاة . وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة وأسنانه فيها ، ١٢ - باب مسح الحصى في الصلاة .

\*\*\*

(١٤) باب ما جاء في تسوية الصفوف

٤٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ . فَلَمَّا جَاءُوهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَدْ اسْتَوَتْ ، كَبَّرَ .

\*\*\*

٤٨ - ( جبر التيم ) هي الخبر من الإبل . وهي الحسن ألوانها .

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَانَ بْنِ عَمَّانٍ ، فَقَامَتِ الصَّلَاةُ ، وَأَنَا أَكَلِمُهُ فِي أَنْ يَقْرَأَ لِي . فَلَمْ أَزَلْ أَكَلِمُهُ ، وَهُوَ يَسْوِي الْحَصَى بِتَخْفِيفٍ ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ ، قَدْ كَانَ وَكَلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ . فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدْ اسْتَوَتْ . فَقَالَ لِي : اسْتَوِ فِي الصَّفِّ . ثُمَّ كَبَّرَ .

\*\*\*

(١٥) باب وضع اليدين إحداها على الأخرى في الصلاة

٤٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ الْبَصْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ « إِذَا لَمْ تَمْسُحْ فَاغْلُظْ مَا بَشِئْتَ » وَوَضَعَ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ ( يَمْسَحُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ) وَتَجْعِلُ الْفُطْرَ . وَالْأَسْتِثْيَاءُ بِالْأَسْحُورِ .

القطر الأول وضعه أبو مسعود حقبة بن عمرو الأنصاري البصري . وأخرجه البخاري في : ٩٠ - كتاب الأيمان . ٥٤ - باب حدثنا أبو إيمان .

\*\*\*

٤٩ - ( إذا لم تمسح فاطفل ما شئت ) قال ابن عبد البر : لفظه أمر ومنداه المكير بأن من لم يكن له حياء يصحبه عن محارم الله فصوله عليه لعل السائل زاد كتاب الكتاب . ( يمسح اليمنى على اليسرى ) هذا من قول مالك . ليس من الحديث . ( والأستيثاء بالسجود ) أي تلعبه .

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ ضَامٌّ بَيْنَ وَرِكَتَيْهِ .

\*\*\*

#### (١٨) باب انتظار الصلاة والمشى إليها

٥٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَضَلَّةِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ . اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . »  
أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ، ٣٦ - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد .  
٤٩ - باب فصل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، حديث ٢٧٤ .  
قَالَ مَالِكٌ : « لَا أَرَى قَوْلَهُ : « مَا لَمْ يُحَدِّثْ » ، إِلَّا الْإِخْدَاتِ الَّتِي يَنْقُضُ الْوُضُوءَ . »

\*\*\*

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَغِيصُهُ . لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ . »

أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ، ٣٦ - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد ، ٤٩ - باب فصل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، حديث ٢٧٥ .

\*\*\*

٥٥ - ( مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَغِيصُهُ ) أَيْ مَا دَامَ غَرَامُهَا يَمْنَعُهُ الصَّلَاةُ . ( يَنْقَلِبُ ) يَرْجِعُ .

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : لَا أَحْكُمُ إِلَّا أَنَّهُ يَمْنَعُ ذَلِكَ .  
أخرجه البخاري في ١٠ - كتاب الأذان ، ٨٧ - باب وضع اليمنى على اليسرى .

\*\*\*

#### (١٩) باب القنوت في الصبح

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْرٍ كَانَ لَا يَقْنُتُ فِي ثَمَرٍ مِنَ الصَّلَاةِ .

\*\*\*

#### (٢٠) باب النسي عن الصلاة

##### والإنسان يريد حاجة

٥٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْثَمِ كَانَ يَوْمَ أَصْحَابِهِ . فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ يَوْمًا ، فَلَهَبَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ ، فَلْيَبْدَأْ بِهِ قَبْلَ الصَّلَاةِ . »

أخرجه أبو داود في ١ - كتاب الطهارة ، ٤٣ - باب يصل الرجل وهو حائض . والترمذي في ١ - كتاب الطهارة ، ١٠٨ - باب ما جاء إذا أتيت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء ، فليبدأ بالخلاء . والنسائي في ١٠ - كتاب الإمامة ، ٥١ - باب المني في ترك الجماعة . وابن ماجه في ١ - كتاب الطهارة ، ١١٤ - باب ما جاء في النسي للحائض أن يصل .

\*\*\*

٥٥ - ( يَمْنَعُ ذَلِكَ ) أَيْ يَرْفَعُهُ إِلَى التَّحِيصِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَقَالُوا لَكُمْ الرِّبَاةُ . فَقَالُوا لَكُمْ الرِّبَاةُ . فَقَالُوا لَكُمْ الرِّبَاةُ .

أخرجه مسلم في ٢ - كتاب الطهارة ، ١٨ - باب فصل  
إسباغ الوضوء على المكاره ، حديث ٤١ .

\*\*\*

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَدَّعَهُ  
أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ قَالَ : يُقَالُ لَا يَخْرُجُ  
أَحَدٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ، بَعْدَ النَّدَاءِ ، إِلَّا أَحَدٌ يُرِيدُ  
الرَّجُوعَ إِلَيْهِ . إِلَّا مُنَافِقٌ .

قال ابن عبد البر : هذا لا يقال مثله من جهة الرأي ،  
ولا يكون إلا توقيفاً . وقد صح مرفوعاً عن أبي هريرة ،  
برجال الصحيح .

\*\*\*

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَيْجِيِّ ،  
عَنْ أَبِي قَنَافَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ  
رَكَعَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة ، ٦٠ - باب إذا  
دخل للمسجد فليركع ركعتين . ومسلم في ٦ - كتاب صلاة  
المسافرين ، ١١ - باب استحباب تحية المسجد بركعتين ،  
حديث ٧٠ .

\*\*\*

( الرباط ) قال أبو هريرة : الرباط مثل ملازمة المسجد لا انتظار  
الصلاة . وقال صاحب اللين : الرباط ملازمة الفلج ، والرباط  
مواظبة الصلاة .

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسَبِّحٍ  
مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
كَانَ يَقُولُ : مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ،  
لَا يُرِيدُ حَيْرَةً ، لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَهُ ، ثُمَّ  
رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ، وَرَجَعَ غَانِمًا .

قال ابن عبد البر : معلوم أن هذا لا يدرك بالرأي والاجتهاد  
لأنه تلغى كل غيب من حكم الله ، وأمره في ثوابه . وقد ورد  
مرفوعاً عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

\*\*\*

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ  
حَبِيدٍ اللَّهِ الْمُجَمِّعِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :  
« إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مَصَلَّاهُ ، لَمْ  
تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي حَلْبَهُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ،  
اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . فَإِنْ قَامَ مِنْ مَصَلَّاهُ ، فَجَلَسَ  
فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاةٍ  
حَتَّى يُصَلِّيَ . »

\*\*\*

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلَاءِ بْنِ  
حَبِيدٍ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ  
بِمَا يَمْتَحِنُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟  
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى  
الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . »

٥٦ - ( من غدا ) ذهب وقت التوبة أول النهار .  
( أرواح ) من الزوال .

٥٨ - ( إسباغ الوضوء ) أي إكثاله وإتمامه واستيعابه  
أصنافه بالمال . ( للمكاره ) جميع مكرهة يعني الكره والاشقة ،  
قال أبو هريرة : هي شدة البرد ، وكل حال يكره فيها المرء نفسه ،  
كل الوضوء . ( كثرة الخطا ) جميع عترة ، وهو ما بين  
للذين . أو جميع عترة بالفتح ، والمرء .

## (٢٠) باب الاطاعات والتصديق

## عند الحاجة في الصلاة

٦٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ . وَحَاطَتْ الصَّلَاةُ . فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَ : أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأَقِيمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ . فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ . فَصَفَّقَ النَّاسُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ التَّصْفِيقِ ، انْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ امْتَسَاخَرُ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ . وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيقِ ؟ مِنْ نَابَةِ شَيْءٍ فِي صَلَاتِهِ فَلَيْسَ بِمُصَلٍّ »

٦٤ - (أَنْ هَبْتَ) عَلَى لِسَانِكَ . (اتَّصَفَى) أَيْ الصَّلَّى (مَنْ نَابَ) أَيْ أَسَاحَبَ . (فَلَيْسَ) أَيْ لَا يَلِيقُ بِمَكَانِهِ .

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ : لَمَّا أَرَادَ صَاحِبُكَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ ؟ قَالَ أَبُو النَّضْرِ : يَقْبَعُ بِإِلْطِافِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، أَنْ يَجْلِسَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ . قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ حَسَنٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ .

\*\*\*

## (١٩) باب وضع اليدين على ما يوضع عليه

## الوجه في السجود

٦٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى الْإِذَى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ . قَالَ نَافِعٌ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّهُ لَيُخْرِجُ كَفَّيْهِ مِنْ تَحْتِ بَرْنِسٍ لَهُ ، حَتَّى يَضَعَهُمَا عَلَى الْخَصِيَاءِ .

\*\*\*

٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالأَرْضِ ، فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى الْإِذَى يَضَعُ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ . ثُمَّ إِذَا رَفَعَ ، فَلْيَرْفَعْهُمَا . فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهُ .

\*\*\*

(٧٧) باب ما جاء في الصلاة هل النبي

قَالَهُ إِذَا سَبَّحَ أَتَيْتُ الْوَيْلَ : وَإِنَّمَا ، التَّصْفِيحُ  
لِلتَّسْبِيحِ .

أخرجه البخاري في ١٥ - كتاب الأذان ٤٨ - باب  
من دخل ليؤم الناس فيه الإمام الأول - فأمر الآخر .  
ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة ٢٢ - باب تقديم الجماعة من  
يصل يوم إلا لأمر الإمام - حديث ١٥٢ .

\*\*\*

٦٥ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ فِي صَلَاتِهِ .

\*\*\*

٦٦ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
جَعْفَرٍ الْقَارِي ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَرَأْيِي ، وَلَا أَشْعُرُ . فَالْتَفَتُ  
فَقَمَرَنِي .

\*\*\*

(٧٨) باب ما يفعل من جاء والإمام راح

٦٧ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ الْمَسْجِدَ ،  
فَوَجَدَ النَّاسَ رُكُوعًا . فَوَسَّعَ . ثُمَّ ذَبَحَ حَتَّى  
وَسَلَ الصَّتَ .

\*\*\*

٦٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَدْبُرُ رَأْيَهُ .

\*\*\*

(وَأَمَّا التصفيح للتسبيح) أي من قرأه في غير الصلاة .  
لأنه على جهة التمجيد له . فلا يخلو في الصلاة لأنه لرجل ولا امرأة .  
بل للتسبيح الرجال وللحمد النساء .

صلى الله عليه وسلم

٦٩ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :  
أَخْبَرَكُمُ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ :  
« قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَوَرَثَتِهِ ،  
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَوَرَثَتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

أخرجه البخاري في ٩٥ - كتاب الأبناء ١٥ - باب  
حدثنا موسى بن إسماعيل . ومسلم في ٤ - كتاب الصلاة  
٩٧ - باب الصلاة هل النبي صلى الله عليه وسلم به التشهد ،  
حديث ٦٩ .

\*\*\*

٧٠ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْجَرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
زَيْدٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ،  
أَنَّهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ  
سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَقَالَ لَهُ يَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ :  
أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تَمَتَّنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ . ثُمَّ

٦٩ - ( حيد ) قيل من د الخد . يعني معلول . وهو  
من يحد ذاته وصفاته . ( حيد ) يعني ماجد . من د اللجد .  
وهو الثرف .



٧٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا ؟ » فَوَاللَّهِ ، مَا بَعَضُيْ عَلَى خُشُوعِكُمْ وَلَا رُكُوعِكُمْ . إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة : ٤٠ - باب حقة الإمام الناس في إمام الصلاة وذكر القبلة . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة : ٢٤ - باب الأمر بتحصين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، حديث ١٠٩ .

\*\*\*

٧٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَبَّأُ قِبَاءَ رَأْيَا وَمَاشِيًا .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة : ٤ - باب إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج : ٩٧ - باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته ، حديث ٥١٧ .

\*\*\*

٧٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ مَرَّةٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ؟ » وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « هُنَّ فَوَاحِشٌ . وَيَبِيهَنَ عَقُوبَةُ . وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ » قَالُوا : وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ ؟ يَأْرُسُوهُ اللَّهُ . قَالَ : « لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا » . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : لَمْ يَخْتَلِفِ الرَّوَاةُ عَنْ مَالِكٍ فِي إِسْرَافِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ الثَّعْمَانِ بِنِ مَرَّةٍ . وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، صَدَقَ مِنْ وَجْهِ ، عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ .

٧٣ - ( قبلي ) أي مقابلي ومواجهتي .

٧٤ - ( قباء ) قال ياقوت : حل ميلين من يسار قاصده مكة ، وهو من هوال المدينة . سمي باسم بئر هناك .

٧٥ - ( عن فواحش ) أي ما غشي من اللغو كما يقال خطأ فحش ، أي فحيد .

قَالَ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . وَالسَّلَامُ ، كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » .

أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة : ١٧ - باب الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بعد التشديد ، حديث ٦٥ .

\*\*\*

٧٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ .

\*\*\*

### ( ٧٣ ) باب العمل في جامع الصلاة

٧٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ ، وَيَعْدِلُهُمَا رَكَعَتَيْنِ . وَيَعْدِلُ الْمَغْرِبَ رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . وَيَعْدِلُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة : ٣٩ - باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها . ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافر : ١٥ - باب فضل السن الراتية قبل الفرائض ويعدن ويبيان مددعن ، حديث ١٠٤ .

\*\*\*

٧٠ - ( والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ) وهو

صَلَاةٌ ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا إِلَّا وَهُوَ مَعَ الْإِمَامِ ،  
فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ ، فَلْيُصَلِّ الصَّلَاةَ الَّتِي نَسِيَ .  
ثُمَّ لِيُصَلِّ بَعْدَهَا الْأُخْرَى .

\*\*\*

٨١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ،  
عَنْ عَمْرِو وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ  
أُصَلِّي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُسْنِدَ ظَهْرِهِ إِلَى  
جِدَارِ الْقِبْلَةِ . فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلَاتِي انْصَرَفْتُ  
إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ شِقَى الْأَيْسَرِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عُمَرَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنْ يَمِينِكَ ؟  
قَالَ فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْكَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَإِنَّكَ قَدْ أَصَبْتَ . إِنْ قَائِلًا  
يَقُولُ : انْصَرِفَ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا كُنْتُ  
تُصَلِّي ، فَانْصَرِفَ حَيْثُ شِئْتَ . إِنْ شِئْتَ  
عَنْ يَمِينِكَ ، وَإِنْ شِئْتَ عَنْ يَسَارِكَ .

\*\*\*

٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ،  
لَمْ يَرَوْهُ بِأَسَا ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ  
الْعَاصِمِ : أَأُصَلِّي فِي عَتَمَنِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ : لَا . وَلَكِنْ صَلِّ فِي مَرَاخِ الْغَنَمِ .

قال ابن عبد البر : مثل هذا من الفرق بينهما لا يدرك بالركن  
وقد روى عن البراء مرفوعاً . أخرجه أبو داود في ٢  
- كتاب الصلاة ٢٤٤ - باب النبي من الصلاة في مبارك الإبل .

\*\*\*

٨٣ - (حاشا الإبل) السنان يركب الإبل حول الماء .  
(مراخ الغنم) يحسبها آخر النهار موضع سبتها .

٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي يَمِينِكُمْ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل في الموطأ عنه  
جميعهم . وقد أسنده نافع عن ابن عمر . فأخرجه البطريق في ٤  
- كتاب الصلاة ٥٢ - باب كراهية الصلاة في المقابر .  
وسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ٢٩ - باب استحباب  
صلاة النافلة في بيته . ورواها في المسجد . حديث ٢٠٨ .

\*\*\*

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ  
لِلتَّوْبِيعِ السُّجُودَ أَوْمًا بِرَأْسِهِ إِيْمَاءً ، وَلَمْ يَرْفَعْ  
إِلَى جَبْهَتِهِ شَيْئًا .

\*\*\*

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ  
إِذَا جَاءَهُ الْمَسْجِدَ ، وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ ، يَدُأُ  
لِلصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَمْ يَصَلِّ قَبْلَهَا شَيْئًا .

\*\*\*

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي .  
فَقَسَمَ عَلَيْهِ . فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : إِذَا سَلَّمَ عَلَى  
أَحَدِكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَلْيُسِّرْ  
يَمِينَهُ .

\*\*\*

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ نَسِيَ

كَيْفَ تَرَكْتُمْ هَذِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ . . .

أخرجه البخاري في ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ١٦ - باب فضل صلاة العصر . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٧ - باب فضل صلاة الصبح والعصر . والمحافظ عليها ٤ حديث ٢١٠ .

\*\*\*

٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنْ الْبُكَاءِ . فَمَرَّ عُمَرُ ، فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقُلْتُ لِحَصَّةٍ : قُولِي لَهُ ، إِنْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، مِنْ الْبُكَاءِ . فَمَرَّ عُمَرُ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . فَقَعَلْتُ حَصَّةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَابُجُ يَوْمَئِذٍ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَصَّةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا .

أخرجه البخاري في ١٠٠ - كتاب الأذان ٤٦ - باب أهل العلم والفعل أحق بالإمامة .

\*\*\*

٨٦ - ( إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَابُجُ يَوْمَئِذٍ ) جمع صابحة . والراد أنهم خلطون في إلهام خلاف ما في الباطن . والمحذوب وإن كان يلفظ الجمع ، فالراد به حاله فقط . كما أن « صوابي » جمع ، والمراد زليخا فقط . ووجه الخاتمة أن زليخا استعصمت النسوة ، وأظهرت لمن الإكرام بالضيافة . وصلاحها زيادة على ذلك . وهو أن يظن أن حسن يوسف ويظهرها في محبة . وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها ، كونه لا يسمح للمؤمنين اقتراءه لمكانه . ومرادها هي زيادة على ذلك . وهو ألا يتشامخ الناس به . وصرحت في هذا ذلك .

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا صَلَاةٌ يُجْلَسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا ؟  
قَالَ سَعِيدٌ : فِي الْمَغْرِبِ ، إِذَا طَلَعَتْ مِنْهَا رَكْعَةٌ . وَكَذَلِكَ سُنَّةُ الصَّلَاةِ ، كُلِّهَا .

\*\*\*

#### (٢٤) باب جامع الصلاة

٨٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - عَنْ هَمْرُو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَأَبَى الْعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . فَإِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهَا . وَإِذَا قَامَ ، حَمَلَهَا .

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة ١٠٦ - باب إذا حمل جارية صغيرة على حقه في الصلاة . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٩ - باب جواز حمل الميوان في الصلاة ٤١ .

\*\*\*

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَعَابُونَ فِيكُمْ . مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ . وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ :

٨٥ - ( يَخْرُجُونَ ) أي تأتي ثلاثة جنب ثلاثة . ثم يعود الأول جنب الثاني .

وَالْمَطَرُ وَالسَّيْلُ . وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ .  
فَصَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا اتَّخِذْهُ مَصَلًى .  
فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ  
أَنْ أُصَلِّيَ ؟ » فَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ .  
فَعَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤٦ - باب  
المساجد في البيوت . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع  
الصلاة ، ٤٧ - باب الرخصة في الخلف عن الجماعة بطريق  
حديث ٢٦٢ .

\*\*\*

٩٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَنَّهُ  
رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ،  
وَاضِعًا إحدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٨٥ - باب  
الاستلقاء في المسجد ومنه الرجل . ومسلم في : ٣٧ - كتاب لباس  
والزينة ، ٢٢ - باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين  
على الأخرى ، حديث ٧٥ .

\*\*\*

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ  
ابْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَا يَتَمَلَّانِ ذَلِكَ .

\*\*\*

٩١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، قَالَ لِإِنْسَانٍ :  
إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فَقْهَاهُ ، قَلِيلٌ قُرْأُوهُ ،  
تُحَفِّظُ فِيهِ حُدُودَ الْقُرْآنِ ، وَتُضَيِّعُ حُرُوفَهُ .

٩١ - ( فقهاؤه - للمستطرون الأحكام من القرآن .  
( قراؤه ) الخالون من سرعة معانيه ولفظه فيه .

٨٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَبْدِ ابْنِ الْخَيْكَارِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَتَيْ النَّاسِ ،  
إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَمَسَرَّهُ . فَلَمْ يُنْزِ مَسَرَّهُ بِهِ ،  
حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ  
فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « حِينَ جَهَرَ : « أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ » فَقَالَ  
الرَّجُلُ : بَلَى . وَلَا شَهَادَةَ لَهُ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ  
يُصَلِّي ؟ » قَالَ : بَلَى . وَلَا صَلَاةَ لَهُ . فَقَالَ  
ﷺ : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ » .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه سائر رواة للموطأ مرسلًا .  
وعبد الله لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم .

\*\*\*

٨٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « اللَّهُمَّ ! لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَكُنَّا يُعْبَدُ .  
اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ  
مَسَاجِدَ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف من مالك في إرسال هذا الحديث

\*\*\*

٨٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ،  
أَنَّ عُثْبَانَ ابْنَ مَالِكٍ كَانَ يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَصْمَى .  
وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلُمَةُ

٨٨ - ( فرير البصر ) إلى أصابني منه غم .

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
عَامِرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ . فَهَلَكَا أَحَدُهُمَا  
قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً . فَذَكَرَتْ فَضِيلَةُ  
الْأَوَّلِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : أَلَمْ  
يَكُنِ الْآخَرُ مُسْلِمًا ؟ ، قَالُوا : بَلَى . يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، وَكَانَ لَا بُدَّ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَمَا يُدْرِيكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ ؟ إِنَّمَا مَثَلُ  
الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهَرٍ غَمَرِ غُلَبٍ ، يَبَابُ أَحَدُكُمْ .  
يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ . فَمَا تَرَوْنَ  
ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَجَةٍ ؟ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ مَا بَلَغَتْ  
بِهِ صَلَاتُهُ . »

ورود منى السفر الأخير ، عن أبي هريرة مرفوعاً ،  
أخرجه البخاري في ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٩ - باب  
الصلوات الخمس كليلة . وصلى في ٥ - كتاب المساجد  
ومواضع الصلاة ، ٥١ - باب الذي إلى الصلاة تسمى به الخطايا  
وترفع به الدرجات ، حديث ٢٨٢ .

\*\*\*

٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ ، كَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بِمَنْ مَنَعَ مِنْ  
يَبِيعُ فِي الْمَسْجِدِ ، دَعَاهُ فَسَأَلَهُ مَا مَنَعَكَ ؟  
وَمَا تُرِيدُ ؟ فَإِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ ،  
قَالَ : عَلَيْكَ بِسُوقِ الدُّنْيَا . وَإِنَّمَا هَذَا سُوقُ  
الْآخِرَةِ .

\*\*\*

قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ . كَثِيرٌ مَنْ يُعْطَى . يُطِيلُونَ  
فِيهِ الصَّلَاةَ ، وَيَقْصِرُونَ الْخُطْبَةَ . يُبَدُونَ أَعْمَالَهُمْ  
قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ . وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ  
فَقُهَاؤُهُ ، كَثِيرٌ قُرْأُوهُ ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ  
الْقُرْآنِ وَتُضَيِّعُ حُلُودُهُ . كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ ،  
قَلِيلٌ مَنْ يُعْطَى . يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ ،  
وَيَقْصِرُونَ الصَّلَاةَ . يُبَدُونَ فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ  
أَعْمَالِهِمْ .

\*\*\*

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِيهِ  
مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلَاةَ . فَإِنْ قِيلَتْ مِنْهُ ، نُظِرَ  
فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ . وَإِنْ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ ،  
لَمْ يُنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ .

ورود في مناه حديث مرفوع عن أبي هريرة . أخرجه  
أبو داود في ٢ - كتاب الصلاة ، ١٤٥ - باب قول النبي  
صل الله عليه وسلم كل صلاة لا يتنها صاحبها ثم من تلوه .  
والترمذي في ٢ - كتاب الصلاة ، ١٨٨ - باب ما جاء  
أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة . والثاني في ٥ -  
كتاب الصلاة ، ٩ - باب الخسبة على الصلاة . وابن ماجه في ٥ -  
كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ٢٠٢ - باب ما جاء  
في أول ما يحاسب به العبد الصلاة .

\*\*\*

٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
حُرَّةٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ  
أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

أخرجه البخاري في ٨١ - كتاب الرقاق ، ١٨ - باب  
التقصد والملازمة على العمل .

(يعنون) يخدمون .

هَذَا ، وَلَا أَنْقُصَ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أَفْلَحَ الرَّجُلُ ، إِنْ صَدَقَ » .

أخرجه البخاري في ٢ - كتاب الإيمان ، ٢٤ - باب  
الزكاة من الإسلام . ومسلم في ١ - كتاب الإيمان ،  
٢ - باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ،  
حديث ٨ - ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٢٤٤ ، وصحفي  
أحمد عبد شاكر .

\*\*\*

٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزِّنَاد ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَغْتَدِي الشَّيْطَانُ عَلَى  
قَائِدِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ، إِذَا هُوَ نَامَ ، ثَلَاثَ حَقَدٍ .  
يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ حَقْدَةٍ ، عَلَيْكَ كَيْلٌ طَوِيلٌ ،  
فَارْقُدْ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ ، انْحَلَّتْ  
حَقْدَةٌ . فَإِنْ تَوَضَّأَ ، انْحَلَّتْ حَقْدَةٌ . فَإِنْ صَلَّى  
انْحَلَّتْ حَقْدَةٌ . فَاصْبَحْ نَشِيطًا ، طَيِّبَ النَّفْسِ .  
وَالْإِلَّا ، أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا » .

أخرجه البخاري في ١٩ - كتاب التَّهَجُّد ، ١٢ - باب  
مقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل . ومسلم في  
٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٨ - باب ما يوهى بهن قام  
الليل أجمع حتى أصبح ، حديث ٢٠٧ .

\*\*\*

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ،  
أَنَّ هُرَيْرَ بْنَ الصَّبَّاحِ بَيَّنَّ رَجَبَهُ فِي نَاحِيَةِ  
الْمَسْجِدِ ، تَسْمَى الْبَطِيخَاءَ وَقَالَ : مَنْ كَانَ  
يُرِيدُ أَنْ يَلْبَسَهُ ، أَوْ يُثْبِتَهُ شَيْئًا ، أَوْ يَرْفَعَ  
صَوْتَهُ ، فَلْيَخْرِجْ إِلَى هَذِهِ الرَّجَبَةِ .

(٢٥) بَابُ جَامِعِ الرَّغِيبِ فِي الصَّلَاةِ

٩٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
هَمَّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ  
صَبَّحَ صَلَاحَةَ ابْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ ، فَابْرَأَ الرَّأْسِ  
يُسْمَعُ قَوِي صَوْتِهِ ، وَلَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ . حَتَّى  
قَتَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ ؟  
وَاللَّيْلَةِ ، قَالَ : هَلْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ؟ قَالَ :  
« لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« وَصِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهِ ؟  
قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ : وَذَكَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ . فَقَالَ : هَلْ عَلَى  
خَيْرٍ مِنْ ؟ قَالَ : « لَا . إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ ،  
فَذَكَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ ! لَا أَزِيدُ عَلَى

٩٧ - (تأثر) متفق على كونه . (الفتح) في ٣٠ .

٩٨ - (تأثر) وأما أحمد بن حنبل ، فله حديثه . كل

في مؤخره .

٩٦ - (الفتح) في كل كتابه في صلاة وإعتقاد .

ولا يثبت .

## ١٠ - كتاب العيدين

(٢) باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين

٣ - حدثني يحيى بن مالك ، عن ابن شهاب ، أن رسول الله ﷺ كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحي قبل الخطبة .

ورد مرفوعاً عن ابن عمر . أخرجه البخاري في ١٢ - كتاب العيدين ، ٧ - باب المني والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة . ومسلم في ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ٥ .

\*\*\*

٤ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن أبا بكر وعمر كانا يفعلان ذلك .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس . أخرجه البخاري في ١٢ - كتاب العيدين ، ٨ - باب الخطبة بعد العيد . ومسلم في ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ١ .

\*\*\*

• - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب عن أبي عبيد ، مولى ابن أزر ، قال : شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ، ثم انصرفت فخطب الناس . فقال : إن هذين يومان نهي رسول الله ﷺ عن صياميهما . يوم فطرکم من صيامکم . والآخر يوم تأكلون فيه من نسكکم .

أخرجه البخاري في ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٦ - باب صوم يوم الفطر . ومسلم في ١٢ - كتاب الصيام ، ٢٢ - باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي . حديث ١٢٨ .

• - ( نسكکم ) أي أصعبکم .

(١) باب العمل في غسل العيدين والنداء فيهما والإقامة

١ - حدثني يحيى بن مالك ، أنه سمع غير واحد من علمائهم يقولون : لم يكن في عيد الفطر ، ولا في الأضحي ، نداء ، ولا إقامة ، منذ زمان رسول الله ﷺ إلى اليوم .

ورد مرفوعاً عن ابن عباس وجابر بن عبد الله . أخرجه البخاري في ١٢ - كتاب العيدين ، ٧ - باب المني والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة . ومسلم في ٨ - كتاب صلاة العيدين ، حديث ٥ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا .

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبيد الله بن عمر كان يقتبيل يوم الفطر ، قبل أن يقدوا إلى المصلى .

\*\*\*

١ - ( نداء ) أي أذان . لأنه دعاء إلى الصلاة .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَىٰ فُتُوكَ عَلَى النَّاسِ ،  
فِي الْأَضْحَى .

\*\*\*

(٤) باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة

العبد

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ

بِنْتِ سَعِيدِ الْمَكْرِزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ  
أَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِي ، مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ؟ فَقَالَ : كَانَ  
يَقْرَأُ بِقِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ  
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ .

أخرجه مسلم في : ٨ - كتاب صلاة العبد ، ٤ - باب  
ما يقرأ به في صلاة العبد ، حديث ١٤ .

\*\*\*

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ الْأَضْحَى  
وَالْفِطْرَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَكَبَّرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى  
مَنْعَ تَكْبِيرَاتِ قَبْلِ الْقِرَاءَةِ . وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسَ  
تَكْبِيرَاتٍ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

ورد مرفوعاً عن عائشة . أخرجه أبو داود في :  
٢ - كتاب الصلاة ، ٢٤٢ - باب التكبير في العبد .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

\*\*\*

قَالَ أَبُو حَبِيبٍ : ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ  
عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ . فَجَاءَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ،  
فَخَطَبَ . وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِي يَوْمِكُمْ  
هَذَا عِيدَانِ . فَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ أَنْ  
يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ ، فَلْيَنْتَظِرْهَا . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ  
يَرْجِعَ ، فَقَدْ أَذْنَتْ لَهُ .

ورد في معناه عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه أبو داود في :  
٢ - كتاب الصلاة ، ٢١٠ - باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد .  
وابن ماجه في : ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها .  
١٦٦ - باب ما جاء فيها إذا اجتمع العیدان في يوم .

\*\*\*

قَالَ أَبُو حَبِيبٍ : ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيٍّ  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ( وَعُثْمَانُ مَحْضُورٌ ) فَجَاءَ ،  
فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَخَطَبَ .

\*\*\*

(٣) باب الأمر بالأكل قبل الغلو في العيد

٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ يَوْمَ عِيدِ  
الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَوِ .

ورد من أنس مرفوعاً . أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب  
العبد ، ٤ - باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج .

\*\*\*

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ  
كَانُوا يُؤْمَرُونَ بِالْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْغُلُوِّ .

( العالة ) القرى المجيدة حول المدينة .



(٦) باب الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدها

١٢ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، أن أباه القاسم كان يصلي قبل أن يتنوء إلى المصلي أربع ركعات .

\*\*\*

١٣ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان يصلي يوم الفطر ، قبل الصلاة في المسجد .

٧ باب غلو الإمام يوم العيد والنظر الخطبة

١٤ - حدثني يحيى ، قال مالك : مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا ، في وقت الفطر والأضحية ، أن الإمام يخرج من منزله قدر ما يبلغ صلاة ، وقد حلت الصلاة .

\*\*\*

قال يحيى : وسئل مالك عن رجل صلى مع الإمام ، هل له أن ينصرف قبل أن يسمع الخطبة ؟ فقال : لا ينصرف حتى ينصرف الإمام .

\*\*\*

قال مالك : « في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلاة يوم العيد : إنه لا يرى عليه صلاة في المصلي ، ولا في بيته . وإنه إن صلى في المصلي ، أو في بيته لم أر بذلك بأساً . ويكبر مئبعا في الأولى قبل القراءة ، وخمسا في الثانية قبل القراءة . »

\*\*\*

(٥) باب ترك الصلاة قبل العيدين وبعدها

١٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعدها .

جاء في معناه مرفوعاً ، عن ابن عباس . أخرجه البخاري في : ١٣ - كتاب العيدين ، ٢٦ - باب الصلاة قبل العيد وبعدها . ومسلم في : ٨ - كتاب صلاة العيدين ، ٤ - باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصل ، حديث ١٣ .

\*\*\*

١١ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن سعيد ابن المسيب كان يتنوء إلى المصلي ، بعد أن يصلي الصبح ، قبل طلوع الشمس .

## ١١ - كتاب صلاة الخوف

### (١) باب صلاة الخوف

٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يزيد بن رومان ، عن صالح بن خوات ، عن علي بن رومان ، عن رسول الله ﷺ ، يوم ذات الرقاع ، صلاة الخوف ، أن طائفة صفت معه ، وصفت طائفة وجاه العدو . فصللى بالناس معه ركعة . ثم ثبت قائما ، وأتموا لأنفسهم . ثم انصرفوا فصموا وجاه العدو . وجاءت الطائفة الأخرى . فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته . ثم ثبت جالسا ، وأتموا لأنفسهم . ثم سلم بهم .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع . وصح في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين . ٥٧ - باب صلاة الخوف ، حديث ٣١٠ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٥٠٩ و ٦٧٧ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات ، أن سهل بن أبي حنيفة حدثه ، أن صلاة الخوف ، أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه . وطائفة مواجهة العدو . فيركع

١ - ( ذات الرقاع ) هي غزوة مزونة .

٢ - ( مواجهة العدو ) أي من جهة .

الإمام ركعة ، ويسجد بالدين معه . ثم يقوم . فإذا استوى قائما ، ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية . ثم يسلمون ، وينصرفون . والإمام قائم . فيكونون وجاه العدو . ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا ، فيركبوا وراء الإمام ، فيركع بهم الركعة ويسجد . ثم يسلم ، فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية . ثم يسلمون .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف على سهل بن الرضا ، عنه جماعة الرواة عن مالك . ومطه لا يقبل من جهة الرأي . وقد روى مرفوعا مستأدا . أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣١ - باب غزوة ذات الرقاع . وصح في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢٧ - باب صلاة الخوف ، حديث - ٣٠٩ .

\*\*\*

٣ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمرو كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الإمام وطائفة من الناس . فيصلى بهم الإمام ركعة . وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا . فإذا صلى الذين معه ركعة ، استأخروا مكان الذين لم يصلوا ، ولا يسلمون . ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة . ثم ينصرف الإمام ، وقد

= ( وجاه ) مقابل .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعَصْرَ : يَوْمَ الْخُنْدِ  
حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ .

جاء في مثاه عن جابر مرفوعاً . أخرجه البخاري في ٩  
- كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٦ - باب من صل بالناس جماعة  
بعد فوات الوقت . ومسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع  
الصلاة ، ٣٦ - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة  
النصر ، حديث ٢٠٩ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَحَدَّثَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ ، أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى  
فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ .

\*\*\*

صَلَّى رَكَعَتَيْنِ . فَتَقَرُّمُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ  
فَيَهْبِلُونَ لِأَتَمِّهِمْ رَكَعَةً وَرَكَعَةً . يَقْدَرُ أَنْ يَنْصَرِفَ  
الْإِمَامُ . فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ  
صَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَوْفًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ  
ذَلِكَ ، صَلَّوْا رَجُلًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ .  
أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ . أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : قَالَ نَافِعٌ لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَمْرٍو حَدَّثَهُ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه البخاري في ٦٥ - كتاب التصدير ، ٢ - سورة  
البقرة ، ٤٤ - باب فإن خفتم فرجالاً أو ركبناً ٩

\*\*\*

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا صَلَّيْتُ

## ١٢ - كتاب صلاة الكسوف

### (١) باب العمل في صلاة الكسوف

١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن هشام  
ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي  
ﷺ أنها قالت : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِالنَّاسِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ  
الرُّكُوعَ . ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ  
الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ  
الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ فَسَجَدَ . ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ  
الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ  
الشَّمْسُ . فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ  
ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ  
اللَّهِ . لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ . فَإِذَا  
رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ . وَكَبِّرُوا ، وَتَضَعُوا »  
ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! إِمَّا مِنْ أَحَدٍ  
أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزَيِّنَ حَيْدَهُ أَوْ تَزَيِّنَ أُمَّتُهُ .  
يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ،  
لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا » .

أخرجه البخاري في ١٦ - كتاب الكسوف ،

٢ - باب الصلوة في الكسوف . ومسلم في ١٥ - كتاب

الكسوف وصلاته ، ١ - باب صلاة الكسوف ، حديث ١ .

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن  
أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله  
ابن عباس ، أنه قال : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ،  
فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ . فَقَامَ  
قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . قَالَ : ثُمَّ  
رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا  
وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا  
وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ قَامَ  
قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ  
رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ  
رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ .  
ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ .  
ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ .  
فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ  
اللَّهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ،  
فَإِذَا رَأَيْتُمُ ذَلِكَ ، فَادْكُرُوا اللَّهَ » قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ  
هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَمَّمْتَ . فَقَالَ : « إِنِّي  
رَأَيْتُ الْجَنَّةَ . فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقَوْمًا . وَلَوْ  
أَخْلَقْتُهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا . وَرَأَيْتُ  
النَّارَ ، فَلَمْ أَرَأْ كَالْيَوْمِ مَنَظَرًا قَطُّ . وَرَأَيْتُ  
٢ - ( تَكَمَّمْتَ ) أَيْ تَأَخَّرْتَ وَتَغَيَّرْتَ .

ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ .  
ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ .  
ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ  
الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ  
الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ . ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ  
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا  
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

أخرج البخاري في ١٦ - كتاب الكسوف .  
٩ - باب صلاة الكسوف جماعة . وسلم في ١٥ - كتاب  
صلاة الكسوف . ٣ - باب ما مرض من النبي صل الله عليه وسلم  
في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث ١٧ .  
١٥ - كتاب صلاة الكسوف . ٢ - باب ذكر عذاب القبر  
في صلاة الكسوف ، حديث ٨ .

\*\*\*

#### (٢) باب ما جاء في صلاة الكسوف

٤ - حدثني يحيى بن مالك ، عن هشام  
ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء  
بنت أبي بكر الصديق ، أنها قالت : أتيت  
عائشة زوج النبي ﷺ ، حين خسفت الشمس  
فإذا الناس قياماً يصدلون ، وإذا هي قائمة تصلّي .  
فقلت : ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء  
وقالت : سبحان الله . فقلت : آية ؟ فأشارت  
برأسها أن ، نعم . قالت : فقلت حتى  
تجلى الغشي . وحدثت أصب فوق رأسي الماء  
فحمد الله رسول الله ﷺ ، وأثنى عليه .  
ثم قال : ما من شيء كنت لم أره إلا قد  
رأيت في مقام هذا . حتى الجنة والنار .  
ولقد أوجى إلي أنكم تفتنون في القيور مثل

أكثر أهلها النساء ، قالوا : لم ؟ يا رسول  
الله ؟ قال : ليكفرن قيل : ليكفرن بالله  
قال : ويكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان .  
لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ، ثم رأت  
منك شيئاً ، قالت : ما رأيت منك خيراً قط .

أخرج البخاري في ١٦ - كتاب الكسوف .  
٩ - باب صلاة الكسوف جماعة . وسلم في ١٥ - كتاب  
صلاة الكسوف . ٣ - باب ما مرض من النبي صل الله عليه وسلم  
في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، حديث ١٧ .

\*\*\*

٣ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن  
سعيد ، عن عروة بنت عبد الرحمن ، عن  
عائشة زوج النبي ﷺ ، أن يهودية جاءت  
تسألها . فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر .  
فسألت عائشة رسول الله ﷺ . أيتلب الناس  
في قبورهم ؟ فقال رسول الله ﷺ ، عايننا  
بالله من ذلك . ثم ركب رسول الله ﷺ ،  
ذات غداة ، مركباً . فحسفت الشمس . فرجع  
ضحى . فمر بين ظهرائي الحجر . ثم قام  
يصلّي وقام الناس وراءه . فقام قِيَامًا طَوِيلًا .  
ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا . ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا  
طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا  
وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ .

( ويكفرن العشير ) أي الزوج . ( ويكفرن الإحسان )  
والمراد بكفر الإحسان تنطية أو جهده .

٢ - ( الحجر ) جمع حجرة ، والمراد ببيت أزواجه  
وكانت لا صفة بالمسجد .

٤ - ( تجلى ) طالع .

أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الْجِبَالِ ( لَا أَذْرِي أَيْتَهُمَا )  
 قَالَتْ أَسْمَاءُ ( يَوْمَئِذٍ أَحَدُكُمْ قَيِّدٌ لَهُ :  
 مَا جِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُؤْمِنَةُ  
 ( لَا أَذْرِي أَى ذَلِكَ ) قَالَتْ أَسْمَاءُ ( قَيِّدُكَ :  
 هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى .  
 فَأَجَبْنَا ، وَآمَنَّا ، وَاتَّبَعْنَا . قَيِّدُكَ لَهُ ؟ نَعَمْ  
 صَالِحًا . قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا . وَأَمَّا

لخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء : ٢٢ - باب  
 من لم يحرم إلا من النسي المقتل . ومسلم في : ١٠ - كتاب صلاة  
 الكسوف : ٣ - باب ما عرس على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار : حديث ١١ .

\*\*\*

## ١٢ - كتاب الاستسقاء

## (١) باب العمل في الاستسقاء

## (٢) باب ما جاء في الاستسقاء

١ - حدثني يحيى بن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، أنه سمع عباد بن تميم يقول: سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى، فاستسقى، وحول رداءه حين استقبل القبلة.

أخرجه البخاري في ١٥ - كتاب الاستسقاء، ٤ - باب تحويل الرداء في الاستسقاء. ومسلم في ٩ - كتاب صلاة الاستسقاء، ٤ حديث ١.



وسئل مالك، عن صلاة الاستسقاء كم هي؟ فقال: ركعتان. ولكن يبدأ الإمام بالصلاة قبل الخطبة. فيصل ركعتين. ثم يتخطب قائماً ويدعو. ويستقبل القبلة. ويحول رداءه حين يستقبل القبلة. ويجهز في الركعتين بالتركة. وإذا حول رداءه، جعل الذي على يمينه على شماله. والذي على شماله على يمينه. ويحول الناس أذيتهم، إذا حول الإمام رداءه. ويستقبلون القبلة، وهم قعود.



٢ - حدثني يحيى بن مالك، عن رسول الله ﷺ، عن ابن سعيد، عن عمرو بن شعيب، أن رسول الله ﷺ كان، إذا استسقى قال: واللهم اسق عبادك وبهيمتك. وأنشر رحمتك. وأخي بكلك الميت.

قال ابن عبد البر: هكذا رواه مالك، عن يحيى، عن حماد مرسلًا. ورواه آخرون عن يحيى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده سفيان. منهم الثوري عنه: أبي داود في ٤ - كتاب صلاة الاستسقاء، ٢ - باب رفع اليدين في الاستسقاء.



٣ - وحدثني عن مالك، عن ثوري، عن عبد الله بن أبي نعيم، عن أنس بن مالك، أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله! هلكت المواشي. وتقطعت السبل. فادع الله. فدعا رسول الله ﷺ. فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة. قال: فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله! تهلعت البيوت. وانقطعت السبل.

٤ - (هلكت المواشي) لم يجدوا ما تبيع به من الأضراس، وليس للمطر. (وتقطعت السبل) لأن الإبل ضلعت ثلثة القوت، عن السفر. (تهلعت البيوت) من كثرة المطر. (وانقطعت السبل) لفساد سلوك الطريق من كثرة الماء.

وَهَلَكْتَ الْمَوَاتِي : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« اللَّهُمَّ ظَهَرِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ ، وَيَطْلُونَ  
الْأَوْدِيَةَ ، وَتَنَابَتِ الشَّجَرُ » . قَالَ : فَانْجَابَتْ  
عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ .  
أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الاستسقاء - باب  
الاستسقاء في المسجد الجامع . ومسلم في : ٩ - كتاب صلاة  
الاستسقاء - ٢ - باب الدعاء في الاستسقاء . حديث ٨ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْاِسْتِسْقَاءِ  
وَأَذْرَكَ الْخُطْبَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا ، فِي الْمَسْجِدِ  
أَوَّلَى بَيْتِهِ ، إِذَا رَجَعَ ؟ قَالَ مَالِكٌ : هُوَ مِنْ  
ذَلِكَ فِي سَمَةِ . إِنْ شَاءَ فَعَلَ ، أَوْ تَرَكَ .

\*\*\*

### (٣) باب الاستسقاء بالنجوم

٤ - - حدثني يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ  
ابْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حُتَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ،  
أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ  
الصُّبْحِ بِالْحُلَيْبِيَّةِ ، عَلَى إِنْشَاءِ سَمَاءٍ كَانَتْ  
مِنَ اللَّيْلِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ،  
فَقَالَ : « أَتَذْكُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا :

( وهلكتم المراتي ) من نعم المرمى ، أو نعم ما يكبهان المطر .  
( ظهور الجبال ) أي حل ظهورها . نصب توسعاً . ( والأكام )  
جمع أكاة ، وهو التراب اللينج . ( ويطلون الأودية ) أي  
ما يحصل فيه الماء لانتعاش به . ( وتنابت الشجر ) أي ما سوغها  
ما يصلح أن ينبت فيه . ( انجابت عن المدينة انجياب الثوب )  
أي خرجت منها كما يخرج الثوب من لايته . وقال ابن القاسم :  
قال مالك : معناه كدورت من المدينة كما يدور جيب القميص .  
٥ - ( الحديبية ) سميت بشجرة حدياء كانت هناك .  
وكان تحتها بئير الرضوان . ( حل إثر مياه ) أي عقب مطر .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الإذان - باب  
يستقبل الإمام الناس إذا سلم . ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان -  
٣٩ - باب كفر من قال مطرنا بالنبوة . حديث ١٢٥ .

\*\*\*

٥ - - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا أَنْشَأَتْ  
بَحْرِيَّةٌ ، ثُمَّ تَشَابَعَتْ ، فَبَيْتُكَ عَيْنٌ خُلْبَقَةٌ » .  
قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أمره بوجه من الوجوه  
في غير اللوطة ، إلا ما ذكره الشافعي في الأم .

\*\*\*

٦ - - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ ، إِذَا أَصْبَحَ ، وَقَدْ مَطَرَ  
النَّاسُ : مُطِرْنَا بِنَوِّهِ الْفَتْحِ ثُمَّ يَقُولُ هَلِيبُ  
الْآيَةِ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا  
مُنْسِكَ لَهَا وَمَا يُنْسِكُ فَلَا تُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ - .

\*\*\*

( مطرنا بنوه ) أي يكره .  
٥ - ( إذا أنشأت بحرية ) أي إذا ظهرت سحابة من  
قاسية البحر . ( تشاعت ) أي أخذت نحو الشام . ( خلبقة )  
سحرة غفلة . قال قتال : له غفلة . أي كبراً . وقال مالك :  
معناه إذا غربت ريح بحرية فأنشأت سحابة ثم غربت ريح من  
قاسية الشمال ، ففك غلة المطر التزير . واللهن مطر أيام  
لا يطلع .  
٦ - ( مطرنا بنوه الفتح ) أي فتح ربنا طيبة .



## ١٤ - كتاب القبلة

(٢) باب الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط

٣ - حدثني يحيى عن مالك، عن يحيى

ابن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه وأبيه بن حبان، عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: إن أناساً يقولون: إذا فعلت على حاجتك، فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس.

قال عبد الله: لقد ارتفعت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله ﷺ، على لبتين مستقبل بيت المقدس، لحاجته. ثم قال: لك من الذين يصلون على أوزانهم. قال قلت: لأفري، والله.

قال مالك: يعني الذي يسجد ولا يرتفع على الأرض. يسجد وهو لا يصق بالأرض. أخرجه البخاري في ٤ - كتاب الوضوء ١٢ - باب من تبرز على لبتين. ومسلم في ٢ - كتاب الطهارة ١٧ - باب الاستطابة، حديث ٦١. ورواه الشافعي في الرسالة،قرة ٨١٢. جعفر بن أحمد عبد شاكر.

\*\*\*

٣ - (لبتين) تفتة، لبة، وهي ما يصنع من اللين أو غيره البناء قبل أن يحرق.

(١) باب النبي عن استقبال القبلة، والإنسان

على حاجته

١ - حدثني يحيى عن مالك: عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن رافع ابن إسحق، مولى لآل العفاء، وكان يقال له مولى أبي طلحة، أنه سمع أبا أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، وهو بمصر، يقول: والله! ما أفرى كيف أضنع بهلوه الكرايس؟ وكذا قال رسول الله ﷺ: «إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول، فلا يستقبل القبلة، ولا يستنبرها بفرجه».

أخرجه البخاري في ٤ - كتاب الوضوء ١١ - باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول. ومسلم في ٢ - كتاب الطهارة ١٧ - باب الاستطابة، حديث ٥٩.

\*\*\*

٢ - وحدثني عن مالك، عن نافع، عن رجل من الأنصار، أن رسول الله ﷺ، نهى أن تستقبل القبلة لغائط أو بول.

...

١ - (الكرايس) المرايق. قيل تخصص بمرايق القرف. ولما مرايق البيوت يقال لها الكنف. (إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول) بالنصب على التوسع (ولا يستنبرها) أي لا يسلمها مقابل ظهره.

(٣) باب النبي عن البصاق في القبلة

٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة ، فحكه . ثم أقبل على الناس ، فقال : « إنا كان أحدكم يصلي ، فلا يتصق قبل وجهه . فإن الله تبارك وتعالى ، قبل وجهه ، إذا صلى » .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣٣ - باب حكم الزايق باليد في المسجد . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٣ - باب النبي عن البصاق في المسجد ، في الصلاة وغيرها ، حديث ٥٠ .

\*\*\*

٥ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة بصاقاً ، أو مخاطاً أو نخاماً ، فحكه .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣٣ - باب حكم الزايق باليد في المسجد . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٣ - باب النبي عن البصاق في المسجد ، في الصلاة وغيرها ، حديث ٥٢ .

\*\*\*

(٤) باب ما جاء في القبلة

٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : بينما الناس يقبأ في صلاة الصبح ، إذ جاءهم

٤ - ( قبل وجهه ) أي قدماه .

٥ - ( نخامة ) ما يخرج من الصخر .

٦ - ( قبأ ) يضم القاف واللام والتذكير والسرور على الأثر . ويجوز قصره وتأنيده ومع الصرف . موضع صرف ظاهر المدينة . وفيه غار الخلف أي مسجد قباء .

أت ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن . وقد أمر أن يستقبل الكعبة . فاستقبلوها . وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستدلوا إلى الكعبة .

أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣٢ - باب ما جاء في القبلة . ومسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٢ - باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، حديث ١٣ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٦٥ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر

\*\*\*

٧ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة ، ستة عشر شهراً ، نحو بيت المقدس . ثم حولت القبلة قبل بئري شهرين .

قال في التمهيد : أرسل في الروا . وقد جاء معناه مستأ من حديث البراء . فأخرج البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٣١ - باب التوجه نحو القبلة حيث كان . ومسلم في : ٦ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٢ - باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، حديث ١٢ . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٣٦٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

\*\*\*

٨ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عمر بن الخطاب قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة . إذا توجهت قبل البيت .

( فاستقبلوها ) يفتح الباء رواية الأكثر . أي تحول أهل قباء إلى جهة الكعبة . ويجعل أذا فاعل « استقبلوها » الذي صل الله عليه وسلم ومن معه . وقصير . وجوههم « له أو لأهل قباء » على الإحاليين . وفي رواية « فاستقبلوها » بكسر الباء « أمر . ويأت في قصير . وجوههم » الإحاليين المذكورين . وعودة إلى أهل قباء أظهر .

٧ - ( قبل بئر ) أي قبل غزوة بدر .

٨ - ( قبل البيت ) أي جهة الكعبة .

(٥) باب ماجاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
«مَابِيتَنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي، وَوُضْءٌ مِنْ رِيَاضِ  
الْجَنَّةِ» .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الصلاة في مسجد مكة  
والمدينة ، ٥ - باب فضل ما بين القبر والمنبر . ومسلم في :  
١٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما بين القبر والمنبر ووضوء  
من رياض الجنة ، حديث ٥٠١ .

(٦) باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد

١٢ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ  
بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ» .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ١٣ - باب  
حديثنا عبد الله بن عبد . ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ،  
٣٦ - باب خروج النساء إلى المساجد ، حديث ١٣٦ .

\*\*\*

١٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
يُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا  
شَهِدْتَ إِحْدَاكَنَّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ، فَلَا تَمَسَّنَّ  
طَبِيبًا» .

هذا مرسل . وقد وصله من زينب امرأة عبد الله ،  
ومسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، ٣٥ - باب خروج النساء إلى  
المساجد ، حديث ١٤٢ .

\*\*\*

١١ - ( ما بين بيتي ومنبري وضوء من رياض الجنة )  
فيه دلالة قوية على فضل المدينة على مكة . إذ لم يثبت في خبر من  
بقية أنها من الجنة ، إلا هذه البقعة المنقطة .

١٢ - ( إماء الله ) جمع أمة .

١٣ - ( إذا شهدت إحدى إحدكن ) أي أرادت ،  
( صلاة العشاء ) أي حضور صلاتها مع الجماعة بالمسجد .

(٥) باب ماجاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

٩ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ رِيَّاحٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلَمَانَ الْأَعْرُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي  
هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ . إِلَّا  
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الصلاة في مسجد مكة  
والمدينة ، ٩ - باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة .  
ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٤ - باب فضل الصلاة  
بمسجد مكة والمدينة ، حديث ٥٠٥ .

\*\*\*

١٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَبِيبِ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَابِيتَنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي ،  
وَوُضْءٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ . وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » .

قال ابن عبد البر ، هكذا رواه رواية الموطأ على الشك .  
لكن أخرجه البخاري عن أبي هريرة في : ٢٥ - كتاب الصلاة  
في مسجد مكة والمدينة ، ٥ - باب فضل ما بين القبر والمنبر .  
وكذا مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب ما بين القبر  
والمنبر ووضوء من رياض الجنة ، حديث ٥٠٢ .

\*\*\*

١١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ تَعِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ زَيْدِ الْمَازِنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

١٠ - ( ما بين بيتي ) أي قبري ، وقيل بيت سكناه ،  
وعلى ظاهره . وهما متقاربان ، لأن قبره في بيته .

أَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَحَلَّتِ النِّسَاءُ ، لَمْ تَحْتَمِلْهُنَّ

الْمَسَاجِدَ ، كَمَا مَعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، فَقُلْتُ لِمَعْرَةَ :

أَوْ مَنِعَ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَسَاجِدَ ؟ قَالَتْ :

نَعَمْ .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى

بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عَتَوْ بْنِ

نُفَيْلٍ ، امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهَا كَانَتْ

تَسْتَأْذِنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْمَسْجِدِ .

فَيَسْكُتُ . فَتَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَخْرُجَنَّ ، إِلَّا أَنْ

تَمْنَعَنِي . فَلَا يَمْنَعُهَا .

\*\*\*

لَعَزَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ١٥ - كِتَابِ الْأَذَانِ ، ١٦٣ - بَابِ

اِنْتِظَارِ النَّاسِ قِيَامَ الْإِيمَانِ الْعَامِ . وَصَلَّمَ فِي ٤ - كِتَابِ الصَّلَاةِ ،

٣٥ - بَابِ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، حَدِيثَ ١٤٤ .

\*\*\*

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَوْ

## ١٥ - كتاب القرآن

### (١) باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم ، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم : « أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف من مالك في إرسال هذا الحديث وقد روى مسلماً من وجه صالح . وهو كتاب مشهور عند أهل السير . معروف عند أهل العلم ، معرفة يستغنى بها ، في شهرتها من الإسناد .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحْمِلُ أَحَدُ الْمُصْحَفِ بِلَاغَتِهِ ، وَلَا عَلَى وَسَادَةٍ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ . وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَحْمِلُ فِي غَيْبَتِهِ . وَلَمْ يُكْرَهْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي يَدَيْ الَّذِي يَحْمِلُهُ شَيْءٌ يُلْتَمَسُ بِهِ الْمُصْحَفُ . وَلَكِنْ إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِئِنْ يَحْمِلُهُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ ، لَأَكْرَمْنَا لِلْقُرْآنِ وَتَعْظِيمًا لَهُ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَجِعْتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ - إِنَّمَا هِيَ

١ - ( بلاءه ) أي حاله التي يصل بها . ( حجة )

يَمْتَنَزِلُ هَذِهِ الْآيَةَ ، الَّتِي فِي عِبَسَ وَتَوَلَّى ، قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ . فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ . مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ .-

### (٢) باب الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء

٢ - حدثني يحيى عن مالك ، عن أيوب ابن أبي تيممة السخني ، عن محمد بن سيرين ، أن عمر بن الخطاب ، كان في قومٍ وهم يقرؤونه القرآن . فَلَعَبَ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَمْ تَغْسِلْ وَضُوءَ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ أَفْثَاكَ بِهِذَا ؟ أَمْسِلِمَةً ؟

\*\*\*

جله الذي يتألفه . ( عبس ) كلع وجهه . ( وتولى ) أمره . ( إنها ) أي السورة أو الآيات . ( تذكروا ) صلة للخلق . ( فمن شاء ذكره ) حفظ ذلك فأنشأ به . ( مكروم ) صد الله . ( مرفوعة ) في السماء . ( مطهرة ) منزقة عن مس الشياطين . ( بأيدى سفر ) كناية عن سفرها من الوجود المحفوظ . ( كرام بررة ) طيبين قد تمال ، وهم الملائكة .

٢ - ( فقال له رجل ) من بين حنيفة كان آمن بمسيلة ثم تاب وسلم .

## (٣) باب ما جاء في تحزيب القرآن

٣ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ذَكْوَةَ ابْنِ الْمُصَنِّينِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ فَاتَهُ حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْهُ . أَوْ كَأَنَّهُ أَذْرَكَهُ .

أخرجه مسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ١٨ - باب جامع صلاة الليل ، ومن قام منه أو مرقس ، حديث ١٤٢ .

\*\*\*

٤ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ، جَالِسَيْنِ . فَعَدَا مُحَمَّدٌ رَجُلًا . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَلَّذِي سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ أَتَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَى فِي قِرَاةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعٍ ؟ فَقَالَ زَيْدٌ : حَسَنٌ . وَلَئِنْ أَقْرَأَهُ فِي بُضْفٍ، أَوْ عَشْرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ . وَصَلَنِي، لِمَ دَاكَ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ . قَالَ زَيْدٌ : لِيَكُنْ أَتَدْبِرُهُ وَأَقْبَفَ عَلَيْهِ .

\*\*\*

٥ - (حزبه) الحزب الورد يتناهى الشخص من قراءة أو صلاة أو غيرهما . (تقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر فإنه لم يفته) قال ابن عبد البر : هذا وهم من دلود . لأن المخطوط من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد ، وعبد الله بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر : من قام من حزه يقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأما قرأه من الليل .

## (٤) باب ما جاء في القرآن

٥ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ ابْنَ جَزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأَهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ نَبِيَهَا فَكُنْتُ أَنْ أُعْجَلَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَتَاهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ . ثُمَّ لَبِثُهُ بِرِدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَهُ » ثُمَّ قَالَ : « أَقْرَأَ يَا هِشَامُ » فَقَرَأَ الْقِرَاةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَكَذَا أُتْرِلَتْ » ثُمَّ قَالَ لِي : « أَقْرَأْ » فَقَرَأْتُهَا . فَقَالَ : « هَكَذَا أُتْرِلَتْ » إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أُتْرِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَتَرُوا مَا تَسَّرَ مِنْهُ .

أخرجه البخاري في ٤٤ - كتاب الخصومات ، ٤ - باب كلام الخصوم بعضهم في بعض . ومسلم في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٤٨ - باب بيان أن القرآن مل سبعة أحرف . وبيان سنه ، حديث ٢٧١ . ورواه الشافعي في الرسالة . بقرة ٧٥٢ ، بتحقيق أحمد عبد شاکر .

\*\*\*

٥ - (فكنت أن أصبل) أي أعاصيه وأظهر بواو ضمني عليه . (حتى أنصرف) من الصلاة . (ثم كنيته برده) أي أخذت بمجامعه ، ورجل في حقه ، وجروته به ثلثا يقلت . (لرسله) أي أطلقه . لأنه كان مسوكاً معه . (أحرف) جمع حرف . مثل غس وأغسل . قال السيوطي : اختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف هل نحو أربعين قولاً ، أم سبعة في كتاب الإقنات . ولوجها معنى قول من قال : إن هذا من التشابه الذي لا يقرى تأويله . فإن الحديث كالقرآن من الحكمة والتشابه .

يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّعِيدِ الْبَرْدُ ، فَيَنْصَمُّ عَنْهُ ، وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْقُصُ عَرَقًا .

أخرجه البخارى في ١ - كتاب بدء الوحي ٢ - باب حديث عبد الله بن يوسف . وسلم في ٤٢ - كتاب الفضائل . ٢٢ - باب فرق الذين صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي ٤ حديث ٨٧ .

\*\*\*

٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : أَنْزِلَتْ - عَمَّسَ وَتَوَلَّى - فِي عَجْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ . جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَمَلَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، اسْتَنْبِئْنِي . وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ . فَجَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْزُضُ عَنْهُ ، وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ ، وَيَقُولُ : يَا أَبَا فَلَانِ ، هَلْ تَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ؟ ، فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ . مَا أَرَى بِمَا تَقُولُ بَأْسًا . فَأَنْزِلَتْ - عَمَّسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى - .

وصله لقرطبي عن عائشة في ٤٤ - كتاب التفسير . ٨٠ - باب ومن سورة هود .

\*\*\*

( لينقص ) من انقصه . وهو قطع الفرق لإزالة الألم . فيه شبهة بالفرق المقصود بمالفة في الكثرة .

٨ - ( استنبيين ) يهتد بين التورين . أي أشرك لك موضع قريب منك أهمل فيه . ( واللهام ) أي هداه الهدايا إلى كانوا ينجسونها . ومنه ، لا تكلم . ( ولم ) أي أنه .

٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **وَلَمَّا مَكَلَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ ، كَمَثَلُ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُكْمَلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا ، أَمْسَكَهَا . وَإِنْ أَطْلَقَهَا ، فَهَبَتْ .**

أخرجه البخارى في ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ٢٢ - باب لمذكور القرآن وتجاهده . وسلم في ٦ - كتاب صلاة المسلمين ٢٢ - باب الأمر بجمعة القرآن ٤ حديث ٢٢٦ .

\*\*\*

٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الرَّحَى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **وَأَحْبَابًا يَتْلُونِي فِي بَيْتِي صَلَافَةَ الْجَرَسِ . وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ . فَيَنْصَمُّ عَنِّي ، وَقَدْ وَحَيْتُ مَا قَالَ . وَأَحْبَابًا يَتَعَلَّقُونَ الْمَلِكَ رَجُلًا ، فَيَكَلِّمُنِي فَأَجِبِي مَا يَقُولُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ**

٦ - ( صاحب القرآن ) الذي ألف تلاوته . ( المعلقة ) المشدودة بالمقال ، وهو الحبل الذي يشد في ركة الحجر . ( أسكها ) أي اجعل إسكها ذا . ( أطلقها ) من ضلها أي أرساها . ( ذهبت ) أي انقضت .

٧ - ( أسنانا ) جمع حن ، يطلق على كثير الوقت وتقليه والراء هنا هروء الوقت . ( صلصة ) أصله صوت وقروح الحديد يشبه على بعض . ثم أطلق على كل صوت له طنين . وقيل صوت حديدك لا يهتز من أول راحة . ( الجرس ) الجليل الذي يطلق في رؤوس الدواب . وانقضت من الجرس . وهو الحس . ( فلهن من ) أي يقطع ويحبل ما يشد . وأصل القسم التلع . ومنه قوله تعالى : لا النصارى . وقيل القسم بالقائه القتل بلا إياقة . وبالقائه القتل بإياقة . فذكره يهزم بالغاء إشارة إلى أن الملك قوتة ليهو . ( وحيت ) حطفت . ( يتعلقون ) يصورون ( الملك ) أي جبريل . وأب . وحيدة .

١٠ - وحلثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُخْرِجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ. وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ. وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ. يَمْزُقُونَ الْقُرْآنَ، وَلَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. يَمْزُقُونَ مِنَ الدِّينِ، مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ. تَنْظُرُ فِي النَّصْلِ، فَلَا تَرَى شَيْئًا. وَتَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ، فَلَا تَرَى شَيْئًا. وَتَنْظُرُ فِي الرِّيشِ، فَلَا تَرَى شَيْئًا وَتَتَكَاوَرُ فِي الْفُوقِ».

أخرجه البخاري في: ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ؛ ٣٦ - باب من رابا بقراءة القرآن. وصالح في: ١٢ - كتاب الزكاة ؛ ٤٧ - باب ذكر الخواص وصفاتهم ؛ حديث ١٤٨ .

• • •

١٠ - (يخرج فيكم) أي عليكم. (قوم) هم الذين خرجوا حل من ابن طالب يوم النهروان، وقتلهم. فهم أصل الخوارج. (تحقرون) تفتلون. (صلواتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم) لأنهم كانوا يصومون النهار ويقولون الليل. (ولا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة، وهي آخر الحلق وما يليه. (ولم يأتوا أن قرأهم لا يرفعها الله ولا يقبلها). (يمزقون) يخرجون سرياً. (الرمية) الطريقة من الصيد. (فيلة بمنى مقولة) شبه مروهم من الذين بالسهم الذي يصيب الصيد، فيجعل فيه ويخرج منه. ومن فلة سرعة خروجها لقوة الرامي، لا يعلق من جسد الصيد بشيء. (النصل) حديدة السهم. (الفتح) غيب السهم. أو ما بين الريش والسهم. (وتكأري) أي تشك. (الفرق) موضع القوتر من السهم، أي تشكك حل على به شيء من اللحم.

والمنى أن هؤلاء يخرجون من الإسلام بفتة كخروج السهم إذا ما واه رام قوى الساعه، فأصاب ما واه، ففقد بسرعة، بحيث لا يعلق بالسهم، ولا بشيء منه، من المرمى شيء. فإذ اتس الرامي سهم لم يجد حلق بشيء من اللحم ولا غيره.

٩ - وحلثني عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ. وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا. فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ. فَقَالَ عُمَرُ: تَكَلَّنَكَ أَمْكُ، عُمَرُ. نَزَزَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْبِيكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكَتُ بَعْضِي. حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَتَخَشَّيْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي قُرْآنٍ. فَمَا تَشَيْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَقْرُخُ بِي. قَالَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ. قَالَ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتَ حَلًّا، هَلِوُ اللَّيْلَةِ، سُورَةٌ. لَيْسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا - .

أخرجه البخاري في: ٦٤ - كتاب المغازي ؛ ٣٥ - باب فزوة الحبيبية .

• • •

٩ - (في بعض أسفاره) هو سفر الحبيبية. (تكلك) أي قدتك. (نزلت) أي أجمعت عليه، وبالت في السؤال. لم راجته. أي أتته بما يكره من سؤالك. (فأثبت) أي فإثبت زما ثقلت بشيء. (ثم قرأ) أي فصحك فصحا مبينا) قال ابن عباس وأنس والبراء، هو فتح الحبيبية ووقع الصلح.



- بالنجم إذا هوى - فسجد فيها . ثم قام ،  
فقرأ سورة أخرى .

\*\*\*

١٦ - وحديث عن مالك ، عن هشام  
ابن عروة ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب  
قرأ سجدة ، وهو على المنبر يوم الجمعة . فقرأ ،  
فسجد ، وسجد الناس معه . ثم قرأها يوم  
الجمعة الأخرى . فتهايا الناس للسجود ، فقال :  
على رسلكم . إن الله لم يكتبها علينا ، إلا  
أن نشاء . فلم يسجد ، ومنعهم أن يسجدوا .  
أخرجه البخاري في : ١٧ - كتاب سجود القرآن ،  
١٥ - باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود .

\*\*\*

قَالَ مَالِكُ : لَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ  
الْإِمَامُ ، إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَيَسْجُدَ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنْ عَزَائِمُ سُجُودِ  
الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَجْدَةً . لَيْسَ فِي الْمُفْصَلِ  
مِنْهَا شَيْءٌ .

\*\*\*

قَالَ مَالِكُ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَقْرَأَ مِنْ سُجُودِ  
الْقُرْآنِ شَيْئًا ، بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . وَلَا بَعْدَ  
صَلَاةِ الْعَصْرِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى  
عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

١٦ - (قرأ سجدة) أي سورة فيها سجدة . وهي سورة  
النحل . (عل وسلم) أي عل منكم .

١١ - وحديث عن مالك ، أنه بكه أن  
عبد الله بن عمر ، مكث على سورة البقرة ،  
ثمانين سنين يتعلمها .

\*\*\*

#### (٥) باب ما جاء في سجود القرآن

١٢ - حديث يحيى عن مالك ، عن  
عبد الله بن يزيد ، مولى الأسود بن سفيان ، عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قرأ لهم -  
إذا السماء انشقت - فسجد فيها . فلما انصرف ،  
أخبرهم أن رسول الله ﷺ سجد فيها .

أخرجه البخاري في : ١٤ - كتاب سجود القرآن ،  
٧ - باب سجدة - إذا السماء انشقت . ومسلم في : ٥ - كتاب  
المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٥ - باب سجود التلاوة ،  
حديث ١٥٧ .

\*\*\*

١٣ - وحديث عن مالك ، عن نافع ، مولى  
ابن عمر ، أن رجلاً من أهل مصر ، أخبره  
أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج ، فسجد  
فيها سجدتين . ثم قال : إن هليو السورة  
فُضِّلَتْ يسجدتين .

\*\*\*

١٤ - وحديث عن مالك ، عن عبد الله  
ابن دينار ، أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر ،  
يسجد في سورة الحج ، سجدتين .

\*\*\*

١٥ - وحديث عن مالك ، عن ابن شهاب ،  
عن الأعمش . أن عمر بن الخطاب ، قرأ

وَكَاذِبُ الرُّجُلِ يَنْفَالَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« وَلِلَّهِ نَفْسِي يَبْنِيهِ . إِنَّهَا أَتَعْبِلُ لُتْ  
الْقُرْآنَ » .

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن .  
١٢ - باب فضل قل هو الله أحد .

• • •

١٨ - وحلفني عن مالك ، عن عبيد الله  
ابن عبيد الرحمن ، عن عبيد بن حنبل ، مولى  
آل زيد ابن الخطاب ، أنه قال : سمعتُ  
أبا هريرة يقول : أقبلت مع رسول الله ﷺ .  
فسمع رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد -  
فقال رسول الله ﷺ : « وَجِبَتْ » فسأله :  
ماذا يارسول الله ؟ فقال : « الجنة »  
فقال أبو هريرة : فارتدت أن أنعب  
إليه ، فابشيرة . ثم فرقت أن يفتوتني الغداة  
مع رسول الله ﷺ . فارتدت الغداة مع رسول  
الله ﷺ . ثم ذهبت إلى الرجل ، فوجدته  
قد ذهب .

أخرجه الترمذي في : ٤٢ - كتاب ثواب التبرير  
١١ - باب ما جاء في سورة الإخلاص .

\*\*\*

من فضله وبركته . ( يقال ) يظهق أنها قليلة . ( إنها تعدل  
ثلث القرآن ) قال السيوطي : فعب جماعة إلى أن هذا ونحوه من  
المتشابه الذي لا يدري تأويله . وإلى ذلك نحا أحمد بن حنبل .  
وإسحاق بن راهويه . وإليه اختار . قال ابن عبد البر : السكوت  
في هذه المسئلة أفضل من الكلام . وأسلم .

١٨ - ( فرقت ) غفرت . ( الغداة ) ما يوكل بالغداة .  
وكان أبو هريرة يلازم النبي صلى الله عليه وسلم لفتح بطنه .  
فكان يفتنه به . ومضى به .

وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْغُضْرِ ، حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ .  
وَالسُّجْدَةِ مِنَ الصَّلَاةِ . فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ  
سُجْدَةً فِي نِيَّتِكَ السَّاعَتَيْنِ .

\*\*\*

سُئِلَ مَالِكٌ : هَمَنْ قَرَأَ سُجْدَةً . وَامْرَأَةً  
حَاضَةً تَسْمَعُ ، هَلْ لَهَا أَنْ تَسْجُدَ ؟ قَالَ مَالِكٌ :  
لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ ، وَلَا الْمَرْأَةُ ، إِلَّا وَهَمًا طَاهِرًا .

\*\*\*

وسئل عن امرأة قرأت سُجْدَةً . وَرَجُلًا مَعَهَا  
يَسْمَعُ . عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا ؟ قَالَ مَالِكٌ :  
لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْجُدَ مَعَهَا . إِنَّمَا تَجِبُ السُّجْدَةُ  
عَلَى الْقَوْمِ يَكُونُونَ مَعَ الرَّجُلِ . فَيَتَمَوَّنَ بِهِ .  
فَيَقْرَأُ السُّجْدَةَ ، فَيَسْجُدُونَ مَعَهُ . وَلَيْسَ عَلَى  
مَنْ سَمِعَ سُجْدَةً مِنْ إِنْسَانٍ يَقْرؤها ، لَيْسَ لَهُ  
بِإِمَامٍ ، أَنْ يَسْجُدَ تِلْكَ السُّجْدَةَ

\*\*\*

(٦) باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك  
الذي بيده الملك

١٧ - حلفني يحيى عن مالك ، عن  
عبيد الرحمن بن عبد الله بن أبي حصيفة ،  
عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه سمع  
رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد - يرددها . فلما  
أصبح هذا إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له .

١٧ - ( يردد ) يقرأه مراراً . أو لا يجد

٢١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَالَ مُبِحَحَانَ اللَّهِ وَيَحْمِلُوهُ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ٦٥ - باب فضل التسبيح ، ومسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاعتقاف ، ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، حديث ٢٨ .

\*\*\*

٢٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى مَلِئْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ مَسَحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . وَخَتَمَ الْمِائَةَ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهْ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَكَوَتْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .

أخرجه مسلم مرفوعاً في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٢٦ - باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، حديث ١٤٦ .

\*\*\*

٢٣ - (سبحان الله) أي تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص . «وسبحان» اسم منصوب على أنه وقع موقع المصدر فيعمل علوف ، فتلويه سبحت الله سبحاناً كسبحت الله تسبيحاً ، ولا يستعمل غالباً إلا مضافاً وهو مضاف إلى المفعول أي سبحت الله . (ومحمده) الروا للكمال . أي سبحان الله طليحاً بحمده له ، من أجل توقيته له للتسبيح . (مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة . وتلويه ما يملأ البحر منه حيوانه .

٢٤ - (من سبح) أي قال سبحان الله . (دبر) أي عقب (وكبر) أي قال الله أكبر . (وسجد) أي قال الحمد لله .

١٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ - قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . وَأَنَّ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ - تَجَادُلُ عَنْ صَاحِبِهَا .

\*\*\*

## (٧) باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

٢٥ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهْ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ . كَانَتْ لَهُ عِدَّةُ عَشْرِ رِقَابٍ . وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ . وَمُحِيتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ . وَكَانَتْ لَهُ حِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسَّى . وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِفَضْلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدٌ حَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١١ - باب صفة إبليس وجنوده . ومسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاعتقاف ، ١٠ - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، حديث ٢٨ .

\*\*\*

١٩ - (وإن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها) أي بكثرة غرامها تغلب غضب الرب ، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها . قللت مقام المجادلة : .

٢٠ - (خذل) أي مثل . (حرزاً) أي حصناً . (يومه) نصب على الظرفية .

٢٣ - قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا عَوَّلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .  
رواه الترمذي مرفوعاً في : ٤٥ - كتاب الصلوات .  
٦ - باب منه . وابن ماجه في : ٢٢ - كتاب الادب .  
٥٣ - باب فضل الذكر .

٢٥ - وحدثني مالك بن نعيم بن عبد الله المجهير ، عن علي بن يحيى الزرقعي ، عن أبيه ، عن رفاعه بن رافع ، أنه قال : سَمِعْنَا يَوْمًا نَصْنُو وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْمَةِ ، وَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَدَّثَهُ » قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ الْمُكَلِّمُ آتِفًا ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَنَادَوْنَ ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهُنَّ أَوَّلَ (أَوَّلًا) » .

أخرجه البخاري في : ١٥ - كتاب الأذان ، ١٢٦ - باب حدثنا معاذ بن فضالة .

\*\*\*

واقطب الذي تصور عليه رضى الإسلام . والقائمة التي بين يديها أركانها ، والشعبة التي هي أصل شجرة الإيمان . بل هي لكل ، وليس غيره . - قل إنما يوحى إلى إنما الحكم إله واحد - أي الوحي مقصور على التوحيد ، لأنه اقتصد الأظم من الوحي . ووقع غيره تباه . ولما آثرها المادفون على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التي لا تعرف إلا بالوجدان واللقاء . ١٠ - زرقاني .

٢٥ - ( فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ) أي شرح في رفته . ( آتفاً ) يعني قبل جلاء . ( ييطرونها ) أي يمارسون إلى الكلمات المذكورة . ( أول ) دوى بالضم على البناء لأنه ظرف تلح من الإضافة ، وبالنصب على العمل .

٢٣ - وحدثني عن مالك ، عن زياد بن أبيه ، عن سبيد بن المسيب ، أنه سمعه يقول ، في البقيات الصالحات : إنها قول المتبد (الله) أكبر . وسبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

\*\*\*

٢٤ - وحدثني عن مالك ، عن زياد بن أبي زياد ، أنه قال : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْدِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاهِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى .

٢٣ - ( البقيات الصالحات ) المذكورة في قوله تعالى : « والبقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً » سميت بذلك لأنه تعالى قابلهما بالفتايات الثلاث ، في قوله : « للال والبنون رية الحياة الدنيا » . ( ولا حول ) أي لا تحول من المحبة . ( ولا قوة ) على الطاعة .

قال الزرقاني : وهذا قول أكثر العلماء . وقال ابن عمر وعطاء بن أبي رباح . لجسهما المادف الإلهية . فالتكبير اعتراف بالقصور في الأقوال والأفعال . والتسبيح تعظيم له عما لا يليق به ، وتزينة من الفضائل . والتحميد من معنى الفضل والإفضال من الصفات الذاتية والإضافية . والتبليغ توحيد للذات ، ونفى الله والقد . والحلقة تنبيه على التجرد عن الحول والقوة إلا به .

٢٤ - ( وأزدها في درجاتكم ) أي منازلكم في الجنة . ( وأزكاها عند ملككم ) أي أعماها وأطهرها عند ربكم ومالككم . ( الورق ) الفضة . ( عدوكم ) الكفار . ( تضربوا أعناقهم ) يضربوها أصنامكم . يعني تقتلهم ويقتلوك ، بسيف أو غيره . ( قال ذكر الله تعالى ) لأن سائر البهيدات من الإنفاق وتقال المهر ومائل ومواسط يتقرب بها إلى الله تعالى . والذكر هو المقصود الأسنى ، وولم . ولا إله إلا الله . وهي الكلمة العليا ،

## (٨) باب ما جاء في الدعاء

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّ شَيْتَ . اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنَّ شَيْتَ لِيَعِزَّ الْمُسْتَلَّة . فَإِنَّهُ لَأَمْكُرُهُ لَهُ .

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات : ٢١ - باب ليعزم المسئلة فإنه لا مكروه . وسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والتهجد والتوبة والاستغفار : ٣ - باب لزوم بالدعاء ولا يقل إن شئت . حديث ٩ .

\*\*\*

٢٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَجْعَلْ . فَيَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي .

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات : ٢٢ - باب يستجاب فيه ما لم يجعل . وسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والتهجد والتوبة والاستغفار : ٢٥ - باب بيان أن يستجاب للمسلم ما لم يجعل . حديث ٩٠ .

\*\*\*

٣٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَنْزِلُ رَبُّنَا ، فَيَبَارِكُ وَتَعَالَى ، كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْلَى . حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ . فَيَقُولُ :

٢٨ - ( ليعزم المسئلة ) أي يهتبه ويهلع .

٣٠ - ( ينزل ربنا ) اختلف فيه . فالراسخون في العلم يقولون أمثاله كل من عهدهنا ، على طريق الإجمال . منزهين الله تعالى عن الكيفية والتشبيه . ونقله البيهقي وغيره من الأئمة الأربعة . والمصنفين والمحدثين واليث والأوزاعي وغيرهم . قال البيهقي : وهو أسلم .

٢٦ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا . فَأُرِيدُ أَنْ أَخْبِيءَ دَعْوَتِي ، شَفَاعَةً لِأُمِّي فِي الْآخِرَةِ .

أخرجه البخاري في : ٨٠ - كتاب الدعوات : ١ - باب لكل نبي دعوة . وسلم في : ١ - كتاب الإيمان : ٨٤ - باب لعبد الذي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأبيه . حديث ٢٢٤ .

\*\*\*

٢٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ مَكَنًا ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُجُبَانَا ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ . وَأَمْنِيئِنِّي بِسَمْعِي ، وَبَبْصَرِي ، وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ .»

قال ابن عبد البر : لم تختلف الرواية عن مالك في إسناد هذا الحديث . ولا في متنه . وهو مرسل . فسلم بن يسار تابعي .

\*\*\*

٢٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ إِذَا دَعَا :

٢٦ - ( دعوة ) أي مستجابة . ( لعبي ) أضر . ( دعوات ) المقطوع بإيجابها .

٢٧ - ( فالق الإصباح ) خلقه وأجهده وأظهره . ( مكنا ) أي يمكن فيه . ( حجابان ) أي حجابان . أي يسهل عليهم

مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟  
أخرجه البخاري في ٩٧ - كتاب التوحيد ٣٥ - باب ما أخرجه مسلم في ٢٤ - كتاب صلاة المسافرين ٢٤ - باب التزويج في الدعاء والذكر في آخر الليل ١٦٨ .

\*\*\*

٣١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّبِيِّ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَفَقَدْتُهُ مِنْ اللَّيْلِ ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي . فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ . وَبِمَعْفَاةِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ . وَبِكَ مِنْكَ . لَا أَحْصِي نِعْمَةً عَلَيْكَ . أَنْتَ كَمَا أَتَنَبَّأُ عَلَى نَفْسِكَ » .

قال ابن عبد البر : لم يختلف عن مالك في إسناده . وهو مستند من حديث الأخرج عن أبي هريرة عن عائشة . فأخرجه مسلم في ٤ - كتاب الصلاة ٤٢ - باب ما يقال في الركوع والسجود ٢٢٢ .

٣٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ

( فَأَسْتَجِبْ لَهُ ) أَي أُجِيبْ دُعَاةَ .

٣١ - فَقَدْتُهُ بِمَعْنَى عَمِلْتَهُ . ( بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ ) أَي جَا بِرِضَاكَ مَا يَسْخِطُكَ . ( لَا أَحْصِي نِعْمَةً عَلَيْكَ ) أَي لَا أَبْلُغُ لِلرَّوَابِجِ فِي النِّعَمِ عَلَيْكَ . ( أَنْتَ كَمَا أَتَنَبَّأُ عَلَى نَفْسِكَ ) أَي التَّنَبَّأُ عَلَيْكَ هُوَ الْمَائِلُ لِلنِّعَمِ عَلَى نَفْسِكَ . وَلَا تَدْرِي لِمَا دَعَا .

٣٢ - ( أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ) أَي أَطْهَرُ تَوَابًا . وَأَفْرَحُهُ إِجَابَةً .

\*\*\*

٣٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ . كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ : يَقُولُ « اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ . وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » .

أخرجه مسلم في ٥٠ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٢٥ - باب ما يستأذ منه في الصلاة ١٢٤ .

\*\*\*

٣٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، يَقُولُ : « اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَلَكَ الْحَمْدُ . أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ .

٣٣ - ( فَتَةً ) امْتِحَانٌ وَاجْتِبَاءٌ . ( فَتَةُ الْهَيْبَةِ ) هِيَ مَا يَرْضَى لِلإِنْسَانِ مَعَهُ حَيَاتُهُ مِنَ الْإِغْتِنَانِ بِالْهَيْبَةِ وَالْثَبَوتِ وَالْجَهَالَةِ . وَأَضْلَعُهَا وَالتَّجَالُفُ . أَمْرٌ لِمَنْعَةِ مَوْتِ الْمَوْتِ . ( وَفَتَةُ الْمَمَاتِ ) هِيَ فَتَةُ الْقَبْرِ .

٣٤ - ( أَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) أَي أَنْتَ الَّذِي تَقُومُ بِحِفْظِهَا . وَحِفْظُهَا مِنْ أَحْطَاةٍ بِهَا وَانْقِلَابِهَا . وَتَقُومُ كُلُّهَا بِمَا تَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ بِمَا تَرَاهُ . وَنَعْمَ تَكْرِيرُكَ .

مِنَهُ فَقَالَ : هَلْ تَنْتَرِي مَا الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا  
بِهِنَّ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي  
بِهِنَّ . فَقُلْتُ : دَعَا بِأَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا  
مِنْ غَيْرِهِمْ . وَلَا يَهْلِكُهُمُ بِالسِّنِينَ . فَأَعْطِيَهُمَا .  
وَدَعَا بِأَنْ لَا يَجْعَلَ بِأَسْمِهِمُ بَيْنَهُمْ . فَمَنَعَهَا .  
قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَنْ يَزَالَ الْهَرَجُ لِي يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ .

جاه مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص . فأخرجه مسلم في :  
٥٢ - كتاب الفتن ، ٥ - باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ،  
حديث ٢٠ .

• • •

٣٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو ،  
إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يَسْتَجَابَ  
لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُخْخَرَ لَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَذَّبَ عَنْهُ .

قال ابن عبد البر : مثل هذا يستحيل أن يكون رأياً واجتهاداً  
وإنما هو توقيف ، وهو خير محفوظ من التي صلى الله عليه وسلم .

• • •

٣٥ - ( دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم ) أي  
من غير المؤمنين ، يعني يتأصل جميعهم . ( ولا يهلكهم بالسنين )  
أي بالهلل والجلبج والجروح . ( لا يحمل بأسمهم بينهم ) أي الحرب  
والفتن والاختلاف . ( الهرج ) القتل .

٣٦ - ( إنما إن يدعو له ) يوم القيامة . ( وإنما إن يكفر  
عه ) من اللغو في نظير دعائه .

أَنْتَ الْحَقُّ . وَقَوْلُكَ الْحَقُّ . وَوَعْدُكَ الْحَقُّ .  
وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ . وَالْجَنَّةُ حَقٌّ . وَالنَّارُ حَقٌّ .  
وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ . وَبِكَ  
آمَنْتُ . وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ . وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ .  
وَبِكَ خَاصَمْتُ . وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ . فَاغْفِرْ لِي  
مَا قَدَّمْتُ وَآخَرْتُ . وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ . أَنْتَ  
إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

أخرجه البخاري في : ١٩ - كتاب التهجيد ، ١ - باب  
التهجيد بالليل . ومسلم في : ٩ - كتاب صلاة المسافرين ،  
٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقبائه ، حديث ١٩٩ .

• • •

٣٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
جَاءَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ ، وَهِيَ  
قُرْبَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ . فَقَالَ : هَلْ تَلْدُونَ آيْنَ  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا ؟  
فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ . وَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ .

( أنت الحق ) أي المصدق للوجود الثابت ، بلا شك فيه .  
الوجود الثابت . بلا شك فيه . ( وقولك الحق ) أي مدلوله ثابت .  
( ووعده الحق ) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه .  
( ولقائك حق ) المراد به البعث بعد الموت .

( والجنة حق والنار حق ) أي كل منهما موجود .  
( والساعة حق أي يوم القيامة ) .

( وإطلاق اسم « الحق » على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا به  
من كونها . وأنها ما يجب أن يصدق بها . وتكرار « حق »  
مخالفة في التأكيده . ( لك أسلمت ) انقلبت ونصبت لأمره ونبيك  
( وإإليه أنبت ) رجعت إليه ، متبلاً بقلبي طبعك .  
( وبِكَ خاسمست ) أي بما أعطيت من البرهان . وبما أفتني  
من الحجة .

باب العمل في الدعاء

٣٧ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَأَنَا أَدْعُو، وَأُشِيرُ بِأَصْبُعَيْي، أَصْبَحُ مِنْ كُلِّ يَدٍ فَنَهَانِي.

ورود مرفوعاً من أبي هريرة - أخرجه الترمذي في : ٤٥ - كتاب الدعوات ، ١٠٤ - باب حدثنا محمد بن بشر . والسائي في : ١٣ - كتاب البحر ، ٣٧ - باب انتهى من الإشارة بأصبعين .

٣٨ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْفَعُ دُعَاءَهُ وَكَلِمَهُ مِنْ بَعْلِهِ . وَقَالَ بِكَلِمَةٍ تَحَوُّ السَّمَاءَ . فَرَفَعَهَا .

قال ابن عبد البر : هذا لا يدرك بالرائي . وقد جاء يستعجيد :

\*\*\*

٣٩ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا - فِي الدُّعَاءِ .

وصله البخاري عن عائشة في : ٨٠ - كتاب الدعوات ، ١٧ - باب الدعاء في الصلاة .

\*\*\*

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكَ عَنِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِالدُّعَاءِ فِيهَا .

\*\*\*

٣٧ - ( قهاني ) لأن الولي يجب في الدعاء أن يكون إما باليدتين وبسطهما على معنى التضرع والرفعة . وإما أن يشير بأصبع واحدة على معنى التوسيد .

٣٨ - ( وقال يدي ) أي أشار بهما .

٣٩ - ( بين ذلك ) أي بين الجهر والحقنة . ( سبيلا ) أي وسطاً .

٤٠ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ . وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ . وَحُبَّ الْمَسْكِينِ . وَإِنَّا أَدْرْتُ (أَرَدْتُ) فِي النَّاسِ فِتْنَةً، فَأَقْبِضْ لِيكَ، خَيْرَ مَعْتُونٍ» .

ورود مرفوعاً من ابن عباس ، حسن حديث . أخرجه الترمذي في : ٤٤ - كتاب التفسير ، ٣٨ - ومن سورة ص ، ٢ - حدثنا سلمة بن شييب .

\*\*\*

٤١ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَاعَى يَدْعُو إِلَى هُدًى، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ . لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا . وَمَنْ دَاعَى يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ . لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» .

ورود مرفوعاً من أبي هريرة . أخرجه مسلم في : ٤٧ - كتاب العلم ، ٩ - باب من من من حنة أو حنة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، حديث ١٦ .

\*\*\*

٤٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ» .

٤٠ - ( فعل الخيرات ) أي الإتيان على فعل المأمورات ، والتفريق له . ( وإذا أدرك ) من الإدارة . أي أوفيت . ( خير معنون ) الفقة ، لغة ، الاختيار والاصحاح . وقسمل حرفاً لكشف ما يكره .

٤١ - ( إلى هدى ) أي إلى ما يحسن به من العمل الصالح .

٤٢ - ( من أمة المتقين ) قال ابن عمر : هو من قوله تعالى : « واجعلنا للمتقين إماماً » . فإذا كان إماماً في الخير كان له أجره . وأجر من اتبعه به . ومعلم الخير يحضر له حتى اغتوت في البحر .



٤٥ - وحديث عن مالك : عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَأَتَرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ . وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَأَتَرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » .

أخرجه البخاري موصولا في ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٠ - باب الصلاة بعد العصر حتى ترتفع الشمس . وصلى في ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٥١ - باب الأوقات التي هي من الصلاة فيها ، حديث ٢٩١ .

\*\*\*

٤٦ - وحديث عن مالك : عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ . فَقَامَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ . فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ ، ذَكَّرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلَاةِ ، أَوْذَكْرَمَا . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بِلَيْكِ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ . بِلَيْكِ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ . بِلَيْكِ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ . يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ ، حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ ، وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ، أَوْ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ ، قَامَ فَتَقَرَّرَ أَوْبَعَا . لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا » .

أخرجه مسلم في ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٤ - باب استحباب التكبير بالعصر ، حديث ١٩٥ .

\*\*\*

٤٥ - ( إذا بدا حاجب الشمس ) أي ظهر طرفها الأول من قرصها . سعى بذلك لأنه أول ما يبدو منها ، يصير كحاجب الإنسان . ( حتى تبرز ) أي تظهر دائرة ظلمة . ومراحه ترتفع . ٤٦ - ( بين قرن الشيطان - أي جانبيه - ولمه ) ( فتقرأ بها ) أي أخرج الحركة فيها كقراءة المأثور .

٤٣ - وحديث عن مالك : أنه بلغه أن أبا البرداء كان يقوم من جوف الليل ، فيقول : تَأَمَّتِ الْعُيُونُ . وَغَارَتِ النُّجُومُ ، وَأَمَّتِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

\*\*\*

(١٠) باب النبي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر  
٤٤ - حديث يَحْتَسِبُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِحِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الشَّمْسُ تَطْلُعَ وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا لَوْنَمَتْ فَأَرَكَهَا . ثُمَّ إِذَا اسْتَعَوَتْ فَأَرَكَهَا . فَلَمَّا زَالَتْ فَأَرَكَهَا . فَإِذَا فَتَتْ لِلْغُرُوبِ فَأَرَكَهَا . فَإِذَا غَرَبَتْ فَأَرَكَهَا » . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ .

أخرجه الترمذي في ٦ - كتاب المواقيت ، ٣١ - باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها . وابن ماجه في ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١٤٨ - باب ما جاء في الساعات التي نكرونها الصلاة . ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٨٧٤ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

\*\*\*

٤٣ - ( وغابت النجوم ) أي غربت . ( وأمت أئني القيوم ) قال ابن عباس : هو الذي لا يزول . وهذا من قوله : « يَوْمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » أي الباطن حكمه فيها . وقال مجاهد : القيوم القائم على كل شيء . وهذا من قوله تعالى : « أَفَنُحَاقِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ » أي جازل .

٤٤ - ( وسها قرن الشيطان ) قال الخطابي : قيل منه غارة الشيطان . غاصت دلوها الفروع والغروب . ويؤيدنا قوله : « فَإِذَا لَوْنَمَتْ فَأَرَكَهَا » وما بعده .

٤٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَتَحَرَّ أَحَدُكُمْ فَيَصِلَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،  
وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

أخرجه البخاري في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ؛  
٣١ - باب لا يجرى الصلاة قبل غروب الشمس . وسلم في :  
٦ - كتاب صلاة المسافرين ؛ ٥١ - باب الأوقات التي نهي عن  
الصلاة فيها ؛ حديث ٢٨٩ . ورواه الشافعي في الرسالة ؛  
قرة ٨٧٢ ؛ تحقيق أحمد محمد شاكر .

\*\*\*

٤٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
يَحْيَى بْنِ حَبَانَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

أخرجه مسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ؛  
٥١ - باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ؛ حديث ٢٨٥ .  
ورواه الشافعي في الرسالة ؛ قرة ٨٧٢ ؛ تحقيق أحمد محمد  
شاكر ، وقال : ؛ رواه البخاري ، وليس يصحح .

٤٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جَبْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لَا تَحْرَوْا بِصَلَاتِكُمْ  
طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ  
قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا .  
وَكَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى تِلْكَ الصَّلَاةِ .

هكذا رواه موقفاً . وقد رفعه ابنه عبد الله . أخرجه  
البخاري ضمن حديث ، في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ؛  
١١ - باب صفة إبليس وجنوده . وسلم في : ٦ - كتاب صلاة  
المسافرين ؛ ٥١ - باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ؛  
حديث ٢٩٠ .

\*\*\*

٥٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَضْرِبُ الْمُكْتَبِرَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ  
الْعَصْرِ .

\*\*\*

## ١٦ - كتاب الجنائز

### (١) باب غسل الميت

حَقْوُهُ . فَقَالَ : « أَشْرَعْتُهَا لِإِيَّاهُ ، تَغْنِي بِحَقْوِهِ ،  
لِإِزَارِهِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٩ - باب  
غسل الميت ووضوئه . وسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ،  
١٢ - باب غسل الميت ، حديث ٣٦ .

• • •

٣ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ غَسَلَتْ  
أَبَا بَكْرٍ الصَّلَاحِي ، حِينَ تَوَفَّى . ثُمَّ خَرَجَتْ  
فَسَأَلَتْ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . فَقَالَتْ :  
« إِنِّي صَائِمَةٌ . وَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، فَهَلْ  
عَلَى مِنْ غُضَلٍ ؟ » فَقَالُوا : لَا .

• • •

٤ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ  
الْيَمَمِ يَقُولُونَ : إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَلَيْسَ مَعَهَا  
نِسَاءٌ يَغْسِلُهَا ، وَلَا مِنْ قَوِيِّ الْمُحَرَّمِ أَحَدٌ يَلِي  
ذَلِكَ مِنْهَا ، وَلَا زَوْجٌ يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا ، يُمَمَّتْ .  
فَمَسَحَ بِوُجْهِهَا وَكَتَبَهَا مِنَ الصَّعِيدِ .

( حقه ) قال النووي : أصل المقروءة الإزار . ومعنى  
الإزار مجازاً ، لأنه يقد فيه . ( أشعرنا إياه ) أي اجلسه شامخاً  
على الثوب الذي يلي جسده ، تركاً .  
٥ - ( من لوى المحرم ) كالأخ وم .

١ - وحدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
فُسِّلَ فِي قَمِيصٍ .  
قال ابن عبد البر : أوله رواية الموطأ . لإسماعيل بن عمار .  
قال : عن عائشة .

• • •

٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي  
تَمِيمَةَ السَّخْنِيَّانِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ،  
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ :  
« اغْسِلْنَاهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .  
إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ . وَاجْتَمِعْنَ فِي الْآخِرَةِ  
كَافُورًا . أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ . فَإِذَا فَرَعْتُنَّ  
فَإَذْنِي ، قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ . فَأَعْطَانَا

٣ - ( بماء وسدر ) قال القيوبي في المصباح : السدرة  
شجر التيق ، والجمع سدرة ، ثم جمع على سدوات . قال  
ابن السراج : ويقولون سدرة ويريدون الأقل لقلة استعمالهم التاء  
في هذا الباب . وإذا أطلق السدر في النسل فالمراد الورق المطحون .  
قال الحجة في التفسير : والسدر نهران ، أحدهما ينبت في  
الأرياف فينتفع ببوته في النسل ، وبثمره طيبة . والآخر ينبت  
في البر ، ولا ينتفع ببوته في النسل ، وبثمره فضة اهـ .  
( وكافور ) طيب معروف ، يكون من شجر جهنم الحوت والصن  
يظل خلقاً كثيراً . وثاقفه الثور . وعشبه أبيض حش . ويوجد  
في أجوافه الكافور . وهو أنواع . ولونه أسود . وإفهامه يبيض  
بالصنبيه اهـ زوقاني . ( قاذني ) أي أعلني .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
الْحَيُّ أَخُو جِ إِلَى الْجَنَّةِ مِنَ الْمَيِّتِ . وَإِنَّمَا  
هَذَا لِلْمَهَلَةِ .

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب الجنائز : ٩٤ - باب  
موت يوم الإثنين .

...

٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّصِّ ، أَنَّهُ قَالَ :  
الْمَيِّتُ يَقْمَضُ ، وَيُؤَزَّرُ ، وَيُلْفُ فِي الثُّوبِ  
الثَّالِثِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، كُفِّنَ  
فِيهِ .

...

### (٣) بَابُ الْمَشْيِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ

٨ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ ،  
وَعُمَرَ ، كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ . وَالْخُلَفَاءُ  
هَلُمَّ جَرًّا . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو .

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث في الموطأ ، ومرسل  
عنه رواه . وقه أخرجه موسولا عن ابن عمر : أبو داود في :  
٢٠ - كتاب الجنائز : ٤٤ - باب المشي أمام الجنائز .  
والترمذي في : ٨ - كتاب الجنائز : ٢٦ - باب ما جاء في  
الشيء أمام الجنائز . والسنن في : ٢١ - كتاب الجنائز ،  
٥٦ - باب مكان الكاشي من الجنائز . وابن ماجه في : ٦ - كتاب  
الجنائز . ١٦ - باب ما جاء في المشي أمام الجنائز .

...

(لهذه) بروي بكسر اللام وضها وتحتها . وهي الصيغة والفتح  
التي يثوب فيسيل من الجسد ، ومنه قيل للنحاس الذائب مهل .  
٧ - ( يقمض ) أي يابس القميص ( ويؤزر ) أي يحمل  
له لذر ، وهو ما يشد به الوطء .

٨ - ( حل جرا ) أي بدا إلى هذا الوقت الذي نحن فيه .  
مأخوذ من أجروا الذين إذا تركت بقاء على المجهول .  
أو من أجروه الرجع إذا خست وتركته فيه الرجوع بجره .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ ، وَكَيْسَ  
مَعَهُ أَحَدٌ ، إِلَّا نِسَاءً ، يَمْنَعُهُ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَيْسَ يُغْسَلُ الْمَيِّتَ عِنْدَنَا  
ثَلَاثَ مَوَاصِفٍ . وَكَيْسَ لِلنَّيِّكَ صِفَةٌ مَعْلُومَةٌ .  
وَلَكِنْ يُغْسَلُ قِيَصُهُ .

...

### (٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفْنِ الْمَيِّتِ

٥ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ  
بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب الجنائز : ٩٩ - باب  
الثياب البيضاء للكنن . ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ،  
١٢ - باب كفن للميت ، حديث : ٥٥ .

...

٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
مَعِينٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَلْبَسُ أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّلَاحِ  
قَالَ لِعَائِشَةَ ، وَهُوَ مَرِيضٌ : فِي كَمِّ كَفْنِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ ، بِيضٍ  
سُحُولِيَّةٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : خَلُّوا هَذَا الثَّوْبَ  
(لِثَوْبٍ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ أَصَابُهُ ) وَشَقُّ أَوْزَعَمَرَانَ  
فَاغْسِلُوهُ . ثُمَّ كَفَّنُونِي فِيهِ . مَعَ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ .

٥ - ( سحولية ) قال ابن الأثيري : هي ثياب بيض  
نقية ، لا تكون إلا من اللين ، وقال آخرون : هي مقصورة إلى  
« سحول » مبنية بالين يحمل منها هذه الثياب .  
٦ - ( شق ) المقرة ، وهي اللين الأحمر .

١٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتَّبَعَ، بَعْدَ مَوْتِهِ، بَنَاتُ .  
قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَكْرَهُ ذَلِكَ .

٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَلْبِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ، فِي جَنَازَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ .

#### (٥) باب التكبير على الجنائز

١٤ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى النَّجَاشِيَّ لِلنَّاسِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَصَلَّى . فَصَفَّ بِهِمْ . وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

١٠ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَبِي قَطُّ، فِي جَنَازَةٍ، إِلَّا أَمَامَهَا .  
قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْبَقِيعَ فَيَجْلِسُ، حَتَّى يَمُوتُوا عَلَيْهِ .

نُفَرِجَةُ الْبُخَارِيُّ فِي: ٢٣ - كِتَابُ الْجَنَائِزِ، ٤ - بَابُ الرَّجُلِ يَأْتِي إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ . وَمُسْلِمٌ فِي: ١١ - كِتَابُ الْجَنَائِزِ، ٢٢ - بَابُ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ، حَدِيثٌ ٦٢ .

١١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: الْمَشْيُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ مِنْ خَطَايَا السَّنَةِ .

١٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ مَسْكِينَةً مَرَضَتْ، فَلَتَّخِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَرْضَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَسْكِينِينَ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَتْ فَأَذْنُونِي بِهَا» فَخَرَجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلًا، فَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِهَا. فَقَالَ:

#### (٤) باب النبي عن أن تقع الجنائز بنار

١٢ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَا أَهْلُهَا: أَجْمَعُوا بِهَا إِنْ مَاتَ. ثُمَّ حَتَّطُونِي. وَلَا تَلْزَمُوا عَلَى كَفَنِي حِنَاطًا. وَلَا تَتَّبِعُونِي بَنَاتٍ .

١٤ - (النَّجَاشِيُّ) لَقِبَ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الْخِطَّةَ . وَاسْمُ ابْنِ سَهْلٍ ابْنُ أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَهَاجِرْ إِلَيْهِ . (صَفَّ بِهِمْ) لَازِمٌ . وَابْنُ سَهْلٍ هُوَ ابْنُ سَهْلٍ . أَوْ مَعْنَى: وَابْنُ سَهْلٍ هُوَ ابْنُ سَهْلٍ . (فَأَذْنُونِي بِهَا) أَيْ أَهْلُهَا . (فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِهَا) أَيْ أَخْبِرَ بِهِ . (فَأَذْنُونِي) أَيْ أَهْلُهَا .

٩ - (يَقْدُمُ النَّاسَ) أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ .  
١٥ - (الْبَقِيعَ) مَقْبَرَةُ الْمَدِينَةِ .  
١١ - (مِنْ خَلْفِهَا) أَيْ مِنْ خَلْفِهَا .  
١٢ - (أَجْمَعُوا) أَيْ يَجْمَعُونَهَا . (حَتَّطُونِي) قَالَ الْبَاهِيُّ: الْحَتُّطُ مَا يَجْعَلُ فِي جِهَةِ الْمَيِّتِ وَكَفَنِهِ مِنْ طَبَقٍ سَلَكَ وَخَلْفَهُ وَكَافُونَهُ . وَكُلُّ مَا لَهُ رِيحٌ، لَا لَوْنٌ .

١٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ  
يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ  
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

...

١٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى  
الْجَنَازَةِ.

...

(٧) باب الصلاة على الجنائز بعد الصبح إلى الإصفر  
وبعد العصر إلى الأصفر

٢٠ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ  
ابْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي  
سُفْيَانَ ابْنِ خُوَيْطٍ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي  
سَلَمَةَ تَوَقَّعَتْ، وَطَارِقُ أَمِيرُ الْعَدِينَةِ فَاتَتْ  
بِجَنَازَتِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ. فَوَضَعَتْ بِالْبَيْعِ.  
قَالَ: وَكَانَ طَارِقُ يُغْلَسُ بِالصُّبْحِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِأَهْلِيهَا: إِمَّا أَنْ تُصَلُّوا عَلَى  
جَنَازَتِكُمْ الْآنَ، وَإِمَّا أَنْ تَتَرَكُوهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ  
الشَّمْسُ.

...

٢٠ - (يغسل بالصبح) أي يصلحها وقت الغسل في ليله  
وقتها. والغسل طائفة آخر الليل إذا اضططت بوضوء الصباح.

وَأَلَمْ أَمُرْكُمْ أَنْ تَرْفُقُونِي بِهَا؟ فَقَالُوا:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ. كَرِهْنَا أَنْ نُخْرِجَكَ لَيْلًا تَتَوَقَّظُكَ.  
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى صَفَّتِ النَّاسُ  
عَلَى قَبْرِهَا. وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ.

قال ابن عبد البر: لم يختلف على مالك، في الموطأ، في  
إرسال هذا الحديث. وقد جاء منه موصولاً عن أبي هريرة.  
أخرجه البخاري في: ٨ - كتاب الصلاة، ٧٢ - باب كنس  
المسجد والطاق الحرق والقلبي والميدان. ومسلم في: ١١ - كتاب  
الجنائز، ٢٣ - باب الصلاة على القبر، حديث ٧١.

...

١٦ وحديثي - عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ  
شَهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يُلْزِمُكَ بَعْضُ التَّكْبِيرِ عَلَى  
الْجَنَازَةِ، وَيَقُولُ بَعْضُهُ؟ فَقَالَ: يَقْضَى  
مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ.

...

(٦) باب ما يقول المصلي على الجنائز

١٧ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ  
أَبَا هُرَيْرَةَ، كَيْفَ تُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ؟ فَقَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا، لَعَمْرُ اللَّهِ، أَخْبَرُكَ. أَتَيْتُهَا مِنْ  
أَهْلِهَا. فَإِذَا وُضِعَتْ كَبُرَتْ. وَحَبِدْتُ اللَّهَ.  
وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّ. ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ  
عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ. كَانَ يَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ.  
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا، فَزِدْ  
فِي إِحْسَانِهِ. وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، فَتَجَاوَزْ عَنْ  
سَيِّئَاتِهِ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ. وَلَا تَفْتِنْنَا  
بَعْدَهُ.

١٧ - (أَتَيْتُهَا) أي لمسه بها.

٢٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَائِزِ يُسَلِّمُ، حَتَّى يَسْمَعَ مَنْ يَكِيهِ .

• • •

٢٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا يَصِلُ الرَّجُلُ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ .  
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًَا يَقُولُ : لَمْ أَرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكْرِهُ أَنْ يَصِلَ عَلَى وَكَلِدِ الزُّنَا وَأُمِّهِ .

• • •

#### (١٠) باب ما جاء في دفن الميت

٢٧ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ . وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَفْذَاذًا . لَا يَبُوءُهُمْ أَحَدٌ . فَقَالَ نَاسٌ : يُدْفَنُ عِنْدَ الْمَبْنِيِّ . وَقَالَ آخَرُونَ : يُدْفَنُ بِالْبَقِيعِ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ » فَخِيرَ لَهُ فِيهِ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ غُسْلِهِ ، أَرَادُوا نَزْعَ قَمِيصِهِ . فَسَمِعُوا صَوْتًا يَقُولُ : لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ . فَلَمْ يُنَزَعْ الْقَمِيصُ ، وَغُسِّلَ ، وَهُوَ عَلَيْهِ ﷺ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا . اتفق بوجه من الوجوه ، غير بِلَاغِ مَاكَ هَذَا . ولكنه صحيح من وجوه مختلفة ، وأحاديث شتى . جسمها ماك .

• • •

٢٧ - ( أَلَاذًا ) أي أنفراداً . ولفظ الواحد .

٢١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : يُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ ، إِذَا صَلَّيْنَا لَوَقْتَيْهِمَا .

• • •

#### (٨) باب الصلاة على الجنائز في المسجد

٢٢ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا أَمَرَتْ أَنْ يُسَرَّ عَلَيْهَا بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْمَسْجِدِ ، حِينَ مَاتَ ، لِتَدْعُو لَهُ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ عَلَيْهَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَسْرَعَ النَّاسُ ! مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ .

قال ابن عبد البر : هكذا هو في الموطأ عنه جمهور الرواة متفقاً . ورواه مسلم موصولاً في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٣٤ - باب الصلاة على الجنائز في المسجد ، حديث ٩٩ .

• • •

٢٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْمَسْجِدِ .

• • •

#### (٩) باب جامع الصلاة على الجنائز

٢٤ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ كَانُوا يَصَلُّونَ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمَدِينَةِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ . فَيَجْعَلُونَ الرَّجَالَ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ . وَالنِّسَاءَ مِمَّا يَلِي الْقَبِيلَةَ .

• • •

٢٢ - ( مَا أَسْرَعَ النَّاسُ ) قال مالك : أي ما أسرع ما نسوا الميت . وقال ابن وهب : أي ما أسرعهم إلى العطين واليبس .

٣١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ وَاحِدٍ  
مَنْ يَتَّقِ يَوْ، أَنْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدُ  
ابْنِ زَيْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، تَوَقُّيًا بِالْعَتِيقِ .  
وَحَمِيلًا إِلَى الْمَلِيقَةِ . وَفَدْنَا بِهَا .

...

٣٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحِبُّ أَنْ أَدْفَنَ  
بِالْبَيْعِ . لَأَنْ أَدْفَنَ بِغَيْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أَدْفَنَ يَوْ . إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا ظَالِمٌ،  
فَلَا أَحِبُّ أَنْ أَدْفَنَ مَعَهُ . وَإِمَّا صَالِحٌ، فَلَا  
أَحِبُّ أَنْ تُنْبَشَ لِي عِظَامُهُ .

...

(١١) باب الوقوف للجنازة والجلوس على المقابر

٣٣ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ وَالِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ  
ابْنِ مُعَاذٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ  
مُسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الْجَنَائِزِ .  
ثُمَّ يَجْلِسُ، يَتَذَكَّرُ .

أخرجه مسلم في : ١١ - كتاب الجنائز : ٢٥ - باب  
نسخ النمام الجنائز : حديث ٨٢ .

...

٣٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ  
رَجُلَانِ . أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ، وَالْآخَرُ لَا يَلْحَدُ .  
فَقَالُوا : أَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلُ، عَمِلَ حَمَلَهُ . فَجَاءَ  
الَّذِي يَلْحَدُ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

أخرجه ابن ماجه من ابن عباس في : ٦ - كتاب الجنائز :  
٤٥ - باب ما جاء في الشق .

...

٣٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَتْ تَقُولُ :  
مَا صَدَقْتُ بِعَمَلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقَعَ  
الْكِرَازِينَ .

قال ابن عبد البر : لا أحفظه من أم سلمة صلا ،  
وإنما هو من عائشة .

...

٣٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :  
رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حَجْرِي (حَجْرَتِي)  
فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ .  
قَالَتْ : فَلَمَّا تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدُفِنَ  
فِي بَيْتِهَا . قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكَ،  
وَهُوَ خَيْرُهَا .

...

٢٨ - (يلحد) أي يثقب في جانب القبر .

٢٩ - (الكرازين) الكرزين الفاس .

٢١ - (بالقوف) موضع بخرق للبيعة .



قَالَ : « إِذَا مَاتَ ، فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللَّهِ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ شَهِيدًا ، فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَلْبِ نَبِيٍّ . وَمَا تَعْدُونَ الشَّهَادَةَ ؟ »  
قَالُوا : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الشَّهَادَةُ سَبْعَةٌ ، يَمُوتُ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالْفَرَقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَيْبُطُونَ شَهِيدٌ ، وَالْحَرْقُ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَلْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ شَهِيدٌ . »

أخرجه أبو داود : ٢٥ - كتاب الجنائز : ١٥ - باب فضل من مات في الطاعون ، و التفسير في : ٢١ - كتاب الجنائز : ١٥ - باب اللهم عن البكاء على الميت .

• • •

٣٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ ( وَذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَلَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي

( قضيت جهازك ) لو أتممت ما تحتاج إليه في سفرك للزور . ( إن الله قد أوقع أجره على قلبه ) أي على مقدار العمل الذي نواه كما نواه . ثمانية بمعنى النوى . ( المطعون ) الميت بالطاعون . ( والفرق ) الذي يموت غريقاً في الماء . ( صاحب الجنب ) قال في المنجد : الجناب أو ذات الجنب هو التهاب غلاف الرئة ، فيحدث منه سعال وحصى ونحس في الجنب يزداد منه التنفس . ( المطعون ) قال ابن الأثير : هو الذي يموت بمرض يبطئه ، كالاستسقاء ونحوه . ( والمرأة تموت بجمع ) هي الميتة في النفاس . وولعها في بطنها ، لم تلده وقد تم خلقه .

٣٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ تَلَقَّاهُ أَنَّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُوسُ الْقُبُورَ ، وَيَضَعُجُ عَلَيْهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْقُعُودِ عَلَى الْقُبُورِ ، فِيمَا نَرَى ، لِلْمَذَاهِبِ .

• • •

٣٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْبَلٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَمَامَةَ ابْنَ سَهْلٍ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ : كُنَّا نَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، فَمَا يَجْلِسُ آخِرُ النَّاسِ حَتَّى يُؤَدُّنَا .

• • •

#### (١٢) باب النهي عن البكاء على الميت

٣٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ ، أَبُو أُمٍّ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يُعَوِّدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ غِيبَ عَلَيْهِ . فَصَاحَ بِهِ . فَلَمْ يُجِبْهُ . فَامْتَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « غَلَبْنَا عَلَيْكَ ، يَا أَبَا الرَّبِيعِ » فَصَاحَ النِّسْوَةُ ، وَبَكَتْنَ . فَجَعَلَ جَابِرٌ يُمْسِكُهُنَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْنَهُنَّ فَإِذَا وَجِبَ ، فَلَا تَبْكِينَ بِأَكْبَةٍ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَمَا الْوَجِبُ ؟

٣٤ - ( المذاهب ) للمذهب هو الموضع الذي يتوقف فيه .  
٣٦ - ( قد غلب عليه ) أي غلبه الألم حتى سمعه إجابة النبي صلى الله عليه وسلم عليه . ( فاسترجع ) أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . ( فإذا وجب ) أي إذا مات .

فَبَحِثْهُمْ، إِلَّا كَانُوا جُنَّةً مِنَ النَّارِ، فَقَالَتْ  
امْرَأَةٌ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَوَإِنِّي؟ قَالَ: «أَوَإِنِّي».

أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري في :  
٣ - كتاب العلم ، ٣٩ - باب هل يحمل القساء يوم هل حلة في  
العلم ؟ ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،  
٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحسبه ، حديث ١٥٢ .

• • •

٤٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَكَهَهُ عَنْ  
أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ  
يُضَابُ فِي وَلَدَيْهِ وَحَامِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ  
وَكَيْسَتْ لَهُ خَطِيئَةٌ » .

• • •

#### (١٤) باب جامع الحسبة في المصيبة

٤١ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي  
بَكْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِيُغْزَرَ  
الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمْ ، الْمَصِيبَةُ بِي » .

• • •

٣٩ - ( فيحسبهم ) أي يصبر راشياً بقضاء الله ، وأجابه  
فعله . ( جنة ) أي وقاية .

٤٠ - ( وحلت ) أي قراجه وخامته .

٤١ - ( ليغزَرَ ) التزوية هي الحمل هل الصبر والتحمل .  
قال تمال : « ويشتر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا  
إِنَّا لله وَإِنَّا إليه ولجسوت » .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أَمَا إِنَّهُ تَمَّ يَخْلُبُ . وَكَئِنَّ  
فَعَى ، أَوْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِبَهْوَذِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا . فَقَالَ : « إِنَّكُمْ  
لَتَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَلِّبُ فِي قَبْرِهَا » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٢٣ - باب  
قول لقي من صلى الله عليه وسلم يطيب الميت بعض يكاء أهله عليه ،  
ومسلم في : ١١ - كتاب الجنائز ، ٩ - باب الميت يطيب يكاء  
أهله عليه ، حديث ٢٥ .

• • •

#### (١٣) باب الحسبة في المصيبة

٣٨ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمُوتُ  
لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَتَمَسَّهُ  
النَّارُ ، إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ » .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦ - باب  
فضل من مات له ولد فاحسبه . ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر  
والصلة والآداب ، ٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيحسبه ،  
حديث ١٥٠ .

• • •

٣٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
أَبِي النَّضْرِ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ » .

٣٨ - ( إلا تحلة القسم ) أي ما ينحل به القسم وهو اليمين .  
يقال فطعه تحلة القسم أي فطع ما حلت به يمين . والمولود به  
قوله تمال : « وإن منك إلا وأودعها » قال الخطابي : سناه  
لا يدخل النار ليمتد بها ، ولكنه يدخلها عتقاً ، ولا يكون  
ذلك الجواز إلا فطع ما تنحل به اليمين . وهو الجواز على الصراط .

وَلَزِمَتْ بِكَ . وَقَالَتْ : مَا لِي وَمَنْ بَدَّ . فَقَالَ  
لَهُ قَائِلٌ : إِنَّ هَٰذَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيكَ ،  
وَقَالَتْ : إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ . وَقَدْ ذَهَبَ  
النَّاسُ ، وَهِيَ لَا تَفَارِقُ الْبَابَ . فَقَالَ : الْذُنُوا  
لَهَا . فَذَخَلَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي جِئْتُكَ  
أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ :  
إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حَايَاً . فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ  
وَأَعِيرُهُ زَمَانًا . ثُمَّ لَإِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ ،  
أَفَأُودِيهِ إِلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَاللَّهِ . فَقَالَتْ :  
إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا . فَقَالَ : ذُلُّوا أَحَقَّ  
لِرَدِّكَ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ ، حِينَ أَعَارَوْكَ زَمَانًا .  
فَقَالَتْ : أَيْ . هَرَحَمَكَ اللَّهُ . أَفَنَأْسُفُ عَلَى  
مَا أَعَارَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ  
مِنْكَ ؟ فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ شَيْئًا .

...

#### (١٥) باب ما جاء في الاختفاء

٤٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن أبي  
الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه عروة  
بن عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول : لَعَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخْتَفِيَ وَالْمُخْتَفِيَةَ . يَعْنِي  
نَبَأَ الْقُبُورِ .

قَالَ ابْنُ مَدِينٍ : رَوَى عَنْ عَائِشَةَ سَمَاءٌ .

...

٤٥ - حدثني عن مالك ، أنه بلغه أنَّ  
عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ : كَسَرُ

٤٦ - وحدثني عن مالك ، عن ربيعة بن  
أبي عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوجة النبي  
ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قَالَ : وَمَنْ  
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ : إِنَّا لِلَّهِ  
وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُصِيبَتِي ،  
وَأَجْعَلْنِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ ،  
قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا تَوَقَّعْتُ أَبُو سَلَمَةَ ، قُلْتُ  
ذَلِكَ . ثُمَّ قُلْتُ : وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟  
فَأَعْتَمَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ ، فَزَوَّجَهَا .

أَخْرَجَهُ مسلم في ١١١ - كتاب الجنائز ، ٢ - باب ما يقال  
عند المصيبة ، حديث ٤ .

...

٤٣ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى  
ابن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، أنه قال :  
هَلَكْتُ امْرَأَةً لِي . فَذَنَابِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ  
الْقُرْطُبِيُّ ، يُعَذِّبُنِي بِهَا . فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي  
بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ .  
وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ . وَكَانَ بِهَا مُعْجِبًا وَلَهَا مُحِبًّا .  
فَمَاتَتْ . فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا . وَلَقِيَ  
عَلَيْهَا أَتْسًا ، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِهِ ، وَظَلَّقَ عَلَى  
نَفْسِهِ ، وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ . فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ  
عَلَيْهِ أَحَدٌ . وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ ، فَجَاءَتْهُ .  
فَقَالَتْ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أَسْتَفِيدُ فِيهَا .  
لَيْسَ يُعْذِرُنِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ . فَلَحَبَّ النَّاسُ ،

٤٦ - (أجر) أي أجلس أجرة وجره صبري وهي .  
(اعني) أي ألتفت لي .

٤٧ - (فرجها عليها ورجل) أي حزن عليها حزنا .  
(لي) أي فناء لقرين .

٤٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : «إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، حَرَّضَ عَلَيْهِ مَقْعَدَهُ  
بِالْفَنَاءِ وَالْعَنَى . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،  
فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،  
فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . يُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى  
يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .»

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ٩٠ - باب  
التي يمرض عليه مقعدة بالفناء والعنى . ومسلم في : ٥١ - كتاب  
الجنة وصفة فيها أهلها ١٧ - باب مرضي مقعد الميت من  
الجنة أو النار عليه ، حديث ٦٥ .

٤٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ،  
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ ،  
إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ . مِنْهُ خَلِقَ ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ .»  
أخرجه مسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن ٢٧ - باب ما بين  
الفتنتين ، حديث ١٢٢ .

٥٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ،  
أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ ، كَتَبَ بَنَ مَالِكٍ ، كَانَ  
يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّمَا نَسَمَةُ  
الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَلْقَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرْجِعَهُ  
اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ .»

أخرجه النسائي في : ٢١ - كتاب الجنائز ١١٧ - باب  
أرواح المؤمنين . وابن ماجه في : ٢٧ - كتاب الزهد ٣٢  
- باب ذكر القبر واليل .

٤٨ - (عجب الذنب) قال ابن الأثير : العجب النظم  
الذي في أسفل الصلب عند العجز ، وهو الصيب من الدواب .  
وقال القرطبي : هو الصمص ، أسفل النظم المحيط من  
الصلب ، فإنه قاعدة البدن كقاعدة الجدار .

٥٠ - (نسة المؤمن) أي روحه . (يلقى) أي يأكل  
ويرعى . (لئن قدر الله عليه) من القدر وهو القضاء . لا من  
القدرة والاستعانة . فقولوه : لئن قدر الله عليه . أو  
يحيى سبق قولوه تعالى : ومن قدر عليه رزقه .

عَظَمَ الْمُسْلِمُ مَيْتًا ، كَكَسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ . تَعْنِي ،  
فِي الْإِنْفَرِ .

رواه عن عائشة مرفوعاً . أخرجه أبو حنوفه في :  
٢٥ - كتاب الجنائز ٥٨ - باب في الخفاير بعد النظم ، هل  
يتكبر ذلك المكان ؟ وابن ماجه في : ٦ - كتاب الجنائز ١٣  
- باب في النسي عن كسر عظام الميت .

• • •

### (١٦) باب جامع الجنائز

٤٦ - «حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَسَامِ  
ابْنِ هُرَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،  
أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا  
صَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ ،  
مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا ، وَأَصْفَتْ إِلَيْهِ ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَالْحَقِيقِي بِالرَّقِيقِ الْأَعْلَى» .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ٨٢ - باب  
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته . ومسلم في : ٤٤ - كتاب  
فضائل الصحابة ١٣ - باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها  
حديث ٨٥ .

• • •

٤٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ  
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا مِنْ نَبِيٍّ  
يَمُوتُ حَتَّى يُخَبَّرَ» قَالَتْ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ  
«وَاللَّهِمَّ الرَّقِيقِ الْأَعْلَى» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ .

وصله البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ٨٣ - باب مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم ووفاته . ومسلم في : ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة  
١٣ - باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ، حديث ٨٧ .

٤٦ - (الرقيق الأعلى) من كونهم رفيقاً تلاوتهم على  
الطاعة ، وارتفاق بعضهم ببعض . والمراد بالرفيق هؤلاء  
الذكورون في الآية : «ومن يبلغ الله والرسول فأولئك مع  
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»  
وحسن أولئك رفيقاً ٦٩/٤ .

ﷺ قَالَ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ . فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِيَهُ أَوْ نَصْرَانِيَهُ . كَمَا تَنَاتُجُ الْإِبِلُ . مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ . هَلْ تُجَسُّ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءُ ؟ »  
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَرَأَيْتَ الَّذِي يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ؟ قَالَ : « وَاللَّهِ أَكْثَرُ مِنْكُمْ كَانُوا عَامِلِينَ » .

أخرجه البخاري في ٨٧ - كتاب القدر ٣٠٤ - باب ما الله أعلم بما كانوا عاملين . ومسلم في ٤٦ - كتاب القدر ٦ - باب متى كل مولود يولد على الفطرة ، حديث ٢٤ .

• • •

٥٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِغَيْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانُهُ » .

أخرجه البخاري في ٩٢ - كتاب القدر ٢٣ - باب لا تقوم الساعة حتى يمشي أهل القبر . ومسلم في ٥٢ - كتاب القدر ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... إلخ ، حديث ٥٣ .

• • •

٥٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَعْرٍ وَبْنِ حَلْحَلَةَ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ مَعْبِدِ بْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ دَعْبَةَ ، أَنَّهُ كَانَ

٥٣ - ( كل مولود يولد على الفطرة ) الفطر الابتداء والاعتراح . والفطرة الحاقة منه : كالبيضة والركبة ، والمعنى أنه يولد على نوع من البنية والطبع المتهيئ لقبول الدين . فلم ترك عليها لاستمر كل لزومها ولم يفارقها إلى غيرها . وإنما يبدل عنه من يبدل لأفة من آفات البشر والتقليد . ( كما نتائج ) أي قوله . ( جماء ) نعت لجماعة ، أي لم يذهب من بينها شيء . سميت بذلك لانجتماع أعضائها . ( جماء ) أي مقطوعة الألف . لو الألف ، لو الأطراف . . .

٥١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي ، أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ . وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي ، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

أخرجه البخاري في ٩٧ - كتاب التوحيد ٣٥ - باب قول الله تعالى : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » .

• • •

٥٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَتِمَّ حَسَنَةً قَطُّ ، لِأَخِيهِ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ . ثُمَّ أَذْرُوا يَصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، وَيَصْفَهُ فِي الْبَحْرِ . فَوَاللَّهِ لَيَنْ قَلْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيُعَلِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَلِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ ، فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ . فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ . وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتُمْ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، يَا رَبِّ . وَأَنْتَ أَعْلَمُ . قَالَ : فَعَفَّرَ لَهُ » .

أخرجه البخاري في ٩٧ - كتاب التوحيد ٣٥ - باب قول الله تعالى : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » . ومسلم في ٤٩ - كتاب التوبة ٤ - باب في سنة راحة الله تعالى وأنها سبقت نفسه ، حديث ٢٤ .

• • •

٥٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يُحَدِّثُ : أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِمْ بِجَنَازَةٍ : قَبِيلَةٍ : وَمُسْتَرِيحٍ وَمُسْتَرَاكِحٍ وَمَتَّةٍ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاكِحُ مِنْهُ ؟ قَالَ : ( الْمَقْبَدُ الْمَوْزُونُ يُسْتَرِيحُ مِنْ نَفْسِهِ الدُّنْيَا وَأَذَلَّهَا ، إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ . وَالْمَقْبَدُ الْفَاجِرُ يُسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشُّجَرُ وَالْمَوَاقِبُ ) .

أُخرج البخاري في ١٨١ - كتاب الرقاق ١٤٢ - باب مكرات الموت . ومسلم في ١١ - كتاب الجنائز ٢١١ - باب ما جاء في مستريح ومستراح منه . حديث ٦١ .

• • •

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا مَاتَ عُمَيَّانُ بْنُ مَطْلُونٍ ، وَمُرَّ بِجَنَازَتِهِ : « ذَهَبَتْ وَلَمْ تَلَيْسْ بِنَهْطٍ بِخَيْرٍ » .  
ومعه ابن عبد البر ١٠٠ من رواية .

• • •

٥٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي عَقِبَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : وَبَعِثَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَيْسَ ثِيَابُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ ، قَالَتْ : فَامْرَأَتُ جَارِيَتِي بِرَبْرَةٍ تَنْبُحُهُ . فَتَبِعْتُهُ . حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ ، فَوَقَفَ فِي أَذْيَانِهِ ، مِلْشَاءَ اللَّهِ أَنْ يَدْفَنَ . ثُمَّ انْصَرَفَ . فَتَبِعْتُهُ بِرَبْرَةٍ فَالْحَبْرَتِي فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ . ثُمَّ ذَكَرْتُ فَلَيْلَهُ تَهُ ، فَقَالَ : وَإِنِّي يُهَيِّئُ لِي لَعْلَى الْبَيْتِ لِأَصْلَى حَلَّتِيهِمْ .

أُخرج القتيبي في ٢١١ - كتاب الجنائز ١٠٥ - باب الأمر بالاستغفار للميتين .

• • •

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَسْرَعُوا بِجَنَازَتِكُمْ . فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ قُدُّومَتُهُ إِلَيْنَا ، أَوْ سُرُ تَبَعُوتِهِ عَنْ وَقَلْبِكُمْ .

قال ابن عبد البر : حكاه دودو بسند صحيح .  
ودودو مرفوعاً . أُخرج البخاري في ٢٤٢ - كتاب الجنائز ٩٠ - باب السرعة بالجنائز . ومسلم في ١١ - كتاب الجنائز ١٦٠ - باب الإسراع بالجنائز . حديث ٥٥ .

• • •

٥٩ - ( مستريح ومستراح منه ) قال أبو الآتي : يقال لأرج الرجل ومستراح إذا وجبت له قفيه به الإصاء ، والرجل يسيء له أو نفس المتروح . أي لا يتناول آدم من طين المتريح . فلا يمتنع صاحب الجنائز . ( نصب الدنيا ) فيها ومثلها . ( مستريح منه الميت ) من ظلمه لم . ( واليه ) بما يقبله فيها من العاصي . ( والجبر ) قوله إلهاماً نصباً . أو نصب لرحمة . ( والمواكب ) لاستيفاء ما فوق طائفة . وتقسيمه في طائفة ومثلها .

## ١٧ - كتاب الزكاة

### (١) باب ما يجب له الزكاة

مِنَ الْوَرَقِ صَدَقَةٌ . وَكَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ

دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٤٢ - باب  
ليس فيها دون خمس دود صدقة .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى  
دِمَشْقَ فِي الصَّدَقَةِ : إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الْحَرْثِ ،  
وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَكُونُ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي  
ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فِي الْحَرْثِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالْمَاشِيَةِ .

• • •

### (٢) باب الزكاة في العين من الذهب والورق

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَفَّيَةَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ  
مُحَمَّدٍ عَنْ مَكَاتِبَ لَهُ قَاطِعَةٌ بِمَالٍ عَظِيمٍ . هَلْ

(من الورق) يفتح الواو وكسرها . ويكرر الراء وسكونها . أي  
الفضة مطلقاً ، أو المضروبة دراهم . والمراد هنا الفضة  
مضروبة وغيره .

٣ - (في الصدقة) الزكاة . (في الحرث) وهو كل مالا  
ينمو ويتركز إلا بالحرث . (والعين) الذهب والفضة .  
(والماشية) الإبل والبقر والغنم .

٤ - (عن مكاتب له قاطعة بمال عظيم) قال أبو هريرة  
سأني مقاطعة للكاتب أعز مال سجلت له ، دون ما كتب عليه .  
ليسجل مثله .

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ  
يَحْيَى الْمَكْنَزِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ  
أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ صَدَقَةٌ . وَكَيْسَ  
فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ . وَكَيْسَ فِيمَا  
دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ »

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٣٢ - باب  
زكاة الورق . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، حديث ١ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ  
الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ الْمَكْنَزِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنْ  
التَّمْرِ صَدَقَةٌ . وَكَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ »

١ - (في دود) بمعنى أقل من . (خمس دود) قال أهل  
اللسان : الدود من الثلاثة إلى العشرة ، لا واحد له من لفظه .  
إِنَّمَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ بَعِيرٍ . وَأَصْلُهُ ذَادٌ يَلُودُ إِذَا دَفِعَ شَيْئًا . فَكَانَ  
مَنْ كَانَ عَنْده دَفْعٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْسُقٍ أَوْ أَكْثَرَ فَهُوَ دَوْدٌ . وَكَانَ  
(أَوَاقٍ) جَمْعُ أَوْقِيَّةٍ . وَهِيَ أَوْقِيَّةٌ دَرَاهِمٌ ، يَأْتِفَاقُ مِنْ الْفِضَّةِ  
الْمُخَالِصَةِ . سَوَاءٌ كَانَ مَضْرُوبًا أَوْ غَيْرَ مَضْرُوبٍ . (أَوْسُقٍ) جَمْعُ  
وَسْقٍ . وَهُوَ مِائَةُ صَاعٍ . يَأْتِفَاقُ .

٢ - (أَوَاقٍ) بتثنية الياء وتحذفها . جمع أوقية .  
ويقال : أَوَاقٍ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ ، كَأَنَّهُ الرُّوَابِيَةُ الْأُولَى .

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَعْطِيَةِ الزَّكَاةَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا ، أَنَّ الزَّكَاةَ تَجِبُ فِي عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . كَمَا تَجِبُ فِي مِائَتِي دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِي عَشْرِينَ دِينَارًا ، نَاقِصَةً بَيْنَةَ النِّقْصَانِ ، زَكَاةٌ . فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بِزِيَادَتِهَا عَشْرِينَ دِينَارًا ، وَازِنَةً ، فَفِيهَا الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ فِي مِائَتِي دِرْهَمٍ نَاقِصَةً بَيْنَةَ النِّقْصَانِ ، زَكَاةٌ . فَإِنْ زَادَتْ حَتَّى تَبْلُغَ بِزِيَادَتِهَا مِائَتِي دِرْهَمٍ وَاقِفَةً ، فَفِيهَا الزَّكَاةُ . فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ ، رَأَيْتُ فِيهَا الزَّكَاةَ . فَتَنْبَيِّرُ كَانَتْ أَوْ دَرَاهِمٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ، كَانَتْ عِنْدَهُ سِتُونَ وَمِائَةً دِرْهَمٍ وَازِنَةً ، وَصَرَفَ الدَّرَاهِمَ بِلَيْدِهِ ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمٍ بِدِينَارٍ : أَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَإِنَّمَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا . أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ خَمْسَةُ دَنَابِيرٍ مِنْ قَالِبَةٍ ، أَوْ غَيْرِهَا فَتَجَرَّ فِيهَا ، فَلَمْ

عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّلِيُّ لَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مِنْ مَالٍ ، زَكَاةً . حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أُعْطِيَ النَّاسَ أُعْطِيَتِهِمْ . يَسْأَلُ الرَّجُلَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ وَجِبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ ؟ فَإِذَا قَالَ : نَعَمْ . أَخَذَ مِنْ عَطَائِهِ زَكَاةَ ذَلِكَ الْمَالِ . وَإِنْ قَالَ : لَا . اسْلَمَ إِلَيْهِ عَطَاءُهُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا .

• • •

٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ ، عَنْ أَبِيهَا ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ ، إِذَا جِئْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَقْبِضُ عَطَائِي ، سَأَلَنِي : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ وَجِبَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الزَّكَاةُ ؟ قَالَ ، فَإِنْ قُلْتُ : نَعَمْ . أَخَذَ مِنْ عَطَائِي زَكَاةَ ذَلِكَ الْمَالِ . وَإِنْ قُلْتُ : لَا . دَفَعَ إِلَيَّ عَطَائِي .

• • •

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَجِبُ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

رواه مالك موقوفًا . وقال الدارقطني : والصحيح وقفه كما في الموطأ .

• • •

٧ - ( عتلا ) أي بالمدينة .

( فَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ بِجَوَازِ الْوَازِنَةِ وَرَأَيْتُ فِيهَا الزَّكَاةَ ) مجلد  
أها : ازنه و ميزان ، وفي آخر ناقصة . فإذا نقصت في جميع الموازين ، فلا زكاة .

- ( أهليتهم ) جمع عطائي ، جمع طلبة .  
( وجبت عليك فيه الزكاة ) بأن كان نصيبا من عليه الحول .



أَخَذَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ . وَإِنَّا  
كَانَ فِي حِصَّةِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا تَجِبُ فِيهِ  
الزَّكَاةُ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ  
صَدَقَةٌ » .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى  
فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّا كَانَتْ لِرَجُلٍ ذَهَبٌ  
أَوْ وَرِقٌ مُتَفَرِّقَةٌ بِيَدَيِ أَنَاثٍ شَتَّى ، فَإِنَّهُ  
يَتَنَبَّئُ لَهُ أَنْ يُحْصِيَهَا جَمِيعًا . ثُمَّ يُخْرِجُ  
مَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ زَكَاتِهَا كُلِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَقَادَ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا ، إِنَّهُ  
لَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .  
مِنْ يَوْمٍ أَقَادَهَا .

• • •

### (٣) بَابُ الزَّكَاةِ فِي الْمَعَادِنِ

٨ - حَفَنِي يَحْفِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ

أَبْنِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَبِيرٍ وَاحِدٍ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرَبِّيِّ  
مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ . وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ . فَبَلَغَتْ

بَيَاتِ الْحَوْلِ حَتَّى بَلَغَتْ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ :  
أَنَّهُ يُزَكِّيَهَا . وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْ إِلَّا قَبْلَ أَنْ يَحُولَ  
عَلَيْهَا الْحَوْلُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، أَوْ بَعْدَ مَا يَحُولُ  
عَلَيْهَا الْحَوْلُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ لَا زَكَاةَ فِيهَا  
حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ زُكِّيَتْ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ عَشْرَةُ  
دَنَانِيرٍ فَتَحَرَ فِيهَا فَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، وَقَدْ  
بَلَغَتْ عَشْرِينَ دِينَارًا : أَنَّهُ يُزَكِّيَهَا مَكَانَهَا .  
وَلَا يَنْتَظِرُ بِهَا أَنْ يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ  
يَوْمٍ بَلَغَتْ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . لِأَنَّ الْحَوْلَ قَدْ  
حَالَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ عِنْدَهُ عَشْرُونَ . ثُمَّ لَا زَكَاةَ  
فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمٍ  
زُكِّيَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا  
فِي إِجَارَةِ الْعَبِيدِ وَخَرَجِهِمْ ، وَكِرَاهِ الْمَسَاكِينِ ،  
وَسِكَاةِ الْمُكَاتِبِ : أَنَّهُ لَا تَجِبُ فِي شَيْءٍ  
مِنْ ذَلِكَ ، الزَّكَاةُ . قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ . حَتَّى  
يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ . مِنْ يَوْمٍ يَتَبَيَّنُ صَاحِبُهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي اللَّعَبِ وَالْوَرِقِ يَكُونُ  
بَيْنَ الشُّرَكَاءِ : إِنْ مَنْ بَلَغَتْ حِصَّتُهُ مِنْهُمْ  
عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ . فَعَلَيْهِ  
إِذَا فِيهَا الزَّكَاةُ . وَمَنْ نَقَصَتْ حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ  
فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ . وَإِنْ بَلَغَتْ  
حِصَّتُهُمْ جَمِيعًا ، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَكَانَ  
بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ أَفْضَلَ نَصِيبًا مِنْ بَعْضٍ ،

٨ - ( مَعَادِنُ الْقَبْلِيَّةِ ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمَعَادِنُ الْمَوَاضِعُ

الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ  
وغير ذلك . واحداً منها . والمدن الإقامة . والمدن مركز  
كل شيء . والقبيلة مملوكة إل قبل ، وهي ناحية من ساحل البحر ،  
بينها وبين المدينة خمسة أيام . وقيل هي من ناحية للفرع ، وهو

سَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِي الرِّكَازِ

الْخُمْسُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الركة ، ٦٦ - باب  
في الركاك الخمس .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :  
إِنَّ الرِّكَازَ إِنَّمَا هُوَ دَفْنٌ يَوْجَدُ مِنْ دَفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ .  
مَالَمْ يُطْلَبْ بِعَالٍ ، وَكَمْ يُتَكَلَّفُ فِيهِ نَفَقَةٌ ،  
وَلَا كَبِيرُ عَمَلٍ ، وَلَا مَوْتَةٌ . فَأَمَّا مَا طَلِبَ  
بِعَالٍ ، وَتُكَلَّفُ فِيهِ كَبِيرُ عَمَلٍ ، فَأُصِيبَ مَرَّةً ،  
وَأُخْطِئَ مَرَّةً ، فَلَيْسَ بِرِّكَازٍ

...

(٥) باب مالا زكاة فيه من الخلق والنبي والنبي

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ  
عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَلْبِي بَنَاتٍ  
أُخِيهَا يَقَامِي فِي حَجَرِهَا . لَكُنَّ الْعُلَى . فَلَا  
تُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّنَ الزَّكَاةَ .

...

٩ - ( في الركاك ) الركاك منه أهل الحجاز كنوز الجاهلية  
المدفونة في الأرض . ومنه أهل العراق المدائن . والقولان  
تخصلها الله . لأن كلا منهما مركوز في الأرض ، أي ثابت .  
وإلا لكان في التفسير الأول . وهو أكثر الجاهل .  
وإنما كان فيه الخمس لكثرة ثمنه وسهولة أخذه .  
( دفن ) أي شيء مدفون . كلعيب يعني مدفون . ( يطلب بماله )  
أي يتلق على إخراجها .

الْمَعَادِنُ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا . إِلَى الْيَوْمِ ، إِلَّا  
الزَّكَاةُ .

مرسل منه جميع الرواة . ووصله أبو داود في  
١٩ - كتاب الخراج والإجارة والقي ، ٣٦ - باب في إخراج  
الأرضين .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى ، وَاللَّهِ أَكْثَرُ ، أَنْ لَا يُؤْخَذَ  
مِنَ الْمَعَادِنِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى يَبْلُغَ  
مَا يَخْرُجُ مِنْهَا قَلَرٌ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ،  
أَوْ مِائَتَى دِرْهَمٍ . فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ  
مَكَانَهُ . وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ، أُخِذَ بِحِسَابِ  
ذَلِكَ ، مَا دَامَ فِي الْمَعْدِنِ قَيْلٌ . فَإِذَا انْقَطَعَ  
حِرْفُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ قَيْلٌ ، فَهُوَ مِثْلُ  
الْأَوَّلِ يُبْعَدُ فِيهِ الزَّكَاةُ . كَمَا ابْتَدَأَتْ فِي  
الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَعْدِنُ بِمَنْزِلَةِ الزُّرْعِ .  
يُؤْخَذُ مِنْهُ مِثْلُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الزُّرْعِ . يُؤْخَذُ مِنْهُ  
إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ . وَلَا يُنْتَظَرُ  
بِهِ الْحَوْلُ . كَمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزُّرْعِ ، إِذَا حَصِدَ ،  
الْمُشْرُ . وَلَا يُنْتَظَرُ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

...

(٤) باب زكاة الركاك

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي

موضع بين نخلة واللبنة . ( ميتا ) أي ذبي . ( مكانه ) أي  
منه أخذه من المدين وإجاءه من العامل . ويعتدل ، أن يزيد ،  
منه نصيبه واتساعه .

١٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَلْبِيسِي ، وَأَنَا لِي ، بِتَيْمِينِي فِي حَجَرِهَا . فَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أُمُورِنَا الزَّكَاةَ .

• • •

١٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُعْطِي أَمْوَالَ الْيَتَامَى الَّذِينَ فِي حَجَرِهَا ، مَنْ يَنْجُرُ لَهُمْ فِيهَا .

• • •

١٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ اشْتَرَى لِيحَى أَخِيهِ ، يَتَامَى فِي حَجَرِهِ ، مَالًا . فَبِيعَ ذَلِكَ الْمَالُ ، بَعْدَ ، بِمَالٍ كَثِيرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِالتَّجَارَةِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى لَهُمْ ، إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ مَأْذُونًا . فَلَا أَرَى عَلَيْهِ ضَمَانًا .

• • •

#### (٧) بَابُ زَكَاةِ الْمِيرَاثِ

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ ، إِنِّي أَرَى أَنَّ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ مَالِهِ . وَلَا يُجَاوِزُ بِهَا الثَّلَاثُ . وَتُهْدَى عَلَى الْوَصَايَا .

١٣ - ( تَلْبِيسِي ) لِي تَعْلُو مَرِي .

١٤ - ( إِذَا هَلَكَ ) لِي مَاتَ .

١١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمْرٍ كَانَ يُحْلِي بَنَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ اللَّذَهَبَ . ثُمَّ لَا يُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَبَرٌ ، أَوْ حُلَى مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِصَّةٍ . لَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِلْبَيْسِ . فَإِنْ حَلَّيْهِ فِيهِ الزَّكَاةَ فِي كُلِّ عَامٍ . يُوزَنُ فَيُؤْخَذُ رُبْعُ عَشْرَةٍ . إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وَزْنِ عَشْرِينَ دِينَارًا مِثْلًا ، أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ . فَإِنْ نَقُصَ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَسَّ فِيهِ زَكَاةً . وَإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ إِنَّمَا بِمِيسْكَةٍ لِغَيْرِ اللَّيْسِ . فَأَمَّا التَّبَرُّ وَالْحُلَى الْمَكْسُورُ ، الَّذِي يُرِيدُ أَهْلُهُ إِصْلَاحَهُ وَتَبْسِئَهُ . فَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْرَلَةِ التَّمَاعِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِهِ . فَلَيْسَ عَلَى أَهْلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِي اللُّؤْلُؤِ ، وَلَا فِي الْمِيسْكِ ، وَلَا الْتَبْرِ ، زَكَاةٌ .

• • •

#### (٦) بَابُ زَكَاةِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالتَّجَارَةِ لَهُمْ فِيهَا

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ هَمْرَ بْنَ الْحَضَابِ قَالَ : اتَّجَرُوا بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى ، لَا تَأْكُلْهَا الزَّكَاةُ .

• • •

١١ - ( عَشْرِينَ دِينَارًا مِثْلًا ) لِي فَعْلًا عَالِيًا .

١٨ - وحلتني عن مالك ، عن أيوب بن أبي تيممة السخيانى ، أن عمر بن عبد العزيز ، كتب إلى مال قبضة بقص الولاة ظلماً ، يأمر برده إلى أهله ، ويؤخذ زكاته لما مضى من السنين . ثم عقب بعد ذلك بكتاب ، أن لا يؤخذ منه إلا زكاة واحدة . فإنه كان ضامراً .

\*\*\*

١٩ - وحلتني عن مالك ، عن يزيد بن خصيفة ، أنه سأل سليمان بن يسار ، عن رجل له مال وعليه دين مثله . أهليه زكاة ؟ فقال : لا .

قال مالك : الأمر الذى لا اختلاف فيه عندنا فى الدين ، أن صاحبه لا يؤركه حتى يقبضه . وإن أقام عند الذى هو عليه سنين ذوات عدد ، ثم قبضه صاحبه ، لم تجب عليه إلا زكاة واحدة . فإن قبض منه شيئاً ، لا تجب فيه الزكاة . فإنه إن كان له مال ، يوى إلى قبض ، تجب فيه الزكاة ، فإنه يؤركى مع ما قبض من دينه ذلك . قال : وإن لم يكن له ناس خیر الذى

وأزاهما بمنزلة الدين عليه . فليذلك رأيت أن تبدى على الرضايا .

قال : وذلك إذا أوصى بها الميت . قال : فإن لم يوصى بملك الميت ففعل ذلك أهله . فليذلك حسن . وإن لم يفعل ذلك أهله . لم يلزمهم ذلك .

قال : والسنة عندنا التى لا اختلاف فيها ، أنه لا تجب على وارث زكاة ، فى مال ورثه فى دين ، ولا عرض ، ولا دار ، ولا قيد ، ولا وكيدة . حتى يحول ، على ثمن مباح من ذلك ، أو اقتضى ، الحول ، من يوم باعه وقبضه .

وقال مالك : السنة عندنا أنه لا تجب على وارث ، فى مال ورثه ، الزكاة . حتى يحول عليه الحول .

\*\*\*

#### (٨) باب الزكاة فى الدين

١٧ - حلتني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد ، أن عثمان بن عفان كان يقول : هذا شهر زكاتكم . فمن كان عليه دين فليؤد دينه . حتى تحصل أموالكم . فتؤدونه الزكاة .

\*\*\*

١٨ - (ضاراً) أى غالباً من دبه لا يتقو على أهله ، أو لا يعرف موضعه ولا يرجع . وقال ابن عبد البر : وقيل الضار الذى لا يقدر صاحبه ليخرج لم لا . وهو أصح .

١٩ - (إن لم يكن له خال) قال ابن الأثير : فالناس المال هو ما كان خيراً أو فساداً ، حياً وورثاً . وقد نفس المال يقضى إذا تحول فقداً ، وقد أن كان حياً .

« (وليد) أى لته .

يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ وَالْفَقْدِ إِلَّا وَقَاءَ دَيْنِهِ ،  
فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ . حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ  
فَضْلٌ عَنْ دَيْنِهِ ، مَاتِحِبٌّ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَعَلَيْهِ  
أَنْ يَزَكِيَهُ .

• • •

### (٩) بَابُ زَكَاةِ الْعُرُوضِ

٢٠ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ حَيَّانَ ، وَكَانَ زُرَيْقٌ عَلَى  
جَوَازِ مِصْرَ ، فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ ، وَسُلَيْمَانَ ،  
وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَذَكَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَنْ انْظُرْ مَنْ مَرَّ بِكَ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَخُذْ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .  
مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ ، مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ  
دِينَارًا ، دِينَارًا . فَمَا نَقَصَ ، فَيَحْسَبِ  
ذَلِكَ . حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرِينَ دِينَارًا . فَإِنْ نَقَصَتْ  
ثَلَاثُ دِينَارٍ ، فَدَعَهَا وَلَا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا .

وَمَنْ مَرَّ بِكَ مِنْ أَهْلِ اللَّعْمَةِ فَخُذْ مِمَّا يُدِيرُونَ  
مِنَ التِّجَارَاتِ ، مِنْ كُلِّ عَشْرِينَ دِينَارًا ،  
دِينَارًا . فَمَا نَقَصَ ، فَيَحْسَبِ ذَلِكَ ، حَتَّى  
يَبْلُغَ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ . فَإِنْ نَقَصَتْ ثَلَاثُ دِينَارٍ  
فَدَعَهَا وَلَا تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا . وَاسْكُبْ لَهُمْ ،  
يَمَّا تَأْخُذُ مِنْهُمْ ، كِتَابًا إِلَى وَلِيِّهِ مِنَ الْحَوْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيْمَا يُدَارُ مِنَ  
الْعُرُوضِ لِلتِّجَارَاتِ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ مَالَهُ ،

اِقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ ، وَكَانَ الَّذِي اِقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ  
لَا تَحِبُّ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ ،  
وَلَكِنْ لِيَحْفَظَ عَدَدَ مَا اِقْتَضَى . فَإِنْ اِقْتَضَى بَعْدَ  
ذَلِكَ عَدَدَ مَا تَتَبِعَ بِهِ الزَّكَاةَ ، مَعَ مَا قَبِضَ قَبْلَ  
ذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَهْلَكَ مَا اِقْتَضَى  
أَوَّلًا ، أَوْ لَمْ يَسْتَهْلِكْهُ ، فَالزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ  
مَعَ مَا اِقْتَضَى مِنْ دَيْنِهِ . فَإِذَا بَلَغَ مَا اِقْتَضَى  
عَشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتِي دِرْهَمٍ ، فَعَلَيْهِ  
فِيهِ الزَّكَاةُ . ثُمَّ مَا اِقْتَضَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ  
أَوْ كَثِيرٍ ، فَعَلَيْهِ الزَّكَاةُ بِحَسَبِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَاللَّيْلُ عَلَى الدِّينِ يَتَّيِبُ  
أَعْمَاءًا ، ثُمَّ يَقْتَضَى فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا زَكَاةُ  
وَاحِدَةٍ ، أَنَّ الْعُرُوضَ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لِلتِّجَارَةِ  
أَعْمَاءًا . ثُمَّ يَبِيعُهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي أَثْمَانِهَا  
إِلَّا زَكَاةُ وَاحِدَةٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى صَاحِبِ  
الدِّينِ أَوْ الْعُرُوضِ ، أَنْ يُخْرِجَ زَكَاةَ ذَلِكَ الدِّينِ  
أَوْ الْعُرُوضِ ، مِنْ مَالِ يَوْمِهِ . وَلَئِنْ أَخْرَجَ  
زَكَاةَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ . وَلَا يُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ  
شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ  
عَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَعِنْدَهُ مِنَ الْعُرُوضِ مَا فِيهِ وَقَاءٌ لِمَا  
عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ  
مِثْلُ ذَلِكَ مَاتِحِبٌّ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنَّهُ يَزَكِي  
مَا بِيَدِهِ مِنْ نَاسٍ تَحِبُّ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَإِنْ لَمْ

وَقَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ تَجَرَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَمَنْ لَمْ يَتَجَرَّ سَوَاءٌ . لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا صَدَقَةٌ وَاحِدَةٌ  
فِي كُلِّ عَامٍ . تَجَرُّوا فِيهِ أَوْ لَمْ يَتَجَرُّوا .

...

#### (١٠) باب ما جاء في الكثر

٢١ - حدثني يحيى عن مَالِكٍ ، عن عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْكَثْرِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : هُوَ  
الْمَالُ الَّذِي لَا تُودَى مِنْهُ الزَّكَاةُ .

...

٢٢ - وحدثني عن مَالِكٍ ، عن عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عن أَبِي  
هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ  
لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مَثَلُ لَهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، شِجَاعَا  
أَقْرَعَ ، لَهُ زَيْبَتَانِ . يَطْلُبُهُ حَتَّى يُمْكِنَهُ .  
يَقُولُ : أَنَا كُنْتُكَ .

...

ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ عَرَضًا ، بَرًّا أَوْ رَقِيقًا أَوْ مَا أَشَبَّهُ  
ذَلِكَ ، ثُمَّ بَاعَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ ،  
فَبَقِيَ لَا يُودَى مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ زَكَاةً ، حَتَّى  
يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ صَدَقَتِهِ . وَأَنَّهُ إِنْ  
لَمْ يَبِعْ ذَلِكَ الْعَرَضَ سِنِينَ ، لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ  
فِي تَمِّهِ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَضِ زَكَاةً ، وَإِنْ طَالَ  
زَمَانُهُ . فَإِذَا بَاعَهُ ، فَابْتَاعَ فِيهِ إِلَّا زَكَاةً  
وَاحِدَةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جُنْدًا فِي الرَّجُلِ  
يَشْتَرِي بِالذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ ، حِنْطَةً أَوْ تَمْرًا  
أَوْ غَيْرَ مَا لِلتَّجَارَةِ . ثُمَّ يُنْسِكُهَا حَتَّى يَحُولَ  
عَلَيْهَا الْحَوْلُ . ثُمَّ يَبِيعُهَا : أَنَّ عَلَيْهِ فِيهَا  
الزَّكَاةَ حِينَ يَبِيعُهَا ، إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا يَجِبُ  
فِيهِ الزَّكَاةُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ مِثْلَ الْحَصَادِ بِحَصِيدِهِ  
الرَّجُلِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَلَا مِثْلَ الْجِدَادِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ عِنْدَ رَجُلٍ  
يُدِيرُهُ لِلتَّجَارَةِ ، وَلَا يَنْصُصُ لِصَاحِبِهِ مِنْهُ  
شَيْءٌ نَجِبٌ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ لَهُ  
شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ يَقُومُ فِيهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ  
قَرْضٍ لِلتَّجَارَةِ . وَيُحْصَى فِيهِ . إِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ  
فَقْدٍ أَوْ حَتْنٍ . فَإِذَا بَلَغَ كُلُّهُ مَا يَجِبُ فِيهِ  
الزَّكَاةُ فَإِنَّهُ يُزَكِّيهِ .

(بزا) نوع من الثياب لم يثياب خاصة من لصة البيت . لو لصة  
الثياب من الثياب . (صدقة) أي أدى زكاته .  
(الجداد) قطع الثياب من أصولها ، كالنخل . (نصص) يحصل .

٢١ - (الكثر) قال ابن جرير : هو كل شيء جع

بعضه على بعض في بطن الأرض أم ظهرها . (المال الذي لا تؤدى  
منه الزكاة) ما أديت منه فليس بكثر .

٢٢ - (مال) أي سود . (شجاعا) هو الحية الذكر .  
وقيل الذي يقوم على ذنبه ويهرب القنوس والراجل ؛ وربما  
بلغت وجه القنوس . تكون في الصحارى . (أقرع) برأسه  
يباض . وكلما كثر سه أبيض رأسه . وفي الفصح : الأقرع الذي  
أقرع رأسه أي تمعد لكثرة سه . (له زيبتان) هما الزيبتان  
الثان والثلاثين . وقيل هما التكتان السوداوان فوق أبيه .  
وهي علامة الحية الذكر المرقطة . وقيل ثقتان يكتفان فاه .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى عِشْرِينَ ، ابْنَتَا لَبُونِ .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، حِجَّتَانِ ، طَرَوْقَا الْفَحْلِ .

فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَبِي كُلُّ أَرْبَعِينَ ، بِنْتُ لَبُونِ .

وَقَبِي كُلُّ خَمْسِينَ حِقَّةً .

وَقَبِي مِائَتَةِ الْغَنَمِ ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، شَاةً .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى مِائَتَيْنِ ، شَاتَانِ .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ ، ثَلَاثُ شِيَاهِ .

فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَبِي كُلُّ مِائَةٍ ، شَاةً .

وَكَمَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ تَبَسُّ ، وَلَا هَرْمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ حَوَازٍ ، إِلَّا مِائَتَا الْمُصَدَّقِ .

وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ . وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ . خَشْيَةُ الصَّدَقَةِ .

وَمَا كَانَ مِنْ خَطِيطَيْنِ فَلَهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَّةِ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث موقوف في الموطأ . وقد أخرجه ، موصولاً ، البخاري : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٣ - باب إثم مانع الزكاة .

### (١١) باب صدقة الماشية

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الصَّدَقَةِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصدقة

فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَلَوْنَهَا الْغَنَمُ ، فِي كُلِّ خَمْسٍ شَاةً .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، ابْنَةُ مَخَاضٍ .

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، فَأَبْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، بِنْتُ لَبُونِ .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى سِتِّينَ ، حِقَّةً وَطَرَوْقَا الْفَحْلِ .

وَقِيَمًا فَوْقَ ذَلِكَ ، إِلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، جَذَعَةٌ

٢٣ - ( ابنة مخاض ) أي عليها حول ودخلت في الثاني ، وحملت أمها . والمخاض الحمل . أي دخل وقت حملها وإن لم تحمل . ( ابن لبون ) وهو ما دخل في الثالثة فصارت أمه لبونا

بوضع الحمل . ( ذكر ) وصفه به . وإن كان به ابن ، لا يكون إلا ذكراً ، زيادة في البيان . لأن بعض الميرون يطلق على ذكره

وإنه لقط ، وابن كابين حرس وابن أدري . فرفع هذا الاستعمال أو أريد جزاء تأكيد ، لاختلاف اللفظ . كقوله - غرابيب سود - .

( حقة ) من الإبل ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها . وسمى بذلك لأنه استحق الركون به التحميل . ويجمع على حقائق وحقات .

( طروقة ) أي طروقة . فطروقة بمعنى حفرة . أي يملأ الفضل منها في نهبها . أخر كوبة الفضل . ( وفيه فوق ذلك ) وهو

إحدى وجوه . ( جذعة ) وهي التي دخلت في الخامسة سميت بذلك لأنها جلمت مقدم أسنانها ، أي أسنمتها .

• وفيها فوق ذلك ( وهو ست وسبعون ) . وفيها فوق ذلك ( وهو

إحدى وستون ) . فما زاد على ذلك من الإبل ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ( فواجب مائة وثلاثين ، بنتا لبون

وحقة ، وواجب مائة وأربعين ، بنت لبون وحقتان . وهكذا ) . وفي سائمة الغنم ( أي واعيها ) تبس ( هو فعل الغنم

أو خصوص بالملح . لأنه لا حنطة فيه لدر ولا نسل . وإنما يؤخذ في الزكاة ما فيه منعة للنسل . ( ولا هرمة ) كبيرة سقطت أسنانها .

( ولا ذات حواز ) أي ممية . ويدخل في الغنم المريض والصغير سناً بالنسبة إلى سن أكبر منه .

( وما كان من خطيطين ) يعني غنائل . كتيهه جالس يعني مادم وهالسي .

وَقَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكُ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الضَّأْنُ وَالْمَعَزُ : أَنَّهَا تَجْمَعُ عَلَيْهِ فِي الصَّدَقَةِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، صَدَقْتَ . وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ غَنَمٌ كُلُّهَا . وَكُنِيَ كِتَابُ عَمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ : « وَكُنِيَ سَائِمَةُ الْغَنَمِ ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، شَاةً » .

قَالَ مَالِكُ : فَإِنْ كَانَتْ الضَّأْنُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعَزِ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ ، أَخَذَ الْمُصَدِّقُ تِلْكَ الشَّاةَ الَّتِي وَجِبَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنَ الضَّأْنِ . وَإِنْ كَانَتْ الْمَعَزُ أَكْثَرُ مِنَ الضَّأْنِ ، أَخَذَ مِنْهَا . فَإِنْ اسْتَوَى الضَّأْنُ وَالْمَعَزُ ، أَخَذَ الشَّاةَ مِنْ أَيْتِهِنَّ شَاةً .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكُ : وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ الْغَرَابُ وَالْبَهْتُ ، يُجْمَعَانِ عَلَى رَبِّهِمَا فِي الصَّدَقَةِ .

وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ إِبِلٌ كُلُّهَا . فَإِنْ كَانَتْ الْغَرَابُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْبَهْتِ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى رَبِّهَا إِلَّا بَعِيرٌ وَاحِدٌ ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْغَرَابِ صَدَقَتَهَا . فَإِنْ كَانَتْ الْبَهْتُ أَكْثَرُ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا . فَإِنْ اسْتَوَتْ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أَيْتِهِنَّ شَاةً . قَالَ مَالِكُ : وَكَذَلِكَ الْبَقَرُ وَالْجَوَامِيسُ ، تَجْمَعُ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى رَبِّهَا .

وَكُنِيَ الرَّقَّةُ ، إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَ أَوَاقٍ ، وَوُجِعَ الْمَشْرِ .

لخرج أبو داود ٩ - كتاب الزكاة ٥٥ - باب زكاة السائمة . والترمذي ٥٥ - كتاب الزكاة ٤٤ - باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم . وحسنه .

...

( ١٧ ) باب ما جاء في صلقة البقر

٢٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ ، أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَذَ مِنْ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً ، تَبَعًا . وَمِنْ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً ، مُسِنَّةً . وَأَبَى بِمَا هُوَ ذَلِكَ ، فَلَبَّى أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا ، حَتَّى أَقَاهُ فَأَسْأَلَهُ . فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .

قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكُ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ عَلَى رَاعِيَيْنِ مُفْتَرِقَيْنِ ، أَوْ عَلَى رَعَاهُ مُفْتَرِقَيْنِ ، فِي بُلْدَانِ شَتَّى . أَنَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ كُلُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَيُؤَدَّى مِنْهُ صَدَقَتُهُ . وَيَشُلُ ذَلِكَ ، الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ النَّعْبُ أَوْ الْوَرَقُ مُتَفَرِّقَةً ، فِي أَيْدِي نَاسٍ شَتَّى ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا ، فَيُخْرِجَ مِنْهَا مَا وَجِبَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ زَكَاةِهَا .

( صدقت ) أي أخرج صدقتها . ( المصدق ) أي السامي ( الغراب ) منسوبة إلى الغراب . ( البهت ) الجمال الطوال الأضائق ، واحدا بَهْتَى . ( الجواميس ) جمع جاموس ، نوع من البقر . كانه مشتق من جيس الورك إذا جمده . لأنه ليس فيه قوة البقر في استهلاكه في الحرث والزرع والهداية .

( الرقة ) النقص سواء كانت مضروبة لغير مضروبة قبل أصلها الورق ، غلقت الورق ووضعت الحاء ، نحو المئة والوحد .

٢٤ - ( نيباً ) وهو ما دخل في الثانية . سعى نيباً لأنه فلم من له ، فهو يتبعها . ( مسنة ) دخلت في الثالثة ، وفيل في الرابعة .



رَجُلٍ آخَرَ عَرَضًا ، وَكَذَ وَجِبَتْ عَلَيْهِ فِي عَرَضِهِ ذَلِكَ ، إِذَا بَاعَهُ ، الصَّدَقَةُ ، فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ الْآخَرَ صَدَقَتَهَا هَذَا الْيَوْمَ . وَيَكُونُ الْآخَرُ قَدْ صَدَقَهَا مِنَ الْقَدِّ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، فَاشْتَرَى إِلَيْهَا غَنَمًا كَثِيرَةً تَجِبُ فِي ذَوْنِهَا الصَّدَقَةُ ، أَوْ وَرَثَهَا ، أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ فِي الْغَنَمِ كُلِّهَا الصَّدَقَةُ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ أَقَادَهَا ، بِاشْتِرَائِهِ أَوْ مِيرَاثِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ مِنْ مَائِيَّةٍ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ ، فَلَيْسَ يُعَدُّ ذَلِكَ نِصَابَ مَالٍ ، حَتَّى يَكُونَ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . فَلِذَلِكَ النِّصَابُ الَّذِي يُصَلِّقُ مَعَهُ مَا أَقَادَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ ، مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَائِيَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ كَانَتْ لِرَجُلٍ إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ ، ثُمَّ أَقَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا أَوْ بَقَرَةً أَوْ شَاةً ، صَدَقَهَا مَعَ مَائِيَّتِهِ حِينَ يُصَلِّقُهَا .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي هَذَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْفَرِضِيِّ تَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ ، فَلَا تُوجَدُ حِنْدَةٌ : أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ أَيْدِي مَخَاضٍ ، فَلَمْ تُوجَدْ ، أُعِيدَ مَكَانَهَا لِأَيِّ

وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ بَقَرٌ كُلُّهَا . فَإِنْ كَانَتْ الْبَقَرُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَوَائِيسِ ، وَلَا تَجِبُ عَلَى رِثَتِهَا إِلَّا بِقَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَلْيَأْخُذْ مِنَ الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا . وَإِنْ كَانَتْ الْجَوَائِيسُ أَكْثَرُ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا . فَإِنْ اسْتَوَتْ ، فَلْيَأْخُذْ مِنْ أُبْتَيْهِمَا : شَاةً . فَإِذَا وَجِبَتْ فِي ذَلِكَ الصَّدَقَةُ ، صَدَّقَ الصَّفَاقَانِ جَمِيعًا .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَقَادَ مَائِيَّةً مِنْ إِبِلٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ فَلَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ فِيهَا ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ أَقَادَهَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْلُهَا نِصَابٌ مَائِيَّةٍ . وَالنِّصَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، إِمَّا خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَإِمَّا ثَلَاثُونَ بَقَرَةً ، وَإِمَّا أَرْبَعُونَ شَاةً . فَإِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ خَمْسُ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ ، أَوْ ثَلَاثُونَ بَقَرَةً أَوْ أَرْبَعُونَ شَاةً ، ثُمَّ أَقَادَ إِلَيْهَا إِبِلًا أَوْ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا ، بِاشْتِرَائِهِ أَوْ هِبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّقُهَا مَعَ مَائِيَّتِهِ حِينَ يُصَلِّقُهَا . وَإِنْ لَمْ يَحُلْ عَلَى الْقَائِدَةِ الْحَوْلُ . وَإِنْ كَانَ مَا أَقَادَ مِنَ الْمَائِيَّةِ إِلَى مَائِيَّتِهِ ، قَدْ صُلِّقَتْ قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَرِثَهَا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّقُهَا مَعَ مَائِيَّتِهِ حِينَ يُصَلِّقُ مَائِيَّتَهُ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ ، مِثْلُ الْوَرِقِ . يُزَكِّيها الرَّجُلُ ثُمَّ يَشْتَرِي بِهَا مِنْ

( النصاب ) هو لغة ، الأصل واستعمل في عرف الفقهاء في كل ما يجب فيه الزكاة ، فكانه أصل لما تجب فيه . ( يصلقها ) يبيعها . ( قد صُلِّقَتْ ) أي صلتها مالها الباقي أو الرعايا أو الموروث .

الَّذِي لَهُ الْأَرْبَعُونَ شَاةً . وَلَمْ تَكُنْ عَلَى الَّذِي لَهُ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، صَدَقَهُ . فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ جَمِيعًا فِي الصَّدَقَةِ . وَوَجِبَتْ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا . فَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا أَلْفُ شَاةٍ ، أَوْ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، يَمَّا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَلِكُلِّ أَحَدٍ أَرْبَعُونَ شَاةً أَوْ أَكْثَرُ ، فَهُمَا خَطِيطَانِ . يَتَرَادَانِ الْفَضْلَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ . عَلَى قَدْرِ عَدَدِ أَمْوَالِهِمَا ، عَلَى الْأَلْفِ بِحِصَّتَيْهَا . وَعَلَى الْأَرْبَعِينَ بِحِصَّتَيْهَا .

لَيَكُونَ ذَكَرٌ . وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَتُ لَبُونٍ ، أَوْ جَعَّةٌ ، أَوْ جَدَعَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، كَانَ عَلَى رَبِّ الْإِبِلِ أَنْ يَتَنَاصَحَهَا لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهَا . وَلَا أَحِبُّ أَنْ يُعْطِيَهُ فِيمَتَهَا .

وَقَالَ مَالِكٌ ؛ فِي الْإِبِلِ النَّوَاضِحِ يَوَالِقُ السَّوَانِي ، وَيَبْعُرُ الْحَرْثَ : إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ ، إِذَا وَجِبَتْ فِيهِ الصَّدَقَةُ .

...

### (١٣) بَابُ صَدَقَةِ الْخَطَاةِ

قَالَ مَالِكٌ : الْخَطِيطَانِ فِي الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْخَطِيطَيْنِ فِي الْقَنَمِ . يَجْتَمِعَانِ فِي الصَّدَقَةِ جَمِيعًا ، إِذَا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِينَ ذَوْدٌ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ » . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فِي سَائِمَةِ الْقَنَمِ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، شَاةً .

وَقَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ . أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَنَى بِذَلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَالِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ « لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ » أَنَّ يَكُونَ الثَّمَرُ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ يَكُونُ

٢٥ - قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ ؛ فِي الْخَطِيطَيْنِ إِذَا كَانَ الرَّاعِي وَاحِدًا ، وَالْفَحْلُ وَاحِدًا ، وَالْمُرَاعُ وَاحِدًا ، وَالذَّلْوُ وَاحِدًا : فَالرَّجُلَانِ خَطِيطَانِ . وَإِنْ عَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ .

قَالَ : وَالَّذِي لَا يَعْرِفُ مَالَهُ مِنْ مَالِ صَاحِبِهِ لَيْسَ بِخَطِيطٍ . إِنَّمَا هُوَ شَرِيكٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْخَطِيطَيْنِ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ؛ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الْخَطِيطَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً فَصَاعِدًا ، وَلِكُلِّ أَحَدٍ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، كَانَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى

( الإبل النواضح ) جمع ناضح وهو الذي يحمل الماء من نهر أو بئر ليسقى الزرع . سميت بذلك لأنها تنضح الطين ؛ أي تبله بالماء الذي تحمله . هذا أصله . ثم اتصل في كل بئر وإن لم يحمل الماء . ( البقر السواني ) التي يسقى عليها ؛ أي يسقى من البئر . ٢٥ - ( الفضل ) ذكر الماشية . ( المراح ) يجمع الماشية ليست لم القتالة ، ( الدار ) آلة الاستقاء . وتبل كناية عن الماء .

( الفضل ) أي الزائده .

وَلَا الرُّبَى وَلَا الْمَخِضَ وَلَا قَحْلَ الْقَنْمِ .  
وَتَأْخُذُ الْجَلْعَةُ وَالثَّيْيَةُ ! وَذَلِكَ عَذْلٌ بَيْنَ  
غِذَاءِ الْقَنْمِ وَخَبَارِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنْتَجِعُ .  
وَالرُّبَى الَّتِي قَدْ وَضَعَتْ ، فَهِيَ تُرْبَى وَلَكِنَّا .  
وَالْمَخِضُ هِيَ الْحَالِيلُ . وَالْأَكُولَةُ هِيَ شَاةُ  
اللَّحْمِ الَّتِي تُسَنُّ لِنُتَوَكَّلَ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْقَنْمُ  
لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ ، فَتَوَالِدُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا  
الْمُصَدَّقُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَتَبْلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ  
الصَّدَقَةُ بِوَلَادَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْهَا بَلَغَتْ الْقَنْمَ بِوَلَادَتِهَا  
مَاتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَكَلِمَةُ فِيهَا الصَّدَقَةُ .  
وَذَلِكَ أَنَّ وَلَادَةَ الْقَنْمِ مِنْهَا . وَذَلِكَ مُخَالِفٌ  
لِمَا أُفِيدَ مِنْهَا ، بِاشْتِرَاكِ أَوْ هَبَةٍ أَوْ مِيرَاثٍ .  
وَمِثْلُ ذَلِكَ ، الْعَرَضُ . لَا يَبْلُغُ ثَمَنُهُ مَا تَجِبُ  
فِيهِ الصَّدَقَةُ . ثُمَّ يَبِيعُهُ صَاحِبُهُ فَيَبْلُغُ بِرَبْحِهِ  
مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ . فَيَصَدَّقُ رِبْحُهُ مَعَ رَأْسِ  
الْمَالِ . وَكَوْنُ كَانَ رِبْحُهُ فَالِدَةٌ أَوْ مِيرَاثًا ، لَمْ  
تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ ،  
مِنْ يَوْمِ أَقَادَهُ أَوْ وَرَثَهُ .

٢٦ - ( السخلة ) تطلق على الذكر والأنثى من ولادة الفدان  
وللمر ساحة تولد . والجميع سخال . وجميع أيضاً على سخل .  
مثل تمره وتمر . ( الأكولة ) ( السينة . ) ( الربى ) ( الشاة التي  
وضعت حديثاً . وقيل التي تحبس في البيت لأنها . وهي فعل .  
وجسها رباب وزان غراب . ) ( غداء ) جمع غلى أى سخال .  
( يوصدق ) أى يتركى .

لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ شَاةً ، قَدْ وَجَبَتْ  
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَنَمِهِ الصَّدَقَةُ . فَإِذَا  
أَظْلَهُمُ الْمُصَدَّقُ جَمْعُهُمَا ، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيْهِمْ  
فِيهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ . وَتُفَسِّرُ  
قَوْلُهُ « وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، أَنَّ الْخَلِيطَيْنِ  
يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ،  
فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهَا ثَلَاثُ شِيَاءَ . فَإِذَا أَظْلَهُمَا  
الْمُصَدَّقُ ، فَرَقَا عَنْهُمَا . فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ . فَتُهَيَّ عَنْ ذَلِكَ .  
فَقِيلَ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ  
مُجْتَمِعٍ . خَشِيةُ الصَّدَقَةِ . قَالَ مَالِكٌ : فَهَذَا  
الَّذِي سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

• • •

#### (١٤) بَابُ مَا جَاءَ فِيهَا بِعَدَدٍ مِنْ السَّخْلِ فِي الصَّدَقَةِ

٢٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ اللَّيْلِيِّ ، عَنْ ابْنِ لَعْبَدٍ اللَّهِ بْنِ  
سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا . فَكَانَ يَمْدُ  
عَلَى النَّاسِ بِالسَّخْلِ . فَقَالُوا : اتَّعَدُّ عَلَيْنَا  
بِالسَّخْلِ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا ! فَلَمَّا قَدِمَ  
عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ  
عُمَرُ : نَعَمْ تَعَدُّ عَلَيْهِمْ بِالسَّخْلَةِ ، يَحْتَلِبُهَا  
الرَّأْيِي ، وَلَا تَأْخُذْهَا ! وَلَا تَأْخُذْ الْأَكُولَةَ

( أظلمهم ) أى أشرف عليهم . ( المصدق ) أخذ الصدقة ،  
وهو السامع .

شَاتِيْنِي : فِي كُلِّ عَامٍ شَاءَ . لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ يَوْمَ يُصَدَّقُ مَالُهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَّتُهُ أَوْ نَمَتْ . فَإِنَّمَا يُصَدَّقُ الْمُصَدَّقُ زَكَاةً مَا يَجِدُ يَوْمَ يُصَدَّقُ . وَإِنْ تَطَاهَرَتْ عَلَى رَبِّ الْمَالِ صَدَقَاتٌ غَيْرُ وَاسِطَةٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَدَّقَ إِلَّا مَا وَجَدَ الْمُصَدَّقُ عَنْهُ . فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَّتُهُ أَوْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا صَدَقَاتٌ ، فَلَمْ يُوْخِذْ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى هَلَكَتْ مَاشِيَّتُهُ كُلُّهَا ، أَوْ صَارَتْ إِلَى مَالٍ تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ ، فَإِنَّهُ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ وَلَا ضَمَانَ يَمَّا هَلَكَ . أَوْ مَضَى مِنَ السَّنِينَ .

• • •

#### (١٦) باب النهي عن التضييق على الناس في الصدقة

٢٨ - حُثْنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُثْنِي بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَرُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِغَنَمٍ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَرَأَى فِيهَا شَاةً حَافِلًا ذَاتَ صَرْعٍ عَظِيمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا لَهُمُ الشَّاةُ ؟ فَقَالُوا : شَاةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْطَى هَذِهِ أَهْلَهَا وَهُمْ طَائِفُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَعِلَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا ، كَمَا رُبِعَ الْمَالُ مِنْهُ . غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ فِي وَجْهِ آخَرَ . أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنَ اللَّحَبِ أَوْ الْوَرِقِ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهِ مَالًا ، تَرَكَ مَالَهُ الَّذِي أَفَادَ ، فَلَمْ يَزْكِهِ مَعَ مَالِهِ الْأَوَّلِ حِينَ يَزْكِيهِ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى الْقَائِلَةِ الْحَوْلُ ، مِنْ يَوْمِ أَفَادَهُمَا . وَلَوْ كَانَتْ لِرَجُلٍ غَنَمٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ إِبِلٌ ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا الصَّدَقَةُ . ثُمَّ أَفَادَ إِلَيْهَا بَعِيرًا ، أَوْ بَقَرَةً ، أَوْ شَاةً ، صَدَّقَهَا مَعَ صِنْفِ مَا أَفَادَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ يُصَدَّقُهُ ، إِذَا كَانَ عَنْدهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّنْفِ الصَّنْفِ الَّذِي أَفَادَ ، يُصَابُ مَاشِيَّتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

• • •

#### (١٥) باب العمل في صدقة عامين إذا اجتمعا

٢٧ - قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جُنْدَنَا فِي الرَّجُلِ تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ . وَإِلَيْهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ . فَلَا يَأْتِيهِ السَّاعِي حَتَّى تَجِبَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ أُخْرَى . فَيَأْتِيهِ الْمُصَدَّقُ وَقَدْ هَلَكَتْ إِلَيْهِ إِلَّا خَمْسَ ذُودٍ .

قَالَ مَالِكٌ . يَتَّخِذُ الْمُصَدَّقُ مِنَ الْخَمْسِ ذُودَ ، الصَّدَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجِبَتَا عَلَى رَبِّ الْمَالِ .

( فداء النفس ) أي سفلها ، جمع غنى .

٢٧ - ( المصدق ) الساعي ، أي أتى الصدقة . ( يصدق

ماه ) أي يزكّيه .

٢٨ - ( حافلا ) مجتمعا ليها . يقال حفلت الشاة تركبت

عليها حتى اجتمع البقر في فرجها . فهي عفلة

أَوْ لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مُسْكِينٌ ، فَصَدَّقَ عَلَى الْمُسْكِينِ ، فَأَعْدَى الْمُسْكِينُ لِلْغَنِيِّ .

مرسل . وقد وصله أبو داود في : ٩ - كتاب الزكاة ؛ ٢٥ - باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني . وابن ماجه في : ٨ - كتاب الزكاة ؛ ٢٧ - باب من يحل له الصدقة .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي قِسْمِ الصَّدَقَاتِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْجِهَادِ مِنَ الْوَالِي . فَأَيُّ الْأَصْنَافِ كَانَتْ فِيهِ الْحَاجَّةُ وَالْعَدَدُ ، أُوْزِرَ ذَلِكَ الصَّنْفُ ، بِقَدْرِ مَا يَبْرِي الْوَالِي . وَعَسَى أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ إِلَى الصَّنْفِ الْآخَرِ بَعْدَ عَامٍ أَوْ عَامَيْنِ أَوْ أَغْوَامٍ . فَيُؤْتَرُ أَهْلُ الْحَاجَّةِ وَالْعَدَدُ ، حَيْثُمَا كَانَ ذَلِكَ . وَعَلَى هَذَا أَدْرَكْتَ مَنْ أَرْضَى مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَيْفَسَ لِلْعَامِلِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةُ سُمَاءَ ، إِلَّا عَلَى قَلْبِ مَا يَبْرِي الْإِمَامُ .

• • •

(١٨) باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ : لَوْ مَتَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ .

هذا البلاغ أخرجه الشيخان من طريق الزهري . فأخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ؛ ١ - باب وجود الزكاة . ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ؛ ٨ - باب الأمر بقتال الناس حتى يقتلوا ؛ لا إله إلا الله محمد رسول الله ؛ ؛ حديث ٣٢ .

٣١ - ( لو متعونني عقالا ) روى عن مالك أن المثال هو القلوص . وقال محمد بن حبيب : هو واحد القتل والى يقتل بها الإبل . لأن الذي يطي الجير في الزكاة يلزمه أن يطي معه عقاله . أي لو أطوى الجير ومتعون ما يقتل به لجاهدتهم .

لَا تَفْتِنُوا النَّاسَ . لَا تَأْكُلُوا حَزْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ نَكْبُوا عَنِ الطَّعَامِ .

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ أَشْجَعٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يَأْتِيهِمْ مُصَدَّقًا . فَيَقُولُ لِرَبِّ الْعَالِ : أَخْرِجْ إِلَيَّ صَدَقَةَ مَالِكٍ . فَلَا يَقْدِرُ إِلَّا شَاءَ فِيهَا وَقَالَ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا قَبْلَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، وَالَّذِي أَدْرَكْتَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْكِدُنَا ، أَنَّهُ لَا يَصْبِقُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي زَكَاتِهِمْ . وَأَنْ يُغْتَبَلَ مِنْهُمْ مَا دَفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

• • •

(١٧) باب أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ . إِلَّا لِخِمْسَةٍ : لِغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا . أَوْ لِعَارِمٍ . أَوْ لِرَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ .

(حزرات المسلمين) غيار أموالهم . جميع حزوة . يطلق حل الذكر والآث . (نكبو من الطعام) أي فوات البور . قال موسى بن طارق : قلت لمالك : ما معناه ؟ قال : لا يأخذ المصدق لورثته . (فيها وفاة) أي حدل . قال ابن عبد البر : الوفاة الحدل في الوزن وغيره .

٣٠ - ( لا تحل الصدقة لغني ) لقوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » . (لغار في سبيل الله) لقوله تعالى : « من سبيل الله » . (لو لعلل عليها) لقوله تعالى : « وللمساكين عليها » . (لو لغارم) أي مغبين . قال تعالى : « وللفقارين » .

(١٩) باب زكاة ما يغرس من نخل النخيل والاعناب

٣٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
الثقة عنه ، عن سليمان بن يسار ، وعن  
يسر بن سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« فيما سقت السماء والعيون ، والبعل ، العشر .  
وفيما سقى بالنضح نصف العشر » .

أخرجه البخاري وموسى بن أبي هريرة في ٢٤ - كتاب  
الزكاة ، ٥٥ - باب البئر فيما سقى من ماء السماء . وأخرجه مسلم  
بعنه ، عن جابر بن عبد الله في ١٢ - كتاب الزكاة ،  
١ - باب ما فيه العشر أو نصف العشر ، حديث ٧ .

• • •

٣٥ - حدثني عن مالك ، عن زياد بن  
سعد ، عن ابن شهاب ، أنه قال : لا يؤخذ  
في صدقة النخل الجمرور ، ولا مضران الفارة ،  
ولا جثق ابن حبيبي . قال : وهو يعد على  
صاحب المال ولا يؤخذ منه في الصدقة .

قال مالك : وإنما مثل ذلك ، الغنم .  
تعد على صاحبها بسمخالها . والسفل لا يؤخذ

٣٤ - ( فيما سقت السماء أي المطر . ( والعيون ) البارية  
على وجه الأرض التي لا يتكلف في دفع مائها لآلة ولا عمل .  
( والبعل ) هو ما شرب به روفه من الأرض . ولم ينجح إلى سقى  
ماء ولا آلة . ( بالنضح ) أي بالرش والصب بما يستخرج  
من الآبار والآبار يآلة .

٣٥ - ( الجمرور ) وزان صغير . نوع وحي من الثمر .  
إذا جف صار حشفاً . ( مضران الفارة ) ضرب من روث الثمر .  
جميع مصر . كزغيف وورغان . وجمع الجميع مصارين .  
( جثق ) جلس من النخل . ( ابن حبيبي ) سمي به النخل من الثمر  
لرذاته .

٣٢ - وحدثني عن مالك ، عن زياد بن  
أبسلم ، أنه قال : شرب عمر بن الخطاب  
لبناً فأعجبه . فسأل الذي سقاه ، من أين  
هذا اللبن ؟ فأخبره أنه ورد على ماء ، قد  
سماه . فإذا نعم من نعم الصدقة . وهم يسقون .  
فحبوا لي من ألبانها ، فجعلته في سقائي ،  
فهو هنا . فأدخل عمر بن الخطاب يده  
فأستقاه .

قال مالك : الأمر عندنا أن كل من منع  
قريبه من فرائض الله عز وجل ، فلم يستطع  
المسلمون أخذها ، كان حقا عليهم جهادها  
حتى يأخذوها منه .

• • •

٣٣ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
عاملاً لعمر بن عبد العزيز ، كتب إليه يذكر :  
أن رجلاً منع زكاة ماله . فكتب إليه عمر :  
أن دعه ولا تأخذ منه زكاة مع المسلمين .  
قال ، فبلغ ذلك ، الرجل . فاشتد عليه .  
وأدى بعد ذلك زكاة ماله . فكتب عايل  
عمر إليه يذكر له ذلك . فكتب إليه عمر :  
أن أخذه منه .

• • •

٣٢ - ( في سقائي ) أي وعائي .

٣٣ - ( فاستقاه ) أي شربه .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ النَّخْلَ يُخْرُسُ عَلَى أَهْلِهَا . وَتَمَرُهَا فِي رُمُوسِهَا . إِذَا طَابَ وَحَلَّ بَيْعُهُ . وَيُؤْخَذُ مِنْهُ صَدَقَتُهُ تَمَرًا عِنْدَ الْجِدَادِ . فَإِنْ أَصَابَتِ الشَّعْرَةَ جَائِحَةٌ ، بَعْدَ أَنْ تُخْرُسَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَقَبْلَ أَنْ تُجَدَّ ، فَاحْطَبَتِ الْجَائِحَةُ بِالنَّخْرِ كُلَّهُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ . فَإِنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْرِ شَيْءٌ ، يَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا ، يَصَاعُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدًا مِنْهُمْ زَكَاةً . وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَصَابِتُ الْجَائِحَةِ زَكَاةً . وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي الْكُرْمِ أَيْضًا . وَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ قِطْعُ أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةً ، أَوْ اشْتَرَاكَ فِي أَمْوَالٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، لَا يَبْلُغُ مَالُ كُلِّ شَرِيكَ أَوْ قِطْعُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَكَانَتْ إِذَا جُمِعَ بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ ، يَبْلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنَّهُ يَجْمَعُهَا وَيُؤَدِّي زَكَاةَهَا .

• • •

#### (٢٠) بَابُ زَكَاةِ الْحُبُوبِ وَالزَّيْتُونِ

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الزَّيْتُونِ ؟ فَقَالَ : فِيهِ الْعَشْرُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنَ الزَّيْتُونِ الْعَشْرُ ، بَعْدَ أَنْ يَعْصَرَ وَيَبْلُغَ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . فَمَا لَمْ يَبْلُغْ زَيْتُونُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ،

(الجداد) الجداد بالفتح والكسر صرام النخل . وهو قطع ثمرها . يقال جد الثمرة جمعا جدا . (جائحة) الجائحة هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتساكنها .

مِنْهُ فِي الصَّدَقَةِ . وَقَدْ يَكُونُ فِي الْأَمْوَالِ إِيمَارٌ لَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْهَا . مِنْ ذَلِكَ الْبَرْدِيُّ وَمَا أَشْبَهَهُ . لَا يُؤْخَذُ مِنْ أَذْنَاهُ ، كَمَا لَا يُؤْخَذُ مِنْ خِيَارِهِ .

قَالَ : وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْ أَوْسَاطِهِ الْمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يُخْرُسُ مِنَ التَّمَارِ إِلَّا النَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ . فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرُسُ حِينَ يَبْلُغُ صِلَاحَهُ ، وَيَجِلُّ بَيْعُهُ . وَذَلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يُؤْكَلُ رَطْبًا وَعِنَبًا . فَيُخْرُسُ عَلَى أَهْلِهِ لِلتَّوَسُّعِ عَلَى النَّاسِ . وَلَيْلًا يَكُونُ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ ضَيْقٌ . فَيُخْرُسُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ يَخْلَى بَيْنَهُمْ وَيَبْتَنُّ بِأَكْلُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا . ثُمَّ يُوَدُّونَ مِنْهُ الزَّكَاةَ عَلَى مَا خَرِصَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَمَا مَا لَا يُؤْكَلُ رَطْبًا ، وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ بَعْدَ حَصَادِهِ مِنَ الْحُبُوبِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يُخْرُسُ . وَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا ، إِذَا حَصَدُوهَا وَذَكَّوْهَا وَطَبَّيْوهَا ، وَخَلَصَتْ حَبًّا ، فَإِنَّمَا عَلَى أَهْلِهَا فِيهَا الْأَمَانَةُ . يُؤَدُّونَ زَكَاةَهَا . إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . وَهَذَا الْأَمْرُ ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

- (البردي) من أجود الثمر . (لا يخرس) قال ابن الأثير : يخرس النخلة والكرمة يخرسها خرصاً ، إذا حزر ما عليها من الرطب ثمرًا ، ومن العنب زبيباً . فهو من الخرس اللين ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن . والاسم الخرس .

أَهْلُهُ ، كَمَا يُسْأَلُ أَهْلُ الطَّعَامِ عَنِ الطَّعَامِ .  
وَيُصَلِّفُونَ بِمَا قَالُوا . فَمَنْ رَفَعَ مِنْ زَيْتُونِهِ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا ، أَخَذَ مِنْ زَيْتِهِ الْعَشْرَ  
بَعْدَ أَنْ يُعَصَرَ . وَمَنْ لَمْ يَرْفَعْ مِنْ زَيْتُونِهِ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ فِي زَيْتِهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ زَرْعَهُ ، وَقَدْ صَلَحَ  
وَيَبَسَ فِي أَكْمَامِهِ ، فَقَلَّيْ زَكَاتُهُ . وَلَيْسَ عَلَى  
الَّذِي اشْتَرَاهُ زَكَاةٌ . وَلَا يَصْلُحُ بَيْعُ الزَّرْعِ ،  
حَتَّى يَبْيَسَ فِي أَكْمَامِهِ ، وَيَسْتَفْتَى عَنِ الْمَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - وَأَنُوتُوا  
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ - : أَنَّ ذَلِكَ ، الزَّكَاةُ .  
وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ أَصْلَ حَائِطِهِ ،  
أَوْ أَرْضَهُ ، وَفِي ذَلِكَ زَرْعٌ أَوْ ثَمَرٌ لَمْ يَتَبَدَّ  
صَلَاحُهُ ، فَزَكَاةُ ذَلِكَ عَلَى الْمُبْتَاعِ . وَإِنْ كَانَ  
قَدْ طَابَ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، فَزَكَاةُ ذَلِكَ عَلَى الْبَائِعِ .  
إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمُبْتَاعِ .

• • •

#### (٢١) بَابُ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الثَّمَارِ

٣٧ - قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ  
مَا يَجِدُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الثَّمَرِ ، وَمَا يَعْطَفُ  
مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ مِنَ الزَّيْتِ ، وَمَا يَحْصِلُ مِنْهُ

قِيلَ أَنْ يَجِدَ . ( أَكَامَهُ ) جَمَعَ كَمْ . وَمَا الطَّلْعُ ، وَغَطَاءُ الثَّوَرِ .  
( حَائِطُهُ ) بَطْنُهُ . ( الْمُبْتَاعِ ) الْمُشْتَرَى .

٣٧ - ( مَا يَجِدُ ) يَخْلُصُ وَيَصْرَمُ .

فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَالزَّيْتُونُ يَمْتَزِلُهُ النَّخِيلُ .  
مَا كَانَ مِنْهُ سَقَتُهُ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ ، أَوْ كَانَ  
بِتَلَا ، فَقَبِيهِ الْعَشْرُ . وَمَا كَانَ يُسْقَى بِالنَّضْرِ ،  
فَقَبِيهِ نِصْفُ النَّضْرِ ، وَلَا يُخْرَصُ شَيْءٌ مِنْ  
الزَّيْتُونِ فِي شَجَرِهِ .

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا فِي الْجُبُوبِ الَّتِي يَدْخِرُهَا  
النَّاسُ وَيَأْكُلُونَهَا ، أَنَّهُ يُؤْخَذُ بِمَا سَقَتَهُ السَّمَاءُ  
مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا سَقَتَهُ الْعُيُونُ ، وَمَا كَانَ بِتَلَا ،  
الْعُشْرُ . وَمَا سَقِيَ بِالنَّضْرِ نِصْفُ الْعُشْرِ . إِنْ  
بَلَغَ ذَلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ الْأَوَّلِ صَاعِ  
النَّبِيِّ ﷺ . وَمَا زَادَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ فَقَبِيهِ  
الزَّكَاةُ بِحِسَابِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجُبُوبُ الَّتِي فِيهَا الزَّكَاةُ :  
الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ وَالذَّرَّةُ وَاللَّحْنُ وَالْأُرْزُ  
وَالْعَنَسُ وَالْجُلْبَانُ وَاللُّوبِيَا وَالْجُلْبَانُ وَمَا أَشْبَهَ  
ذَلِكَ مِنَ الْجُبُوبِ الَّتِي تَصِيرُ طَعَامًا . فَالزَّكَاةُ  
تُؤْخَذُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تُحْصَدَ وَتَصِيرَ حَبًّا .

قَالَ : وَالنَّاسُ مُصَلِّفُونَ فِي ذَلِكَ . وَيُقْبَلُ  
مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا دَقُّوا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : مَتَى يُخْرَجُ مِنَ الزَّيْتُونِ  
الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُهُ ، أَقَبْلَ النَّفَقَةِ أَمْ بَتَلَا ؟  
فَقَالَ : لَا يُنْظَرُ إِلَى النَّفَقَةِ وَلَكِنْ يُسْأَلُ عَنْهُ

٣٦ - ( السُّنَّةُ ) قَرِيبٌ مِنَ الْعَمْرِ لَا تَقَرُّ لَهُ ، يَكُونُ  
فِي الثَّوَرِ وَالْجَبَارِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَبُّ  
بَيْنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَلَا تَقَرُّ لَهُ كَقَرِّ الشَّعِيرِ . فَهُوَ كَالْحِنْطَةِ فِي  
مَلَاخِ ، وَكَالشَّعِيرِ فِي طَبْعِهِ وَبِرُودِهِ . ( وَالْأُرْزُ ) وَزَنْ قُلْ .  
( وَالْجُلْبَانُ ) حَبُّ مِنَ الطَّلَاحِ . ( وَالْجُلْبَانُ ) الْبَسْمُ فِي قَشَرِهِ



أَرْبَعَةً أَوْسُقٍ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَمَا يَحْصِدُ مِنْهُ  
أَرْبَعَةً أَوْسُقٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ ، إِنَّهُ لَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ  
بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ  
مِنْ ذَلِكَ زَكَاةٌ . حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّنَفِ الْوَاحِدِ  
مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ فِي الزَّرْبِيبِ ، أَوْ فِي الْحِنْطَةِ ،  
أَوْ فِي الْقُطْنِيَّةِ ، مَا يَبْلُغُ الصَّنَفَ الْوَاحِدَ مِنْهُ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . كَمَا قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ  
أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ » .

وَأَنْ كَانَ فِي الصَّنَفِ الْوَاحِدِ مِنْ ذَلِكَ  
الْأَصْنَافِ مَا يَبْلُغُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، فَفِيهِ الزَّكَاةُ .  
فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ .  
وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ يَجِدَ الرَّجُلُ مِنَ التَّمْرِ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ . وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ  
وَأَلْوَانُهُ ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ  
يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ،  
فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْحِنْطَةُ كُلُّهَا . السَّمَرَاءُ  
وَالْبَيْضَاءُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ ، كُلُّ ذَلِكَ صِنْفٌ  
وَاحِدٌ . فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ، جُمِعَ عَلَيْهِ بَعْضُ ذَلِكَ إِلَى  
بَعْضٍ ، وَوَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ  
ذَلِكَ ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الزَّرْبِيبُ كُلُّهُ .  
أَسْوَدُهُ وَأَخْضَرُهُ . فَإِذَا قَطَعَ الرَّجُلُ مِنْهُ خَمْسَةَ  
أَوْسُقٍ ، وَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ

ذَلِكَ ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْقُطْنِيَّةُ فِي  
صِنْفٍ وَاحِدٍ . مِثْلُ الْحِنْطَةِ . وَالتَّمْرِ . وَالزَّرْبِيبِ .  
وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهَا وَأَلْوَانُهَا . وَالْقُطْنِيَّةُ ؛  
الْحِمَصُ وَالْعَدَسُ وَاللُّوبِيَا وَالْجَلْبَانُ . وَكُلُّ  
مَا ثَبَتَ مَعْرِفَتُهُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ قُطْنِيَّةٌ . فَإِذَا  
حَصَدَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ بِالصَّاعِ  
الْأَوَّلِ ، صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ . وَإِنْ كَانَ مِنْ  
أَصْنَافِ الْقُطْنِيَّةِ كُلِّهَا ، لَيْسَ مِنْ صِنْفٍ  
وَاحِدٍ مِنَ الْقُطْنِيَّةِ . فَإِنَّهُ يُجْمَعُ ذَلِكَ بَعْضُهُ  
إِلَى بَعْضٍ ، وَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ فُرِقَ عَمْرُ بْنُ الْقَطَّابِ  
بَيْنَ الْقُطْنِيَّةِ ، وَالْحِنْطَةِ فِيمَا أُخِذَ مِنَ النَّبَطِ ،  
وَرَأَى أَنَّ الْقُطْنِيَّةَ كُلُّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ . فَأَخَذَ  
مِنْهَا الْعَشْرَ ، وَأَخَذَ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالزَّرْبِيبِ نِصْفَ  
الْعَشْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يُجْمَعُ  
الْقُطْنِيَّةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي الزَّكَاةِ حَتَّى  
تَكُونَ صَدَقَتُهَا وَاحِدَةً ، وَالرَّجُلُ يَأْخُذُ مِنْهَا  
اِثْنَيْنِ يُوَاحِدِ يَدًا بِيَدٍ ، وَلَا يُوَاحِدُ مِنَ الْحِنْطَةِ  
اِثْنَانِ يُوَاحِدِ يَدًا بِيَدٍ ؟ قِيلَ لَهُ : فَإِنَّ الذَّهَبَ  
وَالْوَرَقَ يُجْمَعَانِ فِي الصَّدَقَةِ . وَقَدْ يُوَاحِدُ  
بِالدِّينَارِ أَصْعَافُهُ فِي الْعَتِدِ مِنَ الْوَرَقِ يَدًا بِيَدٍ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي التَّخِيلِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ  
فَيَجِدَانِ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ ، إِنَّهُ

عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَاعَهَا . فَإِنْ كَانَ أَصْلُ  
تِلْكَ الْعُرُوضِ لِلتَّجَارَةِ فَعَلَى صَاحِبِهَا فِيهَا  
الزَّكَاةُ حِينَ يَبِيعُهَا ، إِذَا كَانَ قَدْ حَسَبَهَا سَنَةً ،  
مِنْ يَوْمِ زَكَّى الْمَالَ الَّذِي ابْتَاعَهَا بِهِ .

• • •

(٢٢) بَاب مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الْفَوَاكِحِ وَالْقَصَبِ وَالْبُقُولِ

• قَالَ مَالِكٌ : السَّنَةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا  
عِنْدَنَا ، وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ  
لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِحِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ .  
الرُّمَانُ ، وَالْقَرْنَبُ ، وَالتَّنِينَ ، وَمَا أَشَبَّ ذَلِكَ  
وَمَا لَمْ يُشَبَّهِهُ . إِذَا كَانَ مِنَ الْفَوَاكِحِ .

قَالَ : وَلَا فِي الْقَصَبِ وَلَا فِي الْبُقُولِ  
كُلِّهَا صَدَقَةٌ . وَلَا فِي أَثْمَانِهَا إِذَا بَاعَتْ  
صَدَقَةٌ ، حَتَّى يَحُولَ عَلَى أَثْمَانِهَا الْحَوْلُ مِنْ  
يَوْمِ بَيْعِهَا ، وَيَقْبِضَ صَاحِبُهَا ثَمَنَهَا .

• • •

(٢٣) بَاب مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الرِّبْقِ وَالْخِيلِ وَالْمَسَلِ

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ،  
عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ

( القرسك ) الخوخ ، أو بهجته من أسمر . أو ما ينفق  
عن نواحه . ( القصب ) نبات يشبه البرسيم ، الدواب يعلف

لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِمَا فِيهَا . وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا  
مِنْهَا مَا يَجِدُ مِنْهُ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ ، وَلِالْآخَرِ مَا يَجِدُ  
أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ ، أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ ، فِي أَرْضٍ  
وَاحِدَةٍ ، كَانَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ  
الْأَوْسُقِ وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي جَدَّ أَرْبَعَةَ أَوْسُقٍ  
أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا ، صَدَقَةٌ . وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي  
الشَّرَكَاهِ كُلِّهَا . فِي كُلِّ ذَرْعٍ مِنَ الْجُوبِ  
كُلُّهَا يَخْصُدُ ، أَوْ النَّخْلُ يَجِدُ ، أَوْ الْكَرْمُ  
يُقَطَفُ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَجِدُ  
مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ يَنْطِفُ مِنَ الزَّيْتِ ، خَمْسَةَ  
أَوْسُقٍ . أَوْ يَخْصُدُ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ ،  
فَعَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَمَنْ كَانَ حَقُّهُ أَقَلُّ مِنْ  
خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، فَلَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا نَجِبُ  
الصَّدَقَةَ عَلَى مَنْ بَلَغَ جُدَادَهُ أَوْ قِطَاعَهُ أَوْ حَصَادَهُ  
خَمْسَةَ أَوْسُقٍ .

قَالَ مَالِكٌ : السَّنَةُ عِنْدَنَا ، أَنْ كُلُّ  
مَا أُخْرِجَتْ زَكَاةُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا ،  
الْحِنْطَةُ وَالتَّمْرُ وَالزَّيْتُ وَالْجُوبُ كُلُّهَا .  
ثُمَّ أَمْسَكَ صَاحِبُهُ بَعْدَ أَنْ أَدَّى صَدَقَتَهُ مِائِينَ .  
ثُمَّ بَاعَهُ ، أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهِ زَكَاةٌ ، حَتَّى  
يَحُولَ عَلَى ثَمَنِهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمِ بَاعِهِ . إِذَا  
كَانَ أَصْلُ تِلْكَ الْأَصْنَافِ مِنْ قَائِدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا .  
وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلتَّجَارَةِ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ  
الطَّعَامِ وَالْجُوبِ وَالْعُرُوضِ . يُبِيعُهَا الرَّجُلُ  
ثُمَّ يُمِصُّهَا مِائِينَ . ثُمَّ يَبِيعُهَا بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ ،  
فَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي ثَمَنِهَا زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ

## (٢٤) باب جزية أهل الكتاب والمجوس

٤٢ - حدثني يحيى عن مالك عن عمار بن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين .

انظر البخاري في : ٥٧ - كتاب الجزية ١٤ - باب الجزية والمواصلة مع أهل الحرب .

وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ قَارِسَ وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَخَذَهَا مِنَ الْبَرْبَرِ .

انظر الترمذي في : ١٩ - كتاب السير ٢١ - باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس .

• • •

٤٣ - حدثني عن مالك عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس ، فقال : ما أدرى كيف أصنع في أمرهم . فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسميعة رسول الله ﷺ يقول : « سَنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » .

٤٤ - حدثني عن مالك عن نافع ، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل اللخمي أربعة دنانير . وعلى أهل الوراق أربعين درهمًا . مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام .

• • •

٤٥ - ( البحرين ) موضح بين البصرة و عمان ، وهو من بلاد نجد . ( البربر ) قوم من أهل المغرب كالأمازيغ في القسوة والغلظة . والجمع البرابرة .

٤٤ - ( أهل اللخمي ) كسر والشام . ( أهل الوراق ) كالغراق .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَيْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ » .

انظر البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ٤٦ - باب ليس على المسلم في عيده صدقة . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ٢ - باب لا زكاة على المسلم في عيده وفرسه ، حديث ٨ .

• • •

٣٩ - حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح : خذ من خيلنا وركيقتنا صدقة . فأبى . ثم كتب إلى عمر بن الخطاب . فأبى عمر . ثم كلموه أيضًا ، فكتب إلى عمر . فكتب إليه عمر : إِنْ أَحْبَبُوا فَخُذْهَا مِنْهُمْ . وَارْزُقْهُمْ عَلَيْهِمْ . وَارْزُقْ رِقِيقتَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : مَعْنَى قَوْلِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَارْزُقْهُمْ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ : عَلَى فُقَرَائِهِمْ .

• • •

٤٠ - حدثني عن مالك ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، أنه قال : جاءه كتاب من عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو يوصي : أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنَ الْمَسْلُوكِ وَلَا مِنَ الْخَيْلِ صَدَقَةٌ .

• • •

٤١ - حدثني عن مالك ، عن عبد الله ابن دينار ، أنه قال : سألت سعيد بن المسيب عن صدقة البرانيين ؟ فقال : وهل في الخيل من صدقة ؟

٤١ - ( البرانيين ) جمع بربر . التركي من الخيل . يقع على الذكر والأنثى .

٤٦ - وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَمَالِهِ : أَنْ  
يَصْعُوا الْجَزِيَّةَ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ حِينَ  
يُسْلِمُونَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَضَتْ السَّنَةُ أَنْ لَا جَزِيَّةَ  
عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا عَلَى صِبْيَانِهِمْ .  
وَأَنَّ الْجَزِيَّةَ لَا تُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَدْ  
بَلَغُوا الْحُلُمَ . وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الذَّمِّ ، وَلَا عَلَى  
الْمَجُوسِ فِي تَحْلِيلِهِمْ ، وَلَا كُرُومِهِمْ ، وَلَا  
زُرُوعِهِمْ ، وَلَا مَوَاتِيهِمْ صَدَقَةٌ . لِأَنَّ الصَّدَقَةَ  
إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ تَطَهِيرًا لَهُمْ وَرَدًّا  
عَلَى فَقْرَائِهِمْ . وَوُضِعَتِ الْجَزِيَّةُ عَلَى أَهْلِ  
الْكِتَابِ صَخَارًا لَهُمْ . فَهُمْ ، مَا كَانُوا يَبْلَدُهُمُ  
الَّذِينَ صَالَحُوا عَلَيْهِ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ  
مِثْلَ الْجَزِيَّةِ . فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . إِلَّا أَنْ  
يَتَجَرَّوْا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَيَخْتَلِفُوا فِيهَا .  
فَيُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْعَشْرُ فِيمَا يُدِيرُونَ مِنَ التَّجَارَاتِ .  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ ، إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةُ ،  
وَصَالَحُوا عَلَيْهَا ، عَلَى أَنْ يُقَرَّوْا بِبِلَادِهِمْ ،  
وَيُقَاتَلَ عَنْهُمْ عَدُوُّهُمْ قَعْنٌ خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ  
بِلَادِهِ إِلَى غَيْرِهَا يَتَجَرَّوْا إِلَيْهَا ، فَعَلَيْهِ الْعَشْرُ .  
مَنْ تَجَرَّ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ يَمَنَ إِلَى الشَّامِ ،  
وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ أَهْلِ  
الْعِرَاقِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ  
هَذَا مِنَ الْبِلَادِ ، فَعَلَيْهِ الْعَشْرُ . وَلَا صَدَقَةٌ عَلَى  
أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا الْمَجُوسِ فِي شَيْءٍ مِنْ

٤٥ - وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :  
إِنِّي فِي الظُّهْرِ تَأَقَّةٌ عَمِيَاءَ . فَقَالَ عُمَرُ : ادْفَعَهَا  
إِلَى أَهْلِ يَمَنٍ يَتَنَفِّعُونَ بِهَا . قَالَ ، فَقُلْتُ :  
وَهِيَ عَمِيَاءُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَقَطُرُونَهَا بِالْأَيْلِ .  
قَالَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ ؟ قَالَ  
فَقَالَ عُمَرُ : أَمِنْ نَعَمِ الْجَزِيرَةِ هِيَ أَمْ مِنْ نَعَمِ  
الصَّدَقَةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ مِنْ نَعَمِ الْجَزِيرَةِ . فَقَالَ  
عُمَرُ أَرَدْتُمْ ، وَاللَّهِ ، أَكَلَهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ  
عَلَيْهَا وَسَمَ الْجَزِيرَةِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَتُجَرَّتْ .  
وَكَانَ حِنْدُهُ صِحَافٌ تِسْعُ . فَلَا تَكُونُ فَالْكَيْهَ  
وَلَا طَرِيفَةً إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصَّحَافِ .  
فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَيَكُونُ  
الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَتِهِ ، مِنْ آخِرِ  
ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَقْصَانٌ ، كَانَ فِي حَقِّ  
حَفْصَةَ . قَالَ : فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصَّحَافِ مِنْ  
لَحْمِ تِلْكَ الْجُزُورِ . فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَزْوَاجِ  
النَّبِيِّ ﷺ . وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ  
الْجُزُورِ ، فَصَنَعَ . فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارَ

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ تُؤْخَذَ النَّعَمُ مِنْ  
أَهْلِ الْجَزِيرَةِ إِلَّا فِي جَزِيرَتِهِمْ .

• • •

٤٥ - ( صحاح ) جمع صحفة ، قصة مستطيرة .  
( طريقة ) تصغير طرفة ، ذرة غرة ، ما يستطرد أي يستطيل .

٤٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ : عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ يَأْخُذُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ النَّبِيَةِ الْعُثْرُ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ ذَلِكَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَأَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ عُمَرُ .

• • •

### (٢٦) باب اشتراء الصدقة والعود فيها

٥٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ عَنْدهُ قَدْ أَصَابَهُ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ . وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا تَشْتَرِهِ ، وَإِنْ أَغْطَاكَ يَدْرُهُمْ وَاحِدٌ . فَإِنَّ الْعَالِدَ فِي صَلَاتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَتَّعِدُ فِي قَيْئِهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة : ٥٩ - باب هل يشتري صلته . ومسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات : ١ - باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به بن تصدق عليه . حيث : ١ .

• • •

٥٠٠ - ( حملت على فرس ) أي تصدقت بفارس على رجل ووجهه له ليقال عليه . ( حتى ) أي كرم سائل ، والبيع خلاف : والبيع المطلق من كل شيء .

أَمَوَالِهِمْ وَلَا مِنْ مَوَاتِيهِمْ وَلَا يَمَارِهِمْ وَلَا زُرُوعِهِمْ مَتَّسَتْ بِذَلِكَ السَّنَةِ . وَيَقْرُونَ عَلَى مِيزَانِهِمْ . وَيَكُونُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ . وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مَرَارًا فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَغَلَبَتْهُمْ كُلَّمَا اخْتَلَفُوا الْعُثْرُ . لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَا صَلَحُوا عَلَيْهِ ، وَلَا بِمَا شَرَطَ لَهُمْ . وَهَذَا الَّذِي أَدْرَسْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلِغُنَا

• • •

### (٢٥) باب عشور أهل اللغة

٤٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ النَّبِيَةِ ، مِنَ الْجَنَظَةِ وَالزَّيْتِ ، نِصْفَ الْعُثْرِ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكْثُرَ الْحَمْلُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَيَأْخُذُ مِنَ الْقِطَانِيَّةِ الْعُثْرُ .

• • •

٤٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا هَامِلًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ ، فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَكُنَّا نَأْخُذُ مِنَ النَّبِيَةِ الْعُثْرُ .

• • •

عَنْ مُكَاتِبِهِ . وَمُبْدِرِهِ ، وَرَقِيقِهِ . كُلُّهُمْ غَائِبُهُمْ  
وَشَاهِدُهُمْ . مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْلِمًا . وَمَنْ كَانَ  
مِنْهُمْ لِتِجَارَةٍ أَوْ لِبَيْعٍ تِجَارَةٍ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ  
مِنْهُمْ مُسْلِمًا ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعِيدِ الْآخِرِ : إِنَّ سَيِّدَهُ ،  
إِنْ عَلِمَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ  
قَرِيبَةً ، وَهُوَ يَرْجُو حَيَاتَهُ وَرَجَعَتُهُ ، فَلْيَأْتِ أَرَى  
أَنْ يَزْكِي عَنْهُ . وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَدْ طَالَ ،  
وَيَسَّسَ مِنْهُ ، فَلَا أَرَى أَنْ يَزْكِي عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : تَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى أَهْلِ  
الْبَادِيَةِ . كَمَا تَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْىِ . وَذَلِكَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ  
رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ . عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ .  
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى . مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

#### (٢٨) باب مكيلة زكاة الفطر

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ  
صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى  
كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٥ - باب  
فرض صفة الفطر . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ،  
٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من الحر والعبد . حديث ١٢ .

(مكاتبه) قال الأزهري : الكتاب والمكاتبة أن يكتب الرجل  
عبد أو أمته على مال منه . ويكتب العبد عليه أنه يعطي  
إذا أدى النهر ، فالعبد مكاتب ومكاتبة ، لأنه كاتب سيده .  
فالقول فيها . ( المذير ) دير الرجل عليه تدوير إذا أهضه  
عنه موه .

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
حَمَلَ عَلَى قَوْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَلَرَادَ أَنْ  
يَبْتِنَاعَهُ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ : « لَا تَبْتِنَعُهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٩ - باب  
هل يفتري صدقة . ومسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ،  
١ - باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به من صدق عليه ،  
حديث ٣ .

• • •

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ  
بِصَدَقَةٍ ، فَوَجَدَهَا مَعَ غَيْرِ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهَا  
عَلَيْهِ تَبَاعٌ ، أَيْتَشْتَرِيهَا ؟ فَقَالَ : تَرَكُهَا  
أَحَبُّ إِلَيَّ .

• • •

#### (٢٩) باب من تجب عليه زكاة الفطر

٥٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ  
عَنْ غُلَامَيْهِ الَّذِينَ يُوَادُّ الْقَرْىَ وَيَخْبِرُ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَحْسَنَ مَسْمُوعٍ  
فِيمَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ ، أَنَّ  
الرَّجُلَ يُودَى ذَلِكَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَضْمَنُ نَفْسَتَهُ .  
وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِ . وَالرَّجُلُ يُودَى

٥١ - ( حمل على قوس ) أي جملة حيلة لإرجل جماعه  
كيس له حيلة .

٥٢ - ( يوادى القرى ) موضع يعرف للمهنة .

## (٢٩) باب وقت ارسال زكاة الفطر

٥٦ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تجتمع عنده قبل الفطر ، بيومين أو ثلاثة .

٥٧ - وحدثني عن مالك ، أنه رأى أهل العلم يستحبون أن يخرجوا زكاة الفطر ، إذا طلع الفجر من يوم الفطر ، قبل أن يتنوا إلى المصلى .

وراه البخاري مرفوعاً عن ابن عمر : ٢٤ - كتاب الزكاة .  
٥٦ - باب الصدقة قبل العيد . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة .  
٥ - باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة ، حديث ٢٢ و ٢٣ .

قال مالك : وذلك وأبعد إن شاء الله ، أن تؤدى قبل الغدو ، من يوم الفطر وبعده .

• • •

## (٣٠) باب من لا تجب عليه زكاة الفطر

٥٨ - حدثني يحيى عن مالك ، ليس على الرجل في عبيد عبيده ، ولا في أجيرو ، ولا في وقيته امرأته ، زكاة . إلا من كان منهم يخلعه ، ولا بد له منه . فتجب عليه . وكيس عليه زكاة في أحد من رقيقه الكافر ، ما لم يسلم . ليتجاره كانوا ، أو ليغير تجارة .

• • •

٥٤ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من أقط ، أو صاعاً من زبيب . وذلك بصاع النبي ﷺ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة : ٧٣ - باب صدقة الفطر صاع من طعام . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، حديث ١٧ .

• • •

٥٥ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان لا يخرج في زكاة الفطر إلا التمر . إلا مرة واحدة فإنه أخرج شعيراً .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٧٧ - باب صدقة الفطر على الحر والمملوك .

قال مالك : والكفارات كلها ، وزكاة الفطر ، وزكاة العشور ، كل ذلك بالمقد الأصغر مد النبي ﷺ . إلا الظهار . فإن الكفارة فيه بمد هشام ، وهو المد الأعظم .

• • •

٥٤ - ( صاعاً من طعام ) أي حصة . فإنه اسم عام له . ( أقط ) لبن فيه زبدة .  
٥٥ - ( زكاة العشور ) محبوب التي فيها العشر لم تصله .

## ١٨ - كتاب الصيام

٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قُتَيْبِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَكَ . وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ( الْعِدَّةُ ) ثَلَاثِينَ » .

هذا مطلق . وقد رُسله أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم .  
٧ - باب من قال : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ » .  
والترويض في : ٦ - كتاب الصوم ، ٥ - باب ما جاء إن الصوم لرؤية الهلال والإفطار له . والنسائي في : ٢٢ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب ذكر الاختلاف هل منصور ، في حديث ربه في .

• • •

٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْهَلَكَ رُئِيَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ بِحِثِّي . فَلَمْ يُفْطِرْ عُثْمَانُ حَتَّى أَمْسَى ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الَّذِي يَرَى هَيْلَانَ رَمَضَانَ وَحْدَهُ : أَنَّهُ يَصُومُ . لَا يَنْتَبِهُ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَمَضَانَ .

قَالَ : وَمَنْ رَأَى هَيْلَانَ سُؤَالَ وَحْدَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُفْطِرُ . لِأَنَّ النَّاسَ يَتَهَمُونَ عَلَى أَنْ

٤ - ( يعني ) ما بعد الزوال إلى آخر النهار .

(١) باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والنفط في رمضان

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَكَ . وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصوم ، ١١ - باب قول النبي صل الله عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَكَ فَصُومُوا » .  
وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢ - باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٣ .

• • •

٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الشَّهْرُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ . فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَكَ . وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصوم ، ١١ - باب قول النبي صل الله عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَكَ فَصُومُوا » .  
وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢ - باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، حديث ٩ .

١ - ( فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ ) أي حال بينكم وبين الهلال في صومكم أو فطركم . ( فَأَقْدَرُوا لَهُ ) معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً . يقال قدرت الشيء ، ولفظوه ، وهدمته يعني لتقدير . أي انظروا في أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوماً .



## (٣) باب ما جاء في تعجيل الفطر

٦ - حدثني يحيى عن مالك عن أبي حازم بن دينار ، عن سهل بن سعد الساعدي ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ، ما عجلوا الفطر » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٤٥ - باب تعجيل الإفطار . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٩ - باب فضل السور ، وفاكهة استحبابه ، حديث ٤٨ .

• • •

٧ - حدثني عن مالك ، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ، ما عجلوا الفطر » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرماله .

• • •

٨ - حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ، أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يصليان المغرب ، حين ينظران إلى الليالي الأسود ، قبل أن يفطرا . ثم يفطران بعد الصلاة . وذلك في رمضان .

• • •

## (٤) باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان

٩ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن متعر الأنصاري ، عن أبي يونس مولى عائشة ، عن عائشة ، أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ ، وهو واقف على

يفطر ينهم من ليس مأموماً . ويقول أولئك ، إذا ظهر عليهم : قد رأينا الهلال . ومن رأى هلال شوال نهاراً فلا يفطر . ويقيم صيام يومه ذلك . فإنما هو هلال الليلة التي تأتي .

قال يحيى : وسمعت مالكا يقول : إذا صام الناس يوم الفطر ، وهم يظنون أنه من رمضان ، فجاءهم ثبت أن هلال رمضان قد روي قبل أن يصوموا بيوم ، وأن يومهم ذلك أحد وثلاثون ، فإنهم يفطرون في ذلك اليوم . أية ساعة جاءهم الخبر . خير أنهم لا يصلون صلاة العيد ، إن كان ذلك جاءهم بعد زوال الشمس .

• • •

## (٢) باب من أجمع الصيام قبل الفجر

٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول : لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر .

وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عائشة وحفصة ، زوجتي النبي ﷺ ، بجثل ذلك .

أخرجه أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم ، ٧١ - باب التنية في الصوم . والترمذي في : ٦ - كتاب الصوم ، ٢٣ - باب ما جاء لا يصام لمن لم يهزم من الليل . والبيهقي في : ٢٢ - كتاب الصيام ، ٦٨ - باب اختلاف الثالين لخبر حفصة في ذلك .

• • •

- (ثبت) التثبت بالتصديق المحبة والنية . قال ابن الأثير : ورجل ثبت إذا كان عدلاً شاملاً .

• - (أجمع الصيام) هزم عليه ونصه له .

عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ :  
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ أَصْبَحَ  
جُنُبًا أَفْطَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : أَقْسَمْتُ  
عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . فَلْتَلْعَبَنَّ إِلَى أُمِّي  
الْمُؤْمِنِينَ ، عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ . فَلْتَسْأَلْنَهُمَا  
عَنْ ذَلِكَ . فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَدَعَيْتُ مَعَهُ .  
حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا ،  
ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ . إِنَّا كُنَّا عِنْدَ مَرْوَانَ  
ابْنِ الْحَكَمِ . فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :  
مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا أَفْطَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ . قَالَتْ  
عَائِشَةُ : لَيْسَ . كَمَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ .  
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . أَلَرَأَيْتَ هَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يُصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَا . وَاللَّهِ  
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
أَنَّهُ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ، غَيْرِ  
الْخِلَامِ ، ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ  
سَلَمَةَ . فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَتْ وَيْلَ مَا قَالَتْ  
عَائِشَةُ . قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا مَرْوَانَ بْنَ  
الْحَكَمِ . فَذَكَرَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا قَالْنَا . فَقَالَ  
مَرْوَانُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . لَتَرْكِبَنَّ  
دَابَّتِي ، فَإِنَّمَا بِالْبَابِ . فَلْتَلْعَبَنَّ إِلَى أَبِي  
هُرَيْرَةَ . فَإِنَّهُ يَأْزِغُنِي بِالْعَقِيقِ ، فَلْتُخَيِّرْنَهُ ذَلِكَ .  
فَرَكِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَرَكِبْتُ مَعَهُ ، حَتَّى  
أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَتَحَلَّتْ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

الْبَابِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي أَصْبِحُ  
جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَقَالَ ﷺ : « وَأَنَا  
أَصْبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ . فَأَغْتَسِلُ  
وَأَصُومُ » ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنَّكَ  
لَسْتَ بِمُتَلَانًا . قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
وَمَا تَأَخَّرَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ :  
« وَاللَّهِ . إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ .  
وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَى » .

أخرجه مسلم في ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صفة  
صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٩ .

• • •

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ إِسْهَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ  
ذَوَيْهِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمَا قَالَتَا : كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ ، غَيْرِ  
الْخِلَامِ فِي رَمَضَانَ . ثُمَّ يَصُومُ .

أخرجه البخاري في ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٥ - باب  
انقضاء الصائم . ومسلم في ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب  
صفة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٨ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ ،  
مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ  
ابْنِ إِسْهَامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ إِسْهَامٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا وَأَبِي

رَجَعَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ . فَوَجَدَتْ عِنْدَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟ » فَأَخْبَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَخْبَرْتِهَا أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ » فَقَالَتْ : قَدْ أَخْبَرْتُهَا . فَذَهَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا فَأَخْبَرَتْهُ . فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا . وَقَالَ : لَنَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . اللَّهُ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ ﷺ مَا شَاءَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَمَّكُمْ لِي ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ » .

هذا مرسل عنه جميع الرواة . وقد رواه الشافعي في الرسالة ، رقم ١١٠٩ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

• • •

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَقْبِلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ . ثُمَّ صَحَّحَتْ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٤ - باب القبلة للصائم . وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست بحجة على من لم تحرك شهوته ، حديث ٦٢ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، امرأة عمر بن الخطاب ، كانت تقبل رأس عمر بن الخطاب وهو صائم . فلا ينهانا .

• • •

صاحبة . ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا حِلَّ لِي بِذَلِكَ . إِنَّمَا أَخْبَرْتَنِي مُخْبِرٌ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٢ - باب الصائم يصح جنباً . وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٢ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٥ .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَيِّدِ مَوَالِي أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمَا قَالَتَا : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُصْبِحُ جَنْبًا مِنْ جَمَاعٍ ، غَيْرِ اسْتِغْلَامٍ ، ثُمَّ يَصُومُ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٢ - باب الصائم يصح جنباً . وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٣ - باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، حديث ٧٨ .

• • •

#### (٥) باب ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَبِلَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ ، فِي رَمَضَانَ . فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ وَجْهًا مُبِيدًا . فَارْتَسَلَ امْرَأَتَهُ تَسْأَلُ لَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَدَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهَا . فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبِلُ وَهُوَ صَائِمٌ . فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِمَالِكٍ . فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا . وَقَالَ : لَنَسْنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . اللَّهُ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ ﷺ مَا شَاءَ . ثُمَّ

١٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ ،  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ  
أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا هُنَالِكَ . وَهُوَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ .  
وَهُوَ صَائِمٌ . فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ  
تَذْنُوبَ مِنْ أَمْلِكَ فَتَقْبِلَهَا وَتُؤَلِّبَهَا ؟ فَقَالَ :

أَقْبِلْهَا وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

• • •

٢٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَنْهَى عَنْ الْقِبْلَةِ  
وَالْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ .

• • •

#### (٧) باب ما جاء في الصيام في السفر

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
مَنْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فِي  
رَمَضَانَ . فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَلِيدَ . ثُمَّ  
أَفْطَرَ ، فَانْظَرَ النَّاسَ . وَكَانُوا يَأْخُلُونَ  
بِالْأَحْدَثِ ، فَلَا أَحَدٌ ، مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ

١٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ،  
كَانَا يَرْخَصَانِ فِي الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ .

• • •

#### (٦) باب ما جاء في التشديد في القبلة للصائم

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، تَقُولُ :  
وَأَيْكُمْ أَمْلَكُ لِنَفْسِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

بلاغ مالك هذا ، وصله البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ،  
٢٣ - باب المباشرة للصائم . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ،  
١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست حزمة حل من لم تحرك  
شبهته ، حديث ٦٥ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ هِشَامُ بْنُ  
هُرَيْرَةَ ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : لَمْ أَرِ الْقِبْلَةَ  
لِلصَّائِمِ تَدْعُو إِلَى خِيَرٍ .

• • •

٢٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَيِّدِ  
مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ  
النَّاسَ فِي سَفَرِهِ ، عَامَ الْفَتْحِ ، بِالْفِطْرِ .  
وَقَالَ : « تَقَوُّوا لِعَدُوِّكُمْ » وَصَامَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي : لَقَدْ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ يُصَبُّ الْمَاءَ عَلَى  
رَأْسِهِ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنْ الْحَرِّ . ثُمَّ قِيلَ لِرَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ  
قَدْ صَامُوا حِينَ صُمْتُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ بِالْكُدَيْدِ ، دَعَا بِقِدْحٍ فَشَرِبَ ، فَأَفْطَرَ  
النَّاسَ .

أخرجه مسلم عن جابر في : ١٣ - كتاب الصيام ،  
١٥ - باب جواز الصوم والنفطر في شهر رمضان للمسافر ،  
حديث ٩٠ .

• • •

٢٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ  
الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ :  
سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ . فَلَمْ  
يَعِيبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ . وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى  
الصَّائِمِ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم : ٣٧ - باب لم  
يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً في الإفطار .  
ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١٥ - باب جواز الصوم  
والنفطر في شهر رمضان للمسافر ، حديث ٩٩ .

٢٢ - ( بالمرج ) قوية جليلة على نحو ثلاث مراحل  
من المدينة .

٢٤ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ حَمْرَةَ بِنْتُ عَمْرِو  
الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ . إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ . أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ فَصُمْ .  
وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ » .

أخرجه البخاري عن عائشة في : ٣٠ - كتاب الصوم ،  
٣٣ - باب الصوم في السفر والإفطار . ومسلم في : ١٣ - كتاب  
الصيام ، ١٧ - باب التغيير في الصوم والنفطر في السفر ،  
حديث ١٠٤ .

• • •

٢٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَرَاءِ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ .

• • •

٢٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ .  
وَيُسَافِرُ مَعَهُ . فَيَصُومُ عُرْوَةُ ، وَتُفْطِرُ نَحْنُ .  
فَلَا يَسَافِرُنَا بِالصَّيَامِ .

• • •

( ٨ ) باب ما يفعل من قدم من سفر أو لوائده  
في رمضان

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ  
فِي رَمَضَانَ ، فَقَعِمَ أَنَّهُ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَوَّلِ  
يَوْمِهِ ، دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ فِي  
سَفَرٍ ، فَقَعِمَ أَنَّهُ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَوَّلِ

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ،

أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

يَضْرِبُ نَحْرَهُ ، وَيَنْتِفِ شَعْرَهُ ، وَيَقُولُ :

هَلْكَ الْأَبْعَدُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالَ : أَصَبْتُ أَهْلِي ، وَأَنَا

صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » فَقَالَ :

لَا . فَقَالَ « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُهْدِيَ بَدَنَةً ؟ »

قَالَ : لَا . قَالَ : « فَابْلِسْ » . فَأَتَى رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ بِعَرَقٍ تَمَرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ

بِهِ » فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي . فَقَالَ :

« كُلْهُ ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَ مَا أَصَبْتَ » .

قَالَ مَالِكٌ ، قَالَ عَطَاءُ ، فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ

الْمُسَيْبِ : كَمْ فِي ذَلِكَ الْعَرَقِ مِنَ التَّمْرِ ؟

فَقَالَ : مَائِينَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا إِلَى عِشْرِينَ .

قال ابن عبد البر : هكذا هذا الحديث عند جماعة رواة الموطأ

مرويا . وهو متصل بمعناه في وجهه صحيح . إلا قوله :

« أن تهدي بدنة » فغير محفوظ .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :

لَيْسَ عَلَى مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ

بِإِصَابَةِ أَهْلِهِ نَهَارًا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، الْكَفَّارَةُ الَّتِي

تُذَكَّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَنْ أَصَابَ أَهْلَهُ

نَهَارًا فِي رَمَضَانَ . وَإِنَّمَا عَلَيْهِ قَضَاءُ ذَلِكَ

الْيَوْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ فِيهِ

إِلَيَّ .

يَوْمِهِ ، وَطَلَعَ لَهُ الْقَمَرُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ . دَخَلَ

وَهُوَ صَائِمٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي

رَمَضَانَ ، فَلَطَعَ لَهُ الْقَمَرُ وَهُوَ بِإِذَاهِ ، قَبْلَ

أَنْ يَخْرُجَ . فَإِنَّهُ يَصُومُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْدُمُ مِنْ سَفَرِهِ

وَهُوَ مُفْطِرٌ ، وَأَمَرَأَتُهُ مُنْطَرَةٌ ، حِينَ طَهَرَتْ

مِنْ حَيْضِهَا فِي رَمَضَانَ : أَنْ لِيَزَوِّجَهَا أَنْ يُحْيِيَهَا

إِنْ شَاءَ .

• • •

#### (٩) باب كفارة من أفطر في رمضان

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ .

فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْفِرَ ، بِعِتْقِ رَقَبَةٍ ،

أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ

مِسْكِينًا . فَقَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ بِعَرَقٍ تَمَرٍ . فَقَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ

بِهِ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي .

فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ .

ثُمَّ قَالَ : « كُلْهُ » .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم - باب إذا

جاء في رمضان ولم يكن له شيء ، فصداق عليه ، فليكفر .

وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام - باب تطليق تحريم

الجماع في نهار رمضان على الصائم ، حديث ٨١ .

٢٨ - ( يهرق ) هو الكحل . وسى المكحل مرقا لأنه

يضفر مرقة مرقة ، والبرق جيع مرقة ، كملق وحلقة .

## (١١) باب صيام يوم عاشوراء

٣٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية . وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، صامه ، وأمر بصيامه . فلما فرض رمضان ، كان هو القرية . وترك يوم عاشوراء . فمن شاء صامه ، ومن شاء تركه .

لخرجه البخاري في ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء . ومسلم في ١٣ - كتاب الصيام ، ١٩ - باب صوم يوم عاشوراء ، حديث ١١٢ .

• • •

٣٤ - حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان ، يوم عاشوراء ، عام حج ، وهو على المنبر ، يقول : يا أهل المدينة ! أين علمواكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم : « هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب عليكم صيامه . وأنا صائم فمن شاء فليصم ، ومن شاء فليطير » .

لخرجه البخاري في ٣٠ - كتاب الصوم ، ٦٩ - باب صيام يوم عاشوراء . ومسلم في ١٣ - كتاب الصيام ، ١٩ - باب صوم يوم عاشوراء ، حديث ١٢٦ .

• • •

## (١٠) باب ما جاء في حجة الصائم

٣٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يحنم وهو صائم . قال : ثم ترك ذلك بعد . فكان إذا صام ، لم يحنم ، حتى يطر .

• • •

٣١ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، أن سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، كانا يحنمان وهما صائمان .

• • •

٣٢ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان يحنم وهو صائم ، ثم لا يطر .

قال : وما رأيته احنم قط . إلا وهو صائم .

قال مالك : لا تكثر الحجة للصائم ، إلا خشية من أن يصف . وكلوا ذلك لم تكثر . وكلوا أن رجلاً احنم في رمضان . ثم سلم من أن يطر . لم أر عليه شيئاً . ولم امرأة بالقضاء ، لملك اليوم الذي احنم فيه . لأن الحجة إنما تكثر للصائم ، لموضع التفرير بالصيام . فمن احنم وسلم من أن يطر ، حتى يمسي . فلا أرى عليه شيئاً . وليس عليه قضاء ذلك اليوم .

• • •

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ  
هِشَامٍ : أَنَّ غَدًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ . فَصُمُّوا وَأَمُرُ أَمَلَكُ  
أَنْ يَصُومُوا .

• • •

### (١٢) باب صيام يوم الفطر والأضحي والهر

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ  
يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى .

أخرجه مسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٢ - باب النهي  
عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي ، حديث ١٣٩ .

• • •

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ  
الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَا يَأْتِي بِصِيَامِ الدَّهْرِ . إِذَا  
أَفْطَرَ الْأَيَّامَ الَّتِي نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
صِيَامِهَا . وَهِيَ أَيَّامُ مِنَى ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى ،  
وَيَوْمُ الْفِطْرِ ، فِيمَا بَلَّغَنَا .

قَالَ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي  
ذَلِكَ .

• • •

### (١٣) باب النهي عن الوصال في الصيام

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ . فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَسْتُ  
كَهَيْئَتِكُمْ . إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

أخرجه البخاري في : ٣٥ - كتاب الصوم ، ٢٥ - باب  
بركة السحور من غير إيجاب . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ،  
١١ - باب النهي عن الوصال في الصوم ، حديث ٥٦ .

• • •

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ .  
إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ » . قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ .  
إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي »

أخرجه البخاري في : ٣٥ - كتاب الصوم ، ٤٩ - باب  
التكثير لمن أكثر الوصال . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ،  
١١ - باب النهي عن الوصال في الصوم ، حديث ٥٨ .

• • •

٣٨ - ( نهى عن الوصال ) الوصال في الصوم هو أن  
لا يفطر يومين أو أياماً .



## (١٤) باب صيام الذى يقتل خطأ أو يتظاهر

## (١٥) باب ما يفعل المريض فى صيامه

٤٠ - حَتْنَى يَحْيَى ، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِيمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَبِى قَتْلٍ خَطَأً أَوْ تَظَاهُرٍ ، فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ يَغْلِيهِ وَيَقْطَعُ عَلَيْهِ صِيَامَهُ ، أَنَّهُ ، إِنْ صَحَّ مِنْ مَرَضِهِ وَقَوَى عَلَى الصِّيَامِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ . وَهُوَ يَتَنَبَّأُ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ صِيَامِهِ .

وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهَا الصِّيَامُ فَبِى قَتْلِ النَّفْسِ خَطَأً . إِذَا حَاضَتْ بَيْنَ ظَهْرَى صِيَامِهَا أَنَّهَا ، إِذَا طَهَرَتْ ، لَا تُؤَخَّرُ الصِّيَامَ . وَهِيَ تَبْنِي عَلَى مَا قَدْ حَاضَتْ .

وَكَيْسَ لِأَحَدٍ وَجِبَ عَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَبِى كِتَابِ اللَّهِ ، أَنْ يُفْطِرَ إِلَّا مِنْ حِلَّةٍ : مَرَضٍ ، أَوْ حَيْضَةٍ . وَكَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَافِرَ فَيُفْطِرَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فَبِى ذَلِكَ .

...

## (١٦) باب النذر فى الصيام والصيام عن الميت

٤٢ - حَتْنَى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَزَرَ صِيَامَ شَهْرٍ . هَلْ لَهُ أَنْ يَتَطَوَّعَ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : لِيَبْدَأَ بِالنَّذْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَطَوَّعَ .

٤٠ - ( أو تظاهر ) تظاهر من امرأته تظاهرا . مثل قاتل قتالا ، وتظاهر . إِذَا قَالَ مَا أَنتَ عَلَى كَظْهِرِى . قِيلَ إِنَّمَا خَصَّ ذَلِكَ بِذِكْرِ الظَّهْرِ لِأَنَّ الظَّهْرَ مِنَ الْعَابَةِ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ . وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ ، وَتَمَّتِ النِّشْيَانُ . فَرُكُوبُ الْأُمِّ مَسْئُورٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَابَةِ . ثُمَّ شَبَّهَ رُكُوبَ الزَّوْجَةِ بِرُكُوبِ الْأُمِّ لِأَنَّهُمَا هُوَ مَتَّحٌ . وَهُوَ لِمَصَارَةِ لُغَتِهِ . فَكَانَ قَالَ رُكُوبَكَ الْكَتَاخَ حَرَامٌ عَلَى الْمَرْءِ .

(١٧) باب ما جاء في قضاء رمضان والكفارات

٤٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن

زيد بن أسلم ، عن أخيه خالد بن أسلم ، أن عمر بن الخطاب أظفر ذات يوم في رمضان في يوم ذي حيم . ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس . فجاهه رجل فقال : يا أمير المؤمنين . طلعت الشمس . فقال عمر : الخطب يسير . وقد اجتهدنا .

قال مالك : يريد بقوله : الخطب

يسير : القضاة ، فيما نرى ، والله أعلم . وخيفة مؤنثيه ويسارته . يقول : نصوم يوماً مكانه .

...

٤٥ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ،

أن عبد الله بن عمر كان يقول : يصوم قضاء رمضان متتابعاً ، من أظفره من مريض أو في سفر .

...

٤٦ - وحدثني عن مالك ، عن ابن

شهاب ، أن عبد الله بن عباس ، وأبا هريرة اختلفا في قضاء رمضان . فقال أحدهما : يفرق بينه . وقال الآخر : لا يفرق بينه . لا أدري أيهما قال : يفرق بينه .

قال مالك : ويكفي عن سليمان بن يسار مثل ذلك .

قال مالك : من مات وعليه نذر من رغبة يعقبها ، أو صيام ، أو صدقة ، أو بركة ، فأوصى بأن يؤتى ذلك عنه من ماله ، فإن الصدقة والبركة في ثلثيه . وهو يبدى على ما يراه من الوصايا إلا ما كان مثله . وذلك أنه ليس الواجب عليه من النذور وغيرها ، كهيئة ما يتطوع به وما ليس بواجب وإنما يجعل ذلك في ثلثيه خاصة . كون رأس ماله . لأنه لو جاز له ذلك في رأس ماله لأخر المتوفى مثل ذلك من الأمور الواجبة عليه ، حتى إذا حضرته الوفاة وصار المال لورثته سمي مثل هذه الأشياء التي لم يكن يتقاضاها منه متقاض . فلو كان ذلك جائزاً له ، أخرج هذه الأشياء . حتى إذا كان عند موته ساءما . وعسى أن يجيب . بجميع ماله . فليس ذلك له .

...

٤٣ - وحدثني عن مالك أنه بلغه أن

عبد الله بن عمر كان يسأل : هل يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد ؟ فيقول : لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد .

٤٢ - (لو بدت) البتة : البتة ، ذكر كان لو اني ، جها . (يبدى) يبدى .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ ، مَا سَمِعْتُ اللَّهَ فِي الْقُرْآنِ ، يُصَامُ مُتَتَابِعًا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنِ الْمَرْأَةِ تُصْبِحُ صَائِمَةً فِي رَمَضَانَ ، فَتُدْفَعُ دَفْعَةً مِنْ دَمٍ عَيْطٍ فِي غَيْرِ أَوَانٍ حَيْضِهَا . ثُمَّ تَنْتَظِرُ حَتَّى تُمْرِيَ أَنْ تَرَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَا تَرَى شَيْئًا . ثُمَّ تُصْبِحُ يَوْمًا آخَرَ فَتُدْفَعُ دَفْعَةً أُخْرَى وَهِيَ دُونَ الْأُولَى . ثُمَّ يَنْقَطِعُ ذَلِكَ عَنْهَا قَبْلَ حَيْضِهَا بِأَيَّامٍ . فَسُئِلَ مَالِكٌ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ . فَإِذَا رَأَتْهُ فَلْتَفْطِرْ . وَلْتَقْضِ مَا أَفْطَرَتْ . فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهَا الدَّمُ فَلْتَعْتَسِلْ . وَتَصُومُ .

وَسُئِلَ عَنْ أَسْلَمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ : هَلْ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ كُلِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ . عَلَيْهِ قَضَاءُ مَا تَصُومُ . وَإِنَّمَا يَسْتَأْنِفُ الصِّيَامَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ الَّذِي أَسْلَمَ فِيهِ .

• • •

### (١٨) بَابُ قَضَاءِ النُّطْرُوعِ

٥٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ وَحَمِيصَةَ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ أَصْبَحَتَا صَائِمَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ فَذُعِدَا لَهُمَا طَعَامٌ . فَافْطَرَّتَا عَلَيْهِ . فَدَنَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ اسْتَقَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ . وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ .

• • •

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُسْأَلُ عَنْ قَضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ سَعِيدٌ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ لَا يُفْرَقَ قَضَاءُ رَمَضَانَ . وَأَنْ يُؤَاتَرَ . قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِيمَنْ فُرِقَ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِعَادَةٌ . وَذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ . وَأَحَبُّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ يَتَابَعَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ ، سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا ، أَوْ مَا كَانَ مِنْ حِسَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ ، أَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُ يَوْمٍ مَكَانَهُ .

• • •

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قُسَيْبٍ الْمَكِّيِّ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ مُجَاهِدٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ . فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ فَسَأَلَهُ عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ الْكُفَّارَةِ أَمْتَنَاعَاتٍ أَمْ يَقْطَعُهَا ؟ قَالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ . يَقْطَعُهَا إِنْ شَاءَ . قَالَ مُجَاهِدٌ : لَا يَقْطَعُهَا فَإِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ .

٤٧ - ( استقاء ) تكلف القى . ( ذرعه ) غلبه وصيقه .

٤٨ - ( يؤاتر ) أى يتابعه . يقال تواترت لخليل إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً .

٤٩ - ( فتعق دفعه ) بهم الدال اسم لما يدفع بمره . ولا يفتح الحرة الواحدة . ( حيط ) أى طوى خالص لا غلط فيه .

قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَتْ حَضْرَةُ وَبَدَّلْتَنِي بِالْكَلَامِ ، وَكَانَتْ بِنْتُ أَبِيهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي أَصْبَحْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ صَالِحَتَيْنِ مُتَطَوِّعَتَيْنِ . فَأُعْذِرُ إِلَيْنَا طَعَامَ قَافِلَتِنَا عَلَيْه . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أَفْضِيَا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَ » .

قال ابن عبد البر : لا يصح عن مالك إلا المرسل ، وقد وصله أبو داود في : ١٤ - كتاب الصوم ، ٣٧ - باب من ولي عليه القتل . والترمذي في : ٩١ - كتاب الصوم ، ٦٧ - باب ما جاء في إيجاب القضاء .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا فِي صِيَامٍ تَطَوُّعٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ . وَلَيْسَ يَوْمُهُ الَّذِي أَكَلَ فِيهِ أَوْ شَرِبَ وَهُوَ مُتَطَوُّعٌ . وَلَا يُفْطِرُهُ . وَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ أَمْرٌ ، يَقْطَعُ صِيَامَهُ وَهُوَ مُتَطَوُّعٌ ، قَضَاءٌ . إِذَا كَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ مِنْ غُلْفٍ ، فَيَتَرْتَّبُ مُتَعَمِّدٌ لِلْفِطْرِ . وَلَا أَرَى عَلَيْهِ قَضَاءَ صَلَاةٍ نَافِلَةٍ . إِذَا هُوَ قَطَعَهَا مِنْ حَدَثٍ لَا يَسْتَطِيعُ حَبْسَهُ ، وَمَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرُّضْوَةِ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْتَبِهُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ : الصَّلَاةِ ، وَالصَّيَامِ ، وَالْحَجِّ ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَتَطَوُّعُ بِهَا النَّاسُ . فَيَقْطَعُهُ حَتَّى يُيَمِّمَهُ عَلَى سُنَّتِهِ ؛ إِذَا كَثُرَ لَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ . وَإِذَا صَامَ لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يُيَمِّمَ صَوْمَ يَوْمِهِ . وَإِذَا أَهَلَ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُيَمِّمَ حَجَّهُ . وَإِذَا دَخَلَ

فِي الطَّوَافِ لَمْ يَقْطَعْهُ حَتَّى يُيَمِّمَ سُبُوعَهُ . وَلَا يَنْتَبِهُ أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِذَا دَخَلَ فِيهِ حَتَّى يَقْضِيَهُ . إِلَّا مِنْ أَمْرٍ يَعْزِضُ لَهُ . مِمَّا يَعْزِضُ لِلنَّاسِ . مِنَ الْأَسْقَامِ الَّتِي يُعْذَرُونَ بِهَا . وَالْأُمُورِ الَّتِي يُعْذَرُونَ بِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ - فَقَلْبُهُ إِنَّمَا الصَّيَامُ . كَمَا قَالَ اللَّهُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْمُرَّةَ لِلَّهِ - فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَهَلَ بِالْحَجِّ تَطَوُّعًا . وَقَدْ قَضَى الْفَرِيضَةَ . لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْحَجَّ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِيهِ . وَيَرْجِعَ حَلَالًا مِنَ الطَّرِيقِ . وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي نَافِلَةٍ ، فَقَلْبُهُ إِنَّمَا هِيَ إِذَا دَخَلَ فِيهَا . كَمَا يُيَمِّمُ الْفَرِيضَةَ . وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

• • •

(١٩) باب لدية من الفطر في رمضان من علة

٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَبِرَ حَتَّى كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصَّيَامِ . فَكَانَ يَقْتَدِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى ذَلِكَ وَاجِبًا . وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْطَعَهُ إِذَا كَانَ قَرِيبًا عَلَيْهِ . فَمَنْ فَتَى ، النَّبِيُّ ﷺ . فِيمَا يُطْعَمُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَدًا مَدًا

• • •

(الخبيط الأبيض) يبيض التمار . (الخبيط الأسود) سواد الليل . (أهل) أي أكرم .

٥١ - (كبر) أي اسن . (يفتد) يطعم من كل يوم مسكينًا .

• • • ( يذبح ) أي يهني . ( يذبح ) أي ذبح

السلطنة في الحج .

إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَى الصَّيَامِ مِنْ رَمَضَانَ . فَمَا  
أَسْتَطِيعُ أَصُومُهُ حَتَّى يَأْتِيَ تَعْيَانُ .

أخرجه البخاري في : ٢٠ - كتاب الصوم ، ٤٠ - باب من  
يقضى قضاء رمضان . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ،  
٢٦ - باب قضاء رمضان في شعبان ، حديث ١٥١ .

• • •

#### (٢١) باب صيام اليوم الذي يشك فيه

٥٥ - حدثني يحيى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ  
سَمِعَ أَهْلَ الْإِلْمِ يَنْهَوْنَ أَنْ يَصَامَ الْيَوْمَ الَّذِي  
يُشَكُّ فِيهِ مِنْ شَعْبَانَ . إِذَا تَوَيَّ بِهٖ صِيَامَ رَمَضَانَ .  
وَيَرَوْنَ أَنَّ عَلَى مَنْ صَامَهُ ، عَلَى غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، ثُمَّ  
جَاءَ الثَّبِتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ ، أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءُهُ .

وَلَا يَرَوْنَ ، بِصِيَامِهِ قَطُوعًا ، بِأَسَا .

قال مالك : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالَّذِي  
أُتْرِكْتُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْإِلْمِ يَبْكِلُنَا .

• • •

#### (٢٢) باب جامع الصيام

٥٦ - حدثني يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ  
حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ . وَيَفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ  
لَا يَصُومُ . وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْعَامِلِ ، إِذَا  
خَفَّتْ عَلَى وَلَدِهَا وَاسْتَدْرَجَتْ عَلَيْهَا الصَّيَامُ ؟  
قَالَ : تُفْطِرُ ، وَتُعْطِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ،  
مُسْكِينًا . مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَهْلُ الْإِلْمِ يَرَوْنَ عَلَيْهَا  
الْقَضَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَمَنْ كَانَ وَنَحْمُ  
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - وَيَرَوْنَ  
ذَلِكَ مَرَضًا مِنَ الْأَمْرَاضِ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى  
وَلَدِهَا .

• • •

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْضِهِ ،  
وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى صِيَامِهِ ، حَتَّى جَاءَ رَمَضَانُ  
أَخْرَ . فَإِنَّهُ يُطْعِمُ ، مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ ، مُسْكِينًا .  
مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ . وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

• • •

#### (٢٣) باب جامع لقضاء الصيام

٥٤ - حدثني يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ

٥٥ - ( ثم جاء الثبت ) وجل ثبت مثبت في أموزة .  
ولم يثبت في الحرب فهو ثبت مثال قرب فهو قريب . والاسم ثبت .  
ومنه قيل الصبة ثبت . وجل ثبت إذا كان ملا حاشيا .  
والجمع أهات مل مهوب والسباب .

فَالصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ . كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ  
أَمْثَلِهَا إِلَيَّ سَبْعِينَ مِائَةً ضِعْفٍ . إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي .  
وَأَنَا أَجْزَى بِهِ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢ - باب  
فضل الصوم . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٥ - باب  
فضل الصيام ، حديث ١٦٢ .

• • •

٥٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي  
سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ  
الْجَنَّةِ . وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ . وَصُفِّلَتْ  
الشَّيَاطِينُ .

كذا وقع هنا موقوفاً : وقد أخرجه « موصولا » البخاري  
في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٥ - باب هل يقال رمضان أو شهر  
رمضان ؟ . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ١ - باب  
فضل شهر رمضان ، حديث ١٦١ .

• • •

٦٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ  
الْعِلْمِ لَا يَكْرَهُونَ السَّوَالَ لِلصَّائِمِ فِي رَمَضَانَ .  
فِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ . لَا لِي أَوَّلِهِ وَلَا  
فِي آخِرِهِ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
يَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ .

• • •

قَالَ يَحْيَى وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي صِيَامِ مِائَةٍ  
أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ، إِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ يَصُومُهَا . وَلَمْ يَبْلُغْنِي  
ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ . وَإِنْ أَهْلُ الْعِلْمِ

٥٩ - ( وصنفته ) قلت .

صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ . إِلَّا رَمَضَانَ . وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرِ  
أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٥٢ - باب  
صوم شعبان . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٢٥ - باب  
صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان ، حديث ١٦٥ .

• • •

٥٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : الصَّيَامُ جُنَّةٌ . فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ  
صَائِمًا ، فَلَا يَرْفُثْ . وَلَا يَجْهَلْ . فَإِنْ امْرَأَةٌ  
قَاتَلَتْ أَوْ شَاتَمَتْ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . إِنِّي  
صَائِمٌ .

أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢ - باب  
فضل الصوم . ومسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٥ - باب  
فضل الصيام ، حديث ١٦٢ .

• • •

٥٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . لَخَطُوفٌ  
فَمِنْ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ .  
لَئِنَّمَا يَدْرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَسُرَابِيَهُ مِنْ أَجْلِ .

٥٧ - ( جنة ) أي وقاية وموتة . قيل من الماضى لأنه  
يكسر الشهوة ويضعفها . ولذا قيل إنه لجام المؤمنين وجنة  
المحاربين ودياسة الأبرار والمقربين . وقيل : جنة من النار .  
وه جزم ابن حيد أنه إنما يملك من الشهوات ، والنار محفوفة  
بها . ( لا يرفث ) أي لا يفتش ويتكلم بالكلام اللقيح . ويطلق  
أيضاً هل الجماع ومقتضاه . وهل ذكره مع القضاء .  
( ولا يجهل ) أي لا يفعل فعل الجاهل . كصياع ومفه وسخرية .  
وغیر ذلك . ( قاتلة ) قال حيان : قاتلة دافعه ونارحه .  
ويكون بمعنى شاته ولامته .

٥٨ - ( كلوف ) تثير رائحة الفم . ( يلو ) يفرق .

يَكْرَهُونَ ذَلِكَ . وَيَخَافُونَ يَدْعَتَهُ . وَأَنْ يُلْحِقَ ،  
 بِرَمْضَانَ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، أَهْلُ الْجِهَالَةِ وَالْجَهَادِ .  
 لَوْ رَأَوْا فِي ذَلِكَ رُخْصَةً عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ .  
 وَرَأَوْهُمْ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ .  
 وَقَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَمْ  
 أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ . وَمَنْ  
 يُقْتَلَى بِهِ . يَنْتَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،  
 وَصِيَامِهِ حَسَنٌ . وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 بِصَوْمِهِ . وَأَرَاهُ كَانَ يَتَحَرَّاهُ .

\*\*\*\*\*

## ١٩ - كتاب الاعتكاف

### (١) باب ذكر الاعتكاف

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَكُونُ الْمُعْتَكِفُ مُعْتَكِفًا ،  
حَتَّى يَجْتَنِبَ مَا يَجْتَنِبُ الْمُعْتَكِفُ . مِنْ عِبَادَةِ  
الْمَرِيضِ . وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ . وَدُخُولِ  
الْبَيْتِ ، إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ  
شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يَعْتَكِفُ - هَلْ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ  
تَحْتَ سَقْفٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . لَأَبْأَسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ .  
أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ الْاِعْتِكَافُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ يُجْمَعُ فِيهِ .  
وَلَا أَرَاهُ كُرْهًا الْاِعْتِكَافُ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي  
لَا يُجْمَعُ فِيهَا ، إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَخْرُجَ الْمُعْتَكِفُ  
مِنْ مَسْجِدِهِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ ، إِلَى الْجُمُعَةِ  
أَوْ يَدْعُهَا . فَإِنْ كَانَ مَسْجِدًا لَا يُجْمَعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ  
وَلَا يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ إِيْتَانِ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ  
سِوَاهُ ، فَلَيْتَى لَا أَرَى بَأْسًا بِالْاِعْتِكَافِ فِيهِ . لِأَنَّ  
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي  
الْمَسَاجِدِ - فَعَمَّ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا . وَلَمْ يَخْصُ  
شَيْئًا مِنْهَا .

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ،  
أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا اعْتَكَفَ  
يُذْنِي إِلَى رَأْسِهِ فَلَرَجُلُهُ . وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ  
إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

أَعْرَجُهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٣ - كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ ، ٢ -  
بَابُ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ .  
وَمُسْلِمٌ فِي : ٣ - كِتَابُ الْحَيْضِ ، ٣ - بَابُ جَوَازِ غَسْلِ  
الْخَائِضِ وَأَمْسَ زَوْجَهَا وَتَرْجِيئِهِ ، حَدِيثٌ ٦ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ  
إِذَا اعْتَكَفَتْ ، لَا تَسْأَلُ عَنِ الْمَرِيضِ . إِلَّا وَهِيَ  
تَمْشِي . لَا تَقِفُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْتِي الْمُعْتَكِفُ حَاجَتَهُ .  
وَلَا يَخْرُجُ لَهَا . وَلَا يُعِينُ أَحَدًا . إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ  
لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ . وَلَوْ كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةٍ  
أَحَدٍ ، لَكَانَ أَحَقَّ مَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الْمَرِيضِ ،  
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَاتِّبَاعُهَا .

١ - ( فَارْجَلُهُ ) أَشْطُ شَرِّهِ وَنَظْفِهِ وَأَحْسَنِهِ . فَهُوَ  
مِنْ جِزَاءِ الْخُفِّ . لِأَنَّ تَرْجِيلَ الشَّعْرِ ، لَا لِلرَّأْسِ ( لِحَاجَةٍ  
الْإِنْسَانِ ) أَيْ الْبَوْلِ وَالْفَائِطِ .



أَوْ يَفِيءُ لَأَبْنَتِهِ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَأْتِي بِذَلِكَ  
إِذَا كَانَ خَفِيفًا، أَنْ يَأْتِيَ بِذَلِكَ مَنْ يَخْفِيهِ  
لِيَأْتِيَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
يَذْكُرُ فِي الْأَعْيَادِ شَرَطًا، وَإِنَّمَا الْأَعْيَادُ  
حَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ . بِمِثْلِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ .  
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ . مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ  
فَرِيضَةً أَوْ نَافِلَةً . فَمَنْ فَعَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
فَلَنَامَا بِفَعْلٍ بِمَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ . وَكَيَسَى لَهُ  
أَنْ يُحَدِّثَ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .  
لَا مِنْ شَرَطٍ بِشَرْطِهِ وَلَا بِتَبَدُّلِهِ . وَقَدْ اخْتَفَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَتَرَفَّ الْمُسْلِمُونَ سُنَّةَ  
الْأَعْيَادِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَعْيَادُ وَالْجَوَارِ سَوَاءٌ .  
وَالْأَعْيَادُ لِلْقُرْآنِ وَالْبَدْوَى سَوَاءٌ .

• • •

#### (٢) بَابُ مَا يَجُوزُ الْاِخْتِلَافُ إِلَّا بِهِ

٤ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ  
بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَتَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ، قَالَا : لَا اِخْتِلَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ . يَقُولُ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا  
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ  
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

قَالَ مَالِكٌ : قَرِئَ مِثْلُكَ جَاوَزَهُ أَنْ  
يَتَخَفَتُ فِي الْمَسَاجِدِ، الَّتِي لَا يَجْمَعُ فِيهَا الْجُمُعَةُ .  
إِذَا كَانَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الَّذِي نَجْمَعُ فِيهِ الْجُمُعَةُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَبِيتُ الْمُتَخَفَتُ إِلَّا فِي  
الْمَسْجِدِ الَّذِي اخْتَفَتْ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِيبَاوُهُ  
فِي رَحْبَةٍ مِنْ رَحَابِ الْمَسْجِدِ .

وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ الْمُتَخَفَتَ يَضْرِبُ بِنَاءٍ يَبِيتُ  
فِيهِ . إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ . أَوْ فِي رَحْبَةٍ مِنْ رَحَابِ  
الْمَسْجِدِ .

وَمَا يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبِيتُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ ،  
قَوْلُ عَائِشَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اخْتَفَتْ  
لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ .

وَلَا يَتَخَفَتُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَسْجِدِ . وَلَا فِي  
الْمَنَارِ . يَعْنِي الصُّومَةَ .

وَقَالَ مَالِكٌ : يَدْخُلُ الْمُتَخَفَتُ الْمَكَانَ الَّذِي  
يُرِيدُ أَنْ يَتَخَفَتَ فِيهِ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ اللَّيْلَةِ  
الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَتَخَفَتَ فِيهَا . حَتَّى يَسْتَقْبِلَ  
بِاعْتِكَافِهِ أَوَّلَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَتَخَفَتَ  
فِيهَا . وَالْمُتَخَفَتُ مُسْتَقْبِلُ بِاعْتِكَافِهِ . لَا يَتَعَرَّضُ  
لِغَيْرِهِ . بَلَّا يَسْتَقْبِلُ بِهِ مِنَ التَّجَارَاتِ، أَوْ غَيْرِهَا .  
وَلَا يَأْتِي بِأَنْ يَأْتِيَ الْمُتَخَفَتُ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ  
بِضَبْعَتِهِ، وَبِضَبْعَتِهِ أَهْلِيهِ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِبَيْتِهِ مَالِهِ .

٤ - (يقول) أي بسبب قول . (الخط الأبيض)  
يأبى الصبح . (الخط الأسود) سواد الليل . (من الفجر)  
بيان للخط الأبيض .

(خيباؤه) أي خيمته . (رحبة من رحاب المسجد) أي صحنه .  
(ولا في المنار) المنار العلم الذي يعلو به . أطلقه على المنارة التي  
يؤذن عليها . مجاز الاحتداد .

## (٤) باب قضاء الاعتكاف

٧ - حدثني زياد عن مالك، عن ابن شهاب، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ أراد أن يعتكف، فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه، وجد أخيه: خيابة عائشة، وخباء حفصة، وخباء زينب، فلما رآها، سأل عنها، فقيل له: هذا خيابة عائشة، وحفصة، وزينب. فقال رسول الله ﷺ: آلبر تقولون بهن؟ ثم انصرف، فلم يعتكف، حتى اعتكف عشرة من شوال.

أخرجه البخاري في ٢٢ - كتاب الاعتكاف

٧ - باب الأضحية في المسجد، ومسلم في ١٤ - كتاب الاعتكاف

٢ - باب من يخل من أراد الاعتكاف في مكنفه، حديث ٦.

ومثل مالك: عن رجل دخل المسجد لعكوف في العشر الأخير من رمضان، فأقام يوماً أو يومين، ثم مرض، فخرج من المسجد، أوجب عليه أن يعتكف ما بقي من العشر، إذا صح. أم لا يجب ذلك عليه. وقى أي شهر يعتكف. إن وجب عليه ذلك؟ فقال مالك: يقضى ما وجب عليه من عكوف.

٧ - (أضحية) جمع هدا، هبة من وير، أو صوف

على عودين أو ثلاثة. (آلبر) هبة استغفار مفعولة. والنسب مقول مقدم لقوله تقولون. (تقولون) أي تظنون. والقول يخلق على الظن. قال الأحمي:

أما الرجل فدون به قد في تقول الدار نجماً؟  
(جن) أي تملها من.

ولا تبشروهم وأنتم هاكفون في المساجد -  
فإنما ذكر الله الاعتكاف مع الصيام.

قال مالك: وعلى ذلك، الأمر عندنا، أنه لا اعتكاف إلا بصيام.

...

## (٣) باب خروج المكنف للعد

٥ - حدثني يحيى عن زياد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا مالك، عن سمي مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن، أن أبا بكر بن عبد الرحمن اعتكف، فكان يذهب لحاجته تحت سقيفة، في حجرة مغلقة، في دار خالد بن الوليد، ثم لا يرجع حتى يشهد العبد مع المسلمين.

...

٦ - حدثني يحيى عن زياد عن مالك، أنه رأى بعض أهل العلم، إذا اعتكفوا العشر الأخير من رمضان، لا يرجعون إلى أهاليهم، حتى يشهدوا الفطر مع الناس.

قال زياد، قال مالك: وبلغني ذلك عن أهل الفضل الذين مضوا. وهذا أحب ما سمعت إلى في ذلك.

...

(ولا تبشروهم) ولا تجاسومهم. (وأنتم هاكفون) مكنفون.

## (٥) باب النكاح في الإعتكاف

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْتِيَنَّ بَيْنَكَحِ الْمُعْتَكِفِ نِكَاحُ الْيَوْمِ . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَيْسُ . وَالْمَرْأَةُ الْمُعْتَكِفَةُ أَيْضًا ، تَنْكُحُ نِكَاحَ الْخُطْبَةِ . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَيْسُ . وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ مِنْ أَهْلِهِ بِالنَّيْلِ ، مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ بِالنَّهَارِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ زَيْدٌ ، قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَتَهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ . وَلَا يَتَلَدَّدُ مِنْهَا بِمُقْبِلَةٍ وَلَا غَيْرِهَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَكْذَرُ لِلْمُعْتَكِفِ وَلَا لِلْمُعْتَكِفَةِ أَنْ يَنْكِحَا فِي اعْتِكَافِيهِمَا . مَا لَمْ يَكُنِ الْمَيْسُ . فَبِكْرُهُ . وَلَا يَكْذَرُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَنْكِحَ فِي صِيَامِهِ . وَقَرَأَ بَيْنَ نِكَاحِ الْمُعْتَكِفِ ، وَنِكَاحِ الْمُحْرَمِ . أَنَّ الْمُحْرَمَ يَأْكُلُ ، وَيَشْرَبُ ، وَيَتَوَدَّ الْمَرِيضَ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يَتَطَيَّبُ . وَالْمُعْتَكِفُ وَالْمُعْتَكِفَةُ ، يَدْخُلَانِ ، وَيَتَطَيَّبَانِ ، وَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ شَعْرِهِ ، وَلَا يَشْهَدَانِ الْجَنَائِزَ ، وَلَا يُصَلِّيَانِ عَلَيْهَا ، وَلَا يَتَوَدَّانِ الْمَرِيضَ . فَلَمَّا رُفِعَا فِي النِّكَاحِ مُخْتَلِفٌ . وَذَلِكَ ، لِأَنَّ الصَّائِمَ مِنَ السَّنَةِ ، فِي نِكَاحِ الْمُحْرَمِ وَالْمُعْتَكِفِ وَالصَّائِمِ .

• • •

إِذَا صَحَّ فِي رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الْمُكُوفَ فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَتَعْتَكِفْ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ رَمَضَانُ ، اعْتَكَفَ حَتَّى شَوَّالٍ .

هو الحديث الذي أسنده أولا صحيحا . فن هنا ونحوه يعلم أنه يطلق البلاغ على الصحيح . ولذا قال الأئمة : بلاغات ماله صيغة .

وَالْمُتَطَوِّعُ فِي الْاعْتِكَافِ فِي رَمَضَانَ يَوَالِدِي عَلَيْهِ الْاعْتِكَافُ ، أَنْهُمَا وَاحِدٌ . فِيمَا يَحِلُّ لُهُمَا ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمَا . وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ اعْتِكَافُهُ إِلَّا تَطَوُّعًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ : إِنَّهَا إِذَا اعْتَكَفَتْ ، ثُمَّ حَاصَتْ فِي اعْتِكَافِهَا ، إِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهَا . فَإِذَا طَهَرَتْ رَجَعَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ . آيَةُ سَاعَةِ طَهَرَتْ . ثُمَّ تَبْنِي عَلَى مَا مَقَى مِنْ اعْتِكَافِهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ ، الْمَرْأَةُ . يَجِبُ عَلَيْهَا صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ . فَمَنْ حَاضَتْ ، ثُمَّ تَطَهَّرَتْ . فَتَبْنِي عَلَى مَا مَقَى مِنْ صِيَامِهَا . وَلَا تُوَخَّرُ ذَلِكَ .

• • •

٨ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَذْهَبُ لِجَاجَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْبُيُوتِ .  
أرسله هنا . وقسمه موصولا لأول . الكتاب .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مَعَ جَنَازَةِ أَبِيهِ ، وَلَا مَعَ غَيْرِهَا .

• • •

٨ - ( نكاح الملك ) أي الله . ( الميس ) الجماع . ( تنكح ) خطب ويهقه عليها . ( آية ) طيلة . من زوجة واحدة . ( يس امرأت ) من الطلاد . لا كضلة أو ترهمل أو حمل وأسي لو غير ذلك بلا لاء . ( ينكح ) يفتدا .

(٦) باب ما جاء في ليلة القدر

٩ - حدثني زياد عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهادي، عن محمد بن إبراهيم الحارثي التميمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ الْعَشْرَ الْوُسْطَى مِنْ رَمَضَانَ . فَأَخْبَتُ عَامًا . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَبَيَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا مِنْ صُحْبِهَا مِنْ أَهْلِ كَافَّةٍ . قَالَ : «مَنْ أَخْبَتَ مَنِي فَلْيَتَكَبَّرِ الْعَشْرَ الْأَوَّلِيَّ . وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا . وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَتَسُجَّدُ مِنْ صُحْبِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ . فَاتَّسِمُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِيَّ . وَاتَّسِمُوهَا فِي كُلِّ وَفَرٍ» .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَمَّطَرَتِ السَّمَاءُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ . وَكَانَ التَّسْجُدُ عَلَى عَرِيضٍ . فَوَكَّفَ الْمُسْجِدُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَبْصَرْتُ قَيْنَتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ أَقْرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ . مِنْ صُحْبِ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الاحتكاف .  
٩ - باب الاحتكاف في شهر الأواخر . وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام . ٤٥ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها . حديث ٢١٢ .

• • •

٩ - (الوسط) جمع وسطى . (و قد رأيت هذه الآية) مطعون في لا حرف . أي رأيت ليلة القدر . (على عريش) أي على العريش . ولا فالعريش هو السقف . أي إذا كان مطولا بالعروس والجريد ولم يكن حكم البناء بحيث يمكن من المظلمة . (فركبت المظلمة) أي سالت ماء المظلم من حلقه .

١٥ - وحدثني زياد عن مالك، عن هشام

ابن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِيَّ مِنْ رَمَضَانَ» .

أخرجه : موصولا عن عائشة ، البخاري في : ٢٢ - كتاب ليلة القدر . ٣ - باب تحري ليلة القدر في الوتر من شهر الأواخر . وسلم في : ١٣ - كتاب الصيام . ٤٥ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها . حديث ٢١٩ .

• • •

١١ - وحدثني زياد عن مالك، عن عبد

الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِيَّ» .

• • •

أخرجه مسلم في : ١٣ - كتاب الصيام . ٤٥ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها . حديث ٢٠٦ .

• • •

١٢ - وحدثني زياد عن مالك، عن أبي

النضر مولى عمر بن عبد الله، أن عبد الله بن أنيس الجهني، قال لرسول الله ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي رَجُلٌ شَائِعٌ الدَّارِ . فَمُرْنِي لَيْلَةَ أَنْزَلُ لَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَأَنْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ» .

قال ابن عبد البر : هذا منقطع . وقد وصله مسلم في : ١٣ - كتاب الصيام . ٤٥ - باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها . حديث ٢١٨ .

١٥ - (تحرروا) أي اطلبوا بالجد والاجتهاد .  
١٢ - (شائع الدار) أي يهبطها .

- أخرجه البخاري في ٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر .  
 ٢ - باب انقاس ليلة القدر في السج الأربع . وسلم في :  
 ١٣ - كتاب الصيام ، ٤٠ - باب فضل ليلة القدر واهت مل  
 طلبها ، حجت ٢٠٥ .

• • •

١٥ - وحدثني زياد عن مالك ، أنه سمع  
 من يتيق به من أهل العلم يقول : إن رسول  
 الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله . أو ما شاء الله  
 من ذلك . فكانه تقاصر أعمار أمته أن  
 لا يبلغوا من العمل ، مثل الذي بلغ غيرهم  
 في طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر ، خير  
 من ألف شهر .

• • •

١٦ - وحدثني زياد عن مالك ، أنه  
 بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول : من  
 شهد العشاء من ليلة القدر ، فقد أخذ يحفظه  
 منها .

• • •

١٣ - وحدثني زياد عن مالك ، عن حميد  
 الطويل ، عن أنس بن مالك ، أنه قال :  
 خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان . فقال :  
 «إني أريت هذه الليلة في رمضان . حتى  
 تلاحي رجلاً . فرفعت . فالتصوها في التاسعة .  
 والسابعة . والخامسة .»

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في سنه ومته .  
 وإنما الحديث لأنس عن عباد بن الصامت . أخرجه البخاري في :  
 ٣٢ - كتاب فضل ليلة القدر ، ٤ - باب رفع معرفة ليلة القدر  
 لتلاحي الناس .

• • •

١٤ - وحدثني زياد عن مالك ، عن نافع ،  
 عن ابن عمر ، أن رجلاً من أصحاب رسول  
 الله ﷺ أروا ليلة القدر في المنام . في السبع  
 الأخير . فقال رسول الله ﷺ : «إني أرى  
 رؤياكم قد توأطأت في السبع الأخير . فمن  
 كان متحريراً فليتحربها في السبع الأخير .»

- ١٥ - قال ابن عبد البر : هذا أحد الأحاديث الأربعة التي  
 لا توجد في غير الموطأ . لا مستها ولا مرسل . والثاني : أن  
 لأنس أو أنس لاسن ، والثالث : إذا نشأت بحرية . وتقصاً .  
 والرابع : قوله لماذا : حسن خلقك للناس .  
 قال : وليس منها حديث منك ، ولا ما ينفه أصلي .  
 ١٦ - قال ابن عبد البر : قول ابن المسيب لا يكون  
 وأياً ، ولا يؤخذ إلا توثيقاً . ومواسيله أصبح المراسين .

١٣ - ( تلاحي ) تنازع وتخاصم وتقاتل . ( رفعت ) أي  
 رفع يديها أو حلم تمييزها من قلبه نفسه للاشتغال بالمتخاصمين .

١٤ - ( توأطأت ) أي توافقت .

٢٠ - كتاب الحج

( ٢ ) باب غسل الحرم

٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن زيد  
ابن أسلم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين  
عن أبيه ، أن عبد الله بن عباس ، والمسيور بن  
مخرمة ، اختلفا بالأبواء فقال عبد الله : يغسل  
المحرم رأسه . وقال المسيور بن مخرمة :  
لا يغسل المحرم رأسه . قال فأرسلني عبد الله  
بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري . فوجدته  
يغتسل بين القرنين . وهو يستتر بثوب . فسألت  
عليه ، فقال : من هنا ؟ قلت : أنا عبد الله  
ابن حنين . أرسلني إليك عبد الله بن عباس  
أشألك : كيف كان رسول الله ﷺ يغسل  
رأسه وهو محرم ؟ قال ، فوضع أبو أيوب يده  
على الثوب ، فطأه حتى بدأ رأسه ، ثم  
قال لإسمان يصب عليه : أصيب . فصب على  
رأسي . ثم حرك رأسه بيديه ، فأقبل بهما وأبهر .  
ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل .

٥ - ( بالأبواء ) جبل قرب مكة . وحصة بلدة تلعب إليه  
( القرنين ) كتبة قرن . وهما الغنيمان القامتان على رأس الحجر  
وهيها من البناء ، ويمد بينهما خشبة يبرز عليها الجبل المستقر به .  
ويطلق عليها البكرة . ( غطاء ) أي خفض الثوب ورفقه  
حول رأسه .

( ١ ) باب الفصل للأهل

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن أسماء  
بنت عيسى ، أنها وكلت محمد بن أبي بكر  
بالبكاء . فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله  
ﷺ فقال : «مرها فلتغتسل ، ثم لتهل » .  
وصله مسلم في : ١٥ - كتاب الحج : ١٦ - باب إجماع  
النساء والمتحبات اغتسلوا للإحرام . حديث ١٠٩ .

٢ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن  
سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن أسماء  
بنت عيسى وكلت محمد بن أبي بكر بلى  
الحليفة . فأمرها أبو بكر أن تغتسل ، ثم تول .

٣ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ،  
أن عبد الله بن عمر كان يغتسل لإحرامه  
قبل أن يحرم ، ولقد حوله مكة ، وكوفوفه  
عشية عرفة .

١ - ( البكاء ) قال عاصم : ويبدأ للحج في الشرف الذي  
لحم في الحليفة ، في طريق مكة . إلى دوى إحرام الذي صلى الله  
عليه وسلم منها . وهي أقرب إلى مكة من ذي الحليفة .  
( ثم التهل ) أي تحرم وتلبس .

٧ - وحدثنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَغْتَسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ  
مُحْرَمٌ إِلَّا مِنْ الْإِخْلَامِ .

قَالَ مَالِكٌ : سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
لَا يَأْتِيَنَّ أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ بِالْقُسُولِ ،  
بَعْدَ أَنْ يَرَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ . وَقِيلَ أَنْ يَحْلِقَ  
رَأْسَهُ . وَظَلِمَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَقَدْ  
حَلَّ لَهُ قَتْلُ الْقَمَلِ ، وَحَلَقُ الشَّعْرِ ، وَإِلْقَاءُ  
التَّفْسِ ، وَلِبْسُ الثِّيَابِ .

• • •

(٣) باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام

٨ - وحدثنى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ  
: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ ، وَلَا  
الْعَنَابِيْمَ ، وَلَا السَّرَاوِيْلَاتِ ، وَلَا الْبُرَايِصَ ، وَلَا  
النِّصَافَ . إِلَّا أَهْدَ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ ، فَلْيَلْبَسْ  
خُصْبَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ . وَلَا  
تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مِثْلَ الزُّخْرَفَرَانِ وَلَا الْيُورُسِ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢١ - كتاب الطهارة  
لبس المحرم من الثياب . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ١ .

٧ - ( الفصول ) يوزن صبور هو كالفصل : ما يخص به  
الرأس من شعر وخطمي ونحوهما . ( التفت ) الوسخ .

٨ - ( القمص ) جمع قميص . ( ولا السراويلات )  
جمع سراويل ، قالوا سررب . ( ولا البرانس ) جمع برنس  
فلنسوة طويلة . أو كل ثوب راسه من دواة كان أو جبة .  
( ولا الخفاف ) جمع خف . ( من الكعبين ) هما الطائفتان  
منه ففصل الساق والقدم . ( ولا الورد ) نبت أحمر طيب  
فريح يصنع به .

أخرجه البخارى في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد .  
١٥ - باب الافتقار للمحرم . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج .  
١٧ - باب جزاء غسل المحرم ببلته ورواه : حديث ٩١ .

• • •

٥ - وحدثنى مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ،  
عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
قَالَ لِيَعْلَى بْنِ مُنِيَّةٍ ، وَهُوَ يُصَبُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ مَاءً ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ : أَصِيبَ عَلَى رَأْسِي .  
فَقَالَ يَعْلَى : أَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا بِي ؟ إِنْ  
أَمَرْتَنِي صَبَبْتُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :  
أَصِيبُ . فَلَنْ يَزِيدَهُ الْمَاءُ إِلَّا شَعْنًا .

• • •

٦ - وحدثنى مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بَاتَ بِذِي  
طَوًى ، بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ . ثُمَّ يُعْلَلُ  
الصُّبْحَ . ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى  
مَكَّةَ . وَلَا يَدْخُلُ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ،  
حَتَّى يَغْتَسِلَ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ ، إِذَا دَنَا  
مِنْ مَكَّةَ بِذِي طَوًى . وَيَأْمُرُ مَنْ مَعَهُ فَيَغْتَسِلُونَ  
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٨ - باب  
الافتقار عنه دخول مكة .

• • •

٥ - ( أتريد أن تجعلها بي ) أى تجعلها عليك ، وتسمى  
الفتيا من نفسك ، إن كان في هذا هي .

٦ - ( ذى طوى ) ولد يقرب مكة ، يعرف اليوم  
بئر الزاهد .

إِنَّمَا هُوَ مَتَرٌ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّكُمْ أَبْهَأُ الرُّهْطِ .  
أَتِمَّةٌ يَتَدَبَّسُ بِكُمْ النَّاسُ . فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا  
رَأَى هَذَا الثَّوْبَ ، لَقَالَ : إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ  
كَانَ يَلْبَسُ الثَّيَابَ الْمُصْبَغَةَ فِي الْإِحْرَامِ .  
فَلَا تَلْبَسُوا أَبْهَأُ الرُّهْطِ . شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الثَّيَابِ  
الْمُصْبَغَةِ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ،  
أَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ الثَّيَابَ الْمُعْصَفَرَاتِ الْمُشْبَعَاتِ  
وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ يَلْبَسُ فِيهَا زَعْفَرَانٌ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ ثَوْبٍ مَسَّهُ  
طِيبٌ ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ ، هَلْ يُحْرَمُ  
فِيهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ صِبَاغٌ :  
زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ .

#### ( ٥ ) بَابُ لَيْسَ بِالْمَحْرَمِ الْمُنْقَطِعِ

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَكْرَهُ لَيْسَ الْمُنْقَطِعِ  
لِلْمُحْرَمِ .

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ ،  
فِي الْمُنْقَطِعِ يَلْبَسُهَا الْمُحْرَمُ تَحْتَ ثِيَابِهِ : أَنَّهُ  
لَا يَأْسُ بِذَلِكَ ، إِذَا جَمَلَ طَرَفَيْهَا جَمِيعًا سُورًا .  
يَتَّخِذُ بِغَضَا إِلَى يَخْصُ .

- ١١ - ( للمصفرات المشبعات ) التي لا يطفى صبغها .
- ١٢ - ( المنقطة ) ما يشبه به الوسط .
- ١٣ - ( بالمرج ) قرية على ثلاث مراحل من المدينة .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ هَذَا ذُكِرَ عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا  
فَلْيَلْبَسْ سَرَويلَ » . فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ بِهِذَا .  
وَلَا أَرَى أَنَّ يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ سَرَويلَ . لِأَنَّ النَّبِيَّ  
ﷺ نَهَى عَنْ لَبْسِ السَّرَاوِيلِ ، فِيمَا نَهَى عَنْهُ  
مِنْ لَبْسِ الثَّيَابِ الَّتِي لَا يَتَّبَعِي لِلْمُحْرَمِ أَنْ يَلْبَسَهَا .  
وَلَمْ يَمْتَنِعْ فِيهَا ، كَمَا اسْتَنْتَى فِي الْخُفَيْنِ .

#### ( ٤ ) بَابُ لَيْسَ الثَّيَابِ الْمُصْبَغَةِ فِي الْإِحْرَامِ

٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ :  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرَمُ ثَوْبًا  
مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ . وَقَالَ : « مَنْ  
لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُضْبَيْنِ . وَلْيَقْطَعْهُمَا  
أَسْفَلَ مِنَ الْكَتِفَيْنِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٣٧ - باب  
الصالح المجبة وغيرها . وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
١ - باب ما يباح للمحرم وما لا يباح ، حديث ٣ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّهُ سَمِعَ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُحَدِّثُ  
عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى  
حَلِي طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ثَوْبًا مَصْبُوغًا وَهُوَ  
مُحْرِمٌ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا هَذَا الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ  
بِاطْلَحَةٍ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

- ٩ - ( أو ورس ) لبث أسفر على ثياب السهم ، طيب  
الروح ، يصح به ، بين الحبرة والصفرة . أشهر طيب بلاد اليمن .
- ١٥ - ( إنما هو مدر ) المدر : الخنجر .



قَالَ مَالِكٌ : وَمَلْنَا أَحِبَّ مَسَوْتِ إِلَى  
فِي ذَلِكَ .

• • •

#### (٦) باب تخمير المهرم وجهه

١٣ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ  
قَالَ : أَخْبَرَنِي الْفَرَاغَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الْحَنْطِيُّ :  
أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرَجِ، يُعْطَى  
وَجْهَهُ وَهُوَ مُخْرِمٌ .

• • •

١٣ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ : مَا فَوْقَ الذَّقْنِ  
مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا يُخَمِّرُهُ الْمُخْرِمُ .

• • •

١٤ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَفَّنَ ابْنَتَهُ ، وَأَقْبَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ .  
وَمَاتَ بِالْحُفَّةِ مُخْرِمًا . وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ .  
وَقَالَ : لَوْلَا أَنَا حُرَّمٌ لَطَيَّبْنَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَتَمَلُّ الرَّجُلُ مَا دَامَ حَيًّا .  
فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ انْقَضَى الْعَمَلُ .

• • •

١٥ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ : لَا تَنْتَقِبُ  
الْمَرْأَةُ الْمُخْرِمَةُ . وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ .

• • •

١٦ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُزْنِرِ ، أَنَّهَا قَالَتْ :  
كُنَّا نُخَمِّرُ وَجُوهَنَا وَنَحْنُ مُخْرِمَاتٌ . وَنَحْنُ  
مَعَ أَصْنَامِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاحِيِّ .

• • •

#### (٧) باب ما جاء في الطيب في الحج

١٧ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ  
أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ .  
وَكَيْطِلُهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

أخرج البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٨ - باب  
الطيب من الإحرام . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٧ - باب الطيب المحرم من الإحرام ، حديث ٣٢ .

• • •

١٨ - حدثني عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ  
قَبِيصٍ، عَنْ عَفَّانَ بْنِ أَبِي رِيحٍ ، أَنَّ أَغْرَابِيًّا  
جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِحُتَيْنِ . وَهَلَّى  
الْأُغْرَابِيُّ قَبِيصَ . وَبَدَأَ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَقَالَ :

١٥ - ( لا تنقب ) لا تلبس الثياب . وهو المهرم  
الذي تشبه المرأة من الأفتة أو تحت الحاجر . ( القفازين ) ضم  
يسمى البهين يعني يخلط بينهما المرأة البرة . أو ما تلبسه المرأة  
في بيها فخلط أسماها وكلفها من حذات اللبس .

( فلا يخرمه ) أي لا يخلطه .

١٤ - ( حرم ) حرموه .

٢١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ  
سَأَلَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ بَنِي  
ثَابِتٍ، بِتَدْنٍ أَنْ رَمَى الْجَمْرَةَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ  
وَقَبِلَ أَنْ يُفَيْضَ، عَنْ الطَّيِّبِ. فَتَنَاهَا سَالِمٌ.  
وَأَرْخَصَ لَهُ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بَنِي ثَابِتٍ.  
قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يَدْنِيَ الرَّجُلُ  
يَدْنِي لَيْسَ فِيهِ طَيْبٌ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ. وَقَبِلَ أَنْ  
يُفَيْضَ مِنْ مَنَى بَعْدَ رَمَى الْجَمْرَةِ .

• • •

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ طَعَامٍ فِيهِ  
زَعْفَرَانٌ، هَلْ يَأْكُلُهُ الْمُحْرَمُ؟ فَقَالَ : أَمَا  
مَاتَمَسَّهُ النَّارُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ أَنْ يَأْكُلَهُ  
الْمُحْرَمُ . وَأَمَا مَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا  
يَأْكُلُهُ الْمُحْرَمُ .

• • •

#### ( ٨ ) باب موافقت الإهلال

٢٢ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
وَيَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ . وَيَهْلُ  
أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجَحْفَةِ . وَيَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ  
مِنْ قَرْنٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَلَغَنِي أَنَّ

بَارِسُ بْنُ اللَّهِ إِنِّي أَهَلْتُ بِعُمَرَةَ . فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي  
أَنْ أَصْنَعَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنْزَعُ  
قَمِيصَكَ . وَاغْسِلْ هَذِهِ الصُّغْرَةَ عَنْكَ . وَافْعَلْ  
فِي عُمَرَتِكَ مَا تَفْعَلُ فِي حَجَلِكِ .

وصلة البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ١٢٠ - باب غسل  
الخلوة ثلاث مرات من الثياب . وصلى في : ١٥ - كتاب الحج :  
١ - باب ما يباح للحرم وما لا يباح : حديث ٦ .

• • •

١٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . فَقَالَ :  
يَمُنْ رِيحٌ هَذَا الطَّيِّبُ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي  
سُفْيَانَ : مَنَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ :  
مِنْكَ ؟ لَعَمْرُ اللَّهِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنْ أَمْ حَبِيبَةٌ  
طَيِّبَتْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ :  
هَزَمْتُ حَلِيكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلَتَغْسِلَنَّهُ .

٢٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الصَّلْتِ  
ابْنِ زُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ . وَإِلَى  
جَنْبِهِ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ . فَقَالَ عُمَرُ : يَمُنْ رِيحٌ  
هَذَا الطَّيِّبُ ؟ فَقَالَ كَثِيرٌ : مَنَى يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ . لَيْدَتْ رَأْسِي وَأَرَدْتُ أَنْ لَا أُخْلِقَ .  
فَقَالَ عُمَرُ : فَادْعَبْ إِلَيَّ شَرِبَةٍ . فَادْعَبْتُ رَأْسَكَ  
حَتَّى تَنْقَبِي فَفَعَلَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ .  
قَالَ مَالِكٌ : الشَّرِبَةُ حَصِيرٌ تَكُونُ حِنْدَةً  
أَصْلُ النُّخْلَةِ .

٢٢ - ( من ذي الحليفة ) قرية غربية بينها وبين مكة  
مائتا ميل . ( من الجحفة ) قرية غربية بينها وبين مكة خمس  
مراحل أو ستة . ( من قَرْنٍ ) جبل بين مكة من جهة المشرق

١٩ - ( وهو بالشجرة ) سورة بقره الحليفة حل سعة  
لها من اللحية .

٢٧ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ مِنَ الْجَبْرِائِلِ بِعَمْرَةٍ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨ - باب  
مقات أهل المدينة . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٢ - باب مواقيت الحج والعمرة ، حديث ١٣ .  
• • •  
٢٣ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يُهْلُوا مِنْ ذِي  
الْحُلَيْفَةِ . وَأَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ . وَأَهْلَ نَجْدٍ  
مِنْ قَرْنٍ .

### (٩) باب العمل في الإهلال

٢٨ - حديثى يَحْتَمِ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ نَلْبِيَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ  
لَبَّيْكَ . إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ . وَالْمُلُوكَ  
لَأَشْرِيكَ لَكَ .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ يَزِيدُ فِيهَا :  
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ . لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . وَالْحَيْرُ  
بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ . وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب  
التلبية . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٣ - باب التلبية  
وصفتها وقتها ، حديث ١٩ .

٢٩ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

٢٢ - ( الجمرات ) موضع قريب من مكة .

٢٨ - ( تلبية ) صيغة ياء . أى قال : لبيك .

( لبيك ) لفظ حتى حده صهيوي ومن تبعه . وهذه التلبية  
ليست حقيقية . بل لتذكير لرب العبادات . ومحتاج إجابة به إجابة  
لازمة . ( وسعديك ) حتى كليك . ومحتاج مساعدتك مساعدته  
به مساعدته . وإسماء به إسماء .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «وَيُهْلُ أَهْلُ الْبَحْنِ مِنْ  
يَكْدَلَمَ» .

أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨ - باب  
مقات أهل المدينة . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٢ - باب مواقيت الحج والعمرة ، حديث ١٣ .  
• • •

٢٣ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يُهْلُوا مِنْ ذِي  
الْحُلَيْفَةِ . وَأَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ . وَأَهْلَ نَجْدٍ  
مِنْ قَرْنٍ .

٢٤ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : «أَمَّا هَؤُلَاءِ  
الثَّلَاثُ فَسَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأُخْبِرْتُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «وَيُهْلُ أَهْلُ الْبَحْنِ  
مِنْ يَكْدَلَمَ» .

أخرجهما البخارى في : ٩٦ - كتاب الاضمام ،  
١٦ - باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصف على اتفاق  
أهل العلم . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢ - باب مواقيت  
الحج والعمرة ، حديث ١٥ .  
• • •

٢٥ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ أَهْلُ مِنَ الْقُرْعِ .

٢٦ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثَّقَفَةِ  
عِنْدَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ أَهْلُ مِنَ الْإِلْيَاءِ .

مرسلتان . ( يلدلم ) مكان على مرحلتين من مكة . بينهما  
ثلاثون ميلا .

٢٥ - ( القرع ) موضع بناحية المدينة .

٢٦ - ( الإلياء ) بيت المقدس .

حَتَّى يَكُونَ يَوْمَ التَّوْبَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عُمَرَ : أَمَا الْأَرْكَانُ ، فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ . وَأَمَّا النَّعَالُ السَّيْنِيَّةُ ،  
فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي  
لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ  
أَلْبَسَهَا . وَأَمَّا الصُّفْرَةُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَصْبُغُ بِهَا . فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا .  
وَأَمَّا الْإِهْلَالُ ، فَإِنِّي لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ  
حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

أخرجه البخاري في : ٤ كتاب الأضحية . ٣٠ - باب  
فصل الرجلين في التلحين ، ولا يسمح حل التلحين . وسلم في :  
١٥ - كتاب الحج ، ٥ - باب الإهلال من حيث تبيت الرحلة .  
حديث ٢٥ .

...

٣٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي  
الْحُلَيْفَةِ . ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرْكَبُ . فَإِذَا اسْتَوَتْ  
بِهِ رَاحِلَتُهُ ، أَحْرَمَ .

...

٣٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَهَلَ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ  
ذِي الْحُلَيْفَةِ ، حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ . وَأَنَّ  
أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ ، أَشَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .

...

يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَكُتَيْبٍ . فَإِذَا  
اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ أَهَلَ .

أخرجه البخاري موصولا في : ٢٥ - كتاب الحج ،  
٢ - باب قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهَا  
مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ حِينَ يَخْرُجُ مِنْهَا . وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٥ - باب الإهلال من حيث تبيت الرحلة ، حديث ٢٩ .

...

٣٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هُوثِ  
ابْنِ غُفَيْةٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
أَبَاهُ يَقُولُ : يَبْدَأُوكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْلِيُونَهَا عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا . مَا أَهَلَ رَسُولُ اللَّهِ

إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ . يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .  
أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٥ - باب  
الإهلال منه مسجد ذي الحليفة . وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٤ - باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة ،  
حديث ٢٢ .

...

٣٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : لَعَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .  
رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَر أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ  
يَصْنَعُهَا . قَالَ : وَمَاهُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ :  
رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ .  
وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّيْنِيَّةَ . وَرَأَيْتُكَ  
تَصْبُغُ بِالْصُّفْرَةِ . وَرَأَيْتُكَ ، إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ ،  
أَهَلَ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ ، وَلَمْ تَهْلِلْ أَنْتَ

٢٩ - (أهل) أي وضع صوته بالطبقة .

٣١ - (البجعة) أي التي لا شعر فيها . مفتون من البجعة  
وهو الخلق . لم لأنها سجت بالدهاغ ، أي لانت

(يوم التوبة) ثامن ذي الحجة ، لأن الناس كانوا يزوروه فيه  
من مكة ، أي يجملونه من مكة إلى عرفات ليستصلوه  
شرباً وغيره . (تبيت به راحلت) أي تسوى قائمة على طريقه .

## (١١) باب أفراد الحج

٣٦ - وحديثي يحيى عن مالك، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع. فمنا من أهل بعمرة. ومنا من أهل بالحج. وأهل رسول الله ﷺ بالحج. فأما من أهل بعمرة، فحل. وأما من أهل بحج، أوجع الحج والعمرة، فلم يجلوا. حتى كان يوم النحر.

أخرجه البخاري في: ٢٥ - كتاب الحج، ٢٤ - باب التمتع والإفراد بالحج. وسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ١٧ - باب بيان وجوه الإحرام، حديث ١١٨.

• • •

٣٧ - وحديثي عن مالك، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين، أن رسول الله ﷺ أقرء الحج. أخرجه مسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ١٧ - باب بيان وجوه الإحرام، حديث ١٢٢.

• • •

٣٨ - وحديثي عن مالك، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين، أن رسول الله ﷺ أقرء الحج.

انظر الحديث رقم ٣٦.

• • •

## (١٠) باب رفع الصوت بالإحلال

٣٤ - حديثي يحيى عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عبد الملك بن أبي بكر بن الهارث بن هشام، عن خالد بن السائب الأنصاري، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل. فأمروني أن أمر أصحابي، أو من معي، أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالادلال، يريد أحدهما».

أخرجه أبو داود في: ١١ - كتاب الحج، ٢٦ - باب كيف التبية. والترمذي في: ٧ - كتاب الحج، ١٥ - باب ما جاء من رفع الصوت بالتبية. والبيهقي في: ٢٤ - كتاب مناسك الحج، ٥٥ - باب رفع الصوت بالإحلال. وابن ماجه في: ٢٥١ - كتاب المناسك، ١٦ - باب رفع الصوت بالتبية.

• • •

٣٥ - وحديثي عن مالك، أنه سمع أهل العلم يقولون: ليس على النساء رفع الصوت بالتبية. لئلا يسمع المرأة نفسها. قال مالك: لا يرفع المخرج صوتة بالإدلال في مساجد الجماعات. لئلا يسمع نفسه ومن يليه. إلا في المسجد الحرام ومسجد منى. فإنه يرفع صوتة فيهما.

• • •

قال مالك: «صوتت بقصر أهل العلم يستحب التلبية قبل كل صلاة، وعلى كل شرف من الأرض».

• • •

٢٥ - (على كل حرف) مكان مرتفع.

٤١ - وحديث عن مالك ، أنه سمع ابن عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار ، أن رسول الله ﷺ ، عام حجة الوداع ، خرج إلى الحج . فبين أصحابه من أهل يمحج . ومنهم من جمع الحج والعمرة . ومنهم من أهل يعمرة . فلما من أهل يمحج ، أوجع الحج والعمرة ، فلم يحل . وأما من كان أهل يعمرة ، فحلوا .

أرسله سليمان . وقد مر بالحديث رقم ٢٦ أن أبا الأسود وصله من عروة بن ملفة .

٤٢ - وحديث عن مالك ، أنه سمع بعض أهل العلم يقولون : من أهل يعمرة ، ثم بدا له أن يهل يمحج معها ، فذلك له . ما لم يعلف بالبيت ، وبين الصفا والمروة . وقد صنع ذلك ابن عمر حين قال : إن صليت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ . ثم التفت إلى أصحابه فقال : ما أمرهما إلا واحد . أشهدكم أني أوجب الحج مع العمرة .

أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب المص ، ١ - باب إذا أصغر المص . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب جواز التحلل بالإحرام وجواز القران . حديث ١٨٠ .

• • •

قال مالك : وقد أهل أصحاب رسول الله ﷺ عام حجة الوداع بالعمرة . ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ومن معه كان هذلي ، فليحل بالحج مع العمرة . ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً .

أخرجه البخاري عن عائشة في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب كيف أهل الحائض والغسل . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٧ - باب بيان وجوب الإحرام ، حديث ١١١ .

٣٩ - وحديث عن مالك ، أنه سمع أهل العلم يقولون : من أهل يمحج مفرد ، ثم بدا له أن يهل بعمرة يعمرة ، فليس له ذلك . قال مالك : وذلك الذي أدرست عليه أهل العلم يبدلنا .

• • •

### (١٢) باب القرآن في الحج

٤٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب بالسفيا . وهو يتنجس بكرات له دقيقاً وخيطاً . فقال : هذا عثمان بن عفان ينهى عن أن يقرن بين الحج والعمرة . فخرج علي بن أبي طالب وهل يديه أثر الدقيق والخيط . فما أنشأ أثر الدقيق والخيط . على ذراعيه حتى دخل على عثمان بن عفان . فقال : أنت تنهى عن أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان : ذلك رأيي . فخرج علي مفضياً ، وهو يقول : لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة معاً .

قال مالك : الأمر جندنا ، أن من قرن الحج والعمرة ، لم يأخذ من شعوه شيئاً ، وأم يحل من شيء ، حتى ينحر هلباً . إن كان معه . ويحل يومى يوم النحر .

٤٠ - ( بالسفيا ) قرية جامة بطريق مكة . ( يتنجس ) يسخن . ( بكرات ) جمع بكرة . وله ثلاثة ، أو التي منها . ( خيطاً ) ورق ينفض بالخط ويغف ويطن ويخط يدق أو فيه . ويغف بالله ويسقى للإبل .

## (١٣) باب قطع التلبية

بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّغَا وَالْعَرَوَةِ . ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَغْلُوَ مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَةَ . فَإِذَا غَدَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ . وَكَانَ يَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعَرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .

أخرجه البخاري في ٢٥٠ - كتاب الحج ٢٨ - باب الاعتساف عند دخول مكة . ومسلم في ١٥ - كتاب الحج ٢٨ - باب استصحاب الميت على طوى ، حديث ٢٢٧ .

• • •

٤٧ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَا يُلَبِّي وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

• • •

٤٨ - وحدثني عن مالك ، عن علقمة ، عن ابن أبي علقمة ، عن أمِّه ، عن عائشة أم المؤمنين ، أَنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ عَرَفَةَ بِنِعْرَةٍ . ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى الْأَرَاكِ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُهْلُ مَا كَانَتْ فِي مَنْزِلِهَا . وَمَنْ كَانَ مَعَهَا . فَإِذَا رَكِبَتْ ، فَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمُؤَفِّفِ . تَرَكَتِ الْإِهْلَالَ .

قَالَتْ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَعْتَمِرُ بَعْدَ الْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ تَرَكَتْ ذَلِكَ فَكَانَتْ تَخْرُجُ قَبْلَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ . حَتَّى تَأْتِيَ الْجُحْفَةَ فَتَقِيمَ بِهَا حَتَّى تَرَى الْوَلَالَ . فَإِذَا رَأَتْ الْهَالَ ، أَهَلَّتْ بِمَعْرَةٍ .

• • •

٤٨ - ( بنعرة ) موضع ، قيل من هرات ، وقيل بقربها خارج منها . ( الأراك ) موضع هرة من ناحية الشام .

٤٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن محمد بن أبي بكر الثقفي ، أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُمَا غَدِيَانِ مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَةَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ يُهْلُ الْمُهْلُ مِنَّا ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ . وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ .

أخرجه البخاري في ٢٥٠ - كتاب الحج ٨٦ - باب التلبية والتكبير إذا غدا من مئى إلى عرفة . ومسلم في ١٥ - كتاب الحج ١٦ - باب التلبية والتكبير في الذهاب من مئى إلى هرات في يوم عرفة ، حديث ٢٧٤ .

• • •

٤٤ - وحدثني عن مالك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أَنَّهُ عَلِيَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُلَبِّي فِي الْحَجِّ . حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ . قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكُ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْدِلُونَا .

• • •

٤٥ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَتْرُكُ التَّلْبِيَةَ إِذَا رَجَعَتْ إِلَى الْمُؤَفِّفِ .

• • •

٤٦ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْحَجِّ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ . حَتَّى يَطُوفَ

٤٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَّا يَوْمَ هَرَقَةَ مِنْ مِثْي . فَسَجَّ التَّكْبِيرَ عَالِيًا . فَبَعَثَ الْحَرَسَ يَحْبِسُون فِي النَّاسِ : أَيْهَا النَّاسُ . إِنَّهَا التَّلْبِيَةُ .

• • •

(١٤) باب إهلال أهل مكة ومن بها من غيرهم

٥٠ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . مَا شَأْنُ النَّاسِ يَأْتُونَ شُعْفًا وَأَنْتُمْ مُلْمَعُونَ ؟ أَهْلُوا ، إِذَا رَأَيْتُمْ الْهَيْلَةَ .

• • •

٥١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَقَامَ بِمَكَّةَ نِسْعَ سِنِينَ . يُؤَلِّ بِالحَجِّ لِهَيْلٍ ذِي الْحِجَّةِ . وَهُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ مَعَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يُؤَلِّ أَهْلُ مَكَّةَ وَغَيْرُهُمْ بِالحَجِّ إِذَا كَانُوا بِهَا . وَمَنْ كَانَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا مِنْ جَوَابِ مَكَّةَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَهْلٌ مِنْ مَكَّةَ بِالحَجِّ ، فَلْيُؤَخِّرِ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ . وَالسُّنَى

( الحرم ) جمع حارس ، أي الأحرار .

٥٥ - ( هُتَا ) ملهم من طهين ، لعم الساجدة المحرقة .

بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِثْي . وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ أَهْلِ بِالحَجِّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ مَكَّةَ ، لِهَيْلٍ ذِي الْحِجَّةِ ، كَيْفَ يَصْنَعُ بِالطَّوْفِ ؟ قَالَ : أَمَّا الطَّوْفُ الْوَاجِبُ ، فَلْيُؤَخِّرْهُ . وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّنَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلْيُطْفِئْ مَابَدَا لَهُ . وَلْيَصِلْ رُكْعَتَيْهِ ، كُلَّمَا طَافَ سُبْعًا . وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالحَجِّ . فَأَتَوْهُ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ، وَالسُّنَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى رَجَعُوا مِنْ مِثْي . وَفَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَكَانَ يُهَلُّ لِهَيْلٍ ذِي الْحِجَّةِ ، بِالحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . وَيُؤَخِّرُ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ، وَالسُّنَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مِثْي .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . هَلْ يُهَلُّ مِنْ جَوَابِ مَكَّةَ بِغَيْرِهِ ؟ قَالَ : بَلَى يَخْرُجُ إِلَى الْهَيْلِ فَيُحْرِمُ مِنْهُ .

• • •

(١٥) باب مالا يوجب الإحرام من تقليد الهنلي

٥٢ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ زَيْنَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ أَهْدَى هُنْدًا



وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَنْ خَرَجَ بِهِدَى لِنَفْسِهِ ،  
فَأَشْعَرَهُ وَقَلَعَهُ بِئَنَى الْخَلِيقَةِ ، وَكَمْ يُحْرَمُ  
هُوَ حَتَّى جَاءَهُ الْجَنَفَةُ . قَالَ : لَا أُجِبُ ذَلِكَ .  
وَكَمْ يُعِيبُ مَنْ فَعَلَهُ . وَلَا يُنْبِئُ لَهُ أَنْ يَقْلُدَ  
الْهَدْيَ ، وَلَا يُشْعِرَهُ إِلَّا عِنْدَ الْإِهْلَالِ . إِلَّا رَجُلٌ  
لَا يُرِيدُ الْحَجَّ ، فَيَبْعَثُ بِهِ وَيُعِيمُ فِي أَهْلِهِ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَخْرُجُ بِالْهَدْيِ غَيْرُ  
مُحْرَمٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . عَنْ  
وَسُئِلَ أَيْضًا : عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ  
مِنَ الْإِحْرَامِ لِتَقْلِيدِ الْهَدْيِ ، مِمَّنْ لَا يُرِيدُ الْحَجَّ  
وَلَا الْعُمْرَةَ . فَقَالَ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي نَأْخُذُ  
بِهِ فِي ذَلِكَ ، قَوْلُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ  
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِهِدْيِهِ ثُمَّ أَقَامَ . فَلَمْ  
يُحْرَمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ ، حَتَّى نَجَرَ  
هَدْيُهُ .

(١٦) بَابُ مَا تَقَعَلُ الْحَائِضُ فِي الْحَجِّ

• • •

٥٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْمَرْأَةُ  
الْحَائِضُ الَّتِي نَهَلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ ، إِنَّهَا نُهَلُ  
بِحَجِّهَا أَوْ عُمْرَتِهَا إِذَا أَرَادَتْ . وَلَكِنْ لَا تَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَمَنْ تَشْهَدُ  
الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ . غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ . وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَلَا تَقْرُبُ  
الْمَسْجِدَ حَتَّى تَطْهَرُ .

حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يُحْرَمُ عَلَى الْحَاجِّ ، حَتَّى يُنْحَرَ  
الْهَدْيُ . وَقَدْ بَعَثَ بِهِدْيٍ . فَأَكْتَبَنِي إِلَى  
يُنْزِلُكَ . أَوْ مَرَى صَاحِبَ الْهَدْيِ . قَالَتْ عُمَرَةُ ،  
قَالَتْ عَائِشَةُ : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
أَنَّا قَتَلْتُ قَلْبَدَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدْيٍ .  
ثُمَّ قَلَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ . ثُمَّ بَعَثَ بِهَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي . فَلَمْ يُحْرَمْ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ ، حَتَّى نَجَرَ  
الْهَدْيُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ١٠٩ - بَابُ  
مَنْ قَلَعَ الْقَلَادَةَ بِهِ . وَمُسْلِمٌ فِي : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ،  
٦٤ - بَابِ اسْتِعْجَابِ بِعَثِ الْهَدْيِ إِلَى الْحَرَمِ ، حَدِيثُ ٣٦٩ .

• • •

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عُمَرَ بْنْتَ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِدْيِهِ وَيُعِيمُ ،  
هَلْ يُحْرَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ فَأَجَبَنِي أَنَّهَا سَجَعَتْ  
عَائِشَةَ تَقُولُ : لَا يُحْرَمُ إِلَّا مَنْ أَهَلَ وَلَبَّى .

• • •

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ  
النَّبِيِّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْهَدْيِ ،  
أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَجَرِّدًا بِالْعِرَاقِ . فَسَأَلَ النَّاسَ  
عَنْهُ . فَقَالُوا : إِنَّهُ أَمَرَ بِهِدْيِهِ أَنْ يَقْلُدَ ،  
فَلِئَلَيْكَ تَجَرَّدَ . قَالَ رَبِيعَةُ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : يَذْعُ  
وَرَبَّ الْكُفَّهِ .

## (١٧) باب العمرة في أشهر الحج

٥٦ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ ثَلَاثًا : عَامَ الْحُبَيْبَةِ ، وَعَامَ الْقُصَيْبَةِ ، وَعَامَ الْجِوْرَانَةِ .

• • •

٥٧ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَخْتَرِ إِلَّا ثَلَاثًا : إِحْدَاهُمَا فِي شَوَّالٍ ، وَالثَّانِيَةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

• • •

٥٨ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : أَخْتَرُ قَبْلَ أَنْ أُحْجَّ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ . قَدْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ .

أخرجه البخاري موصولاً عن ابن عمر في ٢٦ كتاب العمرة ، ٢ - باب من أحرم قبل الحج

• • •

٥٩ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَخْتَرِيَ فِي شَوَّالٍ ، فَأَذِنَ لَهُ . فَأَخْتَرَهُ ثُمَّ قَفَلَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَكَمْ يَحْجُّ .

• • •

٥٥ - ( أحمر ) يظهر مرة الاحتمام .

## (١٨) باب قطع التلبية في العمرة

٦٠ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ فِي الْعُمْرَةِ ، إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ أَحْرَمَ مِنَ التَّعْمِيمِ ؛ إِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ حِينَ يَرَى الْبَيْتَ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ الرَّجُلِ يَخْتَرُ مِنْ بَعْضِ الْمَوَاقِبِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . أَوْخَرَهُمْ . مَتَى يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ ؟ قَالَ : أَمَّا الْمُهْلُ مِنَ الْمَوَاقِبِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ .

قَالَ : وَيَكْفِي أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كَانَ يَضَعُ ذَلِكَ .

• • •

## (١٩) باب ما جاء في التمتع

٦١ - حدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَوْفَلٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، عَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهُمَا يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ . فَقَالَ الضَّحَّاكَ بْنُ قَيْسٍ : لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ سَهْدٌ : يَفْسُ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَعْي . فَقَالَ الضَّحَّاكَ ؛ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ

نَهَى عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ صَنَعْتَهَا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ . وَصَنَعْنَاهَا مَعَهُ .

نَهَى عَنْ التَّمَتُّعِ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ فِي :  
٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ١٢٥ - بَابِ الدَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ . وَمُسْلِمٌ فِي :  
١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٢٢ - بَابِ نَسْخِ التَّحْلِيلِ مِنَ الْإِحْرَامِ  
وَالْأَمْرِ بِالْأَقَامِ ، حَدِيثٌ ١٥٤ .

• • •

٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ  
يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ  
لَأَنْ أَغْتَمِرَ قَبْلَ الْحَجِّ وَأَعْمِدِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أُغْتَمِرَ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

• • •

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ : مَنْ اغْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فِي شَوَّالٍ ،  
أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ ، قَبْلَ الْحَجِّ ،  
ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُذْرِكَ الْحَجُّ ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ ،  
إِنْ حَجَّ . وَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ : فَإِنْ لَمْ  
يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةَ  
إِذَا رَجَعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ ،  
ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَائِمِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، انْقَطَعَ  
إِلَى غَيْرِهَا ، وَسَكَنَ بِمَوَاطِنَ ، ثُمَّ قَدِمَ مُغْتَمِرًا  
فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى انْتَشَأَ  
الْحَجُّ مِنْهَا : إِنَّهُ مُتَمَتِّعٌ يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ .  
أَوْ الصِّيَامُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا . وَهُوَ لَا يَكُونُ  
مِثْلَ أَهْلِ مَكَّةَ .

وَشَيْلَ مَالِكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ  
مَكَّةَ . دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . وَهُوَ  
يُرِيدُ الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُنْشَأَ الْحَجُّ . ائْتَمَّتْ  
هُوَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . هُوَ مُتَمَتِّعٌ . وَكَيْسٌ هُوَ  
مِثْلُ أَهْلِ مَكَّةَ . وَإِنْ أَرَادَ الْإِقَامَةَ . وَذَلِكَ ، أَنَّهُ  
دَخَلَ مَكَّةَ ، وَكَيْسٌ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا الْهَدْيُ  
أَوْ الصِّيَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .  
وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلُ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ . وَلَا يَنْدِرِي  
مَا يَبْنُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَيْسٌ هُوَ مِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ .

• • •

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ ،  
مَنْ اغْتَمَرَ فِي شَوَّالٍ ، أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَوْ ذِي  
الْحِجَّةِ ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّى يُذْرِكَ الْحَجُّ ،  
فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ . إِنْ حَجَّ . وَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ  
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ  
وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ .

• • •

( ٢٠ ) بَابُ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ التَّمَتُّعُ

٦٥ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اغْتَمَرَ فِي شَوَّالٍ  
أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَوْ ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى  
أَهْلِهِ ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَائِمِهِ ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ  
هَدْيٌ . إِنَّمَا الْهَدْيُ عَلَى مَنْ اغْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ  
الْحَجِّ . ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى الْحَجِّ . ثُمَّ حَجَّ . وَكُلُّ

٦٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ كُنْتُ تُجَاهِزْتُ لِلْحَجِّ . فَأَعْتَرَضَ لِي . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اعْتَصِرِي فِي رَمَضَانَ . فَإِنَّ عُمْرَةَ فِيهِ كَحَجَّةٍ » .

أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب الحج ، ٧٩ - باب العمرة . والترمذي في : ٧ - كتاب الحج ، ٩٥ - باب ما جاء في عمرة رمضان . والنسائي في : ٢٤ - كتاب الصيام ، ٩ - باب الرخصة في أن يقال : لشهر رمضان . ومطابق . وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب الحج ، ( المناكس ) ، ٤٥ - باب العمرة في رمضان .

٦٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَفْضَلُوا بَيْنَ حَجِّكُمْ وَعُمْرَتِكُمْ . فَإِنَّ ذَلِكَ أَمُّ لِحَجِّ أَحَدِكُمْ . وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِهِ . أَنْ يَعْتَصِرَ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ .

• • •

٦٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَدَّعَهُ أَنَّ هُثَمَانَ بْنَ عَثَانَ كَانَ إِذَا اعْتَصَرَ ، وَبِمَا لَمْ يَمُتْ ، عَنْ رَجُلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ . قَالَ مَالِكٌ : الْعُمْرَةُ سُنَّةٌ . وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْخَصَ فِي تَرْكِهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَصِرَ فِي السَّنَةِ مَرَّةً .

٦٧ - ( احتسب لي ) أي هاتين هاتين .  
٦٨ - ( افعلوا ) أي افعلوا .

مَنْ انْقَطَعَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الْأَقَافِي وَسَكَنَهَا . ثُمَّ اعْتَصَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْهَا ، فَلَيْسَ بِمُتَمَتِّعٍ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ هَذِي وَلَا صِيَامٌ . وَهُوَ يَحْتَزِلُ أَهْلَ مَكَّةَ ، إِذَا كَانَ مِنْ سَاكِنِيهَا .

سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، خَرَجَ إِلَى الرِّيَاضِ أَوْ إِلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ . وَهُوَ يُرِيدُ الْإِقَامَةَ بِهَا . كَانَ لَهُ أَهْلٌ بِمَكَّةَ أَوْ لَا أَهْلٌ لَهُ بِهَا . فَلَدَلَهَا بِعُمْرَةٍ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْحَجَّ ، وَكَانَتْ عُمُرَتُهُ الَّتِي دَخَلَ بِهَا مِنْ مِقَاتِ الشَّيْءِ ﷺ أَوْ دُونَهُ أَمْتَمَّتْ مَنْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالَةِ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُتَمَتِّعِ مِنَ الْهَدْيِ أَوِ الصِّيَامِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرًا حَاضِرًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - .

• • •

## (٢١) بات جامع ما جاء في العمرة

٦٦ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقَفَارَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٦ - كتاب العمرة ، ٩ - باب وجوب العمرة وفضلها . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٩ - باب في فضل الحج والعمرة ويوم حرفة ، ٤٢٧ .

٧١ - وحديث عن مالك، عن نافع، عن  
 نسي بن وهب، عن أبي بن عبد الله، أن عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه أتاه إلى أبيه بن عثمان، وأباه  
 يومئذ أمير الحاج، وهما مخبران، إلى أن قد  
 أردت أن أنكح طلحة بن عمار، بنت شيبه  
 ابن جبير، وأردت أن نخصر، فأنكر  
 ذلك عليه أباه، وقال: سيقت عثمان بن  
 عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: لا ينكح  
 المحرم، ولا ينكح، ولا ينكح.  
 أخرجه سلم في ١٦١ - كتاب النكاح ٤٠ - باب المحرم  
 نكاح المحرم وكراهة خطبه، حديث ٤١.

• • •

٧٢ - وحديث عن مالك، عن داود بن  
 الحصين، أن أبا علقمان بن طريف الرمي،  
 أخبره أن أباه طريفا تزوج امرأة وهو محرم.  
 فرد عمر بن الخطاب نكاحه.

• • •

٧٣ - وحديث عن مالك، عن نافع،  
 أن عبد الله بن عمر كان يقول: لا ينكح  
 المحرم ولا يخطب على نفسه، ولا على غيره.

• • •

٧٤ - وحديث عن مالك، أنه بكاه  
 أن سعيد بن المسيب، وسالم بن عبد الله،  
 وسليمان بن يسار، مثيلوا عن نكاح المحرم؟

٧١ - ( أنكر ) أي زوج . ( لا ينكح المحرم ) أي  
 لا يقبل منه . ( ولا ينكح ) أي لا يقبل منه . ( ولا يخطب )  
 ولا يخطب .

قال مالك، في المختار يقع بأهله: إن  
 عليه في ذلك الهدي. وعمره أخرى يتنكح  
 بها بعد إتمامه التي أفسد. ويحرم من حيث  
 أحرم بغيره التي أفسد. إلا أن يكون أحرم  
 من مكان أبعد من ميقايه. فليس عليه أن  
 يحرم إلا من ميقايه.

قال مالك: ومن دخل مكة بغيره.  
 فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وهو  
 جنب. أو على غير وضوء. ثم وقع بأهله. ثم  
 ذكر. قال: يتنكح أو يتوضأ. ثم يعود  
 فيطوف بالبيت، ويسعى بين الصفا والمروة. ويعتبر  
 عمره أخرى، ويهدي. وعلى المرأة، إذا أصابها  
 زوجها وهي محرمة، مثل ذلك.

قال مالك: فأما العمة من التثنية  
 فإنه من شاء أن يخرج من الحرم ثم يحرم،  
 فإن ذلك مجزئ عنه إن شاء الله. ولكن الفضل  
 أن يول من المقاتل الذي وقت رسول الله  
 ﷺ، أو ما هو أبعد من التثنية.

• • •

### (٧٢) باب نكاح المحرم

٧٩ - حديث يعقوب عن مالك، عن ربيعة  
 ابن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار،  
 أن رسول الله ﷺ بعث أبا الدرداء، ورجلاً من  
 الأنصار فزوجاه ميثونة بنت الحارث ورمول  
 الله ﷺ بالمدينة، قبل أن يخرج.

• • •

فَقَالُوا : لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ : إِنَّهُ يُرَاجِعُ امْرَأَتَهُ إِنْ شَاءَ . إِذَا كَانَتْ فِي عِدَّةٍ مِنْهُ .

• • •

### (٢٣) بَابُ حِجَامَةِ الْمُحْرِمِ

٧٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى

ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُطِيعَانَ بْنِ يَمَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجِمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَوَقَّ رَأْسَهُ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَلْحَقُ جَمَلًا . مَكَانَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ .

وصله البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد

١١ - باب الحجامة المحرم . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج

١١ - باب جزاء الحجامة المحرم . حديث ٨٨ .

• • •

٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا يَخْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا مَا لَا يُدْبِ لَهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَخْتَجِمُ الْمُحْرِمُ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ .

• • •

### (٢٤) بَابُ مَا يُجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ

٧٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي

النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّضِيِّ ، عَنْ

نَافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْتِغِي طَرِيقِ مَكَّةَ . تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابِ

٧٥ - ( بلقيس جمل ) مكان بطريق مكة . وهو إلى

اللمنة أقرب . ولعل فيه . وقيل ماء .

لَهُ مُحْرِمِينَ . وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ . فَرَأَى حِمَارًا

وَخَشِيًا . فَاسْتَوَى عَلَى قَرَسِهِ . فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ

أَنْ يُنَازِلُوهُ سَوَطَهُ . فَأَبَوْا عَلَيْهِ . فَسَأَلَهُمْ

رُوحَهُ . فَأَبَوْا . فَأَخَذَهُ . ثُمَّ ذُلَّ عَلَى الْحِمَارِ

فَقَتَلَهُ . فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ . وَأَبَى بَعْضُهُمْ . فَلَمَّا أَذْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ ، سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : « إِنَّمَا هِيَ

طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوهَا اللَّهُ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ٨٨ - باب

ما قيل في الرماح . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨ - باب

تحريم الصيد المحرم ، حديث ٥٧ .

• • •

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ

ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الزَّيَّيرَ بْنَ الْعَوَّامِ

كَانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ الظُّبَاءِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالصَّفِيفُ الْقُدِيدُ .

• • •

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَمَارٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي

قَتَادَةَ ، فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، بِثَلَاثِ حَدِيثِ أَبِي

النَّضْرِ . إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ

شَيْءٌ » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللبائخ والصيد

١٥ - باب ما جاء في الصيد . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج

٨ - باب تحريم الصيد المحرم ، حديث ٥٨ .

٧٧ - ( طعمة ) أي طعام .

٧٨ - ( صفيف ) في القاموس : الصفيق كأمير .

ما صف في الشمس ليجف وعل الجمر لينشوي .

٨٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيُّ ، عَنْ الْبَهْزِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ ، إِذَا جِمَارٌ وَحْشِيٌّ عَقِيرٌ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « دَعُوهُ . فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهُ » فَجَاءَ الْبَهْزِيُّ ، وَهُوَ صَاحِبُهُ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . شَأْنُكُمْ بِهِذَا الْجِمَارِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ . فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ . ثُمَّ مَضَى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْأَثَابَةِ ؛ بَيْنَ الرُّوَيْنَةِ وَالْعَرَجِ ، إِذَا ظَلَمَ خَافِقٌ فِي ظِلٍّ فِيهِ سَهْمٌ . فَرَزَعَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ . لَا يَرِيْبُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . حَتَّى يُجَاوِزَهُ .

أخرجه الترمذي في ٢٤ - كتاب منليك الحج ، ٧٨ - باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .

...

٨٠ - ( بالروحاء ) موضع بين مكة والمدينة . ( عقيز ) معقور . ( الرفاق ) قال الجوهري : جمع رقة ، للقوم المترفقون في السفر . ( بالأثابة ) موضع أو بئر . ( الروينة ) موضع . ( العرج ) موضع بين الحرمين . ( خافق ) أي واقف منحن . وأسه بين يديه إلى رجله . وقيل الخافق الذي لجأ إلى حشف ، وهو ما انطفت من الرمل . ( لا يريبه ) أي لا يسه ولا يبركه ولا يهجه .

...

٨١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْيَحْرِيزِ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّبْدَةِ ، وَجَدَ رَكْبًا مِنْ أَهْلِ الرَّفَاقِ مُحْرَمِينَ . فَسَأَلُوهُ عَنْ لَحْمٍ صَدِيدٍ وَجَلَدُوهُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّبْدَةِ . فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ إِنِّي شَكَّكْتُ فِيمَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ عُمَرُ : مَاذَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ ؟ فَقَالَ : أَمَرْتُهُمْ بِأَكْلِهِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ أَمَرْتُهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَفَعَلْتُ بِكَ . يَتَوَاعَدُهُ .

...

٨٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمَ مُحْرَمُونَ بِالرَّبْدَةِ . فَاسْتَفْتَوْهُ فِي لَحْمٍ صَدِيدٍ ، وَجَلَدُوا نَامًا أَجْلَةً يَأْكُلُونَهُ . فَافْتَاهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ : ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : بِمَ أَفْتَيْتُهُمْ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : أَفْتَيْتُهُمْ بِأَكْلِهِ . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ أَفْتَيْتَهُمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، لَأَوْجَعْتُكَ .

...

٨١ - ( من البحرين ) كناية بجر ، موضع بين البصرة وحران . ( بالربدية ) قرب المدينة . ٨٢ - ( أجلة ) جمع جلال . من أهل الرواية . ( لأوجعتك ) بالفرس أو بالتفريع .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ أُحْرِمَ وَحَيْثُ صِيدَ قَدْ صَادَهُ ، أَوْ ابْتَاعَهُ : فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَهُ ، وَلَا يَأْسُ أَنْ يَجْعَلَهُ حَنْدَ أَخِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فِي صَيْدِ الْحَيَّاتَانِ فِي الْبَحْرِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبُرْكِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، إِنَّهُ حَلَالٌ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَصْطَادَهُ .

...

#### (٢٥) بَابُ مَا لَا يَحِلُّ الْمَحْرُمُ أَكْلَهُ مِنَ الصَّيْدِ

٨٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَارًا وَخَشِيئًا ، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ ، أَوْ بَوْدَانَ . فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ : « إِنَّا لَمْ نَرَدَّهُ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنَّا حُرِّمٌ » .

أخرج البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد : ٦ - باب إذا أهدى الحرم حمارًا وخشيئًا حيا . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج : ٨ - باب تحريم الصيد للحرم ، حديث ٥٠ .

...

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي رَكْبٍ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَيْتِصِ الطَّرِيقِ ، وَجَدُوا لَحْمَ صَيْدٍ . فَاقْتَنَمُوا كَعْبَ بِأَكْلِهِ . قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ . ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : مَنْ أَقْنَاكُمْ بِهِذَا ؟ قَالُوا : كَعْبٌ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَرْجِعُوا . ثُمَّ لَمَّا كَانَ بِبَيْتِصِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ . فَاقْتَنَمَهُمْ كَعْبٌ أَنْ يَأْكُلُوهُ ، فَيَأْكُلُوهُ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُفْتِيَهُمْ بِهِذَا ؟ قَالَ : هُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ . قَالَ : وَمَا يُنْرِيكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . إِنْ هِيَ إِلَّا نَفْرَةٌ حَوَتْ يَنْثَرُهُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَيْنِ .

ومثَّلَ مَالِكٌ عَمَّا يُوجَدُ مِنْ لُحُومِ الصَّيْدِ عَلَى الطَّرِيقِ : هَلْ يَبْتَاعُهُ الْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ يُغْتَرَضُ بِهِ الْحَاجُّ ، وَمِنْ أَجْلِهِمْ صِيدَ ، فَإِنِّي أَسْرَعُهُ . وَأَنْهَى عَنْهُ . فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ عِنْدَ رَجُلٍ لَمْ يَرِدْ بِهِ الْمُحْرِمِينَ ، فَوَجَدَهُ مُحْرِمٌ ، فَاِبْتَاعَهُ . فَلَا يَأْسُ بِهِ .

٨٤ - ( بالأبجد ) جبل يده وبين الجيفة ما بل المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . ضعى بذلك البرق السور به . لا لا به من الواء . ( بوردان ) موضع قرب الجيفة ، أو قرية جامة أقرب إلى الجيفة من الأبواء . فيها ثمانية أميال . ( حرم ) جمع حرام . والحرام المحرم ، أي محرمون .

٨٣ - ( وجل ) أي قطع . ( إن هي إلا نفرة حوت ) النفرة : الطسة . وفي الصلح وغيره : النفرة الجوار كالطسة لها . أي ما هي إلا طسة حوت . ( ينثره ) أي يرميه سقرا . ( يباح ) أي ينثره . ( ينثر من ) يسهه .



الْأَحْرَالِ . وَقَدْ أُرْخِصَ فِي الْمَيْتَةِ عَلَى حَالِ الصَّرُورَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَا قَتَلَ الْمُحْرِمُ أَوْ ذَبَحَ مِنَ الصَّيْدِ ، فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ لِحَلَالٍ وَلَا لِمُحْرِمٍ . لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِكْرِي . كَانَ خَطَا أَوْ عَمْدًا . فَأَكْلُهُ لَا يَحِلُّ . وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ . وَالَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ ثُمَّ يَأْكُلُهُ ، إِنَّمَا عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَمِثْلُ مَنْ قَتَلَهُ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ .

• • •

#### (٢٦) بَابُ أَمْرِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ

٨٧ - قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ شَيْءٍ صَيْدٍ فِي الْحَرَمِ ، أَوْ أُورِسَ عَلَيْهِ كَلْبٌ فِي الْحَرَمِ ، فَقَتِلَ ذَلِكَ الصَّيْدُ فِي الْحِلِّ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ . وَعَلَى مَنْ قَتَلَ ذَلِكَ ، جَزَاءُ الصَّيْدِ . فَأَمَّا الَّذِي يُرْسِلُ كَلْبَهُ عَلَى الصَّيْدِ فِي الْحِلِّ . فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَبْعِدَهُ فِي الْحَرَمِ . فَإِنَّهُ لَا يُؤْكَلُ ، وَلَيْسَ بِكَفَّارَةٍ فِي ذَلِكَ جَزَاءٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ أُرْسِلَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَرَمِ . فَإِنْ أُرْسِلَهُ قَرِيبًا مِنَ الْحَرَمِ ، فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ .

• • •

#### (٢٧) بَابُ الْحُكْمِ فِي الصَّيْدِ

٨٨ - قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرَجِ . وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِي يَوْمٍ صَائِفٍ . قَدْ غَطَى وَجْهُهُ بِقِطْعَةٍ أَرْجَوَانٍ . ثُمَّ أَتَى بِلَحْمٍ صَيْدٍ . فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . فَقَالُوا : أَوَلَا نَأْكُلُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَنْسُ كَهَيْئَتِكُمْ . إِنَّمَا صَيْدٌ مِنْ أَجْلِي .

• • •

٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي . إِنَّمَا هِيَ عَشْرُ لَيَالٍ . فَإِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ ، فَدَعُهُ . تَعْنِي أَكْلَ لَحْمِ الصَّيْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : فِي الرَّجُلِ الْمُحْرِمِ يُصَادُّ مِنَ أَجْلِيهِ صَيْدٌ ، فَيُصْنَعُ لَهُ ذَلِكَ الصَّيْدُ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ . وَهُوَ يَعْلَمُ ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِيهِ صَيْدٌ . فَإِنْ عَلَيْهِ جَزَاءُ ذَلِكَ الصَّيْدِ كُلُّهُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَنِ الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَهُوَ مُحْرِمٌ . أَيْصِيْدُ الْمَيْتَةِ فَيَأْكُلُهُ ؟ أَمْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُرْخِصْ لِمُحْرِمٍ فِي أَكْلِ الصَّيْدِ ، وَلَا فِي أَخْذِهِ ، فِي حَالٍ مِنْ

٨٥ - ( بِالْعَرَجِ ) مَرُوقٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . ( غَلِيقَةً ) كَسَاهُ

لِغَمَلٍ . ( لَوْجَوَانٍ ) صُوفٌ أَحْمَرٌ .

٨٦ - ( تَخَلَّجَ ) دَخَلَ ،

( بِذِكْرِي ) لِي ذِكْرِي .

## (٢٨) باب ما يقتل المحرم من الدواب

٨٩ - وحدثنى يحيى عن مالك، عن زاذان، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب، ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحذأة، والعقرب، والقنبرة، والكلب العقور».

أخرجه البخاري في: ٢٨ - كتاب جزاء الصيد ٥  
٧ - باب ما يقتل المحرم من الدواب. ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج ٥  
٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ٥ حديث ٧٦.

\*\*\*

٩٠ - وحدثنى عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «خمس من الدواب، من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه: العقرب، والقنبرة، والغراب، والحذأة، والكلب العقور».

أخرجه البخاري في: ٥٩ - كتاب يندب الخلق ٥ ١٦ - باب من الدواب فواسق يقتلن في الحرم. ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج ٥  
٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ٥ حديث ٧٩.

\*\*\*

٩١ - وحدثنى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «خمس فواسق يقتلن في الحرم: القنبرة، والعقرب، والغراب، والحذأة، والكلب العقور».

وصله مسلم في: ١٥ - كتاب الحج ٥ ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ٥ حديث ٦٨.

\*\*\*

مِنَ النِّعَمِ بِحُكْمِهِ بِهَذَا هَذَا مِنْكُمْ هَذَا بَالِغِ الْكَبِيرَةِ أَوْ كَثْرَةِ طَعَامِ مَسَاكِينَ أَوْ هَذَا ذَلِكَ صِيَامًا لِيَتَّقُوا وَيَتَّقُوا أَمْرُهُ (٥- سورة المائدة، ٩٥).

قَالَ مَالِكٌ: فَإِذَا يَصِيدُ الصَّيْدَ وَهُوَ حَلَالٌ. ثُمَّ يَقْتُلُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَتَنَاهَاهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ. ثُمَّ يَقْتُلُهُ. وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ. فَعَلَيْهِ جَزَاؤُهُ.

وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ أَصَابَ الصَّيْدَ وَهُوَ مُحْرِمٌ حُكْمٌ عَلَيْهِ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فَيُحْكَمُ عَلَيْهِ فِيهِ، أَنْ يَقُومَ الصَّيْدُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَنْظُرَكُمْ لَمَنْهُ مِنَ الطَّعَامِ، فَيُطِمْ كُلَّ مِسْكِينٍ مَدًا. أَوْ يَصُومَ مَكَانَ كُلِّ مَدٍّ يَوْمًا. وَيَنْظُرَكُمْ جِدَّةَ الْمَسَاكِينِ. فَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً، صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. وَإِنْ كَانُوا عَشْرِينَ مَسْكِينًا، صَامَ عَشْرِينَ يَوْمًا عَدَدَهُمْ مَا كَانُوا، وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ سِتِينَ مَسْكِينًا.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعْتُ أَنَّهُ يُحْكَمُ عَلَى مَنْ قَتَلَ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ. وَهُوَ حَلَالٌ، بِمَنْزِلَةِ مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَى الْمُحْرِمِ الَّذِي يَقْتُلُ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

\*\*\*

٨٨ - (حرم) حرمون. (بالغ الكمية) أي واصلها. (بأن يبلغ ويصدق به). (أو عدل ذلك صيدًا) أي لو ما سواه من الصيام. (يقصوم) من طعام كل مسكين، يومًا (وبال أمره) أي قتله. (وجزاء صيده).

٨٩ - (جناح) أي إثم. (العقور) يعني حائر ٥  
أي جارح.

أَيْحُكُ جَسَدُهُ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ فَلْيَحْكُكُ  
وَلْيَشْدُدْ . وَكَوْ رُيْطُ يَدَايَ ، وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا  
رَجُلًا لَحَكَّكَ .

...

٩٥ - وحديث عن مالك ، عن أبيب  
بن موسى ، أَنَّ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو نَظَرَ فِي الرِّوَاةِ  
لِشَكْرِ كَانَ يَمِينِيهِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ .

...

٩٦ - وحديث عن مالك ، عن نافع ،  
أَنَّ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْزِعَ الْمُحْرِمَ  
حَلَمَةً أَوْ قَرَادًا عَنْ بَعِيرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى  
فِي ذَلِكَ .

...

٩٧ - وحديث عن مالك ، عن مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَيَّبِ عَنْ ظُفْرِ لَهُ انْكَسَرَ وَهُوَ مُحْرِمٌ . فَقَالَ  
سَعِيدٌ : اقْطَعْهُ .

وَشَبَّهَ مَالِكٌ ، عَنْ الرَّجُلِ بِشَتَكِي أذَنَهُ .  
أَيْتَقَطَرُ فِي أَذُنِهِ مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي لَمْ يُغَيَّبْ ،  
وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَقَالَ : لَا أَرَى لِلْمَلِكِ بَأْسًا .  
وَكَوْ جَعَلَهُ فِي فَيْدِهِ ، لَمْ أَرِ بِذَلِكَ بَأْسًا .

٩٥ - ( لشكر ) أي لوجح .

٩٦ - ( حلقة ) الصغيرة من القردان أو الفضة .  
قلوس . ( قرادا ) ما يعلق بالبحر ويغوص ، وهو كالنمل  
للإنسان ، والجحش قردان يوزن قربان .

٩٧ - ( البان ) شجر . ولحق نمره من طيب .

٩٢ - وحديث عن مالك ، عن ابْنِ شَهَابٍ ،  
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فِي  
الْحَرَمِ . قَالَ مَالِكٌ : فِي الْكَلْبِ الْعَمُورِ الَّذِي  
أَمَرَ بِقَتْلِهِ فِي الْحَرَمِ . إِنَّ كُلَّ مَا حَصَرَ النَّاسُ ،  
وَعَدَا عَلَيْهِمْ ، وَأَخَافَهُمْ ، مِثْلُ الْأَسَدِ وَالنَّيِّرِ  
وَالْفَهْدِ وَالذَّنْبِ . فَهُوَ الْكَلْبُ الْعَمُورُ . وَأَمَّا  
مَا كَانَ مِنَ السَّبَاعِ ، لَا يَتَلَوُّ . مِثْلُ الصَّبْعِ ،  
وَالثَّلْعَبِ ، وَالْهَرِّ ، وَمَا أَشْبَهَهُنَّ مِنَ السَّبَاعِ .  
فَلَا يَتَلَوُّنَ الْمُحْرِمُ . فَإِنْ قَتَلَهُ فَدَاهُ . وَأَمَّا  
مَا حَصَرَ بَيْنَ الطَّيْرِ ، فَإِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يَتَلَوُّ . إِلَّا  
مَا سَمَى النَّبِيُّ ﷺ : الْغَرَابَ وَالْجِدَاةَ . وَإِنْ  
قَتَلَ الْمُحْرِمُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ سِوَاهُمَا ، فَدَاهُ .

...

#### (٢٩) بَابُ مَا يُجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَفْعَلَهُ

٩٣ - حديث عن يحيى عن مالك ، عن يحيى  
ابن سعيد ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ  
الثَّمِي ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَلْبِيِّ ،  
أَنَّهُ رَأَى عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُقَرِّدُ بَعِيرًا لَهُ فِي  
طَبِيعٍ بِالسَّقِيَا . وَهُوَ مُحْرِمٌ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَسْرَهُ .

...

٩٤ - وحديث عن مالك ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ  
أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ  
عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسْأَلُ عَنِ الْمُحْرِمِ .

٩٣ - ( يقرد بعيرا ) أي يزيل عنه القراء ويلقيه .  
( بالسقيا ) قرية جامعة بين مكة والمدينة .

يَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَتَنْحَرُ هَذِهِ . وَيَحِلُّ رَأْسُهُ حَيْثُ حَيْسٌ . وَكَيْسٌ عَلَيْهِ قَضَاءٌ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحُلَيْبِيَّةِ .

فَنَحَرُوا الْهَدْيَ . وَحَلَقُوا رُءُوسَهُمْ . وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ . وَقَبْلَ أَنْ يَحِلَّ إِلَيْهِ الْهَدْيُ . ثُمَّ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَا مِنْ كَانَ مَعَهُ ، أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا ، وَلَا يَعُودُوا لِشَيْءٍ .

...

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ ، حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتِمِرًا فِي الْفَيْتَةِ : إِنْ صُلِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَهْلُ بِعُمْرَةٍ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ بِعُمْرَةٍ ، عَامَ الْحُلَيْبِيَّةِ .

ثُمَّ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ . ثُمَّ انْقَسَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ . أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ .

ثُمَّ نَفَذَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ . فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَرَأَى ذَلِكَ مُجْرِيًا عَنْهُ . وَأَهْدَى .

أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣٥ - باب غزوة الحليبية . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٢٦ - باب جواز التحلل بالإحصار وجواز القران . حديث ١٨٨ .

١٠٠ - (قائل) أي امرأته (ما أمرها) أي الحج والعمرة (فقد) ماضي ولم يحد . (جزئياً) كأنها .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَئِنَّمَا أَنْ يَطُفَ الْمُحْرِمُ حُرَابَهُ ، وَيَقْضَى دَمُهُ ، وَيَتَطَّلَعَ عِرْقُهُ ، إِذَا حَاجَّ إِلَى ذَلِكَ .

...

( ٣٠ ) باب الحج عن يجمع عنه

٩٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَحِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَجَاءَهُ امْرَأَةٌ مِنْ حَضَعَمَ تَسْتَفْتِيهِ . فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّيْءِ الْآخَرِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ قَرِئَصَةُ اللَّهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْئًا كَبِيرًا . لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ . أَفَلَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . . . . . وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوُطَاعِ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٠ - باب وجوب الحج وفعله . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧١ - باب الحج من العاجز لزمالة وهرم ونحوها ، أو للموت . حديث ٤٠٧ .

...

( ٣١ ) باب ما جاء ليعمن أحصر بعلو .

٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : مَنْ حَيْسَ يَحِلُّ ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ

( يَطُف ) يثني . ( عراج ) إخراج بقرة عراج ، بقرة الواحدة عراجة .

٩٩ - ( عشم ) قبيلة مشهورة .

١٠٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حُجِسَ دُونَ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ ، فَلَانَهُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَيَبِينَ الصَّفَا وَالْمَرَوَةَ .

وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ خُرَيْبَةَ الْمُخَزُمِيَّ ، صَرَّحَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُعْرِمٌ فَسَأَلَ : مَنْ يَلِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ؟ فَوَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَتُرَّوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَذَكَرَ لَهُمُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ . فَكُلُّهُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَتَدَاوَى بِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ . وَيَقْتَدِي . فَلَمَّا صَحَّ اعْتَمَرَ ، فَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ . ثُمَّ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ ، وَيُهْدَى مَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى هَذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . فَيَمْنُ أَحْصِرَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَقَدْ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ بِوَقْفَارِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، حِينَ قَاتِلَهُمَا الْحَجَّ ، وَأَتَا يَوْمَ النَّحْرِ : أَنْ يَحِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعَا حَلَالًا . ثُمَّ يَحْجَانِ عَامًا قَابِلًا . وَيُهْدِيَانِ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فُصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَنْ حُجِسَ مِنَ الْحَجِّ بِتَعْدِ مَا يُعْرِمُ ، لَمَّا مَرَضَ أَوْ بَطَنِيَهُ . أَوْ بَطَنِيَهُ مِنَ الْمَدَى . أَوْ حَتَّى عَلَيْهِ الْهَلَالُ . فَهُوَ مُعْصَرٌ . عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُعْصِرِ .

قَالَ مَالِكٌ : قَهْلًا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . فَيَمْنُ أَحْصِرَ بِمَعْنَى . كَمَا أَحْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ فَمَا مَن أَحْصِرَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ . فَلَانَهُ لَا يَحِلُّ دُونَ الْبَيْتِ .

• • •

(٣٧) باب ما جاء فيمن أحصر بغير علة

١٠١ - وحديثي عَنْ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : الْمُحْصَرُ بِمَرَضٍ لَا يَحِلُّ . حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَيَسْتَعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرَوَةَ . فَلَمَّا اضْطُرَّ إِلَى لُبْسِ شَيْءٍ مِنَ الثَّيَابِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا ، أَوْ الدُّوَاءِ . صَنَعَ ذَلِكَ وَاقْتَدَى .

• • •

١٠٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الْمُعْرِمُ لَا يَحِلُّهُ إِلَّا الْبَيْتُ

• • •

١٠٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَيْمَةَ السُّخْتِيَانِيَّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، كَانَ قَدِيمًا ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ . كَثُرَتْ قَيْدِي . فَلَوَسَلْتُ إِلَى مَكَّةَ . وَبِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَالنَّاسُ . فَلَمْ يُرَخِّصْ لِي أَحَدٌ أَنْ أَحِلَّ . فَاقْتَمْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ . حَتَّى أَطْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ .

• • •

إِنَّمَا كَانَ نَوَاهُ لِلْحَجِّ . وَعَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ .

• • •

### (٣٣) باب ما جاء في بناء الكعبة

١٠٥ - حدثني يحيى بن مالك، عن ابن

شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: **وَاللَّهِ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ حِينَ بَنَوْا الْكُعْبَةَ، اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟** قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْلَا حِلْدَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ»** قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ، اللَّذَيْنِ يَلْبِيَانِ الْحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُحْمَمَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

أخرجه البخاري في: ٦٥ - كتاب التفسير ٤ - سورة البقرة ١٠٤ - باب قوله تعالى وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت . ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج ٦٩ - باب نقص الكعبة وبنائها ، حديث ٣٩٩ .

• • •

١٠٦ - وحدثني عن مالك، عن هشام

ابن عروة . عن أبيه ، أن عائشة أم المؤمنين قالت: ما أبالي: أصليت في الحِجْرِ أم في البَيْتِ .

١٠٥ - (قواعد إبراهيم) جمع قاعدة . وهي الأساس . (حضان) قرب حبه . (ما أرى) أي ما أظن .

قَالَ يَحْيَى: ١ سُمِّيَ مَالِكُ حَصْنِ أَهْلِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحَجِّ . ثُمَّ أَصَابَهُ كَسْرٌ، أَوْ بَطْنٌ مُتَحَرِّقٌ . أَوْ امْرَأَةٌ تَطْلُقُ . قَالَ: مَنْ أَصَابَهُ مَنَّا مِنْهُمْ فَهُوَ مُحْصَرٌ . يَكُونُ عَلَيْهِ وَثْلٌ مَاعِلٍ أَهْلِي الْأَقَانِي ، إِذَا هُمْ أَحْصَرُوا .

قَالَ مَالِكُ: فِي رَجُلٍ قَدِيمٍ مُعْتَمِرًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ . حَتَّى إِذَا قَضَى حُمْرَتَهُ أَهْلُ بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . ثُمَّ كُسِرَ أَوْ أَصَابَهُ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْضَرَ مَعَ النَّاسِ الْمَوْقِفَ . قَالَ مَالِكُ: أَرَى أَنْ يُعِيمَ . حَتَّى إِذَا بَرَأَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَطْلُفُ بِالْبَيْتِ . وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يَحِلُّ . ثُمَّ عَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ .

قَالَ مَالِكُ: فِيمَنْ أَهْلُ بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ . ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ مَرَضَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْضَرَ مَعَ النَّاسِ الْمَوْقِفَ .

قَالَ مَالِكُ: إِذَا فَاتَهُ الْحَجُّ . فَإِنْ اسْتَطَاعَ خَرَجَ إِلَى الْحِلِّ ، فَدَخَلَ بِعُمْرَةٍ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . لِأَنَّ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ نَوَاهُ لِلْعُمْرَةِ . فَلِذَلِكَ يَعْمَلُ بِهَذَا . وَعَلَيْهِ حَجٌّ قَابِلٌ وَالْهَدْيُ . فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ . فَأَصَابَهُ مَرَضٌ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . حَلَّ بِعُمْرَةٍ وَطَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافًا آخَرَ . وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . لِأَنَّ طَوَافَهُ الْأَوَّلَ ، وَسَعِيَهُ

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَا ، وَأَنْتَ تُخَيِّرُ بَيْنَهُمَا أَنْتَا  
يُخَفِّضُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ .

• • •

١١١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
الزُّبَيْرِ أَخْرَجَ يَمْعُرَةَ مِنَ التَّنْعِيمِ .  
قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَتَنَعَّى ، حَوْلَ الْبَيْتِ ،  
الْأَشْوَاطَ الْثَلَاثَةَ .

• • •

١١٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ ،  
لَمْ يَطْفَأْ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،  
حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَكَّةَ . وَكَانَ لَا يَزْمُلُ إِذَا طَافَ  
حَوْلَ الْبَيْتِ ، إِذَا أَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ .

• • •

#### (٣٥) باب الاستلام في الطواف

١١٣ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ  
بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ  
بِالْبَيْتِ ، وَرَسَّحَ الرُّكْمَتَيْنِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ  
إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَمْرَ قَبْلَ  
أَنْ يَخْرُجَ .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل ، في صفة الحجة النبوية ،  
عن جابر في ١٥ : - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي  
صل الله عليه وسلم ، حيث ١٤٧ .

١١١ - ( التميم ) هو المعروف الآن بمساجد عائشة .  
زوقاني .

١٠٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ  
شِهَابٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ حُكَمَائِنَا يَقُولُ :  
مَاحِجِرَ الْحَجَرِ ، فَطَافَ النَّاسُ مِنْ وَرَائِهِ ،  
إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ  
كُلَّهُ .

• • •

#### (٣٤) باب الرمل في الطواف

١٠٨ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَلَ  
مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، ثَلَاثَةَ  
أَطْوَافٍ .

أخرجه مسلم في ١٥ : - كتاب الحج ، ٢٩ - باب  
استصحاب الرمل في الطواف ، حيث ٢٣٥ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

• • •

١٠٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَزْمُلُ مِنَ الْحَجَرِ  
الْأَسْوَدِ ، إِلَى الْحَجَرِ الْأَمْرِ ، ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ .  
وَيَمْشِي أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ .

• • •

١١٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ،  
يَسْعَى الْأَشْوَاطَ الْثَلَاثَةَ . يَقُولُ :

١٠٧ - ( ماحجر ) أي منع .

١٠٨ - ( زمل ) زملت وزلما من باب طلب ، ووزلما  
أيضا ، هرولت .

(٣٧) باب ركعها الطواف

١١٧ - حدثني يحيى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان لا يجتمع بين السبعين. لا يصلي بينهما. ولكنه كان يصلي بقدر كل سبع ركعتين. فربما صلى عند المقام أو عند غيره.

ومثّل مالك عن الطواف، إن كان أعف على الرجل أن يتطوع به، فيقرن بين الأسبوعين أو أكثر، ثم يرمع ما عليه من ركوع ذلك السبوع؟ قال: لا ينبغي ذلك. وإنما السنة أن يبيع كل سبع ركعتين.

قال مالك، في الرجل يدخل في الطواف فيسهر حتى يطوف ثمانية أو تسعة أطواف. قال: يقطع، إذا علم أنه قد زاد. ثم يصلي ركعتين. ولا يعتد بالذي كان زاد. ولا ينبغي له أن ينبي على التسعة، حتى يصلي سبعين جميعاً. لأن السنة في الطواف، أن يبيع كل سبع ركعتين.

قال مالك: ومن شك في طوافه، بعد ما يركع ركعتي الطواف، فليعد. فليتم. طوافه على اليقين. ثم ليعد الركعتين لأنه لأصالة بالطواف، إلا بقدر إكمال السبع.

ومن أصابه شيء ينقص وضوؤه، وهو يطوف بالبيت، أو يسعى بين الصفا والمروة، أو بين ذلك. فإنه من أصابه ذلك، وقد طاف

١١٧ - (سج) أي سج طواف. (السبوع) لغة قليلة في الأسبوع. وقال ابن التين: هو جمع سج كبره وبرود. وفي حاشية الصحاح كسر وضم.

١١٤ - وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف صنعت». يا أبا محمد في استلام الركن؟ قال: قبله الركن. اشتغلت. وتركت. فقال له رسول الله ﷺ: «أصبت».

هذا مرسل. وقد وصله ابن عبد البر من طريق سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف.

• • •

١٤٥ - وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، أن أباه كان إذا طاف بالبيت، يستلم الأركان كلها. وكان لا يدع اليماني، إلا أن يقلب عليه.

• • •

(٣٨) باب تقبيل الركن الأسود في الاستلام

١١٦ - حدثني يحيى عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عمر ابن الخطاب قال، وهو يطوف بالبيت، بلركن الأسود: إنما أنت حجر. وكذا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك، ما قبلتك. ثم قبله. أخرجه البخاري موصلاً في: ٢٥ - كتاب الحج، ٥٠ - باب ما ذكر في الحجر الأسود. ومسلم في: ١٥ - كتاب الحج، ٤١ - باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، حديث ٢٤٨.

قال مالك: سمعت بعض أهل العلم يستحب، إذا رفع الذي يطوف بالبيت، يده عن الركن اليماني، أن يصمها على فيه.

١١٤ - (استلمت) أي حين لموت. (وتركت) أي حين حيزت.



قَالَ مَالِكٌ : وَتَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ بِتَحْيِ  
أَسْبُوعِهِ . ثُمَّ أَقْبَمَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، أَوْ صَلَاةَ  
الْعَصْرِ . فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ . ثُمَّ يَتَنَى عَلَى  
مَاطَافٍ ، حَتَّى يُكُونَ مُبِينًا . ثُمَّ لَا يُصَلِّي حَتَّى  
تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَوْ تَقْرُبَ .  
قَالَ : وَإِنْ أَهْرَمَهَا حَتَّى يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ،  
فَلَا يَأْسُ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَئِنْ أَسَّ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ  
طَوَافًا وَاحِدًا ، بَعْدَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ .  
لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ مَسْجِدٌ وَاحِدٌ . وَيُؤَخَّرُ الرَّكْعَتَيْنِ  
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . كَمَا صَنَعَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ . وَيُؤَخَّرُهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَتَّى تَغْرُبَ  
الشَّمْسُ . فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، صَلَّاهُمَا إِنْ  
شَاءَ . وَإِنْ شَاءَ آخِرَهُمَا ، حَتَّى يُصَلِّي الْمَغْرِبَ .  
لَئِنْ أَسَّ بِذَلِكَ .

### (٣٩) باب وداع البيت

١٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ثَوْبَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ قَالَ : لَا يُصَلُّونَ أَحَدٌ مِنْهُمَا الْعَاجَ ،  
حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . فَإِنْ آخَرَ التَّمْلِكِ الطَّوْفَ  
بِالْبَيْتِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :  
فَإِنْ آخَرَ التَّمْلِكِ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ ، إِنْ ذَلِكَ ،

بِتَحْيِ الطَّوْافِ ، أَوْ كَلَّهُ . وَلَمْ يَرْتَعْ رَكَعَتِي  
الطَّوْافِ ، فَإِنَّهُ يَتَوَسَّأُ . وَيَسْتَأْنِفُ الطَّوْفَ  
وَالرَّكْعَتَيْنِ . وَأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الْعَمَاءِ وَالْمَرْوَةِ .  
فَإِنَّهُ لَا يَقْعَلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، مَا أَصَابَهُ مِنْ انْتِفَاضِ  
وُضُوئِهِ . وَلَا يَدْخُلُ السَّعْيَ ، إِلَّا وَهُوَ ظَاهِرٌ  
بُوضُوءٍ .

• • •

### (٣٨) باب الصلاة بعد الصبح والعصر في الطواف

١١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
صَوِّفٍ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِئِ  
أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . فَلَمَّا قَضَى عُمَرُ طَوَافَهُ ،  
نَظَرَ فَلَمْ يَرَ الشَّمْسَ طَلَعَتْ . فَكَسِبَ حَتَّى  
أَنَاجَ بِدَى طَوَى . فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

• • •

١١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبَّاسٍ يَطُوفُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ  
مُحَرَّكَةً ، فَلَا أَذْرَى مَا يَصْنَعُ .

• • •

١٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَيْتَ  
يُتَمَلَّوْهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .  
مَا يَطُوفُ بِهِ أَحَدٌ .

(٤٠) باب جامع الطواف

١٢٤ - حدثني يحيى عن مالك، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوبى من رآه الناس وأنت راكبة»، قالت: فطفت راكبة بعيري. ورسول الله ﷺ حينئذ يمشي، إلى جانب البيت. وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور.

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة، ٧٨ - باب إدخال الحجر في المسجد لعله .

...

١٢٥ - وحدثني عن مالك، عن أبي الزبير المكي، أن أبا مازع الأسلمي، عبد الله ابن سفيان، أخبره: أنه كان جالسا مع عبد الله ابن عمر، فجاءته امرأة تستفتيه. فقالت: إني أقبلت أريد أن أعرف بالبيت. حتى إذا كنت بباب المسجد، هزئت الماء. فرجعت حتى دعب ذلك عني. ثم أقبلت، حتى إذا كنت عند باب المسجد هزئت الماء. فرجعت حتى دعب ذلك عني. ثم أقبلت، حتى إذا كنت عند باب المسجد هزئت الماء. فقال عبد الله بن عمر: إنما ذلك

١٢٤ - (إني أشتكي) أي أنوح. وهو مذكور في حديث أبي مريضة.

١٢٥ - (هزئت) أي صليت.

فيما نرى، والله أعلم، لقول الله تبارك وتعالى: وَمَنْ يُعَلِّمْ شَمَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ - وقال - ثم مبلها إلى البيت العتيق - فجعل الشمائير كلها، وانقضوا، إلى البيت العتيق.

...

١٢٢ - وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن الخطاب رد رجلا من تمر الظهران، لم يكن ودع البيت حتى ودع.

...

١٢٣ - وحدثني عن مالك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، أنه قال: من أقاض فقد قضى الله حجه، فإنه، إن لم يكن حجهه شيئا، فهو حقيق أن يكون آخر عهد الطواف بالبيت. وإن حجهه شيئا، أو عرف له، فقد قضى الله حجه.

قال مالك: ولو أن رجلا جهل أن يكون آخر عهد الطواف بالبيت، حتى صلا. لم أر خائبا شيئا. إلا أن يكون قريبا. فيرجع فيطوف بالبيت. ثم يتصرف إذا كان قد أقاض.

...

(نرى) أي نلقن. (شمار الله) جمع شميرة أو شمارة. وهو أعلام الحج وأضالته. وسماه الله همارا لإشعارها في سبلها بما يعرف به أنها على. (فأيا) أي فإن تطوعها. (مهلها) أي مكان حل بها.

١٢٢ - (مر الظهران) اسم واد بقرب مكة.

١٢٤ - (حتى صلا) أي وجع.

رَحْمَةً مِنَ الشَّيْطَانِ . فَاعْتَمَلِي ثُمَّ اسْتَنْفَرِي بِقُوبٍ . ثُمَّ طَوْفِي .

١٦٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَافِقًا خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ . قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ وَاصِعٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ .

وَمُسَيْلَ مَالِكٍ : كُلُّ يَتِيمٍ الرَّجُلِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ ، يَتَحَدَّثُ مَعَ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : لَا أُجِيبُ ذَلِكَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَطُوفُ أَحَدٌ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ .

#### (٤١) باب البهه بالصفا في السعي

١٢٧ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا ، وَهُوَ يَقُولُ : « تَبَدُّأَ يَمًا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ » فَبَدَأَ بِالصَّفَا .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل ، في صفة الحجة النبوية ، عن جابر في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٧ .

(ركضة) أي دفعة وحركة . (استنفرى ينفذ) أي شلى فرجك بخرقة حريضة بهد أن تمشي قلنا . وتوتقى طرفي الخرقه في شيء تشديه على وسلك فيمنع بذلك سيل التماس . مأخوذ من نفر الدابة التي يحمل تحت ذنبا .

١٦٦ - (مراهما) يعني ضاق عليه الوقت . حتى يخاف فوت الوقوف بمرقة .

١٢٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا ، يَكْبُرُ ثَلَاثًا . وَيَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْعَمَلُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَيَذْهَبُ . وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذَلِكَ .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل ، في صفة الحجة النبوية . عن جابر في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٧ .

١٢٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، وَهُوَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ - أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ - وَإِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِعَادَ . وَإِنِّي أَسْأَلُكَ ، كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ ، أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّي . حَتَّى تَتَوَقَّأَنِي وَأَنَا مُسْلِمٌ .

#### (٤٢) باب جامع السعي

١٣٠ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِ : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ تَعَابِيرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ

١٢٨ - (أرأيت قول الله) أي أخبريني عن مفهوم قوله . (إن الصفا والمروة) جبل السعي اللذين يسمى من أسهما إلى الآخر . والصفا في الأصل جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الأسس . والمروة في الأصل حجر أبيس يراق . (مع شائر الله) أي المماثل التي نصب الله لها . وأمر بالتباعد عليها . قاله الأزهري . وقال الجوهري : الشائر أعمال الحج ، وكل ما جعل طمأ

وَكَانَ حُرُوءًا ، إِذَا رَأَوْهُمْ يَقُولُونَ عَلَى  
النَّوْبِ ، يَنْهَاهُمْ أَشَدُّ النَّهْيِ . فَيَعْتَلُونَ بِالْمَرْصِ  
حَيْثُ مِنْهُ . فَيَقُولُ لَنَا ، فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ؛  
لَقَدْ خَابَ هَؤُلَاءُ وَخَسِرُوا .

قَالَ مَالِكٌ ؛ مَنْ نَسِيَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّغَا  
وَالْمَرْوَةِ ، فِي عُمُرِهِ . فَلَمْ يَذْكُرْ حَتَّى يَسْتَبِيدَ  
مِنْ مَكَّةَ : أَنَّهُ يَرْجِعُ فَيَسْعَى . وَإِنْ كَانَ قَدْ  
أَصَابَ النِّسَاءَ ، فَلْيَرْجِعْ ، فَلْيَتَمَعَ بَيْنَ الصَّغَا  
وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
الْعُمُرِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمُرَةٌ أُخْرَى ، وَالْهَذَى .

وَسَيَّلَ مَالِكٌ ، هَذَا الرَّجُلَ بِإِقْلَاقِهِ الرَّجُلَ بَيْنَ  
الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، فَيَقِفُ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ ؛ فَقَالَ ؛  
لَأَحِبُّ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ نَسِيَ مِنْ طَوَافِهِ شَيْئًا ، أَوْ  
شَكَ فَيَدُ ، فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا وَهُوَ يَسْمَى بَيْنَ الصَّغَا  
وَالْمَرْوَةِ . فَلِأَنَّهُ يَقْطَعُ سَبِيلَهُ . ثُمَّ يُتِمُّ طَوَافَهُ  
بِالْبَيْتِ ، عَلَى مَا يَسْتَحْيِي . وَيَرْسَعُ وَكَتَمَى  
الطَّوَافِ . ثُمَّ يَبْتَدِئُ سَعْيَهُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى بِهِمَا - فَمَا عَلَى  
الرَّجُلِ شَيْءٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ ؛  
كَلَّا . لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَوَلَّى بِهِمَا . إِنَّمَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ  
فِي الْأَنْتَصَارِ . كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ . وَكَانَتْ مَنَاءُ  
حَلَوٌ قَدِيدٌ . وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا  
بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ . فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ . سَأَلُوا  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَأَنزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى - إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَعَنْ  
حِجِّ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ  
بِهِمَا - .

أخرجه البخاري في : ٢٥٠ - كتاب الحج ، ٧٩ - باب  
وجوب الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، وحمل من شعائر الله . وسلم في :  
١٥ - كتاب الحج ، ٤٣ - باب بيان أن السعي بين الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ  
وكان لا يصح الحج إلا به ؛ حديث ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ .

• • •

١٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ حُرُوءٍ ؛ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .  
كَانَتْ عِنْدَ حُرُوءَ بِنِ الزُّبَيْرِ . فَخَرَجَتْ تَطُوفُ بَيْنَ  
الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ ، فِي حِجٍّ أَوْ عُمَرَةٍ ، مَاثِيَةً .  
وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً . فَجَاءَتْ حِينَ انْصَرَفَ  
النَّاسُ مِنَ الْعِشَاءِ . فَلَمْ تَقْضِ طَوَافَهَا ، حَتَّى  
فُودِيَ بِالْأَوَّلَى مِنَ الصُّبْحِ . فَقَضَتْ طَوَافَهَا ،  
فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ .

طاعة الله . ( حملون ) أي يصحبون قبل أن يسلوا . ( ثناء ) هي  
سَمٌّ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَةِ . قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ؛ كَانَتْ حَصْرَةً نَحْبَهَا  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَانُوا يَهْدُونَهَا . ( حلو ) أي طاب .  
( نهد ) قرية جامة بين مكة والمدينة كثيرة المياه . ( يصحرون )  
يصبرون .

١٣١ - ( فيها بينها وبينه ) أي بين الأولى والانتصاف  
من العشاء . لم فيها بين العشاء وبين البدء بالأول . ( يهلون )  
أي يصحبون .

فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ يُقَلِّحُ لَبْنِي، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى  
عَلَى بَعِيرِهِ، فَشَرِبَ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب  
الوقوف على التلابة مرة . ومسلم في : ١٢ - كتاب الصيام ،  
١٨ - باب استحباب النظر الحاج بعرفات يوم عرفة ، حديث ١١٠ .

• • •

١٣٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ  
أُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ .

قَالَ الْقَاسِمُ : وَلَقَدْ رَأَيْتَهَا عِشَّةَ عَرَفَةَ ،  
يَنْفَعُ الْإِمَامَ ثُمَّ تَقِفُ حَتَّى يَبْيَضَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِشَرَابٍ فَتَنْفِطِرُ .

• • •

(٤٤) باب ماجاء في صيام أيام منى

١٣٥ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ  
أَبِي النَّضْرِ مَوْيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ  
ابْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ  
أَيَّامٍ مِنْى .

لم يختلف على مالك في إرساله قاله أبو عمر .

• • •

١٣٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ  
شَهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
حُذَافَةَ أَيَّامَ مِنْى، يَطُوفُ . يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ  
أَيَّامٌ أَكَلُ وَشَرِبُ وَذَكَرَ اللَّهُ .

هذا مرسل من جميع الرواة عن مالك .

• • •

١٣٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي

١٣٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، كَانَ ، إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ،  
مَشَى . حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَلَمَاءُهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي ،  
صَعَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل ، في صفة الحجة النبوية ،  
عن جابر في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٩ - باب حجة النبي  
صل الله عليه وسلم ، حديث ١٢٧ .

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ جَهْلٍ قَبْدًا بِالسَّعْيِ بَيْنَ  
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ . قَالَ :  
لِيَرْجِعَ . فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ . ثُمَّ لِيَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا  
وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ جَهْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ  
وَيَسْتَبِيدَ . فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ  
وَيَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَ  
النِّسَاءَ رَجَعَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا  
وَالْمَرْوَةِ . حَتَّى يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
الْعُمْرَةِ . ثُمَّ عَلَيْهِ عُمْرَةٌ أُخْرَى . وَالْهَدْيُ .

• • •

(٤٣) باب صيام يوم عرفة

١٣٣ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي  
النَّضْرِ، مَوْيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُمَيْرٍ ،  
مَوْيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْقُصَلِ بْنِتِ  
الْحَارِثِ ، أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ ،  
فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
هُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ .

١٣١ - ( انصبت قلماء ) أي انحدرت . قال عياض ،  
من قولهم صب الماء وانصب .

١٣٢ - ( تماروا ) أي احتفوا .

هذا مرسل، ويستند من حديث ابن عباس، أخرجه أبو داود في ١١ - كتاب الحج، ١٢ - باب في الهدي.

١٤٠ - وحديثي عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة، فقال: «ارْكَبْهَا» فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ».

فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». وبذلك في الثانية أو الثالثة. أخرجه البخاري في ٢٥ - كتاب الحج، ١٠٣ - باب ركوب البدن. وسلم في ١٥ - كتاب الحج، ٦٥ - باب جواز ركوب البدنة للمهواة لئلا يحتاج إليها، حديث، ٣٧١.

١٤١ - وحديثي عن مالك، عن حنيد الله ابن دينار، أنه كان يرى حنيد الله بن صمر يهدي في الحج بئنتين بئنتين. وفي العمرة بدنة بدنة. قال: ورأيت في العمرة ينحر بدنة. وهي قائمة في دار خالد بن أبييد. وكان فيها منزله. قال: ولقد رأيت حنن في لب بدنتيه، حتى خرجت الحريرة من تحت كتفها.

١٤٢ - وحديثي عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن عبد العزيز أهدى جملًا، في حج أو عمرة.

١٤٥ - (بطة) البطة تقع على الجمل والثاة والبقرة. وكثر استعمالها فيما كان دنيا. (لها بطة). أي هدي. (ويك) هي كلمة تسم بها العرب كلامها ولا تقصد معناها. كقولهم «لا أم لك». ويقال «ويك» لمن وقع في حكمة يستحقها. «ويك» لمن وقع في حكمة لا يستحقها. (١٤٦) (أله) بدون الهاء المنصرمة.

هريرة، أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم الأضحي.

أخرجه مسلم في ١٣ - كتاب الصيام، ٢٢ - باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحي، حديث ١٣٩. وقد مر هذا الحديث يستند وحشته في ١٨ - كتاب الصيام، ١٢ - باب صيام يوم الفطر والأضحي والذهر، حديث ٣٦.

• • •

١٣٨ - وحديثي عن مالك، عن يزيد بن حنيد الله بن الهادي، عن أبي مرة مولى أم هانئ، أخت عليل بن أبي طالب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه أخبره: أنه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل. قال فذقاني. قال فقلت له: إني صائم. فقال: هذه الأيام التي نهانا رسول الله ﷺ عن صيامهن، وأمرنا بفطروهن.

قال مالك: هي أيام التشريق. أخرجه أبو داود في ١٤ - كتاب الصيام، ٥٥ - باب صيام أيام التشريق.

• • •

#### (٤٥) باب ما يجوز من الهدى

١٣٩ - حديثي يحيى عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم، أن رسول الله ﷺ أهدى جملًا، كان لأبي جهل بن هشام، في حج أو عمرة.

١٣٨ - (أيام التشريق) سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب به شروء النفس. وقيل لأنهم كانوا يهرون فيها هوم النفس. وقيل لأنهم كانوا يهرون فيها هوم الأناسي إذا قدمت.

مَكَانَ وَاحِدٍ . وَهُوَ مُوجَّهٌ لِلْقِبْلَةِ . يُقْلَدُهُ بَنَاتُهُنَّ . وَيُشْعِرُهُ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْسَرِ . ثُمَّ يُسَاقُ مَعَهُ حَتَّى يُوقِفَ بِهِ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ . ثُمَّ يُذْلَعُ بِهِ مَعَهُمْ إِذَا دَفَعُوا . فَإِذَا قَدِمَ مِنْ عِدَاةِ النَّحْرِ ، فَحَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَوْ يُقَصِّرَ . وَكَانَ هُوَ يَنْحَرُ هَذِيهَ يَدِيهِ . يَصْفُفُهُنَّ قِيَامًا ، وَيُوجِّهُهُنَّ إِلَى الْقِبْلَةِ . ثُمَّ يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ .

• • •

١٤٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا طَعَنَ فِي مَنَامِ هَذِيهِ ، وَهُوَ يُشْعِرُهُ ، قَالَ : يَسْمُرُ اللَّهُ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

١٤٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْهَذِي مَا قُلْدَوِ أَشْعِرَ ، وَوَقِفَ بِهِ بِعَرَفَةَ .

١٤٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُجَلِّلُ بَذْنَهُ الْقَبَاطِيَّ ، وَالْأَتَمَاطَ ، وَالْحُلَّلَ . ثُمَّ يَتَبَّعُ بِهَا إِلَى الْكَنْبَةِ ، فَيَكْسُوهَا بِإِهَا .

١٥٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَصْنَعُ بِجِلَالِ بُلْدِيهِ ، حِينَ كَسِيَتِ الْكَنْبَةَ هَلِيهِ الْكِسْوَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا .

١٥١ - ( جِلَالٌ ) أَيُّ يَكْسُوهُمَا الْجِلَالُ . وَالْجِلَالُ جَمْعُ جَلٍّ ، مَا يَجِلُّ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْرِ . ( الْقَبَاطِيُّ ) جَمْعُ الْقَبْطِ ، ثَوْبٌ وَثِيقٌ مِنْ كَتَانٍ يَمْلَأُ بِعَصْرٍ ، فَنَبِيءٌ إِلَى الْقَبْطِ عَلَى هَيْئَةِ قَبْطٍ . وَهُوَ فَرْقٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْهَوْبِ . ( وَالْحُلَّلُ ) جَمْعُ حُلَّةٍ . وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا ثَوْبَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ .

١٤٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشٍ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ أَهْدَى بَنَاتَيْنِ . إِحْدَاهُمَا بُحْيَنَةُ .

• • •

١٤٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ إِذْ نَجَّحَتِ النَّاقَةُ ، فَلْيُحْمَلْ وَلَكُذَا حَتَّى يَنْحَرُ مَعَهَا . فَإِنْ لَمْ يُوَجِّدْ لَهُ مَحْمَلٌ ، حُمِلَ عَلَى أُمِّهِ حَتَّى يُنْحَرَ مَعَهَا .

• • •

١٤٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ : إِذَا اضْطُرَّتْ إِلَى بَدَنَتِكَ فَارْكَبْهَا رُكُوبًا غَيْرَ قَادِحٍ . وَإِذَا اضْطُرَّتْ إِلَى لَبَنِيهَا ، فَاشْرَبْ بَعْدَ مَا يَرَوِي فَصِيلُهَا . فَإِذَا نَحَرَتْهَا فَانْحَرِ فَصِيلُهَا مَعَهَا .

• • •

#### (٤٦) بَابُ الْعَمَلِ فِي الْهَذِي حِينَ يُسَاقُ

١٤٦ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَهْدَى هَذِيًّا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قُلْدَهُ وَأَشْعِرَهُ يَدِي الْخَطِيفَةِ . يُقْلَدُهُ قَبْلَ أَنْ يُشْعِرَهُ . وَتِلْكَ فِي

١٤٣ - ( بَحْيَنَةُ ) أَيْ يَحْيَى . قَالَ فِي الْمَشَارِقِ : لَيْلُ غُلَاطٍ مَا سَمَاعَانِ . وَفِي الْهَيَاةِ ، جَمَالٌ طَوَالُ الْأَعْيَانِ .

١٤٤ - ( نَجَّحَتْ ) أَيْ وَضَعَتْ .

١٤٥ - ( قَادِحٌ ) أَيْ ثَقِيلٌ ، صَاحِبٌ حَلِيٍّ .

١٤٦ - ( قُلْدَهُ ) يَتَنَزَّلُ فِي عَقَةِ تَمْلِيْنِ . ( وَأَشْعِرَهُ )

أَشْعَرَ الْهَذِي إِذَا طَعَنَ فِي مَنَامِ الْأَمِينِ حَتَّى يَجِلَّ مِنْهُ دَمٌ ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ هَذِي .

١٥٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَاقَ بَدَنَةً تَطَوُّعًا، فَعَطَلْتِ، فَفَنَحَرَهَا، ثُمَّ خَلَّى بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا، أَوْ أَمَرَ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا، عَرِمَهَا.

١٥٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَوْرٍ بْنِ

زَيْدِ الدَّبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ، يَمْلِكُ ذَلِكَ.

• • •

١٥٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً، جَزَاءً أَوْ نَذْرًا. أَوْ هَدَى تَتَمَّعَ، فَأَصِيبَتْ فِي الطَّرِيقِ، فَعَلَيْهِ الْبَدَلُ.

١٥٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَهْدَى بَدَنَةً. ثُمَّ ضَلَّتْ أَوْ مَاتَتْ. فَلَيْسَ بِهَا، إِنْ كَانَتْ نَذْرًا، أَبْدَلَهَا. وَإِنْ كَانَتْ تَطَوُّعًا، فَإِنْ شَاءَ أَبْدَلَهَا. وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا.

١٥٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ

الْبَطْنِ يَقُولُونَ: لَا يَأْكُلُ صَاحِبُ الْهَدْيِ مِنْ الْجَزَاءِ وَالنَّسْكِ.

(٤٨) بَابُ هَدْيِ الْأَهْلِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ

١٦٠ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ

بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ سَأَلُوا: عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَهْلَهُ وَهُوَ

١٥٥ - (فرما) دفع بطلانها كذا.

١٦٥ - (أصاب أهله) أي جامع.

١٥١ - وحديثي مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: فِي الضَّعَايَا وَالْبَدَنِ، الثَّانِي قَمَا قَوْفَهُ.

١٥٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ،

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَتَشَقُّ جَلَالُ بَدَنِهِ، وَلَا يُجَلِّلُهَا حَتَّى يَغْلُو مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ.

١٥٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِي لَا يَهْدِيَنَّ أَحَدُكُمْ مِنَ الْبَدَنِ شَيْئًا يَسْتَحْيِي أَنْ يُهْدِيَهُ لِكَرِيمَةٍ. فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ. وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيَارِهِ.

(٤٧) بَابُ الْعَمَلِ فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ أَوْ هُلِلَ

١٥٤ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ

هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ صَاحِبَ هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الْهَدْيِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلْ بَدَنَةً عَطِلْتَ مِنَ الْهَدْيِ فَانْحَرَهَا. ثُمَّ آتَى وَلَدَتَهَا فِي دِمَاحِهَا. ثُمَّ خَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا.

وصلة أبو داود عن ثابته في ١١ - كتاب الحج ١٨ - باب في الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ. والترمذي في ٧ - كتاب الحج ٢١ - باب ما جاء إذا عطب الهدى ما يصح وابن ماجه في ٢٥ - كتاب الحج ١٠١ - باب في الهدى إذا عطب.

١٥١ - (المنى) هو الذي يلقى ثبته. ويكون ذلك في

الطائف والهاجر في السنة الثالثة. وفي الخلف في السنة السادسة.

١٥٥ - (عطب) أي هلك. قال في المغازي والنهاية: وقد يجرى بالعطب مع آفة تعزبه منه من السر. ويجوز عليه الخلق.



قَالَ مَالِكٌ : وَالَّذِي يُفْسِدُ الْحَجَّ أَوِ الْمُعْمَرَةَ .  
حَتَّى يَجِبَ عَلَيْهِ ، فِي ذَلِكَ ، الْهَدْيُ فِي الْحَجِّ  
أَوِ الْمُعْمَرَةِ ، يَفْضُلُ الْخَتَاتَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
مَاءَ دَافِقٍ .

قَالَ : وَيُوجِبُ ذَلِكَ أَيْضًا الْمَاءَ الدَّافِقُ ، إِذَا  
كَانَ مِنْ مُبَاشَرَةٍ . فَأَمَّا رَجُلٌ ذَكَرَ شَيْئًا ، حَتَّى  
خَرَجَ مِنْهُ مَاءَ دَافِقٍ ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا .  
وَكُوْنُ أَنَّ رَجُلًا قَبْلَ امْرَأَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ  
مَاءَ دَافِقٍ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فِي الْقُبْلَةِ إِلَّا الْهَدْيُ .  
وَكَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي يُصِيبُهَا زَوْجُهَا ، وَهِيَ  
مُعْمَرَةٌ يَرَاكُ ، فِي الْحَجِّ أَوِ الْمُعْمَرَةِ ، وَهِيَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ مُطَاوَعَةٌ . إِلَّا الْهَدْيُ وَحَجَّ قَابِلٍ . إِنْ أَصَابَهَا  
فِي الْحَجِّ . وَإِنْ كَانَ أَصَابَهَا فِي الْمُعْمَرَةِ ، فَلِئِمَّا  
عَلَيْهَا قَضَاءُ الْمُعْمَرَةِ الَّتِي أَفْسَدَتْ ، وَالْهَدْيُ .

• • •

#### (٤٩) بَابُ هَدْيٍ مِنْ قَالَةِ الْحَجِّ

١٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ  
ابْنُ يَسَّارٍ ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ خَرَجَ حَاجًّا .  
حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّازِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ . أَصْلُ  
رَوَاحِلِهِ . وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ  
النَّحْرِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : اصْنَعْ

مُعْرَمٌ بِالْحَجِّ ؟ فَقَالُوا : يَنْفُلَانِ . يَتَضَيَّانِ  
لِوَجْهِهِمَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا . ثُمَّ عَلَيْهِمَا  
حَجٌّ قَابِلٍ وَالْهَدْيُ . قَالَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ : وَإِذَا أَهْلًا بِالْحَجِّ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ ،  
فَفَرَّقَا حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

• • •

١٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ :  
مَا تَرَوْنَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُعْرَمٌ ؟  
فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الْقَوْمُ شَيْئًا . فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ  
رَجُلًا وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ وَهُوَ مُعْرَمٌ ، قَبِعَتْ إِلَى  
الْمَدِينَةِ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ :  
يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَى عَامٍ قَابِلٍ . فَقَالَ سَعِيدٌ  
ابْنُ الْمُسَيْبِ : لِيَنْفُلَا لِوَجْهِهِمَا . فَلِئِمَّا  
حَجَّهُمَا الَّذِي أَفْسَدَاهُ . فَإِذَا فَرَّخَا رَجَعَا . فَلِئِنْ  
أَذْرَكَهُمَا حَجَّ قَابِلٍ ، فَقَلْبُهُمَا الْحَجُّ وَالْهَدْيُ .  
وَيُهْلَانِ مِنْ حَيْثُ أَهْلًا بِحَجِّهِمَا الَّذِي أَفْسَدَاهُ .  
وَيَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَقْضِيَا حَجَّهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : يُهْلَبَانِ جَمِيعًا ، بَدَنَةً بَدَنَةً .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي الْحَجِّ ،  
مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَنْفَعَهُ مِنْ عَرَفَةَ وَيَرَى الْجَمْرَةَ :  
إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ ، وَحَجَّ قَابِلٍ . قَالَ :  
فَلِئِنْ كَانَتْ إِصَابَتُهُ أَهْلَهُ بَعْدَ رَمَى الْجَمْرَةِ .  
فَلِئِمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَرَّجَ وَيُهْدِيَ . وَكَيْسَ عَلَيْهِ  
حَجٌّ قَابِلٍ .

( التفتاح الختاتين ) ختان الرجل وخصاها المرأة . فهو تظليل  
( ماء دافق ) ذو الدفاق من الرجل والمرأة في رجحها .

١٦٢ - ( التازية ) قال في المشارق : من ثرة ، على  
طريق الأقط من مكة إلى المدينة قرب الصفراء . وهي إلى  
المدينة اقرب .

(٥٠) باب من أصاب أهله قبل أن يفيض

١٦٤ - حدثني يحيى عن مالك، عن  
أبي الزبير المكي، عن عطاء بن أبي رباح،  
عن عبد الله بن عباس، أنه سئل عن رجل  
وقع بإهله وهو يمين، قبل أن يفيض، فأمره  
أن ينحر بدمته .

...

١٦٥ - حدثني عن مالك، عن ثور بن  
زيد الديلي، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال  
لأظنه إلا عن عبد الله بن عباس، أنه قال :  
الذي يصيب أهله قبل أن يفيض، يغتير  
ويهدى .

...

١٦٦ - حدثني عن مالك، أنه سمع  
ربيع بن أبي عكرمة يقول في ذلك :  
مثل قول عكرمة عن ابن عباس .  
قال مالك : وذلك أحب ما سمعت لي  
في ذلك .

وشيل مالك : عن رجل نوى الإفاضة  
حتى خرج من مكة ورجع إلى بلاده ؟ فقال :  
أرى، إن لم يكن أصاب النساء، فليرجع،  
فليفيض . وإن كان أصاب النساء، فليرجع،  
فليفيض، ثم ليغتير وليهدى . ولا ينبغي له أن  
يتشترى هليته من مكة وتنحره بها . ولكن

كما يقتضيه المختار . ثم قد حلت . فإذا  
أدركك الحج قابلاً فاحجج، وأخذ ما استيسر  
من الهدي .

...

١٦٣ - حدثني مالك عن نافع، عن  
سليمان بن يسار، أن هبار بن الأسود، جاءه  
يوم النحر، وعمر بن الخطاب ينحر  
هليته . فقال : يا أمير المؤمنين . أخطأنا  
العدة . كنا نرى أن هذا اليوم يوم عرفة .  
فقال عمر : اذهب إلى مكة، فطف أنت ومن  
معه . وانحروا هدياً إن كان معكم . ثم  
احلقوا أو قصروا وانحروا . فإذا كان عام قابلاً  
فحججوا وأهلقوا . فمن لم يجد فصيماً ثلاثاً  
أيام في الحج وسبعة إذا رجع .

قال مالك : ومن قرن الحج والعمرة .  
ثم فاته الحج فعليه أن يحج قابلاً . ويقرن  
بين الحج والعمرة . ويهدى هليتين : هلياً  
لقرانه الحج مع العمرة، وهلياً لما فاته من  
الحج .

...

١٦٢ - (ويقرن) قرن بين الحج والعمرة يقرن قرناً  
في جميع بينهما .

أَوْبَقَرَةً . قَالَحُكُّمُ فِيهِ ، شَأٌ . وَمَا لَايَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِشَأٍ . فَهُوَ كَفَّارَةٌ مِنْ مِيبَامٍ ، أَوْإِطَاعٍ مَسَاكِينٍ .

• • •

١٦٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَااسْتَبَسَّرَ مِنَ الْهِنْدِيِّ بَدَنَةً أَوْبَقَرَةً .

• • •

١٧٠ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ مَوْلَاةَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُقَالُ لَهَا رَقِيَّةٌ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا هَرَجَتْ مَعَ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى مَكَّةَ . قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَمْرَةَ مَكَّةَ يَوْمَ التَّروِيَةِ . وَأَنَا مَعَهَا . فَعَلَّقَتْ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالتَّوْرَةِ . ثُمَّ دَخَلْتُ صُفَّةَ الْمَسْجِدِ . فَقَالَتْ : أَمَلَكُ بِمَقْصَانٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَتْ : فَالْتَمِسِيهِ لِي . فَالْتَمَسْتُهُ ، حَتَّى جِئْتُ بِهِ . فَاعْلَلْتُ مِنْ قُرُونٍ رَأْسَهَا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النُّحْرِ ، فَهَبَتْ شَأَةً .

• • •

(٥٢) باب جامع الهدى

١٧١ - حديثي بِخَيْثِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بِنْتِ بَسَّارِ السَّكَنِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَقَدْ ضَفَرَ

١٧٠ - ( يوم التروية ) ثامن الحجة . ( صفة المسج ) مؤخر المسج . وتقول مقائق المسج . ( مقصان ) قال الجوهري : المقص المقرض . وما مقصان . ( فالتمس ) أي فاطمه . ( قرون ) صفائر .

إِنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَهُ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ اعْتَمَرَ ، فَلْيَشْتَرِهِ بِمَكَّةَ . ثُمَّ لِيُخْرِجْهُ إِلَى الْحِلِّ . فَلْيَشْفِهِ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ . ثُمَّ يَنْحَرَهُ بِهَا .

• • •

(٥١) باب ما استيسر من الهدى

١٦٧ - وحديثي بِخَيْثِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَانَ يَقُولُ : مَااسْتَبَسَّرَ مِنَ الْهِنْدِيِّ ، شَأَةً .

• • •

١٦٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : مَااسْتَبَسَّرَ مِنَ الْهِنْدِيِّ ، شَأَةً . قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحَبُّ مَاسَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَابًا بِأَلْفِ الْكَعْبَةِ أَوْكَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ أَوْعَدَلٌ ذَلِكَ جِيبَانًا - فِيمَا يُحْكَمُ بِهِ فِي الْهِنْدِيِّ ، شَأَةً . وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ هَذَابًا . وَذَلِكَ الَّذِي لَااخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . وَكَيْفَ يَشْكُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ شَيْءٍ لَايَبْلُغُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِبَعْضِهِ

١٦٨ - ( حرم ) محرمون ودخل الحرم . ( اللحم ) لله يشل الشاة . ( ذوا عدل ) رجلان صالحان . ( بالغ الكعبة ) أي واسلا إليه ، بأن يذبح فيه ويصدق به . ( أو عدل ذلك صيباً ) أي أو ما صاروا من الصوم . فيصوم ، عن طعام كل مسكين ، يوماً .

قَالَ مَالِكٌ : وَاللَّيْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِالْهَدْيِ  
فِي قَتْلِ الصَّبِيِّ ، أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ هَدْيٌ فِي غَيْرِ  
ذَلِكَ . فَإِنَّ هَدْيَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ . كَمَا  
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - هَدْيًا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ -  
وَلَمَّا مَا عُدِلَ بِهِ الْهَدْيُ مِنَ الصَّبَامِ أَوْ الصَّلَاقَةِ ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بِغَيْرِ مَكَّةَ . حَيْثُ أَحَبَّ  
صَاحِبُهُ أَنْ يَقَعَهُ ، فَعَلَهُ .

• • •

١٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ ،  
عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ  
أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ .  
فَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَمَرُّوا عَلَى حُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيٍّ ، وَهُوَ مَرِيضٌ بِالسُّقْيَا ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ جَعْفَرٍ . حَتَّى إِذَا غَافَ الْقَوَاتُ خَرَجَ .

وَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَسْمَاءَ بِنْتِ  
حُمَيْسٍ ، وَهَمًّا بِالْمَدِينَةِ ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ  
حُسَيْنًا أَتَاهُ إِلَى رَأْيِهِ . فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِرَأْيِهِ فَعُلِيَ .  
ثُمَّ نَسَكَ عَنْهُ بِالسُّقْيَا . فَنَحَرَ عَنْهُ بَعِيرًا .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : وَكَانَ حُسَيْنٌ  
خَرَجَ مَعَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فِي مَقَرِهِ ذَلِكَ ،  
إِلَى مَكَّةَ .

• • •

وَأَسْمَاءُ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . إِنِّي قَدِمْتُ  
بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :  
لَوْ كُنْتُ مَعَكَ ، أَوْ سَأَلْتَنِي ، لَأَمَرْتُكَ أَنْتَقِرَنَ .  
فَقَالَ الْهَسَانِيُّ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عُمَرَ : هَذَا مَا نَطَاقِي مِنْ رَأْيِكَ ، وَأَخَذَ .  
فَقَالَ لِرَأْسَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَرَاءَةِ : مَا هَدْيُهُ .  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ : هَدْيُهُ . فَقَالَتْ  
لَهُ : مَا هَدْيُهُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :

لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنْ أَتَبَّحَ شَاةً ، لَكَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ أَنْ أَصُومَ .

١٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : الْمَرْأَةُ  
الْمُحْرَمَةُ ، إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْسُحْ ، حَتَّى تَأْخُذَ  
مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا . وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْيٌ ، لَمْ  
تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا شَيْئًا ، حَتَّى تَنْحَرَ هَدْيَهَا .

• • •

١٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
يَعْنَى أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُ : لَا يَنْتَشِرُكَ الرَّجُلُ  
وَأَمْرَاتُهُ فِي بَدَنَةِ وَاحِدَةٍ . لِيُهْدِيَ كُلُّ وَاحِدٍ  
بِلَدَنَةٍ ، بِلَدَنَةٍ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ : عَمَّنْ بُعِثَ مَعَهُ بِهَدْيٍ  
يَنْحَرُهُ فِي حَجٍّ ، وَهُوَ مُهْلٌ بِعُمْرَةٍ حَلَّ بِنَحْرِهِ  
إِذَا حَلَّ ، أَمْ يُؤَخَّرُهُ حَتَّى يَنْحَرَهُ فِي الْحَجِّ .  
وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ ؟ فَقَالَ : بَلْ يُؤَخَّرُهُ حَتَّى  
يَنْحَرَهُ فِي الْحَجِّ . وَيُحِلُّ هُوَ مِنْ عُمْرَتِهِ .

## (٥٣) باب الوقوف بعرفة والمزدلفة

١٧٥ - حدثني يحيى بن مالك ، أنه بلغه : أن رسول الله ﷺ قال : « عرفة كلها موقف » . وارتفعوا عن بطن عرفة . والمزدلفة كلها موقف . وارتفعوا عن بطن محسر .

ورد موصولا من جابر . أخرجه سلم في ١٥٠ - كتاب الحج ، ٢٠ - باب ما جاء أن عرفة كلها موقف ، حديث ١٤٩ .

• • •

١٧٦ - حدثني عن مالك ، عن هشام ابن عروة ، عن عبيد الله بن الزبير ، أنه كان يقول : اعلموا أن عرفة كلها موقف . إلا بطن عرفة . وأن المزدلفة كلها موقف . إلا بطن محسر .

قال مالك : قال الله تبارك وتعالى - فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج - قال : فالرقت إصابة النساء ، والله أعلم . قال الله تبارك وتعالى - أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى نسائكم - قال : والفسوق الذبح للأتصاب ، والله أعلم . قال الله تبارك وتعالى - أوفسقا أهل لغير الله به - قال : والجدال في الحج ، أن قرشنا كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة يفرح . وكانت العرب وغيرهم يعفون بعرفة . فكانوا يتجادلون . يقول

١٧٥ - ( مرة ) موضع بين منى وعرفات . وهي ما بين المسلمين الكيرين جهة مكة ، والمسلمين الكيرين جهة منى . ( المزدلفة ) المكان المعروف . سبب ذلك لأنه يتقرب لها من ذلك إذا تقرب . وقيل لمحى الناس إليها في ذلك من الليل ، أي ساعات . ( محسر ) بين منى ومزدلفة .

١٧٦ - ( الأتصاب ) جمع نصب . حجارة تصب وتبه ( ترح ) جبل بالمزدلفة .

هولاء نحن أضوب ، ويقول هولاء نحن أضوب فقال الله تعالى - ولكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم - فهذا الجدال . فيما نرى ، والله أعلم . وقد سمعت ذلك من أهل العلم .

## (٥٤) باب وقوف الرجل وهو غير طاهر ، ووقوفه على دابته

١٧٧ - سئل مالك : هل يقف الرجل بعرفة ، أو بالمزدلفة ، أو يرى الجمار ، أو يسعى بين الصفا والمروة ، وهو غير طاهر ؟ فقال : كل أمر تضمنه الحائض من أمر الحج ، فالرجل يسنعه وهو غير طاهر . ثم لا يكون عليه شيء في ذلك . والفصل أن يكون الرجل في ذلك كله طاهرا . ولا ينبغي له أن يتعمد ذلك .

وسئل مالك : عن الوقوف بعرفة للراكب . أيتزل أم يقف راكبا ؟ فقال : بل يقف راكبا . إلا أن يكون به ، أو يدابته ، علة . فالله أعلم بالعلم .

## (٥٥) باب وقوف من فاته الحج بعرفة

١٧٨ - حدثني يحيى بن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : من لم يقف بعرفة ، من ليلة المزدلفة ، قبل أن ( مسكا ) شربة . ( ناسكه ) علمون به . ( وادع إلى ربك ) إلى دينه . ( لعل هدى ) دين .

١٧٨ - ( ليلة المزدلفة ) هي ليلة العيد .

يُصَلُّوا الصُّبْحَ بِحَنِي . وَيَرْتَمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ  
النَّاسُ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من  
قدم نسفة أهل بابل . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٤٩ - باب استحباب تقديم دفع النسفة من النساء وغيرهن ،  
حديث ٢٠٤ .

• • •

١٨١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ . عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّ مَوْلَاةً  
لَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَتْهُ . قَالَتْ : جِئْنَا  
مَعَ أَسْمَاءَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ ، مِنِّي . يَطْلِسُ .  
قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا : لَقَدْ جِئْنَا مِنِّي يَطْلِسُ .  
فَقَالَتْ : قَدْ كُنَّا نَصْنَعُ ذَلِكَ مَعَ مَنْ هُوَ خَيْرُ  
مِنْكَ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من  
قدم نسفة أهل بابل . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٤٩ - باب استحباب تقديم دفع النسفة من النساء وغيرهن ،  
حديث ٢٩٧ .

• • •

١٨٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يُقَدِّمُ نِسَاءَهُ وَمِصْبِيَانَهُ  
وَنَازِلَتَهُ مِنَ الْمَرْدَلِفَةِ إِلَى مِنَى .

• • •

١٨٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
يَحْيَى بْنَ سَالِمٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ ، أَنَّ أَبَاهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ  
أُمَّلَهُ وَمِصْبِيَانَهُ مِنَ الْمَرْدَلِفَةِ إِلَى مِنَى . حَتَّى

• • •

١٨٤ - ( يَطْلِسُ ) طلة أمر الليل .

يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ . وَمَنْ وَقَفَ  
بِعَرَفَةَ ، مِنْ لَيْلَةِ الْمَرْدَلِفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْلُعَ  
الْفَجْرُ ، فَقَدْ أَذْرَكَ الْحَجَّ .

• • •

١٧٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَذْرَكَ  
الْفَجْرَ مِنْ لَيْلَةِ الْمَرْدَلِفَةِ . وَلَمْ يَكِفْ بِعَرَفَةَ .  
فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ . وَمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ مِنْ لَيْلَةِ  
الْمَرْدَلِفَةِ . قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . فَقَدْ أَذْرَكَ  
الْحَجَّ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يُعْتَقُ فِي الْمَوْفِقِ  
بِعَرَفَةَ : فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُجْزِي عَنْهُ مِنْ حَجَّةِ  
الْإِسْلَامِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحْرَمَ ، فَيُحْرَمُ  
بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَ . ثُمَّ يَكِفُ بِعَرَفَةَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ .  
قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ . فَإِنْ قَعَلَ ذَلِكَ أَجْزَأَ عَنْهُ .  
وَلَا أَنْ لَمْ يُحْرَمَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ  
مَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ . إِذَا لَمْ يَدْرِكِ الرُّقُوفَ بِعَرَفَةَ .  
قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْمَرْدَلِفَةِ . وَيَكُونُ  
حَقُّ الْعَبْدِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ بِتَضْيِيعِهَا .

• • •

#### (٥٦) باب تقديم النساء والصبيان

١٨٠ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمٍ وَعَبِيدِ اللَّهِ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ ، أَنَّ أَبَاهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ  
أُمَّلَهُ وَمِصْبِيَانَهُ مِنَ الْمَرْدَلِفَةِ إِلَى مِنَى . حَتَّى

(٥٨) باب ما جاء في النحر في الحج

١٨٧ - حدثني يحيى بن مالك ، عن مالك ، أنه بكفه : أن رسول الله ﷺ قال ، بيني و هذا المنحر وكل منى منحر ، وقال في المرة : هذا المنحر ، يلقى المروة ، وكل فجاء مكة وطرقها منحر .

أخرجه : عن جابر : أبو داود في ٢٦ - كتاب الحج ، ٦٤ - باب الصلاة بجمع . وابن ماجه في ٢٥ - كتاب المناقب ( الحج ) ٧٢ - باب النحر .

...

١٨٨ - حدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : أخبرني هرة بنت عبد الرحمن ، أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول : خرجنا مع رسول الله ﷺ ليعلمين ليال بقين من ذي القعدة . ولا نرى إلا أنه الحج . فلما دنا من مكة ، أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي ، إذا طاف بالبيت وسعى بين السفا والمروة ، أن يحل . قالت عائشة : فدخل علينا ، يوم النحر ، يلحهم بصر . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : نحر رسول الله ﷺ عن أزواجهم .

١٨٧ - ( المنحر ) الذي نحر فيه . ( وكل من منحر ) يجوز النحر فيه . ( فاج مكة ) جمع فج وهو الطريق الواسع . ( وطرقها منحر ) يرد كل ما قارب بيوت مكة من فجاجها وطرقها منحر . وما تهاجم من البيوت ظلم من منحر .

١٨٨ - ( نرى ) أي نلق . ( حل ) أي يصح . خلا .

١٨٩ - وهذا نسخ الحج إلى البصرة .

١٨٨ - حدثني عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، أخبرته : أنها كانت ترى أسماء بنت أبي بكر بالزكيفة . تأمر الذي يصلّي لها ولاضحابها الصبح . يصلّي لهم الصبح حين يطلع الصجر . ثم تركب فخير إلى منى . ولا تقف .

(٥٩) باب البصر في الصلاة

١٨٩ - حدثني يحيى بن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه قال : سئل أسماء بنت زيد ، وأنا جالس معه ، كيف كان يسيّر رسول الله ﷺ في حجة الوداع . حين دفع ؟ قال : كان يسيّر العتق . فلما وجد فجوة نص .

قال مالك : قال هشام : والنص فوق العتق .

أخرجه البخاري في ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٢ - باب البصر إذا دفع من حرفة وسلم في ١٥ - كتاب الحج ، ٤٧ - باب الإلحاح من حرقات إلى المزدلفة حيث ٢٨٢ ، ٢٨٤

١٨٦ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يحرك راحلته في طعن مخبر ، فلو رثية يحجر .

١٨٥ - ( دفع ) أي انصرف منها إلى المزدلفة . سي دها . لا زحامهم إذا انصرفوا . فيفتح بعضهم بعضاً . ( البصر ) بصر بين الإبطاء والإسراع . قال في المشرق : وهو سير سهل في سرعة . والنصب على المصدر المؤكّد من لفظ القتل . ( فجرة ) أي مكاناً متسا . ( نص ) أي أسرع . قال أبو عبيد : النص تحريك اللفظ حتى يخرج به نصاً معناه . وأصله فجرة للشيء . يقال نصبت الفجر ، رفعة .

١٩١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قَائِمٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ : مَنْ نَلَّزَ بَيْنَهُ ، فَلَيْتَهُ يُقْلَعُ نَظْمَتَيْنِ ، وَيُشْرَعُهَا . ثُمَّ يَنْتَحِرُهَا عِنْدَ الْبَيْتِ . أَوْ يَمْتَنِي يَوْمَ النَّحْرِ . لَيْسَ لَهَا مَحِلٌّ دُونَ ذَلِكَ . وَمَنْ نَلَّزَ جَزُورًا مِنْ الْأَوَّلِ أَوْ الْآخِرِ ، فَلْيَنْتَحِرْهَا حَيْثُ شَاءَ .

• • •

١٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَثَّامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَنْتَحِرُ بَيْنَهُ قِيَامًا . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْلُقَ رَأْسَهُ ، حَتَّى يَنْتَحِرَ هَدْيُهُ . وَلَا يَنْتَحِرَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَحِرَ قَبْلَ الْفَجْرِ ، يَوْمَ النَّحْرِ . وَإِنَّمَا الْعَمَلُ كُلُّهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، الذَّبْحُ ، وَكَيْسُ الثِّيَابِ ، وَاقْلَاعُ الثَّفَنِ ، وَالْجِلَاقُ . لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، يُفْعَلُ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ .

• • •

#### (٩٠) باب الجلاق

١٩٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قَائِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١٩١ - ( يُقْلَعُ نَظْمَتَانِ ) يَسْلُمَانِ فِي مَقَامِ عِلَاقَةٍ ( وَيُشْرَعُهَا ) إِشْرَافُ الْبَدَنِ حَتَّى أَنْ يَبْقَى أَحَدُ جَنْبَيْهِ سِتَامَ الْبَدَنِ حَتَّى يَسْلُمَ دُمُوعًا . وَيَسْلُمُ ذَلِكَ مَا عِلَاقَةٍ تَعْرِفُ بِهَا كُنْهَا عَلَى ( جَزُورًا ) الْجَزُورُ الْبَعِيرُ . ذَكَرَ كَانُوا لَوْ لَتَى .

١٩٢ - ( الثَّفَنُ ) حُرَا مَا يَفْعَلُهُ الْحَرَمُ بِالْمَحِلِّ لِمَا حَلَّ كَقَسِّ الشَّارِبِ وَالْأَفْطَارِ وَكَفِّ الْإِبْطِ وَحُلِّ الْعِلَاقَةِ ( الْجِلَاقُ ) حَصْرُ حُلِّقٍ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَلَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَائِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : أَنْتَكَ ، وَاللَّهِ ، بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

أُخْرِجَ الْخَطَرُ فِي ٢٥٠ - كِتَابُ الْمَجْع ١١٥٠ - بِابِ الرِّجَالِ الْفَرَسِ عَنْ سَائِدٍ ، مِنْ غَيْرِ أَسْمَعِينَ . وَاسْلَمَ فِي ١٥٠ - كِتَابُ الْمَجْع ١٧٠ - بِابِ رُجُودِ الْإِحْرَامِ ، حَيْثُ ١٢٥

• • •

١٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ قَائِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّو ، وَكَمْ تَحْلِلُ أَنْتَ مِنْ عُمْرِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَبِئْتُ رَأْيِي ، وَكَلَنْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْتَحِرَ .

أُخْرِجَ الْخَطَرُ فِي ٢٥٠ - كِتَابُ الْمَجْع ٣٤٠ - بِابِ الْمُتَعِ وَالْإِثْرَانِ وَالْإِثْرَادِ بِالْمَحِلِّ . وَاسْلَمَ فِي ١٥٠ - كِتَابُ الْمَجْع ٢٥٠ - بِابِ الْفَارِسِ لَا يَحْلِلُ إِلَّا فِي وَاقْتِ نَحْلِ الْمَجْعِ الْمَعْرُودِ ، حَيْثُ ١٧٦ .

• • •

#### (٥٩) باب العمل في النحر

١٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحَرَّ بِبَعْضِ هَدْيِهِ . وَتَحَرَّ غَيْرُهُ بِبَعْضِهِ .

أُخْرِجَ ، عَنْ جَابِرٍ ، سَلَّمَ فِي ١٥٠ - كِتَابُ الْمَجْع ١٩٠ - بِابِ حِجَةِ الْغَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَيْثُ ١٤٧ .

• • •

( أَنْتَكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى رُجُوعِهِ ) لِي سَائِدَةٍ سَائِدًا تَمَّا لِمُتَصَرِّفِيهَا . ١٩٤ - ( لَبِئْتُ رَأْسِي ) الْفَتِيلَةُ حَتَّى يَحْلِلَ شَيْءٌ مِنْهُ ، مِنْ الْحَرَمِ ، لِيَجْعَلَ الْفَرَسَ وَلَا يَحْلِلُ لَهُ قَبْلَ . ( وَكَلَنْتُ هَدْيِي ) حَلَقْتُ لَهَا فِي مَقَامِ لَهَا .



قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا مَعْلَاةَ لَهُ مِنْ جَنْفًا . أَنْ أَحَدًا لَا يَطْلُقُ رَأْسَهُ ، وَلَا يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ ، حَتَّى يَنْتَحِرَ هُنَا . إِنْ كَانَ مَعَهُ . وَلَا يَجِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَجِلَّ بِحَتَّى يَوْمِ النَّخْرِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ - .

• • •

### (٦١) باب التَّصْبِيرِ

١٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ لَيْلًا وَهُوَ مُتَحَرِّرٌ . فَيَلُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَبِينُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، وَيُؤَخِّرُ الْجِلَاقَ حَتَّى يُضْهِجَ .  
قَالَ : وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَدُّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيَلُوفُ بِهِ حَتَّى يَطْلُقَ رَأْسَهُ .

• • •

١٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، كَانَ ، إِذَا حَلَّقَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، أَخَذَ مِنْ لِحْيَتَيْهِ وَشَارِبِيهِ .

• • •

١٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ : إِنِّي أَقْضْتُ . وَأَقْضَيْتُ مَنِي بِأَعْلَى . ثُمَّ مَدَدْتُ إِلَى شَيْبٍ . فَذَهَبْتُ

( حَتَّى يَبْلُغَ الْمَدْيَ مَعَهُ ) أَيْ حَتَّى يَجِلَّ بِهِ .

١٩٨ - ( أَنْفَضْتُ ) طَلَعْتُ طَرَفَ الْإِنْفَالَةِ . ( ثُمَّ مَدَدْتُ إِلَى شَيْبٍ ) الشَّيْبُ الطَّرِيقُ مِنَ الْجَبَلِ . أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحْلِقِينَ ، قَالُوا :  
وَالْمُقَصِّرِينَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحْلِقِينَ ، قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ .  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٥ - كِتَابِ الْحَجِّ : ١٢٧ - بَابِ الْحَلْقِ وَالتَّصْبِيرِ مِنْ الْإِحْلَالِ . وَمُسْلَى فِي : ١٥ - كِتَابِ الْحَجِّ ، ٥٥ - بَابِ تَفْصِيلِ الْحَلْقِ عَلَى التَّصْبِيرِ ، حَدِيثُ ٢١٧ .

• • •

١٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ لَيْلًا وَهُوَ مُتَحَرِّرٌ . فَيَلُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَيَبِينُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ، وَيُؤَخِّرُ الْجِلَاقَ حَتَّى يُضْهِجَ .  
قَالَ : وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَدُّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَيَلُوفُ بِهِ حَتَّى يَطْلُقَ رَأْسَهُ .

قَالَ : وَرُبَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَأَوْتَرَهُ بِهِ . وَلَا يَقْرُبُ الْبَيْتَ .

قَالَ مَالِكٌ : التَّفَتُّ جِلَاقُ الشَّعْرِ ، وَلَيْسَ الْكَيْابُ ، وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَحَى الْجِلَاقَ بِحَتَّى فِي الْحَجِّ . مَلَّ لَهُ رُخْعَةٌ فِي أَنْ يَطْلُقَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ وَاسِعٌ . وَالْجِلَاقُ بِحَتَّى أَحَبُّ إِلَيَّ .

١٩٩ - ( تَالُواوَالْتَصَرُّوْنَ ) أَيْ تَلَّ ، وَارْحَمِ الْمُقَصِّرِينَ .

١٩٨ - ( لَا يَقْرُبُ الْبَيْتَ ) أَيْ لَا يَلُوفُ . ( فَكَوَسِعَ ) أَيْ جَاوَزَ .

٢٠١ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
صَعِيدٍ ، عَنْ صَعِيدِ بْنِ السَّبَّاحِ ، أَنَّ هَمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ صَفَرَ رَأْسَهُ ، أَوْ صَفَرَ  
أَوَّلَيْدَهُ ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْجَلْدُ .

• • •

(٦٣) باب الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتبجيل  
الخطبة بعرفة

٢٠٢ - حُثِّنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، فَوُتِ اسْمُهُ بَيْنَ زَيْدٍ وَبِلَالٍ  
ابْنِ رَبِيعٍ وَعُثْمَانُ بْنُ مَلْحَةَ الْحَبَشِيُّ ، فَاغْلَقَهَا  
عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَسَأَلْتُ بِأَلَا جِبْنَ خَرَجَ ،  
مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : جَعَلَ عُمُودًا  
عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمُودَيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ، وَثَلَاثَةَ  
أَعْمِدَةٍ وَرَأْسَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ يُؤَمِّدُ عَلَى رِجْلَيْهِ  
أَعْمِدَةٍ . ثُمَّ صَلَّى .

أخرجه البخاري في ٨ - كتاب الصلاة ، ٩٦ - باب  
الصلاة بين السور في غير جماعة . ومسلم في ١٥ - كتاب  
الحج ، ٦٨ - باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ،  
والصلاة بها ، حديث ٢٨٨ .

• • •

لَا تَذْنُو مِنْ أَهْلِي فَقَالَتْ أَنِّي لَمْ أَقْصُرْ مِنْ شَعْرِي  
بَعْدُ . فَأَخَذَتْ مِنْ شَعْرِهَا بِأَسْنَانِي . ثُمَّ وَكَّعَتْ  
بِهَا . فَصَحَّكَ الْقَائِمُ وَقَالَ : مَرُّمَا فَلْتَأْخُذْ مِنْ  
شَعْرِهَا بِالْجَمْعِ .

قَالَ مَالِكٌ : اسْتَحَبُّ فِي وَثْلٍ هَذَا أَنْ  
يُهْرَقَ دَمًا . وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ :  
مَنْ نَبَى مِنْ نُسْكَيْهِ شَيْئًا فَلْيُهْرَقْ دَمًا .

• • •

١٩٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَرَ ، أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ  
يُقَالُ لَهُ الْمُجْبَرُ . قَدْ أَقَامَ وَكَمْ يَخْطِقُ وَكَمْ  
يُقَصِّرُ . جَوَلَ ذَلِكَ . فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعَ ،  
فَيَخْطِقُ أَوْ يُقَصِّرَ ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ فَيُفَيْضَ .

• • •

١٩٩ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ،  
دَعَا بِالْجَمْعِ فَقَصَّ شَارِبَهُ . وَأَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ .  
قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ . وَقَبْلَ أَنْ يَهْلَ مُعْرُومًا .

• • •

(٦٤) باب التليد

٢٠٠ - حُثِّنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَرَ ، أَنَّ هَمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ صَفَرَ رَأْسَهُ فَلْيَخْطِقْ .  
وَلَا تَشْبِهُوا بِالتَّلِيدِ .

• • •

٢٠١ - ( من طعن ربه ) أي كفره وأدخل في إزالته  
في أصوله .

٢٠٢ - ( أجبني ) نية إلى حيازة الكعبة .

( لأذنوا من أهل ) أي أجازوها . ( ثم وقت جا ) جازتها .  
( بالجلد ) نية جلد . وهو المراض .

٢٠٠ - ( نفر ربه ) جعله كالحمار . كل صغير مثل حمار .

(٦٤) باب الصلاة على يوم الروية . والجمعة بنى  
وعرة

٢٠٤ - حَتَّى يَخْبِي عَنْ مَالِكٍ . عَنْ  
نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ  
وَالْمَغْرِبَ وَالْمُعَرَّبَ وَالْمُعَرَّبَ وَالصُّبْحَ بَيْنَ  
يَمْنِهِ ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، إِلَى عَرَفَةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
عِنْدَنَا ، أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ فِي الظُّهْرِ  
يَوْمَ عَرَفَةَ . وَأَنَّهُ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ عَرَفَةَ .  
وَأَنَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ ظُهُرٌ . وَإِنْ أَقْبَضَتْ  
الْجُمُعَةَ . فَإِنَّمَا هِيَ ظُهُرٌ . وَلَكِنَّهَا قَصُرَتْ  
مِنْ أَجْلِ السَّغَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي إِمَامِ الْحَاجِّ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ  
الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ ، أَوْ بَقِيَ  
أَيَّامُ الشُّرْبِ : إِنَّهُ لَا يُجْمَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ  
تِلْكَ الْأَيَّامِ .

(٦٥) باب صلاة المزدلفة

٢٠٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
شِهَابٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْمَغْرِبَ  
وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٦ - باب من  
 جمع بينهما ولم يطوع ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
 ٤٧ - باب الإقاضة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٨٦ .

٢٠٤ - (أيام التشريق) هي الأيام التي بعد يوم النحر .  
(لا يحجم) لا يصل الجمة .

۲۰۰ - (جی) لی جمع لایبا جمع لایبا .

٧٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ  
يُوسُفَ . أَنْ لَا تَخَالِفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي شَيْءٍ  
مِنْ أَمْرِ الْحَجِّ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ .  
جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ،  
وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ بِهِ عِنْدَ سَرَادِقِهِ : أَيَنْ هَذَا ؟  
فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ . وَعَلَيْهِ مِلْحَةٌ مُعْصَفَرَةٌ .  
فَقَالَ مَالِكٌ ؟ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ :  
الرَّوَّاحُ . إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ السَّنَةَ . فَقَالَ : أَهْلِيهِ  
السَّاعَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْظُرْنِي حَتَّى  
أُفِيضَ عَلَى مَا ، ثُمَّ أَخْرَجَ . فَتَزَلَّ عَبْدُ اللَّهِ .  
حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ . فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
أَبِي . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ كُنْتُ تَرِيدُ أَنْ تَصِيبَ  
السَّنَةَ الْيَوْمَ ، فَاقْصِرِ الطَّلِبَةَ وَعَجِّلِ الصَّلَاةَ .

قَالَ فَحَتَلْ يَنْظُرْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ . كَيْمَا  
بَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ ،  
قَالَ : صَدَقَ سَالِمٌ .

اخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٧ - باب  
التجبر بالروح يوم عرفة .

٢٠٣ - (عند سرافقه) قال ابن الأثير: هو كل ما أحاط  
 به من حائط أو مشرب أو غياه. (ملحقة) ملاحة يلتصق بها.  
 (مصفرة) مصفوفة بالصفير. (الرواح) أي جبل. أو روح  
 أو حل الغمام. (فانظرن) أي اعرفن. (أفيض على ماء)  
 أي أقتل. (تصيب) توافي.

٢٠٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ،  
بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

• • •

#### (٦٦) باب صلاة من

٢٠٩ - قَالَ مَالِكٌ : فِي أَهْلِ مَكَّةَ .  
إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ بِحِجْزِي إِذَا حَجُّوا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ .  
حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى مَكَّةَ .

• •

٢١٠ - وحُثِّنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
صَلَّى الصَّلَاةَ الرَّبَاعِيَّةَ بِحِجْزِي رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ  
أَبَا بَكْرٍ صَلَّاهَا بِحِجْزِي رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ صَلَّاهَا بِحِجْزِي رَكْعَتَيْنِ . وَأَنَّ عُثْمَانَ  
صَلَّاهَا بِحِجْزِي رَكْعَتَيْنِ ، شَطْرَ إِمَارَتِهِ . ثُمَّ  
أَتَمَّهَا بَعْدُ .

هذا مرسل . وقد روى موصولا عن ابن عمر . أخرجه  
البخاري في : ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ، ٢ - باب الصلاة بين  
ومسلم في : ٦ - كتاب صلاة المسافرين ، ٢ - باب قصر الصلاة  
بين ، حديث ١٧ .

• • •

٢١١ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ .  
ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ . أَتَمُوا صَلَاتَكُمْ

٢١٢ - ( شطر إمارته ) أي نصف علاقته .

٢٠٦ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ  
ابْنِ عُقَيْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ  
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : دَفَعَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّعْبِ نَزَلَ  
قَبَالَ فَتَوَضَّأَ ، فَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ . فَقُلْتُ لَهُ :  
الصَّلَاةُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ ( الصَّلَاةُ أَمَّا مَكَ )  
فَرَكِبَ . فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ  
فَأَسَبَّحَ الْوُضُوءَ . ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى  
الْمَغْرِبَ . ثُمَّ أَتَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمِيزَةٍ فِي مَنْزِلِهِ .  
ثُمَّ أَقِيَمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّاهَا . وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا  
شَيْئًا .

أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٦ - باب  
إسباغ الوضوء . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٤٧ - باب  
الإقامة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٧٦ .

• • •

٢٠٧ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطَّابِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ  
أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، الْمَغْرِبَ  
وَالْعِشَاءَ ، بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

• • •

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٦ - باب من  
جمع بينهما ولم يطع . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٤٧ - باب الإقامة من عرفات إلى المزدلفة ، حديث ٢٨٥ .

٢٠٦ - ( دفع رسول الله صل الله عليه وسلم ) أي رجع  
من وقوف عرفة برفقت . لأن عرفة اسم اليوم . وعرفات بلفظ  
الجمع اسم الموضع . ( بالشعب ) للام العهد . والمراد إلى  
دون المزدلفة . ( ولم يصل بينهما شيئا ) أي لم يتنفل .

## (٦٧) باب صلاة المقيم بمكة ومضى

٢١٣ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه

قال : من قدم مكة ليولال ذي الحجة . فأهل بالصبح فإنه يُتِمُّ الصلاة . حتى يخرج من مكة ليلى . فيقصر . وذلك أنه قد أجمع على مقام ، أكثر من أربع ليال .

...

## (٦٨) باب تكبير أيام التشريق

٢١٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن

يحيى بن سعيد ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب خرج القدر من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً . فكبر ، فكبر الناس بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار . فكبر ، فكبر الناس بتكبيره . ثم خرج الثالثة حين زاعت الشمس فكبر ، فكبر الناس بتكبيره . حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت . فيعلم أن عمر قد خرج برأى .

قال مالك : الأمر عندنا ، أن التكبير في أيام التشريقين دبر الصلوات . وأول ذلك تكبير الإمام والناس معه . دبر صلاة الظهر من يوم النحر . وآخر ذلك تكبير الإمام والناس معه . دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق . ثم يقطع التكبير .

فلما قَوْمَ سَفَرٍ . ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكَعَتَيْنِ بِحِجَّتِي ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً .

...

٢١٢ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب صلى للناس بمكة رَكَعَتَيْنِ . فلما انصرف قال : يا أهل مكة أتدبوا صلواتكم . فلما قَوْمَ سَفَرٍ . ثُمَّ صَلَّى عُمَرُ رَكَعَتَيْنِ بِحِجَّتِي ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً .

سئل مالك : عن أهل مكة كيف صلواتهم بِعَرَفَةَ ؟ أَرَكَعَتَانِ أَمْ أَرْبَعٌ ؟ وَكَيْفَ بِأَيُّمِ الْحَاجِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؟ أَبُصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِعَرَفَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكَعَتَيْنِ ؟ وَكَيْفَ صَلَاةُ أَهْلِ مَكَّةَ فِي إِقَامَتِهِمْ ؟ فَقَالَ مَالِكُ : يُصَلُّى أَهْلُ مَكَّةَ بِعَرَفَةَ وَمِثْلَهَا ، مَا أَقَامُوا بِهَا ، رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ . بِمَقْصُورُونَ الصَّلَاةَ . حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ . قَالَ : وَأَيُّمُ الْحَاجِّ أَيْضاً . إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَصَرَ الصَّلَاةَ بِعَرَفَةَ ، وَأَيَّامَ نِجَى . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِحِجَّتِي ، مُقِيمًا بِهَا ، فَلَنْ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَّلَاةَ بِحِجَّتِي . وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِعَرَفَةَ ، مُقِيمًا بِهَا ، فَلَنْ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَّلَاةَ بِهَا أَيْضاً .

...

٢١١ - ( طر ) جمع طار . كركب وراكب .

٢٢١ - ( كيف صلواتهم بِعَرَفَةَ ) هي الصلاة الرباعية . ( في إقامتهم ) أي أيام الرمي . ( ما أقاموا ) أي مدة إقامتهم .

٢١٤ - ( زالت ) زالت . ( بر الصلوات ) أي عليها .

٢١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْمَغْرَبَ ،  
وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُحْصَبِ . ثُمَّ يَدْخُلُ  
مَكَّةَ مِنَ اللَّيْلِ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ .

• • •

(٧٠) باب البيعة بمكة لبالي في

٢١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، أَنَّهُ قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
كَانَ يَبْعَثُ رِجَالًا يُنْخِطُونَ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ  
الْمَقْبَةِ .

• • •

٢١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
قَالَ : لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ لَيْلَتَيْ رِيٍّ مِنْ  
وَرَاءِ الْمَقْبَةِ .

• • •

٢١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ شُعْبَةَ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ ، لِي الْبَيْتُونَةُ  
بِمَكَّةَ لَيْلَتَيْ رِيٍّ : لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ إِلَّا بِحِجَى .

• • •

٢١٦ - ( بالمحصب ) اسم لكان يقع بين مكة ومنى .  
وهو أقرب إلى منى . ويقال له الأبطح والبطحاء وعين في كثافة  
والخيف . وإل منى ضفاف .

قَالَ مَالِكٌ : وَالتَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ  
عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . مَرَّةً كَذَلِكَ فِي جَمَاعَةٍ  
أَوْ وَحْدَةٍ . يَحْنِي أَوْ بِالْأَقَايِ . كُلُّهَا وَكَجِبَ .  
وَأَنَّمَا يَأْتُمُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ بِإِمَامٍ الْحَاجِّ .  
وَبِالنَّاسِ بِحِجَى . لِأَنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا وَانْقَضَى  
الْإِحْرَامُ انْتَمَوْا بِهِمْ . حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي  
الْحِلِّ . فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ حَاجًّا ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتُمُ  
بِهِمْ إِلَّا فِي تَكْبِيرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَيَّامُ الْمَعْلُودَاتُ أَيَّامُ  
التَّشْرِيقِ .

• • •

(٦٩) باب صلاة العرس والمحصب

٢١٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
أَنَاحَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِلَدِي الْمُطَيِّفَةِ . فَقَصَلَى بِهَا .  
قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ يَقْعُلُ ذَلِكَ .  
أُمرجه سلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٧ - باب  
العرس بلى الخليفة والصلاة بها ، حديث ١٢٠ .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَبْتَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ  
الْمُعَرَّسَ إِذَا قَفَلَ ، حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . وَإِنْ  
مَرَّ بِهِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ ، فَلْيَكُمِّنْ حَتَّى  
تَحِلَّ الصَّلَاةُ . ثُمَّ صَلَّى مَا يَكُنَا لَهُ . لِأَنَّهُ بَلَغَنِي  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَّسَ بِهِ . وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عُمَرَ أَنَاحَ بِهِ .

٢١٥ - ( أناح ) أي برز راحله . ( العرس ) موضع  
التزول . ( قفل ) أي وجع من الحج . ( ثم صل ما يَكُنَا لَهُ ) أي  
أي في تيممه له . ( عرس ) أي تزل به لاستراحة .

## (٧١) باب رمى الجمار

قَالَ مَالِكٌ : وَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا أَحَبُّ

إِلَى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ غَرِبَتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ بِحِجَازٍ ، فَلَا يَنْتَفِرُّ ، حَتَّى يَرَى الْجِمَارَ مِنَ الْقَدِ .

• • •

٢٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا ، إِذَا رَمَوْا الْجِمَارَ ، مَشَوْا ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ . وَأَوَّلُ مَنْ رَكِبَ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

• • •

٢٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ : مِنْ أَينَ كَانَ الْقَاسِمُ يَرَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ؟ فَقَالَ : مِنْ حَيْثُ تَيْسَرُ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ ، هَلْ يَرَى مِنَ الصَّبِيِّ وَالْمَرْيُوسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَيَتَحَرَّى الْمَرِيضُ حِينَ يَرَى عَنْهُ فَيَكْبُرُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَيَهْرِيقُ دَمًا . فَإِنْ صَحَّ الْمَرِيضُ فِي أَيَّامِ

التَّشْرِيقِ رَأَى الَّذِي رَأَى عَنْهُ . وَأَهْلَدَى وَجُوبًا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرَى الْجِمَارَ ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَهُوَ غَيْرُ مَتَوَضِّعٍ ، إِعَادَةً . وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ .

• • •

( من غربت له الشمس ) أي طلع .

٢٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَقُوفًا طَوِيلًا . حَتَّى يَمَلُ الْقَائِمُ .

• • •

٢٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَقُوفًا طَوِيلًا . يُكَبِّرُ اللَّهَ ، وَيُسَبِّحُهُ وَيَتَعَمَّدُهُ ، وَيَدْعُو اللَّهَ . وَلَا يَقِفُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ .

• • •

٢٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَكْبُرُ عِنْدَ رَمَى النِّجْمَةِ ، كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ .

• • •

٢٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : الْحَصَى الَّتِي يَرْمِي بِهَا الْجِمَارَ مِثْلُ حَصَى الْخَلْفِ .

٢٢٠ - ( رمى الجمار ) جمع جمرة . وهي اسم لجمع الحصى . سميت بذلك لاجتماع الناس بها . يقال نجمر بنو فلان إذا اجتمعوا . وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جمارًا . فسميت بذلك تسمية لشيء بلازمه .

وقال الشهاب القوافي : الجمار اسم للحصى ، لا المكان . والجمرة اسم للصلاة . وإتعا سى الموضع جمرة هاهنا ما جاوروه . وهو اجتماع الحصى فيه . ( عند الجمرتين الأولتين ) إحداها الأولى التي تلى مسجد منى . والثانية الوسطى .

٢٢٣ - ( حصى الخلف ) أصله الرمي بطرق الإجماع والنهاية . ثم أطلق هنا على الحصى الصغير ، جهلاً .

رَمَى الْجِمَارَ ، فِيمَا نَرَى ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَنَّهُمْ  
يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ . فَإِذَا مَضَى الْيَوْمَ الَّذِي يَلِي  
يَوْمَ النَّحْرِ رَمَوْا مِنَ الْقَدِّ . وَذَلِكَ يَوْمَ النَّفْرِ  
الْأَوَّلِ . فَيَرْمُونَ لِلْيَوْمِ الَّذِي مَضَى . ثُمَّ يَرْمُونَ  
لِيَوْمِهِمْ ذَلِكَ . لَأَنَّهُ لَا يَقْضَى أَحَدٌ شَيْئًا حَتَّى  
يَجِبَ عَلَيْهِ . فَإِذَا وَجِبَ عَلَيْهِ وَمَضَى كَانَ  
الْقَضَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَإِنْ بَدَأَهُمُ النَّفَرُ فَقَدْ فَرَّغُوا  
وَلَوْ أَنَّ قَامُوا إِلَى الْقَدِّ ، رَمَوْا مَعَ النَّاسِ يَوْمَ  
النَّفْرِ الْآخِرِ ، وَتَفَرَّغُوا .

• • •

٢٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ ابْنَةَ أُخْتِ  
لِصَفِيَّةَ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ ، تَفِيَسَتْ بِالْمُزْدَلِفَةِ .  
فَتَحَلَّقَتْ هِيَ وَصَفِيَّةُ حَتَّى أَتَتْهُنَّ ، بَعْدَ أَنْ  
غَرَبَتِ الشَّمْسُ . مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ . فَأَمَرَهُمَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنْ تَرْمِيَا الْجَمْرَةَ . حِينَ أَتَتْهُمَا  
وَكَمْ يَرَّ عَلَيْهِمَا شَيْئًا .

• • •

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ نَيْيِ جَمْرَةٍ  
مِنْ الْجِمَارِ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ يَرَى حَتَّى يُنْهَى ؟  
قَالَ : لِيَرْمِيَ أَيْ سَاعَةً ذَكَرَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ .  
كَمَا يُصَلِّي الصَّلَاةَ إِذَا نَسِيَهَا ثُمَّ ذَكَرَهَا لَيْلًا  
أَوْ نَهَارًا . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا صَلَّتْ وَهَوَّ  
بِمَكَّةَ ، أَوْ بَعْدَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَلَعَلَّيْهِ  
الْهَدْيُ .

٢٢٩ - ( قلت له وقت ) . وقلت له جابله .

٢٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَرْمِي  
الْجِمَارَ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ .

• • •

(٧٢) بَابُ الرُّخْصَةِ فِي رَمَى الْجِمَارِ

٢٢٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
أَنَّ أَبَا الْبَدَاخِ ابْنَ عَاصِمٍ بْنَ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَهُ  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْخَصَ لِرِعَاءِ  
الْإِبِلِ فِي الْبَيْدَوَةِ . خَارِجِينَ عَنْ رِبَى . يَرْمُونَ  
يَوْمَ النَّحْرِ . ثُمَّ يَرْمُونَ الْقَدَّ . وَبَيْنَ بَعْدِ الْقَدِّ  
لِيَوْمَيْنِ . ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ .

أخرجه أبو داود في : ١١ - كتاب المناسك ( الحج ) ،  
٧٧ - باب في رمى الجمار . والترمذي في : ٧ - كتاب الحج  
١٠٨ - باب ما جاء في الرخصة لرمي أن يرموا يومًا ويذبحوا  
يومًا . والشافعي في : ٢٤ - كتاب الحج ، ٢٢٥ - باب رمى  
الرملة . وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب المناسك ( الحج ) ،  
٦٧ - باب تأخير رمى الجمار من طهر .

• • •

٢٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ ، أَنَّهُ  
سَمِعَهُ يَذْكُرُ ، أَنَّهُ أَرْخَصَ لِرِعَاءِ أَنْ يَرْمُوا  
بِالْيَلِيلِ . يَقُولُ : فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

قَالَ مَالِكٌ : تَفْسِيرُ الْحَبِيبِ الَّذِي أَرْخَصَ  
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي تَأْخِيرِ

٢٢٧ - ( لرمه الإبل ) جمع وابع . ( البهجة ) حذر  
يات . ( يوم الفطر ) الانصراف من منى .

٢٢٨ - ( في الزمان الأول ) أي زمن الصلوة .



## باب الإفاضة (٧٣)

مَعَهُ هَذَيْنِ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَجِزْ  
حَتَّى يَجِزَ مِنْهُمَا جَمِيعًا . قَالَتْ : فَقَدِمْتُ  
مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ . فَلَمْ أَلُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْتَ  
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَشَكَّرْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ . فَقَالَ : انْقَضَى رَأْسُكَ ، وَامْتَشِطِي ،  
وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ . قَالَتْ : فَقَعَلْتُ .  
فَلَمَّا قَضَيْتُمَا الْحَجَّ ، أُرْسِلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، إِلَى  
التَّنْعِيمِ ، فَأَضْمَرْتُ . فَقَالَ : هَذَا مَكَانٌ  
هُمَزْتُكَ ، فَطَافَ اللَّيْنُ أَعْلَوْا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ ،  
وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ حَلُّوا مِنْهَا . ثُمَّ طَافُوا  
طَوَافًا آخَرَ . بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ بَيْتِ ، لِيَحْجِبَهُمْ .  
وَأَنَا اللَّيْنُ كَانُوا أَعْلَوْا بِالْحَجِّ ، أَوْ جَمَعُوا  
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا .  
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، بِمِثْلِ  
ذَلِكَ .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج : ٣١ - باب  
كيف تهل الحائض والغفاء . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج :  
١٧ - باب بيان وجوه الإحرام ، حديث ١١١ .

• • •

( انقضى رأسك ) أي حل شعر فروع . ( وامتشطي ) أي  
سرحيه بالمشط . ( لد التنييم ) مكان خارج مكة على أربعة أميال  
منها إلى جهة المدينة . وروى القاسمي عن عبيد بن عمير : إنما  
سمى التنييم ، لأن الجبل الذي بين عيين الدامل يقال له تانيم .  
والذي على اليسار يقال له تميم ، والفرق بينهما .  
( مكان ) بالرفع غير ، وبالنصب على الظرفية . قال  
جاسس : والرفع أرجح فعلى إذا لم يرد به الظرف ، إنما أراد  
عوض حمرك . ( ثم حلوا ) بالحل أو التخصيم .

٧٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جُمَرٍ ، أَنَّ هَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ النَّاسَ  
بِعَرَفَةَ ، وَعَلَّمَهُمْ أَمْرَ الْحَجِّ . وَقَالَ لَهُمْ فِيمَا  
قَالَ : إِذَا جِئْتُمْ بَيْتَ ، فَمَنْ رَى الْجَمْرَةَ ، فَقَدْ  
حَلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى الْحَاجِّ . إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ .  
لَا يَحْتَسِبُ أَحَدٌ نِسَاءً وَلَا طِيبًا ، حَتَّى يَطُوفَ  
بِالْبَيْتِ .

• • •

٧٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَرٍ ، أَنَّ  
هَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ رَى الْجَمْرَةَ ،  
ثُمَّ حَلَّى أَوْ قَصَرَ ، وَتَحَرَّ هَذَيْنِ ، إِنْ كَانَ  
مَعَهُ ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ . إِلَّا النِّسَاءَ  
وَالطِّيبَ ، حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ .

• • •

## باب دخول الحائض مكة (٧٤)

٧٣٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . فَأَخْلَلْنَا  
بِجُمَرَةٍ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ

٧٣١ - ( فاعلمنا بمره ) أي أعلمنا على الحج بعد أن  
أعلمنا به ابتداء .

حَاصَتْ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :  
« أَحْبَبْتُنَا هِيَ ؟ » قِيلَ : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ .  
فَقَالَ : فَلَا . إِذَا . »

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٤٥ - باب  
إذا حاضت المرأة بعد ما انقضت .

• • •

٢٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ  
الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ صَغِيَةٌ بِنْتُ حَيٍّ قَدْ حَاضَتْ .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا . أَلَمْ  
تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُمْ بِالْبَيْتِ ؟ » قُلْنَ : بَلَى .

قَالَ : « فَانْخُرْجِي » .

أخرجه البخاري في : ٦ - كتاب الحج ، ٢٧ - باب  
المرأة تحيض بعد الإفاضة . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ،  
٦٧ - باب وجوب طواف الوداع ، مسقطه عن الحائض ،  
حديث ٢٨٥ .

• • •

٢٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ  
إِذَا حَبَسَتْ ، وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحْبُسْنَ ،  
قَدَّمَتْهُنَّ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَقْفَضْنَ . فَلِنْ حَبَسَ بَعْدَ  
ذَلِكَ لَمْ تَنْتَظِرْنَهُنَّ فَتَنْفِرُ بِهِنَّ ، وَهُنَّ حَبُضٌ ،  
إِذَا كُنَّ قَدْ أَقْفَضْنَ .

٢٣٥ - ( لعلمنا تحبسا ) أي تمسكا عن الخروج من مكة  
إلى المدينة حتى تظهر وخطوف . قال الكرماني : لعل هنا ليس  
لترجي ، بل للاستهتام أو لئلا وما شاكه .

٢٣٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ،  
أَنَّهَا قَالَتْ : قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ . فَلَمْ  
أُطِفْ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .  
فَشَكَّرْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ  
« افْعَلِي مَا يَمَعُلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ،  
وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى تَطْهُرِي . »

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨١ - باب  
تقص الحائض للمسك كلها ، إلا الطواف بالبيت .

• • •

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي تُهْلُ بِالْعُمْرَةِ ،  
ثُمَّ تَدْخُلُ مَكَّةَ مُؤَافِيَةً لِلْحَجِّ وَهِيَ حَائِضٌ ،  
لَا تَسْتَطِيعُ الطَّوْفَ ، بِالْبَيْتِ : إِنَّهَا إِذَا  
هَشِيَّتِ السَّوَاتِ ، أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ وَأَهْدَتْ .  
وَكَانَتْ يَذَلُّ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَأَجْزَأُ  
عَنْهَا طَوَافٌ وَاحِدٌ . وَالْمَرْأَةُ الْحَائِضُ إِذَا كَانَتْ  
قَدْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّتْ ، فَلَمَّا تَسْعَى  
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . وَتَقِفُ بِعِرْقَةٍ وَالْمَرْدُ كَيْفَهُ .  
وَتَرَى الْجِمَارَ . غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَقِيضُ ، حَتَّى  
تَطْهُرَ مِنْ حَبْضَتِهَا .

• • •

(٧٥) باب الإفاضة الحائض

٢٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ صَغِيَّةً بِنْتُ حَيٍّ

٢٣٣ - ( مؤافية ) أي سلك عليه وشركة .  
يقال : أوفى على تبه كذا أي شارفها وأطاع عليها .

٢٣٤ - ( أحببتنا ) أي أمنا . ( أفاضت ) أي  
طافت طواف الإفاضة . ( فلا ) أي فلا حبس عليها .

فَلْتَنْصَرِفْ إِلَى بَلَدِكَا . فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا إِلَى ذَلِكَ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْحَاكِمِ .

قَالَ : وَإِنْ حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَيْنِي ، قَبِلَ أَنْ تُفَيْضَ ، فَإِنْ كَرِهَهَا ، يُحْبِسُ عَلَيْهَا ، أَكْثَرَ مِمَّا يُحْبِسُ النِّسَاءَ الدِّمَ .

...

(٧٦) باب لمدينة ما أصيب من الطير والوحش

٢٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الضَّيْرِ يَكْنُسُ . وَفِي الْقَزَالِ يَغْتَنِزُ . وَفِي الْأَرْتَبِ يَغْتَنِقُ . وَفِي الْيَرَبُوعِ يَجْمَرُهُ .

...

٢٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّي أُجْرِيَتُ أَنَا وَصَاحِبِي قَرَتَيْنِ . نَسْتَقْبِقُ إِلَى ثَغْرَةٍ ثَنِيَّةٍ . فَاصْبَنَّا ظَبْيًا وَنَحْنُ مُخْرِمَانِ .

٢٣٨ - (لأن كرجا) أي امصر بها .

٢٣٩ - (الضجر) أي التي . وقيل يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل في الأنثى ضجة . والذكر ضجان ، والجمع ضجائن . ويجمع الضجج على ضجاج . والضجج على الضجج . (يكبس) هو فعل الضمان والأنثى نسجة . (يمتر) الأنثى من المزمز (يمتاق) أي المزمز قبل كمال الحمل . (اليربوع) دويبة نحر القدرة لكن فخذيه ولقدها أطول منها . ووجهه أطول من بقية . وحسن قزولته . والجمع يربايع . (بجفرة) البجفر من أولاد المزمز ما يبلغ أربعة أشهر .

٢٤٠ - (نستبق) نرى . (إلى ثغرة ثنية) الثغرة الثالثة من الأرض . والطريق السهلة . والثنية الطريق الصعب بين الجبال

٢٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجْرٍ . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَاضَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَمَلَهَا حَائِضَتُنَا » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَا . إِذَا .  
أخرجه أبو داود في ١١ - كتاب المناسك (الحج) .  
٨٨ - باب الخافض يخرج بعد الإفاضة .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ جِشَامٌ ، قَالَ عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ . فَلِمَ يُقَدِّمُ النَّاسُ نِسَاءَهُمْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ . وَكَوْكَانَ اللَّيْلُ يَقُولُونَ ، لِأَصْحَابِ بَيْنِي أَكْثَرُ مِنْ بَيْتَةِ آلِ أَبِي حَالِيسٍ ، كُلُّهُمْ قَدْ أَفَاضَتْ .

...

٢٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ بِنْتَ مِلْحَانَ اسْتَفْقَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَاضَتْ ، أَوْ وَكَدَتْ ، بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ . فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَحَرَّجَتْ .

قال ابن عبد البر : لا أمره من أم سلم إلا من هذا الوجه . وقصه الزرقاني فقال : إن سلم أن فيه انضماماً ، لأن أبا سلمة لم يسع أم سلم ، فله سواءه .

قَالَ مَالِكٌ وَالْمَرْأَةُ تَحِيضُ بَيْنِي تُقِيمُ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ . لَا يُدَّ لَهَا مِنْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَفَاضَتْ ، فَحَاضَتْ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ ،

٢٤٣ - قَالَ مَالِكٌ : لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ  
فِي النَّعَامَةِ ، إِذَا قَتَلَهَا الْمُحْرِمُ ، بَذْنَةً .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَى أَنَّ فِي بَيْضَةِ النَّعَامَةِ عَشْرَ  
تَمَنِ الْبَذْنَةِ . كَمَا يَكُونُ ، فِي جَنِينِ الْحُرَّةِ ،  
عُرَّةً ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ . وَبَيْعَةُ الْفُرَّةِ خَمْسُونَ  
دِينَارًا . وَقَدْ كُنْتُ عَشْرَ دِينَةٍ أَمْوًا . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ  
النَّسُورِ أَوْ الْيُقْبَانَ أَوْ الْبَرَاةِ أَوْ الرَّحْمِ ، فَإِنَّهُ  
صَيْدٌ يُودَى كَمَا يُودَى الصَّيْدُ . إِذَا قَتَلَهُ  
الْمُحْرِمُ . وَكُلُّ شَيْءٍ فُلْدِي ، فَفِي صِفَائِهِ مِثْلُ  
مَا يَكُونُ فِي كَيْتَارِهِ . وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ ، مِثْلُ  
دِينَةِ الْحُرِّ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . فَهُمَا ، بِمَنْزِلَةِ  
وَاحِدَةٍ ، سَوَاءٌ .

• • •

(٧٧) بَابُ فُلْدِيَةٍ مِنْ أَصَابِ شَيْءٍ مِنَ الْجَوَادِ  
وَهُوَ مُحْرِمٌ

٢٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي

٢٣٤ - ( الْفُرَّةُ ) حِدَةٌ لِرَأْسَةٍ .

( وَلِيدَةٌ ) أَيْ أَمَةٌ . ( النَّسُورُ ) جَمْعُ لَسَرٍ . وَهُوَ طَائِرٌ حَادٍ  
الْبَصَرِ وَمِنْ أَشَدِّ الطُّيُورِ وَأَرْفَعُهَا طَيْرَانًا وَأَقْرَبُهَا جَنَاحًا .  
قَتَلَهُ كُلُّ الْجَوَادِ . وَهُوَ أَحَدُ مِنَ الْقَطَابِ . لَهُ مِثْلُ مَنْقَبِ مَنْقَبِ طَيْرِهِ .  
وَهُوَ أَكْثَرُ لَكَنَّهُ لَا يَقْرَى عَلَى جِسْمِهِ وَحِجْلٍ فَرَسِيَّةٍ كَمَا يَفْعَلُ الْقَطَابُ  
فِي خَالِهِ . ( وَالْيُقْبَانُ ) جَمْعُ قَطَابٍ . طَائِرٌ مِنَ الْجَوَادِ ، يُطْلَقُ  
عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنثَى . قَوِيٌّ الْقَابِلُ وَهُوَ حَقْلُو أَمْعَبُ . ( وَالْبَرَاةُ )  
جَمْعُ بَرٍّ . عَرَبٌ مِنَ الصُّقُورِ . ( الرَّمَمُ ) الْوَاحِدَةُ وَهِيَ  
طَائِرٌ مِنَ الْجَوَادِ أَكْثَرُهُ لَيْبَةٌ ، وَهِيَ أَلْبَحُ

فَمَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، لِيَرْجُلِي إِلَى جَنْبِهِ :  
قَالَ حَتَّى أَحْكُمَ أَنَا وَأَنْتَ . قَالَ فَحَكَمَا عَلَيْهِ  
بِعَنْزٍ . فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ فِي ظُلْمِي ،  
حَتَّى دَعَا رَجُلًا بِحُكْمٍ مَعَهُ . فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ  
الرَّجُلِ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ؟  
قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي  
حَكَمَ مَعِي ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ : لَوْ أَشْهَرْتَنِي  
أَنَّكَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ لَأُوجِبْتِكَ ضَرْبًا .  
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي  
كِتَابِهِ - يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِالنَّبِيِّ  
الْكَاتِبِ - وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ .

• • •

٢٤١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ شِمَامِ  
ابْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ : فِي الْبَقَرَةِ  
مِنَ الْوَحْشِ بَقَرَةٌ . وَبِئْسَ الشَّاةُ مِنَ الظُّبَاةِ شَاةٌ .

• • •

٢٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ ، أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ : فِي حَكَامٍ مَكَّةَ ، إِذَا قُتِلَ شَاةٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ،  
يُحْرِمُ بِالسَّجِّ أَوْ الْمُعْمَرَةِ ، وَفِي بَيْتِهِ فِرَاحٌ مِنْ  
حَكَامٍ مَكَّةَ ، فَيُطْلَقُ عَلَيْهَا فَتَمُوتُ . فَقَالَ :  
أَرَى بَيَانَ يَمْدِي ذَلِكَ ، عَنْ كُلِّ قَرْصٍ بِشَاةٍ .

• • •

٢٤٧ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَبِيدِ

بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَتَّابِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَعَلَّكَ أَتَاكَ هُوَ امْرُؤٌ ؟ »

فَقُلْتُ : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ » .

أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب الحصر ، ٥ - باب قول الله تعالى - « فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرْيُوتًا أَوْ بِهِ لَعْنٌ مِنْ رَأْسِهِ » .

• • •

٢٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيُّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ يُسَوِّقُ الْبَرَمَ بِالْكُوفَةِ ، عَنْ كَتَّابِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَنْفُخُ نَحْتِ قَنْدَرٍ لِأَصْحَابِي . . وَقَدْ انْتَلَأَ رَأْسِي وَرَحَيْتُ قَمْلًا . فَأَخْطَأَ بِجَبْهَتِي ، ثُمَّ قَالَ : « احْلِقْ هَذَا الشَّعْرَ . وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ » . وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيمًا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا انْسُكُ بِهِ .

أخرجه البخاري موسولا : ٦٤ - كتاب المغازي ، ٣٥ - باب غزوة الحديبية . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٥ - باب جواز حلق الرأس للمسلم إذا كان به لَعْنٌ . حديث ٨٠ .

• • •

٢٤٧ - (هولك) جمع حامة . وهي الباقية . والمراد بها

هنا القمل . لأنها تعلق على ما يذهب من الحيوان ، وإن لم يقتل . كالقمل والحشرات .

٢٤٨ - (البرم) جمع برمة . وهي القدر من الشعر .

أَصَحُّ جَرَاداتٍ يَتَوَلَّى وَأَنَا مُعْرِمٌ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَطْعِمْ قَبِيضَةً مِنْ طَعَامٍ .

• • •

٢٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى

ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَنْ جَرَاداتٍ قَتَلَهَا وَهُوَ مُعْرِمٌ . فَقَالَ عُمَرُ لِكَتَّابٍ : تَعَالَ حَتَّى نَحْكُمَ . فَقَالَ كَتَّابٌ : دِرْهَمٌ . فَقَالَ عُمَرُ لِكَتَّابٍ : إِنَّكَ لَتَجِدُ اللِّدْرَاهِمَ . لَتَعْرَةَ خَيْرٌ مِنْ جَرَادةٍ .

• • •

(٧٨) باب لدبة من حلق قبل أن ينحر

٢٤٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكِ الْجَزَوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَتَّابِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعْرِمًا ، فَأَذَاهُ الْقَمَلُ فِي رَأْسِهِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ . وَقَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، مُتَيْنِ مُتَيْنِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ . أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ . أَوْ ذَلِكَ فَعَلْتُ أَجْرًا عَنْكَ » .

الصواب عبد الكريم بن مالك الجزوي . عن مجاهد . عن عبد الرحمن . وكذلك أخرجه البخاري في : ٢٧ - كتاب الحصر ، ٦ - باب قول الله تعالى - « لَوْ صَدَقْتُمْ » . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٥ - باب جواز حلق الرأس للمسلم . حديث ٨٢ .

• • •

٢٤٦ - (أو انسك بشاة) أي تقرب بشاة ذبحها .

(٧٩) باب ما فعل من لى من نسكه شيئاً

٢٤٩ - حدثني يحيى بن مالك ، عن  
أيوب بن أبي تيممة السخيانى ، عن سعيد بن  
جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : من  
نسى من نسكه شيئاً ، أو تركه ، فليهرق دماً .  
قال أيوب : لا أدري ، قال : تركه ،  
أو نسي .

قال مالك : ما كان من ذلك هنثاً ، فلا  
يكون إلا بمكة . وما كان من ذلك نسكاً ،  
فهو يكون حيث أحب صاحب النسك .

(٨٠) باب جامع القدية

٢٥٠ - قال مالك ، فيمن أركأ أن يكتس  
شيئاً من الثياب التى لا ينبتى له أن يكتسها  
وهو محرم ، أو يقصر شعره ، أو يمس طيباً  
من غير ضرورة ، ليطارة مؤنة الفدية عليه .  
قال : لا ينبتى لأحد أن يفعل ذلك وإنما  
أرخص فيه للضرورة . وعلى من فعل ذلك ،  
الفدية .

ومثل مالك : من الفدية من الصيام ،  
أو الصدقة ، أو النسك ، أصاحبه بالنيار  
فى ذلك ؟ وما النسك ؟ وكم الطعام ؟ وبأى  
مد هو ؟ وكم الصيام ؟ وهل يؤخر شيئاً من  
ذلك أم يفعله فى وقته ذلك ؟ قال مالك :  
كل شيء فى كتاب الله فى الكفارات ،  
كلها أو كلها ، فصاحبه مخير فى ذلك . أى

قال مالك ، فى فدية الأذى : إن الأمر  
فيه ، أن أحداً لا يقتدى حتى يفعل ما يوجب  
عليه الفدية . وإن الكفارة إنما تكون بعد  
وجوبها على صاحبه . وأنه يصنع فديته حيث  
ما شاء . النسك ، أو الصيام ، أو الصدقة .  
بمكة أو غيرها من البلاد .

قال مالك : لا يصلح للمحرم أن ينبت  
من شعره شيئاً ، ولا يخلقه ، ولا يقصره ،  
حتى يحل . إلا أن يصيبه أذى فى رأسه .  
فعلية فدية . كما أمره الله تعالى . ولا يصلح  
له أن يعلم أظفاره ، ولا يقتل قملة ، ولا  
يطرحتها من رأسه إلى الأرض ، ولا ينجلبه  
ولا من ثوبه . فإن طرحتها المحرم من جلبيه  
أو من ثوبه ، فليطعم حقة من طعام .

قال مالك : من نثف شعراً من أنفه ،  
أو من إبطه ، أو أطلى جسده بنورة ، أو خلق  
من شجة فى رأسه لضرورة ، أو يخلق قفاه  
لوضع الحاجب وهو محرم ، ناسياً أو جاهلاً ،  
إن من فعل شيئاً من ذلك ، فعليه الفدية  
فى ذلك كله . ولا ينبتى له أن يخلق موضع  
الحاجب . ومن جهل فخلق رأسه قبل أن  
يرى الجفرة ، اقتلى .

• • •

( بنورة ) النورة حجر الكلس . ثم طلى كل أخلط تصاق لك  
الكلس من زرع رعيه . وتستعمل لإزالة الشعر .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الْمُحْرَمِ فِيهَا قَطْعٌ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْحَرَمِ شَيْءٌ . وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ عَلَيْهِ فِيهِ بِشَيْءٍ . وَوَيْسَ مَا صَنَعَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَجْهَلُ ، أَوْ يَنْشَى صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، أَوْ يَدْرُسُ فِيهَا فَلَا يَصُومُهَا حَتَّى يَتَذَكَّرَ بِهَا . قَالَ : لِيُهَذِّبَ إِنْ وَجَدَ هَذَا وَلَا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي أَهْلِهِ ، وَسِعَةً بِعَدْلٍ ذَلِكَ .

• • •

#### (٨١) باب جامع الحج

٢٥١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّاسِ بِوَدَى . وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ أَشْعُرْ ، فَعَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْحَرْ ، وَلَا حَرَجَ » ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ أَشْعُرْ ، فَتَنَحَّرْتُ قَبْلَ أَنْ أَزِي . قَالَ « ازِمِ ، وَلَا حَرَجَ » قَالَ : فَمَا شِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ ، قَدِمَ وَلَا أَخَّرَ ، إِلَّا قَالَ « أَفْعَلْ ، وَلَا حَرَجَ » .

أخرجه البخاري في : ٢٥ - كتاب الحج ، ١٣١ - باب الفتياء على الدابة عند الكبر . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، حديث ٣٢٧ .

• • •

٢٥١ - ( لم اشعر ) لم لم اضن .

شَيْءٌ أَحَبُّ أَنْ يَقَعَلَ ذَلِكَ ، فَقُلْ . قَالَ : وَأَمَّا النَّسْلُ فَشَاءَ . وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . وَأَمَّا الطَّعَامُ فَيُطْعِمُ سِتَّةَ مَسْكِينٍ . لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَانٍ . بِالْمُدِّ الْأَوَّلِ ، مُدُّ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِذَا رَمَى الْمُحْرَمُ شَيْئًا ، فَأَصَابَ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ لَمْ يُرِدْهُ ، فَقَتَلَهُ : لِأَنَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَهُ . وَكَذَلِكَ الْحَالُ يُرْمَى فِي الْحَرَمِ شَيْئًا ، فَيُصِيبُ صَيْدًا لَمْ يُرِدْهُ ، فَيَقْتُلُهُ : لِأَنَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَهُ . لِأَنَّ التَّعَدُّ وَالْخَطَأَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يُصِيبُونَ الصَّيْدَ جَمِيعًا وَهُمْ مُحْرَمُونَ . أَوْ فِي الْحَرَمِ . قَالَ : أَرَى أَنْ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ جَزَاءٌ . لِأَنَّهُ حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالْهَذْيِ ، فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ هَذْيٌ . وَإِنْ حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالصِّيَامِ ، كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ الصِّيَامُ . وَبِثَلْ ذَلِكَ ، الْقَوْمُ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ خَطَأً . فَتَكُونُ كَفَّارَةُ ذَلِكَ ، حَقُّ رَقَبَةٍ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ . أَوْ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَمَى صَيْدًا ، أَوْ صَادَهُ بِثَدِّ رَمِيهِ الْجَمْرَةِ ، وَجَلَّاقِ رَأْسِهِ ، خَيْرٌ أَنَّهُ لَمْ يُفِضْ : لِأَنَّهُ عَلَيْهِ جَزَاءُ ذَلِكَ الصَّيْدِ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا - وَتَنْ لَمْ يُفِضْ ، فَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ الطَّيْبِ وَالنِّسَاءِ .

٢٥٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي هِشَامٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ حَبِيبٍ اللَّهُ بْنِ كَرِيمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا رَوَى النَّبِيُّ بَيِّنَةً ، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَكْثَرُ وَلَا أَخْصَرُ وَلَا أَكْثَرُ ، مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ . وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِلَّا مَا أَرَى يَوْمَ يَنْزِلُ » قِيلَ : وَمَا رَأَى يَوْمَ يَنْزِلُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ وَكَّلَ جِبْرِيلُ يَرْعُ الْمَلَائِكَةَ » .

هذا مرسل . وقد وصله الحاكم في المستدرک من أبي الدرداء .

• • •

٢٥٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِشَامِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ حَبِيبٍ اللَّهُ بْنِ كَرِيمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ . وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف من مالك في إرساله . ولا أسقط هذا الإسناد سماعاً من وجه صحيح . ولأحداهما انفصالاً لا يحتاج إل معج . وقد جاء مسنداً من حديث حل وابن عمرو .

• • •

٢٥٤ - ( يوماً ) أي في يوم . ( أسفر ) أي أضحى . ( أضر ) أي أهد من الخير . ( أظف ) أي أضحى ، وهو أضحى الحق . ( يروح الملائكة ) يصف الملائكة القتال ، ويصفهم أن يخرج بعضهم من بعض في الصف . أي بعضهم لقتال . والذين يسيرونهم . ومنه قوله تعالى : « وحشر ليلهم جنودهم من الجن والإنس والغير . وهم يوزعون » أي يسيرونهم على أمرهم .

٢٥٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا قُفِلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ قَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِلُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ . وَتَصَرَّعَ عَبْدُهُ . وَهَزَمَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ .

أخرجه البخاري في ٢٦١ - كتاب السيرة ، ١٢ - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو السيرة أو الفز . وسلم في ١٥ - كتاب الحج ٧٦ - باب ما يقول إذا قفل من سفر . حديث ٤٢٨ .

• • •

٢٥٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُفَيْة ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ وَهِيَ فِي مَحَنَتِهَا . فَقِيلَ لَهَا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَنْتَذَتْ بِضَيْغَتِي ضَبًى كَانَتْ مَعَهَا . فَقَالَتْ : أَلَيْهَا حَجٌّ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « نَعَمْ . وَكَذَلِكَ أَجْرُ » .

أخرجه مسلم في ١٥ - كتاب الحج ، ٧٢ - باب صفة حج الصبي وأبهر من حج ، حديث ٤٠٩ .

• • •

٢٥٢ - ( إذا قفل ) أي رجع . ( حرف ) مكان حال . ٢٥٣ - ( في محن ) بكسر الميم ، كما جزم به الجوهري وغيره . وحكم في المشقوق الكسر والفتح بلا ترجيح . فيه المودع ، إلا أنه لاقية عليها . ( ضيغ ) ما يعلق الساعد . أو السندان .



عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَنَا نَزَلْتُ تَحْتَ رَوْحِهِ  
بِعَظْمِي مَكَّةَ . فَقَالَ : مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هُلَيْهِ  
السَّرْحَةِ ؟ فَقُلْتُ : ارْتَدْتُ ظِلَّهَا . فَقَالَ : هَلْ  
غَيَّرَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : لَا . مَا أَنْزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ .  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« إِنْ كُنْتُ بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّينَ مِنْ بَنِي ، وَنَفَخَ  
بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ  
السُّرُورُ . بِهِ شَجَرَةٌ مَرُّ تَحْتِهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » .

أخرجه السلفي في : ٢٤ - كتاب الحج ، ١٥٩ - باب  
ما ذكر في من .

٢٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي  
مُؤَيْبَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِأَمْرَةٍ مَجْلُومَةٍ ،  
وَهِيَ تَصُوفُ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ .  
لَا تُؤْذِي النَّاسَ . لَوْ جَلَسْتَ فِي بَيْتِكَ .  
فَجَلَسَتْ . فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ . فَقَالَ  
لَهَا : إِنَّ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَاكَ ، قَدْ مَاتَ ، فَأَخْرَجِي .  
فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا ، وَأَعْيُصُهُ مَيِّتًا .  
٢٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : مَا بَيْنَ  
الرُّكْنِ وَالْبَابِ ، الْمُنَزَّمُ .

٢٥٨ - (سرحة) شجرة طويلة لها شيب . (الأخشين)  
ها الجبلان اللذان تحت البقيع بين ، فرق المسجد . ويقال إن  
الأعشاب اسم لجبال مكة ومنى خاصة . (مرتحبا سيمون نيا)  
أي ولدوا تحتها . قطع سرحم . وهو ما تقطعه القابلة من  
مرة الصبي .

٢٥٩ - (مجلومة) أصابها داء البطار . يقطع الدم  
ويقتله . (لو جلست في بيتك) كان خيرا لك . لو له  
لكني . فلا جواب لها .

٢٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ ، عَامَ الْفَتْحِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ  
الْمِغْفَرُ . فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَشَارِ الْكُفْيَةِ .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اقْتُلُوهُ » .

أخرجه البخاري في : ٢٨ - كتاب جزاء الصيد ،  
١٨ - باب دخول الحرم ومكة بنجر إسماعيل . وسلم في :  
١٥ - كتاب الحج ، ٨٤ - باب جوائز دخول مكة بنجر  
إسماعيل ، حديث ٤٥٠ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يَوْمَئِذٍ ، مُحَرِّمًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• • •

٢٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ . حَتَّى إِذَا  
كَانَ بِقُدَيْدٍ جَاءَهُ خَبَرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَرَجَعَ  
فَدَخَلَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .  
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
يُزِيلُ ذَلِكَ .

• • •

٢٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَمْرٍو بْنِ حَلْفَةَ الدَّبَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ  
الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : عَدَلْتُ إِلَى

٢٥٦ - (المغفر) هو ما يحمل من فضل درج الحديد على  
الرأس ، مثل القلنسوة . قاله في الحكم . وقال في التهيد : ما خطى  
الرأس من السلاح كاليفعة وشبهها ، من حديد كان أو غيره .  
٢٥٧ - (بقديد) قرية جلمة . وبين قديد والكديد  
سنة مائة ميل . الكديد أقرب إلى مكة . وسُميت قديداً لثقله  
السيول بها ، وهي نخرة ، من يشارق .

(٨٢) باب حج المرأة بمهر ذي محرم

٢٦٣ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّرُورَةِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَحُجَّ قَطً : إِنَّهَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا ذُو مَحْرَمٍ يَخْرُجُ مَعَهَا ، أَوْ كَانَ لَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا : أَنَّهَا لَا تَتْرَكَ قَرِيبَةَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي الْحَجِّ . لِيَخْرُجَ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ .

...

(٨٣) باب صيام التمتع

٢٦٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ مَلِيًّا . مَا بَيْنَ أَنْ يَهُولَ بِالْحَجِّ ، إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ . فَإِنْ لَمْ يَصُمْ ، صَامَ أَيَّامَ نَوَى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ ، مِثْلَ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

...

٢٦٢ - ( الصرورة من النساء التي لم تحج قط ) تعبير الصرورة ، لصرفها الطقة وإسكانها . وهي من لم يتزوج ، صرورة أيضاً . لأنه المدة في ظهروا وتعمل على ملابح الرجالية .

٢٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى أَبِي ذَرٍّ ، بِالرَّبِيعَةِ . وَأَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَهُ : أَبِنْ تُرَيْدٍ ؟ فَقَالَ : أَزَدْتُ الْحَجَّ . فَقَالَ : هَلْ نَزَعَكَ حَيْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَا . قَالَ : فَتَنَيْتُ الْعَمَلَ . قَالَ الرَّجُلُ : فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ . فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِالنَّاسِ مُنْقَصِينَ عَلَى رَجُلٍ . فَضَاعَلْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ . فَلَمَّا إِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ الَّذِي وَجَدْتُ بِالرَّبِيعَةِ . يَتَعَى أَبَا ذَرٍّ . قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ، عَرَفْتِي . فَقَالَ : هُوَ الَّذِي حَدَّثْتَنِي .

...

٢٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ ، عَنْ الْأَشْجَثِ فِي الْحَجِّ . فَقَالَ : أَوْ يَصْنَعُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ وَانْكَرَ ذَلِكَ . سُئِلَ مَالِكٌ : هَلْ يَخْشَى الرَّجُلُ لِدَابِيهِ مِنَ الْحَرَمِ ؟ فَقَالَ : لَا .

...

٢٦١ - ( الريلة ) موضع خارج المدينة . بينها وبين المدينة ثلاث مراحل . وهي قريب من ذات عرق . ( هل نزعك ) أي أخرجه . قال تعالى : « وَنَزَعَ يَدَهُ » أي أخرجه . ( فالتفت العمل ) أي احتفله . ( فكنت ) أي أمنت . ( متقصين ) أي مزدحين . حتى كان بعضهم يقصف بعضاً . يدارأ إليه . ( فضاغلت ) أي زاحست وضابقت .

٢٦٢ - ( الاستكناه في الحج ) هو أن يفترط أن يحصل حيث أحبب ما لم . ( يمشي ) حششته حشاً ، من باب قتل ، قطعته بعد جهالة ، واحببت الفضل ، من .

## ٢١ - كتاب الجهاد

### (١) باب الترغيب في الجهاد

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله ، كمثل الصائم القائم الدائم ، الذي لا يقتر من صلاة ولا صيام ، حتى يرجع » .

أخرجه البخاري في ٦٥ - كتاب الجهاد والسير .  
١ - باب فضل الجهاد والسير .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٢٩ - باب فضل الشهادة في سبيل الله ، حديث ١١٠ .

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجهُ من بيته إلا الجهاد في سبيله ، وتضيق كليمته ، أن يذخفه الجنة . أو يرهقه إلى منكنه الذي خرج منه . مع ما نال من أجر » أو غليظة .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
٢ - باب فضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٤ .

• • •

١ - ( لا يفر ) لا يهتف ، ولا يهتف ، ولا يهتف .  
( من صلاة ولا صيام ) تطوع .

٣ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن

أسلم ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « الخيل لرجل أجر . ورجل لرجل . وعلى رجل وزر . فاما الذي هي له أجر ، فرجل يربطها في سبيل الله . فأطال لها في مرج أو روضة . فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة ، كان له حسنات . وكذا أنها قطعت طيلها ذلك ، فاستنبت شرجاً أو شرفين ، كانت آثارها وأزواتها حسنات له . وكذا أنها مرّت بنهر ، فشربت منه ، ولم يرد أن يشقى به ، كان ذلك له حسنات . فهي له أجر . ورجل يربطها تغنياً

٢ - ( لرجل أجر ) أي ثوابه . ( وعلى رجل وزر ) أي أمده للجهاد . ( فأطال لها ) المبل الذي يربطها به حتى تسرح الرمي . ( في مرج ) موضع كلا ، وأكثر ما يطلق على الموضع المطين . ( أو روضة ) أكثر ما يطلق على الموضع المرتفع . ( فما أصابت ) أي أكلت وشربت ومشى . ( في طيلها ) حبلها الذي تربط به . ( فاستنبت ) جرت بنشاط . ( شرجاً أو شرفين ) شجراً أو شوطين . سمى به لأن الملك يعرف حل ما يتوجه إليه . والكثرف الملك من الأرض . ( كانت آثارها ) أي استطاعت منه خطواته . ( به ) أي من ذلك النهر . ( كلفتها ) أي استطاعت من الناس . يقال كلفتها بما رزقها الله تعالى . وتكلفت ثقلها . واستطاعت استطاعتهم

الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا .

هذا حديث مرسل .

وهذه وصلة الترمذي ، وحسنه في : ٢٠ كتاب فصول الجهاد ، ١٨ - باب ما جله لى الناس خير .

وكذلك التتالي في : ٢٢ كتاب الزكاة ، ٧٤ - باب من يسأل بالله عز وجل ولا يسأل غيره .

• • •

٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي حَبَادَةُ بْنُ الرَّكِيدِ بْنِ

حَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

قَالَ : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَأَنْ

لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ

حَتَّى مَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَاحِقَةً .

لهجرج البخاري في : ٩٢ - كتاب الأحكام ، ٤٢ - باب

كيف يبايع الإمام الناس .

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٨٤ - باب وجوب طاعة

الأمراء في غير محبة ، ونحوها في المحبة ، حديث ٤١ .

• • •

٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ ، قَالَ : كَتَبَ أَبُو حَبِيَّةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ،

إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، يَذْكُرُ لَهُ جُمُوعًا مِنْ

• - ( بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ليلة البقيع .

وحسن بايع منى حاد ، فعلى بعل . ( حل السبع ) له باجاجة

أقواله . ( والطاعة ) له بطل ما يقول . ( في السير والسير )

لى يمر الملك وصرو .

( والمنشط ) مصغر ميس ، من التشايط . ( المكره )

مصغر ميس ، من الكراهة . ( وأن لا ننازع الأمر أهله )

لى الملك والإمامة . ( لا نخاف في الله ) لى في نصرة ديه .

وَتَحَقُّقًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا فِي

ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لِنُفُكٍ يَسْتَرُ . وَرَجُلٌ رَطَطُهَا فَمُخْرًا

وَرِيَاءَ وَبِرَاءَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزَوْر .

وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحُمْرِ ، فَقَالَ :

« لَمْ يُنْزَلْ عَلَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ

الْقَائِدَةُ - فَمَنْ يَعْمَلْ بِفَقَالِ ذَرَّةَ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ

يَعْمَلْ بِفَقَالِ ذَرَّةَ شَرًّا يَرَهُ - » .

لهجرج البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ،

٤٨ - باب الخيل للذلة .

ومسلم في : ١٢ كتاب الزكاة ، ٦ - باب إثم مانع الزكاة ،

حديث ٢٤ .

• • •

٧ - وحديثي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ

بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا ؟ رَجُلٌ أَخَذَ بِحَبَانِ قَرِينِهِ ،

يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ

مَنْزِلًا بَعْدَهُ ؟ رَجُلٌ مَعْتَزِلٌ فِي غَنِيْمَتِهِ . يُقِيمُ

كلها ميس . والمضى أنه يطلب بختاجها أو ما حصل من أجهتها

من يركبها ونحو ذلك ، فتنيا من سؤال الناس . ( وتفقا ) عن

سألتهم . ( ورياء ) لى إظهار الطاعة ، واليهام بخله .

( ونواز ) لى منازعة وطاعة . قال الخليل : فلوأت الرجل

قاحت بالملواة .

( فعلى عن ذلك وزر ) لى إثم . ( عن الجسر ) حل لها

حكم الخيل . لو عن زكاتها . ( الجاسمة القاذرة ) سبأها جلمة

لحسولها الأنواع من طاعة وصحية ، وفلانة لاقرادها في منالها .

٤ - ( بيتان ) التان بالكسر هو الجلام . ( في نهية )

مصنراً إشارة إلى قلتها .

الرُّومَ ، وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ : أَمَا بَعْدُ . فَإِنَّهُمَا يَنْزِلُ بَعْدَ مُؤَيِّنٍ  
مِنْ مُنْزَلِ شَيْءٍ ، يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَهُ فَرَجًا . وَإِنَّهُ لَنْ  
يُخْلِبَ عُمَرُ بِسُرَّتَيْنِ . وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي  
كِتَابِهِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اضْبِرُّوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

• • •

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ  
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ  
مَنَازِلِهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَأَتَكَرَّ ذَلِكَ ، وَنَهَى عَنْ  
قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
١٤٨ - باب قتل النساء في الحرب .  
وسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير . ٨ - باب تحريم  
قتل النساء والصبيان في الحرب ، حديث ٢٤ و ٢٥ .

• • •

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى  
الشَّامِ . فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .  
وَكَانَ أَمِيرَ رُبْعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْيَاحِ . فَزَعَمُوا أَنَّ  
يَزِيدَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِمَّا أَنْ تَرْكِبَ ، وَإِمَّا أَنْ  
أَنْزِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، وَمَا أَنَا  
بِرَاكِبٍ . إِنِّي أَحْسِبُ خَطَايَا هَلِكِي فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ  
حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ . فَلَزَمَهُمْ . وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ  
حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ . وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ  
أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ . فَأَضْرَبَ مَا فَحَصُوا  
عَنْهُ بِالسَّيْفِ . وَأَكْبَى مُوسِيكَ بِعَشْرِ : لَا تَقْتُلَنَّ

(٧) بَابُ النَّهْيِ عَنْ أَنْ يَسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ

٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ ، مَخَافَةٌ أَنْ يَنَالَهُ  
الْعَدُوُّ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
١٢٩ - باب السفر بالمصحف إلى أرض العدو .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٤ - باب النهي أن  
يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ، حديث ٩٣ .

(٨) النَّهْيُ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ فِي الْغَزْوِ

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ لِكَنْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :  
( حَبِيبُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ ) أَنَّهُ  
قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ أَبِي  
الْحَقِّيقِ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . قَالَ : فَكَانَ  
رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ : بَرَحْتُ بِنَا امْرَأَةً ابْنِ أَبِي

٦ - (وَرَابِطُوا) أَتَمُّوا عَلَى لُحْمِهِمْ .

٨ - (بَرَحْتُ) لَيْتَ الظُّهْرُ ت .

١٠ - (حَبَسُوا) وَفَضُّوا .

امْرَأَةً ، وَلَا صَبِيًّا ، وَلَا كَبِيرًا قَرَمًا ، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُفْرِمًا ، وَلَا تُخْرِقَنَّ حَائِرًا ، وَلَا تُخْرِقَنَّ قِصَّةً ، وَلَا بَيْعَرًا ، إِلَّا لِمَا كَلَّةٌ . وَلَا تُخْرِقَنَّ نَحْلًا ، وَلَا تُفَرِّقَنَّ ، وَلَا تَغْلُفَنَّ ، وَلَا تُجَبِّنَنَّ .

• • •

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمُجْتَمِعِ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ .

• • •

وَمِثْلُ مَالِكٍ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْأَمَانِ ، أَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَإِنِّي أَرَى أَنْ يُتَقَدَّمَ إِلَى الْجِيُوشِ : أَنْ لَا تَقْتُلُوا أَحَدًا أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ . لِأَنَّ الْإِشَارَةَ جُنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ . وَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا خَرَّ قَوْمٌ بِالْمُهْدِ ، إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ .

• • •

(٥) باب العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله

١٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : إِذَا بَلَغْتَ وَادِيَ الْقَرَى ، فَشَانُكَ بِهِ .

• • •

(أَسَدٌ) . (مَطْرَسٌ) كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا لَا تَنْفَعُ .  
(خَرَّ) انْقَرَضَ . انْقَرَضَ الْعَدُوُّ .  
١٣ - (وَادِيَ الْقَرَى) مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ .

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُمَايَةَ : أَنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُمْ : « اخْرُؤُوا بِاسْمِ اللَّهِ . فِي سَبِيلِ اللَّهِ . تَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ . لَا تَغْلُوا . وَلَا تَقْتُلُوا . وَلَا تَمْشُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيًّا » . وَقُلْ ذَلِكَ لِجِيُوشِكُمْ وَسَرَايَاكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .  
أَعْرَبَهُ مُسْلِمٌ مُوصُوفًا فِي ٣٢ - كِتَابِ الْجِهَادِ وَالْحَدِيدِ .  
٢ - بَابُ نَافِعٍ الْإِمَامِ الْأَمْرَاءِ عَلَى الْيُوشِ ، حَدِيثٌ ٢ .

• • •

(٤) باب ما جاء في الوفاء بالأمان

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُمَايَةَ : كَانَ يَهْتَكُ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْبُلْجَ . حَتَّى إِذَا أَسْنَدَ

(إِلَّا لِمَا كَلَّةٌ) لَيْ أَكَلٌ . (غَلَا) هُوَ حَيَوَانُ السَّل .  
١١ - (سَرِيَّةٌ) قُلَّةٌ مِنَ الْجِبَالِ . (لَا تَغْلُوا) لَيْ

لَا تَخُونُوا فِي الْعَهْدِ .

(الْبُلْجُ) الرَّجُلُ الضَّمَنْ مِنْ كِبَارِ السِّمِّ . وَهِيَ الْعَرَبُ يَطْلُقُهُ عَلَى الْكَافِرِ مُطْلَقًا . وَابْلُجٌ طَوِجٌ وَأَمْلَاجٌ .

١٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ فِي الْغَزْوِ ، إِذَا اقْتَسَمُوا غَنَائِمَهُمْ ، يَعْتَلُونَ الْبَيْرَ بِعَشْرِ شِيَاهِ .

جاه في معناه موصولاً عن رافع بن خديج .  
أخرجه البخاري في : ٤٧ - كتاب الشركة : ٣ باب قصة الفم .  
وسلم في : ٣٥ - كتاب الأضراس : ٤ - باب جواز البيع بكل ما أهرق الدم ، حديث ٢١ .

...

قَالَ مَالِكٌ فِي الْأَجِيرِ فِي الْغَزْوِ : إِنَّهُ إِنْ كَانَ شَهِدَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَكَانَ حُرًّا ، فَلَهُ سَهْمٌ . وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ ذَلِكَ ، فَلَا سَهْمَ لَهُ . وَارَى أَنْ لَا يَقْسَمَ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ الْقِتَالَ مِنَ الْأَحْرَارِ .

...

#### (٧) باب ما لا يجب فيه الخمس

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ وَجَدَ مِنَ الْعُلُو عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ ، فَوَزَعُوا أَنَّهُمْ تَجَارَ وَأَنْ الْبَحْرَ لِفَيْظِهِمْ . وَلَا يَتَرَفُّ الْمُسْلِمُونَ تَقْصِيقَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ مَرَكَبَهُمْ تَكَسَّرَتْ ، أَوْ عَطِفُوا فَتَزَلُّوا بِغَيْرِ إِذْنِ الْمُسْلِمِينَ : أَرَى أَنْ ذَلِكَ لِلْإِمَامِ . يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ . وَلَا أَرَى لِمَنْ أَخَذَهُمْ فِيهِمْ خُمْسًا .

...

١٦ - (يعتدون البير بشر شياه) أي يصارونها بصادقة أي مائة له وقائمة مقامه .

١٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الْغَزْوِ ، فَيَبْلُغُ بِهِ رَأْسَ مَفْرَازِهِ ، فَهُوَ لَهُ .

...

وَمِثْلَ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَزْوَ فَتَجَهَّزَ . حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ أَحَدُهُمَا . فَقَالَ : لَا يَكَابِرُهُمَا . وَلَكِنْ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى عَامٍ آخَرَ . فَلَمَّا الْجِهَازَ ، فَلَمَّا أَرَى أَنْ يَرْفَعَهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ . فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَقْسُدَ ، بِأَعْمَهُ وَأَمْسَكَ كَمَنَّهُ ، حَتَّى يَشْتَرِيَ بِهِ مَا يَصْلِحُ لِلْغَزْوِ . فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا ، يَجِدُ مِثْلَ جِهَازِهِ إِذَا خَرَجَ ، فَلْيَصْنَعْ بِجِهَازِهِ مَا شَاءَ .

...

#### (٦) باب جامع النفل في الغزو

١٥ - حديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَرْيَةَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ تَجَدُّ . فَغَنِمُوا لِبَيْتٍ كَثِيرَةً . فَكَانَ سُهْمَانُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَيْعًا . أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَيْعًا . وَتَقَلُّوا بَيْعًا بَيْعًا .  
أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس ،  
١٥ - باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين .  
وسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير : ١٢ - باب الأنفال ، حديث ٣٥ .

...

١٤ - (لا يكابرها) أي لا يتألفها ويألفها .

١٥ - (ليل) أي جبة . (سهمانهم) جمع سهم ، أي نصيب كل واحد . (وتقلوا) أي أصلى كل واحد منهم زيادة على السهم المصنوع له .

(٨) باب ما يجوز المسلمين أكله قبل الحسم

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ طَعَامِهِمْ ، مَا وَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْمَقَاسِمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَنَا أَرَى الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ . يَأْكُلُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ . كَمَا يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ . وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُؤْكَلُ حَتَّى يَخْضَرَ النَّاسُ الْمَقَاسِمَ ، وَيُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ ، أَضَرَّ ذَلِكَ بِالْجُيُوشِ . فَلَا أَرَى بَأْسًا بِمَا أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، عَلَى وَجْهِهِ لِلْمَعْرُوفِ . وَلَا أَرَى أَنْ يَدْخِرَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا يَرْجِعُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ .

وَشِئْلَ مَالِكٍ عَنْ الرَّجُلِ يُعْصِبُ الطَّعَامَ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَتَزَوَّدُ ، فَيَفْضُلُ مِنْهُ شَيْءٌ ، أَيْضُلُحْ لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ فَيَأْكُلَهُ فِي أَهْلِهِ ، أَوْ يَبِيعَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ بِلَادَهُ فَيَنْتَفِعَ بِحَبْسِهِ ؟ قَالَ مَالِكٌ : إِنْ بَاعَهُ وَهُوَ فِي الْقَزْوِ ، فَلَمَّا أَرَى أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ فِي غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنْ بَلَغَ بِهِ بَلَدَهُ ، فَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَهُ وَيَنْتَفِعَ بِهِ ، إِذَا كَانَ يَسِيرًا تَأْفِئًا .

(٩) باب ما يرد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَتَى . وَأَنَّ قَرَسًا لَهُ

عَارَ . فَأَصَابَهُمَا الْمُشْرِكُونَ . ثُمَّ غَنِمَهُمَا الْمُسْلِمُونَ فَرَدًّا عَلَى حَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُمَا الْمَقَاسِمُ .

وصله البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
١٨٧ - باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجهه المسلم .

• • •

قَالَ ، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِيمَا يُعْصِبُ الْعَدُوُّ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّهُ إِنْ أُخْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَهُوَ رَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ . وَأَمَّا مَا وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَلَا يَرُدُّ عَلَى أَحَدٍ . وَشِئْلَ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ حَازَ الْمُشْرِكُونَ غَلَامَهُ ، ثُمَّ غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ . قَالَ مَالِكٌ : صَاحِبُهُ أَوْلَى بِهِ بِغَيْرِ تَمَنٍّ ، وَلَا قِيَمَةٍ ، وَلَا غُرْمٍ ، مَا لَمْ تُصِيبْهُ الْمَقَاسِمُ . فَإِنْ وَقَعَتْ فِيهِ الْمَقَاسِمُ ، فَلَمَّا أَرَى أَنْ يَكُونَ الْغَلَامُ لِسَيِّدِهِ بِالْتَمَنِّ ، إِنْ شَاءَ .

• • •

قَالَ مَالِكٌ فِي أُمِّ وَكَدَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَازَهَا الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ . فَقَسِمَتْ فِي الْمَقَاسِمِ ، ثُمَّ عَرَفَهَا سَيِّدُهَا بَعْدَ الْقَسَمِ : إِنَّهَا لَا تَسْتَرْقُ . وَأَرَى أَنْ يَقْتَدِبَهَا الْإِمَامُ لِسَيِّدِهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يَقْتَدِبَهَا وَلَا يَدْعُهَا . وَلَا أَرَى لِلَّذِي صَارَتْ لَهُ أَنْ يَسْتَرْقَهَا ، وَلَا يَسْتَحِلَّ فَرْجَهَا . وَإِنَّمَا هِيَ

( عار ) أي انطلقها بما حل وجهه . قال البخاري : مشتق من القير ، وهو الوحش ، أي حرب . قال ابن القيم : أراد الله قبل فله في الظاهر .



بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ . لِأَنَّ سَيِّدَهَا يَكْلَفُ أَنْ يَمْتَدِّبَهَا ،  
إِذَا جَرَحَتْ . فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ  
يُسَلِّمَ أَمْ وَلَدِهِ تَسْتَرْقُ ، وَيَسْتَحِلُّ فَرْجَهَا .

• • •

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخْرُجُ إِلَى أَرْضِهِ  
الْعَدُوِّ فِي الْمَغَادَاةِ ، أَوْ فِي التَّجَارَةِ ، فَيَنْتَرِي  
الْحُرَّ أَوْ الْعَبْدَ ، أَوْ يُوَحِّدَانِ لَهُ . فَقَالَ : أَمَّا  
الْحُرُّ ، فَإِنْ مَا اشْتَرَاهُ بِهِ ، دَيْنٌ عَلَيْهِ . وَلَا  
يُسْتَرْقُ . وَإِنْ كَانَ وَهَبَ لَهُ ، فَهُوَ حُرٌّ . وَلَيْسَ  
عَلَيْهِ شَيْءٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعْطَى فِيهِ شَيْئًا  
مُكَافَأَةً فَهُوَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ . بِمَنْزِلَةِ مَا اشْتَرَى  
بِهِ . وَأَمَّا الْعَبْدُ ، فَإِنْ سَيِّدُهُ الْأَوَّلُ مُخَيَّرَ فِيهِ . إِنْ  
شَاءَ أَنْ يَأْخُذَهُ ، وَيَذْنُقَ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهُ ثَمَنَهُ ،  
فَذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْلِمَهُ اسْلَمَهُ . وَإِنْ  
كَانَ وَهَبَ لَهُ فَسَيِّدُهُ الْأَوَّلُ أَحَقُّ بِهِ . وَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعْطَى فِيهِ شَيْئًا  
مُكَافَأَةً ، فَيَكُونُ مَا أَعْطَى فِيهِ غُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ  
إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْتَدِّبَهُ .

• • •

(١٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلْبِ فِي التَّغْلِ

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَلْفَجِ ، عَنْ  
أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ  
ابْنِ رِبْعٍ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
عَامَ حُنَيْنٍ . فَلَمَّا التَقَيْنَا ، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ

١٨ - (جولة) أي حركة فيها اختلاط ، وتقدم وتأخر .  
(قد علا رجلا من المسلمين) أي ظهر عليه ، وأشرف على  
قلعه ، وصرعه وجلس عليه ليقبضه . (مل جبل عاتقه) عرق  
أو صعب عند موضع الرءاء من العتق ، بين العتق واللتك .  
(ويع للوت) أي شدة كشدته . (سليه) ما يورده مع المحاربة  
من ملابس وغيره . (لا هاء الله) هو قسم ، أي لا والله .  
(لا يعمد) لا يقصد . (إلى أسد) أي إلى دجل كأنه أسد  
في الشجاعة .

ذَلِكَ لِأَحَدٍ بَعْدَ إِذْنِ الْإِمَامِ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ الْإِمَامِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْجَاهِدِ . وَكَمْ يَبْلُغُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ ، إِلَّا يَوْمَ حُنَيْنٍ .

• • •

(١١) بَابُ مَا جَاءَ فِي إعْطَاءِ النَّفْلِ مِنَ الْخُمْسِ

٢٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُعْطَوْنَ النَّفْلَ مِنَ الْخُمْسِ .

قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

• • •

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ النَّفْلِ ، هَلْ يَكُونُ فِي أَوَّلِ مَقْعَدٍ ؟ قَالَ : ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْجَاهِدِ مِنْ الْإِمَامِ . وَكَيْفَ جِئْنَا فِي ذَلِكَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ مَوْقُوفٌ ، إِلَّا اجْتِهَادُ السُّلْطَانِ . وَكَمْ يَبْلُغُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَلَ فِي مَقَازِيهِ كُلِّهَا . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ نَفَلَ فِي بَعْضِهَا يَوْمَ حُنَيْنٍ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْجَاهِدِ مِنَ الْإِمَامِ ، فِي أَوَّلِ مَقْعَدٍ وَفِيمَا بَعْدَهُ .

• • •

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ . فَأَخْطَبُهُ إِيَّاهُ ، فَأَخْطَبَانِيوُ فَبَقِيَ الدَّرْعُ . فَأَشْتَرَيْتُ بِهِ مَعْرَقًا فِي بَنِي سَلَمَةَ . فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَا تَأَثَّلْتُ فِي الْإِسْلَامِ .

أخرجه البخاري في : ٥٧ - كتاب فرض الخمس ، ١٨ - باب من لم يفسد للأطباء .

ومسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ، ١٣ - باب استحقاق القتال سلب القتل ، حديث ٤١ .

• • •

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَنْفَالِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْقُرْصُ مِنَ النَّفْلِ . وَالسَّلْبُ مِنَ النَّفْلِ . قَالَ ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ لِمَسْأَلَتِهِ : فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ذَلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : الْأَنْفَالُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا هِيَ ؟ قَالَ الْقَاسِمُ : فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَتَذَرُونَّ مَا مَثَلُ هَذَا ؟ مَثَلُ صَيْغِرٍ أَلْدَى ضَرَبَهُ حُمْرُ بَنِي الْخَطَّابِ .

• • •

قَالَ وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَتْلِ قَتِيلًا مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ لَيْسَ لَهُ سَلْبُهُ بَعْدَ إِذْنِ الْإِمَامِ ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ

(خرجا) أي يستألف . أي به لأنه يمتدح به امرء ، أي يحيى . (تأثله) أي اقتبسه وأصله . وأثله كل شيء . أصله . ١٩ - (أن يخرج) أي يضيئ عليه . (صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب) روى القاسم عن سليمان بن يسار وناقل ، قال : نعم المدينة رجل جبل يسأل من مثله القرآن . فأرسل إليه عمر . وقد أخذ له حراجين النخل . فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . قال وأنا عبد الله عمر . فضربه حتى مضى رأسه . فقال : حسبك يا أبا عبد الله المؤمنين ، قد ذهب الذي كنت أجهل في رأسي . ثم نقاه إلى البصرة .

## (١٣) باب ما جاء في الغلول

٢٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّاهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْجَبْرَةَ ، سَأَلَهُ النَّاسُ ، حَتَّى دَنَتْ بِهِ نَافَقَتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ ، فَتَشَبَّكَتْ بِرَدَائِهِ ، حَتَّى فَرَغَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي . أَتَخَافُونَ أَنْ لَا أَقْسِمَ بَيْنَكُمْ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمِّ زَهَامَةٍ نَعْمًا ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ . ثُمَّ لَا تَجْلُونِي بَغِيلاً ، وَلَا جَبَانًا ، وَلَا كَذِبًا ، فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي النَّاسِ ، فَقَالَ : «أَدُوا الْخِيَابَ وَالْمَحِيطَ . فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ ، وَتَارٌ ، وَتَنَارٌ عَلَى أَهْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ ، ثُمَّ تَنَازَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَبَرَّةٌ مِنْ بَيْبَرٍ ، أَوْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لِي مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . وَلَا مِثْلَ هَذِهِ ، إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ » .

قال ابن عبد البر : لا خلاف عن مالك في إرساله .  
ووصله النسائي في : ٢٨ - كتاب قسم الزكاة ، حديث ٧ .

\*\*\*

٢٢ - (تَشَبَّكَتْ بِرَدَائِهِ) أي حلق شوكها .  
(مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أي ما رماه الله عليكم من النسيئة .  
وأصل الزكاة الرد والرجوع . ومنه منى الظل ، به الزوال ، فيها . لرجوعه من جانب إلى جانب . فكان أموال الكفار عمت رقياً ، لأنها كانت في الأصل للمؤمنين . (حمر تامة) جمع حمرة . شجرة طويلة مطرفة الرأس ، قليلة الظل ، صغيرة القوق والشوك ، صلبة الخشب .

## (١٢) القسم للخيل في الغزاة

٢١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزِيزِ كَانَ يَقُولُ : لِلْفَرَسَيْنِ سَهْمَانِ . وَلِلرَّجُلِ سَهْمٌ .  
رواه تاليف من ابن عمر .  
أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
٥١ - باب سهم الفرس .  
وسلم في : ٣٢ - كتاب الجهاد والسير . ١٧ - باب تسعة التنازع بين الحاضرين ، حديث ٥٧ .  
قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ أَزَلْ أَسْمِعُ ذَلِكَ .

\*\*\*

وَمِثْلُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلًا يَخْضُرُ بِأَقْرَبِهِ كَثِيرَةً ، فَبَلَغَهُ يَفْتَسِمُ لَهَا كُلَّهَا ؟ فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ بِذَلِكَ . وَلَا أَرَى أَنْ يَفْتَسِمَ إِلَّا لِفَرَسٍ وَاحِدٍ . الَّذِي يُقَاتِلُ عَلَيْهِ .  
قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى الْبَرَاذِينَ وَالْهَجَنَ إِلَّا مِنْ الْخَيْلِ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ ، الْخَيْلَ ، تُزَيِّنُونَ بِهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَوْكُمْ - فَأَنَا أَرَى الْبَرَاذِينَ وَالْهَجَنَ مِنَ الْخَيْلِ ، ذَا أَجَازَهَا الرَّأْيِي . وَكَذَلِكَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ . وَمِثْلُ عَنِ الْبَرَاذِينَ ، هَلْ فِيهَا مِنْ صَدَقَةٍ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ فِي الْخَيْلِ مِنْ صَدَقَةٍ ؟

\*\*\*

٢١ - (والهجن) جمع هجين ، كبره وبرة . وهو ما أجد أبوه عربي . وقيل الهجين الذي أبوه عربي . وأما الذي أمه عربية فيسمى المخرق . (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم : على الرمي .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا يَكْبُرُ عَلَى النَّبِيِّ  
قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : لَا أَعْلَمُ حَالَهُ الْخَبِيثِ رَوَى مُسْلِمٌ بِرُوحِهِ  
عَنِ الْوَجْهِ .

• • •

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ  
زَيْدٍ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الْقَيْثِ سَالِمِ مَوْلَى ابْنِ  
مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ ، قَالَ : هَرَجْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ . فَلَمْ نَقْنَمْ ذَهَبًا  
وَلَا وَرَقًا ، إِلَّا الْأَمْوَالَ ، الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ ، قَالَ ،  
فَأَمَدَنِي رِقَاعَةٌ بَنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا  
أَسْوَدَ ، يُقَالُ لَهُ مِذْعَمٌ . فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
إِلَى وَادِي الْقُرَى . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقُرَى ،  
بَيْنَمَا مِذْعَمٌ يَحُطُّ . رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذْجَاءَهُ  
سَهْمٌ عَائِرٌ . فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ النَّاسُ : هَتَيْفًا  
لَهُ الْجَنَّةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلَّا .

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ الشُّمْلَةُ الَّتِي أَخَذَ يَوْمَ  
خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَائِرِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، لَنَشْتَعِلَ  
عَلَيْهِ نَارًا » قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ ، جَاءَ  
رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب الإيمان والتلويح ؛  
٣٣ - باب هل يدخل في الإيمان والتلويح والأرض والنم  
والزروع والأشعة ؟

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ٤٦ - باب غلط تحريم  
التلويح ، حيث ١٨٣ .

• • •

٢٥ - (وجه) أي توجه . (عائر) أي لا يدرى من  
وصى به . وقيل هو الخائف من تصده .  
(الشُّمْلَةُ) كساء يشتعل به ويلتصق فيه . وقيل إنما تسمى  
شملة إذا كان لها وجه . (شِرَاك) سحر القتل على ظهر اللحم .

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، أَنَّ  
زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ قَالَ : تَوَفَّى رَجُلٌ يَوْمَ  
خَيْبَرَ . وَإِنَّهُمْ ذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَعَمَ  
زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا عَلَى  
صَاحِبِكُمْ » فَتَغَيَّرَتْ وَجْوهُ النَّاسِ لِلْمَلِكِ . فَرَعَمَ  
زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ صَاحِبِكُمْ  
قَدْ خَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ ،  
فَوَجَدْنَا خَزَائِنَ مِنْ خَزَائِنِ يَهُودَ ، مَا تَسَاوَيْنَ  
دِرْهَمَيْنِ .

أخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ١٣٣ - باب  
في تعظيم التلويح .

والصالح في : ٢١ - كتاب الجنازة ، ٦٦ - باب الصلاة  
على من خل .  
وابن ماجه في : ٢٤ - كتاب الجهاد ، ٣٤ - باب التلويح .

• • •

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْمَرَةِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ  
الْكِنَانِيِّ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى  
النَّاسَ فِي قَبَائِلِهِمْ يَدْعُو لَهُمْ . وَأَنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَةَ  
بَنِي الْقَبَائِلِ . قَالَ ، وَإِنَّ الْقَبِيلَةَ وَجَعَلُوا فِي  
بِرْدَتِهِ رَجُلًا مِنْهُمْ حَقْدَ جَزَعٍ ، غُلُولًا . فَاتَّاهُمْ

(القبائل) أي القبيلة ، واحد القبيلة المعروفة . (الخطب)  
الإبرة - بلا خلاف . (وشنار) أفصح العيب والعار .  
٢٣ - (قد خل في سبيل الله) أي خان في التنية .

٢٤ - (بردة) رجل يميل تحت الرجل . هذا أصله لغة .  
وفي عرف زماننا ، هي الجارية بمنزلة العرج للفرس (مقد) قلاعة .  
(جزع) غزوة يباين رسود . الواحدة جزعة مثل تمر وتمرة .  
(غلولا) أي خيانة .

هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُقْتَلُ . ثُمَّ يُتَوَّبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُغَاثِلُ فَيَسْتَشْهَدُ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ٢٨ - باب الكافر يقتل المسلم ، ثم يسلم .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٣٥ - باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر ، حديث ١٢٨ .

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَنْفَعُ دَمًا . لِلَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ . وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٠ - باب من يجرح في سبيل الله عز وجل .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٥ .

• • •

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَكَ سَجْدَةً وَاحِدَةً . يُحَاجُّنِي بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ

٢٩ - ( لا يكلم ) لا يجرح . ( يسبب دما ) أي يجرى حضيرا ، أي كغيره .

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا ظَهَرَ الظُّلُومُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ، إِلَّا أَتَى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ . وَلَا فُشَا الزُّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ . وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْيُكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمْ الرِّزْقُ . وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا فُشَا فِيهِمُ الدَّمُ . وَلَا خَشَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعُلُوَّ .

قال ابن عبد البر : قد روينا متصلا عنه . ومثله لا يقال رأيا

• • •

#### (١٤) باب الشهداء في سبيل الله

٢٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأُقْتَلَ . ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلَ . ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلَ » . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ ثَلَاثًا : أَشْهَدُ بِاللَّهِ .

أخرجه البخاري في : ٩٤ - كتاب القتي ، ١ - باب ما جاء وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٦ .

• • •

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ : يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ . كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » . يُقَاتِلُ

٢٦ - ( الظلوم ) الظلمة في النعمة . ( خسر ) غدر . وقد تقدم أنه أتى النفر .

﴿٣٣﴾ : « يَشَى مَافَتَ » فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّمَا أَرَدْتُ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٣٤﴾ : لَا مِثْلَ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . مَا عَلَى الْأَرْضِ بِقَعَةٍ حَى أَحَبُّ إِلَى أَنْ يَكُونَ قَبْرِي بِهَا ، وَنِهَا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَعْنِي الْمَنِينَةَ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أصله سماعاً ، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره .

...

#### (١٥) باب ما تكون فيه الشهادة

٣٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ . وَوَفَاةً بِيكَدَ رَسُولِكَ .

فيه القتل .

وقد وصله البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل القبيصة ، ١٢ - باب حدثنا سعد .

...

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : كَرَّمَ الْمُؤْمِنُ تَقْوَاهُ . وَدِينَهُ حَسْبُهُ . وَمَرْوَعُهُ خَطْفُهُ . وَالْجَبَانُ وَالْجَبِينُ خَرَاكِرُ يَضْمَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ . فَالْجَبَانُ يَقْرَأُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ . وَالْجَبِينُ يَقَاتِلُ حَتَّى لَا يَكُونُ

اللَّهُ . إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، أَيْخَرُ اللَّهُ عَنْ خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٣٥﴾ : نَعَمْ ، فَلَمَّا أَقْبَرَ الرَّجُلُ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٣٦﴾ : أَوْ أَمَرِ بِوَقْدِي لَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٣٧﴾ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﴿٣٨﴾ : نَعَمْ . إِلَّا الدِّينَ . كَذَلِكَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ .

أخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ، ٣٢ - باب من قتل في سبيل الله كثرت خطاياه إلا الدين ، حديث ١١٧ .

...

٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرٍ ، أَنَّ هُوْلَاهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِخْوَانِهِمْ ؟ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا . وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٣٩﴾ : بَلَى . وَلَكِنْ لَا أَذْرِي مَا تُحِبُّونَ بَعْدِي ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ بَكَى . ثُمَّ قَالَ : أَئِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ ؟

قال ابن عبد البر مرسل عنه جميع الرواة لكن معناه يستنتج من وجوه صحاح كثيرة .

...

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٤٠﴾ جَالِسًا وَهَبَرُ يُخَضَّرُ بِالْمَنِينَةِ . فَاطْلَعَ رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ ، فَقَالَ : يَشَى مَضْجَعُ الْمُؤْمِنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

٣٨ - (طلع رجل في القبر) أي نظر فيه .

يَوْمَ إِلَى رَحْلِهِ . وَاقْتَتَلَ حَتَفَ مِنَ الْخُوفِ . (١٧) بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الشَّيْءِ . يَجْعَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ .

• • •

### (١٦) بَابُ الْعَمَلِ فِي غَسْلِ الشَّهِيدِ

٣٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَسَلَ وَكُفَّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ . وَكَانَ شَهِيدًا . يَرْحَمُهُ اللَّهُ .

• • •

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : الشَّهَدَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَغْسَلُونَ ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَإِنَّهُمْ يُدْفَنُونَ فِي الثِّيَابِ الَّتِي قَتِلُوا فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتِلْكَ السُّنَّةُ فِيمَنْ قُتِلَ فِي الْمُعْتَرَاكِ ، فَلَمْ يُدْرَكَ حَتَّى مَاتَ .

قَالَ : وَأَمَّا مَنْ حُمِلَ مِنْهُ فَتَأَنَّى مَا شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُغْسَلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ . كَمَا عَمِلَ يُعَمَّرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

• • •

### (١٨) بَابُ التَّوْهِيبِ فِي الْجِهَادِ

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَا ، يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ وَلِحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ . وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ،

٣٨ - (قَالَ : أَحَدَانِ وَسَمِيًّا . فَقَالَ مَرِيْنُ الْكَلَابِ : أَتَشْكُ اللَّهُ ؟ أَسْمَى زَيْدٌ ؟ ) قَالَ الْبَاهِيُّ : لَوَاهِ الرَّجُلِ التَّحِيلَ عَلَى مَرِّ لِهَوَاهِ أَنْ لَهُ رِفْقًا بِسَيِّئِ سَمِيَّا ، فَيُدْخِلُ إِلَيْهِ مَا يَسِيلُ وَجِلْنِ ، فَيُغْتَرِّدُ بِهِ . وَكَانَ مَرِيْنُ يَسْبِي الْمُنَى بَيْتَهُ ، فَلَا يَكْدُ بَيْتَهُ . فَسَبَّحَ إِلَهُ اللَّهِ أَنْ سَمِيَّا الَّتِي ذَكَرَهُ ، هِيَ الزَّوْدُ .

٣٥ - (وَالْقَتْلُ حَتَفٌ مِنَ الْخُوفِ) أَيْ نَوْعٌ مِنَ النُّوَاجِثِ . كَاللَّوْثِ يَمْرُغُ لَوْ غَرِهَ ، فَجَبَّ أَنْ لَا يَرْتَاعَ مِنْهُ ، وَلَا يَجِبُ حِيَاةُ تَوَرُّثِ الْإِنْسَانِ . (وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ) أَيْ رَضِيَ بِالْقَتْلِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَجَدَ نَوَاجِيزَهُ .

٤٠ - وحلفنى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لِأَخْبَيْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَنْ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ مَا أَخْلِيهِمْ عَلَيْهِ . وَلَا يَجْلُونَ مَا يَتَحَمَّلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَخْرُجُونَ وَيَتَشَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي . فَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُخِيَا فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُخِيَا فَأُقْتَلَ» .

أخرجه البخارى في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١١٩ - باب الجائل والحلان .

ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٨ - باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، حديث ١٠٣ ، ١٠٦ .

• • •

٤١ - وحديثى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرٍ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ ؟» فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى . فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : «مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : بَعَثَنِي إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَتِيَهُ بِخَبَرِكَ . قَالَ :

فَأَطَعْتُهُ . وَجَلَسْتَ تَقْلِي فِي رَأْيِي . فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا . ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ : مَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي . عُرِضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . يَرْكَبُونَ نَجِجَ هَذَا الْبَحْرِ . مُلُوكًا عَلَى الْأَمِيرَةِ . أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ» (يَشْكُ إِسْحَاقُ) قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ . فَعَدَا لَهَا . ثُمَّ وَصَحَ رَأْسَهُ فَنَامَ . ثُمَّ اسْتَيْقَظَ . يَضْحَكُ . قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يَضْحَكُكَ ؟ قَالَ : «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي . عُرِضُوا عَلَى غَزَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . مُلُوكًا عَلَى الْأَمِيرَةِ . أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ» كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلَى . قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ . فَقَالَ : «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ» قَالَ ، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانٍ مُعَاوِيَةَ . فَصُرِعَتْ عَنْ دَلْبَتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ . فَهَلَكَتْ .

أخرجه البخارى في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ٣ - باب الدماء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء .  
ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٤٩ - باب فضل النزول في البحر ، حديث ١٦٠ .

• • •

٤٠ - (لولا أن أشق على أمتي) يهدم طيب نفوسهم بالتحلف حق ، ولا قوة لهم على آلة السفر ، ولا إلى ما أحلهم عليه . (سرية) قطعة من الجيش تبث إلى العدو . (لوددت) تميت . ٤١ - (أحد) جبل بالمدينة على أطل من فرسخ شأ . لأن بين أروما وبين بابها المعروف باب البقيع ، ميلين وأربع أسباع ميل ، قرية يسمونها . (يطوف) يمشي .

٣٩ - (تقل) تنقش . (ثج هذا البحر) أي وسطه أو منطه أو حوله . (ملوكا) نصب ينزع الملقب . أي مثل ملوك . (على الأميرة) جمع سرير . كسر .



فِيهِ الْفَسَادُ . فَلَذَلِكَ الْغَزْوُ هَيْمَرٌ كُلُّهُ . وَغَزَوُ  
لَا تَنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ ، وَلَا يُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ،  
وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَلَا يُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ  
فَلَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا .

هذا الحديث موقوف . وقد روى عن معاذ مرفوعا .  
فأخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٢٤ - باب  
في من يفترو ويقتلن الدنيا .  
والنسائي في : ٢٥ - كتاب الجهاد ، ٤٦ - باب فضل  
الصفحة في سيل الله عز وجل .

• • •

(١٩) باب ما جاء في الخيل والمسايرة بينها ،  
والطاقة في الغزو

٤٤ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
« الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْحَمِيرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ،  
٤٣ - باب الخيل موقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٦ - باب الخيل في  
نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، حديث ٩٦ .

• • •

(ويجاسر فيه الشريك) أي يؤمّن به بالسر والسهولة مع الرفيق،  
نظماً بالموقدة ، وكناية للموكة . وقال البيهقي : يريد موافقته  
في رأيها ما يكون طاعة ، ومتابعتها عليه ، وقلة مشاجرة فيها  
بخلوكه فيه ، من تفقّد أو حل . (ويطاع فيه ذو الأمر) بأن  
يفعل ما أمر به ، إلّا لم يكن مسمية . إذ لا طاعة فيها . إلّا بالطاعة  
في المعروف .

(كفالات) من كفالت الله وهو عياله . أو من الرزق .  
أي لا يرجع بخير أو يفرّج يمينه . أو لا يعود ولداً يراسه .  
٤٤ - (نواصيها) جمع ناصية . للسر المستوسل حل الجبهة .  
وعمل أنه كفى بالنواصي من جميع القوس . كما يقال : فلان  
مبارك كناسية .

فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ فَأَقْرَأَهُ بَيْتَ السَّلَامِ . وَأَخْبِرَهُ أَنِّي  
قَدْ طُبِعَتْ اثْنَتَى عَشْرَةَ طَعْنَةً . وَأَنِّي قَدْ أَنْفَلْتُ  
مَقَاتِلِي . وَأَخْبِرُ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَا عُدْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ،  
إِنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ حَيٌّ .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أسفنه ولا أمره إلا  
عند أهل السير . فهو عظيم مشهور معروف .

• • •

٤٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَغَبَ فِي الْجِهَادِ ،  
وَذَكَرَ الْجَنَّةَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْكُلُ تَمَرَاتٍ  
فِي يَدِهِ . فَقَالَ : إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ  
جَلَسْتُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْهُنَّ . فَرَمَى مَا فِي يَدِهِ .  
فَحَمَلَ بِسَيْفِهِ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

مرسل . وصلة الشيخان عن جابر بن عبد الله .  
أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، ١٧ - باب  
غزوة أحد .  
وسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٤١ - باب ثبوت الجنة  
تشبهه ، حديث ١٤٣ .

• • •

٤٣ وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : الْغَزْوُ  
غَزْوَانٌ : فَغَزَوُ تَنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ ، وَيُيَاسَرُ  
فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَيُجْتَنَبُ  
(إني قد أنفقت مقاتل) المقاتل جمع مقل . يعني أن الولاة والسماء  
دخلت في المراض التي إذا أصابها الجراحة كملت .

٤٢ - (عن أفرغ منهن) أي من أكل التمرات .  
٤٣ - (تفق فيه الكريمة) أي كرامات المال وعياله .

٤٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أَضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ . وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ يَضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ . وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ مِنْ سَابِقِي بِهَا .  
أخرجه البخاري في : ٨ - كتاب الصلاة ، ٤١ - باب هل يقال مسجد بني فلان ؟  
روى في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٢٥ - باب المسابقة بين الخيل وتسميرها حديث ٩٥ .

• • •

٤٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْيِدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مَعْيِدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَيْسَ بِرَهْمَانَ الْخَيْلِ بَأْسٌ ، إِذَا دَخَلَ فِيهَا مَطْلٌ . فَلِإِنْ سَبَقَ أَخَذَ السَّبِقَ وَإِنْ سَبَقَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

• • •

٤٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْيِدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دُمِيَ وَهُوَ يَمَسُّحُ وَجْهَهُ فَرَمَوْهُ بِرَدَائِلِهِ . فُسِّئِلَ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ أُدِيَ حُوتِيَتِ اللَّيْلَةُ فِي الْخَيْلِ .  
مرسل .

وصله ابن عبد البر من طريق عبد الله بن عمرو القهري ، عن مالك ، عن يحيى ، عن أنس .

• • •

٤٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ ، أَتَاهَا لَيْلًا . وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلِيلَ لَمْ يُغَرْ حَتَّى يُصْبِحَ . فَمَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَائِلِهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ ، وَاللَّهِ . مُحَمَّدٌ ، وَالْخَيْسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ . خَرَبَتْ خَيْبَرَ . إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِمَسَاحٍ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٠٢ - باب دماء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة .  
وروى في : ٣٢ - كتاب الجهاد والمير ، ٤٢ - باب غزوة خيبر ، ٥٤ - حديث ١٢٠ و ١٢١ .

• • •

٤٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ حَبِيدٍ الرَّحْمَنِيِّ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ بِأَعْبَدِ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ

٤٨ - (مساجم) جمع مسجاة . كالمبارف ، إلا أنها من حديد . (ومكائيم) جمع مكل . الثقة الكبيرة ، وجرول فيها التراب وغيره . (الشمس) الجوش . حتى غلبا لأنه خمسة أقسام : مينة ، حمرة ، ومققة ، وقلب ، وجنسان . (خربت خيبر) أي صارت غرابا . (بمساح قوم) بقتلهم ، وقريتهم ، وحسبهم . وأصل المساحة القضاء بين المتنازعين . (مساح المنظرين) أي نفس الصالح صلب من أكلر بالصلاب .

٤٩ - (من أنفق زوجين) أي شقين من نوع واحد من أنواع المال . (في سبيل الله) في طلب لوائه الله .

٤٥ - (سابق) أجرى بنفسه ، أو لغيره ، أو أبلغ . (أضمرت) بأن طلفت حتى خفت وقويت . ثم قل طلها بقوت القوت ، وأدملت بيتاً وفشت بالخلل حتى حبت وحرقت . فإذا جف طرفها ، خف عليها وقويت حل الجرى . (الخلفاء) مكان خارج المدينة . (أمدها) أي غايها . (ثنية الوداع) حيث يملك لأن الخارج من المدينة يعني مع المودعون إليها . قال سفيان : بين الخلفاء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة . (بن زريق) قبيلة من الأنصار . وإضافة مسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك .

٤٦ - (السبق) أي الرمن الذي يوضع للرك .

ابن الجُمُوح وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرٍو ، الْأَنْصَارِيُّ  
ثُمَّ السَّلَاسِيُّ ، كَانَا قَدْ حَضَرَ السَّبِيلَ قَبْرَهُمَا .  
وَكَانَ قَبْرُهُمَا مِمَّا يَلِكِي السَّبِيلَ . وَكَانَا فِي قَبْرِ  
وَاحِدٍ . وَهُمَا مِمَّنْ اسْتَشْفَعُوا يَوْمَ أُحُدٍ . فَخُفِرَ  
عَنْهُمَا لِيُغْفَرَا مِنْ مَكَانِهِمَا . فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا ،  
كَانَهُمَا مَاذَا بِالْأُمْسِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ ،  
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جُرْحِهِ ، فَذُقِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ .  
فَأَمِطَتْ يَدَهُ عَنْ جُرْحِهِ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَرَجَعَتْ  
كَمَا كَانَتْ . وَكَانَ بَيْنَ أُحُدٍ وَبَيْنَ يَوْمٍ خَيْرَ  
عَنْهُمَا ، سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يُدْفَنَ الرَّجُلَانِ  
وَالثَّلَاثَةُ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . مِنْ ضَرُورَةٍ . وَتُجْمَلُ  
الْأَكْبَرُ مِمَّا يَلِكِي الْقَبْلَةَ .

• • •

٥١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ  
أَبِي عَدِيٍّ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
الصَّلَاحِيُّ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآيٌ أَوْ عِلَّةٌ ، فَلْيَتَلَتْنِي . فَجَاءَهُ  
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَحَضَرَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ .  
قَالَ أَبُو حَمْرٍو : مَطْلَعُ بَقَالَتِ رَوَاةُ الْوُطَا . وَتَصَلُّى مِنْ  
وَجْهِهِ صَاحِبٌ ، عَنْ جَابِرٍ .

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي ٢٩ - كِتَابُ الْكُفَاةِ ٤ - ٣ - بَابُ مَنْ  
تَكْفَلُ عَنْ مَوْتٍ دِينًا .

وَسَلَّمَ فِي ٤٣ - كِتَابُ الْفَصَالِ ٤ - ١٤ - بَابُ مَا سَلَّ  
وَسَوَّلَ لَهُ (سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ قُتِلَ وَلَا . حَيْثُ ٦٠ وَ ٦١ .

٥٠ - (لَبِطْتُ) أَيْ لَبِطْتُ .

٥١ - (رَأَى) أَيْ رَوَى وَشَاهَدَ . (مَدَّة) وَهِيَ .

(حَفَنَاتٌ) جَمْعُ حَفَنَةٍ ، وَهِيَ مَا يُلَا الْكَلْبُ .

الصَّلَاحَةُ ، دُعَى مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ  
أَهْلِ الصِّيَامِ دُعَى مِنْ بَابِ الرِّيَانِ ، فَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ الصَّلَاحِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا عَلَى مَنْ  
يُدْعَى مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . فَهَلْ يُدْعَى  
أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .  
وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ .

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي ٣٠ - كِتَابُ الصَّوْمِ ٤ - ٤ - بَابُ  
الرَّيَانِ لِمَا بَيْنَ رَسُولٍ فِي ١٧ - كِتَابُ التَّوَكُّلِ ٤ - ٢٧ - بَابُ  
مَنْ جَمَعَ الصَّلَاةَ وَأَعْمَالَ الْبِرِّ ، حَيْثُ ٨٥ وَ ٨٦ .

(٢٠) بَابُ إِحْرَازٍ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ اللَّحْمَةِ أَرْضَهُ  
سُئِلَ مَالِكٌ : عَنْ إِمَامٍ قَبِلَ الْجَزِيَّةَ مِنْ قَوْمٍ  
فَكَانُوا يُعْطُونَهَا . أَرَأَيْتَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ . أَتَكُونُ  
لَهُ أَرْضَهُ ، أَوْ تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَيَكُونُ لَهُمْ  
مَالُهُ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ يَخْتَلِفُ . أَمَّا أَهْلُ  
الصَّلْحِ ، فَإِنْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرْضِهِ  
وَمَالِهِ . وَأَمَّا أَهْلُ الْعَنْوَةِ الَّذِينَ أَخْلَعُوا عَنَوَةً ،  
فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَإِنَّ أَرْضَهُ وَمَالَهُ لِلْمُسْلِمِينَ .  
لَأَنَّ أَهْلَ الْعَنْوَةِ قَدْ غَلِبُوا عَلَى بِلَادِهِمْ . وَصَارَتْ  
فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ . وَأَمَّا أَهْلُ الصَّلْحِ ، فَأَمْنُهُمْ قَدْ  
مَتَّعُوا أَنْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ . حَتَّى صَلَحُوا عَلَيْهَا .  
فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا صَلَحُوا عَلَيْهِ .

(٢١) بَابُ الدَّفْنِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ ،  
وِإِغَاذِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِلَّةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدَ وِلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ حَمْرٍو

(مَنْ بَابِ الرِّيَانِ) مَطْلَعٌ مِنَ الرِّبَى . فَغُلِبَ بِذَلِكَ مَا فِي  
الصَّوْمِ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلِّ الصَّبْرِ وَالْفَقْرِ فِي الْخَوَاجِرِ .  
(مَا سَلَّ مِنْ يَدَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ) مَا  
لِللَّحْمَةِ . وَهِيَ ، مِنْ زَائِلَةٍ . أَيْ لَيْسَ ضَرُورَةٌ عَلَى مَنْ هِيَ مِنْهَا .

## ٢٢ - كتاب النور والإيمان

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا يَمْنَحِي

أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَا حَدِيثُ السَّنِّ : مَا عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ عَلَى مَنْهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقُلْ عَلَى نَزَرٍ مَنْهُ . فَقَالَ لِي رَجُلٌ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ هَذَا الْجِرْوَ بِجِرْوٍ قِشَاءٍ فِي يَدَيْهِ ، وَتَقُولَ : عَلَى مَنْهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقُلْتُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ . ثُمَّ مَكَثْتُ حَتَّى عَقَلْتُ . فَقِيلَ لِي : إِنَّ عَلَيْكَ مَثْبَأً . فَجِئْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ مَنْهُ . فَمَثَبْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

• • •

(٧) بَابُ فِيمَنْ نَزَرُ مَثْبَأً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَجِئُوا

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَنَّةٍ لِي

٣ - (الجرو) الصغير من كل شيء . (حي طقات)

فَقَهْتُ .

(١) بَابُ مَا يَجِبُ مِنَ النُّورِ فِي الْمَنِيِّ

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ حَبَابَةَ أَمْتَقَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَزَرٌ ، وَلَمْ تَقْضِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْضِهِ عَنْهَا .

أخرج البخاري في : ٥٥ - كتاب الوصايا ، ١٩ - باب ما يصحب ، لمن يتوفى فجأة ، أن يتصلقوا معه .  
وسلم في : ٢٦ - كتاب النور ، ١ - باب الأمر بقضاء النور ، حديث (١) .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ حَمِيٍّ ، أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ عَنْ جَلْدَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ جَعَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا مَثْبَأً إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ . فَمَاتَتْ وَلَمْ تَقْضِهِ . فَأَقْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنَتَهَا : أَنْ تَمُوتَ عَنْهَا .

• • •

كتاب النور والإيمان

(النور) مصدر نذر ينذر . وهو لغة ، الرعدة بخير أو شر .  
وفي الشرع التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع .  
(الإيمان) جمع يمين ، وهي خلاف الهلوسة . أطلقت على المخلص لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل يمين صاحبه .  
٢ - (قباء) حل ثلاثة أهوال بن الميتة .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَنَا  
أَحْبَبُكَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . فَقَالَ مَالِكٌ : إِنْ نَوَى  
أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمَشَقَّةَ ،  
وَتَعَبَ نَفْسِهِ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَى  
رَجُلَيْهِ . وَلْيَهْد . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوَى شَيْئًا ،  
فَلْيَخْجُجْ وَلْيَرْكَبْ ، وَلْيَخْجُجْ بِذَلِكَ الرَّجُلِ  
مَعَهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَحْبَبُكَ إِلَى بَيْتِ  
اللَّهِ . فَإِنْ أَبَى أَنْ يَخْجُجَ مَعَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .  
وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخْطُبُ  
يُنَادِي مَسْمَاءَ مَثْبَأً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، أَنْ لَا يَكْلَمَ  
أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ بِكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ ، نَدَّوْا لَيْسَ لَهُ يَقُولُ  
عَلَيْهِ . وَلَوْ تَكَلَّمَ ذَلِكَ كُلِّ عَامٍ لَعُوفَ أَنَّهُ  
لَا يَبْلُغُ عُمرُهُ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ  
فَقِيلَ لَهُ : هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ ذَلِكَ نَدْوٌ وَاحِدٌ أَوْ  
نُدُورٌ مَسْمَاءٌ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : مَا أَظْلَمُهُ يُجْزِيهِ  
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْوَفَاءُ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ .  
فَلْيَمِشْ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ . وَلْيَتَقَرَّبْ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْخَيْرِ .

### (٣) باب العمل في المشي إلى الكعبة

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَجَدَتْ  
بَيْتَ اللَّهِ . أَوْ الْمَرَأَةُ . فَيَحْتِثُ ، أَوْ تَحْتِثُ .  
يَحْتِثِي حَتَّى يَتَمَيَّ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . فَلَمَّا

عَلَيْهَا مَثَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ  
الطَّرِيقِ عَجَزَتْ . فَأَرْسَلَتْ مَوْلَى لَهَا يَسْأَلُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَخَرَجْتُ مَعَهُ . فَسَأَلَ عَبْدَ  
اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : مُرَّهَا  
فَلْيَرْكَبْ ، ثُمَّ لَتَمِشْ مِنْ حَيْثُ عَجَزَتْ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَتَرَى  
عَلَيْهَا ، مَعَ ذَلِكَ ، الْهَيْدَى .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَبِّبِ ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كَانَا  
يَقُولَانِ بِشَلِّ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

• • •

• - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَلَى مَثَى . فَأَصَابَنِي  
حَاصِرَةٌ ، فَرَسَيْتُ . حَتَّى أَتَيْتُ مَكَّةَ . فَسَأَلْتُ  
سَعِيدَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَلَى مَثَى . فَأَصَابَنِي  
فَأَمْرُونِي أَنْ أَمْشِيَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ .  
فَمَشَيْتُ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فَلَا أَمْرَ  
مِنْنَا فَيَمِشْ يَقُولُ عَلَى مَثَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، أَنَّهُ  
إِذَا عَجَزَ رَكِبَ . ثُمَّ عَادَ لَمْشَى مِنْ حَيْثُ عَجَزَ .  
فَلِإِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشَى فَلْيَمِشْ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ .  
ثُمَّ لِيَرْكَبْ . وَعَلَيْهِ هُنَّ بِلَدْنَةٍ أَوْ بَقَرَةٍ أَوْ شَاةٍ ،  
إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا هِيَ .

• - (فأصابني حاصرة) أي وجعا .

٧ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَتَحَرَّ ابْنِي . فَقَالَ ابْنُ حَبَّاسٍ : لَا تَتَحَرِّي ابْنَكَ ، وَكَفَّرِي عَنْ يَمِينِكَ . فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ ابْنِ حَبَّاسٍ : وَكَيْفَ يَكُونُ فِي هَذَا كَفَّارَةٌ ؟ فَقَالَ ابْنُ حَبَّاسٍ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ - وَاللَّيْنِ يُظَاهِرُونَ وَبَيْنَكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ - ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ مِنَ الْكُفَّارَةِ مَا قَدْ رَأَيْتَ .

...

٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْمِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الصَّدِيقِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعه . وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يُعْصِه » .  
أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب الإيمان والنذور ، ٢٨ - باب النذر في الطاعة

...

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَتَنَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يُعْصِه ، أَنْ يَنْذِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَتَخَيَّرَ إِلَى الشَّامِ ، أَوْ إِلَى بَصْرَةَ ، أَوْ إِلَى الرِّيَّةِ ، أَوْ مَا أَشَبَّ ذَلِكَ . مِمَّا لَيْسَ لَهُ طَاعَةٌ . إِنْ كَلَّمَ فَلَانًا ، أَوْ مَا أَشَبَّ ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، شَيْءٌ .

مَتَنَى فَقَدْ فَرَّغَ : وَأَنَّهُ إِنْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مَتْنِبًا فِي الْحَجِّ ، فَلَزِمَهُ يَتَخَيَّرَ حَتَّى يَأْتِيَ مَكَّةَ . ثُمَّ يَتَخَيَّرُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْمَتَانِكِ كُلِّهَا . وَلَا يَزَالُ مَاثِبًا حَتَّى يُفِيضَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَكُونُ مَتْنَى إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ حُمْرَةٍ .

...

(٤) بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النُّذُورِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ  
٦ - حُثِّنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ قَيْسٍ ، وَثَوْرِ بْنِ زَيْدِ اللَّيْلِيِّ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَحَدُهُمَا يُزِيدُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا قَائِمًا فِي الشَّمْسِ . فَقَالَ : « مَا بِكَ هَذَا ؟ » فَقَالُوا : نَذَرْنَا أَنْ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يَسْتَظِلَّ مِنَ الشَّمْسِ ، وَلَا يَجْلِسَ ، وَيَصُومَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرُوءَةٌ فَلْيَتَكَلَّمْ ، وَلْيَسْتَظِلَّ ، وَلْيَجْلِسْ ، وَلْيَتِمَّ صِيَامُهُ » .

هذا حديث مرسل : وقد جاء موصولاً عن ابن عباس .  
أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب الإيمان والنذور ، ٣١ - باب النذر فيما لا يملك ، وفي معصية .

...

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ بِكَفَّارَةٍ . وَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتِمَّ مَا كَانَ لَهُ طَاعَةً ، وَيَتْرَكَ مَا كَانَ لَهُ مَعْصِيَةً .

(٦) باب ما لا يجب فيه الكفارة من الإيمان

١٠ - حدثني يحيى بن عمار عن مالك بن أنس ، عن ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول : مَنْ قَالَ : وَاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ لَمْ يَقْعَلْ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَحْثُ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الدُّنْيَا أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا . مَا لَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُ . وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ نَسْأَةً ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، قَبْلَ أَنْ يَسْكُتَ فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامَهُ ، فَلَا ثَنِيَا لَهُ .

قَالَ يَحْيَى : وَقَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ : كَفَرَ بِاللَّهِ ، أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ ، ثُمَّ يَحْثُ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ . وَلَيْسَ بِكَافِرٍ ، وَلَا مُشْرِكٍ . حَتَّى يَكُونَ قَلْبُهُ مُضْطَرًّا عَلَى الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ . وَلَيْسَتْ بِمُغْفِرَةٍ لِلَّهِ . وَلَا يُعَدُّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . وَيَقْسُ مَا صَنَعَ .

• • •

(٧) باب ما يجب فيه الكفارة من الإيمان

١١ - حدثني يحيى بن عمار عن مالك بن أنس ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قَالَ : مَنْ حَلَفَ

إِنْ هُوَ كَلِمَةٌ ، أَوْ حَيْثُ بِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ . لَأَتِيَنَّ لَيْسَ إِلَهَ لِي هَلَاكَ الْأَنْبِيَاءَ طَاعَةً . وَإِنَّمَا يُؤْتَى لَهُ بِمَا لَهُ يَدِ طَاعَةً .

• • •

(٨) باب اللغو في الإيمان

٩ - حدثني يحيى بن عمار عن مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : لَعَنَ الْيَمِينُ قَوْلَ الْإِنْسَانِ : ( لَا . وَاللَّهِ ) . وَ ( بَلَى . وَاللَّهِ ) .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي هَذَا . أَنَّ اللَّغْوَ حَلَفَ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ . يَسْتَعِينُ بِهِ كَلِمَتِهِ . ثُمَّ يُوجَدُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . فَهُوَ اللَّغْوُ . قَالَ مَالِكٌ : وَحَقُّ الْيَمِينِ ، أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَبِيعَ قُوَّةَ بَعْثَةِ دَنَائِيرٍ ، ثُمَّ يَبِيعَهُ بِذَلِكَ . أَوْ يَحْلِفَ لِيُفْرِقَ غُلَامَهُ ، ثُمَّ لَا يَفْرِقُهُ . وَتَحْوُ هَذَا . فَهَذَا الَّذِي يُكْفَرُ صَاحِبُهُ عَنْ يَمِينِهِ . وَلَيْسَ فِي اللَّغْوِ كَفَّارَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَهُوَ يَتْلَمُّ أَنَّهُ آيِمٌ . وَيَحْلِفُ عَلَى الْكَذِبِ ، وَهُوَ يَتْلَمُّ ، لِيُزْفِيَ بِهِ أَسَدًا . أَوْ لِيَتَخَذَ بِهِ إِلَى مُتَخَذٍ إِلَيْهِ . أَوْ لِيَقْطَعَ بِهِ مَالًا . فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ كَفَّارَةٌ .

• • •

١٠ - (النهاية) من فحش الشبه ، إذا صغره . والمراد الاستهانة بالأكوار ، أي الإخراج به (إن شاء الله) لأن المستحق حلف به ما ذكره . والله ، عرفا ، إخراج بعض ما تباركه الله .

بَيْتَيْنِ ، قَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَكْفُرْ  
عَنْ بَيْتَيْنِ ، وَلْيَقْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

أخرجه مسلم في : ٢٧ - كتاب الإيمان ، ٣ - باب لعن  
من حلف فيما قرأ غيرهما خيراً منها ، حديث ١٢ .

...

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ  
قَالَ : عَلَى نَفْسٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا . إِنْ عَلَيْهِ  
كُفَّارَةٌ بَيْتَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِذَا التَّوَكُّدُ فَهُوَ حَلْفُ  
الْإِنْسَانِ فِي الشَّيْءِ الرَّاحِدِ يَرَاكَ ، يُرَدُّدُ فِيهِ  
الْإِيمَانُ بَيْتَيْنِ بَعْدَ بَيْتَيْنِ . كَقَوْلِهِ : وَاللَّهِ لَا أَنْقَضُهُ  
مِنْ كَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ ، يَحْلِفُ بِذَلِكَ يَرَارًا . ثَلَاثًا  
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ  
حَلَفَ بَيْتَيْنِ فَوَكَّدَهُمَا ، ثُمَّ حَيْثُ . فَعَلَيْهِ جُنْدُ  
رَقَبَةٍ . أَوْ كِسْفَةٌ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ . وَمَنْ حَلَفَ  
بِئْتَيْنِ فَلَمْ يُوَكَّدَهُمَا ، ثُمَّ حَيْثُ . فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ  
عَشْرَةِ مَسَاكِينَ . لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ .  
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

...

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يُكْفِّرُ عَنْ بَيْتَيْنِ  
بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدٌّ مِنْ  
حِنْطَةٍ . وَكَانَ يَتَّقِي الْمِرَارَ إِذَا وَكَّدَ الْبَيْتَيْنِ .  
وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَذْرَكْتُ النَّاسَ  
فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ . وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهَا  
قَتْلٌ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، حِنْثٌ . إِنَّمَا الْحِنْثُ فِي ذَلِكَ  
حِنْثٌ وَاحِدٌ .

١٢ - (توكدها) قال أبو عبد الله ، قلت لنافع : ما توكده ؟

قال : توكده الإيمان في الشيء الواحد .



١٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ  
حَفْصِ بْنِ عُمرَ بْنِ عَطْلَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، حِينَ  
نَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَفَعَجَبُ ذَكَرَ  
قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذُّنْبَ ، وَأَجَاوَرَكَ .  
وَأَنْخَلِجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُخْرِجُكَ مِنْ ذَلِكَ  
الْثَلَاثُ . . .

١٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
مُوسَى ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَبِيِّ ،  
عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّهَا سَمِعَتْ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : مَا لِي فِي رَتَاجِ  
الْكُتَيْبَةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يُكْفَرُهُ مَا يُكْفَرُ  
الْيَمِينِ .

قَالَ مَالِكٌ فِي الَّذِي يَقُولُ مَالِي فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ، ثُمَّ يَحْنَثُ . قَالَ : يَجْعَلُ ثَلَاثَ مَالٍ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ . وَذَلِكَ لِلَّذِي جَاءَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ ، فِي أَمْرِ أَبِي لُبَابَةَ . . .

١٦ - (أمر) بتكفير هذه الاصطلاح .

١٧ - (رتاج الكعبة) أي بها .

وَمَنْ إِذَا أَخْطَأَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ، أَخْطَأَ مَثَابَيْنِ  
جَنَّةٍ بِأَلَمِّ الْأَضَرِّ . وَرَأَوْا ذَلِكَ مُجَزَّئًا عَنْهُمْ .  
قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الَّذِي  
يُكْفَرُ عَنْ يَمِينِهِ بِالْكَسْوَةِ . أَنَّهُ ، إِنْ كَسَا  
الرِّجَالَ ، كَسَاهُمْ قَوْمًا نَوْبًا . وَإِنْ كَسَا النِّسَاءَ  
كَسَاهُنَّ قَوْمَيْنِ نَوْبَيْنِ . دُرْعًا وَنِجَامًا . وَذَلِكَ  
أَذْنَى مَا يُجْزَى كَلَامِي صَلَاحِي . . .

### (٩) باب جامع الإيمان

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذْرَكَ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَوْ يَسِيرُ فِي  
رَكْبٍ ، وَمَوْ يَخْلِفُ بِأُبَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : إِنْ اللَّهُ يَنْهَاكُم أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ،  
فَمَنْ كَانَ حَالِفًا ، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمِتْ .  
أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي ٨٣ - كتاب الإيمان والتلوذ  
٤ - باب لا تخلصوا بأبائكم .  
وسلم في ٢٧ - كتاب الإيمان ٤ - باب التبي عن  
الحلف بالله الله تملك ، حديث ٣ . . .

١٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لا . وَمُثْلِبُ  
الْقُلُوبِ . . .

قال الزرقاني : معلوم أن بلاغه صحيح ، ولعل هنا بلغة  
من شيعة موسى بن عفيف .  
أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي ٨٣ - كتاب الإيمان والتلوذ  
٣ - باب كيف كانت بين النبي (صل الله عليه وسلم) .

١٩ - (ومثلب القلوب) بتقليب أفراسها وأحوالها .  
لا بتقليب ذات القلوب . قال الرافعي : تقليب الله القلوب  
والأبصار سرفها عن ولي إلى ولي . والتقليب السرف .

## ٢٢ - كتاب الصحابة

### (١) باب ما ينهى عنه من الصحابة

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عمرو ابن الحارث ، عن عبيد بن قيس ، عن البراء بن عازب ، أن رسول الله ﷺ سئل : ماذا ينتقى من الصحابة ؟ فأشار بيده ، وقال : « ربيعا » وكان البراء يشير بيده ويقول : يدي أقصر من يد رسول الله ﷺ « العرجاء البين ظلعها . والعوزاء البين عوزها . والمريضة البين مرضها . والسجقاء التي لا تنتقي . »

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان ينتقى من الصحابة والبذون ، التي لم تسمن ، والتي نقص من خلقها . قال مالك : وهذا أحب ما سمعت إلى .

وكتاب الصحابة

( الصحابة ) جمع ضمة ، كطبا وطبا . والأصلي جمع الضمة . والأصلي جمع الضمة . مثل أوطى وأوطاة ، اسم لا ينبع من النعم ، تقربا إلى الله تعالى في يوم البعث وتاليه . قال عيسى : سميت بذلك لأنها تقبل في الضمى ، وهو ارتفاع التبار ، سميت بزم خلقها . وقال غيره : ضمى ، فجمع الأصمى وقت الضمى . هذا أصله ، ثم كثر حتى قيل ضمى في أي وقت كان في أيام التشريق .

- ١ - ( ظلعها ) أي خرجها ، وهي التي لا تلتصق اللحم في شها . ( عوزها ) فاعاب بسر إحدى حينها . ( والسيفاء ) موتة أميت . ( السجقاء ) أي لا تنقي ، أي لا تقبل لها . ( والبنى ) الشحم .
- ٢ - ( التي لم تسمن ) لمن الإسهاف وغيره إسهافا ، وإلا كبر .

نهر من ، والأش منة .

### (٢) باب ما يستحب من الصحابة

٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر ضحى مرة بالثنية . قال نافع : فأمرني أن أشتري له كبشا فحيلا أقرن . ثم أتبعه يوم الأضحي ، فبى مولى الناس . قال نافع : ففعلت . ثم حيل إلى عبد الله بن عمر ، فحلق رأسه حين فبح الكبش . وكان مريضا لم يقهده اليد مع الناس . قال نافع : وكان عبد الله بن عمر يقول : ليس حلاق الرأس بواجب على من ضحى . وقد فعله ابن عمر .

• • •

### (٣) باب النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام

٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن يثير بن يسار ، أن أباه يؤذع ابن زياد ذبح ضحيته ، قبل أن يكتم رسول الله ﷺ يوم الأضحي . فزعم أن رسول الله ﷺ

٢ - ( نهارا ) أي بالآ . ( أقرن ) قرنتين .

( حلاق ) حلقه حلق غيره سلقا ، من باب فزح .

٧ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَائِلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَتْ : صَدَقَ . سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : دَفَنَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْخِرُوا لِثَلَاثٍ . وَتَصَلُّوا بِمَا بَيَّحَى » قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِضَحَايَاهُمْ ، وَيَتَخَلَّوْنَ مِنْهَا الْوَدَكُ ، وَيَتَخَلَّوْنَ مِنْهَا الْأَضْحِيَّةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا ذَلِكَ ؟ » أَوْ كَمَا قَالَ . قَالُوا : نَهَيْتَ عَنْ لَحْمِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافِقِ الَّتِي دَفَّتْ عَلَيْكُمْ . فَكُلُوا ، وَتَصَلُّوا ، وَادْخِرُوا » .

يَتَخَيَّ بِالْدَّافِقِ ، قَوْمًا مَسَاكِينَ قَلِيلُوا الْمَتِينَةَ  
أُحْرَجَ سَلَمٌ فِي : ٣٥ - كِتَابِ الْأَضْحَى ، ٥ - بَابِ مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثٍ ، حَدِيثُ ٢٨ .

٧ - (دَف) لَيْ آتٍ ، وَالْفَلَقَةُ الْجَاهَةُ الثَّلَاثَةُ .

(حَضْرَةُ الْأَضْحَى) لَيْ وَقْتُ الْأَضْحَى .

(وَيَتَخَلَّوْنَ) لَيْ يَتَخَلَّوْنَ . (الْوَدَكُ) الشَّهْمُ .

(الْأَضْحِيَّةُ) جَمْعُ حَقْدَةٍ . (الْفَلَقَةُ) أَسْمُهُ ، لَفٌّ ، الْجَاهَةُ

لَيْسَ حَرْدًا لَهَا .

بَيَّحَى أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَدَّ بِضَحِيَّةٍ أُخْرَى . قَالَ أَبُو بُرَّةٍ : لَا أَجِدُ إِلَّا جَدًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا جَدًّا فَأَذْبَحْ » .

أُحْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ١٢ - كِتَابِ الْمَيْمُونِ ، ٥ - بَابِ الْأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ .

وَسَلَّمَ فِي : ٣٥ - كِتَابِ الْأَضْحَى ، ١ - بَابِ وَثَقَا ، حَدِيثُ ٩ - ٤ .

• • •

٥ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ ، أَنَّ عُثَيْرَ بْنَ أَشْفَرَ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْتُلُوَ يَوْمَ الْأَضْحَى . وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَدَّ بِضَحِيَّةٍ أُخْرَى .

أُحْرَجَ ابْنُ مَاجَةٍ فِي : ٢٦ - كِتَابِ الْأَضْحَى ، ١٢ - بَابِ النَّاسِ مِنْ ذَبْحِ الْأَضْحَى قَبْلَ الصَّلَاةِ .

• • •

#### (٤) بَابُ ادْخَارِ لَحْمِ الْأَضْحَى

٦ - حُثْنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . ثُمَّ قَالَ : بَعْدَ « كُلُّوا ، وَتَصَلُّوا ، وَتَزَوَّدُوا ، وَادْخِرُوا » .

أُحْرَجَ سَلَمٌ فِي : ٣٥ - كِتَابِ الْأَضْحَى ، ٥ - بَابِ مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثٍ ، حَدِيثُ ٢٩ .

• • •

٤ - (جَلَعًا) مَا لَمْ يَكْتَمِلْ سَنَةً ، وَلَمْ يَغْتُلْ فِي الثَّلَاثَةِ .

قَالَ : تَحَرَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُتَيْبِيَّةِ ،  
الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ .

أخرج مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ١٢ - باب الاشتراك  
في الهدى ، حديث ٣٥٠ .

• • •

١٥ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ  
يَسَّارٍ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ  
الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : كُنَّا نَصْحَى بِالشَّاةِ  
الْوَّاحِدَةِ ، يَتَّبِعُهَا الرَّجُلُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .  
ثُمَّ تَبَاقَى النَّاسُ بَعْدَ ، فَصَارَتْ مَبَاهِلًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي الْبَدَنَةِ  
وَالْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ الْوَّاحِدَةِ ، أَنَّ الرَّجُلَ يَنْحَرُ عَنْهُ  
وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْبَدَنَةَ . وَيَتَّبِعُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ  
الْوَّاحِدَةَ ، هُوَ يَمْلِكُهَا . وَيَتَّبِعُهَا عَنْهُمْ وَيَشْرِكُهُمْ  
فِيهَا . فَمَاذَا أَنْ يَشْتَرِيَ النَّفَرُ الْبَدَنَةَ أَوِ الْبَقَرَةَ  
أَوِ الشَّاةَ ، يَشْتَرِكُونَ فِيهَا فِي النَّسْكِ وَالْفَحَايَا  
فَيَخْرُجُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حِصَّةً مِنْ ثَمَنِهَا .  
وَيَكُونُ لَهُ حِصَّةٌ مِنْ ثَمَنِهَا فَإِنْ ذَلِكَ يَكْبَرُ . وَإِنَّمَا  
سَمِعْنَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ لَا يَشْتَرِكُ فِي النَّسْكِ .  
وَإِنَّمَا يَكُونُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْوَّاحِدِ .

• • •

١٥ - (مباحاة) مغالبة ومطالبة . (الشر) الجماعة من  
الرجال ، من ثلاث إلى عشرة ، وقيل أقل تسعة . ولا يقال نفر ،  
فإنها زاد حل عشرة . (النسك) الهدايا .

٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْمَةَ بْنِ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،  
أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَقَدِمَ إِلَى أَهْلِهِ لَحْمًا . فَقَالَ :  
انظُرُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ لَحْمٍ الْأَضْحَى .  
فَقَالُوا : هُوَ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَلَمْ يَكُنْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ كَانَ  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَكَ ، أَمْرٌ . فَخَرَجَ أَبُو  
سَعِيدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ . فَأُخْبِرَ : أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَهَيْتُكُمْ عَنْ لَحْمٍ الْأَضْحَى  
بَعْدَ ثَلَاثٍ . فَكُلُوا ، وَتَصَلُّوا ، وَادْخِرُوا .  
وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْإِنْتِبَازِ ، فَانْتَبِذُوا . وَكُلْ مُسْكِرٍ  
حَرَامٍ . وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَزُورُوهَا .  
وَلَا تَقُولُوا هُمْرًا .

يَعْنِي لَا تَقُولُوا سَوْكًا .

أخرج البخاري في : ٦٤ - كتاب اللغز ، ١٢ - باب  
حظي خليفة .  
وفي : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ١٢ - باب فضل  
قل هو الله أحد .

• • •

### (٥) الشركة في الضحايا ، وعن كم للبح البقرة والبدنة

٩ - حُثِّنِي بِحُثْيٍ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ

٨ - (الانتباز) في لغز كالزفت والتغير .

(فانتبذوا) في أي وعاد مكان .

٩ - (الحميمية) واد بين مكة وشرة ليل ، لوحدة  
حشر ميل على طريق جدة ، ولذا قيل إنها على مرحلة من مكة ،  
أو أقل من مرحلة .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مِثْلَ ذَلِكَ .

...

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يُصْحَى عَمَّا فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْفُضْيَةُ سُنَّةٌ وَكَيْتَمَتْ بِوَكْبَةٍ . وَلَا أَحِبُّ لِأَحَدٍ مِمَّنْ قَوَى عَلَى نَمْيِهَا ، أَنْ يَتْرُكَهَا .

...

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا بِلَنَّةٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ بَقَرَةٍ وَاحِدَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَذْرى أَيْتُهُمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ .

...

(٦) بَابُ الْمَضْجَةِ عَمَّا فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ ، وَذَكَرَ أَبَا الْأَصْحَى

١٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : الْأَصْحَى يَوْمَانِ . يَتَدَّ يَوْمِ الْأَصْحَى .

## ٢٤ - كتاب الذبائح

(٢) باب ما يجوز من الذكاة في حال الضرورة

٣ - حدثني يحيى بن مالك ، عن مالك ، عن زيد بن أنس ، عن عطاء بن يسار ، أن رجلاً من الأنصار ، من بني حارثة ، كان يرفع لبقعة له يأخذ . فأصابها الموت . فذكاهم بشفط . فقتل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : ليس بها بأس . فكلوها .

قال أبو عمر : مرسل متابع الرواة .

• • •

٤ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن رجل من الأنصار ، عن معاذ بن سعد ، أو سعد ابن معاذ ، أن جارية لكتف بن مالك كانت ترعى غنماً لها بسلع . فأصيبت شاة منها . فأدركتها ، فذكتها بحجر . فقتل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لا بأس بها . فكلوها .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب الذبائح والصيد .  
١٩ - باب ذبيحة المرأة والأنة .

• • •

٣ - ( لقحة ) ثلاثة ذات لين . ( ذكاهم ) الذكاة : للجمع . ( بشفط ) الشفط : حود بعد الطرف .  
٤ - ( بسلع ) جبل ببلدية .

(١) باب ما جاء في التسمية على الذبيحة

١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، أنه قال : سئل رسول الله ﷺ فقيل له : يا رسول الله . إن أناساً من أهل البادية يأتوننا بلحمان . ولا ندرى هل سموا الله عليها أم لا ؟ فقال رسول الله ﷺ : سموا الله عليها ، ثم كلوها .

لم يخطئ حل مالك في إسناده .

ووصله البخاري من حاشية في : ٩٧ - كتاب التوحيد ،  
١٣ - باب السؤال بأسماء الله تعالى ، والاصطفا بها .

قال مالك : وذلك في أول الإسلام .

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أمر غلاماً له أن يذبح ذبيحة . فلما أراد أن يذبحها قال له : سم الله . فقال له : الغلام : قد سميت . فقال له : سم الله . ويحك . قال له : قد سميت الله . فقال له : عبد الله بن عياش : والله . لا أطعمها أبداً .

• • •

وكتاب الذبائح .  
( الذبائح ) جمع ذبيحة . يعني مذبحه .  
١ - ( بلحمان ) جمع لحم .

طَالِبٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ : عَنْ شَاةٍ دُخِيتَ  
فَتَحَرَّكَ بِحُضْرَتِهَا . فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَهَا . ثُمَّ سَأَلَ عَنْ  
ذَلِكَ زَيْنَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَيْتَةَ  
لَتَتَحَرَّكَ . نَهَاةً عَنْ ذَلِكَ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ شَاةٍ تَرَدَّتْ فَتَكْسَرَتْ .  
فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا فَلَذَّبَهَا . فَسَالَ الدَّمُ مِنْهَا وَلَمْ  
تَتَحَرَّكَ . فَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ ذَبْحُهَا وَنَفْسُهَا  
يَخْرُجُ ، هِيَ تَطْرُفُ ، فَلْيَأْكُلَهَا .

• • •

#### (٤) بَابُ ذِكَاةِ مَا فِي بَطْنِ اللَّيْحَةِ

٨ - حَلَّتْنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا  
نَحَرْتَ النَّاقَةَ ، فَذَكَاةٌ مَا فِي بَطْنِهَا فِي ذَكَائِهَا .  
إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ، تَبَّتْ شَعْرُهُ . فَإِذَا  
هَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، ذَبَحَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ  
مِنْ جَرْفِهِ .

• • •

٩ - حَلَّتْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيْبٍ ، الْأَيْمِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ذَكَاةٌ مَا فِي بَطْنِ  
الْجَحْشِ ، فِي ذَكَاةِ أُمِّهِ . إِذَا كَانَ قَدْ تَمَّ خَلْقُهُ ،  
وَتَبَّتْ شَعْرُهُ .

• - وَحَلَّتْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ  
زَيْدٍ اللَّيْلِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، أَنَّهُ  
سُئِلَ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى الرَّبِّ ؟ فَقَالَ :  
لَا بَأْسَ بِهَا . وَتِلَا هَذِهِ الْآيَةُ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ  
إِنَّمَا هِيَ كُنْفٌ لَهُمْ .

• • •

٦ - وَحَلَّتْنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : مَا فَرَى  
الْأَوْدَاجَ فَكُلُوهُ .

• • •

حَلَّتْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :  
مَذْبُوحٌ بِهِ ، إِذَا بَضَعَ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، إِذَا اضْطُرَّتْ  
إِلَيْهِ .

• • •

#### (٣) بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ اللَّيْحَةِ فِي الذَّكَاةِ

٧ - حَلَّتْنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى حَقِيلِ بْنِ أَبِي

- 
- - (فري) قلع . (الأرداج) جمع ورج . حرقة في  
المنق . وما ودجان .  
١ - (إلا يلع) أي قلع .  
٧ - (تهدت) سقطت من علو . (فلسا) أي دما .  
(تطرف) تحرك بصرها .

## ٢٥ - كتاب الصيد

### (١) باب ترك أكل ما قتل للمراض والحجر

١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، أنه قال : رميت طائرتين بحجر وأنا بالجرف . فأصبتُهُمَا . فأما أحدهما فمات ، فطرَحُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وأما الآخر فذهبَ صَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَدَّكِيهِ بِقَدَمِهِ ، فماتَ قَبْلَ أَنْ يَدَّكِيَهُ ، فطرَحُهُ صَيْدُ اللَّهِ أَيْضًا .

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن القاسم بن محمد كان يكره ما قتل المراض والبلنقة .

• • •

٣ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن صعيد بن المسيب كان يكره أن تقتل الأنسية بما يقتل به الصيد من الرمي وأشباهه .

• • •

### ١ - باب أكل ما قتل للمراض والحجر

(المراض) خشة ثقيلة ، أو مصاقي طرفها حديد . وقد يكون بغير حديد . وفي القاموس : المراض سهم بلا ريش . فحق الطرفين ، فليظ الوسط ، يصيب به ريشه دون حده .  
١ - (وأنا بالجرف) موضع بالمدينة .  
(يقدم) بركة رسول . آلة التجار . موكبة .  
٢ - (الإنسية) إذا توحشت . كبير شره . وبقرة .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى بَشَرًا بِمَا أَصَابَ الْمِغْرَاضُ إِذَا خَسَقَ وَبَلَغَ الْمَقَاتِلَ أَنْ يُوَكَّلَ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُكُمْ - قَالَ : فَكُلْ شَيْءَ نَالَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ أَوْ رُمِيهِ ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاخِهِ ، فَاتَّقَلَهُ ، وَبَلَغَ مَقَاتِلَهُ ، فَهُوَ صَيْدٌ . كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

٤ - وحدثني عن مالك ، أنه سمع أهل العلم يقولون : إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ ، فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، مِنْ مَاءٍ أَوْ كَلْبٍ ، فَغَيْرُ مُطْعَمٍ ، لَمْ يُؤْكَلْ ذَلِكَ الصَّيْدُ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَهِمُ الرَّامِي قَدْ قَتَلَهُ ، أَوْ بَلَغَ مَقَاتِلَ الصَّيْدِ . حَتَّى لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّهُ هُوَ قَتَلَهُ . وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلصَّيْدِ حَيَاةٌ بَعْدَهُ .

قَالَ وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَا بَشَرٌ بِأَكْلِ الصَّيْدِ وَإِنْ غَابَ عَنْكَ مَضْرَعُهُ ، إِذَا وَجَدْتَ بِهِ أَثَرًا مِنْ كَلْبِكَ ، أَوْ كَانَ بِهِ سَهْمُكَ . مَا لَمْ يَبْتَ . فَإِذَا بَاتَ ، فَإِنَّهُ يَكْرَهُ أَكْلَهُ .

• • •

(عسق) لى ثبت . قال ابن فارس . عسق السهم المذف ، إذا ثبت فيه وتعلق .



## (٢) باب ماجاء فى صيد الملعقات

٥ - وحديثى يخفى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول ، فى الكلب الملعَّم : كُلْ مَا أَسْكَ عَلَيْكَ . إِنْ قَتَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ .

...

٦ - وحديثى عن مالك ، أنه سمع نافعاً يقول : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : وَإِنْ أَكَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ .

...

٧ - وحديثى عن مالك ، أنه بلغه عن سعد بن أبي وقاص ، أنه سئل عن الكلب الملعَّم إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ . فَقَالَ سَعْدٌ : كُلْ . وَإِنْ لَمْ تَبْقَ إِلَّا بَضْعَةٌ وَاحِدَةٌ .

...

٨ - وحديثى عن مالك ، أنه سمع بعض أهل العلم يقولون ، فى الباز والعقاب والصَّغِيرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَقَعُهُ كَمَا يَقَعُهُ الْكِلَابُ الْمَعْلَمَةُ ، فَلَا يَأْسُ بِأَكْلِهِ مَا قَعَلْتُ ، وَمَا صَادَتْ . إِذَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَى إِرسَالِهَا .

٥ - (الكلب للملح) هو الذى إذا زجر الزجر . وإذا أرسل أطاق . والتعليم شرط . لقوله تعالى - وما علم من الجوارح مكين - قال ابن حبيب : والتكليب التعليم . وقيل التليط .

٦ - (بضعة) بفتح الباء ، وتكرار . وتبسم . هى القطعة .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فى الذِّى يَتَخَطَّصُ الصَّيْدَ مِنْ مَخَالِبِ الْبَازِى أَوْ مِنْ الْكَلْبِ ، ثُمَّ يَتَرَبَّصُ بِهِ فَيَمُوتُ ، أَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا قَتَرَ عَلَى ذَبْحِهِ ، وَهُوَ فى مَخَالِبِ الْبَازِى ، أَوْ فى الْكَلْبِ فَيَتَرَكُهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَبْحِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَهُ الْبَازِى أَوْ الْكَلْبُ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الذِّى يَرَى الصَّيْدَ ، فَيَنَالُهُ وَهُوَ حَيٌّ ، فَيَقْرَطُهُ فى ذَبْحِهِ حَتَّى يَمُوتَ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَرْسَلَ كَلْبَ الْمَجُوسِى الصَّارِى ، فَصَادَ أَوْ قَتَلَ ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ مُعْلَمًا ، فَأَكُلْ ذَلِكَ الصَّيْدَ حَلَالٌ . لَا يَأْسُ بِهِ . وَإِنْ لَمْ يُدْكِرْ

٨ - (البازى) بركة الفاضى . فخرى إبرام المتقوس . والجمع بركة كقصة . وقوله باز . بركة باب . فخرى بالمركبات . ويجمع على أبواز كابواب . ويوزان كبهان . (العقاب) من الجوارح . أى . ويسلله طائر من غير جنة . (الصقر) من الجوارح . يسمى القملى . وبه معنى الشاعر . والآتى صقرة . قاله ابن الأثير . (غالب) جمع غلب . وهو الطائر والجمع كالظفر للإنسان . لأن الطائر يتلب بمخالبه الجلك . أى يقطعه . (معلقا) أى ينادى المجرة . (الصارى) صفة لكلب .

أى المود بالصيد . (وإن لم يذكر) الملكية للبيع . وهو قطع الملقوم والمروى . وقيل قطعها مع قطع الودجين . وقيل قطع الملقوم والمروى واحد الودجين . وقال مالك : يحزى قطع الأوداج . وإن لم يقطع الملقوم .

١٠ - وحديثي عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن سعد الجعفي ، مولى عمر بن الخطاب ، أنه قال : سألت عبد الله بن عمر ، عن الميتان يقتل بعضهما بعضاً ، أو تموت صرداً . فقال ليس بها بئس . قال سعد : ثم سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال ينفل ذلك .

• • •

١١ - وحديثي عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وزيد بن ثابت ، أنهما كانا لا يريان بما لفظ البحر بئساً .

• • •

١٢ - وحديثي عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن ناساً من أهل الجار ، قديموا فسألوا مروان بن الحكم ، عما لفظ البحر . فقال : ليس به بئس . وقال : اذهبوا إلى زيد بن ثابت ، وأبي هريرة فاسألوهما عن ذلك . ثم اتنوني فأنشروني ماذا يقولان . فأتوهما ، فسألوهما . فقالا : لا بئس به . فأتوا مروان فأنشروه . فقال مروان : قد قلت لكم .

المسلم . وإنما مثل ذلك ، مثل المسلم ينجح يشفرة المجوي ، أو يرى يقوسه أو ينبله ، فيقتل بها . فصيده ذلك وتبيحه حلال . لا بأس بأكله . وإذا أرسل المجوي كلب المسلم الضاري على صيد ، فأخذه ، فإنه لا يؤكل ذلك الصيد . إلا أن يذكي . وإنما مثل ذلك ، مثل قوس المسلم وتبيله ، يأنفها المجوي فيرى بها الصيد فيقتله . ويمتزله شفرة المسلم ينجح بها المجوي ، فلا يحل أكل شيء من ذلك .

• • •

### (٣) باب ما جاء في صيد البحر

٩ - وحديثي يحيى عن مالك ، عن نافع . أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل عبد الله ابن عمر ، عما لفظ البحر . فنهاه عن أكله . قال : نافع : ثم انقلب عبد الله فدعا بالمصحب ، فقرأ - أحيل لكم صيد البحر وطعامه - قال نافع : فأرسلني عبد الله بن عمر إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة : إنه لا بئس بأكله .

(بشفرة) الشفرة السكين الرقيق . بها شلار ككتاب وفترات كسجات . (نله) سهلة . موشة لا واحد لها من لفظها .

٩ - (وطاه) أي طام البحر ، وهو ما قلناه ميتاً . أو نضب عنه الماء فلا علاج .

عَنْ أَبِي مُرَّةٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَكَلَ  
كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ جَنْدَنَا .

أخرجه مسلم في ٣٧ - كتاب الصيد والذبائح ٣ - باب  
تحريم أكل كل ذي ناب من السباع ، حديث ١٥ .  
ورواه الثوري في الرسالة ،قرة ٥٦٢ ، بتحقيق أحمد  
محمد شاكر .

• • •

#### (٥) باب ما يكره من أكل الدواب

١٥ - حدثني يحيى عن مَالِكٍ ، أَنَّ أَحْسَنَ  
مَسْمُوعٍ فِي الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرِ ، أَنَّهَا  
لَا تُؤْكَلُ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَالْخَيْلَ  
وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرَ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - وَقَالَ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى فِي الْأَنْعَامِ - لِيَرْكَبُوهَا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ  
- وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى  
مَارَاقِهِمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلَوْا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا  
الْقَانِيعَ وَالْمُعْتَرَّ - .

١٥ - ( الخيل ) جماعة الأفراس . لا واحد له من لفظه .  
أو مفردة خائل . حيث بذلك لاغياها .  
( والبغال ) جمع كثرة لبغل . وجمع الناقة أبقال ، والأثني  
بقلة ، والجمع بقولات ، مثل سحابة وصحفات .  
( والحمير ) جمع حمار . ويجمع أيضا على حمر وأحمر .  
والأثني اثنتان ، وحجارة نادر .  
( وزينة ) مفعول له . ( الأنعام ) الإبل والبقر والغنم .  
( ليذكروا اسم الله ) التلاوة - ويذكروا اسم الله في أفعالهم  
مطلوبات - ( فكلوا منها ) وأطعموا البائس الفقير . وقال به  
ذلك - والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير .  
فأذكروا اسم الله عليها صواف ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها  
وأطعموا القانيع والمعتر .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْسُ بِأَكْلِ الْحَيْثَانِ .  
يَصْبِلُهُمَا الْمُجَوِبِيُّ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي  
الْبَحْرِ : هُوَ الطَّهَوْرُ مَأْوُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ .

قد تقدم مستدا في ٢ - كتاب الطهارة ٣٥ - باب الطهور  
لوضوء ، حديث ١٢ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أُكِلَ ذَلِكَ ، مَيْتًا ،  
فَلَا يَضُرُّهُ مِنْ صَدَأِهِ .

• • •

#### (٤) باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع

١٣ - حدثني يحيى عن مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي  
ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَكَلَ  
كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ .

قال ابن عبد البر : حكاه قال يحيى في هذا الحديث ، ولم  
يتابعه أحد من رواة الموطأ عليه . ولا من رواة ابن شهاب .  
وإنما لفظهم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ( صل الله عليه وسلم ) نهي من أكل  
كل ذي ناب من السباع .

أخرجه البخاري في ٧٢ - كتاب الذبائح والصيد  
٢٩ - باب أكل كل ذي ناب من السباع .

ومسلم في ٣٤ - كتاب الصيد والذبائح ٣ - باب تحريم  
أكل كل ذي ناب من السباع ، حديث ١٤ .

• • •

١٤ - وحدثني عن مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ  
ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ بْنِ سَفْيَانَ الْخَضِرِيِّ

١٣ - ( الخصى ) مذكور إلى بني عشرين ، من قصاصة .  
( في ناب ) قال ابن الأثير : الناب السن التي خلف الرابضة .

١٧ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،

عَنِ ابْنِ وَهْلَةَ الْمَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا دَخَلَ الْإِهَابُ فَقَدْ  
طَهَرَ .

أخرجه مسلم في ٢ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة  
جنود الميتة بالدهان ، حديث ١٠٥ .

• • •

١٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ  
بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ .

أخرجه أبو داود في ٢١ - كتاب اللباس ، ٣٨ - باب  
في أمب الميتة .

والترمذي في ٢٢ - كتاب اللباس ، ٧ - باب ما جاء  
في جلود الميتة إذا دبغت .

والنسائي في ٤١ - كتاب الفروع والمبردة ، ٦ - باب  
الفرصة في الاستمتاع بجلود الميتة إذا دبغت .

وابن ماجه في ٣٢ - كتاب اللباس ، ٢٥ - باب لبس  
جلود الميتة إذا دبغت .

• • •

(٧) باب ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة

١٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَحْسَنَ

مَأْسُومٍ فِي الرَّجُلِ ، يُضْطَرُّ إِلَى الْمَيْتَةِ : أَنَّهُ

١٧ - (الإيهاب) يجمع على أمب . ككتاب وكتب .  
الجلد مطلقا . قال في اللسان : سمي إيهاباً لأنه أكلة لحم ، وبناء  
للهاية له على جسمه . كما قيل لك إيساكه ما وراه .  
(طهر) يفتح الحاء وضعا . وافتتح أفصح .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الْبَاقِيَ هُوَ الصَّغِيرُ ،  
وَأَنَّ الْمُضَرَّ هُوَ الرَّائِبُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَذَكَرَ اللَّهُ الْخَيْلَ وَالْأَهَالَ وَالْحَمِيرَ  
لِلرَّكُوبِ وَالزَّيْنَةَ . وَذَكَرَ الْأَنْعَامَ لِلرَّكُوبِ  
وَالْأَكْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْقَانِيعُ هُوَ الْفَقِيرُ أَيْضًا .

• • •

(٦) باب ما جاء في جلود الميتة

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ  
مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ :  
مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ . كَانَ أَحْطَاهَا مَوْلَاةٌ  
لِمَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَقْلًا  
انْتَفِشْتُمْ بِجُلْدِهَا ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا  
مَيْتَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا حُرِّمَ  
أَكْلُهَا .

أخرجه البخاري في ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦١ - باب  
الصفة على موالى أزواج النبي (صل الله عليه وسلم) .  
وسمى في ٣ - كتاب الحيض ، ٢٧ - باب طهارة جنود  
الميتة بالدهان ، حديث ١٠١ .

(وأن المهر هو الزائر) الذي يتبركه ويحرمه لك نصحه  
ولا يفتح بالسؤال .

(والقانع هو الفقير أيضا) وقيل هو السائل . قال الشيخ :  
قال المرء بضمه فيني مقلقه أصف من القنوع ،  
أي السؤال . يقال منه : قنع قنوعا إذا سأل . وقنع قنعة  
إذا رضي بما أسقى . وأصل حلاكه ، الفقر والمسكة وضعا لحال .  
١٦ - (حرم) حرم وحرم روايتان .

أحبُّ إلىَّ من أنْ يأكلَ الميتةَ . وإنْ هو خشيَ  
أنْ لا يصلِّقوه ، وأنْ يَعدَّ سارقاً بما أصاب من  
ذلك ، فإنْ أَكَلَ الميتةَ خيرٌ له عندي . وله  
في أَكْلِ الميتةِ على هذا الوجه سمٌّ . مع أنَّي  
أخافُ أنْ يَعلُوَّ عادِ مَنْ لَمْ يُضْطَرَّ إلى الميتةِ ،  
يُريدُ استِجْازَةَ أَخَذِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَزُرْعِهِمْ  
وثمارِهِمْ بِلُكِّهِ ، يلدون اضطراباً .

قال مالكُ : وهذا أحسنُ ما سمعتُ .

• • •

يأكلُ منها حتى يَشْبَعَ ، ويتزوَّدُ منها . فإنْ  
وجد عنها غنى طَرَحَهَا .

وسئل مالكُ ، عن الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إلى الميتةِ  
أَيَأْكُلُ منها ، وهو يجد ثَمَرَ القَوْمِ أو زُرْعاً  
أو غنماً يَمُكَّانِهِ ذَلِكَ ؟ قال مالكُ : إنْ ظَنَّ أنَّ  
أَهْلَ ذَلِكَ القَمْرِ ، أو الزَّرْعِ ، أو الغنَمِ ،  
يُصَلِّقُونَهُ بِضُرُورِهِ ، حتى لا يَعدَّ سارقاً فَتَقَطَعَ  
بَنُوهُ ، رَأَيْتُ أَنَّ يَأْكُلُ مِنْ أَىِّ ذَلِكَ وَجَدَ .  
مَا يَرُدُّ جُوعَهُ ، ولا يَخِيلُ مِنْهُ شَيْئاً . وذلك

## ٢٦ - كتاب الحقيقة

٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَزَنَّتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَرَّ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، وَزَيْنَبَ وَأُمِّ كَلْبُومٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَيْنَةَ ذَلِكَ فِضَّةً .

٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَزَنَّتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَرَّ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَيْنَتِهِ فِضَّةً .

• • •

### (٢) باب العمل في الحقيقة

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ حَقِيقَةً ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا . وَكَانَ يَبْعَثُ عَنْ وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ . عَنْ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ .

• • •

• - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّيْمِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَسْتَحْجِبُ الْحَقِيقَةَ ، وَلَوْ بِمَضْفُورٍ .

• • •

### (١) باب ما جاء في الحقيقة

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحَقِيقَةِ ؟ فَقَالَ : « لَا أَحِبُّ الْمُتَّقُونَ » وَكَفَّهَ إِنَّمَا كَرِهَ الْأَسْمَ . وَقَالَ : مَنْ وَكَّدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحْبَبَ أَنْ يَنْتَسِكَ عَنْ وَكَّدِهِ فَلْيَفْعَلْ .

قال ابن عبد البر : ولا أعلم متى هذا الحديث سوى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه . ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أخرجه أبو داود في : ١٦ - كتاب الأضراسي ، ٢١ - باب الحقيقة . والنسائي في : ٤٠ - كتاب الحقيقة ، ١ - باب أخبرتني أحمد بن حنبل .

• • •

### • كتاب الحقيقة •

( الحقيقة ) أصلها ، كما قال الأصمسي وغيره : الشعر الذي يكون حل رأس الصبي حين يولد . وحيث الشاة التي تلج منه حقيقة . لأنه يعلق منه ذلك الشعر عند الذبح . قال أبو حنيفة : فهو من تسمية الشعر باسم غيره ، إذا كان منه . أو من سبه . وقيل هي اللبنة . حيث يعلق لأن ملبح الشاة وغورها يعلق أي يعلق ويلبغ . وقد أنكر أحد قول الأصمسي وغيره لها الشعر . بأن لا وجه له . وإنما هي اللبنة نفسه . قال أبو عمر : وهذا أول وأقرب إلى الصواب . اهـ . الزركشي ١ - ( البقر ) أي الصبان وترك الإنسان . ( يملك ) أي يطوح بقرية إلى الله تعالى .

والإثبات . وليست الحقيقة بواجبة . ولكنها  
يُستحبُّ العمل بها . وهي من الأُمُرِ الذي لم  
يُزل عليه الناسُ عندنا . فمن حقِّ عن ولده وإنما  
هي بمنزلةِ التمسكِ والضحايا . لا يجوز فيها  
عزوة ولا عتف ولا مكسورة ولا مريضة .  
ولا يباع من لحمها شيء ، ولا جلدها ، ويكسر  
عظامها ، ويأكل أهلها من لحمها . ويتصلقون  
بها . ولا يمس الصبي بشيء من دميها .

• • •

٦ - وحُثني عن مالِك ، أنه يَكْفَهُ أَنَّهُ

حقُّ عن حسن وحسين ابني علي بن أبي طالب .

أخرجه أبو داود في ١٦٠ - كتاب الأضاحي ٣١٠ - باب في الحقيقة  
والنسابة ٤٠ - كتاب الحقيقة ، ٤ - باب كم حق من الجارية

• • •

٧ - وحُثني عن مالِك ، عن هشام بن

عروة ، أن أباه عروة بن الزبير كان يعقُّ عن

بنيهِ ، الذكور والإناث ، يشاة شاة .

قال مالِك : الأُمُرُ عندنا في الحقيقة ، أن

من حقِّ وإنما يعقُّ عن ولده يشاة شاة . الذكور

٧ - (الكسك) المدايا . (حجف) حقيقة .

(ويكسر مثله) تكليةً للجارية في تخرجهم من ذلك .

وتفصيلهم لها من التفاصيل .

## ٢٧ - كتاب الفرائض

### (١) باب ميراث الصلب

حدثني يحيى عن مالك : الأمر المجتمِع عليه عندنا ، والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ، في فرائض الموارِيث : أن ميراث الولد من والدهم ، أو والديهم ، أنه إذا توفي الأب أو الأم . وتركوا ولدا رجلا ونساء . فللذكر مثل حظ الأنثيين . فإن كنن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلهما النصف . فإن شرَكهم أحد بفريضة سماء ، وكان فيهم ذكر ، بديء بفريضة من شرَكهم . وكان ما بقي بعد ذلك بينهم ، على قدر موارِيثهم . ومنزلة ولد الأبناء الذكور ، إذا لم يكن ولد ، كمنزلة الولد . سواء ذكورهم كذكورهم . وإن أثَّهم كإنائهم . يرفون كما

« كتاب الفرائض »

أي مسائل فسه الموازين . جمع فريضة بمعنى مفروضة . أي مقدرة . لا فيها من السهام المقدرة . فنظرت على غيرها . والفريضة ، لغة ، التقدير . وشرعا ، نصيب مقدرة الميراث . ثم قيل لعلم مسائل الميراث ، علم الفرائض . والعالم به ، فريضي . وفي الحديث « أفرسكم زيد » أي أطلعكم بهذا النوع له زرقاني .

« ميراث الصلب »

( بفريضة سماء ) كقوله تعالى : ولأبويه لكل واحد منهما الفس ، ترك إن كان له ولد . وكالزوج والزوجة . ( ويصحبون ) من دونهم في الحقيقة .

يرفون . ويصحبون كما يصحبون . فإن اجتمع الولد للصلب ، وكذلك الابن ، وكان في الولد للصلب ذكر ، فإنه لا ميراث معه لأحد من ولد الابن . فإن لم يكن في الولد للصلب ذكر ، وكانت ابنتين فأكثر من ذلك من البنات للصلب ، فإنه لا ميراث لبنات الابن معهن . إلا أن يكون مع بنات الابن ذكر ، هو من المتوفى بمنزليهن . أو هو أطرف منهن . فإنه يرث ، على من هو بمنزليته ومن هو فوقه من بنات الأبناء ، فضلا إن فضل . فيقتسمونه بينهم . للذكر مثل حظ الأنثيين . فإن لم يفضل شيء ، فلا شيء لهن . وإن لم يكن الولد للصلب إلا ابنة واحدة ، فلهما النصف . ولابنة ابني ، واحدة كانت أو أكثر من ذلك من بنات الأبناء ، بمن هو من المتوفى بمنزلة واحدة ، السلس . فإن كان مع بنات الابن ذكر ، هو من المتوفى بمنزليهن . فلا فريضة ولا سلس لهن . ولكن إن فضل بعد فرائض أهل الفرائض فضل ، كان ذلك الفضل لذلك

( أطرف ) أي أبدا . ( فضلا ) مفعول يرد .



نِصْفَ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَكَذَا ،  
فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَكَذَا ، فَلَكُمْ الرُّبْعَ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ  
بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِيْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، وَلَهُنَّ الرُّبْعُ  
مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ  
لَكُمْ وَكَذَا فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَنَّ ، مِنْ بَعْدِ  
وَصِيَّةِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ .

• • •

### (٣) بَاب مِيرَاثِ الْآبِ وَالْأُمِّ مِنْ وَلَدِهَا

قَالَ مَالِكٌ : الْأُمُّ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ حِنْدًا ،  
الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَالَّتِي أَذْرَكَتْ عَلَيْوَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ بِكَلْبِنَا : أَنَّ مِيرَاثَ الْآبِ مِنْ  
ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ ، أَنَّهُ إِنْ تَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَكَذَا ،  
أَوْ وَكَذَا ابْنًا ذَكَرًا ، فَإِنَّهُ يُفَرِّصُ لِلْآبِ السُّلُسَ  
فَرِيضَةً . فَإِنْ لَمْ يَتْرِكْ الْمُتَوَفَّى وَكَذَا ، وَلَا وَكَذَا ابْنًا  
ذَكَرًا ، فَإِنَّهُ يُبَدِّلُ بِحَنِّ شَرَكِ الْآبِ مِنْ أَهْلِ  
الْفَرَاخِصِ . فَيُحْطَلُونَ فَرَاخِصَهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ مِنْ  
الْمَالِ السُّلُسَ ، فَمَا فَوْقَهُ ، كَانَ لِلْآبِ . وَإِنْ  
لَمْ يَفْضَلْ عَنْهُمْ السُّدُسُ فَمَا فَوْقَهُ ، فَرِيضٌ لِلْآبِ  
السُّلُسُ ، فَرِيضَةٌ .

وَمِيرَاثُ الْأُمِّ مِنْ وَلَدِهَا ، إِذَا تَوَفَّى ابْنُهَا  
أَوْ ابْنَتُهَا ، فَتَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَكَذَا أَوْ وَكَذَا ابْنًا ،  
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، أَوْ تَرَكَ مِنَ الْإِخْوَةِ اثْنَيْنِ  
فَصَاعِدًا ، ذُكُورًا كَلَّتُوا أَوْ إِنَاثًا ، مِنْ أَبِي وَأُمِّ  
أَوْ مِنْ أَبِي أَوْ مِنْ أُمِّ ، فَالسُّلُسُ لَهَا .

وَإِنْ لَمْ يَتْرِكْ الْمُتَوَفَّى ، وَكَذَا وَلَا وَكَذَا ابْنًا ،

الذَّكَرِ . وَلَكِنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَمَنْ فَوْقَهُ مِنْ بَنَاتِ  
الْأَبْنَاءِ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ . وَلَكِنْ  
لَكِنْ هُوَ أَطْرَفُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ . فَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ  
فَلَا شَيْءَ لَهُنَّ . وَظَلِكُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ  
فِي كِتَابِهِ - يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ  
مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ  
فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا  
النِّصْفُ - .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَطْرَفُ هُوَ الْأَبْعَدُ .

• • •

(٢) بَاب مِيرَاثِ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ وَالرَّأَةِ مِنْ زَوْجِهَا  
قَالَ مَالِكٌ : وَمِيرَاثُ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ ،  
إِذَا لَمْ تَتْرِكْ وَكَذَا وَلَا وَكَذَا ابْنًا مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ ،  
النِّصْفُ . فَإِنْ تَرَكَتْ وَكَذَا ، أَوْ وَكَذَا ابْنًا ،  
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، فَلِزَوْجِهَا الرُّبْعُ ، مِنْ بَعْدِ  
وَصِيَّةِ تَوْصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ .

وَمِيرَاثُ الرَّأَةِ مِنْ زَوْجِهَا ، إِذَا لَمْ يَتْرِكْ  
وَلَدًا وَلَا وَلَدًا ابْنًا ، الرُّبْعُ . فَإِنْ تَرَكَ وَلَدًا ،  
أَوْ وَلَدًا ابْنًا ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، فَلِامْرَأَتِهِ  
الْثُّمْنُ . مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ . وَظَلِكُ  
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَلَكُمْ

• مِيرَاثُ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ ، وَالرَّأَةِ مِنْ زَوْجِهَا •

( مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ ) مِنْ بَعْدِ تَقْدِيقِ وَصِيَّةٍ •

( لَمْ يَدَعْ ) لَمْ يَتْرَكْ دَيْنًا •

ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ . يَتَقَسِّمُونَهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوَاءِ ، لِذِكْرِ مِثْلِ حِظِ الْاِثْنَيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً ، أَوْ امْرَأَةٌ ، وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّلْسُ . فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ - فَكَانَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ، فِي هَذَا ، بِمِثْلَةٍ وَاحِدَةٍ .

• • •

#### (٥) باب ميراث الإخوة للأب والأم

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جُنْدًا ، أَنَّ الْإِخْوَةَ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكَرِ شَيْئًا ، وَلَا مَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ الذَّكَرِ شَيْئًا . وَلَا مَعَ الْأَبِ حَيًّا شَيْئًا . وَهُمْ يَرِثُونَ مَعَ الْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْأَبْنَاءِ ، مَا لَمْ يَتْرُكِ الْمُتَوَفَّى جِنًا أَبًا أَوْ بَنًا ، مَا فَضَلَ مِنَ الْمَالِ . يَكُونُونَ فِي وَصِيَّةٍ . يُبْدَأُ بِمَنْ كَانَ لَهُ أَصْلُ فَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ . فَيُحْطَرِّقُ فَرَايِضُهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَضْلٌ كَانَ لِلْإِخْوَةِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ . يَتَقَسِّمُونَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى

( حِظٌ ) نَصِيبٌ .

( كَلَالَةٌ ) خَيْرٌ كَانَ . أَوْ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مَوْرُوثٌ مِنْهُ كَلَالَةً . أَوْ يُوْرَثُ خَيْرٌ كَانَ ، وَكَلَالَةٌ حَالٌ مِنْ خَيْرٍ يُوْرَثُ . أَوْ لَا وَلَدَ وَلَا وَهْدَ . عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي مَعْنَى الْكَلَالَةِ . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ حَصْرٌ بِمَعْنَى الْكَلَالَةِ ، وَهِيَ ذَهَابُ الْقُوَّةِ مِنَ الْإِحْيَاءِ .

« ميراث الإخوة للأب والأم »

( حَيًّا ) أَوْ قَرِيبًا . احْتَرِازًا . مِنْ الْجَدِّ . أَوْ الْأَبِ .

( مَا فَضَلَ مِنَ الْمَالِ ) مَطْعُولٌ يَرِثُونَ .

وَلَا اِثْنَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ فَصَاعِدًا ، فَإِنَّ لِلْأُمِّ الثَّلَاثَ كَامِلًا . إِلَّا فِي فَرِيضَتَيْنِ فَقَطْ .

وَلِإِحْدَى الْفَرِيضَتَيْنِ ، أَنْ يُتَوَفَّى رَجُلٌ وَيَتْرُكُ امْرَأَتَهُ وَأَبَوَيْهِ . فَلَا مَرَاتِهِ الرَّبْعَ . وَلَا مِمَّا لِلثَّلَاثِ مِمَّا بَقِيَ . وَهُوَ الرَّبْعُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ .

وَالْأُخْرَى : أَنْ تُتَوَفَّى امْرَأَةٌ . وَيَتْرُكُ زَوْجَهَا وَأَبَوَيْهَا . فَيَكُونُ لِرِجْسِهَا النِّصْفُ . وَلِأُمِّهَا الثَّلَاثُ مِمَّا بَقِيَ . وَهُوَ السُّلْسُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ .

وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّلْسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّلْسُ - .

فَقَصَصَ السُّنَّةُ أَنَّ الْإِخْوَةَ اِثْنَانِ فَصَاعِدًا .

#### (٤) باب ميراث الإخوة للأُم

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جُنْدًا ، أَنَّ الْإِخْوَةَ لِلْأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الْوَلَدِ . وَلَا مَعَ وَلَدِ الْأَبْنَاءِ ، ذَكَرًا كَانُوا أَوْ إُنْثَاءً ، شَيْئًا . وَلَا يَرِثُونَ مَعَ الْأَبِ وَلَا مَعَ الْجَدِّ أَبِي الْأَبِ ، شَيْئًا . وَأَنْتُمْ يَرِثُونَ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ . يُفْرَضُ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ السُّلْسُ . ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى . فَإِنْ كَانَا اِثْنَيْنِ . فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّلْسُ . فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ

« ميراث الإخوة للأُم »

( شَيْئًا ) مَطْعُولٌ يَرِثُونَ .

وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه -  
وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ  
أو أخت فلي كل واحد منهما السمس. فإن كانوا  
أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث - فليلك  
شركوا في هذه الفريضة. لأنهم كلهم إنوة  
الموتى لأمو.

...

#### (٦) باب ميراث الإخوة للأب

قال مالك: الأمر المجمع طبع عندنا أن  
ميراث الإخوة للأب، إذا لم يكن معهم أحد  
من بنى الأب والأم، كمنزلة الإخوة للأب  
والأم، سواء. ذكرهم كذكرهم. وأنشأهم  
كانشأهم. إلا أنهم لا يشركون مع بنى الأم  
في الفريضة، التي شرّكهم فيها بنو الأب  
والأم. لأنهم خرجوا من ولادة الأم التي جمعت  
أولئك.

قال مالك: فإن اجتمع الإخوة للأب والأم،  
والإخوة للأب، فكان في بنى الأب والأم  
ذكر، فلا ميراث لأحد من بنى الأب. وإن لم  
يكن بنو الأب والأم إلا امرأة واحدة، أو  
أكثر من ذلك من الإناث، لا ذكر معهم،

(كلالة) أي لا ولد ولا ولد.

ميراث الإخوة للأب

(خرجوا من ولادة الأم) أي لها لم تلهم الأم.

كتاب الله. ذكرنا كانوا أو إناث. للذكر  
مثل حظ الأنثيين. فإن لم يفضل شيء،  
فلا شيء لهم.

قال: وإن لم يترك الموتى أباً، ولا جدّاً  
أباً أب، ولا ولداً، ولا ولداً ابناً، ذكرنا كان  
أو أنثى، فإنه يفرس للأخت الواحدة للأب  
والأم، النصف. فإن كانتا اثنتين، فما فوق  
ذلك من الأخوات للأب والأم، فرض لهما  
الثلثان. فإن كان معهما أخ ذكر، فلا فريضة  
لأحد من الأخوات واحدة كانت أو أكثر من  
ذلك. ويبدأ بمن شرّكهم بفريضة مسماة.  
فيعطون فريضتهم. فما فضل بعد ذلك من  
شيء، كان بين الإخوة للأب والأم، للذكر  
مثل حظ الأنثيين. إلا في فريضة واحدة فقط.  
لم يكن لهم فيها شيء، فاشترى فيها مع  
بنى الأم في ثلثهم. وثلث الفريضة من امرأة  
توفيت. وتركت زوجها، وأما، وإخوتها  
لأما، وإخوتها لأما وأبيها. فكان لزوجها  
النصف. ولأما السمس وإخوتها لأما الثلث.  
فلم يفضل شيء بعد ذلك. فيشترك بنو الأب  
والأم في هذه الفريضة، مع بنى الأم في ثلثهم.  
فيكون للذكر مثل حظ الأنثى. من أجل أنهم  
كلهم إنوة الموتى لأمو. وإنما ورثوا بالأم.

فَكَتَبَ إِلَى زَيْدَ بْنِ ثَابِتٍ : إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَى  
تَسْلَمَى عَنِ الْجَدِّ . وَاللَّهُ أَظْلَمُ . وَذَلِكَ بِمَا لَمْ  
يَكُنْ يَقْضِي فِيهِ إِلَّا الْأُمُّ ، بِتَعْنِي الْخَطَاءُ .  
وَقَدْ حَضَرْتُ الْخَلِيفَتَيْنِ قَبْلَكَ . يَخْلِيَانِي النِّصْفُ  
مَعَ الْآخِرِ الْوَاحِدِ ، وَالثَّلَثُ ، مَعَ الْأَثْنَيْنِ فَإِنْ  
كَثُرَتِ الْإِخْوَةُ ، لَمْ يُنْقَضُوا مِنَ الثَّلَثِ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ ذُوَيْبٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
فَرَضَ لِلْجَدِّ ، الَّذِي يَفْرُسُ النَّاسَ لَهُ الْيَتِيمَ .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ يسَارٍ أَنَّهُ قَالَ : فَرَضَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،  
لِلْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ ، الثَّلَثُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ جُنْدًا ،  
وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا ، أَنْ  
الْجَدُّ ، أَبَا الْأَبِّ ، لَا يَرُوثُ مَعَ الْأَبِّ شَيْئًا ،  
وَهُوَ يَفْرُسُ لَهُ مَعَ الْوَلَدِ الذَّكَرِ ، وَمَعَ ابْنِ  
الْإِثْنَيْنِ الذَّكَرِ ، السُّلْسُ فَرِيضَةٌ . وَهُوَ فِيمَا سِوَى  
ذَلِكَ ، مَا لَمْ يَتْرَكَ الْمَتَوَقَّى أُمًّا أَوْ أُخْتًا لِأَبِيهِ ،  
يُبْدَأُ بِأَحَدٍ إِنْ شَرَكَهُ بِفَرِيضَةِ سَمَاءَ فَيُطْلَوْنَ  
فَرَاتِضَهُمْ . فَإِنْ قُضِيَ مِنَ الْمَالِ السُّلْسُ فَمَا فَوْقَهُ ،  
فَرَضَ لِلْجَدِّ السُّلْسُ فَرِيضَةٌ .

فَإِنَّهُ يَفْرُسُ لِلْأُنثَى الرَّاحِلَةَ . لِلْأَبِّ وَالْأُمِّ ،  
النِّصْفُ . وَيَفْرُسُ لِلْإِخْوَاتِ لِلْأَبِّ ، السُّلْسُ .  
تَبَعَةُ الثَّلَاثِينَ . فَإِنْ كَانَ مَعَ الْإِخْوَاتِ لِلْأَبِّ  
ذَكَرٌ ، فَلَا فَرِيضَةَ لَهُنَّ . وَيُبْدَأُ بِأَهْلِ الْقَرَابَةِ  
السَّمَاءِ . فَيُطْلَوْنَ فَرَاتِضَهُمْ . فَإِنْ قُضِيَ بَعْدَ  
ذَلِكَ فَضْلٌ ، كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِّ . لِلذَّكَرِ  
مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ  
لَهُمْ . فَإِنْ كَانَ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِّ وَالْأُمِّ ، امْرَأَتَيْنِ ،  
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْثَالِ ، فَرَضَ لَهُنَّ  
الثَّلَاثَانِ . وَلَا مِيرَاثَ مَعَهُنَّ لِلْإِخْوَاتِ لِلْأَبِّ .  
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ أَخٌ لِأَبٍ . فَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ  
أَخٌ لِأَبٍ ، يَدِيءُ بِمَنْ شَرَكَهُمْ بِفَرِيضَةِ سَمَاءَ .  
فَأُطْلَوُا فَرَاتِضَهُمْ . فَإِنْ قُضِيَ بَعْدَ ذَلِكَ فَضْلٌ ،  
كَانَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِّ . لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ  
الْأُنثَيْنِ . وَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ .  
وَلِابْنِ الْأُمِّ ، مَعَ ابْنِ الْأَبِّ وَالْأُمِّ ، وَمَعَ ابْنِ  
الْأَبِّ ، لِلْوَالِدِ السُّلْسُ . وَلِلْأُنثَيْنِ قَصَاعِنَا  
الثَّلَاثُ : لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَى ، هُمْ فِيهِ ،  
يَمْنَزِلُهُ وَاحِدَةٌ ، سِوَاهُ .

• • •

#### (٧) باب ميراث الجد

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَعْلُومَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ  
كَتَبَتْ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْجَدِّ .

الإخوة للآب والأم ، والإخوة للآب ، فإن  
 الإخوة للآب والأم ، يُعَدُّونَ الجَدَّ بِإِخْوَانِهِمْ  
 لِأَبِيهِمْ . فَيَمْتَنِعُونَهُ بِهِمْ كَثْرَةُ الْمِيرَاثِ بِعَدَدِهِمْ .  
 وَلَا يُعَادُونَهُ بِالْإِخْوَةِ لِلْأُمِّ . لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَ  
 الْجَدِّ غَيْرُهُمْ ، لَمْ يَرْتُوا مَعَهُ شَيْئًا . وَكَانَ الْمَالُ  
 كُلُّهُ لِلْجَدِّ . فَمَا حَصَلَ لِلْإِخْوَةِ مِنْ بَعْدِ حَظِّهِ  
 الْجَدِّ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْآبِ وَالْأُمِّ . دُونَ  
 الْإِخْوَةِ لِلْآبِ . وَلَا يَكُونُ لِلْإِخْوَةِ لِلْآبِ مَعَهُمْ  
 شَيْءٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِخْوَةُ لِلْآبِ وَالْأُمِّ امْرَأَةً  
 وَاحِدَةً . فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً وَاحِدَةً ، فَإِنَّهَا تَمْلِكُ  
 الْجَدَّ بِإِخْوَانِهَا لِأَبِيهَا ، مَا كَانُوا . فَمَا حَصَلَ لَهُمْ  
 وَلَهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لَهَا دُونَهُمْ . مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ  
 تَتَشَكَّلَ قَرِيبَتُهَا . وَفَرِيقَتُهَا النِّصْفُ مِنْ رَأْسِ  
 آلَالِ كُلِّهِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا مُخَالَفَةٌ لَهَا  
 وَلِإِخْوَانِهَا لِأَبِيهَا فَضْلٌ عَنْ نِصْفِ رَأْسِ الْمَالِ  
 كُلِّهِ ، فَهُوَ لِإِخْوَانِهَا لِأَبِيهَا . لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّهِ  
 الْأُنثِيِّينَ . فَإِنْ لَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ ، فَلَا شَيْءَ  
 لَهُمْ .

• • •

#### (٨) باب ميراث الجدة

٤ - حَتَّى يَخْبَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
 شِهَابٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَشَةَ ،  
 عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ ذُوَيْبٍ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتْ الْجَدَّةُ  
 إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاحِيِّ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا . فَقَالَ لَهَا  
 أَبُو بَكْرٍ : مَالِكٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ . وَمَا حِطَّتْ

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَدَّةُ ، وَالْإِخْوَةُ لِلْآبِ وَالْأُمِّ  
 إِذَا شَرَكَهُمْ أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مَسَامَةٍ . يُبَدَأُ بِحَقِّ  
 شَرَكِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقَرَابَةِ . فَيُحْطَلُونَ قَرَابَتَهُمْ .  
 فَمَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْجَدَّةِ وَالْإِخْوَةِ مِنْ شَيْءٍ ،  
 فَإِنَّهُ يُنْظَرُ ، أَى ذَلِكَ أَفْضَلُ لِحَظِّ الْجَدَّةِ ،  
 أَوْ لِحَظِّ الثَّلَاثِ مِمَّا بَقِيَ لَهُ وَالْإِخْوَةُ . وَأَنْ يَكُونَ  
 بِمَنْزِلَةٍ وَجَلِيٍّ مِنَ الْإِخْوَةِ ، فَيَمَّا يَحْصُلُ لَهُ وَلَهُمْ ،  
 يُقَامِسُهُمْ بِمِثْلِ حِصَّةِ أَحَدِهِمْ ، أَوْ السُّنْسِ مِنْ  
 رَأْسِ الْمَالِ كُلِّهِ . أَى ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ لِحَظِّ  
 الْجَدَّةِ ، أَوْ لِحَظِّ الْجَدَّةِ . وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 لِلْإِخْوَةِ لِلْآبِ وَالْأُمِّ . لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيِّينَ  
 إِلَّا أَى فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ . تَكُونُ قِسْمَتُهُمْ فِيهَا عَلَى  
 غَيْرِ ذَلِكَ . وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ : امْرَأَةٌ تَوَفَّيَتْ .  
 وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا ، وَأُمًّا ، وَأَخْتَهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا ،  
 وَجَدًّا . فَلْيُزَوَّجِ النِّصْفُ . وَلِلْأُمِّ الثَّلَاثُ .  
 وَلِلْجَدَّةِ السُّنْسُ . وَلِكُلِّ أُخْتٍ لِلْأُمِّ وَالْآبِ  
 النِّصْفُ . ثُمَّ يُجْمَعُ سُنْسُ الْجَدَّةِ ، وَيُصْفَ  
 الْأُخْتُ ، فَيُقَسَّمُ ثَلَاثًا . لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّهِ  
 الْأُنثِيِّينَ . فَيَكُونُ لِلْجَدَّةِ ثُلَاثًا . وَلِكُلِّ أُخْتٍ ثُلَاثُ .  
 قَالَ مَالِكٌ : وَمِيرَاثُ الْإِخْوَةِ لِلْآبِ مَعَ  
 الْجَدَّةِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ إِخْوَةُ لِآبٍ وَأُمٍّ ،  
 كَمِيرَاثِ الْإِخْوَةِ لِلْآبِ وَالْأُمِّ ، سَوَاءً ذَكَرَهُمْ  
 كَذَكَرَهُمْ . وَأَنْشَأْنَاهُمْ كَأَنَّهُمْ . فَإِذَا اجْتَمَعَ

حتى ، كان إياها يترث . فجعل أبو بكر السدس بينهما .

• • •

٦ - وحديث عن مالك ، عن عبد ربه بن سعيد ، أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، كان لا يفرض إلا للجنتين .

قال مالك : الأمر المنعج عليه حينئذ ، الذي لا اختلاف فيه ، والذي أدرجت عليه أهل العلم ببلدنا ، أن الجدة أم الأم ، لا تترث مع الأم دنيا ، شيئا . وهي فيما سوى ذلك يفرض لها السدس ، فريضة . وأن الجدة أم الأب ، لا تترث مع الأم ، ولا مع الأب شيئا . وهي فيما سوى ذلك يفرض لها السدس ، فريضة . فإذا اجتمعت الجنتان ، أم الأب وأم الأم ، وليس للمتوفى دونهما أب ولا أم . قال مالك : فإني سمعت أن أم الأم ، إن كانت أقدمهما ، كان لها السدس ، دون أم الأب . وإن كانت أم الأب أقدمهما ، أو كانتا في القعدة من المتوفى ، بمنزلة سواه . فإن السدس بينهما ، نصفان .

• • •

٥ - وحديث عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، أنه قال : أنت الجنتان إلى أبي بكر الصديق . فأراد أن يجعل السدس لثني من قبيل الأم . فقال له رجل من الأنصار : أما إنك تترك ألقى لو ماتت وهو

لك في سنة رسول الله ﷺ شيئا . فارجعني حتى أسأل الناس . فسأل الناس . فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله ﷺ أعطاهم السدس . فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقال محمد بن مسلمة الأنصاري ، فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر الصديق . ثم جاءت الجدة الأخرى ، إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها . فقال لها : مالك في كتاب الله ؟ وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك . وما أنا بزايد في الفرائض شيئا . ولكنه ذلك السدس . فإن اجتمعتا فهو بينكما . وأيتكما خلّت به فهو لها .

أخرجه أبو داود في ١٨ - كتاب الفرائض ٥٥ - باب في الجدة .  
والترمذي في ٢٧ - كتاب الفرائض ١٥ - باب ما جده في ميراث الجدة .  
وابن ماجه في ٢٣ - كتاب الفرائض ٤ - باب ميراث الجدة .

• • •

٥ - وحديث عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، أنه قال : أنت الجنتان إلى أبي بكر الصديق . فأراد أن يجعل السدس لثني من قبيل الأم . فقال له رجل من الأنصار : أما إنك تترك ألقى لو ماتت وهو

( جاءت الجدة الأخرى ) أم الأب . ( خلّت به ) انقرضت .  
• - ( الجنتان ) أم الأب وأم الأم .

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ - فَهَلِهِ الْكَلَالَةُ الَّتِي لَا يَرِثُ فِيهَا الْإِخْوَةُ لِإِلَامٍ . حَتَّى لَا يَكُونَ وَكَذَلِكَ وَالِدُهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا - يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ بَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٌ حَلِيمٌ - .

قَالَ مَالِكٌ : فَهَلِهِ الْكَلَالَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْإِخْوَةُ حَقَبَةً ، إِذَا لَمْ يَكُنْ وَلَدٌ ، فَيَرِثُونَ مَعَ الْجَدِّ فِي الْكَلَالَةِ ، قَالَ جَدُّ يَرِثُ مَعَ الْإِخْوَةِ ، لِأَنَّهُ أَوَّلَى بِالْمِيرَاثِ مِنْهُمْ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرِثُ ، مَعَ ذَكَوْرٍ وَلَدَ الْمُتَوَفَّى ، السُّنْسُ . وَالْإِخْوَةُ لَا يَرِثُونَ ، مَعَ ذَكَوْرٍ وَلَدَ الْمُتَوَفَّى ، شَيْئًا . وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَالْحَمِيمِ ، وَهُوَ يَأْخُذُ السُّنْسُ مَعَ وَلَدِ الْمُتَوَفَّى ؟ فَكَيْفَ لَا يَأْخُذُ الثَّلَاثُ مَعَ الْإِخْوَةِ ، وَيَبْنُو الْأُمَّ يَأْخُذُونَ مَعَهُمُ الثَّلَاثُ قَالَ جَدُّ ، هُوَ الَّذِي حَجَبَ الْإِخْوَةَ لِإِلَامٍ . وَمَنْعَهُمْ مَكَانَهُ الْمِيرَاثِ . فَهُوَ أَوَّلَى بِالَّذِي كَانَ لَهُمْ . لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا مِنْ أَجْلِهِ . وَلَوْ أَنَّ الْجَدَّ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ الثَّلَاثَ ، أَخَذَهُ بَنُو الْأُمِّ . فَإِنَّمَا أَخَذَ مَا لَمْ يَكُنْ

وَرِثَ الْجَدَّةُ . ثُمَّ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذَلِكَ . حَتَّى أَتَاهُ الثَّبَتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ وَرِثَ الْجَدَّةُ . فَأَنْفَلَهُ لَهَا . ثُمَّ أَتَتْ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهَا : مَا أَتَانَا بِزَائِدٍ فِي الثَّرَائِضِ شَيْئًا . فَإِنْ اجْتَمَعْنَا ، فَهُوَ بَيْنَكُمَا وَأَيْتُكُمَا خَلَّتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : ثُمَّ لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا وَرِثَ غَيْرَ جَدَّتَيْنِ . مُنْذُ كَانَ الْإِسْلَامُ إِلَى الْيَوْمِ .

• • •

#### (٩) بَابُ مِيرَاثِ الْكَلَالَةِ

٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْكَلَالَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكْفِيكَ » ، مِنْ ذَلِكَ ، الْآيَةُ الَّتِي أَنْزَلْتُ فِي الضَّعِيفِ ، آخِرَ سُورَةِ النِّسَاءِ .

أَخْرَجَ إِسْمَاعِيلُ فِي ٢٢ - كِتَابِ الثَّرَايِصِ ٢٤ - بَابُ مِيرَاثِ الْكَلَالَةِ ، حَدِيثٌ ٩ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ بَيْنُنَا ، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَالَّذِي أَفْرَكْتَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبُطْنِ بَيْنُنَا ، أَنَّ الْكَلَالَةَ عَلَى وَجْهِينِ ، فَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي أَنْزَلْتُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّنْسُ ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

٧ - (أَنْ تَضِلُّوا) مَعْلُومٌ لِأَجْلِهِ يَنْظُرُ مَعَكُمْ كَرَامَةً أَنْ تَضِلَّ فِي حُكْمِهَا . كَلَامًا قَالَهُ الْبَرْدُ .





وَالْخَالَ ، وَالْجَدَّةُ أُمُّ أَبِي الْأُمِّ ، وَابْنَةُ الْأَخِ  
لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَالْعَمَّةُ ، وَالْخَالَ ، لَا يَرِثُونَ  
بِأَرْحَامِهِمْ شَيْئًا .

قَالَ : وَإِنَّهُ لَا تَرِثُ امْرَأَةٌ ، هِيَ أَبْعَدُ نَسَبًا  
مِنَ الْمُتَوَفَى ، مِنْ سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،  
بِرَجُلٍ شَيْئًا . وَإِنَّهُ لَا يَرِثُ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ  
شَيْئًا . إِلَّا حَيْثُ سُمِّنَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ : مِيرَاثَ الْأُمِّ مِنْ وَلَدِهَا ،  
وَمِيرَاثَ الْبَنَاتِ مِنْ آبِيهِنَّ ، وَمِيرَاثَ الزَّوْجَةِ  
مِنْ زَوْجِهَا ، وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ،  
وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ لِلْأَبِ ، وَمِيرَاثَ الْأَخَوَاتِ  
لِلْأُمِّ . وَوَرِثَتِ الْجَدَّةُ بِالَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
فِيهَا . وَالْمَرْأَةُ تَرِثُ مَنْ أَهْتَقَتْ هِيَ نَفْسُهَا .  
لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَلِإِخْوَانِكُمْ  
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ - .

• • •

### (١٣) بَابُ مِيرَاثِ أَهْلِ الْمَالِ

١٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ  
عُمَرَ بْنِ حُفَافٍ بْنِ حَفَافٍ ، عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ  
الْكَافِرَ » .

أخرجه مسلم في ٢ - كتابه القرائن ، حديث ١ .

• • •

يَلْقَوْنَهُ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ يَجْمَعُهُمْ جَمِيعًا ، فَيَنْظُرُ  
أَقْدَمَهُمْ فِي النَّسَبِ . فَإِنْ كَانَ ابْنُ أَبِي فَقَطْ ،  
فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ لَهُ دُونَ الْأُطْرَفِ . وَإِنْ كَانَ ابْنُ  
أَبِي وَأُمِّ . وَإِنْ وَجَلَتْهُمْ مُسْتَوِينَ ، يَنْتَسِبُونَ  
مِنْ عَدَدِ الْآبَاءِ إِلَى عَدَدِ وَاحِدٍ . حَتَّى يَلْقُوا  
نَسَبَ الْمُتَوَفَى جَمِيعًا . وَكَانُوا كُلُّهُمْ جَمِيعًا  
بَنِي أَبِي ، أَوْ بَنِي أَبِي وَأُمِّ . فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ  
بَيْنَهُمْ سَوَاءً . وَإِنْ كَانَ وَالِدُ بَعْضِهِمْ أَمَّا وَالِدِ  
الْمُتَوَفَى لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَكَانَ مِنْ يَوْمِهِ مِنْهُمْ  
إِنَّمَا هُوَ أَخُو أَبِي الْمُتَوَفَى لِأَبِيهِ فَقَطْ ، فَإِنْ  
الْمِيرَاثَ لِبَنِي أُمِّي الْمُتَوَفَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، دُونَ  
بَنِي الْأَخْرِ لِلْأَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
قَالَ - وَأُولَا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ  
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ ، أَوَّلَى مِنْ  
بَنِي الْأَخْرِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَأَوَّلَى مِنَ الْعَمِّ أُمِّي  
الْأَبِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ بِالْمِيرَاثِ . وَابْنُ الْأَخْرِ  
لِلْأَبِ وَالْأُمِّ ، أَوَّلَى مِنَ الْجَدِّ بَوْلَاهُ الْمَوَالِي .

• • •

### (١٤) بَابُ مَنْ لَا مِيرَاثَ لَهُ

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،  
الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَالَّذِي أَذْرَكْتُ عَلَيْهِ  
أَهْلَ الْعِلْمِ بَبِلَدِنَا : أَنَّ ابْنَ الْأَخْرِ لِلْأُمِّ ،  
وَالْجَدَّ أَيْ الْأُمِّ ، وَالْعَمَّ أَمَّا الْأَبِ لِلْأُمِّ ،

١١ - وحديثي عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن علي بن أبي طالب ، أنه أخبره : إنما ووت أبا طالب حقيق وطالب . ولم يرته على . قال : فلذلك تركنا نصيبنا من الشعب .

• • •

١٢ - وحديثي عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن محمد بن الأثعث أخبره ، أن عمه له يهودية أنصرائية توفيت . وأن محمد بن الأثعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب . وقال له : من يرثها ؟ فقال له عمر بن الخطاب : يرثها أهل بيتها . ثم أتى عثمان بن عفان فسأله عن ذلك . فقال له عثمان : أتراني نسيت ما قال لك عمر بن الخطاب ؟ يرثها أهل بيتها .

• • •

١٣ - وحديثي عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي حكيم ، أن أنصرائيا ، أعتقه عمر بن عبد العزيز ، هلك . قال إسماعيل : فأمرني عمر بن عبد العزيز ، أن أجعل ماله في بيت المال .

• • •

١٤ - وحديثي عن مالك ، عن الثقف عتده ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : أبي عمر بن الخطاب أن يورث أحدا من الأعاجم . إلا أحدا وكذا في العرب .

قال مالك : وإن جاءت امرأة حامل من أرض الملو ، فوضعت في أرض العرب ، فهو ولكها ، يرثها إن ماتت . وترثه إن مات . ميراثها في كتاب الله .

قال مالك : الأمر المجمع عليه عندنا ، والسنة التي لا اختلاف فيها ، والذي أدرت عليه أهل العلم ببلدنا : أنه لا يرث المسلم الكافر ، بقرابة ، ولا ولاء ، ولا رجم . ولا يحجب أحدا عن ميراثه .

قال مالك : وكذلك كل من لا يرث ، إذا لم يكن ذوقه وارث . فإنه لا يحجب أحدا عن ميراثه .

• • •

(١٤) باب من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك

١٥ - حديثي يحيى عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد من علمائهم

١٤ - (ولا ولاء) أي حتى . فإن كان وثقا أعطاه ماله بالملك . لا الإرث .

بِرثوه بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا شَهَادَةٍ . إِنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُ .  
وَأَمَّا بِرِثَةُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنَ الْأَحْيَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْأَخْوَانُ لِلْأَبِ  
وَالْأُمِّ . يَمُوتَانِ . وَلَا حُلُمَا وَلَدٌ . وَالْآخَرُ لَا وَلَدَ  
لَهُ . وَلَهُمَا أَخٌ لِأَبِيهِمَا ، فَلَا يُعْلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ  
قَبْلَ صَاحِبِهِ . فَيَمِيرَاثُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، لِأَخِيهِ  
لِأَبِيهِ . وَلَيْسَ لِأَخِيهِ ، لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، شَيْءٌ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ تَهْلِكَ الْعَمَةُ  
وَابْنُ أَخِيهَا ، أَوْ ابْنَةُ الْأَخِ وَصَحْبَاهَا ، فَلَا يُعْلَمُ  
أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ . فَإِنْ لَمْ يُعْلَمَ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ ،  
لَمْ يَرِثِ الْعَمُ مِنَ ابْنَةِ أَخِيهِ شَيْئًا . وَلَا يَرِثُ  
ابْنُ الْأَخِ مِنْ عَمَتِهِ شَيْئًا .

• • •

(١٥) بَابُ مِيرَاثِ وَلَدِ الْمَلَاعَةِ وَوَلَدِ الزَّوَا

١٦ - حَتَفَى يَحْفَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ حُرَّةَ بِنْتَ الزَّيْبِرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِ الْمَلَاعَةِ  
وَوَلَدِ الزَّوَا : إِنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتُهُ أُمُّهُ ، حَقَّهَا  
فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ حَقُّوْقُهُمْ .  
وَيَرِثُ الْبَقِيَّةُ ، مَوَالِي أُمِّهِ . إِنْ كَانَتْ مَوْلَاةً .  
وَإِنْ كَانَتْ حُرِّيَّةً ، وَرِثَتْ حَقَّهَا . وَوَرِثَ إِخْوَتُهُ  
لِأُمِّهِ حَقُّوْقُهُمْ . وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلْمُسْلِمِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَيَلْحَقُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ  
يُثَلُّ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ أَعْرَضْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ  
يُثَلُّنَا .

أَنَّهُ لَمْ يَتَوَارَثْ مَنْ قَبْلَ يَوْمِ الْجَمَلِ . وَيَوْمَ  
صِفِّينَ . وَيَوْمَ الْحَرَّةِ . ثُمَّ كَانَ يَوْمَ قَدِيدٍ .  
فَلَمْ يُوْثَرِ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا . إِلَّا مَنْ  
عَلِمَ أَنَّهُ قُتِلَ قَبْلَ صَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ  
فِيهِ . وَلَا شَكَّ جُنْدُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَبْلُغُنَا .  
وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي كُلِّ مُتَوَارِثِينَ هَلَكَا بِغَرَقٍ ،  
أَوْ قَتْلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوْتِ . إِذَا لَمْ يُعْلَمَ  
أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ ، لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ مِنْهُمَا  
مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا . وَكَانَ مِيرَاثُهُمَا لِمَنْ بَقِيَ مِنْ  
وَرِثَتِهِمَا . يَرِثُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَرِثَتَهُ مِنْ  
الْأَحْيَاءِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرِثَ أَحَدٌ أَحَدًا  
بِالشَّكِّ . وَلَا يَرِثَ أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا بِالْيَقِينِ مِنْ  
الْعِلْمِ ، وَالشَّهَادَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْلِكُ  
هُوَ وَمَوْلَاهُ الَّذِي أَغْتَقَهُ أَبُوهُ ، فَيَقُولُ بَنُو الرَّجُلِ  
الْعَرَبِيُّ : قَدْ وَرِثَهُ أَبُونَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْ

١٥ - (يَوْمُ الْجَمَلِ) يَوْمُ التَّمَوُّنِ مَقَرُّ بَعْدِ الْأَوَّلِ .  
وَقِيلَ عُلِسَ حُرَّةٌ . مَاتَتْ وَتَلَاثِينَ . أَصْبَحَتْ إِلَى الْجَمَلِ الَّذِي  
رَكِبَتْ مَالَتَهُ فِي سَفَرِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ . وَخَرَجَتْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ  
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، فَكُفِّرَ النَّاسُ إِلَى طَلْحَةَ فَكُتِلَ حَتَّى .

(يَوْمُ صِفِّينَ) مَوْضِعُ قَرَبِ الرِّقَّةِ بِشَاطِئِ الْقُرَاتِ . كَانَتْ  
فِي الْوَقْعَةِ الْعُسَى بَيْنَ طَلْحَةَ وَحُلُوْفَةَ حُرَّةَ صَفَرِ مَاتَ سَمِعَ وَتَلَاثِينَ .  
(يَوْمُ الْحَرَّةِ) أَرْضُ ذَاتِ سَجَلَةَ سَوْدٍ ، كَانَتْهَا أَسْرَقَتْ  
بِالنَّارِ . بَقِيَ لِلْمَدِينَةِ . وَكَانَتْ فِي الْوَقْعَةِ بَيْنَ أَطْحَا وَصَكْرَةَ  
فِي سَالُوِيَّةٍ . (يَوْمُ قَدِيدٍ) مَوْضِعُ قَرَبِ مَكَّةَ .

## ٢٨ - كتاب النكاح

### (١) باب ما جاء في الخطبة

١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٤٥٠ - باب لا يخطب على خطبة أخيه .  
ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٨٤٧ ، بتحقيق أحمد عبد شاكر .

...

٢ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٤٥٠ - باب لا يخطب على خطبة أخيه .  
ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٨٤٨ ، بتحقيق أحمد عبد شاكر .

قال مالك : وتفسير قول رسول الله ﷺ فيما نرى ، والله أعلم ، لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه . أن يخطب الرجل المرأة . فتركن إليهم . ويتفقان على صداق واحد معلوم . وقد

تراضيا . فهي تشتط . عليه لنفسها . فتلك التي نهى أن يخطبها الرجل على خطبة أخيه . ولم ينعى بذلك ، إذا خطب الرجل المرأة فلم يوافقها أمره ، ولم تركن إليهم ، أن لا يخطبها أحد . فهذا باب فساد يدخل على الناس .

...

٣ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أنه كان يقول في قول الله تبارك وتعالى - ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم عليم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعلهن يرا إلا أن تقولوا قولاً معروفاً - أن يقول الرجل للمرأة ، وهي في جنبها من وفاة زوجها : إنك على لكريمة . وإنى فيك لراغب وإن الله لسائق إليك خيراً ورزقاً . ونحو هذا من القول .

...

٣ - (مرضتم) لوسم . (اكننتم) أصمتم .

(ستذكرونهن) أي بالخطبة . ولا تصبرون منهن .

(سرا) السر النكاح . قال الشافعي :

قد زعمت بهيمة اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن الرماثل

(ة ولا سروا) أي ما عرف شرعا من التصريح .

١ - (يخطب) يرفع يخطب . غير معنى النسي . وهو أبلغ ، من صريح النسي .  
(خطبة) الخطبة ، يكره الخاء .

٢ - (نرى) نظن .

## (٢) باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما

قَالَ مَالِكٌ : وَكَتَبْتُ لِلْبُخَيْرِيِّ جَوَازَ لِي مَالِهَا ،  
حَتَّى تَدْخُلَ بَيْتَهَا ، وَيُعْرِفَ مِنْ حَالِهَا .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْبُخَيْرِيِّ ،  
يُزَوِّجُهَا أَبُوهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا : إِنَّ ذَلِكَ لَا زِمَ لَهَا .

• • •

## (٣) باب ما جاء في الصداق والحياه

٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ . فَقَامَتْ قِيَامًا  
طَوِيلًا . فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
زَوِّجْنِيهَا . إِنَّ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا  
إِيَّاهُ ؟ » فَقَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ ،  
جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ . فَاتَّيَسَّرَ شَيْئًا » فَقَالَ :

« مَا جَاءَ فِي الصَّدَاقِ وَالْحَيَاءِ »

(الصدّاق) بفتح الصاد ويكرهها ، ويجمع حل صدق .  
والتائدة لفة الحياض صدقة ويجمع حل صدقات . وفي التنزيل -  
وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتٍ - والرأبة لفة تميم صدقة والجمع صدقات .  
مثل غرقة وغرفات . وأصلها بالألف أصطلاحاً صدقاتها .  
(والحياء) الإحصاء بلا عوض .

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْفَضْلِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
الْأَيُّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبُكَرُ تَسْتَأْذِنُ  
فِي نَفْسِهَا . وَلِإِذْنِهَا صُمِّمَتْهَا .

أخرجه مسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ٨ - باب  
استئذان النيب في النكاح بالنفق ، واليكر بالسكوت ، حيث ٩٦

• • •

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ : لَا تَنْكَحِ الْمَرْأَةَ إِلَّا بِإِذْنِ وَلِيِّهَا .  
أَوْ ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا . أَوْ السُّلْطَانِ .

• • •

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَا  
يُنْكِحَانِ بَنَاتَيْهِمَا الْأَبْكَارَ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ رِجَالَهُنَّ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي نِكَاحِ  
الْأَبْكَارِ .

٤ - (الأيم) من لا زوج له . وجلا كان أو امرأة .  
بكر أو ثيباً . قال الشاعر :

لقد إبت حتى لا تلي كل صاحب . وجاء سليبي أن تقيم ، كما إبت  
والمراد هنا النيب . (أحق بنفسها من وليها) لفظة أحق  
المشاركة . أي أن لها في نفسها ، في النكاح ، حقاً . ووليها .  
وحقها أكد من حقه . (تستأذن في نفسها) أي يستأذن وليها .  
أيما كان أو غيره . تطبيقاً لنفسها .  
(صحتها) أي سكوتها .

٦ - (ولا يستأمران) أي يستأذنان .

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

أَنَّ ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ زَيْدِ بْنِ  
الْخَطَّابِ ، كَانَتَا تَحْتُ ابْنِ لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .  
فَمَاتَ . وَكَمْ يَدْخُلُ بِهَا . وَكَمْ يُسَمُّ لَهَا صَدَاقًا .  
فَابْتِغَتْ أُمُّهَا صَدَاقَهَا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :  
لَيْسَ لَهَا صَدَاقٌ . وَكَوْكَانَ لَهَا صَدَاقٌ لَمْ  
نُتْمِسْكُمْ ، وَكَمْ نَقْلِبْنَاهَا . فَأَبَتْ أُمُّهَا أَنْ تَقْبَلَ  
ذَلِكَ . فَجَمَعُوا بَيْنَهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ . فَقَفِضَ  
أَنَّ لَا صَدَاقَ لَهَا . وَلَهَا الْمِيرَاثُ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ

عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى بَعْضِ  
عُصَايِهِ : أَنَّ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ الْمُتَنَكِّحُ ، مَنْ كَانَ  
أَبَا أَوْ خَيْرَهُ ، مِنْ حَيَاةٍ أَوْ كَرَامَةٍ . فَهُوَ لِلْمَرْأَةِ  
إِنْ ابْتِغَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ يُنكِحُهَا أَبُوهَا ،  
وَيَشْتَرِطُ . فِي صَدَاقِهَا الْحَيَاةَ يُخْبِي بِهَ : إِنْ مَا كَانَ  
مِنْ شَرِّطٍ . يَقَعُ بِهِ النِّكَاحُ ، فَهُوَ لِابْنَتِهِ إِنْ ابْتِغَتْهُ  
وَلِنْ فَارَقَهَا زَوْجَهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ،  
فَلِزَوْجِهَا شَطْرُ الْحَيَاةِ الَّتِي وَقَعَ بِهِ النِّكَاحُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُزَوِّجُ ابْنَتَهُ صَغِيرًا  
لَا مَالَ لَهُ : إِنْ الصَّدَاقَ عَلَى أَبِيهِ إِذَا كَانَ الْعَلَامُ

مَا أَجِدُ شَيْئًا . قَالَ : وَالْقَوْمُ وَلَوْ حَقَاتِمًا مِنْ  
حَلِيدٍ ، فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ »  
فَقَالَ : نَعَمْ . مَعِيَ سُورَةُ كَذَا ، وَسُورَةُ كَذَا .  
لِيسُورٍ سَمَاهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ  
أَنْكَحْتُكُمَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٤٠ - باب

السلطان وال .

ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٢ - باب الصداق .  
وجواز كونه تلم قرآن وعام حديد وغير ذلك ، حديث ٧٦ .

• • •

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ . قَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهَا  
جُنُونٌ ، أَوْ جَدَامٌ ، أَوْ بَرَصٌ ، فَمَسَمَهَا ، فَلَهَا  
صَدَاقُهَا كَامِلًا . وَذَلِكَ لِزَوْجِهَا غُرْمٌ عَلَى وَلِيِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ غُرْمًا عَلَى  
وَلِيِّهَا لِزَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ وَلِيِّهَا الَّذِي أَنْكَحَهَا ،  
هُوَ أَبُوهَا أَوْ أَخُوهَا ، أَوْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
مِنْهَا . فَإِنَّمَا إِذَا كَانَ وَلِيِّهَا الَّذِي أَنْكَحَهَا ،  
ابْنُ عَمٍّ ، أَوْ مَوْلًى ، أَوْ مِنَ الْعَشِيرَةِ ، مِمَّنْ  
يَرَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ غُرْمٌ .  
وَتَرَدُّ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ مَا أَخْلَعَتْهُ مِنْ صَدَاقِهَا . وَيَتْرَكُ  
لَهَا قَلْبُ مَا تَسْتَحِلُّ بِهِ .

## (٤) باب إرضاء السور

١٢ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى ، عن سعيد بن مسعود ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب قضى في المرأة إذا تزوجها الرجل ، أنه إذا أرخيت الستور ، فقد وجب الصداق ،

...

١٣ - وحدثني عن مالك ، عن عمر بن الخطاب ، أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا دخل الرجل بامرأته ، فأرخيت عليهما الستور ، فقد وجب الصداق .

...

وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول : إذا دخل الرجل بالمرأة في بيتها صدق الرجل عليها . وإذا دخلت عليه في بيته ، صدقت عليه .

قال مالك : أرى ذلك في المسيبين . إذا دخل عليها في بيتها فقالت قد مسني ، وقاله لم أمسها ، صدق عليها . فإن دخلت عليه في بيته . فقال لم أمسها ، وقالت قد مسني ، صدقت عليه .

...

١٣ - ( في المسنن ) أي بالجماع .

يوم تزوج لا مال له . وإن كان للفلان مال فالصداق في مال الفلان . إلا أن يسمى الأب أن الصداق عليه . وذلك النكاح ثابت على الابن إذا كان صغيراً ، وكان في ولاية أبيه .

قال مالك ، في طلاق الرجل امرأته قبل أن يتدخل بها وهي بكر ، فيتفوا أبوها عن نصف الصداق : إن ذلك جائز لزوجها من أبيها ، فيما وصح عنه .

قال مالك : وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه - إلا أن يتفوا - فهن النساء اللاتي قد دخل بهن - أو يتفوا الذي بيده عقد النكاح - فهو الأب في ابنته البكر ، والسيد في أمته .

قال مالك : وهذا الذي سمعت في ذلك . والذي عليه الأمر عندنا .

قال مالك ، في اليهودية أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني ، فتسلم قبل أن يتدخل بها : إنه لا صداق لها .

قال مالك : لا أرى أن تنكح المرأة بأقل من ربع دينار . وذلك أدنى ما يجب فيه القطع .

( وذلك أدنى ما يجب فيه القطع ) أي في السرة . قلنا عليها ، بجميع أن كل عضو يحتاج بقدر من المال فلا بد أن يكون مقبلاً بها .

## (٥) باب المقام عند البكر والأيم

١٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد

الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام المخزومي ، عن أبيه ، أن  
رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة ، وأصبحت  
عنده ، قال لها : « ليس بك على أهلك  
هوان . إن شئت سبعتُ عندك وسبعتُ عندنَّ .  
وإن شئت فقلتُ عندك ودرتُ » فقالت :  
« لئن شئت » .

أخرجه مسلم في ١٧ - كتاب الفرائض ١٢ - باب  
قد ر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج منها عقب الزفاف ،  
حديث ٤١ - ٤٤ .

• • •

١٥ - وحدثني عن مالك ، عن حميد  
الطويل ، عن أنس بن مالك ، أنه كان يقول :  
للبكر مبيع ، وللثيب ثلاث .

أخرجه البخاري في ٧٧ - كتاب النكاح ١٠٠ - باب  
إذا تزوج البكر على الثيب . و ١٠١ - إذا تزوج الثيب على البكر  
وسلم في ١٧ - كتاب الفرائض ١٢ - باب قد ر  
ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج منها عقب الزفاف ،  
حديث ٤٥ و ٤٦ .

« للمقام عند البكر وعند الثيب »

(المقام) بفتح الميم وضمة هاء . قال الجوهري : قد يكون  
كل منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام . لأنك  
إن جلست من قام يقوم ففتوح . وإن جلست من أقام يتم  
فمقوم .

١٤ - ( ليس بك على أهلك هوان ) أي لا أنزل فلا يظهر  
به هوانك من . وأراد ( أهلك ) نفسه الكريمة . وكل من  
من الزوجين أهل . ( سبعت ) أي أمتت سيما .  
( ثلاث ) أي أمتت ثلاثاً .

قال مالك : وذلك الأمر عندنا .

قال مالك : فإن كانت له امرأة غير التي  
تزوج . فإنه يقسم بينهما . بعد أن تضي أيام  
التي تزوج بالسواء . ولا يخيب على التي  
تزوج ، ما أقام عندها .

• • •

## (٦) باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

١٦ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه  
أن سعيد بن المسيب سئل عن المرأة تشتريه  
على زوجها أنه لا يخرج بها من بلدها . فقال  
سعيد بن المسيب : يخرج بها إن شاء .

قال مالك : فالأمر عندنا أنه إذا شرطه  
الرجل للمرأة . وإن كان ذلك عند حفدة  
النكاح ، أن لا أتجح عليك ، ولا أتسرر : إن  
ذلك ليس بشئ . إلا أن يكون في ذلك بيع  
بطلاق ، أو عتاق ، فمجب ذلك عليه ،  
ويلزمه .

• • •

## (٧) باب نكاح المحلل وما أشبهه

١٧ - حدثني يحيى عن مالك ، عن المسور  
ابن رفاع القرظي ، عن الزبير بن عبد الرحمن  
بن الزبير ، أن رفاع بن سيمول طلق

١٦ - ( حفدة النكاح ) أي إزاره وإحكامه .



١٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ . ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ . فَمَاتَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسُهَا . هَلْ يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : لَا يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُحْطَلِّ : إِنَّهُ لَا يُعِيمُ عَلَى نِكَاحِهِ ذَلِكَ ، حَتَّى يَسْتَقْبِلَ نِكَاحًا جَلِيدًا . فَإِنْ أَصَابَهَا فِي ذَلِكَ ، فَلَهَا مَهْرُهَا .

• • •

(٨) بَابُ مَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُ مِنَ النِّسَاءِ

٢٠ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا » .

أَعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٧ - كِتَابُ النِّكَاحِ ، ٢٧ - بَابُ لَا تَنْكَحُ الْمَرْأَةُ حُلَّ عَمَتِهَا .  
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ ، ٣ - بَابُ تَحْرِيمِ الْمَجْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا فِي النِّكَاحِ ، ٢٣ .

• • •

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْهَى أَنْ تَنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَتِهَا .

١٩ - (الخلل) لِي الْمَتَزَوِّجِ مَعْرُوفَةً ، بِمَهْمَةِ إِحْلَالِهَا لَهَا .

امْرَأَتُهُ ، تَمِيمَةً يَنْتَ وَهَبٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا . فَتَنَكَّحَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّيْبِرِ .  
فَبَاغَرَضَ عَنْهَا . فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسُهَا . فَفَارَقَهَا فَأَرَادَ رِفَاعَةَ أَنْ يَنْكِحَهَا . وَهُوَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي كَانَ طَلَّقَهَا . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَنَهَاهُ عَنْ تَزْوِيجِهَا . وَقَالَ « لَا تَحِلُّ لَكَ حَتَّى تَلْزُقَ الْمُسَيْلَةَ » .

أَعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٨٧ - كِتَابُ الْبِلَاسِ ، ٦٠ - بَابُ الْإِرَارِ الْمُهْدَبِ . ٢٣ - بَابُ ثِيَابِ الْخَضِرِ .  
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ ، ١٦ - بَابُ لَا تَحِلُّ الْمَطْلَقَةُ ثَلَاثًا لِمُطْلَقِهَا حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا فَرِيدًا وَيَطْلَأَ ثُمَّ يَفَارِقَهَا وَتَنْقَضِيَ عَنْهَا ، ١١١ - ١١٥ .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ . فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ . فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسُهَا هَلْ يَصْلُحُ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا . حَتَّى يَلْزُقَ حُسَيْنَتَهَا .

• • •

١٧ - (فَارَقَهَا) أَيْ طَلَّقَهَا . (الْمُسَيْلَةُ) تَصْغِيرُ سَلَةٍ . وَهِيَ كِتَابَةٌ مِنَ الْجِلَاحِ . فِيهِ لَذَّةٌ بِاللَّذَّةِ السَّلِّ وَحَلَاوَتُهُ . فَتَصَارُ لَهَا ذَوْقًا . وَأَذَتْ السَّلَّ فِي التَّصْنِيرِ ، لِأَنَّهُ يَذْكُرُ وَيُوتِثُ . لِي قِطْعَةٍ مِنَ السَّلِّ .

١٨ - (الْجَنَّةُ) مِنَ الْبَيْتِ ، وَهِيَ الْمَطْلَعُ . كَأَنَّهُ قَطَعَ الْمَسَّةَ لِي يَمَّا .

أَوْ عَلَى خَالَتَيْهَا . وَأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ وَلِيدَةً وَفِي  
بُعْثِهَا جَنِينَ لِيُغَيِّرَهُ .

• • •

(٩) بَاب مَا لَا يَجُوزُ مِنْ نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمِّ امْرَأَتِهِ

٢٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ  
عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، ثُمَّ فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ  
يُصِيبَهَا . هَلْ تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ  
ثَابِتٍ : لَا ، أُمُّ مُبْنِيَةٍ . لَيْسَ فِيهَا شَرْطٌ .  
وَإِنَّمَا الشَّرْطُ . فِي الرِّبَاطِ .

• • •

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ اسْتَفْتَى وَهُوَ بِالْكُوفَةِ ،  
عَنْ نِكَاحِ أُمِّ بَعْدِ الْإِبْنَةِ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ الْإِبْنَةُ  
مُسْتًا . فَأَرْخَصَ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ  
قَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ  
لَيْسَ كَمَا قَالَ . وَإِنَّمَا الشَّرْطُ . فِي الرِّبَاطِ .  
فَرَجَعَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَى  
مَنْزِلِهِ ، حَتَّى أَتَى الرَّجُلَ الَّذِي أَفْتَاهُ بِذَلِكَ .  
فَأَمَرَهُ أَنْ يَفَارِقَ امْرَأَتَهُ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْمَرْأَةُ ،

٢١ - (وليدة) أو أمة .

٢٢ - (يصبها) يمسها . (الأم مجة) أي لا تحل بها

٢٢٤ - (ست) أي جوست .

ثُمَّ يَنْكِحُ أُمُّهَا فَيُصِيبُهَا : إِنَّهَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ  
وَيُفَارِقُهَا جَمِيعًا . وَيَحْرُمَانِ عَلَيْهِ أَبَدًا . إِذَا  
كَانَ قَدْ أَصَابَ الْأُمَّ . فَإِنَّ لَمْ يُصِيبِ الْأُمَّ ،  
لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ، وَفَارَقَ الْأُمَّ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ ،  
ثُمَّ يَنْكِحُ أُمُّهَا فَيُصِيبُهَا : إِنَّهُ لَا تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا  
أَبَدًا . وَلَا تَحِلُّ لِأَبْنَيْهِ ، وَلَا لِأَبْنَيْهِ . وَلَا تَحِلُّ لَهُ  
ابْنَتُهَا ، وَتَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الزَّوْنَةُ فَلِأَنَّهَا لَا يُحْرَمُ شَيْئًا  
مِنْ ذَلِكَ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ - وَأُمَّهَاتُ  
نِسَائِكُمْ - فَلَمَّا حَرَّمَ مَا كَانَ تَزْوِيجًا ، وَلَمْ  
يَذْكُرْ تَحْرِيمَ الزَّوْنَةِ . فَكُلُّ تَزْوِيجٍ كَانَ عَلَى  
وَجْهِ الْحَلَالِ يُصِيبُ صَاحِبَهُ امْرَأَتَهُ ، فَهُوَ  
بِمَنْزِلَةِ التَّزْوِيجِ الْحَلَالِ .

فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ  
عِنْدَنَا .

(١٠) بَاب نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّ امْرَأَةٍ قَدْ أَصَابَهَا  
عَلَى وَجْهِ مَا يَكْرَهُ

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَزْنِي بِالْمَرْأَةِ ،  
فَيَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِيهَا . إِنَّهُ يَنْكِحُ ابْنَتَهَا .  
وَيَنْكِحُهَا ابْنَتُهُ إِنْ شَاءَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَهَا حَرَامًا .  
وَإِنَّمَا الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ ، مَا أَصِيبَ بِالْحَلَالِ أَوْ عَلَى  
وَجْهِ الشَّهْوَةِ بِالنِّكَاحِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
- وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ - .

٢٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
وَمُجَمِّعِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، عَنْ  
خُنْسَاءِ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا  
وَهِيَ ثَيِّبٌ ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ . فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، فَردَّ نِكَاحَهُ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٤٢ - باب  
إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود .

• • •

٢٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ  
الْمَكِّيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَيْبَى بَنِكَاحٍ لَمْ  
يَشْهَدْ حَلْبَهُ إِلَّا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ . فَقَالَ هَذَا نِكَاحُ  
السَّرِّ . وَلَا أُجِيزُهُ . وَلَوْ كُنْتُ تَقْدَمْتُ فِيهِ ،  
لَرَجَمْتُ .

• • •

٢٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
عَنْ صَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسارٍ ؛  
أَنَّ طَلِيحَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ . كَانَتْ تَحْتُ رُشَيْدَ الثَّقَفِيِّ  
فَطَلَّقَهَا . فَتَنَكَحَتْ فِي عِدَّتِهَا . فَصَرَبَهَا عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ . وَضَرَبَ زَوْجَهَا بِالْمِخْضَفَةِ صُرْبَاتٍ .  
وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :  
أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ فِي عِدَّتِهَا . فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا

٢٦ - (تقدمت) أي سبقت غيره ، وفي رواية تقدمت  
لأي سبقت غيره . (لرجعت) أي فاطله .  
٢٧ - (بالمخضفة) للمرة التي يهرق بها .

قَالَ مَالِكٌ : قُلُوْا أَنَّ رَجُلًا نَكَحَ امْرَأَةً فِي عِدَّتِهَا  
نِكَاحًا حَلَالًا . فَأَصَابَهَا . حُرْمَتُ عَلَى ابْنِهِ أَنَّ  
يَتَزَوَّجَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ نَكَحَهَا عَلَى وَجْهِ  
الْحَلَالِ ، لَا يُقَامُ عَلَيْهِ فِيهِ الْحُدُّ . وَيُلْحَقُ بِهِ  
الرُّوْدُ الَّذِي يُؤَلَّدُ فِيهِ ، بِأَبِيهِ . وَكَمَا حُرِّمَتْ  
عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حِينَ تَزَوَّجَهَا أَبُوهُ فِي  
عِدَّتِهَا ، وَأَصَابَهَا ، فَكَذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَى الْأَبِ  
ابْنَتَهَا إِذَا هُوَ أَصَابَ أُمَّهَا .

• • •

#### (١١) باب جامع ما لا يجوز من النكاح

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى  
عَنِ الشَّغَارِ . وَالشَّغَارُ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ،  
عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ . لَيْسَ بَيْنَهُمَا  
صِدَاقٌ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح : ٢٨ - باب  
الشغار .  
وسلم في : ١٦ - كتاب النكاح : ٦ - باب يحرم نكاح  
الشغار وبطلانه : حديث ٥٧

• • •

٢٨ - (الشغار) مصدر شاعر يشاعر شادرا ومشافرة .  
ما عود من قولهم شعر البلد من السلطان إذا خلا عنه . فلوله من  
الصداق ، أو فلوله من بعض التراتل . وقال ثعلب : من قولهم  
شعر الكلب إذا وقع وجهه ليول . كان كلا من الوليين يقول  
للاخر : لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك . وفي  
التشبيه هذه الهيئة التي تقيح لشغار وتتلط على فاطله .

نَشَأَ الْمَرْءُ . فَإِنْ طَاعَتِ الْمَرْءُ ، فَلَهَا الثَّلَاثَانِ مِنَ الْقَسَمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي لِمَرْءٍ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَةً وَهُوَ يَجِدُ طَوْلًا لِمَرْءَةٍ . وَلَا يَتَزَوَّجَ أُمَةً إِذَا لَمْ يَجِدْ طَوْلًا لِمَرْءَةٍ ، إِلَّا أَنْ يَخْشَى الْعَنَتَ . وَذَلِكَ

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - وَقَالَ - ذَلِكَ لِمَنْ عَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ - .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَنَتُ هُوَ الزَّوْنَا .

• • •

(١٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ بِمَلَكَ امْرَأَةٍ

وَلَمْ يَكُنْ كَتَحَهُ لَهَا قَوْلُهَا

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي الرَّجُلِ يُطَلَّقُ الْأُمَةُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَنْشَرِيهَا ، إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

• • •

٢٩ - (طولا) أى لى مرأى . (العنة) الزنا . وأصله اللشعة . أى به الزنا لأنه سيء . لا يملك فى الدنيا ، والسريرة فى الآخرة .

الَّذِي تَزَوَّجَهَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ اخْتَلَتْ بَقِيَّةَ حِلَّتِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ . ثُمَّ كَانَ الْآخَرُ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَابِ . وَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا ، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ اخْتَلَتْ بَقِيَّةَ حِلَّتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ . ثُمَّ اخْتَلَتْ مِنَ الْآخَرِ . ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : وَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا اسْتَحْلَ مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِينَئِذَا فِي الْمَرْأَةِ الْمَرْءُ ، يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَتَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، إِنَّهَا لَا تَنْكِحُ إِنْ ارْتَابَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا ، حَتَّى تَشْتَبِرَ نَفْسَهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّبِيبَةِ ، إِذَا خَافَتْ الْحَمْلَ .

• • •

(١٤) بَابُ نِكَاحِ الْأُمَةِ عَلَى الْحُرَّةِ

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ حُرَّةٌ . فَقَالَا : أَنْ يَنْكِحَ عَلَيْهَا أُمَةً . فَكَرِهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا .

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا تَنْكِحُ الْأُمَةُ عَلَى الْمَرْءِ . إِلَّا أَنْ

(١٤) باب ما جاء في كراهية إصابة الأعمى  
ملك العين ، والمرأة وابنتها

٣٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب سئل  
عن المرأة وابنتها ، من ملك اليمين . فوطأ  
أحدهما بعد الأخرى . فقال عمر : ما أحب  
أن أخبرهما جميعاً . ونهى عن ذلك .

...

٣٤ - حدثني عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن قبيصة بن ذؤيب ، أن رجلاً  
سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك  
اليمين ، هل يجمع بينهما ؟ فقال عثمان :  
أحلتهما آية . وحرمتهما آية . فأما فلا أحب  
أن أضنع ذلك .

قال ، فخرج من عنده ، فلقى رجلاً من  
أصحاب رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك  
فقال : لو كان لي من الأمر شيء ، ثم وجدت  
أحداً فعل ذلك ، لجعلته نكالا .

قال ابن شهاب : أراه علي بن أبي طالب .

٣٣ - (خبرها) أي أطاعها . يقال لمرأت غير .  
ومنه الخبر .

٣٤ - (أحلها آية) يريد قوله - والمحصنات من النساء  
إلا ما ملك أبائكم . (وحرمها آية) قوله - وأن تجسروا  
بين الأخين - .

(نكالا) حجة مائة لغيره من ارتكاب مثل ما فعل .  
قال الأزهري : النكال العقوبة التي تتكل الناس من فعل ما جعلت  
له جزاء . (لأواه) أي أظن الصحابي القاتل هذا .

٣١ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، سئلا  
عن رجل زوج عبداً له جارية ، فطلقها العبد  
البينة ، ثم وهبها سيدها له . هل تحل له بملك  
اليمين ؟ فقالا : لا تحل له حتى تنكح زوجاً  
غيره .

...

٣٢ - وحدثني عن مالك ، أنه سأل ابن  
شهاب عن رجل كان تحت أمة مملوكة  
فاشتراها وقد كان طلقها واحدة . فقال : تحل  
له بملك يمينه ما لم يبت طلاقها . فإن بت  
طلاقها ، فلا تحل له بملك يمينه حتى تنكح  
زوجاً غيره .

قال مالك ، في الرجل ينكح الأمة فتلد  
منه ثم يبتاعها : إنشأ لا تكون أم ولد له ،  
بلملك الولد الذي ولدت منه ، وهي لغيره ،  
حتى تلد منه ، وهي في ملكه . بعد ابتياعه  
إنشأها .

قال مالك : وإن اشتراها وهي حامل منه ،  
ثم وضعت عنه ، كانت أم ولده بملك الحمل  
فيما نرى ، والله أعلم .

...

٣١ - (بنة) أي جمع بنة ، وهو النكاح .

٣٥ - وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ تَكُونُ حِنْدُ الرَّجُلِ فَيُصِيبُهَا ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ أُخْتَهَا ، إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ ، حَتَّى يُحَرِّمَ عَلَيْهِ فَرَجَ أُخْتِهَا . بِنِكَاحٍ ، أَوْ حَنَاقَةٍ ، أَوْ كِتَابَةٍ ، أَوْ مَا أَشَبَّ ذَلِكَ . يُزَوِّجُهَا حَبْلَهُ ، أَوْ غَيْرَ حَبْلِهِ .

• • •

(١٥) باب النِّسَاءِ عَنْ أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ أُمَّه كَانَتْ لِأَبِيهِ

٣٦ - حُثِنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهَبَ لَابْنِيهِ جَارِيَةً . فَقَالَ : لَا تَمْسُهَا . فَلَأْنِي قَدْ كَشَفْتُهَا .

وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُجَبَّرِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَهَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَابْنِيهِ جَارِيَةً . فَقَالَ : لَا تَقْرُبَهَا . فَلَأْنِي قَدْ أَرَدْتُهَا ، فَلَمْ أَنْشُطْ إِلَيْهَا .

• • •

٣٧ - وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَا نَهْشَلٍ بْنَ الْأَسْوَدِ ، قَالَ لِلْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ : لَأْنِي رَأَيْتُ جَارِيَةً لِي مُكْتَشِفَةً عَنْهَا

٣٦ - (كشفتها) مثله أنه نظر إلى بعض ما ستره من جسدها حل وجه طلب الخلط والاحتجاج . (أردتها) لي حل الجراح . (لم أنشط إليها) لم أجسدها بعد كشفها .

وَهِيَ فِي الْقَمَرِ . فَجَلَسْتُ مِثْلَهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ . فَقَالَتْ : لَأْنِي حَافِضٌ . فَكُنْتُ . فَلَمْ أَقْرُبَهَا بَعْدَ . فَأَقَامَهَا لِابْنِي يَطْلُو مَا ؟ فَهَآءِ الْقَاسِمُ عَنْ ذَلِكَ .

• • •

٣٨ - وحُثِنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَبَلَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَنَّهُ وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْهَا . فَقَالَ : قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَهْبَأَهَا لِابْنِي ، فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَمْ تَرَوْا أَنَّ أَوْزَعَ مِنْكَ . وَهَبَ لِابْنِيهِ جَارِيَةً . ثُمَّ قَالَ : لَا تَقْرُبَهَا . فَلَأْنِي قَدْ رَأَيْتُ سَاقَهَا مُكْتَشِفَةً .

• • •

(١٦) باب النِّسَاءِ عَنْ نِكَاحِ إِمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ نِكَاحُ أَمَةٍ يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّيْنِ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ - فَهِنَّ الْحَرَامُ مِنَ الْيَهُودِيَّاتِ وَالنَّصْرَانِيَّاتِ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَمَنْ لَمْ يَمْتَسِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ - فَهِنَّ الْإِمَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ الْحُرِّمْ  
فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْتِقَ . فَإِنَّهُ لَا يُخَصِّنُهَا نِكَاحَهُ  
لِأَيِّهَا وَهِيَ أَمَةٌ . حَتَّى تُنْكَحَ بَعْدَ عِتْقِهَا . وَيُخَصِّنُهَا  
زَوْجُهَا . فَلِذَلِكَ إِخْصَانُهَا . وَالْأَمَةُ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ  
الْحُرِّ ، فَتَعْتِقُ وَهِيَ تَحْتَهُ . قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا .  
فَإِنَّهُ يُخَصِّنُهَا إِذَا عَقَّتْ وَهِيَ عِنْدَهُ ، إِذَا هُوَ  
أَصَابَهَا بَعْدَ أَنْ تَعْتِقَ .

وَقَالَ مَالِكٌ : وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ ، وَالْيَهُودِيَّةُ  
وَالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ يُخَصِّنُ الْحُرَّ الْمُسْلِمَ . إِذَا نَكَحَ  
إِحْدَاهُمَا ، فَأَصَابَهَا .

• • •

#### (١٨) بَابُ نِكَاحِ الْمَتَةِ

٤١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالحَسَنِ ، ابْنَيْ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ . وَعَنْ  
أَكْبَلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ .

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٤ - كِتَابِ الْمَنَازِلِ : ٣٨ - بَابُ  
فِرَاقِ خَيْرٍ .  
وَمُسْلِمٌ فِي : ١٦ - كِتَابِ النِّكَاحِ ، ٢ - بَابِ نِكَاحِ الْمَتَةِ ،  
حَدِيثَ ٢٩ - ٣٢ .

• • •

٤١ - (مَتَةُ النِّسَاءِ) هُوَ النِّكَاحُ لِأَجْلِ مَطْلُوعٍ أَوْ مَجْبُوعٍ .  
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُفَارِقُهَا بِمَا جَرَدَ الْبَيْعَ ، دُونَ الْإِثْلَاقِ وَغَيْرِهِ  
مِنْ أَفْرَاقِ النِّكَاحِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّمَا أَحَلَّ اللَّهُ ، فِيمَا نَرَى ،  
نِكَاحَ الْإِمَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ . وَكَمْ يَحْلِلُ نِكَاحَ إِمَاءِ  
أَهْلِ الْكِتَابِ . الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ  
تَحِلُّ لِسَيِّدِهَا بِحِلِّ الْيَمِينِ . وَلَا يَحِلُّ وَطْئُ  
أَمَةٍ مَجْرُوسَةٍ بِحِلِّ الْيَمِينِ .

• • •

#### (١٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْصَانِ

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ هُنَّ أُولَاتُ الْأَزْوَاجِ  
وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوَاجَ .

• • •

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
وَبَلَاغَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ  
إِذَا نَكَحَ الْحُرَّ الْأَمَةَ قَمَسَهَا ، فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَكُلٌّ مِنْ أَدْرَكْتَ كَانَ يَقُولُ  
ذَلِكَ : يُخَصِّنُ الْأَمَةَ الْحُرَّ . إِذَا نَكَحَهَا قَمَسَهَا ،  
فَقَدْ أَحْصَنَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُخَصِّنُ الْعَبْدُ الْحُرَّةَ إِذَا مَسَّهَا  
بِنِكَاحٍ . وَلَا يُخَصِّنُ الْحُرَّةَ الْعَبْدَ ، إِلَّا أَنْ  
يَعْتِقَ ، وَهُوَ زَوْجُهَا ، فَيَمْسُهَا بَعْدَ عِتْقِهِ . فَإِنْ  
فَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَعْتِقَ فَلَيْسَ بِمُخَصَّنٍ . حَتَّى  
يَتَزَوَّجَ بَعْدَ عِتْقِهِ ، وَيَمْسَ امْرَأَتَهُ .

٤٠ - (إِلَّا أَنْ يَتَزَوَّجَ) لِي يَمْسَ سَيِّدَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ إِذَا أَعْتَقَهُ امْرَأَتُهُ ، إِذَا  
مَلَكَتْهُ ، وَهِيَ فِي عِلَّةٍ مِنْهُ ، لَمْ يَتَرَاجَعَا إِلَّا  
بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ .

• • •

(٧٠) باب نكاح المشرِك إذا أسلمت زوجة قبله

٤٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،

أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نِسَاءَ كُنَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

يُسْلِمْنَ بِأَرْضِيهِنَّ . وَهُنَّ غَيْرُ مُهَاجِرَاتٍ .

وَأَزْوَاجُهُنَّ ، حِينَ أَسْلَمْنَ ، كُفَّارٌ . مِنْهُنَّ بِنْتُ

الرَّكِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ . وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ

أُمَيَّةَ . فَاسْتَلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَغَرَبَ زَوْجُهَا

صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْإِسْلَامِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ عُمَرَ وَهَبَ بْنَ عُمَيْرٍ . يَرُدَّاهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَمَانًا لَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ . وَدَعَاهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا رَضِيَ امْرَأَتَهُ . وَإِلَّا سِيرَهُ شَهْرَيْنِ ، فَلَمَّا

قَدِمَ صَفْوَانُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّاهُ ، نَادَاهُ ،

عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ

هَذَا وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ جَاءَنِي يَرُدُّكَ . وَزَعَمَ أَنَّكَ

دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ . فَلَمَّا رَضِيتُ امْرَأَتَهُ

قَبِلْتُهُ . وَإِلَّا سِيرْتَنِي شَهْرَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : « أَنْزِلْ أَبَا وَهَبٍ » ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ .

وَلَا أَنْزِلْ حَتَّى تَبَيَّنَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ

فَخَلَّتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَتْ : إِنَّ

وَبِيعَةَ بِنْتُ أُمَيَّةَ اسْتَمْتَعَ بِامْرَأَةٍ . فَحَمَلَتْ مِنْهُ .

فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرِجًا ، يَجُرُّ رِدَائَهُ .

فَقَالَ : هَذِهِ الْمُتَعَةُ . وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهَا ،

لَرَجَعْتُ .

• • •

(١٩) باب نكاح العبد

٤٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ

وَبِيعَةَ بِنْتُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : يَنْكِحُ الْعَبْدُ

أَرْبَعَ نِسْوَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ مُخَالِفٌ لِلْمُحَلَّلِ . إِنْ

أَذِنَ لَهُ سَيِّدُهُ . فَبِتَّ نِكَاحُهُ . وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ

سَيِّدُهُ . فُرُقَ بَيْنَهُمَا . وَالْمُحَلَّلُ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا

حَتَّى كُلِّ حَالٍ ، إِذَا أُرِيدَ بِالنِّكَاحِ التَّحْلِيلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ إِذَا مَلَكَتْهُ امْرَأَتُهُ ،

أَوْ الزَّوْجُ يَمْلِكُ امْرَأَتَهُ : إِنْ يَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا صَاحِبُهُ ، يَكُونُ فَتَسْحًا بِغَيْرِ طَلَاقٍ . وَإِنْ

فَرَّجَتْهُ بِنِكَاحٍ بَعْدَ ، لَمْ تَكُنْ يِلْكَ الْفَرْقَةُ

طَلَاً .



٤٦ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛  
أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، وَكَانَتْ  
تَحْتَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ . فَأُسْلِمَتْ يَوْمَ  
الْفَتْحِ . وَهَرَبَ زَوْجُهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ  
مِنَ الْإِسْلَامِ . حَتَّى قَدِمَ الْيَمَنَ . فَأَرْسَلَتْ أُمَّ  
حَكِيمٍ . حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ بِالْيَمَنِ . فَقَدَّمَتْهُ إِلَى  
الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ . وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
عَامَ الْفَتْحِ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَبَّ لِابْنِهِ  
فَرَحًا . وَمَا عَلَيْهِ رَدَاءٌ . حَتَّى بَايَعَهُ . فَقَبَّلَتْهُ عَلَى  
يَكَاحِيهِمَا ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ قَبْلَ امْرَأَتِهِ .  
وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَهُمَا . إِذَا عُرِضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ  
فَلَمْ تُسْلِمِ . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي  
كِتَابِهِ - وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ - .

• • •

(٢١) بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّبِيعَةِ

٤٧ - وحُثْنِي بِحُجِّي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ عُبَيْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِهِ  
أَنْثَى صُغْرَى . فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ  
أَنَّهُ تَزَوَّجَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمْ  
سُقَّتْ لَهَا ؟ » فَقَالَ : « زَنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ . »

٤٧ - (كم سقت لها) أي مهرًا .

بَلْ لَكَ تَيْسِيرٌ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ فَبَلَ هَوَازِنَ بِحُثَيْنٍ . فَأَرْسَلَ إِلَى  
صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ يَسْتَعِيرُهُ أَدَاةَ وَصْلًا حَاضِنَةً .  
فَقَالَ صَفْوَانُ : أَطَوِّعُهَا أَمْ كَرْهًا ؟ فَقَالَ بِلَطَوِّعًا  
فَأَعَارَهُ الْأَدَاةَ وَالسَّلَاحَ الَّتِي عَنْدهُ . ثُمَّ خَرَجَ  
صَفْوَانُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ . فَشَهِدَ  
حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، وَهُوَ كَافِرٌ . وَامْرَأَتُهُ مُسْلِمَةٌ .  
وَكَمْ يُسْرِقُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ .  
حَتَّى أَسْلَمَ صَفْوَانُ . وَاسْتَفْرَتَ عَنْدهُ امْرَأَتُهُ  
بِذَلِكَ النِّكَاحِ .

قال ابن عبد البر : لا أصله يصل من وجه صحيح . وهو  
حديث مشهور معلوم عنه أهل السير . وابن شهاب إمام أهلها .  
ومعبرة هذا الحديث أقوى من إسنادها ، إن شاء الله له .  
وقد روى بعضه مسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ،  
١٤ - باب ما مثل رسول الله (صل الله عليه وسلم) قط  
نقال لا . وكثرة صلاحه ، حديث ٥٩ .

• • •

٤٥ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ؛  
أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِ صَفْوَانَ وَبَيْنَ إِسْلَامِ  
امْرَأَتِهِ نَحْوُ مِنْ شَهْرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَمْ يَبْلُغُنَا أَنَّ امْرَأَةً  
هَاجَرَتْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَزَوْجُهَا كَافِرٌ مُقِيمٌ  
بِدَارِ الْكُفْرِ ، إِلَّا فَرَّقَتْ هِجْرَتُهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
زَوْجِهَا . إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ زَوْجُهَا مُهَاجِرًا قَبْلَ أَنْ  
تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْلِمَ وَكَوَيْشَاةٌ » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٥٤ - باب  
الصبرة المتزوج .

ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٢ - باب الصداق ،  
وكونه تعلم قرآن وعام حديد ، حديث ٧٩ - ٨٢ .

الدُّعْوَةُ فَقَدْ عَصَى (الله) وَأَسْأَلُهُ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٧٢ - باب  
من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله .

ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٥ - باب الأمر  
بإجابة الداعي إلى دعوة ، حديث ١٠٧ .

• • •

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ

ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قَالَ أَنَسُ : فَلَدَعَبْتُ مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ . فَقَرَّبَ إِلَيَّ

هَبْرًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَابٌ . قَالَ أَنَسُ :

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَوْلِ

الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَابَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ

أخرجه البخاري في : ٧٥ - كتاب الأطعمة ، ٤ - باب  
من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب الأشربة ، ٢١ - باب جواز

أكل المرق واستحباب أكل البقلين ، حديث ١٤٤ .

• • •

### (٢٢) باب جامع النكاح

٥٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ

بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا تَزَوَّجَ

أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ . أَوْ اشْتَرَى الْجَارِيَةَ . فَلْيَأْخُذْ

بِنَاصِيَتِهَا . وَلْيَدْعُ بِالْبُرْكَ . وَإِذَا اشْتَرَى الْبَيْعَةَ .

• • •

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ كَانَ يُؤْلِمُ بِالْوَكِيمَةِ ، مَا فِيهَا خُبْرٌ

وَلَا لَحْمٌ .

جاء في موصولا عنه ابن ماجه في : ٩ - كتاب النكاح ،

٢٤ - باب الوكيمة .

• • •

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

« إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَكِيمَةٍ فَلْيَأْتِهَا » .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٧١ - باب

حق إجابة الوكيمة والدعوة .

ومسلم في : ١٦ - كتاب النكاح ، ١٥ - باب الأمر

بإجابة الداعي إلى دعوة ، حديث ٩٦ .

• • •

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ

كَانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَكِيمَةِ . يُدْعَى

لَهَا الْأَغْنِيَاءُ . وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ . وَمَنْ لَمْ يَأْتِ

٥٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهِنَّ لِعَبٍّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ،  
وَالْعِتْقُ .

أصل هذا الحديث مرفوع .

أخرجه أبو داود في : ١٢ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب

الطلاق في الخزل .

والترمذي في : ١١ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب ما جاء  
في الجدة والمزول في الطلاق .

وابن ماجه في : ١٥ - كتاب الطلاق ، ١٢ - باب من طلق  
أو نكح أو راجع لأبها .

...

٥٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ مُحَمَّدِ  
ابْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ . فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى  
كَبُرَتْ . فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا فَنَاءَ شَابَةٍ . فَأَثَرُ الشَّابَةِ  
عَلَيْهَا ، فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً . ثُمَّ

أَمَهَلَهَا . حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَحِلُّ رَاجِعَهَا . ثُمَّ عَادَ  
فَأَثَرُ الشَّابَةِ . فَنَاشَدَتْهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً .  
ثُمَّ رَاجِعَهَا . ثُمَّ عَادَ فَأَثَرُ الشَّابَةِ . فَنَاشَدَتْهُ  
الطَّلَاقَ . فَقَالَ : مَا شِئْتَ . إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ .

فَإِنْ شِئْتَ اسْتَقْرَرَتْ ، عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنَ الْأَثَرِ .  
وَإِنْ شِئْتَ فَارْقُتْكِ . قَالَتْ : بَلَّ أَسْتَقِرُّ عَلَى  
الْأَثَرِ . فَاتَّسَكَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ يَرَ رَافِعٌ عَلَيْهِ  
إِنَّمَا حِينَ قَرَّتْ عِنْدَهُ عَلَى الْأَثَرِ .

٥٧ - (فناشدته طلقت م . (الأثر) الاستتار .

فَلْيَأْخُذْ بِلِرَوِّهِ سَمَائِدُ . وَلَيْسَتْ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْطَانِ .  
مرسل .

...

٥٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

الْمَكِّي ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ إِلَى رَجُلٍ أُخْتَهُ . فَلَذَكَرَ  
أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَحَدَتْنِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ . فَقَرَّبَهُ ، أَوْ كَادَ يَقْرِبُهُ . ثُمَّ قَالَ :  
مَالِكٌ وَلِلْخَبَرِ .

...

٥٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، كَانَا يَقُولَانِ ، لِي الرِّجُلُ  
يَكُونُ عِنْدَهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَيُطَلِّقُ إِحْدَاهُنَّ الْبَيْتَةَ :  
أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَ . وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ تَنْقَضِيَ  
عِدَّتُهَا .

...

٥٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَفْتَيَا الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ  
حَامَ قَدِيمِ الْمُنَبِّئَةِ بِذَلِكَ . فَبَيَّنَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ  
مُحَمَّدٍ قَالَ : طَلَّقَهَا فِي مَجَالِسَ شَتَّى .

...

٥٢ - (بلدوة) أي أهل .

٥٣ - (أحدث) أي زنت . (مالك والغير) يعني أي

فرض لك في إخبار الخطيب بذلك .

## ٢٩ - كتاب الطلاق

### (١) باب ما جاء في البتة

١ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس : إني طلقْتُ امرأتِي مائةَ تطليقةٍ . فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَلَقْتَ مِنْكَ لَثَلِثَ . وَسَبْعُ وَتِسْعُونَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا .

• • •

٤ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، أن مروان بن الحكم كان يقضي في الذي يُطلقُ امرأته البتة ، أنها ثلاث تطليقات . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

• • •

### (٢) باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك

٥ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه أنه كُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الْعِرَاقِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِامْرَأَتِهِ : حَبْلُكَ عَلَى غَارِيكِ . فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى حَالِيهِ :

٢ - باب ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك

(الخلية) قال في المصباح . دخلت المرأة من مائع النكاح خلوا فهي حلية . وقيل حليات . وقيل حلية مطلقة من مقامها . فهي ترمى حيث شامت . ومنه يقال في كتابات الطلاق : هي حلية .

٣ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن حزم ، أن عُمَرَ بْنَ

٨ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، أن رجلاً كانت تحته وليدة ليقوم . فقال لأهلها : فأتكنم بها . فرأى الناس أنها تطليقة واحدة .

• • •

٩ - وحدثني عن مالك ، أنه سمع ابن شهاب يقول ، في الرجل يقول لامرأته : برئت مني وبرئت منك : إنها ثلاث تطليقات بمنزلة البتة .

قال مالك ، في الرجل يقول لامرأته : أنت خلية أو بريئة أو بائنة : إنها ثلاث تطليقات للمرأة التي قد دخل بها . ويدين في التي لم يدخل بها . أوأحدة أراد أم ثلاثاً . فإن قال واحدة أخلفت على ذلك . وكان خاطباً من الخطاب . لأنه لا يخطئ المرأة التي قد دخل بها زوجها ولا يبينها ولا يبرئها إلا ثلاث تطليقات . والتي لم يدخل بها ، تخليها وتبرئها وتبينها الواحدة .

قال مالك : وهذا أحسن ما سمعت في ذلك

• •

أن مرة يؤايلني بمكة في الموسم . فبينما عمر يطوف بالبئير ، إذ لقيه الرجل فسلم عليه . فقال عمر : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أمرت أن أجلب عليك . فقال له عمر : أسألك برب هذه البنية ، ما أردت بقولك حبلك على غاربك ؟ فقال له الرجل : لو استخلفتني في غير هذا المكان ما صدقتك . أردت ، بليك ، الفراق . فقال عمر بن الخطاب : هو ما أردت .

٦ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يقول ، في الرجل يقول لامرأته : أنت علي حرام : إنها ثلاث تطليقات .

قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت في ذلك .

• • •

٧ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول في الخلية والبرية : إنها ثلاث تطليقات . كل واحدة منهما .

• • •

٨ - ( شافعي ) أي علوها .

٩ - ( ياقوت ) أي يوكل إلى دينه .

٥ - ( البنية ) قال الجمهوري : هل فعلة ، الكمية .

## (٣) باب ما يبين من التملك

١٠ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني جعلت أمر امرأتي في يديها ، فطلقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال عبد الله بن عمر : أراه كما قالت . فقال الرجل : لأتفعل ، يا أبا عبد الرحمن . فقال ابن عمر : أنا أفعل ؟ أنت فعلته .

...

١١ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا ملك الرجل امرأته أمرها ، فالقضاة ما قصت به . إلا أن ينكر عليها ويقول : لم أؤد إلا واحدة . فسيحلت على ذلك ، ويكون أملك بها . ما كانت في عنتها .

...

## (٤) باب ما يجب فيه تلبية واحدة من التملك

١٢ - حدثني يحيى عن مالك ، عن سعيد ابن سليمان بن زيد بن ثابت ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، أنه أخبره أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت . فأتاه محمد بن أبي حنيفة وعيناه ندمان . فقال له زيد : ما شأنك ؟ فقال : ملكت امرأتي أمراً فقارقتني فقال

له زيد : ما حملك على ذلك ؟ قال : القدر . فقال زيد : ارتجفها إن شئت . فإنما هي واحدة . وأنت أملك بها .

...

١٣ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أن رجلاً من ثقيف ملك امرأته أمرها . فقالت : أنت الطلاق . فسكت . ثم قالت : أنت الطلاق . فقال : فيك الحجر . ثم قالت : أنت الطلاق . فقال : فيك الحجر . فاختصما إلى مروان بن الحكم . فاستخفها ما ملكها إلا واحدة ، وردها إليهما .

قال مالك ، قال عبد الرحمن : فكان القاسم ينجيه هذا القضاء . ويراه أحسن ما سمع في ذلك .

قال مالك : وهذا أحسن ما سمعت في ذلك وأجبه إلى .

...

## (٥) باب ما لا يبين من التملك

١٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها خطبت على عبد الرحمن بن

يُسَلِّكُ امْرَأَتَهُ امْرَءًا ، فَتَرُدُّ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَقْبَلِي فِيهِ شَيْئًا ؟ فَقَالَا : لَيْسَ ذَلِكَ بِطَّلَاقٍ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا مَلَكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ امْرَءًا ، فَلَمْ تُغَارِقْهُ ، وَكَرِهَتْ مِنْهُ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِطَّلَاقٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُلْكَةِ إِذَا مَلَكَهَا زَوْجُهَا امْرَءًا ، ثُمَّ افْتَرَقَا ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَلَيْسَ بِبَيْعَةٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . وَهُوَ لَهَا مَا دَامَا فِي مَجْلِسِهِمَا .

• • •

#### (٦) بَابُ الْإِبْلَاءِ

١٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ طَّلَاقٌ . وَإِنْ مَقَسَتْ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ ، حَتَّى يَوْقِفَ ، فَلَمَّا أَنْ يَطْلُقَ ، وَكَمَا أَنْ يَقْبَى .

قَالَ مَالِكٌ : وَطِلَّكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

• • •

١٧ - (قرت) ثبت .

« بَابُ الْإِبْلَاءِ »

قال جعفر : الإِبْلَاءُ الخلف ، وأصله الانتناع من الشيء . يقال آل يؤول لإبلاء . وتآل تأليا . واكتل اكتلاء . ومع قوله تعالى - ولا تأتوا أولوا الفضل منكم والسعة - ثم استعمل فيها إذا كان الانتناع من أجل إيمان قسبوا اليقين إليه ، فصار الإِبْلَاءُ الخلف . وهو في عرف الفقهاء الخلف حل ترك وطء الزوجة .

أَبَى بَكَرٍ ، قُرْبَيْبَةُ بِنْتُ أَبِي أُبَيَّةٍ . فَرَزَّوْهُ . ثُمَّ إِنَّهُمْ هَتَبُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقَالُوا : مَا زَوْجَانَا إِلَّا عَائِشَةُ . فَأُرْسِلَتْ عَائِشَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ . فَجَعَلَ أَمْرَ قُرْبَيْبَةَ بِبَيْعِهَا . فَانْفَارَتْ زَوْجَهَا . فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَّلَاقًا .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ زُوِّجَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ . وَعَبَدَ الرَّحْمَنِ عَائِشَةَ بِالشَّامِ . فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : وَمَنْ لِي بِصَنْعِ هَذَا بِهِ ؟ وَمَنْ لِي بِفَنَاتِ عَلَيْهِ ؟ فَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ الْمُنْذَرِ بْنَ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ الْمُنْذَرُ : فَإِنَّ ذَلِكَ بَيْدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا كُنْتُ لِأَرَدَ امْرَأَةً قَضِينِيَّةً . فَكَرِهْتُ حَفْصَةَ عِنْدَ الْمُنْذَرِ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَّلَاقًا .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَبَا هُرَيْرَةَ ، سَيَّلَا عَنْ الرَّجُلِ ،

( ما زَوْجَانَا إِلَّا عَائِشَةُ ) أي إنما وقتنا بفصلها وحسن خلقها ، وأنها لا ترضى لنا بأحد ، ولا إضرار في وليتنا .

١٥ - (ومثل يفنات عليه) اختلعت فلان اختيلا إذا سبق بفعل شيء واستبد به غيره ، ولم يوافق فيه من هو أحق منه بالأمر فيه .

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَيُّمَا رَجُلٍ آلَى مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، وَفُتَتْ . حَتَّى يُطَلَّقَ ، أَوْ يَتِمَّ . وَلَا يَمُتَّ عَلَيْهِ طَلَاقٌ . إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، حَتَّى يُوَفَّتْ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنْ امْرَأَتِهِ : إِنَّهَا إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، فَهِيَ تَطْلِقُهُ . وَلِزَوْجِهَا عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ . مَا كَانَتْ فِي الْبَيْتِ .

• • •

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِي فِي الرَّجُلِ إِذَا آلَى مِنْ امْرَأَتِهِ : أَنَّهَا إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، فَهِيَ تَطْلِقُهُ . وَلَهُ عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ . مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ رَأْيُ ابْنِ شِهَابٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَيُؤَقَّتْ ، فَيُطَلَّقُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ .

١٨ - (حتى يوفت) منه الحاكم . (ولها أن ينفذ) يطأ ويكثر من به .

ثُمَّ يَرْاجِعُ امْرَأَتَهُ : أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُصِيبَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهَا . وَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عُدَّةٌ ، مِنْ مَرْتَبِ ، أَوْ سَجْدَةٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعُدَّةِ . فَإِنْ ارْتَبَعَا لِإِيْمَا ثَابِتٍ عَلَيْهَا . فَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُصِيبَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ ، وَفُتَتْ أَيْضًا . فَإِنْ لَمْ يَتِمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ بِالْإِيْمَا الْأَوَّلِ . إِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ . لِأَنَّهُ نَكَحَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّهَا . فَلَا عِدَّةَ لَهُ عَلَيْهَا ، وَلَا رَجْعَةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَيُؤَقَّتْ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ ، فَيُطَلَّقُ ، ثُمَّ يَرْتَجِعُ وَلَا يَتِمَّهَا ، فَتَنْقَضِي أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا : إِنَّهُ لَا يُؤَقَّتْ ، وَلَا يَمُتَّ عَلَيْهِ طَلَاقٌ . وَأَنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، كَانَ أَحَقَّ بِهَا . وَإِنْ مَضَتْ عِدَّتُهَا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهَا . وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِنْ امْرَأَتِهِ ، ثُمَّ يُطَلَّقُهَا ، فَتَنْقَضِي الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الطَّلَاقِ . قَالَ : هُمَا تَطْلِيقَتَانِ .



## (٨) باب طهار الحر

٢٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن  
سعيد بن عمرو بن سليم الزرقى ، أنه سأل  
القاسم بن محمد ، عن رجل طلق امرأة ، إن  
هو تزوجها . فقال القاسم بن محمد : إن رجلاً  
جعل امرأة عليه كظهر أمي ، إن هو تزوجها .  
فأمره عمر بن الخطاب ، إن هو تزوجها ، أن  
لا يقربها ، حتى يكفر كفارة المتطاهر .

• • •

٢١ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
رجلاً سأل القاسم بن محمد وسليمان بن يسار ،  
عن رجل تطاهر من امرأته قبل أن ينكحها ؟  
فقال : إن نكحها ، فلا يمسها حتى يكفر  
كفارة المتطاهر .

• • •

## • طهار الحر •

الطهار مصلو ظاهر . طهارة من الطهر . فيصح أن يراد به  
معان مختلفة ترجع إلى الطهر معنى ولطفاً بسبب اشتداد الأعراس  
فيقال طاهرت فلاناً إذا قابلت طهره بظهر حقيقة ، وإذا  
غايظه أيضاً ، وإن لم تدايره حقيقة . باعتبار أن المغاينة  
تقتضي هذه المقابلة . وظاهره إذا نصرته . لأنه يقال قوى ظهره  
إذا نصره . وظاهر من امرأته إذا قال : أنت على كظهر أمي .  
وظاهر بين ثوبين إذا ليس أحدهما فوق الآخر ، حل اعتبار  
ما يلى كل منهما الآخر ظهوراً للثوب .

٢٠ - ( طلق امرأته إن هو تزوجها ) أى طلق طلاتها حل  
تزوجها أليها .

إن هو وقفت وكلم يحيى . وإن مقست عدة الطلاق  
قبل الأربعة الأشهر ، فليست الإيلاء بطلاق .  
وذلك أن الأربعة الأشهر التي كانت توقيت  
باعتها ، مقست وليست له ، يومئذ ، بإمرأة .  
قال مالك : ومن حلف أن لا يطلأ امرأته  
يوماً أو شهراً ، ثم مكث حتى ينقضي أكثر  
من الأربعة الأشهر . فلا يكون ذلك إيلاء .  
وإنما يوقيت في الإيلاء من حلف على أكثر من  
الأربعة الأشهر . فاما من حلف أن لا يطلأ امرأته  
أربعة أشهر ، أو أدنى من ذلك ، فلا أرى  
عليه إيلاء . لأنه إذا دخل الأجل الذي يوقيت  
عنده ، خرج من بيئته ، ولم يكن عليه  
وقفت .

قال مالك : من حلف لامرأته أن لا يطلأها  
حتى تفيطم وكذا ، فإن ذلك لا يكون إيلاء .  
وقد بلغني أن علي بن أبي طالب سئل عن  
ذلك ، فلم يره إيلاء .

• • •

## (٧) باب إيلاء العبد

حدثني يحيى عن مالك ، أنه سأل ابن  
شهاب عن إيلاء العبد ؟ فقال : هو نحو إيلاء  
الحر . وهو عليه واجب . وإيلاء العبد شهران .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ ظَهَارٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
- وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَتَوَدَّوْنَ لِمَا  
قَالُوا . - قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّ تَفْسِيرَ ذَلِكَ أَنَّ  
يَتَظَاهَرُ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ . ثُمَّ يُجْمِعُ عَلَى إِسْكَانِهَا  
وإِصَابَتِهَا . فَإِنْ أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ  
الْكُفَّارَةُ وَإِنْ طَلَّقَهَا وَلَمْ يُجْمِعْ يَمْدَ تَظَاهَرِهَا مِنْهَا ،  
عَلَى إِسْكَانِهَا وَإِصَابَتِهَا فَكَأَنَّ كُفَّارَةَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، لَمْ  
يَمْسَسْهَا حَتَّى يُكْفَرَ كُفَّارَةُ الْمُتَظَاهِرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنْ امْرَأَتِهِ :  
إِنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصِيبَهَا ، فَعَلَيْهِ كُفَّارَةُ الظَّهَارِ ،  
قَبْلَ أَنْ يَطْلَمَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ إِيلَاقُهُ  
فِي تَظَاهَرِهِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُضَارًّا لَا يُرِيدُ أَنْ  
يَبْقَى مِنْ تَظَاهَرِهِ .

• • •

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ  
عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَنْكِحُهَا عَلَيْكَ  
مَا عَشِيتُ ، فَوَيْ عَلَى كُظْهِرِ أُمِّي . فَقَالَ عُرْوَةُ  
ابْنُ الزُّبَيْرِ : يُجْزِيهِ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى رَقِيَتْ .

• • •

(وليس على النساء ظهار) فإذا تظاهرت للمرأة من زوجها  
لم يلزمها شيء . لأن الله تعالى إنما جعله للرجال . فلا دخل  
فيه للنساء . (صحیح) ويزم بعضه .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ ، فِي رَجُلٍ تَظَاهَرَ  
مِنْ امْرَأَتِهِ نِسْوَةً لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ : إِنَّهُ لَيْسَ  
عَلَيْهِ إِلَّا كُفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي  
حَبْدٍ الرَّحْمَنِ ، بِمِثْلِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى فِي كُفَّارَةِ الْمُتَظَاهِرِ - فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسَا . - فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعِيَّتًا  
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسَا ، فَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا . -

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنْ امْرَأَتِهِ  
فِي مَجَالِسٍ مُتَفَرِّقَةٍ . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا كُفَّارَةٌ  
وَاحِدَةٌ . فَإِنْ تَظَاهَرَ ثُمَّ كَفَّرَ ، ثُمَّ تَظَاهَرَ بَعْدَ  
أَنْ يُكْفَرَ ، فَعَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ تَظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ ثُمَّ  
مَسَّهَا قَبْلَ أَنْ يُكْفَرَ ، لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا كُفَّارَةٌ  
وَاحِدَةٌ . وَيَكْفُتُ عَنْهَا حَتَّى يُكْفَرَ . وَلَيْسَتْغْفِرُ  
اللَّهُ . وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالظَّهَارُ مِنْ ذَوَاتِ الْمُحَارِمِ  
مِنَ الرِّضَاعَةِ وَالنِّسَابِ ، سَوَاءٌ .

٢٢ - (بكلمة واحدة) بأن قال : أنتن مل كظهر أمي .

## (٩) باب ظهار العبد

إِلَيْهِ خَبَرٌ وَأَدَمٌ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ « أَدَمٌ أَرَبْرَمَةٌ فِيهَا لَحْمٌ ؟ » فَقَالُوا :  
 بَلَى . يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ فَصَدَّقْ بِهِ  
 عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا  
 هَدِيَّةٌ »

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ١٤ - باب  
 لا يكون بيع الأمة طلاقاً .  
 ومسلم في : ٢٠ - كتاب النكاح ، ٢ - باب إنما الولاء لمن  
 أعتق ، حديث ١٤ .

• • •

٢٦ - وحديثي عن مالك ، عن نافع ،  
 عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول ، في الأُمّة  
 تكون تحت العبد فتعتق : إن الأُمّة لها الخيار  
 ما لم يمسّها .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ مَسَّهَا زَوْجُهَا فَرَعَمَتْ أَنَّهَا  
 جَاهِلَةٌ ، أَنَّ لَهَا الْخِيَارَ . فَإِنَّمَا تَنْتَهُمُ وَلَا تَصَدَّقُ  
 بِمَا أَدْعَتْ مِنَ الْجَهَالَةِ . وَلَا خِيَارَ لَهَا بَعْدَ أَنْ  
 يَمَسَّهَا .

• • •

٢٧ - وحديثي عن مالك ، عن ابن  
 شهاب ، عن عروة بن الزبير ، أن مولاة لبي  
 عبد يُقال لها زبراء . أخبرته أنها كانت تحت  
 عبد . وهي أُمّة يومئذ . فَتَعَتَّقَ . قَالَتْ :

(وَأَدَمٌ) جمع إدام . وهو ما يؤكل من الخبز ، أي فيه كان

٢٤ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه سأل  
 ابن شهاب عن ظهار العبد ؟ فقال : نحو  
 ظهار الحر .  
 قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْحُرِّ .  
 قَالَ مَالِكٌ : وَظَهَارُ الْعَبْدِ عَلَيْهِ وَاجِبٌ .  
 وَصِيَامُ الْعَبْدِ فِي الظَّهَارِ شَهْرَانِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَتَّظَاهَرُ مِنْ امْرَأَتِهِ ،  
 إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا بِلَاءً . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ دَخَلَ  
 يَصُومُ صِيَامَ كَفَّارَةِ الْمُتَّظَاهِرِ . دَخَلَ عَلَيْهِ  
 مَلَائِكُ الْأَعْيَالِ . قَبْلَ أَنْ يَقْرَعَ مِنْ صِيَامِهِ .

• • •

## (١٠) باب ما جاء في الخيار

٢٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ربيعة  
 ابن أبي عبد الرحمن ، عن القاسم بن محمد ،  
 عن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : كَانَ  
 فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سَنِينَ . فَكَانَتْ إِحْدَى السَّنِينَ  
 الثَّلَاثِ أَنَّهَا أُعْطِيَتْ فَخِيَرَتْ فِي زَوْجِهَا . وَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَدَخَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبَرَمَةُ تَمُورٌ يَلْحَمُ . فَقَرَّبَ

٢٥ - (ثلاث سنن) أي علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة .  
 (والبرمة) قال ابن الأثير من القدر حلقاً . وجها يرم .  
 وهي في الأصل المصنعة من الحجر المعروف بالحجاز .

قَالَ مَالِكُ ، فِي الْمَخْبَرَةِ : إِذَا خَيْرَهَا زَوْجُهَا ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، فَقَدْ طَلَقَتْ ثَلَاثًا . وَإِنْ قَالَ زَوْجُهَا : لَمْ أُخِيرَكَ إِلَّا وَاحِدَةً . فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُهُ .  
قَالَ مَالِكُ : وَإِنْ خَيْرَهَا فَقَالَتْ : فَتَقْبَلْتُ وَاحِدَةً . وَقَالَ لَمْ أَرِدْ هَذَا وَإِنَّمَا خَيْرْتُكَ فِي الثَّلَاثِ جَمِيعًا . أَنَّهَا إِنْ لَمْ تَقْبَلْ إِلَّا وَاحِدَةً ، أَقَامَتْ عِنْدَهُ عَلَى نِكَاحِهَا . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قِرَاقًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

...

#### (١١) باب ما جاء في الخلع

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ . وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ . فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ عِنْدَ بَابِهِ فِي الْفُلَسِ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ هَذِهِ ؟ » فَقَالَتْ : أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بَا رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ « مَا شَأْنُكِ ؟ »

« ما جاء في الخلع »

الخلع مأخوذ من الخلع . وهو الزوج ، سمي به لأن كلا من الزوجين لباس للآخر في اللبس . قال تال - من لباس لكم وأنتم لباس لمن - فكانت بغيره الآخر نزع لياحه . وهم مصدره ففرقة بين الحس والممنوع .

٣١ - (النس) بقية النظام .

فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ حَفْصَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ . فَدَعَنِي . فَقَالَتْ : إِنِّي مُخِيرْتُكَ خَيْرًا . وَلَا أَحِبُّ أَنْ تَضُنِّي شَيْئًا . إِنْ أَمَرَكِ بِبَيْكِ ، مَا لَمْ يَمْسَسَكَ زَوْجُكِ . فَإِنْ سَلَكَ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . قَالَتْ ، فَقُلْتُ : هُوَ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . ثُمَّ الطَّلَاقُ . فَفَارَقْتُهُ ثَلَاثًا .

...

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ : أَلِيمًا رَجُلٌ زَوَّجَ امْرَأَةً وَيَوْمَ جُنُونٍ أَوْ ضَرَرٍ ، فَإِنَّهَا تُخَيَّرُ . فَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ . وَإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْ .

...

٢٩ - قَالَ مَالِكُ ، فِي الْأَمَةِ تَكُونُ تَحْتَ الْعَيْدِ ، ثُمَّ تَعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، أَوْ يَمْسَسَهَا : إِنَّهَا إِنْ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَلَا صَدَاقَ لَهَا . وَهِيَ تَطْلِيقَةٌ . وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

...

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : إِذَا خَيْرَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، فَاخْتَارَتْهُ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِطَّلَاقٍ .  
قَالَ مَالِكُ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

٢٨ - (فان شامت قرت) لى بقية منه .

## (١٢) باب طلاق المختلعة

٣٣ - حدثني يحيى بن مالك ، عن نافع ، أن ربيع بنت معوذ بن عمرو ، جاءت هي وعمها إلى عبد الله بن عمر . فأخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان . فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فلم ينكره . وقال عبد الله بن عمر : عدتها المطلق .

وحدثني عن مالك ، أنه بلغه أن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وابن شهاب ، كانوا يقولون : عدة المختلعة مثل عدة المطلق . ثلاثة قرو .

قال مالك ، في المُنْتَبِية : إنها لا ترجع إلى زوجها إلا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ . فإنْ هُوَ نَكَحَهَا ، ففَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَسَئَهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا عِدَّةٌ مِنَ الطَّلَاقِ الْآخَرِ . وَتَبْنِي عَلَى عِدَّتِهَا الْأُولَى .

قال مالك : وَمَلَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

قال مالك : إِذَا افْتَنَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا بِمُحْضٍ ، عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا . فطَلَقَهَا طَلَاقًا مُتَنَبِّيًا

٣٣ - (ثلاثة قرو) القرو الحيف . وبمعنى القراء وقرو . والقرو أيضا الطهر ، وهو من الأضداد .

قَالَتْ : لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ . لِرُزُوجِهَا . فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « هَلِمِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ . قَدْ ذَكَرْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَذْكُرَ » فَقَالَتْ حَبِيبَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا أَعْطَانِي عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ مِنْهَا » فَآخَذَ مِنْهَا . وَجَلَسَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا .

أخرجه أبو حنبل في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ١٧ - باب في الخلع .

والتمالي في : ٢٧ كتاب الطلاق ، ٣٤ - باب ما جاء في الخلع . وابن ماجه في : ١٠ - كتاب الطلاق ، ٢٢ - باب المختلعة . تأخذ ما أعطاهما .

• • •

٣٤ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن مولاة لصفية بنت أبي عبيد ، أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها . فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر .

قال مالك ، في المُنْتَبِية التي تفتدي من زوجها : أنه إذا علم أن زوجها أضر بها ، وصيَّقَ عَلَيْهَا ، وعَلِمَ أَنَّهُ ظَالِمٌ لَهَا ، مَقَى الطَّلَاقَ . وَرَدَّ عَلَيْهَا مَالَهَا .

قال : فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .

قال مالك : لَا بَأْسَ بِأَنْ تَفْتَدِيَ الْمَرْأَةَ مِنْ زَوْجِهَا ، بِأَكْثَرِ مِمَّا أَعْطَاهَا .

• • •

اللَّهُ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْرٍ : لَمْ تَأْتِنِي  
بِخَيْرٍ . قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي  
مَسَّأَلْتُهُ عَنْهَا . فَقَالَ عُوَيْرٌ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَهَيْ حَتَّى  
أَسْأَلَهُ عَنْهَا . فَأَقْبَلَ عُوَيْرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ وَسَطَ النَّاسِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .  
أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَنَلَهُ  
فَتَقَتَّلُوهُ ؟ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ .  
فَإَذْهَبْ فَاتِّبِهَا » . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاعَنَّاوَأَنَامَعَ  
النَّاسِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا فَرَعَا مِنْ  
تَلَاعُنِهِمَا ، قَالَ عُوَيْرٌ : كَذَبْتَ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنْ أُنْسَكْتَهَا . فطَلَعَهَا ثَلَاثًا . قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ

وَقَالَ مَالِكٌ ، قَالَ أَبُو شِهَابٍ : فَكَانَتْ  
تِلْكَ بَعْدَ سُنَّةِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ .  
أَعْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كِتَابُ الطَّلَاق ، ٤ - بَابُ مِنْ  
لِجَازِ طَلَاقِ الثَّلَاثِ .

وَسَلَّمَ فِي : ١٩ - كِتَابُ الْإِمَانِ ، حَدِيثٌ ١ .

• • •

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا لِأَعْنِ امْرَأَتَهُ  
فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَانْتَفَلَ مِنْ وَلَدِهَا .

(وَفِي صَاحِبَيْكَ) أَيِ زَوْجَيْكَ . (فَكَانَتْ تِلْكَ بَعْدَ سُنَّةِ  
الْمُتَلَاعِنِينَ) فَلَا يَحْتِمَانِ بَعْدَ الْمَلَاةِ أَبَدًا . فَتَصْرَمُ عَلَيْهِ بِمَعْرِ  
الْإِمَانِ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، سَوَاءَ صَفَقَتْ أَوْ صَفَقَ .  
٣٥ - (وَأَنْتَفَلَ) أَيِ تَبَرَأَ .

نَسَقًا ، فَلِذَلِكَ ثَابِتٌ عَلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ  
صُمَاتٌ ، فَمَا أَتْبَعَهُ بَعْدَ الصُّمَاتِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

• • •

(١٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِمَانِ

٣٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ  
عُوَيْرًا الْعَجَلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ حَدِيدٍ  
الْأَنْصَارِيِّ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ . أَرَأَيْتَ رَجُلًا  
وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيْقَنَلَهُ فَتَقَتَّلُوهُ ؟ أَمْ  
كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلِّ لِي ، يَا عَاصِمُ ، عَنْ ذَلِكَ ،  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
عَنْ ذَلِكَ . فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ وَعَابَهَا  
حَتَّى كَثُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ . فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ ، جَاءَهُ  
عُوَيْرٌ . فَقَالَ : يَا عَاصِمُ . مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ

(نَسَقًا) أَيِ بِلَا قَاسِلٍ . وَهُوَ بِمَنْ «مُتَابِعًا» .

(صُمَاتٌ) صَوْرٌ صَمْتُ أَيِ سَكْتٍ .

«مَا جَاءَ فِي الْإِمَانِ»

الْإِمَانُ صَدْرٌ لَا مِنْ . سَامِيٌّ لَا قِيَاسٌ . وَالْقِيَاسُ الْمَلَاةُ .  
مِنْ الْإِنِّ وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْإِبَادُ . قَالَ لَاحِتُهُ لَمَرَأَتِهِ مَلَاةً وَلَمَانًا ،  
فَلَمَانًا . لَمِنْ بَعْضٍ بِبَعْضٍ . وَلَا مِنْ الْحَاكِمِ بَيْنَهُمَا لَمَانًا حَكَمَ .  
وَفِي الشَّرْحِ كَلِمَاتٌ مَلُوءَةٌ جَمِلَتْ حَيْثُ الْبُشْرَى لَمْ تَقَفْ مِنْ لُغْجِ  
فَرَاثِهِ وَأَلْفَنِ الْمَارِ بِهِ . وَصِيحَتْ لَمَانًا لِأَنَّهَا عَلَى كَلِمَةِ الْإِنِّ ،  
كَسِمَةِ الْكَلِّ بِاسْمِ الْبُشْرِ . وَلَازِمًا كَلَامًا مِنَ الْمُتَلَاعِنِينَ يَبِيدُ مِنَ الْآخِرِ  
جَاءَ . إِذْ يَحْرَمُ النِّكَاحُ بِهَا أَبَدًا .

٣٤ - (أَرَأَيْتَ رَجُلًا) أَيِ أَخْبَرَنِي عَنْ حَكْمِ رَجُلٍ .

(حَتَّى كَثُرَ) أَيِ حُثِمَ .

قَالَ : قَهْدًا الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ  
مِنْ أَهْلِ الْيَلْمِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَلَّتِ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ،  
بَعْدَ أَنْ يُطْلَقَهَا ثَلَاثًا . وَهِيَ حَائِلٌ . يُقْرِئُ حَتْلَهَا .  
ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَزْنِي قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهَا ، جُلْدَ  
الْحَدِّ . وَلَمْ يُلَاعِنَهَا . وَإِنْ أَنْكَرَ حَتْلَهَا بَعْدَ أَنْ  
يُطْلَقَهَا ثَلَاثًا ، لَاعِنَهَا .

قَالَ : وَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ يَحْتَزِلُ الْخُرَى قَدْوِي  
وَكَيْسِي . يَجْرِي مَجْرَى الْخُرَى فِي مُلَاعِنَتِهِ . خَيْرٌ  
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ قَلَّتْ مَمْلُوكَةٌ حَدٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ وَالْحُرَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ  
وَالْيَهُودِيَّةُ تَلَاعِنُ الْخُرَى الْمُسْلِمَ إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدَاهُنَّ  
فَأَصَابَهَا . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ  
فِي كِتَابِهِ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَهَنْ مِنْ  
الْأَزْوَاجِ . وَعَلَى هَذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَبْدُ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّأَةَ الْخُرَّةَ  
الْمُسْلِمَةَ ، أَوِ الْأَمَةَ الْمُسْلِمَةَ ، أَوِ الْخُرَّةَ  
النَّصْرَانِيَّةَ ، أَوِ الْيَهُودِيَّةَ ، لَاعِنَهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُلَاعِنُ امْرَأَتَهُ فَيَنْزِعُ ،  
وَيَكْذِبُ نَفْسَهُ بَعْدَ بَيِّنٍ أَوْ بَيِّنَتَيْنِ ، مَا لَمْ  
يَلْتَمِسْ فِي الْخَامِسَةِ : إِنَّهُ إِذَا نَزَعَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَمِسَ  
جُلْدَ الْحَدِّ . وَلَمْ يَقْرِئُ بَيْنَهُمَا .

فَقَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا . وَالْحَقُّ الْوَكْدُ  
بِالرَّأَةِ .

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٣٥ - باب  
يلحق الوله باللاصة .  
ومسلم في : ١٩ - كتاب النكاح ، حيث : ٨ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ  
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ  
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ  
الصَّادِقِينَ . وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ  
مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَيَتَرَدَّدُ عَنْهَا الْمَلَأَبُ أَنْ تَشْهَدَ  
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . وَالْخَامِسَةَ  
أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ - .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُتَلَاعِنَيْنِ  
لَا يَتَنَاقَحَانِ أَبَدًا . وَإِنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلْدَ الْحَدِّ  
وَالْحَقُّ بِهِ الْوَكْدُ . وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَدًا . وَعَلَى  
هَذَا ، السُّنَّةُ عِنْدَنَا ، الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا ،  
وَلَا اخْتِلَافَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فِرَاقًا  
بَانًا . لَيْسَ لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ رَجْعَةٌ . ثُمَّ أَنْكَرَ حَتْلَهَا  
لَاعِنَهَا إِذْ كَانَتْ حَامِلًا . وَكَانَ حَتْلُهَا يُشْفِيهِ أَنْ  
يَكُونَ مِنْهُ إِذَا ادَّعَتْهُ . مَا لَمْ يَبْتَ دُونَ ذَلِكَ  
مِنَ الزَّوْمَانِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ . فَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ مِنْهُ .

(يرمون أزواجهن) يلعنونهن بالزنا .  
(ويهدأ) يهدأ . (الطلاق) أي حله الزنا .  
(ادعته) أي ادعت أنه منه .

(جلد الحد) لأنه قاف اجنية (يختزع) أي يرجع .

## (١٥) باب طلاق البكر

٣٧ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن قتيبان ، عن محمد بن إياس بن بكير ، أنه قال ، طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يتدخل بها . ثم بدأ له أن يتكلمها . فجاء يستفتي . فذهبت معه أسأل له . فسأل عبد الله بن عباس وأبا هريرة عن ذلك . فقالا : لا نرى أن تتكلمها حتى تنكح زوجاً غيره . قال : فإنما طلقها إياها واحدة . قال ابن عباس : إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضلي .

• • •

٣٨ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن النعمان بن أبي عبيد الأنصاري ، عن عطاء بن يسار ، أنه قال : جاء رجل يسأل عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رجل طلق امرأته ثلاثاً . قبل أن يتسها . قال عطاء : فقلت إنما طلاق البكر واحدة . فقال لي عبد الله بن عمرو بن العاص : إنما أنت قاص . الواحدة تبينها ، والثلاثة تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره .

قال مالك ، في الرجل يطلق امرأته . فإذا مضت الثلاثة أشهر قالت المرأة : أنا حامل . قال : إن أنكز زوجها حلتها ، لا عتقها . قال مالك ، في الأمة المتلوكة بلائنها زوجها ثم يشتريها : إنه لا يعلوها ، وإن ملكها . وذلك أن السنة مضت ، أن المتلاعنين لا يتراجعا أبداً . قال مالك : إذا لاعن الرجل امرأته قبل أن يتدخل بها ، فليس لها إلا نصف الصداق .

• • •

## (١٤) باب ميراث ولد الملاعة

٣٩ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بكه عروة بن الزبير كان يقول في ولد الملاءنة وولد الزنا : أنه إذا مات ورثته أمه حها في كتاب الله تعالى . وإخوته لأمو حوقهم . وورث البقية موالى أمه . إن كانت مولاة . وإن كانت حربية ورثت حها . وورث إخوته لأمو حوقهم . وكان ما بقي للمسلمين .

قال مالك : ويترك عن سليمان بن يسار مثل ذلك . وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببلدنا .

٣٩ - (الملاعة) بفتح الميم وكسر ها . وهي التي وقع اللان بينها وبين زوجها . (حها) بالنصب . بدل من حبير ورثته .

(مولاة) أي مصة . (حربية) أي حرة .

٣٨ - (إنما أنت قاص) أي صاحب قصص ومواطن . لا تلم خواص الفتة . (تبينها) أي تجعلها بائنا . فلا يهدأ إلا بعد جهده . وصادق .



## (١٦) باب طلاق المريض

٤٠ - حدثني يحيى بن مالك ، عن ابن شهاب ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، قال ، وكان أعلمهم بذلك . وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض . فورثها عثمان بن عفان عنه ، بعد انقيصاء جلتها .

• • •

٤١ - وحدثني عن مالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، أن عثمان بن عفان ورث نساء ابن مكيل عنه . وكان طلقهن وهو مريض .

• • •

٤٢ - وحدثني عن مالك ، أنه سمع ربيعة ابن أبي عبد الرحمن يقول : بلغني أن امرأة عبد الرحمن بن عوف سألته أن يطلقها . فقال : إذا حضت ثم طهرت فأذيني . فلم تحض حتى مرض عبد الرحمن بن عوف . فلما طهرت أذنته ، فطلقها البتة . أو تطليقة . لم يكن بقي له عليها من الطلاق غيرها . وعبد الرحمن ابن عوف يومئذ مريض فورثها عثمان بن عفان عنه ، بعد انقيصاء جلتها .

• • •

٣٩ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، أنه أخبره عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري ، أنه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير ، وعاصم ابن عمر بن الخطاب . قال : فجاءهما محمد ابن إياس بن البكير . فقال : إن رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها . فعادا تريان ؟ فقال عبد الله بن الزبير : إن هذا الأمر مالتا فيه قول . فاذهب إلى عبد الله بن عباس ، وأبي هريرة . فإني تركتهما عند عائشة . فسألها . ثم اتينا فأخبرتنا . فلحبت فسألهما . فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفتو يا أبا هريرة ، فقد جاعتك مضلة . فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها ، والثلاثة تحرمها حتى تنكح زوجا غيره . وقال ابن عباس : مثل ذلك .

قال مالك : وعلى ذلك ، الأمر جلتا . واليبب إذا ملكها الرجل فلم يدخل بها ، إنها تجرى مجرى البكر . الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره .

• • •

٤٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَانَ . قَالَ : كَانَتْ جُنْدٌ جَدَى حَبَانَ امْرَأَتَانِ هَاشِمِيَّةٍ وَأَنْصَارِيَّةٍ . فَطَلَّقَ الْأَنْصَارِيَّةَ وَهِيَ تُرَضِعُ . فَمَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ . ثُمَّ هَلَكَ هُنَّهَا وَلَمْ تَحْضُ . فَقَالَتْ : أَنَا أَرِئُهُ . لَمْ أَحِضْ . فَاخْتَصَمْنَا إِلَى عُمَانَ بْنِ عَفَانَ . فَقَضَى لَهَا بِالْمِيرَاثِ . فَلَا مَتَّ الْهَاشِمِيَّةُ عُمَانَ . فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ ابْنِ عَمِّكَ . هُوَ أَشَارَ عَلَيْنَا بِهَذَا . يَتَى عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ .

• • •

٤٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ مَرِيضٌ فَلَمَّا تَرَتْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ طَلَّقَهَا وَهُوَ مَرِيضٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ وَلَهَا الْمِيرَاثُ ، وَلَا عِدَّةٌ عَلَيْهَا . وَإِنْ دَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَلَهَا الْمَهْرُ كُلُّهُ ، وَالْمِيرَاثُ . الْيَكْرُ وَالثَّيْبُ فِي هَذَا عِنْدَنَا سَوَاءٌ .

• • •

#### (١٧) باب ما جاء في مَتَّةِ الطَّلَاقِ

٤٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ . فَمَتَّعَ

بِوَكِيلَةٍ .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ هُرَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِكُلِّ مُطْلَقَةٍ مَتْعَةٌ . إِلَّا النَّبَى تَطَلَّقَ ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا صَدَاقٌ وَلَمْ تُمَسَّ ، فَحَسَبُهَا نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا .

• • •

٤٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لِكُلِّ مُطْلَقَةٍ مَتْعَةٌ . قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمَتْعَةِ عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ فِي قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا .

• • •

#### (١٨) باب ما جاء في طَلَاقِ الْعَبْدِ

٤٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ نَفِيعًا ، مَكْتَابًا كَانَ لَأُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَبْدًا لَهَا ، كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةً حُرَّةً . فَطَلَّقَهَا اثْنَتَيْنِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا . فَأَمَرَهُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ ، فَيَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَلَقِيَهُ عِنْدَ الدَّرَجِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَسَأَلَهُمَا . فَأَبْتَدَرَاهُ جَمِيعًا فَقَالَا : حُرِّمَتْ عَلَيْكَ . حُرِّمَتْ عَلَيْكَ .

• • •

غَيْرِهِ مِنْ طَلَّاقِهِ ثَمَّ . فَلَمَّا أَنْ بَلَغَهُ الرَّجُلُ  
أَمَةً غُلَامِيَّةً ، أَوْ أَمَةً وَلَيْدِيَّةً ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ .

• • •

(١٩) بَابُ طَلْقِ الْأَمَةِ إِذَا طَلَّقَتْ وَهِيَ حَامِلَةٌ

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى حُرٍّ وَلَا عَبْدٍ طَلْقًا  
مَمْلُوكَةً ، وَلَا عَلَى عَبْدٍ طَلْقُ حُرَّةٍ مَلَاقًا بِأَيِّهَا ،  
نَفَقَةً وَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا . إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا  
رَجْعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ عَلَى حُرٍّ أَنْ يَشْتَرِيعَ  
لِإِبْنِهِ ، وَهُوَ عَبْدٌ قَوْمٍ آخَرِينَ . وَلَا عَلَى عَبْدٍ أَنْ  
يُتَّفِقَ مِنْ مَالِهِ عَلَى مَا يَمْلِكُ سَيِّدُهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ

• • •

(٢٠) بَابُ عِدَّةِ الْإِثْمِ تَقْدِيرُ زَوْجِهَا

٥٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى  
بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ  
ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ فَقَدْتُ زَوْجَهَا  
فَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ ؟ فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ أَرْبَعَ سِنِينَ .  
ثُمَّ تَعْتَدُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ثُمَّ تَحِلُّ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا  
فَتَحِلَّ بِهَا زَوْجُهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . فَلَا سَبِيلَ  
لِزَوَّجِهَا الْأَوَّلِ إِلَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَإِنْ أَدْرَكَهَا  
زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا .

٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ نَفِيعًا ،  
مُكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ،  
طَلَّقَ امْرَأَةً حُرَّةً تَطْلِيقَتَيْنِ . فَاسْتَفْتَى عُثْمَانُ بْنُ  
عَفَّانَ فَقَالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْكَ .

• • •

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ  
ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ  
الْتَمِيزِيِّ ، أَنَّ نَفِيعًا ، مَكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ  
زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اسْتَفْتَى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ .  
فَقَالَ : إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَةً حُرَّةً تَطْلِيقَتَيْنِ .  
فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : حُرِّمَتْ عَلَيْكَ .

• • •

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا طَلَّقَ الْعَبْدُ  
امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَتَيْنِ ، فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَنْكِحَ  
زَوْجًا غَيْرَهُ . حُرَّةٌ كَانَتْ أَوْ أَمَةً . وَعِدَّةُ  
الْحُرَّةِ ثَلَاثٌ جَيِّشٍ . وَعِدَّةُ الْأَمَةِ حَيْضَتَانِ .

• • •

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَفْذَنَ لِعَبْدِهِ  
أَنْ يَنْكِحَ ، فَالطَّلَاقُ بِبَيْدِ الْعَبْدِ . لَيْسَ بِبَيْدِ

فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ ۖ  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ١ - باب  
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ  
وَسَلِمَ فِي : ١٨ - كتاب الطلاق ، ١ - باب تحريم طلاق  
الْمُطَلَّاقِ بِغَيْرِ رِضَائِهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْقُمِيُّ .

• • •

٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ،  
أَنَّهَا انْتَقَلَتْ حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي  
بَكْرٍ الصَّلَاقِي . حِينَ دَخَلَتْ فِي مِنَ الدَّمِ  
الْحَيْضَةِ الثَّلَاثَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَتْ : صَدَقَ عُرْوَةُ . وَقَدْ  
جَادَلَهَا فِي ذَلِكَ نَاسٌ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ فَقَالَتْ  
عَائِشَةُ : صَلَّيْتُمْ . تَفَرُّونَ مَا الْأَقْرَاءُ ؟ إِنَّمَا  
الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ .

• • •

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بَنِي

٥٤ - ( جادها ) خاصتها بثلاثة . ( إنما الأقراء الأطهار )  
قال أبو عمر : لم تختطف اللبلاء ولا الفقهاء أن القرء ، لغة ،  
يقع على الطهر والحيفة . إنما استعملوا في المراد في الآية .  
فقال جمهور أهل المدينة : الأطهار . وقال العراقيون : الحيف .  
وحديث ابن عمر يدل للأول ، لقوله : ثم تحيض ثم تطهر ،  
ثم إن شاء طلق قبل أن يمسه ، فذلك العدة التي أمر الله . فليسير أن  
الطلاق للعدة لا يكون إلا في طهر . فهو بيان لقوله تعالى :  
- فطلقن من بعدهن -

قَالَ مَالِكٌ : وَأُفْرَسَتْ النَّاسُ يُنْكِرُونَ الَّذِي  
قَالَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ  
قَالَ : يُخَيَّرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ إِذَا جَاءَ ، فِي صَدَاقِهَا  
أَوْ فِي امْرَأَتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
قَالَ ، فِي الْمَرْأَةِ يُطَلَّقُهَا زَوْجُهَا وَهُوَ غَالِبٌ عَنْهَا ،  
ثُمَّ يَرْاجِعُهَا ، فَلَا يُلْغِيهَا رَجْعَتُهُ ، وَقَدْ بَلَغَهَا  
طَلَّاقُهُ لِبَاطِنِهَا فَتَزَوَّجَتْ : أَنَّهُ إِنْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا  
الْآخَرُ ، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، فَلَا سَبِيلَ لِرُجُوعِهَا  
الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ طَلَّقَهَا ، إِلَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى ،  
فِي هَذَا ، وَفِي الْمَفْقُودِ .

• • •

( ٢١ ) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَقْرَاءِ وَعِدَّةِ الطَّلَاقِ  
وَطَلَّاقِ الْمُطَلَّاقِ

٥٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ .  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَسَأَلَ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : مَرَّةً فَلْيَرْاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى  
تَطْهَرُ ، ثُمَّ تَحِيضُ ، ثُمَّ تَطْهَرُ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ  
أَنْسَكَ يَتَعَدَّ . وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ ،

٥٣ - ( أسك بعد ) أي يمسه الطهر من الحيض ثلاثاً .

٥٩ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْقُضَيْلِ  
ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى الْمُهَرِّبِ ، أَنَّ الْقَاسِمَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَا يَقُولَانِ  
إِذَا طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ فَتَحَلَّتْ فِي الدَّمِ ، وَنَ  
الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَحَلَّتْ .

...

٦٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، وَسَلِيمَانَ  
ابْنَ يَسَارٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : عِدَّةُ الْمُخْتَلِعَةِ  
ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ .

...

٦١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : عِدَّةُ الْمُطَلَّغَةِ الْأَقْرَاءِ . وَإِنْ  
تَبَاعَدَتْ .

...

٦٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ بَخِيِّ بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ  
الطَّلَاقَ . فَقَالَ لَهَا : إِذَا جِئْتِ فَادِينِي . فَلَمَّا  
حَاضَتْ أَذْنَتْهُ . فَقَالَ : إِذَا طَهُرْتَ فَادِينِي .  
فَلَمَّا طَهَّرَتْ أَذْنَتْهُ . فَطَلَّقَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ

...

عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَا أَذْنَعْتُ أَحَدًا مِنْ فُقَهَائِنَا  
إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ هَذَا . يُرِيدُ قَوْلَ عَائِشَةَ .

...

٥٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ  
الْأَخْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ . حِينَ دَخَلَتْ امْرَأَتُهُ  
فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ . وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا .  
فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ : إِنَّهَا إِذَا  
دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ  
بَرَأَتْ مِنْهُ ، وَبَرَى مِنْهَا . وَلَا تَرْتُدُّ وَلَا يَرْتُدُّهَا .

...

٥٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ،  
وَابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا دَخَلَتْ  
الْمُطَلَّغَةُ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ  
بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا . وَلَا مِيرَاثَ بَيْنَهُمَا . وَلَا رِجْعَةَ  
لَهُ عَلَيْهَا .

...

٥٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا  
طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، فَتَحَلَّتْ فِي الدَّمِ مِنَ  
الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ وَبَرَى مِنْهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ جِنْدَنَا .

...

٥٦ - ( فقد برئت منه وبَرَى منها ) حل سلم ، وزنا  
ومنى . أي انقضت العدة بينهما .

عَنَانَ . فَطَلَّقَهَا ابْنَةً . فَاثْتَقَلْتُ . فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

• • •

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ ، فِي مَسْكَنِ حَصَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَكَانَ طَرِيقُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَكَانَ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْأُخْرَى ، مِنْ أَدْبَارِ الْبَيْتِ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَمْتَسَّذِنَ عَلَيْهَا . حَتَّى رَاجَعَهَا .

• • •

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا وَهِيَ فِي بَيْتِ بَكْرَاهِ ، عَلَى مَنْ الْبَكْرَاهُ ؟ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : عَلَى زَوْجِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِنْدَ زَوْجِهَا ؟ قَالَ : فَعَلَيْهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جِنْدَهَا ؟ قَالَ : فَعَلَى الْأُمِيرِ .

• • •

(٢٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي لَفْظَةِ الْمُطَلَّاقَةِ

٦٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِيْدٍ مَوْلَى الْأَمْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي

(٢٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَّةِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا إِذَا طَلَّقَتْ فِيهِ

٦٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى

ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرَانِ ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ بْنَ الْقَاسِمِ طَلَّقَ ابْنَةً عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْبُتَّةَ . فَاثْتَقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ . فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ . فَقَالَتْ : ائْتِي اللَّهَ وَارْجُدِي الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهَا . فَقَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرْوَانُ ، فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ : أَوْ مَا بَلَغَكَ شَأْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنْ كَانَ بِكَ الشَّرُّ ، فَحَسْبُكَ مَا بَيْنَ هَلْبَيْنِ مِنَ الشَّرِّ .

لخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق : ٤١ - بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

• • •

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

أَنَّ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُضَيْنَانَ بْنِ

٦٣ - ( فَاثْتَقَلَهَا ) أَيْ تَقَلَّهَا أَبُوهَا . ( إِنْ كَانَ بِكَ الشَّرُّ ) أَيْ إِنْ كَانَ مَعَكَ أَنْ سَبَبَ خُرُوجِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ مَا وَفَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مِنَ الشَّرِّ . ( فَحَسْبُكَ ) أَيْ يَكْفِيكَ .

٦٦ - ( حُلَّ مِنَ الْكِرَاهَةِ ) فِي عِلَّةِ الْعَدَّةِ . ( ظَانَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ زَوْجُهَا ) أَيْ لِكِرَاهِهِ .

٦٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : الْمُبْتَوَةُ لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا حَتَّى تَحِلَّ . وَلَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ . إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا ، فَيَنْفَقَ عَلَيْهَا ، حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

• • •

(٢٤) باب ما جاء في عدة الأمة من طلاق زوجها

٦٩ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي طَلَاقِ الْعَبْدِ الْأَمَةِ ، إِنْهَا طَلَّقَهَا وَهِيَ أَمَةٌ ، ثُمَّ عَقَّتْ بَعْدَ ، فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الْأَمَةِ . لَا يَغْيِرُ عِدَّتُهَا مِنْهَا . كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ . لَا تَنْتَقِلُ عِدَّتُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِثْلُ ذَلِكَ ، الْحَدُّ . يَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ . ثُمَّ يَعْتَقُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنَّمَا حَدُّهُ حَدُّ عَبْدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْحُرُّ يُطَلِّقُ الْأَمَةَ ثَلَاثًا . وَتَعْتَدُ بِحَيْضَتَيْنِ . وَالْعَبْدُ يُطَلِّقُ الْمَرْءَةَ تَطْلِيقَتَيْنِ وَتَعْتَدُ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الْأَمَةُ ، ثُمَّ يَبْتَاعُهَا فَيَحْيِقُهَا . إِنْهَا تَعْتَدُ عِدَّةَ الْأَمَةِ حَيْضَتَيْنِ . مَا لَمْ يُعْبِهَا . فَإِنْ أَصَابَهَا بَعْدَ بِلَاقِهِ لِيَاكُهَا ، قَبْلَ عِتَاقِهَا ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا إِلَّا الْاِسْتِيزَاءُ بِحَيْضَةٍ .

• • •

٦٩ - (بد) أي به الطلاق . (ما لم يعبا) مجلسها .

سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَضَرٍ طَلَّقَهَا الْبَيْتَ . وَهُوَ غَائِبٌ بِالشَّامِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلُهُ بِعَمِيرٍ فَسَخَّطَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ ، وَأَمْرُهَا أَنْ تَعْتَدُ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ . ثُمَّ قَالَ : تِلْكَ امْرَأَةٌ يَفْشَاهَا أَصْحَابِي . اخْتَدَى عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ . فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَصَمٌ . فَضَمِنَ ثِيَابَكَ جِنْدَهُ ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذِيبِي . قَالَتْ : فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَبَا جَهْمٍ بْنَ هِشَامٍ حَضَبَانِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ . وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصَلِّ عَلَيْكَ لَا مَالَ لَهُ . أَنْكِحِي أَسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ . قَالَتْ : فَكَّرْتُهُ . ثُمَّ قَالَ : أَنْكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ . فَنَكَحْتُهُ . فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا . وَاخْتَبَطْتُ بِهِ .

أخرجه مسلم في ١٨ - كتاب الطلاق ٦ - باب الملقاة ثلاثاً لا نفقة لها ، حديث ٣٥ .  
ورواه الشافعي في الرسالةقرة ٨٥٦ ، بتحقيق أحمد محمد شاكر .

٦٧ - (البيعة) يعني بها امرأة الثلاث تطلقات .  
(تلك امرأة يَفْشَاهَا أَصْحَابِي) أي يلصقون بها ، ويردون عليها ، ويغزودونها . لصلاحتها . وكانت كثيرة المعروف والطفة في سبيل الله ، والتضيف لغيره من المهاجرين وغيرهم .  
(فلا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ) أي كبير الأسلحة . أو كبير القربى لصلته .

(اختبطت به) أي حصل لي منه ما عرت عيني به ، وما ينبت له وجهي .

(٢٥) باب جامع عدة الطلاق

٧٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، وعن يزيد بن عبد الله بن قسيط اللخمي ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : قال عمر بن الخطاب : أيما امرأة طلقت فحاضت حيضة أو حيتين ، ثم رقيتها حيضتها ، فإنها تنتظر تسعة أشهر . فإن بان بها حمل فذلك . وإلا اعتدت بعد التسعة الأشهر ، ثلاثة أشهر ، ثم حلت .

• • •

وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول : الطلاق للرجال . والعدة للنساء .

• • •

٧١ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : عدة المستحاضة سنة .

قال مالك : الأمر عندنا للمطقة التي ترقعها حيضتها حين يطلعها زوجها ، أنها تنتظر تسعة أشهر . فإن لم تحض فيهن ، اعتدت ثلاثة أشهر . فإن حاضت قبل أن تستكمل الأشهر الثلاثة ، استقبلت الحيض فإن مرت

بها تسعة أشهر قبل أن تحيض . اعتدت ثلاثة أشهر . فإن حاضت الثانية قبل أن تستكمل الأشهر الثلاثة ، استقبلت الحيض . فإن مرت بها تسعة أشهر قبل أن تحيض . اعتدت ثلاثة أشهر . فإن حاضت الثالثة كانت قد استكملت عدة الحيض . فإن لم تحض استقبلت ثلاثة أشهر . ثم حلت . ولزوجها عليها ، في ذلك ، الرجعة قبل أن تحل . إلا أن يكون قد بت طلاقها .

قال مالك : السنة عندنا ، أن الرجل إذا طلق امرأته وله عليها رجعة ، فاعتدت بعض عدتها ، ثم ارتجعها ، ثم قارعا قبل أن يمسا : أنها لا تنبى على ما مضى من عدتها . وأنها تستأنف من يوم طلقها عدة مستقبله وقد ظلم زوجها نفسه وأخطأ . إن كان ارتجعها ولا حاجة له بها .

قال مالك : والأمر عندنا ، أن المرأة إذا أسلمت وزوجها كافراً ، ثم أسلم . فهو أحق بها ما كانت في عدتها . فإن انقضت عدتها ، فلا سبيل له عليها . وإن تزوجها بعد انفصاه عدتها ، لم يعد ذلك طلاقاً . وإنما فسحها منه الإسلام بغير طلاق .

• • •

٧٠ - ( ثم رقيتها حينها ) أي لم تاتها .



## (٢٦) باب ما جاء في الحكمين

٧٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي الْحَكَمَيْنِ ، اللَّذَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْشِرُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنَّ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا - : إِنَّ إِلَهُمَا الْفُرْقَةَ بَيْنَهُمَا ، وَالْاجْتِمَاعَ قَالَ مَالِكٌ ، وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ الْحَكَمَيْنِ يَجُوزُ قَوْلُهُمَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ ، فِي الْفُرْقَةِ وَالْاجْتِمَاعِ .

\* \* \*

## (٢٧) باب بين الرجل بطلاق ما لم ينكح

٧٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ - أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَحَبَدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، وَحَبَدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَأَبْنَ شِهَابٍ ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ ، كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا خَلَفَ الرَّجُلُ بِطُلَاقِ الْمَرْأَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا ثُمَّ أُرِيمَ ، إِنَّ ذَلِكَ لَأَرْزَمُ لَهُ إِذَا نَكَحَهَا .

٧٢ - ( شقاق بينهما ) أصله شقاقا بينهما . فأضيف الشقاق على سبيل الاتساع . كقولهم تمالك - بل مكر الليل والنهار - أصله بل مكر في الليل . والشفاق البدانة والخلاف . لأن كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه . أو يميل إلى شيء ، إلى ناحية ، غير شق صاحبه . والضمير للزوجين ، وإن لم يمر لها ذكر ، للذكر ما يدل عليها . ( حكاه من أمه ) وجلا يصلح الحكومة والإصلاح بينهما . ( إن يريدنا ) أي الحكمين .

( يوفق الله بينهما ) أي الزوجين . أي يوفقهما على ما هو الطاعة . من إصلاح لفرق . ( يتوز ) أي يتخذ .

\* \* \*

## (٢٨) باب أجل الذي لا يحس امرأته

٧٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسُهَا فَإِنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ أَجَلٌ ، سَنَةٌ . فَإِنْ مَسَّهَا ، وَإِلَّا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

\* \* \*

٧٣ - ( ثم تم ) أي حدث .

ابن عُبَيْدَةَ بْنِ سَعْدٍ ، وَشَلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ ،  
كُلُّهُمْ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : أَيْمَنَ امْرَأَةٌ  
مَلَاقَهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهَا  
حَتَّى تَحِلَّ وَتَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَيَمُوتَ عَنْهَا  
أَوْ يُطْلَقَهَا ، ثُمَّ يَنْكِحَهَا زَوْجَهَا الْأَوَّلُ ، فَإِنَّهَا  
لَتَكُونُ حِنْدَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ مَلَاقِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، السُّنَّةُ حِنْدَتَا ،  
الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا .

• • •

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ  
الْأَخْنَفِ ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَكِدَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَدَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ . فَحُجَّتُهُ  
فَلَحَقْتُ عَلَيْهِ . فَإِذَا سَيَّاطٌ مَوْضُوعَةٌ . وَإِذَا قَيْدَانِ  
مِنْ حَبِيدٍ . وَهَبْدَانِ لَهُ قَدْ أُجْلَسَهُمَا . فَقَالَ :  
مَلَاقَهَا وَلَا ، وَاللَّيْ يُخْلَعُ بِهِ ، قُلْتُ بِكَ  
كَذَا وَكَذَا . قَالَ قُلْتُ : هِيَ الطَّلَاقُ أَلَا .  
قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَذْرَكْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عُمَرَ ، بِطَرِيقِ مَكَّةَ . فَاتَّخَبَرْتُهُ بِاللَّيْلِ كَانَ مِنْ  
شَأْنِي . فَتَفَيَّظَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ  
بِطَّلَاقٍ . وَإِنَّهَا لَمْ تَحْرَمِ عَلَيْكَ . فَارْجِعْ إِلَى

٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ  
شِهَابٍ : مَتَى يُضْرَبُ لَهُ الْأَجَلُ ؟ أَمِنْ يَوْمٍ يَتَنَى  
وَمَا أَمِنْ يَوْمٍ تُرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ :  
بَلْ مِنْ يَوْمٍ تُرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ .  
قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَسَّ امْرَأَتَهُ ثُمَّ  
اضْطَرَّ عَنْهَا ، فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ يُضْرَبُ لَهُ  
أَجَلٌ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا .

• • •

### (٢٩) باب جامع الطلاق

٧٦ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَقْبِيَّةٍ ، أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ  
نِسْوَةٍ ، حِينَ أَسْلَمَ التَّقِيُّ ، أَمْسِكَ مِنْهُنَّ  
أَرْبَعًا . وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍ : هَكَذَا رَوَاهُ جَاهِدٌ لِلْمَوَاطِنِ ، وَآخَرُ  
رَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ .

وَوَصَلَ الْقَوْمُ فِي : ٩ - كِتَابِ النِّكَاحِ ، ٤٣ - بَابِ  
مَاجِهٍ فِي الرَّجُلِ يَسْلَمُ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ .

وَابْنُ مَاجِهٍ فِي : ٩ - كِتَابِ النِّكَاحِ ، ٤٠ - بَابِ  
الرَّجُلِ يَسْلَمُ وَعِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ .

• • •

٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَحُمَيْدَ  
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَحَبِيدَةَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

٧٥ (تُرْفَعُهُ) تَرْفَعُهُ . (إِلَى السُّلْطَانِ) الْحَاكِمِ .

(اضْطَرَّ عَنْهَا) مَنَعَهُ مِنْ جَمَاعِهَا مَانِعٌ .

٧٦ (لِرَجُلٍ مِنْ أَقْبِيَّةٍ) هُوَ غِيلَانُ بْنُ سُلَيْمَةَ التَّقِيُّ .

٧٧ - (ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى تَحِلَّ) بِالنَّكَاحِ مِنْ السُّنَّةِ .

٧٨ - (وَاللَّيْ يُخْلَعُ بِهِ) هُوَ لَفْظُ سَبْحَانَكَ وَتَعَالَى .  
(لَيْسَ ذَلِكَ) لَيْسَ ذَلِكَ بِطَّلَاقٍ (لِلْإِكْرَاهِ) .

عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ ارْتَجَمَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ حِدَّتُهَا ، كَانَ ذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ طَلَّقَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ . فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلَى امْرَأَتِهِ فَطَلَّقَهَا . حَتَّى إِذَا شَارَكَتْ انْقِضَاءَ حِدَّتِهَا رَجَعَهَا . ثُمَّ طَلَّقَهَا . ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا آوِيكَ إِلَيَّ وَلَا تَحِلُّ لِي أَبَدًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الطَّلَاقَ مَرَّتَانِ فَإِنْ سَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٍ بِإِحْسَانٍ - . فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ الطَّلَاقَ جَدِيدًا مِنْ يَوْمِئِذٍ . مَنْ كَانَ طَلَّقَ مِنْهُمْ أَوْ لَمْ يُطَلِّقْ .

هذا مرسل .

وقد وصله الزملي في : ١١ - كتاب الطلاق ، ١٦ - باب حدثنا قتيبة .

• • •

٨١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدَّبَلِيِّ ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا . وَلَا يُرِيدُ إِنْسَاكَهَا . كَيْمَا يَطْلُوَ ، بِذَلِكَ ، عَلَيْهَا الْعِلَّةَ لِيُضَارَهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ مُرَكَرًا لِيَحْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ - يَعِظُهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ .

• • •

٨٠ - (نشد) - (نشد) - (شاركت) - (قربت) . (ولاحظ) (أبدا) - (لنرى) . (أترك) - (من أرى المصنف) .

٨١ - (عمرأ) - (عمرأ) - (عمرأ) .

أَهْلِكَ . قَالَ فَلَمْ تُعْزِرْنِي نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَوْمِيذٍ بِمَكَّةَ ، أَمِيرٌ عَلَيْهَا فَلَخَبَرْتُهُ بِأَلَيْكَ كَانَ مِنْ شَأْنِي . وبِالَّذِي قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ فَقَالَ : لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : لَمْ تَحْرَمْ عَلَيْكَ . فَأَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ . وَكَتَبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ الْأَسودِ الزُّهْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، بِأَمْرِهِ أَنْ يُعَاوَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَأَنْ يُحَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِي . قَالَ : فَقَلَعْتُ الْمَدِينَةَ فَجَهَزْتُ صَفِيَّةَ ، امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، امْرَأَتِي ، حَتَّى أَذْخَلْتُهَا عَلَيَّ ، بِعِلْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . ثُمَّ دَخَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَوْمَ عُرْوَى ، لِيُكِيمَنِي فَبَجَانَنِي .

• • •

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَرَأَ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِقَبْلِ حِدَّتِهِنَّ - . قَالَ مَالِكٌ : يَتَنَى بِذَلِكَ ، أَنْ يُطَلِّقَ فِي كُلِّ طَهْرٍ مَرَّةً .

• • •

٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

(أن يطلب) - (عبد الله بن عبد الرحمن) - (يؤمره) - (من ماض) . (أهل) - (زوجه)

٧٩ - (قليل) - (مدين) - (أرى) - (استقبال) - (مدين) .

بَعْدُ . وَكَانَ أَهْلُهَا حَبِيبًا . وَرَجَا ، إِذَا جَاءَ أَهْلُهَا  
أَنْ يُؤْزِرُوهُ بِهَا . فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :  
« قَدْ حَلَلْتَ فَأَنْكِحِي مِنْ شِئْتِ »

أخرجه الترمذي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٥٦ -  
باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها .

• • •

٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ يُتَوَقَّى  
عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :  
إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ حَلَّتْ . فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ  
مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ جَنْدَةً ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
قَالَ : لَوْ وَضَعَتْ وَزَوْجُهَا عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يُدْفَنْ  
بَعْدُ ، لَحَلَّتْ .

• • •

٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْيَسْرِ بْنِ مَعْرُومَةَ ، أَنَّهُ  
أَخْبَرَهُ : أَنَّ سُبَيْحَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفِثَتْ بَعْدَ وَفَاةِ  
زَوْجِهَا بِلَيْلَالٍ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ  
حَلَلْتَ فَأَنْكِحِي مِنْ شِئْتِ » .

• • •

أخرجه البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٢٩ -  
باب ولولات الأهل أجهلن أن يضمن حملهن .

( غيا ) جمع غائب . كخادم وعدم . ( يؤزروه بها )  
يقسمونه كل غيره .

٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ شَيْلًا عَنْ  
مَلَّاحِ السُّكْرَانِ ؟ فَقَالَ : إِذَا طَلَّقَ السُّكْرَانُ جَارَ  
طَلَّاقَهُ . وَإِنْ قَتَلَ قَتِلَ بِهِ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ جِنْدًا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَا يُنْفِقُ  
عَلَى امْرَأَتِهِ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، أَفْرَسْتُ أَهْلَ  
الْعِلْمِ يَبْلَدُنَا .

• • •

( ٣٠ ) باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا

٨٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ رِوَيْ  
ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ قَبَسٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَامِلِ يُتَوَقَّى  
عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ فَقَالَ بَنُ عَبَّاسٍ : أَخِيرَ الْأَجَلَيْنِ .  
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا وَلَدَتْ فَقَدْ حَلَّتْ . فَلَحَلَ  
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ  
النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ :  
وَلَدَتْ سُبَيْحَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِنِصْفِ  
شَهْرٍ . فَخَلَّيَهَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا شَابٌ وَالْآخَرُ كَهْلٌ  
فَحَلَّتْ إِلَى الشَّابِّ . فَقَالَ الشَّيْخُ : لَمْ تَحِلِّي

٨٢ - ( آخر الأجلين ) بالنصب . أي قد يمض آخر  
الأجلين . ( فحلت ) أي مالت وتزلزل بقلها .

بِنتِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ، وَهِيَ أَهْتُ أَبِي سَعِيدِ  
الْخُدْرِيِّ ، أَخْبَرَتْهَا : أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ تَسْأَلُهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي  
خُزَيمَةَ . فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ عَبْدٍ لَهُ  
أَبْقَا . حَتَّى إِذَا كَانُوا يَطْرُقُ الْقُدُومَ لِحِفْظِهِمْ  
فَقَتَلُوهُ . قَالَتْ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ  
أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فِي بَنِي خُزَيمَةَ . فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ  
يَتْرُكْنِي فِي مَسْكَنٍ يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةٍ قَالَتْ :  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » قَالَتْ : فَانْصَرَفْتُ  
حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحُجْرَةِ نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِي فَتَوَدَّعْتُ لَهُ فَقَالَ : كَيْفَ  
قُلْتَ ؟ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُ  
لَهُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي . فَقَالَ : امْكُئِي فِي بَيْتِكَ  
حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ . قَالَتْ : فَأَعْتَدْتُ  
فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ عَثْمَانُ  
ابْنُ عَفَّانَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ؟  
فَأَخْبَرْتُهُ . فَأَتْبَعَهُ وَقَضَى بِهِ .

أخرجه أبو داود في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٤٤ - باب  
في المتوفى عنها تنقل .

والترمذي في : ١١ - كتاب الطلاق ، ٢٢ - باب  
ما جاء أين تمت المتوفى عنها زوجها .

والنسائي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٦٥ - باب  
مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تم .

ودواء الشافعي في الرسالة . فقرة ١٢١٤ ، بتحقيق  
أسعد محمد شاكر .

٨٧ - ( بالقوم ) قال ابن الأثير : بالتصنيف والتشديد .  
موضع حل مدة أليال من اللبنة .

( الكتاب ) أي المكروب من اللبنة .

٨٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبَّاسٍ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ،  
اِخْتَلَفَا فِي الْمَرْأَةِ تَنْفُسَ بَعْدَ وَقَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ .  
فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِذَا وَصَعْتَ مَا فِي بَعْلِهَا فَقَدْ  
حَلَّتْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرَ الْأَجَلَيْنِ . فَجَاءَهُ  
أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أُخِي . بَقِيَ أَبَا سَلَمَةَ  
فَيَعْبُثُوا كَرِيحًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أُمِّ  
سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ .  
فَجَاءَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : وَكَذَلِكَ سُبَيْعَةُ  
الْأَسْلَمِيَّةُ بَعْدَ وَقَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ . فَلَذَكَرْتُ ذَلِكَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَدْ حَلَلْتَ فَأَنْكِحِي  
مَنْ شِئْتَ .

أخرجه النسائي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ٥٦ -  
باب مدة المتوفى عنها زوجها .

ومن يحيى بن سعيد أخرجه مسلم في : ١٨ - كتاب  
الطلاق ، ٨ - باب انقضاء مدة المتوفى عنها زوجها وغيرها  
بوضع الحمل ، حديث ٥٧ .  
وله طرق في الصحيحين والسنن .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ  
أَهْلُ الْإِسْلَامِ حِنْدًا .

• • •

(٣٩١) باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تمحل

٨٧ - حديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ حُجْرَةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ  
زَيْنَبِ بِنْتِ كَعْبٍ بْنِ حُجْرَةَ ، أَنَّ الْفَرِيعَةَ

٨٦ - ( نفس ) أي فله .

الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَلَا الْمَبْتُوتَةُ ، إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

• • •

(٣٧) باب عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها

٩١ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى

ابن سعيد ، أنه قال : سمعت القاسم بن محمد

يقول : إن يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال

وبين نساءهم ، وكان أمهات أولاد رجال

هلكوا . فنزحوا بعد حنيفة أو حنيفة .

ففرق بينهم حتى يغتسلوا أربعة أشهر وعشرا .

فقال القاسم بن محمد : سبحان الله . يقول

الله في كتابه - والذين يتوفون منكم ويتركون

أزواجاً - ما هن من الأزواج .

• • •

٩٢ - حدثني مالك عن نافع ، عن عبد الله

ابن عمر ، أنه قال : عدة أم الولد ، إذا

توفى عنها سيدها ، حنيفة .

وحدثني مالك ، عن يحيى بن سعيد ،

عن القاسم بن محمد ، أنه كان يقول : عدة

أم الولد ، إذا توفى عنها سيدها ، حنيفة .

قال مالك : وهو الأمر عندنا .

قال مالك : وإن لم تكن ومن تحيض ،

فعلقتها ثلاثة أشهر .

• • •

٨٨ - وحدثني عن مالك ، عن حميد بن

قيس المكي ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد

بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب كان يرد

المتوفى عنهن أزواجهن من البتة بمنتهن الحج .

وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ،

أنه بلغه أن السائب بن خطاب توفي . وإن

امراته جاءت إلى عبد الله بن عمر فذكرت له

وفاة زوجها . وذكرت له حرثا لهم بقناة .

ومأنته هل يصلح لها أن تبيت فيه ؟ فنهاها

عن ذلك . فكانت تخرج من المدينة سحرا .

فتصيح في حرثهم ، فتظل فيه يومها . ثم

تدخل المدينة إذا أمس . فتبيت في بيتها .

• • •

٨٩ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن

عروة ، أنه كان يقول بئى المرأة البتوى يتوفى

عنها زوجها : إنها تنتوى حيث انتوى أهلها .

قال مالك : وهذا الأمر عندنا .

• • •

٩٠ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ،

عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول : لا تبيت

عن

٥٥ - (اليهام) طرفه في الخليفة (بتنة) موضع بالمدينة.

٨٩ - (تتوى حيث انتوى أهلها) أى تتول حيث

تولوا.

ابن حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مُجَازٍ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ  
 الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَبَلَغْتُ  
 إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيُّ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ  
 بَنِي الْمُضَلِّقِ . فَأَصْبَحْنَا سَبِيحًا مِنْ سَبِي الْعَرَبِ  
 فَأَشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ . وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَزْيَةُ . وَأَحْبَبْنَا  
 الْفِدَاءَ . فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزَلَ . فَقُلْنَا : نَعْزِلُ وَرَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَ ؟ فَسَأَلْنَاهُ  
 عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا . مَا  
 مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ  
 أَمْرُجُهُ الْبَخَارِيُّ فِي : ٤٩ - كِتَابُ الْبَيْتِ ، ١٣ - بَابُ  
 مَنْ حَكَّ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيْعًا .  
 وَاسْلَمَ فِي : ١٦ - كِتَابُ النِّكَاحِ ، ٢١ - بَابُ حَكِّ  
 الْعَزْلِ ، حَدِيثٌ ١٢٥ .

• • •

٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ  
 مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حُبَيْدٍ اللَّهِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ  
 أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّلُ .

• • •

(ماجد في العزل)

(العزل) هو الإنزال خارج الفرج .

٩٥ - (فاشبهنا النساء) أي جاعين . (الزينة) أي  
 قند الأزواج والنكاح . (بين أظهُرنا) أي بيننا . و- أظهر-  
 زائفة . (ما عليكم أن لا تفعلوا) أي ليس عليكم الفعل واجباً  
 عليكم . أو - لا - زائفة . أي لا بأس عليكم فيه . وسكن  
 ابن عبد البر عن الحسن البصري أن معناه البلى . أي لا تفعلوا  
 العزل .

(نسة) أي نفس . (كائنة) أي قدر كونها في علم الله .  
 (إلا وهي كائنة) أي موجودة في الخارج . سواء تزلم أم لا .  
 فلا فائدة في العزل .

(٣٣) باب عدة الأمة إذا تولى سبيلها أو زوجها

٩٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
 أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَصَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ ،  
 كَانَ يَقُولَانِ : عِدَّةُ الْأُمَةِ ، إِذَا هَلَكَ عَنْهَا  
 زَوْجُهَا ، شَهْرَانِ وَخَمْسَ لَيَالٍ .

• • •

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 يَثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعِدَّةِ يُطَلَّقُ الْأُمَةُ طَلَاقًا لَمْ  
 يَبْتُهَا فِيهِ ، لَهُ عَلَيْهَا فِيهِ الرَّجْعَةُ ، ثُمَّ يَمُوتُ  
 وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِنْ طَلَاقِهِ : إِنَّهَا تَعُدُّ عِدَّةَ الْأُمَةِ  
 الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا . شَهْرَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ .  
 وَإِنَّمَا إِنْ عَقَّتْ وَكَلَّ عَلَيْهَا رَجْعَةً ، ثُمَّ لَمْ تَخْزَرْ  
 فِرَاقَهُ بَعْدَ الْبَيْتِ ، حَتَّى يَمُوتَ ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا  
 مِنْ طَلَاقِهِ ، اخْتَدَّتْ عِدَّةُ الْحُرَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا  
 زَوْجُهَا . أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . وَذَلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا  
 وَقَعَتْ عَلَيْهَا عِدَّةُ الْوَفَاءِ بَعْدَ مَا عَقَّتْ . فَعِدَّتُهَا  
 عِدَّةُ الْحُرَّةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ جَدِيدٌ .

• • •

(٣٤) باب ما جاء في العزل

٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ  
 ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

١٠٠ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ

قَبِيَسِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُفَيْفٌ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَدَعَا جَارِيَةَ لَهُ . فَقَالَ : أَخْبِرِيهِمْ . فَكَأَنَّهُا اسْتَحْيَتْ . فَقَالَ : هُوَ ذَلِكَ . أَمَا أَنَا فَأَفْعَلُهُ . يَتَعَزَّلُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَتَعَزَّلُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْمُحْرَمَةَ . إِلَّا بِإِذْنِهَا . وَلَا يَتَسَّ أَنْ يَتَعَزَّلَ عَنْ أَمَتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهَا . وَمَنْ كَانَتْ نَحْوَهُ أُمَةٌ قَوْمٍ ، فَلَا يَتَعَزَّلُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ .

...

### (٣٥) باب ما جاء في الإحصاء

١٠١ - حُثِّنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةَ . قَالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ ، زَوْجِ

١٠٠ - ( لا يبرز الرجل المرأة ) أي لا يبرز ما به منها . نصب حل للتوسع .

( ما جاء في الإحصاء )

( الإحصاء ) استباح المرأة المتوفى عنها زوجها من الزينة كلها . من لباس وطيب وغيرها . وكل ما كان من خواص الجوامع .

وقال للمازني : الإحصاء الاستباح من الزينة . يقال : أحلت المرأة فهي حرة . وحلت فهي حاد . إذا استعت من الزينة وكل ما يصاح من - ع - كفيها تصرف فهو يحل للمع .

٩٧ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ أَفْلَحَ ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أُمِّ وَكْدٍ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَتَعَزَّلُ .

...

٩٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَعَزَّلُ . وَكَانَ يَكْرَهُ الْعَزْلَ .

...

٩٩ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَمْرَةَ بْنِ صَيْعِدِ الْمَازِنِيِّ ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عُمَرَ بْنِ غَزِيَّةٍ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . فَجَاءَهُ ابْنُ قَهْدٍ . وَجُلَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ . إِنَّ عِنْدِي جَوَارِيَّ لِي ، لَيْسَ يَسَائِلِي اللَّاهِي أَكُنْ بِأَعْيَبَ إِلَيَّ مِنْهُنَّ . وَكَيْسَ كُلُّهُنَّ يُعْجِبُنِي أَنْ تَحْوِلَ مِنِّي . أَفَأَعَزِّلُ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَفْتِيهِ يَا حَجَّاجُ . قَالَ فَقُلْتُ : يَغْيِرُ اللَّهُ لَكَ . إِنَّمَا نَحْلِسُ عِنْدَكَ لِنَتَعَلَّمَ مِنْكَ . قَالَ : أَفْتِيهِ . قَالَ فَقُلْتُ : هُوَ حَرَّتُكَ . إِنْ شِئْتَ سَقَيْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ أَغْطَيْتَهُ . قَالَ وَكُنْتُ أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ زَيْدٍ . فَقَالَ زَيْدٌ : صَدَقَ .

...

٩٩ - ( أكن ) أي أعم إلى . ( هو حرثك ) أي عمل زرعك الولد . ( أغطته ) أي منعه السقي .



مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْحَامِيَّةِ تَرَى بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ .

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ . فَقُلْتُ لِرَئِبَةَ : وَمَا تَرَى بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا . دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِستُ شَرَّ ثِيَابِهَا . وَلَمْ تَمَسَّ طِيْبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ . ثُمَّ تُوُفِّيَ بِدَابَةِ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ . فَتَقْتَضُ بِهِ . فَقَلَمًا فَتَقْتَضُ بِشَيْءٍ . إِلَّا مَاتَ . ثُمَّ تَخْرُجُ . فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتُرْمَى بِهَا . ثُمَّ تُرَاجَعُ ، بَعْدَ ، مَا شَاعَتْ مِنْ طَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكُ : وَالْحِفْشُ الْبَيْتُ الرَّدِيُّ . وَتَقْتَضُ تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا كَالنَّشْرِ .

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة :

البخاري في : ٦٨ - كتاب الطلاق ، ٤٩ - باب محمد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً .

وسلم في : ١٨ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب وجوب الإحصاء في عدة الزوجة ، حديث ٥٨ .

• • •

١٠٢ - (حشاً) بيتاً رديئاً .

(تقتض تمسح به جلدها) قال ابن وهب : ومناه تمسح بيدها عليه أو مل ظهره . وقيل مناه تمسح به ثم تقتض ، أي تتصل بالماء الطيب . والاتصاف بالانحصار بالماء الطيب للإحصاء . حتى تصير كالنفضة .

(كالنشرة) في النهاية : النشرة ، بالضم ، غمر من الرقة والعلاج ، يبالغ به من كان يظن أن به ساء من العين . سميت نشرة لأنه ينشر عنه ما غمره من الماء . أي يكشف ويزيل

النبي ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهُمَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ . فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرُهُ . فَدَحَنَتْ بِهِ جَارِيَةً . ثُمَّ مَسَحَتْ بِعَارِضِيهَا . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ . غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوُفِّيَ بِإِلَهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

• • •

١٠٢ - قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ . زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا . فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَتْ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيْبِ حَاجَةٌ . غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوُفِّيَ بِإِلَهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُجِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

• • •

١٠٣ - قَالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا . وَقَدْ اشْتَكَتْ حَيْضَتِهَا أَتَتْكَطَلُهُمَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا ،

١٠١ - (خلوق) بوزن صبور . نوع من الطيب . (يعارضها) أي جالني وجهها . وجل الملوذين ملحين تجوزا ، والظاهر أنها جلست الصفرة في يدها ، ومسحتها بملحها . والبدل للإصناف أو الاصناف . ومسح يدها بنفسه وباليدها .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتْ الضَّرُورَةُ . فَإِنَّ دِينَ  
اللَّهِ يُسَرُّ .

• • •

١٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، وَهِيَ  
حَادٌّ عَلَى زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَلَمْ تَكْتَحِلْ  
حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرْمَصَانِ .

قَالَ مَالِكٌ : تَدْعِيَنَّ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا  
بِالزَّيْتِ وَالشَّبْرِقِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . إِذَا لَمْ  
يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا تَلْبَسِ الْمَرْأَةُ الْحَادُّ عَلَى  
زَوْجِهَا شَيْئًا مِنَ الْحَلِيِّ . خَاتَمًا وَلَا خَلْجًا .  
وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَلِيِّ . وَلَا تَلْبَسِ شَيْئًا مِنَ  
الْعَصْبِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَصْبًا غَلِيظًا . وَلَا تَلْبَسِ  
ثَوْبًا مَقْبُوعًا بِشَيْءٍ مِنَ الصَّبْغِ . إِلَّا بِالسَّوَادِ .  
وَلَا تَمْتَشِطْ . إِلَّا بِالسَّنَدِ . وَمَا أَشْبَهَهُ يَمَّا لَا يَخْتِيرُ  
فِي رَأْسِهَا .

• • •

١٠٧ - ( ترجمان ) لی چہہ الوسخ فی موقعا .  
والرجل ارمس والمرأة رمداء . ( الشبرق ) من السهم .  
( العصب ) يرود منه يصبغ غزفا ، لی یصب ویشد ،  
ثم یصب ویسج ، فلیک موقعا ، لبقه ماصب منه ایض لم  
یأخذ صیغ . یقال : یرد صب ویرود صب ، بالتثنی  
والإضافة . وقیل : هی یرود غطقة . والصب التعل . والصاب  
التزال .

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ  
زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
وَلَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ  
عَلَى مِتِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . إِلَّا عَلَى  
زَوْجِهَا .

أمرجه مسلم في : ١٨ - كتاب الطلاق ، ٩ - باب  
وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، حديث ٦٣ .

• • •

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَامْرَأَةً حَادٌّ  
عَلَى زَوْجِهَا ، اشْتَكَتْ عَيْنَيْهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْهَا :  
اِخْطَلِي بِكُحْلٍ الْجَلَاءِ بِاللَّيْلِ . وَاسْتَحْجِي  
بِالنَّهَارِ .

• • •

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمَا  
كَانَا يَقُولَانِ ، فِي الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا :  
إِنَّهَا إِذَا غَشِيَتْ عَلَى بَصَرِهَا مِنْ رَمَدٍ ، أَوْ شَكُو  
أَصَابَهَا : إِنَّهَا تَكْتَحِلُ وَتَتَدَاوَى بِلَوَاهِ أَوْ كُحْلٍ ،  
وَإِنْ كَانَ فِيهِ طِيبٌ .

١٠٥ - ( بلغ ذلك منها ) لی بلغ الوجع منها جبلنا قويا  
( يكحل الجلاء ) كحل غاس .

قَالَ مَالِكٌ : تُحِدُ الْأُمَّةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا  
زَوْجُهَا ، شَهْرَتَيْنِ وَخَمْسَ لَيَالٍ ، مِثْلَ حِلِّهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى أُمِّ الْوَلَدِ إِخْدَادٌ إِذَا  
هَلَكَ عَنْهَا سَيِّدُهَا . وَلَا عَلَى أُمِّ بَنَوْتُ عَنْهَا  
سَيِّدُهَا ، إِخْدَادٌ . وَإِنَّمَا الْإِخْدَادُ عَلَى ذَوَاتِ  
الْأَزْوَاجِ .

• • •

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
أُمَّ سَلَمَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَتْ تَقُولُ :  
تَجْمَعُ الْحَادُّ وَأَسْهًا بِالسُّدْرِ وَالزَّيْتِ .

• • •

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ حَادٌّ  
عَلَى أَبِي سَلَمَةَ . وَقَدْ جَلَسَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا صَبْرًا .  
فَقَالَ « مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ؟ » فَقَالَتْ : إِنَّمَا  
هُوَ صَبْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « اجْعَلِيهِ فِي اللَّيْلِ  
وَأَمْسَحِيهِ بِالنَّهَارِ » .

وصله أبو داود في : ١٣ - كتاب الطلاق ، ٤٤ - باب  
لِمَا تَجْتَنِبُ الْمُتَتَّةُ فِي حَدِّهَا .  
والنسائي في : ٢٧ - كتاب الطلاق ، ١٦ - باب الرخصة  
للعادة أَنْ تَمْسُطَ فِي حَدِّهَا بِالسُّدْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْإِخْدَادُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الَّتِي لَمْ  
تُبْلُغِ الْمَحِيضَ ، كَهَيْئَتِهَا عَلَى الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ  
الْمَحِيضَ . تَجْتَنِبُ مَا تَجْتَنِبُ الْمَرْأَةُ الْبَالِغَةُ ،  
إِذَا هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا .

## ٢٠ - كتاب الرضاع

### (١) باب رضاعة الصغير

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : « إِنَّهُ حَمَلٌ فَأَذَى لَهُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّمَا أَرْضَعُنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرَضِّعْنِي الرَّجُلُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ حَمَلٌ . فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ . »

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَذَلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ١١٧ - باب ما يمل من المولود والنظر إلى النساء في الرضاع .  
وسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب يحرر الرضاعة من ماء الفحل ، حديث ٧ .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَفْلَحَ ، أَخَا أَبِي الْقَعْبِيسِ ، جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا . وَهُوَ عَمَّاهُ مِنَ الرُّضَاعَةِ . بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ الْحِجَابُ . قَالَتْ : فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِّنَ لَهُ عَلَى . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جُنْدَمًا . وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَأَيْتَ فُلَانًا » . لَعَمْرُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا ، لَعَمَّاهُ مِنَ الرُّضَاعَةِ ، فَحَلَّ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ . إِنَّ الرُّضَاعَةَ تَحْرِمُ مَا تَحْرِمُ الْوِلَادَةُ . »

أخرجه البخاري في : ٢٢ - كتاب الشهادات ، ٣ - باب الشهادة على الأنساب والرضاع للمستطيس .  
وسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ١ - باب يحرر من الرضاعة ما يحرر من الولادة ، حديث ١ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَ عَمِّي مِنَ الرُّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ . فَابْتِيتُ أَنْ أَذِّنَ لَهُ عَلَى ، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٢ - (تليج) تليج .  
٣ - (بعد أنزل الحجاب) أي آية لوسكه .

١ - (لعمري) للدم يعني من . أي من صلبها .

٦ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا رَضَاعَةَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضِعَ فِي الصَّغَرِ . وَلَا رَضَاعَةَ لِكَبِيرٍ .

• • •

٧ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرْسَلَتْ بِوِ وَهُوَ يَرْضَعُ ، إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . فَقَالَتْ : أَرْضِعِي عَشْرَ رَضَعَاتٍ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيَّ . قَالَ سَالِمٌ : فَأَرْضَعْتَنِي أُمُّ كُلْثُومٍ ثَلَاثَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ مَرِضْتُ فَلَمْ تُرْضِعْنِي غَيْرَ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ . فَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ لَمْ تَنِمْ لِي عَشْرَ رَضَعَاتٍ .

• • •

٨ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ حَصَّةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَتْ بِعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أُخْتِهَا ، فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، تُرْضِعُهُ عَشْرَ رَضَعَاتٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ صَغِيرٌ يَرْضَعُ . فَقَعَلْتُ . فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا .

• • •

٩ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَائِشَةَ

٨ - ( ليدخل عليها ) إذا بلغ .

أَخْبَرَتْهُ بِأَلَدِي صَنَعْتُ . فَأَمَرْتَنِي أَنْ آخُذَ لَهُ عَلَيَّ .

الحرجة البخاري في : ٦٧ - كتاب النكاح ، ٢٢ - باب لبن النمل .

وسلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب تحريم الرضاعة من ماء النمل ، حديث ٣ .

• • •

٤ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْبٍ بْنِ زَيْدٍ اللَّيْلِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ مَصَّةً وَاحِدَةً ، فَهُوَ بِحَرَمٍ .

• • •

٥ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا غُلَامًا ، وَأَرْضَعَتْ الْأُخْرَى جَارِيَةً . فَيُقِيلَ لَهُ : هَلْ يَتَزَوَّجُ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ ؟ فَقَالَ : لَا . اللَّفَّاحُ وَاحِدٌ .

الحرجة الترمذي في : ١٥ - كتاب الرضاع ، ٢ - باب ما جاء في لبن النمل .

• • •

٥ - ( اللقاح ) اسم ماء النمل . كأنه لو أن ماء النمل الذي حملنا منه واحد ، واللين ، التي أرضعت كل واحدة منها ، أصله ماء النمل . ويحتمل أن يكون معنى الإلقاح . يقال : ألقح الناقة (الغلام) ولقحها ، كما يقول : أصله أصله وحمله . وأصله في الإلقاح . ثم يختار للنساء .

(٧) باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر

١٧ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، أنه سئل عن رضاعة الكبير ؟ فقال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة . وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان قد شهد بدرًا . وكان تبنى سالمًا الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة . كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة . وأنكح أبا حذيفة سالمًا . وهو يرى أنه ابنه . أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بنت عتبة بن ربيعة . وهي يومئذ من المهاجرات الأول . وهي من أفضل أيتام قريش . فلما أنزل الله تعالى في كتابه ، في زيد بن حارثة ، ما أنزل . فقال - اذعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم - رد كل واحد من أولئك إلى أبيه . فإن لم تعلم أبوه رد إلى مولاة . فجاءت سهلة بنت سهيل ، وهي امرأة أبي حذيفة . وهي من بني عامر بن لؤي . إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، كنا نرى سالمًا وكلما ، وكان يتدخل على .

زوج النبي ﷺ كان يتدخل عليها من أرضعتها أخواتها ، وبنت أخيه . ولا يتدخل عليها من أرضعتها نساء أخواتها .

• • •

١٠ - وحدثني عن مالك ، عن إبراهيم ابن عقبة ، أنه سأل سعيد بن المسيب عن الرضاعة ؟ فقال سعيد : كل ما كان في الحولين وإن كانت قطرة واحدة ، فهو يحرم . وما كان بعد الحولين ، فإنما هو طعام يأكله . قال إبراهيم بن عقبة : ثم سألت عروة بن الزبير ؟ فقال : مثل ما قال سعيد بن المسيب .

• • •

١١ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أنه قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : لا رضاعة إلا ما كان في المهد . ولا ما أنبت اللحم والدم .

وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، أنه كان يقول : الرضاعة ، قليلها وكثيرها تحرم . والرضاعة من قبل الرجال تحرم .

قال يحيى : وسمعت مالكًا يقول : الرضاعة قليلها وكثيرها إذا كان في الحولين تحرم . قلما ما كان بعد الحولين ، فإن قليلة وكثيرة لا يحرم شيئًا . وإنما هو بمنزلة الطعام .

• • •

١٢ - ( وأنكح ) أي زوج . ( أباي ) جمع أم . من لأزوج لها . بكرا أو ثيبًا . ( أقسط ) أعدل ( مواليك ) بنوكم . ( نرى ) سألنا . ( ولما ) بالفتح .

١١ - ( في المهد ) وهو ما يجده الصبي لينام فيه . ( من قبل الرجال ) أي من جهتهم .

وقد أخرجه مسلم ، من طرق ، عن عائشة .

في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٧ - باب رضاعة الكبير ،

حديث ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

ومن طرق ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها .

في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٧ - باب رضاعة الكبير ،

حديث ، ٢٩ و ٣٠ و ٣١ .

• • •

١٣ - وحديثي عن مالك ، عن عبد الله

بن جابر ، أنه قال : جاء رجل إلى عبد الله

بن عمر . وأنا معه عند دار القضاء . يسأله عن

رضاعة الكبير ؟ فقال عبد الله بن عمر : جاء

رجل إلى عمر بن الخطاب . فقال : إني كنت

لبي وليدة . وكنت أطؤها . فعمدت امرأتي

إليها فأرضعتها . فدخلت عليها . فقالت :

فونك . فقد ، والله ، أرضعتها . فقال عمر :

أوجعها . وأت جارتك فإنما الرضاعة رضاعة

الصغير .

• • •

١٤ - وحديثي عن مالك ، عن يحيى بن

سعيد ، أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال :

إني مصصت عن امرأتي من ثديها لبناً ، فذهب

في بطني . فقال أبو موسى : لا أراها إلا قد

١٣ - (وليدة) أمة . (ضدت) ضدت . (لوجها)

لبي امرأتك . (وأت جارتك) لي طاعاً ، ولما مني إجماعاً .

١٤ - (مصمت) شربت شاربياً . (أراها) أظنها .

وأنا ففعل . وكنت لنا إلا بنت واحد . فمأذا

تري في شأنه ؟ فقال لها رسول الله ﷺ :

« أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَيَحْرُمَ بِلَبَنِهَا » .

وكانت تراه ابناً من الرضاعة . فأخذت بذلك

عائشة أم المؤمنين . فبمن كانت تحب أن

يدخل عليها من الرجال . فكانت تأمر أختها

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق . وبنت

أبيها . أن يرضعن من أحب أن يدخل عليها

من الرجال . وأبى سائر أزواج النبي ﷺ أن

يدخل عليهن بذلك الرضاعة أحد من الناس .

وكلن : لا . والله ، ما تری الذي أمر به رسول

الله ﷺ سهلة بنت سهيل ، إلا رخصة من

رسول الله ﷺ ، في رضاعة سالم وخته .

لا . والله ، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد .

فعلی هذا كان أزواج النبي ﷺ في رضاعة

الكبير .

قال ابن عبد البر : هذا حديث يدخل في المسد ، أي

المروسل . لقاء عروة عائشة وسائر أزواجه . ولقائه

سهلة بنت سهيل . وقد وصله جماعة .

(فعل) أي كشدة الرأس والصدر . وقيل كل شيء واحد لا إزار

تحت . وقيل منوشة يبرجل مانتها عالت بين طرفيه . قال ابن عبد

البر : أسعها الثاني . لأن كشف المرأة الصدر لا يحرز عنه

حرم ولا غيره . (أرضعيه خمس رضعات) قال أبو عمر : صفة

رضاع الكبير أن يلبس له اللين ويسقاه . فلما أن تلقته المرأة

لبنها ، فلا ينبغي منه أحد من العلماء . وقال حياض : ولعل

سجلة حلب لبنها فشره من غير أن يمس ثلبها ، ولا التقت

بشرتها . إذ لا يحرز رؤية الثدي ولا مسه بعض الأعضاء .

قال التنوير . وهو حسن .

هَمَسْتُ أَنْ أَنْهَى مِنَ الْغَيْلَةِ . حَتَّى ذُكِرْتُ أَنَّ  
الرُّومَ وَقَارِسَ يَضْمَنُونَ ذَلِكَ . فَلَا يَضُرُّ  
أَوْلَادَهُمْ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَالْغَيْلَةُ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ  
وَحَيَّ تَرْضِعُ .

أخرجه سلم في : ١٦ كتاب النكاح ، ٢٢ - باب  
جواز الغيلة ، حديث ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ .

• • •

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي بَكْرٍ بَنِي حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا  
قَالَتْ : كَانَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ - عَفْرُ  
رَضَمَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ - ثُمَّ نَسِخَنَ بِخَمْسِ  
مَعْلُومَاتٍ - فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِيهَا  
يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ .

قَالَ يَحْيَى ، قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ ، حَلَّى  
هَذَا ، الْعَمَلُ .

أخرجه سلم في : ١٧ - كتاب الرضاع ، ٦ - باب  
التصريح بخمس رضعات ، حديث ٢٤ .

• • •

١٦ - ( الغيلة ) اسم من الغيل والغيل . والغيلة  
بالفتح ، المرة الواحدة . وقيل لا تفتح الغيل إلا مع حلف  
الماء . وذكر ابن السراج للوجهين في غيلة الرضاع . أما  
غيلة القتل ، فبالكسر لا غير .

حَرُمْتُ عَلَيْكَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : أَنْظِرْ  
مَاذَا تُفْعِلُنِي بِهِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : قِمَازًا  
تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَارْضَاعَةَ  
إِلَّا مَا كَانَ فِي الْحَوَلَيْنِ .

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ ،  
مَا كَانَ هَذَا الْحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .  
قال أبو عمر . منقطع . ويصل من وجوه .

• • •

### (٣) باب جامع ما جاء في الرضاعة

١٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ جُبَايَرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسارٍ ، وَعَنْ  
هُرَّةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ  
مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ » .

أخرجه الترمذي في ١٠ - كتاب الرضاع ، ١ - باب  
ما جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي  
هُرَّةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ،  
عَنْ جَدَامَةٍ بِنْتِ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهَا :  
أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَقَدْ

( أنظر ) تأمل . ( ما كان ) أي وجد . ( الحبر ) يفتح  
الماء عند جمهور أهل الحديث . وقيل به شارب . ويكرها ،  
وقعه الجوهري والمجيه أي العالم ( بين أظهركم ) أي بينكم .  
و - أظهر - زائلة .



## ٢١ - كتاب البيوع

### (١) باب ما جاء في بيع العريان

١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن الثقة جندة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع العريان .  
اخرجه ابو داود في : ٢٢ كتاب البيوع ، ٦٧ - باب في العريان .  
وابن ماجه في : ١٧ كتاب البخاري ، باب بيع العريان .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ ، فِيمَا نُرَى ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنْ يَشْتَرَى الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيْلَةَ .  
أَوْ يَتَكَارَى الدَّابَّةَ . ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ ، أَوْ تَكَارَى مِنْهُ : أَطْعِمُكَ دِينَارًا أَوْ ذَرَاهِمًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ . عَلَى أَنِّي إِنْ أَخَذْتُ السَّلْعَةَ ، أَوْ رَكِبْتُ مَا تَكَارَيْتُ مِنْكَ ، فَالَّذِي أَطْعَمْتُكَ هُوَ مِنْ ثَمَنِ السَّلْعَةِ . أَوْ مِنْ كِرَاهِ الدَّابَّةِ ؛

### « كتاب البيوع »

جميع بيع . وجميع لا اختلاف أنوامه ، جميع البيع .  
وبيع الدين ، وبيع المنفعة ، والصحيح ، والفساد . وغير ذلك ، وهو ، لغة المبادلة . ويقال أيضا حل الشراء . ومنه - وفروه بمن ينس - .

### (مجاهد في بيع العريان)

العريان ، ويقال حريون وحريون . قال ابن الأثير : قيل سمى بذلك لأن فيه إغراباً لعقد البيع أي إصلاحاً وإزالة نساد . لئلا يملكه غيره بائنه . وفي الشريعة : العريان ، لغة ، أول الشيء له . زرقاني .

وإن تَرَكْتُ ابْتِياعَ السَّلْعَةِ ، أَوْ كِرَاهِ الدَّابَّةِ ، فَمَا أُعْطِيتُكَ ، لَكَ بَاطِلٌ يَغْيِرُ شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ جِنْدًا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَبْتَاعَ الْعَبْدَ التَّاجِرَ الْفَصِيحَ ، بِالْأَعْبَدِ مِنَ الْحَبْشَةِ . أَوْ مِنْ جَنْسِ مِنَ الْأَجْنَائِسِ لَيْسُوا بِمِثْلَةِ فِي الْفَصَاحَةِ وَلَا فِي التَّجَارَةِ ، وَالنَّفَادِ وَالْمَعْرِفَةِ .  
لَا بَأْسَ بِهَذَا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْهُ الْعَبْدَ بِالْعَبْدَيْنِ . أَوْ بِالْأَعْبَدِ . إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . إِذَا اخْتَلَفَ فَبَانَ اخْتِلَافُهُ . فَإِنْ أَشْبِهَ بَعْضُ ذَلِكَ بَعْضًا حَتَّى يَتَقَارِبَ ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَجْنَأْسُهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ تَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَمْتَرِفِيَهُ . إِذَا انْتَقَذْتَ ثَمَنَهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَفْتَى جَبِينٌ فِي بَطْنِ أُمٍّ ، إِذَا بَعِثَ . لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ . لَا يُدْرَى أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى أَحْسَنُ أَمْ قَبِيحٌ . أَوْ نَاقِصٌ أَوْ تَمٌّ . أَوْ حَيٌّ أَوْ مَيِّتٌ وَذَلِكَ يَفْصَحُ مِنْ تَحْمِيهَا .

١ - (باطل بغير شيء) أي لا رجوع لي به عليك .  
(النفاذ) المضي في أمره . (والمرتعة) بالأغذ والطاء . (فبان) ظهر . (تستوفيه) تتبضه . (يفصح) يفصح .

وَأَعْطَاهُ صَاحِبُهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، إِلَى شَهْرٍ ،  
يَسْتَتِنَ دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ ، أَوْ إِلَى نِصْفِ سَنَةٍ .  
فَهَذَا لَا يَنْبَغِي .

• • •

(٧) باب ما جاء في مال المملوك

٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ :  
مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَكَهْ مَالٌ . فَمَالُهُ لِلْبَّائِعِ . إِلَّا أَنْ  
يَشْتَرِيَهُ الْمُتَبَاعُ .

أخرجه البيهقي في : ٤٢ - كتاب الشرب والسقاة ،  
١٧ - باب العبد يكون حر أو شرب في حاله أو في نخل .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيع ، ١٥ - باب من باع غلامًا  
عليه ثمر - حديث ٨٠ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ هُنْدًا أَنْ  
الْمُتَبَاعُ إِنْ اشْتَرَاهُ مَالُ الْعَبْدِ فَهُوَ لَهُ . نَقْدًا كَانَ أَوْ  
دَيْنًا أَوْ عَرَضًا . يُطْلَمُ أَوْ لَا يَعْلَمُ . وَإِنْ كَانَ لِلْعَبْدِ  
مِنْ الْمَالِ أَكْثَرُ مِمَّا اشْتَرَى بِهِ ، كَانَ ثَمَنُهُ نَقْدًا  
أَوْ دَيْنًا أَوْ عَرَضًا . وَذَلِكَ أَنَّ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ عَلَى  
سَبِيلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَبْدِ جَارِيَةٌ  
اسْتَحْلَلَتْ فَرَجَهَا بِحِلِّكَ لِبَاسِهَا . وَإِنْ عَتَقَ الْعَبْدُ ،  
أَوْ كَاتَبَ ، فَبِعَهُ مَالُهُ . وَإِنْ أَفْلَسَ ، أَخَذَ  
الْغَرَامَ مَالَهُ . وَلَمْ يُتَّبَعْ سَبِيلُهُ بِخَوِّهِ مِنْ دِينِهِ .

• • •

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَبْتَاعُ الْعَبْدَ أَوْ  
الْوَلِيئَةَ بِجَانَةِ دِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَنْتَهِي الْبَائِعُ .  
فَيَسْأَلُ الْمُتَبَاعُ أَنْ يُعِيلَهُ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ يَدْفَعُهَا  
إِلَيْهِ نَقْدًا . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَيَتِمُّوهُ عَنْهُ الْيَاةَ  
دِينَارٍ الثَّانِي لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِالْمَالِكِ . وَإِنْ نَدِمَ  
الْمُتَبَاعُ ، فَسَأَلَ الْبَائِعَ أَنْ يُعِيلَهُ فِي الْجَارِيَةِ  
أَوْ الْعَبْدِ ، وَيَزِيدَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ نَقْدًا أَوْ إِلَى  
أَجَلٍ . أَبْعَدَ مِنَ الْأَجَلِ الَّذِي اشْتَرَى إِلَيْهِ الْعَبْدَ  
أَوْ الْوَلِيئَةَ . فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي . وَإِنَّمَا كَرِهَ  
ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَائِعَ كَتَمَهُ بِأَعْيُنِهِ مِائَةَ دِينَارٍ لَهُ ،  
إِلَى سَنَةٍ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ . بِجَارِيَةٍ وَبِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ  
نَقْدًا . أَوْ إِلَى أَجَلٍ أَبْعَدَ مِنَ السَّنَةِ . فَدَخَلَ  
فِي ذَلِكَ بَيْعُ اللَّحْمِ بِاللَّحْمِ إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ مِنَ الرَّجُلِ  
الْجَارِيَةَ بِجَانَةِ دِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَشْتَرِيهَا  
بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ إِلَى أَنْ يَبْدَأَ  
مِنْ ذَلِكَ الْأَجَلِ . الَّذِي بَاعَهَا إِلَيْهِ : إِنْ ذَلِكَ  
لَا يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ مَكْرَهٍ مِنْ ذَلِكَ ، أَنْ يَبِيعَ  
الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَبْتَاعَهَا إِلَى أَجَلٍ  
أَبْعَدَ مِنْهُ . يَبِيعُهَا بِثَلَاثِينَ دِينَارًا إِلَى شَهْرٍ . ثُمَّ  
يَبْتَاعَهَا بِمِائَتَيْنِ دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ . أَوْ إِلَى نِصْفِ  
سَنَةٍ . فَصَارَ ، إِنْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ يَسْلَمُ عَنْهُ بِعَيْنَيْهَا ،

## (٣) باب ما جاء في العهدة

## (٤) باب العيب في الرقيق

٣ - حدثني يحيى عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أبا بن عثمان ، وهشام بن إسماعيل ، كانا يذكرا في خطبتهما عهدة الرقيق . في الأيام الثلاثة من حين يشتري العبد أو الوكيعة وعهدة السنة .

قال مالك : ما أصاب العبد أو الوكيعة في الأيام الثلاثة ، من حين يشتريان حتى تنقضي الأيام الثلاثة . فهو من البائع . وإن عهدة السنة من الجنون والجذام والبرص . فإذا مضت السنة . فقد برى البائع من العهدة كلها .

قال مالك : ومن باع عبداً أو وكيعة من أهل الجيراث ، أو غيره من البراعة ، فقد برى من كل عيب . ولا عهدة عليه إلا أن يكون عليم عيباً فكتمه . فلأن كان عليم عيباً فكتمه ، لم تنفعه البراعة . وكان ذلك البيع مردوداً . ولا عهدة عندنا إلا في الرقيق .

• • •

٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر باع غلاماً له بشمانيائة درهم . وباعه بالبراعة . فقال الذي ابتاعه لعبد الله بن عمر : بالغلام ذلك لم تسم لي . فاختصنا إلى عثمان بن عفان . فقال الرجل : باعني عبداً وبه ذلك لم تسم . وقال عبد الله : بعته بالبراعة . فقضى عثمان بن عفان على عبد الله بن عمر أن يحلف له ، لقد باعه العبد وما به ذلك يتلوه . فأتى عبد الله أن يحلف . واكتنع العبد . فصع عنه . فباعه عبد الله بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم . قال مالك : الأمر المجمع عليه عندنا أن كل من ابتاع وكيعة فحلت ، أو عبداً فأعتقه . وكل أمر دخله القوت حتى لا يستطاع رده . فقاست البيعة ، إنه قد كان به عيب عند الذي باعه . أو علم ذلك باعيراف من البائع أو غيره . فإن العبد أو الوكيعة يقوم وبه العيب الذي كان به يوم اشتراه . فيرد من الثمن قدر ما بين قيمته صحيحاً وقيمه وبه ذلك العيب . قال مالك : الأمر المجمع عليه عندنا في الرجل يشتري العبد ، ثم يظهر منه على

٣ - (هو من البائع) أي عياله عليه . فمشتري وده .  
(مردوداً) أي له وده .

مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ أَوْ غَيْرِهِمْ . فَقَدْ بَرَى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِيْمَا بَاعَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ذَلِكُ عَيْبًا فَكَمَهُ . فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ عَيْبًا فَكَمَهُ . لَمْ تَنْفَعُهُ تَبَرُّؤُهُ . وَكَانَ مَا بَاعَ مَرُودًا عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْجَارِيَةِ تَبَاعُ بِالْجَارِيَتَيْنِ ، ثُمَّ يُوجَدُ بِإِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ عَيْبٌ تَرُدُّ مِنْهُ . قَالَ : تَقَامُ الْجَارِيَةُ الَّتِي كَانَتْ قِيَمَةَ الْجَارِيَتَيْنِ فَيَنْظَرُ كَمْ لَمَنَهَا ؟ ثُمَّ تَقَامُ الْجَارِيَتَانِ بِغَيْرِ الْعَيْبِ الَّتِي وَجَدَ بِإِحْدَاهُمَا . تَقَامَانِ صَحِيحَتَيْنِ سَالِمَتَيْنِ . ثُمَّ يُقَسَّمُ لِمَنْ الْجَارِيَةُ الَّتِي بَاعَتْ بِالْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِمَا ، بِقَدْرِ لَمَنَهُمَا . حَتَّى يَقَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَصْنُهَا مِنْ ذَلِكَ . عَلَى الْمَرْتَفَعَةِ بِقَدْرِ ارْتِفَاعِهَا . وَعَلَى الْأُخْرَى بِقَدْرِهَا . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى الَّتِي بِهَا الْعَيْبُ . فَيَرُدُّ بِقَدْرِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ تِلْكَ الْحَصَةِ . إِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً . وَإِنَّمَا تَكُونُ قِيَمَةُ الْجَارِيَتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمَ قَبْضِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْعَبْدَ فَيُؤَاجِرُهُ بِالْإِجَارَةِ الْعَظِيمَةِ ، أَوْ الْعَلَّةِ الْقَلِيلَةِ . ثُمَّ يَجِدُ بِهِ عَيْبًا يَرُدُّ مِنْهُ : إِنَّهُ يَرُدُّهُ بِمِلْكِ الْعَيْبِ . وَتَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ وَغَلَّتُهُ . وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ

عَيْبٌ يَرُدُّهُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ بِهِ جِنْدُ الْمُشْتَرَى عَيْبٌ آخَرُ : إِنَّهُ ، إِذَا كَانَ الْعَيْبُ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ مُفْسِدًا ، مِثْلُ الْقَطْعِ أَوْ الْعَوَرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ . فَإِنَّ الَّذِي اشْتَرَى الْعَبْدَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُوضَعَ عَنْهُ مِنْ لَمَنِ الْعَبْدِ ، بِقَدْرِ الْعَيْبِ الَّذِي كَانَ بِالْعَبْدِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ ، وَضَعَ عَنْهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَرَمَّ قَدَرُ مَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِنَ الْعَيْبِ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَرُدُّ الْعَبْدَ ، فَلِلَّذِي لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْعَبْدُ جِنْدَ الَّذِي اشْتَرَاهُ ، أُقِيمَ الْعَبْدُ وَبِهِ الْعَيْبُ الَّذِي كَانَ بِهِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ . فَيَنْظَرُ كَمْ لَمَنَهُ ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ الْعَبْدِ يَوْمَ اشْتَرَاهُ بِغَيْرِ عَيْبٍ ، مَائَةِ دِينَارٍ . وَقِيَمَتُهُ يَوْمَ اشْتَرَاهُ وَبِهِ الْعَيْبُ ، ثَمَانُونَ دِينَارًا . وَضِعَ مِنَ الْمُشْتَرَى مَائَتَيْنِ الْقِيمَتَيْنِ . وَإِنَّمَا تَكُونُ الْقِيَمَةُ يَوْمَ اشْتَرَى الْعَبْدَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ جِنْدُنَا . أَنْ مَنْ رَدَّ وَلِيَدَهُ مِنْ عَيْبٍ وَجَدَهُ بِهَا . وَكَانَ قَدْ أَصَابَهَا : أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ بِكَرًا فَلَعَلَّ مَا نَقَصَ مِنْ لَمَنِهَا . وَإِنْ كَانَتْ ثِيْبًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي إَصَابَتَيْهِ لِيَابَاهَا شَيْءٌ . لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لَهَا . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ جِنْدُنَا . فِيمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيَدَةً أَوْ حَيَوَانًا بِالرَّابِعَةِ .

(رده منه) ای بویج له رده . (العود) فله برنمی  
هنه . (بغير نظرن) اسها اليه .  
(بخرم) يبيع . (اقیم) قوم .

(تقام) تقوم . (المرهنة) لا لا صيب لها . (الأخرى) للعبه .  
(يرده منه) ای من لهه .

(٥) باب ما يعل في الوليدة إذا بيعت والشرط فيها

٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، أن عبدة الله بن عبد الله بن عبدة بن مسعود ، أخبره : أن عبدة الله بن مسعود ابتاع جارية من امرأته زينب الثقفية . واشترطت عليه أنك إن بعته فإني إلى بالشئ الذي تبعتها به . فسأل عبدة الله بن مسعود عن ذلك ، عمر بن الخطاب . فقال عمر بن الخطاب : لا تقر بها وفيها شرط لأحد .

• • •

٦ - وحدثني عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول : لا يطل الرجل وكليدة ، إلا وكليدة ، إن شاء باعها . وإن شاء وهبها . وإن شاء أمسكها . وإن شاء صنع بها ما شاء .

قال مالك ، فإمّن اشترى جارية على شرطه أن لا يبيعها أو لا يهبها أو ما أشبه ذلك من الشروط ، فإنه لا يتبني للمشترى أن يطلها . وذلك ، أنه لا يجوز له أن يبيعها ولا أن يهبها . فإذا كان لا يملك ذلك منها ، فلم يملكها ملكاً تاماً . لأنه قد استثنى عليه فيها مملكته بيد غيره . فإذا دخل هذا الشرط ، لم يضر . وكان بيعاً مكروهاً .

الجماعة يبتدئ . وذلك لو أن رجلاً ابتاع عبداً ، فبني له داراً قيمة ينالها ثمن العبد أضعافاً . ثم وجد به عيباً يرده منه ، رده . ولا يحسب للعبد عليه إجارة فيما عيل له . فكل ذلك تكون له إجارته ، إذا أجره من غيره . لأنه ضامن له . وهذا الأمر عندنا .

قال مالك : الأمر عندنا ، فإمّن ابتاع رقيقاً في صفقة واحدة . فوجد في ذلك الرقيق عبداً مسروقاً . أو وجد يعبده منهم عبداً . فإنه ينظر فيما وجد مسروقاً . أو وجد به عبداً فإن كان هو وجه ذلك الرقيق . أو أكثره كمننا . أو من أجله اشترى وهو الذي فيه الفضل فيما يرى الناس . كان ذلك البيع مردوداً كله . وإن كان الذي وجد مسروقاً . أو وجد به العيب من ذلك الرقيق في الشيء البسيط منه . ليس هو وجه ذلك الرقيق . ولا من أجله اشترى . ولا فيه الفضل فيما يرى الناس . رد ذلك الذي وجد به العيب . أو وجد مسروقاً بيعته ، بقدر قيمته من الثمن الذي اشترى به أولئك الرقيق .

• • •

(٨) باب النبي عن بيع الثمار حتى يبلو صلاحها

١٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبلو صلاحها . نهى البائع والمشتري .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيع ، ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبلو صلاحها .  
وسلم في : ٢١ - كتاب البيع ، ١٣ - باب النبي عن بيع الثمار قبل ببلو صلاحها ، حديث ٤٩ .

• • •

١١ - وحدثني عن مالك ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزوي . ف قيل له : يا رسول الله ، وما تزوي ؟ فقال : حين تحمر ، وقال رسول الله ﷺ : « أرأيت إذا منع الله الثمرة ، فبم يأخذ أحدكم مال أخيه ؟ » أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٨ - باب من باع ثمره لموظفه أو أوفده لوزره .  
وفي : ٣٤ - كتاب البيع ، ٨٧ - باب إذا باع الثمار قبل أن يبلو صلاحها .  
وسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٢ - باب باع وضع الجوارح ، حديث ١٥ .

• • •

١٥ - ( بيع الثمار ) مرفوعاً عن النخل . نهى تحريم .  
١١ - ( قرئ ) قال النخيل : أرضي النخل ، هذا صلاحه قال ابن الأثير : أرضي يرضي ، إذا أسر وأسفر . ( إذا منع الله الثمرة ) بأن تلفت .  
فالذي لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا . لأنه إذا تلفت الثمرة لا يبقى المشتري في مقابلة ماله . في .

(٩) باب النبي عن أن يباع الرجل وولده وما زوج

٧ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، أن عبد الله بن عمر أهدى لثمناً بين عمن جارية . وكها زوج . ابتاعها بالبصرة . فقال عثمان : لا أقربها حتى يفارقها زوجها . فلأرضى بن عمر زوجها ، ففارقها .

• • •

٨ - وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن عبد الرحمن بن عوف ابتاع وليدة . فوجلتها ذات زوج . فركها .

• • •

(٧) باب ما جاء في ثمر المال يباع أصله

٩ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « عن باع نخلاً قد أبرت . فثمرها للبائع . إلا أن يشترطه المبتاع . »

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب البيع ، ٩٠ - باب من باع نخلاً قد أبرت .  
وسلم في : ٢١ - كتاب البيع ، ١٥٥ - باب من باع نخلاً طيه ثمر ، حديث ٧٧ .

• • •

٧ - ( قمارتها ) أي طلقها . فبطل لثمن هذا المدة .  
٩ - ( أبرت ) الثمار : الطلق . وهو أن يثنى طلع الإبل ، ويؤخذ من طلع الذكر فيل فيه . ليكون ذلك ، بأن الله ، أجود ما لم يؤمر . وهو خاص بالنخل . وألحق به ما تنقله من ثمر غيرها .

## (٩) باب ما جاء في بيع العرية

١٤ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن زيد بن ثابت ، أن رسول الله ﷺ أُرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها  
 أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ - باب بيع الزانية .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الوطء بالتمز إلا في الرابا ، حديث ٦٠ .  
 ورواه الثايني في الرسالة ، فقرة ٩٠٨ ، بتحقيق أحمد عبد شاكر .

\* \* \*

١٤ - حدثني عن مالك ، عن داود بن الحصين ، عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ أُرخص في بيع العركا بخرصها . فيما كون خصمة أو متي . أو في خصمة أو متي .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٣ - باب امر على رؤوس النخل .  
 ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الوطء بالتمز إلا في الرابا ، حديث ٧١ .

\* \* \*

## (ما جاء في العرية)

بزة لينة . قال الجمهور : بمعنى فاعلة . لأنها حريت بأمرها مالكا ، أي إفرادها من باقي النخل ، فهي عارية . وقيل بمعنى مفعولة ، من عراه يبروه ، إذا أتاه . لأن مالكا يبروها أي يأتها . فهي محرومة والجمع عرايا . وهي لغة ، النخلة ، وغرسها مالك قتال : العرية أن يبري الرجل الرجل نخلة ، ثم يتلقى يمسوه عليه ، فرخص له أن يشتريها منه .

١٤ - (العرية) الوطء ، أو المنب على الشجر . (بخرصها) قال ابن الأثير : غرس النخلة والكرمة ، بخرصها خرصاً ، إذا حذر ما عليها من الرطب تمراً ، ومن التنب زنباً . فهو من الخرص ، لأن الخرص إنما هو تغيير بخل . والاسم الخرص ، بالكسر .

١٢ - وحدثني عن مالك ، عن أبي الرجال

محمد بن عبد الرحمن بن حازمة ، عن أمه عترة بنت عبد الرحمن ، أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تنجو من العاهة .

هذا مرسل . وقد وصله ابن عبد البر .

قال مالك : وبيع الثمار قبل أن يبلو صلاحها من بيع العر .

\* \* \*

١٣ - وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد

عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن زيد بن ثابت ، أنه كان لا يبيع ثمارة حتى تطلع الثريا .

قال مالك : والأمر عندنا في بيع البلخ والقثاء والخريز والجوز ، إن بيعه إذا بدا صلاحه خلال جائز . ثم يكون للمشتري ما ينبت حتى ينقطع ثمره ، ويهلك . وليس في ذلك وقت يؤقت . وذلك أن وقته معروف عند الناس . وربما دخلته العاهة . فقطعت ثمرته ، قبل أن يأتي ذلك الوقت . فإذا دخلته العاهة ، بجائحة تبلغ الثلث فصاعداً . كان ذلك موضوعاً عن الذي ابتاعه .

١٣ - (الثاء) اسم لما يقرن له الناس الكبار والصغار والنفوس ، وبعضهم يطلقه على نوح يشبه الكبار . (الخريز) صف من البلخ معروف . فيه بالخلل . ليس مغر الرأس . وفق الجلفة .

رَبِّ الْحَائِطِ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ :  
يَا رَسُولُ اللَّهِ ، هُوَ لَهُ .

هذا الحديث مرسل . وقد وصله الشيخان .

في خرجه البخاري في : ٥٣ - كتاب الصلح ٤ : ١٥ -  
باب هل يشتر الإمام بالصلح .  
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ٤ : ٤ - باب استحباب  
الوضع من اللبن ، حديث ١٩ .

• • •

١٦ - وحديثي عن مالك ، أنه بلغه أن  
عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الجائحة .  
قال مالك : وعلى ذلك ، الأمر عندنا .

قال مالك : والجائحة التي توضع عن  
المشتري ، الثلث فصاعداً . ولا يكون ما دون  
ذلك جائحة .

• • •

(١١) باب ما يجوز في استثناء الثمر

١٧ - حديثي يحيى عن مالك ، عن ربيعة  
بن عبد الرحمن ، أن القاسم بن محمد كان  
يبيع تمر حائطه ، ويستثنى منه .

• • •

١٨ - وحديثي عن مالك ، عن عبد الله بن  
أبي بكر ، أن جده محمد بن عمرو بن حزم باع  
تمر حائطه له فقال له الأقرن : بأربعة آلاف  
درهم . واستثنى منه بثمانمائة درهم .

• • •

١٧ - (الأرقام) موضع بالهيئة .

بشك داود قال : حتمت أوسني أو دون  
حتمت أوسني .

قال مالك : وإنما تباع الترابية بخرصها  
من التمر . يتحرى ذلك ويخرص في رؤوس  
النخل . وإنما أرخص فيه لأنه أنزل بمنزلة  
التولبية والإقالة والشرك . ولو كان بمنزلة غيره  
من البئور ، ما أشرك أحد أحدًا في طعابه حتى  
يستوفيه . ولا أقاله منه . ولا لأه أحدًا حتى  
يقضيه المبتاع .

• • •

(١٠) باب في الجائحة في بيع الثمار والزروع

١٥ - حديثي يحيى عن مالك ، عن أبي  
الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه  
قمرة بنت عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول :  
ابتاع رجل تمر حائط ، في زمان رسول الله ﷺ  
فعلجه وقام فيه حتى تبين له النقصان . فسأل  
رب الحائط أن يضع له أو أن يقيله . فحلفت  
أن لا يفعل . فلحبت أم المشتري إلى رسول  
الله ﷺ ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله  
ﷺ : تألى أن لا يفعل خيراً ، فسميع بذلك

(والشرك) أي تشريك غيره فيما اشتره بما اشتره .

(الجائحة في بيع الثمار والزروع)

الجائحة ، لغة ، المصيبة المستأصلة ، جسمها جوائح .  
ومعناها ، ما أثلث من مجوز من حقه ، ففرا ، من ثمر  
لونهات .

١٥ - (بيع) يسقط . (تألى) حلف . وهو من  
الآلهة . يقال ، تألى بكذا ، وتآلى بكذا ، وتآلى . والإسم  
الآلهة .



لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّخِذْ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَبِيعُونَنِي الْجَنِيبَ بِالْجَمْعِ صَاعًا بِصَاعٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْعُ الْجَمْعِ بِاللِّدْرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَغِ بِاللِّدْرَاهِمِ جَنِيبًا » .  
مرسل . قال ابن عبد البر : وصله داود بن قيس ، عن زيد بن صلاء ، عن أبي سعيد الخدري .

• • •

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ سُهَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَرَفٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُثَنَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرٍ . فَجَاهَهُ بِتَمَرٍ جَنِيبٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكُلْ تَمَرٌ خَيْبَرٍ هَكَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا . وَاللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ . وَالصَّاعَيْنِ . بِالثَّلَاثَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَفْعَلْ . بَيْعُ الْجَمْعِ بِاللِّدْرَاهِمِ . ثُمَّ ابْتَغِ بِاللِّدْرَاهِمِ جَنِيبًا » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٩ - باب إذا أُرَادَ بَيْعُ تَمَرٍ بِتَمَرٍ غَيْرِ مَتَّ .  
وسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة : ١٨ - باب بَيْعِ الطَّامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ ، للحديث ٩٥ .

٢٥ - (الجنبة) نوع جيد من التمر . (بالجمع) تمر ردهه مجموع من أنواع مختلفة .

٢١ - (عيد السعيد) رواه يحيى وابن لُحَيْع وابن يونس . وقال جيهور رواه الموطأ : عيد المنيح . وهو المعروف . وكلنا ذكره البخاري والقبيل وهو الصواب . والأول غلط . قاله أبو عمر . (جنبة) نوع من أهل التمر . قيل الكيس . وقيل الطيب . وقيل الصلب . وقيل الذي يخرج منه حشفه ووديشه . وقيل الذي لا يخلط بغيره .

(البسج) التمر الردهه للمجموع من أنواع مختلفة . (ابتجع) اشترى

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الرَّجَالِ ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ ، أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَتْ تَبِيعُ ثِمَارَهَا وَتُسْتَفْتِي مِنْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَاعَ تَمَرَ حَائِطِهِ أَنْ لَهُ أَنْ يَسْتَفْتِيَ مِنْ تَمَرٍ حَائِطِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَلَاثِ الثَّمَرِ . لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ . وَمَا كَانَ هُوَ الثَّلَاثُ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يَبِيعُ تَمَرَ حَائِطِهِ ، وَيَسْتَفْتِي مِنْ تَمَرٍ حَائِطِهِ ، تَمَرٌ نَخْلَةٌ أَوْ نَخْلَاتٍ يَخْتَارُهَا ، وَيُسَمَّى عِنْدَهَا . فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا . لِأَنَّ رَبَّ الْحَائِطِ إِنَّمَا اسْتَفْتَى شَيْئًا مِنْ تَمَرٍ حَائِطِهِ . نَفْسِهِ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ اخْتَبَسَهُ مِنْ حَائِطِهِ . وَأَمْسَكَهُ لَمْ يَبِعْهُ . وَيَبَاعُ مِنْ حَائِطِهِ مَا يَسُوهُ ذَلِكَ .

• • •

(١٢) باب ما يكره من بيع التمر

٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّمَرُ بِالتَّمَرِ مِثْلًا بِمِثْلٍ » فَقِيلَ لَهُ : إِنْ عَامِلَكَ عَلَى خَيْبَرٍ يَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْهَبْ لِي » فَدَعَى لَهُ . فَقَالَ

١٩ - (احتبسه) أي ماله .

عَنِ الْمَزَابِنَةِ . وَالْمَزَابِنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ كَيْلًا .  
وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّرْبِ كَيْلًا .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ - باب بيع المزابة .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في القرايا ، حديث ٧٢ .  
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٦ ، تحقيق أحمد عبد شاكر .

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ  
الْحَصْبِيِّ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي  
أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ نَهَى عَنْ الْمَزَابِنَةِ وَالْمَحَاقِلَةِ . وَالْمَزَابِنَةُ  
اشْتِرَاكُ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ . وَالْمَحَاقِلَةُ  
كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِطَّةِ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٨٢ -  
باب بيع المزابة .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٧ - باب كراء  
الأرض ، حديث ١٠٥ .

• • •

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ بَنِي شَهَابٍ ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى

سجنين ، أي يبيع الآخر من حقه ، بما يزداد فيه . فإذا وقف  
أحدهما على ما يكره تلافياً ، فحرم أحدهما على فسخ البيع ،  
والآخر على إبطائه .  
والحقتلة فحالة من الحقل ، وهو المهرث . وقال بعض  
الفنوين : اسم الزرع في الأرض والأرض التي يزرع فيها .  
ومع قوله ﷺ : «ما تسبون بمحلتكم ؟ » أي يزارعكم .  
٢٣ - (المزابة) قال التراز : أصله أن المليون يريد  
فسخ البيع ، والثاني لا يريد فسخه . فيتزبان عليه ، أي  
يتلفان . (الكرم) شجر النبق . والمراد النبق نفسه .

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ زَيْدًا أَبَا عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ  
سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْبَيْضَاءِ بِالسَّلْتِ  
فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْبَيْضَاءُ .  
فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ سَعْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْ اشْتِرَاءِ الثَّمَرِ بِالرُّطْبِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا  
يَبَسَ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ . فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ .

أخرجه أبو داود في : ٢٢ - كتاب البيوع ، ١٨ -  
باب في التمر بالتمر .  
والترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ١٤ - باب ما جاء  
في التمر من المعلقة والمزابة .  
والشافعي في : ٤٤ - كتاب البيوع ، ٣٦ - باب اشتراء  
التمر بالرطب .  
وابن ماجه في : ١٢ - كتاب التجارات ، ٥٣ - باب  
بيع الرطب بالتمر .  
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٩٠٧ ، تحقيق أحمد  
عبد شاكر .

• • •

### (١٣) باب ما جاء في المزابة والمحقلة

٢٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ حَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى

• • •

٢٢ - (البضاء) الشجر . (بالسلت) حب بين الحنطة  
والشعير ، ولا تفسر له كفسر الشعير . فهو كالحنطة في  
ملاسه ، وكالشعير في طبعه وبرودته . قال الجوهري : ويكون  
في القصور والحجاز . (أيها أفضل) أي أكثر في الكيل .  
(ما جاء في المزابة والمحقلة)

مفاعلة من الزين . وهو النبق للشعير . ومنهم الزبانية ،  
ملاكة النار . لأتهميزنون الكفرة فيها ، أي يفتنهم . ويقال  
لحرب : يزبون لأنها تنفع أبنائها إلى الموت . وثالثة زبون  
إذا كانت تنفع حالها من الحلب .  
سعى به هذا البيع المخصوص ، لأن كل واحد من المتبايعين

كَيْلٍ يَلْعَنُكَ عَلَيْهِ . أَوْ مَرَّ مِنْ يَكِيلُهَا . أَوْ زِنْ  
مِنْ ذَلِكَ مَا يُوزَنُ . أَوْ عُدَّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ يُعَدُّ .  
فَمَا نَقَصَ عَنْ كَيْلِ كَذَا وَكَذَا صَاعًا ، لِتَسْمِيَةِ  
يُسَمِّيَهَا . أَوْ وَزَنَ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا . أَوْ عَدَّ  
كَذَا وَكَذَا ، فَمَا نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى غَرْمِهِ ذَلِكَ .  
حَتَّى أَوْفَيْكَ ذَلِكَ التَّسْمِيَةَ . فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ  
التَّسْمِيَةَ فَهُوَ لِي . أَضْمَنْ مَا نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
أَنْ يَكُونَ لِي ، مَا زَادَ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بَيِّنًا . وَلَكِنَّهُ  
الْمُخَاطَرَةُ وَالْقَرَرُ . وَالْقِيَامَرُ . يَدْخُلُ هَذَا . لِأَنَّهُ  
لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا بِشَيْءٍ أَخْرَجَهُ . وَلَكِنَّهُ ضَمِنَ  
لَهُ مَا سُمِّيَ مِنْ ذَلِكَ الْكَيْلِ أَوْ الْوِزْنِ أَوْ الْعَدِّ .  
عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ . فَإِنْ نَقَصَتْ  
تِلْكَ السَّلْعَةُ عَنْ تِلْكَ التَّسْمِيَةِ ، أَخَذَ مِنْ مَالِ  
صَاحِبِهِ مَا نَقَصَ بِغَيْرِ تَمَنٍّ وَلَا هِيَةِ ، طَلَبَهُ بِهَا  
نَفْسُهُ . فَهَذَا يُشْبِهُ الْقِيَامَرَ . وَمَا كَانَ يَفْلُ هَذَا  
مِنْ الْأَشْيَاءِ فَلِلَّذِي يَدْخُلُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ  
الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، لَهُ الثَّوْبُ : أَضْمَنْ لَكَ مِنْ ثَوْبِكَ  
هَذَا كَذَا وَكَذَا ظَهَارَةً فَلَنْتُسَوِّهُ . قَدَّرَ كُلَّ ظَهَارَةٍ  
كَذَا وَكَذَا . لِئَنَّهُ يُسَمِّيهِ . فَمَا نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ  
فَعَلَى غَرْمِهِ حَتَّى أَوْفَيْكَ وَمَا زَادَ فَلِي . أَوْ أَنْ

عَنْ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ أَشْتَرَاءُ الثَّمَرِ  
بِالثَّمَرِ . وَالْمُحَاقَلَةُ أَشْتَرَاءُ الزَّرْعِ بِالْجِنَظَةِ .  
وَأَشْتَرَاءُ الْأَرْضِ بِالْجِنَظَةِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البرِّ : هَذَا الْخَبَرُ مَرْسُوفٌ لِمَا هُوَ مِنْ جَمِيعِ  
الرَّوَاةِ . وَكَذَا دَوَاهِ أَصْحَابِ ابْنِ شِهَابٍ ، ه .

قَالَ بَنُ شِهَابٍ : فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ  
عَنْ أَشْتَرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالزُّورِ ؟ فَقَالَ :  
لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمُزَابَنَةِ  
وَتَفْسِيرِ الْمُزَابَنَةِ : أَنْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْجَرَافِ  
الَّذِي لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلَا وَزَنُهُ وَلَا عَدَدُهُ ، ابْتِيعَ  
بِشَيْءٍ سُمِّيَ مِنَ الْكَيْلِ أَوْ الْوِزْنِ أَوْ الْعَدِّ .  
وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الطَّعَامُ  
الْمُصَبَّرُ الَّذِي لَا يُعْلَمُ كَيْلُهُ مِنَ الْجِنَظَةِ أَوِ الثَّمَرِ  
أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ . أَوْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ  
السَّلْعَةُ مِنَ الْجِنَظَةِ أَوْ النَّوَى أَوْ الْقَضْبِ أَوْ الْمُصَفَّرِ  
أَوْ الْكَرْسَفِ أَوْ الْكَثَّانِ أَوْ الْقَرَزِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ  
مِنَ السَّلْعِ . لَا يُعْلَمُ كَيْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَزَنُهُ  
وَلَا عَدَدُهُ . فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلْكَ السَّلْعَةِ :

٢٥ - (الورد) القضة . (المصبر) المجموع بضمه  
فوق بض . (الخط) ما يقط من ورق الشجر  
(النوى) البلع . (الكرسف) القطن . (الكثان) قال  
ابن دريد : الكثان حري . سمى بذلك لأنه يكتن ، أي يسود  
إذا أُنْ بضمه فوق بض . (القرز) مرعب . قال الليث :  
هو ما يميل منه الإبريسم . ولذا قال بعضهم : القرز والإبريسم  
مثل الحصة واللتيق .

( غرمة ) ذه . ( الثرد ) بيع الثرد هو ما كان له ظاهر يفر  
المشتري ويطلق مجهول . وقال الأزهري : بيع الثرد ما كان على  
غير حيلة ولا لغة ، وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المشتريان ،  
من كل جهول . ( ظاهرة ) ما يظهر لعين . وهو خلاف بطاقة .

(١٤) باب جامع بيع الثمر

٢٦ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى ثَمَرًا مِنْ ثَمَرٍ مُسَمَّاةٍ ، أَوْ حَاطِطٍ مُسَمًّى ، أَوْ لَبَنًا مِنْ عَسَمٍ مُسَمَّاةٍ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِذَا كَانَ يُؤْخَذُ عَاجِلًا . يَشْرَعُ الْمُشْتَرَى فِي أَخْذِهِ حِينَ دَفَعِهِ الثَّمَنَ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ ، بِمَنْزِلَةِ رَاوِيَةٍ زَيْتٍ . يَتَنَاجَى مِنْهَا رَجُلٌ بِبَيْعَانٍ أَوْ دِينَارَيْنِ . وَيُعْطِيهِ ذَهَبًا . وَيَشْتَرِي عَلَيْهِ أَنْ يَكِيلَ لَهُ مِنْهَا . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ . فَإِنْ انْتَقَضَتِ الرَّاوِيَةُ . فَلَذَهَبَ زَيْتُهَا ، فَلَيْسَ لِلْبَيْعَانِ إِلَّا ذَهَبُهُ . وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا بَيْعٌ . وَأَمَّا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ حَاضِرًا ، يُشْتَرَى عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلُ اللَّبَنِ إِذَا حَلَبَ ، وَالرُّطْبَ يُسْتَجَنَّى ، فَيَأْخُذُ الْمُبْتَاعُ يَوْمَ يَوْمٍ : فَلَا بَأْسَ بِهِ . فَإِنْ فَنِيَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمُشْتَرَى مَا اشْتَرَى ، رَدَّ عَلَيْهِ الْبَائِعُ مِنْ ذَهَبِهِ ، بِحِسَابِ مَا بَقِيَ لَهُ . أَوْ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمُشْتَرَى سِلْعَةً بِمَا بَقِيَ لَهُ . يَتَرَاضِيَانِ عَلَيْهِمَا . وَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يَأْخُذَهَا . فَإِنْ فَارَقَهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ . لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ الدِّينُ بِالْذَّيْنِ . وَقَدْ نَهَى عَنِ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ . فَإِنْ وَقَعَ فِي بَيْنَهُمَا أَجَلٌ ، فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ . وَلَا يَحِلُّ فِيهِ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظَرَةٌ . وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا بِصِفَةٍ

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَضَمَّنْتُ لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ هَذِهِ كَذَا وَكَذَا قَمِيصًا . فَرَزَعُ كُلِّ قَمِيصٍ كَذَا وَكَذَا . فَمَا نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى غَرْمِهِ . وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَلِي . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : لَهَ الْجُلُودُ مِنَ جُلُودِ الْبَقَرِ أَوْ الْإِبِلِ : أَقْطَعُ جُلُودَكَ هَلِمَ نِعَالًا عَلَى إِمَامِي يُرِيهِ لِيَاءَهُ . فَمَا نَقَصَ مِنْ يَأْتِي زَوْجِي فَعَلَى غَرْمِهِ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي بِمَا ضَمَّنْتُ لَكَ . وَمِمَّا يُشْبِهُ ذَلِكَ ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ عَنْهُ حَبُّ الْبَابِ : اغْصُرْ حَبْلَكَ هَذَا . فَمَا نَقَصَ مِنْ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا . فَعَلَى أَنْ أُعْطِيكَ . وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي . فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَوْ صَارَعَهُ ، مِنَ الْمُزَابَنَةِ . الَّتِي لَا تَصْلُحُ وَلَا تَجُوزُ . وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : لَهُ الْخَبْطُ أَوْ النَّوَى أَوْ الْكَرْشَفُ أَوْ الْكَثَّانُ أَوْ الْقَضْبُ أَوْ الْعَصْفَرُ : ابْتَاعَ مِنْكَ هَذَا الْخَبْطُ بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا . مِنْ خَبْطٍ يُخَبْطُ مِثْلَ خَبْطِهِ . أَوْ هَذَا النَّوَى بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا مِنْ نَوَى يَثْلِيهِ . وَبِئِى الْعَصْفَرُ وَالْكَرْشَفُ وَالْكَثَّانُ وَالْقَضْبُ مِثْلُ ذَلِكَ . فَهَذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمُزَابَنَةِ .

• • •

صَاعًا . فَأَعْطَى صَاحِبَةُ التَّمْرِ دِينَارًا عَلَى أَنَّهُ  
يَخْتَارُ . فَيَأْخُذُ أَى تِلْكَ الصَّبِيرِ شَاءَ .  
قَالَ مَالِكُ : فَهَذَا لَا يَصْلُحُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنْ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الرُّطْبَ مِنْ  
صَاحِبِ الْحَاطِطِ . فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ . مَاذَا لَهُ إِذَا  
ذَهَبَ رُطْبُ ذَلِكَ الْحَاطِطِ ؟ قَالَ مَالِكُ : يُحَاسِبُ  
صَاحِبَ الْحَاطِطِ . ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ .  
إِنْ كَانَ أَخَذَ بِغُلَّتِي دِينَارٍ رُطْبًا ، أَخَذَ ثُلُثَ  
الدِّينَارِ . الَّذِي بَقِيَ لَهُ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلَاثَةَ  
أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطْبًا . أَخَذَ الرَّبْعَ الَّذِي بَقِيَ لَهُ .  
أَوْ يَتَرَاصِيانَ بَيْنَهُمَا . فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ  
دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْحَاطِطِ . مَا بَدَا لَهُ . إِنْ أَحَبَّ  
أَنْ يَأْخُذَ ثَمَرًا ، أَوْ سِلْعَةً سِوَى التَّمْرِ ، أَخَذَهَا  
بِمَا فَضَلَ لَهُ . فَإِنْ أَخَذَ ثَمَرًا أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى  
فَلَا يُغَارِقُهُ حَتَّى يَسْتَوْفَى ذَلِكَ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكُ : وَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُكْرَى  
الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ بِعَيْنَيْهَا . أَوْ يُؤَاجِرَ غُلَامَهُ ،  
الْخِيَاطَ أَوْ النَّجَّارَ أَوْ الْعَمَّالَ ، لِيُغِيرَ ذَلِكَ مِنْ  
الْأَعْمَالِ . أَوْ يُكْرَى مَسْكَنَهُ . وَيَسْتَلِفَ إِجَارَةَ  
ذَلِكَ الْعَلَامِ . أَوْ كِرَاهَ ذَلِكَ الْمَسْكَنِ . أَوْ تِلْكَ  
الرَّاحِلَةِ . ثُمَّ يَخْذُلُ فِي ذَلِكَ حَدَثَ يَمُوتُ أَوْ  
خَيْرَ ذَلِكَ . فَيُرَدُّ رَبُّ الرَّاحِلَةِ أَوْ السِّدِّ أَوِ الْمَسْكَنِ  
إِلَى الَّذِي سَلَفَهُ مَا بَقِيَ مِنْ كِرَاهِ الرَّاحِلَةِ أَوْ إِجَارَةِ

مَتْلُومَةٍ ، إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَيَقْضَى ذَلِكَ الْبَائِعُ  
لِلْمُتَبَاعِ . وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ فِي حَاطِطٍ بِعَيْنِيهِ .  
وَلَا فِي غَنَمٍ بِأَعْيَانِهَا .

وَسُئِلَ مَالِكٌ ، عَنْ الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ  
الْحَاطِطَ . فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ النَّخْلِ ، مِنْ الْعَجْوَةِ  
وَالْكَبِيرِيسِ وَالْعَلَقِ ، وَخَيْرُ ذَلِكَ مِنَ أَلْوَانِ التَّمْرِ .  
فَيَسْتَنْثِي مِنْهَا ثَمَرَ النَّخْلَةِ أَوْ النَّخْلَاتِ ، بِخِيارِهَا  
مِنْ نَخْلِهِ ؟ فَقَالَ مَالِكُ : ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ  
إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ ، تَرَكَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْعَجْوَةِ .  
وَمَكِيلَهُ ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَأَخَذَ مَكَانَهَا  
ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنَ الْكَبِيرِيسِ . وَمَكِيلَهُ ثَمَرِهَا عَشْرَةَ  
أَصْوُعٍ . فَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ الَّتِي فِيهَا خَمْسَةُ  
عَشَرَ صَاعًا . وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا عَشْرَةَ أَصْوُعٍ  
مِنَ الْكَبِيرِيسِ . فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَبِيرِيسِ  
مُتَّفَاضِلًا . وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ،  
بَيْنَ يَدَيْهِ صَبْرٌ مِنَ التَّمْرِ : قَدْ صَبِرَ الْعَجْوَةَ  
فَجَعَلَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . وَجَعَلَ صَبْرَةَ الْكَبِيرِيسِ  
عَشْرَةَ أَصْوُعٍ . وَجَعَلَ صَبْرَةَ الْعَلَقِ اثْنَيْ عَشَرَ

(الوان) أنواع . (العجوة) نوع من أجود تمر اللينة .  
(الكبيريس) نوع من التمر ، ويقال من أجوده .  
(والعلق) أنواع من التمر . ومنه علق ابن أبي عمير ، وعلق  
ابن طاب ، وعلق ابن زياد . (أصوع) جمع قلة لصلح .  
ويجمع كثرة على صيمان . (بين يدي) أي عنده . (صبرة)  
من ابن دريد : القزيت التي . صبرة ، أي بلا كيل ولا وزن .  
وجسها صبر مثل غرة وغرف . (صبر العجوة) أي جسها .

قَالَ مَالِكُ : وَكَأَنَّمَا فَرَّقَ ، بَيْنَ ذَلِكَ ، الْقَبْضُ . مَنْ قَبَضَ مَا اسْتَأْجَرَ إِنْ اسْتَكْرَى فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْقَرَرِ ، وَالسَّلَفُ الَّذِي يُكْرَهُ ، وَأَخَذَ أَمْرًا مَقْلُومًا . وَكَأَنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ ، أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ فَيَقْبِضَهُمَا وَيَتَّقَدَّ أَمَانَهُمَا فَإِنْ حَدَّثَ بِهِمَا حَدَثٌ مِنْ عَهْدِ السَّنَةِ ، أَخَذَ ذَهَبَهُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي ابْتِاعَ مِنْهُ . فَهَذَا لِابْتِاعِ يَوْمٍ . وَبِهَذَا مَقْبَضُ السَّنَةِ فِي بَيْعِ الرَّقِيقِ .

قَالَ مَالِكُ : وَمَنْ اسْتَأْجَرَ عَبْدًا بِعَيْنَيْهِ أَوْ تَكَارَى رَاحِلَةً بِعَيْنَيْهَا إِلَى أَجَلٍ . يَقْبِضُ الْعَبْدَ أَوْ الرَّاحِلَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ . فَقَدْ عَمِلَ بِمَا لَا يَضْلُحُ . لَا هُوَ قَبَضَ مَا اسْتَكْرَى إِنْ اسْتَأْجَرَ ، وَلَا هُوَ سَلَفَ فِي تَيْنٍ يَكُونُ ضَامِنًا عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ .

• • •

### (١٥) بَابُ بَيْعِ الْهَاجِكَةِ

٢٧ - قَالَ مَالِكُ . الْأَمْرُ الْمُخْتَمِعُ عَلَيْهِ حِينَدْنَا . أَنْ مَنِ ابْتِاعَ شَيْئًا مِنَ الْهَاجِكَةِ مِنْ وَطْئِهَا أَوْ بِإِسْمِهَا . فَلَهُ لَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهَا بِتَضَمُّنٍ يَتَضَمَّنُ ، إِلَّا بِكَيْدٍ بَيِّنٍ .

(الفرق) الخطر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيع الفرور . وهو من يبيع السلوك في الله ، والبيع في الغرور . ٢٧ - (هذا يه) أي مناجزة .

الْعَبْدُ أَوْ كِرَاهِ الْمُسْكَنِ . يُحَاسِبُ صَاحِبَهُ بِمَا اسْتَوْفَى مِنْ ذَلِكَ . إِنْ كَانَ اسْتَوْفَى نِصْفَ حَقِّهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ النِّصْفَ الْبَاقِيَ الَّذِي لَهُ عِنْدَهُ . وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ أَكْثَرَ فَيَحْسَابِ ذَلِكَ يَرُدُّ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ لَهُ .

قَالَ مَالِكُ : وَلَا يَضْلُحُ التَّسْلِيْفُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا يُسَلَفُ فِيهِ بِعَيْنِهِ . إِلَّا أَنْ يَقْبِضَ الْمُسَلَّفُ مَا سَلَفَ فِيهِ عِنْدَ دَفْعِهِ لِلذَّهَبِ إِلَى صَاحِبِهِ . يَقْبِضُ الْعَبْدَ أَوْ الرَّاحِلَةَ أَوْ الْمُسْكَنَ . أَوْ يَبْدَأَ لِيَمَّا اسْتَكْرَى مِنَ الرُّطْبِ فَيَأْخُذَ مِنْهُ عِنْدَ دَفْعِهِ الذَّهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ . لَا يَضْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا أَجَلٌ .

قَالَ مَالِكُ : وَتَفْسِيرُهُ مَا كُرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَسَلَفْتُكَ فِي رَاحِلَتِكَ ثَلَاثَةَ أَرْكَبَهَا فِي الْحَجِّ . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ أَجَلٌ مِنَ الزَّمَانِ . أَوْ يَقُولَ يَذَلَّ ذَلِكَ فِي الْعَبْدِ أَوْ الْمُسْكَنِ . فَلِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ ، كَانَ إِثْمًا يُسَلَفُهُ ذَهَبًا ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ وَجَدَ تِلْكَ الرَّاحِلَةَ صَحِيحَةً لِلْمَلِكِ الْأَجَلِ الَّذِي سَمَى لَهُ ، فَهِيَ لَهُ بِإِلْطَافٍ رَدُّ الْكِرَاهِ . وَإِنْ حَدَّثَ بِهَا حَدَثٌ مِنْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ ، رَدَّ عَلَيْهِ ذَهَبَهُ . وَكَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ السَّلَفِ عِنْدَهُ .

(ثلاثة) أي المية . وإطلاقها على غير الإيس أنكره بعضهم . ورده بأن في الحديث « ماتت ثلاثة » ثلاثة .

أَوْ فِضَّةً . فَبَاعَا كُلُّ ثَلَاثَةٍ بِأَرْبَعَةِ عَيْنًا ، أَوْ كُلُّ  
أَرْبَعَةٍ بِثَلَاثَةِ عَيْنًا . فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
« أَرَبَيْتُمَا فَرْدًا » .

مرسل . ورواه ابن وهب عن الليث بن سعد . وحمرو بن  
الحلوث ، عن يحيى بن سعيد ، أنه حدثنا أن عبد الله بن أبي  
سلمة حدثنا أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الخ

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ثَوْمَانَ بْنِ  
أَبِي تَيْمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالذَّرْهَمُ بِالذَّرْهَمِ ، لَا تَقْصُرْ  
بَيْنَهُمَا » .

أخرجه مسلم في ٢٢ : كتاب المساقاة ١٥٥ - باب  
الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، حديث ٨٥ .  
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ٧٥٩ ، بتحقيق  
أسعد عبد شاكور .

• • •

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
« لَا تَبْيَعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ » . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ .  
وَلَا تَبْيَعُوا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبْيَعُوا الْوَرِقَ  
بِالْوَرِقِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تَبْيَعُوا بَعْضَهُمَا

(أربيتا) لرب الرجل ، دخل في الربا .

٢٩ - (لا تفضل بينهما) أي زيادة .

٣٠ - (إلا مثلاً بمثل) أي إلا حال كونهما مائتين ،  
أي متساويين . (تشفوا) من الإشفاف ، أي لا تفضلوا  
والشف ، بالكسر ، الزيادة .

وَمَا كَانَ مِنْهَا مِمَّا يَبْيَسُ ، فَبَيْعُهُ فَاكِهَةٌ بِبَيْعَةِ  
تُدْخَرُ وَتُؤْكَلُ . فَلَا يَبْيَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . إِلَّا  
يَدًا بِيدٍ . وَمِثْلًا بِمِثْلٍ . إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ  
فَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، فَلَا يَبْأَسُ بِأَنْ  
يُبْيَعَ مِنْهُ اثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيدٍ . وَلَا يَصْلُحُ  
إِلَى أَجَلٍ . وَمَا كَانَ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَبْيَسُ  
وَلَا يُدْخَرُ وَإِنَّمَا يُوَكَّلُ رَطْبًا كَهَيْئَةِ الْبَطِيخِ وَالْقَنَاءِ  
وَالْخِرِيزِ وَالْحَزَرِ وَالْأَنْجُرِ وَالْمَوْزِ وَالرُّمَانَ وَمَا كَانَ  
مِثْلَهُ . وَإِنْ يَبْسَ لَمْ يَكُنْ فَاكِهَةً بَعْدَ ذَلِكَ .  
وَكَيْسَ هُوَ مِمَّا يُدْخَرُ وَيَكُونُ فَاكِهَةً . قَالَ :  
فَأَرَاهُ حَقِيقًا أَنْ يُؤَخَّرَ مِنْهُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ ،  
اِثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيدٍ . فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ شَيْءٌ  
مِنَ الْأَجَلِ ، فَلِئَنَّهُ لَا يَبْأَسُ بِهِ .

• • •

#### (١٦) بَابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ نَبْرًا وَعَيْنًا

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
السُّعْدَيْنِ أَنْ يَبْيَعَا آتِيَةً مِنَ الْمَغَانِمِ مِنْ ذَهَبٍ

(ومثلاً بمثل) أي متساوياً . (الخريز) نوع من البطيخ .  
(الأنجور) فاكهة مسروقة . الواحدة أنجرة . (الرمان)  
قال . ونوفه أصلية . ولذا يتصرف . الواحدة رمانة  
(بيع الذهب بالورق عيناً وتبراً)

حالان من الذهب . فالنبر ما كان من الذهب غير مفروجه .  
فإن ضرب دنانير فهو عين .

٢٨ - (السعدين) سعد بن أبي وقاص وسعد بن حيدة .  
(الغانم) أي غنائم حروب .

قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَبْعُوا

الْبَيْنَارَ بِالْبَيْنَارَيْنِ . وَلَا الدَّرْهَمَ بِالْأَرْهَمَيْنِ » .

وصلة سلم عن طريق ابن وهب ، عن غمرة بن بكير ،  
عن سليمان بن يسار .

في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٤ - باب الرها ، حديث ٧٨

• • •

٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي

سُفْيَانَ بَاعَ بِعَقَابَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ بِأَكْثَرِ مِنْ

وَرَنَاهَا . فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذَا إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَقَالَ لَهُ

مُعَاوِيَةُ : مَا أَرَى بِمِثْلٍ هَذَا بَأْسًا . فَقَالَ

أَبُو الدَّرْدَاءِ : مَنْ يَعْلَمُ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أَخْبِرُهُ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَخُفِرُنِي عَنْ رَأْيِهِ .

لَا أَسَاسَ لَكَ بِأَرْضِ أَنْتَ بِهَا . ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الدَّرْدَاءِ

عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَكَتَبَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَنْ لَا يَبِيعَ ذَلِكَ .

إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَزَنَا بِوَزْنٍ .

قال أبو عمر : ولا أعلم أن هذه القصة عرفت  
لمعاوية مع أبي الدرداء ، إلا من هذا الوجه .

ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ١٢٢٨ ، صحيح  
أسعد محمد شاكر .

• • •

٣٤ - (حَقَابَةُ) هِيَ الْبَرَادَةُ يَجْرِدُ فِيهَا الْمَاءُ ، تَمْلُقُ .

(إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ) أَيْ سَوَاءٌ فِي الْقَدْرِ . (مَنْ يَعْلَمُ) أَيْ مَنْ

يَعْلَمُ حُلَّ فَعْلِهِ وَلَا يَلْوِضُ عَلَيْهِ . أَوْ مَنْ يَقُومُ بِفَعْلِهِ إِذَا جَازِيَهُ  
بِصْنَعِهِ وَلَا يَلْوِضُ حُلَّ مَا فَعَلَ بِهِ . أَوْ مَنْ يَنْصَرِفُ . قَالَ :

أَطْرَفَهُ ، إِذَا نَصَرَهُ .

عَلَى بَيْعِهِ . وَلَا تَبْعُوا مِنْهَا شَيْئًا غَائِبًا

يَتَّجِرُ بِهِ .

أُخْرِجَ الْبَخْرِيُّ فِي : ٢٤ - كتاب الجوع ، ٧٨ -  
باب بيع القنفة بالقنفة . وسلم في : ٢٧ كتاب المساقاة

١٤ - باب الرها ، حيث ٧٥ .  
ورواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٧٥٨ ، صحيح أسعد

محمد شاكر .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ

قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ

مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ صَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ :

يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنِّي أَصَوَّغُ الذَّهَبَ . ثُمَّ

أَبِيعُ الشَّيْءَ مِنْ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مِنْ وَرَنِهِ فَاسْتَفْضِلْ

مِنْ ذَلِكَ قَلْتَرَةً عَلَى يَدِي . فَتَنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ

فَجَمَلَ الصَّاحِبُ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ . وَعَبَدُ اللَّهِ

يُنْهَاهُ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . أَوْ إِلَى

دَابَّةٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَهَا . ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

الْبَيْنَارُ بِالْبَيْنَارِ . وَالْأَرْهَمُ بِالْأَرْهَمِ . لَا فَضْلَ

بَيْنَهُمَا . هَذَا عَهْدُ نَبِيِّنَا . وَعَهْدُنَا إِلَيْكُمْ .

رواه الشافعي في الرسالة ،قرة ٧٦٠ ، صحيح أسعد  
محمد شاكر .

• • •

٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ

جَلْدِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ ، أَنَّ حُصَيْنَ بْنَ عَمَّانَ

(غَالِبًا) مُؤْجَلًا . (يَتَّجِرُ) أَيْ يَخَاضِرُ .

٣١ - (أَصَوَّغُ الذَّهَبَ) أَيْ أَسْلَسَ حُلًّا . (الشَّيْءَ)

الْمَصْوَغَ . (فَاسْتَفْضِلْ) أَيْ فَاسْتَقِ . (لَا فَضْلَ) زِيَادَةُ

(عَهْدٍ) أَيْ وَصِيَّةٍ .



٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ . وَاللِّزْمُ بِاللِّزْمِ . وَالصَّاعُ بِالصَّاعِ . وَلَا يَبَاعُ كَالْيَوْمِ يَبَاجِرُ .

• • •

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : لَا رِبَا إِلَّا فِي ذَهَبٍ أَوْ فِي فِضَّةٍ . أَوْ مَا يَكَالُ أَوْ يوزَنُ . بِمَا يُوَكَّلُ أَوْ يُشْرَبُ .

• • •

٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قَطَعَ الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ . قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ . وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ . جَرَأًا . إِذَا كَانَ نَبْرًا أَوْ حَلِيًّا قَدْ صِيعَ . فَلَمَّا انْتَرَاهُمُ الْمَعْلُوفَةُ . وَاللِّدَانِيَةُ الْمَعْلُوفَةُ . فَلَا يَنْجَحِرُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ جَرَأًا . حَتَّى يُعْلَمَ وَيُعَدَّ . فَإِنْ اشْتَرَى ذَلِكَ جَرَأًا ، فَإِنَّمَا يُرَادُّ بِهِ الْقَرَرُ ، حِينَ يُتْرَكَ عَلَيْهِ وَيُشْتَرَى جَرَأًا . وَكَيَسَ هَذَا مِنْ بُيُوعِ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا مَا كَانَ يُوزَنُ مِنَ الثَّيْرِ وَالْحَلِيِّ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبَاعَ

٣٦ - (كأنه) أي مؤجل .

٣٧ - (حلياً) مفرد حل .

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشَفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشَفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالذَّهَبِ ، أَحَدُهُمَا خَائِبٌ ، وَالْآخَرُ نَاجِزٌ . وَإِنْ اسْتَظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتُهُ فَلَا تَنْظِرُهُ إِلَى أَخَافَ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءُ . وَالرَّمَاءُ هُوَ الرِّبَا .

تقدم هذا مرفوعاً عن أبي سعيد . وذكره هنا الموقوف إشارة لاستمرار السبل به ، ولذا ذكر الزيادة .

• • •

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشَفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ . إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . وَلَا تُشَفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ . وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا مِنْهَا غَالِيًا بِنَاجِزٍ . وَإِنْ اسْتَظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْتُهُ . فَلَا تَنْظِرُهُ . إِنْ أَخَافَ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءُ . وَالرَّمَاءُ هُوَ الرِّبَا .

• • •

٣٩ - (ولا تشفوا) أي تغفلوا بعضها على بعض . ومثل الشف لغة ، أيضاً ، على النفس . وهو من لشد الأعداء .

٤٠ - (استظرك) طلب تأخيرك .

فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ حَبِيدٍ اللَّهِ . فَتَرَاوَصْنَا حَتَّى اضْطَرَفَ بَيْنِي . وَأَخَذَ اللَّحَبَ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ . ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَتَّيَبِي خَازِنِي مِنَ الْعَابَةِ ، وَعُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْمَعُ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّحَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَا » . وَالْبَرُّ بِالْبَرِّ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَا . وَالتَّعَرُّبُ بِالتَّعَرُّبِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَا . وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَا » .

أُخرج البخاري في ٣٤ - كتاب البيع ، ٧٦ - باب بيع الشعر بالشعر .  
وسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الصرف ويبيع اللهب بالورق نقداً ، حديث ٧٩ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا اضْطَرَفَ الرَّجُلُ دَرَاهِمَ بِلَتَانِيَةٍ . ثُمَّ وَجَدَ فِيهَا دِرْهَمًا زَائِفًا فَأَرَادَ رَدَّهُ . انْتَقَضَ صَرَفُ الدِّينَارِ . وَرَدَّ إِلَيْهِ وَرَقَهُ . وَأَخَذَ إِلَيْهِ جِنَارَهُ . وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّحَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَا » . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : وَإِنْ

ذَلِكَ جَزَافًا . وَإِنَّمَا ابْتِيعَ ذَلِكَ جَزَافًا ، كَهَيْئَةِ الْحِنطَةِ وَالتَّمْرِ وَتَعْوِجِهَا مِنَ الْأَطْمَةِ الَّتِي تُبَاعُ جَزَافًا ، وَيُظَلَّهَا بِكَالٍ ، فَلَيْسَ بِابْتِيعَ ذَلِكَ جَزَافًا ، بَأْسٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرَى مُضَحًّا أَوْ سَيِّئًا أَوْ آتَمًا . وَفِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبٌ أَوْ فِضَّةٌ . بِلَتَانِيَةٍ أَوْ دَرَاهِمَ . فَإِنْ مَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ وَفِيهِ اللَّحَبُ بِلَتَانِيَةٍ ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ إِلَى قِيَمَتِهِ . فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ الثَّلَاثِينَ ، وَبَقِيَ مَا فِيهِ مِنْ اللَّحَبِ الثَّلَاثُ ، فَلِلَّذِي جَاءَهُ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَأْخِيرٌ . وَمَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ بِالْوَرَقِ ، مِمَّا فِيهِ الْوَرَقُ ، نُظِرَ إِلَى قِيَمَتِهِ . فَإِنْ كَانَ قِيَمَةُ ذَلِكَ الثَّلَاثِينَ ، وَبَقِيَ مَا فِيهِ مِنَ الْوَرَقِ الثَّلَاثُ . فَلِلَّذِي جَاءَهُ لَا بَأْسَ بِهِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ . وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ حِينَدَنَا .

• • •

### (١٧) باب ما جاء في الصرف

٣٨ - (قراوصنا) أي تجاذبنا في البيع والشراء . وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان . كأن كل واحد منهما يروى صاحبه ، من ريادة الثانية . وقيل هي المواصفة بالسلة بأن يصف كل منهما سلة للآخر . (الغاية) موضع قرب المدينة به . أسوال لأهلها . وكان لثلاثة بها سأل نخل وغيره . (إلا هاهنا) اسم فعل بمعنى خذ يقال : هاه درهمًا . أي خذ درهمًا . فنصب درهمًا باسم الفعل ، كما ينصب بالفعل . يقول أحدهما : خذ . ويقول الآخر : خذ . (والبر) الحنطة . (والتكافؤ) أي دينا .

٣٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ بَنِي شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّعْرِيِّ ، أَنَّهُ اشْتَمَسَ صَرَفًا بِجَانَةِ دِينَارٍ . قَالَ

بذلك . أَنْ يَأْخُذَ أَحَدُهُمَا دِينَارًا بِعَقْرَةٍ دَنَانِيرَ  
يَدًا بِيَدٍ . إِذَا كَانَ وَزْنُ الدَّهْبَيْنِ سَوَاءً . هَبْنَا  
بَعَيْنٍ . وَإِنْ تَفَاضَلَ الْعَدَدُ . وَاللَّيْثَامُ أَيْضًا  
فِي ذَلِكَ ، يَمْنُوزِلَةُ الدَّنَانِيرِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ رَاطَلَ ذَهَبًا يَذْهَبِ .  
أَوْ وَرَقًا بِوَرَقٍ . فَكَانَ بَيْنَ اللَّهْبَيْنِ . فَقِيلَ  
يُنْقَالُ . فَأَعْطَى صَاحِبُهُ قِيَمَتَهُ مِنَ الْوَرَقِ ، أَوْ مِنْ  
غَيْرِهِمَا . فَلَا يَأْخُذُ . فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحٌ . وَكَرِهِيَّةٌ  
إِلَى الرِّبَا . لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمُنْقَالَ  
بِقِيَمَتِهِ . حَتَّى كَانَهُ اشْتَرَاهُ عَلَى حِلِّهِ . جَازَ لَهُ  
أَنْ يَأْخُذَ الْمُنْقَالَ بِقِيَمَتِهِ مِرَارًا . لِأَنَّهُ يُجِيرُ ذَلِكَ  
الْبَيْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَوْ أَنَّهُ بَاعَهُ ذَلِكَ الْمُنْقَالَ  
مُقَرَّدًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، لَمْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ الثَّمَنِ  
الَّذِي أَخَذَهُ بِهِ . لِأَنَّهُ يُجَوِّزُ لَهُ الْبَيْعَ . فَلِلَّذِي  
الَّذِي بَاعَهُ إِلَى إِحْلَالِ الْحَرَامِ . وَالْأَمْرُ الْمُنْتَهَى عَنْهُ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلَ ،  
وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْعَقَقُ الْجِيَادَ ، وَيَجْعَلُ مَهَابِيزًا  
ذَهَبًا غَيْرَ جَيِّدَةٍ . وَيَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَهَبًا كَرُوفِيَّةً  
مُقَطَّعَةً . وَتِلْكَ الْكَرُوفِيَّةُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ .  
فَيَتَبَايَعَانِ ذَلِكَ وَمِثْلًا بِحِفْظٍ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلَحُ .

( يَدًا بِيَدٍ ) أَيْ مُتَاجِزَةً . ( ذَرِيَّةٌ ) وَسِيلَةٌ .

( لَنْ ) لِأَنَّ . ( لَحَقَ ) جَمَعَ حَقًّا . كَبَّرَهُ وَبَرَّاهُ .

اشْتَنْظَرَكَ إِلَى أَنْ يَلِجَ بَيْنَهُ فَلَا تُنْظَرُهُ . وَهُوَ  
إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ دِرْهَمًا مِنْ صَرَفٍ ، بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَهُ ،  
كَانَ يَمْنُوزِلَةُ الدَّيْنِ أَوْ الشَّيْءِ الْمُسْتَعْتَمِرِ . فَلِلَّذِي  
كَرِهَ ذَلِكَ . وَانْتَقَضَ الصَّرَفُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ  
ابْنَ الْخَطَّابِ ، أَنْ لَا يَبْتَاعَ اللَّهْبُ وَالْوَرَقُ  
وَالطَّعَامُ كُلُّهُ عَاجِلًا بِأَجَلٍ . فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ  
يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَأْخِيرٌ وَلَا نَظَرَةٌ . وَإِنْ  
كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . أَوْ كَانَ مُخْتَلِفَةً  
أَصْنَافُهُ .

• • •

#### ( ١٨ ) بَابُ الْمَوَاطَلَةِ

٣٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيْبٍ ، أَنَّهُ رَأَى سَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَيْبِ يُرَاطِلُ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ . فَيُفْرِغُ ذَهَبَهُ  
فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ . وَيُفْرِغُ صَاحِبُهُ الَّذِي يُرَاطِلُهُ  
ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْأُخْرَى . فَلِذَا اخْتَلَلَ  
لِسَانُ الْمِيزَانِ ، أَخَذَ وَأَعْطَى .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَكْثَرُ جَنْتًا فِي بَيْعِ الذَّهَبِ  
بِالذَّهَبِ ، وَالْوَرَقِ بِالْوَرَقِ ، مُرَاطَلَةٌ : أَنَّهُ لَا يَأْسُ

( وَلَا نَظَرَةٌ ) أَيْ تَأْخِيرٌ .

( بَابُ الْمَوَاطَلَةِ )

مَاطَلَةٌ مِنَ الرَّمْلِ . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : وَلَمْ أَجِدْ لَهَا ذِكْرًا .  
وَأَمَّا يَذْكُرُونَ الرَّمْلَ ، وَهِيَ ، مَرَقًا ، يَبِيعُ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ  
وَأَتَمَّةً بِالْفَنَةِ ، وَزَنًا . ( مَرَاطَلَةٌ ) أَيْ وَزَنًا .

لَوْ كَانَ ذَلِكَ الصَّاعُ مُفْرَكًا . وَإِنَّمَا أُعْطَاهُ لِأَنَّهُ  
لِقَضَى الشَّامِيَّةِ عَلَى الْبَيْضَاءِ . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ .  
وَهُوَ مِثْلُ مَا وَصَفْنَا مِنَ التَّبِيرِ .

قَالَ مَالِكٌ : فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ  
وَالطَّعَامِ كُلِّهِ . الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبَاعَ إِلَّا بِمِثْلٍ  
بِمِثْلٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مَعَ الصَّنْفِ الْجَدِ  
مِنَ الْمَرْغُوبِ فِيهِ ، الشَّيْءُ الرَّدِيءُ الْمَسْخُوفُ ،  
لِيُجَازَ الْبَيْعُ . وَلَيْسَتْ تَحِلُّ بِذَلِكَ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ  
الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ ، إِذَا جُعِلَ ذَلِكَ مَعَ الصَّنْفِ  
الْمَرْغُوبِ فِيهِ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ صَاحِبُ ذَلِكَ أَنْ  
يُذَكِّرَ بِذَلِكَ ، فَضَلَّ جَوْدَةً مَا يَبِيعُ . فَيُعْطَى  
الشَّيْءُ الَّذِي لَوْ أُعْطَاهُ وَخَدَهُ ، لَمْ يَقْبَلْهُ صَاحِبُهُ .  
وَلَمْ يَهْتُمْ بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا يَقْبَلُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي  
يَأْخُذُ مَعَهُ ، لِقَضَى سَلَمَةَ صَاحِبِهِ عَلَى سَلَخِهِ .  
فَلَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَالطَّعَامِ  
إِنْ يَدْخُلَهُ شَيْءٌ مِنْ هَلِهِ الصَّفَةِ . فَإِنْ أَرَادَ  
صَاحِبُ الطَّعَامِ الرَّدِيءِ ، أَنْ يَبِيعَهُ بِقِيَمِهِ ،  
فَلْيَبِيعْهُ عَلَى حَالِهِ . وَلَا يُجْعَلَ مَعَ ذَلِكَ شَيْءٌ .  
فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ  
صَاحِبَ الذَّهَبِ الْجَيَادِ أَخَذَ فَضْلَ عِيُونِ ذَهَبِهِ  
فِي التَّبِيرِ الَّذِي طَرَحَ مَعَ ذَهَبِهِ . وَلَوْ لَا فَضْلُ ذَهَبِهِ  
عَلَى ذَهَبِ صَاحِبِهِ ، لَمْ يَرَابِطْهُ صَاحِبُهُ بِتَبِيرِهِ  
ذَلِكَ ، إِلَى ذَهَبِهِ الْكُوفِيَّةِ . فَاذْنَعْ . وَإِنَّمَا مِثْلُ  
ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ ثَلَاثَةَ أَصْوُعَ  
مِنْ تَمْرِ عَجْوَةٍ . بِصَاعَتَيْنِ وَمُدٍّ مِنْ تَمْرِ كَبِيبِ .  
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَصْلُحُ . فَجَعَلَ صَاعَتَيْنِ مِنْ  
كَبِيبِ ، وَصَاعًا مِنْ خُفِّ . يُرِيدُ أَنْ يُجَبِّزَ ،  
بِذَلِكَ ، بَيْعَهُ . فَلِذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
صَاحِبُ الْعَجْوَةِ ، لِيُعْطِيَهُ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ بِصَاعٍ  
مِنْ خُفِّ . وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أُعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِقَضَى  
الْكَبِيبِ . أَوْ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : يَغِي  
ثَلَاثَةَ أَصْوُعَ مِنَ الْبَيْضَاءِ . بِصَاعَتَيْنِ وَنِصْفٍ مِنْ  
حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . فَيَقُولُ : هَذَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِمِثْلٍ  
بِمِثْلٍ . فَيَجْعَلُ صَاعَتَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ شَامِيَّةٍ . وَصَاعًا  
مِنْ شَعِيرٍ . يُرِيدُ أَنْ يُجَبِّزَ ، بِذَلِكَ ، الْبَيْعَ فِيمَا  
بَيْنَهُمَا . فَهَذَا لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُعْطِيَهُ  
بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ ، صَاعًا مِنْ حِنْطَةٍ بَيْضَاءِ ،

## (١٩) باب العينة وما يشبهها

مَنْ يَأْمُرُنَا بِانْتِقَالِهِ . مِنْ الْمَكَانِ الَّذِي ابْتِغَاهُ

فِيهِ . إِلَى مَكَانٍ سِوَاهُ ، قَبْلَ أَنْ نَبِيعَهُ .

أخرجه مسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب  
بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٢٣ .

• • •

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ ابْتَاعَ طَعَامًا ، أَمْرٌ بِهِ عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ . فَبَاعَ حَكِيمٌ الطَّعَامَ قَبْلَ أَنْ

يَسْتَوْفِيَهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَرَدَّهُ

عَلَيْهِ . وَقَالَ : لَا تَبِيعَ طَعَامًا ابْتِغَاهُ حَتَّى

تَسْتَوْفِيَهُ .

• • •

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ

صُكُوكًا خَرَجَتْ لِلنَّاسِ فِي زَمَانِ مَرْوَانَ بْنِ

الْحَكَمِ . مِنْ طَعَامِ الْبَكَارِ . فَتَبَايَعَ النَّاسُ تِلْكَ

الصُّكُوكَ بَيْنَهُمْ ، قِيلَ أَنْ يَسْتَوْفَوْهَا . فَخَلَّ

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ ، عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَلْحِلُّ

بَيْنَ الرَّبَا يَمْزِرُونَ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ : هَذِهِ الصُّكُوكُ . تَبَايَعَهَا النَّاسُ ثُمَّ بَاعُوهَا

٤٥ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

« مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

أخرجه البيهقي في : ٢٤ - كتاب البيوع ، ٥١ - باب  
الكحل حل البائع والمشتري .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب بطلان  
بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٢٢ .

• • •

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ قَالَ : « مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى

يَقْبِضَهُ » .

أخرجه مسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٨ - باب  
بطلان بيع المبيع قبل القبض ، حديث ٢٦ .

• • •

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا فِي زَمَانِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَّبِعُ الطَّعَامَ . فَيَبِيعُ عَلَيْنَا

## (العينة وما يشبهها)

(العينة) قال في الصلح : فسرهما الفقهاء بأن يبيع الرجل  
مئنة إلى أجل . ثم يشتريه في المجلس ضمن حال ليسلم به من  
الربا . وقيل لهذا البيع عينة ، لأن المشتري السلة إلى أجل يأخذ  
بها عيناً ، أي لقدأ حاضرأ . وذلك حرماً إذا اشترط المشتري  
على البائع أن يشتريها منه ضمن معلوم .

٤٨ - (حتى يستوفيه) أي يقبضه .

٤٤ - (صكوكاً) جمع صك . ويجمع أيضاً على صكك .  
وهو الورقة التي يكتب فيها ولو الأمر بوزن من الطعام لمسته .  
(زمان مروان بن الحكم) أي إمارته . (البكار) موضع بساحل  
البحر يجمع فيه الطعام ثم يفرق على الناس بصكك . (أحل)  
أي أئتمر ؟ . (أعوذ بالله) أي أحصم به من أن أحل الربا .

مِنْ تِلْكَ الْأَرْزَاقِ الَّتِي ابْتِغَتْ [ فَقَالَ : نَعَمْ .  
فَتَهَا عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،  
الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّهُ مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا ،  
بُرًّا أَوْ شَعِيرًا أَوْ سُلْتًا أَوْ ذُرَّةً أَوْ دُخْنًا . أَوْ شَيْئًا  
مِنَ الْحَبُوبِ الْقِطْنِيَّةِ . أَوْ شَيْئًا مِمَّا يُشْبِهُ الْقِطْنِيَّةَ .  
مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْأَدَمِ كُلِّهَا ،  
الزَّيْتِ وَالسُّنْبِيِّ وَالْمَسَلِ وَالْخَلِّ وَالْجَنِيِّ وَالشُّبْرَقِ  
( الشُّبْرَقِ ) وَاللَّبْنِ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَمِ .  
لِأَنَّ الْمُتَبَاعَ ، لَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى  
يَقْبِضَهُ وَيَسْتَوْفِيَهُ .

...

(٧٠) بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ

٤٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزَّوْنَادِ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ  
ابْنَ يَمَسَارٍ يَنْهَيَانِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنْطَةً بِذَهَبٍ  
إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ يَشْتَرِي بِاللَّهَبِ تَمْرًا ، قَبْلَ  
أَنْ يَقْبِضَ الذَّهَبَ .

...

(أوسنا) السلت ضرب من الشعر ، أبيض ، لا قشر له . وقيل هو نوع  
من الحنطة . والأول أصح ، لأن البيضاء الحنطة . ( القطنية )  
واحدة القطن . كاللبن والحليب والوقيا ، ونحوها . ( الأدم )  
جمع إدام . بزة كتاب وكعب . والإدام ما يوزن مع الخبز ،  
أي فيه كان . ( الشبرق أو الشبرق ) دهن السم . قال الهوني وهو  
الصريح أيضاً ( بالجم ) .

قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفَوْهَا . فَبَيْعُ مَرْوَانَ الْحَرَسِ  
يُجْعَلُهَا . يَنْزَعُونَهَا مِنْ أَيْدِي الثَّانِينَ وَيُرْوُونَهَا  
إِلَى أَهْلِهَا .

وصله سلم بمناه من طريق الفصاح بن حبان ، عن  
يحيى بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي  
هريرة في : ٧١ - كتاب البيع ٨ - باب يطلن بيع  
المسح قبل القبض ، حديث ٤٥ .

...

٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ طَعَامًا مِنْ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ .  
فَذَهَبَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ الطَّعَامَ  
إِلَى الشُّوقِ . فَجَعَلَ يَرِيهِ الصَّبْرَ وَيَقُولُ لَهُ :  
مِنْ أَيِّهَا نَحِبُ أَنْ أَبْتَاعَ لَكَ ؟ فَقَالَ الْمُتَبَاعُ ،  
أَتَبِيعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ ؟ فَاتَّبَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِلْمُبْتَاعِ  
لَا تَبْتَاعْ مِنْهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ . وَقَالَ لِلْبَّائِعِ :  
لَا تَبِيعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ .

...

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُؤَدَّنَ ،  
يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : لَأَنِّي رَجُلٌ أَبْتَاعُ  
مِنَ الْأَرْزَاقِ الَّتِي تَعْلَى النَّاسَ بِالْجَارِ . مَا شَاءَ  
اللَّهُ . ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ أَبِيعَ الطَّعَامَ الْمَضْمُونُ عَلَى  
إِلَى أَجَلٍ . فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : أَتُرِيدُ أَنْ تُوفِيَهُمْ

٤٥ - ( الصبر ) جمع صبرة ، وهو الطعام المجموع  
كالكمية .

٤٦ - ( بالجار ) محل سلوم بالسلح .

## (٢١) باب السلفة في الطعام

٤٩ - حدثني يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : لا تأتس بأن يُسلف الرجل الرجل في الطعام الموصوف يسخر معلوم إلى أجل مسمى . ما لم يكن في ذرع لم يبد صلاحه ، أو تمر لم يبد صلاحه .

قال مالك : الأمر عندنا فيمن سلف في طعام يسخر معلوم . إلى أجل مسمى . فحل الأجل . فلم يجز المبتاع عند البائع وقاء مما ابتاع منه . فإله . فإله لا ينبغي له أن يأخذ منه إلا ورقه أو ذهبه أو الثمن الذي دفع إليه بعينه . وأنه لا يشتري منه بليلك الثمن شيئاً . حتى يقضه منه . وذلك أنه إذا أخذ غير الثمن الذي دفع إليه . أو صرفه في سلعة غير الطعام الذي ابتاع منه . فهو بيع الطعام قيل أن يستوفى .

قال مالك : وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام قبل أن يستوفى .

قال مالك : فإن ندم المشتري فقال للبائع : ألقني وأنظرك بالثمن الذي دفعت إليك . فإن ذلك لا يصلح . وأهل العلم ينهون عنه . وذلك أنه لما خُل الطعام للمشتري على البائع ، أخر

٤٨ - وحدثني عن مالك ، عن كثير بن قرقد ، أنه سأل أبا بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم : عن الرجل يبيع الطعام من الرجل بذهب إلى أجل ، ثم يشتري بالذهب تمراً قبل أن يقض الذهب ؟ فكره ذلك ، ونهى عنه وحدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ، بمثل ذلك .

قال مالك : وإنما نهى سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وابن شهاب ، عن أن لا يبيع الرجل حنطة بذهب . ثم يشتري الرجل بالذهب تمراً . قبل أن يقض الذهب من بيعه الذي اشتري منه الحنطة . فاما أن يشتري بالذهب التي باع بها الحنطة ، إلى أجل ، تمراً من غير باقيه الذي باع منه الحنطة قبل أن يقض الذهب ويحيل الذي اشتري منه الثمر على حريمه الذي باع منه الحنطة . بالذهب التي له عليه . في ثمر الثمر . فلا بأس بذلك .

قال مالك : وقد سألت عن ذلك غير واحد من أهل العلم ، فلم يروا به بأساً .

• • •

٤٨ - ( يبيع الطعام من الرجل ) أي إليه . ( من أن لا ) لا ، زائدة لتأكيد . نحو ما ترك أن لا تسجد .

عَجْرَةٍ ، فَلَبَّاسُ أَنْ يَأْخُذَ صَنِيعَانِيَا أَوْ جَمْعًا .  
وَلَنْ سَلَفَ فِي ذِيْبِ أَحْمَرٍ ، فَلَبَّاسُ أَنْ يَأْخُذَ  
أَسْوَدَ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعْدَ مَحَلِّ الْأَجَلِ .  
إِذَا كَانَتْ مَكِيلَةُ ذَلِكَ سَوَاءً . يُمَثِّلُ كَيْلَ مَا سَلَفَ  
فِيهِ .

• • •

(٢٢) باب بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما

٥٠ - حَتَّنِي نَحْيَ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ قَالَ : فَنِي عَلَفَ حِمَارٍ  
مَعْدٍ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ . فَقَالَ لِفُلَايِهِ : خُذْ مِنْ  
حِنْطَةِ أَهْلِكَ . فَبَنَعَ بِهَا شَعِيرًا . وَلَا تَأْخُذْ  
إِلَّا بِمِثْلِهِ .

• • •

٥١ - وَحَتَّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَكُوثٍ . فَنِي عَلَفَ  
دَابَّتِيهِ . فَقَالَ لِفُلَايِهِ : خُذْ مِنْ حِنْطَةِ أَهْلِكَ  
طَعَامًا . فَبَنَعَ بِهَا شَعِيرًا . وَلَا تَأْخُذْ إِلَّا بِمِثْلِهِ .

• • •

٥٢ - وَحَتَّنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَنِي مُعَيْقِبِ بْنِ النَّوْصِيِّ ،  
يُمَثِّلُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

عَنْ حَقِّهِ ، عَلَى أَنْ يُقِيلَهُ . فَكَانَ ذَلِكَ بَيْعَ الطَّعَامِ  
إِلَى أَجَلٍ ، قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ . أَنَّ الْمُشْتَرِيَّ حِينَ  
حَلَّ الْأَجَلِ . وَكَرِهَ الطَّعَامَ . أَخَذَ بِهِ دِينَارًا إِلَى  
أَجَلٍ . وَكَيْسَ ذَلِكَ بِالْإِقَالَةِ . وَإِنَّمَا الْإِقَالَةُ .

مَا لَمْ يَزِدْ فِيهِ الْبَاقُ وَلَا الْمُشْتَرَى . فَلِذَا  
وَقَعَتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ بِنَسِيقَةِ إِلَى أَجَلٍ . أَوْ بِشَيْءٍ  
يَزِيدُهُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ أَوْ بِشَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ  
أَحَدُهُمَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْإِقَالَةِ . وَإِنَّمَا  
تَصِيرُ الْإِقَالَةُ ، إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ بَيْنَهُمَا . وَإِنَّمَا أُرْخِصُ  
فِي الْإِقَالَةِ ، وَالشُّرْكِ ، وَالتَّوَلُّيَةِ ، مَا لَمْ يَدْخُلْ شَيْعًا  
مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةً ، أَوْ نَقْصَانًا ، أَوْ نَظَرَةً . فَإِنْ دَخَلَ  
ذَلِكَ ، زِيَادَةً أَوْ نَقْصَانًا ، أَوْ نَظَرَةً صَارَ بَيْعًا . يُحِلُّهُ  
مَا يُحِلُّ الْبَيْعَ . وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ الْبَيْعَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ سَلَفَ فِي حِنْطَةِ شَامِيَةٍ ، فَلَا  
بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مَخْمُولَةً ، بَعْدَ مَحَلِّ الْأَجَلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ مَنْ سَلَفَ فِي صِنْفٍ  
مِنَ الْأَصْنَافِ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ خَيْرًا مِمَّا سَلَفَ  
فِيهِ . أَوْ أَذْنَى بَعْدَ مَحَلِّ الْأَجَلِ . وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ :

أَنْ يُسَلَفَ الرَّجُلُ فِي حِنْطَةٍ مَخْمُولَةٍ . فَلَا بَأْسَ  
أَنْ يَأْخُذَ شَعِيرًا أَوْ شَامِيَةً . وَإِنْ سَلَفَ فِي تَمْرٍ

( بنسبة ) جاعل . ( نظرة ) تلعب . ( به هل ) له حله  
( لوجما ) له تمرا دها .



أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . يَدَا يَبِيدُ . فَإِنَّ دَخَلَ ذَلِكَ ،  
الْأَجَلَ ، فَلَا يَحِلُّ .

قَالَ مَالِكُ : وَلَا تَحِلُّ صَبْرَةُ الْحِنْطَةِ بِصَبْرَةِ  
الْحِنْطَةِ . وَلَا بَأْسُ بِصَبْرَةِ الْحِنْطَةِ بِصَبْرَةِ التَّمْرِ .  
يَدَا يَبِيدُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الْحِنْطَةُ  
بِالتَّمْرِ جَزَاءً .

قَالَ مَالِكُ : وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ مِنَ الطَّعَامِ  
وَالْأَذْمِ . فَبِأَنِ اخْتِلَافُهُ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى  
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . جَزَاءً . يَدَا يَبِيدُ . فَإِنْ دَخَلَ  
الْأَجَلَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَإِنَّمَا اشْتَرَاهُ ذَلِكَ جَزَاءً .  
كَاشْتَرَاهُ بِبَعْضِ ذَلِكَ بِاللَّهَبِ وَالرَّوْقِ جَزَاءً .

قَالَ مَالِكُ : وَذَلِكَ ، أَنَّكَ تَشْتَرِي الْحِنْطَةَ  
بِالرَّوْقِ جَزَاءً . وَالتَّمْرَ بِاللَّهَبِ جَزَاءً . فَهَذَا  
حَلَالٌ . لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكُ : وَمَنْ صَبَرَ صَبْرَةَ طَعَامٍ . وَقَدْ  
عَلِمَ كَيْلَهَا . ثُمَّ بَاعَهَا جَزَاءً . وَكَمَّ الْمُشْتَرَى  
كَيْلَهَا ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . فَإِنْ أَحَبَّ الْمُشْتَرَى  
أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ الطَّعَامَ عَلَى الْبَائِعِ ، رَدَّهُ بِمَا كَمَّمَهُ  
كَيْلَهُ وَغَرَّهُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا عَلِمَ الْبَائِعُ كَيْلَهُ  
وَعَدَّتْهُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ بَاعَهُ جَزَاءً ،  
وَكَمْ يَعْلَمُ الْمُشْتَرَى ذَلِكَ . فَإِنَّ الْمُشْتَرَى إِنْ  
أَحَبَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ عَلَى الْبَائِعِ رَدَّهُ . وَكَمْ يَرِنُ  
أَهْلُ الْعِلْمِ يَتَهَوَّنَ عَنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدًا ،  
أَنْ لَا تُبَاعَ الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ . وَلَا التَّمْرُ بِالتَّمْرِ .  
وَلَا الْحِنْطَةُ بِالتَّمْرِ . وَلَا التَّمْرُ بِالزَّبِيبِ .  
وَلَا الْحِنْطَةُ بِالزَّبِيبِ . وَلَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ كُلِّهِ ،  
إِلَّا يَدَا يَبِيدُ . فَإِنْ دَخَلَ ، شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ،  
الْأَجَلَ . لَمْ يَصْلُحْ . وَكَانَ حَرَامًا . وَلَا شَيْءٌ مِنَ  
الْأَذْمِ كُلِّهَا ، إِلَّا يَدَا يَبِيدُ .

قَالَ مَالِكُ : وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ  
وَالْأَذْمِ إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ ، ائْتَانِ بِوَاحِدٍ .  
فَلَا يُبَاعُ مُدُّ حِنْطَةٍ بِمُدِّي حِنْطَةٍ . وَلَا مُدُّ تَمْرٍ  
بِمُدِّي تَمْرٍ . وَلَا مُدُّ زَبِيبٍ بِمُدِّي زَبِيبٍ .  
وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْجُوبِ وَالْأَذْمِ كُلِّهَا .  
إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ كَانَ يَدَا يَبِيدُ .  
إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّوْقِ بِالرَّوْقِ وَاللَّهَبِ  
بِاللَّهَبِ . لَا يَحِلُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ .  
وَلَا يَحِلُّ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . يَدَا يَبِيدُ .

قَالَ مَالِكُ : وَإِذَا اخْتَلَفَ مَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ ،  
مِمَّا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ ، فَبِأَنِ اخْتِلَافُهُ . فَلَا بَأْسَ  
أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ائْتَانِ بِوَاحِدٍ . يَدَا يَبِيدُ . وَلَا بَأْسَ  
أَنْ يُؤْخَذَ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ .  
وَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ زَبِيبٍ . وَصَاعٌ مِنْ  
حِنْطَةٍ بِصَاعَيْنِ مِنْ سَمْنٍ . فَإِذَا كَانَ الصَّنْفَانِ  
مِنْ هَذَا مُخْتَلِفَيْنِ . فَلَا بَأْسَ بِائْتَانَيْنِ مِنْهُ بِوَاحِدٍ .

## (٢٣) باب جامع بيع الطعام

٥٣ - حدثني يحيى عن مالك بن أنس ، عن محمد بن عبد الله بن أبي مرزوم ، أنه سأل سعيد بن المسيب فقال : إني رجُلُ أبتاع الطعام . يكون من الصكوك بالجار . فربما ابتعت منه بدينار ونصف درهم . فأعطى بالنصف طعاماً . فقال سعيد : لا . ولكن أعطه أنت درهماً . وأخذ بقيته طعاماً .

• • •

٥٤ - وحدثني عن مالك ، أنه بلغه : أن محمد بن سيرين كان يقول : لا يبيعوا الحب في منبليه حتى يبيض .

قال مالك : من اشترى طعاماً يسيراً معلوم إلى أجل مسمى . فلما حلَّ الأجل ، قال الذي عليه الطعام لصاحبه : ليس عندي طعام . فيعني الطعام الذي لك علي إلى أجل . فيقول صاحب الطعام : هذا لا يصلح . لأنه قد نهي رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فيقول الذي عليه الطعام لغيره : فيعني طعاماً إلى أجل حتى أتفسيكه . فهذا لا يصلح . لأنه إنما يعطيه طعاماً ثم يرده إليه . فيصير الذهب

قال مالك : ولا خير في المغني ، فريض بقرصين . ولا عظيم بصغير . إذا كان يبيع ذلك أكثر من بعض . فإما إذا كان يتحرى أن يكون مثلاً بمثل . فلا بأس به . وإن لم يؤزن .

قال مالك : لا يصلح مدُّ زبد ومدُّ لبن يمدُّ زبد . وهو مثل الذي وصفنا من التمر الذي يباع صاعين من كبش ، وصاعاً من حنظل ، بثلاثة أصوع من عجوة ، حين قال لصاحبه : إن صاعين من كبش بثلاثة أصوع من العجوة لا يصلح . ففعل ذلك ليحيز بهمه . وإنما جعل اللبن اللبن مع زبد . ليأخذ فضل زبدٍ على زبدٍ صاحبه . حين أدخل معه اللبن .

قال مالك : والدقيق الحنطة مثلاً بمثل . لا بأس به ، وذلك لأنه أخلص الدقيق فباعه بالحنطة مثلاً بمثل . ولو جعل نصف المد من دقيق ، ونصفه من حنطة ، فباع ذلك بمد من حنطة ، كان ذلك مثل الذي وصفنا . لا يصلح لأنه إنما أراد أن يأخذ فضل حنطته الجيدة ، حتى جعل معها الدقيق . فهذا لا يصلح .

• • •

الَّذِي أَغْطَاهُ ثُمَّ الَّذِي كَانَ لَهُ عَلَيْهِ . وَتَبَعِيرُ  
الطَّعَامِ الَّذِي أَغْطَاهُ مُحْتَلًّا فِيمَا بَيْنَهُمَا . وَيَكُونُ  
ذَلِكَ ، إِذَا فَعَلَاهُ ، بَيْعَ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى

• • •

• • - قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُفْسِدُ ذَلِكَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَرْبَاةِ وَأَرْخَصَ  
فِي بَيْعِ الْعَرَابَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّعْبِ . وَإِنَّمَا فُرِقَ  
بَيْنَ ذَلِكَ ، أَنَّ بَيْعَ الْمَرْبَاةِ بَيْعٌ عَلَى وَجْهِ  
الْمُكَايَسَةِ وَالْجَارَةِ : وَأَنَّ بَيْعَ الْعَرَابَا عَلَى وَجْهِ  
الْمَعْرُوفِ ، لَا مُكَايَسَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ يَشْتَرِيَ رَجُلٌ  
طَعَامًا بِرُبْعٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ كَسِرٍ مِنْ دِرْهَمٍ . عَلَى  
أَنْ يُعْطَى بِذَلِكَ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ  
يَتَّبَعَ الرَّجُلُ طَعَامًا بِكَسِرٍ مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى أَجَلٍ .  
ثُمَّ يُعْطَى دِرْهَمًا وَيَأْخُذَ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِرْهَمِهِ  
سِلْعَةً مِنَ السَّلْعِ . لِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْكَسْرَ الَّذِي  
عَلَيْهِ ، فِضَّةً . وَأَخَذَ بِبَقِيَّةِ دِرْهَمِهِ سِلْعَةً . فَهَذَا  
لَا بَأْسَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَّعَ الرَّجُلُ عِنْدَ  
الرَّجُلِ دِرْهَمًا . ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ بِرُبْعٍ أَوْ ثُلُثٍ أَوْ بِكَسِرٍ  
مَعْلُومٍ ، سِلْعَةً مَعْلُومَةً . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ  
سِعْرٌ مَعْلُومٌ . وَقَالَ الرَّجُلُ : آخُذْ مِنْكَ بِسِعْرِ  
كُلِّ يَوْمٍ ، فَهَذَا لَا يَحِلُّ . لِأَنَّهُ غَرَرٌ . يَقِلُّ مَرَّةً  
وَيَكْثُرُ مَرَّةً . وَلَمْ يَتَّعْ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ مَعْلُومٍ .

الَّذِي أَغْطَاهُ ثُمَّ الَّذِي كَانَ لَهُ عَلَيْهِ . وَتَبَعِيرُ  
الطَّعَامِ الَّذِي أَغْطَاهُ مُحْتَلًّا فِيمَا بَيْنَهُمَا . وَيَكُونُ  
ذَلِكَ ، إِذَا فَعَلَاهُ ، بَيْعَ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ  
ابْتِاعَهُ مِنْهُ . وَلِغَرِيمِهِ عَلَى رَجُلٍ طَعَامٌ مِثْلُ ذَلِكَ  
الطَّعَامِ . فَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِغَرِيمِهِ :  
أُحِبُّكَ عَلَى غَرِيمٍ ، لِي عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّعَامِ الَّذِي  
لَكَ عَلَى ، بِطَعَامِكَ الَّذِي لَكَ عَلَى .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ  
إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ ابْتِاعَهُ . فَأَرَادَ أَنْ يُحِلَّ غَرِيمَهُ  
بِطَّعَامِ ابْتِاعَهُ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَذَلِكَ بَيْعُ  
الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَوْفَى . فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ سَلْعًا  
حَالًا . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ غَرِيمَهُ . لِأَنَّ ذَلِكَ  
لَيْسَ بِبَيْعٍ . وَلَا يَحِلُّ بَيْعُ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ  
يُسْتَوْفَى . لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ  
أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ  
بِالشَّرِكِ وَالتَّوَلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ ، فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ انْتَزَلُوهُ  
عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . وَلَمْ يَنْزِلُوهُ عَلَى وَجْهِ  
الْبَيْعِ . وَذَلِكَ مِثْلُ الرَّجُلِ يُسَلِّفُ الدَّرَاهِمَ  
النَّقَصَ . فَيَقْفِي دَرَاهِمَ وَارِثَةٍ . فِيهَا فَضْلٌ .  
فَيَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ . وَيَجُوزُ . وَلَوْ اشْتَرَى مِنْهُ دَرَاهِمَ  
نَقَصًا . بِوَارِثَةٍ . لَمْ يَحِلَّ ذَلِكَ . وَلَوْ اشْتَرَاهُ

فِي الشَّاهِ وَالصَّيْفِ ، قَدْ لِكَ صَيْفٌ عَمَرٌ :  
فَلْيَبِيعْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ . وَلْيَمْسِكْ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ .

• • •

٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ  
يُوسُفَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُصِيبِ ، أَنَّ عُمَرَ  
ابْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ . وَهُوَ  
يَبِيعُ ذَبِيحًا لَهُ بِالسُّوقِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ : إِمَّا أَنْ تَزِيدَ فِي السَّعْرِ . وَإِمَّا أَنْ  
تُرْفَعَ مِنْ سُوْقِنَا .

• • •

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ  
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَنْتَهِي عَنْ الْحُكْرَةِ .

• • •

(٢٥) بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَوَانِ بَعْضُهُ بَعْضًا  
وَالسَّلَفُ فِيهِ

٥٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدْعَى عُصْفِيرًا ، وَعِشْرِينَ بَعِيرًا ،  
إِلَى أَجَلٍ .

• • •

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ بَاعَ طَعَامًا جِزَافًا . وَلَمْ  
يَسْتَشْنِ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ  
شَيْئًا . فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا .  
إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَشْنِيَ مِنْهُ . وَذَلِكَ  
الثَّلْثُ فَمَادُونَهُ . فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلْثِ صَارَ ذَلِكَ  
إِلَى الْمُرَابَّنَةِ وَإِلَى مَا يَكْرَهُ . فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ  
يَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ  
يَسْتَشْنِيَ مِنْهُ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَشْنِيَ مِنْهُ  
إِلَّا الثَّلْثُ فَمَادُونَهُ . وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ  
فِيهِ عِنْدَنَا .

• • •

## (٢٤) بَابُ الْحُكْرَةِ وَالتَّرِيصِ

٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا حُكْرَةَ فِي سُوْقِنَا .  
لَا يَعْمِدُ رِجَالُ بَائِدِيهِمْ فُضُولٌ مِنْ أَذْهَابٍ ،  
إِلَّا رِزْقٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا . فَيَحْكِرُونَهُ  
عَلَيْنَا . وَلَكِنْ أَيْمًا جَالِبٍ جَلَبَ عَلَى عُمُودِ كَيْدِهِ

(بَابُ الْحُكْرَةِ وَالتَّرِيصِ)

الحُكْرَةُ : اسم من استحكر الطعام إذا حسيه إرادة الفداء .  
والحُكْرُ والحُكْرُ لُتَّةٌ ، يَمْنَعُهُ . وَالتَّرِيصُ : الْإِنْتِظَارُ .  
٥٦ - (يَعْمِدُ) يَقْصِدُ . (فُضُولٌ) زِيَادَاتٌ عَنْ أَقْوَامِهِمْ .  
(أَذْهَابٌ) جَمْعُ ذَهَبٍ . كَلْسَابٍ وَصَبٍ . قَالَ فِي الْبُيَاقَةِ :  
الذَّهَبُ حِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ بِأَيْنٍ ، وَجِسْمُهُ أَذْهَابٌ . (عَلِ هُودِ  
كَيْدِهِ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ بِهِ ظُهُورَهُ . لِأَنَّهُ يَمْسِكُ الْبَطْنَ  
وَيَقْوِيهِ فَصَارَ كَالسُّودِ لَهُ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ عَلَى تَصَبٍ  
وَمُشَقَّةٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى ظُهُورِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ  
وَقِيلَ : يُرِيدُ بِكَيْدِهِ الْحَامِلَةَ . لِأَنَّ الْجَالِبَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَلَى دَوَائِبِ  
لَا عَلَى ظُهُورِهِ .

بعضاً . واختلفت أجناسها أو لم تختلف فلا يؤخذ منها اثنان بواحد إلى أجل .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ مَا كُوهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ يُؤْخَذَ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا تَفَاضُلٌ فِي نَجَابَةٍ وَلَا رَحْلَةٍ . فَإِذَا كَانَ هَذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ ، فَلَا يُشْتَرَى مِنْهُ اثنانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . وَلَا بَأْسُ أَنْ يَبِيعَ مَا اشْتَرَيْتَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ ، مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ ، إِذَا انْتَقَذْتَ ثَمَنَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَلَفَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَوَصَفَهُ وَحَلَّاهُ ، وَتَقَدَّمَ ثَمَنُهُ ، فَلَيْكَ جَائِزٌ . وَهُوَ لَازِمٌ لِلْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ عَلَى مَا وَصَفَا وَحَلَّيَا . وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ الْجَائِزِ بَيْنَهُمْ . وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْلُغُونَا .

• • •

#### (٢٦) بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ

٦٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ . وَكَانَ بَيْعًا يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ .

(ولا رحلة) أي حمل .

٦٢ - (حبل الحبل) الأول مصدر حبل المرأة .  
والثاني جمع حابل كطالم وظلة وكاتب وكعبة .

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اشْتَرَى رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أْبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ ، يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّيْلَةِ .

• • •

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ ، ائْتَيْنِي بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِنْهُ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . يَدًا بِيدٍ . وَلَا بَأْسَ بِالْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِنْهُ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . الْجَمَلُ بِالْجَمَلِ يَدًا بِيدٍ . وَاللِّدْرَاهِمُ إِلَى أَجَلٍ . قَالَ وَلَا خَيْرَ فِي الْجَمَلِ بِالْجَمَلِ مِنْهُ . وَزِيَادَةُ دَرَاهِمٍ . اللَّدْرَاهِمُ نَقْدًا ، وَالْجَمَلُ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ أَخْرَجْتَ الْجَمَلَ وَاللِّدْرَاهِمَ ، لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبْتَاعَ الْبَعِيرَ النَّجِيبَ بِالْبَعِيرَيْنِ أَوْ بِالْأْبْعِرَةِ مِنَ الْحَمُولَةِ مِنْ مَاشِيَةِ الْأَيْلِ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ نَعَمٍ وَرَاحِلَةٍ . فَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى مِنْهَا اثنانِ بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ . إِذَا اخْتَلَفَتْ قَبَانُ اخْتِلَافُهَا . وَلَوْ أَشْبَهَ بَعْضُهَا .

٦٠ - (بالريلة) قرية قرب المدينة .

٦١ - (النَّجِيب) وزن كرم ومناه . (الحمولة) الجماعة .

كَانَ الرَّجُلُ يَتَنَاقُ الْجَزُورَ لِكَيْ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ . مَا رَأَاهَا الْمُبْتَاعُ أَمْ لَا ؟ فَلِلَّذَلِكَ ، كُرْهٌ ذَلِكَ .

وَلَا يَأْسُ بِهِ إِذَا كَانَ مَضْمُونًا مَوْصُوفًا .

• • •

(٢٧) بَابُ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ

٦٤ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ

ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : لَا أَطْلُقُ بِمَصْلُوحٍ مِنْ وَجْهِ ثَابِتٍ .

• • •

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ

الْمُحْصِنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِنْ مَيْسِرِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، بَيْعُ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ ، بِالشَّاةِ وَالشَّاتَيْنِ .

• • •

٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ .

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ : فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا اشْتَرَى شَارِفًا بِعَشْرَةِ شِيَاهٍ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ كَانَ اشْتَرَاهَا لِيَتَحَرَّهَا ، فَلَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ .

الْمَرْجُوحُ الْبَخَارِيُّ فِي : ٢٤ - كِتَابُ الْبَيْعِ ١١ - بَابُ

بَيْعِ الْفَرَسِ وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ .

وَمُصَلَّى فِي : ٢١ - كِتَابُ الْبَيْعِ ٢ - بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ

حَبْلِ الْحَبْلَةِ ، حَدِيثٌ ٦٥ .

• • •

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا رِبَاَ فِي الْحَيَوَانِ . وَإِنَّمَا نَهَى مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنْ الْمَضَامِينِ ، وَالْمَلَاخِيعِ ، وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ . وَالْمَضَامِينُ بَيْعُ مَا فِي بُطُونِ إِنَاثِ الْإِبِلِ . وَالْمَلَاخِيعُ بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْجَمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدٌ قَبْلًا مِنَ الْحَيَوَانِ بَعِيْنَهُ إِذَا كَانَ غَالِبًا عَنْهُ . وَإِنْ كَانَ قَدْ رَأَاهُ وَرَفِضَهُ ، عَلَى أَنْ يَنْقُذَ ثَمَنَهُ ، لَا قَرِيبًا وَلَا بَعِيدًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كُرْهٌ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْبَاطِلَ يَنْتَفِعُ بِالْثَمَنِ ، وَلَا يُمْرَى هَلْ تَوْجَدُ تِلْكَ السَّلْمَةُ عَلَى

(الجزور) هو البعير ، ذكر أو أنثى .

(تنتج) أي تلد . وهي من الاتصال التي لم تسمع إلا مبنية

بمجهول نحو : جن ، ورمى ملها ، أي تكبر .

(ثم تنتج التي في بطنها) أي ثم تبيض المولودة ، حتى

تكبر ثم تلد .

٦٢ - (المضامين) مضمون ، وهو بيع ما في بطون

إناث الإبل .

(الملاخيخ) جمع ملقوح ، وهو بيع ما في ظهور الجمال

٦٦ - (شارفا) للجنة من الثوب . والجمع الثروب

مثل يازل ويزل .

## (٢٩) باب ما جاء في ثمن الكلب

٦٨ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبي مسعود الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب . ومهر البهي . وحلوان الكاهن .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب البيوع ، ١١٢ - باب ثمن الكلب .

وسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٩ - باب تمير من الكلب وحلوان الكاهن ومهر البهي ، حديث ٢٩ .

• • •

يغني يمهز البهي مائة غطاء المرأة على الزنا . وحلوان الكاهن رشوته ، وما يعطى على أن يتكهن .

قال مالك : أكره ثمن الكلب الضاري وتمير الضاري . إنهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب .

• • •

## (٣٠) باب السلف وبيع العروض بعضها ببعض

٦٩ - حدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع وتسلف .

وصله أبو الو في : ٢٢ - كتاب البيوع ، ٩٨ - باب في الرجل يبيع ماله منده .

والترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ١٩ - باب كراهية بيع ماله منده . وقال : حسن صحيح .

والنسائي في : ٤٤ - كتاب البيوع ، ٦٥ - باب بيع ماله منده .

• • •

قال أبو الزناد : وكل من أدركت من الناس يتهون عن بيع الحيوان بالبحر . قال أبو الزناد : وكان ذلك يكتب في عهد السام . في زمان أبان بن عثمان ، وهشام ابن إسماعيل . يتهون عن ذلك .

• • •

## (٢٨) باب بيع النعيم بالبحر

٦٧ - قال مالك : الأمر المجمع على

عندنا في لحم الإبل والبقر والغنم وما أشبه ذلك من الوحوش أنه لا يشتري بفضه بيع . إلا مثلاً بمثل . وزناً بوزن . يداً بيد . ولا بأس به . وإن لم يوزن إذا تحرى أن يكون مثلاً بمثل . يداً بيد .

قال مالك : ولا بأس بلحم الجيتان ، ولحم الإبل والبقر والغنم ، وما أشبه ذلك من الوحوش كلها . اثنين بواحد . وأكثر من ذلك . يداً بيد . فإن دخل ، ذلك ، الأجل ، فلا خير فيه .

قال مالك : وأرى لحوم الطير كلها مخالفة للبحر الأنعام والحيات . فلا أرى بأساً بأن يشتري بفض ذلك بيع . صفافلاً . يداً بيد . ولا يباع شيء من ذلك ، إلى أجل .

• • •

الهروى بالتوب من المروى ، أو القوي . إلى  
أجل . أو يأخذ التوبين من القوي ، بالتوب  
من الشطوي . فإذا كانت هذه الأجناس على  
هذه الصفة . فلا يشتري منها اثنان بواحد ،  
إلى أجل .

قال مالك : ولا بأس أن تباع ما اشتريت  
منها ، قبل أن تستوفيه . من غير صاحبه الذي  
اشتريته منه . إذا انتقدت ثمنه .

• • •

### (٣١) باب السلفة في العروى

٧٠ - حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى  
ابن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، أنه قال :  
سمعت عبد الله بن عباس ، ورجل يسأله : عن  
رجل سلف في سبائب قاراد بيعها قبل أن  
يقبضها . فقال ابن عباس : تلك الورق بالورق .  
وكره ذلك .

قال مالك : وذلك فيما ترى ، والله أعلم ،  
أنه أراد أن يبيعها من صاحبها الذي اشتراها  
منه ، بأكثر من الثمن الذي ابتاعها به . وكوأنه

(القوي) ثياب يبيس .

(الفرقي) نسبة إلى فرقي ، كقنفذ . موضع . له

ثياب يبيس من كان .

٧٠ - (سياب) جمع سيبية . وهي شقة من الثياب .

أي نوع كان . وقيل هي من الكنان .

قال مالك : وتفسير ذلك أن يقول الرجل  
لرجل : آخذ ملحك بكذا وكذا . على أن  
تسلفني كذا وكذا . فإن عقدا بيعتهما على هذا  
فهو غير جائز . فإن ترك الذي اشترط السلف ،  
ما اشترط منه ، كان ذلك البيع جائزا .

قال مالك : ولا بأس أن يشتري التوب  
من الكنان ، أو الشطوي ، أو القصبي ،  
بالتوب . من الإنريبي ، أو القسي ، أو  
الزبيقي ، أو التوب الهروي ، أو المروى  
بالملاحيف البتانية والشفاتي . وما أشبه ذلك .

الواحد بالاثنتين ، أو الثلاثة . يدا بيد . أو إلى  
أجل . وإن كان من صنف واحد . فإن دخل ،  
ذلك ، نسيئة . فلا خير فيه .

قال مالك : ولا يفلح حتى يخلف .  
فبين اختلافه . فإذا أشبه بعض ذلك بعضا .  
وإن اختلفت أسماؤه . فلا يأخذ منه اثنان  
بواحد إلى أجل . وذلك أن يأخذ التوبين من

٦٩ - (الشطوي) نسبة إلى شطا ، قرية بأرض مصر .

(القصبي) القصب ثياب ناعمة من كنان ، الواحدة قصبي .

(القسي) نسبة إلى قس ، موضع بين الريش والفرمان من  
أرض مصر ، من الثياب القسية . وقد عكس .

(الزبيقي) نسبة إلى زبي ، محلة بنبساور . وقال اليون :

ثياب تمل بالصعيد غلاظ ردية .

(المروى) نسبة إلى هراء ، مدينة بخراسان .

(المروي) نسبة إلى مرو ، بلدة بفارس .

(بالملاحف) جمع ملحفة ، الملاة التي يلتحف بها .

(الشفاتي) من الثياب هي الأزرق الصيغة الردية .



أَوْ عَرَضَ مِنَ الْعُرُوضِ . يَقْبِضُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُهُ .  
لَأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَ ذَلِكَ قَبِحَ . وَدَخَلَهُ مَا يَكْرَهُ مِنْ  
الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ . وَالْكَالِيَةُ بِالْكَالِيَةِ أَنْ يَبِيعَ  
الرَّجُلُ دَبْنًا لَهُ عَلَى رَجُلٍ . يَدِينُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَلَفَ فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ .  
وَبِئْسَ السِّلْعَةُ وَمَا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ . فَإِنْ  
الْمُشْتَرِي يَبِيعُهَا بِمَعْنَى شَاءَ . وَيَنْقُدُ أَوْ عَرَضَ .  
قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا  
مِنْهُ . وَلَا يَنْتَبِيْهُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنَ الَّذِي ابْتاعَهَا  
مِنْهُ . إِلَّا بِعَرَضٍ يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخَّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانَتْ السِّلْعَةُ لَمْ تَحِلَّ .  
فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَبِيعَهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِعَرَضٍ مُخَالِفٍ  
لَهَا . بَيْنَ خِلَافِهِ . يَقْبِضُهُ وَلَا يُؤَخَّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَيَمْنَنَ سَلَفَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ .  
فِي أَرْبَعَةِ أَتَوَابٍ مَوْصُوفَةٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَلَمَّا  
حَلَّ الْأَجَلُ . تَقاضَى صَاحِبُهَا . فَلَمْ يَجِدْهَا عِنْدَهُ  
وَوَجَدَ عِنْدَهُ ثِيَابًا دُونَهَا مِنْ صِنْفِهَا . فَقَالَ لَهُ  
الَّذِي عَلَيْهِ الْأَتَوَابُ : أَعْطَيْكَ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَتَوَابٍ  
مِنْ ثِيَابِي هَذِهِ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . إِذَا أَخَذَ  
تِلْكَ الْأَتَوَابَ الَّتِي يُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِفَا . فَإِنْ

بَاعَهَا مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْهُ ، لَمْ يَكُنْ  
بِذَلِكَ بِأَسَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،  
فَيَمْنَنَ سَلَفَ فِي رَقِيقٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ عُرُوضٍ . فَإِذَا  
كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَوْصُوفًا . فَسَلَفَ فِيهِ  
إِلَى أَجَلٍ . فَحَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنْ الْمُشْتَرِي لَا يَبِيعُ  
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . مِنَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ . بِأَكْثَرِ  
مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي سَلَفَهُ فِيهِ . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ  
مَاسَلَفَهُ فِيهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَهُ ، فَهُوَ الرِّبَا .  
صَارَ الْمُشْتَرِي إِنْ أَعْطَى الَّذِي بَاعَهُ . دَنَانِيرَ  
أَوْ دَرَاهِمَ فَانْتَفَعَ بِهَا . فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ السِّلْعَةُ  
وَكَمْ يَقْبِضُهَا الْمُشْتَرِي . بِاعَاهَا مِنْ صَاحِبِهَا بِأَكْثَرِ  
مِمَّا سَلَفَهُ فِيهَا . فَصَارَ أَنْ رَدَّ إِلَيْهِ مَاسَلَفَهُ .  
وَزَادَهُ مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ سَلَفَ ذَهَبًا أَوْ وَرَقًا فِي  
حَبْرَانِ أَوْ عُرُوضٍ . إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا إِلَى أَجَلٍ  
مُسَمًّى . ثُمَّ حَلَّ الْأَجَلُ . فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ  
الْمُشْتَرِي تِلْكَ السِّلْعَةَ مِنَ الْبَائِعِ . قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ  
الْأَجَلُ . أَوْ بَعْدَ مَا يَحِلُّ . بِعَرَضٍ مِنَ الْعُرُوضِ .  
يُعْجَلُهُ وَلَا يُؤَخَّرُهُ . بِأَلْفًا مَا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَضُ . إِلَّا  
الطَّعَامَ . فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ .

وَكَلِمَةُ مُشْتَرِي أَنْ يَبِيعَ تِلْكَ السِّلْعَةَ . مِنْ غَيْرِ  
صَاحِبِهَا الَّذِي ابْتاعَهَا مِنْهُ ، يَنْتَهَبُ أَوْ وَفَى

(الكالء بالكالء) أى التستة بالنسبة . وذلك أن يشتري  
الرجل شيئاً إلى أجل . فإذا حلَّ الأجل لم يجد ما يقضى به . فيقول :  
يبيعني إلى أجل آخر بزيادة شيء . فيبيعه منه . ولا يجري بينهما تقاضى .  
يقال : كذا البين كلوماً فهو كاله إذا تأخر .

كَانَ الصَّنْفُ مِنْهُ يُشْبِهُ الصَّنْفَ الْآخَرَ . وَإِنْ  
اِخْتَلَفَا فِي الْأَسْمَاءِ . مِثْلُ الرَّصَاصِ وَالْأَثْنَكِ  
وَالشَّبَبِ وَالصُّفْرِ . فَلَا بُدَّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اثْنَانِ  
بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ .

دَعَلَ ذَلِكَ ، الْأَجَلُ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَإِنْ كَانَ  
ذَلِكَ قَبْلَ مَجْلٍ الْأَجَلِ . فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَيْضًا .  
إِلَّا أَنْ يَبِيحَهُ نِيَابًا لَيْسَتْ مِنْ صِنْفِ الثِّيَابِ  
الَّتِي سَلَفَتْ فِيهَا .

• • •

(٣٢) بَابُ بَيْعِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا  
مَا يُوزَنُ

قَالَ مَالِكٌ : وَمَا اشْتَرَيْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ  
كُلَّهَا . فَلَا بَأْسَ أَنْ تَبِيحَهُ . قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَهُ .  
مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ مِنْهُ . إِذَا قَبِضْتَ  
نَحْنَهُ . إِذَا كُنْتَ اشْتَرَيْتَهُ كَيْلًا أَوْ وَزَنًا . فَإِنْ  
اشْتَرَيْتَهُ جِرَافًا . فَبِيْعُهُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ  
مِنْهُ . يَنْقُذُ . أَوْ إِلَى أَجَلٍ . وَذَلِكَ أَنَّ ضَمَانَهُ  
مِنْكَ إِذَا اشْتَرَيْتَهُ جِرَافًا . وَلَا يَكُونُ ضَمَانُهُ مِنْكَ  
إِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَزَنًا . حَتَّى تَرِنَهُ وَتُسَوِّيَهُ . وَهَذَا  
أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا . وَهُوَ  
الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا .

٧١ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا كَانَ  
مِمَّا يُوزَنُ . مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . مِنْ  
النُّحَاسِ وَالشَّبَبِ وَالرَّصَاصِ وَالْأَثْنَكِ وَالْحَدِيدِ  
وَالْقُضْبِ وَالتِّينِ وَالْكُرْسَفِ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .  
مِمَّا يُوزَنُ . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ .  
اِثْنَانِ بِوَاحِدٍ . يَدًا بِيَدٍ . وَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْخَذَ  
رِطْلٌ حَدِيدٍ . بِرِطْلَى حَدِيدٍ . وَرِطْلٌ صُفْرِ .  
بِرِطْلَى صُفْرِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا يَكَالُ أَوْ يُوزَنُ .  
مِمَّا لَا يُؤْكَلُ وَلَا يُشْرَبُ . مِثْلُ الصُّفْرِ وَالنُّوَى  
وَالْحَبِطِ وَالْكُتْمِ وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ . أَنَّهُ لَا بَأْسَ  
بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْهُ . اِثْنَانِ بِوَاحِدٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا خَيْرَ فِيهِ . اِثْنَانِ بِوَاحِدٍ  
مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِذَا اِخْتَلَفَ  
الصَّنْفَانِ مِنْ ذَلِكَ . فَبَانَ اخْتِلَافُهُمَا . فَلَا بَأْسَ  
بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ اِثْنَانِ بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِنْ

(الحيط) ما يحيط بالسوا من ورق الشجر ليماني  
للنواب . (الكتم) قيت فيه حبرة يخلط بالوسمة ويختضب  
به السواد . وفي كتب الطب : الكتم من نبات الجبال . ورقه  
كوزق الآس . يختضب به مرقوقاً وله عمر كقندر الفلفل . ويسود  
إذا فصح . وقد ينصر منه دهن يستصح به في البواسير .  
صباح .

٧١ - (الشبه) من المادون ما يشبه الذهب في لونه .  
وهو أرفع الصفر . وهو أمل النحاس .  
(الآنك) الرصاص الخالص . ويقال الأسود . (القضب) ،  
كل ثبت تختضب فأكلاً طرياً .  
(الكُرسف) القطن . (صفر) النحاس الجيد .

قَالَ لِرَجُلٍ : ابْتَغِ لِي هَذَا الْبَعِيرَ بِنَقْدٍ . حَتَّى  
أَبْتَاعَهُ مِنْكَ إِلَى أَجَلٍ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عُمَرَ . فَكَرِهَهُ وَنَهَى . عَنْهُ .

• • •

٧٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى سِلْعَةً بِعَشْرَةِ  
دِينَارٍ نَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ .  
فَكَرِهَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ابْتِاعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ  
بِعَشْرَةِ دِينَارٍ نَقْدًا . أَوْ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِينَارًا إِلَى  
أَجَلٍ . قَدْ وَجِبَتْ لِلْمُشْتَرِي بِأَحَدِ الثَّمَنِينِ ؛  
إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ . لِأَنَّهُ إِنْ أَخَّرَ الْعَشْرَةَ كَانَتْ  
خَمْسَةَ عَشَرَ إِلَى أَجَلٍ . وَإِنْ نَقَدَ الْعَشْرَةَ كَانَ  
إِنَّمَا اشْتَرَى بِهَا الْخَمْسَةَ عَشَرَ الثَّنَى إِلَى أَجَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ  
سِلْعَةً بِدِينَارٍ ، نَقْدًا . أَوْ بِشَاةٍ مَوْصُوفَةٍ ، إِلَى  
أَجَلٍ . قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ بِأَحَدِ الثَّمَنِينِ ؛ إِنْ ذَلِكَ  
مُتَّكَرٌ لَا يَنْبَغِي . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى  
عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ . وَهَذَا مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي  
بَيْعَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : اشْتَرِ  
مِنْكَ هَذِهِ الْعَجْوَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا . أَوْ الصَّبْحَانِ

بِكُلِّ بَيْدٍ . وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ . ائْتَانِ  
بِوَاحِدٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَإِنْ اخْتَلَفَ الصَّنْفَانِ . قَبَانَ  
اِخْتِلَافَهُمَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُمَا ائْتَانِ  
بِوَاحِدٍ إِلَى أَجَلٍ وَمَا اشْتَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ  
كُلُّهَا . فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ قَبْلَ أَنْ يُشْتَوَقَى .  
إِذَا قَبِضَ ثَمَنُهُ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ  
مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَسُئِلَ عَنْهُ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ مِنْ  
الْأَصْنَافِ كُلِّهَا . وَإِنْ كَانَتْ الْحَصْبَاءُ وَالْقَصَّةُ .  
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رِبَاً .  
وَوَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمِثْلِهِ . وَزِيَادَةُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
إِلَى أَجَلٍ . فَهُوَ رِبَاً .

• • •

### (٣٣) بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ

٧٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ .  
وصله الترمذي عن أبي هريرة في ١٢ - كتاب البيوع ،  
١٨ - باب ما جاء في بيعتين في بَيْعَةٍ . وقال : حسن صحيح .  
والنسائي في ٤٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب بيعتين  
في بَيْعَةٍ .

• • •

٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا

(الخصياء) صدار الحصى . (النقصة) البص ، بِلَنَةِ  
أهل الحجاز .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ الْقَرَوِ وَالْمَخَاطِرَةِ ، أَنَّ  
يَعْبِدُ الرَّجُلُ قَدْ صَلَّتْ دَابَّتُهُ ، أَوْ أَبَقَ غَلَامُهُ .  
وَكَمَنْ الشَّيْءُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسُونَ دِينَارًا . فَيَقُولُ  
رَجُلٌ : أَنَا أَخْطُهُ مِنْكَ بِعَشْرِينَ دِينَارًا . فَإِنْ  
وَجَدَهُ الْمُبْتَاعُ ، دَهَبَ مِنَ الْبَائِعِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا .  
وَأَنْ لَمْ يَجِدْهُ ، دَهَبَ الْبَائِعُ مِنَ الْمُبْتَاعِ  
بِعَشْرِينَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفِي ذَلِكَ عَيْبٌ آخَرُ . إِنْ  
تِلْكَ الضَّالَّةُ إِنْ وَجِدَتْ لَمْ يُدْرَ أَزَادَتْ أَمْ  
نَقَصَتْ . أَمْ مَا حَدَّثَ بِهَا مِنَ الْغُيُوبِ . فَهَذَا  
أَعْظَمُ الْمُخَاطِرَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، أَنَّ مِنَ الْمُخَاطِرَةِ  
وَالْقَرَوِ اشْتِرَاةَ مَا فِي بَطُونِ الْإِنَاثِ . مِنَ النِّسَاءِ  
وَالدُّوَابِّ . لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى أَيْخُرْجُ أَمْ لَا يَخْرُجُ .  
فَإِنْ خَرَجَ لَمْ يُدْرَ أَيْكُونُ حَسَنًا أَمْ قَبِيحًا .  
أَمْ تَامًا أَمْ نَاقِصًا . أَمْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى . وَذَلِكَ  
كُلُّهُ يَتَفَاعَضُ . إِنْ كَانَ عَلَى كَذَا ، فَقِيْمَتُهُ كَذَا  
وَإِنْ كَانَ عَلَى كَذَا ، فَقِيْمَتُهُ كَذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَتَّبِعِي بَيْعَ الْإِنَاثِ وَاشْتِرَاءَهُ  
مَا فِي بَطُونِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ :  
كَمَنْ شَاتِي الْغَرِيرَةَ ثَلَاثَةَ ثَنَائِينَ . فَيَهِيَ لَكَ

عَشْرَةَ أَصْوُعَ . أَوْ الْحِنْطَةَ الْمَحْمُولَةَ خَمْسَةَ  
عَشَرَ صَاعًا . أَوْ الشَّامِيَّةَ عَشْرَةَ أَصْوُعَ بِدِينَارٍ .  
قَدْ وَجَّهَتْ لِي إِحْدَاهُمَا : إِنْ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُوجِبَ لَهُ عَشْرَةَ أَصْوُعَ صَبْحَانِيًّا .  
فَهُوَ يَدْعُهَا وَيَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْعَجْوَةِ .  
أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ خَمْسَةُ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الْحِنْطَةِ  
الْمَحْمُولَةِ . فَيَدْعُهَا وَيَأْخُذُ عَشْرَةَ أَصْوُعَ مِنَ  
الشَّامِيَّةِ . فَهَذَا أَيْضًا مَكْرُوهٌ لَا يَحِلُّ . وَهُوَ أَيْضًا  
يُشْبِهُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ . وَهُوَ  
أَيْضًا مِمَّا نَهَى عَنْهُ أَنْ يُبَاعَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ مِنَ  
الطَّعَامِ . اثْنَانِ يُوَاحِدِ .

• • •

#### (٣٤) باب بيع الغرر

٧٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
حَازِمٍ بَنِي دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْقَرَوِ .  
مرسل باتفاق رواية للوطأ .

وقد رواه مسلم عن طريق حبيب الله بن عمر ، عن أبي الزناد ،  
عن الأخرج ، عن أبي هريرة .

ف : ٢١ - كتاب البيوع ، ٢ - باب يعلان بيع  
الخصاصة والبيع الذي فيه غرر ، حديث ٤ .

#### (بيع الغرر)

هو ما كان له ظاهر يفر المشتري ، وباطن مجهول . وقال  
الأزمري : بيع الغرر ما كان له غير جهة ولا ثقة . وتسلل  
فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان ، من كل مجهول .

وَأَيْتَا يَكُونُ ذَلِكَ ، إِذَا قَاتَتِ السَّلْعَةُ وَبَيَّعَتْ .  
فَإِنْ لَمْ تَقُتْ فَسُخَّ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ  
سِلْعَةً ، يَبِيتُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَنْدِمُ الْمُشْتَرِي فَيَقُولُ  
لِلْبَائِعِ : ضَعْ عَنِّي . فَيَأْتِي الْبَائِعُ ، وَيَقُولُ :  
يَنْعَ قَلَّا نَقْصَانَ عَلَيْكَ . فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ . لَأَنَّهُ  
لَيْسَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَضَعَهُ لَهُ ،  
وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ عَقْدًا بَيْنَهُمَا . وَذَلِكَ الَّذِي  
عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

• • •

### (٣٥) باب اللامسة والمناينة

٧٦ - حُتْنَا يَخِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُعَمِّدٍ  
ابْنِ يَخِي بْنِ حَبَانَ : وَعَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ  
الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
نَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ وَالْمُنَايِنَةِ .

أخرجه البخاري في : ٤٢ - كتاب البيوع : ٦٢ -  
باب بيع المناينة .

ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع : ١ - باب إبطال  
بيع اللامسة والمناينة ، حديث ١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَلَامَسَةُ أَنْ يَلْمَسَ الرَّجُلُ  
الثَّوبَ وَلَا يَنْشُرُهُ . وَلَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهِ . أَوْ يَتَنَاوَعُ  
لَيْلًا وَلَا يَتَعْلَمُ مَا فِيهِ . وَالْمُنَايِنَةُ أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ  
إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ . وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ . عَلَى  
غَيْرِ تَأَمُّلٍ مِنْهُمَا . وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا :

(ضَعْ عَنِّي) أَوْ اسْقُطْ عَنِّي . ٧٦ - (ينبغي) يطرَحُ .

بِدِينَارَيْنِ . وَكُلِي مَالِي بَعْلَتِهَا . فَهَذَا مَكْرُوهٌ .  
لَأَنَّهُ غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ بَيْعُ الزَّيْتُونِ بِالزَّيْتِ ؛  
وَلَا الْجُلْجُلَانِ بِذَهْنِ الْجُلْجُلَانِ . وَلَا الزَّيْدِ  
بِالسَّمَنِ . لَأَنَّ الْمُزَابَنَةَ تَدْخُلُهُ . وَلِأَنَّ الَّذِي  
يَشْتَرِي الْحَبَّ وَمَا أَشْبَهَهُ ، يَحْتَمِلُ مُسَمًى  
بِمَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، لَا يَنْزِي أَيْخُرُجُ مِنْهُ أَقْلٌ مِنْ  
ذَلِكَ ، أَوْ أَكْثَرُ . فَهَذَا غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا ، اشْتِرَاءُ حَبِّ  
الْبَانَ بِالسَّلِيخَةِ . فَذَلِكَ غَرَرٌ . لِأَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ  
مِنْ حَبِّ الْبَانَ ، هُوَ السَّلِيخَةُ . وَلَا بَأْسَ بِحَبِّ  
الْبَانَ بِالْبَانَ الْمُطْبِيبِ . لِأَنَّ الْبَانَ الْمُطْبِيبَ قَدْ  
طُيَّبَ وَتَوَشَّى وَتَحَوَّلَ عَنْ حَالِ السَّلِيخَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ بَاعَ سِلْعَةً مِنْ رَجُلٍ ؛  
عَلَى أَنَّهُ لَا نَقْصَانَ عَلَى الْمُبْتَاعِ : إِنْ ذَلِكَ  
بِئْسَ غَيْرُ جَائِزٍ وَهُوَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . وَتَفْسِيرُهُ  
ذَلِكَ : أَنَّهُ كَأَنَّهُ اشْتَاوَهُ بِرَيْحٍ . إِنْ كَانَ فِي  
تِلْكَ السَّلْعَةِ . وَإِنْ بَاعَ بِرَأْسِ الْمَالِ أَوْ بِنَقْصَانٍ  
فَلَا شَيْءَ لَهُ . وَذَهَبَ عَتَاؤُهُ بِاطِّلًا . فَهَذَا  
لَا يَصْلُحُ . وَلِكُلِّمْتَابَعٍ فِي هَذَا أَجْرُهُ بِحَقْدَارٍ  
مَاعَالَجٍ مِنْ ذَلِكَ . وَمَا كَانَ فِي تِلْكَ السَّلْعَةِ  
مِنْ نَقْصَانٍ أَوْ رَيْحٍ ، فَهُوَ لِلْبَائِعِ ، وَعَلَيْهِ .

(الجلجلان) السم في قشره قبل أن يصعد .

(السليخة) دهن ثمر البان قبل أن يربب .

(نشي) أي غلط ، وذهن منشوش مريب . بالطيب .

(٣٦) باب بيع المراجعة

٧٧ - حدثني يحيى : قال مالك : الأمر  
المجتمع عليه عندنا في البز يشترطه الرجل  
ببلك . ثم يقدم به بلدا آخر . فيبيعه مرة ثانية :  
إنه لا يحسب فيه أجر السامرة . ولا أجر الطي  
ولا الشد . ولا النفقة . ولا حجرة بيت . فاما  
كراء البز في حنلجيه ، فإنه يحسب في أصل  
الشن . ولا يحسب فيه ربح . إلا أن يعلم  
البائع من مساومه بذلك كله . فإن ربحوه على  
ذلك كله . بعد العلم به . فلا بأس به .  
قال مالك : فاما القصاره والخياطه والصباغ  
وما أشبه ذلك . فهو يشتري البز . يحسب فيه  
الربح . كما يحسب في البز . فإن باع البز ولم  
يبين شيئا مما سميت . إنه لا يحسب له فيه  
ربح . فإن فات البز ، فإن الكراء يحسب .  
ولا يحسب عليه ربح . فإن لم يفت البز ،  
فالبائع مفسوخ بينهما . إلا أن يترافيا على  
شئ مما يجوز بينهما .

قال مالك ، في الرجل يشتري الماع  
بالذهب أو بالورق . والصرف يوم اشتراه

٧٧ - (البز) الثياب . أحتاج البيت من الثياب وغيرها  
(السبرة) جمع سبار . الوسط بين القاع والفتري .  
(حلاته) أي حله . (القصاره) قصرت الثوب قصرا  
يشت . والقصاره ، بالكسر ، الصلابة .

فلما بهلما . فهذا الذي نهى عنه من الملامسة  
والمنابدة .

قال مالك ، في الساج المنزج في جرابه .  
أو اللوب القبطي المنزج في طيه : إنه لا يجوز  
بيعهما حتى ينشرا . وينظر إلى ما في أجوافيهما .  
وذلك أن يبيعهما من بيع القرز . وهو من  
اللامسة .

قال مالك : وينبغي الاعتدال على البزنامج ،  
مخالف لبيع الساج في جرابه . واللوب في  
طيه . وما أشبه ذلك . فرق ، بين ذلك ،  
الأمر المتحول به . ومعرفة ذلك في صلور  
الناس . وما مضى من عمل المافيين فيه . وأنه  
لم يؤذ من يبيع الناس الجائزة . والتجارة  
بينهم . اننى لا يرون بها بأسا . لأن بيع  
الاعتدال على البزنامج ، على غير نشر ،  
لا يراد به القرز . وليس فيه الملامسة .

• • •

(الساج) اللسان الأعصر أو الأموة . (جرايه) الزود  
أو الوعاء .

(القبطي) نسبة إلى القبط ، بالكسر ، نصارى مصر ،  
على غير قياس ، ولا تكسر القاف ، في اللمة ، على القياس .  
(البزنامج) مرب يرثاه بالفارسية . صلاه القوطة المكتوب  
فيها ما في البطل .

فَقَالَ : قَامَتْ عَلَى بَعَائَةِ دِينَارٍ . ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ دِينَارًا . فَخِيرَ الْمُتَبَاعُ . فَإِنْ شَاءَ أُعْطِيَ الْبَائِعُ قِيَمَةُ السَّلْعَةِ يَوْمَ قَبَضَهَا ، وَإِنْ شَاءَ أُعْطِيَ الثَّمَنُ الَّذِي ابْتِاعَ بِهِ عَلَى حَسَابِ مَا رُبِحَهُ . بِالْعَا مَا بَلَغَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَقَلَّ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتِاعَ بِهِ السَّلْعَةُ ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْقُصَ رَبُّ السَّلْعَةِ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتِاعَهَا بِهِ . لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَحِيًّا بِمِلْكِهِ . وَإِنَّمَا جَاءَ رَبُّ السَّلْعَةِ يَطْلُبُ الْفَضْلَ . فَلَيْسَ لِلْمُتَبَاعِ فِي هَذَا حُجَّةٌ عَلَى الْبَائِعِ . بِأَنْ يَضَعَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي ابْتِاعَ بِهِ عَلَى الْبَرَنَامِجِ .

• • •

### (٣٧) باب البيع على البرنامج

٧٨ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْقَوْمِ يَشْتَرُونَ السَّلْعَةَ . الْبِزُّ أَوْ الرُّقِيقُ . فَيَسْمَعُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : الْبِزُّ الَّذِي اشْتَرَيْتَ مِنْ فُلَانٍ قَدْ بَلَغَتْني صِفَتُهُ وَآمُرُهُ . فَهَلْ لَكَ أَنْ أُرْبِحَكَ فِي نَصِيْبِكَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ فَيُرْبِحُهُ وَيَكُونُ شَرِيكًا لِلْقَوْمِ مَكَانَهُ . فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ رَأَاهُ قَبِيحًا وَاسْتَغْلَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ لَا رِمَ لَهُ وَلَا خِيَارَ لَهُ فِيهِ . إِذَا كَانَ ابْتِاعَهُ عَلَى بَرَنَامِجٍ وَصَفَهُ مَظْلُومًا .

عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ بِدِينَارٍ . فَيَقْدَمُ بِهِ بَلَدًا قَبِيحُهُ مُرَابِحَةٌ . أَوْ يَبِيحُهُ حَيْثُ اشْتَرَاهُ . مُرَابِحَةٌ عَلَى صَرَفِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَاعَهُ فِيهِ . فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ ابْتِاعَهُ بِدَرَاهِمٍ . وَبَاعَهُ بِدَنَانِيرٍ . أَوْ ابْتِاعَهُ بِدَنَانِيرٍ ، وَبَاعَهُ بِدَرَاهِمٍ . وَكَانَ الْمَتَاعُ لَمْ يَمُتْ . فَالْمُتَبَاعُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَخْلَاهُ . وَإِنْ شَاءَ تَرَكَّهُ . فَإِنْ قَاتَ الْمَتَاعُ ، كَانَ لِلْمُشْتَرِي بِالثَّمَنِ الَّذِي ابْتِاعَهُ بِهِ الْبَائِعُ . وَيُحْسَبُ لِلْبَائِعِ الرَّبْحُ عَلَى مَا اشْتَرَاهُ بِهِ . عَلَى مَا رُبِحَهُ الْمُتَبَاعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً قَامَتْ عَلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، لِثَلَاثَةِ أَحَدٍ عَشَرَ . ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَتْ عَلَيْهِ بِتِسْعِينَ دِينَارًا . وَقَدْ قَامَتْ السَّلْعَةُ . فَخِيرَ الْبَائِعُ . فَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ قِيَمَةُ يَوْمِ قَبِضَتْ مِنْهُ . إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْقِيَمَةُ أَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي وَجَبَ لَهُ بِهِ الْبَيْعُ أَوَّلَ يَوْمٍ قَلَا يَكُونُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . وَذَلِكَ مِائَةُ دِينَارٍ وَعَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَإِنْ أَحَبَّ ضَرَبَ لَهُ الرَّبْحُ عَلَى التَّسْعِينَ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ مِنَ الثَّمَنِ أَقَلَّ مِنَ الْقِيَمَةِ . فَيُخِيرُ فِي الَّذِي بَلَغَتْ سِلْعَتُهُ . وَفِي رَأْسِ مَا لَيْهِ وَرَبْحِهِ . وَذَلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ بَاعَ رَجُلٌ سِلْعَةً مُرَابِحَةً .

«الْمُتَّيِّعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ .  
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا . إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ» .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٤٤ - باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا .

وسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٠٤ - باب ثبوت خيار المجلس للثباين ، حديث ٤٣ :

ورواه الشافعي في الرسالة ، ٨٦٢ ، تحقيق أحمد محمد شاكر .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِهَذَا عِنْدَنَا حَدٌّ مَعْرُوفٌ  
وَلَا أَمْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِيهِ .

٨٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ  
اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : « أَيْمَانُ بَيْعَيْنِ تَبَايَعَا . قَالَ قَوْلٌ مَا قَالَ  
الْبَائِعُ . أَوْ يَتَرَادَدَانِ » .

وصله الترمذي في : ١٢ - كتاب البيوع ، ٤٣ - باب ما جاء إذا اختلف البيعان .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ سَلْعَةً .  
فَقَالَ الْبَائِعُ عِنْدَ مُوَاجَبَةِ الْبَيْعِ : أَيْبِعَكَ عَلَى أَنْ  
أَسْتَشِيرَ فُلَانًا . فَإِنْ رَضِيَ فَقَدْ جَازَ الْبَيْعُ . وَإِنْ  
كَرِهَ فَلَا بَيْعَ بَيْنَنَا . فَيَتَّبِعَانِ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ  
يَتَدَمَّ الْمُشْتَرِي قَبْلَ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْبَائِعُ فُلَانًا :  
إِنَّ ذَلِكَ الْبَيْعَ لَا زِمَ لِهَذَا . عَلَى مَا وَصَفَا . وَلَا خِيَارَ  
لِلْمُبْتَاعِ . وَهُوَ لَا زِمَ لَهُ . إِنْ أَحَبَّ الَّذِي اشْتَرَطَ  
لَهُ الْبَائِعُ أَنْ يُجِيرَهُ .

٧٩ - (بالحيار) اسم من الاختيار . وهو طلب غير  
الأمريين من إضفاء البيع لو وده .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَتَدَمَّ لَهُ أَصْنَافٌ مِنَ  
الْبَزِّ . وَيَحْضُرُهُ السَّوَامُ . يَتَفَرَّقُ عَلَيْهِمْ بِزْنَامِجَةٍ .  
وَيَقُولُ : فِي كُلِّ عَدْلٍ كَذَا وَكَذَا مِلْحَةٌ بِصُرِيَّةٍ .  
وَكَذَا وَكَذَا رَيْطَةٌ سَابِرِيَّةٌ . ذَرَعُهَا كَذَا وَكَذَا .  
وَيُسَمَّى لَهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْبَزِّ بِأَجْنَسِهِ . وَيَقُولُ :  
اشْتَرَوْا مِنِّي عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ . فَيَسْتَشِيرُونَ الْأَعْدَالَ  
حَتَّى مَا وَصَفَ لَهُمْ . ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا فَيَسْتَظْلِمُونَهَا  
وَيَتَدَمَّوْنَ .

قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ لَا زِمَ لَهُمْ . إِذَا كَانَ  
مُؤَافَقًا لِلْبَزْنَامِجِ الَّذِي بَاعَهُمْ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ  
النَّاسُ عِنْدَنَا . يُجِيرُونَهُ بَيْنَهُمْ . إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ  
مُؤَافَقًا لِلْبَزْنَامِجِ . وَلَمْ يَكُنْ مُخَالِفًا لَهُ .

• • •

### (٣٨) باب بيع الحيار

٧٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

٧٨ - (السوام) جمع سام من سام البائع السلعة سوما ،  
مرغبا كبيع . وسامها المشتري واستلمها ، طلب بيها . (ملحفة)  
ملاحة يلتحف بها . (بصري) نسبة إلى البصرة ، البلد المعروف .  
(ريطة) كل ملاحة ليست للفتين ، أي قطعتين . والجمع  
ويط وويط . وقد يسمى كل ثوب رقيق ربيعة .

(سابرية) نوع رقيق من الثياب . قيل إنه نسبة إلى سابور ،  
كورد من كورد فارس . (ذرعها) قياسها .  
(فيستظلمونها) أي يستكثرون منها .



٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هُثَيْمَانَ بْنِ حَضِرٍ بْنِ خَلْدَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَقِّ . وَيُعْجَلُ الْآخَرُ . فَكِرَهُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وَنَهَى عَنْهُ .

• • •

٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الرَّبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ الْحَقُّ إِلَى أَجَلٍ . فَلَمَّا حُلَّ الْأَجَلُ . قَالَ : أَتَقْضِي أَمْ تُرَبِّي ؟ فَإِنْ قَضَيْتَ أَخَذَ . وَإِلَّا زَادَهُ فِي حَقِّهِ . وَأَعْرَضَ عَنْهُ إِلَى الْأَجَلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ الدِّينُ إِلَى أَجَلٍ . فَيَضَعُ عَنْهُ الطَّالِبُ وَيُعْجَلُ الْمَطْلُوبُ وَذَلِكَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُؤَخَّرُ دَيْنُهُ بَعْدَ مَحَلِّهِ عَنْ غَرِيْبِهِ . وَيَزِيدُهُ الْغَرِيْبُ فِي حَقِّهِ . قَالَ : فَهَذَا الرَّبَا بِعَيْنِهِ . لَا شَكَّ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مِائَةُ دِينَارٍ . إِلَى أَجَلٍ . فَلَمَّا حُلَّتْ ، قَالَ لَهُ الَّذِي

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي السَّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ . فَيَخْلِفَانِ فِي الثَّمَنِ . فَيَقُولُ الْبَائِعُ : يَعْثُكُمَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ . وَيَقُولُ الْمُشْتَاعُ ابْتِغَتْهَا مِنْكَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ . إِنَّهُ يُقَالُ لِلْبَائِعِ : إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِهَا لِلْمُشْتَرِي بِمَا قَالَ . وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْلِفْ بِاللَّهِ مَا يَمِئْتُ سِلْعَتَكَ إِلَّا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ حَلَفَ قِيلَ لِلْمُشْتَرِي : إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ السَّلْعَةَ بِمَا قَالَ الْبَائِعُ . وَإِمَّا أَنْ تَخْلِفَ بِاللَّهِ مَا اشْتَرَيْتَهَا إِلَّا بِمَا قُلْتَ . فَإِنْ حَلَفَ بَرَى مِنْهَا . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُدْعٍ عَلَى صَاحِبِهِ .

• • •

### (٣٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّبَا فِي الدِّينِ

٨١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَاد ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حُبَيْدٍ ، أَبِي صَالِحٍ ، مَوْلَى السَّفَّاحِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ بَزْأَى بْنُ أَهْلٍ دَارِ نَخْلَةَ . إِلَى أَجَلٍ . ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ . فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَضَعَ عَنْهُمْ بَعْضَ الثَّمَنِ . وَيَنْقُضُونِي فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ . فَقَالَ : لَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا وَلَا تَوَكِّلَهُ .

• • •

٨٣ - (تري) أي تزيد حتى أصبر عليك .  
(وأعرجه في الأجل) يعني زاده في الأجل . (عجله) أي حله . (الغريم) اللذين .

٨١ - (دار نخلة) محل بالمدينة فيه البزازون . (أصح) منهم (أسفل) . (وينقضون) يسجلوا لي ببقية بعد الوضع ، قبل الأجل .

أَتَبِعَ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ . . .  
أخرجه البخاري في : ٣٨ - كتاب الحوالات : ١ -  
باب في الخوالة .  
وسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة : ٧ - باب تحريم  
مطل التي : حديث ٢٢ .

• • •

٨٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْمُونَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيْبِ ،  
فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ أَيْبِعُ بِاللَّيْنِ . فَقَالَ سَعِيدٌ :  
لَا تَبِيعْ إِلَّا مَا آوَيْتَ إِلَى دَخْلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي السَّلْعَةَ مِنْ  
الرَّجُلِ . عَلَى أَنْ يُؤْفِقَهُ تِلْكَ السَّلْعَةُ إِلَى أَجْلِ  
مُسَمًّى . إِمَّا لِيُسَوِّقَ يَرْجُو نَفَاقَهَا فِيهِ . وَإِمَّا لِلْحَاجَةِ  
فِي ذَلِكَ الزَّوْمَانِ الَّذِي اشْتَرَطَ عَلَيْهِ . ثُمَّ يُخْلِفُهُ  
الْبَائِعُ عَنْ ذَلِكَ الْأَجَلِ . فَيُرِيدُ الْمُشْتَرِي رَدَّ تِلْكَ  
السَّلْعَةِ عَلَى الْبَائِعِ : إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ لِلْمُشْتَرِي .  
وَإِنْ الْبَيْعَ لَا زِمَ لَهُ . وَإِنَّ الْبَائِعَ لَوْ جَاءَ بِتِلْكَ  
السَّلْعَةِ قَبْلَ مَجْلِ الْأَجَلِ لَمْ يُكْرَهْ الْمُشْتَرِي  
عَلَى اخْتِلَافِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَشْتَرِي الطَّعَامَ  
فَيَكْتَالُهُ . ثُمَّ يَأْتِيهِ مِنْ يَشْتَرِيهِ مِنْهُ . فَيُخِيرُ  
الَّذِي يَأْتِيهِ أَنَّهُ قَدْ اكْتَالَهُ لِنَفْسِهِ وَاشْتَرَفَاهُ .  
فَيُرِيدُ الْمَيْتَاعَ أَنْ يُصْلَقَهُ وَيَأْخُذَهُ بِكَيْلِهِ :

( مله ) مأخوذ من الإملاء . يقال مأور الرجل أي صار  
ملئاً . ورجل مله ، غي مقتدر .  
٨٥ - ( التفات ) الرواج .

عَلَيْهِ اللَّيْنُ : بِغَيْرِ سَلْعَةٍ يَكُونُ تَمَتُّهَا مِائَةً دِينَارٍ  
نَقْدًا . بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ إِلَى أَجَلٍ : هَلَا بَيْعٌ  
لَا يَصْلُحُ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا  
يُعْطِيهِ تَمَنُّ مَبَاعَاهُ بِعَيْنِهِ . وَيُوَخَّرُ عَنْهُ الْيَاثَةُ  
الْأُولَى . إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي ذَكَرَ لَهُ آخِرَ مَرَّةٍ .  
وَيَزَادُ عَلَيْهِ خَمْسِينَ دِينَارًا فِي تَأْخِيرِهِ عَنْهُ .  
فَهَذَا مُكْرَهُ . وَلَا يَصْلُحُ . وَهُوَ أَيضًا يُشْبِهُ  
حَبِثَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي بَيْعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .  
لِإَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَلَّتْ دُبُونُهُمْ ، قَالُوا لِلَّذِي  
عَلَيْهِ اللَّيْنُ : إِمَّا أَنْ تَقْفِيهِ وَإِمَّا أَنْ تُرَبِّي !  
فَإِنْ قَفَى أَخْلَوْا . وَإِلَّا زَادُوهُمْ فِي حُقُوقِهِمْ .  
وَزَادُوهُمْ فِي الْأَجَلِ .

• • •

#### ( ٤٠ ) باب جامع الدين والحوال

٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
الزَّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ . وَإِذَا

( في تأخيرهِ ) أي بسبب تأخيرهِ عنه .  
( جامع الدين والحوال )  
( الحوال ) التحول للدين من غير المدين .  
٨٤ - ( المطل ) منع قضاء ما استحق آجأؤه ، مع  
التكثير من ذلك ، وطلب صاحب الحق حقه .  
مدينها لتطول . تقول طلت المدينة أطولها مطلاً ، إذا  
( ظلم ) الظلم وضع الشيء في غير موضعه . والمطل وضع  
المنع موضع انقضاء .

لَيْسَ عَنْهُ أَشْلُهُ . أَنَّ صَاحِبَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يَحْمِلُ  
دَهْمَهُ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاعَ بِهَا . فَيَقُولُ : هَذِهِ  
عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لَكَ بِهَا ؟  
فَكَأَنَّهُ يَبِيعُ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ نَقْلًا . بِخَمْسَةِ عَقَرٍ  
دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ . فَلِهَذَا ، كَرِهَ هَذَا . وَإِنَّمَا بَلَكَ  
الدُّخْلُ وَالْأُكْلُ .

• • •

#### (٤١) باب ما جهل الشركة والقولة والإزالة

٨٦ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ الْبَيْزَ  
الْمُصَنَّفَ . وَيَسْتَفْتِي لِيَابَا بِرُقُومِهَا : إِنَّهُ إِنْ  
اشْتَرَطَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ ، الرِّقْمَ ، فَلَا بَأْسَ  
بِهِ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُ حِينَ اسْتَفْتَى  
فَلَيْسَ أَرَاهُ شَرْهَكَ فِي عَدَدِ الْبَيْزِ الَّتِي اشْتَرَى مِنْهُ .  
وَذَلِكَ أَنَّ التَّوْبَتَيْنِ يَكُونُ رَقْمُهُمَا سَوَاءً . وَبَيْنَهُمَا  
تَفَاوُتٌ فِي الثَّمَنِ .

( البَيْتُ ) : قَرَأَ الْفَقْهَاءُ بِأَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ إِلَى أَجَلٍ .  
ثُمَّ يَشْتَرِيهِ فِي الْمَجْلِسِ بِحَسَبِ حَالِ الْإِسْلَامِ بِهِ مِنَ الرِّبَا . وَقِيلَ هَذَا  
الصَّحِيحُ حِينَ لَانَ مَقَرُّهُ السُّلْطَةُ إِلَى أَجَلٍ وَأُخِذَ بِهَا حِينَ هِيَ أَيْ نَقْلًا  
حَاضِرًا ، وَذَلِكَ حَرَامٌ إِذَا اشْتَرَطَ الْمُشْتَرِي حُلَّ الْبَالِغِ أَنْ  
يَشْتَرِيَهَا بِحَسَبِ سُلُوكِهِ .  
( السُّلْطَةُ ) : أَيْ التَّيَّةُ إِلَى التَّوَسُّلِ إِلَى الرِّبَا . ( وَالْأُكْلُ )

التَّهْلُوسُ .

٨٦ - ( الْمُصَنَّفُ ) الْمَجْمُوعُ مِنْ أَسْطَفَ .

( بِرُقُومِهَا ) : جَمْعُ رَقْمٍ . وَقَدْ تَوَبَّحَ دَقِيقًا ، عَنْ بَابِ

تَقْلُ وَشَيْءٍ ، فَهُوَ مَرْقُومٌ .

إِنَّ مَابِيعَ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ يَنْقُذُ قَلًا بِأَسَى بِهِ .  
وَمَا يَبِيعُ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ إِلَى أَجَلٍ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ .  
حَتَّى يَكْتَالَهُ الْمُشْتَرِي الْآخَرُ لِنَفْسِهِ . وَإِنَّمَا كَرِهَ  
الَّذِي إِلَى أَجَلٍ . لِأَنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَى الرِّبَا . وَتَخَوَّفَ  
أَنْ يُدَارَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ بِغَيْرِ كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ .  
فَإِنْ كَانَ إِلَى أَجَلٍ فَهُوَ مَكْرُوهٌ . وَلَا اخْتِلَافَ  
فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْتَرَى دَيْنٌ عَلَى  
وَجْهِ غَائِبٍ وَلَا حَاضِرٍ . إِلَّا بِإِقْرَارٍ مِنَ الَّذِي عَلَيْهِ  
الدَّيْنُ . وَلَا عَلَى مَيْتٍ ، وَإِنْ عَلِمَ الَّذِي تَرَكَهُ  
الْمَيْتُ . وَذَلِكَ أَنَّ أَشْرَكَهُ ذَلِكَ غَرَرٌ . لَا يَكُنْزِي  
أَبَيْتُمْ أَمْ لَا يَبَيْتُمْ .

قَالَ : وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ إِذَا  
اشْتَرَى دَيْنًا عَلَى غَائِبٍ ، أَوْ مَيْتٍ . أَنَّهُ لَا يَكُنْزِي  
مَا يَكُنْزِي الْمَيْتُ مِنَ الدَّيْنِ ، الَّذِي لَمْ يَكُنْزِ بِهِ .  
فَلِإِنْ لَحِقَ الْمَيْتُ دَيْنٌ ، فَغَبَّ الثَّمَنُ الَّذِي أَضْلَى  
الْمَيْتَانِ بِاطِّلَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا عَيْبٌ آخَرٌ .  
أَنَّهُ اشْتَرَى شَيْئًا لَيْسَ بِمَضْمُونٍ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَبَيْتْ  
فَغَبَّ ثَمَنُهُ بِاطِّلَا . فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ أَنْ لَا يَبِيعَ  
الرَّجُلُ إِلَّا مَا عَنْهُ . وَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ

أبيعها لك : إن ذلك لا يصلح . حين قال :  
انقذ عني وأنا أبيعها لك . وإنما ذلك ملكت  
يُسلفه إياه . على أن يبيعها له . وكو أن تلك  
السَّلعة ملكت . أو فأتت . أخذ ذلك الرجل  
الذي نقد الثمن . من شريك ما نقد عنه .  
فهذا من السلف الذي يجر منفعة .

قال مالك : ولو أن رجلاً ابتاع سلعة .  
فوجبت له . ثم قال له رجل : أشركني بنصف  
هذه السلعة ، وأنا أبيعها لك جميعاً . كان ذلك  
حلالاً لا بأس به . وتفسير ذلك : أن هذا بيع  
جديد . باعه نصف السلعة . على أن يبيع له  
النصف الآخر .

• • •

#### (٤٧) باب ما جاء في إفلاس الغريم

٨٧ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« أيا رجل باع متاعاً . فأفلس الذي ابتاعه »

( ما جاء في إفلاس الغريم )

يقال : أفلس الرجل ، كأنه صار إلى حال ليس له فلوس  
وبعضهم يقول : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا درهم . ودنانير  
فهو مفلس والجمع مفاليس . وحقيقته الانتقال من حالة اليسر  
إلى حالة السر . وفي المفهم : المفلس : لغة ، من لا عين له ولا  
عرض . وشرها ، من قصر ما بيده عما عليه من الدين .

٨٧ - ( أيا ) مركبة من « أي » وهي اسم جنس مناب  
حرف الشرط . ومن « ما » الهمزة المزينة قال الطيبي : من  
المتجات التي يستغنى بها عن تفصيل خبر حاصر . أو من تطويل  
خبر عل .

قال مالك : الأثر عندنا ، أنه لا بأس  
بالمشرك والتولية والأقالة منه في الطعام وغيره .  
فبعض ذلك أو لم يقبض . إذا كان ذلك بالنقد  
وقم يكن فيه ربح ولا ضيعة ولا تأخير للثمن  
فإن دخل ذلك ربح أو ضيعة أو تأخير من  
واحد منهما ، صار بيعاً يحلله مايجل البيع .  
ويحرمه ما يحرم البيع . وليس بشرك ولا تولية  
ولا إقالة .

قال مالك : من اشترى سلعة بزا أو رقيقاً .  
فبئ به . ثم سأل رجل أن يشركه ففعل  
ونقدنا الثمن صاحب السلعة جميعاً . ثم أدرك  
السلعة شيء ينتزحها من أيديهما . فإن المشرك  
يأخذ من الذي أشركه الثمن . ويطلب الذي  
أشركه بجمعه الذي باعه السلعة بالثمن كله .  
إلا أن يشترط المشرك على الذي أشركه بخصرة  
البيع . وعند مبایعة البائع الأول . وقبل أن  
يتفاوت ذلك . أن عهدتك على الذي ابتعت  
منه . وإن تفاوت ذلك . وفات البائع الأول .  
فشرط الآخر باطل . وعليه العهدة .

قال مالك ، في الرجل يقول للرجل : اشتري  
هذه السلعة ببني وبينك . وانقذ عني وأنا

فل ، وشبهه ، فهو مرقوم . ( وضية ) أي نقص . ( ونقدنا )  
قال الزرقاني : بالتثنية . أي المشتري ومن اشركه .  
( جميعاً ) قال الزرقاني : تأكيد لفسر التثنية .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنِ اشْتَرَى بَقْعَةً مِنَ السَّلْعِ .  
 هَوَلًا أَوْ مَتَاعًا أَوْ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ أَخَذَتْ  
 فِي ذَلِكَ الْمُشْتَرَى صِلًا . بَنَى الْبَقْعَةَ دَارًا .  
 أَوْ نَسَجَ الْقَزْلَ ثَوْبًا . ثُمَّ أَفْلَسَ الَّذِي ابْتَنَعَ ذَلِكَ  
 فَقَالَ رَبُّ الْبَقْعَةِ : أَنَا أَخَذْتُ الْبَقْعَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ  
 الْبَنِيَانِ : إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُ . وَلَكِنْ تَقَوَّمَ الْبَقْعَةُ  
 وَمَا فِيهَا مِمَّا أَصْلَحَ الْمُشْتَرَى . ثُمَّ يُنْظَرُ كَمْ ثَمَنُ  
 الْبَقْعَةِ ؟ وَكَمْ ثَمَنُ الْبَنِيَانِ مِنْ تِلْكَ الْقِيَمَةِ ؟  
 ثُمَّ يَكُونَانِ شَرِيكَتَيْنِ فِي ذَلِكَ . لِصَاحِبِ الْبَقْعَةِ  
 يَقْتَرِ حِصَّتِي . وَيَكُونُ لِلْغُرْمَاءِ يَقْتَرِ حِصَّتِي  
 الْبَنِيَانِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قِيَمَةُ ذَلِكَ  
 كُلُّهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ . فَتَكُونُ  
 قِيَمَةُ الْبَقْعَةِ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ وَقِيَمَةُ الْبَنِيَانِ  
 أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَيَكُونُ لِصَاحِبِ الْبَقْعَةِ الثَّلَاثُ .  
 وَيَكُونُ لِلْغُرْمَاءِ الثَّلَاثَانِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الْقَزْلُ . وَغَيْرُهُ .  
 مِمَّا أَشْبَهَهُ . إِذَا دَخَلَهُ هَذَا . وَلَجِنَ الْمُشْتَرَى  
 دَيْنٌ . لَا وَفَاءَ لَهُ عِنْدَهُ . وَهَذَا ، الْعَمَلُ فِيهِ .  
 قَالَ مَالِكٌ : قَامًا مَا يَبِيعُ مِنَ السَّلْعِ الَّتِي لَمْ  
 يُحْدِثْ فِيهَا الْمُبْتَاعُ شَيْئًا . إِلَّا أَنْ تِلْكَ السَّلْمَةُ  
 تَفَقَّتْ وَارْتَفَعَتْ ثَمَنُهَا . فَصَاحِبُهَا يَرْغَبُ فِيهَا .  
 وَالْغُرْمَاءُ يَرِيدُونَ إِسْكَانَهَا . فَإِنَّ الْغُرْمَاءَ يُخْبِرُونَ

مَنْهُ . وَلَمْ يَقْبِضِ الَّذِي بَاعَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا .  
 فَوَجَدَهُ بِعَيْنِهِ . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ . وَإِنْ مَاتَ الَّذِي  
 ابْتَنَاهُ ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أَسْوَةُ الْغُرْمَاءِ .  
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : هَكَذَا فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ . وَلِجَمِيعِ  
 الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ مَوْصِلًا . إِلَّا عَبْدَ الرَّزَّاقِ فَوَصَلَهُ .

• • •

٨٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ،  
 عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَيُّمَا رَجُلٍ  
 أَفْلَسَ ، فَأَذْرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بِعَيْنِهِ . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ  
 مِنْ غَيْرِهِ .

أَنْعَرَجَةُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٣ - كِتَابُ الْإِسْقَاضِ وَأَدَاءِ  
 الدَّيْنِ ، ١٤ - بَابُ إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مَفْلَسٍ فِي الْبَيْعِ وَالْقَرْضِ .  
 وَمَسْلُومٌ فِي : ٢٢ - كِتَابُ الْمَسَائِلَةِ ، ٥ - بَابُ مَنْ أَدْرَكَ  
 مَا بَاعَهُ عِنْدَ الْمُشْتَرَى وَقَدْ أَفْلَسَ ، حَدِيثٌ ٢٢ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ مَتَاعًا .  
 فَأَفْلَسَ الْمُتَبَاعُ . فَإِنَّ الْبَايعَ إِذَا وَجَدَ شَيْئًا مِنْ  
 مَتَاعِهِ بِعَيْنِهِ ، أَخَذَهُ . وَإِنْ كَانَ الْمُشْتَرَى قَدْ بَاعَ  
 بِقَفْضِهِ ، وَفَرَّقَهُ ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ  
 الْغُرْمَاءِ . لَا يَنْتَعِمُ مَافَرَّقَ الْمُتَبَاعُ مِنْهُ ، أَنْ يَأْخُذَ  
 مَا وَجَدَ بِعَيْنِهِ ، فَإِنَّهُ اقْتَضَى مِنْ ثَمَنِ الْمُتَبَاعِ  
 شَيْئًا . فَحَاقَبَ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَقْبِضَ مَا وَجَدَ مِنْ مَتَاعِهِ  
 وَيَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَجِدْ أَسْوَةَ الْغُرْمَاءِ ، فَلِذَلِكَ لَهُ .

إِلَّا جَمَلًا خَيْرًا رِبَاعِيًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« أَطْعِمُوا إِبَاهُ . فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ  
قَصَاةً » .

أخرجه مسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ٢٢ - باب  
من استسلف شيئاً قفص خيراً منه ، حديث ١١٨ .  
ورواه الشافعي في الرسالة ، فقرة ١٦٠٦ ، بتحقيق  
أحمد محمد شاكر .

٩٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ  
قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَالَ اسْتَسْلَفَ  
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ مِنْ رَجُلٍ دِرَاهِمَ . ثُمَّ قَصَاهُ  
دِرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ دِرَاهِمِي الَّتِي اسْتَسْلَفْتُكَ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتُ . وَلَكِنْ  
نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُقْبَضَ مَنْ اسْتَسْلَفَ  
شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرَقِ أَوْ الطَّعَامِ أَوْ الْحَيَوَانِ  
مِمَّنْ اسْتَسْلَفَهُ ذَلِكَ ، أَفْضَلُ مِمَّا اسْتَسْلَفَهُ . إِذَا لَمْ  
يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ مِنْهُمَا . أَوْ عَادَةٍ . فَإِنْ كَانَ  
ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ . أَوْ وَائٍ . أَوْ عَادَةٍ . فَذَلِكَ  
مَكْرُوهٌ . وَلَا خَيْرَ فِيهِ .

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى  
جَمَلًا رِبَاعِيًّا خَيْرًا . مَكَانَ بَكْرٍ اسْتَسْلَفَهُ . وَأَنَّ

بَيْنَ أَنْ يُطْعَمُوا رَبَّ السَّلْعَةِ الثَّمَنُ الَّذِي بَاعَهَا  
بِهِ وَلَا يُنْقَضُوهُ شَيْئًا ، وَيَبَيِّنَ أَنْ يُسَلَّمُوا إِلَيْهِ  
سِلْعَتُهُ . وَإِنْ كَانَتِ السَّلْعَةُ قَدْ نَقَصَ ثَمَنُهَا ،  
فَالَّذِي بَاعَهَا بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ  
وَلَا يَبَاعَةَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِ غَرْمِهِ . فَذَلِكَ لَهُ .  
وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ غَرْمًا مِنَ الْغَرَمَاءِ ، يُحَاصُّ  
يَحِطُّهُ ، وَلَا يَأْخُذُ سِلْعَتَهُ ، فَذَلِكَ لَهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ اشْتَرَى جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً  
فَوَلَدَتْ عِنْدَهُ . ثُمَّ أَفْلَسَ الْمُشْتَرِي : فَإِنَّ الْجَارِيَةَ  
أَوْ الدَّابَّةَ وَوَلَدَهَا لِلْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَرْعَبَ الْغَرَمَاءُ  
فِي ذَلِكَ . فَيُعْطَوْنَهُ حَقَّهُ كَامِلًا . وَيُحْسِبُونَ  
ذَلِكَ .

• • •

#### (٤٣) باب ما يجوز من السلف

٨٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ  
مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : اسْتَسْلَفَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ بَكْرًا . فَجَاعَلَهُ إِبِلًا مِنَ الصَّدَقَةِ . قَالَ  
أَبُو رَافِعٍ : فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ  
الرَّجُلَ بَكْرَهُ . فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ

٨٩ - (بكرا) هو البقر من الإبل كالنمل من الذكور  
(خياراً) يقال جعل خياراً وللقشيار، أي غنار وخنثار (رباعياً)  
والأنثى رباعية . وهو ما دخل في السنة السابعة . قال الحروي :  
إذا أتى البعير رباعية في السنة السابعة فهو رباعي .  
٩٠ - (عن) أي لمن . (ولي) المواصلة .

(لأبابة) بزنة كناية : الشيء الذي له فيه بقية شبه  
علامته ونحوها . والمراد هنا ، لارجوح .  
(بحاص) تخاص انقوم . إذا انقسموا حصصاً . وكذا  
الخاصة .

وَجَّهَ اللَّهُ . وَسَلَفَتْ تُسَلِّفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجَّهَ صَاحِبِكَ ،  
فَلَكَ وَجَّهَ صَاحِبِكَ . وَسَلَفَتْ تُسَلِّفُهُ لِتَأْخُذَ حَيَاتًا  
يَطِيبُ ، فَذَلِكَ الرَّبَا . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَشُقَّ  
الصَّحِيفَةَ . فَإِنْ أَعْطَاكَ مِثْلَ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ قَبْلَتَهُ .  
وَأِنْ أَعْطَاكَ دُونَ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ فَأَخَذْتَهُ أَجْرَتْ .  
وَأِنْ أَعْطَاكَ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ  
فَذَلِكَ شُكْرٌ . شَكَرَهُ لَكَ . وَلَكَ أَجْرٌ مَا أَنْظَرْتَهُ .

٩٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا  
فَلَا يَشْتَرِطُ إِلَّا قَضَاءَهُ .

...

٩٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا  
يَشْتَرِطُ أَفْضَلَ مِنْهُ . وَإِنْ كَانَتْ قَبْضَةٌ مِنْ  
عَلَفٍ ، فَهَوَّ رَبًّا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا .  
أَنَّ مَنْ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِصِيفَةٍ وَنَحْلِيَّةٍ  
مَعْلُومَةٍ . فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ . وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ  
مِثْلَهُ . إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَلَائِدِ . فَإِنَّهُ يُخَافُ ،  
فِي ذَلِكَ ، الذَّرِيعَةَ إِلَى إِحْلَالِ مَالٍ يَحِلُّ .

٩٥ - ( وَجَّهَ اللَّهُ ) أَيِ الثَّوَابِ مِنْ اللَّهِ . ( وَجَّهَ صَاحِبِكَ )  
أَيِ التَّحِيْبِ إِلَيْهِ وَالْخُطُوبَةِ .

( عَيْنًا طَيِّبًا ) أَيِ حَرَامًا بِدَلِّ حِلَالٍ . ( أَنْظَرْتَهُ ) أَعْرَضَهُ .

٩٤ - ( الْوَلَاةُ ) الْإِمَامَةُ . جَمِيعٌ وَلِيَّةٌ ، وَهِيَ الْإِمَةُ  
( الذَّرِيعَةُ ) الْوَسِيلَةُ .

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اسْتَسْلَفَ ذَرَاهِمَ . فَقَضَى خَيْرًا  
مِنْهَا . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى طَيِّبٍ نَفْسٍ مِنْ  
الْمُسْتَسْلِفِ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ وَلَا وَائٍ  
وَلَا عَادَةٍ . كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأْسَ بِهِ .

...

#### (٤٤) بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ

٩١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا  
طَعَامًا . عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ . فَكَرِهَ  
ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . وَقَالَ : فَيَأْتِي الْحَمْلُ ؟  
بَعْنَى حَمْلَانِهِ .

...

٩٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا  
أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،  
إِنِّي أَسْلَفْتُ رَجُلًا سَلَفًا . وَاسْتَشْرَطْتُ عَلَيْهِ  
أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :  
فَذَلِكَ الرَّبَا . قَالَ : فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا أَبَا  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : السَّلَفُ عَلَى ثَلَاثَةِ  
وُجُوهِ . سَلَفَتْ تُسَلِّفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجَّهَ اللَّهِ ، فَلَكَ

وَلَا تُصَرُّوا الْإِذِلَّ وَالْقَتَمَ . فَمَنْ ابْتِاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ  
فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ . بَعْدَ أَنْ يَحْلِيَهَا . إِنْ  
رَضِيَهَا ، أَمْسَكَهَا . وَإِنْ سَخَطَهَا ، رَدَّهَا وَصَاعًا  
مِنْ تَمَرٍ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٤ - باب  
التي للبايع أن لا يخلل الإبل .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب تحريم  
بيع الرجل حل بيع أخيه ، حديث ١١ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ : لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ  
بَعْضٍ . أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى أَنْ يَسْوِمَ الرَّجُلُ عَلَى  
سَوِّمِ أَخِيهِ . إِذَا وَكَّنَ الْبَائِعُ إِلَى السَّائِمِ . وَجَعَلَ  
يَشْتَرِطُ وَزَنَ اللَّحَبَ . وَيَتَبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ  
وَمَا أَشْبَهَ هَذَا . مِمَّا يُعْرِفُ بِهِ أَنَّ الْبَائِعَ قَدْ أَرَادَ  
مُبَايَعَةَ السَّائِمِ . فَهَذَا الَّذِي نَهَى عَنْهُ . وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَأْتِسُ بِالسَّوِّمِ بِالسَّلْعَةِ .  
تُوقَفُ لِلْبَيْعِ . فَيَسْوِمُ بِهَا غَيْرَ وَاحِدٍ .

تصروا ( من التصرية ، مصدر صرى يصرى إذا جمع . يقال و  
صريت الماء في الحوض أى جمعه . وصرى الماء في الظهر ،  
إذا حبه شين لا يتزوج . فالتصرية ، في حرف الفقهاء ، الجمع  
الين في الفرع ، اليومين والثلاثة ، حتى يعظم . فيمن المشتري  
أنه لكثرة البين . وقال الشافعي : التصرية أن تربط أعلاف  
الثاقة أرالشة ويترك عليها اليوم واليومين . فيزيد المشتري في  
ثمنها ، لا يرى من ذلك . ( غير النظرين ) أى أفضل الربيعين .  
( إن رضىها ) أى المصراة . ( وصاعاً من تمر ) الواو بمعنى  
مع . أو لخلق الجمع ، لا مفعولاً معه . ( السائم ) المشتري .

فَلَا يَصْلُحُ . وَتَفْسِيرُ مَا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ . أَنْ  
يَتَسَلَّفَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ . فَيُصِيبُهَا مَا بَدَأَهُ .  
ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا بِعَيْنِهَا . فَلِلَّذِي لَا يَصْلُحُ  
وَلَا يَحِلُّ . وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَنْهَوْنَ عَنْهُ .  
وَلَا يُرْخَّصُونَ فِيهِ لِأَحَدٍ .

• • •

#### (٤٥) باب ما ينهى عنه من المداومة والمباينة

٩٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
« لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥٨ - باب  
لا يبيع حل بيع أخيه .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب تحريم  
بيع الرجل حل بيع أخيه ، حديث ٧ .

• • •

٩٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ  
الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ « لَا تَلْقُوا الرَّكْبَانِ لِلْبَيْعِ . وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ  
عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ . وَلَا تَنَاجَشُوا . وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ .

٩٦ - ( لا تلقوا ) أصله لا تلقوا ، فعلت إحدى  
الثانين . أى لا تقبلوا ( الركبان ) الذين يحملون الخناجع إلى  
البلد قبل أن يقبضوا . ( البيع ) أى لعل بيعها .  
( ولا تناجشوا ) يجلف إحدى الثانين . تعامل من النجش .  
والنجش في البيع هو أن يمدح السلعة ليشتقها ويروجها ليريد  
في ثمنها وهو لا يريد ثمنها ، ليقتع غيره فيها . والأصل فيه  
تفتير الوحش من مكان إلى مكان .  
( ولا يبيع حاضر لباد ) أى لا يكون سمساراً له .



خِلَابَةً ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَاتَ يَقُولُ :  
لَا خِلَابَةَ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٤٨ - باب ما يكره من المداع في البيع .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ١٢ - باب من يذبح في البيع ، حديث ٤٨ .

• • •

٩٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يَوْمُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَطْلِ الْمَقَامَ بِهَا . وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يَنْقُصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، فَأَقْلِلِ الْمَقَامَ بِهَا .

• • •

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُكَدَّرِ يَقُولُ : أَحَبُّ اللَّهِ عَبْدًا . سَمَحًا إِنْ بَاعَ . سَمَحًا إِنْ ابْتَاعَ . سَمَحًا إِنْ قَضَى . سَمَحًا إِنْ اقْتَضَى .

أخرجه البخاري من طريق أبي فسان محمد بن مطرف ، من محمد بن المنكدر ، من جابر بن عبد الله مرفوعا .  
في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ١٦ - باب السهولة والسهولة في الشراء والبيع .

٩٩ - (المقام) الإكامة .

١٠٠ - (عبدا) أي إنسانا . (سمحا) من السهاحة وهي الجود . صفة مشبهة تدل على الثبوت .  
(إن باع) أي يرضى بقليل الربح . (سمحا إن قضى) أي أخذ ما عليه طيبة به نفسه . ويقضى ما يحد . ويسجل القضاء . (سمحا إن اقتضى) أي طلب قضاء حقه برفق ولين .

قَالَ : وَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ السَّوْمَ عِنْدَ أَوَّلِ مَنْ يَسُومُ بِهَا . أُخِذَتْ بِشِدَّةِ الْبَاطِلِ مِنَ الشَّعْنِ . وَدَخَلَ عَلَى الْبَاعَةِ ، فِي سِلْعِهِمْ ، الْمَكْرُوهُ . وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى هَذَا .

• • •

٩٧ - قَالَ مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ .  
أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٠ - باب النجش .  
ومسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ، ٤ - باب عزم بيع الرجل على بيع أخيه ، حديث ١٣ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالنَّجْشُ أَنْ تُعْطِيَهُ بِسِلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا . وَكَيْسٌ لَوْ نَفْسِكَ اشْتَرَاؤُهَا . فَيَمْتَلِكُ بِكَ غَيْرُكَ .

• • •

### (٤٩) باب جامع البيوع

٩٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبُيُوعِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا بَاتَيْتَ فَقُلْ لَا

٩٧ - (النجش) لفة ، تغير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد . ومنه قيل لاصائد الناجش .

٩٩ - (لاغلاية) أي لا خديعة في الدين . لأن الدين النصيحة .

الْجُلَّ . وَكَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِجَارَةِ . وَكَوْكَانَ مِنْ  
بَابِ الْإِجَارَةِ ، لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعْطَى السُّلْعَةُ :  
فَيَقَالَ لَهُ : بِعَهَا وَلَكَ كَلًّا وَكَلًّا . فَيُكَلِّ  
دِينَارًا . لَيْشَىءَ يُسَمِّيهِ . فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ .  
لَأَنَّهُ كَلَّمَا نَقَصَ دِينَارًا مِنْ ثَمَنِ السُّلْعَةِ ، نَقَصَ  
مِنْ حَقِّهِ الَّذِي سَمَّى لَهُ . فَهَذَا غَرُّ . لَا يَنْزِي  
كَمْ جَعَلَ لَهُ .

...

١٠١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَارَى الدَّابَّةَ . ثُمَّ يُخْرِبُهَا  
بِأَكْثَرِ مِمَّا تَكَارَاهَا بِهِ . فَقَالَ : لَا بَأْسَ  
بِذَلِكَ .

...

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْإِبِلَ أَوْ  
الْقَتَمَ أَوْ الْبَرَّ أَوْ الرُّقِيقَ . أَوْ شَيْئًا مِنَ الْغَرَضِ  
جَزَآفًا : إِنَّهُ لَا يَكُونُ الْجِزَافُ فِي شَيْءٍ إِلَّا بِمِثْلِهِ  
عَلَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُعْطَى الرَّجُلُ السُّلْعَةُ  
يَبِيعُهَا لَهُ . وَقَدْ قَوْمَهَا صَاحِبُهَا قِيمَةً . فَقَالَ :  
إِنْ بِعَهَا بِهَذَا الثَّمَنِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ ، فَلَكَ  
دِينَارٌ . أَوْ شَيْءٌ يُسَمِّيهِ . يَتَرَضَّيَانِ عَلَيْهِ . وَإِنْ  
كَمْ تَبِيعَهَا . فَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ  
بِذَلِكَ . إِذَا سَمَّى ثَمَنًا يَبِيعُهَا بِهِ . وَسَمَّى أَجْرًا  
مَقْبُولًا . إِذَا بَاعَ أَخْلَاهُ . وَإِنْ لَمْ يَبِيعْ فَلَا شَيْءَ لَهُ  
قَالَ مَالِكٌ : وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ  
لِلرَّجُلِ : إِنْ قَدَرْتَ عَلَيَّ غُلَامِي الْإِيقِي . أَوْ جِئْتَ  
بِحِمْلِي الشَّارِدِ . فَلَكَ كَلًّا . فَهَذَا مِنْ بَابِ

١٠١ - (تكرار) أكثرى واستكثرى وتكرار ، بمعنى  
وأكثرى الفاعل فهو مكررا .

(الجلل) يقال : جعلت كذا جلا وجلا . وهو الأجر  
هل الشيء ، فلا أو قولا . المصدر بالفتح ، والاسم بالنون .

## ٢٢ - كتاب القراض

### (١) باب ما جاء في القراض

فَأَسْلَفَكُمْ . أَدْبَا الْمَالِ وَرَبِحَهُ . قَامَا عَبْدُ اللَّهِ ،  
فَسَكَتَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا يَنْبَغِي  
لَكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا . لَوْ نَقَصَ هَذَا  
الْمَالُ أَوْ هَلَكَ لَصَيْنَاهُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَدْبَاهُ .  
فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ . وَرَاجَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ  
مِنْ جُلَسَاءِ عُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ جَعَلْتَهُ  
قِرَاضًا . فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا . فَأَخَذَ  
عُمَرُ رَأْسَ الْمَالِ وَصَفَ رِبْحِهِ . وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ ، ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، نِصْفَ  
رِبْحِ الْمَالِ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ عُسْمَانَ  
ابْنَ عَفَّانَ أَعْطَاهُ مَالًا قِرَاضًا يَتَعَمَلُ فِيهِ . عَلَى  
أَنَّ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا .

• • •

### (٢) باب ما يجوز في القراض

٣ - قَالَ مَالِكٌ : وَجْهُ الْقِرَاضِ الْمَعْرُوفِ  
الْجَائِزِ ، أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ الْمَالَ مِنْ صَاحِبِهِ . عَلَى  
أَنْ يَتَعَمَلَ فِيهِ . وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ . وَنَفَقَةُ الْعَامِلِ  
فِي الْمَالِ ، فِي سَفَرِهِ مِنْ طَعَامِهِ وَكِسْوَتِهِ ،

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَى الْعِرَاقِ .  
فَلَمَّا قَفَلَا مَرَّ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . وَهُوَ  
أَمِيرُ الْبَصْرَةِ . فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ . ثُمَّ قَالَ :  
لَوْ أَقْدَرْتُ لَكُمْ عَلَى أَمْرٍ أَنْفَعَكُمْ بِهِ لَفَعَلْتُ . ثُمَّ  
قَالَ : بَلَى ، هَاهُنَا مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ  
أَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَسْلَفَكُمْ .  
فَتَبَتَّاعَانِ بِهِ مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ . ثُمَّ تَبِعَانِي  
بِالْمَدِينَةِ . فَتَوَدَّيَانِ رَأْسَ الْمَالِ إِلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ . وَيَكُونُ الرِّبْحُ لَكُمْ . فَقَالَا : وَدَدْنَا  
ذَلِكَ . فَفَعَلَ . وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،  
أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا الْمَالَ . فَلَمَّا قَدِمَا بِأَعَا فَارِيحَا  
فَلَمَّا دَفَعَا ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ ، قَالَ : أَكُلُ الْجَيْشِ  
أَسْلَفَهُ مِثْلَ مَا أَسْلَفَكُمْ ؟ قَالَا : لَا . فَقَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

### (القراض)

(القراض) هو أن يذبح إلى ماله يجر فيه . وإبريق  
مشتقك بينهما . مشتق من القرض ، وهو القرض . لأنه قطع  
المال . قطعة من ماله يصرف فيها . أو قطعة من الربح . أو من  
المقارضة وهي المساواة لتساويها في الربح .  
١ - (فلما قفلا) رجعا من التنوير . (فرحبهما) قال  
مرحبا . (وددنا) أحيينا .

أَعَسَرَ بِمَالِهِ . فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخَّرَ ذَلِكَ . عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَهَلَكَ بَعْضُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . ثُمَّ حَوَّلَ فِيهِ فَرِيحًا . فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ رَأْسَ الْمَالِ بَقِيَّةَ الْمَالِ . بَعْدَ الَّذِي هَلَكَ مِنْهُ ، قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ . وَيُجِبُّ رَأْسَ الْمَالِ مِنْ رِنْحِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَأْسِ الْمَالِ عَلَى شَرْطِهِمَا مِنَ الْقِرَاضِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَصْلُحُ الْقِرَاضُ إِلَّا فِي الثَّيْنِ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ وَالسَّلَعِ . وَمِنَ الْبُيُوعِ ، مَا يَجُوزُ إِذَا تَفَاوَتَ أَمْرُهُ وَتَفَاحَشَ رَدُّهُ . فَأَمَّا الرِّبَا ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرَّدُّ أَبَدًا . وَلَا يَجُوزُ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ . وَلَا يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَكُمْ رِعْسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ .

• • •

#### (٤) باب ما يجوز من الشرط في القراض

• قَالَ يَحْيَى قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَشْتَرِيَ بِمَالِهِ

وَمَا يَصْلِحُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، يَقْتَرِ الْمَالُ إِذَا شَخَصَ فِي الْمَالِ ، إِذَا كَانَ الْمَالُ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ مُتَمِيمًا فِي أَهْلِهِ ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ الْمَالِ ، وَلَا كِسْفًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُعَيِّنَ الْمُتَقَارِضَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَشْتَرِيَ رَبُّ الْمَالِ مِنْ قَارِضِهِ بَعْضَ مَا يَشْتَرِي مِنَ السَّلَعِ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَاحِبًا . عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ وَإِلَى غُلَامٍ لَهُ مَالًا قِرَاضًا ، يَعْمَلَانِ فِيهِ جَمِيعًا : إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ . لَا بَأْسَ بِهِ . لِأَنَّ الرِّبْحَ مَالٌ لِغُلَامِهِ . لَا يَكُونُ الرِّبْحُ لِلسَّيِّدِ . حَتَّى يَنْتَزِعَهُ مِنْهُ . وَهُوَ يَمْتَنِعُ غَيْرُهُ مِنْ كَسْبِهِ .

• • •

#### (٣) باب ما لا يجوز في القراض

٤ - قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ . فَسَأَلَ أَنْ يُقِرَّهُ عَنْهُ قِرَاضًا : إِنَّ ذَلِكَ بُكْرُهُ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ . ثُمَّ يَقَارِضُهُ بَعْدُ ، أَوْ يُتَمِّمُكَ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ ، مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ

٣ - (إذا شخص أي سافر .

٤ - (بقره) يعنيه .

(لا تظلمون) بزيادة . (ولا تظلمون) بقص .

(٥) باب ما لا يجوز من الشرط في القراض

٦ - قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنْبَغِي

لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الرَّبْحِ خَالِصًا . دُونَ الْعَائِلِ . وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَائِلِ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الرَّبْحِ خَالِصًا . دُونَ صَاحِبِهِ . وَلَا يَكُونُ مَعَ الْقِرَاضِ بَيْعٌ ، وَلَا كِرَاءٌ ، وَلَا عَقْلٌ ، وَلَا سَلَفٌ ، وَلَا مِرْقَفٌ . يَشْتَرِطُهُ أَحَدُهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ صَاحِبِهِ . إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ . عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ . إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا .

وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُتَقَارِضِينَ أَنْ يَشْتَرِطَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ زِيَادَةً ، مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِصَّةٍ وَلَا طَعَامٍ ، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَنْشَاءِ . يَزِيدَاهُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . قَالَ : فَإِنْ دَخَلَ الْقِرَاضُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، صَارَ إِجَارَةً . وَلَا تَصْلُحُ الْإِجَارَةُ إِلَّا بِشَيْءٍ ثَابِتٍ مَعْلُومٍ . وَلَا يَنْبَغِي لِلَّذِي أَخَذَ الْمَالَ أَنْ يَشْتَرِطَ ، مَعَ أَخْذِهِ الْمَالَ ، أَنْ يُكَافِيَ .

وَلَا يُؤْتَى مِنْ سِلْعَتِهِ أَحَدًا . وَلَا يُتَوَلَّى مِنْهَا شَيْئًا لِنَفْسِهِ . فَإِذَا وَفَّرَ الْمَالُ . وَحَصَلَ عَزْلُ رَأْسِ الْمَالِ . ثُمَّ اقْتَسَمَا الرَّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَالِ رِبْحٌ . أَوْ دَخَلَتْهُ وَضِيعَةٌ .

إِلَّا سِلْعَةً كَذَا وَكَذَا . أَوْ يَنْتَهَاهُ أَنْ يَشْتَرِطَ سِلْعَةً بِاسْمِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ اشْتَرِطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِطَ حَيَوَانًا أَوْ سِلْعَةً بِاسْمِهَا ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ . وَمَنْ اشْتَرِطَ عَلَى مَنْ قَارَضَ أَنْ لَا يَشْتَرِطَ إِلَّا سِلْعَةً كَذَا ، وَكَذَا فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ . إِلَّا أَنْ تَكُونَ السِّلْعَةُ ، الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ لَا يَشْتَرِطَ غَيْرَهَا ، كَثِيرَةٌ مَوْجُودَةٌ . لَا تُخْلِفُ فِي شَيْءٍ وَلَا صَنِيفٍ . فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالَ قِرَاضًا وَاشْتَرِطَ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الرَّبْحِ . خَالِصًا دُونَ صَاحِبِهِ : فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَإِنْ كَانَ يَرْهَمَا وَاحِدًا . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ نِصْفَ الرَّبْحِ لَهُ . وَيُصَفِّهِ لِصَاحِبِهِ . أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبْعَهُ . أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ . فَإِذَا سَمِيَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا . فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَمِيَ مِنْ ذَلِكَ حَلَالٌ . وَهُوَ قِرَاضُ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ : وَلَكِنْ إِنْ اشْتَرِطَ أَنْ لَهُ مِنْ الرَّبْحِ يَرْهَمَا وَاحِدًا . فَمَا قُوَّتُهُ . خَالِصًا لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ . وَمَا بَقِيَ مِنَ الرَّبْحِ فَهُوَ بَيْنَهُمَا نِصْفَتَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ . وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاضُ الْمُسْلِمِينَ .

• • •

٦ - (ولا فرق) يفتح اللام وكسر القاء ، وعكسه .  
هو ما يرتفق به . (وفر) زاد .  
(وضيعة) نقص .

ذَلِكَ ، فَقَدْ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ ، فَضْلًا مِنَ الرَّبِّحِ  
ثَابِتًا . فِيمَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ حِصَّةِ الزَّكَاةِ ..  
الَّتِي تُصِيبُهُ مِنْ حِصَّتِهِ . وَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَنْ  
يَشْتَرِطَ عَلَى مَنْ قَارَضَهُ ، أَنْ لَا يَغْتَرِي إِلَّا  
مِنْ فُلَانٍ . لِرَجُلٍ يُسَمِّيهِ . فَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ .  
لِأَنَّهُ يَقْبِرُ لَهُ أَجِيرًا بِالْأَجْرِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَدْفَعُ إِلَى رَجُلٍ مَالًا  
قِرَاضًا . وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ  
الضَّمَانَ .

قَالَ : لَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الْمَالَ أَنْ يَشْتَرِطَ  
فِي مَالِهِ غَيْرَ مَا وَضَعَ الْقِرَاضُ عَلَيْهِ . وَمَا مَقَى  
مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ . فَإِنْ نَمَّا الْمَالَ عَلَى  
شَرْطِ الضَّمَانِ . كَانَ قَدْ أَزْدَادَ فِي حَقِّهِ مِنَ  
الرَّبِّحِ مِنْ أَجْلِ مَوْضِعِ الضَّمَانِ . وَإِنَّمَا يَقْتَسِمَانِ  
الرَّبِّحَ عَلَى مَالِهِ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ ضَمَانٍ .  
وَإِنْ تَلَفَ الْمَالَ لَمْ أَرْ عَلَى الَّذِي أَخَذَهُ ضَمَانًا .  
لِأَنَّ شَرْطَ الضَّمَانِ فِي الْقِرَاضِ بَاطِلٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا  
قِرَاضًا . وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْتَاعَ بِهِ إِلَّا تَخْلًا  
أَوْ دَوَابَّ . لِأَجْلِ أَنَّهُ يَطْلُبُ ثَمَرُ التَّخْلِ أَوْ ثَمَلِ  
الدَّوَابِّ . وَيَحْتَسِبُ رِقَابَتَهَا . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ  
هَذَا . وَكَيْفَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْقِرَاضِ .

لَمْ يَلْحِظِ الْعَامِلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . لَا مِمَّا أَنْفَقَ  
عَلَى نَفْسِهِ . وَلَا مِنْ الْوُضْعَةِ . وَذَلِكَ عَلَى رَبِّ  
الْمَالِ فِي مَالِهِ . وَالْقِرَاضُ جَائِزٌ عَلَى مَا تَرَاضَى  
عَلَيْهِ رَبُّ الْمَالِ وَالْعَامِلُ . مِنْ نِصْفِ الرَّبِّحِ ،  
أَوْ ثُلُثِهِ ، أَوْ رُبُعِهِ ، أَوْ أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ  
أَكْثَرُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ لِلَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ  
قِرَاضًا أَنْ يَشْتَرِطَ أَنْ يَتَعَمَّلَ فِيهِ مِثْلَ مَا لَا يَنْتَزِعُ مِنْهُ .  
قَالَ : وَلَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِطَ  
أَنَّكَ لَا تُرُدُّهُ إِلَيَّ مِثْلَ مَا سَمِعْتَنِي ، لِأَجْلِ يُسَمِّيَانِهِ .  
لِأَنَّ الْقِرَاضَ لَا يَكُونُ إِلَى أَجَلٍ . وَلَكِنْ يَنْفَعُ  
رَبُّ الْمَالِ مَالَهُ إِلَى الَّذِي يَتَعَمَّلُ لَهُ فِيهِ . فَإِنْ  
بَدَأَ لِاحْتِمَائِهِمَا أَنْ يَتَرَكَ ذَلِكَ . وَالْمَالَ نَاضٍ لَمْ  
يَشْتَرِ بِهِ شَيْئًا ، تَرَكَهُ . وَأَخَذَ صَاحِبُ الْمَالِ  
مَالَهُ . وَإِنْ بَدَأَ لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ يَقْبِضَهُ ، بَعْدَ  
أَنْ يَشْتَرِي بِهِ سِلْعَةً . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . حَتَّى  
يُبَاعَ الْمَتَاعُ وَيَقْبِرَ عَيْنًا . فَإِنْ بَدَأَ لِلْعَامِلِ أَنْ يَرُدَّهُ ،  
وَهُوَ عَرَضٌ ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ . حَتَّى يَبِيعَهُ ،  
فَيَرُدَّهُ عَيْنًا كَمَا أَخَذَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَصْلُحُ لِمَنْ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ  
مَالًا قِرَاضًا ، أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ فِي حِصَّتِهِ  
مِنَ الرَّبِّحِ خَاصَّةً . لِأَنَّ رَبَّ الْمَالِ ، إِذَا اشْتَرَطَ

(وَالَّذِي نَاضٍ) هُوَ مَا كَانَ ذَهَبًا أَوْ نَفْصَةً ، هِنًا وَوَرَقًا .

وَهُوَ نَفْسُ الْمَالِ يَنْفَعُ إِذَا تَحَوَّلَ تِلْكَ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَتَاعًا .

(فضلاً) أي زيادة . (يعد) أي يحاسب .

مِنْ ذَلِكَ . فَيَكُونُ الْعَامِلُ قَدْ رُبِعَ بِنُصْفِ مَا نَقَصَ  
مِنْ كَمَنِ الْعَرْضِ . فِي حِصَّتِهِ مِنَ الرَّبْعِ . أَوْ يَأْخُذَ  
الْعَرْضُ فِي زَمَانٍ كَمَنُهُ فِيهِ قَلِيلٌ . فَيَتَعَمَلُ فِيهِ  
حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ فِي يَدَيْهِ . ثُمَّ يَتْلُو ذَلِكَ الْعَرْضَ  
وَيَرْتَفِعُ كَمَنُهُ حِينَ يَرُدُّهُ . فَيَشْتَرِيهِ بِكُلِّ مَالِي  
يَدَيْهِ . فَيَلْتَمِسُ عَمَلَهُ وَعِلَاجَهُ بِاطِلَالٍ . فَهَذَا غَرَرٌ  
لَا يَضْلُحُ . فَإِنْ جُهِلَ ذَلِكَ . حَتَّى يَنْفَضِيَ . نُظِرَ  
إِلَى قَنْدَرٍ أَخْبَرَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ الْقِرَاضَ ، فِي يَدَيْهِ  
إِيَّاهُ ، وَعِلَاجِهِ فَيُعْطَاهُ . ثُمَّ يَكُونُ الْمَالُ قِرَاضًا .  
مِنْ يَوْمِ نَقَصَ الْمَالُ ، وَاجْتَمَعَ عَيْنًا . وَيُرَدُّ إِلَى  
قِرَاضٍ مِثْلِهِ .

• • •

#### (٧) بَابُ الْكِرَاءِ فِي الْقِرَاضِ

٨ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ  
دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَأَشْتَرَى بِهِ مَتَاعًا .  
فَحَمَلَهُ إِلَى بَلَدٍ التَّجَارَةِ . فَبَارَ عَلَيْهِ . وَخَافَ  
النَّقْصَانَ إِنْ بَاعَهُ . فَتَكَارَى عَلَيْهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ .  
فَبَاعَ بِنُقْصَانٍ . فَأَغْرَقَ الْكِرَاءُ أَصْلَ الْمَالِ كُلَّهُ .  
قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ فِيمَا بَاعَ وَقَاءً لِلْكِرَاءِ ،  
فَسَبِيلُهُ ذَلِكَ . وَإِنْ بَيَّعَ مِنَ الْكِرَاءِ شَيْءًا ، بَعْدَ  
أَصْلِ الْمَالِ كَانَ عَلَى الْعَامِلِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى  
رَبِّ الْمَالِ مِنْهُ شَيْءٌ يُنْتَجَبُ بِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ

إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ ذَلِكَ . ثُمَّ يَبِيعَهُ كَمَا يُبَاعُ غَيْرُهُ  
مِنَ السَّلَعِ .  
قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُقَارِضُ  
عَلَى رَبِّ الْمَالِ غَلَامًا يُعِينُهُ بِهِ . عَلَى أَنْ يَقُومَ  
مَعَهُ الْغَلَامُ فِي الْمَالِ . إِذَا لَمْ يَعُدْ أَنْ يُعِينَهُ  
فِي الْمَالِ . لَا يُعِينُهُ فِي غَيْرِهِ .

• • •

#### (٦) بَابُ الْقِرَاضِ فِي الْعُرُوضِ

٧ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْتَبِهُ  
لِأَحَدٍ أَنْ يُقَارِضَ أَحَدًا إِلَّا فِي الْعَيْنِ . لِأَنَّهُ  
لَا يَنْتَبِهُ الْمُقَارِضَةُ فِي الْعُرُوضِ . لِأَنَّ الْمُقَارِضَةَ  
فِي الْعُرُوضِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ وَتَجْهَيْنِ . إِمَّا أَنْ  
يَقُولَ لَهُ صَاحِبُ الْعَرْضِ : خُذْ هَذَا الْعَرْضَ فَبِعْهُ .  
فَمَا خَرَجَ مِنْ تَمَنِيٍّ فَأَشْتَرِ بِهِ . وَيَبِيعُ عَلَى وَجْهِ  
الْقِرَاضِ . فَقَدْ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْمَالِ فَضْلًا  
لِنَفْسِهِ . مِنْ يَبِيعُ يُلْحِقْهُ وَمَا يَكْفِيهِ مِنْ مَوْنَتَيْهَا .  
أَوْ يَقُولَ : اشْتَرِ بِهِ لِي السَّلْعَةَ وَيَبِيعْ . فَإِذَا قَرَعَتْ  
فَأَبْتَنُغْ لِي مِثْلَ قَرْضِي الَّذِي دَفَعْتُ إِلَيْكَ . فَإِنْ  
فَقَلَ شَيْءٌ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَلَكُلِّ صَاحِبِ  
الْعَرْضِ أَنْ يَتْلِفَهُ إِلَى الْعَامِلِ فِي زَمَنِ هُوَ فِيهِ  
نَائِلٌ . كَثِيرُ الشَّمَنِ . ثُمَّ يَرُدُّهُ الْعَامِلُ حِينَ يَرُدُّهُ  
وَقَدْ رَخِصَ . فَيَشْتَرِيهِ بِثَلَاثِ تَمَنِيٍّ . أَوْ أَقَلَّ

إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ السَّلْعَةَ ، أَخَذَهَا وَقَضَاهُ مَا أَسْلَفَهُ فِيهَا . وَإِنْ أَيْبَى ، كَانَ الْمُقَارَضُ شَرِيكَاً لَهُ بِحِصَّتِهِ مِنَ الثَّمَنِ فِي الثَّمَا وَالنَّقْصَانِ . بِحَسَابِ مَا زَادَ الْعَامِلُ فِيهَا مِنْ عِنْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالاً قِرَاضاً . ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ . فَعَمِلَ فِيهِ قِرَاضاً بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ . إِنْ نَقَصَ فَعَلَيْهِ النَّقْصَانُ . وَإِنْ رِبَحَ فَلِصَاحِبِ الْمَالِ شَرْطُهُ مِنَ الرَّبْحِ . ثُمَّ يَكُونُ لِلَّذِي عَمِلَ بِشَرْطِهِ بِمَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ تَعَدَّى فَتَسَلَّفَتْ بِمَا يَبْدُوهُ مِنَ الْقِرَاضِ مَالاً . فَأَبْتَنَعَ بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ رِبَحَ ، فَالرَّبْحُ عَلَى شَرْطِهَا فِي الْقِرَاضِ . وَإِنْ نَقَصَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلنَّقْصَانِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالاً قِرَاضاً . فَأَتَسَلَّفَتْ مِنْهُ الْمُدْفُوعُ إِلَى الْيَوْمِ الْمَالُ مَالاً . وَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً لِنَفْسِهِ : إِنْ صَاحِبَ الْمَالِ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا . وَأَخَذَ قِرَاضَهَا . وَإِنْ شَاءَ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا . وَأَخَذَ مِنْهُ رَأْسَ الْمَالِ كُلَّهُ . وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِكُلِّ مَنْ تَعَدَّى .

الْمَالِ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتَّجَارَةِ فِي مَالِهِ . فَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَتَّبِعَهُ بِمَا يَسُوَّى ذَلِكَ مِنَ الْمَالِ . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ يُتَّبَعُ بِهِ رَبُّ الْمَالِ ، لَكَانَ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيْهِ . مِنْ غَيْرِ الْمَالِ الَّذِي قَارَضَهُ فِيهِ . فَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَخِيلَ ذَلِكَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ .

• • •

#### (٨) بَابُ التَّعَدَّى فِي الْقِرَاضِ

٩ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالاً قِرَاضاً . فَعَمِلَ فِيهِ فَرِيحَ . ثُمَّ اشْتَرَى مِنْ رِبْحِ الْمَالِ أَوْ مِنْ جُمْلَتِهِ جَارِيَةً . قَوَّطَهَا . فَحَمَلَتْ مِنْهُ . ثُمَّ نَقَصَ الْمَالُ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، أُخِذَتْ فِيهِ الْجَارِيَةُ مِنْ مَالِهِ . فَيُجْبَرُ بِهِ الْمَالُ . فَإِنْ كَانَ فَضْلٌ بَعْدَ وَقَاءِ الْمَالِ . فَهُوَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْقِرَاضِ الْأَوَّلِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَقَاءٌ ، يَبْعَثُ الْجَارِيَةَ حَتَّى يُجْبَرَ الْمَالُ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالاً قِرَاضاً . فَتَعَدَّى فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً . وَزَادَ فِي ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ . قَالَ مَالِكٌ : صَاحِبُ الْمَالِ بِالْخِيَارِ . إِنْ بَاعَتْ السَّلْعَةُ بِرِبْحٍ أَوْ وَضِيعَةٍ . أَوْ لَمْ تُبْعَ .

(يحمل) يحمل

٩ - (يُجْبَرُ بِهِ الْمَالُ) أَيُ تَقْصَاهُ . (وَضِيعَةٍ) أَيُ تَقْصَاهُ

• • •



## (٩) باب ما يجوز من النفقة في القراض

## (١٠) باب ما لا يجوز من النفقة في القراض

١٠ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا : إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَالُ كَثِيرًا يَحْمِلُ النِّفْقَةَ ، فَإِذَا شَخَّصَ فِيهِ الْعَامِلُ ، فَإِنْ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَيَكْتَسِبَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ قَدْرِ الْمَالِ . وَيَسْتَأْجِرُ مِنَ الْمَالِ إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ يَخْفِيهِ بَعْضُ مَوَاتِيهِ . وَمِنْ الْأَعْمَالِ أَعْمَالٌ لَا يَعْمَلُهَا الَّذِي يَأْخُذُ الْمَالَ . وَلَيْسَ مِثْلُهُ يَعْمَلُهَا . مِنْ ذَلِكَ تَقَاضِي اللَّيْنِ ، وَتَقْلُ التَّجَارِ ، وَثَلَاثَةُ وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ . فَلَهُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ مِنَ الْمَالِ مَنْ يَخْفِيهِ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِلْمُقَارِضِ أَنْ يَسْتَنْفِقَ مِنَ الْمَالِ . وَلَا يَكْتَسِبَ مِنْهُ . مَا كَانَ مُقِيمًا فِي أَهْلِهِ إِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ النِّفْقَةُ إِذَا شَخَّصَ فِي الْمَالِ . وَكَانَ الْمَالُ يَحْمِلُ النِّفْقَةَ فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَتَجَرُّ فِي الْمَالِ فِي الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُقِيمٌ ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ الْمَالِ وَلَا كِسْفَةً .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَخَرَجَ بِهِ وَيَمَالِ نَفْسِهِ . قَالَ : يَحْمِلُ النِّفْقَةَ مِنَ الْقِرَاضِ . وَمِنْ مَالِهِ ، عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ الْمَالِ .

١١ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ مَعَهُ مَالٌ قِرَاضٌ . فَهُوَ يَسْتَنْفِقُ مِنْهُ وَيَكْتَسِبُ : إِنَّهُ لَا يَهَبُ مِنْهُ شَيْئًا . وَلَا يُعْطَى مِنْهُ سَائِلًا وَلَا غَيْرَهُ . وَلَا يُكَافَى فِيهِ أَحَدًا . فَأَمَّا إِنْ اجْتَمَعَ هُوَ وَقَوْمٌ . فَجَاءُوا بِطَعَامٍ وَجَاءَهُ هُوَ بِطَعَامٍ ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَاسِعًا . إِذَا لَمْ يَقْعُدْ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْهِمْ . فَإِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ ، أَوْ مَا يُشَبِّهُهُ يَغْيِرُ لِذَنْ صَاحِبِ الْمَالِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَحَلَّلَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّ الْمَالِ . فَإِنْ حَلَّلَهُ ذَلِكَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يُحَلِّلَهُ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَكَايِفَهُ بِجُلِي ذَلِكَ . إِنْ كَانَ ذَلِكَ شَيْئًا لَهُ مِثْلُهُ .

• • •

## (١١) باب الدين في القراض

١٢ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي رَجُلٍ دَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَاشْتَرَى بِهِ سِلْعَةً . ثُمَّ بَاعَ السِّلْعَةَ بِدَيْنٍ . فَرَبِحَ فِي الْمَالِ . ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ . قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمَالَ . قَالَ : إِنْ أَرَادَ وَرَثَتُهُ أَنْ يَقْبِضُوا ذَلِكَ الْمَالَ ، وَهُمْ عَلَى شَرْطِهِ أَبِيهِمْ مِنَ الرَّبْحِ ، فَلِذَلِكَ لَهُمْ . إِذَا كَانُوا أُمَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَإِنْ كَرِهُوا أَنْ يَقْبِضُوهُ ، وَتَحَلَّوْا بَيْنَ صَاحِبِ الْمَالِ وَبَيْنَهُ ، لَمْ يَكْلَفُوا أَنْ

عَلَيْهِ لَمْ يَنْزِعْ مَالَهُ مِنْهُ . أَوْ كَانَ الْعَامِلُ إِنَّمَا اسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ . أَوْ حَمَلَ لَهُ بِضَاعَةً . وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالُهُ فَعَلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . وَلَوْ أَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ مَالَهُ . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمَا جَمِيعًا ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهِ الْمَعْرُوفِ ، وَكَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَصْلِ الْقِرَاضِ ، فَلِذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . وَإِنْ دَخَلَ ذَلِكَ شَرْطًا . أَوْ خِيفَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ الْعَامِلُ لِصَاحِبِ الْمَالِ ، لِيُغَيِّرَ مَالَهُ فِي يَدَيْهِ . أَوْ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ صَاحِبُ الْمَالِ ، لِأَنْ يُنْصِفَ الْعَامِلُ مَالَهُ . وَلَا يَزِدُّهُ عَلَيْهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاضِ . وَهُوَ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ .

...

### (١٣) باب السلف في القراض

١٤ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اسْلَفَ رَجُلًا مَالًا . ثُمَّ سَأَلَهُ الَّذِي تَسْلَفُ الْمَالَ أَنْ يُعِيرَهُ عِنْدَهُ قِرَاضًا . قَالَ مَالِكٌ : لَا أُجِبُ ذَلِكَ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ مِنْهُ . ثُمَّ يَدْفَعُهُ إِلَيْهِ قِرَاضًا إِنْ شَاءَ ، أَوْ يُنْصِفَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَأَعْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ . وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتَبِيهِ عَلَيْهِ سَلَفًا . قَالَ : لَا أُجِبُ ذَلِكَ .

يَنْتَضُوهُ . وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ . وَلَا شَيْءَ لَهُمْ . إِذَا اسْلَمُوهُ إِلَى رَبِّ الْمَالِ . فَإِنْ اقْتَضَوْهُ . فَلَهُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالنَّفَقَةِ ، مِثْلُ مَا كَانَ لِأَيِّهِمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ فِيهِ بِحِزْلَةِ أَيِّهِمْ . فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ عَلَى ذَلِكَ . فَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَمِينٍ يُقَعِّدُ قَبْضَتَهُ فِي ذَلِكَ الْمَالِ . فَإِذَا اقْتَضَى جَمِيعَ الْمَالِ . وَجَمِيعَ الرُّبْعِ . كَانُوا فِي ذَلِكَ بِحِزْلَةِ أَيِّهِمْ . قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . عَلَى أَنَّهُ يَتَعَمَّلُ فِيهِ . فَمَا بَاعَ بِهِ مِنْ دَيْنٍ فَهُوَ ضَامِرٌ لَهُ : إِنْ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ . إِنْ بَاعَ بِدَيْنٍ فَقَدْ صَبَحَهُ .

...

### (١٢) باب البضاعة في القراض

١٣ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . وَاسْتَسْلَفَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ سَلَفًا . أَوْ اسْتَسْلَفَ مِنْهُ صَاحِبُ الْمَالِ سَلَفًا . أَوْ أَبْضَعَ مَعَهُ صَاحِبُ الْمَالِ بِضَاعَةً يَبِيعُهَا لَهُ . أَوْ يَدْنَاهُ يَشْتَرِي لَهُ بِهَا سِلْعَةً . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ إِنَّمَا أَبْضَعَ مَعَهُ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَالُهُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَلَهُ ، لِإِعْآءِ بَيْنَهُمَا ، أَوْ لِيَسَارَةِ مَوَدَّةٍ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَلَوْ أَبَى ذَلِكَ

١٣ - (أَبْضَعَ) الْيَدِ وَاسْتَبْضَعَهُ ، جِطْلُهُ بِضَاعَةً . (أَوَّلِيَامَاةً) لِمَهْلَةٍ .

قَالَ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ رِبْحِ الْقِرَاضِ شَيْءٌ . حَتَّى  
يَحْضُرَ صَاحِبُ الْمَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ  
الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا  
قِرَاضًا . فَتَجَرَ فِيهِ قَرِيبٌ . ثُمَّ عَزَلَ رَأْسَ الْمَالِ ،  
وَقَسَمَ الرِّبْحَ . فَأَخَذَ حِصَّتَهُ وَطَرَحَ حِصَّةَ صَاحِبِ  
الْمَالِ فِي الْمَالِ . بِحَضْرَةِ شُهَدَاءَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى  
ذَلِكَ . قَالَ : لَا تَجُوزُ قِسْمَةُ الرِّبْحِ إِلَّا بِحَضْرَةِ  
صَاحِبِ الْمَالِ . وَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا رَدَّهُ حَتَّى  
يَسْتَوْفَى صَاحِبُ الْمَالِ رَأْسَ مَالِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ  
مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا  
قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ فَجَاءَهُ . فَقَالَ لَهُ : هَلِوِ  
حِصَّتَكَ مِنَ الرِّبْحِ . وَقَدْ أَخَذْتُ لِنَفْسِي مِنْهُ .  
وَرَأْسَ مَالِكَ وَأَفْرَ عِنْدِي . قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحِبُّ  
ذَلِكَ . حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ كُلُّهُ . فَيُحَاسِبُهُ حَتَّى  
يَخْضَلَ رَأْسَ الْمَالِ . وَيَعْلَمَ أَنَّهُ وَأَفْرَ . وَيَصِلَ  
إِلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَرُدُّ  
إِلَيْهِ الْمَالَ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يَحِيسُهُ . وَإِنَّمَا يَجِبُ  
حُضُورُ الْمَالِ . مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ الْعَابِلُ قَدْ نَقَصَ  
فِيهِ . فَهُوَ يَجِبُ أَنْ لَا يُنَزَعَ مِنْهُ . وَأَنْ يُقَرَّه  
فِي يَدِهِ .

• • •

حَتَّى يَقْبِضَ مِنْهُ مَالَهُ . ثُمَّ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ،  
أَوْ يُمَسِّكُهُ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ  
نَقَصَ فِيهِ . فَهُوَ يَجِبُ أَنْ يُؤْخَرَهُ عَنْهُ . عَلَى  
أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ . فَلِذَلِكَ مَكْرُوهٌ .  
وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَضْلُجُ .

• • •

#### (١٤) بَابُ الْغَاسِبَةِ فِي الْقِرَاضِ

١٥ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ  
دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ قَرِيبٌ .  
فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ . وَصَاحِبُ  
الْمَالِ غَائِبٌ . قَالَ لَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ  
شَيْئًا إِلَّا بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْمَالِ . وَإِنْ أَخَذَ  
شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ . حَتَّى يُحْسَبَ مَعَ الْمَالِ إِذَا  
افْتِسَمَاهُ . قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ لِلْمُتَقَارِضِينَ  
أَنْ يَتَحَاسِبَا وَيَتَفَاصِلَا . وَالْمَالُ غَائِبٌ عَنْهُمَا .  
حَتَّى يَحْضُرَ الْمَالُ . فَيَسْتَوْفَى صَاحِبُ الْمَالِ  
رَأْسَ مَالِهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الرِّبْحَ عَلَى شَرْطِهِمَا .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا . فَأَشْتَرَى  
بِهِ سِلْعَةً . وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ . فَطَلَبَهُ غُرْمَاؤُهُ .  
فَأَذْرَكُوهُ يَبْكِي غَائِبٌ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ . وَفِي  
يَدَيْهِ عَرَضٌ مُرَبَّحٌ بَيْنَ قَعْلُهُ . فَأَرَادُوا أَنْ  
يَبَاعَ لَهُمُ الْقَرْضُ فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبْحِ .

## (١٥) باب ما جاء في القراض

١٦ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَاِبْتِغَاءَ بِهِ سَلْعَةً . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَالِ : بِهَا . وَقَالَ الَّذِي أَخَذَ الْمَالَ : لَا أَرَى وَجْهَ بَيْعٍ . فَاخْتَلَفَا فِي ذَلِكَ . قَالَ : لَا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَيُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْبَصِيرُ بِتِلْكَ السَّلْعَةِ . فَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ بَيْعٍ ، بَيْعَتْ عَلَيْهِمَا . وَإِنْ رَأَوْا وَجْهَ انْتِظَارٍ ، انْتَظِرَ بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَعَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ سَأَلَهُ صَاحِبُ الْمَالِ عَنْ مَالِهِ . فَقَالَ : هُوَ عِنْدِي وَافِرٌ . فَلَمَّا آخَلَهُ بِهِ ، قَالَ : قَدْ هَلَكَ عِنْدِي مِنْهُ كَذَا وَكَذَا . لِمَالٍ يُسْمِيهِ . وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ لِكَيْ تَتَرَكَّهُ عِنْدِي . قَالَ : لَا يَنْتَفِعُ بِإِنْكَارِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِ أَنَّهُ عِنْدَهُ . وَيُؤْخَذُ بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي هَلَكَ ذَلِكَ الْمَالِ بِأَمْرٍ يُعْرَفُ بِهِ قَوْلُهُ . فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَمْرٍ مَعْرُوفٍ . أَخِذْ بِإِقْرَارِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِإِنْكَارِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ قَالَ : رَبِّعْتُ فِي الْمَالِ كَذَا وَكَذَا . فَسَأَلَهُ رَبُّ الْمَالِ أَنْ يَنْتَفِعَ إِلَيْهِ مَالَهُ وَرَبِّعَهُ . فَقَالَ : مَا رَبِّعْتُ فِيهِ شَيْعًا .

وَمَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ تُقَرَّهُ فِي يَدِي : فَلَمَّا لَا يَنْتَفِعُ . وَيُؤْخَذُ بِمَا أَقْرَبُ بِهِ . إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرٍ يُعْرَفُ بِهِ قَوْلُهُ وَصِدْقُهُ . فَلَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا . فَرَبَّحَ فِيهِ رِبْحًا . فَقَالَ الْعَامِلُ : قَارَضْتُكَ عَلَى أَنْ لِي الثُّلُثَيْنِ . وَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ : قَارَضْتُكَ عَلَى أَنْ لَكَ الثُّلُثُ . قَالَ مَالِكٌ : الْقَوْلُ قَوْلُ الْعَامِلِ . وَعَلَيْهِ ، فِي ذَلِكَ ، الْيَمِينُ . إِذَا كَانَ مَقَالَ بِشَيْءٍ قِرَاضٍ مِثْلِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ نَحْوًا مِمَّا يَتَقَارَضُ عَلَيْهِ النَّاسُ . وَإِنْ جَاءَ بِأَمْرٍ يُسْتَنْكَرُ ، لَيْسَ عَلَى مِثْلِهِ يَتَقَارَضُ النَّاسُ ، لَمْ يُصَدَّقْ . وَرُدَّ إِلَى قِرَاضِ مِثْلِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَهْلَى رَجُلًا مِائَةَ دِينَارٍ قِرَاضًا . فَاشْتَرَى بِهَا سَلْعَةً . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْتَفِعَ إِلَى رَبِّ السَّلْعَةِ الْمِائَةَ دِينَارٍ . فَوَجَدَهَا قَدْ سُرِقَتْ . فَقَالَ رَبُّ الْمَالِ : بَعِ السَّلْعَةَ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ كَانَ لِي . وَإِنْ كَانَ فِيهَا نَقْصَانٌ كَانَ عَلَيْكَ . لِأَنَّكَ أَنْتَ ضَمَيْتَ . وَقَالَ الْمُقَارِضُ : بَلْ عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقٌّ هَذَا . إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا بِمَالِكَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي . قَالَ مَالِكٌ : يَلْزَمُ الْعَامِلَ الْمُشْتَرِيَ أَكَاةُ ثَمَنِهَا إِلَى الْبَائِعِ . وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْقِرَاضِ : إِنَّ شَيْئًا فَأَدَّ الْمِائَةَ الْبَيْنَارِ إِلَى

قَالَ مَالِكٌ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَانَ تَأْفِهَا .  
لَا حَظَبَ لَهُ ، فَهُوَ لِلْعَامِلِ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا  
أَقْبَى بِرَدِّ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا يَرُدُّ ، مِنْ ذَلِكَ ، الشَّيْءُ  
الَّذِى لَهُ تَمَنُّ . وَإِنْ كَانَ شَيْئًا لَهُ اسْمٌ . مِثْلُ  
الدَّابَّةِ أَوْ الْجَمَلِ أَوْ الشَّاذِكُونَةِ . أَوْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ  
مِمَّا لَهُ تَمَنُّ . فَإِنِّى أَرَى أَنْ يَرُدَّ مَا بَقِيَ مِنْهُ مِنْ  
هَذَا . إِلَّا أَنْ يَحْتَظَلَ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِكَ .

الْمُعَارَضِ ، وَالسَّلْعَةُ بَيْنَكُمَا . وَتَكُونُ قِرَاصًا  
عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْيَأْنَةُ الْأُولَى . وَإِنْ شِغَتْ  
فَإِذَا رَمَى السَّلْعَةَ . فَإِنْ دَفَعَ الْيَأْنَةُ جِنَارًا إِلَى  
الْعَامِلِ كَانَتْ قِرَاصًا عَلَى سُنَّةِ الْقِرَاضِ الْأُولَى .  
وَإِنْ أَمْسَى ، كَانَتْ السَّلْعَةُ لِلْعَامِلِ . وَكَانَ عَلَيْهِ  
تَمَنُّهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِى الْمُتَقَارِضِينَ إِذَا تَفَاصَلَا  
فَبَقِيَ بِيَدِ الْعَامِلِ مِنَ الْمَتَاعِ الَّذِى يَعْمَلُ فِيهِ  
حَلَقُ الْقَرِيبَةِ أَوْ حَلَقُ الثُّوبِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

## ٣٢ - كتاب المساقاة

(١) باب ما جاء في المساقاة

ابن رَوَاحَةَ : يَأْتِيَنَّكَ الْيَهُودُ ! وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَكِنْ  
أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ وَمَا ذَلِكَ بِحَامِلٍ عَلَى أَنْ  
أُحِبَّ عَلَى كُمْ . فَلَمَّا مَا عَرَضْتُمْ مِنَ الرِّشْوَةِ فَإِنَّهَا  
سُخَتْ . وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا . فَقَالُوا : بِهَذَا قَامَتِ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ .  
مرسل في جميع الموطأ

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا سَأَى الرَّجُلُ النَّخْلَ ، وَبِهَا  
الْبَيَاضُ ، فَمَا تَوَدَّعَ الرَّجُلُ الدَّخِيلَ فِي  
الْبَيَاضِ ، فَهُوَ لَهُ .

قَالَ : وَإِنْ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْأَرْضِ أَنَّهُ  
يَزْرَعُ فِي الْبَيَاضِ لِنَفْسِهِ ، فَلِلَّهِ لَا يَصْلُحُ . لِأَنَّ  
الرَّجُلَ الدَّخِيلَ فِي الْمَالِ ، يَشْقَى لِرَبِّ الْأَرْضِ .  
فَلِلَّهِ زِيَادَةُ زِدَادَهَا عَلَيْهِ .

قَالَ : وَإِنْ اشْتَرَطَ الزَّوْعُ بَيْنَهُمَا ، فَلَا بَأْسَ  
بِفُلْكِ . إِذَا كَانَتِ الْمَوْنَةُ كُلُّهَا عَلَى الدَّخِيلِ  
فِي الْمَالِ . الْبَلَدُ وَالسَّقَى وَالْعَلَاجُ كُلُّهُ . فَإِنْ  
اشْتَرَطَ الدَّخِيلُ فِي الْمَالِ عَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنْ  
الْبَلَدَ عَلَيْهِ . كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ . لِأَنَّهُ قَدْ  
اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ زِيَادَةَ زِدَادَهَا عَلَيْهِ .  
وَأِنَّمَا تَكُونُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى أَنْ عَلَى الدَّخِيلِ فِي الْمَالِ

(أحيف) أجود . (سخت) حرام . (الرجل الدخيل)  
حامل المساقاة .  
(البلد والسقي والعلاج كله) هيان المونة .

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ بَنِي  
شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيَهُودَ خَيْبَرَ ، يَوْمَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ :  
« أَوْكُكُمْ فِيهَا مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . عَلَى أَنْ  
الْثَمَرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » قَالَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَيَخْرُصُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ . وَإِنْ  
شِئْتُمْ فَلِي . فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ .  
قال ابن عبد البر : أرسله جميع رواية الموطأ . واكثر  
أصحاب ابن شهاب .

\*\*\*

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
يَبْعَثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ . فَيَخْرُصُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِ خَيْبَرَ . قَالَ ، فَجَمَعُوا لَهُ حَلِيًّا  
مِنْ حَلْيِ نِسَائِهِمْ . فَقَالُوا لَهُ : هَذَا لَكَ .  
وَحُفَّتْ عَنَّا . وَتَجَاوَزَ فِي الْقَسَمِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

وكتاب المساقاة

(المساقاة) مقايمة من السقي . لأنه معظم عليها وأصل  
مقتضاها وأكثرها مونة . والمفاد لما لو احدث نحو عاتك الله .  
لأولئك النقد ، وهو منها .

١ - (فيخرص) الخرص جزر ماعل النخل من طرف  
تقراً . يقال خرص النخل يخرصه .

٢ - (حلياً) حليط يفتح فسكون ، هل أنه مفرد  
دعهم لكسفته إليه ، هل أنه جمع . (وتجاوز في القسم)  
أجمله وأغفل فيه .

فِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ . عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِي بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ . لَيْسَتْ بِمَا أَقَارِضُكَ عَلَيْهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْبِيئِي وَلَا يَضِلُّعُ . وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالسُّنَّةُ فِي الْمَسَاقَاةِ الَّتِي يَجُوزُ لِرَبِّ الْحَاطِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمَسَاقِي ، شِدَّةُ الْحِطَارِ ، وَخَمُّ الْعَيْنِ ، وَسَرُّ الشَّرْبِ ، وَابْزَارُ النَّخْلِ ، وَقَطْعُ الْجَرِيدِ ، وَجَدُّ النَّحْرِ . هَذَا وَأَشْبَاهُهُ . عَلَى أَنْ لِلْمَسَاقِي شَطْرَ النَّحْرِ أَوْ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ . أَوْ أَكْثَرَ إِذَا تَرَاخَصَا عَلَيْهِ . غَيْرَ أَنْ صَاحِبَ الْأَصْلِ لَا يَشْتَرِطُ ابْتِدَاءً حَتَّى جَلِيدٍ ، يُحْدِثُهُ الْعَامِلُ فِيهَا . مِنْ بَغْرِ يَخْتَفِرُهَا . أَوْ عَيْنَ يَرْقَعُ وَأَسْهًا . أَوْ غِرَاسٍ يَغْرِسُهُ فِيهَا . يَأْتِي بِأَصْلِ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ . أَوْ صَفِيرَةٍ يَنْبِيئُهَا . تَنْظُمُ فِيهَا نَفَقَتَهُ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ رَبُّ الْحَاطِطِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ : ابْنِ لِي هَاهُنَا بَيْتًا . أَوْ اخْرِجْ لِي بَهْرًا . أَوْ أَجِرْ لِي عَيْنًا . أَوْ اْعْمَلْ لِي

الْمَوْتُونَ كُلُّهَا . وَالنَّفَقَةُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهَا شَيْءٌ . فَهَذَا وَجْهُ الْمَسَاقَاةِ الْمَعْرُوفِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَيْنِ تَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيَنْقَطِعُ مَاؤُهَا . فَيُرِيدُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَعْمَلَ فِي الْعَيْنِ وَيَقُولَ الْآخَرُ : لَا أَجِدُ مَا أَعْمَلُ بِهِ : إِنَّهُ يَغَالُ لِلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْعَيْنِ : اْعْمَلْ وَأَنْفِقْ . وَيَكُونُ لَكَ الْمَاءُ كُلُّهُ . تَسْقِي بِهِ حَتَّى يَأْتِيَ صَاحِبُكَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ . فَإِذَا جَاءَ بِنِصْفِ مَا أَنْفَقْتَ أَعَدَّ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا أُعْطِيَ الْأَوَّلُ الْمَاءَ كُلُّهُ . لِأَنَّهُ أَنْفَقَ . وَلَوْ لَمْ يَذَرِكْ شَيْئًا يَعْمَلُهُ ، لَمْ يَغْلِقِ الْآخَرُ مِنَ النَّفَقَةِ شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا كَانَتِ النَّفَقَةُ كُلُّهَا وَالْمَوْتُونَ عَلَى رَبِّ الْحَاطِطِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الدَّخِيلِ فِي الْمَالِ شَيْءٌ . إِلَّا أَنَّهُ يَعْمَلُ بِيَدِهِ . إِنَّمَا هُوَ أَجِيرٌ يَبْغِضُ النَّحْرَ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصِلُحُ . لِأَنَّهُ لَا يَذَرِي كَمَّ إِبَارَتَهُ إِذَا لَمْ يَسْمَ لَهُ شَيْئًا يَعْرِفُهُ وَيَعْمَلُ عَلَيْهِ . لَا يَذَرِي أَتَيْلَ ذَلِكَ أَمْ يَكْثُرُ ؟

قَالَ مَالِكٌ : وَكُلُّ مَقَارِضٍ أَوْ مَسَاقٍ فَلَا يَنْبِيئِي لَهُ أَنْ يَسْتَنْثِي مِنَ الْمَالِ وَلَا مِنَ النَّخْلِ شَيْئًا خَوْفَ صَاحِبِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِذَلِكَ . يَقُولُ : أَسَاقِيكَ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ لِي فِي كَذَا وَكَذَا نَخْلًا . تَسْقِيهَا وَتَأْبِرُهَا . وَأَقَارِضُكَ

(لم يعلق) لم يلزم . (وتأبىها) تلقاها وتصلحها .

(شد الحطار) تحصين الزروع . والحطار جمع حطيرة . وهي التبعان التي يفعل الحائط نفع من السور عليه . وقال ابن قتيبة : هو حائط البستان .

(وخم العين) تنقيتها . واخموم النخ . (وسرو اشرب) سرو الكفص . واشرب ، قال مياض : هو الخفير الذي حول النخلة وهو كاخوض تشرب منه ، واجبعها شربة . (وليزل النخل) أي تدكها . (وجد النثر) أي قطعه .

(صغيرة) موضع يجمع فيه الماء كالصربج .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمَسَاقَاةُ أَيْضًا تَجُوزُ فِي  
الزَّرْعِ إِذَا خَرَجَ وَاسْتَقَلَّ . فَعَجَزَ صَاحِبُهُ عَنْ  
صَفِيهِ وَعَمَلِهِ وَعِلَاجِهِ . فَالْمَسَاقَاةُ فِي ذَلِكَ  
أَيْضًا جَائِزَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا تَصْلُحُ الْمَسَاقَاةُ فِي مَيِّ  
مِنَ الْأَصُولِ مِمَّا تَحِلُّ فِيهِ الْمَسَاقَاةُ . إِذَا كَانَ  
فِيهِ ثَمَرٌ قَدْ طَابَ وَبَدَأَ صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ . وَإِنَّمَا  
يَنْبَغِي أَنْ يُسَاقَى مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ . وَإِنَّمَا  
مَسَاقَاةُ مَحَلِّ بَيْعِهِ مِنَ الثَّمَارِ لِجَارَةٍ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا  
سَاقَى صَاحِبِ الْأَصْلِ ثَمَرًا قَدْ بَدَأَ صَلَاحُهُ .  
عَلَى أَنْ يَكْفِيَهُ إِبَاءَهُ وَيَجِدَّهُ لَهُ . بِمَنْزِلَةِ الدَّنَائِيرِ  
وَاللِّتَانِيرِ يُعْطِيهِ لِأَبَاهُ . وَكَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَسَاقَاةِ .  
إِنَّمَا الْمَسَاقَاةُ مَا بَيْنَ أَنْ يَجِدَ النَّخْلَ إِلَى أَنْ  
يَطْيِبَ الثَّمَرُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ سَاقَى ثَمَرًا فِي أَصْلِ قَبْلِ  
أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ ، فَعَلِكِ الْمَسَاقَاةُ  
بِعَيْنِهَا جَائِزَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَاقَى الْأَرْضُ  
الْبَيْضَاءُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُهَا  
بِالدَّنَائِيرِ وَاللِّتَانِيرِ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَثْمَانِ  
الْمَعْلُومَةِ .

قَالَ : قَلَمَا الرَّجُلُ الَّذِي يُعْطَى أَرْضَهُ

عَمَلًا . يَنْصِفُ ثَمَرَ حَائِطِي هَذَا . قَبْلَ أَنْ يَطْيِبَ  
ثَمَرُ الْحَائِطِ . وَيَحِلَّ بَيْعُهُ . فَهَذَا بَيْعُ الثَّمَرِ قَبْلَ  
أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ . وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَلَمَا إِذَا طَابَ الثَّمَرُ وَبَدَأَ  
صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيْعُهُ ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ : اْعْمَلْ  
لِي بَعْضَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، لِعَمَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ ،  
يَنْصِفُ ثَمَرَ حَائِطِي هَذَا . فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .  
إِنَّمَا اسْتَأْجَرَهُ بِشَيْءٍ مَعْرُوفٍ مَعْلُومٍ . قَدْ رَأَاهُ  
وَرَضِيَهُ . قَلَمَا الْمَسَاقَاةُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
لِلْحَائِطِ ثَمَرٌ . أَوْ قَلَّ ثَمَرُهُ أَوْ فَسَدَ . فَلَيْسَ لَهُ  
إِلَّا ذَلِكَ . وَأَنْ الْأَجِيرَ لَا يُسْتَأْجَرُ إِلَّا بِشَيْءٍ  
مُسَمًّى . لَا تَجُوزُ الْإِجَارَةُ إِلَّا بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا  
الْإِجَارَةُ بَيْعٌ مِنَ الْبُيُوعِ . إِنَّمَا يَشْتَرِي مِنْهُ  
عَمَلَهُ . وَلَا يَصْلُحُ ذَلِكَ إِذَا دَخَلَهُ الْفَرَزُ . لِأَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْفَرَزِ .

قَالَ مَالِكٌ : السُّنَّةُ فِي الْمَسَاقَاةِ عِنْدَنَا ، أَنَّهَا  
تَكُونُ فِي أَصْلِ كُلِّ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَيْتُونٍ  
أَوْ زُمَانٍ أَوْ فَرْسِكٍ . أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ .  
جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِهِ . عَلَى أَنْ لِرَبِّ الْمَالِ نِصْفُ  
الثَّمَرِ مِنْ ذَلِكَ . أَوْ ثُلُثُهُ أَوْ رُبُعُهُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ  
ذَلِكَ أَوْ أَقَلُّ .

(الفرك) الخوخ ، أو ضرب منه أحمر أجود ، لوما يفتق  
عن نواه .

(الزروع إذا خرج) أي من الأرض . (ويجده له) يقبله .



قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَسَاقِي : إِنَّهُ لَا يَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي سَاقَاهُ شَيْئًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا وَرَقٍ يَزِدُّهُ . وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ . لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ الْمَسَاقِي مِنْ رَبِّ الْحَائِطِ شَيْئًا يَزِيدُهُ لِيَأْهُ ، مِنْ ذَهَبٍ وَلَا وَرَقٍ وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ . وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَا تَصْلُحُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُقَارَضُ أَيْضًا بِهِلِهِ الْمَنْزِلَةُ لَا يَصْلُحُ . إِذَا دَخَلَتِ الزِّيَادَةُ فِي الْمَسَاقَاةِ أَوْ الْمُقَارَضَةِ صَارَتْ إِجَارَةً . وَمَا دَخَلَتْهُ الْإِجَارَةُ فَلِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقَعَ الْإِجَارَةُ بِأَمْرِ غَرَرٍ . لَا يَنْدَرِي أَيْكُونُ أَمْ لَا يَكُونُ . أَوْ يَقِلُّ أَوْ يَكْثُرُ . قَالَ مَالِكٌ : فِي الرَّجُلِ يُسَاقِي الرَّجُلَ الْأَرْضَ فِيمَا النَّخْلُ وَالكَرْمُ أَوْ مَا أَتْبَعَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ فَيَكُونُ فِيهَا الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ .

قَالَ مَالِكٌ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ تَبَعًا لِلْأَصْلِ : وَكَانَ الْأَصْلُ اعْظَمَ ذَلِكَ . أَوْ أَكْثَرَهُ . فَلَا بَأْسَ بِمَسَاقَاتِهِ . وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّخْلُ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ . وَيَكُونُ الْبَيَاضُ الثَّلَاثُ أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْبَيَاضَ حِينِيذٍ تَبَعٌ لِلْأَصْلِ . وَإِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا نَخْلٌ أَوْ كَرْمٌ أَوْ مَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ فَكَانَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ أَوْ أَقَلُّ . وَالْبَيَاضُ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ . جَازٍ ، فِي ذَلِكَ ، الْكِرَاءُ وَحَرَمَتْ فِيهِ الْمَسَاقَاةُ . وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يُسَاقُوا الْأَصْلَ وَيَبِيهِ الْبَيَاضُ وَتُكْرَى الْأَرْضُ وَيَبِيهَا الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْأَصْلِ .

الْبَيْضَاءُ ، بِالثَّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا . فَلِلَّذِي مِمَّا يَدْخُلُهُ الْغَرَرُ . لِأَنَّ الزَّرْعَ يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكْثُرُ مَرَّةً . وَرُبَّمَا هَلَكَ رَأْسًا . فَيَكُونُ صَاحِبُ الْأَرْضِ قَدْ تَرَكَ كِرَاءَ مَعْلُومًا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُكْرَى أَرْضَهُ بِهِ . وَأَخَذَ أَمْرًا غَرَرًا . لَا يَنْدَرِي أَيْتَمُّ أَمْ لَا ؟ فَهَذَا مَكْرُوهٌ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَسْغِرَ بِهِ مَعْلُومٌ . ثُمَّ قَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَ الْأَجِيرَ : هَلْ لَكَ أَنْ أَهْطِكَ حُمْرًا أَوْ بَعْدَ فِي سَفَرِي هَذَا إِجَارَةً لَكَ ؟ فَهَذَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفْسَهُ وَلَا أَرْضَهُ وَلَا سَفِينَتَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ لَا يَزُولُ إِلَى غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ الْمَسَاقَاةِ فِي النَّخْلِ وَالْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ ، أَنَّ صَاحِبَ النَّخْلِ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَبِيعَ لَمَرَّهَا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَصَاحِبُ الْأَرْضِ يُكْرِيهَا وَهِيَ أَرْضٌ بَيْضَاءُ لَا شَيْءَ فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي النَّخْلِ أَيْضًا إِنَّهَا تُسَاقِي السَّيْنِ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ وَأَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ .

قَالَ : وَذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتُ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلِ . يَجُوزُ فِيهِ لِمَنْ سَاقَى مِنَ السَّيْنِ مِثْلُ مَا يَجُوزُ فِي النَّخْلِ .

(الْمَعْلُومُ لَا يَنْتَقِلُ) .

فِي الْأَصْلِ وَالْمَنْعَةِ . إِنْ خُذْتُهَا بِتَيْنِ وَائْتِنِ  
غَزِيرَةٍ . وَالْأُخْرَى يَنْصَحُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ . لِيُخَفِّةَ  
مُؤْنَةَ الْعَيْنِ . وَبِئْسَ مُؤْنَةُ النَّصَحِ . قَالَ : وَعَلَى  
ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

قَالَ : وَالْوَائِتَةُ ، الثَّابِتُ مَاؤُهَا ، الَّتِي  
لَا تَغُورُ وَلَا تَنْقَطِعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ لِلْمُسَاقَى أَنْ يَعْمَلَ  
يُعْمَلِ الْمَالِ فِي غَيْرِهِ . وَلَا أَنْ يَشْتَرِطَ . ذَلِكَ  
عَلَى الَّذِي سَاقَاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَجُوزُ لِلَّذِي سَاقَى أَنْ  
يَشْتَرِطَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ رَقِيقًا يَعْمَلُ بِهِمْ  
فِي الْحَاضِرِ . لَيْسُوا فِيهِ جِئَنَ سَاقَاهُ إِيَّاهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَتَّبِعِي لِرَبِّ الْمَالِ أَنْ  
يَشْتَرِطَ عَلَى الَّذِي دَخَلَ فِي مَالِهِ بِمُسَاقَاةٍ ،  
أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْمَالِ .  
وَأِنَّمَا مُسَاقَاةُ الْمَالِ عَلَى حَالِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ صَاحِبُ الْمَالِ يُرِيدُ أَنْ  
يُخْرِجَ مِنْ رَقِيقِ الْمَالِ أَحَدًا ، فَلْيُخْرِجْهُ قَبْلَ  
الْمُسَاقَاةِ . أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَ فِيهِ أَحَدًا ، فَلْيَفْعَلْ  
ذَلِكَ قَبْلَ الْمُسَاقَاةِ . ثُمَّ لِيَسَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ  
شَاءَ .

قَالَ : وَمَنْ مَاتَ مِنَ الرَّقِيقِ أَوْ غَابَ أَوْ  
مَرَضَ ، فَعَلَى رَبِّ الْمَالِ أَنْ يَخْلِفَهُ .

أَوْ يَبَاعَ الْمُضْحَقُ أَوْ السَّيْفُ وَفِيهِمَا الْحِلْيَةُ مِنْ  
الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ . أَوْ الْقِلَادَةُ أَوْ الْخَاتَمُ وَفِيهِمَا  
الْفُصُوصُ وَالذَّهَبُ بِالدَّنَانِيرِ . وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ  
الْبُيُوتُ جَانِزَةً يُتَبَايَعُ فِيهَا النَّاسُ وَيَتَنَاعَوْنَهَا . وَلَمْ  
يَأْتِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ مَوْضُوفٌ عَلَيْهِ .  
إِذَا هُوَ يُلْغَى كَانَ حَرَامًا . أَوْ قَصَرَ عَنْهُ كَانَ حَلَالًا .  
وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا الَّذِي عَمِلَ بِهِ النَّاسُ  
وَأَجَازُهُ بَيْنَهُمْ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِنْ ذَلِكَ  
الْوَرَقِ أَوْ الذَّهَبِ تَبَعًا لِمَا هُوَ فِيهِ ، جَارَ بَيْعُهُ .  
وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النُّصْلُ أَوْ الْمُضْحَقُ أَوْ الْفُصُوصُ  
يَمْتَنُهُ الثَّلَاثَانِ أَوْ أَكْثَرُ . وَالْحِلْيَةُ يَمْتَنُهَا الثَّلَاثُ  
أَوْ أَقَلُّ .

...

## (٢) باب الشرط في الرقيق في المساقاة

٣ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ  
مَا سَمِعَ فِي عَمَلِ الرَّقِيقِ فِي الْمُسَاقَاةِ . يَشْتَرِطُهُمْ  
الْمُسَاقَى عَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ : إِنَّهُ لَا بَأْسَ  
بِذَلِكَ . لِأَنَّهُمْ عَمَالُ الْمَالِ . فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَالِ .  
لَا مَنْفَعَةٌ فِيهِمْ لِلدَّخِيلِ إِلَّا أَنَّهُ تَخِفَتْ عَنْهُمْ بِهِمْ  
الْمُؤُونَةُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فِي الْمَالِ اشْتَدَّتْ  
مُؤُونَتُهُ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسَاقَاةِ فِي الْعَيْنِ  
وَالنَّصَحِ . وَلَكِنْ تَجِدَ أَحَدًا يُسَاقَى فِي أَرْضَيْنِ سَوَاءِ

(واحدة) دائمة لاتنسخ (غزيرة) كبيرة الماء . (يخلفه)  
أي يأتي بعده .

٣ - (تنسخ) أي أنه الذي يحمله المنسج ، وهو الجمل .  
(سواء) يالجر صفة ، أي متوطين .

## ٣٤ - كتاب كراء الأرض

(١) باب ما جاء في كراء الأرض

١ - حدثنا يحيى عن مالك ، عن ربيعة ، عن ابن أبي عبد الرحمن ، عن حنظلة بن قيس الزرقي ، عن رافع بن خديج ، أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزروعات .

أخرجه مسلم في : ٢١ - كتاب البيوع ١٩٤ - باب كراء الأرض باللّهب والورق ، حديث ١١٥ .

قال حنظلة : فسألت رافع بن خديج ، باللّهب والورق ؟ فقال : أما باللّهب والورق ، فلا بأس به .

...

٢ - وحدثني مالك عن ابن شهاب ، أنه قال : سألت سميدة بن المسيب عن كراء الأرض باللّهب والورق ؟ فقال : لا بأس به .

...

٣ - وحدثني مالك عن ابن شهاب ، أنه سأل سالم بن عبد الله بن عمر ، عن كراء المزروعات ؟ فقال : لا بأس بها . باللّهب والورق .

قال ابن شهاب : فقلت له : أرايت

الحديث الذي يذكّر عن رافع بن خديج ؟ فقال : أكثر رافع . ولو كان لي مزرعة أكثرتها .

...

٤ - وحدثني مالك ، أنه بلغه ، أن عبد الرحمن بن عوف تكادى أرضاً . فلم تزل في يديه بكراء حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها إلا لنا ، من طول ما مكثت في يديه . حتى ذكرها لنا عند موته . فلمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها . ذهب أو ورق .

...

٥ - وحدثني مالك عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان يكرى أرضه باللّهب والورق .

وسئل مالك : عن رجل أكرى مزرعة بمانعة صاع من تمر . أو مما يخرج منها من الحنطة أو من غير ما يخرج منها ؟ فكمه ذلك .

...

(أكثر رافع) أي أن يبيع موم لغير المراء .  
٤ - (لرأها) أي أنها .

١ - (المزروعات) جمع مزرعة وهي مكان الزرع .  
٢ - (أرايت) أيعرف .

## ٣٥ - كتاب الشفعة

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّهُ بَلَغَهُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ ، مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا مَعَ قَوْمٍ فِي أَرْضٍ بِحَيَوَانَ ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ ، أَوْ مَا أَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنَ الْعُرُوضِ . فَجَاءَ الشَّرِيكَ بِأَخْذٍ بِشَفْعَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ . فَوَجَدَ الْعَبْدَ أَوْ الْوَلِيدَةَ قَدْ هَلَكَ . وَكَمْ يَعْلَمُ أَحَدٌ قَدَرَ قِيَمَتِهِمَا . فَيَقُولُ الْمُشْتَرَى : قِيَمَةُ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ مِائَةُ دِينَارٍ . وَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّفْعَةِ الشَّرِيكَ : بَلْ قِيَمَتُهُمَا خَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَخْلِفُ الْمُشْتَرَى أَنَّ قِيَمَةَ مَا اشْتَرَى بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ . ثُمَّ إِنْ دُناهُ أَنْ يَأْخُذَ صَاحِبُ الشَّفْعَةِ ، أَخَذَ أَوْ يَتْرَكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ الشَّفِيعُ بِبَيِّنَةٍ ، أَنَّ قِيَمَةَ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ دُونَ مَا قَالِ الْمُشْتَرَى .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ شِقْصًا فِي دَارٍ ، أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ ، فَأَتَاهُ الْمَوْحُوبُ لَهُ بِهَا نَقْدًا أَوْ عَرَضًا . فَإِنَّ الشَّرِيكَ بِأَخْذِهَا بِالشَّفْعَةِ إِنْ شَاؤُوا . وَيَدْعُونَ إِلَى الْمَوْحُوبِ لَهُ قِيَمَةُ شَيْئِهِ ، دَنَائِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ .

٤ - (شِقْصًا) قِطْعَةً . (بِحَيَوَانَ) مِثْلُهَا بِالشَّرِي . (عَبْدًا وَوَلِيدَةً) بَدَلٌ مِنْ حَيَوَانَ . وَالْوَلِيدَةُ هِيَ الْأَمَةُ . (شَوْبَةً) لِي مَا أَتَاهُ بِهِ .

## (١) بَابُ مَا يَقَعُ فِيهِ الشَّفْعَةُ

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالشَّفْعَةِ فِيمَا لَمْ يَقْسَمْ بَيْنَ الشَّرِكَاءِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُلُودُ بَيْنَهُمْ ، فَلَا شَفْعَةَ فِيهِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ جَبْرِ : مَرَّلٌ عَنْ مَالِكٍ ، لَأَكْثَرِ رَوَاةٍ الْمَوَاطِنَ وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، السَّنَةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا .

• • •

٢ - قَالَ مَالِكٌ : إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعَةِ ، هَلْ فِيهَا مِنْ سَنَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . الشَّفْعَةُ فِي الدُّوَرِ وَالْأَرْضَيْنِ . وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الشَّرِكَاءِ .

## (كتاب الشفعة)

(الشفعة) لغة ، الضم . من شفع الشيء ضمته . فهو ضم نصيب إلى نصيب . ومنه شفع الأذان . وقيل : من الشفع ضد الوتر . لأنه ضم نصيب شريكه إلى نصيبه . وهذا قريب مما قبله . وقيل : من الزيادة لأنه يزيد ما يأخذه منه إلى ماله . وقيل : من الشفاعة لأنه يتشفع بتصديه إلى نصيب صاحبه . وقيل : لأنهم كانوا في الجاهلية ، إذا باع الشريك حصته أو للجوار شافعًا إلى المشتري ليوليه ما اشتراه . وهذا أنهر . وشرمًا ، استحقاق شريك أخذ جميع شريكه بضم .

١ - (فِيمَا لَمْ يَقْسَمْ) أَي فِي كُلِّ مَفْرَقٍ مَشَاعٍ قَابِلٍ (الحلود) جمع حل . وهو هنا ما تميز به الأملاك بعد التقسمة . وأصل الحد المنع . فصله الشيء بمنع خروج شيء منه ومنع دخوله فيه .

قَالَ مَالِكٌ : الشُّفْعَةُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ عَلَى قَنْدَرٍ حَصَصِيهِمْ . يَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِقَنْدَرِنِصْبِيهِ .  
إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَقَلِيلًا . وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبِقَنْدَرِهِ .  
وَذَلِكَ إِنْ تَشَاحُوا فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ مِنْ شُرَكَائِهِ حَقَّهُ . فَيَقُولُ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ : أَنَا أَخَذْتُ مِنَ الشُّفْعَةِ بِقَنْدَرٍ حَصَصِي . وَيَقُولُ الْمُشْتَرِي :  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا أَسْلَمْتُهَا إِلَيْكَ .  
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ قَدَحَ . فَإِنَّ الْمُشْتَرِي إِذَا خَبِرَهُ فِي هَذَا وَأَسْلَمَهُ إِلَيْهِ . فَلَيْسَ لِلشُّفْعِيعِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ الشُّفْعَةَ كُلَّهَا . أَوْ يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ .  
فَإِنْ أَخَذَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا . وَإِلَّا فَلَا شَيْءَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْأَرْضَ فَيَعْمُرُهَا بِالْأَصْلِ يَصْعُهُ فِيهَا . أَوْ الْبُيُوتَ بِخَيْرِهَا .  
ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ قَبْلُوكَ فِيهَا حَقًّا . فَيُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ : إِنَّهُ لَأَشْفَعَةٌ لَهُ فِيهَا . إِلَّا أَنْ يُعْطِيَهُ قِيَمَةً مَاعَمَر . فَإِنْ أَعْطَاهُ قِيَمَةً مَا عَمَرَ ، كَانَ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ . وَإِلَّا فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهَا .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ بَاعَ حَصَّتَهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الشُّفْعَةِ يَأْخُذُ بِالشُّفْعَةِ ، اسْتَقَالَ الْمُشْتَرِي ، فَأَقَالَهُ . قَالَ :  
لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . وَالشُّفْعِيعُ أَحَقُّ بِهَا بِالشَّمَنِ الَّذِي

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ وَهَبَ هِبَةً فِي دَارٍ أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . فَلَمْ يُشَبَّ مِنْهَا . وَلَمْ يَطْلُبْهَا . فَأَرَادَ شَرِيكُهُ أَنْ يَأْخُذَهَا بِقِيَمَتِهَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ .  
مَالَمْ يُشَبَّ عَلَيْهَا . فَإِنْ أَتَيْبَ ، فَهُوَ لِلشُّفْعِيعِ بِقِيَمَةِ الثَّوَابِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِقْصًا فِي أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . يَخْتَصِمُ إِلَى أَجَلٍ . فَأَرَادَ الشَّرِيكَ أَنْ يَأْخُذَهَا بِالشُّفْعَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ كَانَ مَلِكِيًّا ، فَلَهُ الشُّفْعَةُ بِذَلِكَ الشَّمَنِ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ . وَإِنْ كَانَ مَخُوفًا أَنْ لَا يُوَدَّى الشَّمَنُ إِلَى ذَلِكَ الْأَجَلِ ، فَلِذَاجِبَاءِهِمْ بِحَوِيلٍ مَلِكِي ثِقَةٍ مِثْلِ الَّذِي اشْتَرَى مِنْهُ الشَّقْصُ فِي الْأَرْضِ الْمُشْتَرَكَةِ ، فَذَلِكَ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا تَقْطَعُ شُفْعَةَ الْغَائِبِ حَبِيبَتُهُ . وَإِنْ طَالَتْ حَبِيبَتُهُ . وَلَيْسَ لِلَّذِي عِنْدَنَا حَقٌّ تَقْطَعُ إِلَيْهِ الشُّفْعَةَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُوَرِّثُ الْأَرْضَ نَفَرًا مِنْ وَلَدِهِ . ثُمَّ يُولَدُ لِأَحَدِ النَّفَرِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْأَبُ . فَيَبِيعُ أَحَدُ وَلَدِ الْمَيِّتِ حَقَّهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ . فَإِنْ أَخَا الْبَايِعِ أَحَقُّ بِشُفْعَتِهِ مِنَ حَوْمَتِهِ ، شُرَكَاهُ أَبِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

حَصَصَ شُرَكَائِي حَتَّى يَقْتُلُوا . فَإِنْ أَخْلَوْا  
فَذَلِكَ . وَإِنْ تَرَكَوا أَخَذْتُ جَمِيعَ الشُّفْعَةِ .  
قَالَ مَالِكُ : لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ  
كُلَّهُ أَوْ يَتْرَكَ . فَإِنْ جَاءَ شُرَكَاءُهُ ، أَخْلَوْا مِنْهُ  
أَوْ تَرَكَوا إِنْ شَاءُوا . فَإِذَا عُرِضَ هَذَا عَلَيْهِ فَلَمْ  
يَعْبَلْهُ ، فَلَا أَرَى لَهُ شُفْعَةً .

• • •

#### (٧) بَابُ مَا لَا تَنْفَعُ فِيهِ الشُّفْعَةُ

٤ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكُ ، عَنْ مُحَمَّدِ  
ابْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّ عُسْمَانَ  
ابْنَ عَفَّانَ قَالَ : إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فِي الْأَرْضِ  
فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا . وَلَا شُفْعَةَ فِي يَغْرٍ وَلَا فِي فَحْلٍ  
النَّخْلِ .

قَالَ مَالِكُ : وَعَلَى هَذَا ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا .  
قَالَ مَالِكُ : وَلَا شُفْعَةَ فِي طَرِيقِ صَلَاحِ  
الْقِسْمِ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ .

قَالَ مَالِكُ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ  
فِي عَرَصَةِ دَارٍ صَلَاحِ الْقِسْمِ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلُحْ .  
قَالَ مَالِكُ ، فِي رَجُلٍ اشْتَرَى شِفْصًا مِنْ  
أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ . عَلَى أَنَّهُ فِيهَا بِالْخِيَارِ . فَأَرَادَ  
شُرَكَاءُ الْبَائِعِ أَنْ يَأْخُذُوا مَا بَاعَ شَرِيكُهُمُ بِالشُّفْعَةِ  
قَبْلَ أَنْ يَخْتَارَ الْمُشْتَرِي . إِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ .

قَالَ مَالِكُ : مَنْ اشْتَرَى شِفْصًا فِي دَارٍ  
أَوْ أَرْضٍ . وَحَيَوَانًا وَعَرُوضًا فِي صَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ .  
فَطَلَبَ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوْ الْأَرْضِ . فَقَالَ  
الْمُشْتَرِي : خُذْ مَا اشْتَرَيْتُ جَمِيعًا . فَإِنِّي إِنَّمَا  
اشْتَرَيْتُهُ جَمِيعًا .

قَالَ مَالِكُ : بَلْ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفْعَتَهُ فِي  
الدَّارِ أَوْ الْأَرْضِ . بِحَصَّتِهَا مِنْ ذَلِكَ الثَّمَنِ يُقَامُ  
كُلُّ شَيْءٍ اشْتَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حِدَّتِهِ . عَلَى  
الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ  
شُفْعَتَهُ بِالَّذِي يُعْصِبُهَا مِنَ الْقِيَمَةِ مِنْ رَأْسِ الثَّمَنِ .  
وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْعَرُوضِ شَيْئًا . إِلَّا أَنْ  
يَتَّعَاهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكُ : وَمَنْ بَاعَ شِفْصًا مِنْ أَرْضٍ  
مُشْتَرَكَةٍ . فَسَلَّمَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فِيهَا الشُّفْعَةُ  
لِلْبَائِعِ . وَأَبَى بَعْضُهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِشَفْعَتِهِ : إِنْ  
مَنْ أَبَى أَنْ يَسَلَّمَ يَأْخُذَ بِالشُّفْعَةِ كُلِّهَا . وَلَيْسَ  
لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدَرِ حَقِّهِ وَيَتْرَكَ مَا بَقِيَ .

قَالَ مَالِكُ ، فِي نَفَرٍ شُرَكَاءَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ .  
فَبَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ ، وَشُرَكَاءُهُ غِيبَ كُلُّهُمْ .  
إِلَّا رَجُلًا . فَعُرِضَ عَلَى الْحَاضِرِ أَنْ يَأْخُذَ بِالشُّفْعَةِ  
أَوْ يَتْرَكَ . فَقَالَ : أَنَا أَخُذُ بِحَصَّتِي وَأَتْرَكَ

عَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ ابْتِاعِ الْأَرْضِ بِقَعْنٍ مَقْلُومٍ  
ثُمَّ بَنَى فِيهَا وَغَرَسَ . ثُمَّ أَخْلَعَهَا صَاحِبُ الشُّفْعَةِ  
بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالشُّفْعَةُ ثَابِتَةٌ فِي مَالِ الْمَيْتِ  
كَمَا هِيَ فِي مَالِ الْحَيِّ . فَإِنْ خَشِيَ أَهْلُ الْمَيْتِ  
أَنْ يَنْكَبِرَ مَالُ الْمَيْتِ ، قَسَمُوهُ ثُمَّ بِاعُوهُ فَلَيْسَ  
عَلَيْهِمْ فِيهِ شُفْعَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا شُفْعَةٌ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ  
وَلَا وَكِيلَةٍ . وَلَا بَعِيرٍ وَلَا بَقَرَةٍ وَلَا شَاةٍ . وَلَا فِي  
شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَا فِي تَوْبٍ وَلَا فِي بَغْرِ  
لَيْسَ لَهَا بَيَاضٌ . إِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِيمَا يَصْلُحُ أَنَّهُ  
يَنْقَسِمُ وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ . فَمَا  
مَالَ يَصْلُحُ فِيهِ الْقِسْمُ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ اشْتَرَى أَرْضًا فِيهَا شُفْعَةٌ  
لِنَاسٍ حُضُورٍ ، فَلْيَرْفَعَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . فَإِمَّا أَنْ  
يَسْتَحِقُّوا وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ لَهُ السُّلْطَانُ . فَإِنْ تَرَكَهُمْ  
فَلَمْ يَرْفَعْ أَمْرَهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ . وَقَدْ حَلِمُوا  
بِاشْتِرَائِهِ . فَتَرَكَوْا ذَلِكَ حَتَّى طَالَ زَمَانُهُ .  
ثُمَّ جَاؤُوا بِطَلَبُونَ شُفْعَتَهُمْ . فَلَا أَرَى ذَلِكَ لَهُمْ .

• • •

لَهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ الْمُشْتَرَى وَيَثْبُتَ لَهُ الْبَيْعُ . فَإِذَا  
وَجَبَ لَهُ الْبَيْعُ ، فَلَهُمُ الشُّفْعَةُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي أَرْضًا  
فَتَمَكَّنْتُ فِي يَدَيْهِ حِينًا . ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيَنْدِرُكَ  
فِيهَا حَقًّا بِمِيرَاثٍ : إِنَّ لَهُ الشُّفْعَةَ إِنْ ثَبَتَ  
حَقَّهُ . وَإِنْ مَا أَغْلَتِ الْأَرْضُ مِنْ غَلَّةٍ فِيهِ  
لِلْمُشْتَرَى الْأَوَّلِ . إِلَى يَوْمٍ يَثْبُتَ حَقُّ الْآخَرِ .  
لَأَنَّهُ قَدْ كَانَ صَنِيعًا لَوْ هَلَكَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ  
غُرَاسٍ ، أَوْ ذَهَبٍ يَوْ سَيْلٍ .

قَالَ : فَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ، أَوْ هَلَكَ الشُّهُودُ ،  
أَوْ مَاتَ الْبَائِعُ أَوْ الْمُشْتَرَى ، أَوْ هُمَا حَيَّانٍ ،  
فَنَسِيَ أَصْلَ الْبَيْعِ وَالْإِشْتِرَاءِ لِعُطُولِ الزَّمَانِ ،  
فَلِإِنَّ الشُّفْعَةَ تَنْقَطِعُ . وَيَأْخُذُ حَقُّ الَّذِي ثَبَتَ لَهُ ،  
وَإِنْ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي حَدَانَةِ  
الْعَهْدِ وَقُرْبِهِ ، وَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْبَائِعَ غَيَّبَ الثَّمَنَ  
وَأَخْفَاهُ لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حَقَّ صَاحِبِ الشُّفْعَةِ ،  
فَوَسَّيَ الْأَرْضَ عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى أَنَّهُ ثَمَنُهَا .  
فَيَصِيرُ ثَمَنُهَا إِلَى ذَلِكَ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا زَادَ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنَاءٍ أَوْ غُرَاسٍ أَوْ حِمَارَةٍ . فَيَكُونُ

## ٣٦ - كتاب الاقصية

### (١) باب الترغيب في القضاء بالحق

١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَثَّامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ . وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَقَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ . فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ . فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَحَدٍ . فَلَا يَأْخُذْ بِهِ شَيْئًا . فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

أخرجه البخاري في : ٥٢ - كتاب الشهادات : ٢٧ - باب من أقام البينة بعد البيعة . وصلى في : ٣٥ - كتاب الاقصية ، ٣ - باب الحكم بالظاهر واليمن بالهبة ، حديث ٤ .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ . فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ . فَقَضَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ . فَضْرِبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدُّرَّةِ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَذْرِيكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ بِقَضَائِي

١ - (الحق) أي أبلغ وأعلم . (فلقض) فأحكم .

٢ - (بالدرة) آلة يضرب بها .

بِالْحَقِّ ، إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلِكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلِكٌ . يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِفَانِي لِلْحَقِّ . مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ . فَلِذَا تَرَكَ الْحَقَّ . عَرَجًا وَتَرَكَاهُ .

• • •

### (٢) باب ما جاء في الشهادات

٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُثَمَانَ ، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَادَةِ ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا . أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » .

أخرجه مسلم في : ٣٥ - كتاب الاقصية ، ٩ - باب خبر النبوة ، حديث ١٩ .

• • •

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ . فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُكَ لِأَنْزِلَ مَالَهُ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ . فَقَالَ عُمَرُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ :

٣ - (عن أبي عمرة الأنصاري) الصواب عن ابن أبي عمرة . كما قال ابن وهب وعبد الرزاق عن مالك . وسماه قتالا : عن عبد الرحمن بن أبي عمرة . فرما الإشكال .

٤ - (ماله رأس ولا ذنب) أي ليس له أول ولا آخر .



قَالَ مَالِكٌ : قَالُوا لِمَنْ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِي يُجْلَدُ الْحَدُّ ثُمَّ تَابَ وَأَصْلَحَ :  
تَجُوزُ شَهَادَتُهُ . وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي  
ذَلِكَ .

• • •

#### (٤) باب القضاء باليمين مع الشاهد

٥ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَعْفَرِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى  
بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال ابن عبد البر : مرسل في الموطأ

وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس .

في ٣٠ - كتاب الأضحية ٢ - باب القضاء باليمين  
والشاهد ، حديث ٢ .

• • •

٦ - وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ حَامِلٌ  
عَلَى الْكُفَّةِ : أَنْ أَقْبِضَ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ  
أَبَا مَلَسَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ  
سُئِلَا : هَلْ يَقْبَضُ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ؟ فَقَالَا :  
نَعَمْ .

شَهَادَاتِ الزُّوَرِ . ظَهَرَتْ بِأَرْضِنَا . فَقَالَ عُمَرُ :  
أَوْفَدَ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ :  
وَاللَّهِ لَا يُؤَسِّرُ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ الْعُدُولِ .  
وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ :  
لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَصْمٍ وَلَا خَلِيلَيْنِ .

#### (٣) باب القضاء في شهادة المهود

قَالَ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ  
ابْنِ يَسَّارٍ وَغَيْرِهِ أَنَّهُمْ سُئِلُوا : عَنْ رَجُلٍ جُلِدَ  
الْحَدُّ . أَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . إِذَا  
ظَهَرَتْ مِنْهُ التَّوْبَةُ .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يُسْأَلُ  
عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَّارٍ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا . وَذَلِكَ  
لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ  
فَتَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ  
هُمْ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - .

(أبوسر) أي لا يجهس . والامر : الحبس . لولا ملك ملك  
الأمير لإقامة الحقوق عليه . (بغير العود) هم الصحابة الذين  
جهسهم عدول . وبالعود من غيرهم . فن لم يكن صحابياً  
ولم تعرف عداله لم تقبل شهادته حتى تعرف عداله من فقه  
(ولا ظنين) أي منهم .  
(المحصنات) الفهقات .

طَلَّقَهَا . أَخْلِفَ زَوْجَهَا مَا طَلَّقَهَا . فَإِذَا حَلَفَ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ .

قَالَ مَالِكُ : فَسُنَّةُ الطَّلَاقِ وَالْعَتَاقَةِ فِي الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ وَاحِدَةٌ . إِنَّمَا يَكُونُ الْيَمِينُ عَلَى زَوْجِ الْمَرْأَةِ . وَعَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ . وَإِنَّمَا الْعَتَاقَةُ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ . لَا تَجُوزُ فِيهَا شَهَادَةُ النِّسَاءِ . لِأَنَّهُ إِذَا عَتَقَ الْعَبْدَ بَيَّتَتْ حُرَّتَهُ . وَوَقَعَتْ لَهُ الْحُدُودُ .

وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ . وَإِنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَيْنَ وَجْهَهُ . وَإِنْ قَتَلَ الْعَبْدَ قُتِلَ بِهِ . وَكَيْتَلَهُ الْبَيْرَاثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُوَارِثُهُ . فَإِنْ أَخْجَحَ مُخْجَعُ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَغْتَقَ عَبْدَهُ . وَجَاءَ رَجُلٌ يَطْلُبُ هَذَا الْعَبْدَ يَدِينُ لَهُ عَلَيْهِ . فَتَشَهَّدَ لَهُ ، عَلَى حَقِّ ذَلِكَ ، رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ . فَإِنْ ذَلِكَ يُفِيْتُ الْحَقَّ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ . حَتَّى تُرَدَّ بِهِ عَتَاقَتُهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِ الْعَبْدِ مَالٌ غَيْرَ الْعَبْدِ . يُرِيدُ أَنْ يُجِيرَ بِلَيْلِكَ شَهَادَةَ النِّسَاءِ فِي الْعَتَاقَةِ . فَإِنْ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى مَقَالٍ . وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ ، الرَّجُلُ يَعْتِقُ عَبْدَهُ .

ثُمَّ يَأْتِي طَالِبُ الْحَقِّ عَلَى سَيِّدِهِ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ . فَيَخْلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ . ثُمَّ يَسْتَحِقُّ حَقَّهُ . وَتُرَدُّ بِلَيْلِكَ عَتَاقَةُ الْعَبْدِ . أَوْ يَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيِّدِ الْعَبْدِ مُحَاطَةٌ وَمُلَابَسَةٌ . فَيُزْعَمُ

قَالَ مَالِكُ : نَفَسَتِ السُّنَّةُ فِي الْقَضَاءِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ الْوَاحِدِ . يَخْلِفُ صَاحِبُ الْحَقِّ مَعَ شَاهِدِهِ . وَيَسْتَحِقُّ حَقَّهُ . فَإِنْ نَكَلَ وَأَبَى أَنْ يَخْلِفَ ، أَخْلِفَ الْمَطْلُوبُ . فَإِنْ حَلَفَ سَقَطَ عَنْهُ ذَلِكَ الْحَقُّ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَخْلِفَ بَيَّتَ عَلَيْهِ الْحَقُّ لِصَاحِبِهِ .

قَالَ مَالِكُ : وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَمْوَالِ خَاصَّةً . وَلَا يَمُتُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُدُودِ . وَلَا فِي نِكَاحٍ وَلَا فِي طَلَاقٍ . وَلَا فِي عَتَاقَةٍ وَلَا فِي سَرَقَةٍ ، وَلَا فِي فِرْيَةٍ . فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : فَإِنَّ الْعَتَاقَةَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ . لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَقَالٍ . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَقَالٍ ، لَحَلَفَ الْعَبْدُ مَعَ شَاهِدِهِ إِذَا جَاءَهُ بِشَاهِدٍ ، أَنْ سَيِّدَهُ أَعْتَقَهُ . وَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَهُ بِشَاهِدٍ عَلَى مَالٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ادَّعَاهُ ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ وَاسْتَحَقَّ حَقَّهُ كَمَا يَخْلِفُ الْحُرُّ .

قَالَ مَالِكُ : فَالسُّنَّةُ جِنْدَانِ أَنْ الْعَبْدَ إِذَا جَاءَهُ بِشَاهِدٍ عَلَى عَتَاقَتِهِ اسْتَخْلِفَ سَيِّدُهُ مَا اعْتَقَهُ وَيَطْلُ ذَلِكَ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكُ : وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ جِنْدَانِ أَيْضًا فِي الطَّلَاقِ . إِذَا جَاءَتِ الْمَرْأَةُ بِشَاهِدٍ أَنْ زَوْجَهَا

(وإن قتل عبد تمل به) قال الزرقاني : وإن قتل العبد  
لى الذى يحرم . تمل به ، لى تامله .

المرأتين يشهدان على استئلال الصبي . فيجب  
بذلك ميراثه حتى يبرث . ويكون ماله لمن  
يرثه . إن مات الصبي . وكيس مع المرأتين  
اللتين شهدتا ، رجل ولا يمين . وقد يكون  
ذلك في الأموال العظام . من الذهب والورق .  
والرباع والحوايط والرقيق . وما سوى ذلك  
من الأموال . وكو شهد امرأتان على درهم  
واحد . أو أقل من ذلك أو أكثر . لم تقطع  
شهادتهما شيئاً . ولم تجز إلا أن يكون معهما  
شاهد أو يمين .

قال مالك : ومن الناس من يقول لا تكون  
اليمين مع الشاهد الواحد . ويخرج بقوله الله  
تبارك وتعالى ، وقوله الحق - واستشهدوا  
شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين  
فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء -  
يقول : فإن لم يأت برجل وامرأتين فلا  
ثبته . ولا يحلف مع شاهديه .

قال مالك : فمن الحجة على من قال ذلك  
القول ، أن يقال له : أرأيت لو أن رجلاً  
ادعى على رجل مالا . أليس يحلف المطلوب  
مادلك الحق عليه . فإن حلف بطل ذلك عنه .  
وإن نكل نكل عن اليمين حلف صاحب الحق إن

أن له على سيد العبد مالا . فيقال لسيد العبد :  
اخلف ما عليك ما ادعى . فإن نكل وأبى أن  
يحلف ، حلف صاحب الحق . وكبت حقه على  
سيد العبد . فيكون ذلك برء عاقبة العبد . إذا  
ثبت المال على سيده .

قال : وكذلك أيضاً الرجل ينكح الأمة .  
فتكون امرأته . فيأتي سيد الأمة إلى الرجل  
الذي تزوجها فيقول : ابتعت مني جارية  
فلانة . أنت وفلان بكذا وكذا ديناراً :  
فتنكر ذلك زوج الأمة . فيأتي سيد الأمة  
برجل وامرأتين . فيشهدون على ماقال . فيثبت  
بينهم . ويحق حقه . وتحرم الأمة على زوجها .  
ويكون ذلك إرفاقاً بينهما . وشهادة النساء لا  
تجوز في الطلاق .

قال مالك : ومن ذلك أيضاً الرجل يفتري  
على الرجل الحر ، فيمعه عليه الحد . فيأتي  
رجل وامرأتان فيشهدون أن الذي افتري عليه  
عبد مملوك . فيضغ ذلك الحد عن المفتري  
بعد أن وقع عليه . وشهادة النساء لا تجوز في  
الفرقة .

قال مالك : ومما يشبه ذلك أيضاً مما  
يقتصر فيه القضاء ، وما مضى من الستة ، أن

(استئلال صبي) أي عروجه حياً من بطن أمه . (الحوايط)  
البساتين . (أرايت) أخبرت .

## (٦) باب القضاء في الدعوى

٨ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُؤَدِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ . فَإِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ يَدْعِي عَلَى الرَّجُلِ حَقًّا ، نَظَرَ فَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَوْ مُلَابَسَةٌ ، أَخْلَفَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَمْ يُخْلَفْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ حِينَئِذَا . أَنَّهُ مَنْ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ بِدَعْوَى ، نَظَرَ . فَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَوْ مُلَابَسَةٌ أَخْلَفَ الْمُدْعَى عَلَيْهِ . فَإِنْ خَلَفَ بَطَلَ ذَلِكَ الْحَقُّ عَنْهُ . وَإِنْ أَدَّى أَنْ يَخْلِفَ ، وَرَدَّ الْبَيِّنَ عَلَى الْمُدْعَى ، فَخَلَفَ طَالِبُ الْحَقِّ ، أَخَذَ حَقَّهُ .

• • •

## (٧) باب القضاء في شهادة الصبيان

٩ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقْضِي بِشَهَادَةِ الصَّبِيَّانِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِينَئِذَا ، أَنَّ شَهَادَةَ الصَّبِيَّانِ تَجُوزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَرَاحِ وَحَدِّمَا . لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ

حَقٍّ لِحَقٍّ . وَتَبَّتْ حَقُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ . قَهْلًا مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . وَلَا يَبْكَدُ مِنَ الْبُلْدَانِ . فَبَأَى شَيْءٌ أَخَذَ هَذَا ؟ أَوْ فِي أَى مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتَهُ ؟ فَإِنْ أَقْرَبَهُذَا فَلْيَقْرَأْ بِالْبَيِّنِ مَعَ الشَّاهِدِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَاصِيٌّ مِنَ السُّنَنِ . وَلَكِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يُجِبُ أَنْ يَتَرَفَّ وَجْهَ الصَّوَابِ وَمَوْضِعَ الْحُجَّةِ . فَقَبِلَ هَذَا بَيِّنًا مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

• • •

## (٥) باب القضاء فيمن هلك وله دين ، وعليه دين ، له فيه شاهد واحد

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَزِيلُ وَكَهْ دَيْنٌ ، عَلَيْهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ ، لَهُمْ فِيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ . فَيَأْبَى وَرَثَتُهُ أَنْ يَخْلِفُوا عَلَى حُقُوقِهِمْ مَعَ شَاهِدِهِمْ . قَالَ : فَإِنَّ الْفَرَمَاءَ يَخْلِفُونَ وَيَتَأَخَّلُونَ حُقُوقَهُمْ . فَإِنْ فَضَلَ فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرَثَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَيْمَانَ عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ، فَتَرَكُوهَا . إِلَّا أَنْ يَقُولُوا لَمْ نَعْلَمْ لِصَاحِبِنَا فَضْلًا . وَيَعْلَمُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا تَرَكُوا الْأَيْمَانَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَخْلِفُوا وَيَتَأَخَّلُوا مَا بَقِيَ بَعْدَ دَيْنِهِ .

• • •

(فان الفرما) أصحاب الميود .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنِ اقْتَطَعَ حَتَّى أَمْرِي مُسْلِمٍ بِسَمِيْنِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ » . قَالُوا : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا بِسَمِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيْبًا مِنْ أَرَاكِ . وَإِنْ كَانَ قَضِيْبًا مِنْ أَرَاكِ » ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ٥٩ - باب وعيد من قطع حتى مسلم ، فيمن ناهية ، بالنار ، حديث ٢١٨

• • •

(٩) باب جلع ما جاء في العين على المنبر  
١٢ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ ذَاوُدَ ابْنِ الْمُصَنِّينَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَفْطَانَ بْنَ طَرِيفٍ الْمُرِّيَّ يَقُولُ : اخْتَصَمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ مُطْعِمٍ فِي دَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا . إِلَى مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ . وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ . فَقَضَى مَرْوَانَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عَلَى النَّبِيِّ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أُخْلِفَ لَهُ مَكَانِي . قَالَ فَقَالَ مَرْوَانَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا عِنْدَ مَقَاتِلِ الْحُقُوقِ . قَالَ فَجَعَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَخْلِفُ أَنْ حَقَّهُ

١١ - ( يمينه ) أي بجلعه الكاذب . ( قضياً ) فعل بمعنى

مفعول . أي خصماً مقطوعاً .  
( أراك ) شجر يستاك بقضبانته ، الواحدة أرواك . ويقال : هي شجرة طويلة ، ناعمة كبيرة اللورق والأصنان ولها نمر في مناليد يسمى البرير ، ملاذ الفتود الكف .  
- ( مكان ) أي فيه .

ذَلِكَ . إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا . أَوْ يُحْبَبُوا أَوْ يَحْلُومُوا . فَإِنْ افْتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ . إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَشْهَلُوا الْمُتْلُونَ عَلَى شَهَادَتِهِمْ . قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا .

• • •

(٨) باب ما جاء في الخنث على منبر النبي  
صل الله عليه وسلم

١٠ - قَالَ يَحْيَى :

حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِسْطَاسٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى رَنْبَرِي أَيَّامًا نَبَوًّا مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » .

أخرجه أبو داود في : ٢١ - كتاب الإيمان والنذور  
٢ - باب ما جاء في تنظيم العين منه منبر النبي ﷺ .  
وأيضاً ما جاء في : ١٢ - كتاب الأحكام ، ٩ - باب العين منه مقاعد الحقوق .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ الْمَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَعْبِدِ بْنِ كَعْبِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ،

٩ - ( يميناً ) يميناً . من الحب ، الخلع .

١٠ - ( حل منبري ) قال مالك : يريد منه منبري . وهو الآن في موضعه الذي كان في زمن النبي ﷺ في وسط المسجد . وهو يبعد من القبلة والمحراب . لأنه زيد في المسجد . فكانت العين منه منبره لأول . لأنه موضع صلاة النبي ﷺ . ولما أتت المحراب قضى به يمينه امر زوقاني ( نبواً ) أخذ .

قَالَ : قَهْلًا لَا يَصْلُحُ وَلَا يَجِلُّ . وَهَذَا الَّذِي  
نُهِى عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهُ بِالَّذِي دَهَنَ بِهِ بَعْدَ  
الْأَجَلِ ، فَهُوَ لَهُ . وَأَرَى هَذَا الشَّرْطَ مُتَّفِعًا .

• • •

(١١) باب القضاء في رهن الثمر والحيوان

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ  
دَهَنَ حَاطِطًا لَهُ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ ، فَيَكُونُ ثَمَرُ  
ذَلِكَ الْحَاطِطِ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَجَلِ : إِنْ الثَّمَرُ لَيْسَ  
بِرَهْنٍ مَعَ الْأَصْلِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ اشْتَرَطَ ذَلِكَ ،  
الْمُرْتَهِنُ فِي رَهْنِهِ . وَإِنْ الرَّجُلُ إِذَا ارْتَهَنَ جَارِيَةً  
وَهِيَ حَامِلٌ . أَوْ حَمَلَتْ بَعْدَ ارْتِهَانِهِ إِيَّاهَا : إِنْ  
وَلَدَتْهَا مَعَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَفُرِقَ بَيْنَ الثَّمَرِ وَبَيْنَ وَلَدِ  
الْجَارِيَةِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ بَاعَ نَخْلًا  
قَدْ أُبْرِتْ فَتَمَرُهَا لِلْبَائِعِ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ  
الْمُبْتَاعُ .

قَالَ : وَالْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا :  
أَنْ مَنْ بَاعَ وَكَيْدَةً ، أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ  
وَفِي بَطْنِهَا جَنِينَ . أَنَّ ذَلِكَ الْجَنِينَ لِلْمُشْتَرِي .  
اِشْتَرَطَهُ الْمُشْتَرِي أَوْ لَمْ يَشْتَرِطَهُ . فَلَيْسَتْ  
النَّخْلُ مِثْلَ الْحَيَوَانِ . وَلَيْسَ الثَّمَرُ مِثْلَ الْجَنِينِ  
فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

(حاططًا) أى يستأنف .

لَحَقَّ . وَيَبْقَى أَنْ يَخْلُفَ عَلَى الْبَيْتِ . قَالَ فَجَعَلَ  
مَرَاوَنُ بْنُ الْحَكَمِ يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ يَخْلُفَ أَحَدٌ عَلَى  
الْبَيْتِ ، عَلَى أَقَلِّ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ . وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ  
دَرَاهِمَ .

• • •

(١٢) باب ما لا يجوز من غلق الرهن

١٣ - قَالَ يَحْيَى :

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » .

قال أبو عمر : أرسله رواية الموطأ . إلا من ابن عيسى  
فوصله من أبي هريرة .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، فِيمَا نَرَى  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنْ يَرَهْنَ الرَّجُلُ الرَّهْنَ عِنْدَ الرَّجُلِ  
بِالشَّيْءِ . وَفِي الرَّهْنِ فَضْلٌ عَمَّا رَهْنَهُ بِهِ . فَيَقُولُ  
الرَّاهِنُ لِلْمُرْتَهِنِ : إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ ، إِلَى أَجَلٍ  
يُسَمِّيهِ لَهُ . وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِمَا رَهْنَ فِيهِ .

(باب ما لا يجوز من غلق الرهن)

(غلق) يغلق غلقاً أى استحققه المرتهن ، وإذاً يفتك في الوقت انشروط

١٣ - (لا يغلق) الرواية يرفع القاف على التثنية .  
أى ليس يغلق . أى لا يذهب وي تلف باطلا قال أبو عبيد : لا يجوز .  
لغة : غلق الرهن إذا ضاع . إما يقال غلق إذا استحققه المرتهن  
فذهب به . قال : وهذا كان من نسل الجاهلية فإنه صلى الله عليه وسلم  
يقوله « لا يغلق الرهن » .

(فيمَا نَرَى) أى نظن .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ إِذَا قَبِضَ الْمُرْتَبُونَ الرُّهْنَ . وَكَمْ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْ غَيْرِهِ .

• • •

(١٣) باب القضاء في الرهن يكون بين الرجلين

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِيكَ يَقُولُ ، وَفِي الرَّجُلَيْنِ يَكُونُ لَهُمَا وَهْنٌ بَيْنَهُمَا . فَيَقُومُ أَحَدُهُمَا بِبَيْعِ وَهْنِهِ . وَقَدْ كَانَ لِأَخْرَ أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ سَنَةً . قَالَ : إِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَقْسَمَ الرُّهْنَ . وَلَا يَنْقُصَ حَقَّ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ . بَيْعَ لَهُ نِصْفَ الرُّهْنِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا . فَلَوْفِي حَقِّهِ . وَإِنْ خِيفَ أَنْ يَنْقُصَ حَقُّهُ . بَيْعَ الرُّهْنَ كُلَّهُ . فَأَعْطَى الَّذِي قَامَ بِبَيْعِ وَهْنِهِ ، حَقَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَإِنْ طَلَبَتْ نَفْسُ الَّذِي أَنْظَرَهُ بِحَقِّهِ ، أَنْ يُلْقَعَ نِصْفَ الثَّمَنِ إِلَى الرَّاهِنِ . وَإِلَّا حُلِّفَ الْمُرْتَبُ . أَنَّهُ مَا أَنْظَرَهُ إِلَّا لِيُؤْفَقَ لِي وَهْنِي عَلَى هَيْئَتِهِ . ثُمَّ أُعْطِيَ حَقَّهُ عَاجِلًا .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِيكَ يَقُولُ ، فِي الْعَبْدِ يَرْهَنُهُ سَيِّدُهُ ، وَلِلْعَبْدِ مَالٌ : إِنْ مَالَ الْعَبْدِ لَيْسَ بِرَهْنٍ . إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُ الْمُرْتَبُونَ .

• • •

(١٤) باب القضاء في جامع الرهن

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِيكَ يَقُولُ ، لِيُحَرِّقَ الرُّهْنُ مَتَاعًا فَهَلْكَ الْمَتَاعُ جَنْدَ الرُّهْنِ . وَأَقْرَبُ

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيُّهَا : أَنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَرْهَنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخْلِ . وَلَا يَرْهَنُ النَّخْلَ . وَكَيْفَ يَرْهَنُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ . مِنَ الرَّقِيقِ . وَلَا مِنَ الثَّوَابِ

• • •

(١٥) باب القضاء في الرهن من الحيوان

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِيكَ يَقُولُ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ جَنْدًا فِي الرُّهْنِ : أَنَّ مَسَاكِينَ مِنْ أَمْرِ يُعْرِفُ هَلَاكَهُ مِنْ أَرْضٍ أَوْ دَارٍ أَوْ حَيَوَانٍ . فَهَلْكَ فِي يَدِ الْمُرْتَبِينَ . وَعَلِيمُ هَلَاكِهِ فَهُوَ مِنَ الرَّاهِنِ . وَإِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ مِنْ حَقِّ الْمُرْتَبِينَ شَيْئًا . وَمَا كَانَ مِنْ وَهْنٍ يَهْلِكُ فِي يَدِ الْمُرْتَبِينَ . فَلَا يُلْغَمُ هَلَاكُهُ إِلَّا بِقَوْلِهِ . فَهُوَ مِنَ الْمُرْتَبِينَ . وَهُوَ لِقِيَمَتِهِ ضَامِنٌ . يُقَالُ لَهُ : صِفَتُهُ . فَلِذَا وَصَفَهُ ، أُخْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ . وَتَسْمِيَةِ مَالِهِ فِيهِ . ثُمَّ يَقُومُهُ أَهْلُ الْبَصْرِ بِذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَضْلٌ عَمَّا سَمَى فِيهِ الْمُرْتَبُونَ ، أَخَذَهُ الرَّاهِنُ . وَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِمَّا سَمَى ، أُخْلِفَ الرَّاهِنُ عَلَى مَا سَمَى الْمُرْتَبُونَ . وَيَطْلَعُ عَنْهُ الْفَضْلُ الَّذِي سَمَى الْمُرْتَبُونَ . فَوْقَ قِيَمَةِ الرُّهْنِ . وَإِنْ أَبَى الرَّاهِنُ أَنْ يَخْلِفَ ، أُعْطِيَ الْمُرْتَبُونَ مَا فَضَّلَ بَعْدَ قِيَمَةِ الرُّهْنِ . فَإِنْ قَالَ الْمُرْتَبُونَ : لَا عِلْمَ لِي بِقِيَمَةِ الرُّهْنِ . حُلِّفَ الرَّاهِنُ عَلَى صِفَةِ الرُّهْنِ . وَكَانَ فَلَكَ لَهُ ، إِمَّا جَاءَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا يُسْتَنْكَرُ .

الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ بِتَشْيِيعِ الْحَقِّ . وَاجْتَمَعَا عَلَى التَّشْيِيعِ . وَتَلَمَّعَا فِي الرَّهْنِ . فَقَالَ الرَّاهِنُ : قِيمَتُهُ حِشْرُونَ دِينَارًا . وَقَالَ الْمُرْتَهِنُ : قِيمَتُهُ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَالْحَقُّ الَّذِي لِلرَّجُلِ فِيهِ حِشْرُونَ دِينَارًا . قَالَ مَالِكُ : يُقَالُ لِلَّذِي بِيَدِهِ الرَّهْنُ : صِفَتُهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ ، أَخْلِفَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصَّفَةَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ أَكْثَرَ

مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، قِيلَ لِلْمُرْتَهِنِ : ارْزُدْ إِلَى الرَّاهِنِ بَقِيَّةَ حَقِّهِ . وَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ أَقَلَّ مِمَّا رُهِنَ بِهِ ، أَخَذَ الْمُرْتَهِنُ بَقِيَّةَ حَقِّهِ مِنَ الرَّاهِنِ . وَإِنْ كَانَتْ الْقِيَمَةُ بِقَدَرِ حَقِّهِ ، فَالرَّهْنُ بِمَا فِيهِ . قَالَ يَحْيَى : وَصِمْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ هِنْدًا عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِي الرَّهْنِ . يَرَهُنُهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ . فَيَقُولُ الرَّاهِنُ : ارْزُهُنْكُ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ . وَيَقُولُ الْمُرْتَهِنُ : ارْزُهُنْكُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا . وَالرَّهْنُ ظَاهِرٌ بِيَدِ الْمُرْتَهِنِ . قَالَ : يَخْلِفُ الْمُرْتَهِنُ حَتَّى يُجِيعَهُ بِقِيَمَةِ الرَّهْنِ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ . لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانًا حَتَّى خَلَفَ أَنْ لَهُ فِيهِ ، أَخَذَهُ الْمُرْتَهِنُ بِحَقِّهِ . وَكَانَ أَوَّلَى بِالتَّيْلِيقَةِ بِالْيَمِينِ . لِقَبْضِهِ الرَّهْنِ وَحِجَازِيهِ لِيَأْهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّ الرَّهْنِ أَنْ يُعْطِيَهُ حَقَّهُ الَّذِي خَلَفَ عَلَيْهِ ، وَيَأْخُذَ رَهْنَهُ . قَالَ : وَإِنْ كَانَ الرَّهْنُ أَقَلَّ مِنَ الْعِشْرِينَ

الَّتِي سَمَى . أَخْلِفَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى الْعِشْرِينَ الَّتِي سَمَى . ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّاهِنِ : إِمَّا أَنْ تُعْطِيَهُ الَّذِي خَلَفَ عَلَيْهِ ، وَتَأْخُذَ رَهْنَكَ . وَإِمَّا أَنْ تَخْلِفَ عَلَى الَّذِي قُلْتَ أَنَّكَ رَهْنَتَهُ بِهِ ، وَيَبْتَطُلَ عَنْكَ مَا زَادَ الْمُرْتَهِنُ عَلَى قِيَمَةِ الرَّهْنِ : فَإِنْ خَلَفَ الرَّاهِنُ بَطَلَ ذَلِكَ عَنْهُ . وَإِنْ لَمْ يَخْلِفَ لَزِمَهُ حُرْمٌ مَا خَلَفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ .

قَالَ مَالِكُ : فَإِنْ هَلَكَ الرَّهْنُ ، وَتَنَاسَرَا الْحَقُّ . فَقَالَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ : كَانَتْ لِي فِيهِ حِشْرُونَ دِينَارًا . وَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ : لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ إِلَّا عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ : قِيَمَةُ الرَّهْنِ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ . وَقَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ : قِيمَتُهُ حِشْرُونَ دِينَارًا . قِيلَ لِلَّذِي لَهُ الْحَقُّ : صِفَتُهُ . فَإِذَا وَصَفَهُ . أَخْلِفَ عَلَى صِفَتِهِ . ثُمَّ أَقَامَ تِلْكَ الصَّفَةَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا . فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَةُ الرَّهْنِ أَكْثَرَ مِمَّا أَدْعَى فِيهِ الْمُرْتَهِنُ ، أَخْلِفَ عَلَى مَا أَدْعَى . ثُمَّ يُعْطَى الرَّاهِنُ مَا فَضَلَ مِنْ قِيَمَةِ الرَّهْنِ . وَإِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَقَلَّ مِمَّا يَدْعِي فِيهِ الْمُرْتَهِنُ ، أَخْلِفَ عَلَى الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ فِيهِ . ثُمَّ قَاسَهُ بِمَا بَلَغَ الرَّهْنُ : ثُمَّ أَخْلِفَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ . عَلَى الْفَضْلِ الَّذِي بَقِيَ لِلْمُتَعَمِّعِ عَلَيْهِ . بَعْدَ مَبْلَغِ قِيمَةِ الرَّهْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ الرَّهْنُ ، صَارَ مُتَعَمِّعًا عَلَى الرَّاهِنِ



الْمُسْتَكْرِى سَمَانٌ . وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُسْتَكْرِى إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاهِ .

قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ ، أَمَرُ أَهْلِ التَّمْلِى وَالْخِلَافِ ، لِمَا أَخْلَوْا الدَّابَّةَ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا مِنْ صَاحِبِهِ . فَقَالَ لَهُ رَبُّ الْمَالِ : لَا تَشْتَرِ بِهِ حَيَوَانًا وَلَا مِلْعًا كَذَا وَكَذَا . لِيَسْلَمَ بِسَمِهَا . وَيَنْتَهَاهُ عَنْهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يَضَعَ مَالَهُ فِيهَا فَيَشْتَرِى الَّذِى أَخَذَ الْمَالَ ، الَّذِى نَهَى عَنْهُ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْهَى الْمَالَ . وَيَنْهَى بِرَبِّهِ صَاحِبِهِ . فَلَمَّا صَنَعَ ذَلِكَ ، قَرَّبَ الْمَالَ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ فِى السَّلْعَةِ عَلَى مَا شَرَطَا بَيْنَهُمَا مِنَ الرَّبْحِ ، فَقُلْ . وَإِنْ أَحَبَّ ، فَقُلْ رَأْسَ مَالِهِ . ضَامِنًا عَلَى الَّذِى أَخَذَ الْمَالَ وَتَعَدَّى .

قَالَ : وَكَذَلِكَ ، أَيْضًا ، الرَّجُلُ يُبْتَغِى مَعَهُ الرَّجُلُ بِضَاعَةً . فَيَأْتِيهِ صَاحِبُ الْمَالِ أَنْ يَشْتَرِىَ لَهُ سِلْعَةً بِاسْمِهَا . فَيُخَالِفُ فَيَشْتَرِى بِبِضَاعَتِهِ غَيْرَهَا أَرْغَبِيهِ . وَيَتَعَلَّى ذَلِكَ . فَإِنْ صَاحِبُ الْبِضَاعَةِ عَلَيْهِ بِالْخِيَارِ . إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ مَا اشْتَرَى بِمَالِهِ ، أَخَذَهُ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَغِى مَعَهُ ضَامِنًا لِرَأْسِ مَالِهِ . فَلِذَلِكَ لَهُ .

• • •

فَلَمَّا خَلَفَ بَطَلٌ عَنْهُ بَقِيَّةٌ مَخْلَفَتْ عَلَيْهِ الْمُرْتُونُ مِمَّا ادَّعَى فَوْقَ قِيَمَةِ الرُّهْنِ . وَإِنْ نَكَلَ ، لَزِمَهُ مَا بَقِيَ مِنْ حَقِّ الْمُرْتُونِ بَعْدَ قِيَمَةِ الرُّهْنِ .

• • •

(١٥) بَابُ الْقَضَاءِ فِي كِرَاهِ الدَّابَّةِ وَالتَّمْلِى بِهَا

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ هِنْدَانًا فِى الرَّجُلِ يَسْتَكْرِى الدَّابَّةَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُسَمَّى . ثُمَّ يَتَعَلَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ وَيَتَقَدَّمُ : إِنْ رَبُّ الدَّابَّةِ يُخَيِّرُ . فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ كِرَاهًا دَابَّتِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى تَعَدَّى بِهَا إِلَيْهِ ، أُعْطِيَ ذَلِكَ . وَيَقْبِضُ قَابَتَهُ . وَكَهْ الْكِرَاهِ الْأَوَّلُ . وَإِنْ أَحَبَّ رَبُّ الدَّابَّةِ ، فَلَهُ قِيَمَةُ دَابَّتِهِ مِنْ الْمَكَانِ الَّذِى تَعَدَّى مِنْهُ الْمُسْتَكْرِى ، وَكَهْ الْكِرَاهِ الْأَوَّلُ . إِنْ كَانَ اسْتَكْرَى الدَّابَّةَ الْبِدَاةَ . فَإِنْ كَانَ اسْتَكْرَاهَا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا ، ثُمَّ تَعَدَّى حِينَ بَلَغَ الْبَلَدَ الَّذِى اسْتَكْرَى إِلَيْهِ ، فَإِنَّمَا ، لِرَبِّ الدَّابَّةِ نِصْفُ الْكِرَاهِ الْأَوَّلِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْكِرَاهِ نِصْفُهُ فِى الْبِدَاةِ وَنِصْفُهُ فِى الرَّجْعَةِ . فَتَعَلَّى الْمُتَعَلَّى بِالدَّابَّةِ . وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ إِلَّا نِصْفُ الْكِرَاهِ الْأَوَّلِ . وَلَوْ أَنَّ الدَّابَّةَ هَلَكَتْ حِينَ بَلَغَ بِهَا الْبَلَدَ الَّذِى اسْتَكْرَى إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَى

( ١٥ - بَابُ الْقَضَاءِ فِي كِرَاهِ الدَّابَّةِ وَالتَّمْلِى بِهَا )

( الْبِدَاةُ ) لَى فِى الْهَابِ .

( الْخِلَافُ ) الْحَالَةُ .

## (١٦) باب القضاء في المستكرهه من النساء

عَلَى صَاحِبِهِ مِثْلَ طَعْمِهِ . بِمَكِيلَتِهِ مِنْ صِنْوِهِ ؛  
وَإِنَّمَا الطَّعَامُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . إِنَّمَا يَرُدُّ  
مِنَ الذَّهَبِ الذَّهَبُ . وَمِنَ الْفِضَّةِ الْفِضَّةُ . وَلَيْسَ  
الْحَيَوَانُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي ذَلِكَ . قَرَّقَ بَيْنَ  
ذَلِكَ السَّنَةِ ، وَالْعَمَلُ الْمَعْمُولُ بِهِ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا  
اشْتَدَّ الرَّجُلُ مَالًا فَابْتَنَعَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَرَبِّحَ  
فِيهِ . فَإِنَّ ذَلِكَ الرَّيْحَ لَهُ . لِأَنَّهُ ضَامِنٌ لِلْمَالِ .  
حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

• • •

## (١٨) باب القضاء فيمن ارتد عن الإسلام

١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ خَيْرَ  
دِينَةٍ قَاضَرُوا عَنْهُ ؟

مرسل عنه جميع الرواة .  
وهو موصول في البخاري عن طريق أبيه ، من حكمة ،  
عن ابن عباس .

في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٤٩ - باب لا يذهب بذياب  
الله .

ولفظه (من يدل دينه فاقطوه)

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ ، مَنْ خَيْرَ دِينَةٍ قَاضَرُوا عَنْهُ . أَنَّهُ مَنْ  
خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى خَيْرِهِ ، مِثْلَ الزَّنَادِقَةِ  
وَأَشْبَاهِهِمْ . فَإِنَّ أَوْلَئِكَ ، إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ،  
قُتِلُوا وَلَمْ يُسْتَأْذَنُوا . لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ تَوْبَتَهُمْ ؛  
وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُبْسِرُونَ الْكُفْرَ وَيُعْلِنُونَ الْإِسْلَامَ ؛

١٤ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ

عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَفَى ، فِي امْرَأَةٍ أُصِيبَتْ  
مُسْتَكْرَهَةً ، بِصَدَاقِهَا عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا .  
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
هِنْدَانًا فِي الرَّجُلِ يَخْتَصِبُ الْمَرْأَةَ . يَكْرَأُ  
كَانَتْ أَوْثِييًّا . إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَعَلَيْهِ  
صَدَاقٌ مِثْلَهَا . وَإِنْ كَانَتْ أَمَةً فَعَلَيْهِ مَا نَقَصَ  
مِنْ ثَمَنِهَا . وَالْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُخْتَصِبِ .  
وَلَا عُقُوبَةُ عَلَى الْمُخْتَصَبَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ . وَإِنْ  
كَانَ الْمُخْتَصِبُ عَبْدًا ، فَذَلِكَ عَلَى سَيِّلِهِ . لِأَنَّهُ  
أَنْ يَشَاءَ أَنْ يَسْلَمَهُ .

• • •

## (١٧) باب القضاء في استهلاك الحيوان والطعام وغيره

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
هِنْدَانًا فِيمَنْ اسْتَهْلَكَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِغَيْرِ  
إِذْنِ صَاحِبِهِ ، أَنْ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ اسْتَهْلَكَهُ .  
لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْخَذَ بِوَيْثِلِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَا  
يَكُونُ لَهُ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهُ ، فِيمَا اسْتَهْلَكَ ،  
شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ . وَلَكِنْ عَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ  
اسْتَهْلَكَهُ . الْقِيَمَةُ أَغْلَى ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا ،  
فِي الْحَيَوَانِ وَالْعُرُوضِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ اسْتَهْلَكَ  
شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ، فَإِنَّمَا يَرُدُّ

إسلاميه . قَالَ : فَمَا قَعَلْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : بَقَرْنَاهُ .  
فَصَرَبْنَاهُ عُنُقَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَفَلَا حَسَبْتُمُوهُ  
ثَلَاثًا . وَأَطَعْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا . وَاسْتَبْتُمُوهُ  
لَعَلَّهُ يَتُوبُ وَيَرْجِعُ أَمْرَ اللَّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :  
اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ . وَلَمْ أَمُرْ . وَلَمْ أَرْضَ ،  
إِذْ بَلَغَنِي .

• • •

(١٩) باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا

١٧ - حدثنا يحيى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ  
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ أَنَّ مَعْدَنَ بْنَ عِبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَجَدْتُ مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا ،  
أَأْمُرُهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ .

أخرجه مسلم في : ١٩ - كتاب النكاح : حديث ١٥ .

• • •

١٨ - حدثنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ  
الشَّامِ ، يُقَالُ : ابْنُ خَيْبَرِ ، وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ  
رَجُلًا فَقَتَلَهُ ، أَوْ قَتَلَهُمَا مَعًا . فَاشْكَلَ عَلَى  
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْقَضَاءُ فِيهِ . فَكَتَبَ إِلَى  
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، يَسْأَلُ لَهُ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي

فَلَا أَرَى أَنْ يُسْتَتَابَ هُوَ . وَلَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ  
قَوْلُهُمْ . وَأَمَّا مَنْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ،  
وَأَظْهَرَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ . فَإِنْ تَابَ ،  
وَلَا قُتِلَ . وَذَلِكَ ، لَوْ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا عَلَى ذَلِكَ ،  
رَأَيْتُ أَنْ يُدْعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُسْتَتَابُوا . فَإِنْ  
تَابُوا قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا .  
وَلَمْ يَغْنِ بِذَلِكَ ، فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، مَنْ  
خَرَجَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ . وَلَا مِنَ  
النَّصْرَانِيَّةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ . وَلَا مَنْ يَغْيُرُ دِينَهُ مِنْ  
أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا . إِلَّا الْإِسْلَامَ . فَمَنْ خَرَجَ مِنَ  
الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي  
عَنِ يَدِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• • •

١٩ - حدثنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ  
قَبْلِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ :  
فَأَنْبَرَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ : هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ  
مُفْرِغٍ خَبِيرٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . رَجُلٌ كَثُرَ بَعْدَ

١٥ - (ين) بضم الياء وفتح النون ، مبنى السجود .  
وبفتح الياء وكسر النون لفاعل . أى لم يرد الياء ﷺ . (عنى)  
بالبناء للمفعول أو لفاعل . (به أى الحديث المذكور .

١٦ - (هل من مغربة خير) أى هل من خير جديد جاء  
من بله جديد .

عِنْتَنَا فِي الْمَسْبُودِ ، أَنَّهُ حُرٌّ . وَأَنْ وَلَاءَهُ  
لِلْمُسْلِمِينَ . هُمْ يَرْتَوْنَهُ وَيَقُولُونَ عَنْهُ .

### (٧١) باب القضاء بالحق الولد بأبيه

٢٠ - قَالَ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ  
النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي  
وَقَّاصٍ ، عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ،  
أَنَّ ابْنَ وَكِيدَةَ زَمَعَهُ بِنْتِي . فَأَبْغَضَهُ إِلَيْكَ . قَالَتْ :  
فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ . وَقَالَ : ابْنُ  
أَخِي . قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَى فِيهِ . فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ  
زَمَعَةَ فَقَالَ : أَخِي . وَأَبْنُ وَكِيدَةَ أَبِي . وَكَيْدَ عَلَى  
فِرَاشِهِ . فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ  
سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . ابْنُ أَخِي . قَدْ كَانَ عَهْدَ  
إِلَى فِيهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ : أَخِي . وَأَبْنُ  
وَكِيدَةَ أَبِي . وَكَيْدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ » ثُمَّ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ . وَلِلْعَاهِرِ

مَالِكٍ عَنْ ذَلِكَ . فَسَأَلَ أَبُو مُوسَى ، عَنْ ذَلِكَ ،  
عَلَى بْنِ أَبِي مَالِكٍ . فَقَالَ لَهُ عَلَى : إِنَّ هَذَا  
الشَّيْءَ مَا هُوَ بِأَرْضَى . هَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي .  
فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي  
سُفْيَانَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ عَلَى :  
أَنَا أَبُو حَسَنٍ : إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ،  
فَلْيُعْطَ بِرَمْتِهِ .

...

### (٧٠) باب القضاء في المنزول

١٩ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ سُنَيْنِ أَبِي جَبِيلَةَ ، وَجُلٍّ مِنْ بَنِي  
مُسْلِمٍ ، أَنَّهُ وَجَدَ مَثْبُوثًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ . قَالَ : فَجِئْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى اخْتِدِ هَذِهِ النِّسْبَةَ ؟ فَقَالَ :  
وَجَدْتُهَا ضَالَّةً فَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ حُرَيْفَةُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ . فَقَالَ لَهُ  
عُمَرُ : أَكُنْ لِكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ : اذْهَبْ فَهُوَ حُرٌّ . وَلَكَ وَلَاؤُهُ  
وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ

١٨ - (إِنْ لَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَلْيُطْلَقْ بِرَمْتِهِ) إِلَى  
يَسْمُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ، يَطْلُوهُ قَتْلًا . وَالرَّمَّةُ قِطْعَةٌ مِنْ  
حَبْلِ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَدُونَ الْقَاتِلَ إِلَى وَلِ الْمَقْتُولِ بِحَبْلِ . وَلَمَّا  
قِيلَ ، الْقَوْدُ .

١٩ - (حُرَيْفَةُ) إِلَى مَنْ يَعْرِفُ أَسْمَاءَ النَّاسِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا  
مِنْ قُوَّةِ ، هَذَا الْحَاجَةُ لَكَ .

٢٠ - (وَلِيدَةُ) فِي الْحَاجَةِ . (فَلْيُطْلَقَا) أَيْ تَعْلَانَا  
بِهِ تَخَاصُّهُمَا وَتَتَزَاجَعُ فِي الْوَلَدِ . أَيْ سَاقِ كُلِّ مَهْمَا صَاحِبِهِ  
فِيهَا ادِّعَا . (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ) أَيْ ، الْمَهْدِ . أَيْ الْوَلَدُ لِلْحَالَةِ الَّتِي  
يَكُنْ فِيهَا الْإِنْفَرَادُ ، أَيْ تَلْقَى الْوَلَدُ . فَالْمَرْءُ فَرَّاشٌ بِالْمَقْدَرِ  
عَلَيْهَا مَعَ إِمْكَانِ الْوَلَدِ وَالْحَبْلِ . فَلَا يَتَنَبَّأُ عَنْ زَوْجِهَا ، سِوَاهُ  
أَشْهَدَ لَمْ لَا . وَتَجْرِي بَيْنَهُمَا الْأَحْكَامُ مِنْ إِرْثٍ وَغَيْرِهِ . . . الخ .  
(وَالْعَاهِرُ) الْإِثْرُ . أَيْ سَمِ فَاغْلُ مِنْ مَهْرِ الرَّجُلِ الْمُرَاةِ إِذَا أَتَاهَا  
تَقْجُورُ . وَصَهْرَتُ هِيَ وَتَهْرَتُ إِذَا زَنَتْ . وَالْمَهْرُ الزَّفَا .

نَكَحَهَا ، وَأَصَابَ الْوَلَدَ الْمَاءَ ، تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا . وَكَبِرَ . فَصَدَّقَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . وَقَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَتَلَخَّضْ عَنْكُمَا إِلَّا خَيْرٌ . وَالْحَقُّ الْوَلَدُ بِالْأَوَّلِ .

• • •

٢٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يُلِيطُ ، أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ أَدْعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . فَاتَى رَجُلَانِ . كِلَاهُمَا يَدْعِي وَلَدَ امْرَأَةٍ . فَدَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَائِفًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا . فَقَالَ الْقَائِفُ : لَقَدْ اشْتَرَا فِيهِ . فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْدَرَّةِ . ثُمَّ دَعَا الْمَرْأَةَ فَقَالَ : أَخْبِرِينِي خَبْرَكَ . فَقَالَتْ : كَانَ هَذَا ، لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، يَأْتِيَنِي . وَهِيَ فِي لَيْلٍ لِأَمْلِهَا . فَلَا يُقَارِقُهَا حَتَّى يَظُنَّ وَتَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَرَّ بِهَا حَبْلٌ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا . فَأُفْرِقَتْ عَلَيْهِ دِمَاءٌ . ثُمَّ خَلَّتْ عَلَيْهَا هَذَا ، تَعْنِي الْآخَرَ ، فَلَا أَذْرَى مِنْ أَبِيهَا هُوَ ؟ قَالَ فَكَبِرَ الْقَائِفُ . فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَلَامِ : وَالِإِيَّاهُ شِئْتَ .

• • •

(والحن الولد بالأول) أي الميت . لأنه ولده . إذ الولد للفراش . ٢٢ - (يليط) يلقط ، أي يلصق . (وهي في ليل أملها) الضقات . والأصل ، وأنا . (استمر بها حبل) حصلت بالولد .

الْحَبْرُ ، ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمَّةَ : احْتَجِبِي مِنِّي ، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . قَالَتْ : فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

أُصْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٤ - كِتَابُ الْبُيُوعِ ، ٢ - بَابُ تَمْسِكِ الْمَشَاهِدِ . وَمُسْلِمٌ فِي : ١٧ - كِتَابُ الرِّضَاعِ ، ١٥ - بَابُ الْوَلَدِ لِلْفَرَّاشِ ، وَتَوْفِقُ الشَّهَادَاتِ ، حَدِيثُ ٣٦ .

• • •

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، أَنَّ امْرَأَةً هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا . فَأَعْتَدَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . ثُمَّ تَزَوَّجَتْ حِينَ حَلَّتْ . فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَصِفُ شَهْرٍ . ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ثَامًا . فَجَاءَ زَوْجُهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَدَعَا عُمَرَ نِسْوَةَ مِنْ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، قُلَمَاءَ فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : أَنَا أَخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . هَلَكَ عَنْهَا زَوْجُهَا حِينَ حَلَّتْ مِنِّي . فَأُفْرِقَتْ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ . فَحُشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا . فَلَمَّا أَصَابَهَا زَوْجُهَا الَّذِي

(الحبر) أي الخلية ، ولا حق له في الولد . والعرب تقول في حرمات الشخص : له الحبر ، وفيه القرباب ، ونحو ذلك . ويريدون ليس له إلا الخلية . (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين . ٢١ - (قلماء) جمع قدامة . أي مسنات ، لمن مرقعة . (عليه السلام) أي على الحمل . (فحش ولدها) أي يبس . يقال : أحشت المرأة فهي عشت ، إذا صار ولدها كذلك . والجش : الولد المهلك في بطن أمه .

٢٣ سَوَّحْتَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَمَرَ  
ابْنَ الْخَطَّابِ ، أَوْ حُصَيْنَ بْنَ حَنَانٍ ، قَضَى  
أَحَدَهُمَا : هِيَ امْرَأَةٌ قَرَّتْ وَجِلًا يَتَفَقَّهُهَا .  
وَذَكَرَتْ أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتَزَوَّجَهَا . فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا .  
فَقَضَى أَنْ يَفْدَى وَلَدَهُ وَيُعْلِيَهُمْ .  
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ :  
وَالْقِيَمَةُ أَعْدَلُ فِي هَذَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

• • •

(٢٢) باب القضاء في ميراث الولد المستلحق

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأُمُّ  
الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ بِمَالِكٍ وَلَهُ  
بَنُونَ . فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : قَدْ أَقَرَّ أَبِي أَنْ فُلَانًا  
ابْنُهُ . إِنْ ذَلِكَ التَّسَبُّ لَا يَثْبُتُ بِشَهَادَةِ إِنْسَانٍ  
وَاحِدٍ . وَلَا يَحْجُوزُ إِقْرَارُ الَّذِي أَقَرَّ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ  
فِي حِصَّتِهِ مِنْ مَالِ أَبِيهِ . يُعْطَى إِلَيْهِ شَهِدٌ لَهُ  
قَدْ مَاطِئُصِبُهُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَتَدَبَّرُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّ يَمْلِكُ  
الرَّجُلُ وَيَتْرَكَ ابْنَيْهِ لَهُ . وَيَتْرَكَ سِتْمَانَةَ دِينَارٍ .  
فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، ثَلَاثَ مِائَةٍ دِينَارٍ . ثُمَّ  
يَشْهَدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَبَاهُ الْهَالِكُ أَقَرَّ أَنَّ فُلَانًا  
ابْنُهُ . فَيَكُونُ عَلَى الَّذِي شَهِدَ ، لِلَّذِي اسْتَلْحَقَ ،  
مِائَةُ دِينَارٍ . وَذَلِكَ نِصْفُ مِيرَاثِ الْمُسْتَلْحَقِ .  
لَوْ لَوَحِقَ . وَلَوْ أَقَرَّ لَهُ الْآخَرُ أَخَذَ الْوَلَاةَ .

• • •

الْآخَرَى . فَاسْتَكْمَلَ حَقَّهُ وَكَتَبَتْ نَسْبَهُ . وَهُوَ  
أَبْنَاءُ بِمَنْزِلَةِ . الْمَرْأَةِ تَقَرُّ بِالدَّيْنِ عَلَى أَبِيهَا  
أَوْ عَلَى ذَوِّجِهَا . وَيُنْكَرُ ذَلِكَ الْوَرُودُ . فَعَلَيْهَا  
أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الَّذِي أَقَرَّتْ لَهُ بِالدَّيْنِ قَدَرُ الَّذِي  
يُعْصِبُهَا مِنْ ذَلِكَ الدَّيْنِ . لَوْ كَتَبَتْ عَلَى الْوَرُودِ  
كُلَّهُمْ . إِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ وَرَثَتْ الثَّمَنَ ، دَفَعَتْ  
إِلَى الْقَرِيبِ ثَمَنَ دَيْنِهِ . وَإِنْ كَانَتْ ابْنَةً وَرَثَتْ  
النِّصْفَ ، دَفَعَتْ إِلَى الْقَرِيبِ نِصْفَ دَيْنِهِ .  
عَلَى حِسَابِ هَذَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ مَنْ أَقَرَّ لَهُ مِنْ  
النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ  
مَا شَهِدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ أَنَّ فُلَانًا عَلَى أَبِيهِ دَيْنًا .  
أَخْلِفَ صَاحِبُ الدَّيْنِ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ . وَأَعْطَى  
الْقَرِيبَ حَقَّهُ كُلَّهُ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ . لِأَنَّ  
الرَّجُلَ يَحْجُوزُ شَهَادَتَهُ . وَيَكُونُ عَلَى صَاحِبِ  
الدَّيْنِ ، مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ ، أَنْ يَخْلِفَ .  
وَيَأْخُذَ حَقَّهُ كُلَّهُ . فَإِنْ لَمْ يَخْلِفْ أَخَذَ مِنْ  
مِيرَاثِ الَّذِي أَقَرَّ لَهُ ، قَدَرُ مَا يُعْصِبُهُ مِنْ ذَلِكَ  
الدَّيْنِ . لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِحَقِّهِ . وَانْكَرَ الْوَرُودُ . وَجَازَ  
عَلَيْهِ لِإِقْرَارِهِ .

## (٢٣) باب القضاء في أمهات الأولاد

## (٢٤) باب القضاء في عمارة الموات

٢٤ - قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَطُؤُونَ وَلَا يَدْنُهُمْ . ثُمَّ يَعْرِضُونَ . لَا تَأْتِينِي وَلِيدَةٌ يَتَعَرَّفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَدْ أَلَمَ بِهَا ، إِلَّا أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا . فَأَعْرِضُوا بَعْدَ ، أَوْ اتْرُكُوا .

\* \* \*

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَطُؤُونَ وَلَا يَدْنُهُمْ ثُمَّ يَتَعَرَّفُونَ يَخْرُجْنَ . لَا تَأْتِينِي وَلِيدَةٌ يَتَعَرَّفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَدْ أَلَمَ بِهَا ، إِلَّا قَدْ أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا . فَأَعْرِضُوا بَعْدَ ، أَوْ أَمْسِكُوهُمْ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ حِنْدَنَا فِي أُمِّ الْوَلَدِ إِذَا جَنَّتْ حِنَابَةً . ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِيَمَتِهَا . وَكَيْسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَهَا . وَكَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ جَنَابَتِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا .

\* \* \*

٢٤ - (ولادهم) إياهم : جمع وليدة . (ثم يعرضون) قال اليابسي : يحصل أن يريد العزل المعروف ، أي عزل الماء مع البصاح يصبه خارج الفرج . ويحصل أن يريد اختراقه في الوطء وإزالته عن حكم التمسك ، انقضاء من الولد .

٢٥ - (يدعونهم) يدركون . (يخرجن) أي تم يتركون فيها ولدت أمه زرقاني . (أم بها) أي جاسها .

٢٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَحِبَّأَرْضًا مِئْتَةً فَهِيَ لَهُ . وَكَيْسَ لِعِرْقٍ ظَلِيمٍ حَقٌّ » .

مرسل بإتفاق الرواة .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْعِرْقُ الظَّالِمُ كُلُّ مَا اخْتَفَرَ أَوْ أُخِذَ أَوْ غُرِسَ بِغَيْرِ حَقٍّ .

\* \* \*

٢٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مِئْتَةً فَهِيَ لَهُ ، قَالَ مَالِكٌ : وَعَلَى ذَلِكَ ، الْأَمْرُ حِنْدَنَا .

\* \* \*

## (٢٥) باب القضاء في المياه

٢٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فِي سَبِيلٍ مَهْزُورٍ

(القضاء في عمارة الموات)

(الموات) قال الجوهري : الموات ، بالضم ، الموات . وبالفتح ، ما لا روح فيه . والأرض التي لا مالك لها من الآدميين ، ولا ينقطع بها أحد .

٢٦ - (وليس لرق ظالم حق) ظالم ، صفة لرق هل سبيل الاتساع . كان الرق يفرسه صار ظالماً . حتى كان الفحل له . قال ابن الأثير : هو هل حذف مضاف . فيحمل الرق نفسه ظالماً ، والحق لخاصة . أو يكون الظالم من صفة الرق أمه أي لئلي عرق ظالم .

٢٨ - (مهزور ومغيب) وأديان يسيلان بالمطر بالمهزورة . يتنافس أهل الملهنة في سبيلها .

وَمَذِينِبٍ : « يُمْسِكُ حَتَّى الْكَمْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ » .

وصله أبو داود في : ٢٢ - كتاب الأضحية : ٣١ - أبواب من القضاء .  
وابن ماجه في : ١٦ - كتاب الرهون : ٢٥ - باب الشرب من الأدوية ، ومقدار حبس الماء .

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ » .  
أخرجه البخاري في : ٤٢ - كتاب الشرب والمساقة ، ٢ - باب من قال إن صاحب الماء أحق بالله حتى يروى .  
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقة ، ٨ - باب تحريم بيع فضل الماء ، حديث ٣٦ .

• • •

٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُمْنَعُ نَفْعُ يَثْرِ » .

مرسل . . ووصله أبو فرقة موسى بن طارق ، وميم بن عبد الرحمن الجبلي . كلاهما عن مالك ، عن أبي الرجال ، عن أمه ، عن عائشة .

• • •

( يمسك ) يسهله . أي يمسكه الأعلى أي الأقرب إلى الله ، فيسقى زوجه أو حديقته .  
٢٩ - ( الكلاء ) اسم جميع النبات . ثم الأغصان من يسمي الرطب ، والكلاء اليابس يسمي حشيشاً .

### ( ٢٦ ) باب القضاء في المرقئ

٣١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا حَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

وصله ابن ماجه من عبادة بن الصامت .  
في : ١٣ - كتاب الأحكام ، ١٧ - باب من يئى في حقه ما يضر بجاره .

• • •

٣٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُمْنَعُ أَحَدُكُمْ جَارَهُ خَشْبَةً يَغْرِزُهَا فِي جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لَا زَيْنَ بَهَا بَيْنَ أَكْفَانِكُمْ .

أخرجه البخاري في : ٤٦ - كتاب المظالم والنصب ، ٢٠ - باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره .  
ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقة ، ٢٩ - باب غرز الخشب في جدار الجار حديث ١٣٦ .

٣٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ سَاقَ خَلِيجًا لَهُ مِنَ الثَّرَيِّصِ . فَأَرَادَ أَنْ

### ( القضاء في المرقئ )

( المرقئ ) يفتح الميم وكسر الفاء . ويفتحها وكسر الميم . ما ارتفق به . وجهما قرئ - ويؤى . لكم من أكرم مرقئاً - ومنه مرقئ الإنسان .

٣١ - ( لا ضرر ) غير يئى . أي لا يضر إنسان لعله فيقتضه شيئاً من حقه . ( ولا ضرار ) أي لا يئى من ضرره بإدخال الضر عليه . بل يفي . فالضرر فعل واحد ، والضرار فعل اثنين . فالأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً . والثاني إلحاقها به من وجه المقابلة . أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه .



## (٣٧) باب القضاء في قسم الأموال

٣٥ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ثور بن زيد الدليلي ، أنه قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « أيما دار أو أرض قُسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية . وأيما دار أو أرض أدرسها الإسلام وكُم تُقسم فهي على قسم الإسلام . »

قال أبو عمر : تفرد بوجهه إبراهيم بن طهمان . وهو ثقة . عن مالك ، عن ثور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

• • •

٣٦ - قال يحيى : سمعتُ مالكا يقول ، فيمن هلك وترك أموالا بالمالية والسافلة : إن البعل لا يُقسم مع النضر . إلا أن يرضى أهله بذلك . وإن البعل يُقسم مع العير . إذا كان يُشبهها . وأن الأموال إذا كانت بأرض واحدة ، الذي بينهما متقارب ، أنه يُقام كل مال منها ثم يُقسم بينهما . والمساكين والدور بهذه المنزلة .

• • •

٣٦ - ( بالمالية والسافلة ) نهتان بالدين . ( البعل ) ما يشرب بمروره من غير حق ولا سبه . قال الأصمعي . وقيل هو ما سقت به الدابة ، أي المار . ( النضر ) الماء الذي يسيله الناضج ، وهو البير .

يُمر به في أرض محمد بن مسلمة . فابى محمد . فقال له الضحاك : لم تمنعني ؟ وهو لك منفعة . تشرب به أولا وآخرا . ولا يضرك . فابى محمد . فكلّم فيه الضحاك عمر ابن الخطاب . فلما عمر بن الخطاب محمد ابن مسلمة . فأمره أن يخطي سبيله . فقال محمد : لا . فقال عمر : لم تمنع أخاك ما ينفعه ؟ وهو لك نافع . تمنعني به أولا وآخرا . وهو لا يضرك . فقال محمد : لا . والله . فقال عمر : والله ، ليُمرن به ولو على بطنك . فأمره عمر أن يمر به . ففعل الضحاك .

• • •

٣٤ - وحدثني مالك ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه ، أنه قال : كان ، في حائط . ربيع لعبد الرحمن بن عوف . فأراد عبد الرحمن بن عوف أن يحولّه إلى ناحية من الحائط . هي أقرب إلى أرضه . فمعه صاحب الحائط . فكلّم عبد الرحمن بن عوف عمر بن الخطاب في ذلك ، فقضى لعبد الرحمن بن عوف يتحول .

• • •

٣٤ - ( ربيع ) أي جدول . وهو النهر الصغير . ( أرضه ) أي أرض عبد الرحمن ، ليكون سهل في سقيها من البية .

(٢٨) باب القضاء في الضواري والحريسة

٣٧ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَرَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحِصَةَ ،  
أَنَّ نَاقَةَ لِبْرَاهِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطًا ، وَجَلَّ  
فَأَقْسَدَتْ فِيهِ . فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّ  
عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِطِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ . وَأَنَّ مَا  
أَقْسَدَتْ الْمَوَاتَى بِاللَّيْلِ ، ضَامِنٌ عَلَى أَهْلِهَا .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه مالك وأصحاب ابن شهاب  
هـ ، مرصلا .  
والحديث من مرسلات الثقات . وثقاه أهل الحجاز وطائفة من  
العراق بالقول . وجرى عمل أهل المدينة عليه .  
قلت : أخرجه أبو داود موصولا في : ٢٢ - كتاب  
البيوع ، ٩٠ - باب المواشي تقصد زرع قوم .

\*\*\*

٣٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ،  
أَنَّ رَقِيقًا لِحَاطِبٍ سَرَقُوا نَاقَةَ لِرَجُلٍ مِنْ مَزِينَةَ .  
فَانْتَحَرَوْهَا . فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

(٢٨ - القضاء في الضواري والحريسة)

(الضواري) قال الباجي: يريد المواشي ، وهو البهائم التي  
ضربت أكل ذروع الناس . وقال عياض: يعني المواشي الضارية  
لرعي ذروع الناس ، المعتادة له . (والحريسة) قال أبو عمر :  
الحريسة المحروسة في الرعي . وقال عياض : حريسة الجبل  
هي مافي المراعي من المواشي . فحريسة بمعنى محروسة . وفي  
المصباح : حريسة الجبل ، الشاة يدركها الليل قبل رجوعها إلى  
مأواها تشرق من الجبل .

٣٧ - (بالحوائط) البساتين .

(ضامن) قال الباجي : أي مضمون .

٣٨ - (فانتحروها) أي غرقوها .

قَامَرَ عُمَرُ كَثِيرَ بَنِ الصَّلْتِ أَنْ يَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ .  
ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَرَأَيْتُمْ تَجِيعُهُمْ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ ،  
وَاللَّهِ ، لَا غَرَمَ لَكَ غُرْمًا يَشْنُ عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ  
لِلْمُزْنِيِّ : كَمْ تَمَنُّ نَاقَتِكَ ؟ فَقَالَ الْمُزْنِيُّ : قَدْ  
كُنْتُ وَاللَّهِ أَمْتَعَهَا مِنْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمٍ . فَقَالَ  
عُمَرُ : أَعْطِهِ ثَمَانِينَ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَلَيْسَ  
عَلَى هَذَا ، الْعَمَلُ عِنْدَنَا فِي تَضْيِيعِ الْقَيْمَةِ .  
وَلَكِنْ مَضَى أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَنَا . عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا  
يَغْرُمُ الرَّجُلُ قِيَمَةَ الْبَعِيرِ أَوْ الدَّابَّةِ ، يَوْمَ  
يَأْخُذُهَا .

\*\*\*

(٢٩) باب القضاء فيمن أصاب شيئا من البهائم

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
عِنْدَنَا فِيمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ ، إِنْ عَلَى  
الَّذِي أَصَابَهَا قَدَرٌ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي ،  
الْجَمَلِ يَصُولُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَخَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ  
فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَحْقِرُهُ : فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ لَهُ بَيِّنَةٌ ، عَلَى  
أَنَّهُ أَرَادَهُ وَصَالَ عَلَيْهِ فَلَا غَرَمَ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ  
تَقَمْ لَهُ بَيِّنَةٌ إِلَّا مَقَالَتُهُ ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِلْجَمَلِ .

(يصول) يثب . (يقهره) يكسر قوائمه . (مقالته) أي دعواه .

## ( ٣٠ ) باب القضاء فيما على المال

## ( ٣١ ) باب القضاء فى الحالة والحول

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عَيْنًا فِي الرَّجُلِ يُحِيلُ الرَّجُلَ عَلَى الرَّجُلِ بِلَتَيْنِ لَهُ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ إِنْ أَفْلَسَ الَّذِي أُجِيلَ عَلَيْهِ . أَوْ مَاتَ قَلَمَ يَدْعُ وَفَاءً . فَلَيْسَ لِلْمُخَالَ عَلَى الَّذِي أَحَالَهُ شَيْءٌ . وَأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ . قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَمَّا الرَّجُلُ يَحْتَمِلُ لَهُ الرَّجُلُ بِلَتَيْنِ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُتَحَمِّلُ . أَوْ يُفْلِسُ . فَإِنَّ الَّذِي تَحَمَّلَ لَهُ ، يَرْجِعُ عَلَى غَرِيمِهِ الْأَوَّلِ .

\* \* \*

## ( ٣٢ ) باب القضاء فيما ابتاع ثوباً وبه عيب

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِذَا ابْتِاعَ الرَّجُلُ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ خَرَقٍ أَوْ غَيْرِهِ

## ( ٣١ - باب القضاء فى الحالة والحول )

( الحالة ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْحَالَةُ ، بِالْفَتْحِ ، مَا يَتَّصِلُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ دِيَةِ أَوْفَرَامَةٍ . مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ ، يَهْلِكُ فِيهَا النِّسَاءُ ، فَيُهْلِكُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ يَحْتَمِلُ دِيَاتَ الْقَتْلِ لِصِلَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ . وَقَالَ الْقَاضِي مِيَاهُ : الْحَالَةُ هِيَ : الشَّيْءُ . ( والحول ) جَمْعُ الْحَوَالَةِ ، بِالْفَتْحِ ، مَا عُرِفَ مِنْهُ حَوْلُ الرَّدَاءِ ، نَقَلْتُ كُلَّ طَرَفٍ إِلَى مَوْضِعِ الْآخَرِ . فَأَمَلْتُ بَدَنَهُ نَقَلْتُ إِلَى قَدَمِهِ شَيْءٌ خَطَا . وَقَالَ الْقَاضِي مِيَاهُ : الْحَوَالَةُ مِنْ إِحَالَةٍ مِنْ لَهُ عَلَيْكَ دَيْنٌ ، يَهْلِكُ عَلَيْهِ غَرِيمُكَ آخَرَ .

## ( ٣٢ - باب القضاء فيما ابتاع ثوباً وبه عيب )

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ دَفَعَ إِلَى الْغَسَّالِ ثَوْبًا يَتَبَيَّنُ فِيهِ عَيْبُهُ . فَقَالَ صَاحِبُ الثَّوْبِ : لَمْ أَمْرُكَ بِهَذَا الصَّبْغِ . وَقَالَ الْغَسَّالُ : بَلْ أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ : فَإِنَّ الْغَسَّالَ مُصَدِّقٌ فِي ذَلِكَ . وَالْحَيَاطُ . مِثْلُ ذَلِكَ ، وَالصَّائِفُ . مِثْلُ ذَلِكَ . وَيَتَخَفُونَ عَلَى ذَلِكَ . إِلَّا أَنْ يَتَوَا بِأَمْرٍ لَا يَتَّعَمَلُونَ فِي مِثْلِهِ . فَلَا يَجُوزُ قَبْلَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَلِيَحْلِفَ صَاحِبُ الثَّوْبِ . فَإِنْ رَدَّهَا وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ ، حَلَفَ الصَّبَّاحُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الصَّبَّاحِ يُدْفَعُ إِلَيْهِ الثَّوْبُ فَيُخْطِئُ بِهِ ( فَيَدْفَعُهُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ ) حَتَّى يَلْبِسَهُ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ : إِنَّهُ لَا غَرَمَ عَلَى الَّذِي لَبِسَهُ . وَيَتَرَمَّ الْغَسَّالُ لِصَاحِبِ الثَّوْبِ . وَذَلِكَ إِذَا لَبِسَ الثَّوْبَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْهِ . عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَنَّهُ لَبِسَ لَهُ . فَإِنْ لَبِسَهُ وَهُوَ يَخْرُفُ أَنَّهُ لَيْسَ قَوِيَّةً ، فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ .

\* \* \*

( الحياط مثل ذلك ) يَصْدُقُ إِذَا قُطِعَ الثَّوْبُ قِصَاصًا . وَقَالَ لَرَبِّهِ : أَمَرْتَنِي بِهِ . وَقَالَ صَاحِبُهُ : أَمَرْتُكَ بِقِيَاءِ . مِثْلًا . ( والصائغ مثل ذلك ) إِذَا صَاغَ الْقَضَى أَسْوَدَ ، وَقَالَ صَاحِبُهُ : بَلْ خَلَاخِلُ . ( فَإِنْ رَدَّهَا ) إِلَى الْبَيْنِ .

## (٣٣) باب ما لا يجوز من النحل

- ٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوْفٍ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَبَاهُ بِشِيرًا أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا ، غَلَامًا كَانَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكُلْ وَلَدَكَ نَحَلْتُهُ وَمِثْلُ هَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَارْتَجِعْهُ » .  
أخرجه البخاري في ٥١٤ - كتاب الهبة ، ١٢ - باب الهبة الولد .  
ومسلم في ٢٤ - كتاب الهبات ، ٣ - باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، حديث ٩ .
- ٤٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَانَ نَحَلَهَا جَادَ عَشْرِينَ وَسَقًا مِنْ مَالِهِ بِالْقَابَةِ .

## (٣٣) باب ما لا يجوز من النحل

(النحل) يسم النحلون إسكان الحياء ، مصدر نحله إذا أطاعه بلا حوى . ويكثر النحل وضع الحياء ، جمع نخلة . قال تعالى : وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَافِقَاتٍ نَخْلَةً - أي هبة من الله لمن ، وفريضة عليهم .

٣٩ - (نحل) أي أطاع .

٤٠ - (جاد عشرون وسقا) قال عياض : أي ما جده منه هذا القدر . والجاد هنا ، يعني المجنود . وجه أي قطع . وقال ثابت : يعني أن ذلك جده منها . وقال الأصبغى : هذه أرض جاد مائة وسق ، أي جده ذلك منها . فهو سقة النخل التي وهبها لمرثيا . يريده نخل جده منها عشرون وسقا . (بالقابة) موضع حل يريده من المدينة في طريق الشام .

قَدْ عَلِمَهُ الْبَائِعُ . فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِالْمِلْكِ . أَوْ أَقْرَبَهُ .  
فَأَحَدَتْ فِيهِ الْبَيْعَ الَّذِي ابْتِاعَهُ حَدَّثَنَا مِنْ تَقْطِيعِ يُنْقَضُ تَمَنُّ الثُّوبِ . ثُمَّ حَلَمَ الْمُتَبَاعُ بِالْبَيْعِ . فَهُوَ رَدُّ هَلَى الْبَائِعِ . وَلَيْسَ عَلَى الَّذِي ابْتِاعَهُ غَرَمٌ فِي تَقْطِيعِهِ إِيَّاهُ .

قَالَ : وَإِنْ ابْتِاعَ رَجُلٌ ثَوْبًا وَبِهِ عَيْبٌ مِنْ حَرَقٍ أَوْ عَوَارٍ . فَرَعَمَ الَّذِي بَاعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِالْمِلْكِ . وَقَدْ قَطَعَ الثُّوبُ الَّذِي ابْتِاعَهُ . أَوْ صَبَّغَهُ . فَالْمُتَبَاعُ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَوْضَعَ عَنْهُ قَدْرٌ مَا نَقَصَ الْحَرَقُ أَوْ الْعَوَارُ مِنْ ثَمَنِ الثُّوبِ ، وَيُتِمِّسُكَ الثُّوبُ ، فَقُلْ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَتَرَمَّ مَا نَقَصَ التَّقْطِيعُ أَوْ الصَّبْغُ مِنْ ثَمَنِ الثُّوبِ ، وَيَرُدَّهُ ، فَقُلْ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ . فَإِنْ كَانَ الْمُتَبَاعُ قَدْ صَبَّغَ الثُّوبَ صَبْغًا يَرِيدُ فِي ثَمَنِهِ ، فَالْمُتَبَاعُ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَ أَنْ يَوْضَعَ عَنْهُ قَدْرٌ مَا نَقَصَ الْعَيْبُ مِنْ ثَمَنِ الثُّوبِ . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لِلَّذِي بَاعَهُ الثُّوبُ ، فَقُلْ . وَيَنْظُرْ كَمْ ثَمَنِ الثُّوبِ وَبِهِ الْحَرَقُ أَوْ الْعَوَارُ : فَإِنْ كَانَ ثَمَنُهُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، وَثَمَنِ مَا زَادَ فِيهِ الصَّبْغُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الثُّوبِ . لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ حَصَّتِهِ . فَقُلْ حِسَابِ هَذَا ، يَكُونُ مَا زَادَ الصَّبْغُ فِي ثَمَنِ الثُّوبِ .

(حوار) يفتح العين . وفي لغة بعضها ، الهب من شق وخرق وغير ذلك . (ويسلك الثوب) يغيثه منه . (يفرم) يفرغ .

مَوْ لَاتِي قَدْ كُنْتُ أُعْطِيَهُ إِيَّاهُ . مَنْ نَحَلَ  
نِحْلَةً ، فَلَمْ يَجْزِهَا إِلَيْي نِحْلَهَا ، حَتَّى يَكُونَ  
إِنْ مَاتَ لِيَوْمَئِذٍ ، فَبَيَّ بَاطِلٌ .

### (٣٤) بَاب مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْعَطِيَّةِ

قَالَ بَحْيٌ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ :  
الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَعْطَى أَحَدًا عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ  
ثَوَابَهَا . فَأَشْهَدُ عَلَيْهَا . فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلَّذِي  
أَعْطَاهَا . إِلَّا أَنْ يَمُوتَ الْمُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا  
الَّذِي أَعْطَاهَا .

قَالَ : وَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطَى إِسْمَاعَهَا بَعْدَ  
أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . إِذَا قَامَ عَلَيْهِ  
بِهَا صَاحِبُهَا ، أَخَذَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً . ثُمَّ نَكَلَ  
الَّذِي أَعْطَاهَا . فَجَاءَ الَّذِي أَعْطَاهَا بِشَاهِدٍ  
يَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ أَعْطَاهُ ذَلِكَ . حَرَضًا كَانَ أَوْ ذَهَبًا  
أَوْ وَرَقًا أَوْ حَبًّا . أَخْلِفَ الَّذِي أَعْطَى مَعَ  
شَهَادَةِ شَاهِدٍ . فَإِنْ آتَى الَّذِي أَعْطَى أَنْ  
يَخْلِفَ ، خُلِفَ الْمُعْطَى . وَإِنْ آتَى أَنْ يَخْلِفَ  
أَيْضًا ، آدَى إِلَى الْمُعْطَى مَا ادَّعَى عَلَيْهِ .  
إِذَا كَانَ لَهُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ ،  
فَلَا شَيْءَ لَهُ .

( لا يريد ثوابها ) بل أراد ثواب الله تعالى . ( نكل ) قال  
الباي : يريد أنكر ذلك .

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الرَّقَاةُ قَالَ : وَاللَّهِ ، يَا بَيْتِيَّةُ مَا مِنْ  
النَّاسِ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ غَنَى بَعْدِي مِنْكَ . وَلَا  
أَمَزُّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكَ . وَإِنِّي كُنْتُ  
نَحْلُوكَ جَادَ عَشْرِينَ وَسَقًا . فَلَوْ كُنْتُ جَدِّتِي  
وَاخْتَرَيْتِي كَانَ لَكَ . وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالٌ  
وَكِرْثٌ . وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأَخَوَاتُكَ . فَاقْتَسِمُوهُ  
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا أَبَتِي ،  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكْتُهُ . إِنَّمَا هِيَ  
أَسْمَاءُ فَمَنْ الْأُخْرَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : تُو بَطْنُ  
بُنْتِ خَارِجَةٍ . أَرَاهَا جَارِيَةً .

٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ :  
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَبْدِ الْقَارِيِّ ، أَنَّ صَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ :  
مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَلَّوْنَ أَبْنَاءَهُمْ نُحْلًا . ثُمَّ  
يُمْسِكُونَهَا . فَإِنْ مَاتَ ابْنُ أَحَدِهِمْ ، قَالَ : مَالِي  
بِيَدِي . لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا . وَإِنْ مَاتَ هُوَ ، قَالَ :  
وَلَا أَمْرَ لِي أَتَى وَأَصَابَ . ( جَدِّتِي ) أَيِ تَحْلِيهِ . ( وَخَارِجَةٍ )  
أَيِ حُرَّتِي .

( لَوْ كَانَ لِي كَذَا ) كَتَابَةٌ مِنْ شَيْءٍ . كَبِيرٌ أَزِيدُ مَا وَجِبَ  
بِهَا . ( تُو بَطْنُ بَيْتِ خَارِجَةٍ ) قَالَ مِيَاضٌ : أَيِ صَاحِبِ بَيْتِهَا .  
يُرِيدُ الْحَمْلَ الَّذِي فِيهِ . ( أَرَاهَا ) أَيِ أَظُنُّهَا . ( جَارِيَةٍ ) أَيِ أَمْسَى .  
فَكَانَ كَأَنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سَمِعْتُ أَمَّ كَلْبُومَ . وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
وَتَكَّ لَوْ بَيَّا وَكَمَا أَبُو بَكْرٍ .

٤١ - ( الْقَارِيُّ ) نَسَبُهُ إِلَى الْقَارَةِ ، بَطْنٌ مِنْ خَزِيمَةَ .  
يَتَحَلَّوْنَ ) يَطْلُونُ . ( نُحْلًا ) عَطِيَّةٌ بِلَا عَوَضٍ .

## ( ٣٦ ) باب الاحصار في الصدقة

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ . أَنَّ كُلَّ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ بِصَدَقَةٍ قَبَضَهَا الْإِبْنُ . أَوْ كَانَ فِي صَخْرِ أَبِيهِ فَأَشْهَدَ لَهُ عَلَى صَدَقَتِهِ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْتَصِرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِيمَنْ نَحَلَ وَلَدَهُ نَحْلًا . أَوْ أَعْطَاهُ عَطَاءً لَيْسَ بِصَدَقَةٍ . أَنَّ لَهُ أَنْ يَخْتَصِرَ ذَلِكَ . مَا لَمْ يَسْتَحْدِثِ الرَّكْبَ فَيُنَاقِضْهُ الْإِبْنُ بِشَيْءٍ . وَيَأْمُرُونَهُ عَلَيْهِ . مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْعَطَاءُ الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ . فَلَيْسَ لِأَبِيهِ أَنْ يَخْتَصِرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ السُّبُوتُ . أَوْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ . فَتَنْكِحُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ . وَإِنَّمَا تَنْكِحُهُ لِعِثَاهُ . وَلِكِنَّمَا الَّذِي أَعْطَاهُ أَبُوهُ . فَيُرِيدُ أَنْ أَنْ يَخْتَصِرَ ذَلِكَ الْآبُ . أَوْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ قَدْ نَحَلَهَا أَبُوَهَا النُّحْلَ . لِأَنَّمَا يَتَزَوَّجُهَا وَيَرْفَعُ فِي صِدَاقِهَا لِنِسَاخِهَا وَمَالِهَا . وَمَا أَعْطَاهَا أَبُوَهَا . ثُمَّ يَقُولُ الْآبُ أَنَا أَخْتَصِرُ ذَلِكَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ

( ٣٦ - باب الاحصار في الصدقة )

( الاحصار ) هو الحبس . وكل شيء حبسته ومنعته فله صبرته . وقيل : الرجوع . واخصر الطيبة إذا ارتجسها . ( فليس له أن يختصر ) أي يرجع . ( ويرفع في صداقها ) أي يزيده .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ نَوَائِبَهَا ثُمَّ مَاتَ الْمُعْطَى ، فَوَرَّثَهُ بِمَنْزِلَتِهِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ الْمُعْطَى عَطِيَّتَهُ ، فَلَا شَيْءَ لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً لَمْ يَقْبِضْهُ . فَإِنْ أَرَادَ الْمُعْطَى أَنْ يُنْسِكَهَا ، وَقَدْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا حِينَ أَعْطَاهَا ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . إِذَا قَامَ صَاحِبُهَا ، أَخَذَهَا .

• • •

## ( ٣٥ ) باب القضاء في الهبة

٤٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ أَبِي غُفَّانَ بْنِ طَرِيفِ الثَّمُرِيِّ ، أَنَّ عَمْرَيْنَ الْخَطَّابَ قَالَ : مَنْ وَهَبَ هَبَةً لِصَلَةٍ رَحِمَ ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ . فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا . وَمَنْ وَهَبَ هَبَةً يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ . فَهُوَ عَلَى هَبَتِهِ . يَرْجِعُ فِيهَا ، إِذَا لَمْ يَرْضَ مِنْهَا .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْهَبَةَ إِذَا تَغَيَّرَتْ عِنْدَ الْمُوْهَبِ لَهُ لِلثَّوَابِ . بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ . فَإِنْ عَلَى الْمُوْهَبِ لَهُ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهَا فِيمَتَهَا ، يَوْمَ قَبَضَهَا .

• • •

٤٢ - ( فانه لا يرجع فيها ) أي لا يجوز له ذلك . ( ولا يصل برجوعه . ( الثواب ) أي الجزاء عليها من وجهها له .

يَتَّخِذُهُ مِنْ ابْنِهِ وَلَا مِنْ ابْنَتِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .  
 ذَلِكَ ، الْأَمْرُ عِنْدَنَا . أَنَّ الْعُمَرَى تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي  
 أَعْمَرَهَا . إِذَا لَمْ يَقُلْ : هِيَ لَكَ وَلِكَيْفِكَ .

• • •

٤٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عُمَرَ وَرِثَ مِنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ دَارَهَا .  
 قَالَ : وَكَانَتْ حَفْصَةُ قَدْ أَسْكَنْتْ بِنْتَ زَيْدِ  
 ابْنِ الْخَطَّابِ مَا عَاشَتْ . فَلَمَّا تَوَفَّيَتْ بِنْتُ  
 زَيْدٍ ، قَبِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْمَسْكَنَ . وَرَأَى  
 أَنَّهُ لَهُ .

• • •

#### ( ٣٨ ) بَابُ الْقَضَاءِ فِي اللَّقْطَةِ

٤٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زَيْدٍ ، مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ ،  
 عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ  
 رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟  
 فَقَالَ «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاةَهَا . ثُمَّ عَرَّفَهَا  
 سَنَةً . فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا فَشَانُكَ بِهَا » .

#### ( ٣٨ - بَابُ الْقَضَاءِ فِي اللَّقْطَةِ )

( اللقطة ) الشيء الذي يلتقطه وهي بضم اللام وفتح القاف مل  
 المشهور عند أهل اللغة والمحدثين . وقال عياض : لا يجوز فيه .  
 ٤٦ - ( عفاصها ) أي وحامها التي تكون فيه النفقة ،  
 من جلد أو خرق أو غير ذلك . من الفص . وهو الثي والمط .  
 وهي سمي الجلد الذي يجعل على رأس القارورة ، عفاصاً . وكذلك  
 خلاصها . ( وكاةها ) الركاة الخيط الذي تشد به الصرة والكيس  
 وغيرها . ( ثم عرفها ) أي اذكرها الناس . ( فان جاء صاحبها )  
 فأدعها إليه . فجهاد الشرط محذوف . ( وإلا فشأنك بها )  
 وإلا يبقى . صاحبها فالزم شأنك أي حاله . أي تصرف بها .

#### ( ٣٧ ) بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْعُمَرَى

٤٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
 أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ  
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 قَالَ : «أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلِكَيْفِهِ .  
 فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا . لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا  
 أَبَدًا ، لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ

أخرجه مسلم في : ٢٤ - كتاب الهبات ٤ - باب العمره .  
 حديث ٢٠ .

• • •

٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكْحُولًا  
 الدَّمَشَقِيَّ يَسْأَلُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعُمَرَى ،  
 وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ :  
 مَا أَذْرَحَتْ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ عَلَى شُرُطِهِمْ فِي أُمُورِهِمْ .  
 وَفِيمَا أُعْطُوا .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِيكَ يَقُولُ . وَعَلَى

#### ( ٣٧ - الْقَضَاءُ فِي الْعُمَرَى )

( العمرى ) يقال : أمرته داراً أو أرضاً أو إبلًا ، إذا  
 أعطته إياها وقتل له . هي لك عمرى ، أو عمرك . فإذا مت  
 وجعت إلى .  
 واسطلاحاً . قال الهادي : هي هبة منافع الملك ، عمر  
 الموهوب له . أو ماله عمره وعمره .

قَالَ : فَصَالَةُ الْقَتْمِ بِأَوْسُونَ اللَّهُ ؟ قَالَ : هِيَ  
لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلشَّيْبِ . قَالَ : فَصَالَةُ  
الْإِبِلِ ؟ قَالَ : مَا لَكَ وَلَهَا ؟ مَتَى يَقَاوَمَا  
وَحِدَاوَمَا . تَرُدُّ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى  
يَلْقَاهَا رَبُّهَا .

أخرج البخاري في ٤٥ - كتاب القطة ٤ - باب  
إذا لم يورجه صاحب القطة بعد سنة ، فهي لمن وجدها .  
وسلم في ٢١ - كتاب القطة ١ - حديث ١ .

• • •

### ( ٣٩ ) باب القضاء في استهلاك العيد اللقطة

قَالَ يَحْيَى : سِعَتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
جِنَلًا فِي الْعَبْدِ يَجِدُ اللَّقْطَةَ فَيَسْتَهْلِكُهَا ، وَقَبْلَ  
أَنْ تَبْلُغَ الْأَجَلَ الَّذِي أَجَلَ فِي اللَّقْطَةِ ، وَذَلِكَ  
سَنَةٌ : أَنَّهَا فِي رَقَبَتِهِ . وَإِذَا أَنْ يُعْطَى سَيِّدُهُ ثَمَنَ  
مَا اسْتَهْلَكَ غَلَامُهُ . وَإِذَا أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ غَلَامُهُ .  
وَإِنْ أَمْسَكَهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْأَجَلَ الَّذِي أَجَلَ فِي  
اللَّقْطَةِ ، ثُمَّ اسْتَهْلَكَهَا ، كَانَتْ ذَنْبًا عَلَيْهِ .  
يُشْتَبَعُ بِهِ . وَلَمْ تَكُنْ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَى  
سَيِّدِهِ فِيهَا شَيْءٌ .

• • •

### ( ٤٠ ) باب القضاء في الضوال

٤٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّمَّاحِ

٤٨ - ( تَأْكُلُهَا ) أَيْ تَهْلِكُهَا بِهَا ضَالٌّ .

( ٤٠ - ) بَابُ الْقَضَاءِ فِي الضَّوَالِ

( الضوال ) جمع ضال . مثل دابة ودواب . والأصل  
في الضلال الغيبة . ومنه قيل للحيوان الضاليع ، ضالة ، بلهاء  
للذكر والأنثى . والجمع الضوال . ويقال لغير الحيوان ،  
ضاليع ولاقطة . ومنه البير ، فاب وخن عن موضعه .  
وأنتك بالآلف ، فقتت . قاله الأزهري اه زرقاني .

٤٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مَوْسَى ،  
عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ الْجَهَنِيِّ ، أَنَّ  
أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَ قَوْمٍ بِطَرِيقِ الشَّامِ .  
فَوَجَدَ صُرَّةً فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا . فَذَكَرَهَا لِيَعْمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : عَرَفَهَا عَلَى أَبْوَابِ  
التَّسْجِيدِ . وَادَّكَرَهَا لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنَ الشَّامِ ،  
سَنَةٌ . فَإِذَا مَضَتْ السَّنَةُ ، فَشَأْنُكَ بِهَا .

• • •

٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ رَجُلًا  
وَجَدَ لَقْطَةً . فَجَاءَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ

( فضالة القتم ) أَيْ مَا حَكَمَهَا ؟ ( لك ) أَيْ هِيَ لَكَ إِنْ أَخَذْتُهَا .  
وفيه حث على أخذها . لأنه إذا علم أنه إذا لم يأخذها ثبتت  
للقب . كان ذلك أدمى له إل أخذها . ( فضالة الإبل ) أَيْ  
مَا حَكَمَهَا ؟ ( مالك ولها ) استضعفان إكراهي . ( سقاوها )  
جوفها . أَيْ حَيْثُ وَرَدَتْ لَهَا شَرِبَتْ مَا يَكْتَبِيهَا حَتَّى تَرُدَّ مَا  
أَخْرَجَ . وَقِيلَ مَعَهَا ، تَشْرَبُ مِنْ غَيْرِ سَائِلٍ يَسْغِيهَا ، لَعَلَّهَا .  
( وحلواها ) أَخَذْتُهَا ، فَتَقَرَّبَ بِهَا عَلَى الْبِيرِ وَقَطَعَ الْبِلَادَ  
الْبَيْدَةَ . ( رجاء ) أَيْ مَا كَلَمَهَا .



يَتَعْرِيفُهَا . ثُمَّ تَبَاع . فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا .  
أَعْطَى ثَمَنَهَا .

• • •

#### (٤١) باب صلقة الحى عن الميت

٥٧ - حدثني مالك عن سعيد بن عمرو بن  
شريحيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه ،  
عن جده ، أنه قال : خرج سعد بن عبادة مع  
رسول الله ﷺ في بغض مغازية . فحضرت أمه  
الوفاء بالمدينة . فقيل لها : أوصي . فقالت :  
فيم أوصي ؟ إنما المال مال سعد . فتوفيت قبل  
أن يقدم سعد . فلما قدم سعد بن عبادة ، ذكر  
ذلك له . فقال سعد : يا رسول الله ، هل ينفعها  
أن أتصدق عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ،  
فقال سعد : حائط كذا وكذا صدقة عنها .  
ليحاطب سماء .

أخرجه الترمذي في ٣٠ - كتاب الوصايا ٧٠ - باب  
إذا مات الفقير هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟

• • •

٥٣ - حدثني مالك عن هشام بن عروة ،  
عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن رجلاً  
قال لرسول الله ﷺ : إن أُمِّي أفتلّيت نفسها .

٥٢ - (حاتم) بستان .

٥٣ - (نظمت) أي أخذت ثلثه ، أي بقية . (وَأَرَامَا)  
أي لثها .

الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَجَدَ بَيْعًا بِالْحَرَّةِ .  
فَعَلَّهُ . ثُمَّ ذَكَرَهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَمَرَهُ  
عُمَرُ أَنْ يَعْرِفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ :  
إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ ضَيْعَتِي . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :  
أَرْسَلُهُ حَيْثُ وَجَدْتَهُ .

• • •

٥٠ - حدثني مالك عن يحيى بن  
سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن  
الخطاب قال ، وهو مُسْنِدٌ ظَهْرُهُ ، إِلَى  
الْكَبِيرِ : مَنْ أَخَذَ صَالَةً فَهُوَ ضَالٌّ .

أصله حديث مرفوع عن زيد بن خالد الجهني ، عن  
عن رسول الله ﷺ .  
أخرجه مسلم في ٣١ - كتاب النكاح ١ - باب في  
لقطة الحاج ، حديث ١٢ .

• • •

٥١ - حدثني مالك ، أنه سمع ابن شهاب  
يقول : كانت صَوَالُ الْإِبِلِ فِي زَمَانِ عُمَرَ ابْنِ  
الْخَطَّابِ إِبِلًا مُؤَبَّلَةً . تَنَاتُجُ . لَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ .  
حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَانُ حُمَانِ بْنِ هَفَّانَ . أَمَرَ

٤٩ - (الحرة) أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة .  
(فعله) شده بالمقال ، وهو الخيل . (ضحي) حقاوي .  
٥٠ - (ضال) أي عن طريق الصواب . أو أتم . لو كان  
إن هلكت عنه ، جبر به عن القبان للمشاقة .

٥١ - (مؤبلة) كقطعة . هي في الأصل المجسولة  
لقنية . فهو تشبيه بليغ بجلد الأداة . أي كالمؤبلة المقتناة في  
عدم تعرض أحد إليها . وأجزأها بالكلا . (تناتج) يجلف إحدى  
الثانين . أي تتناجج بعضها بعضاً . كالمقتناة .

وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ ، تَصَلَّقْتُ . أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ .

أخرجه البخاري في : ٥٥ - كتاب الوصايا ١٩ - باب ما يستحب لمن يخوف فبأنه أن يتصدقوا .

ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ١٥ - باب وصول ثوب الصدقة عن الميت إليه ، حديث ٥١ .

وفي : ٢٥ - كتاب الوصية ٢ - باب وصول ثواب الصلقات إلى الميت ، حديث ١٢ و ١٣ .

• • •

٥٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا

مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ،

تَصَدَّقَ عَلَى أَبِيهِ بِصَدَقَةٍ . فَهَلَكَا . فَوَرِثَ

ابْنُهُمَا الْمَالَ . وَهُوَ نَخْلٌ . فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : قَدْ أُجِرْتَ فِي صَلَاقِكَ

وَحَدَّثَهَا بِحَبِيرِائِكَ .

قال ابن عبد البر : روى هذا الحديث من وجوه .

• • •

## ٣٧ - كتاب الوصية

كَانَ كُلُّ مُوصٍ قَدْ حَبَسَ مَالَهُ الَّذِي أَوْصَى فِيهِ مِنَ الْعَاقَةِ وَغَيْرِهَا . وَقَدْ يُوصِي الرَّجُلُ فِي صَحَّتِهِ وَعِنْدَ سَفَرِهِ .  
قَالَ مَالِكٌ : قَالَ أُمُّ حِنْدَةَ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّهُ يُغَيِّرُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ ، غَيْرَ التَّيْبِيرِ .

• • •

### (٢) باب جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه

١ - حُدِّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَمُوتُ . لَمْ . يَحْتَلِمِ . مِنْ عَسَانَ . وَوَارِثُهُ بِالْأَشَامِ . وَهُوَ ذُو مَالٍ . وَلَيْسَ لَهُ هَاهُنَا إِلَّا ابْنَتُهُ عَمٌ لَهُ . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فَلْيُوصِ لَهَا . قَالَ ، فَأَوْصَى لَهَا بِمَالٍ يُقَالُ لَهُ بِثَرُّ جَنْمٍ . قَالَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ : فَبِيعَ ذَلِكَ الْمَالُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَابْنَةُ عَمِّ النَّبِيِّ أَوْصَى لَهَا ، هِيَ أُمُّ عَمْرُو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيَّ .

(حس) لى منح .

٢ - (يفاما) قال ابن الأثير : يزيد به الياغ . والياغ اللزقع من كل شيء . قال : وفي إطلاق الياغ هل الناس غرامة . (عسان) قبيلة من الأزد .

### (١) باب الأمر بالوصية

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ ، يَبِيتُ لِبَيْتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ .

أخرجه البخاري في ٥٥ - كتاب الوصايا ، ١ - باب الوصايا ، وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده .  
وسلم في ٢٥٠ - كتاب الوصية ، حديث ٣٠٢٠١ .  
قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُوصَى إِذَا أَوْصَى فِي صَحَّتِهِ أَوْ مَرَضِهِ بِوَصِيَّةٍ ، فِيهَا عَاقَةٌ رَقِيقٍ مِنْ رَقِيقِهِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَئِنَّهُ يُغَيِّرُ مِنْ ذَلِكَ مَا بَدَأَهُ وَيَضَعُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ حَتَّى يَمُوتَ . وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَطْرَحَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ ، وَيُبْدِلَهَا ، فَعَلَ . إِلَّا أَنْ يُدَبِّرَ مَمْلُوكًا . فَإِنْ دَبَّرَ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِ مَا دَبَّرَ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ ، يَبِيتُ لِبَيْتَيْنِ ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ .  
قَالَ مَالِكٌ : فَلَوْ كَانَ الْمُوصَى لَا يُغَيِّرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَلَا مَا ذَكَرَ فِيهَا مِنَ الْعَاقَةِ .

١ - (ما) نافعة ، لى ليس . (عاققة) مصدر كالموت . (يغير) يبدل . (يطرح) يلقى ، لى يخال . (يغير مملوكا) لى لرد ذكره . بنحو أن يقول : أنت مدبر . قال في المصباح : دبر الرجل يبدله تغييراً ، إذا أحفه به ماله .

٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّ غُلَامًا مِنْ غَسَّانَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ . وَوَارَتْهُ بِالشَّامِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ غُلَامًا يَمُوتُ . أَفَيُوصَى ؟ قَالَ : فَلْيُوصَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ الْغُلَامُ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً . قَالَ ، فَلَوْصَى بِبَشَرٍ جُثْمٍ . فَبَاعَهَا أَهْلُهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الضَّعِيفَ فِي عَقْلِهِ . وَالسَّفِيهَ . وَالْمُضَابَّ الَّذِي يُبْقِي أَمَيَانًا . تَجُوزُ وَصَايَاهُمْ . إِذَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ حُقُولِهِمْ ، مَا يَعْرِفُونَ مَا يُوصُونَ بِهِ . فَأَمَّا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا يَعْرِفُ بِإِلَاحِ مَا يُوصَى بِهِ ، وَكَانَ مَقْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَهُ .

• • •

### (٣) باب الوصية في الثلث لا تتعدى

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي

٤ - ( أَنْ تَدْرِكَ تَرَكَ . (حالة) جميع عائل . حال يميل إذا انقضى . (يتكفون) أي يسألونهم بأكلهم . يقال : تكففت الناس واستكفت ، إذا بسطت كفه للسؤال : أوسأل ما يكف منه الجوع . أوسأل كفتاناً من طعام . (أخلف به أصحابي) المتصرفين منك بمكة ، لأجل مرضي . وكانوا يكرهون الإقامة بما لكونهم هاجروا منها وتركوها . (أن تخلف) بأن يطول مراكم . فلا تموت بمكة . (أمس) من الإضمار وهو الإقضاء ، أي أتم . (يرى له) خروج ويخرج لأجله .

أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٢٧ ، - باب وفي التتبع صل الله عليه وسلم سعد بن خولة .  
وسلم في : ٢٥ - كتاب الوصية ، ١ - كتاب الوصية بالثلث ، حديث .

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُوذُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوُطَاخِ . مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوُجَعِ مَا تَرَى .

(٤) باب أمر الحامل والمرضع والذي يحضر القتال في أموالم

قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي قَضَايَاهَا فِي مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا. أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرْفُوضِ. فَإِذَا كَانَ الْمَرْضُ الْخَفِيفُ، خَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ. وَإِذَا كَانَ الْمَرْضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ، لَمْ يَجُزْ لِصَاحِبِهِ شَيْءٌ. إِلَّا فِي ثَلَاثِهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ. أَوَّلُ حَمْلِهَا يَشْرُوسُ وَرُورٌ. وَكَيْسَ يَمْرُضُ وَلَا خَوْفَ. لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ - وَفِي وَدَّاهِ إِسْحَاقَ يَقُوبُ - وَقَالَ - حَمَلْتَ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرْتُ بِهِ فَلَمَّا أَنْقَلْتُ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا لِيَنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ -.

فَالْمَرْأَةُ الْحَامِلُ إِذَا أَنْقَلَتْ لَمْ يَجُزْ لَهَا قَضَاءٌ إِلَّا فِي ثَلَاثِهَا. فَأَوَّلُ الْإِنْتِمَاءِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ - وَقَالَ - وَحَمْلُهُ وَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - فَإِذَا مَضَتْ لِلْحَامِلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ حَمَلَتْ لَمْ يَجُزْ لَهَا قَضَاءٌ فِي مَالِهَا، إِلَّا فِي الثَّلَاثِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الرَّجُلِ

الرَّجُلِ يُوصِي بِثُلْثِ مَالِهِ لِرَجُلٍ. وَيَقُولُ: غُلَامِي يَخْدُمُ فَلَانًا مَا عَاشَ. ثُمَّ هُوَ حُرٌّ. فَيَنْظُرُ فِي ذَلِكَ، فَيُوجِدُ الْعَبْدَ ثُلْثَ مَالِ الْمَيِّتِ. قَالَ: فَإِنَّ خِدْمَةَ الْعَبْدِ تَقُومُ، ثُمَّ يَنْتَحَاصِنُ. يُعَاصُ الَّذِي أَوْصَى لَهُ بِالثَّلْثِ بِثَلَاثَةِ. وَيُحَاصُ الَّذِي أَوْصَى لَهُ بِخِدْمَةِ الْعَبْدِ بِمَا قَوْمَ لَهُ مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ. فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ خِدْمَةِ الْعَبْدِ، أَوْ مِنْ إِبْرَارَتِهِ، إِنْ كَانَتْ لَهُ إِبْرَارَةٌ، بِقَدْرِ حِصَّتِهِ. فَإِذَا مَاتَ الَّذِي جُعِلَتْ لَهُ خِدْمَةُ الْعَبْدِ مَا عَاشَ، عَتَقَ الْعَبْدَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الَّذِي يُوصِي فِي ثَلَاثِهِ، يَقُولُ: لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا. وَلِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا. يُسَمَّى مَا لَا مِنْ مَالِهِ. فَيَقُولُ وَرَثَتُهُ: قَدْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِهِ: فَإِنَّ الْوَرِثَةَ يُخَيَّرُونَ، بَيْنَ أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ، وَيَأْخُذُوا جَمِيعَ مَالِ الْمَيِّتِ. وَبَيْنَ أَنْ يَقْسِمُوا لِأَهْلِ الْوَصَايَا ثُلْثَ مَالِ الْمَيِّتِ. فَيَسْلَمُوا إِلَيْهِمْ ثَلَاثُهُ. فَتَكُونُ حُقُوقُهُمْ فِيهِ إِنْ أَرَادُوا، بِالْبَالِغِ مَا بَلَغَ.

• • •

(ثم يخاصمان) قال في المصباح: وخمسة الترمذ •  
اتسروا المال بينهم حصصاً.

الْمُوصِي ، أَخْلَوْا ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ . وَصَوِّهُ  
الْوَصِيَّةَ فِي ثَلَاثٍ ، وَمَا أَذِنَ لَهُ بِهِ فِي مَالِهِ .

قَالَ : فَأَمَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّةٍ .

يُوصِي بِهَا لَوَارِثٍ فِي صَحْبِهِ ، فَيَأْذَنُونَ لَهُ .

فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَلْزَمُهُمْ . وَلِكُورَثَتِهِ أَنْ يَرُدُّوا ذَلِكَ إِنْ

شَاءُوا . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ صَحِيحًا كَانَ

أَحَقَّ بِجَمِيعِ مَالِهِ . يَضَعُ فِيهِ مَا شَاءَ . إِنْ شَاءَ

أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِهِ ، خَرَجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ .

أَوْ يُعْطِيهِ مَنْ شَاءَ . وَإِنَّمَا يَكُونُ اسْتِثْنَاءُهُ وَرَثَتَهُ

جَائِزًا عَلَى الْوَرَثَةِ ، إِذَا أَذِنُوا لَهُ حِينَ يُحِبُّ

عَنْهُ مَالَهُ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَقْيُّهُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ .

وَحِينَ هُمْ أَحَقُّ بِثُلَاثِي مَالِهِ مِنْهُ . فَذَلِكَ حِينَ

يَجُوزُ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَمَأْذَنُوا لَهُ بِهِ . فَإِنْ سَأَلَ

بَعْضَ وَرَثَتِهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ حِينَ تَخْصُرُهُ

الْوَقَاةُ فَيَفْعَلُ . ثُمَّ لَا يَقْضِي فِيهِ الْهَالِكُ شَيْئًا .

فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَهَبَهُ . إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ الْمَيِّتُ :

فُلَانٌ ، لِيَقْبِضَ وَرَثَتِي ، ضَعِيفٌ . وَقَدْ أَحْبَبْتُ

أَنْ تَهَبَ لَهُ مِنْ مِيرَاثِي فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَإِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ

إِذَا سَمِعَهُ الْمَيِّتُ لَهُ .

قَالَ : وَإِنْ وَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ . ثُمَّ أَنْفَقَ الْهَالِكُ

بَعْضَهُ وَبَقِيَ بَعْضٌ . فَهُوَ رَدٌّ عَلَى الَّذِي وَهَبَ .

يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ وَقَاةِ الَّذِي أُعْطِيَهُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِيمَنْ أَوْصَى

بِخَصْرُ الْقِتَالِ : إِنَّهُ إِذَا رَحَّتْ فِي الصَّفِّ

لِلْقِتَالِ ، لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ فِي مَالِهِ

شَيْئًا . إِلَّا فِي الثَّلَاثِ . وَإِنَّهُ يَمْتَنِلُهُ الْحَامِلُ

وَالْمَرِيضُ الْمَخُوفُ عَلَيْهِ . مَا كَانَ بِتِلْكَ الْحَالِ .

...

### ( ٥ ) بَابُ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ وَالْحِزَاةِ

قَالَ بَحْثِي : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي هَذِهِ

الْآيَةِ : إِنَّهَا مَسْخُوحَةٌ . قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ -

نَسَخَهَا مَا نَزَلَ مِنْ قِسْمَةِ الْفَرَايِضِ فِي كِتَابِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : السُّنَّةُ

الْقَائِمَةُ جَنْدًا لَمْ يَلَا اخْتِلَافَ فِيهَا . أَنَّهُ لَا

تَجُوزُ وَصِيَّةُ لَوَارِثٍ . إِلَّا أَنْ يُجِيزَ لَهُ ذَلِكَ

وَرَثَتُهُ الْمَيِّتِ . وَأَنَّهُ إِنْ أَجَازَ لَهُ بَعْضُهُمْ . وَأَبَى

بَعْضٌ . جَازَ لَهُ حَتَّى مَنْ أَجَازَ مِنْهُمْ . وَمَنْ

أَبَى ، أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَرِيضِ

الَّذِي يُوصِي ، فَيَسْتَأْذِنُ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَهُوَ

مَرِيضٌ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ثُلَاثُهُ . فَيَأْذَنُونَ

لَهُ أَنْ يُوصِيَ لِبَعْضِ وَرَثَتِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ثُلَاثِهِ .

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فِي ذَلِكَ . وَلَوْ جَازَ

ذَلِكَ لَهُمْ ، صَنَعَ كُلُّ وَارِثٍ ذَلِكَ فَإِذَا مَلَكَ

٦ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ :  
كَانَتْ جِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ .  
فَوَلَدَتْ لَهُ حَاصِمَ بْنَ عُمَرَ . ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهَا . فَجَاءَهُ  
عُمَرُ قَبَاً . فَوَجَدَ ابْنَهُ حَاصِمًا يَلْعَبُ بِفِتْنَاهِ  
الْمَسْجِدِ . فَأَخَذَ بِصُدْرِهِ . فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
عَلَى الدَّابَّةِ . فَأَذْرَكْنَاهُ جِنْدَةَ الْقَلَامِ . فَنَارَعَتْهُ  
إِيَّاهُ . حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ . فَقَالَ عُمَرُ :  
ابْنِي . وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ : ابْنِي . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
خَلَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ . قَالَ ، فَمَا رَاجَعْتَهُ عُمَرُ الْكَلَامَ .  
قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَمَلَا الْأَمْرَ  
الَّذِي أَخَذَ بِهِ لِي ذَلِكَ .

...

#### (٧) باب العيب في السلعة وهماها

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، لِي  
الرَّجُلُ يَبْتَاعُ السَّلْعَةَ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوْ الْفَيْكَبِ  
أَوْ الْعَرُوضِ فَيُوجِدُ فِيكَ الْبَيْعَ خَيْرَ جَائِزٍ . فَيَرُدُّ  
وَيَوْمِرُ الَّذِي قَبِضَ السَّلْعَةَ أَنْ يَرُدَّ إِلَى صَاحِبِهِ  
سِلْعَتَهُ .

عَالَ مَالِكٌ : فَلَيْسَ لِصَاحِبِ السَّلْعَةِ إِلَّا  
قِيَمَتُهَا يَوْمَ قَبِضَتْ مِنْهُ . وَلَيْسَ يَوْمَ يَرُدُّ ذَلِكَ  
إِلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ حَصِنَتْهَا مِنْ يَوْمَ قَبِضَتِهَا . فَمَا

بِوَصِيَّةٍ فَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ أُعْطِيَ بَعْضَ وَرَثَتِهِ  
شَيْئًا ثُمَّ يَتْبَعُهُ قَائِلُ الْوَرَّةِ أَنْ يُجِيزُوا ذَلِكَ  
فَإِنْ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَّةِ . مِيرَاتًا عَلَى كِتَابِ  
اللَّهِ . لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَمْ يَرُدَّ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
فِي ثُلُثِيهِ . وَلَا يَحَاصُّ أَهْلُ الْوَصَايَا فِي ثُلُثِيهِ  
بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

...

#### (٦) باب ما جاء في الميراث من الرجال ومن ومن أحق بالولد

٥ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَزْرَةَ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ مُحَنًّا كَانَ جِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ  
النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ،  
وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنْ فَتَحَ  
اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ عَدَا ، فَإِنَّا أَذْلَكَ عَلَى ابْنَتِهِ  
غِيَالًا . فَإِنَّهَا تَقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَدْخُلُنَّ هَؤُلَاءَ عَلَيْكُمْ .

هكذا رواه الجمهور بحرف .

وأخرجه البخاري متصلاً في : ٦٤ - كتاب المغازي ،  
٥٦ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان .  
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٣ - باب من  
أخذه من الغنم على النساء الأجانب ، حديث ٣٣ .

٥ - ( أن غنماً ) أخذه من فيه الغنم التي تكسر ولحم  
كالبقر . وهو - كما في التمهيد - من لا قرب له في النساء .  
ولا يهوى له شيء من أمورهن . فيجوز دخوله عليهن . فإن  
لهم مائة من . من ماله . لأنه حينئذ يخلص من قال الله تعالى  
لهم - غير أول الأبدية من الرجال - . ( فإنها تقبل بأربع )  
من الممكن . والمكنت هي ما تطوى وتكفي من لحم البطن سناً .  
( وتدبر بثمان ) قال مالك والجمهور : حصة أدق في بطن أربع  
مكن ينسحق بعضها على بعض . فلما أقيمت دويبت مواضعها  
بارزة ، متكررة بعضها على بعض . وإذا أديرت كان أمراً لها  
منه متشقق جنبها ثمانية . ( طليم ) بالميم . في جمع النسيء  
النظيم . كقوله :

وإن شئت حرمت الله مواكرو وإن شئت أمأطمت لظلمة لولا برحا

يُوجِبُ عَلَيْهِ قَطْعًا لَمْ يَكُنْ وَجَبَ عَلَيْهِ يَوْمَ  
أَخْلَحَهَا . إِنْ غَلَّتْ ذَلِكَ السَّلْعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ .

• • •

#### (٨) باب جامع القضاء وكراهية

٧ - حَلَّتْهُ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ :  
أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ كَتَبَ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ :  
أَنْ هَلَمْ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
سَلْمَانُ : إِنْ الْأَرْضُ لَا تُقَدَّسُ أَحَدًا . وَإِنَّمَا  
يُقَدَّسُ الْإِنْسَانُ عَمَلُهُ . وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جِئْتَ  
طَبِيبًا تَدَاوِي . فَإِنْ كُنْتَ تُبْرِيءُ فَنِعْمًا لَكَ .  
وَإِنْ كُنْتَ مُتَطَبِّبًا فَاحْذَرْ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا فَتَدْخُلَ  
النَّارَ . فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ  
ثُمَّ أَذْبَرَ عَنْهُ ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا . وَقَالَ : ارْجِعَا إِلَى  
أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا . مُتَطَبِّبٌ ، وَاللَّهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : مَنْ اسْتَعَانَ  
عَبْدًا بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ لَّهُ بَالٌ . وَلَوْ نَحْنُ  
إِجَارَةٌ . فَهُوَ ضَاوٍ لِمَا أَصَابَ الْعَبْدَ . إِنْ أُعْصِيَ  
الْعَبْدُ بِشَيْءٍ . وَإِنْ سَلِمَ الْعَبْدُ ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ  
إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ ، فَلِلَّذِي لِسَيِّدِهِ . وَهُوَ الْأَمْرُ  
جِنْدَانَا .

٧ - ( لا تقس أحدًا ) لا تظهره من ذنوبه ولا ترفعه  
إلى أهل الدرجات . ( طيبًا ) أي قاضيًا ، متى بَلَغَ لَانِ يَرِي  
من الأمراض المنوية ، كما يَرِيهِ للملوك من الحسية . ( فتهاك )  
أي ثم شها الإبراء .

( طيبًا ) أي متطابقًا لمعلم الطب بدون إبراء .

كَانَ فِيهَا مِنْ نَقْصَانِ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ .  
فَبِذَلِكَ كَانَ يَمَؤُومًا وَرَبَادَتْهَا لَهُ . وَإِنَّ الرَّجُلَ  
يَقْبِضُ السَّلْعَةَ فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ نَافِقَةٌ مَرْغُوبٌ  
فِيهَا . ثُمَّ يَرُدُّهَا فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ سَاقِطَةٌ .  
لَا يُرِيدُهَا أَحَدٌ . فَيَقْبِضُ الرَّجُلُ السَّلْعَةَ مِنْ  
الرَّجُلِ . فَيَقْبِضُهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ . وَيُمْسِكُهَا وَتَمْنُهَا  
ذَلِكَ . ثُمَّ يَرُدُّهَا وَإِنَّمَا لَسْتُهَا دِينَارٌ . فَلَيْسَ لَهُ  
أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ يَتَسَعَوْ دَنَانِيرَ . أَوْ  
يَقْبِضُهَا مِنْهُ الرَّجُلُ فَيَقْبِضُهَا بِدِينَارٍ . أَوْ يُمْسِكُهَا .  
وَإِنَّمَا لَسْتُهَا دِينَارٌ . ثُمَّ يَرُدُّهَا وَيَقْبِضُهَا يَوْمَ يَرُدُّهَا  
عَشْرَةَ دَنَانِيرَ . فَلَيْسَ عَلَى الَّذِي قَبَضَهَا أَنْ  
يَعْزِمَ لِصَاحِبِهَا مِنْ مَالِهِ نِصْفَةَ دَنَانِيرَ . إِنَّمَا عَلَيْهِ  
قِيَمَةُ مَا قَبَضَ يَوْمَ يَقْبِضِهِ .

قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ . أَنَّ السَّارِقَ إِذَا  
سَرَقَ السَّلْعَةَ . فَإِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى ثَمَنِهَا يَوْمَ  
يَسْرِقُهَا . فَإِنْ كَانَ يَنْجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . كَانَ ذَلِكَ  
عَلَيْهِ . وَإِنْ اسْتَخَّرَ قَطْعُهُ . إِمَّا فِي سَجْنٍ يُحْبَسُ  
فِيهِ حَتَّى يُنْظَرَ فِي شَأْنِهِ وَإِمَّا أَنْ يَهْرُبَ السَّارِقُ  
ثُمَّ يُؤْخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ اسْتِخْرَارُ قَطْعِهِ بِالَّذِي  
يَضَعُ عَنْهُ حَذًا قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ يَوْمَ سَرَقَ . وَإِنْ  
رَخِصَتْ ذَلِكَ السَّلْعَةُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَلَا بِالَّذِي

( نافقة ) أي واجبة . ( ساقطة ) هائرة كلمة . ( يجب )  
فيه القلع ) بأن بلغ النصاب . ( يضع ) يقطع .



قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي الْعَبْدِ  
يَكُونُ بَعْضُهُ حُرًّا وَبَعْضُهُ مُسْتَرْقًا : إِنَّهُ يُوقَفُ  
مَالُهُ بَيْنَهُ . وَكَيْسَ لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِيهِ شَيْئًا .  
وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ فِيهِ وَيَكْتَسِبُ بِالْمَعْرُوفِ . فَإِذَا  
هَلَكَ ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرُّقُ .

(٩) بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ الْعَبْدُ أَوْ جَرَحُوا

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : السُّنَّةُ  
عِنْدَنَا فِي جَنَابَةِ الْعَبْدِ . أَنَّ كُلَّ مَا أَصَابَ  
الْعَبْدَ مِنْ جُرْحٍ جَرَحَ بِهِ إِنْسَانًا . أَوْ شَيْءٍ  
اخْتَلَسَهُ . أَوْ حَرَمَةً اخْتَرَسَهَا . أَوْ تَمَرٍ مُعَلَّقٍ  
جَلَّه . أَوْ أَفْسَدَهُ أَوْ سَرَقَهُ سَرَقَهَا لَا يَقْطَعُ عَلَيْهِ  
فِيهَا . إِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ الْعَبْدِ . لَا يَقْعُدُ ذَلِكَ ،

الرَّقَبَةُ . قُلْ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ . فَإِنْ شَاءَ سَيِّدُهُ أَنْ  
يُعْطِيَ قِيمَةً مَا أَخَذَ غُلَامُهُ ، أَوْ أَفْسَدَ . أَوْ عَقَلَ  
مَا جَرَحَ ، أَعْطَاهُ . وَأَمْسَكَ غُلَامَهُ . وَإِنْ شَاءَ  
أَنْ يُسَلِّمَهُ أَسْلَمَهُ ، وَكَيْسَ عَلَيْهِ فُتًى غَيْرَ ذَلِكَ .  
فَسَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ بِالْخِيَارِ .

٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ دَلَّافِ الزُّبَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا  
مِنْ جُهَيْنَةَ كَانَ يَسْبِقُ الْحَاجَّ . فَيَشْتَرِي  
الرُّوَاثِلَ فَيُعْلِي بِهَا . ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ فَيَسْبِقُ  
الْحَاجَّ . فَأَفْلَسَ . فَرَفَعَ أَمْرَهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ . فَقَالَ : أَمَا بَعْدُ . أَيُّهَا النَّاسُ . فَإِنَّ  
الْأُسَيْبِيَّ ، أَسْبَغَ جُهَيْنَةَ ، وَصَيَّ مِنْ دِينِهِ  
وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ . أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ  
دَانَ مُعْرِضًا . فَأَصْبَحَ قَلْدَرِينَ بِهِ . فَمَنْ كَانَ لَهُ

(نَاسًا) يَفْقَدُ .

٨ - (الرَّوَاثِلُ) جَمْعُ وَاحِدَةٍ . الثَّلَاثَةُ الصَّالِحَةُ الرَّحَلِ .  
(فِيهِ) بِزَيْدٍ . (أَفْلَسَ) اخْتَرَقَ وَقَالَ مَا لَهُ .  
(رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ) بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ (وَذَلِكَ لَيْسَ  
بَدِينٍ وَلَا أَمَانَةٍ . وَلَمَّا بَلَغَ ذَمُّهُ تَطْهِيرًا لِلدِّينِ وَذُرْجًا لَهُ .  
(أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرِضًا) أَيِ الشَّرِيِّ بَدِينٍ وَلَمْ يَحْمَ بِقَضَائِهِ .  
(دِينٌ بِهِ) أَيِ لِسَانٍ بِمَا لَدَيْنَ .

(لِيَاكُمُ وَاللَّيْنُ) أَيِ احْلَوْهُ (حَرَمًا) يَقْطَعُ الزَّمْلَ وَصَكُونَهَا .  
أَيِ اخْذَ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرَكَ لَانِي . هـ . (أَعْطَاهُ) أَخَذَهُ بِقِيَمَةٍ  
(حَرَمَةً) فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَعْلُومَةٍ ، أَيِ حُرْمَةٍ .  
(اخْتَرَسَهَا) سَرَقَهَا . وَحَرَمَةُ الْجَبَلِ ، الثَّلَاثَةُ يَدْرِكُهَا  
الْقَبِيلُ قَبْلَ دُخُولِهَا إِلَى مَوْلَاهَا . فَتَقْرَعُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَا تَقْلَعُ  
فِيهَا . لِأَنَّ الْجَبَلَ لَيْسَ بِجُرْزٍ . (جَلَّه) أَيِ قَطَعَهُ .  
(عَقَلَ) دَبَّ . (بِالْخِيَارِ) بَيْنَ فَنَاءِهِ وَإِسْلَامِهِ .

## (١٠) باب ما يجوز من التحل

٩ - حدثني مالك عن ابن شهاب ، عن  
 سعيد بن المسيب ، أن عثمان بن عفان قال :  
 من نحل وكذا له صغيرا . لم يبلغ أن يحوز  
 فحلّه . فأعلن ذلك له . وأشهد عليها . فهي  
 جائزة . وإن وليها أبوه .

قال مالك : الأمر جندنا : أن من  
 نحل ابنا له صغيرا ، دعبا أو ورقا ، ثم ملك .  
 وهو يكي . إنه لا شيء لابن من ذلك . إلا  
 أن يكون الأب عزّلها بعينها . أو دفعها إلى  
 رجل وصّعها لابنوه عند ذلك الرجل . فإن فحل  
 ذلك فهو جائز لابن

## ٢٨ - كتاب العتق والولاء

### (١) باب من أعتق شركا له في ملكه

١ - حدثني مالك عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال « من أعتق شركا له في عبد ، فكان له مال يبلغ ثمن العبد ، قوم عليه قيمة العبد . فأعطى شركاه حصصهم . وعتق عليه العبد . وإلا فقد عتق منه ما عتق »

أخرجه البخاري في : ٤٩ - كتاب العتق ، ٤ - باب إذا أعتق عبدا بين اثنين .

ومسلم في : ٢٠ - كتاب العتق ، حديث ١ .

قال مالك : والأمر المجتمع عليه عندنا في العبد يعتق سيده منه شقصا . ثلثه أو ربه أو نصفه . أو سهما من الأسهم بعد موته . أنه لا يعتق منه إلا ما أعتق سيده وسمى من ذلك الشقص . وذلك أن عتاق ذلك الشقص ، إنما وجبت وكانت ، بعد وفاة الميت ، وأن سيده كان مغيرا في ذلك ما عاش . فلما وقع

### (كتاب العتق والولاء)

(العتق) إزالة الملك . يقال : عتق يعتق عتقا وعتاقا . قال الأزهري : مشتق من قولهم عتق الفرس إذا سبق . وعتق الفرج إذا طار . لأن الرقيق يتخلص بالعتق ويلعب حيث شاء .

١ - ( حر كا ) أي نصيبا . ( عبه ) قال القرطبي : العبد لغة : المملوك الذكر . وموتنة أمة : من غير لفظه . ( يبلغ ثمن العبد ) أي ثمن بقيته . ( حصصهم ) أي قيمة حصصهم . ( شقصا ) قال ابن الأثير : الشقص والشقيص ، النصب في البين المشتركة من كل شيء .

العتق للعبد على سيده الموصى ، لم يكن للموصى إلا ما أخذ من ماله . ولم يعتق ما بقي من العبد . لأن ماله قد صار لغيره . فكيف يعتق ما بقي من العبد على قوم آخرين . ليسوا هم ابتدئوا العتاق . ولا أنبتوها . ولا لهم الولاء . ولا يثبت لهم . وإنما صنع ذلك الميت . هو الذي أعتق . وأنبت له الولاء .

فلا يحمل ذلك في مال غيره . إلا أن يوصى بأن يعتق ما بقي منه في ماله . فإن ذلك لازم لشركائه وورثته . وليس لشركائه أن يأبوا ذلك عليه وهو في ثلث مال الميت . لأنه ليس على ورثته في ذلك ضرر .

قال مالك : ولو أعتق رجل ثلث عبده وهو مريض . فبث عتقه . عتق عليه كله في ثلثه . وذلك أنه ليس بمنزلة الرجل يعتق ثلث عبده بعد موته . لأن الذي يعتق ثلث عبده بعد موته ، لو عاش رجع فيه . ولم ينفذ عتقه . وأن العبد الذي يبت سيده حتى ثلثه في مرضه ، يعتق عليه كله إن عاش . وإن مات أعتق عليه في ثلثه . وذلك أن أمر الميت جائز في ثلثه . كما أن أمر الصحيح جائز في ماله كله .

## (٢) باب الشرط في العتق

قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ  
الرَّجُلِ مَالٌ غَيْرُهُمْ .

مرسل . وقد وصله مسلم عن عمران بن حصين ق : ٢٧ -  
كتاب الإيمان ، ١٢ - باب من أعتق شركاء له في عبده ، حديث  
٥٦ .  
قال الزرقاني : وعلوم أن بلاغه صحيح . وقد رواه مسلم  
وأبو داود في حديث عمران .

• • •

٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ رَجُلًا فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بْنِ  
حُثَمَانَ أَعْتَقَ رَقِيقًا لَهُ ، كُلَّهُمْ جَمِيعًا . وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ . فَأَمَرَ أَبَانَ بْنُ حُثَمَانَ  
بِذَلِكَ الرَّقِيقِ فَقُسِمَتْ أَثْلَاثًا . ثُمَّ أَنَّهُمْ عَلَى  
أَيُّهُمْ يَخْرُجُ سَهْمُ الْمَيْتِ فَبَعَثُوا . فَوَقَعَ السَّهْمُ  
عَلَى أَحَدِ الْأَثْلَاثِ . فَعَتَقَ الثَّلَاثُ الَّذِي وَقَعَ  
عَلَيْهِ السَّهْمُ .

• • •

## (٤) باب القضاء في مال العبد إذا اعتق

• - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ  
سَمِعَهُ يَقُولُ : مَقَصَّتِ السَّنَةُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ  
نَيْمَهُ مَالَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ  
إِذَا عَتَقَ نَيْمَهُ مَالَهُ ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُتِبَ

٢ - قَالَ مَالِكٌ : مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ  
فَبَتَّ عَتَقَهُ ، حَتَّى تَجُوزَ شَهَادَتُهُ وَتَتِمَّ حُرْمَتُهُ  
وَيَكْتُمَ مِيرَاثَهُ . فَلَيْسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشْتَرِطَ  
عَلَيْهِ مِثْلَ مَا يَشْتَرِطُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ  
خِدْمَةٍ . وَلَا يَحْمِلَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الرِّقَى . لِأَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ شُرَكَاءَ لَهُ فِي  
عَبْدٍ قَوْمَ عَلَيْهِ فِيمَا الْعَدْلُ . فَأَعْلَى شُرَكَاءَهُ  
حَصَصَهُمْ . وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ ، إِذَا كَانَ لَهُ الْعَبْدُ  
خَالِصًا ، أَعْتَقَ بِأَسْيَئِكُمَا لِعَتَاقِهِ . وَلَا يَخْطِئُهَا  
بِشَيْءٍ مِنَ الرِّقَى .

• • •

## (٣) باب من أعتق رقيقاً لا يملك مالا غيرهم

٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ  
الْبَصْرِيِّ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ رَجُلًا  
فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ ،  
مِثَّةً عِنْدَ مَوْتِهِ . فَأَنَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ  
فَأَعْتَقَ ثُلُثَ ذَلِكَ الْعَبْدِ .

وَلَيْدَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيْدَمَا . فَإِنَّهُ لَا بَيْعَ لَهَا وَلَا يَهَبُهَا وَلَا يُورَثُهَا - وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ بِهَا . فَإِذَا مَاتَ فِيهِ حُرَّةٌ .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ وَلَيْدَةٌ قَدْ ضَرَبَهَا سَيْدَمَا بِنَارٍ . أَوْ أَصَابَهَا بِهَا فَأَخَذَهَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَقَاقَةُ رَجُلٍ ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُحْبِطُ بِمَالِهِ . وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَقَاقَةُ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ . أَوْ يَبْلُغَ مَبْلَغَ الْحَتْلِمِ ، وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَقَاقَةُ الْمُؤَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَإِنْ بَلَغَ الْحُلْمَ ، حَتَّى يَكْبَى مَالَهُ .

• • •

#### (٦) باب ما يجوز من الحق في الرقاب الواجبة

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَسَاةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ جَارِيَةٌ لِي كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا

٦ - (وليدة) أي لمة . (يستمتع بها) بالوطء ومقدماته واللمسة الثقيلة .

٧ - (يحبط بماله) أي يستفرقه . (أو يبلغ مبلغ الاحتلام) قال الزرقاني : بأن يبلغ بهير الاحتلام . كالسن . لأن من الرجال من لا يحتلم .

٨ - (مهرين الحكم) قال ابن عبد البر : كلما قال مالك وهو وهم عند جميع طوائف الحديث . وليس في الصحابة مهريين الحكم . وإنما هو معاوية بن الحكم كما قال كل من دوى هذا الحديث عن هلال أو غيره . ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا معروف .

تَبِعَهُ مَالَهُ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذَلِكَ أَنْ عَقَدَ الْكِتَابَةَ هُوَ عَقْدُ الْوَلَاءِ . إِذَا تَمَّ ذَلِكَ . وَكَتَبَ مَالُ الْعَبْدِ وَالْمُكَاتَبِ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ لِهَمَا مِنْ وَلَدٍ . إِنَّمَا أَوْلَادُهُمَا بِمَنْزِلَةِ رِقَابِهِمَا لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَمْوَالِهِمَا . لِأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ . وَأَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا كُتِبَ تَبِعَهُ مَالُهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ وَالْمُكَاتَبَ إِذَا أَفْلَسَا أَخَذَتْ أَمْوَالُهُمَا . وَأُمَمَاتُ أَوْلَادِهِمَا . وَلَمْ تَوْخَذْ أَوْلَادُهُمَا . لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَمْوَالٍ لِهَمَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بَيْعَ وَاشْتَرَطَ الَّذِي ابْتِاعَهُ ، مَالَهُ . لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُهُ فِي مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَرَحَ . أَخِذَ هُوَ وَمَالُهُ . وَلَمْ يَوْخَذْ وَلَدُهُ .

• • •

#### (٥) باب عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء

##### في العاقلة

٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : أَيُّمَا

• - (وقهاها) أي ذواتها .

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
الْمَقْبَرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الرَّجُلِ  
تَكُونُ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ . هَلْ يُغْنِي فِيهَا ابْنُ زَنَا ؟  
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ . ذَلِكَ يُجْزِي عَنْهُ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ . وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيْهِ  
رَقَبَةٌ . هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُغْنِيَ وَلَدُ زَنَا ؟ قَالَ :  
نَعَمْ . ذَلِكَ يُجْزِي عَنْهُ .

• • •

(٧) بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْعَقْرِ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ  
١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَيْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عَمْرِو مَثِيلٍ عَنْ الرَّقَبَةِ الْوَاجِبَةِ . هَلْ  
تُشْتَرَى بِشَرْطٍ ؟ فَقَالَ : لَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي  
الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ . أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى بِهَا الَّذِي يُغْنِيهَا  
فِيمَا وَجَبَ عَلَيْهِ . بِشَرْطٍ عَلَى أَنْ يُحَقِّقَهَا .  
لَأَنَّهُ إِذَا قُفِلَ ذَلِكَ فَلَيْسَتْ بِرَقَبَةٍ تَامَةٍ . لِأَنَّهُ  
يَضَعُ مِنْ نَعْمَتِهَا لِلَّذِي يُشْتَرُطُ مِنْ حَقِيقَتِهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَأْسُ أَنْ يُشْتَرَى الرَّقَبَةُ  
فِي التَّطَرُّعِ . وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُحَقِّقَهَا .

لِ ، فَجَنَّتْهَا وَقَدْ قُدِّدَتْ قَلْعَةٌ مِنَ الْقَتْرِ . فَسَأَلْتُهَا  
عَنْهَا فَقَالَتْ : أَكَلَهَا النَّبْتُ فَاسْفُتَ عَلَيْهَا ،  
وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا . وَعَلَى  
رَقَبَةٍ . أَفَأَحْقَقُهَا ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« ابْنِ اللَّهَ ؟ » فَقَالَتْ لِي السَّامَاءُ . فَقَالَ « مَنْ  
أَنَا ؟ » فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ « أَحَقِّقُهَا » .

رواه الشافعي في الرسالة ، طرة ٢٤٢ ، صحيح أحمد محمد  
شاكور .

• • •

٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ  
عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤَمِّنَةً . فَإِنْ كُنْتُ تَرَاكَامَا مُؤَمِّنَةً أَحَقِّقُهَا  
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَتَشْهَدِينَ أَنَّ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ « أَتَشْهَدِينَ  
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ  
« أَتُؤْمِنِينَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ » قَالَتْ :  
نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَحَقِّقُهَا » .

قال ابن عبد البر : ظاهر الإرسال . لكنه محمول على  
الإرسال . لقاد صيد الله جارة من الصحابة .  
قال الزرقاني : وفيه نظر . إذ لو كان كذلك ، ما وجبه  
مرسل قط . فلهذا لو ادَّعى صيد الله جارة من الصحابة للذين  
دوروا هذا الحديث .

( فأُسلت عليها ) أي نُصبت . ( وكنت من بني آدم ) تقدم  
لفظه . ( ولدت وجهها ) ضربها عليه بيده كضربة .

أَيَنْفَعَهَا أَنْ أُخْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : إِنْ  
سَعَدَ بَنَ حَبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أُمِّي  
هَلَكَتْ . فَبَلَغَ أَيَنْفَعَهَا أَنْ أُخْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ .

...

١٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
أَنَّهُ قَالَ : تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي  
نَوْمٍ نَامَهُ . فَأَعْتَقَتْ عَنْهُ عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ  
ﷺ ، رِقَابًا كَثِيرَةً .  
قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى  
فِي ذَلِكَ .

...

(٩) باب فضل عتق الرقاب وعتق الزانية  
وابن الزنا

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ حُرَوَةَ ،  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ ، أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسَهَا  
عِنْدَ أَهْلِهَا » .  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي ٤٩ - كِتَابِهِ الْحَقِّ ، ٢ -  
بَابُ أَيِ الرِّقَابِ أَفْضَلُ . فَبَيْنَ حَدِيثٍ .  
وَكَذَلِكَ مُسْلَمٌ فِي ١٤ - كِتَابِهِ الْإِيمَانِ ، ٣٤ - بَابُ كَوْنِ  
الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ تَعَالَى أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، حَدِيثٌ ١٢٦ .

...

١٥ - (وَأَنْفَسَهَا) أَيِ أَكْثَرَهَا رَهْمَةً .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الرِّقَابِ  
الْوَاجِبَةِ ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَ فِيهَا نَصْرَانِيٌّ  
وَلَا يَهُودِيٌّ . وَلَا يُعْتَقَ فِيهَا مَكْتَابٌ وَلَا مُتَبَرِّئٌ .  
وَلَا أُمٌّ وَلَكِنَّهُ . وَلَا مُعْتَقٌ إِلَى مَنِينٍ . وَلَا أَعْمَى .  
وَلَا بَأْسُ أَنْ يُعْتَقَ النُّصْرَانِيُّ وَالْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ  
نَطْرُوعًا . لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ -  
فَلَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ - فَأَلَمَنَ الضَّاقَّةُ  
قَالَ مَالِكٌ : فَمَّا الرِّقَابُ الْوَاجِبَةُ الَّتِي  
ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ . فَإِنَّهُ لَا يُعْتَقُ فِيهَا إِلَّا  
رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ فِي إِطْعَامِ الْمَسْكِينِ  
فِي الْكَفَّارَاتِ . لَا يَنْبَغِي أَنْ يُطْعَمَ فِيهَا إِلَّا  
الْمُسْلِمُونَ . وَلَا يُطْعَمَ فِيهَا أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ دِينِ  
الْإِسْلَامِ .

...

(٨) باب عتق الحلي عن الميت

١٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ أُمَّهُ أَرَادَتْ أَنْ  
تُوصِيَ . ثُمَّ أَخَّرَتْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ .  
فَهَلَكَتْ ، وَقَدْ كَانَتْ هَمَّتْ بِأَنْ تُعْتَقَ . فَقَالَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

(فَلَمَّا مَنَّا بِد) أَيِ بَعْدَ الْوَلَدِ . (وَإِنَّا فِدَاءٌ) إِذَا لَمْ أَسْرِ  
سَلِيمٌ .

ثُمَّ قَالَ : ( أَمَا بَعْدُ ) فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ . وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ . فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ . وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل .  
ومسلم في : ٢ - كتاب النكاح ، ٢ - باب إناها الولاء لمن أعتق ، حديث ٨ .

\*\*\*

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُحَقِّقُهَا . فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكُمَا عَلَى أَنْ وَلَاحُمَا لَنَا . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ .

أخرجه البخاري ( عن ابن عمر ) في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٧٣ - باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل .  
ومسلم في : ٢٠ - كتاب النكاح ، ٢ - باب إناها الولاء لمن أعتق ، حديث ٨ .

\*\*\*

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ :

( قضاء الله ) أي حكمة . ( أعتق ) بالإتيان من الشروط ( وشروط الله ) أي قوله - فاعوانكم في الدين وموايكم ( لوتق ) أتوى باتباع حدوده التي حضا .

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَهْتَقَ وَلَدَ زَيْنَا ، وَأُمُّهُ .

\*\*\*

( ١٠ ) باب مصير الولاء لمن أعتق

١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّي كَانَتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعٍ أَوْاقٍ . فِي كُلِّ عَامٍ أُؤْفِقُهُ . فَأُعِينَنِي . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ عَنْكَ ، عَدَدْتُهَا وَيَكُونُ لِي وَلَدُوكَ فَعَلْتُ . فَلَمَّهَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا . فَقَالَتْ لَهُمْ ذَلِكَ . فَأَبَوْا عَلَيْهَا . فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسٍ . فَقَالَتْ لِعَائِشَةَ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَأَبَوْا عَلَيَّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ . فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا . فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَخَلِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ . فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ ، فَفَعَلْتُ عَائِشَةُ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ . فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

١٧ - ( كانت أول ) قال في المصباح : قال الأزهري الكتاب والمكانة أن يكاتب الرجل ماله أو أمه ، هل مال منجم ويكتب للمد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم . فالمد مكاتب ومكاتب .

( أواق ) بوزن جوار . والأصل أواق . فعلت إحدى اليامين تخفيفا ، والثانية على طريقة قاض له . زرقاني . ( عليها ) أي اشتراها منهم .



لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»  
وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ .  
فَإِذَا جَارَ لِسَيْدِهِ أَنْ يَشْتَرِيَ ذَلِكَ لَهُ ، وَأَنْ  
يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، فَتِلْكَ الْهَبَةُ .

• • •

(١١) باب جر العبد الولاء إذا اعتق!

٢١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رِبْعَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ اشْتَرَى عَبْدًا  
فَأَعْتَقَهُ . وَلِذَلِكَ الْعَبْدُ بَنُونَ مِنْ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ :  
فَلَمَّا أَعْتَقَهُ الزُّبَيْرُ قَالَ هُمْ مَوَالِي ، وَقَالَ هُمْ مَوَالِي  
أُمُّهُمْ : بَلْ هُمْ مَوَالِينَا . فَانْتَحَصَمُوا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ  
عَفَّانَ . فَقَضَى عُثْمَانُ لِلزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ .

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَيَّبِ سُئِلَ عَنْ عَبْدٍ لَهُ وَكَدَّ مِنْ امْرَأَةٍ حُرَّةٍ ،  
لِمَنْ وَلَاؤُهُمْ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنْ مَاتَ آبَاؤُهُمْ ،  
وَهُوَ عَبْدٌ لَمْ يَتَّعْ ، قَوْلَاؤُهُمْ لِمَوَالِي أُمُّهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَثَلُ ذَلِكَ ، وَكَدَّ الْمُلَاغَةِ  
مِنْ الْعَوَالِي . يُنْسَبُ إِلَى مَوَالِي أُمِّهِ . فَيَكُونُونَ  
هُمْ مَوَالِيَهُ . إِنْ مَاتَ وَرَثَتُهُ . وَإِنْ جَرَّ جَرِيرَةً  
عَقَلُوا عَنْهُ . فَإِنْ اعْتَرَفَ بِوَيْءِ أَبِيهِ الْحَقِّ بِهِ .

٢٠ - (الولاء) لعتبة . (بيع الولاء) حق ميراث  
المتق من العتيق .

٢١ - (وإن جر جريرة) فعلية بمعنى مفعولة . ما يفعله  
الإنسان من قذب .

(عقلوا عنه) قال في المصباح : عقلت القليل عقلا ، أديت  
حجه . وعقلت عنه ، غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية .

إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصِيبَ لَهُمْ فَمَنْكَ صَبَّةٌ  
وَاحِدَةً ، وَأَعْتَقَكَ ، فَعَلْتَ . فَذَكَرْتَ ذَلِكَ  
بِرَبِيرَةٍ لِأَهْلِهَا . فَقَالُوا : لَا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
لَنَا وَلَاؤُكَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَرَعَمَتْ عَمْرَةً  
أَنْ عَائِشَةَ ذَكَرْتَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقْهَا . فَإِنَّمَا  
الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

قال الماخذ : صورة سائلة الإرسال . ولم تختلف الرواة  
عن مالك في ذلك .  
ورواه البخاري في : ٥٥ - كتاب المكاتب ، ٤ -  
باب المكاتب إذا رضى .

• • •

٢٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي : ٤٩ - كتاب المتق ، ١٠ -  
باب بيع الولاء وهبه .  
ومسلم في : ٢٠ - كتاب المتق ، ٣ - باب النهي  
عن بيع الولاء وهبه ، حيث ١٦ -

قَالَ مَالِكٌ ، هِيَ الْعَبْدُ يَبْتَاعُ نَفْسَهُ مِنْ  
سَيِّدِهِ ، عَلَى أَنَّهُ يُوَالِي مَنْ شَاءَ : إِنْ ذَلِكَ : لَا  
يَجُوزُ . وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا  
أَذِنَ لِمَوْلَاهُ أَنْ يُوَالِيَ مَنْ شَاءَ ، مَا جَارَ ذَلِكَ .

١٩ - (أصيب لهم منك صبة واحدة) أي أفضة عاجلا  
في مرة ، تشبها بصيب الماء ، وهو السكابه .  
(فرعنت) أفرم يستعمل بمعنى القول الحق ، أي قالت .

وَوَزَّجَهَا مَنُوكَ . ثُمَّ بَغِيَ زَوْجَهَا قَبْلَ أَنْ تَضَعَ  
حَمْلَهَا . أَوْ بَعْدَمَا تَضَعُ : إِنْ وَلَّاهُ مَا كَانَ فِي  
بَطْنِهَا لِلَّذِي أَغْتَقَ أُمُّهُ . لِأَنَّ ذَلِكَ الْوَلَدَ قَدْ  
كَانَ أَصَابَهُ الرُّقُ . قَبْلَ أَنْ تُغْتَقَ أُمُّهُ . وَكَسَى  
هُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعَاقَةِ .  
لِأَنَّ الَّذِي تَحْمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ الْعَاقَةِ ، إِذَا  
أَغْتَقَ أَبُوهُ ، جَرَّ وَلَاحَهُ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ يَسْتَأْذِنُ سَيِّدَهُ أَنْ  
يُغْتَقَ عَبْدًا لَهُ . فَيَأْذَنُ لَهُ سَيِّدُهُ : إِنْ وَلَّاهُ  
الْعَبْدُ الْمُغْتَقَ ، لِسَيِّدِ الْعَبْدِ ، لَا يَرْجِعُ وَلَاؤُهُ  
لِسَيِّدِهِ الَّذِي أَغْتَقَهُ . وَإِنْ غَتَّقَ .

## (١٢) باب ميراث الولاء

٢٢ سَحَنَتْنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ مُعَمَّسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ  
الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامٍ هَلَكَ . وَتَرَكَ بَيْنَيْنَ لَهُ  
ثَلَاثَةً . اثْنَانِ لَأُمِّ ، وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ . فَهَلَكَ أَحَدُ  
الَّذَيْنِ لَأُمِّ . وَتَرَكَ مَالًا وَمَوَالِي . فَوَرِثَهُ أَخُوهُ  
الْوَلَاءُ وَالْمِيرَاثُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْأَمَةِ تُغْتَقُ وَهِيَ حَامِلٌ .

(جر) سحب .  
٢٢ - (لغة) أي امرأة أخرى . والجمع حلات .  
إذا كان الأب واحد والأمهات ثنى . قبل ماخوذ من الملل وهو  
الشرح به الشرب . لأن الأب لما تزوج امرأة به أخرى صار  
كأنه شرب مرة به أخرى .

(الملاعة) لأن الرجل زوجته ، قدناها بالفجور . وتلاصقا  
لأن كل واحد منهما الآخر . فالمرأة ملاعة وملاعة .

٢٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ ، فِي رَجُلٍ هَلَكَ وَتَرَكَ بَيْنَيْنَ لَهُ ، ثَلَاثَةً . وَتَرَكَ مَوَالِيَّ اعْتَقَهُمْ هُوَ عَقَاةً . ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَنِيهِ هَلَكَ . وَتَرَكَ أَوْلَادًا . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : يَرِثُ الْمَوَالِي ، الْبَاقِي مِنَ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا هَلَكَ هُوَ ، قَوْلُهُ وَوَلَدَ لِأَخَوَيْهِ فِي وَلَدِ الْمَوَالِي ، شَرَعَ ، سَوَاءً .

...

(١٣) باب ميراث السالبة وولاء من اعتق اليهودى والنصراني

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ سَأَلَ بَنَ شَهَابٍ عَنِ السَّائِيَةِ ؟ قَالَ : يُؤَالِي مَنْ شَاءَ . فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يُؤَالِ أَحَدًا ، فَمِيرَاةُ لِلْمُسْلِمِينَ . وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي السَّائِيَةِ أَنَّهُ لَا يُؤَالِي أَحَدًا . وَأَنْ مِيرَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ . وَعَقْلُهُ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ يُسْلِمُ عَبْدٌ أَحَدَهُمَا فَيُتَّقَهُ قَبْلَ أَنْ يُبَاعَ عَلَيْهِ : إِنْ

٢٤ - (الموال) يقدّر مضاف إلى ولاد الموال . (شرح) أي سواء .

(١٣ - باب ميراث السالبة)

(السالبة) هي أن يظل لبيد ، أنت سائبة . يفرقه عن الحق .

الْأَيُّمِ وَأُمُّهُ ، مَالَهُ وَوَلَدَهُ مَوَالِيَهُ . ثُمَّ هَلَكَ الَّذِي وَرِثَ الْمَالَ وَوَلَدَ الْمَوَالِي . وَتَرَكَ ابْنَةً وَأَخَاهُ لِأَيُّمِهِ . فَقَالَ ابْنُهُ : قَدْ أَحْرَزْتُ مَا كَانَ أَبِي أَحْرَزَ مِنَ الْمَالِ وَوَلَدَ الْمَوَالِي وَقَالَ أَخُوهُ : لَيْسَ كَذَلِكَ . إِنَّمَا أَحْرَزْتَ الْمَالَ . وَأَمَّا وَلَدُ الْمَوَالِي ، فَلَا . أَرَأَيْتَ لَوْ هَلَكَ أَحَى الْيَوْمِ أَلَسْتُ أَرِثُهُ أَنَا ؟ فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ . فَقَضَى لِأَيُّمٍ بِوَلَدِ الْمَوَالِي .

...

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَبُوهُ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ . فَاخْتَصَمَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَنَفَرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ . وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُلَيْبٍ . فَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ . وَتَرَكَتْ مَالًا وَمَوَالِيًا . فَوَرِثَهَا ابْنُهَا وَزَوْجُهَا . ثُمَّ مَاتَ ابْنُهَا . فَقَالَ وَرِثَتُهُ : لَنَا وَلَدُ الْمَوَالِي . قَدْ كَانَ ابْنُهَا أَحْرَزَهُ . فَقَالَ الْجُهَيْنِيُّونَ : لَيْسَ كَذَلِكَ . إِنَّمَا هُمْ مَوَالِي صَاحِبِينَا . فَإِذَا مَاتَ وَلَدُنَا فَلَنَا وَلَدُهُمْ . وَنَحْنُ نَرِثُهُمْ . فَقَضَى أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لِلْجُهَيْنِيِّينَ بِوَلَدِ الْمَوَالِي .

...

(أحرزت) فست وملكت . (أرايت) اعرف .

وَلَاءَ الْعَبْدِ الْمُتَّقِ لِلْمُسْلِمِينَ : وَإِنْ أَسْلَمَ  
الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى  
الْوَلَاءِ أَبَدًا :

قَالَ : وَلَكِنْ إِذَا أُغْتِقَ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ  
حَدًّا عَلَى دِينِهِمَا . ثُمَّ أَسْلَمَ الْمُتَّقُ قَبْلَ أَنْ  
يُسْلِمَ الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ الَّذِي أُغْتِقَهُ . ثُمَّ  
أَسْلَمَ الَّذِي أُغْتِقَهُ . رَجَعَ إِلَيْهِ الْوَلَاءُ . لِأَنَّهُ قَدْ  
كَانَ ثَبَتَ لَهُ الْوَلَاءُ يَوْمَ أُغْتِقَهُ .

قَالَ عَالِكُ : وَإِنْ كَانَ لِلْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ  
وَلَدٌ مُسْلِمٌ ، وَرِثَ مَوْلَى أَبِيهِ الْيَهُودِيُّ أَوْ  
النَّصْرَانِيُّ ، إِذَا أَسْلَمَ الْمَوْلَى الْمُتَّقُ . قَبْلَ أَنْ  
يُسْلِمَ الَّذِي أُغْتِقَهُ . وَإِنْ كَانَ الْمُتَّقُ ، حِينَ  
أُغْتِقَ ، مُسْلِمًا . لَمْ يَكُنْ لِبَوْلَدِ النَّصْرَانِيِّ أَوْ  
الْيَهُودِيِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وَلَاءِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ  
شَيْءٌ . لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا لِلنَّصْرَانِيِّ وَلَاءٌ ،  
فَوَلَاءُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ لِبِجَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ .

## ٣٩ - كتاب المكاتب

### (١) باب القضاء في المكاتب

١ - حدثني مالك عن نافع ، أن عبد الله ابن عمر كان يقول : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شيء .

قد ورد مرطوما من عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده من النبي صلى الله عليه وسلم .

أخرجه أبو داود في : ٢٨ - كتاب النكاح ١ - باب في المكاتب .

وابن ماجه في : ١٩ - كتاب النكاح ٢ - باب المكاتب .

٢ - وحدثني مالك أنه بلغه ، أن هريرة بن الزبير ، وسليمان بن يسار ، كانا يقولان : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شيء .  
قَالَ مَالِكٌ وَهُوَ رَأْيِي .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ هَلَكَ الْمَكْتَابُ وَتَرَكَ مَالًا أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . وَلَهُ وَلَدٌ وَلِئُلُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . وَرَفُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ . بَعْدَ قَضَاءِ كِتَابَتِهِ .

• • •

### ( ٣٩ - كتاب المكاتب )

( المكاتب ) بالفتح ، من فتح عليه الكتابة . وبالكسر من فتح منه . وكاتب الكتابة ففتح وتكسر .

قال الرازي : اشتقاقها من كتب بمعنى أوجب . ومعه قوله تعالى - كتب عليكم الصيام - أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - أو بمعنى جيع وضع . ومعه كتب على الخط . قبل الأول تكون مأخوذة في معنى الإلزام . ومن الثاني مأخوذة من الخط لوجوده معه مقدما غالبا .

٣ - وحدثني مالك عن حميد بن قيس المكي ، أن مكاتبا كان لابن المتوكل . ملك بمكة . وتركه عليه بقية من كتابته . ودبونا للناس . وتركه ابنته . فأشكل على عامل مكة القضاء فيه . فكتب إلى عبد الملك ابن مروان يسأله عن ذلك . فكتب إليه عبد الملك : أن ابدا بدبون الناس . ثم أقض ما بقي من كتابته . ثم أقسم ما بقي من ماله بين ابنته ومولاه .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِينَئِذَا : أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى سَيِّدِ التَّبْدِ أَنْ يَكَاتِبَهُ إِذَا سَأَلَهُ ذَلِكَ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَئِمَّةِ أَكْرَهَ رَجُلًا عَلَى أَنْ يُكَاتِبَ عَبْدَهُ . وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا - يَتْلُو هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ - وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا - فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ - .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ لِلنَّاسِ . وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ - إِنَّ ذَلِكَ أَنْ يَكْتَابَ

عَنْهُ . فَلَا يَحْزَنُ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا كَتَبَتْهُ  
عَلَى وَجْهِ الرَّغْبَةِ وَطَلَبَ الْمَالِ ، وَابْتِغَاءَ الْفَضْلِ  
وَالْعَوْنِ عَلَى كِتَابَتِهِ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فِي رَجُلٍ وَطِئَ مَكَاتِبَهُ لَهُ :  
إِنَّمَا إِنْ حَمَلَتْ فَهِيَ بِالْخِيَارِ . إِنْ شَاءَتْ كَانَتْ  
أُمٌّ وَلَدٌ . وَإِنْ شَاءَتْ قَرَّتْ عَلَى كِتَابَتِهَا .  
فَلَنْ لَمْ تَحُولْ ، فَهِيَ عَلَى كِتَابَتِهَا .

قَالَ مَالِكُ الْأَمْرُ الْمُخْتَمِعُ عَلَيْهِ جِنْدَنَا فِي  
الْعَبْدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، إِنْ أَحَدُهُمَا لَا  
يُكَاتِبُ نَصِيْبَهُ مِنْهُ . أَوْ لَوْ لَهُ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ  
أَوْ لَمْ يَأْذَنْ . إِلَّا أَنْ يُكَاتِبَاهُ جَمِيعًا . لِأَنَّ ذَلِكَ  
يَعْقِدُ لَهُ حَقًّا . وَيَصِيرُ إِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا كُوتِبَ  
عَلَيْهِ . إِلَى أَنْ يَتَّقِ نِصْفَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَى  
الَّذِي كَاتَبَ بَعْضَهُ ، أَنْ يَسْتَتِمَّ حَقَّهُ . فَذَلِكَ  
خِلَافُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ أَحَقَّقَ شِرْكَاءَ  
لَهُ فِي عِبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ » .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَنْ جَهْلَ ذَلِكَ حَتَّى يُؤَدَّى  
الْمُكَاتِبُ . أَوْ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى . رَدَّ إِلَيْهِ الَّذِي  
كَاتَبَهُ . مَا قَبِضَ مِنَ الْمُكَاتِبِ . فَاقْتَسَمَهُ هُوَ  
وَشَرِيكُهُ عَلَى قَدْرِ حَصَصِهِمَا . وَتَطَلَّتْ كِتَابَتُهُ .  
وَكَانَ عَيْدًا لِهَمَا عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُكَاتِبٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ .  
فَانْظَرُهُ أَحَدُهُمَا بِحَقِّهِ الَّذِي عَلَيْهِ . وَآبَى  
الْآخَرُ أَنْ يَنْظُرَهُ . فَاقْتَضَى الَّذِي آبَى أَنْ  
يَنْظُرَهُ ، بِتَمَضٍ حَقِّهِ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتِبُ .  
وَتَرَكَ مَالًا لَا يَسِرُّ فِيهِ وَفَاءً مِنْ كِتَابَتِهِ .

(مروكا) في نصها .

الرَّجُلُ غُلَامَهُ . ثُمَّ بَضَعَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ  
شَيْئًا مُتَمَسِّيًا .

قَالَ مَالِكٌ : فَبِذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ  
الْيَمِّ . وَأَفْرَكْتُ عَمَلِ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ جِنْدَنَا .  
قَالَ مَالِكٌ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عِبْدَ اللَّهِ بَيْنَ  
حَمَرٍ كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ الْغَنَى  
وِزْمًا . ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمْسَةَ  
آلَافٍ وِزْمًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتِبَ  
إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ نَبِعَهُ مَالَهُ . وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَدُهُ .  
إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمْ فِي كِتَابَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ ، فِي  
الْمُكَاتِبِ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ وَلَهُ جَارِيَةٌ بِهَا حَبْلٌ  
مِنْهُ . لَمْ يَعْلَمْ بِهِ هُوَ وَلَا سَيِّدُهُ يَوْمَ كِتَابَتِهِ .  
فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعُهُ ذَلِكَ الْوَلَدُ . لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ  
فِي كِتَابَتِهِ . وَهُوَ لَيْسَ بِهِ . فَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَلِإِنَّهَا  
لِلْمُكَاتِبِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ وَرِثَ مَكَاتِبًا ، وَبِ  
أَمْرَانِي هُوَ وَابْنُهَا : إِنْ الْمُكَاتِبُ إِنْ مَاتَ قَبْلَ  
أَنْ يَقْضَى كِتَابَتُهُ ، اقْتَسَمَا ميراثَهُ عَلَى كِتَابِ  
اللَّهِ وَإِنْ أَدَّى كِتَابَتَهُ ثُمَّ مَاتَ ، فَمِيرَاثُهُ لِابْنِ  
الْمَرْأَةِ . وَلَيْسَ لِلزَّوْجِ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتِبِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ  
قَالَ : يَنْظَرُ فِي ذَلِكَ . فَلَنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ  
الْمُكَاتِبَةَ لِعَبْدِهِ ، وَحَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالتَّخْفِيفِ

٧ - (ثم يضح) يضح . (من امرأته) يعاقب بروت .

قَالَ مَالِكٌ : يَتَحَصَّنَانِ بِقَلْبِ مَالِكِي لَهْمَا عَلَيْهِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَلْبِ جِصِّيهِ . فَإِنْ تَرَكَ الْمُكَاتِبُ قَضَاءَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا بَقِيَ مِنَ الْكِتَابَةِ . وَكَانَ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتِبُ ، وَقَدْ اقْتَضَى الَّذِي لَمْ يَنْظُرْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اقْتَضَى صَاحِبُهُ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ . وَلَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِهِ فَضْلَ مَا اقْتَضَى . لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَإِنْ وَضَعَ عَنْهُ أَحَدُهُمَا الَّذِي لَهُ . ثُمَّ اقْتَضَى صَاحِبُهُ بَعْضَ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ عَجَزَ . فَهُوَ بَيْنَهُمَا . وَلَا يَرُدُّ إِلَى الَّذِي اقْتَضَى عَلَى صَاحِبِهِ شَيْئًا . لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَضَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهْنِ لِلرَّجُلَيْنِ . بِكِتَابٍ وَاحِدٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ . فَيَنْظُرُهُ أَحَدُهُمَا . وَيَشِيعُ الْآخَرُ فَيَقْتَضِي بَعْضَ حَقِّهِ . ثُمَّ يُفْلِسُ الْفَرِيضُ . فَلَيْسَ عَلَى الَّذِي اقْتَضَى ، أَنْ يَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ .

• • •

## ( ٢ ) بَابُ الْحَالَةِ فِي الْكِتَابَةِ

٤ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كُتِبُوا جَمِيعًا . كِتَابَةً وَاحِدَةً . فَإِنْ بَعْضُهُمْ حُمِلَ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّهُ لَا يُوَضَّعُ عَنْهُمْ ، لِمَوْتِ أَحَدِهِمْ ، شَيْءٌ . وَإِنْ قَالَ أَحَدُهُمْ : قَدْ عَجَزْتُ . وَالْقَى يَتَكَبَّرُ . فَإِنْ

لَا ضَعْفَ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ فِيمَا يُطْلِقُ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَتَعَاوَنُونَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَتِهِمْ . حَتَّى يَقْرَأَ بِعَيْنِهِمْ . إِنْ عَقَّوْا . وَيَقْرَأُ بِرُفُوعِهِمْ . إِنْ رَقَّوْا . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ،

أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ . لَمْ يَنْبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ لَهُ ، بِكِتَابَةِ عَبْدٍ ، أَحَدٌ . إِنْ مَاتَ الْعَبْدُ أَوْ عَجَزَ . وَلَيْسَ هَذَا مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ فَحَمَلَ رَجُلٌ لِسَيِّدِ الْمُكَاتِبِ ، مِمَّا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ . ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ سَيِّدَ الْمُكَاتِبِ قِيلَ لِلَّذِي تَحَمَّلَ لَهُ . أَخَذَ مَالَهُ بِاطِّلَا . لَا هُوَ ابْتِنَاعُ الْمُكَاتِبِ ، فَيَكُونُ مَا أَخَذَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ شَيْءٍ هُوَ لَهُ . وَلَا الْمُكَاتِبُ عَقٌّ ، فَيَكُونُ فِي نَفْسِ حُرْمَةٍ تَبَيَّنَتْ لَهُ . فَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتِبُ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَكَانَ عَيْنًا مَمْلُوكًا لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَيْسَتْ بِدَيْنٍ ثَابِتٍ يَتَحَمَّلُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتِبِ بِهَا . إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ . إِنْ آدَاهُ الْمُكَاتِبُ عَقٌّ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتِبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، لَمْ يُحَاصِرْ الْفَرَمَاءُ سَيِّدَهُ بِكِتَابَتِهِ . وَكَانَ الْفَرَمَاءُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ سَيِّدِهِ . وَإِنْ عَجَزَ الْمُكَاتِبُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . رَدَّ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِسَيِّدِهِ . وَكَانَتْ دِيُونُ النَّاسِ فِي دِيْنِ الْمُكَاتِبِ . لَا يَدْخُلُونَ مَعَ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ نَفْسٍ وَرَقَتَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَاتَبَ الْقَوْمُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَجِمَ بَيْنَهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِهَا ،

٤ - ( حلاله ) ضامنون . ( لم يبيع ) لم يخر . ( حمل ) حسن . ( قيل ) أي جهة .  
( من حرمة ) أي حرمة النسخ .

( جصاصان ) أي يمتدان . ( فضلا ) أي زيادة ( وشرح ) أي ياتي .

فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَلَوْ قَاطَعَهُ أَحَدُهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَازَ ذَلِكَ . ثُمَّ مَاتَ الْمُكَاتَبُ وَلَهُ مَالٌ . أَوْ عَجَزَ ، لَمْ يَكُنْ لِمَنْ قَاطَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ . وَيَرْجِعَ حَقُّهُ فِي رَقَبَتِهِ . وَلَكِنْ مَنْ قَاطَعَ مُكَاتَبًا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . فَإِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ مِنَ الْقِطَاعَةِ . وَيَكُونُ عَلَى نَصِيبِهِ مِنْ رَقَبَةِ الْمُكَاتَبِ . كَانَ ذَلِكَ لَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَبُ . وَتَرَكَ مَالًا . اسْتَوْفَى الَّذِي بَقِيََتْ لَهُ الْكِتَابَةُ . حَقُّهُ الَّذِي بَقِيََ لَهُ عَلَى الْمُكَاتَبِ مِنْ مَالِهِ . ثُمَّ كَانَ مَا بَقِيََ مِنْ مَالِ الْمُكَاتَبِ بَيْنَ الَّذِي قَاطَعَهُ وَبَيْنَ شَرِيكِهِ . عَلَى قَدْرِ حِصَصِهِمَا فِي الْمُكَاتَبِ . وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا قَاطَعَهُ وَتَمَسَكَ صَاحِبُهُ بِالْكِتَابَةِ . ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ . قِيلَ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرُدَّ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ الَّذِي أَخَذْتَ ، وَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَيْتَ ، فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي تَمَسَكَ بِالرُّقْ خَالِصًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، قِبَاطُوعُهُ أَحَدُهُمَا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَغْتَصِي الَّذِي تَمَسَكَ بِالرُّقْ بِشَيْءٍ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَهُوَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقْتَصَى الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ . وَإِنْ اقْتَصَى أَقْلَ مِمَّا أَخَذَ الَّذِي

فَلَنْ يَغْتَصِبَهُ حُمْلَاهُ عَنْ بَعْضٍ . وَلَا يَغْتَصِي بَعْضُهُمْ ثَوْبَ بَعْضٍ . حَتَّى يُؤَدُّوا الْكِتَابَةَ كُلَّهَا . فَإِنْ مَاتَ أَحَدُ مِنْهُمَا وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلَيْهِمَا . أُدِيَ عَنْهُمْ جَمِيعُ مَا عَلَيْهِمَا . وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ لِسَيِّدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ كَاتَبَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِ الْمَالِ شَيْءٌ . وَيَتْبَعُهُمُ السَّيِّدُ بِحِصَصِهِمُ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِمَا مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي قُضِيَتْ مِنْ مَالِ الْهَالِكِ . لِأَنَّ الْهَالِكَ إِنَّمَا كَانَ تَحْمِلُ عَنْتَهُمْ . فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا مَا عَقَبُوا بِهِ مِنْ مَالِهِ . وَإِنْ كَانَ لِلْمُكَاتَبِ الْهَالِكِ وَكَدَّ حُرٌّ لَمْ يُولَدْ فِي الْكِتَابَةِ . وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ . لَمْ يَرُدَّ . لِأَنَّ الْمُكَاتَبَ لَمْ يَغْتَصِي حَتَّى مَاتَ .

• • •

### ( ٣ ) بَابُ الْقِطَاعَةِ فِي الْكِتَابَةِ

• - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُقَاطِعُ مُكَاتِبَيْهَا بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِي الْمُكَاتَبِ يَكُونُ بَيْنَ الشَّرِيكَيْنِ . فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَقَاطِعَهُ عَلَى حِصَّتِهِ . إِلَّا بِإِذْنِ شَرِيكِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ وَمَالَهُ بَيْنَهُمَا .

( وَكَانَ فَضْلُ الْمَالِ ) أَيْ مَا بَقِيَ مِنْهُ .

( ٣ - بَابُ الْقِطَاعَةِ فِي الْكِتَابَةِ )

( الْقِطَاعَةُ ) يَفْتَحُ الْفَتْحَ وَكُسرَهَا أَسْمُ مَصْدَرٍ قَاطَعَ وَالْمَصْدَرُ الْقِطَاعَةُ . سَمِيتَ بِهَذَا لِأَنَّهُ قَطَعَ طَلَبَ سَيِّدِهِ مِنْهَا أَسْطَاهُ . أَوْ قَطَعَ لَهُ جِصَامَ حِرْجِهِ بِهَذَا . أَوْ قَطَعَ بَعْضُ مَا كَانَ لَهُ مِنْهُ . قَالَ عِيَّاضُ .

• - ( تَقَاطَعُ ) مَكَاتِبُهَا كَاتِبَتْ حَقَّهُ مِنْهُ مِلْهَانٍ وَحِطَاهُ وَحِدَهُ اللهُ وَحِدَ الْمَلِكِ . الْأَرْبَعَةُ أَوْلَادُ بَسَارَ . ( بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ) لِي تَأْخُذَ مِنْهُمَا حَاجِلًا فِي نَقْلِ مَا كَاتَبْتَهُمْ عَلَيْهِ .



تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ رُبْعُ صَاحِبِهِ الَّذِي قَاطَعَ الْمَكْتَابَ عَلَيْهِ خَالِصًا . وَكَانَ لَهُ نِصْفُ الْعَبْدِ . فَلِلَّذِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْعَبْدِ . وَكَانَ لِلَّذِي قَاطَعَ رُبْعَ الْعَبْدِ . لِأَنَّهُ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ثَمَنَ رَبِيْعِهِ الَّذِي قَاطَعَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَكْتَابِ يُقَاطَعُ سَيِّدُهُ ، فَيَعْتَقُ . وَيَكْتُوبُ عَلَيْهِ مَا بَقِيَ مِنْ قِطَاعِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمَكْتَابُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّ سَيِّدَهُ لَا يُحَاصِرُ غُرْمَاءَهُ بِالَّذِي عَلَيْهِ مِنْ قِطَاعِهِ . وَكُفْرَمَائِهِ أَنْ يُبْتَلُوا ، عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ لِلْمَكْتَابِ أَنْ يُقَاطَعَ سَيِّدُهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ . فَيَعْتَقُ وَيَعْبِيرُ لَا شَيْءَ لَهُ . لِأَنَّ أَهْلَ الدِّينِ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِنْ سَيِّدِهِ . فَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَائِزٍ لَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ حِينَئِذٍ فِي الرَّجُلِ يُكْتَابُ عَبْدُهُ . ثُمَّ يُقَاطَعُ بِاللَّهْبِ . فَيَصْغَحُ عَنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ . عَلَى أَنْ يُعْجَلَ لَهُ مَا قَاطَعَهُ عَلَيْهِ : أَنَّهُ لَيْسَ بِلِلَّذِي بَأْسٌ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ كَرِهَةٍ ، لِأَنَّهُ ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدِّينِ ، يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى أَجَلٍ ، فَيَصْغَحُ عَنْهُ وَيَتَّقَدُّهُ . وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ الدِّينِ . إِنَّمَا كَانَتْ قِطَاعَةُ الْمَكْتَابِ سَيِّدُهُ ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ مَالًا فِي أَنْ يَتَعَجَّلَ الْعَقْدُ . فَيَجِبُ لَهُ الْهَبَرَاتُ وَالشَّهَادَةُ وَالْحُلُودُ . وَتَنْبَتُ لَهُ حُرْمَةُ الْعَاقَةِ . وَلَمْ يَشْتَرِ ذَرَاهِمَ يَتَرَاهِمَ . وَلَا ذَهَبًا يَذْهَبُ .

قَاطَعَهُ ، ثُمَّ عَجَزَ الْمَكْتَابُ ، فَاحْبَبَ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، وَيَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، فَلِلَّذِي لَهُ . وَإِنْ أَبَى فَجَمِيعُ الْعَبْدِ لِلَّذِي لَمْ يُقَاطَعِ . وَإِنْ مَاتَ الْمَكْتَابُ وَتَرَكَ مَالًا . فَاحْبَبَ الَّذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ . وَيَكُونَ الْهَبَرَاتُ بَيْنَهُمَا . فَلِلَّذِي لَهُ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالْكِتَابَةِ قَدْ أَخَذَ مِثْلَ مَا قَاطَعَ عَلَيْهِ شَرِيكُهُ . أَوْ أَفْضَلَ . فَالْهَبَرَاتُ بَيْنَهُمَا بِقَدْرِ مِلْكِهِمَا . لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَكْتَابِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيُقَاطَعُ أَحَدُهُمَا عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ يَقْبِضُ الَّذِي تَمَسَّكَ بِالرُّقِّ أَقْلَ مِمَّا قَاطَعَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمَكْتَابُ . قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحَبَّ الَّذِي قَاطَعَ الْعَبْدَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى صَاحِبِهِ نِصْفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ ، كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى أَنْ يَرُدَّ ، فَلِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرُّقِّ حِصَّةُ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ قَاطَعَ عَلَيْهِ الْمَكْتَابُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَقْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ بَيْنَهُمَا شَطْرَيْنِ . فَيُكَاتِبَانِهِ جَمِيعًا ثُمَّ يُقَاطَعُ أَحَدُهُمَا الْمَكْتَابَ عَلَى نِصْفِ حَقِّهِ . بِإِذْنِ صَاحِبِهِ . وَذَلِكَ الرَّبْعُ مِنْ جَمِيعِ الْعَبْدِ . ثُمَّ يَعْجِزُ الْمَكْتَابُ فَيُقَالُ لِلَّذِي قَاطَعَهُ : إِنْ شِئْتَ فَارْزُدْ عَلَى صَاحِبِكَ نِصْفَ مَا فَضَّلْتَهُ بِهِ ، وَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَكُمَا شَطْرَيْنِ . وَإِنْ أَبَى ، كَانَ لِلَّذِي

وَرَجَعُوا عَيْدًا لَهُ جَمِيعًا . وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ الْحَارِجَ  
وَحَدَهُ وَرَجَعَ الْآخَرُونَ عَيْدًا لَهُ جَمِيعًا ، بِمَعْزِهِمْ  
عَنْ أَذَاهِ عَقْلِ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، الَّذِي جَرَحَ  
صَاحِبَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
عِنْدَنَا ، أَنَّ الْمُكَاتِبَ إِذَا أَصِيبَ بِجَرَحٍ يَكُونُ لَهُ  
فِيهِ عَقْلٌ . أَوْ أَصِيبَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الْمُكَاتِبِ  
الَّذِينَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ . فَإِنْ عَقَلَهُمْ عَقْلُ الْعَبِيدِ  
فِي قِيَمَتِهِمْ . وَأَنْ مَا أَخَذَ لَهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ يُدْفَعُ  
إِلَى سَيِّدِهِمُ الَّذِي لَهُ الْكِتَابَةُ . وَيُحَسَبُ ذَلِكَ  
لِلْمُكَاتِبِ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ . فَيُوضَعُ عَنْهُ مَا  
أَخَذَ سَيِّدُهُ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتُفَسِّرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ كَانَ  
كَاتِبُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَكَانَ دِيَّةُ جَرَحِهِ  
الَّذِي أَخْلَعَا سَيِّدُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَإِذَا أَدَّى  
الْمُكَاتِبُ إِلَى سَيِّدِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهُوَ حُرٌّ . وَإِنْ  
كَانَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .  
وَكَانَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،  
فَقَدْ عَقَّى . وَإِنْ كَانَ عَقْلُ جَرَحِهِ أَكْثَرَ مِمَّا بَقِيَ  
عَلَى الْمُكَاتِبِ . أَخَذَ سَيِّدُ الْمُكَاتِبِ مَا بَقِيَ مِنْ  
كِتَابَتِهِ وَعَقَّى . وَكَانَ مَا فَضَلَ بَعْدَ أَذَاهِ كِتَابَتِهِ  
لِلْمُكَاتِبِ . وَلَا يَنْتَبِهُ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْمُكَاتِبِ  
شَيْءٌ مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ . فَبِأَكْلِهِ وَيَسْتَهْلِكُهُ . فَإِذَا  
عَجَزَ رَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ ، أَوْزَرَ أَوْ مَقْطُوعَ الْيَدِ أَوْ  
مَعْصُوبَ الْجَسَدِ . وَإِنَّمَا كَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَالِهِ  
وَكَسْبِهِ . وَلَمْ يَكُنِيَّةً عَلَى أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ وَلَدِهِ وَلَا

وَأِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ قَالَ لِغُلَامِهِ : انْتَبِ  
يَكْذًا وَكَذًا دِينَهُمَا . وَأَنْتَ حُرٌّ . فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ  
ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنْ جِئْتَنِي بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَ  
حُرٌّ . فَلَيْسَ هَذَا دِينًا ثَابِتًا . وَلَوْ كَانَ دِينًا  
ثَابِتًا لَحَاصَ بِهِ السَّيِّدُ غُرْمًا الْمُكَاتِبِ ، إِذَا  
مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ . فَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَالِ مُكَاتِبِهِ .

• • •

#### (٤) باب جراح المكاتب

٦ - قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي  
الْمُكَاتِبِ يَجْرَحُ الرَّجُلُ جَرَحًا يَقَعُ فِيهِ الْعَقْلُ  
عَلَيْهِ : أَنَّ الْمُكَاتِبَ إِنْ قَوِيَ عَلَى أَنْ يُؤَدَّى  
عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ مَعَ كِتَابَتِهِ ، أَذَاهُ . وَكَانَ  
عَلَى كِتَابَتِهِ . فَإِنْ لَمْ يَقْوِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ  
عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْتَبِهُ أَنْ يُؤَدَّى  
عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ . فَإِنْ هُوَ عَجَزَ  
عَنْ أَذَاهِ عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، خَيْرٌ سَيِّدُهُ .  
فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤَدَّى عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، فَعَلَّ .  
وَأَسْلَمَ غُلَامَهُ . وَصَارَ عَبْدًا مَمْلُوكًا . وَإِنْ  
شَاءَ أَنْ يُسَلَّمَ الْعَبْدَ إِلَى الْمَجْرُوحِ أَسْلَمَهُ .  
وَلَيْسَ عَلَى السَّيِّدِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدَهُ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يُكَاتِبُونَ جَمِيعًا .  
فَيَجْرَحُ أَحَدُهُمْ جَرَحًا فِيهِ عَقْلٌ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ جَرَحَ مِنْهُمْ جَرَحًا فِيهِ  
عَقْلٌ ، قِيلَ لَهُ وَلِلَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ . أَوْ  
جَمِيعًا عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ . فَإِنْ أَدَّاهُ ثَبَتَا عَلَى  
كِتَابَتِهِمْ . وَإِنْ لَمْ يُؤَدِّهِمَا فَقَدْ عَجَزَا . وَخَيْرٌ  
سَيِّدُهُمْ . فَإِنْ شَاءَ أَحَدُ عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَحِ

الْقَطَاعَةِ . وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضَ مَنْ كَاتَبَهُ ،  
إِلَّا بِإِذْنِ مُكَاتَبِهِ . وَأَنْ مَا يَبِيعُ مِنْهُ لَيْسَتْ لَهُ بِهِ  
حُرْمَةٌ تَامَّةٌ . وَأَنْ مَا لَهُ مَحْجُورٌ عَنْهُ . وَأَنْ  
اِشْتِرَاؤَهُ بَعْضُهُ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْمَجْزُ . لِمَا  
يَلْتَمِبُ مِنْ مَالِهِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اِشْتِرَائِهِ  
الْمُكَاتَبِ نَفْسَهُ كَامِلًا . إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ مَنْ  
بَقِيَ لَهُ فِيهِ كِتَابَةٌ . فَإِنْ أَذِنُوا لَهُ كَانَ أَحَقُّ  
بِمَا يَبِيعُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَحِلُّ بَيْعُ نَجْمٍ مِنْ نُجُومِ  
الْمُكَاتَبِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ غَرَرٌ . إِنْ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ  
بَطْلَ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ مَاتَ أَوْ أَقْلَسَ وَعَلَيْهِ  
دَيُونٌ لِلنَّاسِ ، لَمْ يَأْخُذْ إِلَيْهِ اِشْتَرَاؤُ نَجْمَةٍ  
بِحَصْنِهِ مَعَ غُرْمَائِهِ شَيْئًا . وَإِنَّمَا الَّذِي يَشْتَرِي  
نَجْمًا مِنْ نُجُومِ الْمُكَاتَبِ ، بِمَنْزِلَةِ سَيِّدِ  
الْمُكَاتَبِ . فَسَيِّدُ الْمُكَاتَبِ لَا يُحَاصُّ بِكِتَابَتِهِ  
غُلَامِهِ غُرْمَةَ الْمُكَاتَبِ . وَكَذَلِكَ الْخَرَجُ أَيْضًا  
يَجْمَعُ لَهُ عَلَى غُلَامِهِ . فَلَا يُحَاصُّ بِمَا اجْتَمَعَ  
لَهُ مِنَ الْخَرَاجِ ، غُرْمَةُ غُلَامِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَأْسُ بِأَنْ يَشْتَرِيَ الْمُكَاتَبُ  
كِتَابَتَهُ بِعَيْنٍ أَوْ عَرَضٍ مُخَالِفٍ لِمَا كُتِبَ بِهِ أَوْ  
مِنْ الْعَيْنِ أَوْ الْعَرَضِ . أَوْ غَيْرِ مُخَالِفٍ مُعْجَلٍ أَوْ  
مُؤَخَّرٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يَهْلِكُ وَيَتْرَكَ  
أَمُّ وَلَدٍ ، وَوَلَدُ لَهْ صَغَارًا . مِنْهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهَا .  
فَلَا يَقْوُونَ عَلَى السَّعْيِ . وَتُخَافُ عَلَيْهِمُ الْمَجْزُ  
عَنْ كِتَابَتِهِمْ . قَالَ : تَبَاعُ أَمُّ وَلَدٍ أَوْ بَوْنُ .

مَا أَصِيبَ مِنْ عَقْلِ جَسَدِهِ . فَيَأْكُلُهُ وَيَسْتَهْلِكُهُ .  
وَلَكِنْ عَقْلُ جَرَاحَاتِ الْمُكَاتَبِ وَوَلَدِهِ الَّذِينَ  
وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ . أَوْ كَاتَبَ عَلَيْهِمْ . يُدْفَعُ إِلَى  
سَيِّدِهِ . وَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَهُ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ .

• • •

### ( ٥ ) بَابُ بَيْعِ الْمُكَاتَبِ

٧ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي  
الرَّجُلِ يَشْتَرِي مُكَاتَبَ الرَّجُلِ : أَنَّهُ لَا يَبِيعُهُ .  
إِذَا كَانَ كَاتَبَهُ يَدْنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ . إِلَّا بِعَرَضٍ  
مِنَ الْعَرُوضِ يُعْجَلُ وَلَا يُؤَخَّرُ . لِأَنَّهُ إِذَا أُخِّرَ  
كَانَ دَيْنًا بِلَتْنٍ . وَقَدْ نَهَى عَنْ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ .  
قَالَ : وَإِنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبُ سَيِّدَهُ بِعَرَضٍ  
مِنَ الْعَرُوضِ ، مِنْ الْأَيْلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْقَنْمِ أَوْ  
الرَّقِيقِ ، فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِلْمُشْتَرِي أَنْ يَشْتَرِيَهُ بِلَهَبٍ  
أَوْ رِقْصَةٍ أَوْ عَرَضٍ مُخَالِفٍ لِلْعَرُوضِ الَّتِي كَاتَبَهُ  
سَيِّدُهُ عَلَيْهَا . يُعْجَلُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُ .

قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الْمُكَاتَبِ .  
أَنَّهُ إِذَا بَاعَ كَانَ أَحَقُّ بِاِشْتِرَائِهِ كِتَابَتِهِ مِنْ اِشْتِرَائِهَا  
إِذَا قَوِيَ أَنْ يُوَدَّى إِلَى سَيِّدِهِ الثَّمَنُ الَّذِي بَاعَهُ  
بِهِ نَقْدًا . وَذَلِكَ أَنْ اِشْتِرَاءَهُ نَفْسَهُ عَقَاقُهُ .  
وَالْعَقَاقَةُ ثَبَدًا عَلَى مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الْوَصَالِيَا .  
وَإِنْ بَاعَ بَعْضُ مَنْ كَاتَبَ الْمُكَاتَبِ نَصِيبَهُ  
مِنْهُ . فَبَاعَ نِصْفَ الْمُكَاتَبِ أَوْ ثُلُثَهُ أَوْ رُبْعَهُ .  
أَوْ سَهْلًا مِنْ أَسْهُمِ الْمُكَاتَبِ . فَلَيْسَ لِلْمُكَاتَبِ فِيهَا  
بَيْعٌ مِنْهُ شُعْفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ

تَرَكَ مَا يُودَى بِهِ عَنْهُمْ نُجُومُهُمْ . إِلَى أَنْ  
يَتَكَلَّفُوا السَّيَّ . فَإِنْ كَانَ فِيمَا تَرَكَ مَا يُودَى  
عَنْهُمْ ، أَدَّى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَتَرَكُوا عَلَى خَالِيهِمْ .  
حَتَّى يَبْلُغُوا السَّيَّ . فَإِنْ أَدَّوْا عَقَفُوا وَإِنْ  
عَجَزُوا رَقُّوا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَكَاتِبِ يَمُوتُ وَيَتَرَكَ  
مَالًا لَيْسَ فِيهِ وَفَاءُ الْكِتَابَةِ . وَيَتَرَكَ وَكَلًا مَعَهُ  
فِي كِتَابَتِهِ . وَأُمُّ وَكَلٍ . فَلَوَدَتْ أُمُّ وَكَلٍ أَنْ  
تَدْعَى عَلَيْهِمْ : إِنَّهُ يَذْفَعُ إِلَيْهَا الْمَالَ ، إِذَا  
كَانَتْ مَأْمُونَةً عَلَى ذَلِكَ ، قُوَّةً عَلَى السَّيِّ .  
وَلَا تَكُنْ قُوَّةً عَلَى السَّيِّ . وَلَا مَأْمُونَةً عَلَى  
الْمَالِ . لَمْ تَعْطَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَرَجَعَتْ هِيَ  
وَوَكَلٌ الْمَكَاتِبِ رَقِيقًا لِسَيِّدِ الْمَكَاتِبِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَتْ الْقَوْمُ جَمِيعًا  
كِتَابَةً وَاحِدَةً . وَلَا رَحِمَ بَيْنَهُمْ . فَعَجَزَ بَعْضُهُمْ  
وَسَعَى بَعْضُهُمْ حَتَّى عَقَفُوا جَمِيعًا . فَإِنَّ الْيَدَيْنِ  
سَعَا يَرْجِعُونَ عَلَى الْيَدَيْنِ عَجَزُوا . بِحَصَّةٍ مَا  
أَدَّوْا عَنْهُمْ . لِأَنَّ بَعْضَهُمْ حُمَلَاءَ عَنْ بَعْضٍ .

• • •

(٧) باب عَقَى الْمَكَاتِبِ إِذَا أَدَّى مَا عَلَيْهِ

قَبْلَ مَحَلِّهِ

٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بِنْتِ  
أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَخَيْرَةَ ، يَذْكُرُونَ أَنَّ مَكَاتِبًا  
كَانَ لِلْفَرَاغَةِ بَيْنَ عُمَيْرِ الْحَنْظَلِيِّ ، وَأَنَّهُ عَرَضَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَذْفَعَ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ .  
فَأَبَى الْفَرَاغَةُ . فَأَتَى الْمَكَاتِبَ مَرْوَانَ بْنَ

إِذَا كَانَ فِي ثَمَنِيهَا مَا يُودَى بِهِ عَنْهُمْ جَمِيعُ  
كِتَابَتِهِمْ . أَنَّهُمْ كَانَتْ أَوْ خَيْرَ أُمَمٍ . يُودَى  
عَنْهُمْ وَيَعْتَقُونَ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ كَانُوا لَا يَمْنَعُ بَيْنَهُمَا  
إِذَا خَافَ الْعَجَزُ عَنْ كِتَابَتِهِ . فَهَوَّلَاهُ إِذَا خِيفَ  
عَلَيْهِمُ الْعَجَزُ يَبِيعُ أُمَّ وَكَلٍ أَبِيهِمْ . فَيُودَى  
عَنْهُمْ ثَمَنُهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ثَمَنِيهَا مَا يُودَى  
عَنْهُمْ . وَلَمْ تَقْوِهِمْ وَلَا هُمْ عَلَى السَّيِّ . رَجَعُوا  
جَمِيعًا وَرَقِيقًا لِسَيِّدِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ هُنَاكَ فِي اللَّيْلِ يَبْتَاعُ  
كِتَابَةَ الْمَكَاتِبِ . ثُمَّ يَهْلِكُ الْمَكَاتِبُ قَبْلَ أَنْ  
يُودَى كِتَابَتُهُ : أَنَّهُ يَرْتَهُ الَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ .  
وَلَا يَعْزُزُ فَلَهُ رَقَبَتُهُ . وَإِنْ أَدَّى الْمَكَاتِبُ  
كِتَابَتَهُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهَا وَعَقَى . فَوَلَّاهُ لِلَّذِي  
عَقَدَ كِتَابَتَهُ . لَيْسَ لِلَّذِي اشْتَرَى كِتَابَتَهُ مِنْ  
وَلَا يَشْيُ ؟

• • •

(٦) باب سَمَى الْمَكَاتِبِ

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُرْوَةَ  
ابْنَ الزُّبَيْرِ وَشَلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ سُبُلًا عَنْ رَجُلٍ  
كَاتَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى بَنِيهِ . ثُمَّ مَاتَ . هَلْ  
يَسْعَى بَنُو الْمَكَاتِبِ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ أَمْ هُمْ  
هَبِيدٌ ؟ فَقَالَ : بَلْ يَسْعُونَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ .  
وَلَا يَوْضَعُ عَنْهُمْ ، لِمُوتِ أَبِيهِمْ ، شَيْءٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ كَانُوا صَحَارًا لَا يُطِيقُونَ  
السَّيَّ . لَمْ يَنْتَظِرْ بِهِمْ أَنْ يَكْبُرُوا ، وَكَانُوا  
رَقِيقًا لِسَيِّدِ أَبِيهِمْ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَكَاتِبُ

## (٨) باب ميراث المكاتب إذا حق

١٠ - حدثني مالك ، أنه بلغه أن سعيد بن المسيب سئل عن مكاتب كان بين رجلين . فأُعتق أحدهما نصيبه . فمات المكاتب . وترك مالا كثيرا . فقال : يودى إلى الذي فماتك بكتابته ، الذي بقي له . ثم يقتسمان ما بقي بالسوية .

قال مالك : إذا كاتب المكاتب فعتق . فإنما يرثه أولى الناس بمن كاتبه من الرجال ، يوم توفي المكاتب ، من ولد أو حصبة .

قال : وهذا أيضا في كل من أعتق . فإنما يرثه لأقرب الناس بمن أعتقه ، من ولد أو حصبة من الرجال ، يوم يموت المعتق . بعد أن يتحقق . ويعير موروثا بالولاء .

قال مالك : الإخوة في الكتاب يمتثلون للولد . إذا كوثبوا جميعا كتابة واحدة . إذا لم يكن لأحد منهم ولد ، كاتب عليهم . أو ولئوا في كتابته . أو كاتب عليهم ، ثم هلك أحدهم وترك مالا . أدى عنهم جميع ما عليهم من كتابتهم . وعتقوا . وكان فضل المال بقدر ذلك لولديه دون إخوانه .

• • •

## (٩) باب الشرط في المكاتب

١١ - حدثني مالك ، في رجل كاتب عبده يذهب أو ورق . واشترط عليه في كتابته

الحكم . وهو أمير السليخة . فذكر ذلك له . فدعا مروان الفرافصة . فقال له ذلك . فأتى . فامر مروان بذلك المال أن يُقتَصَ من المكاتب فيوضع في بيت المال . وقال للمكاتب : اذهب فقد عتقت . فلما رأى ذلك الفرافصة ، قبض المال .

قال مالك : فالأمر عندنا ، أن المكاتب إذا أدى جميع ما عليه من نجومه ، قبل مطلقها . جاز ذلك له . ولم يكن لسيده أن يأتي ذلك عليه . وذلك أنه يصح عن المكاتب بذلك كل شرط ، أو خدمة أو سفر . لأنه لا تيم عتاقه رجل وعليه بقية من رقب . ولا تيم حرمة . ولا تجوز شهادته . ولا يجب ميراثه . ولا أشباه هذا من أموره . ولا ينبغي لسيده أن يشترط عليه خدمة بعد عتاقه .

قال مالك ، في مكاتب مرض مرضا شديدا . فأراد أن ينفق نجومه كلها إلى سيده . لأن يرثه ورثة له أحرار . وكيس معه ، في كتابته ، وكذلك له .

قال مالك : ذلك جائز له . لأنه تيم بليل حرمته . وتجوز شهادته وتجوز اعتقافه بما عليه من ديون الناس . وتجوز وصيته ، وكيس لسيده أن يأتي ذلك عليه ، بأن يقول : قرضى بمالي .

• • •

وَلَا يُسَافِرُ وَلَا يُخْرَجُ مِنْ أَرْضِ سَيِّدِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .  
اشْتَرَطَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ  
يُكَاتِبُ عَبْدَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَهُ أَلْفُ دِينَارٍ  
أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَيَنْطَلِقُ فَيَنْكِحُ الْمَرْأَةَ .  
فَيُصَلِّفُهَا الصَّدَاقَ الَّذِي يُجْهِفُ بِمَالِهِ .  
وَيَكُونُ فِيهِ عَجْزَةٌ . فَيَرْجِعُ إِلَى سَيِّدِهِ  
عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ . أَوْ يُسَافِرُ فَتَحِلُّ نَجْوَمُهُ وَهُوَ  
خَائِبٌ . فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ . وَلَا عَلَى ذَلِكَ كَاتِبُهُ .  
وَذَلِكَ بِبَيْدِ سَيِّدِهِ . إِنْ شَاءَ أَدْنَى لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَإِنْ  
شَاءَ مَتَعَهُ .

• • •

#### ( ١٠ ) بَابُ وِلَاءِ الْمُكَاتِبِ إِذَا أَحَقَّ

١٢ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ الْمُكَاتِبُ إِذَا أَحَقَّ  
عَبْدَهُ ، إِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَانِبٍ لَهُ ، إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ .  
فَإِنْ أَجَازَ ذَلِكَ سَيِّدُهُ لَهُ . ثُمَّ حَقَّقَ الْمُكَاتِبُ ،  
كَانَ وَلَاؤُهُ لِلْمُكَاتِبِ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتِبُ قَبْلَ  
أَنْ يُعْتَقَ ، كَانَ وَلَاؤُهُ الْمُعْتَقِ لِسَيِّدِ الْمُكَاتِبِ .  
وَإِنْ مَاتَ الْمُعْتَقُ قَبْلَ أَنْ يُعْتَقَ الْمُكَاتِبُ وَرَثَةُ  
سَيِّدِ الْمُكَاتِبِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ كَاتَبَ  
الْمُكَاتِبُ عَبْدًا . فَعَقَّ الْمُكَاتِبُ الْآخَرَ قَبْلَ سَيِّدِهِ  
الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ وَلَّاهُ لِسَيِّدِ الْمُكَاتِبِ . مَا لَمْ  
يُعْتَقِ الْمُكَاتِبُ الْأَوَّلُ الَّذِي كَاتَبَهُ . فَإِنْ حَقَّقَ  
الَّذِي كَاتَبَهُ ، رَجَعَ إِلَيْهِ وَلَاؤُهُ مُكَاتِبِهِ الَّذِي كَانَ  
عَقَّ قَبْلَهُ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتِبُ الْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ  
يُؤْتَى ، أَوْ عَجَزَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، وَلَهُ وَلَدٌ أُخْرَاوُ ،

سَفَرًا أَوْ خِدْمَةً أَوْ ضَجِيَّةً : إِنْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
سَمِيَ بِاسْمِهِ . ثُمَّ قَوِيَ الْمُكَاتِبُ عَلَى آدَاءِ نَجْوَمِهِ  
كُلِّهَا قَبْلَ حُلِّهَا .

قَالَ : إِنْ آدَى نَجْوَمَهُ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ هَذَا  
الشَّرْطُ ، حَقَّقَ فَتَمَّتْ حُرَّتُهُ . وَنُظِرَ إِلَى  
مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِ مِنْ خِدْمَةٍ أَوْ سَفَرٍ ، أَوْ مَا أَشَبَّهُ  
ذَلِكَ بِمَا يُعَالِجُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ . فَلِلَّذِي مَوْضُوعُ  
عَنْهُ ، لَيْسَ لِسَيِّدِهِ فِيهِ شَيْءٌ . وَمَا كَانَ مِنْ  
ضَجِيَّةٍ أَوْ كِسْفَةٍ أَوْ قِيٍّ يُؤَدِّيهِ ، فَلَمَّا هُوَ  
بِمَنْزِلَةِ اللَّتَائِيهِ وَالْدَّرَاهِمِ . يُقَوْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
فَيَدْفَعُهُ مَعَ نَجْوَمِهِ . وَلَا يَعْتَقُ حَتَّى يَدْفَعَ ذَلِكَ مَعَ  
نَجْوَمِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِينَئِذَا هِ  
الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، أَنَّ الْمُكَاتِبَ بِمَنْزِلَةِ  
عَبْدٍ أَحَقَّهُ سَيِّدُهُ . بَعْدَ خِدْمَةِ عَشْرِ سِنِينَ .  
فَإِذَا هَلَكَ سَيِّدُهُ الَّذِي أَحَقَّهُ قَبْلَ عَشْرِ سِنِينَ  
فَإِنْ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ ، مِنْ خِدْمَتِهِ ، لَوَرَّثَتْهُ . وَكَانَ  
وَلَاؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ حِقْقَهُ . وَلِكُلِّهِ مِنَ الرِّجَالِ  
أَوْ الْعَبِيدِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِطُ عَلَى مُكَاتِبِهِ  
إِنَّكَ لَا تُسَافِرُ وَلَا تُنْكِحُ وَلَا تُخْرَجُ مِنْ أَرْضِي  
إِلَّا بِإِذْنِي . فَإِنْ فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ  
إِذْنِي ، فَمَحُوَ كِتَابَتِكَ بِيَدِي .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ مَحُوَ كِتَابَتِهِ بِبَيْدِهِ ،  
إِنْ فَعَلَ الْمُكَاتِبُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَلَيَرْفَعُ سَيِّدُهُ  
ذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ . وَلَيْسَ لِلْمُكَاتِبِ أَنْ يَنْكِحَ

وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ عَقَدَ الْكِتَابَةَ . وَأَنَّهُ لَيْسَ لِمَنْ وَرَثَ سَيِّدِ الْمُكَاتِبِ ، مِنْ النِّسَاءِ ، مِنْ وَلَاهِ الْمُكَاتِبِ ، وَإِنْ أَعْتَقَ نَصِيبَهُنَّ ، شَيْءٌ . إِنَّمَا وَلَاؤُهُ لِيُكَدَّ سَيِّدِ الْمُكَاتِبِ الذَّكُورِ ، أَوْ حَصْبَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ .

### (١١) بَاب مَا لَا يَجُوزُ مِنْ عَقْدِ الْكَاتِبِ

١٣ - قَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ الْقَوْمُ جَمِيعًا فِي كِتَابَةِ وَاحِدَةٍ ، لَمْ يُعْتَقَ سَيِّدُهُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، دُونَ مُؤَامَرَةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَرِضًا مِنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا صِغَارًا ، فَلَيْسَ مُؤَامَرَتُهُمْ بِشَيْءٍ . وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ : وَقَدْ لِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رَبِّمَا كَانَ يَتَقَى عَلَى جَمِيعِ الْقَوْمِ . وَيُؤَدَّى عَنْهُمْ كِتَابَتَهُمْ ، لِنَتَمِ بِوِ عَقَاتِهِمْ . فَيُعْتَدُ السَّيِّدُ إِلَى الَّذِي يُؤَدَّى عَنْهُمْ ، وَيَرِ نَجَاتَهُمْ مِنَ الرِّقِّ ، فَيُعْتَقَهُ . فَيَكُونُ ذَلِكَ حِجْرًا لِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، بِذَلِكَ ، الْفَضْلَ وَالزِّيَادَةَ لِنَفْسِهِ . فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ ، وَهَذَا أَشَدُّ الضَّرَرِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي السَّيِّدِ يُكَاتِبُونَ جَمِيعًا : إِنَّ لِسَيِّدِهِمْ أَنْ يُعْتَقَ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ الْفَانِي وَالصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُؤَدَّى وَاحِدَ مِنْهُمَا شَيْئًا . وَلَيْسَ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْنٌ وَلَا قُوَّةٌ فِي كِتَابَتِهِمْ ، فَلِذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ .

• • •

لَمْ يَرَوْا وَلَاهَ مُكَاتِبِ أَبِيهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لِأَبِيهِمُ الْوَلَاءَ وَلَا يَكُونُ لَهُ الْوَلَاءُ حَتَّى يَتَقَى . قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتِبِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَبْرُكُهُمَا أَحَدُهُمَا لِلْمُكَاتِبِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَيَشْتَرُ الْآخَرُ . ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتِبُ ، وَيَتْرَكَ مَالًا .

قَالَ مَالِكٌ : يَقْضَى الَّذِي لَمْ يَتْرَكَ لَهُ شَيْئًا مَا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ الْمَالَ . كَتَبْتُهُ لَوْ مَاتَ عَقِيدًا . لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَ لَيْسَ بِخَافَةٍ . وَإِنَّمَا تَرَكَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَيَمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ مُكَاتِبًا . وَتَرَكَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءً . ثُمَّ أَعْتَقَ أَحَدَ الْبَيْنِ نَصِيبَهُ مِنَ الْمُكَاتِبِ : إِنَّ ذَلِكَ لَا يُغْنِي لَهُ مِنَ الْوَلَاءِ شَيْئًا . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاةٌ ، لَكُنِيتَ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ مِنْهُمْ مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ إِذَا أَعْتَقَ أَحَدَهُمْ نَصِيبَهُ ، ثُمَّ عَجَرَ الْمُكَاتِبَ ، لَمْ يَقُومَ عَلَى الَّذِي أَعْتَقَ نَصِيبَهُ ، مَا بَقِيَ مِنَ الْمُكَاتِبِ . وَلَوْ كَانَتْ عَتَاةٌ ، قُومَ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَقَى فِي مَالِهِ . كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي عَبْدٍ قَوْمٌ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ الْعَدْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ عَقَى مِنْهُ مَا عَقَى » . قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا ، أَنَّ مِنْ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَنَّ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي مُكَاتِبٍ ، لَمْ يُعْتَقَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ . وَلَوْ عَقَى عَلَيْهِ كَانَ الْوَلَاءُ لَهُ دُونَ شُرَكَائِهِ .

(١٢) باب ما جاء في حق المكاتب وأم ولده

١٤ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبْدَهُ .  
ثُمَّ يَمُوتُ الْمُكَاتَبُ وَيَتْرُكُ أُمَّ وَلَدِهِ . وَقَدْ  
بَقِيََتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ بَقِيَّةٌ . وَيَتْرُكُ وَقَاءَ بِنَا  
عَلَيْهِ : إِنْ أُمُّ وَلَدِهِ أَمَةٌ مَمْلُوكَةٌ حِينَ لَمْ يُعْتَقِ  
الْمُكَاتَبُ حَتَّى مَاتَ . وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا فَيُخَفَّوْنَ  
بِإِذَاهُ مَالِكِي . فَتُخَفَّقُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِمْ بِعَفْوِهِمْ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَبِ يُعْتَقُ عَبْدًا لَهُ .  
أَوْ يَتَصَدَّقَ بِبَعْضِ مَالِهِ . وَلَمْ يَلَمْ يَلْزَمِ ذَلِكَ  
سَيِّدُهُ ، حَتَّى عَتَقَ الْمُكَاتَبُ .

قَالَ مَالِكٌ : يَنْفُذُ ذَلِكَ عَلَيْهِ . وَكَتَبْتُ  
لِلْمُكَاتَبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ . فَإِنْ عَلِمَ سَيِّدُ  
الْمُكَاتَبِ قَبْلَ أَنْ يَتَيَقَّنَ الْمُكَاتَبُ ، قَرَدَ ذَلِكَ  
وَلَمْ يُجِزْهُ ، فَإِنَّهُ ، إِنْ عَتَقَ الْمُكَاتَبُ ، وَذَلِكَ  
فِي يَدَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتَقَ ذَلِكَ الْعَبْدُ .  
وَلَا أَنْ يُخْرَجَ بِذَلِكَ الصَّدَقَةُ . إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ  
ذَلِكَ طَائِعًا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ .

• • •

(١٣) باب الوصية في المكاتب

١٥ - قَالَ مَالِكٌ : إِنْ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ  
فِي الْمُكَاتَبِ يُخَفِّقُهُ سَيِّدُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَنْ  
الْمُكَاتَبَ يُعَامَ عَلَى هَيْئَتِهِ ذَلِكَ الَّتِي لَوْ بَاعَ  
كَانَ ذَلِكَ الثَّمَنَ الَّتِي يَبْلُغُ . فَإِنْ كَانَتْ  
الْقِيَمَةُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيََ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ ، وَضِعَ

ذَلِكَ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ . وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى عَدَةِ  
الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَقِيََتْ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ  
قُتِلَ لَمْ يَتْرَمَ قَاتِلُهُ ، إِلَّا قِيَمَتُهُ يَوْمَ قَتْلِهِ . وَلَوْ  
جُرِحَ لَمْ يَتْرَمَ جَارِحُهُ ، إِلَّا حِيَّةُ جَرْحِهِ يَوْمَ  
جَرْحِهِ . وَلَا يُنْظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا  
كُتِبَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ . لِأَنَّهُ  
عَبْدٌ مَالِكِيٌّ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . وَإِنْ كَانَ  
الَّذِي بَقِيََ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ  
لَمْ يُخَسَّبْ فِي ثُلُثِ الْمَيِّتِ ، إِلَّا مَالِكِيٌّ عَلَيْهِ  
مِنْ كِتَابَتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَ الْمَيِّتُ لَهُ  
مَالِكِيٌّ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، فَصَارَتْ وَصِيَّةً أَوْصَى  
بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ  
قِيَمَةُ الْمُكَاتَبِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ كِتَابَتِهِ ،  
إِلَّا مِائَةُ دِرْهَمٍ . فَلَا وَصِيَّةَ سَيِّدُهُ لَهُ بِأَلِئَةِ دِرْهَمٍ  
الَّتِي بَقِيََتْ عَلَيْهِ ، حُسِبَتْ لَهُ فِي ثُلُثِ سَيِّدِهِ ،  
فَصَارَ حُرًّا بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ كَانَتْ عَبْدَهُ عِنْدَ  
مَوْتِهِ ، إِنَّهُ يَقْرَأُ عَبْدًا . فَإِنْ كَانَ فِي ثُلُثِهِ  
سَعَةً لِشَمَنِ الْعَبْدِ ، جَازَ لَهُ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنْ تَكُونَ  
قِيَمَةُ الْعَبْدِ أَلْفَ دِينَارٍ . فَيَكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَى  
مِائَتَيْ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ . فَيَكُونُ ثُلُثُ مَالِ سَيِّدِهِ  
أَلْفَ دِينَارٍ . فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ  
أَوْصَى لَهُ بِهَا فِي ثُلُثِهِ . فَإِنْ كَانَ السَّيِّدُ قَدْ  
أَوْصَى لِقَوْمٍ بِوَصَايَا . وَلَيْسَ فِي الثَّلَاثِ



الْوَصَايَا . وَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَّبُ مَا عَلَيْهِ ، حَقَّقَ .  
وَرَجَعَ وَلَاؤُهُ إِلَى عَصَبَةِ الَّذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُكَاتَّبِ يَكُونُ لِسَبِيلِهِ  
عَلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَيُضَعُّ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ  
أَلْفُ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : يَقُومُ الْمُكَاتَّبُ . فَيَنْظُرُ كَمْ  
قِيَمَتُهُ ؟ فَإِنْ كَانَتْ قِيَمَتُهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، فَأَلْفُ  
وَضِعَ عَنْهُ عَشْرُ الْكِتَابَةِ . وَذَلِكَ فِي الْقِيَمَةِ مِائَةُ  
دِرْهَمٍ . وَهُوَ عَشْرُ الْقِيَمَةِ . فَيُوضَعُّ عَنْهُ عَشْرُ  
الْكِتَابَةِ . فَيَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى عَشْرِ الْقِيَمَةِ نَقْدًا .  
وَأَمَّا ذَلِكَ كَهَيْئَتِهِ لَوْ وَضِعَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا  
عَلَيْهِ . وَكَوْنَهُ قَلِيلٌ ذَلِكَ لَمْ يُحَسَّبْ فِي ثُلُثِ مَالِهِ  
الْمَبْتِ ، إِلَّا قِيَمَةُ الْمُكَاتَّبِ أَلْفُ دِرْهَمٍ . وَإِنْ  
كَانَ الَّذِي وَضِعَ عَنْهُ نِصْفُ الْكِتَابَةِ ، حُسِبَ  
فِي ثُلُثِ مَالِهِ الْمَبْتِ نِصْفُ الْقِيَمَةِ . وَإِنْ كَانَ  
أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ .  
قَالَ مَالِكٌ : إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتَّبِهِ  
عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ .  
وَلَمْ يُسَمِّ أَنْهَا مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ آخِرِهَا .  
وَضِعَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ عَشْرَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَنْ مُكَاتَّبِهِ  
عِنْدَ مَوْتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ . مِنْ أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَوْ مِنْ  
آخِرِهَا . وَكَانَ أَصْلُ الْكِتَابَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ  
دِرْهَمٍ ، قَوْمُ الْمُكَاتَّبِ قِيَمَةُ النِّقْدِ ، ثُمَّ قُسِمَتْ  
بِذَلِكَ الْقِيَمَةِ . فَجُعِلَ لِبِذَلِكَ الْآلَفِ الَّتِي مِنْ أَوَّلِ  
لِكِتَابَةِ حِصَّتُهَا مِنْ ذَلِكَ الْقِيَمَةِ ، يَقْدَرُ قُرْبُهَا

فَقُلُّ عَنْ قِيَمَةِ الْمُكَاتَّبِ ، بُدِئَ بِالْمُكَاتَّبِ .  
لِأَنَّ الْكِتَابَةَ عَقَاقُ وَالْعَقَاقَةُ تَبْدَأُ عَلَى الْوَصَايَا ،  
ثُمَّ تَجْعَلُ تِلْكَ الْوَصَايَا فِي كِتَابَةِ الْمُكَاتَّبِ :  
يَتَّبِعُونَهُ بِهَا . وَيُخَيَّرُ وَرَثَةُ الْمُوَصَّى . فَإِنْ أَحْبَبُوا  
أَنْ يُعْطُوا أَهْلَ الْوَصَايَا وَصَايَاهُمْ كَامِلَةً ،  
وَتَكُونُ كِتَابَةُ الْمُكَاتَّبِ لَهُمْ ، فَذَلِكَ لَهُمْ .  
وَإِنْ أَبَوْا وَأَسْلَمُوا الْمُكَاتَّبَ وَمَا عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ  
الْوَصَايَا ، فَذَلِكَ لَهُمْ . لِأَنَّ الثَّلَاثَ صَدَرَ فِي  
الْمُكَاتَّبِ . وَلِأَنَّ كُلَّ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا أَحَدٌ .  
فَقَالَ الْوَرِثَةُ : الَّذِي أَوْصَى بِهِ صَاحِبُنَا أَكْثَرُ  
مِنْ ثَلَاثِهِ . وَقَدْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ . قَالَ : فَإِنْ  
وَرَثَتُهُ يُخَيَّرُونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : قَدْ أَوْصَى  
صَاحِبُكُمْ بِمَا قَدْ عَلِمْتُمْ . فَإِنْ أَهْبِشْتُمْ أَنْ  
تُعْطُوا ذَلِكَ لِأَهْلِهِ ، عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ الْمَيِّتُ ،  
وَلَا فَاسْلُمُوا أَهْلَ الْوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ الْمَيِّتِ  
كُلَّهُ .

قَالَ : فَإِنْ أَسْلَمَ الْوَرِثَةُ الْمُكَاتَّبَ إِلَى أَهْلِ  
الْوَصَايَا ، كَانَ لِأَهْلِ الْوَصَايَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ  
فَإِنْ أَدَّى الْمُكَاتَّبُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ أَخْلَوْا  
ذَلِكَ فِي وَصَايَاهُمْ ، عَلَى قَدْرِ حَصَصِهِمْ . وَإِنْ  
عَجَزَ الْمُكَاتَّبُ ، كَانَ عَيْنًا لِأَهْلِ الْوَصَايَا . لَا  
يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ الْمِيرَاثِ . لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْهُ حِينَ  
خَيَّرُوا . وَلِأَنَّ أَهْلَ الْوَصَايَا حِينَ أُسْلِمَ لِيَتَّهِمُوا  
ضَمِنُوهُ . فَلَوْ مَاتَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَى الْوَرِثَةِ  
شَيْءٌ . وَإِنْ مَاتَ الْمُكَاتَّبُ قَبْلَ أَنْ يُوَدَّى كِتَابَتُهُ .  
وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكْثَرُ مِمَّا عَلَيْهِ ، فَمَالُهُ لِأَهْلِ

المُكَاتَّبِ . ثُمَّ يَقْتَسِمُونَ مَا فَضَلَ فَيَكُونُ ،  
لِلْمَوْصَى لَهُ بِرُبْعِ الْمُكَاتَّبِ ، ثُلُثُ مَا فَضَلَ  
بَعْدَ أَكْثَاءِ الْكِتَابَةِ . وَكَوْرَتُهُ سَبْعَةٌ ، الثَّلَاثَانِ .  
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُكَاتَّبَ عَيْدٌ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ مِنْ  
كِتَابَتِهِ شَيْءٌ . فَإِنَّمَا يُوْرَثُ بِالرَّقِّ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُكَاتَّبٍ أَعْتَقَهُ سَبْعَةٌ عِنْدَ  
الْمَوْتِ . قَالَ إِنْ لَمْ يَحْمِلْهُ ثُلُثُ الْمَيْتِ عَنَّقَ  
مِنْهُ قَدْرُ مَا حَمَلَ الثَّلَاثُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ مِنْ  
الْكِتَابَةِ قَدْرُ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَ عَلَى الْمُكَاتَّبِ  
خَمْسَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . وَكَانَتْ قِيَمَتُهُ أَلْفِي  
دِرْهَمٍ نَقْدًا . وَيَكُونُ ثُلُثُ الْمَيْتِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .  
حَقٌّ نِصْفُهُ وَيُوضَعُ عَنْهُ شَطْرُ الْكِتَابَةِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ :  
هَذَا بِي فُلَانٌ حُرٌّ . وَكَاتَبُوا فُلَانًا : نَبْدًا الْعَقَاةُ  
عَلَى الْكِتَابَةِ .

مِنْ الْأَجَلِ ، وَفَضْلُهَا . ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِي الْأَلْفَ  
الْأُولَى ، يَقْدَرُ فَضْلُهَا أَيْضًا . ثُمَّ الْأَلْفُ الَّتِي تَلِيهَا ،  
يَقْدَرُ فَضْلُهَا أَيْضًا . حَتَّى يُوْتَى عَلَى آخِرِهَا .  
تَفْضُلُ كُلِّ أَلْفٍ يَقْدَرُ مَوْضِعُهَا ، فِي تَعْجِيلِ  
الْأَجَلِ وَتَأْخِيرِهِ . لِأَنَّ مَا اسْتَأْخَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ  
أَقْلَ فِي الْقِيَمَةِ . ثُمَّ يُوضَعُ فِي ثُلُثِ الْمَيْتِ ،  
قَدْرُ مَا أَصَابَ تِلْكَ الْأَلْفُ مِنَ الْقِيَمَةِ ، عَلَى  
تَفَاضُلِ ذَلِكَ . إِنْ قُلَّ أَوْ كَثُرَ . فَهُوَ عَلَى هَذَا  
الْحِسَابِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ أَوْصَى لِرَجُلٍ بِرُبْعِ  
مُكَاتَّبٍ . أَوْ اخْتَقَ رُبْعُهُ . فَهَلْكَ الرَّجُلُ . ثُمَّ  
هَلْكَ الْمُكَاتَّبُ . وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا أَكْثَرَ مِمَّا  
يَجِيءُ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْطَى وَرَثَتُهُ السَّبْدُ وَالَّذِي  
أَوْصَى لَهُ بِرُبْعِ الْمُكَاتَّبِ ، مَا يَجِيءُ لَهُمْ عَلَى

## ٤٠ - كتاب المديبر

### (١) باب القضاء في المديبر

جارية وهي حامل ، فأوليدة وما في بطنها  
يمن ابتاعها . اشترط ذلك المبتاع ، أو لم  
يشترطه .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ أَنْ يَسْتَشْنِيَ  
مَا فِي بَطْنِهَا . لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ . يَضَعُ مِنْ ثَمَنِهَا .  
وَلَا يَنْدِرِي أَبْصَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَمْ لَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ  
يَحْتَوَلُهُ مَا لَوْ بَاعَ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ . وَذَلِكَ  
لَا يَحِلُّ لَهُ ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مَكَاتِبِ أَوْ مُدَبَّرٍ ابْتِاعَ  
أَحَدُهُمَا جَارِيَةً . فَوَطَّئَهَا . فَحَمَلَتْ مِنْهُ  
وَوَلَدَتْ .

قَالَ : وَلَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَارِيَةٍ  
يَحْتَوَلُهُ . يَحْتَفِقُونَ بِحَقِّهِ . وَيَرْقُونَ بِرِقِّهِ .  
قَالَ مَالِكٌ : فَإِذَا أُعْتِقَ هُوَ . فَإِنَّمَا أُمُّ  
وَكَيْدِهِ مَالٌ مِنْ مَالِهِ . يُسَلِّمُ إِلَيْهِ إِذَا أُعْتِقَ .

\*\*\*

### (٢) باب جامع ما في التدبير

٢ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُدَبَّرٍ قَالَ لِسَيِّدِهِ :  
هَجَلْ لِي الْعَتَقَ . وَأَعْطَيْكَ خَمْسِينَ مِنْهَا مُنْجَمَةً  
عَلَى . فَقَالَ سَيِّدُهُ : نَعَمْ . أَنْتَ حُرٌّ . وَعَلَيْكَ  
خَمْسُونَ دِينَارًا . فَوَدَّى إِلَى كُلِّ عَامٍ عَشْرَةَ  
دَنَانِيرَ . فَرَضِيَ بِذَلِكَ الْعَبْدُ . ثُمَّ هَلَكَ السَّيِّدُ  
بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : يَتَبَيَّنُ لَهُ الْعَتَقُ . وَصَلَوَاتُ

١ - حَتَّى مَالِكٌ ، أَنَّهُ قَالَ : الْأَمْرُ حَتَفَنَا  
فِيمَنْ دَبَّرَ جَارِيَةً لَهُ . فَوَلَدَتْ أَوْلَادًا بِعَتَقِيبِهِ  
لِنَاهَا . ثُمَّ مَاتَتِ الْجَارِيَةُ قَبْلَ الَّذِي دَبَّرَهَا ؛  
إِنَّ وَلَدَهَا يَمْنُزِلُهَا . قَدْ ثَبَتَ لَهُمْ مِنَ الشَّرْطِ  
مِثْلَ الَّذِي ثَبَتَ لَهَا . وَلَا يَضُرُّهُمْ هَلَاكُ أُمِّهِمْ .  
فَإِذَا مَاتَ الَّذِي كَانَ دَبَّرَهَا ، فَقَدْ حَتَفُوا ، إِنَّ  
وَسِعَهُمُ الثَّلَاثُ .

وَقَالَ مَالِكٌ : كُلُّ ذَاتِ رَحِمٍ قَوْلُهَا  
يَمْنُزِلُهَا ، إِنَّ كَانَتْ حُرَّةً ، قَوْلُهَا بَعْدَ  
حَتْفِهَا ، قَوْلُهَا أَحْرَارًا . وَإِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً ،  
أَوْ مَكَاتِبَةً ، أَوْ مُتَعَقَّةً إِلَى سِنِينَ ، أَوْ مُخْلَمَةً ،  
أَوْ بَغْضُهَا حُرًّا ، أَوْ مَرْهُونَةً ، أَوْ أُمُّ وَلَدٍ ،  
قَوْلُهَا كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى مِثَالِ حَالِ أُمِّهِ .  
يَحْتَفِقُونَ بِحَقِّهَا وَيَرْقُونَ بِرِقِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مُدَبَّرَةٍ دَبَّرَتْ وَهِيَ حَامِلٌ ؛  
إِنَّ وَلَدَهَا يَمْنُزِلُهَا . وَإِنَّمَا ذَلِكَ يَمْنُزِلُهُ رَجُلٌ  
أُعْتِقَ جَارِيَةً لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ . وَلَمْ يَعْلَمْ بِحَمْلِهَا .  
قَالَ مَالِكٌ : فَالْسَّنَةُ فِيهَا أَنْ وَلَدَهَا يَتَبَيَّنُ  
وَيَحْتَفِقُ بِحَقِّهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتِاعَ

٤٠٠ - كتاب المديبر

(المديبر) هو الذي خلق سيده حقه على موته . سعى به لأن  
لنوت دهر الحياة . ودير كل شيء : ما وراءه .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ ، كَانَ لَهَا ذَلِكَ . وَإِنْ شَاءَ ، قَبِلَ ذَلِكَ ، بَاعَهَا وَوَلَدَهَا . لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدَهَا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَعَلَ لَهَا . قَالَ : وَالْوَصِيَّةُ فِي الْعَاقَةِ مُخَالِفَةٌ لِلتَّغْيِيرِ ، فَرَفَقَ بَيْنَ ذَلِكَ ، مَا مَعَى مِنَ السُّنَنِ .

قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ الْوَصِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ التَّغْيِيرِ . كَانَ كُلُّ مُوَصٍّ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ . وَمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْعَاقَةِ . وَكَانَ قَدْ حَسَسَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَبَرَ رَقِيقًا لَهُ جَمِيعًا فِي صَحْبِهِ . وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ : إِنْ كَانَ ذَبَرَ بَعْضَهُمْ قَبْلَ بَعْضٍ ، بُدِيَ بِالْأَوَّلِ فَأَلَّوْهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ الثَّلَاثُ . وَإِنْ كَانَ ذَبَرَهُمْ جَمِيعًا فِي مَرَضِهِ . فَقَالَ : فَلَانْ حُرٌّ . وَفُلَانْ حُرٌّ . وَفُلَانْ حُرٌّ . فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ . إِنْ حَدَثَ بِي فِي مَرَضِي هَذَا حَدَثٌ مَوْتٍ ، أَوْ ذَبَرَهُمْ جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَحَاصُّوا فِي الثَّلَاثِ . وَلَكِنْ يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ قَبْلَ صَاحِبِهِ . وَإِنَّمَا مِثْلُ وَصِيَّةٍ . وَإِنَّمَا لَهُمُ الثَّلَاثُ . يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَصَصِ . ثُمَّ يَتَقَرَّرُ مِنْهُمْ الثَّلَاثُ . بِالْعِلْمِ مَا بَلَغَ . قَالَ : وَلَا يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَرَضِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَبَرَ غُلَامًا لَهُ . فَهَلْكَ السَّيِّدُ وَلَا مَالٌ لَهُ إِلَّا الْعَبْدُ الْمُتَّبِعُ .

٣ - ( قَانَ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ ) لِي يَهَيِّئَ مَالَهُ حَتَّى مَاتَ .

الْحَمْسُونَ دِينَارًا دَيْنًا عَلَيْهِ . وَجَازَتْ شَهَادَتُهُ . وَكَبَحَتْ حُرْمَتُهُ . وَمِيرَاثُهُ وَحُلُوفُهُ . وَلَا يَصَحُّ عَنْهُ ، مَوْتُ سَيِّدِهِ . فَمِمَّا مِنْ ذَلِكَ الثَّانِي . قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ ذَبَرَ عَبْدًا لَهُ . فَمَاتَ السَّيِّدُ . وَلَهُ مَالٌ كَافٍ وَمَالٌ غَالِبٌ . فَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِ الْكَافِي مَا يَخْرُجُ فِيهِ الْمُتَّبِعُ . قَالَ : يُوقَفُ الْمُتَّبِعُ بِمَالِهِ . وَيُجْمَعُ هَرَجُهُ حَتَّى يَبَيِّنَ مِنَ الْمَالِ الْغَالِبِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا تَرَكَةٌ سَيِّدُهُ ، مِمَّا يَحْمِلُهُ الثَّلَاثُ ، حَقَّقَ بِمَالِهِ . وَمِمَّا جُمِعَ مِنْ هَرَجِهِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَرَكَةٌ سَيِّدُهُ مَا يَحْمِلُهُ ، حَقَّقَ مِنْهُ قَدْرَ الثَّلَاثِ ، وَتَرَكَ مَالَهُ فِي يَدَيْهِ .

• • •

### ( ٣ ) بَابُ الْوَصِيَّةِ فِي التَّغْيِيرِ

٣ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ حِينَئِذَا . أَنْ كُلُّ عَاقَةِ اخْتَفَقَهَا رَجُلٌ . فِي وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا فِي صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ : أَنَّهُ يَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَيُغَيِّرُهَا مَتَى شَاءَ ، مَا لَمْ يَكُنْ تَغْيِيرًا . فَإِذَا ذَبَرَ ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى رَدِّ مَا ذَبَرَ . قَالَ مَالِكٌ : وَكُلٌّ وَلَدٌ وَلَدَتَهُ أُمُّهُ ، أَوْصَى بِعَتِقِهَا وَلَمْ تَذَبِرْ . فَإِنْ وَلَدَهَا لَا يَخْفَوْنَ مَعَهَا إِذَا عَتَقَتْ . وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدًا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ إِنْ شَاءَ . وَيَرُدُّهَا مَتَى شَاءَ . وَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا عَاقَةٌ . وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ قَالَ لِجَارِيَتِهِ : إِنْ بَقِيتُ عِنْدِي فَلَانَةُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَهِيَ حُرَّةٌ .

٢ - ( وَلَا يَنْحُ عَنْهُ ) لَا يَسْقُطُ .

الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ . فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَطَّأَهَا . وَكَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلَا يَهَبَهَا . وَوَلَدَهَا يَحْتَرِكُهَا .

...

(٥) باب بيع المذبر

٦ - قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ هَذَا فِي الْمَذْبَرِ . أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَبِيعُهُ . وَلَا يُحَوِّلُهُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ . وَأَنَّهُ . إِنْ رَهَقَ سَيِّدُهُ دِينَ ، فَإِنْ غَرَمَاهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ ، مَا عَاشَ سَيِّدُهُ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُهُ وَلَا دِينَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي ثُلْثِهِ . لِأَنَّهُ اسْتَنْفَى عَلَيْهِ حَمْلَهُ مَا عَاشَ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْدُمَهُ حَيَاتِهِ . ثُمَّ يُعَقِّقُهُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، إِذَا مَاتَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ . وَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمَذْبَرِ ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ ، عَتَقَ ثُلْثُهُ . وَكَانَ ثُلَاثُهُ لِوَرَثَتِهِ . فَإِنْ مَاتَ سَيِّدُ الْمَذْبَرِ ، وَعَلَيْهِ دِينَ مُحِيطٌ بِالْمَذْبَرِ ، يَبِيعُ فِي حَيَاتِهِ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَحْتَقِقُ فِي الثُّلْثِ .

قَالَ : فَإِنْ كَانَ الدِّينُ لَا يُحِيطُ إِلَّا بِبَعْضِهِ ، الْعَيْدُ . يَبِيعُ نِصْفَهُ لِلدَّيْنِ . ثُمَّ عَتَقَ ثُلْثَ مَا بَقِيَ بَعْدَ الدَّيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمَذْبَرِ . وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمَذْبَرُ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ . فَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ . أَوْ يُعْطَى أَحَدُ سَيِّدِ الْمَذْبَرِ مَالًا . وَيُعَقِّقُهُ سَيِّدُهُ الَّذِي دَبَّرَهُ . فَلِذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ أَيُّضًا .

وَلِلْمُذْبَرِ مَالٌ قَالَ : يُعْتَقُ ثُلْثُ الْمَذْبَرِ . وَيُؤْتَى مَالَهُ بِبَيْتِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي مَذْبَرٍ كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ فَمَاتَ السَّيِّدُ وَلَمْ يَتْرَكْ مَالًا غَيْرَهُ .

قَالَ مَالِكٌ : يُعْتَقُ مِنْهُ ثُلْثُهُ . وَيُوضَعُ عَنْهُ ثُلْثُ كِتَابَتِهِ . وَيَكُونُ عَلَيْهِ ثُلَاثًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي رَجُلٍ اخْتَقَى نِصْفَ عَبْدٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . فَبِتَّ عَتَقَ نِصْفِهِ . أَوْ بَتَّ عَتَقَهُ كُلَّهُ . وَقَدْ كَانَ دَبَّرَ عَبْدًا لَهُ آخَرَ قَبْلَ ذَلِكَ .

قَالَ : يُبَدَأُ بِالْمَذْبَرِ قَبْلَ الَّذِي اخْتَقَاهُ وَهُوَ مَرِيضٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرُدَّ مَا دَبَّرَ . وَلَا أَنْ يَحْمَقَهُ بِأَمْرِ يَرُدُّ بِهِ . فَإِذَا عَتَقَ الْمَذْبَرُ فَلْيَكُنْ مَا بَقِيَ مِنَ الثُّلْثِ فِي الَّذِي اخْتَقَى شَعْرُهُ . حَتَّى يَسْتَتِمَ عَتَقَهُ كُلَّهُ ، فِي ثُلْثِ مَالٍ الْمَيْتِ . فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ فَضَلَ الثُّلْثُ ، عَتَقَ مِنْهُ مَا بَلَغَ فَضَلَ الثُّلْثِ . بَعْدَ عَتَقِ الْمَذْبَرِ الْأَوَّلِ .

...

(٤) باب مس الرجل وليته إذا دبرها

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو دَبَّرَ جَارِيَتَيْنِ لَهُ . فَكَانَ يَطْلُوهُمَا وَهُمَا مُذْبَرَتَانِ .

...

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : إِذَا دَبَّرَ

قَالَ مَالِكُ : وَالْأَمْرُ حُنْدًا لِي الْمُتَبَرِّ إِذَا جَرَحَ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ . أَنَّهُ يُعْتَقُ ذَلِكَ . ثُمَّ يُعْتَمَ عَقْلُ الْجَرَحِ أَثْلَانًا . فَيَكُونُ ثُلُثُ الْعَقْلِ عَلَى الثَّلَاثِ الَّتِي عَتَقَ مِنْهُ . وَيَكُونُ ثُلُثَاهُ عَلَى الثَّلَاثَيْنِ اللَّذَيْنِ بِأَيْدِي الْوَرَثَةِ ، إِنْ شَاؤُوا أَسْلَمُوا الَّتِي لَهُمْ مِنْهُ إِلَى صَاحِبِ الْجَرَحِ وَإِنْ شَاؤُوا أَطْعَمُوهُ ثُلُثِي الْعَقْلِ ، وَأَتَسَكُّوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْعَتِدِ . وَذَلِكَ أَنْ عَقَلَ ذَلِكَ الْجَرَحِ ، إِنَّمَا كَانَتْ جَنَابَتُهُ مِنَ الْعَتِدِ . وَلَمْ تَكُنْ دَيْنًا عَلَى السَّيِّدِ . فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّتِي أَخَذَتْ الْعَتِدَ ، بِالَّذِي يُبْطَلُ مَا صَنَعَ السَّيِّدُ مِنْ هَنْقِهِ وَتَنْبِيرِهِ . فَإِنْ كَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَتِدِ دَيْنٌ لِلنَّاسِ ، مَعَ جَنَابَةِ الْعَتِدِ ، بَيْعَ مِنَ الْمُتَبَرِّ يَقْتَرِ عَقْلُ الْجَرَحِ ، وَقَتَرِ الثَّلَاثَيْنِ . ثُمَّ يُبَدَأُ بِالْعَقْلِ الَّتِي كَانَ لِي جَنَابَةِ الْعَتِدِ . فَيَقْفَى مِنْ ثَمَنِ الْعَتِدِ . ثُمَّ يَقْفَى دَيْنُ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعَتِدِ ، فَيَحْتَقُ ذَلِكَ ، وَيَبْقَى ثُلُثَاهُ لِلْوَرَثَةِ . وَذَلِكَ أَنْ جَنَابَةَ الْعَتِدِ هِيَ أَوَّلَى مِنْ دَيْنِ سَيِّدِهِ . وَذَلِكَ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ ، وَكَرَّكَ عَتِدًا مُتَبَرًّا ، فَيَحْتَقُ خَمْسُونَ وَمِائَةً دِينَارًا ، وَكَانَ الْعَتِدُ قَدْ شَجَّ رَجُلًا حُرًّا مُوَضِعَةً ، حَقْلَهَا خَمْسُونَ دِينَارًا ، وَكَانَ عَلَى سَيِّدِ الْعَتِدِ مِنَ الثَّلَاثِينَ خَمْسُونَ دِينَارًا .

قَالَ مَالِكُ : فَإِنَّهُ يُبَدَأُ بِالْخَمْسِينَ دِينَارًا ،

قَالَ مَالِكُ : وَوَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الَّتِي دَبَّرَهُ . قَالَ مَالِكُ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ حِلْمَةِ الْمُتَبَرِّ . لِأَنَّهُ غَرَرٌ . إِذَا لَا يَدْرِي كَمْ يَبِيعُ سَيِّدُهُ . فَلِذَلِكَ غَرَرٌ لَا يَصْلُحُ .

وَقَالَ مَالِكُ ، فِي الْعَتِدِ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ . فَيُدَبَّرُ أَحَدُهُمَا حَصَّتَهُ : إِنَّهُمَا يَتَقَاوَمَايَا . فَإِنْ اشْتَرَاهُ الَّتِي دَبَّرَهُ ، كَانَ مُتَبَرًّا كُلُّهُ . وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِهِ ، انْتَقَضَ تَنْبِيرُهُ . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الَّتِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرُّقْ ، أَنْ يُعْطِيَهُ شَرِيكَهُ الَّتِي دَبَّرَهُ بِقَيْصِهِ . فَإِنْ أَطْعَمَهُ لِيَاءَهُ بِقَيْصِهِ ، لَزِمَتْهُ ذَلِكَ . وَكَانَ مُتَبَرًّا كُلُّهُ .

وَقَالَ مَالِكُ ، فِي رَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ دَبَّرَ عَتِدًا لَهُ نَصْرَانِيًّا ، فَأَسْلَمَ الْعَتِدُ .

قَالَ مَالِكُ : يَحَالُ بَيْنَهُ وَيَتَنَ الْعَتِدُ . وَيُخَارَجُ عَلَى سَيِّدِهِ النُّصْرَانِيَّ . وَلَا يَبَاعُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ . فَإِنْ هَلَكَ النُّصْرَانِيُّ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، قُضِيَ دَيْنُهُ مِنْ ثَمَنِ الْمُتَبَرِّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَالِهِ مَا يَحْتَمِلُ الدَّيْنَ . فَيَحْتَقُ الْمُتَبَرُّ .

• • •

#### (٦) بَابُ جَوَاحِ الْمُبَرِّ

٧ - حُتْنِي مَالِكُ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنْ هَمَزَ بَيْنَ عَتِدِ الزَّيْنِ قُضِيَ فِي الْمُتَبَرِّ إِذَا جَرَحَ . أَنْ لِسَيِّدِهِ أَنْ يُسَلِّمَ مَا يَمْلِكُ مِنْهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ . فَيَحْتَمِلُهُ الْمَجْرُوحُ ، وَيُقَاضَى بِجَرَحِهِ ، مِنْ دِيَّةِ جَرَحِهِ . فَإِنْ أَتَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ سَيِّدُهُ ، وَجَعَ إِلَى سَيِّدِهِ

( مَا يَحْتَمِلُ الدَّيْنَ ) لِي بِهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُتَّبِرِ إِذَا جَرَحَ وَكَهْ  
مَالٌ ، فَلْيُؤْمَرْ سَيِّدُهُ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَإِنَّ الْمَجْرُوحَ  
يَأْخُذُ مَالَ الْمُتَّبِرِ فِي بَيْتِهِ جُرْجِيهِ . فَإِنْ كَانَ  
فِيهِ وَقْفٌ ، اسْتَوْفَى الْمَجْرُوحُ بَيْتَهُ جُرْجِيهِ ،  
وَرَدَّ الْمُتَّبِرَ إِلَى سَيِّدِهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقْفٌ ،  
اقتضاهُ مِنْ بَيْتِهِ جُرْجِيهِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُتَّبِرُ بِمَا  
بَقِيَ لَهُ مِنْ بَيْتِهِ جُرْجِيهِ .

• • •

(٧) باب ما جاء في جراح أم الولد

٨ - قَالَ مَالِكٌ ، فِي أُمِّ الْوَلَدِ تَجَرَّحَ :  
إِنْ عَقَلَ ذَلِكَ الْجَرَّحَ ضَامِنٌ عَلَى سَيِّدِهَا فِي  
مَالِهِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَقْلُ ذَلِكَ الْجَرَّحِ أَكْثَرَ مِنْ  
قِيَمَةِ أُمِّ الْوَلَدِ . فَلَيْسَ عَلَى سَيِّدِهَا أَنْ يُخْرِجَ أَكْثَرَ  
مِنْ قِيَمَتِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ الْعَبْدِ أَوْ الْوَلِيدَةِ .  
إِذَا أَسْلَمَ غَلَامَةً أَوْ وَلِيدَةً ، بِجُرْحٍ أَصَابَهُ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ،  
وَإِنْ كَثُرَ الْعَقْلُ . فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ سَيِّدُ أُمِّ  
الْوَلِيدِ أَنْ يُسَلِّمَهَا ، لِمَا مَقَى فِي ذَلِكَ مِنْ  
السُّنَّةِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ قِيَمَتَهَا فَكَأَنَّهُ أَسْلَمَهَا .  
فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَحْوِلَ مِنْ جَنَائِزِهَا أَكْثَرَ مِنْ قِيَمَتِهَا .

الَّتِي فِي عَقْلِ الشَّجَةِ . فَتُقْفَى مِنْ تَحْتِ الْعَبْدِ .  
ثُمَّ يُقْفَى تَحْتِ سَيِّدِهِ . ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى مَا بَقِيَ مِنَ  
الْعَبْدِ ، فَيَبْتِغَى ثَلَاثُ ، وَيَبْتِغَى ثَلَاثُ لِلْوَرَثَةِ .  
فَالْعَقْلُ أَوْجِبُ فِي رَكْبَتَيْهِ مِنْ قِيَمَتِ سَيِّدِهِ . وَدَيْنُ  
سَيِّدِهِ أَوْجِبُ مِنَ التَّنْبِيرِ الَّذِي إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ  
فِي ثَلَاثِ مَالِ الْمَيِّتِ . فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ ثَمَنُ  
مِنِ التَّنْبِيرِ ، وَعَلَى سَيِّدِ الْمُتَّبِرِ دَيْنٌ لَمْ يُقْفَ .  
وَأِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
قَالَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ تَبَنٍ - .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ فِي ثَلَاثِ الْمَيِّتِ  
مَا يَبْتِغَى فِيهِ الْمُتَّبِرُ كُلُّهُ ، حَقٌّ . وَكَانَ عَقْلُ  
جَنَائِزِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ . يُبْتَغَى بِهِ بَعْدَ جَنَائِزِهِ . وَإِنْ كَانَ  
ذَلِكَ الْعَقْلُ اللَّيَّةَ كَامِلَةً . وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
عَلَى سَيِّدِهِ دَيْنٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمُتَّبِرِ إِذَا جَرَحَ رَجُلًا  
فَأَسْلَمَهُ سَيِّدُهُ إِلَى الْمَجْرُوحِ ، ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ  
وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَلَمْ يَتْرَكْ مَالًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ  
الْوَرَثَةُ : نَحْنُ نُسَلِّمُهُ إِلَى صَاحِبِ الْجُرْحِ .  
وَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْنِ : أَنَا أُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ ؛  
إِنَّهُ إِذَا زَادَ الْقَرِيمُ شَيْئًا فَهُوَ أَوْلَى بِهِ ، وَيَحْتَطُّ  
عَنِ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، قَلْبُهُ مَا زَادَ الْقَرِيمُ عَلَى  
بَيْتِ الْجُرْحِ . فَإِنْ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا ، لَمْ يَأْخُذْ  
الْعَبْدُ .

(اتقضاء) إلى الله .

٨ - (هاتين) أي مضمود . كقولهم : سر كاتم إلى  
مكوم . ومهشة راقية أي مرضية .

(أوجب) إحق . (فأسلمه) أي أسلم عنه .

## ٤١ - كتاب الحدود

قال مالك : يَتْنِي بِخَنِي يُكِبُّ عَلَيْهَا حَتَّى

تَقَعَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهِ .

• • •

٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،

ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاحِيِّ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَخِيرَ زَنَى .

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : هَلْ ذَكَرْتَ هَذَا لِأَحَدٍ غَيْرِي ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ :

فَتَبَّ إِلَى اللَّهِ . وَاسْتَوَيْتَ بِسَفَرِ اللَّهِ . فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . فَلَمْ تَقْرُؤْ نَفْسَهُ حَتَّى أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ يَمْثِلُ مَا

قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَمْثِلُ مَا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ . فَلَمْ تَقْرُؤْ نَفْسَهُ حَتَّى جَاءَ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَخِيرَ زَنَى . فَقَالَ سَعِيدٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

كُلُّ ذَلِكَ يَعْزِضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ . بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ :

وَأَيْتَشْكِي أَمْ يَدُ جَنَّةٍ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَّحِيحٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

٢ - (الآخر) معناه الرذل اللغوي . كأنه يدعو كل نفسه ويعيبها بما تزل به من مواقفة الزنا . وقال الأعمش كفى من نفسه وهذا إنما يكون لمن حدث عن نفسه بقبوحه ، فذكره أن يسب ذلك إلى نفسه . (من عباده) أي منهم . (لم تقروه) أي لم تمكته . (أيتشكي) أي مرضا لأذهب عقله . (جنة) جنون . (لصحيح) في العقل والبدن .

(١) باب ما جاء في الرجم

١ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ

وَأَمْرَأَةً زَنِيَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا تَجْعَلُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ فَقَالُوا :

نَفْضُحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَلْبَتُهُمْ . إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ . فَاتُّوا بِالتَّوْرَةِ فَتَشَرُّوْهَا . فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ .

ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ . فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا

آيَةُ الرَّجْمِ . فَقَالُوا : صَدَقَ . يَأْمَحُحُ . فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ . يَتْنِيهَا الْحِجَارَةُ .

أخرجه البخاري في ٨٦ - كتاب الحدود ، ٣٧ - باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفضوا إلى الإمام .

ومسلم في ٢٩ - كتاب الحدود ، ٦ - باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، حديث ٢٦ . ورواه الشافعي في الرسالة ، ٩٩٢ ، بتحقيق أحمد عبد شاكر .

(٤١ - كتاب الحدود)

١ - (في شأن الرجم) أي في حكمه . (نفضحهم) أي كشف سائرهم وفضيها الناس . (قتلوه) أي قتلوهما وبسطوها (يعني) قال ابن عبد البر : كلما رواه أكثر شيوخنا عن يحيى وقال بعضهم عنه ، بالجمع والصواب فيه عنه أهل العلم ،

يعني ، أي يميل . (يتنيتها الحجاره) أي حجارة الرمي .



«أَبْكَرُ أَمْ ثَيِّبٌ ؟ » فقالوا : بَلْ ثَيِّبٌ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَ .

مرسل ياتفاق الرواة عن مالك . وهو موصول في الصحيحين عن أبي هريرة .

فأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب المفرد ، ٢٢ - باب لا يرمج المحنون والمجنونة .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب المفرد ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

٣ - حدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد

ابن المسيب : أَنَّهُ قَالَ : يَلْعَنُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ لَهُ هَزَالٌ وَهَزَالٌ .

لَوْ سَفَرْتُهُ بِرِدَائِكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » قَالَ يَحْيَى

ابْنُ سَعِيدٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسٍ

فِيهِ يَزِيدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ هَزَالٍ الْأَمْلَسِيُّ . فَقَالَ

يَزِيدُ : هَزَالٌ جَلِيٌّ . وَهَذَا الْحَدِيثُ حَقٌّ .

وصله أبو داود في : ٣٧ - كتاب المفرد ، ٧ - باب

السر على أهل المفرد .

٤ - حدثني مالك عن ابن شهاب : أَنَّهُ

أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّوْنَا عَلَى

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ

مَرَّاتٍ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَ .

مرسل وقد رواه التيالخي .

فأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب المفرد ، ٢٢ - باب

لا يرمج المحنون والمجنونة .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب المفرد ، ٥ - باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ١٦ .

قال ابن شهاب : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُؤْخَذُ

الرَّجُلُ بِأَخْبَرِ أَهْلِهِ عَلَى نَفْسِهِ .

(ثوب) أي تروج زوجة ، يدخل بها ، وأصلها بفتح صحيح

دونه مباح .

٥ - (أسلم) قيل قال فيها الذي أسلم أسلمها الله .

٥ - حدثني مالك عن يثعوب بن زيد

ابن طلحة ، عن أبيه زيد بن طلحة ، عن عبد الله

ابن أبي مليكة : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَمْرًا جَاءَتْ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا زَنْتٌ ، وَهِيَ

حَامِلٌ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْهَبِي حَتَّى

تَضَعِي . فَلَمَّا وَضَعَتْ جَاءَتْهُ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : اذْهَبِي حَتَّى تُرَضِعِي ، فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ

جَاءَتْهُ . فَقَالَ : اذْهَبِي فَاسْتَوْصِي ، قَالَ فَاغْتَوَّضَتْهُ

ثُمَّ جَاءَتْ . فَأَمَرَ بِهَا فَرَجِمَتْ .

وصله مسلم عن بريرة في : ٢٩ - كتاب المفرد ، ٥٥ -

باب من اعترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٣

• • •

٦ - حدثني مالك عن ابن شهاب : أَنَّ

عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ : أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ

أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ .

وَقَالَ الْآخَرُ : وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلٌ . يَا رَسُولَ

اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَلْذَلْنِي أَنْ أَتُكَلِّمَ

قَالَ : وَتُكَلِّمَ » فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَصِيْفًا عَلَى

هَذَا . فَوَضَعْتُ يَمْرَأَتِي . فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ حُلِي ابْنِي

• • •

٥ - (عبد الله بن أبي مليكة) قال ابن عبد البر : هكذا

قال يحيى . فيصل الحديث لعبد الله بن أبي مليكة مرسلًا عنه . وقال

القمي وابن القاسم وابن بكير : مالك عن يثعوب ابن زيد عن

أبيه زيد بن طلحة عن عبد الله بن أبي مليكة : فجعلوا الحديث

لزيد بن طلحة مرسلًا ، وهذا هو الصواب . (فاغترصها) أي

لجعله عنه من يحفظه .

٦ - (سيفها) أي أسلحتها .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَقُولُ : الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى  
مَنْ زَنَى مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . إِذَا أَحْصِينَ . إِذَا  
قَامَتِ الْبَيِّنَةُ . أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ .

هذا مختصر من خطبه لعمر طويلة . قالوا آخر عمره . رحمه  
الله .

رواه البخاري بضمها في : ٨٦ - كتاب الحدود ، ٣١ -  
باب رجم المحل من الزنا إذا أحسنت .  
ومسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، ٣١ - باب رجم  
التيب في الزنى ، حديث ١٥ .

• • •

٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ؛  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَاهُ رَجُلٌ ، وَهُوَ بِالشَّامِ .  
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا . فَبَعَثَ عُمَرُ  
ابْنَ الْخَطَّابِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِي إِلَى امْرَأَتِهِ . يَسْأَلُهَا  
عَنْ ذَلِكَ . فَأَتَاهَا وَعِنْدَهَا نِسْوَةٌ حَوْلَهَا فَذَكَرَ  
لَهَا الَّذِي قَالَ زَوْجُهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَأَخْبَرَهَا  
أَنَّهَا لَا تَتَوَخَّأُ بِقَوْلِهِ . وَجَعَلَ يُلَقِّنُهَا أَشْبَاهَ ذَلِكَ  
لِتَنْزِعَ . فَلَبَّتْ أَنْ تَنْزِعَ . وَتَمَّتْ عَلَى الْإِعْتِرَافِ .  
فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَرُجِمَتْ .

• • •

١٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : لَمَّا

٨ - (إذا أحسن) أي تزوج ووطئ مباحا ، وكان  
بالها حلالا . (أو كان المحل) أي وجدت المرأة حبل .  
٩ - (تنزع) أي ترجع . (ومت) اشتدت وصلبت .  
وفي نسخة ، وهو أظهر ، وثبت ، من الثبوت .

الرَّجْمِ . فَاغْدَبْتُ مِنْهُ بِمَالَةٍ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي  
ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي : أَنَّ مَا عَلَى  
ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ . وَأَخْبَرُونِي أَنَّ  
الرَّجْمَ عَلَى امْرَأَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «أَمَّا  
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا لِقَابِينَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ  
اللَّهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدَّ عَلَيْكَ » وَجَلْدُ ابْنَتِهِ  
مِائَةٌ . وَغَرِيْبُهُ عَامًا . وَأَمَرَ أَنْ يَسَا الْأَسْلَمِيُّ أَنْ  
يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ . فَإِنْ اخْتَرَقَتْ ، رَجَمَهَا .  
فَاخْتَرَقَتْ . فَرَجَمَهَا .

لمخرجه البخاري في ٨٢ - كتاب الإيمان والعتور ، ٣ -  
باب كيف كلك يمين التي صل الله عليه وسلم في : ٢٩ - كتاب  
الحدود ، ٥ - باب من اترف على نفسه بالزنى ، حديث ٢٥ .  
ورواه الشافعي في الرسالة . فقرة ٦٩١ ، بتحقيق أسد  
هده شاكر .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْقِسِيفُ الْأَجِيرُ .

• • •

٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ  
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ  
مَعَ امْرَأَتِي رَجُلًا ، أَتَمْنِيهِ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةٍ  
شُهَدَاءَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَعَمْ»

لمخرجه مسلم في : ١٩ - كتاب اللعان ، حديث ١٤ .

• • •

٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

(فاغديت) أي مائة شاة . شلتك باغتيت . ومنه ، الليل ،  
نحو أرفيت مائة الدنيا من الآخرة . أي اغتيت باغتيتك  
لرجم . (فرد عليك) أي مردود . من اطلاق للمصطلح للمردود .

الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ، يَتَعَوَّ الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ .  
فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ  
ابْنَ عَفَانَ أَبَى بِامْرَأَةٍ قَدْ وَكَلَتْ فِي سِتْنَةِ أَشْهُرٍ .  
فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
لَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهَا . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَحَنَلَهُ وَصَالَهُ فَلَا تُؤْنَسُ  
شَهْرًا - وَقَالَ - وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ  
حَوْلَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرَّضَاعَةَ -  
فَالْحَمْلُ يَكُونُ سِتْنَةَ أَشْهُرٍ . فَلَا رَجْمَ عَلَيْهَا .  
فَبَيَّعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ فِي أَثَرِهَا . فَوَجَدَهَا  
قَدْ رُجِمَتْ .

حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ  
الَّذِي يَعْمَلُ حَمَلَ قَوْمٍ لَوْطٍ ؟ فَقَالَ ابْنُ  
شِهَابٍ : عَلَيْهِ الرَّجْمُ . أَحْسَنَ أَوْ لَمْ يُحْيَيْنِ .

• • •

(٢) بَابُ مَا جَاءَ لِمَنْ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا

١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ  
رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا عَلَى عَهْدِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَدَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَسْوَطَ فَاتِيٍّ يَسْوَطَ مَكْسُورٍ . فَقَالَ  
«فَوْقَ هَذَا» فَاتِيٍّ يَسْوَطَ جَدِيدٍ ، لَمْ تَقْطَعْ  
ثَمَرَتَهُ . فَقَالَ «دُونَ هَذَا» فَاتِيٍّ يَسْوَطَ . قَدْ

١٢ - (قوله) أي طلب لأجله . (ثمرته) قال الجوهري  
نمر السباط حقه أطرافها . وقال أبو حمزة : أي لم يمتن ولم يان

صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ بَنِي ، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ .  
ثُمَّ كَوْمَ كَوْمَةً بِطَحَاءَ . ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ  
وَأَسْتَلَفَى . ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :  
اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِي . وَصَغَمْتَ قُوَّتِي . وَانْتَشَرْتَ  
رِعْيِي . فَأَقْبِضِي لِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُصِيبٍ وَلَا مُفْرَطٍ .  
ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا  
النَّاسُ قَدْ سُنْتُ لَكُمْ السُّنَنَ . وَفَرِصْتُ لَكُمْ  
الْفَرَائِضَ . وَثَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ . إِلَّا أَنْ  
تُضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَتَضَرَّبَ بِإِلْحَادِي  
يَتِيمِي عَلَى الْأُخْرَى . ثُمَّ قَالَ : إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا  
عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ . أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَلِينَ  
فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
وَرَجَمْنَا . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ  
النَّاسُ : زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى ، لَكُنْتُهَا (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ) فَارْجُمُوهُمَا  
الْبَتَّةَ ) فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : قَالَ  
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا انْتَسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ  
حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : قَوْلُهُ

١٥ - (أناخ) أي راحله . (كوم) أي جمع . (كومة)  
أي قلعة . (بطحاء) أي سفار الحصى . أي جسمها وجعل لها  
واساً . (سن) أي عرى (النتفرت) كثرت وتفرقت (غير مصفح)  
لما لم يكن به (ولا مفراط) أي متجاوز به . (طال الواسعة) أي مل  
الطريق الطاهرة التي لا تنح . (لقد رجيم رسول الله صل الله عليه  
وسلم) لم يرجم من أحسن ، ما عز والفاطنة ، واليهوى  
واليهودية . (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ) إذا زنيا . (الْبَتَّةَ) أي قطعاً .  
(فما انتسَلَخَ) أي نفى .

قَالَ مَالِكٌ : الَّذِي أَذْرَسْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ  
الْيَلَمِ أَنَّهُ لَا نَفَى عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا زَنَوْا .

• • •

### (٣) باب جامع ما جاء في حد الزنا

١٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَكَمْ  
تُحْصَنُ ؟ فَقَالَ : « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ  
إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا . ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ  
يَعْمُوهَا وَكَوْ بِضْفِيرٍ » .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٦٦ -  
باب بيع العبد الزاني .  
ومسلم في : ٢٩ - كتاب المأخوذ ، ٦ - باب رجم اليهود أهل  
الذمة في الزنا ، حديث ٣٣ ،

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَذْرِي أَبْعَدَ الثَّالِثَةِ  
أَوْ الرَّابِعَةِ .  
قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَالضَّفِيرُ  
الْحَبْلُ .

• • •

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدًا  
كَانَ يَقُومُ عَلَى رَقِيقِ الْخُمَيْسِ . وَأَنَّهُ اسْتَكْرَهَ

رُكْبَةً بِهِ وَلَازَنَ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فَجُلِدَ . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ . قَدْ آتَى لَكُمْ  
أَنْ تَتَنَهَوْا عَنْ حُلُودِ اللَّهِ . مَنْ أَصَابَ مِنْ هَلِيلِهِ  
الْفَأْذُورَاتِ شَيْئًا ، فَلْيَسْتَعِزَّ بِسُخْرِ اللَّهِ . فَإِنَّهُ مَنْ  
يُبْدِي لَنَا صَفْحَتَهُ ، نُقِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ » .

• • •

١٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ صَفِيَّةَ  
بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ  
أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ بِكَرٍ فَأَخْبَلَهَا .  
ثُمَّ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّانَا . وَكَمْ يَكُنْ أَحْصَنَ .  
فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَجُلِدَ الْحَدَّ . ثُمَّ نَفَى إِلَى  
قَذَاكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ  
بِالزَّانَا . ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : لَمْ أَفْعَلْ .  
وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي عَلَى وَجْهِ كَذَا وَكَذَا .  
لِشَيْءٍ يَذْكُرُهُ : إِنْ ذَلِكَ يُقْبَلُ مِنْهُ . وَلَا يُقَامُ  
عَلَيْهِ الْحَدُّ . وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدَّ الَّذِي هُوَ اللَّهُ ،  
لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ : إِمَّا بَبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ  
تُثْبِتُ عَلَى صَاحِبِهَا . وَإِمَّا بِاغْتِرَافٍ يُعَيِّمُ  
عَلَيْهِ . حَتَّى يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ أَقَامَ عَلَى  
اغْتِرَافِهِ ، أُعَيِّمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

( قد ركب به ) أي ذهبته طرفة . ( الفأذورات ) كل قول  
أو فعل يستوجب . كالزنا والشرب والقتل . سميت فأذورة لأن  
حقها أن تغفر . فوصفت بما يوصف به صاحبها . ( يبدى )  
بالياء ، للإشباع أي يظهر . ( صفتته ) أي ، لغة ، جانبته ووجهه  
وتأنيته . والمراد من يظهر ما ستره أفضل .

١٣ - ( ذلك ) بلة بينها وبين المدينة يومئذ . وبينها وبين  
هجر دون مرحلة .

١٤ - ( ولم تحسن ) باستناد الإحصان إليها . لأنها تحسن  
نفسها بمغافاة . وروى ، ولم تحسن ، باستناد الإحصان إلى غيرها  
ويكون معنى الفاعل والمفعول . وهو أحد الثلاثة التي جاءت فوارد  
يقال : أحسن فهو محسن وأسهب فهو سهب . وأفلج فهو  
خفج . ( بضفير ) الضفير الحبل . فعمل بمعنى مفعول . جوبه  
مبالغة في الضفير عنها والمحسن على جماعة قرآنية ، لما فيه من  
الاطلاع على التكرار والمكره ، والمومن على التمسك .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْمُتَّصِبَةُ لَا تَنْكُحُ حَتَّى تَسْتَبْرَى نَفْسَهَا بِثَلَاثَ حَيِّصٍ .

قَالَ : فَإِنْ ارْتَابَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا ، فَلَا تَنْكُحُ حَتَّى تَسْتَبْرَى نَفْسَهَا مِنْ تِلْكَ الرَّبِيبَةِ .

• • •

#### (٥) باب الحد في القذف والنفي والتعريض

١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، أَنَّهُ

قَالَ : جَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدًا ، فِي فِرْيَةٍ ، ثَمَانِينَ .

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ ابْنَ رَبِيعَةَ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : أَذْرَكْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَثُمَّانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَالْخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا . فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَلَدَ عَبْدًا ، فِي فِرْيَةٍ ، أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ .

• • •

١٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زُرَيْقٍ بْنِ حَكِيمٍ الْأَيْلِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مِصْبَاحٌ ، اسْتَعَانَ ابْنًا لَهُ . فَكَانَتْهُ اسْتِبْطَاءً . فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : يَا زَان . قَالَ ، زُرَيْقٌ : فَاسْتَعْدَانِي عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَجْلِدَهُ ، قَالَ ابْنُهُ : وَاللَّهِ لَئِنْ جَلَدْتَهُ لِأَبِيهِ عَلَى نَفْسِي بِالزُّنَا . فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَشْكَلَ عَلَى أُمِّهِ . فَكَتَبْتُ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ

( بثلاث حيص ) إن كانت حرة . لأن استبرأها كتبها .

١٧ - ( فرية ) أي قذف .

١٨ - ( زريق ) ويقال فيه أيضا زريق . ( فاستعان )

طلب تقوية ونصره .

( لا يوان ) لا يرجع يعني لا يرد .

جَارِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّقِيقِ . فَوَقَعَ بِهَا . فَجَلَدَهُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ وَنَفَاهُ . وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَكِيلَةَ . لِأَنَّهُ اسْتَكْرَمَهَا .

• • •

١٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشٍ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيَّ قَالَ : أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي فِرْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَلَدْنَا وَلَايِدَ مِنْ وَلَايِدِ الْإِمَارَةِ . خَمْسِينَ خَمْسِينَ . فِي الزُّنَا .

• • •

#### (٤) باب ما جاء في المتصبة

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جِنْدًا فِي الْمَرْأَةِ تُوْجَدُ حَامِلًا وَلَا زَوْجَ لَهَا . فَتَقُولُ : قَدْ اسْتَكْرَمَتْ . أَوْ تَقُولُ : تَزَوَّجْتُ . إِنْ ذَلِكَ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَإِنَّمَا يَقَامُ عَلَيْهَا الْحَدُّ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا عَلَى مَا ادَّعَتْ مِنَ التَّكَاحُلِ بَيِّنَةٌ أَوْ عَلَى أَنَّهَا اسْتَكْرَمَتْ . أَوْ جَاءَتْ تَنَمَّى ، إِنْ كَانَتْ بِحُرًا أَوْ اسْتَعَانَتْ حَتَّى أُثْبِتَ وَغَى عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ . أَوْ مَا أَثْبَتَ هَذَا . مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَبْلُغُ فِيهِ فُضِيحَةٌ نَفْسِهَا . قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا ، أَقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ . وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا مَا ادَّعَتْ مِنْ ذَلِكَ .

١٦ - ( ولائد ) إماء . جمع وليدة .

١٧ - باب ما جاء في المتصبة

( استكرمت ) أي أكرمت على الزنا .

( تنمى ) يخرج منها الدم . ( حتى أثبت ) أي أثبتا من بينها .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ اسْتَبَا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : وَاللَّهِ مَا أَيْبَى  
بِرَّانَ ، وَلَا أَمَى بِزَلَانِيَّةٍ . فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ قَائِلٌ : مَدَحَ آبَاؤُهُمْ .  
وَقَالَ آخَرُونَ : قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدْحٌ غَيْرُ  
هَذَا . نَرَى أَنَّ تَجْلِيدهُ الْحَدَّ . فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ ،  
ثَمَانِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : لِأَحَدٍ عِنْدَنَا إِلَّا فِي نَفْسِهِ .  
أَوْ قُلْفٍ . أَوْ تَغْرِيفٍ . يُرَى أَنَّ قَائِلَهُ إِنَّمَا أَرَادَ  
بِذَلِكَ نَفْسًا . أَوْ قُلْفًا . فَعَلَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ ،  
الْحَدَّ تَامًا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ إِذَا نَفَى رَجُلٌ  
رَجُلًا مِنْ أَبِيهِ . فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ . وَإِنْ كَانَتْ أُمُّ  
الَّذِي نَفَى مَمْلُوكَةً . فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ .

...

(٦) باب ما لا حد فيه

قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِي الْأَمْرِ يَقْعُ  
بِهَا الرَّجُلُ . وَكَهْ فِيهَا شِرْكٌ . أَنَّهُ لَا يَقْعُمُ عَلَيْهِ  
الْحَدُّ . وَأَنَّهُ يُلْحَقُ بِهِ الْوَلَدُ . وَتَقْرَمُ عَلَيْهِ  
الْجَارِيَةُ حِينَ حَمَلَتْ . فَيُعْطَى شُرَكَاءُؤُهُ حِصَصَهُمْ  
مِنَ الثَّغْنِ . وَتَكُونُ الْجَارِيَةُ لَهُ . وَعَلَى هَذَا ،  
الْأَمْرُ عِنْدَنَا .

عَبْدُ الْعَزِيزِ . وَهُوَ الْوَالِي بِبَوَيْدٍ . أَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ .  
فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ : أَنَّ أَجْرَ عَقْوَةٍ .

قَالَ زُرَيْقٌ : وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
أَيْضًا : أَرَأَيْتَ رَجُلًا افْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَبِيئِهِ  
وَقَدْ هَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى  
عُمَرَ : إِنْ عَفَا فَلْأَجْرِ عَقْوَةٍ فِي نَفْسِهِ . وَإِنْ  
افْتَرَى عَلَى أَبِيئِهِ وَقَدْ هَلَكَ أَوْ أَحَدُهُمَا فَخُذْ لَهُ  
بِكِتَابِ اللَّهِ . إِلَّا أَنْ يُرِيدَ شَرًّا .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَذَلِكَ  
أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ يَخَافُ أَنْ تُكْشِفَ  
ذَلِكَ مِنْهُ ، أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ . فَإِذَا كَانَ عَلَى  
مَا وَصَفْتُ فَقَفَا ، جَازَ عَقْوَةٍ .

...

١٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ :  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ لِي رَجُلٌ قُلْفٌ قَوْمًا جَمَاعَةً :  
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ تَفَرَّقُوا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَحَدٌ  
وَاحِدٌ .

حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ  
مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، عَنْ أُمِّ عَمْرَةَ بِنْتِ

(أجز) أمي (عقوة) أي من أبيه .

(أرايت رجلا) أي أسيرين عن الحكم في رجل . (في)

نفسه) أي في حق نفسه . (بكتاب الله) أي قوله - فاجلدهم  
ثمانين جلدة - .

١٩ - (جماعة) أي عجمين . بأن قال لم يقاتلوا .

أو أنهم زناة مثلا .

(وقد كان لأبيه وأمه ملح غير هذا) فعوله إل هذا  
في مقام الاستهزاء دليل على أنه قد عرض بالقول لخطابه .

(نفي) أي من أب ثلاث نسبه . (قلف) رمي بالزنا ونحوه - صريح  
(يقع بها الرجل) أي يهونها .

٢٢ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيَّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا تَقْطَعُ فِي شَرِّ مُطْلَقٍ . وَلَا فِي حَرِيمَةِ جَبَلٍ ، فَلَا آوَاهُ الْمَرْحُ أَوْ الْحَرِيمَةُ » فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْيَجَنِّ .

قال أبو عمر : لم تختلف رواية الموطأ في إسناده . ويحصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو ، وغيره . قلت : وصلة الكسائي من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . في : ٢٦ - كتاب قطع السارق ، ١١ - باب القسر الملق بمركب .

١٢ - باب القسر بمركب بعد أن يؤده الجرين .

• • •

٢٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ أُتْرِجَتْ . فَأَمَرَ بِهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَنْ تَقُومَ . فَقُومَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ . مِنْ صَرَفِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا يَدِينَارٍ . فَقَطَعَ عُثْمَانُ يَدَهُ .

• • •

٢٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

٢٢ - (بئر ملاق) بالنخل والشجر . قبل أن يحد ويحرق . (حرية جبل) قال ابن الأثير : أي ليس فيها يجرس بالجبل ، إذا سرق ، قطع . لأنه ليس يجرز . وحرية فيلة بمعنى مفعولة . أي أن لها من يجرسها ويحفظها ومنهم من يجعل الحرية ، السرقة نفسها أي ليس فيها يسرق من الماشية بالجبل ، قطع . (المراح) موضع بيت القم . (الجرين) موضع يخفف فيه الثياب والجمع جرين . كبريد وبرد .

٢٣ - (أترجة) قال القيروزياضي في قاموسه المحيط : والأترج والأترجة م (أي معروف) حاشية مسكن غلظة النساء ويحلو اللون والكلف . وتقره في الثياب يمنع الوسوس . • • • فتح . ويهد . فاهو هذا المعروف ؟

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَجْلُ لِلرَّجُلِ جَارِيَتَهُ : إِنَّهُ إِنْ أَصَابَهَا الَّذِي أُحِلَّتْ لَهُ قُومَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ أَصَابَهَا . حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ . وَفُرِيَ عَنْهُ الْحَدُّ بِذَلِكَ . فَإِنْ حَمَلَتْ الْحَقُّ بِهِ الْوَكْدُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقَعُ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتِهِ : أَنَّهُ يُلْتَمَسُ عَنْهُ الْحَدُّ . وَتُقَامُ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ . حَمَلَتْ أَوْ لَمْ تَحْمِلْ .

• • •

٢٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِلرَّجُلِ هَرَجَ بِجَارِيَةٍ لِأَهْرَافِهِ مَعَهُ فِي سَفَرٍ . فَأَصَابَهَا . فَغَارَتْ أَمْرَأَتُهُ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : وَهَيْبَتُهَا لِي . فَقَالَ عُمَرُ : لَتَأْتِيَنِي بِالْبَيِّنَةِ . أَوْ لَا زَمِيْنَكَ بِالْحِجَارَةِ . قَالَ فَاعْتَرَفَتْ أَمْرَأَتُهُ أَنَّهَا وَهَيْبَتُهَا لَهُ .

• • •

#### (٧) باب ما يجب فيه القلع

٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مَجْنُونٍ ثَمَنَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ .

أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب المأخوذ ، ١٣ - باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - . ومسلم في : ٢٩ - كتاب المأخوذ ، ١ - باب حد السرقة وتصلبها ، حديث ٦ .

• • •

(أصابعها) جلسها . (وقام الهاربة) أي تقوم عليه . ٢٦ - (مجنون) مفعل ، من الاجتنان . وهو الاستتار . والاختفاء ما يجاوز للسر . كسرت منه لأنه آلة .

وَقَالَ مَالِكٌ : أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ  
إِلَى ، ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ . وَإِنْ أَرْفَعَ الصَّرْفُ أَوْ  
اتَّضَعَ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مَجْنُ  
فَيْمَتَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ . وَأَنَّ عُمَانَ بْنَ حَفَانَ  
قَطَعَ فِي أَثَرِجَةٍ قَوِّمَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ . وَهَذَا  
أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

(٨) باب ما جاء في قطع الآبى والسارق

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،  
أَنَّ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَرَقَ وَهُوَ آتِيٌّ .  
فَارْسَلَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ،  
وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، لِيَقْطَعَ يَدَهُ . فَأَبَى سَعِيدٌ  
أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ . وَقَالَ : لَا تَقْطَعْ يَدَ الْآبِئِ  
السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ :  
فِي أَيِّ كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتَ هَذَا ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَطَعَتْ يَدُهُ .

٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زُرَيْقِ بْنِ  
حَكِيمٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ أَخَذَ عَبْدًا آتِيًّا قَدْ  
سَرَقَ . قَالَ فَأَشْكَلَ عَلَى أَمْرِهِ . قَالَ فَكَتَبْتُ  
فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ .  
وَهُوَ الْوَالِي بِبَيْتِجِد . قَالَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّنِي كُنْتُ  
أَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآتِيَّ إِذَا سَرَقَ وَهُوَ آتِيٌّ لَمْ  
تُقْطَعْ يَدُهُ . قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
فَقِيضَ كِتَابِي ، يَقُولُ : كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنَّكَ  
كُنْتُ تَسْمَعُ أَنَّ الْعَبْدَ الْآتِيَّ إِذَا سَرَقَ لَمْ

(ادفع الصرف) زاد . (لو اتضح) نقص . (في حين)  
في مرة واحدة

عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا طَالَ  
عَلَيَّ وَمَا نَسِيتُ « الْقَطْعُ فِي رُبْعٍ جِنَارٍ  
فَصَاعِدًا » .

قال الزركلي : وهذا الحديث ، وإن كان ظاهره الوقت  
لكنه مشعر بالرفع . وقد أخرجه الشيخان من طرق عن ابن  
شهاب ، عن مروة ، عن عائشة .  
قلت : أخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الخلع ، ١٣ -  
باب قول الله تعالى - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما - .  
وسلم في : ٢٩ - كتاب الخلع ، ١ -  
حد السرقة ونصابها ، حديث ١ - ٤ .

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ  
النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ . وَمَعَهَا مَوْلَاتَانِ لَهَا .  
وَمَعَهَا غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّلْبِيِّ  
فَبَحِثَتْ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بِبُرْدٍ مُرْجَلٍ . قَدْ خِيَطَ  
عَلَيْهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءَ . قَالَتْ فَلَاغَلَّ الْغُلَامُ الْبُرْدَ  
فَقَتَّقَ عَنْهُ فَاسْتَخْرَجَهُ . وَجَلَّ مَكَانَهُ لَيْدًا أَوْ  
قُرُوءَ . وَخَاطَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَوْلَاتَانِ  
الْمَدِينَةَ دَفَعَتَا ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ . فَلَمَّا فَتَقُوا عَنْهُ  
وَجَلُّوا فِيهِ اللَّيْدَ . وَلَمْ يَجِئُوا الْبُرْدَ . فَكَلَّمُوا  
الْمَرْأَتَيْنِ . فَكَلَّمَتَا عَائِشَةَ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ  
أَوْ كَتَبَتَا إِلَيْهَا ، وَأَتَاهُمَا الْعَبْدُ . فَمَسَّيِلَ الْعَبْدِ  
عَنْ ذَلِكَ فَاحْزَنَ . فَأَمَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ ، زَوْجُ  
النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَطَعَتْ يَدَهُ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ :  
الْقَطْعُ فِي رُبْعٍ جِنَارٍ فَصَاعِدًا .

٢٥ - (برد مرجل) بالجمع والهاء ، أي عليه تصاویر  
الرجال أو الرجال . (فتقق عنه) أي نقص خياطته . (ليدا)  
ما يجلد من شعر أو صوف . (قُرُوءَ) ما يلبس من جلده ثم



هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . هُوَ عَلَيْكَ صَلَاحٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوْلًا قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ .

قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسلًا .

قلت : وقد وصله المال في : ٤٦ - كتاب قطع السارق .  
 ٤ - باب الرجل يتجاوز السارق عن سرقة به أن يأتي به الإمام ... و . - باب ما يكون حرزاً وما لا يكون .  
 وابن ماجه في : ٢٠ - كتاب الخمر : ٢٨ - باب من سرق من الحرز .

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ لَقِيَ رَجُلًا قَدْ أَخَذَ سَارِقًا . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ . فَشَفَعَ لَهُ الزُّبَيْرُ لِيُرْسِلَهُ . فَقَالَ لَا . حَتَّى أُبْلَغَ بِهِ السُّلْطَانُ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : إِذَا بَلَغْتَ بِهِ السُّلْطَانُ ، فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفِّعَ .

• • •

(١٠) باب جامع القطع

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، أَقْطَعَ الْيَدَ وَالرَّجْلَ ، قَدَّمَ . فَنَزَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّ عَابِلَ الْيَمَنِ قَدْ ظَلَمَهُ . فَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : وَأَيْلَكَ . مَالِيكَ بِذَلِكَ سَارِق . ثُمَّ لَانَهُمْ فَقَدُوا عَقْدًا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسَ . فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ . فَجَبَلَ الرَّجُلَ يَعْلُوفَ مَعَهُ

٢٩ - (والشفع) أي قابل الشفاعة .

٣٠ - (يصل من الليل) أي يحضره . (يعلوف معهم) أي يولد مع الذين يقرأوا للفتيش على الله .

تُقَطَّعَ يَدُهُ . وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - فَإِنْ بَلَغَتْ سَرِقَتُهُ رُبْعَ دِينَارٍ فَصَاعِدًا ، فَاقْطَعْ يَدَهُ

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَغُرَورَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ الْآدِقُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ جُنْدًا ، أَنَّ الْعَبْدَ الْآدِقَ إِذَا سَرَقَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، قُطِعَ .

• • •

(٩) باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، أَنَّ صَفْوَانَ ابْنَ أُمَيَّةَ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ هَلَكَ . فَقَدَّمَ صَفْوَانَ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَلْبِيَةَ . فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِجْلَاهُ . فَجَاءَ سَارِقٌ فَخَذَ رِجْلَاهُ . فَأَخَذَ صَفْوَانَ السَّارِقَ . فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَسْرَقْتَ رِجْلَهُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُقَطَّعَ يَدُهُ . فَقَالَ لَهُ صَفْوَانَ : إِنِّي لَمْ أَرِدْ

٢٧ - (نكالا) أي عقوبة لها . (عزيز) غالب على مره . (حكيم) في خلقه .

تَكُونُ مَوْضُوعَهُ بِالْأَسْوَاقِ مُعَرَّزَةً ، قَدْ أَعْرَزَهَا  
أَهْلُهَا فِي أَوْصِيَّتِهِمْ ، وَصَّوْا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ؛  
إِنَّهُ مِنْ سَرَقٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ جَرْزِهِ ، فَبَلَغَ  
قِيَمَتَهُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الْقَطْعُ .  
كَانَ صَاحِبُ الْمَتَاعِ حِنْدٌ مَتَاعِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ،  
لَيْلًا ذَلِكَ أَوْ نَهَارًا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْرِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ  
فِيهِ الْقَطْعُ ، ثُمَّ يُوْجَدُ مَعَهُ مَا سَرَقَ قَبْرُدُ إِلَى  
صَاحِبِهِ : إِنَّهُ تَقَطَّعَ يَدُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ تَقَطَّعَ  
يَدُهُ وَقَدْ أَخَذَ الْمَتَاعَ مِنْهُ وَذَفِعَ إِلَى صَاحِبِهِ ؟  
فَإِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ الشَّارِبِ يُوْجَدُ مِنْهُ رَيْحُ الشُّعَابِ ،  
الْمُسْكِرِ وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ . فَيُجْلَدُ الْحَدُّ .

قَالَ : وَإِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدُّ فِي الْمُسْكِرِ إِذَا  
شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْكِرْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ  
لِيَسْكِرْهُ . فَكُلِّلِكَ تَقَطَّعَ يَدُ السَّارِقِ فِي السَّرْقَةِ  
الَّتِي أُخِذَتْ مِنْهُ . وَلَوْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَوَجَّهَتْ  
إِلَى صَاحِبِهَا . وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ  
بِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَوْمِ يَأْتُونَ إِلَى الْبَيْتِ  
فَيَسْرِقُونَ مِنْهُ جَمِيعًا . فَيَخْرُجُونَ بِالْعِدْلِ يَحْمِلُونَهُ  
جَمِيعًا . أَوْ الصُّنْثُونَ أَوْ الْحَقِيبَةُ أَوْ بِالْمِثْكَلِ أَوْ  
مَا أَشَبَّ ذَلِكَ مِنْ يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا : لِأَنَّهُمْ إِذَا  
أَخْرَجُوا ذَلِكَ مِنْ جَرْزِهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ جَمِيعًا ،

وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمَنْ بَيْتَ أَهْلَ هَذَا  
الْبَيْتِ الصَّالِحِ . فَوَجَّهُوا الْحَقِيبَ حِنْدَ صَائِغٍ ،  
وَعَمَّ أَنَّ الْأَقْطَعَ جَاءَهُ بِهِ . فَأَعْرَفَ بِهِ الْأَقْطَعَ .  
أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ . فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِيقُ .  
فَقَطَّعَتْ يَدُهُ الْيَسْرَى . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ  
لَقَدْ عَاوَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَهْدُ حِنْدَى عَلَيْهِ مِنْ  
سَرَقَتِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا  
فِي الَّذِي يَسْرِقُ مِرَارًا ثُمَّ يَسْتَعْدِي عَلَيْهِ ، إِنَّهُ  
لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ يَدُهُ . لِجَمِيعِ مَنْ سَرَقَ  
مِنْهُ . إِذَا لَمْ يَكُنْ أَيْمٌ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فَإِنْ كَانَ  
قَدْ أَيْمٌ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَبْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَرَقَ مَا يَجِبُ  
فِيهِ الْقَطْعُ ، قَطَّعَ أَيْضًا .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ أَبَا الزُّنَادِ  
أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَذَ نَاسًا  
فِي جَرَابَةٍ . وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا . فَأَرَادَ أَنْ يَقَطَّعَ  
أَيْدِيَهُمْ أَوْ يَقْتُلَ . فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
فِي ذَلِكَ . فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :  
لَوْ أَخَذْتُ بِأَيْسَرِ ذَلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : الْأَمْرُ  
عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَسْرِقُ أَمْتَةً النَّاسِ ، الَّتِي

( بيت أهل هذا البيت ) أي أمار عليهم لئلا يأخذ الله .  
٣١ - ( في حراية ) أي مقاتلة . ( لو أخذت بأيسر ذلك )  
أي أيسره لكان أحسن . فحذف جواب لو . لو هي التي .  
فلا جواب لها .

( العدل ) الحمل من الأمته ونحوها . ( المكال ) التزليل .  
وهو ما يعمل من الخوص ، يعمل فيه الحر وغيره .

مَتَاعُ امْرَأَةٍ سَبِيلُهُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنَّهُ تَقْلَعُ يَدَهُ

قَالَ : وَكَذَلِكَ أُمَةُ الْمَرْأَةِ . وَإِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِخَادِمٍ لَهَا وَلَا لِرَجُلٍ لَهَا ، وَلَا يَمْنُ تَأْمُنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا ، فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أُمَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَلَا يَمْنُ تَأْمُنُ عَلَى بَيْتِهَا ، فَدَخَلَتْ سِرًّا . فَسَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : أَنَّهَا تَقْلَعُ يَدَيْهَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ، يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ امْرَأَتِهِ . أَوْ الْمَرْأَةُ ، تَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ زَوْجِهَا . مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ : إِنْ كَانَ الَّذِي سَرَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ ، فِي بَيْتٍ يَسْوِي الْبَيْتَ الَّذِي يُخْلِقَانِ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ فِي جِرْوِ يَسْوِي الْبَيْتَ الَّذِي هُمَا فِيهِ ، فَإِنْ مَن سَرَقَ مِنْهُمَا مِنْ مَتَاعِ صَاحِبِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ فِيهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْأَعَجَبِيِّ الَّذِي لَا يَتَصَبَّحُ : لَئِنْ هُمَا إِذَا سُرِقَا مِنْ جِرْوِهِمَا أَوْ خَلْقِهِمَا . فَعَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا الْقَطْعُ . وَإِنْ خَرَجَا مِنْ جِرْوِهِمَا وَخَلْقِهِمَا ، فَلَيْسَ عَلَى مَنْ سَرَقَهُمَا قَطْعٌ .

قَالَ : وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرَسَةِ الْجَبَلِ وَالْقَمَرِ الْمُعْلَنِي .

قِيلَ قَدْ تَمَّ مَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ ذَرَاهِمَ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِمُ الْقَطْعُ جَمِيعًا .

قَالَ : وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَتَاعٍ عَلَى حَتْمِهِ . فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ ذَرَاهِمَ فَصَاعِدًا ، فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ . وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ ذَرَاهِمَ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِنَّهُ إِذَا كَانَتْ دَارُ رَجُلٍ مُطْلَقَةً عَلَيْهِ ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهَا غَيْرُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهَا شَيْئًا ، الْقَطْعُ ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الدَّارِ كُلِّهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارَ كُلَّهَا فِي جِرْوِهِ . فَإِنْ كَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يُخْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَكَانَتْ جِرْوًا لَهُمْ جَمِيعًا ، فَمَنْ سَرَقَ مِنْ بَيْتِهِ ذَلِكَ الدَّارَ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الدَّارِ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ جِرْوِهِ إِلَى غَيْرِ جِرْوِهِ . وَوَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْمَيْدِ يَسْرِقُ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ : أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ خَدَمِهِ وَلَا يَمْنُ يَأْمُنُ عَلَى بَيْتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ، فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ الْأُمَةُ ، إِذَا سَرَقَتْ مِنْ مَتَاعِ سَيِّدِهَا لَا قَطْعَ عَلَيْهَا .

وَقَالَ ، فِي الْمَيْدِ لَا يَكُونُ مِنْ خَدَمِهِ وَلَا يَمْنُ يَأْمُنُ عَلَى بَيْتِهِ ، فَلَدَخَلَ سِرًّا فَسَرَقَ مِنْ

رَافِعٌ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : أَخَذْتَ عَلَامًا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ قَطْعَ يَدِهِ . فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ ، فَأَمَرَ مَرْوَانَ بِالْعَبْدِ فَأَرْسَلَ .

أخرجه أبو داود في : ٢٧ - كتاب الحدود ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

والترمذي في : ١٥ - كتاب الحدود ، ١٩ - باب ما جله لا قطع في ثمر ولا كثر .

والنسائي في : ٤٦ - كتاب قطع السارق ، ١٣ - باب ما لا قطع فيه .

وابن ماجه في : ٢٥ - كتاب الحدود ، ٢٧ - باب لا يقطع في ثمر ولا كثر .

...

٣٣ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْحَضَرَمِيِّ جَاءَ بِغُلَامٍ لَهُ إِلَى هَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقَالَ لَهُ : اقْطَعْ يَدَ غُلَامِي هَذَا . فَإِنَّهُ سَرَقَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : مَاذَا سَرَقَ ؟ فَقَالَ سَرَقَ يَرَّةً لَامِرَأَتِي ، ثَمَنَهَا يَسْتَوْنِ دَرَاهِمًا . فَقَالَ عَمْرٌ : أَرْسَلَهُ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . خَادِمُكُمْ سَرَقَ مَتَاعَكُمْ .

...

٣٤ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَتَى بِإِنْسَانٍ قَدْ اخْتَلَسَ مَتَاعًا . فَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : لَيْسَ فِي الْخُلَاسَةِ قَطْعٌ .

٣٥ - (الختل) أي اختطف جسرعة من فلاة . (الختلة) ما يخلس .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا ، فِي الَّذِي يَنْبِشُ الْقُبُورَ : إِنَّهُ إِذَا بَلَغَ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ . فَعَلَيْهِ فِيهِ الْقَطْعُ .

وَقَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقَبْرَ حِرْزٌ لِمَا فِيهِ . كَمَا أَنَّ الْبَيْوتَ حِرْزٌ لِمَا فِيهَا .

قَالَ : وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الْقَبْرِ .

...

### (١١) باب ما لا قطع فيه

٣٢ - وحدثني يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، أَنَّ عَبْدًا سَرَقَ وَدِيًّا مِنْ حَائِطِ رَجُلٍ . فَنَرَسَهُ فِي حَائِطِ سَيِّدِهِ . فَخَرَجَ صَاحِبُ الْوَدِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّةَ قَوْجِهِ . فَاسْتَعْدَى عَلَى الْعَبْدِ ، مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ . فَسَجَنَ مَرْوَانَ الْعَبْدَ . وَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ . فَانْطَلَقَ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَلِيجٍ . فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَاتَّخِذَهُ أَنَّهُ سَبَّحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . يَقُولُ : لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ ، وَالْكَثْرُ الْجُمَارُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخَذَ عَلَامًا لِي وَهُوَ يُرِيدُ قَطْعَهُ . وَأَنَا أُجِبُ أَنْ تَمْشِيَ مَعِيَ إِلَيْهِ فَتُخْبِرَهُ بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَمَشَى مَعَهُ

٣٢ - (وديا) أي نخلا صفراء . (لا قطع في ثمر) ما قل الشجر قبل أن يحد ويعمر . (ولا كثر) الكثر الجمار . أي جمار التخل وهو قشع الذي يخرج به الكافور . وهو وحده الطالع من جوفه . سي جاروا وكثرا لأنه أصل الكواثر ، وحيث تجمع وانكثر .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ عَلَى الْأَجِيرِ وَلَا عَلَى الرَّجُلِ  
يَكُونَانِ مَعَ الْقَوْمِ يَخْلَعُهُنَّهِمْ ، إِنْ سَرَقَاهُمْ ،  
قَطَعَ . لِأَنَّ حَالَهُمَا لَيْسَتْ بِحَالِ السَّارِقِ . وَإِنَّمَا  
حَالُهُمَا حَالُ الْخَائِنِ . وَلَيْسَ عَلَى الْخَائِنِ قَطْعٌ .  
قَالَ مَالِكٌ ، فِي الَّذِي يَسْتَعِيرُ الْعَارِيَّةَ  
فَيَجْعَلُهَا : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا مَثَلُ  
ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَجَعَلَهُ  
ذَلِكَ . فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهَا جَعْدَةٌ قَطْعٌ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدَنَا  
فِي السَّارِقِ يُوجَدُ فِي الْبَيْتِ . قَدْ جَمَعَ الْمَتَاعَ  
وَكَمْ يَخْرُجُ بِهِ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَطْعٌ . وَإِنَّمَا  
مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْرًا  
لِيَشْرِبَهَا ، فَلَمْ يَقْعُلْ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَدٌّ . وَمَثَلُ  
ذَلِكَ رَجُلٌ جَلَسَ مِنْ امْرَأَةٍ مَجْلِسًا ، وَهُوَ  
يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهَا حَرَامًا ، فَلَمْ يَقْعُلْ ، وَكَمْ  
يَبْلُغُ ذَلِكَ مِنْهَا . فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَيْضًا ، فِي  
ذَلِكَ ، حَدٌّ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدَنَا ،  
أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْخُلَاصَةِ قَطْعٌ . بَلْغَ نُسْخَاهَا مَا يَقْطَعُ  
فِيهِ ، أَوْ لَمْ يَبْلُغْ .

• • •

٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ أَخَذَ نَبِيئًا قَدْ سَرَقَ خَوَاتِمَ  
مِنْ حَبِيدٍ . فَجَبَسَهُ لِيَقْعَعَ يَدَهُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ  
عَمْرَةٌ بِنْتُ دَهْدِ الرَّحْمَنِ ، مَوْلَاةٌ لَهَا . يَقَالُ لَهَا  
أُمِّيَّةٌ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَجَّعْنِي وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي  
النَّارِ . فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ خَالَاتُكَ عَمْرَةٌ :  
يَا ابْنَ أُخْتِي . أَخَذْتَ نَبِيئًا فِي شَيْءٍ يَجْزِي  
ذِكْرَ لِي . فَأَرْذَلْتَ قَطْعَ يَدِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .  
قَالَتْ : فَإِنَّ عَمْرَةَ تَقُولُ لَكَ : لَا قَطْعَ إِلَّا فِي رِثْمِ  
دِينَارٍ قَصَاعِدًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَرْسَلْتُ  
النَّبِيئَةَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ جَنْدَنَا  
فِي اعْتِرَافِ الْعَبِيدِ ، أَنَّهُ مِنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ عَلَى  
نَفْسِهِ بِشَيْءٍ يَقَعُ الْحَدُّ وَالْمَقْبُوءَةُ فِيهِ فِي جَسَدِهِ .  
فَإِنْ اعْتَرَفَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُتَّهَمُ أَنْ يُوقَعَ عَلَى  
نَفْسِهِ هَذَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَمَّا مَنْ اعْتَرَفَ مِنْهُمْ بِأَمْرِ  
يَكُونُ حُرْمًا عَلَى سَيِّدِهِ . فَإِنْ اعْتَرَفَهُ غَيْرُ جَائِزٍ  
عَلَى سَيِّدِهِ .

٣٥ - ( ظهران الناس ) أي بين الناس . وزيد و ظهران  
إفادة أن الله يجمع على سبيل الاستظهار جمع والاستناد إليهم .  
وكان المني أن ظهرا منهم قتله ، و ظهرا وراه ، فكانه مكتوف  
من جانيه . هذا أصله . ثم كثر حتى اتصلت بالإجماع بين القوم  
وإن كان غير مكتوف بهم .

( يصحها ) مجاسها . ( ولم يبلغ ذلك منها ) أي لم يبلغ حقيقته  
فيها .

## ٤٢ - كتاب الأشربة

### (١) باب الحد في من الخمر

١ - وحديثي عن مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال : لاني وجدت من فلان ربح شراب . فزعم أنه شراب الطلاء . وأنا سائل عما شرب . فإن كان يسكر جلدته . فجلده عمر الحد تاماً .

لمخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأشرطة ، ١٠ - باب الباق . ومن نهي عن كل سكر من الأشربة .  
وشبه : وقال عمر : وجدت من عبدة الله ربح شراب . وأنا سائل عنه . فإن كان يسكر جلده .

• • •

٢ - وحديثي عن مالك، عن ثور بن زيد الدبلي، أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل . فقال له علي بن أبي طالب . نرى أن تجلده ثمانين . فإنه إذا شرب سكر . وإذا سكر هذى . وإذا هذى افترى . أو كما قال . فجلده عمر في الخمر ثمانين .

• • •

٣ - وحديثي عن مالك، عن ابن شهاب، أنه سئل عن حد العبد في الخمر فقال بكتفي أن عليه نصف حد الحر في الخمر . وأن عمر بن

١ - (الطلاء) هو ما طبع من الصبر حتى يظلم . وشبه بطلاء الإبل . وهو الطمران الذي يمل به الجرح .

٢ - (هلى) غلط وتكلم بما لا ينبغي . (افترى) كذب وتلف .

الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن عمر ، قد جلدوا عبيدهم ، نصف حد الحر في الخمر .

• • •

٤ - وحديثي عن مالك، عن يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : ما من شيء إلا الله يجب أن يعفى عنه . ما لم يكن حداً .

قال يحيى : قال مالك : والسنة عندنا : أن كل من شرب شراباً مسكراً ، فسكر أو لم يسكر ، فقد وجب عليه الحد .

• • •

### (٢) باب ما ينهى أن يبله فيه

• - حديثي يحيى عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس في بعض معازيه . قال عبد الله ابن عمر : فأقبلت نحوه فأنصرف قبل أن أنبلغه . فسألت ماذا قال ؟ فقبل لي : نهى أن ينبذ في الدباء والمزفت .

لمخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب الأشرطة ٦ - باب النهي عن الانتباه في المزفت والدباء ، حديث ٤٨ .

٤ - (ما من شيء) تكرة وقعت في سياق المتن وهم إليها من الاستغرافية لإفادة الشمول في ليس شيء من اللذات .  
• - (ينبذ) يطرَح . (الدباء) القرح . (المزفت) المائل بالزفت . لأنه يسرح إليها الإسكار . فربما شرب منه لا يضر بلك طائفة لم يبلغ الإسكار . وقد يبله .

قَالَ مَالِكٌ : وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ يَبْكُنَا . أَنَّهُ يُكْرَهُ ذَلِكَ لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ .

\*\*\*

#### (٤) باب تحريم الخمر

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبَيْعِ ؟ فَقَالَ : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأشربة ؛ ٤ - باب الخمر من السبل وهو البتع .  
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ؛ ٧ - باب بيان أن كل سكر خمر وإن كل خمر حرام ، حديث ٦٧ ، ٦٨ .

\*\*\*

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْفَبِيرَةِ ؟ فَقَالَ : لَا خَيْرَ فِيهَا ، وَنَهَى عَنْهَا .

مرسل . قال ابن عبد البر : أسنده ابن وهب عن مالك عن زيد عن عطاء بن ابن عباس . قال : وما علمت أحدا أسنده عن مالك إلا ابن وهب .

#### (٥) - باب تحريم الخمر

(الخمر) ما غلب العقل . كما غلب بلك حمر بمضرة الصحابة الأكابر ولم يكره أحد . فمثل كل سكر . سميت بذلك لأنها تخمر العقل . أي تطفيه وتستره . وكل شيء ضل شيئا فقه خمره . كخمر المرأة لأنه يغلب رأسها . ويقال لشجر الملتف ، الخمر لأنه يغلب ما تحته . أو لأنها تركت حتى أدركت . يقال : خمر الرائي واعتصر . أي ترك حتى يتبين فيه الوجه .

٩ - (البتع) هو شراب السبل . وكان أهل اليمن يشربونه .

١٠ - (الفبرية) نبيذ اللوز وقيل نبيذ الأوز . وبه جزم لغيره .

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْقَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَدَّ فِيهِ اللَّبَاءُ وَالْمُرْقَمَتُ .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ؛ ٦ - باب النهي عن الانتباه في اللزقة واللبياء ، حديث ٣١ ، ٣٢ .

\*\*\*

#### (٣) باب ما يكره أن يبد جميعا

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَدَّ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا ، وَالشَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا .

قال ابن عبد البر : مرسل بلا خلاف أصله عن مالك عن جابر .  
وهو في الصحيحين من حديث ابن جريج عن زيد عن عطاء عن جابر فأخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأشربة ؛ ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا .

ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ؛ ٥ - باب كراهة انتباه التمر والزبيب مخلطين ، حديث ١٦ - ١٩ .

\*\*\*

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثَّقَفِ عِنْدَهُ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَبَابِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الشَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعًا ، وَالزَّمْهُو وَالرُّطْبُ جَمِيعًا .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأشربة ؛ ١١ - باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا .  
ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأشربة ؛ ٥ - باب كراهة انتباه التمر والزبيب مخلطين ، حديث ٢٤ ، ٢٥ .

٧ - (البسر) التمر قبل إرطابه . واسمته بسرة . (والرطب) ما نضج من البسر . الواحدة رطبة . (جميعا) أي في إتياء واحد . لأن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط . (والتمر والزبيب جميعا) لاشتداد أحدهما بالآخر .

٨ - (التمر والزبيب جميعا) لأن أحدهما يشته به الآخر فيسرع الإسكار . (الزهمو) هو البسر الملوّن

حَرَّمَ شُرْبَهَا ، حَرَّمَ بَيْتَهَا ، فَفَتَحَ الرَّجُلُ  
الْمَرَآكِزَ . حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا .

أخرجه مسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة : ١٢ - باب تحريم  
الخمر : حيث ٦٨ .

• • •

١٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

وَأَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ . وَأَبَى بَنَ كَعْبٍ . فَرَأَى  
مِنْ فَيْصِخٍ وَتَعَمَّرَ . قَالَ فَجَاءَهُمْ آبُ فَقَالَ :  
إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَنَسُ .

فَمَ لِي هَلِ الْجَرَّاحُ فَانْخَسِرَ . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى  
مِهْرَاسٍ لَنَا . فَصُرْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ٣ - باب  
نول تحريم الخمر وهي من البسر والخمر .  
وسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ١ - باب تحريم الخمر ،  
حديث ٩ .

• • •

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ

الْحُصَيْنِ ، عَنْ وَاكِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ  
مُعَاذٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، شَكََا  
إِلَيْهِ أَهْلُ الشَّامِ وَبَاءَ الْأَرْضِ وَيَقْلُهَا . وَقَالُوا :

قَالَ مَالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ :  
مَا الْغَيْبَرَةُ ؟ فَقَالَ : هِيَ الْأَسْكِرَةُ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ،  
حُرِّمَتْهُ فِي الْآخِرَةِ .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثربة : ١ - باب  
نول الله تعالى : إنا الخمر والميسر والأصاب والأزلام .  
وسلم في : ٣٦ - كتاب الأثربة : ٨ - باب عقوبة من  
شرب الخمر إذا لم يتب منها ، حيث ٧٦ .

• • •

#### (٥) باب جامع تحريم الخمر

١٢ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ

ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ وَعَلَةَ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّهُ سَأَلَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَمَّا يُعْصَرُ مِنَ الْعَنْبِ ؟ فَقَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ : أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَاوِيَةً  
تَحْمَرُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ  
حَرَّمَهَا ؟ قَالَ : لَا . فَسَارَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ .

فَقَالَ لَهُ ﷺ : بِمِ سَارَرْتَهُ ؟ فَقَالَ : أَمَرْتُهُ أَنْ  
يَبَيْعَهَا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْبَيْدَى

( الأسكرية ) قال أبو حنيفة : هي شراب من الشراب يتخلله  
الحيش من الفرة ، يسكر ، ويقال لها « السكركة » .

١٢ - ( راوية خمر ) أي مزادة . وأصل الراوية البعير  
يحمل الماء ، والماء فيه لبنانة ، ثم أطلقت الراوية على كل دابة  
يحمل عليها الماء ، ثم على المزادة . ( يم ساووته ) أي هي - كلت  
سوا ، أي خفية .

( المزادتين ) كتبة مزادة . القربة : لأنه يتزود فيها الماء .  
١٣ - ( فصيخ ) شراب يتخذ من البسر المفضوخ ، وهو  
المشذوخ . ( الجراد ) جمع جرة . التي فيها الشراب المأكود .  
( مهران ) حجر يستعمل بقر وبق فيه ويحرق . وقد استعمل  
للشربة التي ياق فيها الحب ، قيل لما مهران على التشبيه بالمهران  
من الحجر أو الصخر الذي يرمى فيه الحبوب وغيرها .



١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ . إِنَّا نَبْتَاعُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ . فَتَعَصِرُهُ عَمْرًا فَتَبِيعُهَا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ وَمَنْ سَمِعَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . أَنِّي لَا أَمُرُّكُمْ أَنْ قَبِيعُوهَا . وَلَا تَبْتَاعُوهَا . وَلَا تَعَصِرُوهَا . وَلَا تَشْرَبُوهَا . وَلَا تَسْقُوهَا . فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .

• • •

لَا يُصْلِحُنَا إِلَّا هَذَا الشَّرَابُ . فَقَالَ عُمَرُ : اشْرَبُوا هَذَا الْعَسَلُ . قَالُوا : لَا يُصْلِحُنَا الْعَسَلُ . فَقَالَ وَجَلُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ شَيْئًا لَا يُسْكِرُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَعَلِيخُوهُ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ الثَّلَاثَانِ وَبَيَّحِيَ الثَّلَاثُ . فَأَتَوْا بِهِ عُمَرَ . فَأَذْعَلَ فِيهِ عُمَرُ صَبْعَهُ . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَتَبِيعَهَا بِتَمَطُّطٍ . فَقَالَ : هَذَا الطَّلَاءُ . هَذَا يَمْثِلُ طَّلَاءَ الْإِبِلِ . فَأَمَرَهُمْ عُمَرُ أَنْ يَشْرَبُوهُ . فَقَالَ لَهُ حَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : أَخْلَلْتَهَا وَاللَّهِ . فَقَالَ عُمَرُ : كَلَّا وَاللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ شَيْئًا حَرَّمْتَهُ عَلَيْهِمْ . وَلَا أَحَرِّمُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا أَخْلَلْتَهُ لَهُمْ .

١٥ - (مع أهل الأرض) يعني أرض الشام . (يتشط) (يتعبد) (الطلاء) ما يطبخ من الصبر حتى يغلظ . (طلاء الإبل)

أو القطران الذي يطل به جرحها .

١٥ - (تبتاعوها) تشربوها . (رجس) عيب مستقو .

## ٤٣ - كتاب العقول

### (١) باب ذكر العقول

١ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي الْعُقُولِ أَنَّ فِي النَّفْسِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي الْأَنْفِ ، إِذَا أَوْجَى جَذَعًا ، مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثُ الدَّبِيَّةِ . وَفِي الْجَائِفَةِ مِثْلُهَا . وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ . وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ . وَفِي الرَّجْلِ خَمْسُونَ . وَفِي كُلِّ أُصْبَعٍ مِثْلُ مِائَةِ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ . وَفِي الْمَوْضِحَةِ خَمْسٌ .

• • •

— (٤٣ - كتاب العقول) —

(العقول) جمع عقل . يقال : عقلت القتيل عقلا ، أديته . قال الأصمسي : سميت الدببة عقلا تسمية بالمصدر . لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل . ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدببة ، إبلًا كانت أو ناقة .

١ - (في النفس) أي في قتل النفس . (لوحى) أي أخذ كله . وروى واستوحى ، لغة ، في الاستيهاب ، وهو أخذ الشيء كله . (جذعا) أي قطعا . (وفي المأمومة) قيل لها مأمومة لأن فيها معنى المفعولية في الأصل . وجهها حل لفظها ، مأمومات . وهي التي تصل إلى أم الفمخ ، وهي أشد الشجاع . قال ابن السكيت : وصاحبها يصنع لصوت الرعد ولرغاء الإبل ، ولا يطلق البروز في الشمس . وتسمى أيضا آمة . وجهها لوام . مثل دابة ودواب . (وفي الجائفة) اسم فاعل من جافته تجوفه . إذا وصلت لموته . (وما هنا لك) أي في يد أو رجل . (وفي السن) أسناس أو ثنايا أو دعامات . (الموضحة) الشجة التي تكشف العظم .

### (٢) باب العمل في الدببة

٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَوْمَ الدَّبِيَّةِ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى . فَجَعَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ . وَعَلَى أَهْلِ الْوَرَقِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكٌ : فَأَهْلُ الذَّهَبِ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ بَصْرَ . وَأَهْلُ الْوَرَقِ أَهْلُ الْعِرَاقِ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ ، أَنَّ الدَّبِيَّةَ تُقَطَّعُ فِي ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ أَرْبَعَ سِنِينَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالثَّلَاثُ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ، فِي الدَّبِيَّةِ ، الْإِبِلُ وَلَا مِنَ أَهْلِ الْعُمُودِ ، الذَّهَبُ وَلَا الْوَرَقُ وَلَا مِنْ أَهْلِ الذَّهَبِ ، الْوَرَقُ . وَلَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَقِ ، الذَّهَبُ .

• • •

### (٣) باب ما جاء في دية العمد إذ قُتِلت

#### وجناية الخنوب

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَانَ يَقُولُ : فِي دِيَةِ الْعَمْدِ إِذَا قُتِلَتْ خَمْسٌ

٢ - (تقطع) تنجم .

— (٣ - باب ما جاء في دية العمد) —

(إذا قُتِلت) أي رعى بها ولي المقتول . بأن حفا عن الدببة .

فَوُطِيءَ عَلَى إِصْبَعِ رَجُلٍ مِنْ جَهَنَّةَ . فَتَزَى مِنْهَا  
فَمَاتَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلَّذِي أَدْعَى  
عَلَيْهِمْ : أَتَخْلِفُونَ بِاللَّهِ حَمِيمِينَ بَيْنَنَا وَمَكَاتَ  
مِنْهَا ؟ فَأَبَوْا وَتَحَرَّجُوا . وَقَالَ لِلْآخَرَيْنِ :  
أَتَخْلِفُونَ أَنْتُمْ ؟ فَأَبَوْا . فَقَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
بِطُغْرِ النَّبِيِّ عَلَى السُّلَاطِينِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى هَذَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ  
وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
كَانُوا يَقُولُونَ : دِيَةُ الْخَطْلِ عَشْرُونَ بِنْتًا مَخَاضٍ .  
وَعَشْرُونَ بِنْتًا لَبُونٍ وَعَشْرُونَ ابْنًا لَبُونٍ ذَكَرًا .  
وَعَشْرُونَ حَقَّةً . وَعَشْرُونَ جَذَعَةً .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ هُنَاكَ  
أَنَّهُ لَا قَوْدَ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ . وَإِنْ صَدَّمَهُمَا خَطَأً .  
مَا لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمَا الْحُدُودُ وَيَبْلُغُوا الْحُمَ . وَإِنْ  
قَتَلَ الصَّبِيَّ لَا يَكُونُ إِلَّا خَطَأً . وَذَلِكَ لَوْ أَنَّ  
صَبِيًّا وَكَبِيرًا قَتَلَا رَجُلًا حُرًّا خَطَأً . كَانَ عَلَى  
عَاقِلَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَمَنْ قَتَلَ خَطَأً . فَإِنَّمَا عَقْلُهُ  
مَالٌ لَا قَوْدَ فِيهِ . وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُهُ مِنْ مَالِهِ .

وَعَشْرُونَ بِنْتًا مَخَاضٍ . وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ بِنْتًا  
لَبُونٍ . وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ حَقَّةً . وَخَمْسٌ وَعَشْرُونَ  
جَذَعَةً .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ  
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ أَيْبَى يَمُتُونَ قَتَلَ رَجُلًا .  
فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَنْ إِعْقِلَهُ وَلَا تَقْدِرْ مِنْهُ .  
فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَجْنُونٍ قَوْدٌ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ إِذَا قَتَلَا  
رَجُلًا جَمِيعًا عَمَلًا : أَنَّ عَلَى الْكَبِيرِ أَنْ يُقْتَلَ .  
وَعَلَى الصَّغِيرِ نِصْفُ الدِّيَةِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ يَقْتُلَانِ  
الْعَبْدَ فَيُقْتَلُ الْعَبْدُ . وَيَكُونُ عَلَى الْحُرِّ نِصْفُ  
قِيَمَتِهِ .

• • •

#### ( ٤ ) بَابُ دِيَةِ الْخَطَا فِي الْقَتْلِ

٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ حِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَّارٍ ؛  
أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ أَجْرَى قَرَسًا

( بَنِي غُلَاصٍ ) أَنَّ عَلَيْهِا حَوْلَ وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِي . وَحَلَّتْ أَمَّا .  
وَالْغُلَاصُ الْحَامِلُ . أَيْ دَخَلَ وَقَتَّ حَمْلَهَا وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ . ( بِنْتِ  
لَبُونٍ ) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ فَصَارَتْ أَمَّا لَبُونًا بَوَاحٍ خَلَهَا .  
( حَقَّةً ) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ . ( جَذَعَةً ) وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ  
فِي الْخَامِسَةِ . سَمِيَتْ بِهَذَا لِأَنَّهَا جَذَعَتْ . أَيْ اسْقَطَتْ مَقْدَمَ أَسْنَانِهَا .  
٣ - ( أَعْقَلَهُ ) أَسْبَغَهُ بِالْعَاقِلِ ، الْقَتِيلِ . ( وَلَا تَقْدِرْ )  
لَا تَقْضِ مِنْهُ . مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ وَ قَتْلُهُ بِهِ . ( قَوْدٌ )  
أَيْ قَضَاءٌ .

٤ - ( فَوُطِيءَ ) أَيْ مَسَّ ( فَتَزَى ) كَفَى . ثَرَفَ . أَيْ  
خَرَجَ الْكَمُّ بِكَرَّةٍ مِنْهَا . ( الَّذِي أَدْعَى عَلَيْهِ ) أَيْ أَوْلِيَاهُ الَّتِي  
أَجْرَى . ( وَتَحَرَّجُوا ) أَيْ فُضِّلُوا فَضْلًا جَانِبِيًّا بِهَ الْحَرْجِ وَهَوَالِئِهِ  
وَهَذَا مَا وَرَدَ لِفَتَاهُ غَالِقًا لِمَعْنَاهُ . كَتَأَمَّ وَتَحَنَّنَ وَتَحَرَّجَ .  
( الْآخَرَيْنِ ) أَوْلِيَاهُ الْمَقْتُولِ . ( السُّلَاطِينِ ) عَاقِلَةُ الَّتِي أَجْرَى  
( بِنْتِ غُلَاصٍ ) وَبِنْتِ لَبُونٍ وَابْنِ لَبُونٍ بِالْمَصْبِ عَلَى التَّيْبِ  
لَمَعْدٍ . ( لَالْحُودِ ) لِلْأَصْحَابِ . ( مَا ) أَيْ مَدَّةَ كَوْنِهِمْ صَبِيَّانًا ( وَإِنَّمَا  
هُوَ ) أَيْ الْمَالُ الْمَاعُودُ فِي الْخَطَا . ( كَثِيرُهُ مِنْ مَالِهِ ) أَيْ الْقَتِيلُ .

شَيْنٌ . فَإِنَّهُ يُجْهَدُ فِيهِ . إِلَّا الْجَائِفَةَ . فَإِنْ فِيهَا  
ثَلُثٌ دِيَّةٌ النَّفْسِ  
قَالَ مَالِكٌ : وَكَيَسَ فِي مَنْقَلَةِ الْجَسَدِ عَقْلٌ .  
وَهِيَ مِثْلُ مُوضِحَةِ الْجَسَدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا  
أَنَّ الطَّبِيبَ إِذَا خَتَنَ فَقَطَعَ الْحَشْفَةَ ، إِنَّ عَلَيْهِ  
الْعَقْلَ . وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَا الَّذِي تَحْمِلُهُ الْعَاقِلَةُ .  
وَأَنَّ كُلَّ مَا أَخْطَأَ بِهِ الطَّبِيبُ أَوْ تَعَدَّى ، إِذَا لَمْ  
يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ ، فَفِيهِ الْعَقْلُ .

...

#### (٦) باب عقل المرأة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :  
تُعَاقِلُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ الدِّيَةِ . لِأَضْبَعِهَا  
كَلِأَضْبَعِهِ . وَسِتْهَا كِسِتِهِ . وَمُوضِحَتُهَا كَمُوضِحَتِهِ  
وَمَنْقَلَتُهَا كَمَنْقَلَتِهِ

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
وَبَلَغَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَذَلَّانِ  
مِثْلَ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي الْمَرْأَةِ . أَنَّهَا

يُقْفَى بِهِ دِيَّتُهُ . وَيُجَوِّزُ فِيهِ وَصِيَّتُهُ . فَإِنْ كَانَ  
لَهُ مَا لَمْ تَكُنْ الدِّيَةُ قَاتِلَ ثَلَاثِهِ ، ثُمَّ عُفِيَ عَنْ دِيَّتِهِ ،  
فَلِلَّذِي جَاوَزَ لَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا غَيْرَ دِيَّتِهِ  
جَاوَزَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ، الثَّلَاثُ . إِذَا عُفِيَ عَنْهُ ،  
وَأَوْصَى بِهِ .

...

#### (٥) باب عقل الجراح في الخطأ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ : أَنَّ الْأَمْرَ الْمُجْتَمِعَ عَلَيْهِ  
عِنْدَهُمْ فِي الْخَطَا أَنَّهُ لَا يُعْقَلُ حَتَّى يَبْرَأَ الْمَجْرُوحُ  
وَيَصِحَّ . وَأَنَّهُ إِنْ كُسِرَ عَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ، يَدٌ أَوْ  
رِجْلٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ ، خَطَاً ، فَبَرَأَ  
وَصَحَّ وَعَادَ لِهَيْئَتِهِ ، فَلَيْسَ فِيهِ عَقْلٌ . فَإِنْ نَقَصَ  
أَوْ كَانَ فِيهِ عَقْلٌ فَفِيهِ مِنْ عَقْلِهِ بِحِسَابِ مَا نَقَصَ  
مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَظْمُ مِمَّا جَاءَ  
فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَبِحِسَابِ  
مَا فَرَضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ . وَمَا كَانَ يَمَّا لَمْ يَأْتِ  
فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقْلٌ مُسَمًّى ، وَلَمْ تَمُتْ  
فِيهِ سُنَّةٌ وَلَا عَقْلٌ مُسَمًّى ، فَإِنَّهُ يُجْهَدُ فِيهِ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَكَيَسَ فِي الْجِرَاحِ فِي الْجَسَدِ  
إِذَا كَانَتْ خَطَاً ، عَقْلٌ . إِذَا بَرَأَ الْجُرْحُ وَعَادَ  
لِهَيْئَتِهِ . فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَقْلٌ أَوْ

(عقل الجراح في الخطأ) -

(الجراح) جمع جرح . وهو هنا ما دون النفس .  
(لا يعقل) أي لا يؤخذ عقله ، أي دية . (لو كان فيه عقل)  
قائلو المشارق : أي أثر وشين . وأصله الفساد . وقاله : الزرقاني  
أي براء حل غير استواء .

(عقل) أي عدم استواء . (المنقلة) قال ابن الأثير :  
هي التي تفرج منها صفار العظام وتنتقل من أماكنها . وقيل هي  
التي تنقل العظم إلى تكسره . وقال الزرقاني : يكثر القلائد  
الشديدة وضعها . قيل وهو أروى . لأنها حل الجراح . وكلما  
ضبط ابن السمكيت . وهي التي يتقل منها فرائض العظام . وهي  
مارق منها . وضبطه القاراي والجهوري بالكسر حل إرادة  
نفس الضربة . لأنها تكسر العظم وتنقله . (إن عليه العقل) أي  
الدية كاملة . (تعاقل المرأة للرجل) أي تساوى دية ديهما .

## (٧) باب عقل الجنين

٥ - وحديثي بحسب عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة ، أن امرأتين من هذيل رمت أحدهما الأخرى . فطرحته جبينها . فقضى فيه رسول الله ﷺ بغيره : عبد أو وليدة . أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٤٦ - باب الكهانة .

سلم في : ٧٨ - كتاب القسامة ، ١١ - باب دية الجنين ، حديث ٣٤ .

٦ - وحديثي عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ قضى في الجنين يقتل في بطن أمه بغيره : عبد أو وليدة . فقال الذي قضى عليه : كيف أغرم مالا شرب ولا أكل . ولا نطق ولا استهل . ومثل ذلك بطل . فقال رسول الله ﷺ : وإنما هذا من إخوان الكهان .

مرسل عنه رواه مالك .

وقد وصله البخاري عن أبي هريرة في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٤٦ - باب الكهانة .

وسلم في : ٧٨ - كتاب القسامة ، ١١ - باب دية الجنين ، حديث ٣٩ .

وقال الزرقاني : وهذا الحديث رواه البخاري عن تميم بن مالك به مرسل . فبه أن مراسيل مالك صحيحة عنه البخاري .

٥ - ( برة ) يباين في الوجه عبر به عن الجسد كله . إطلاقا للجزء على الكل . ( عبد أو وليدة ) بجرهما . بدل من غرة . ٦ - ( قضى ) حكم . ( أغرم ) ألزم أداء شيء لازم . قال في الصياح غرمت النية والدين وغير ذلك أغرم من باب باب تسب . إذا أجهز . غرما وغرما وغرامة . ( مالا شرب ولا أكل . ولا نطق ولا استهل ) أي صالح عند الولادة . وهو من إقامة للماض مقام المضارع . أي لم يشرب ولم يأكل ... الخ . ( بطل ) من البطلان . وفي رواية : بطل . أي جدر ولا يتحسن . يقال : إذا أهدر . من الأفعال التي لا تستعمل إلا مبنية للفعول . ( من إخوان الكهان ) لمشابهة كلامه كلامهم .

تَمَاقِلُ الرَّجُلِ إِلَى ثُلُثِ دِيَةِ الرَّجُلِ . فَإِذَا بَلَغَتْ ثُلُثُ دِيَةِ الرَّجُلِ كَانَتْ إِلَى النُّصْفَيْنِ دِيَةُ الرَّجُلِ . قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَمَاقِلُهُ فِي الْمَوْضِعِ وَالْمَنْقَلَةِ . وَمَا دُونَ الْمَأْمُومَةِ وَالْجَائِفَةِ وَأَشْبَاهِهِمَا . مِمَّا يَكُونُ فِيهِ ثُلُثُ الدِّيَةِ فَصَاعِدًا . فَإِذَا بَلَغَتْ ذَلِكَ كَانَ عَقْلُهَا فِي ذَلِكَ ، النُّصْفِ مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ .

وحديثي عن مالك ، أنه سمع ابن شهاب يقول : مَضَى السَّنَةُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَ امْرَأَتَهُ بِجُرْحٍ أَنَّ عَلَيْهِ عَقْلَ ذَلِكَ الْجُرْحِ . وَلَا يَقَادُ مِنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَطَلِ . أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَيَصِيبَهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَا لَمْ يَتَمَسَّكْ . كَمَا يَضْرِبُهَا بِسَوْطٍ . فَيَقْدَأُ عَيْنَهَا . وَنَحْوَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْمَرْأَةِ يَكُونُ لَهَا زَوْجٌ وَوَلَدٌ مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِهَا . فَلَيْسَ عَلَى زَوْجِهَا ، إِذَا كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ أُخْرَى ، مِنْ عَقْلِ جَنَابَتِهَا شَيْءٌ . وَلَا عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا . وَلَا عَلَى إِخْوَانِهَا مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مِنْ غَيْرِ عَصَبَتِهَا وَلَا قَوْمِهَا . فَهَؤُلَاءِ أَحَقُّ بِجَمِيرَاتِهَا . وَالْعَصَبَةُ عَلَيْهِمْ الْفَحْلُ مِنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ . وَكَذَلِكَ مَوَالِي الْمَرْأَةِ . مِيرَانُهُمْ يُولَدُ الْمَرْأَةِ . وَإِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِهَا . وَعَقْلُ جَنَابَةِ الْمَوَالِي عَلَى قَبِيلَتِهَا .

( لا يقادeme ) لا يقتضيه . ( علم العقل ) أي دية جنايتها . ( موال المرأة ) الذين أحضمتهم .

(٨) باب ما فيه اللبّة كاملة

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فِي الشَّقَتَيْنِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ . فَلِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى فَبَيَّهَا ثَلَاثُ اللَّبَّةِ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ الْأَعْوَرِ يَفْقَأُ عَيْنَ الصَّحِيحِ ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : إِنْ أَحَبَّ الصَّحِيحُ أَنْ يَسْتَقِيدَ مِنْهُ فَلَهُ الْقَوْدُ . وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ اللَّبَّةُ أَلْفُ دِينَارٍ . أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي كُلِّ زَوْجٍ مِنَ الْإِنْسَانِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ . وَأَنَّ فِي الْأُذُنَيْنِ ، إِذَا دَخَبَ سَمَهُمَا ، اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ . اضْطَلَمَتْ أَوْ لَمْ تُضْطَلَمْ . وَفِي ذَكَرِ الرَّجُلِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ . وَفِي الْأُنثَيْنِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ فِي ثَلَاثِي الْمَرْأَةِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَأَخَفُ ذَلِكَ عِنْدِي الْحَاجِبَانِ . وَتَدْبِا الرَّجُلِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُصِيبَ مِنْ أَطْرَافِهِ أَكْثَرُ مِنْ دِيْنَتِهِ فَلَيْلِكَ لَهُ . إِذَا أُصِيبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَعَيْنَاهُ فَلَهُ ثَلَاثُ دِيْنَاتٍ .

( يستقيد ) يقتصر . ( في كل زوج من الإنسان ) كاليدين والرجلين واليدين والشفتين والعينين . ( اضطلمت ) لم تضلعت من أسلها . ( في ثلثي المرأة اللبّة كاملة ) إذا استأصلها بالقطع ولمأصلها وما أسهلها فلتأجب اللبّة فيها إلا بشرط ليطال العين .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَيْمَةَ بِنْتِ أَبِي حَبِيدٍ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْغُرَّةُ تُقَوِّمُ خَمْسِينَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَ دِرْهَمًا . وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ الْمُسْلِمَةِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ أَوْ سِتَّةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ . قَالَ مَالِكٌ : فَلِدِيَّةُ جَنِينِ الْحُرَّةِ عَشْرُ دِينَتَيْهَا . وَالْعَشْرُ خَمْسُونَ دِينَارًا أَوْ سِتِّينَ دِرْهَمًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَخَالِفُ فِي أَنَّ الْجَنِينَ لَا تَكُونُ فِيهِ الْغُرَّةُ ، حَتَّى يُزَالِلَ بَطْنُ أُمِّهِ وَيَسْقُطَ مِنْ بَطْنِهَا مَيِّتًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَسَمِعْتُ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ أَنَّ فِيهِ اللَّبَّةَ كَامِلَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا حَيَاةَ لِلْجَنِينِ إِلَّا بِالِاسْتِهْلَالِ . فَلِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَاسْتَهْلَ ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ اللَّبَّةُ كَامِلَةٌ . وَتَرَى أَنَّ فِي جَنِينِ الْأُمِّ عَشْرَ تَمَنٍ أُمٍّ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلِذَا قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَمْدًا . وَالتَّى قُتِلَتْ حَامِلٌ . لَمْ يَقَدْ مِنْهَا حَتَّى تَضَعُ حَمْلَهَا . وَإِنْ قُتِلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ ، عَمْدًا أَوْ خَطَأً . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ قَتَلَهَا فِي جَنِينِهَا شَيْءٌ . فَإِنْ قُتِلَتْ عَمْدًا قُتِلَ اللَّيْ قَتَلَهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ . وَإِنْ قُتِلَتْ خَطَأً قَتَلَى عَاقِلَةً قَاتِلِهَا دِيْنَتُهَا . وَلَيْسَ فِي جَنِينِهَا دِيَّةٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ ؟ فَقَالَ : أَرَى أَنَّ فِيهِ عَشْرَ دِيْنَةِ أُمِّهِ .

( يزاليل ) ينفرك . ( الاستهلال ) الصباح عند الولادة . ( يطرح ) ينجو ضرب بطنها .

## (١٠) باب ما جاء في عقل الشجاع

وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أنه سمع سليمان بن يسار يذكر : أن الموضح في الوجه مثل الموضح في الرأس . إلا أن تيبب الوجه فيزداد في عقلها ، ما بينهما وبين عقل نصف الموضح في الرأس . فيكون فيها خمسة وسبعون ديناراً .

قال مالك : والأمر عندنا أن في المنقلة خمس عشرة فريضة .

قال : والمنقلة التي يظهر فراشها من العظم . ولا تخرق إلى الدماغ . وفي تكوّن في الرأس وفي الوجه .

قال مالك : الأمر المجتمع عليّ عندنا أن المأمومة والجاففة ليس فيهما قود . وقد قال ابن شهاب : ليس في المأمومة قود .

قال مالك : والمأمومة ما خرق العظم إلى الدماغ . ولا تكون المأمومة إلا في الرأس . وما يصل إلى الدماغ إذا خرق العظم .

قال مالك : الأمر عندنا أنه ليس فيما دون الموضح من الشجاع عقل . حتى تبلغ

قال مالك ، في عين الأعور الصحيح إذا فطنت خطأ : إن فيها اللبنة كاملة .

...

## (٩) باب ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها

حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن زيد بن ثابت كان يقول : في العين القائمة إذا طفت مائة دينار .

قال يحيى : وسئل مالك عن شتر العين وحجاج العين ؟ فقال : ليس في ذلك إلا الاجتهاد . إلا أن ينقص بصر العين . فيكون له بقدر ما نقص من بصر العين .

قال يحيى : قال مالك : الأمر عندنا في العين القائمة الموراء إذا طفت . وفي اليد الشلاء إذا قطعت . أنه ليس في ذلك إلا الاجتهاد . وليس في ذلك عقل مسمى .

...

(طفت) قال في الأساس : ومن الجاز ... وطفت فيه وقال في المشارق : ومما ذهب بصرها من سبب غيرة ونحوها وبقيت قائمة لم يتغير شكلها ولا صفاتها ، وقال الزرقاني أي أوليت وقلت

(شتر) أي قطع جفنها الأسفل . مصدر شتر ، من باب كتب . (حجاج العين) العظم المستدير حولها وقال ابن الأنباري : الحجاج العظم المشرف على غار العين . (الشلاء) التي فسدت وبطل عملها .

(و باب ما جاء في عقل الشجاع)

(الشجاع) جمع شجة البراعة . ويجمع على شجات على كل لفظها . وإنما تسمى بذلك إذا كانت في الوجه أو الرأس . (عقلها) دبرها . (فراشها) قال ابن الأثير : الفرائض مظالم رفاق تلحق الرأس . وكل عظم رقيق فراشة . (ولا تخرق) أي ولا تصل . (الدماغ) العقل من الرأس . (المأمومة) أي الشجة التي تبلغ أم الدماغ . (قود) أي قصاص . (الشجاع) أي الجراح .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَقَادَ  
مِنْ الْمُنْقَلَةِ .

• • •

( ١١ ) بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الْأَصَابِعِ

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ  
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ  
ابْنَ الْمُسَيَّبِ : كَمْ فِي إصْبَعِ الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ :  
عَشْرٌ مِنَ الْإِوِيلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِي إصْبَعَيْنِ ؟  
قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِوِيلِ . فَقُلْتُ : كَمْ فِي  
ثَلَاثَ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ مِنَ الْإِوِيلِ . فَقُلْتُ :  
كَمْ فِي أَرْبَعٍ ؟ قَالَ : عِشْرُونَ مِنَ الْإِوِيلِ .  
فَقُلْتُ : حِينَ عَظَّمَ جَرْحُهَا وَاشْتَدَّتْ مُسِيئَتُهَا  
نَقَصَ عَقْلُهَا ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَعِرَافِي أَنْتَ ؟  
فَقُلْتُ : بَلْ عَلِيمٌ مُتَّبِعٌ . أَوْ جَاهِلٌ مُتَعَمِّمٌ .  
فَقَالَ سَعِيدٌ : هِيَ السَّنَةُ يَا ابْنَ أُمَيٍّ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي أَصَابِعِ الْكَفِّ  
إِذَا قُطِعَتْ فَقَدْ تَمَّ عَقْلُهَا . وَذَلِكَ أَنَّ خَمْسَ  
الْأَصَابِعِ إِذَا قُطِعَتْ ، كَانَ عَقْلُهَا عَقْلُ الْكَفِّ .  
خَمْسِينَ مِنَ الْإِوِيلِ . فِي كُلِّ إصْبَعٍ عَشْرَةٌ مِنَ  
الْإِوِيلِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَحِسَابُ الْأَصَابِعِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ

الْمُوضِحَةُ . وَإِنَّمَا الْعُقْلُ فِي الْمُوضِحَةِ فَمَا  
قَوَّيْنَاهَا . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى  
الْمُوضِحَةِ ، عَلَى كِتَابِهِ لِعَمْرٍو بْنِ حَزَمٍ . فَجَعَلَ  
فِيهَا خَمْسًا مِنَ الْإِوِيلِ . وَكَمْ تَقْفِرُ الْأَيْمَةُ فِي  
الْقَدِيمِ وَلَا فِي الْحَدِيثِ ، فِيمَا دُونَ الْمُوضِحَةِ ،  
يَعْقِلُ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ :  
كُلُّ نَافِلَةٍ فِي غُضُوٍّ مِنَ الْأَغْضَاءِ فَبِهَا ثَلَاثُ  
عُقْلٍ ذَلِكَ الْغُضُوٌّ .

حَدَّثَنِي مَالِكٌ : كَانَ ابْنُ شَهَابٍ لَا يَرَى  
ذَلِكَ . وَأَنَا لَا أَرَى فِي نَافِلَةٍ فِي غُضُوٍّ مِنَ الْأَغْضَاءِ  
لَوْ الْجَسَدُ أَمْرًا مُجْتَمِعًا عَلَيْهِ . وَلَكِنِّي أَرَى فِيهَا  
الْاجْتِهَادَ . يَجْتَهِدُ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ . وَلَيْسَ فِي  
ذَلِكَ أَمْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ عِنْدَنَا .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمَأْمُومَةَ  
وَالْمُنْقَلَةَ وَالْمُوضِحَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْوَجُوهِ  
وَالرُّؤُوسِ . فَمَا كَانَ فِي الْجَسَدِ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ  
فِيهِ إِلَّا الْاجْتِهَادُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَلَا أَرَى اللَّحْيَ الْأَشْفَلَ وَالْأَنْفَ  
مِنَ الرَّأْسِ فِي جَرَّاحِهِمَا . لِأَنَّهِمَا . عَظْمَانِ  
مُتَفَرِّقَانِ . وَالرَّأْسُ ، بَعْدَهُمَا ، عَظْمٌ وَاحِدٌ .

( نقص عقلها أي ديتها . (أوراق أدت) تأخذ بالقباس  
المثالث للنس . (هي السنة) قال الزرقاني : قوله هي السنة  
يدل على أنه أرسله من لثي ﷺ ، قاله ابن عبد البر . وقد  
اتفقوا على أن مراسله أسبح المراسيل . وذكر بعضهم أنها  
تلتح كلها فوجدت سنة ( عقل الكف ) أي إذا قطع سها .

( ولم تقص الأجمة ) أي الخلفاء .  
( كل نافذة ) أي كل جراحة نافذة . ( الحى ) هو عظم الفك  
اللى عليه الأسنان . وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر . وهو  
لعن واسل .



دِيَارٍ . لِي كُلُّ أُنْمَلَةٍ . وَهِيَ مِنَ الْإِيلِ ثَلَاثُ  
فَرَاخِصٍ وَثَلْثُ فَرِيضَةٍ .

فَإِنْ طَرَحْتَ بَعْدَ أَنْ تَسْوَدَّ فَرِيضَتُهَا عَقْلَهَا أَيْضًا  
تَامًا .

• • •

• • •

## ( ١٢ ) باب جامع عقل الأسمان

## ( ١٣ ) باب العمل في عقل الأسمان

٧ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَسْلَمَ  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
قَضَى فِي الضَّرِيرِ بِجَمَلٍ . وَفِي التَّرْقُوتِ بِجَمَلٍ  
وَفِي الصَّلَحِ بِجَمَلٍ .

٨ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ  
كَادُودِ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ أَبِي خَطْفَانَ بْنِ طَرِيفِ  
الْمُرِّي ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ  
بَعَثَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . يَسْأَلُهُ مَاذَا فِي  
الضَّرِيرِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فِيهِ هَمْسٌ  
مِنَ الْإِيلِ . قَالَ فَزِدْنِي مَرْوَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ . فَقَالَ : أَتَجْعَلُ مُقَدَّمُ الْقَمِ وَثَلُ الْأَضْرَائِ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ لَمْ تَعْبُرْ ذَلِكَ  
إِلَّا بِالْأَصَابِعِ ، عَقْلُهَا سَوَاءٌ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ :  
قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَضْرَائِ بِبَيْعِ  
بَيْعٍ ، وَقَضَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْأَضْرَائِ  
بِخَمْسَةِ أَبْوَرَةٍ ، خَمْسَةِ أَبْوَرَةٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
حُرَّةٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَسْمَانِ  
فِي الْعَقْلِ . وَلَا يُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَالذَّيْءُ تَنْقُصُ  
فِي قَضَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدٍ فِي قَضَاءِ  
مُعَاوِيَةَ . فَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَجَعَلْتُ فِي الْأَضْرَائِ  
بِوَعْدِ بْنِ بَيْعِ بْنِ . فَوَيْلُكَ الْمَيْهَ سَوَاءٌ . وَكُلُّ  
مُجْتَبِهٍ مَأْجُورٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مُقَدَّمُ الْقَمِ  
وَالْأَضْرَائِ وَالْأَثْيَابِ ، عَقْلُهَا سَوَاءٌ . وَذَلِكَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « فِي السَّنِّ خَمْسٌ مِنْ  
الْإِيلِ » وَالضَّرِيرُ مِنْ الْأَسْمَانِ . لَا يُفَضِّلُ  
بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :  
إِذَا أُصِيبَتِ السَّنُ فَامُودَّتْ فَرِيضَتُهَا عَقْلُهَا تَامًا .

٨ - ( مَاتُوا فِي الْقُرْسِ ) الَّذِي يَقْلَعُ غُلًّا . ( لَوْ لَمْ تَعْبُرْ  
ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَصَابِعِ . عَقْلُهَا سَوَاءٌ ) أَيْ لِكُلِّهَا . فَمُطْلَقُ جَوَابِ  
« لَوْ » . ( فِي السَّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِيلِ ) هَذَا الْحَدِيثُ -  
أَخْرَجَهُ التَّنَائِي فِي ٤٥ - كِتَابُ الْقِسَامَةِ ٤٤ - بَابُ  
عَقْلِ الْأَسْمَانِ .

- ( وَفِي التَّرْقُوتِ ) هِيَ الْعِظَمُ الَّذِي بَيْنَ ثَمَرَةِ النَّحْلِ وَالْمَاتِي  
مِنَ الْجَانَيْنِ . وَالْجَمْعُ التَّرَاقِي . وَقِيلَ لَا يَكُونُ لَهَا مِنْ الْحَيَوَانِ  
إِلَّا لِأَسْمَانٍ خَاصَةٍ . ( الصَّلَحُ ) يَكْسِرُ الصَّادَ وَنَحْوَهُ اللَّامَ هُ لَفَةً  
الْحِجَازِ . وَمَكُونُ اللَّامِ لَفَةً تَمِيمٍ . وَهِيَ مَوْكَةٌ . ( خَمْسَةُ أَبْوَرَةٍ )  
لَيْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا . وَلَقَدْ كَرِهَ . ( بَيْعِ بْنِ بَيْعِ بْنِ ) فِي  
كُلِّ عَمْرٍ .

وَابْنُ مَاجَةَ فِي ٢١ - كِتَابُ الْبَيَاتِ ١٧ - بَابُ دِيَةِ  
الْأَسْمَانِ .

## (١٤) باب ما جاء في دية جراح العبد

وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ  
سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ كَانَا  
يَقُولَانِ : فِي مُوَضِعِهِ الْعَبْدُ نِصْفَ حُرِّهِ .  
وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ  
الْحَكَمِ كَانَ يَقْضِي فِي الْعَبْدِ يُصَابُ بِالْجِرَاحِ :  
أَنْ عَلَى مَنْ جَرَحَهُ قَتْلُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ الْعَبْدِ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَثَرُ جَنْدَنَا أَنْ فِي مُوَضِعِهِ  
الْعَبْدُ نِصْفَ حُرِّهِ . وَفِي مُنْقَلَبِهِ الْمُشْرُ  
وَنِصْفَ الْعَشْرِ مِنْ ثَمَنِهِ . وَفِي مَأْمُومَتِهِ وَجَائِفَتِهِ ،  
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ثُلُثُ ثَمَنِهِ . وَفِيمَا سِوَى  
هَذِهِ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ ، مِمَّا يُصَابُ بِهِ الْعَبْدُ  
مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهِ ، يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ مَا يَصِحُّ  
الْعَبْدُ وَيَبْرَأُ . كَمْ بَيْنَ قِيَمَةِ الْعَبْدِ بَعْدَ أَنْ أَصَابَهُ  
الْجُرْحُ ، وَقِيَمَتِهِ صَحِيحًا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ هَذَا ؟  
ثُمَّ يَغْرُمُ الَّذِي أَصَابَهُ مَا بَيْنَ الْقِيَمَتَيْنِ .

— (١٤) — باب ما جاء في دية جراح العبد —

(موضع العبد) الموضوعة : الشجعة التي تكشف العظم .  
(وقد نقلته) قال ابن الأثير : هي التي تخرج منها سفوف  
الطعام وتنتقل من أماكنها . وقيل هي التي تنقل العظم إلى تكسر  
وقال الزرقاني : بكسر الشاف اللينة وضعها . قيل وهو أول  
لأنها محل الجراح . وكذا ضبط ابن السكيت . وهي التي ينقل  
منها فرائض الطعام . وهي مارق منها . وضبط الفارابي والجوهري  
بالكسر ، حل لإرادة نفس القبرية . لأنها تكسر العظم وتنقله .  
(وفي مأموته) قيل لما مأموته لأن فيها معنى المضمولية في الأصل .  
وجمعها حل لفظها ، مأموته ، وهي التي تصل إلى أم الصاغ .  
وهي أشد الشجاع . وقال ابن السكيت : وصاحبها يصق لصوت  
الرمح ولرغاء الإبل . ولا يطيق البروز في الشمس . وتسمى أمة  
وجمعها أرام . مثل دابة ودواب . (وجائفته) الجائفة اسم فاعل  
من جائته تجروه . إذا وصلت لجوفه .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ إِذَا كُسِرَتْ يَدُهُ أَوْ  
رِجْلُهُ ثُمَّ صَحَّ كُسْرُهُ . فَلَيْسَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ  
شَيْءٌ . فَإِنْ أَصَابَ كُسْرُهُ ذَلِكَ نَقَصَ أَوْ عَثَلَ  
كَانَ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ قَتْلُ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِ  
الْعَبْدِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جَنْدَنَا فِي الْقِيَاصِ بَيْنَ  
الْمَمْلُوكِ كَهَيْئَةِ قِيَاصِ الْأَحْرَارِ . نَفْسُ الْأَمْرِ  
بِنَفْسِ الْعَبْدِ . وَجُرْحُهَا بِجُرْحِهِ . فَلَمَّا قَتَلَ  
الْعَبْدُ عَبْدًا عَمْدًا خَيْرٌ سَيِّدُ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ .  
فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ . وَإِنْ شَاءَ أَخَذَ الْعَقْلَ . فَإِنْ أَخَذَ  
الْعَقْلَ أَخَذَ قِيَمَةَ عَبْدِهِ . وَإِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَبْدِ  
الْقَاتِلِ أَنْ يُعْطِيَ ثَمَنَ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ قَتَلَ .  
وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمَ عَبْدَهُ . فَلَمَّا أَسْلَمَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ  
غَيْرُ ذَلِكَ . وَلَيْسَ لِرَبِّ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ ، إِذَا  
أَخَذَ الْعَبْدُ الْقَاتِلَ وَرَجَعِي بِهِ ، أَنْ يَقْتُلَهُ . وَذَلِكَ  
فِي الْقِيَاصِ كُلِّهِ بَيْنَ الْعَبِيدِ . فِي قَطْعِ الْيَدِ  
وَالرِّجْلِ وَأَشْيَاءِ ذَلِكَ ، يَحْتَمِلُونَهُ فِي الْقَتْلِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ يَجْرَحُ  
الْيَهُودِيَّ أَوْ النَّصْرَانِيَّ : إِنْ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِنْ شَاءَ  
أَنْ يَحْتَمِلَ عَنْهُ مَا قَدْ أَصَابَ قَتَلَ . أَوْ أَسْلَمَهُ .  
فَيَبَاعُ . فَيُعْطَى الْيَهُودِيُّ أَوْ النَّصْرَانِيُّ ، مِنْ  
ثَمَنِ الْعَبْدِ ، دِيَّةَ جُرْحِهِ . أَوْ ثَمَنَهُ كُلَّهُ ، إِنْ  
أَحَاطَ . بِثَمَنِهِ . وَلَا يُعْطَى الْيَهُودِيُّ وَلَا النَّصْرَانِيُّ  
عَبْدًا مُسْلِمًا .

• • •

(حل) أي جم استواء . قال في المشاركة : أي أثر ومن .  
وأصله القصد .

(١٥) باب ما جاء في دية أهل اللغة

وحدثني يحيى عن مالك ، أنه بلغه أن  
هَمَزُ بْنُ عَبْدِ الرَّبِيزِ قَتَلَ دِيَةَ الْيَهُودِيِّ أَوْ  
النَّصْرَانِيَّ ، إِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا ، مِثْلُ نَصْفِ  
دِيَةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ جَنْدَنَا أَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ  
بِكَافِرٍ . إِلَّا أَنْ يَقْتُلَهُ مُسْلِمٌ قَتْلَ غِيلَةٍ . فَيُقْتَلُ  
بِهِ .

وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن  
سعيد : أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ كَانَ يَقُولُ :  
دِيَةُ الْمَجْرُومِ ثَمَانِي مِائَةِ دُرْهَمٍ .

قَالَ مَالِكُ : وَهُوَ الْأَمْرُ جَنْدَنَا .

قَالَ مَالِكُ : وَجَرَّاحُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ  
وَالْمَجْرُومِ فِي دِيَاتِهِمْ عَلَى حِسَابِ جَرَّاحِ  
الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَاتِهِمْ الْمَوْضِعَةُ نِصْفُ غُضْرِ  
هَيْبَةٍ . وَالْمَأْمُومَةُ ثَلَاثُ دِيَنِيَّةٍ ، وَالْجَائِفَةُ ثَلَاثُ دِيَنِيَّةٍ  
كَلَى حِسَابِ ذَلِكَ ، جَرَّاحَتُهُمْ كُلُّهَا .

• • •

(١٦) باب ما يوجب العقل على الرجل

في خاصة ماله

حدثني يحيى عن مالك ، عن هشام بن  
عروة ، عن أبيه ، أنه كان يقول : لَيْسَ عَلَى  
الْمَالِقَةِ عَقْلٌ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ . إِنَّمَا عَلَيْهِمْ عَقْلُ  
قَتْلِ الْخَطَا .

وحدثني يحيى عن مالك ، عن ابنِ شهاب  
أنَّهُ قَالَ : مَضَى السَّنَةُ أَنَّ الْمَالِقَةَ لَا تَحْمِلُ  
شَيْئًا مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ . إِلَّا أَنْ يَشَاؤُوا ذَلِكَ .  
وحدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن  
سعيد ، مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكُ : إِنْ لَمْ يَنْ شَهَابٍ قَالَ : مَضَى  
السَّنَةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ حِينَ يَنْفَوُ أَوْلِيَائِهِ الْمَقْتُولِ ،  
أَنَّ الدِّيَةَ تَكُونُ عَلَى الْقَاتِلِ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . إِلَّا  
أَنْ تُعِينَهُ الْمَالِقَةُ ، عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهَا .

قَالَ مَالِكُ : وَالْأَمْرُ جَنْدَنَا أَنَّ الدِّيَةَ لَا تَجِبُ  
عَلَى الْمَالِقَةِ ، حَتَّى تَبْلُغَ الثَّلَاثَ فَصَاعِدًا . فَمَا  
بَلَغَ الثَّلَاثَ فَهُوَ عَلَى الْمَالِقَةِ . وَمَا كَانَ دُونَ الثَّلَاثِ  
فَهُوَ فِي مَالِ الْجَارِحِ خَاصَّةً .

قَالَ مَالِكُ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
جَنْدَنَا ، لِيَمُنَّ قُبِلَتْ مِنْهُ الدِّيَةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ،  
أَوْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجَرَّاحِ الَّذِي فِيهَا الْقِيَاسُ :  
أَنَّ عَقْلَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمَالِقَةِ ، إِلَّا أَنْ  
يَشَاؤُوا . وَإِنَّمَا عَقْلُ ذَلِكَ فِي مَالِ الْقَاتِلِ أَوْ  
الْجَارِحِ خَاصَّةً ، إِنْ وَجَدَ لَهُ مَالٌ . فَإِنْ لَمْ  
يُوجَدَ لَهُ مَالٌ ، كَانَ دَيْنًا عَلَيْهِ . وَلَيْسَ عَلَى  
الْمَالِقَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . إِلَّا أَنْ يَشَاؤُوا .

قَالَ مَالِكُ : وَلَا تَعْقِلُ الْمَالِقَةُ أَحَدًا ، أَصَابَ  
نَفْسَهُ عَمْدًا أَوْ خَطَاً ، بِشَيْءٍ . وَعَلَى ذَلِكَ رَأَى  
أَهْلُ الْفِقْهِ جَنْدَنَا . وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا ضَمَّنَ  
الْمَالِقَةَ مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ شَيْئًا . وَمِمَّا يُعْرَفُ بِذَلِكَ

مَنْ كَانَ عَنْدهُ جِلْمٌ مِنَ الدِّبَةِ أَنْ يُخَوِّرَنِي ؟ فَقَامَ  
الضُّحَاكُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيُّ فَقَالَ : كَتَبَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْرَثَ امْرَأَةً أَتَيْتُمُ الصَّبَابِي ،  
مِنْ دِيَّةِ زَوْجِهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ :  
ادْخُلِي الْخَبَاءَ حَتَّى آتَيْكَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ ، أَخْبَرَهُ الضُّحَاكُ . فَقَضَى بِذَلِكَ عُمَرُ  
ابْنُ الْخَطَّابِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ قَتْلُ أَتَيْتُمُ حَطًّا .

• • •

١٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،  
عَنْ عُمَرُ بْنُ شُعْبَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُلَيْكٍ  
يُقَالُ لَهُ قَتَادَةُ . حَلَفَ ابْنُهُ بِالسَّيْفِ . فَأَصَابَ  
سَاقَهُ . فَتَوَزَّى فِي جُرْحِهِ فَمَاتَ . فَقَدِمَ مُرَاقَّةُ  
ابْنُ جُعْشَمٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ  
لَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اعْبُدْ ، عَلَى مَا هُوَ قَتِيدٌ ،  
عِشْرِينَ وَمِائَةً بَعِيرٍ . حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْكَ . فَلَمَّا  
قَدِمَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ  
الْإِبِلِ ثَلَاثِينَ جَفَّةً ، وَثَلَاثِينَ جِلْدَةً ، وَارْتَبَعِينَ  
خَيْطَةً . ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ أُنْهَوِ الْمَقْتُولُ ؟ قَالَ :  
هَاهُنَا . قَالَ : هُنَا . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

« لَيْسَ لِقَاتِلٍ شَيْءٌ » .

(رواه الشافعي في الرسالة لقراءة ١٧٦ تحقيق أحمد محمد شاكر)

(الجملة) (الجملة)

١٠ - (حلف) أي دعى . (توزى) كفى : توفى أي  
خرج الدم بكثرة منها . (ما تقيد) موقع بين مكة والمدينة .  
(حله) أي التي دخلت في الرابطة . (جلدة) هي التي دخلت  
في الجلدة . سميت بذلك لأنها جلعت في أي ألفت مقدم أسنانها .  
(خليفة) السواحل من الإبل .

أَنَّ اللَّهَ قَبَارِكُ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ - فَمَنْ عَطَى  
لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَ إِلَيْهِ  
بِإِحْسَانٍ - فَتَقْبِيرُ ذَلِكَ ، فِيمَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ :  
أَنَّهُ مَنْ أَعْطَى مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا مِنْ الْمَعْلِيِّ . فَلْيَتَّبِعْهُ  
بِالْمَعْرُوفِ . وَلْيُوَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الصَّبِيِّ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ .  
وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَا مَالَ لَهَا . إِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جَنَابَةً  
دُونَ الثَّلَاثِ : إِنَّهُ ضَامِنٌ عَلَى الصَّبِيِّ وَالْمَرْأَةِ  
فِي مَالِهِمَا خَاصَّةً ، إِنْ كَانَ لَهُمَا مَالٌ أَخَذَ مِنْهُ .  
وَأِلَّا فَجَنَابَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَيْنٌ عَلَيْهِ . لَيْسَ  
عَلَى الْمَقَاتِلَةِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَلَا يُؤْخَذُ أَبُو الصَّبِيِّ  
بِمَقْتُلِ جَنَابَةِ الصَّبِيِّ . وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جِنْدًا الَّذِي لَا اخْتِلَافَ  
فِيهِ ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ فِيهِ الْقِيَمَةُ يَوْمَ  
يُقْتَلُ . وَلَا تَحْوِيلُ عَاقِلَةٍ قَاتِلِهِ مِنْ قِيَمَةِ الْعَبْدِ  
شَيْئًا . قُلْ أَوْ كَثُرَ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الَّذِي  
أَصَابَهُ فِي مَالِهِ خَاصَّةً . بِالْإِغَا مَا بَلَغَ . وَإِنْ كَانَتْ  
قِيَمَةُ الْعَبْدِ الدِّبَةِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَلَذَلِكَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ .  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ سِلْعَةٌ مِنَ السِّلْعِ .

• • •

(١٧) [ باب ما جاء في ميراث العقل ]

[ والتعليق فيه ]

٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَشَدَ النَّاسَ بِحُجَّتِي :

٩ - (نشد) طلب ، أي طلب منهم جواب قوله .

ميراث . وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ غَطًّا لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَةِ شَيْئًا . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ . لِأَنَّهُ لَا يَتَّهِمُ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ . وَلِيَأْخُذَ مَالَهُ . فَحَاقَبُ إِلَيَّ أَنَّ يَرِثُ مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَرِثُ مِنْ دِيَّتِهِ .

### ( ١٨ ) باب جامع العقل

١٢ - حدثني يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « جَرَحَ الْعَجَمَاءُ جِبَارَهُ ، وَالْإِسْرَ جِبَارٌ ، وَالْمَعْدُنُ جِبَارٌ . وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ » . أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٦٦ - باب الركاك الخمس .

وسلم : ٢٩ - كتاب الحدود ، ١١ - باب جرح العجماء والمعدن والبر جبار ، حديث ٤٥ .

قَالَ مَالِكٌ : وَتَفْسِيرُ الْجِبَارِ أَنَّهُ لَا دِيَّةَ فِيهِ . وَقَالَ مَالِكٌ : الْقَائِدُ وَالسَّائِقُ وَالرَّاكِبُ ، كُلُّهُمْ ضَامِنُونَ لِمَا أَصَابَتْ الدَّابَّةُ . إِلَّا أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا شَيْءٌ تَرْمَحُ لَهُ . وَقَدْ قَضَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الَّذِي أَجْرَى قَوْمَهُ بِالْعَقْلِ .

١٢ - ( العجماء ) ثانیٹ اجم . وهو البهيمة ، ويقال أيضا لكل حيوان غير الإنسان . ولأن لا يفصح . والمراد هنا الأول . ضمت البهيمة صماء لأنها لا تتكلم . ( جبار ) أي هلل لا شيء فيه . ( والمعدن ) المكان من الأرض يخرج منه شيء من الجواهر والأجساد . كذهب وقضة وحديد ونحاس وورصاص وكبريت وغيرها . من معدن المكان ، إذا أقام به ، يمدن عقولا . أي إذا أنهار على من حفر فيه فهلك . فدمه جبار . أي هلل لا شيء فيه . ( الركاك ) دفن الجاحلية . ( ترمح ) تضرب برجلها . ( بالعقل ) أي بالدية .

وحدثني مالك : أَنَّهُ مَلَغَ ، أَنَّ صَاحِبَهُ الْمُسَيْبَ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ سَيَّلَا : أَنْظَلُ الدِّيَةَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَا : لَا . وَلَكِنْ يُزَادُ فِيهَا لِلْحَرَمَةِ . فَقِيلَ لِسَعِيدٍ : هَلْ يُزَادُ فِي الْجِرَاحِ كَمَا يُزَادُ فِي النَّفْسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .

قَالَ مَالِكٌ : أَرَأَيْتُمْ أَرَادَا يَثُلَ الَّذِي صَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِي عَقْلِ الْمُلُوحِيِّ ، حِينَ أَصَابَ ابْنَهُ .

• • •

١١ - وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد ، عن عروة بن الزبير ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ . كَانَ لَهُ عَمٌّ صَغِيرٌ . هُوَ أَضْعَفُ مِنْ أَحِيحَةَ . وَكَانَ عِنْدَ أَخَوَالِهِ فَأَخَذَهُ أَحِيحَةُ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ أَخُوَالُهُ : كُنَّا أَهْلَ ثَمَرٍ وَرَمٍ . حَتَّى إِذَا ابْتَدَى عَلَى عَمِّهِ . غَلَبْنَا حَقَّ امْرِئٍ فِي عَمِّهِ .

قَالَ عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ لَا يَرِثُ قَاتِلُ مَنْ قَتَلَ . قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّ قَاتِلَ الْعَمَدِ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَّةِ مَنْ قَتَلَ شَيْئًا . وَلَا مِنْ مَالِهِ . وَلَا يَحْجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ

١١ - ( كنا أهل ثمة ) قال أبو عبيد : المحدثون يروونه بالضم ، والوجه صفى الفتح ، والتم إصلاح الشيء وإحكامه . يقال ثمت أتم فلان . ( ورمه ) قال الأزهري : هكنا رومته الرواة . وهو الصحيح وإن أنكره بعضهم . وقال ابن السكيت : يقال ماله ثم ولا دم ، يفسهما . فالتم قماش البيت . والرم مرة البيت . كأنه أريد : كنا اللقائين به منذ ولد إلى أن شب وقوى . ( صمه ) أي حل طوله واحتدال شيا به . ويقال ثبت إذا طال : إتم ( غلبنا حتى امره في ثمة ) أي أخذ منا قهرا علينا ( من قتل الذي ظنه

قَالَ مَالِكٌ : عَاقِلَاتُهُ وَالرَّائِحَةُ وَالسَّائِقُ  
أُخْرَى ، أَنْ يَغْرُمُوا ، مِنْ الَّذِي أُجْرَى قَوْمُهُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الَّذِي يَحْفِرُ  
الْبُيْرَ عَلَى الطَّرِيقِ ، أَوْ يَرْبِطُ النَّابَةَ ، أَوْ يَصْنَعُ  
أُشْبَاهَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ . أَنَّ مَا صَنَعَ  
مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ  
الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ ضَالِّينَ لِمَا أُصِيبَ فِي ذَلِكَ مِنْ  
جَرَحٍ أَوْ غَيْرِهِ . فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَقْلُهُ دُونَ  
تِلْكَ اللَّيْثِ ، فَهُوَ فِي مَالِهِ خَاصَّةٌ . وَمَا بَلَغَ  
الثَّلَاثَ فَصَاعِدًا ، فَهُوَ عَلَى الْعَاقِلَةِ . وَمَا صَنَعَ مِنْ  
ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ  
فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيهِ . وَلَا غُرْمَ . وَمِنْ ذَلِكَ ،  
الْبُيْرُ يَحْفَرُهَا الرَّجُلُ لِلْمَطَرِ . وَالنَّابَةُ ، يَنْزِلُ  
عَنْهَا الرَّجُلُ لِلْحَاجَةِ . فَيَقِفُهَا عَلَى الطَّرِيقِ .  
فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذَا غُرْمٌ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَنْزِلُ فِي الْبُيْرِ .  
فَيُدْرِكُهُ رَجُلٌ آخَرُ فِي أَقْرَبِهِ . فَيَحْجِزُ الْأَسْفَلَ  
الْأَعْلَى . فَيَخْرُجَانِ فِي الْبُيْرِ . فَيَهْلِكَاوَنِ جَمِيعًا :  
أَنْ عَلَى عَاقِلَةِ الَّذِي جَبَلَتْهُ ، اللَّيْثَةُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْعَصِيِّ يَأْمُرُهُ الرَّجُلُ يَنْزِلُ  
فِي الْبُيْرِ ، أَوْ يَرْقِي فِي النَّخْلَةِ ، فَيَهْلِكُ فِي  
ذَلِكَ : أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُ ضَالِّينَ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ  
هَلَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ  
عِنْدَنَا . أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ عَقْلٌ

(أمرى) لول . (برق) يصد .

يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَغْفِلُوهُ مَعَ الْعَاقِلَةِ . فِيمَا تَقُولُهُ  
الْعَاقِلَةُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ . وَإِنَّمَا يَجِبُ الْعَقْلُ عَلَى  
مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنَ الرِّجَالِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، فِي عَقْلِ الْمَوْلَى تُلْزِمُهُ  
الْعَاقِلَةُ إِنْ شَاقَا . وَإِنْ أَبَوْا كَانُوا أَهْلَ دِيْوَانِ  
أَوْ مُقْطَعِينَ . وَقَدْ تَعَاوَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ . وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . قَبْلَ أَنْ  
يَكُونَ دِيْوَانٌ . وَإِنَّمَا كَانَ الدِّيْوَانُ فِي زَمَانِ عُمرَ  
ابْنِ الْخَطَّابِ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَغْفِلَ عَنْهُ غَيْرُ  
قَوْمِهِ وَمَوْلَاهِ . لِأَنَّ الْوَلَاءَ لَا يَنْتَقِلُ . وَلِأَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْوَلَاءُ لِمَنْ أَتَقَى » .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْوَلَاءُ نَسَبٌ ثَابِتٌ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَا أُصِيبَ مِنْ  
الْبَهَائِمِ ، أَنَّ عَلَى مَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَلْبَرُ  
مَانَعَصَ مِنْ نَعْمَتِهَا .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ .  
فَيُصِيبُ حِدًا مِنَ الْحُلُودِ : أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ .  
وَذَلِكَ أَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ . إِلَّا  
الْفَرَسَ . فَإِنَّهَا تَقْبَلُ عَلَى مَنْ قَبِلَتْ لَهُ . يُقَالُ  
لَهُ : مَالِكٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ أَفْتَرَى عَلَيْكَ [ فَارَى  
أَنْ يُجَدَّ الْمَقْتُولُ الْحَدَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْتَلَ . ثُمَّ  
يُقْتَلَ . وَلَا أَرَى أَنْ يُعَادَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْجِرَاحِ  
إِلَّا الْقَتْلُ . لِأَنَّ الْقَتْلَ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْقَتِيلَ إِذَا  
وُجِدَ بَيْنَ ظَهْرَانِ قَوْمٍ فِي قَرْيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . لَمْ  
يُؤْخَذْ بِهِ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ دَلَاً . وَلَا مَكَانًا .

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ - وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ - فَأَرَى أَنَّهُ يُعْقَلُ ذَلِكَ . إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ .

• • •

### (٢٠) باب ما يجب في العمه

١٥ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ ، مَوْلَى حَايِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَقَادَ كَلْبِيَّ رَجُلِي مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ بِحَصَا . فَقَتَلَهُ وَكَيْهَ بِحَصَا .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأَمْرُ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلَ بِحَصَا . أَوْ رَمَاهُ بِحَجَرٍ . أَوْ ضَرَبَهُ عِندَنَا . قَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ . فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْعَمْدُ وَهُوَ الْقِصَاصُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَقَتَلُ الْعَمْدَ عِنْدَنَا أَنْ يَعْمِدَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَضْرِبَهُ . حَتَّى تَفِيضَ نَفْسُهُ . وَمِنْ الْعَمْدِ أَيْضًا أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي النَّائِرَةِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهُ وَهُوَ حَيٌّ . فَيَنْزِي فِي ضَرْبِهِ فَيَمُوتُ . فَتَكُونُ ، فِي ذَلِكَ ، الْقَسَامَةُ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يُقْتَلُ ، فِي الْعَمْدِ ، الرَّجَالُ الْأَحْرَارُ بِالرَّجُلِ الْحُرِّ الْوَاحِدِ . وَالنِّسَاءُ بِالْمَرْأَةِ كَذَلِكَ . وَالْمَبِيدُ بِالْمَبِيدِ كَذَلِكَ .

• • •

١٥ - (أقاد) أقاد القاتل بالقتيل : قتله به . (كالبزق)

تفريج - (النائرة) المأوى والسماء ، مشتقة من التلوى . (يُنزى) لى ينزف (القسامة) تحسبون يمينا .

وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُعْتَلُ الْقَتِيلُ . ثُمَّ يُلْقَى عَلَى بَابِ قَوْمٍ لِيُطْلَعُوا بِهِ . فَلَيْسَ يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ اقْتَتَلُوا . فَأَنكَشَفُوا . وَبَيْنَهُمْ قَتِيلٌ أَوْ جَرِيحٌ . لَا يَنْزِي مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ : إِنْ أَحْسَنَ مَأْسُومٌ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ الْعُقْلَ . وَأَنْ عَقَلَهُ عَلَى الْقَوْمِ اللَّيِّنِ نَازِعُهُ . وَإِنْ كَانَ الْجَرِيحُ أَوْ الْقَتِيلُ مِنْ ظَهْرِ الْفَرِيقَيْنِ . فَعَقَلَهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا .

• • •

### (١٩) باب ما جاء في الغيلة والسحر

١٣ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا . خَمْسَةَ أَوْ سَبْعَةَ . بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ . وَقَالَ عُمَرُ : لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعًا .

• • •

١٤ - وحديثي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُوْرَاةَ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ خَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا ، سَحَرَتْهَا . وَكَذَلِكَ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا . فَأَمَرَتْ بِهَا فَقَتِلَتْ .

قَالَ مَالِكٌ : السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّحَرَ . وَلَكِنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ . هُوَ مَثَلُ الَّذِي قَالَ

١٣ - (غيلة) لى عذبة ، لى سرا .

١٤ - (دبرتها) لى طافت خفصة معها هل موتها .

## (٢١) باب القصاص في القتل

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ  
مُرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي  
سُفْيَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى بِسَكْرَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَنْ اقْتُلْهُ بِهِ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ  
فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ ، قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -

الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - فَهَؤُلَاءِ الذُّكُورُ -  
وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى - أَنَّ الْقِصَاصَ يَكُونُ بَيْنَ  
الْإِنَاثِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ  
تُقْتَلُ بِالْعُرْلَةِ الْحُرَّةِ . كَمَا يَقْتُلُ الْحَرْ بِالْحَرْ .

وَالْأَمَةُ تَقْتُلُ بِالْأَمَةِ . كَمَا يَقْتُلُ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ .  
وَالْقِصَاصُ يَكُونُ بَيْنَ النِّسَاءِ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ  
الرِّجَالِ ، وَالْقِصَاصُ أَيْضًا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي

كِتَابِهِ - وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ  
وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ  
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ - فَذَكَرَ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ . فَتَنَفَسَ  
الْمَرْأَةُ الْحُرَّةُ بِنَفْسِ الرَّجُلِ الْحُرِّ . وَجُرَّحَهَا  
بِجُرْحِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُمْسِكُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ  
فَيَضْرِبُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ : أَنَّهُ ، لِنْ أَمْسَكُهُ ،

(الحَرْ بالحر) يقتل ، لا بالعبد . (كتبتنا) فرضنا . (فيها)  
أي التوراة . (أن النفس بالنفس) أي تقتل بالنفس إذا قتلتها  
بغير حق . (والعين) تفتق . (والأنف) يمدح . (والأذن)  
تقطع . (والسن) تقلع . (والجروح قصاص) أي تقصص منها ،  
إذا أسكن .

وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُرِيدُ قَتْلَهُ قِتْلًا بِهِ جَمِيعًا . وَإِنْ  
أَمْسَكَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الضَّرْبَ يَمَّا  
يَضْرِبُ بِهِ النَّاسُ ، لَا يَرَى أَنَّهُ عَمْدٌ لِقَتْلِهِ ، فَلَمَّا  
يُقْتَلُ الْقَاتِلُ . وَيَتَأَقَّبُ الْمُمْسِكُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ .  
وَيُسَجِّنُ سَنَةً . لِأَنَّهُ أَمْسَكَهُ . وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ  
الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ عَمْدًا .  
أَوْ يَفْقَأُ عَيْنَهُ عَمْدًا . فَيُقْتَلُ الْقَاتِلُ أَوْ تُفْقَأُ  
عَيْنُ الْقَاتِلِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ : أَنَّهُ لَيْسَ  
عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَلَا قِصَاصٌ . وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّ الْمَلِكِ  
قُتِلَ أَوْ فُقِصَتْ عَيْنُهُ فِي الشَّيْءِ ، بِالَّذِي ذَهَبَ  
وَلِنَّمَا ذَلِكَ بِخَيْرِ لَةِ الرَّجُلِ يَقْتُلُ الرَّجُلَ عَمْدًا .  
ثُمَّ يَمُوتُ الْقَاتِلُ . فَلَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الدَّمِ ،  
إِذَا مَاتَ الْقَاتِلُ ، شَيْءٌ . دِيَّةٌ وَلَا خَيْرٌ هَا . وَذَلِكَ  
لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ -

قَالَ مَالِكٌ : فَلِنَّمَا يَكُونُ لَهُ الْقِصَاصُ عَلَى  
صَاحِبِهِ الْمَلِكِ قَتْلَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَاتِلُهُ الْمَلِكِ  
قَتْلَهُ ، فَلَيْسَ لَهُ قِصَاصٌ وَلَا دِيَّةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ بَيْنَ الْحَرْ وَالْعَبْدِ قَوْدٌ  
فِي شَيْءٍ مِنْ الْجِرَاحِ . وَالْعَبْدُ يَقْتُلُ بِالْحَرْ إِذَا  
قَتَلَ عَمْدًا . وَلَا يَقْتُلُ الْحَرْ بِالْعَبْدِ وَإِنْ قَتَلَ  
عَمْدًا . وَهُوَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ .

• • •

(بالذي) أي به سببه .



## (٢٢) باب العفو في قتل العمد

الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ بِمِثْلِ جُرْحِ الْأَوَّلِ حِينَ يَصِحُّ ،  
فَهُوَ الْقَوْدُ . وَإِنْ زَادَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ أَوْ  
مَاتَ ، فَلَيْسَ عَلَى الْمَجْرُوحِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَقِيدِ  
شَيْءٌ . وَإِنْ بَرَأَ جُرْحُ الْمُسْتَقَادِ مِنْهُ . وَقِيلَ  
الْمَجْرُوحُ الْأَوَّلُ . أَوْ بَرَأَتْ جِرَاحُهُ وَبِهَا غَيْبٌ  
أَوْ نَقْصٌ أَوْ عَقْلٌ . فَإِنَّ الْمُسْتَقَادَ مِنْهُ لَا يَكْثُرُ  
الثَّانِيَةِ . وَلَا يُقَادُ بِجُرْحِهِ .

قَالَ : وَلَكِنْهُ يُقَالُ لَهُ يَقْدِرُ مَا نَقَصَ مِنْ  
يَدِ الْأَوَّلِ . أَوْ فَسَدَ مِنْهَا . وَالْجِرَاحُ فِي الْجَسَدِ  
عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا عَمَدَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ  
فَقَعَا عَيْنَهَا . أَوْ كَسَرَ يَدَهَا . أَوْ قَطَعَ إصْبَعَهَا .  
أَوْ شَبَّهَ ذَلِكَ . مُتَعَمِّدًا لِلذَّكَ . فَإِنَّهَا تُقَادُ مِنْهُ .  
وَأَمَّا الرَّجُلُ يُضْرِبُ امْرَأَتَهُ بِالْحِجْلِيِّ . أَوْ بِالسُّوْطِ .  
فَيُصِيبُهَا مِنْ ضَرْبِهِ مَا لَمْ يَرُدَّ وَلَمْ يَتَعَمَّدَ .  
فَإِنَّهُ يُعْقَلُ مَا أَصَابَ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .  
وَلَا يُقَادُ مِنْهُ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ :  
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَقَادَ  
مِنْ كَسْرِ الْفَخِيزِ .

...

(قلت) الشال فساد في اليد . وقد قلت بجته كمثل ذلك .  
والله اعلم بالله تعالى . (حظ) أي أثر وشين . وأصله الفساد .  
قوله في المثاروق .

حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ أَذْرَكَ مَنْ  
يَرْمِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا  
أَوْصَى أَنْ يُعْفَى عَنْ قَاتِلِهِ ، إِذَا قَتَلَ عَمْدًا :  
إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ . وَأَنَّهُ أَوْلَى بِدَمِيهِ مِنْ غَيْرِهِ  
مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُعْفُو عَنْ قَتْلِ  
الْعَمْدِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ . وَيَجِبُ لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ  
عَلَى الْقَاتِلِ عَقْلٌ يُلْزَمُهُ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي عَفَا  
عَنْهُ اشْتَرَطَ ، ذَلِكَ عِنْدَ الْعَمْرِ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ ، فِي الْقَاتِلِ عَمْدًا إِذَا عَفَى  
عَنْهُ : أَنَّهُ يُجْلَدُ بِأَنَّهُ جَلْدَةٌ وَيُسَجَّنُ سَنَةً .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا وَقَامَتْ  
عَلَى ذَلِكَ ، الْبَيِّنَةُ . وَلَمْ يَقْتُولِ بَيِّنَاتٌ . وَتَنَاتٌ .  
فَعَفَا الْبَيِّنُونَ وَأَبَى الْبَيِّنَاتُ أَنْ يَقْفُونَ . فَهَوُ الْبَيِّنِينَ  
جَائِزٌ عَلَى الْبَيِّنَاتِ . وَلَا أَمْرٌ لِلْبَيِّنَاتِ مَعَ الْبَيِّنِينَ  
فِي الْقِيَامِ بِالنَّهْرِ وَالْعَمْرِ عَنْهُ .

...

## (٢٣) باب القصاص في الجراح

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُضْمَعُ  
عَلَيْهِ عِنْدَنَا ، أَنْ مَنْ كَسَرَ يَدًا أَوْ رِجْلًا عَمْدًا ،  
أَنَّهُ يُقَادُ مِنْهُ وَلَا يُعْقَلُ .

قَالَ مَالِكٌ : وَلَا يُقَادُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَبْرَأَ  
جِرَاحُ صَاحِبِهِ . فَيُقَادَ مِنْهُ . فَإِنْ جَاءَ جُرْحُ

(٢٤) باب ما جاء في دية السالبة وجنايته

١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي

الزُّنَادِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ سَابِيَةَ أَخْتَهُ

بَعْضُ الْحُجَّاجِ . فَقَتَلَ ابْنَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَائِلٍ .

فَجَاءَ الْمَأْيُذِيُّ ، أَبُو الْمُقْتُولِ ، إِلَى عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ . يَطْلُبُ دِيَةَ ابْنِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : لَأَدِيَّةٌ

لَهُ . فَقَالَ الْمَأْيُذِيُّ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَتَلَهُ ابْنِي ؟

فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا ، تُخْرِجُون دِيَّتَهُ . فَقَالَ : هُوَ ،

إِذَا ، كَالْأَرْقَمِ . إِنْ يَتْرَكَ يَلْقَمَ . وَإِنْ يُقْتَلَ

يَنْقَمَ .

• • •

(الأرقم) الحية التي فيها بياض وسواد ، أو هرة وسواد .

(يلقم) أصله الأكل بمرمرة (ينقم) يكسر القاف من بابيه

ضرب ، لغة القرآن . وفي لغة بفتح القاف من باب نسب ،

وهي أول ، هنا ، هنا ، بالسجع . ومعناه : إن تركت قتله تنطق .

وإن تنطق كان له من ينقم منك . وهو مثل من أمثال العرب

مشهور . قال ابن الأثير : كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن

تطلب ثور الجنان . وهي الحية للتيقنة ، فرجها ماتت فالتها ، وربما

أصابه غلغل . وهذا مثل فيمن يمتنع عليه شران . لا يدرى

كيف يصنع بها .

١٦ - (السالبة) الحية . كان الرجل إذا قال لحيته : أنت

صالبة ، حتى ولا يكون ولادته له . بل يضع ماله حيث شاء .

## ٤٤ - كتاب القسامة

### (١) باب تلبئة أهل الدم في القسامة

١ - حدثني يحيى بن مالك ، عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ، عن سهل بن أبي حنمة ، أنه أخبره رجال من كبار قومه : أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر . من جهد أصابهم . فأتى محيصة . فأنشبر : أن عبد الله بن سهل قد قُتل وطروح في قيعر بقر أو عيين . فأتى يهود . فقال : أنتم والله قتلتموه . فقالوا : والله ما قتلناه . فاقبل حتى قدم على قومه . فذكر لهم ذلك . ثم أنبل هو وأخوه حويصة ، وهو أكبر منه ، وعبد الرحمن . فلذهب محيصة ليتكلم . وهو الذي كان يخبّر . فقال له رسول الله ﷺ : « كبير كبير » يريد السن . فتكلم حويصة . ثم تكلم محيصة . فقال رسول الله ﷺ : « إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤدنا » بحرب ، فكتب إليهم رسول الله ﷺ في ذلك

(٤٤ - كتاب القسامة - ١)

(القسامة) بفتح القاف . مأخوذ من التمس وهو اليمين . وقال الأزهري : القسامة اسم للأولياء الذين يخلصون على لستمحاق دم المقتول . وقيل مأخوذ من القسمة ، لقسمة الإيمان على الورثة . واليمين فيها من جانب المسمى . قال أبو عمر : كانت في الجاهلية . فأنزلها ﷺ على ما كانت عليه في الجاهلية .

١ - (جهد) أي قهر شديد . (قعر) القيعر هو البئر القريبة القعر الواسعة التمس . وقيل الحفرة التي تكون حول النخل . (كبير كبير) أي قدم الأكبر . (يدوا) أي يطولوا البنية . (يؤدنا) أي يطولوا .

فكتبوا : إنا والله ما قتلناه . فقال رسول الله ﷺ لمحيصة ومحيصة وعبد الرحمن وأبيطوفون وتسمعونون دم صاحبكم ؟ ، فقالوا : لا ، قال : « أفنحلف لكم يهود ؟ » قالوا : ليسوا بمسلمين . فوداه رسول الله ﷺ من جنله ، فبعث إليهم بمائة ناقة حتى أدخلت عليهم الدار . قال سهل : لقد ركضتني عنها ناقة حمرارة .

أخرجه البخاري في ٩٢ - كتاب الأحكام ٢٨ - باب كتاب الحاكم إلى عماله .  
وسلم في ٢٨ - كتاب القسامة ١ - باب القسامة ٦ .

قال مالك : الفقير هو البئر .

• • •

٢ - قال يحيى بن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار ، أنه أخبره : أن عبد الله بن سهل الأنصاري ومحيصة بن مسعود خرجا إلى خيبر . فنفقوا في حوالبهما . فقتل عبد الله بن سهل . فقدم محيصة ، فأتى هو ، وأخوه حويصة ، وعبد الرحمن بن

(وتسمعونون دم صاحبكم) أي بلك دم صاحبكم ، فيه حلف ضامن ، أو معنى صاحبكم ، فربكم . فلا حاجة إلى تقدير والجملة فيها معنى التلليل أتلفون لتستحقوا . وقد جاءت الواو بمعنى التلليل في قوله تمال أو يوفيقن بما كتبوا ويوسف من كبير المنى ليطوا . (فوداه) أحلى دية . (ركضتني) أي روضتني برجلها .

قَاطِمَةً عَلَى الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ الدَّمُ . فَهَذَا بُوْجُبُ الْقَسَامَةِ لِلْمُدْعَيْنِ الدَّمُ عَلَى مَنْ أَدْعَوْهُ عَلَيْهِ . وَلَا تَجِبُ الْقَسَامَةُ حِينَئِذَا إِلَّا بِأَحَدٍ هَلَيْنِ الْوَجْهَيْنِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا . وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ أَنَّ الْمُدْعَيْنِ بِالْقَسَامَةِ أَهْلُ الدَّمِ . وَالَّذِينَ يَدْعُوْنَهُ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَأِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَارِثِيَّ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِمُ الَّذِي قُتِلَ بِحَبِيٍّ . قَالَ مَالِكٌ : فَإِنَّ حَلْفَ الْمُدْعُونَ اسْتَحَقُّوا دَمَ صَاحِبِهِمْ وَقَتَلُوا مَنْ حَلَفُوا عَلَيْهِ . وَلَا يُقْتَلُ فِي الْقَسَامَةِ إِلَّا وَاحِدٌ . لَا يُقْتَلُ فِيهَا اثْنَانِ . يَحْلِفُ مِنْ وِلَاةِ الدَّمِ خَمْسُونَ رَجُلًا خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ أَوْ نَكَلَ بَعْضُهُمْ رُدَّتِ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَنْكُلَ أَحَدٌ مِنْ وِلَاةِ الْمُقْتُولِ ، وَوِلَاةِ الدَّمِ ، الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْقَوُّ عَنْهُ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ أُولَئِكَ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الدَّمِ إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا تُرَدُّ الْأَيْمَانُ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَا يَجُوزُ لَهُ عَفْوٌ . فَإِنْ نَكَلَ أَحَدٌ مِنْ وِلَاةِ الدَّمِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُمُ الْقَوُّ عَنِ الدَّمِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ، فَإِنَّ الْأَيْمَانَ لَا تُرَدُّ عَلَى مَنْ بَقِيَ

سَهْلًا إِلَى الزُّبُرِ ﷺ . فَلَمَعَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَتَكَلَّمَ . لِمَكَانِهِ مِنْ أَحِبِّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَبُرَ كِبَرٌ » فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ وَمُحَيِّصَةُ . فَذَكَرَا شَأْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّخِذُوا خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ أَوْ قَاتِلِكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَحْضَرْ .

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ نَقْبَلُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ؟

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ يَخْلُفْ عَلَى مَالِكٍ فِي إِسْأَالِ هَذَا الْحَدِيثِ . وَهُوَ مَوْصُولٌ فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا ، عَنْ بَشِيرٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشَةَ وَرَأْفَةَ بْنِ خَلِيجٍ . نَافِرُجَةُ الْبَخَارِيِّ فِي : ٨٧ - كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ، ٢٢ - بَابُ الْقَسَامَةِ .

وَسَلَّمَ فِي ٢٨ - كِتَابُ الْقَسَامَةِ ، ١ - بَابُ الْقَسَامَةِ . حَدِيثُ ٢ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : فَرَّهَمَ بِشِيرُ بْنُ بَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَدَّاهُ مِنْ حَنْبَلٍ .

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ حِينَئِذَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَرْضَى فِي الْقَسَامَةِ . وَالَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ فِي الْقَدِيمِ . وَالْحَبِيثُ . أَنْ يَبْدَأَ بِالْأَيْمَانِ ، الْمُدْعُونَ فِي الْقَسَامَةِ . فَيَحْلِفُونَ . وَأَنَّ الْقَسَامَةَ لَا تَجِبُ إِلَّا بِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ . إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمُقْتُولُ : كَيْفَى عِنْدَ قُلَانِ . أَوْ يَأْتِيَ وَوِلَاةِ الدَّمِ يَلُوتُ مِنْ بَيْتَةٍ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

٢ - ( كَبُرَ كِبَرٌ ) أَيْ قَامَ الْأَمْرُ لِيَتَكَلَّمَ . ( فَتَبَرُّكُمْ ) أَيْ تَبَرُّأَ إِلَيْكُمْ مِنْ دَعْوَاكُمْ . ( وَدَّاهُ ) أَطْلَاعَ دَيْهَ . ( تَجِبَ ) تَبَيَّنَ لَوْلَا الدَّمُ . ( يَلُوتُ ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْوَلُوتُ الْبَيْتَةُ الضَّمِيغَةُ غَيْرُ الْكَامِلَةِ .

( نَكَلَ ) لِكُلِّ عَنِ الْعَمَلِ تَكْوَلًا ، مِنْ بَابِ نَكَدَ ، وَهَذِهِ لَفْظُ الْحِجَازِ . وَهُوَ الْبَعِيدُ وَالْبَاطِلُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : نَكَلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْنَعَ شَيْئًا نَهَاهُ . وَنَكَلَ عَنِ الْبَيْتِ اسْتَعْنَى عَنْهَا .

وَلَا يَبْرُكُونَ دُونَ أَنْ يَخْلِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْ نَفْسِهِ  
خَمْسِينَ يَمِينًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي  
ذَلِكَ .

قَالَ : وَالْقَسَامَةُ تَصِيرُ إِلَى عَصَبَةِ الْمَقْتُولِ .  
وَهُمْ وَلَاءَةُ الدَّمِ الَّذِينَ يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ . وَالَّذِينَ  
يُقْتَلُ بِقَسَامَتِهِمْ .

• • •

(٢) باب من يجوز قسامته في العمد من ولادة

الدَّم

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا  
اِسْتِخْلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا ، أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ فِي الْقَسَامَةِ  
فِي الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ  
وَلَاءَةٌ إِلَّا النِّسَاءُ . فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ  
قَسَامَةٌ وَلَا عَفْوٌ .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ ، فِي الرَّجُلِ يُقْتَلُ  
عَمْدًا : أَنَّهُ إِذَا قَامَ عَصَبَةُ الْمَقْتُولِ أَوْ مَوَالِيهِ ،  
فَقَالُوا : نَحْنُ نَخْلِفُ وَنَسْتَحِقُّ دَمَ صَاحِبِنَا .  
فَلِذَلِكَ لَهُمْ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ أَرَادَ النِّسَاءُ أَنْ يَقْفُو عَنْهُ ،  
فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُنَّ . الْعَصَبَةُ وَالْمَوَالِي أَوْلَى بِذَلِكَ  
مِنْهُنَّ . لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا الدَّمَ وَخَلَفُوا  
عَلَيْهِ .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِنْ عَصَتْ الْعَصَبَةُ أَوْ الْمَوَالِي ،  
يَعَدُّ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ ، وَأَيُّ النِّسَاءِ ، وَقُلْنَ :  
لَا نَدْعُ قَاتِلَ صَاحِبِنَا . فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ .

مِنْ وَلَاءَةِ الدَّمِ . إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ .  
وَلَكِنْ الْإِيمَانُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، تُرَدُّ عَلَى الْمُكْفَى  
عَلَيْهِمْ فَيَخْلِفُ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا ، خَمْسِينَ  
يَمِينًا . فَإِنْ لَمْ يَنْلُغُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ، رُدَّتِ  
الْإِيمَانُ عَلَى مَنْ خَلَفَ مِنْهُمْ . فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ  
أَحَدٌ إِلَّا الَّذِي أَذْهَبَ عَلَيْهِ ، خَلَفَ هُوَ خَمْسِينَ  
يَمِينًا وَبَرَى .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَإِنَّمَا فُرِقَ بَيْنَ  
الْقَسَامَةِ فِي الدَّمِ وَالْإِيمَانِ فِي الْحُقُوقِ ، أَنَّ  
الرَّجُلَ إِذَا ذَابَنَ الرَّجُلَ اسْتَشْبَهَتْ عَلَيْهِ فِي حَقِّهِ .  
وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ الرَّجُلِ لَمْ يَقْتُلْهُ فِي  
جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ . وَإِنَّمَا يَلْتَمِسُ الْخُلُوةَ . قَالَ :  
فَلَوْ : لَمْ تَكُنِ الْقَسَامَةُ إِلَّا فِيمَا تَنَبَّهَتْ فِيهِ الْبَيِّنَةُ  
وَلَوْ حَوْلَ فِيهَا كَمَا يُعْمَلُ فِي الْحُقُوقِ ، هَلَكَتِ  
الدِّمَاءُ . وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهَا إِذَا عَرَفُوا الْقَفْضَاءَ  
فِيهَا . وَلَكِنْ إِنَّمَا جُعِلَتْ الْقَسَامَةُ إِلَى وَلَاءَةِ  
الْمَقْتُولِ . يُبْلَدُونَ بِهَا فِيمَا لِيَكْفُ النَّاسُ عَنِ  
الدَّمِ . وَلِيَحْلَلَ الْقَاتِلُ أَنْ يُؤْخَذَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ  
يَقُولُ الْمَقْتُولُ .

قَالَ يَحْيَى : وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ : فِي الْقَوْمِ  
يَكُونُ لَهُمْ الْعَدَدُ يَتَهَمُونَ بِالدَّمِ . فَيَرُدُّ وَلَاءَةُ  
الْمَقْتُولِ الْإِيمَانَ عَلَيْهِمْ . وَهُمْ نَفَرٌ لَهُمْ عَدَدٌ :  
أَنَّهُ يَخْلِفُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَنْ نَفْسِهِ خَمْسِينَ  
يَمِينًا . وَلَا تُقَطَّعُ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمْ يَقْتُلُ عَدَدَهُمْ .

(هَلَكَتِ الدِّمَاءُ) لَمْ تَضَعِ . (اجْتَرَأَ) لَسَعَ وَهَمَ .

خَمْسِينَ يَمِينًا وَأَخَذَ الدَّيَّةَ . وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ  
فِي قَتْلِ الْخَطَا وَلَا يَكُونُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ .

• • •

#### ( ٤ ) بَابُ الْمِرَاثِ فِي الْقِسَامَةِ

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قُتِلَ وَلَاءُ  
الدَّمِ الدَّيَّةَ فَهِيَ مَوْرُوثَةٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِرِثَتِهَا  
بَنَاتُ الْمَيِّتِ وَأَخَوَاتُهُ . وَمَنْ يَرِثُهُ مِنَ النِّسَاءِ .  
فَإِنْ لَمْ يُخْزِرِ النِّسَاءُ مِيرَاثَهُ كَانَ مَا بَقِيَ مِنْ  
دِيَّتِهِ لِأَوَّلَى النَّاسِ بِمِيرَاثِهِ مَعَ النِّسَاءِ .

قَالَ مَالِكٌ : إِذَا قَامَ بَعْضُ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ  
الَّذِي يُقْتَلُ خَطَاً ، يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الدَّيَّةِ  
بِقَنْدَرِ حَقِّهِ مِنْهَا . وَأَصْحَابُهُ غَيْبٌ . لَمْ يَأْخُذْ  
ذَلِكَ . وَكَمْ يَسْتَحِقُّ مِنَ الدَّيَّةِ شَيْئاً ، قُلْ وَلَا  
كُفْرٌ . دُونَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْقِسَامَةَ . يَخْطِفُ  
خَمْسِينَ يَمِينًا . فَإِنْ حَلَفَ خَمْسِينَ يَمِينًا اسْتَحَقَّ  
جَسَدَهُ مِنَ الدَّيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَ لَا يَكْبِتُ إِلَّا  
بِخَمْسِينَ يَمِينًا . وَلَا تُثَبِّتُ الدَّيَّةَ حَتَّى يَثْبُتَ  
الدَّمُ . فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْوَرَثَةِ أَحَدٌ ،  
حَلَفَ مِنَ الْخَمْسِينَ يَمِينًا يَقْتَرِ مِيرَاثَهُ . وَأَخَذَ  
حَقَّهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْوَرَثَةَ حُقُوقَهُمْ . إِنْ جَاءَ  
أَخٌ لَأُمِّ فَلَهُ السُّلُسُ . وَعَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِينَ  
يَمِينًا ، السُّلُسُ . فَمَنْ حَلَفَ اسْتَحَقَّ مِنَ الدَّيَّةِ  
وَمَنْ نَكَلَ بَطَلَ حَقُّهُ . وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ  
غَائِبًا أَوْ صَغِيرًا لَمْ يَبْلُغْ ، حَلَفَ الْبَقِيَّةُ حَصَرُوا

لَأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْقَوْدَ أَحَقُّ بِمَنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ  
وَالنَّصَبِ . إِذَا ثَبِتَ الدَّمُ وَوَجِبَ الْقَتْلُ .

قَالَ مَالِكٌ ، لَا يُقَسِّمُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ  
الْمُدَّعِينَ إِلَّا اثْنَانِ قَصَاعِدَا . فَرُدَّ الْإِيمَانُ عَلَيْهِمَا  
حَتَّى يَخْطِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا ثُمَّ قَدْ اسْتَحَقَّا الدَّمَ .  
وَذَلِكَ الْأَمْرُ جُنْدًا .

قَالَ مَالِكٌ : وَإِذَا حُرِبَ النِّعْرُ الرَّجُلُ حَتَّى  
يَمُوتَ نَحَثَ أَثَدِيهِمْ فَيَلْبُوا بِهِ جَمِيعًا . فَإِنْ هُوَ  
مَاتَ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ كَانَتْ الْقِسَامَةُ . وَإِذَا كَانَتْ  
الْقِسَامَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَلَمْ  
يُقْتَلْ غَيْرُهُ . وَلَمْ تَكُنْ قِسَامَةً كَانَتْ قَطْعًا ، إِلَّا عَلَى  
رَجُلٍ وَاحِدٍ .

• • •

#### ( ٣ ) بَابُ الْقِسَامَةِ فِي قَتْلِ الْخَطَا

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْقِسَامَةُ فِي قَتْلِ  
الْخَطَا ، يُقَسِّمُ الْبَلَيْنَ يَدْعُونَ الدَّمَ وَيَسْتَحِقُّونَهُ  
بِقِسَامَتِهِمْ . يَخْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا . تَكُونُ  
عَلَى قِسْمِ مَوَارِيثِهِمْ مِنَ الدَّيَّةِ . فَإِنْ كَانَ فِي الْإِيمَانِ  
كُفُورٌ إِذَا قُيِّمَتْ بَيْنَهُمْ ، نُظِرَ إِلَى الَّذِي  
يَكُونُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ بِلَاكِ الْإِيمَانِ إِذَا قُيِّمَتْ .  
فَتَجِبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْبَيِّنُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ وَرَثَةٌ  
إِلَّا النِّسَاءُ . فَإِنَّهُنَّ يَخْلِفْنَ وَيَأْخُذْنَ الدَّيَّةَ . فَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، حَلَفَ

( حل كتاب الله ) ما فرض فيه من الأثر . ( لأول ) لأمرهم .

( غيب ) جمع غائب . كطام وعجم .

حَمِيمِينَ يَمِينًا . فَإِنْ جَاءَ الْقَائِبُ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
أَوْ بَلَغَ الصَّبِيُّ الْحُلُمَ ، حَلَفَ كُلُّ مِنْهُمَا بِحَظِّفُونَ  
عَلَى قَدَرِ حُقُوقِهِمْ مِنَ الدِّيَةِ . وَعَلَى قَدَرِ مَوَارِيثِهِمْ  
مِنْهَا .

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ  
مَا سَمِعْتُ .

• • •

#### ( ٥ ) بَابُ الْقِسَامَةِ فِي الْعَيْدِ

قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ جُنْدَنَا فِي  
الْعَيْدِ . أَنَّهُ إِذَا أُصِيبَ الْعَيْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ،  
قَالَ يَحْيَى : قَالَ مَالِكٌ : وَهَذَا أَحْسَنُ  
مَا سَمِعْتُ .

قَالَ مَالِكٌ : فَإِنْ قُتِلَ الْعَبْدُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ،  
لَمْ يَكُنْ عَلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ الْمَقْتُولِ قِسَامَةٌ وَلَا  
يَمِينٌ . وَلَا يَسْتَحِقُّ سَيِّدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ  
حَادِثَةٍ . أَوْ بِشَاهِدٍ . فَيَحْلِفُ مَعَ شَاهِدِيهِ .

## ٤٥ - كتاب الجامع

٢ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ

سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ

الشَّعْرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَلَمَّا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا .

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا . وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَّا . اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَنَبِيَّكَ . وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ . وَإِنَّهُ

دَعَاكَ لِحَكْمَةٍ . وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِحُثْلٍ مَا دَعَاكَ بِهِ لِحَكْمَةٍ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ ، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ

وَكَبِيرَهُ . فَيُطْعِمُهُ ذَلِكَ الشَّعْرَ .

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل

المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حيث ٥٧٣

...

## (٢) باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها

٣ - حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ فَطْنِ

ابْنِ وَهَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَجْدَعِ ، أَنَّ يُحَنَسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْفَتْنَةِ . فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تَسْلَمُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا

عَبْدِ الرَّحْمَنِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ . فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ

٢ - (وإنه دعاك لحكمة) بقوله - فاجعل الفتنة

من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا - (أصغر وليد) أي مولود ، قيل يعني مفعول

## (١) باب الدعاء للمدينة وأهلها

١ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ :

حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكِيلِهِمْ . وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمَدَنِهِمْ بِعَيْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٥٣ - باب بركة صاع النبي ﷺ ومعه .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة

ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، حيث ٤٦٥

(٤٥ - كتاب الجامع) -

قال ابن عربي في القبس : هذا كتاب اشترعه مالك في

التصنيف لفالكين : إحداهما أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالأحكام التي صنفها أبواها ، وورثها أتواها . والثانية أنه لما حفظ الشريعة وأتواها ، وورثها متقدمة إلى أمر وهي . وذلك

عبادة ومعاملة . وإلي جانبها وعادات . نظمتها أسلاكها ، وربط كل

نوع بحمله . وخلصت عنه من الشريعة معان متفردة . لا يتفق نظمتها

في ذلك واحد ، لأنها متفاهرة المأثور . ولا يمكن أن يعمل لكل واحد

منها بابها ، لصغرها . ولا هو أراد أن يطيل القول فيها يمكن إطالة

القول فيها . فجعلها أشتاتاً ، وصمى نظامها «كتاب الجامع» .

فترك المؤلفين ما لم يكونوا قبل به عالين في هذه الأبواب

كلها ، ثم بدأ في هذا الكتاب بالقول في المدينة . لأنها أصل الإيمان ،

ومعدن الدين ، ومستقر النبوة . انتهى .

(١ - باب الدعاء للمدينة وأهلها) -

المدينة في الأصل مصر الجامع . ثم صارت علماً بالعلية

على دار حبرته ﷺ ووزنها فضيلة . لأنها من مدن ، وقيل

مفصلة لأنها من «دان» والجمع مدن ومدائن ، وهاجر ، حل

القول بأصالة الميم . ووزنها فضائل . ويتر هزة ، حل القول

بزيادة الميم : ووزنها مفاعل . لأن فيه أصلاً في الحركة ، فترد

إليه . ونظيرها في الاختلاف «مايش» .

١ - (بارك) أم وزد . (مكيلهم) آلة الكيل . أي فيها

يكاك في مكيلهم . (وبارك لهم في صاعهم) أي فيها يكاك فيه .

(وفي مدمن) فيها يكاك فيه أيضاً . فحذف المقدر لهم السابع .

وهو من باب ذكر الغل وإرادة الخال . قال ابن عبد البر :

هنا من فصيح كلامه ويلاحظه ﷺ . وفيه استعارة . لأن الدعاء

إنما هو البركة في الطعام المكيل بالمكيل والصالح والله ، لا في الظروف .



٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ . يَقُولُونَ : يَتَّقِرُّ . وَهِيَ الْمَدِينَةُ .

تَنْفِي النَّاسِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَيْثُ الْحَلِيدُ : أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة - باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس . ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرورها ، حديث ٤٨٨

• • •

٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا ، إِلَّا ابْتَدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ .

قال أبو عمر : وصلة من بن عيسى وحده ، من مالك عن هشام عن أبيه من حاشية .

٥ - ( أمرت بقريّة ) أي أمرت بني بالمجرة إلى قرية . ( تأكل القرى ) أي تغلبها وتظهر عليها . يعني أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد ، فتفزع منها . يقال : أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهروا عليهم . فإن النال المستولى على الشيء كلفني له إغناء الأكل إياه .

وقى موطأ ابن وهب . قلت لماك : ما تأكل القرى ، أي ما منهه ؟ قال فتفتح القرى . لأن من المدينة انتفعت القرى كلها بالإسلام . ( يثرب ) كرمه ﷺ لأنه من الشرب الذي هو الترويح والملاحة ، أو من الثرب وهو الفساد . وكلاهما صحيح . وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الفج . ولما قال « يقولون يثرب » . ( المدينة ) الكلمة على الإطلاق . كاليث للكعبة . فهو اسمها الحقيقي لما . ( تنفي الناس ) أي تنفيهم الرعي منهم . ( الكبير ) قال أبو عمر : هو موضع قالوا لظلمة والصانع ، وليس الجلد ، الذي تسميه العامة كبيراً . ( حيث الحفيد ) أي وسهته الذي تخرجه النار . أي أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل . بل تميزه عن القلوب الصالحة وتخرجه . كما تميز النار رعي الحفيد من غيره .

٦ - ( رغبة منها ) أي من ثواب الساكن فيها .

ابْنُ عُمَرَ : أَقْبَلَنِي لَكُمْ فَأَبَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَصْبِرُ عَلَى لَوْلَاهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ . إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة وهداه النبي ﷺ فيها بالبركة ، حديث ٤٨٢

• • •

٤ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ . فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيُّ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي بَيْعِي . فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلَنِي بَيْعِي . فَأَبَى . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلَنِي بَيْعِي فَأَبَى . فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ . تَنْفِي حَبْكُهَا . وَيَنْصَحُ طَبِيعُهَا .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٤٧ - باب من بايع ثم استقال المدينة ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٨ - باب المدينة تنفي شرورها ، حديث ٤٨٩

• • •

٣ - ( لك ) كلما يسبح وحده . والوصوب لكاح كما رواه غيره . قال عياض : يطلق لكح على التمس والمجد والفي الذي لا يحتل لنطق ولا غيره . وحل الصغير . قال ذلك ابن عمر لما إنكاره لما أرادته من الخروج وتطيها لما وإدلالا عليها . لأنها مولاه . وقد يكون معناه ياقيلة العلم وصغيرة الحظ منه . لما فاتها من معرفة حق المدينة . ( لأرأيت ) قال أبو عمر : للأرأه تلعب الكعب وسوء الحال . وقال المازني : الأرأه الجرح وشدة الكعب . ( وشئنا ) قال أبو عمر : الشدة الجرح .

٤ - ( وعك ) أي حس . ( أقلى بيعة ) استقاله من الهجرة ، ولم يرد الارتعاد من الإسلام . وحله بضم حل الإقالة من المقام بالمدينة . ( كالكبير ) المنفتح الذي يتفتح به النار ، أو الموضع المشتمل عليها . ( عجبنا ) ما تبرزه النار من وسخ وقذر . ( ينصح ) يغسل ، من التصوع وهو الخلوص . ( طبعها ) قال عياض : يقال طبع ناصع إذا خلصت وانشئت وصفت بما يتقصها .

الزَّمان ؟ قَالَ : لِلْمَوَافِي . الطَّيْرِ وَالسَّيَّاحِ .

أُخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة .

٥ - باب من رغب عن المدينة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩١ - باب في المدينة حين يتركها أهلها ، حديث ٤٩٩

٩ - وحديث مالك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ

ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ انْفَتَحَتْ

لَهَا ، فَبَكَى . ثُمَّ قَالَ : يَا مُزَاهِمُ . اتَّخَفَى

أَنْ نَكُونَ مِنْ نَفَتِ الْمَدِينَةِ ؟

### ( ٣ ) باب ما جاء في خروج المدينة

١٠ - حديث يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ

عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ، أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ . فَقَالَ : هَذَا

جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . اللَّهُمَّ إِنَّ لِبَرَاهِمٍ حَرَمَ

مَكَّةَ . وَأَنَا أَحَرَمُ مَا بَيْنَ لَا يَتِيهَا .

أُخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء ، ١٥ - باب

حدثنا موسى بن إسحاق .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة ، حديث ٤٦٢

( المرواني ) الطالبة لا تأكل ، مأخوذ من عرو ، إذا أتته تغلب

معروضة . ( الطير والسباع ) يأخر ، بدل أو طلت بيان .

قال القاضي عياض : ما جرى في الصراويل وانقضى .

لأنها صارت بعد وفاته ﷺ دار الخلافة ومقل الناس . حتى

تخلصوا فيها بالمرس والبناء وتوسعوا في ذلك . وسكنوا فيها ما لم

يسكن قبل . وجمعت إليها غيرات الأرض كلها . فلما انتهت حالها

كالا ، انتقلت الخلافة فيها إلى الشام والعراق . وذلك الوقت

أحسن ما كانت لهين والدنيا . أما الذين فلكثرة العلم بها

وكالهم . ولما الدنيا فلما رتبتها وغرسها واتساع حال أهلها .

٧ - وحديث مالك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سَفِيَّانَ

ابْنِ أَبِي زَهْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ : تَفْتَحُ الْيَمَنُ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ

فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ

لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتَفْتَحُ الشَّامُ . فَيَأْتِي

قَوْمٌ يَبْسُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ .

وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتَفْتَحُ

الْعِرَاقُ . فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ . فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ

وَمَنْ أَطَاعَهُمْ . وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

أُخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ،

٥ - باب من رغب عن المدينة .

ومسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٩٠ - باب للزَّهير في

المدينة منه فتح الأصابع ، حديث ٤٩٧

• • •

٨ - وحديث يَحْيَى عَنْ مَالِك ، عَنْ ابْنِ

حِمَّاس ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَتَتَرَكَنَّ الْمَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا

كَانَتْ . حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ أَوْ الثَّغْبُ فَيَغْنَى

عَلَى بَعْضِ سَوَارِي الْمَسْجِدِ . أَوْ عَلَى الْمِنْبَرِ .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَلَيْمَن تَكُونُ التَّمَارُ ذَلِكَ

٧ - ( فيأت قوم ) من أهل المدينة . ( يبسون ) أي

يسبرون من قوله - وبستان الجبال يسا - أي سارت . وفي رواية

٥ يبسون ، ومثناه يزيرون لهم الخروج من المدينة .

( فيتحملون ) من المدينة . ( والمدينة خير لهم ) لأنها

لا يدخلها الجبال ولا المأمون . والرواية الثلاثة لمعنا . وحفظ

من أحسن تبوه ﷺ حيث أخبر بفتح هذه الألف ، وأن الناس

يحملونها عليهم فارتفعوا من المدينة . فكان ما قاله من ترتيب ما قلناه

( ٨ ) - ( حل أحسن ما كانت ) من العبارة وكثرة الأفعال

وحسنها . ( فيأت ) أي يؤول دفعة بعد دفعة . ( سوارى

المسجد ) أحسنه .

قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ . قَالَتْ فَذَخَلْتُ عَلَيْهِمَا قُلْتُ : يَا أَبَتَ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخْلَعَهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ

وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكَ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَفْلَحَ عَنْهُ يَرْفَعُ حَقِيرَتَهُ

فَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً

بِوَادٍ ، وَحَوْلِي لِأَخِيرٍ وَجَلِيلٍ ؟

وَهَلْ أَرَدَنْتَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَةٍ ؟

وَهَلْ يَبْتَئُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ ؟

١٤ - (هلك) أي حم . (تجدك) أي تجد نفسك أو

جسك . (صبح) أي مصباحاً باللوت صباحاً ، أو يسقى الصبح ، وهو شرب النداء . وقيل المراد : يقال له صبحك الله بخير ، وهو منم . (أذن) أقرب . (شراك نعله) سير نعله الذي حل ظهر القدم . المعنى أن الموت أقرب إليه من شراك نعله لرجله .

(أفلق) أي كف وزال . (حقيرته) قبيلة بمعنى مقولة . أي صوته يبكاه أو غناه . قال الأصمسي : أصله أن رجلاً انمقرت رجله ، فرفعهما على الأخرى وجعل يصيح . فصار كل من رفع صوته يقال : رفع حقيرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : وهذا من الأسماء التي استعملت حل غير أصلها . (ليت شري) أي مشغوري . أي ليتني علمت بجواب ما تسكته قوله . (بوداد) وادى مكة . (إذخر) حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة . (جليل) نبت ضئيف يعيش به البيوت وغيرها . قال أبو عمر : إذخر وجليل نباتان من الكلال طيب الرائحة ، يكونان بمكة وأردنيها . ولا يكادان يوجدان في غيرها . (مجنة) موضع حل أميال من مكة ، كان به سوق في الجاهلية . (يبتون) يظهرون . (شامة وطفيل) جبلان يقرب مكة على نحو ثلاثين ميلاً منها . قال الخطابي : كتبت أسحبها جبلين حتى مررت بها ووقفت عليها . فلما جا حيطان من ماء .

١١ - وحدثني مالك عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أنه كان يقول : لَوِ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرَفَعُ مَاذَعَرْتُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَا بَيْنَ لَا يَتَّيْهَا حَرَامٌ » .  
المرجعه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٤ - باب لا يتي المدينة .  
وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٥ - باب فضل المدينة ودماء النبي ﷺ بالبركة ، حديث (٤٧)

١٢ - وحدثني مالك عن يونس بن يونس ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي أيوب الأنصاري ، أنه وجدَ غلماناً قد أَلْجَأُوا نَعْلًا إِلَى زَاوِيَةٍ . فَطَرَدَهُمْ عَنْهُ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : أَلْيَحْرَمِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْنَعُ هَذَا ؟

١٣ - وحدثني يحيى عن مالك عن رجل ، قال : دَخَلَ عَلَى زَيْدٍ بَنٍ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ . قَدْ اضْطَدَّتْ نَهْمًا . فَأَخْلَهُ مِنْ يَدِي فَأَرْسَلَهُ .

(٤) باب ما جاء في وباء المدينة

١٤ - وحدثني عن مالك ، عن هشام بن هروزة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها

١١ - (ترفع) أي ترمي . (ماذعرتها) أي ما لفرستها ولقرتها . كنى بذلك من علم سيدها .

١٢ - (أَلْجَأُوا) اضطروا . (زَاوِيَةٍ) ناحية من قرى المدينة . يريون اصطفاة .

١٣ - (بالأسواف) موضع ببعض أطراف المدينة بين الحرتين . (نَهْمًا) طائر يشبه الصرد ، يلعب تحريك رأسه وقلبه . يصاد للصائغ ويأوى إلى الغائبات .

(٥) باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة

١٧ - وحُدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى . اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ . لَا يَبْقِيَنَّ دِينَانِ يَأْرَضِينَ الْعَرَبَ .

مرسل وهو موصول في الصحيحين من عامة .

فأخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، ٦٢ - باب ما يكره من اقتناء المساجد على القبور .

وسلم في : ٥ - كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣ - باب النبي عن بناء المساجد على القبور ، حديث ١٩ .

• • •

١٨ - وحُدثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ .

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَقَصَّصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى آتَاهُ الثَّلُجُ وَالْيَقِينُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَأَجَلَى يَهُودَ حَبِيرَ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين عن ابن عباس .  
فأخرجه البخاري في : ٥٨ - كتاب الجزية والمواحدة ، ٦ - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .  
وسلم في : ٢٥ - كتاب الوصية ، ٥ - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، حديث ٢٥ .

١٧ - (أرض العرب) الحجاز كله .

١٨ - (جزيرة العرب) هي مكة والمدينة والإمامة .  
وقال ابن حبيب : جزيرة العرب من أقصى مكة وما والاها من أقصى اليمن كلها إلى ديفع العراق في الطول . وأما في العرض ، فمن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف الشام . وصغر في المغرب . وفي المشرق ما بين المدينة إلى منقطع السيادة . (قصر) أي إحصى في الكشف . (الثلج) اليقين .  
ألقى لا شك فيه . (أجل) أي أخرج .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاتَّخِيزْتُهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ . كَمِئْتًا مَكَّةَ أَوْ أَقْدَ . وَصَحَّحَهَا وَيَكْرَهُ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمِثْلَهَا وَأَنْقَلَ حُمَاهَا فَأَجْعَلَهَا بِالْمُحَضَّةِ ، أخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار ، ٤٦ - باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .  
وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٦ - باب التبرع في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، حديث ٤٨٥ .

• • •

١٥ - قَالَ مَالِكٌ :  
وحُدثني يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ يَقُولُ :  
قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوِقِهِ

إِنَّ الْجَنَانَ خَفَهُ مِنْ قَوِّهِ  
فيه انقطاع . لأن يحيى لم يدرك عائشة .

١٦ - وحُدثني عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى أَنْفَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ . لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ .

أخرجه البخاري في : ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ، ٩ - باب لا يدخل الدجال المدينة .  
وسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، ٨٧ - باب صيالة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ، حديث ٤٨٥ .

(وصحها) من الوباء . (صاعها) كل يسع أربعة أمداد . (ومداه) وهو طول وثلاث عند أهل الحجاز . (بالجسفة) قرية جامعة على اثنين وثلاثين ميلا من مكة . وكانت تسمى مهية .  
١٥ - (قد رأيت الموت) أي شدة تشابه شدة قبل ذوقه . (ذوقه) حلوه . (البيان) ضعيف القلب . (حظه) هلاكه .  
١٦ - (أنفاب) جمع قلة نقيب . وجمع الكثرة نقاب . قال ابن وهب : ينسئ مدخلها . وهي أبوابها وفوهات طرفها التي يدخل إليها منها .

الْخَطَّابِ قَوْصَعُهُ فِي يَدَيْهِ . فَقَرَّبَهُ عُمَرُ إِلَى فِيهِ  
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هَذَا لَشَرَّابٌ  
طَيِّبٌ . فَقَرَّبَ مِنْهُ . ثُمَّ نَاقَوْهُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ .  
فَلَمَّا أَذْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ ، نَادَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
فَقَالَ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ وَفِيهَا  
بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَلَا فِي  
حَرَمِهِ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَّةَ  
خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ هِيَ حَرَمُ اللَّهِ  
وَأَمْنُهُ وَفِيهَا بَيْتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَقُولُ فِي حَرَمِ  
اللَّهِ وَلَا فِي بَيْتِهِ شَيْئًا . ثُمَّ انْصَرَفَ .

• • •

#### (٨) باب ما جاء في الطاعون

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ،  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . حَتَّى  
إِذَا كَانَ يَسْرِعُ لِقَائِهِ أُمَّرَأَةَ الْأَنْجَانِ . أَبُو عَبِيدَةَ

(٨ - باب ما جاء في الطاعون) -

الطاعون يورث فاعول . من الطعن . عدلوا به عن أصله  
ورفعوه دالا على الموت العام كالوفا .

٢٢ - (يسرع) قرية بواحي تروك . يجوز فيها الصرف  
ومعه . وقيل هي مدينة انتصها أبو حنيفة . وهي بالبرموك  
والجالية مصلات . ويليها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة .  
(الأنجاء) جمع جه .

١٩ - قَالَ مَالِكٌ : وَكَذَلِكَ أَجَلِي عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ يَهُودَ نَجْرَانَ وَقَدْكَ . فَمَّا يَهُودُ خَبِيرَ  
فَخَرَجُوا مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا مِنَ الْأَرْضِ  
شَيْءٌ . وَأَمَّا يَهُودُ فَكَانَ لَهُمْ يَصِفُ الشَّعْرَ  
وَيَصِفُ الْأَرْضَ . لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
صَالِحُهُمْ عَلَى يَصِفِ الشَّعْرَ وَيَصِفِ الْأَرْضَ .  
فَأَقَامَ لَهُمْ عُمَرُ يَصِفُ الشَّعْرَ وَيَصِفُ الْأَرْضَ .  
قِيَمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ وَإِبِلٍ وَحِبَالٍ وَأَقْتَابٍ . ثُمَّ  
أَعْطَاهُم الْقِيَمَةَ وَأَجْلَاهُمْ مِنْهَا .

• • •

#### (٧) باب ما جاء في أمر المدينة

٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ  
أَحَدٌ . فَقَالَ « هَذَا جَيْلٌ يَحْيِيَانَا وَتَحْيِيَهُ » .  
مرسل عنه جميع رواية مالك .

• • •

٢١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ أَسْلَمَ  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ زَارَ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عَبَّاسٍ الْمَخْزُومِيَّ فَرَأَى عِنْدَهُ نَيْبِيًا وَهُوَ  
يُطْرِيقُ مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ أَسْلَمُ : إِنَّ هَذَا الشَّرَّابُ  
يُحْيِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبَّاسٍ قَدْحًا عَظِيمًا . فَمَجَّاهُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ

٢٩ - (نجران) بلدة من بلاد همدان بأمن . (وقدك) بلدة  
بأمن وبين المدينة يومان . ويليها وبين غير دون مرحلة .  
(أقام) أي قوم . (ورق) نقية . (حبال) جمع حبل .  
(أقتاب) جمع قتب وهو الرجل البعيد .  
٢١ - (نيلة) تمر أو زبيب طرح في ماء .

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ؟ نَعَمْ . فَقَرِئَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ .  
أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَيْلٍ فَهَبَعْتَ وَادْبَاهُ لَهُ عُلُوتَانِ .  
إِخْدَاهُمَا مُخَصَّبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ  
رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا يَقْدِرُ اللَّهُ ؟ وَإِنْ رَعَيْتَ  
الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا يَقْدِرُ اللَّهُ ؟ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ عَوْفٍ ، وَكَانَ غَالِبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ،  
فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا . سَمِعْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا  
تَقْلُوبُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا  
تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ عَمْرُ ، ثُمَّ  
انْصَرَفَ .

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الطب ، ٣٠ - باب ما يكثر في الطاعون .

وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٢ - باب الطاعون  
والطيرة والكهانة ونحوها ، ٩٨

• • •

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ  
ابْنِ الْمُثَنَّبِيِّ ، وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ ،  
مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِيزِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أَسَامَةَ بْنَ  
زَيْدٍ : مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ ؟  
فَقَالَ أَسَامَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الطَّاعُونُ  
رِجْزٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَى  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ

( أوليت ) لعير . ( طوتان ) أي ضاقتان وحافلتان . ( لبا  
صم ) أي بالطاعون .

ابْنَ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابَهُ . فَاتَّخَبَرُوهُ أَنَّ الْوَيْلَ قَدْ  
وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ عُمَرُ  
ابْنُ الْخَطَّابِ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ .  
فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . وَاتَّخَبَرَهُمْ أَنَّ الْوَيْلَ قَدْ  
وَقَعَ بِالشَّامِ . فَاتَّخَلَفُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ  
خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ . وَلَا نَرَى أَنْ تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَيْلِ .  
فَقَالَ عُمَرُ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي  
الْأَنْصَارَ . فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ . فَسَلَكُوا سَبِيلَ  
الْمُهَاجِرِينَ . وَاتَّخَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ . فَقَالَ :  
ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ مَا هُنَا  
مِنْ مَشِيخَةٍ قَرِينِ . مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ .  
فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ اثْنَانِ . فَقَالُوا  
نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تَقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا  
الْوَيْلِ . فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصِيبٌ عَلَى  
ظَهْرٍ . فَأَصْبَحُوا عَلَيْهِ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
أَفِرَارًا مِنْ قَدِيرِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا

( الويل ) قصه أصبح من مده . أي الطاعون . قال في  
المصباح : ويجمع المفعول على أوبة مثل متاع وأمتة . والمقصود  
أوباء مثل سيب وأسباب . ( تتنصم ) تجلسهم قدامين .  
( مشيخة ) جمع شيخ ، وهو من طين في السن . ( مهاجرة الفتح )  
قبل من الذين أسلموا قبل الفتح ، وهاجروا عامة ، لذا هجرة  
بهم . وقيل هم سلمة الفتح الذين هاجروا بعده . قال : عباس  
وهذا الظاهر . لأنهم الذين يظن عليهم مشيخة قرين . ( مصبح )  
أي سافر في الصباح وراكبا . ( حل ظهر ) أي حل ظهر الرسالة  
واجبا إلى المدينة . ( أفراوا من قدر الله ) أي أخرج فرأوا  
من قدر الله . ( لو شريك قالها يا أبا عبيدة ) لادبته لاعتراضه  
على في مسألة اجتهدية وافق عليها أكثر الناس من أهل الحل  
والعقد . أو لكان أولى منك بذلك المقالة . أو لم أتجب به ،  
ولكن أتجب منك مع علمك وتفكك كيف تقول هذا .  
لو هي الشئ ، فلا تحتاج إلى جواب .

وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا  
مِنْهُ . فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ سَرِغَ .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الألباء ، ٥٤ - باب  
ما يذكر في الطاعون .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٢ - باب الطاعون  
والطيرة والكهانة وغيرها ، حديث ١٠٠

• • •

٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
إِنَّمَا وَجَّعَ بِالنَّاسِ مِنْ سَرِغَ ، عَنْ حَبِيبِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

• • •

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ :  
بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَبِيتَ بِرَكْبَةٍ  
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ آيَاتٍ بِالشَّامِ .  
قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ لَطُولِ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءِ  
وَلِشِدَّةِ الْوَيْلِ بِالشَّامِ .

• • •

فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا  
تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ .

أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الألباء ، ٥٤ - باب  
حديثنا أبو إيمان .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٢ - باب الطاعون  
والطيرة والكهانة وغيرها ، حديث ٩٢

قَالَ مَالِكٌ : قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا يُخْرِجُكُمْ  
إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ .

• • •

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَيْمَةَ ، أَنَّ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ . فَلَمَّا جَاءَ  
سَرِغَ ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَيْلَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ . فَاتَّخَذَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ .

٢٣ - (رجز) في ملاح . ( فلا تدخلوا عليه ) لأنه نجس  
والناسم حل خطر . ويكون ذلك أسكن النفس والقلب ليعيش .  
(فراوا منه) لأنه فراوا من القدر .

٢٤ - (سرخ) هي قرية بواحي تبوك . وهي آخر عمل  
الحجاز . وقيل مدينة بالشام . قال ابن وضاح : فيها دين  
المدينة ثلاث عشرة مرحلة . بين الصرف والصرف . (الويلد)  
بالله والقصر . وهو المرض بالدم . والمراد هنا الطاعون المعروف  
بطاعون حماس . (بالشام) في دمشق . وهي أم الشام .  
والها كان مقصده .

٢٦ - (بركية) قال الباقين : هي لوجه بن عامر . وهي  
بين مكة والرقاء . وقال ابن عبد البر : البركية واد من  
لودية الطائف .

## ٤٦ - كتاب القدر

(١) باب النبي عن القول بالقدر

١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى . قَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ . وَاضْطَقَّاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَتَلُمُونِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ ؟ »

أخرجه مسلم في : ٤٦ - كتاب القدر ، ٢ - باب حجج آدم وموسى عليهما السلام ، حديث ١٤٤ .

• • •

٢ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَمِعَ عَنْ هَلِيبِ الْآبِيِّ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ قُلْتُمْ يَوْمَ

- (٤٦) - كتاب القدر -

١ - (تحتاج) أصله تحتاج . أدعت أولاهما في الأخرى . أي ذكر كل منهما حجة . (فج آدم موسى) أي غلب بالهجة . (أغويت الناس) أي مرصتهم للإفواء لما كنت سبب خروجهم من الجنة .

٢ - (من ظهورهم) يدل لاشكال ما قبله ، بلعادة الجار . (قالوا بلى) أنت ربنا .

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَائِبِينَ - فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِمِصْبُوحِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةَ . فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ . ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةَ . فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَيَمِيزُ الْعَمَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَيُنْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ . وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ . اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ . فَيُنْخِلُهُ بِهِ النَّارَ . »

أخرجه أبو داود في : ٣٩ - كتاب السنن ، ١٦ - باب في القدر .  
والترمذي في : ٤٤ - كتاب التفسير ، ٧ - سورة الأعراف حديث ٢ .

• • •

٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ . »

٤ - (مسكتم) أي أعلتم وتعلمتم واحصمتم .



فَإِنْ تَابُوا ، وَإِلَّا عَرَضْتَهُمْ عَلَى السَّبْعِ .  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَذَلِكَ رَأْيِي .  
قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ رَأْيِي .

...

(٧) باب جامع ما جاء في أهل القدر

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أَخِيهَا  
لِتَسْتَفْرِغَ صَخْفَتَهَا ، وَكَيْتَنَكِحَ . فَلَئِمَّا لَهَا  
مَا قُلْتُ لَهَا .

...

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثَبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ :  
قَالَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْجَنْبِ :  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ . وَلَا مُعْطِي  
لِمَا مَنَعَ اللَّهُ .

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ . مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرًا يُمَقِّدْهُ فِي الْدِينِ . ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ :

٧ - (لِتَسْتَفْرِغَ صَخْفَتَهَا) أي تيسلها فارقة لتفوز بها  
من الثقة والمعروف والمباشرة . وهذه استعارة مستعملة شائعة .  
٨ - (ولا يمنع ذا الجد من الجد) يمنع الجهم منها على  
الجنود . أي لا يمنع صاحب الخط من نزوح طابعه عنه ،  
ولئما ينضم عمله السالط . وقال أبو حنيفة : مناه لا يمنع ذا النية  
منه ضناه . [ما تضمنه طابعه .  
(يفقهه) يحمله قبحها . والفتنة ، الفتنة ، اللهم .

٤ - وحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زِيَادِ  
ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ صَعْدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ  
الْبَحَاثِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ .

قَالَ طَاوُسٌ : وَسَمِعْتُ عِدَّةَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ  
حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَبِيرُ ، أَوْ الْكَبِيرُ وَالْعَجْزُ .  
أخرجه مسلم في : ٤٦ - كتاب القدر ، ٤ - باب  
كل شيء بقدر ، حديث ١٨ .

...

٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ،  
عَنْ صَعْدِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عِدَّةَ اللَّهِ  
ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي  
وَالْقَائِنُ .

...

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي  
سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَقَالَ : مَا رَأَيْكَ فِي  
هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْي أَنْ تَسْتَتِيْبَهُمْ .

٤ - (البحر) العجز يحصل أنه حل ظاهره وهو علم القدرة .  
وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوف فيه حتى يخرج وقته .  
يحصل أن يره به حل الطاعات . ويحصل أمر الدنيا والآخرة .  
(والكبير) الكسب فيه العجز وهو النشاط في تحصيل المطلوب .  
أخرجه البخاري في : ٨٢ - كتاب القدر ، ٤ - باب وكان  
أمر الله قهراً مقدراً .

٥ - (الهادي) الذي يبين الرشيد من الغي . والمم طرق  
للمصالح الدنيوية كل مكلف . والدنيوية ، كل شيء . (والقائن)  
يعني المخل .

٦ - (تستتيعهم) تطلب منهم التوبة عن القول بالقدر .  
(مرشيتهم حل السيف) أي تطلبهم به .

سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
حَتَّى هَلِيَ الْأَعْوَادُ .  
١٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ  
كَانَ يُقَالُ : إِنَّ أَحَدًا لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ

رِزْقَهُ . فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ .  
٩ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ

أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
كَمَا يَنْبَغِي . الَّذِي لَا يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ  
وَقَلْبُهُ . حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى . سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ  
دَعَا . لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْتَبٌ .

جاء في معناه مرفوعاً ، عن جابر .  
أخرجه ابن ماجه في : ١٢ - كتاب النجارات ، ٢ - باب  
الاقتصاد في طلب المعيشة .

• • •

( عن هذه الأرواد ) أي أرواد الكثير القبر .

٩ - ( أنه ) أخرجه . أي لا يبق وقت له ولا وقت له .  
( حسبي الله ) كأنني جميع الأمور . ( مع الله أن دعا ) أي  
أجاب دعائه . ( ليس وراء الله حرس ) أي غاية يدرك إليها .  
أي تقصده بعدد أمر الله له وجه . فكيفها بقاية السهام .

١٠ - ( فأجملوا في الطلب ) بأن تطالبوا بالطريق الهبيلة

المعلقة ، بلا كد ولا حرس ولا تهافت على الحرام والشبهات .  
أو غير محكين عليه ، مشغلين ، عن انطالق الرزق ، ٩ .

## ٤٧ - كتاب حسن الخلق

وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْ قُتِلَتْكَ حُرْمَةُ اللَّهِ . فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا .

لن ترجم البخاري في ٦١ كتاب المتاب ، ٢٣ - باب صفة النبي ﷺ في : ٤٣ - كمف الضائل ، ٢٥ - باب صفة ﷺ حيث ٧٧ .

• • •

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْعَمْرَةِ تَرَكُّهُ مَا لَا يَخِيْبُهُ» .

مرسل من جماعة رواية مالك .  
والحديث حسن ، بل صحيح . أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .  
ناخرجه الترمذي في : ٣٤ - كتاب الزهد ، ١١ - باب حدثنا سليمان بن عبد الجبار البجلي .  
وابن ماجه في : ٣٦ - كتاب الفتن ، ١٢ - باب كتبه السان في الفتنة .

• • •

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا مَعَهُ فِي الْبَيْتِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَقْسَمُ ابْنُ الْعَمِيرَةِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

(إلا أن تفهك) أي لكن إذا انتهكت .

٢ - (يمينه) من ومنه كلا ، إذا تلتقت مطايه .  
وكان مع تصدق . يعني ترك الفضول كله حل لخطوات انواحه .  
٤ - (المشيرة) الجملة أو التوبة أو الأذن لله الرجل مع الله . ومنه له وجه .

## (١) باب ما جاء في حسن الخلق

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ : آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَصَّيْتُ رَجُلًا فِي الْفَرَزِ . أَنْ قَالَ : «أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ . يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ» .

هذا آخر الأحاديث الأربعة التي قالوا : إنها لم توجد موصولة في غير الموطأ . وذلك لا يضر مالكا الذي قال فيه معناه إن هيئة ، كان ماله لا يبلغ من الحديث إلا ما كان صحيحا . وإذا كان ، بلني فهو إسناده صحيح .  
لتصور المتأخرين عن وجود هذه الأربعة ، موصولة لا يندرج فيها . فلعلها وصلت في الكتب التي لم تصل إليهم .

• • •

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : «مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ ، إِلَّا أَخَذَ أُيُسْرَهُمَا . مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا . فَإِنْ كَانَ إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ» .

(٤٧ - كتاب حسن الخلق) -

(الخلق) في النهاية : الخلق باسم اللام وسكونها . القبح والطبع والسجية . وحقيقته الله ، لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومخاطباتها الخاصة بها ، بمنزلة الخلق لصورة الظاهرة وأوصافها ومخاطباتها .  
ولما أوصاف حسنة قبيحة . والكرام والمقابيل يخلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يخلقان بأوصاف الصورة الظاهرة .

١ - (الفرز) في النهاية : الفرز وكتاب كور الجمل إذا كان مع جله أو خسب . وتدل هو الكور خلقا ، مثل الركاب تسرج . (أحسن خلقك) بأن يظهر من قبله أو للوارد عليه البهر والخلم والإشفاق والصبور على التكلم والتوجه إلى الصبر والكثير .

٢ - (ما لم يكن إثمًا) أي مفضيا لك إثم .

يَقُولُ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ  
وَالصَّدَقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ  
الْبَيْنِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَاءَ . فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ .  
موقوف لجميع رواة مالك .

• • •

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ  
الْأَخْلَاقِ » .

قال ابن عبد البر : هو حديث ملف صحيح متصل من وجوه  
صالح عن أبي هريرة وغيره .

(٢) باب ما جاء في الحياء

٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ  
صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ الزُّرَيْجِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ  
ابْنِ رُمَّانَةَ . يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ . وَخُلُقُ  
الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ » .

قال ابن عبد البر : رواه جمهور الرواة عن مالك مرسلًا .

• • •

٧ - (إصلاح ذات البين) أي صلاح الحال التي بين الناس .  
(البغضة) شدة البغض . (الحالقة) أي الخصلة التي شأنها أن  
تخلق ، أي تهلك وتقتل ذات البين . كما يستأصل الموصي الشعر .  
٨ - (بعثت لأتمم حسن الأخلاق) قال الباقى : كانت  
للرب أحسن الناس أخلاقًا بما بقي منهم من شريعة إبراهيم .  
وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها . فبعث صلى الله عليه وسلم  
ليتمم هملن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه ، وبما قضى به في شرعه .  
وقال ابن عبد البر : يدخل فيه الإصلاح والتأخير كله والتبليغ والفضل  
والمروءة والإحسان والعدل . فيملك بعث ليعتمه .

٩ - (الحياء) قال الرافى : الحياء انقباض النفس عن  
الفتيح . وهو من خصال الإنسان ليرتفع عن ارتكاب كل ما  
يشتهى ، فلا يكون كالجمجمة . وهو مركب من غير وصفة .  
ولذا لا يكون للمصطفى شجاعا . وقلمما يكون الشجاع مستعيا .  
(خلق) سجية شرعت فيه . وحسن أهل ذلك الذين علموا .  
(وخلق الإسلام الحياء) أي طبع هذا الدين وسبيبه إلى بها قوامه  
أو مروءة الإسلام إلى ما جملة الحياء .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّ أَنْتَشَبَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ مَعَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ . قُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ فِيهِ مَا قُلْتُ . ثُمَّ لَمْ  
تَنْشَبْ أَنْ ضَحِكْتَ مَعَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِيُشْرَوْا » .

أخرجاه في الصحيحين من طريق سفيان بن عيينة عن عهده بن  
المنكر ، عن حروة ، عن عائشة .

فأخرجه البخارى في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٤٨ - باب  
ما يجوز من اختياف أهل الفساد والريب .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب الأدب ، ٢٢ - باب مداراة  
من يتقى فحشه ، حديث ٧٢ .

• • •

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سَهْلٍ  
ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَتَبِ الْأَجْبَارِ ، أَنَّهُ  
قَالَ : إِذَا أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ ،  
فَانْظُرُوا مَاذَا يَتَّبِعُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ .

• • •

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمَرْءَ لَيَذُوكَ بِحُسْنِ  
خُلُقِهِ حَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ ، الظَّالِمِ بِالْهَوَاجِرِ .  
هذا الحديث أخرجه أبو داود في : ٤٥ - كتاب الأدب ،  
٧ - باب في حسن الخلق .

• • •

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

(ظلم أنشعب أن عمت) أي لم أبعث . وحقيقته لم تخلق بشيء  
غيره ، ولا اشتغل بسواه .

٦ - (القام بالليل) المتجدد . (الظالم بالهواجر)  
السلطان في شدة الحر بسبب الصوم .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَلَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ .  
إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٧٦ - باب الحذر من الغضب .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٣٠ - باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، حديث ١٠٧ .

• • •

#### ( ٤ ) باب ما جاء في المهاجرة

١٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أُيُوبَ  
الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا يَحِلُّ  
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .  
يَلْتَقِيَانِ ، فَيُغْرَضُ هَذَا ، وَيُغْرَضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا  
الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٢ - باب  
المهاجرة وقول رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه  
فوق ثلاث .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٨ -  
باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، حديث ٢٥ .

• • •

١٢ - ( بالصرعة ) أي الذي يكثر منه صرع الناس .  
والهاء البائنة في الصفة . قال الهادي : لم يرد لى الشفة منه  
قوله يعلم بالضرورة شدة . إنما أراد أنه ليس بالهاتيه في  
الشفة . وأحد من الذي يملك نفسه عند الغضب . أو أراد أنها  
شفة ليس لها كبير منفعة . وإنما الشفة التي يفتتح بها شدة إلى يملك  
نفسه عند الغضب . ( إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب )  
هذا من الألفاظ التي نقلت عن موضوعها القوي . لضرب من  
الجهل والتمسح . وهو من فصيح الكلام وبليته . لأنه لما كان  
الغضبان بحالة شديدة من البليغ وقد ثارت عليه شدة من الغضب ،  
تقهرها بطمه وصبرها بجباهه وعدم حله بمقتضى الغضب ، كان  
كالصرعة التي يصرع الرجل ولا يصبر حوته .

١٣ - ( يغررض ) قال المروزي : أصله أن يول كل  
واحد منهما الآخر ، عرفه أي جهاته .

١٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ  
وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ « دَعَهُ » . فَإِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ .

أخرجه البخاري في : ٢ - كتاب الإيمان ، ١٦ - باب الحياة  
من الإيمان .

ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، ١٢ - باب شبه الإيمان ،  
حديث ٥٩ .

• • •

#### ( ٣ ) باب ما جاء في الغضب

١١ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ حُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ  
رَجُلًا أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ . وَلَا  
تُكْثِرُنَّ عَلَيَّ فَأَنْتَسِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« لَا تَغْضَبْ » .

مرسل عند الأكثر .

أخرجه البخاري عن أبي صالح عن أبي هريرة في : ٧٨ -  
كتاب الأدب ، ٧٦ - باب الحذر من الغضب .

• • •

١٢ وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

١٠ - ( يعظ أخاه في الحياة ) أي يلومه على كثرة ما وأنه  
أضر به ومنعه من بلوغ حاجته . ( دعه ) أي اتركه على هذا  
الحال الذي .

١١ - ( أعيش بهن ) أي انتفع بهن في موهبي .  
( لا تغضب ) هذا من الكلام القليل الألفاظ الجامع للمعاني الكثيرة  
والقواعد البليغة . ومن كلم فيظه ورد غضبه أغزى شيطانه  
وسلمت له مروه وديعه .

تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَبُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا  
وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب : ٥٨ - باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .  
ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب : ٩ - باب تحريم الظن والتجسس والتنافس : حديث ٢٨ .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ  
أَبِي مُسْلِمٍ عَنِ اللَّهِ الْخُرَّاسِيِّ ، قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( تَصَافَحُوا يَلْهَبِ الْفُلُّ .  
وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا ) وَتَلَهَّبَ الشَّهَنَاءُ .

قال ابن عبد البر : هذا يصل من وجوه في : حسان كلها .

• • •

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي  
صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ وَفُتِحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
وَيَوْمَ الْخَمِيسِ . فَيُخَفَّرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا  
يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

( ولا تنافسوا ) بخلاف إحدى التائين . من المنافسة . وهي  
الرغبة في الشيء . قال القرطبي : أي لا تتنافسوا حرصا  
على الدنيا . إنما التنافس في الخير . ( وكونوا عباد الله  
إخوانا ) قال القرطبي : اكتسبوا ما تصبؤون به كإخوان  
النسب في الشفقة والرحمة وأخيه والمواصلة والمودة والتصميم .  
١٦ - ( تصافحوا ) مفاطحة من الصفح . والمراد بها  
الإقتضا بصفحة اليد إلى صفحة اليد . ( الفل ) الخفة والصفحة .  
( الشهناء ) العلوة .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَبُوا وَلَا  
تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا يَجُلُ  
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهَاجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

أخرجه البخاري في ٧٨ - كتاب الأدب : ٦٢ - باب  
الهجرة وقول رسول الله ﷺ لا يجل لرجل أن يهجر أخاه  
فوق ثلاث .

ومسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب : ٧ -  
باب النبي عن الصلوة والتباغض والتحاب : حديث ٢٢ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ  
عَنْ أَحَبِّكَ الْمُسْلِمِ . فَتُدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِكَ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،  
عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ . فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ  
الْحَلِيقِ . وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا

١٤ - ( لا تباغضوا ) بخلاف إحدى التائين فيه ، وفي  
تأليه . أي لا تتاملوا أسباب التباغض . ولا تعملوا الأوهام  
المضلة المقتضية للتباغض والتجالب . لأن التباغض مفيد للدين .  
( ولا تحاسنوا ) بأن يحسن أحدكم زوال الفتنة من أخيه .  
( ولا تدابروا ) أي لا يهرض أحدكم بوجهه من أخيه ويؤله  
غيره استغفالا وبغضا له . بل يجل عليه ويسب له وجهه ما  
لمصالح .

١٥ - ( إياكم والظن ) أي اجتنبوا ظن السوء بالمسلم .  
فلا تهووا أحدا بالفاحشة ما لم يظهر عليه ما يقتضيها . والظن  
هبة تقع في القلب بلا دليل . ( فإن الظن أكذب الحديث ) أي  
حديث النفس . لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان .  
( ولا تجسسوا ولا تحسسوا ) قال ابن عبد البر : هما لغتان  
متماثلتان . وهو البحث والطلب لمعاني الناس وسلوهم  
إذا غابت واستترت .

هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : تُعَرَّضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلِّ  
جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ . يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ .  
فَيَقْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ . إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَنَاءٌ . فَيَقَالُ اتْرُكُوا هَٰلَيْنِ حَتَّى  
يَقْبِشَا . أَوْ اتْرُكُوا هَٰلَيْنِ حَتَّى يَقْبِشَا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،  
١١ - باب النهي عن الشحنا والتهابر ، حديث ٣٦ .

• • •

أَخِيهِ شَحَنَاءٌ . فَيَقَالُ انْظُرُوا هَٰلَيْنِ حَتَّى  
يَصْطَلِحَا . انْظُرُوا هَٰلَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،  
١١ - باب النهي عن الشحنا والتهابر ، حديث ٣٤ .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ  
أَبِي مَرْثَمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي

١٨ - (قيلياً) يرجعها علماء حلب من التتاليع والتهابن  
للصليح . (الركوا) يثاق وركه يركوه إذا أضره .

١٧ - (انظروا) اهرورا واهلورا .

## ٤٨ - كتاب اللباس

(١) بابه ما جاء في لبس الثياب للرجال بها

١ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ بَيْنَ أَنْصَارٍ . قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَا أَنَا نَازِلٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ . قَالَ ، فَتَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُمْتُ إِلَى غِرَارِهِ لَنَا . فَالْتَمَسْتُ فِيهَا شَيْئًا فَوَجَدْتُ فِيهَا جِرَّةً قِثَاءً . فَكَسَرْتُهُ . ثُمَّ قَرَيْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟ قَالَ قُلْتُ : خَرَجْنَا بِهَ يُارَسُولَ اللَّهِ مِنْ التَّيْمِينَةِ . قَالَ جَابِرٌ : وَعِنْدَنَا صَاحِبٌ لَنَا نَجَّهَرُهُ يَلْعَبُ بِرَمْحِي ظَهْرَنَا . قَالَ فَجَهَرْتُهُ . ثُمَّ أَذْبَرَ يَدَهُ فِي الظَّهِرِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانٌ لَهُ قَدْ خَلَقَا . قَالَ فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ فَقَالَ : «أَمَا لَهُ ثَوْبَانِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ ؟» فَقُلْتُ :

(٤٨ - كتاب اللباس)

١ - (بني أنمار) بطنية نجد في سنة ثلاث من الهجرة . وهي غزوة خُطَفَانِ . (إذا رسول الله ﷺ) أي أتيل . (حلم) أتيل (حرارة) شبه العمل . وجسمها غرار . (جرو قتله) قال أبو حمزة: الجرو صغار القتلاء والرمال . واقتناء اسم لما يقرن له الناس الخيل والسيور والقفوس . (يرمي ظهرا) أي أي دوابها . سميت بذلك لأنه يركب حل ظهورها . أو لكونها يظهر بها ويستعان حل السفر . (يلعب في الظهر) يرمي . (برداء) البرد ثوب ضبط وأكسية يلتحف بها الواحدة جه . وجسمه أبرء وأبرء وهرود (خلقاً) أي بلا .

بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ . لَهُ ثَوْبَانِ فِي التَّيْمِينَةِ . كَسَرْتُهُ لِيَأْمَنَّا . قَالَ : «وَأَدْعُهُ قَمَرَةً فَلْيَلْبَسْهُمَا» . قَالَ فَدَعَوْتُهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا . ثُمَّ وَلَّى يَلْعَبُ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَا لَهُ ضَرَبَ اللَّهُ هُنَّكَ . أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا لَهُ ؟» قَالَ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ فَقَتِلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

...

٢ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْقَارِيهِ أَبْيَضَ الثِّيَابِ .

٣ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي يُوبَى بْنِ أَبِي تَيْمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا أَوَسَعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَلَا تُوسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ .

هذا قطعة من حديث رواد البخاري من طريق حساد بن زيد .

عن أبيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . أخرجه في :

أ - كتاب الصلاة ، ٩ - باب الصلاة في القميص والبراءيل والثياب والقباه .

(البقية) مستودع الثياب .

(ما له) يلبس الخلفين مع ثياب الملبين ووجودهما معه . (ضرب الله عنه) قال الجاهلي : هي كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر . ولا تريد بها النعاه حل من يقال له ذلك . (في سبيل الله) أي الجهاد .

٣ - (جمع رجل عليه ثياب) خبر أريد به الأمر . يعني ليجس . قاله ابن بطال . وقال ابن المنير : الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال : إن جيس رجل عليه ثياب فمسن .



## (٢) باب ما جاء في لبس الثياب

المصبغة والذهب

٤ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَلْبَسُ التَّوْبَ الْمَصْبُوغَ بِالْمِشْقِ . وَالْمَصْبُوغُ بِالزُّعْفَرَانِ . قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْعُلَمَاءُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ . لِأَنَّهُ يَلْتَفِتُنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . فَطَرَحَهُ الْبُخَارِيُّ ؛ ٧٧ - كِتَابُ الْبَاسِ ، ٤٥ - بَابُ خَوَاتِمِ الذَّهَبِ . وَاسْمُ فِي : ٣٧ - كِتَابُ الْبَاسِ وَالزَّيْنَةِ ، ١١ - بَابُ فِي طَرَحِ عَامِ الذَّهَبِ ، حَدِيثٌ . فَأَنَا أَكْرَهُهُ لِلرِّجَالِ ، الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ . قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْمَلَاخِبِ الْمَصْفُورَةِ فِي الْبُيُوتِ لِلرِّجَالِ ، وَفِي الْأَفْنِيَةِ . قَالَ : لَا أَظُنُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَرَامًا . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ اللَّبَاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

• • •

## (٣) باب ما جاء في لبس الخنزير

٥ - وحُثِّنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَسَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ مِطْرَفَ خَزْ كَانَتْ عَائِشَةُ تَلْبَسُهُ .

٤ - (المنق) المفرة . والمفرة الطين الأحمر .

(للاخ) جمع ملصقة ، اللصقة التي يصبغ بها . (المصفرة) المصبوغة بالصفر . (الأفنية) أفتية النور . جمع فناء . وفناء القدر ما ملأه من جوانبها .

٥ - (مطرف خز) الخنزير اسم دابة . ثم أطلق على الثوب المنخذ من وبرها . والجمع خزوز بزة فلوس . والمراد ما ملأه حمير وحمه سوف مثلاً . والمطرف ثوب له أطراف . ويقال ثوب مربع .

## (٤) باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب

٦ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَعَلَى حَفْصَةَ خِمَارٌ رَقِيقٌ . فَشَقَّقْتُهَا عَائِشَةُ ، وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا .

• • •

٧ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : نِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِبَاتٍ . مَا يَلَاتُ مُبِيلَاتٍ . لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ . وَلَا يَجْنُونَ رِيحَهَا . وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ .

كذا وثقه يحيى ورواه الوطأ ، لإحدى أنه بن نافع فقال : عن النبي ﷺ . وقد رواه مسلم من طريق جرير ، عن سبيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . في ٣٧ - كِتَابُ الْبَاسِ وَالزَّيْنَةِ ، ٣٤ - بَابُ التَّسَاءِ الْكَاسِيَاتِ الْعَارِبَاتِ ، حَدِيثٌ ١٢٥ .

• • •

٨ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ . فَنَظَرَ فِي أَفْئِ السَّمَاءِ فَقَالَ : وَمَاذَا فَتِجَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ كَمْ

• • •

٦ - (خمار) ثوب تغطي به المرأة رأسها . ٧ - (كاسيات) قال ابن عبد البر : أراد اللواتي يلبس من الثياب التي الكيف التي يشف ، ولا يستر . فهن كاسيات بالاسم . (ماللات) عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ فروجهن . وقيل ماللات متخبرات في مشيهن (مبيلات) فيه من إلى مثل ضلن . وقيل يلات أكثفن وأصلطن .

١٢ - وَحُتْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا  
سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ الْإِزَارِ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَخْبِرُكَ  
بِعِلْمٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « لِإِزْرَةِ  
الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ . لَا جَنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَبِيرَيْنِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي  
النَّارِ . مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ . لَا يَنْظُرُ  
اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ جَرَّ إِزْرَاهُ بَطْرًا » .

أخرجه أبو داود في : ٣١ - كتاب لباس ، ٢٧ - باب  
في قدر موضع الإزار .  
وابن ماجه في : ٣٢ - كتاب لباس ، ٧ - باب موضع  
الإزار أين هو ؟

• • •

#### (٦) باب ما جاء في إسيال المرأة لوبها

١٣ - وَحُتْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي  
بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ،  
عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي حَبِيدٍ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّ  
سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ ، حِينَ  
ذُكِرَ الْإِزَارُ : فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ  
« تُرْخِيهِ شِبْرًا ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِذَا يَنْكَشِفُ  
حَنَافُهَا . قَالَ « فَلِزَاحًا . لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس ، ١٠ - باب  
من جر ثوبه من الغيلة .

• • •

١١ - وَحُتْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ . كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « لَا  
يَنْظُرُ اللَّهُ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَنْ يَجُرُّ ثَوْبَهُ خِيَلًا » .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس ، ١٠ - باب  
قوله الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده . وسلم  
في : ٣٧ - كتاب لباس ، ٩ - باب تحريم جر الثوب خيلاء ،  
حديث ٤٢ .

• • •

٨ - (الخير) جميع حجرة وهي مثاقيل أرواحه .  
٩ - (خيلاء) كبر أو مجيأ . ١٠ - (بطراً) قال عباس  
جاءت الرواية بفتح الطاء من المصدر ويكسرهما على الحال من فاعل  
يجر . أي تكبرا وطغيانا . وأصل البطر الطغيان منه التهمة  
واستعمل بمعنى الكبر . وقال الراغب : البطر دحش يمتد الإنسان  
من سوء احتمال التهمة وقلة القيام بشئها وصرفها إلى غير وجهها .

١٢ - (إزرة) الحالة وهيئة الاكتزاز .

(ما أسفل) قال الحافظ : « ما » موصول ، ويظهر صله  
عطف وهو « كان » . « ما أسفل » غيره فهو منصوب ويجوز  
الرفع . أي ما هو أسفل . أقل تقبيل . ويحصل أنه فعل ماضٍ .  
ويجوز أن « ما » تكرة موصولة ، وأسفل .

## (٧) باب ما جاء في الاتصال

قَالَ ثُمَّ قَالَ كَتَبَ لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا كَانَتْ  
تَعْلَا مُوسَى ؟

قَالَ مَالِكُ : لَا أَدْرِي مَا أَجَابَهُ الرَّجُلُ .  
فَقَالَ كَتَبَ : كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ .

\* \* \*

## (٨) باب ما جاء في لبس الثياب

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ،

عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ :  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْسَتَيْنِ . وَعَنْ بَيْحَتَيْنِ .  
عَنِ الْمَلَامَةِ وَعَنِ الْمُنَابَلَةِ . وَعَنْ أَنْ يَحْتَبِيَ  
الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .  
وَعَنْ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ عَلَى  
أَحَدِ شِقَيْهِ .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٢١ - باب  
الاحتياط في ثوب واحد .

\* \* \*

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى

١٧ - (عن الثلاثة) بأن يلبس الثوب مطوياً ، أو في  
ظلة . فيلزم ذلك البيح . ولا خيار له إذا وآه . اكشف بلسه .  
أو يقول : إذا لمسه فقد بطل . اكشف بلسه . أرسل أنه  
إذا لمسه ، اتمقه البيح . ولا خيار . (وعن المتأبلة) أن يلبس  
الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيهما من غير نظر  
لثوب ولا تراضي (وأن يبيح الرجل) بأن يقدم حل أبيته  
وينصب ساقه خلفاً . (وعن أن يشتغل الرجل بالثوب الواحد حل  
أحد شقيه) فيبدو أحد شقيه عليه ثوب . وحله المبنية على المعرفة  
منه القهقهة بالصلاه . لأن يده حيثما يصير داخل ثوبه . فإن أسابه  
شئ يريد الاحتباس منه والبقاء بيده . فلهذا عليه . وإن أخرجهما  
من تحت الثوب انكشفت حورته .

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي

الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَمْسُحُ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ  
وَاحِدَةٍ . لِيُغَطِّيَهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخَفِّيَهُمَا جَمِيعًا .  
لأخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٤٠ - باب  
لا يمسح في ثوب واحد .

ومسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزينة ، ١٩ - باب  
إذا اتصل فليبدأ باليمين ، حديث ٦٨

\* \* \*

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي

الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا انْتَمَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ  
بِالْيَمِينِ . وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ . وَلْتَكُنْ  
الْيَمِينُ أَوَّلَهُمَا تَمُوتُ . وَآخِرُهُمَا تُنَزَّعُ .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٣٩ - باب  
يترج نعل اليسرى .

\* \* \*

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو أَبِي

سُهَيْلٍ ، بَنِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَتَبِ  
الْأَخْبَارِ ، أَنَّ رَجُلًا نَزَعَ نَعْلَيْهِ . فَقَالَ : لِمَ  
خَلَعْتَ نَعْلَيْكَ ؟ لَعَلَّكَ تَأْوَلْتَ هَذِهِ آيَةَ -  
فَاخْطَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقْبِلِ طَوًى -

١٤ - (جسماً) قال ابن عبد البر . والمقصودان لقامين  
وإن لم يقدم لما ذكر . ولو أراد التعلين ، لقال . ليتطلهما  
أو ليحفنهما . انتهى .

١٦ - (قال) أي كتب . (المقنس) المطهر أو المبارك ،  
الذي من الله به عليك . (طوى) بطل أو صلف يان . مصروف  
بأخبار المكان . وغير مصروف التأنيث ، بأخبار البقعة مع  
نفسه .

أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا فَكَسَاهَا عَمْرُؤُا لَهُ مِثْرٌ كَأَمْكَةٍ .

أخرجه البخاري في : ١١ - كتاب الجمعة ، ٧ - باب  
يلبس أحسن ما يجد .

مسلم في : ٣٧ - كتاب لباس ، ٢ - باب يحرم استعمال  
إتاء الثوب والقفصة الخ ، حديث ٦

١٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ  
مَالِكٍ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمِيذُ  
أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ رَفَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَرْفَعُ  
ثَلَاثَ . لَبَدَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

• • •

حَلَّةٌ سِيرَاةٌ تُبَاعُ جَنْدُ بَابِ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الْحَلَّةَ فَلَبِستَهَا

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَكُلُوفَدَ إِذَا قَعَمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ

لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا

حُلٌّ . فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهَا حَلَّةً . فَقَالَ

عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْسَوْتُنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حَلَّةٍ

حُلَّارِدٍ مَا قُلْتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ

١٨ - (سيرة) قال مالك : أي حرير . وقال الأصمعي .  
ليابس فيها خطوط من حرير أو قز . وإنما قيل لما سيراة لغير  
الخطوط فيها . وقيل حرير خالص . قال عياض وابن قرقول :  
فيبطناه على المتقين حلقهم به بالإضافة . كما يقال : ثوب عز .  
وعن بعضهم بالتثنية على الصفة أو البدل . قيل وعليه أكثر المحققين .  
( لو اشتريته ) أي لكان حسناً . أو : لوه لثمن . لا لثمن .  
لأنه يحتاج للجزء . ( من لا خلق له ) من لا حظ ولا نصيب له  
من الخير .

( حلاله ) هو ابن حبيب بن ذرارة بن عدي التيمي  
الداري . وقد في يمينه وأسلم وحسن إسلامه .

١٩ - (دقيق) قطع . أي جبل رقعة مكان القطع .  
( يرض ) جمع رقعة . ( لبد ) ألزق .

## ٤٩ - كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

الْبَيْتَةُ حِذَ الْكَتَبَةِ . فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ . كَأَنَّ سِرِّي  
مَا أَنْتَ رَاهُ مِنْ آدَمِ الرَّجَالِ . لَهُ لِمَةً كَأَنَّ سِرِّي  
مَا أَنْتَ رَاهُ مِنَ الْكَلْبِ . قَدْ رَجَلَهَا فَبَيَّ تَغَطَّرَ  
مَا . مُتَّكِئًا عَلَى رَجْلَيْنِ ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجْلَيْنِ .  
يَطُوفُ بِالْكَتَبَةِ . فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا  
الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَدُّ قَطَطَ .  
أَعْوَرُ الثَّمَنِ الْهَمْنَى . كَانَتْهَا جَنْبَةً طَائِفَةً . فَسَأَلْتُ :  
مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي : هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ .

أخرجه البخاري في ٧٧ - كتاب لباس ، ٦٨ - باب ما جاء في  
وصف النبي في ١ - كتاب الإيمان ، ٧٣ - باب ذكر المسيح  
ابن مريم والمسيح الدجال ، حديث ٢٧٣ .

### (٣) باب ما جاء في السنة في الفطرة

٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
قَالَ : خَمَسٌ مِنَ الْفِطْرِ . تَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ ،

- (آدم) أسر (آدم) جمع آدم . كسر جمع اسم .  
(لحة) شعر جاوز شفة الأفكين ، وآدم بالمشكين  
فإن جاوزها فصية . (رجلها) أي سرحها . (لبي قطر ماء)  
من الماء الذي سرحها به . (عواتق) جمع عاتق . وهو ما بين  
للثقب والعتق . (جد قطط) أي شديد جمود الشعر . (طائفة)  
أي بارزة . من طفا الشيء يطفو ، إذا ملا على غيره . شبهها بالسنينة  
التي تقع في المتقود بارزة من ظاهرها .

- (٣) - باب ما جاء في السنة في الفطرة -  
(الفطرة) أي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء ، واتفقت  
عليها الشرائع . فكانت أمر جليل تطروا عليه .

٢ - (خمس) صفة موصوف مخلوق . أي خصال خمس .  
أو عمل الإضافة أي خمس خصال . (تقليم الأظفار) تقليم من  
التقليم وهو القطع . قال الجوهري : قلت نظري بالصفيف .  
وقلت نظري ، بالتفطير . فتفكير والمبالغة . أي إزالة ما طال  
منها من اللحم ، يصفى أو سكن .

(١) باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ  
يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ  
الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ . وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ  
وَلَا بِالْأَدَمِ . وَلَا بِالْجَدِّ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّيِّدِ .  
بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَأَقَامَ بِمَكَّةَ  
عَشْرَ سِنِينَ . وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً . وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ  
وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ﷺ .

أخرجه البخاري في ٦١ - كتاب المناقب ، ٢٣ - باب  
صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

وسلم في ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٣١ - باب صفة  
النبي صلى الله عليه وسلم ومجته وسنه ، حديث ١١٣ .

### (٢) باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه

السلام ، والدجال

٢ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَرَأَيْتَ

(٤٩ - كتاب صفة النبي ﷺ) -

١ - (ليس بالطويل البائن) قال الخلفاء : أي المفرط في  
الطول . وأصل البائن البعيد . فكانه يمد من أنظاره . (الأهق)  
أي شديد البياض كلون الجبس . (بالآدم) أي ولاشده السمره  
وإنما يخالف بياضه الحمره . (ولا بالبدن) أي متبعض الشعر  
يتجعد ويتكسر كحشر الخشب والزنج . (القطط) الشديد الجمود .  
(بالسبيط) أي المنبسط المسترسل . والمراد أن شعره ليس نهاية في  
الجمود وهي تكسره الشده . ولا في السبوطه ، وهي عدم تكسره  
وقتيه بالكسبة . بل كان وسطاً بينهما .

٢ - (أرأيت) بلفظ المضارع . مبالغة في استحسان صورة  
الحال . أي أرى نفسي .

مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْتَلُو طَرَفَ الشَّفَةِ . وَهُوَ  
الْإِطَارُ . وَلَا يَجْزُهُ فِيمَثْلُ بَنْفَسِهِ .

• • •

#### ( ٤ ) باب النبي عن الأكل بالشمال

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ،  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : لَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ . أَوْ يَمْنَى  
فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ وَأَنْ يَخْتَبِئَ  
فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ .

أخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب لباس والزينة ، ٢٠ -  
باب اشتال الصماء والاحياء في ثوب واحد ، حديث ٧٠ .

• • •

٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَلْيَتَرَبَّصْ  
بِيَمِينِهِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَتَرَبَّصُ  
بِشِمَالِهِ » .

أخرجه مسلم في : ٣٦ - كتاب الأكل ، ١٣ - باب آداب  
الطعام والشراب وأحكامهما ، حديث ١٠٥ .

• • •

( الإطار ) اللحم المحيط بالشفة . ( يمز ) يقطعه .

« - ( الصماء ) أن يسجل الرجل ثوبه على أحد عاتقيه  
فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب . لأن يده تصير داخل ثوبه فإذا  
أصابه شيء يبريه الاحتباس منه والافتقار يبدو بملء عليه . وإن  
أخرجها من تحت الثوب انكشف حورته . ( وأن يخبئ ) احتجى  
الرجل جمع ظهره وساتيه بثوب أو غيره . وقد يخبئ يده .  
والاسم الحيوة .

وَقَصَّ الشَّارِبِ ، وَكَتَفَ الْإِبْطِ ، وَحَلَقَ الْمَنَةَ ،  
وَالْإِخْتِنَانِ .

موقوف لجميع رواة الموطأ . قال ابن عبد البر : وهو  
الصحيح عن مالك .

وهو في الصحيحين من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٦٣ - باب  
قص الشارب .

وسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب غسل  
الظفر ، حديث ٤٩ .

• • •

٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ  
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ النَّاسِ ضَبَّضَ الضَّبَّضَ وَأَوَّلَ  
النَّاسِ اخْتَتَنَ . وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبِ . وَأَوَّلَ  
النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ . مَا هَذَا ؟  
فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَقَارًا يَا إِبْرَاهِيمُ .  
فَقَالَ : رَبِّ . زِدْنِي وَقَارًا .

قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : يُؤَخَّذُ

( وقص الشارب ) وهو الشعر الثابت على الشفة .  
( وكشف الإبط ) ويقضى أصله بالحقاق . لاسيما  
من يؤلفه التنف . ( المنة ) في تقدير فلة . وفيها اختلاف قول .  
فقال الأزهري وجماعة . هي منبت الشعر ، فوق قبل المرأة  
ولأكثر الرجل . والشعر الثابت عليها يقال له الإبط . وقال  
الطبري : هو شعر الركب - والركب هو منبت المانة ، وعن  
الخليل هو الرجل خاصة . وقال الأزهري : الركب من أسد  
الفرج - وقال ابن السكيت وابن الأعرابي : استمن واستمد  
سلك عاتقه . وهل هذا ، قاله المنة الشعر الثابت . ( والاختنان )  
هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل . وتقطع بعض الخلفة  
التي يأمل الفرج من المرأة كالنواة أو كحرف القيلك . ويقضى  
حذف الرجل إظهاراً ، وحذف المرأة خفياً .

٤ - ( الضبض ) يطلق على الواحد وغيره .

( ٥ ) باب ما جاء في المساكن

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْزَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوْفِ الَّذِي  
يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ . فَتَرُدُّهُ الْقُعْمَةُ وَالْقُعْمَتَانِ .  
وَالشَّمْرَةُ وَالشَّمْرَتَانِ » ، قَالُوا : فَمَا الْمِسْكِينُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي لَا يَجِدُ غُنىَ يُغْنِيهِ .  
وَلَا يَقْنَطُ النَّاسُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ . وَلَا يَقُومُ  
فَيَسْأَلُ النَّاسَ » .

أخرج البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥٣ - باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إيماناً .  
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٤ - باب المسكين الذي لا يجد ضيق ولا يفعل له فيصدق عليه ، حيث ١٠١

٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ بَجْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحَارِثِيِّ ،  
عَنْ جَلَدِيٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « رُدُّوا  
الْمُسْكِينَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ » .

اخرجه النسائي في : ٢٣ - كتاب الزكاة ، ٧٥ - باب رد  
السائل .

( • - ياب ما بجا في الساكن ) -

(المساكين) جمع مسكين ، من السكون . وكأنه من قلة المال سكنت حركاته . ولذا قال تعالى « أو مسكيناً ذا مِرَّة » أي أنفق بالتراب .

٧- (فَا الْمُسْكِينِ) لَمْ يَكْمُلْ فِي الْمُسْكِنَةِ . (فِي) لَمْ يَحَارَأْ . (لَا يَفْطَنُ) لَا يَنْتَبِهْ .

٨- (ردوا المسكين) أي أطعوه . (بظلف) هو البقر  
والنم كالحافر القرس . (محرق) أي مشوي .

(٦) باب ما جاء في معنى الكافر

٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْزَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : **يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ مِنْ بَيْعِي وَاجِدٍ . وَالْكَافِرُ  
يَأْكُلُ مِنْ سَبْعَةِ أَعْمَالٍ .**

أخرج البخاري في : ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ١٢ - باب  
 المؤمن يأكل في مي واحد .  
 ومسلم في : ٣٦ - كتاب الأشراف ، ٣٤ - باب المؤمن يأكل  
 في مي واحد ، حديث ١٨٥ .

١٠ - وَحُتْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ  
أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَافَهُ ضَعِيفٌ كَافِرٌ . فَأَمَرَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حَلَابَهَا .  
ثُمَّ أُخْرِيَ فَشَرِبَهُ . ثُمَّ أُخْرِيَ فَشَرِبَهُ . حَتَّى  
شَرِبَ حَلَابَ سَبْعِ شِئَاءٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ قَائِمًا .  
فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ . فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ  
حَلَابَهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَيْسِمَهَا . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ .  
وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالِهِ » .

أخرج مسلم في: ٣٦ - كتاب الأضربة ، ٣٤ - باب المؤمن يأكل في معي واحد ، حديث ١٨٦

٩- (م) مفرد أسماء كـ كتب وأعتاب . وهي المصارين.

١٠- (حلاها) الحلاب اللين الذي يحلب . والحلاب أيضاً  
والحلب الإناث الذي يحلب فيه اللبن .

(٨) باب ما جاء في شرب الرجل وهو قائم

١٣ - حدثني عن مالك ، أنه بلغه أن  
عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعثمان  
ابن عفان كانوا يشربون قائما .

• • •

١٤ - وحدثني عن مالك ، عن ابن  
شهاب ، أن عائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي  
وقاص كانا لا يريان يشرب الإنسان ، وهو  
قائم ، بأسا .

• • •

١٥ - وحدثني مالك ، عن أبي جعفر  
القاري ، أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر  
يشرب قائما .

• • •

١٦ - وحدثني عن مالك ، عن عامر بن  
عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان يشرب  
قائما .

• • •

(٩) باب السنة في الشرب ومناولته عن النبي

١٧ - حدثني عن مالك ، عن ابن شهاب ،  
عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ أتى  
يلبث فذئيب يما من البشر . وعن يمينه أقرابي .  
وعن يساره أبو بكر الصديق . فشرب . ثم  
أعطى الأقرابي . وقال « الأيمن فالأيمن » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية ، ١٨ - باب  
الأيمن فالأيمن .

وسلم في : ٣٦ - كتاب الأثرية ، ١٧ - باب استحباب إدارة  
الله واليمين واليسار ونحوها من بين المختار ، حديث ١٢٤ .

١٧ - (شعب) أي غلط . (الأيمن فالأيمن) بالنصب .  
أي لعل الأيمن .

(٧) باب النبي عن الشرب في آية الفضة  
والنفخ في الشراب

١١ - حدثني عن مالك ، عن نافع ، عن زيد  
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن  
أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ  
قال « الذي يشرب في آية الفضة إنما يجرجر  
في بطنه نار جهنم » .

أخرجه البخاري في : ٧٤ - كتاب الأثرية ، ٢٨ - باب  
آية الفضة .

وسلم في : ٣٧ - كتاب الباس والزينة ، ١ - باب تحريم  
استعمال أواني الذهب والفضة ، حديث ١ .

• • •

١٢ - وحدثني عن مالك ، عن أيوب بن  
حبيب مولى سعد بن أبي وقاص ، عن أبي المنثري  
الهمداني ، أنه قال : كنت عند مروان بن الحكم  
فدخل عليه أبو سعيد الخدري . فقال له مروان  
ابن الحكم : أسمعيت من رسول الله ﷺ أنه  
نهى عن النفخ في الشراب ؟ فقال له أبو سعيد :  
نعم . فقال له رجل : يا رسول الله إني لا أروى  
من نفسي واجد . فقال له رسول الله ﷺ  
« فأبني القدح عن فمك ثم تنفس » قال :  
فلما أرى القداة فيه . قال « فأهرقها » .

أخرجه الترمذي في : ٢٤ - كتاب الأثرية ، ١٥ - باب  
ما جاء في كراهية النفخ في الشراب .

(قال أبو حنيفة) هذا حديث حسن صحيح .

١١ - ( يجرجر في بطنه نار جهنم ) أي يجر فيها نار جهنم .  
فمثل الشرب والجرح بجريرة ، وهي صوت وقع للماء  
في الجوف .

١٢ - ( فأبني ) أمر من الإبانة ، أي أبه . ( القداة ) مود  
أو شيء يملأ به . ( فأهرقها ) صبا .



« قَوْمُوا » قَالَ فَاَنْطَلَقَ . وَانْطَلَقَتْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ  
حَتَّى جِئْتُ اَبَا طَلْحَةَ فَاخْبَرْتُهُ . فَقَالَ اَبُو طَلْحَةَ :  
يَا اُمُّ سُلَيْمٍ . قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ .  
وَكَيْتَسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ :  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ . قَالَ فَاَنْطَلَقَ اَبُو طَلْحَةَ ،  
حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ وَاَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا . فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : « هَلُمِّي يَا اُمُّ سُلَيْمٍ . مَا عِنْدَكَ ؟ »  
فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ . فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فَقُتَّ . وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ اُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةَ لَهَا .  
فَادَعَتْهُ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ  
يَقُولَ . ثُمَّ قَالَ : « اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ بِالدُّخُولِ بِمَا أَذَنَ  
لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ  
« اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ » فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا  
ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ : « اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ » فَأَذَنَ لَهُمْ  
فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ : « اِئْذَنْ  
لِعَشْرَةٍ » فَأَذَنَ لَهُمْ فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ  
خَرَجُوا . ثُمَّ قَالَ : « اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ » حَتَّى اسْكَلَ  
الْقَوْمُ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا . وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا ،  
أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا .

أخرج البخاري في ٧٠ - كتاب الاطعمة ، ٦ - باب  
من أكل حتى شبع . ٣٦ - كتاب الاطعمة ، ٢٠ - باب جواز  
استنباطه غيره إلى دار من يتق برضاه .

حديث ١٤٢ .

• • •

(حكا) إله من جله مشير بجل فيه السن فلما  
والسل . (قادمه) لمت اغيز وأدمه إذا أصلحت إلهه  
بالإمام . والإمام ما يؤتم به ما كان له جلاله . قادمه  
في صيرت ما خرج من مكة إلهه .

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَبَى بِشَرَابٍ . فَشَرِبَ مِنْهُ . وَعَنْ  
يَعْنَبِ بْنِ عَلَامٍ وَعَنْ يَسَارِ بْنِ الْأَشْيَاحِ . فَقَالَ لِلْعَلَامِ  
« أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْعَلَامُ :  
لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَا أُؤَيِّرُ بِنَهْيِي مِنْكَ  
أَحَدًا . قَالَ فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ .

أخرج البخاري في ٧٤ - كتاب الاطعمة ، ١٩ -  
باب هل يستأذن الرجل من من يمتعه في الشرب .

وسلم في ٣٦ - كتاب الاطعمة ، ١٧ - باب استحباب  
إدارة الماء والبن ونحوهما من يمين  
المتبعه . حديث ١٢٧

• • •

(١٠) باب جامع ما جاء في الطعام والشراب

١٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ  
يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ  
صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا . أَغْرَفَ فِيهِ  
الْمَجُوعُ . فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ .  
فَانْخَرَجَتْ أَفْرَاسًا مِنْ شَجِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا  
لَهَا فَلَفَّتَ الْخُبْزَ بِبَغْيِصٍ ثُمَّ سَتَتْ تَحْتَ  
يَدِي . وَرَدَّتْنِي بِبَغْيِصٍ . ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَلَحَبْتُ بِهِ . فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ . فَقُمْتُ  
عَلَيْهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلْتِكَ  
أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قَالَ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ « لِيَطْعَامُ ؟ »  
فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ .

١٨ - (نقله في يده) لي إلهه .

١٩ - (وردني يمينه) لي جله وداه لي .

٢٠ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَأَنِّي الثَّلَاثَةِ . وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَأَنِّي الْأَرْبَعَةِ .

أخرجه البخاري : ٧٠ - كتاب الأطعمة : ١١ - باب طعام الواحد يكتفى الاثنین .

وسلم في : ٣٦ - كتاب الأضحية : ٣٣ - باب فضيلة المراساة في الطعام القليل ، حديث ١٧٨ .

• • •

٢١ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّي ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَطْفِقُوا الْبَابَ . وَأَوْكُوا السَّقَاءَ . وَأَكْثِرُوا الْإِنَاءَ ، أَوْ خَمَّرُوا الْإِنَاءَ . وَأَطْفِقُوا الْمِصْبَاحَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلْقًا . وَلَا يَحِلُّ وَكَاءَ . وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً . وَإِنَّ الْقَوِيسِقَةَ تَضْرِبُ عَلَى النَّاسِ بَيْنَهُمْ .

أخرجه سلم في : ٣٦ - كتاب الأضحية : ١٢ - باب الأمر بتغطية الإناء ، حديث ٩٦ .

• • •

٢٢ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَنْبِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيُصْمِتْ . وَمَنْ

٢٠ - (طعام الاثنین) المشبع لها . (كأنی الثلاثة) لقوتهم .

٢١ - (أو كوا) شدوا وادخلوا . (السقاء) القربة . وليكثروا : فله رأسها بالوكاء وهو الخيط . (واكثروا) أي اكثروه . ولا تتركوه لمن الشيطان وحس المروءة وفوات الأكلار . (وخمروا) أي غمروا . (غلقة) الفتق والمغلاق ، ما يعلق به الباب . (وكاء) خيطا ربط به . (القويسقة) القنطرة .

٢٢ - (ليصمت) أي يسكت عن الشر فيسلم .

كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرِمْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرِمْ صَفِيقَهُ . جَارَتُهُ يَوْمَ وَكَلَّتْ . وَصِفَاقُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَى حِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب : ٣١ - باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره . وسلم في : ٣١ - كتاب القنطرة : ٣ - باب الضيافة ونحوها ، حديث ١٤ .

٢٣ - وحُثِّنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ إِذِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا . فَتَوَلَّى فِيهَا ، فَشَرِبَ ، وَخَرَجَ . فَلَمَّا كَلَبَ بَلَهَتْ . يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ السَّلْطِشِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ يَشْلُ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي . فَتَوَلَّى الْبِئْرَ كَمَلًا خَفَهُ . ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَكِبَى فَسَقَى الْكَلْبَ . فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَفَضَّرَ لَهُ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَإِن لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ .

أخرجه البخاري في : ٤٢ - كتاب الشرب والمساواة : ٩ - باب فضل سقى للبهائم . وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام : ٤١ - باب فضل ساق البهائم المحترمة وإطعامها ، حديث ١٥٣ .

(جاءته) أي احتسنت وطعنته وإعطاه أفضل ما يقدر عليه . (يشري) أي يقيم . (يمرح) من المرح ، وهو الضيق . أي يضييق عليه . ٢٣ - (بلهت) يبرقع نفسه بين أضلاله . أو يخرج لسانه من السلتش . (الثرى) القرباب اللثى . (رق) كسعد ، وزنا ومعنى . (وإن لنا في البهائم) أي في سقيا والإحسان إليها . (كبد رطبة) أي رطبة برطوبة الغيابة . أو لأن الرطوبة لازمة للحياة فيكون كناية عنها . أو هو من باب وصف الثور باحتياار ما يقول إليه . فيكون مثناه في كل كبد حري لمن سقاها حتى تصير رطبة .

٢٥ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ! لَا تَحْتَرْنَ إِحْسَانَكُمْ لِجَارَتِكُمْ ، وَلَوْ كَرَّحَ شَاةٌ مُخْرَقًا .

الحديث في الصحيحين من طريق سعيد المقبري ، عن أبي هريرة .  
فأخرج البخاري في ٥١ - كتاب المبة ، ١ - باب حدثنا حاتم بن حل .  
وسلم في ١٢ - كتاب الركة ، ٢٩ - باب الحديث حل الصداقة ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

• • •

٢٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَاتِلِ اللَّهَ الْيَهُودَ . نُهُوا عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ فَبَاغَوْهُ فَأَكَلُوا كَمَنَّهُ » .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين عن أبي هريرة .  
فأخرج البخاري في ٣٤ - كتاب البيوع ، ١٠٣ - باب لا يلبس شحم الميت ولا يباع وذكره .  
وسلم في ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٢ - باب يحرّم بيع الخمر والميتة والخزير والأصنام ، حديث ٧٣ .

• • •

٢٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٥ - ( يا نساء المؤمنات ) قال الباقى : ورواه بالمرق بنصب نساء وعطف المؤمنات على الإضافة . من إضافة الشيء إلى نفسه ، كسجد الجلس . أو من إضافة العام إلى الخاص ، كهيئة الأتنام . أو على تأويل نساء بفاضلات ، أى فاضلات المؤمنات . كما يقال رجال القوم ، أى ساداتهم والفاضلهم . ( كراح ) هو ما دون القلب من المواشي والدواب والإتس . ( محرقا ) نمت لكراح . وهو مؤنث . فكان حقه محرقة . إلا أن الرواية وردت هكذا في الموطأ وغيره . والمحرقة المشرى .

٢٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قَبِلَ السَّاحِلِ . فَلَمَرُ هَلِيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ . قَالَ وَأَنَا فِيهِمْ . قَالَ فَحَرَجْنَا . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَغِيضِ الطَّرِيقِ قَبْلَ الزَّادِ . فَلَمَرُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِلَزْوَادِ ذَلِكَ الْجَيْشِ فَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ . فَكَانَ مِزْوَدَتِي تَمُرٍ . قَالَ فَكَانَ يَقُونَنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى فَنِي . وَلَمْ نُصَيِّنَا إِلَّا تَمْرَةً تَمْرَةً . فَقُلْتُ : وَمَا تُغْنِي تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقَلَمَا حِينَ فَنَيْتُ . قَالَ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ . فَإِذَا حَوْتُ بِمِثْلِ الظَّرِبِ . فَأَكَلْتُ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ثِمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَا . ثُمَّ أَمَرَ بِوِاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ . ثُمَّ مَرَّتْ دَحْنَهُمَا وَكَمْ تُصَيَّبُهُمَا .

أخرج البخاري في ٤٧ - كتاب الشركة ، ١ - باب الشركة في التمام والنهد والروعي .  
وسلم في ٣٤ - كتاب الصيد واللباح ، ٤ - باب إباحة ميتة البحر ، حديث ١٧ - ٢١ .

قَالَ مَالِكٌ : الظَّرِبُ الْجُبَيْلُ .

• • •

٢٤ - ( قيل ) أى جهة . ( السال ) أى ساحل البحر . ( فأمر عليها أبا عبيدة ) أى جعله أميراً على البعث . ( فنى ) فرغ . ( مزودى تمر ) المزود ما يحمل فيه الزاد . ( لقد وجدنا فلقها ) أى مؤثرا . ( حوت ) اسم جنس لجميع السمك . وقيل غصوص لما عظم منه . ( الظرب ) الجبل الصغير . ( بضلعين من أضلعه فصبوا ) بالتذكير . وإن كانت الضلع مؤنثة لأنه خبر حقيقى ، فيجوز تذكيره . ( الرحلة ) المركب من الإبل : ذكرها كان أو أنثى . وبعضهم يقول . الرحلة ثلاثة التى تصلح أن ترسل ، وجسمها رواحل . ( ترحل ) رحلت البعير رحلا ، من باب تقع ، شددت عليه رحله .

وَيَنْبَغُ بِاللَّقَمَةِ وَصَرَ الصَّحْفَةَ . فَقَالَ عُمَرُ :  
كَانَكَ مُقْفِرٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ سِنًا  
وَلَا رَأَيْتُ أَكَلًا بِهِ مُنْذُ كُنَّا وَكَذَا . فَقَالَ  
عُمَرُ : لَا أَكُلُ السَّنَ حَتَّى يَحْيِيَ النَّاسُ مِنْ  
أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ .

• • •

٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،  
أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَوْمِيذُ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، يَطْرَحُ لَهُ ضَاعٌ مِنْ تَمَرٍ فَيَأْكُلُهُ  
حَتَّى يَأْكُلَ حَتْفَهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ عَنْ الْجَرَادِ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي  
قَفْعَةٌ . نَأْكُلُ مِنْهُ .

• • •

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
حُثَيْمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ  
يَلْزُمُهُ بِالْعَقِيْقِ . فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى  
دَوَابٍّ . فَتَزَلُّوا عَنْهُ . قَالَ حُمَيْدٌ ، فَقَالَ أَبُو

٢٩ - (وَصَرَ الصَّحْفَةَ) أي ما يعلق به من أثر السن .  
وَالْوَصَرُ الْوَسْخُ . (مُقْفِرٌ) أي لا إدام مثلك . (حَتَّى يَحْيِيَ النَّاسُ)  
أي يصبحون الحسب والطر .

٣٠ - (يَطْرَحُ) يلقى . (حَتْفَهَا) يابسها الرديء .  
(يَوْمِيذُ) شيء شبيه بالزنبيل من الخوص ليس له عرى ، وليس  
بالكثير . وقيل شيء كالقنفة، تصدق، ولسعة الأسفل ضيقاً لأهل .  
٣١ - (بالعقيق) عجل يقرّب المدينة .

عَلَيْكُمْ بِأَمَاءِ الْقَرَارِ . وَالْبَقْلُ الْبَرَى . وَخَبِزَ  
الشَّيْبِرُ . وَلِيَاكُمْ وَخَبِزَ الْبَرُ . فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقُومُوا  
بِشُكْرِهِ .

• • •

٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ  
الصَّدِيقَ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . فَسَأَلَهُمَا . فَقَالَا :  
أَخْرَجَنَا الْجُوعُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَنَا  
أَخْرَجَنِي الْجُوعُ ، فَلَذَبُوا إِلَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ  
التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ . فَأَمَرَ لَهُمْ بِشُعِيرٍ عَنْتُهُ  
يُعْمَلُ . وَقَامَ يَذْبَحُ لَهُمْ شاةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : وَنَكَبَ عَنْ ذَاتِ اللَّحِّ ، فَلَذَبَ لَهُمْ شاةً .  
وَأَشْتَعَلَبَ لَهُمْ مَاءً . فَعَلَّقُوا فِي نَحْطِهِ . ثُمَّ أَتَوْا  
بِلَذِيكَ الطَّامِ . فَأَكَلُوا مِنْهُ . وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ  
الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَتَسْتَلْنَ عَنْ نَعِيمِ  
هَذَا الْيَوْمِ .

أخرجه مسلم عن أبي هريرة في : ٣٦ - كتاب الأضحية ؛  
٢٠ - باب جوائز استبانه فيه إل دار من يلق برضاه ،  
حديث : ١٤٠ .

• • •

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ  
سَوِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْكُلُ خَبِزًا  
يَسْمَنُ . فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَمَجَّلَ يَأْكُلُ

٢٧ - (القرار) أي الخالص الذي لا يمزجه شيء .  
(البقل) كل نبات اخضرت به الأرض . (البرى) نسبة إلى  
البرية ، وهي الصحراء . (ولياكم وخبز البر) البر هو القمح .  
أي أسطروا أكله .

٢٨ - (نكب) أي أهرس . (ذات اللح) أي اللين .  
(وأشعلب لهم ماء) أي جاهد لهم مياه حلي .

٣٣ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي يَتِيمًا . وَكَهْ إِبِلٌ . أَفَأَشْرِبُ مِنْ لَبَنِي إِبِلِهِ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ كُنْتَ تَبْغِي ضَالَةً إِبِلِهِ ، وَتَهْنَأُ جَرَبَاهَا ، وَتَلْطَطُ حَوْضَهَا ، وَتَسْقِيهَا يَوْمَ وَرْدِهَا ، فَأَشْرِبْ غَيْرَ مُضِرٍّ يَنْسَلِي ، وَلَا تَاهِكِ فِي الْحَلْبِ .

• • •

٣٤ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤْتِي أَبَدًا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، حَتَّى الدَّوَاءُ ، فَيَقْطَعُهُ أَوْ يَشْرِبُهُ ، إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا . وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا . وَنَعَّمَنَا . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ افْتِنَانِيْمَتَكَ بِكُلِّ شَرٍّ . فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ . نَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا . لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ . وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . إِلَهَ الصَّالِحِينَ . وَرَبَّ الْعَالَمِينَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مَا شَاءَ اللَّهُ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا . وَفَنَا عَذَابِ النَّارِ .

• • •

٣٥ - ( وَتَبَا جَرَبَاهَا ) لِي تَطْلُبَهَا بِهَا ، وَهُوَ الْقَطْرَان . ( وَتَلْطَطُ حَوْضَهَا ) الطَّاءُ الْإِنْسَاءُ . يَرِيدُ تَلَصُّقَهُ بِالْعَيْنِ حَتَّى تَسْهَ عَلَيْهِ . ( يَوْمَ وَرْدِهَا ) لِي شَرِبَهَا . ( يَنْسَلِي ) لِي وَلَدَهَا الرِّضِيعَ . ( تَاهِكِ ) لِي سَتَاحِلُ . ( الْحَلْبِ ) قَالَ الْبَاهِيُّ : الْحَلْبُ بَفَتْحِ اللّامِ ، الْبَيْنُ ، وَبَشَكِيَّتِهَا ، الْقَسَلُ .

٣٤ - ( افْتِنَانَا ) أَقْبَى لِي رَجُلًا . ( إِلَهَ الصَّالِحِينَ )

يُنَاسِبُ عَلَى التَّاءِ ، يَخْلُفُ الْأَوَّلَ .

هَرِيرَةً : أَذْهَبَ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ : إِنَّ ابْنَكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَطْعَمِينَا شَيْئًا . قَالَ فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ فِي صَحْفَةٍ ، وَشَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا عَلَى رَأْسِي ، وَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، كَبَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا مِنَ الْخُبْزِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأُسُودُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّمْرِ . فَلَمْ يُصِيبِ الْقَدَمُ مِنَ الْعَطَامِ شَيْئًا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قَالَ : يَا ابْنَ أُمِّى . أَخْبِرْنِي إِلَى خَنِيكَ . وَاسْمَحِ الرَّحَامَ عَنْهَا . وَأَطِيبِ مَرَاوِحَهَا . وَصَلِّ لِي نَاجِيَتَهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الثَّلَّةُ مِنَ الْقَنَمِ أَحَبَّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَ .

• •

٣٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، وَفَمَّهُ رَيْبِيَّةُ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَمِ اللَّهُ وَكُلْ مِمَّا بِيَدِكَ » .

مرسل عند الأثر . ودوى من وهب عن عمر بن أبي سلمة موصولاً : قال الحافظ : والمشهور عن مالك إرساله كما داته .

وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ، في : ٧٠ - كتاب الأطعمة ، ٣ - باب الأكل ما يليه .

• • •

( الرهام ) غطاء رقيق يمرى من أنوف القم . ( ألْب ) نظف . ( مراحها ) مكانها الذي تأوى فيه . ( الثلثة ) العائلة القليلة . ( مروان ) ( هو ابن الحكم أمير المدينة يومئذ )

٣٥ - ( ريبية ) ابن زوجته أم سلمة .

## (١٢) باب ما جاء في ليس الخاتم

٣٧ - وحديثي عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يلبس خاتماً من ذهب . ثم قام رسول الله ﷺ فنبتة . وقال : لا ألبسه أبداً ، قال فنبت الناس خواتمهم .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب لباس : ٤٧ - باب حدثنا جد الله بن سلمة .

٣٨ - وحديثي عن مالك ، عن صدقة بن يسار ، أنه قال : سألت سميد بن المسيب عن لبس الخاتم ؟ فقال : البسه : وأخبر الناس أنني أفتيك بملك .

## (١٣) باب ما جاء في نزع المالح والجوس من العنق

٣٩ - وحديثي عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، أن أبا بصير الأنصاري أخبره : أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره . قال فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً . قال عبد الله بن أبي بكر : حسبته أنه قال : والناس في مكيلهم ، لا تبقي في ربة . يصير قلادة من وتر ، أو قلادة ، إلا قطعت . . . قال يحيى : سمعت مالكاً يقول : أرى ذلك من العيني .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب الجواهر : ١٣٩ - باب ما قيل في الجرس ونحوه في أحوال الإبل . وسلم في : ٣٧ - كتاب لباس والزي : ٢٨ - باب كراة قلادة الوتر في ربة البعير ، حيث : ١٠٥ .

قال يحيى : سمعت مالكاً يقول : أرى ذلك من العيني . ٣٧ - ( فنبه ) أي طرحه .

- ( ١٣ ) - باب ما جاء في نزع المالح والجوس من العنق - ( للمالح ) جمع ملاح . هو ما يعلق بالزمامة ، نحو التمنقة والقرية والطيرة . ( الجرس ) بالفتح اسم الآلة . ويسكنها اسم الصوت .

٣٥ - قال يحيى : سئل مالك : هل تأكل المرأة مع غير ذي محرم منها أو مع غلامها ؟ فقال مالك : ليس بملك بلس . إذا كان ذلك على وجه ما يعرف للمرأة أن تأكل معه من الرجال .

قال : وقد تأكل المرأة مع زوجها . ومع غيره ممن يؤاكله . أو مع أخيها على مثل ذلك . ويكره للمرأة أن تخلو مع الرجل ، ليس بينه وبينها حرمة .

## (١١) باب ما جاء في أكل اللحم

٣٦ - وحديثي عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمر بن الخطاب قال : لا يأكلوا اللحم . فإن له ضرراً كضرارة الخمر .

وحديثي عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمر بن الخطاب أذرك جابر بن عبد الله يومئذ حمالاً لحماً . فقال : ما هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين . قرمنا إلى اللحم . فاشتريت بلسهم لحماً . فقال عمر : أما يريد أحدكم أن يطوى بطنه عن جاره أو ابن عمه ؟ أين تذهب عنكم هذه الآية - أذهبتم طيباتكم من حياتكم الدنيا واستمتعتم بها - .

٣٥ - ( حرمة ) أي قرابة نسب أو صهر أو رضاع .

٣٦ - ( ضرارة ) أي عادة يهمل إليها ويشق تركها من ألفها ، فلا يصير حجة من اعتاده . ( حمال ) أي ماحله الحامل . ( قرمنا ) أي اقتضت شهواتنا . ( واستمتعتم ) أي تمتعتم .

## ٥ - كتاب العين

### (١) باب الوضوء من العين

١ - وحثنى يحيى عن مالك ، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه سمع أباه يقول : اغتسل أبي ، سهل بن حنيف ، بالخرار فنزع جبة كانت عليه . وعامر بن ربيعة ينظر . قال وكان سهل رجلاً أبيض حسن الجلد قال فقال له عامر بن ربيعة : ما رأيت كال يوم . ولا جلد عذراء . قال فوعك سهل مكانه . واشتد وعكه . فأتى رسول الله ﷺ فأنخبر : أن سهلاً وعك . وأنه غير راجع معك يارسول الله . فاتاه رسول الله ﷺ . فأنخبره سهل بالذي كان من شأن عامر . فقال رسول الله ﷺ : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا برئت . إن المين حق . قَوْضًا لَهُ ، قَوْضًا لَهُ عامر . فراح سهل مع رسول الله ﷺ ليس به بأس .

ظاهر الإرسال . لكنه محمول على أن أبا أمامة سمع ذلك من أبيه . في بعض طرقه من أبي أمامة حدثني أبي أنه اغتسل . وحدثت العين حق . رواه الشيخان موصولاً عن أبي هريرة . فأخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب . ٣٦ - باب المين حق . وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام . ١٦ - باب الطب والمرض والرق ، حيث ٤١ .

(٥٠ - كتاب العين) -

١ - (بالخرار) موضع قرب البصرة . (ولشد وعكه) أي قوى له . (ألا) بمعنى لا . (بركت) أي قلت بتركك نفسك . (إن المين حق) أي الإصابة بما فيه ثابت في الوجود حتى به في الوضع الإلهي . لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال .

٢ - وحثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل . فقال : ما رأيت كال يوم . ولا جلد مخبأة . فليط سهل . فأتى رسول الله ﷺ فقيل : يا رسول الله . هل لك في سهل بن حنيف . والله ما يرفع رأسه . فقال : هل تهمون له أخدا ؟ قالوا : نعم عامر بن ربيعة . قال فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتقيظ عليه . وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا برئت . اغتسل له . فغسل عامر وجهه ويديه ، ومرفقيه وركبتيه ، وأطراف رجلتيه ، ودأخله إزاره ، في قدح . ثم صب عليه . فراح سهل مع الناس ، ليس به بأس .

ظاهر الإرسال . لكنه ضع ذلك من والله . أخرجه ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٣٢ - باب العين

### (٢) باب الرقية من العين

٣ - حثنى عن مالك ، عن حميد بن قيس المكي ، أنه قال : دخل على رسول الله ﷺ

٢ - (عجأة) العجأة هي الحفرة المكتونة التي لا تراها العيون ولا تبرز الشمس فخيرها . يعني أن جلد سهل كجلد عجأة . (أصجاباً) جمه . (فليط) أي صرح وسقط إلى الأرض . (ما يرفع رأسه) من شدة الوجع والسر . (هل تهمون له) أي هل تهمون له أخداً . (دأخله) أي الحقو . (يمل من تحت الإزار في طرفه) ثم يشده فيه الأزره . وقال ابن سيب : هي الطرف المتعل التي يقصه الموقر لولا حل حقه الأيمن .

(٣) باب ما جاء في أجر المريض

• - حدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين . فقال : انظرا ماذا يقول لرباده . فإن هو ، إذا جاءه ، حمد الله وأثنى عليه . رقما ذلك إلى الله عز وجل . وهو أعلم . فيقول : لعبدي علي ، إن توفيتني ، أن أدخله الجنة . وإن أنا شفيتني أن أبذل له لهما خيرا من لحيي . وقما خيرا من ديو . وإن أسخر عنه سيئاتي . »

وصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكي .

• • •

٦ - وحدثني عن مالك ، عن يزيد بن حبيب ، عن حروة بن الزبير ، أنه قال : سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يصيب المؤمن من مصيبة . حتى الشوكة . إلا قص بها . أو كثر بها من خطاياها . لا ينرى يزيد ، أيهما قال حروة . »

أخرجه سلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ؛ ١٤ - باب ثواب المؤمن بما يصيبه من مرض ، حديث ٥٥٠ .

• • •

• - ( ابن تيمية ) أي إن الله .  
٦ - ( صبية ) أصلها الرمي بالسم ، ثم استعملت في كل فائز . قال الكرماني : للمصيبة ، لغة ، أي تنزل بالإسقاط . وحرى ، ينزل به من مكروه خاصة ، وهو المراد هنا . ( حتى الشوكة ) المرة . من مصدر شاك . بدليل جعلها غاية المعنى ، وقوله في رواية : « يشاكها » . ولو أراد الواحدة من الثياب لقال : « يشاك بها » .

قال المحقق : جوزوا فيه الحركات الثلاث . فابتر بمنى التالية ، أي ينتهي إلى الشوكة ، أو حطاً على لغة صبية . والتعبير بغير حامل ، أي حتى وجدانه الشوكة . والرفع على التفسير في : « يصيب » . ( نفس ) أي أخط .

بابني جعفر بن أبي مالك . فقال : ليحافضتهما ، مالي أراهما ضارعتين . فقالت : حافضتهما ، يا رسول الله . إنه تسرع إليهما الكين . ولم يمنعا أن تسترقى لهما إلا أنا لا ندرى ما يوافيك من ذلك . فقال رسول الله ﷺ : استرقوا لهما . فإنه لو سبق شيء القدر لمسيقته الكين . »

مسفل . ورواه ابن وهب في جلسته عن مالك ، عن حميد ابن تيس ، عن حكيم بن خالد ، به مرسل . ووجه موصولاً من وجوه صحاح من أساءت هيس .

فأخرجه الأرماني في : ٢٩ - كتاب الطب ؛ ١٧ - باب ما جاء في الرقية من العين .

وابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ؛ ٣٣ - باب من استرق من العين .

• • •

٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن حروة بن الزبير حدثه : أن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ . وفي البيت صبي يبكي فذكروا له أن به الكين . قال حروة . فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسترقون له من الكين ؟ »

قال أبو عمر : مرسل عنه جميع رواية الموطأ . وهو صحيح يستلزم منه من طرق ثلاثة . في الصحيحين من طريق الزهري عن حروة ، عن زيب بنت أم سلمة ، عن أمها .

فأخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ؛ ٣٥ - باب رقية العين .

وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ؛ ٢١ - باب استجماع الرقية من العين ، حديث ٥٩ .

٢ - ( شادين ) أي غيل الجسم .  
( استرقوا لها ) أي اطبخوا من يرقها . ( فإنه لو سبق فيه القدر ) أي لو فرض أن الله قوة بحيث يسبق القدر .



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اَمْسَحْهُ بِمِصْبَحِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . وَقُلْ : اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا آجِدُ ، قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَادَّهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي . فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ .

أخرجه أبو داود في : ٢٧ - كتاب الطب ، ١٩ - باب كيف الرقي .

والترمذي في : ٢٦ - كتاب الطب ، ٢٩ - باب حدثنا إسحاق بن موسى .  
(قال أبو حنيفة) هذا حديث حسن صحيح .

• • •

١٠ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ، إِذَا اشْتَكَى ، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ . قَالَتْ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجْهُهُ كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِمِصْبَحِي . رَجَاهُ بَرَكِيَّاهُ .

أخرجه البخاري في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ، ١٤ - باب فضل للمعوذات .

ومسلم في : ٢٩ - كتاب السلام ، ٢٠ - باب رقية المريض بالمعوذات والثلاث ، حديث ٥١ .

٩ - (أعوذ) أحسن .

١٠ - (إذا اشتكى) أي إذا مرض . والشكاية المرض .  
(المعوذات) الإخلاص والفاء والناس . (وينث) أي يخرج الريح من فيه في يده مع شيء من ريقه ويجمع جسده . وقال السيوطي : هو شبه البزاق بلا ريق ، أي يجمع يده ويقرأ فيها وينث ثم يمسح بها كل موضع الألم . وقال الخافض : أي يتقل بلا ريق أو مع ريق خفيف ، أي يقرأ مسماعاً لمحتشقاتها . وعرض للمعوذات لما فيها من الاستفادة من كل مكروه جملة وتفصيلاً . فقي الإخلاص كمال التوحيد . وفي الاستفادة من شر ما خلق ما يملك الانتباه والأرواح . فاجتأ بالعلم في قوله ومن شر ما خلق ثم في السلف في قوله ومن شر خلق . لأن اثبات الشر فيه أكثر والتجوز منه أصعب . وروى المستاذ به في الثالثة ، بالرطب ثم بذلك ثم بالإله وأغناها لك الناس وكروه . وعرض المستاذ به «بالوسواس» والمعنى به الوسوس من الجنة والناس . وكأنه قيل ، كما قال الغزالي ، أعوذ من شر الوسوس إلى الناس ، برجم الذي يملك عليهم لودهم ، وهو إلههم ومعبودهم .

٧ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَخْصَخَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ .

أخرجه البخاري في : ٧٥ - كتاب المرضى ، ١ - باب ما جاء في كفارة المرض .

• • •

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَجُلٌ : هَيِّئْ لَه . مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيَحْلِكُ وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ ، يُكْمِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ . »

• • •

#### (٤) باب التعوذ والرقية في المرض

٩ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنَةَ ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ كَتَبِ السَّلْمِيِّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ حُثَمَانَ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ حُثَمَانُ : وَيَّيْ وَجَمَّ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي . قَالَ :

٧ - (يصب) من عند أكثر الحنفين . وهو الأكثر في الرواية . والفعل صبر . والله . وقال البيهقي : أي يوصل إليه المصاب ليظهر من الذنوب ويرفع درجه . وهي اسم لكل مكروه . وبذلك لأن الابتلاء بالصواب طب إلى يلاوي به الإنسان من أمراض الذنوب المهلكة .

٨ - (ويحك) كلمة راحة لمن وقع في حلكة لا يستحقها . كما أن «ويل» كلمة طلاق لمن يستحقه . وهما منصوبان بإضمار نل . (وما يدريك) وما يملكك .

١٤ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍَا كَتَبَ إِلَى الْقَوَّةِ وَرَفَعَنِي مِنَ الْعُضْبِ .

• • •

(٦) باب الفصل بالماء من الحمى

١٥ - حُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ ، إِذَا أَتَيْتِ بِالْمَرْءِ وَقَدْ حُسَّتْ تَدْعُو لَهَا ، أَخَذَتِ الْمَاءَ فَصَبَتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبَيْهَا . وَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرِدَهَا بِالْمَاءِ .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فوج جهنم .  
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨٢ .

• • •

١٦ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْحُمَى مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ .

مرسل عنه الجميع ، إلا من بين عيسى . فرواه في الموطأ عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .  
أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب الحمى من فوج جهنم .  
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٨١ .

١١ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَفِي قَتَعَتِي . وَيَهُودِيَّةٍ تَرْفِقُهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَوْفِهَا يَكْتَابُ اللَّهُ .

(٥) باب تعالج للمريض

١٢ - حُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ جُرْحٌ . فَاحْتَقَنَ الْجُرْحَ الدَّمَ . وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَنْصَارٍ . فَنَظَرَا إِلَيْهِ . فَرَضَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا : أَيُّكُمَا أَطَبُّ ؟ فَقَالَا : أَوْفَى الطَّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَرَضَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الْأَفْوَكَ .

مرسل عنه جميع الرواة . لكن فواحدة كثيرة صحيحة شعبة . كحديث البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء . وفي : ٧٦ - كتاب الطب ، ١ - باب ما أنزل الله داء إلا له شفاء .  
وحديث مسلم عن جابر ، وفيه لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بالذن الله . وفي : ٣٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء دواء ، حديث ٦٩ .

١٣ - وحُثْنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ اخْتَوَى فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّبِيَةِ ، فَمَاتَ .  
وصله ابن ماجه في : ٣١ - كتاب الطب ، ٢٤ - باب من اكتوى .

١٢ - (فاحتقن الجرح الدم) قال البخاري : أي فاض وخيفت عليه منه . (أنصار) بنون من العرب . (فرما) أي قالوا . (أطب) أي أعلم بالطب . (الإدواء) جمع داء وهو المرض .  
١٣ - (اللبية) قال في البداية : يفتح الهمزة وتكون .  
وجع يمرض في الحلق من الدم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فينش منها ويتفتق النفس .

١٤ - (القوة) داء يصيب الوجه .  
١٥ - (جنيها) أي بين الحمومة . (جنيها) أي بين طوقها وجسدها . (يبردها) من يبرد الحمى أبردها بردها قتلها قتلًا ، أي أسكت حرارتها .  
١٦ - (فوج جهنم) أي مطروح سرهوفوراته . (غافر دوها) من ياب قتل . أي أسكتوا حرارتها .

عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ حَاضِصَ الرَّحْمَةِ . حَتَّى إِذَا قَعَدَ  
عِنْدَهُ قَرَّتْ لِيهِ . أَوْ نَحْوَ هَذَا .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَجِ ، عَنْ ابْنِ عَطِيَّةٍ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا عَذْوَى وَلَا هَامَ  
وَلَا صَفَرَ . وَلَا يَحُلُّ الْمَرَضُ عَلَى الْمُصْبِحِ .  
وَلْيَحْطَلِ الْمُصْبِحُ حَيْثُ شَاءَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ . وَمَا ذَلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ أَذَى .

• • •

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْحُمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ  
فَأَطْفِقُوهَا بِأَلْمَاءٍ .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٨ - باب  
الحمى من قيح جهنم .  
ومسلم في : ٢٩ - كتاب السلام ، ٢٦ - باب لكل داء  
دواء ، حديث ٧٩ .

• • •

### (٧) باب عيادة المريض والطبيرة

١٧ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا

١٧ - (حاضص الرحمة) شبه الرحمة بالماء، إما في الظهارة  
ولما في الشيوخ والشمول . ونسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه  
به من الخوص . (قرت) ثبت .

١٨ - (لا عذوى) أى لا يمدى شيء شيئاً . أى لا يصرى  
ولا يتجاوز شيء من المرض إلى غير من هو به . (ولا هام) اسم  
طائر من طيور الليل كانوا يتشاسون به فيصدم عن مقاصدهم .  
وقيل هو البومة . كانوا يتشاسون بها ، فيزعمون أنه إذا وقعت  
حامة على بيت خرج منه ميت . أى لا يصطير به . وقيل المراد  
نقى زعمهم أنه إذا قتل قتل خرج من رأسه طائر فلا يزال يقول  
اسقوني حتى يقتل قتله ، فيطير . وقيل كانوا يزعمون أن عظام  
الميت تصير حامة . وقيل إن روحه تنقلب حامة فطير ويسمونها  
الصدى . قال النووي : وهذا تفسير أكثر العلماء ، وهو المشهور  
قال : ويجوز أن المراد النوحان . وأنها جميعاً باطلتان .

(ولا صفر) قال ابن الأثير : كانت العرب تزعم أن في  
البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وقذبه .  
ولها تسمى . فأبطل الإسلام ذلك . وقيل لراد به التسمية التي  
كانوا يسمونها في الخاطبة . وهو تأخير المهرم إلى صفر ،  
ويحسبون صفر هو الشهر الحرام - فأبطله . (للمرض) أى ذم  
الماشية للمريضة . (الصح) ذو الماشية الصحيحة .

(٧ - باب عيادة المريض والطبيرة) -

أصل عيادة مودة . قلت الرواية لكسرة ما قبلها . يقال :  
عدت المريض أودعه عيادة ، إذا زرت وصألت عن حاله .  
والطبيرة التشاؤم بالشئ . وأصله أنهم كانوا في الجاهلية  
إذا خرج أحدهم لحاجة ، فإن رأى الطير طار عن بيته تبسم به  
وأنصهر . وإن طار عن يساره تشام به ورجع . وربما هيجوا  
الطير ليطير .

## ٥١ - كتاب الشعر

٣ - وحثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

سَعْد ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ :  
سَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَاثَاءَ اللَّهِ . ثُمَّ  
فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قال ابن عبد البر : كذا أرسله رواية مالك .

وهو موصول ، من ابن عباس ، في الصحيحين .

أخرجه البخاري في : ٧٧ - كتاب اللباس ، ٧٥ - باب  
الفرق .

وسلم في : ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٢٤ - باب في مدل  
النبي ﷺ شعره ورفقه ، حديث ٩٥ .

قَالَ مَالِكُ : لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى  
شَعْرِ امْرَأَةِ ابْنِهِ ، أَوْ شَعْرِ أُمِّ امْرَأَتِهِ ، بِأَس .

• • •

٤ - وحثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ نَافِع ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْإِخْصَاءَ .  
وَيَقُولُ : فِيهِ نَمَامُ الْخَلْقِ .

• • •

٥ - وحثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ  
سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَ أَنَا وَكَافِلُ  
الْيَتِيمِ ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ . إِذَا

٣ - ( مدل ناصية ) أي انزل شعرها على جبهته . ( فرق )  
ووى مشدداً وخففاً . أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه فلم يترك  
منه شيئاً على جبهته .

٤ - ( الإخصاء ) هو حل الخصلة . ( فيه ) أي في إيقاعه .  
٥ - ( كافل اليتيم ) أي القيم بأمره ومصلحته ، حية من  
مال نفسه أو من مال اليتيم . ( والى تل الإجماع ) هي السبابة .

## (١) باب السنة في الشعر

١ - وحثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْصَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْصَاءِ  
الْحَنَى .

أخرجه مسلم في : ٢ - كتاب الطهارة ، ١٦ - باب  
خصال الفطرة ، حديث ٥٣ .

• • •

٢ - وحثنى عَنْ مَالِك ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ،  
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ  
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، عَامَ حَجٍّ ، وَهُوَ عَلَى  
الْمِنْبَرِ ، وَتَنَاولَ قِصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ  
حَرَمِيِّ . يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ . أَتَيْنَ حَمَانَكُمْ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ يَتْلُ هَذِهِ .  
وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا  
هَذِهِ يَسَاوُهُمْ .

أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب الأنبياء ، ٥٤ - باب  
حدثنا أبو أيوب .

وسلم في : ٣٧ - كتاب اللباس والزيئة ، ٢٢ - باب  
تحريم قتل الواسلة والمفصلة ، حديث ١٢٢ .

• • •

## (٥١ - كتاب الشعر) -

١ - ( إخفاء الشوارب ) أي إزالة ما طال منها على الشفتين  
حتى تبين الشفة بياضاً ظاهراً . ( وإعفاء الحنَى ) جمع حنة . اسم  
لما يلبث على اللحنين واللحن . ومنه توفرها لتكثر . قال ابن  
الأثير : وهو أن يوفّر شعرها ولا يقص كالشوارب . من قفا  
الحنَى ، إذا كثُر وزاد . يقال أعفيتها وطفيتها .  
٢ - ( قصة ) أي خصلة . ( حرمى ) واحد الحرمس .  
هضمه اللين بحرسوله .

## (٣) باب ما جاء في صبغ الشعر

٨ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ قَالَ : وَكَانَ جَلِيسًا لَهُمْ . وَكَانَ أَبِيصُ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ . قَالَ : فَقَدْ عَلَيْنَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَدَّ حَمْرُهُمَا . قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : هَذَا أَحْسَنُ فَقَالَ : إِنَّ أُمِّي عَائِشَةُ ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، أُرْسِلَتْ إِلَى الْبَارِحَةِ جَارِيَتَهَا نُحَيْلَةَ . فَاقْسَمَتْ عَلَيَّ لَا مُبْغِنَ . وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ كَانَ يَصْبِغُ .

قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ عَلَى صَبْغِ الشَّعْرِ بِالسَّوَادِ : لَمْ أَسْمَعْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مَعْلُومًا . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصَّبْغِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ : وَكَرِهْتُ الصَّبْغَ كُلَّهُ وَاسِعٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ . لَيْسَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ ضَيْقٌ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَصْبِغْ . وَلَوْ صَبِغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأُرْسِلَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ .

\*\*\*

## (٤) باب ما يؤمر به من الصَّوْدِ

٩ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أُرْوَعُ فِي مَنْأَى . فَقَالَ

٩ - (لَوْع) أي يصل لي دوح ، أي فرع .

أَتَقِي ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ .

مَالِكٌ ، فِي هَذَا ، إِسْنَادٌ أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي صَحِيحِهِ . فِي : ٥٣ - كِتَابُ الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، ٢ - بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْأَمْلَةِ وَالْمُسْكِينِ وَالْيَتَامَى ، حَدِيثٌ ٤٢ . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي : ٧٨ - كِتَابُ الْأَدَبِ ٢٤ - بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا .

\*\*\*

## (٢) باب إصلاح الشعر

٦ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِي جُمَّةً . أَفَأَرْجُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ . وَأَكْرَمُهَا . فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ وَبِمَا دَعَنَاهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ . لَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَكْرَمُهَا .

\*\*\*

٧ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ . فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ اخْرُجْ . كَأَنَّهُ يَقْنِي إِصْلَاحَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَكَيْحَتِيهِ . فَفَعَلَ الرَّجُلُ ثُمَّ رَجَعَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ ؟ .

قَالَ أَبُو حَرِيرَةَ : لَا خِلَافَ عَنْ مَالِكٍ فِي إِسْرَافِهِ . وَجَاءَ مُوصُولًا بِمَعْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ وَغَيْرِهِ .

٦ - (جُمَّة) شعر الرأس إذا بلغ المشكين . (أَفَأَرْجُلُهَا) أَسْرَحَهَا . (وَأَكْرَمُهَا) يَصْنَعُهَا مِنْ نَحْوِ وَشَعٍ وَقَلَرٍ . وَبِمَا دَعَنَاهُ بِالتَّنْظِيفِ وَاللِّدْعَانِ .

٧ - (ثَائِرَ الرَّأْسِ) أي شعث . (كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ) فِي قَبْحِ الْمَنْظَرِ . حُلَّ حَرْفِ الرَّسْمِ فِي تَشْبِيهِ الْقَبِيحِ بِالشَّيْطَانِ .

لَدَخْنِي عَقْرَبٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا إِنَّكَ لَوَ قُلْتَ جِئْتُ أَنْتَسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرْكُ » .

لمخرجه مسلم في ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ١٦ - باب في الصود من سوء القضاء . حديث ٥٥

• • •

١٢ - وَحَفْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَى مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ الْقَقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، أَنَّ كَتَبَ الْأَخْبَارَ قَالَ : لَوْلَا كَلِمَاتُ أَقُولُهُنَّ لَنَجَلْتَنِي يَهُودُ حِمَارًا . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا هُنَّ ؟ فَقَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَمُ مِنْهُ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُ مِنْ بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ . وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَكْظَمْ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبِرَّهَا وَفَرَّأَ .

• • •

(٥) باب ما جاء في المتحابين في الله

١٣ - وَحَفْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَجِيدِ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ لِيَجْلِي . الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

لمخرجه مسلم في ٤٥ - كتاب البر والصلوة والآداب ١٢ - باب في فضل الحب في الله ، حديث ٣٧ .

• • •

١٤ - (بلاط) أي لستهم ، أي لأجل تعظيم حقى وطاعته ، لا للعرض فيها .

لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ : مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ حَيَاتِهِ . وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَنْ يَحْضُرُونَ » .

• • •

١٥ - وَحَفْنَى عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى حَفْرَيْنَا مِنْ الْجَنِّ . يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ . كُلَّمَا اتَّقَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتَ تَقُولُهُنَّ . إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ ، وَغَرَّ لِفِيهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَلَى» فَقَالَ جَبْرِيلُ : فَقُلْ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ . وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ . الْإِلَهِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَشَرِّ مَا يَتْرَجُ فِيهَا . وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَمِنْ فِتْنَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمِنْ طُلُوقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِحَيٍّ . يَأْرَحِمُ .

مرسل .

• • •

١٦ - وَحَفْنَى مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّلَمَ قَالَ : مَا يَمُتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِنْ أَيِّ قَبْرِ ؟» فَقَالَ :

(الثامة) أي الفاصلة التي لا يدخلها نقص . (همزات الشياطين) لزحمتهم بما يؤسسون به (ولأن يحضرون) أي أن يصيروا بسوء ويكرهوا سي في مكان . لأنهم إنما يحضرون بالسوء .

١٥ - (خرقته) أي سقط عليه . (لايجاوزهن) (لما) خلق (طوارق الليل) سرادته التي تأتي ليلا .

قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا قَاجِيُوهُ . فَبِحَبِّهِ أَهْلُ السَّمَاءِ .  
ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ .

أخرجه البخاري في : ٩٧ - كتاب التوحيد ، ٣٢ - باب  
كلام الرب مع جبريل .  
وسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،  
٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً حبه لمعاد ، حديث ١٥٧ .

وَلَاذَا أَبْغَضَ اللَّهُ الْعَبْدَ . قَالَ مَالِكٌ : لَا أُخْبِيهِ  
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ  
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي لَرِيْسِ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ :  
دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ . فَلَإِذَا قَتَى شَابٌ بَرَّاقُ  
الْتِنَانِ . وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ،  
أَسْتَنُوا إِلَيْهِ . وَصَبَرُوا عَنْ قَوْلِهِ . فَسَأَلْتُ عَنْهُ ،  
فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . فَلَمَّا كَانَ الْقَدُ ،  
هَجَرْتُ . فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ . وَوَجَدْتُهُ  
يُصَلِّي . قَالَ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَفَى صَلَاتَهُ . ثُمَّ  
جِئْتُهُ مِنْ قِبَلٍ وَجْهَهُ فَلَسَمْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قُلْتُ :  
وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبَّكَ اللَّهُ . فَقَالَ : آله ؟ فقلت : آله

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ

حَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَنِيِّ ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ  
فِي ظِلِّهِ . يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . إِمَامٌ عَادِلٌ . وَشَابٌ  
قَشَا فِي حَيَادَةِ اللَّهِ . وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالسُّجْدِ ،  
إِذَا هَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ . وَرَجُلَانِ تَحَابَّا  
فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ  
ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ . وَرَجُلٌ دَعَا ذَاتَ  
حَسَبٍ وَجَمَالَ . فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ  
تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْضَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ  
مَا تَنْفِقُ يَمِينُهُ . »

أخرجه الشيخان ، عن أبي هريرة .  
والبخاري في : ٨٦١ - كتاب الجهاد ، ١٩ - باب فضل  
من ترك الفواحش .  
وسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٣٥ - باب فضل  
إهداء الصدقة ، حديث ٩١ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ

أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ ، قَالَ  
لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَلَاجِيَهُ . فَبِحَبِّهِ  
جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ

١٤ - (متعلق من الصلاة ، وهي شدة الحب .  
(قلناست ميثله) أي فاضت السور من ميثه . وأست التفيض  
إلى المن مبالغة . كأنها هي التي فاضت .

١٥ - (القبول) المحبة والرضا وميل النفس . (في  
الأرض) في أهل الأرض .

١٦ - (براق التنايا) أي أبيض الشعر ، حسه .  
(استنوا إليه) أي صمدوا إليه . بمعنى أنهم يقفون عند قوله .  
مأخوذ من «أست إلى الجبل» وإذا صعد فيه . وفيه لطف هنا .  
لأصويل طلب . بعض قوله ﷺ «وأعلم أني بالهلال والحرام معاذ  
ابن جبل » . (بالتهجير) أي التحريك إلى كل صلاة . الحديث  
«لو يملكون ملكي التهجير لاسبقوا إليهم يوم يرد آخرهم»  
في المجاهرة . قال المروى . وهي لغة حجازية . (قضى صلاته)  
أي أتمها . (من قبل) أي من جهة .

١٧ - وَحَلَّتْنِي عَنْ مَالِكَ ، أَنَّهُ بَلَّغَهُ عَنْهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْقَصْدُ  
وَالْتَوَكُّةُ وَحُسْنُ السَّمْتِ ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ  
وَعِشْرِينَ جُزْأًا مِنَ النَّبُوءَةِ .

هو موقوف . وله حكم الرفع . إلا هو لا يقال وأيا .  
وقد أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن موسى عن  
الذي صل الله عليه وسلم .

• • •

فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ . فَقَالَ : اللَّهُ ؟  
فَقُلْتُ : اللَّهُ . قَالَ ، فَأُضِدَّ بِحُبَّةٍ رِذَالِي  
فَعَجَلَنِي إِلَيْهِ . وَقَالَ : أَبْشِرْ . فَلَيْتِي سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي . وَالْمُتَجَانِّبِينَ  
فِي . وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي . وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي .  
هذا الحديث صحيح . قال الحاكم كل شرط الشئخين .  
وقال ابن عبد البر هذا إسناد صحيح .

• • •

١٧ - ( القصد ) أي التوسط في الأمور بين طرفي  
الإفراط والتفريط .  
( والتوكُّة ) أي الرق والتأني . ( وحسن السمت ) أي الهيئة  
والنظر . وأصل السمت الطريق ، ثم استعمل لقرى الحسن ، والهيئة  
المثل في اللبس وغيره . ( جزء من خمسة وعشرين جزءاً من  
النُّبُوَّةِ ) قال البيهقي : يريد أن هذه من أخلاق الأنبياء وصفاتهم  
التي طبعوا عليها وأمرُوا بها وجعلوا على التزامها . قال : ونسقت  
هذه التجزئة . ولا تفرق وجهها . يعني لأن ذلك من علوم النبوة .  
فطريق سمة ذلك بالرأى والاستنباط مسعود .

( الله ) مرّة للاستعظام وقتدلاً عن حرف التسم . ( فأخذ بحبوة رذالي )  
قال صاحب الأحكام أن ينصب الرجل سابقاً ويأخذ عليها ثوبه ،  
لم يقد يده على وكيفية شخصاً على ذلك . والاسم المحبوة والمحببة  
أما . وكسرهما . وقوله ، فأخذ بحبوة رذالي ، أي يجمع ثوبه  
الذي يجني به ، وملغى طرفيه في صفوه . ( والمتجانِّبين في )  
قال البيهقي : الذين يذللون أنفسهم في مرضاه من الإنفاق على  
جهاد جوده وغير ذلك مما أمرُوا به . وقال غيره أي يذلل كل  
واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهابة ، في جميع حالاته ،  
في الله . كما فعل الصديق يذلل نفسه ليلة القدر ، وبذلك ماله .



## ٥٢ - كتاب الرؤيا

(١) باب ما جاء في الرؤيا

١ - حدثني عن مالك ، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « الرؤيا المحسنة من الرجل الصالح ، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

أخرجه البخاري في : ٩١ - كتاب التفسير ، ٢ - باب رؤيا الصالحين .

• • •

وحدثني عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، يوشئ ذلك .

• • •

٢ - وحدثني عن مالك ، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن زفر بن صمصمة عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان ، إذا انصرف من صلاة القنادة ، يقول :

(- كتاب الرؤيا -)

(الرؤيا) بالقصر ، مصدر كالشرى . غصة غالباً يشه عيوب يرى متناً . كما قاله جع . وقال آخرون . الرؤيا كالرؤية . جعلت ألف التثنية فيها مكان تاء التثنية ، لفرق بين ما يراه التام واليقظان .

١ - (الرؤيا المحسنة) أي الصادقة أو المباشرة . (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) قال ابن العرب : أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها إلا ملك أو نبي . وإنما القدر الذي أولد على الله عليه وسلم يراه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة . لأن فيها خلاصاً على القلب من وجه ما . وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة .

٢ - (من صلاة القنادة) أي الصبح .

« هل رأى أحدٌ منكم الليلة رؤيا ؟ » ويقولون : « ليس يبقى بقدي من النبوة » ، إلا الرؤيا الصالحة .

٣ - وحدثني عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : « لن يبقى بقدي من النبوة إلا المبشرات » . فقالوا : « وما المبشرات يا رسول الله ؟ » قال : « الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح . أو قرئ له . جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

مرسل . وصلة البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، في : ٩١ - كتاب الرؤيا ، ٥ - باب المبشرات .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٢٩ - باب التفت في الرقبة .

وسلم في : كتاب الرؤيا ، حديث ٢ .

٤ - وحدثني عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه قال : سمعت أبا قتادة بن ربعي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا الصالحة بين الله والحلم من الشيطان . فإذا رأى أحدكم الشيء

(من النبوة) ، وأله حيلة . أي نبوه .

٣ - (المبشرات) جمع مبشرة . اسم قائل الموعظ مع التبشير . وهو إدخال السرور والفرح على المبشر . وليس معش التبشير ، لأنها اسم بمعنى البشارة . (قرئ له) أي يراها له غيره .

٤ - (الرؤيا الصالحة من الله) أي بشرى وتطهير وإظهار . (والحلم) يضم الحاء وسكون اللام أو ضمها . الرؤية حسنة أو مكروهة . وهي المراد هنا . (من الشيطان) أي من إغوائه . يتعرف ويجزئ الإنسان بها . (فاكتت أبالها) أي لا أفتت إليها ولا أتى لها يالا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَطَقَةَ بْنِ أَبِي  
عَطَقَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَالِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ  
أَنَّهُ بَلَغَهَا : أَنَّ أَهْلَ بَيْتٍ فِي دَارِهَا كَانُوا سُكَّانًا  
فِيهَا . وَغَنَعُهمُ نَزْدُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ : لَيْسَ  
لَمْ تَخْرِجُوها لِأَخْرِجَكُم مِّنْ دَارِي . وَأَنْكَرَتْ  
ذَلِكَ عَلَيْهِمْ .

...

٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ ، إِذَا وَجَدَ أَحَدًا مِنْ  
أَهْلِهِ يَلْعَبُ بِالْثَرْدِ ، ضَرَبَهُ وَكَسَرَهَا .  
قَالَ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لِأَخِيرِ  
فِي الشُّطْرَنْجِ . وَكَرِهَهَا .

وَسَمِعْتُهُ يَكْرَهُ اللَّعِبَ بِهَا وَيَغْتَرِبُهَا مِنَ الْبَاطِلِ .  
وَيَقُولُ هَلِ الْآيَةُ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا  
الضَّلَالُ - .

...

يَكْرَهُهُ لَلْيَنْفُتْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا  
اسْتَبَقَ . وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا . فَإِنَّهَا لَنْ  
تُفْصِرَهُ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنْ كُنْتُ  
لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَنْقَلُ عَلَى بَيْنِ الْجَبَلِ . فَلَمَّا  
سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَمَا كُنْتُ أَبَالِيهَا .

أخرجه البخاري في ٧٦ كتاب الطب - ٣٩ - الثنت في  
الرؤيا وسلم في: ٤٢ - كتاب الرؤيا حديث ٣ .

٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
هُرُوءَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، فِي هَلِهِ  
الْآيَةِ - لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ النَّبَا وَفِي  
الْآخِرَةِ - .  
قَالَ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ  
الصَّالِحُ أَوْ تَرَى لَهُ .

...

(٢) باب ما جاء في الترد

٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ  
مَيْسَرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي  
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ  
لَعِبَ بِالْثَرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

أخرجه أبو داود في: ٤٥ - كتاب الأدب - ٥٦ - باب  
النهي عن اللعب بالترد .  
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وقرره الشيخ .

## ٥٣ - كتاب السلامة

### (١) باب العمل في السلام

١ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يُسَلِّمُ الرَّائِيءُ عَلَى الْمَاضِي . وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجَزَ عَنْهُمْ .

مرسل باتفاق الرواة .

\*\*\*

٢ - وحدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَتَخَلَّ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . ثُمَّ زَادَ فِيمَا مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَوْمِيكَ قَدْ ذَهَبَ بِصَرَّةٍ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْيَمَانِيُّ الَّذِي يَغْتَشَاكَ . فَعَرَفُوهُ لِيَأْهُ . قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ السَّلَامَ انْتَهَى إِلَى الْبَرْكََةِ . قَالَ يَحْيَى : سَأَلَ مَالِكٌ ، هَلْ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ : أَمَا الْمُتَجَالَّةُ ، فَلَا أَكْرَهَ ذَلِكَ . وَأَمَا الشَّابَّةُ ، فَلَا أَحِبُّ ذَلِكَ .

\*\*\*

### (٢) باب ما جاء في السلام على اليهودي

والنصراني

٣ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ :

٢ - (إلى البركة) أي قوله «وبركاته» .

١ - (المتجاللة) اليهودي التي انتقض لرب الرجل منها .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدَهُمْ ، فَإِنَّمَا يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقُلْ : عَلَيْكَ .

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستطكان ، ٢٢ - باب كيف يرد على أهل اللمة السلام .

ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٤ - باب النبي من ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، حديث ٨ .

قَالَ يَحْيَى : وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ سَلَامٍ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَوْ النَّصْرَانِيِّ هَلْ يَسْتَقْبِلُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا .

\*\*\*

### (٣) باب جامع السلام

٤ - حدثني عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ . إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ . فَاقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ . فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَا . فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةَ فِي الْحَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا . وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِيًا .

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَّاهُ

٢ - (السلام عليكم) أي الموت . ومنه الحديث ولكل واحد منكم إلا السلام : قيل : وما السلام يا رسول الله ؟ قال : «الموت» .

١ - (فرجة) هي الخلل بين الفخذين . (فأوى) بئاه .

٦ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ الطَّفِيلَ بْنَ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَيَغْلُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ . قَالَ فَإِذَا غَلَوْنَا إِلَى السُّوقِ ، لَمْ يَمُرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ وَلَا مُسْكِينٍ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ الطَّفِيلُ : فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَوْمًا . فَاسْتَبَيْتُ إِلَى السُّوقِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا تَصْنَعُ فِي السُّوقِ ، وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيْعِ ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلَامِ ، وَلَا تَسُومُ بِهَا ، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ قَالَ وَأَقُولُ : اجْلِسْ بِنَا هَهُنَا نَتَحَدَّثُ . قَالَ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : يَا أَبَا بَطْنٍ ! وَكَانَ الطَّفِيلُ ذَا بَطْنٍ : إِنَّمَا نَغْلُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ . نَسْلُمُ عَلَى مَنْ لَقِينَا .

• • •

٧ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَالْعَادِيَاتُ وَالرَّالِيَاتُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : وَعَلَيْكَ ، أَلْفَا . ثُمَّ كَانَتْ كَرِهَ ذَلِكَ .

• • •

٨ - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : إِذَا دُخِلَ الْبَيْتُ غَيْرَ الْمَسْكُونِ يُقَالُ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى حِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

( فاستبني ) طلب من أن أتبعه . ( البيع ) أي البائع . ( السلق ) جمع سلمة وهي الفيضة .  
٧ - ( والناديات والراليات ) معناه التي تذهب وتروح .

اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ . وَأَمَّا الْآخَرُ فَاعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم ، ٨ - باب من قبله حيث ينتهي به المجلس .  
ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٥ - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها ، حديث ٢٦ .

• • •

• - وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ قَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ سَأَلَ عُمَرَ الرَّجُلُ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ . فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ .

• • •

( لقائه ) أي جزاره ، يظهر منه بأن اسمه ذلك ووجه ودعواته . أو يؤيده يوم القيامة إلى ظل عرفه . نسبة الإبراهيم إلى الله مجاز لاستحالة في حقه ، لأنه الإنزال منه في مكان حسي . فالمراد لآيته وهو إرادة إيصال الخير . ويسمى هذا المجاز مجاز المفاصلة والمقابلة . وفي التهيد : أوى إلى الله يعني فعل ما يرضى الله فحصل له من الثواب . ( فاستحيا ) أي ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حين أنه صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه . ( فاستحيا الله به ) أي رحمه ولم يعلقه . فجزاءه بمثل فعله . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الحياة تغير والكناس يهزى الإنسان من خوف ما يليق به . وهذا حال كل الله . فهو مجاز من ترك العقاب . من ذكر الزوم وإرادة اللزوم . ( فأعرض ) أي من جعله صل الله عليه وسلم ولم يفتت إليه ، بل ودى متبراً . ( فأعرض الله به ) أي جزاره بأن سخط عليه . وهذا أيضاً مشاكلة . لأن الإعراض هو الانطفاة إلى جهة أخرى وذلك لا يليق بالله تعالى ، فهو مجاز من السخط والتغيب .

• - ( سقاط ) أي باع رعيه المتاح . ويقال له أيضاً سقطي ، والمتاح الرعي سقط ويجمع على أسقاط . قال القرطبي : هو يفتح العين والالف . وقال في النهاية . سقاط . ( لينة ) الحالة من البيع . كالركبة والقمعة .

## ٥٤ - كتاب الاستئذان

### (١) باب الإستئذان

١ - حدثني مالك عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً فقال : يا رسول الله ! استأذن على أمي ؟ فقال : نعم ، قال الرجل : إني معها في البيت . فقال رسول الله ﷺ : استأذن عليها ، فقال الرجل : إني خائفها . فقال له رسول الله ﷺ : استأذن عليها . أتجيب أن تراها عريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها .

قال أبو هريرة : مرسل صحيح . ولا أعلمه يستند من وجه صحيح ولا صالح .

• • •

٢ - وحدثني مالك ، عن الثقف عنده ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أبي موسى الأشعري ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فأدخل . وإلا فأرجع .

• • •

٣ - وحدثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد من علمائهم ، أن

(٥٤ - كتاب الاستئذان) -

(الاستئذان) طلب الإذن بالدخول للمأمور به في قوله تعالى - لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها - (إني معها في البيت) يريدها أنها ساكنة في بيت واحد . والله يقول - غير بيوتكم -

أبا موسى الأشعري جاء يستأذن على عمر بن الخطاب . فاستأذن ثلاثاً ثم رجع . فلما رجع عمر بن الخطاب في أثره فقال : مالك لم تدخل ؟ فقال أبو موسى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فأدخل وإلا فأرجع . فقال عمر : ومن يعلم هذا ؟ لئن لم تأتني بمن يعلم ذلك لأفعلن بك كذا وكذا . فخرج أبو موسى حتى جاء مجلساً في المسجد يقال له مجلس الأنصار . فقال : إني أخبرت عمر بن الخطاب ، أمي سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاستئذان ثلاث . فإن أذن لك فأدخل وإلا فأرجع ، فقال : لئن لم تأتني بمن يعلم هذا لأفعلن بك كذا . فإن كان سمع ذلك أحد منكم فليسمعني . فقالوا لأبي سعيد الخدري : قم معه . وكان أبو سعيد أصغرهم . فقام معه . فأخبر بذلك عمر بن الخطاب . فقال عمر بن الخطاب لأبي موسى : أما إني لم أتبعك . ولكن خشييت أن يتقولا للناس على رسول الله ﷺ .

وصلة الشيخان من طريق طه بن أبي رباح ، من حديث ابن مبر .

فأخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٩ - باب الخروج في التجارة .

ومسلم في : ٣٨ - كتاب الأديب ، ٧ - باب الاستئذان ، حديث ٣٦ .

٢ - (يقول) يكرر .

(٢) باب السميت في العطاس

لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَائِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ ، شَكَّ  
إِسْحَقُ لَا يَدْرِي ، أَيَّتَهُمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ  
قال ابن عبد البر : هذا أصح حديث في هذا الباب وأصح  
إسناده . انتهى . قال الزرقاني : أي من اسمه وأخيه .

\*\*\*

٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ  
دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَهُ . قَالَ  
فَوَجَدَ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حَنْظَلٍ فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ  
إِنْسَانًا . فَتَزَعَّ تَمَطًُّا مِنْ تَحِيٍّ . فَقَالَ لَهُ سَهْلُ بْنُ  
حَنْظَلٍ : لِمَ تَزَعُّهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ فِيهِ تَصَاوِيرُ .  
وَقَدْ قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ حَلِمْتَ .  
فَقَالَ سَهْلٌ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا مَا كَانَ  
رَقْمًا فِي ذَنْبٍ ؟» قَالَ : بَلَى . وَلَكِنَّهُ أَطِيبُ  
لِيَنْفِصِي .

لم يختلف رواية الموطأ في إسناده هذا الحديث ومثله .

\*\*\*

٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا  
اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ . فَعَرَفَتْ  
فِي وَجْهِهِ الْكَرَامِيَّةَ . وَكَأَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ . وَإِلَى رَسُولِهِ . فَمَاذَا أَذْنِبْتُ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَمَا بَالُ هَذِهِ النَّمْرُقَةِ ؟»

٧ - (عطا) ضرب من البسط له خل رقيق . (وقما) لي نقشا ووشيا .

٨ - (نمرقة) وسادة صغيرة . (تصاویر) أي تماثيل  
حيوان . (ما بال هذه النمرقة) أي ما شأنها فيها تماثيل .

٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنْ  
عَطَسَ فَشَمْتَهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَشَمْتَهُ . ثُمَّ إِنْ  
عَطَسَ فَشَمْتَهُ . ثُمَّ إِنْ عَطَسَ فَقُلْ : إِنَّكَ  
مَضْنُوكٌ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : لَا أَذْرِي  
أَيَّئَهُ الثَّلَاثَةُ أَوْ الرَّابِعَةُ ؟

مرسل .

ولابي دوداد من أبي هريرة يمتنه في : ٤٠ - كتاب الأدب ،  
٩٢ - باب كم مرة يشت العطاس .

\*\*\*

٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا عَطَسَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحُمُكَ  
اللَّهُ . قَالَ : يَرْحِمُنَا اللَّهُ وَلِيَاكُم ، وَيَغْفِرَ لَنَا  
وَلَكُمْ .

\*\*\*

(٣) باب ما جاء في الصور والتماثيل

٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَقَ مَوْلَى الشَّافِعِ  
أَخْبَرَهُ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي  
طَلْحَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَوْمَهُ . فَقَالَ لَنَا  
أَبُو سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

٥ - (نشت) قال ثعلب : معناه أبعد الله عنك السمات  
وجنك ما يشت به عليك . وقال ابن الأثير : التشبيات المعاد  
بالتبر والبركة . واشتقاقه من الشوات وهي القوائم . كأنه  
دعا الملائكة بالنيابة على طاعة الله تعالى . وقيل : معناه أبعدك الله  
عن السمات وجنك ما يشت به عليك . (مضنوك) أي مزكوم .  
والفعل المزكوم . يقال : مضنك الله وأزركه . قال ابن الأثير :  
واللهاس مضنك ومزكم . ولكنه جاء على مضنك ومزكم .

قَالَتْ : اشْتَرَيْتَهَا لَكَ تَقَعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا .  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ  
 يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يُقَالُ لَهُمْ : أَخْبُوا مَا خَلَقْتُمْ  
 ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ  
 الْمَلَائِكَةُ » .  
 أخرجه البخاري في ٢٤ - كتاب البيوع ، ٥٠ - باب  
 التجارة فيما يكره ليه رجل والنساء .  
 ومسلم في ٣٧ - كتاب الباس والزينة ، ٢٩ - باب  
 لا تدخل للملائكة بيوتا فيه كلب ولا صورة ، حديث ٩٦ .

مرسل . قال ابن عبد البر : وقد رواه بكير بن الأشج ،  
 عن سليمان بن يسار ، عن ميمونة .

• • •

١٠ - وحديثي مالك عن ابن شهاب ، عن  
 أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن  
 عباس ، عن خالد بن الوليد بن المغيرة ، أنه  
 دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة زوج  
 النبي ﷺ . فأتى يقبض محنود . فأمرى إليه  
 رسول الله ﷺ بيده . فقال بعض النسوة اللاتي  
 في بيت ميمونة : أخبروا رسول الله ﷺ  
 بما يريد أن يأكل منه . فقيل : هو ضب  
 يا رسول الله . فرفع يده . فقالت : أحرام هو  
 يا رسول الله ؟ فقال : لا . ولكنه لم يكن  
 يلزني قومي ، فأجّلني أعافه . قال خالد :  
 فاجترأته فأكلته . ورسول الله ﷺ ينظر .

هذا الحديث رواه البخاري عن خالد بن الوليد في ٧٢ -  
 كتاب اللباس والصيد ، ٣٣ - باب الضب .  
 ورواه مسلم عن ابن عباس في ٢٤ - كتاب الصيد والباح  
 ٧ - باب إباحة الضب ، حديث ٤٣ .  
 وانظر : التزويج ج ٤ ص ١٩٢ طبعة المطبعة الكسبية عام  
 ١٢٨٠ .

• • •

( أرايتك جاريك ) أي أخبريني عن شأن جاريك .  
 ( استأثرتني ) أي استأثنتني .  
 ١٠ - ( محنود ) مشوي بالمجازة المهمة . يقال : حنط  
 ومحنود ، كقنيل ومقنول . ( فأمرى ) أي مد ( أمته ) مضارع  
 قنط الشيء . أي أجد نفسي تكرهه . ( فاجترأته ) أي جرأته .

#### ( ٤ ) باب ما جاء في أكل الضب

٩ - حدثني مالك عن عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صغصمة ، عن  
 سليمان بن يسار ، أنه قال : دخل رسول الله  
 ﷺ بيت ميمونة بنت الحارث . فإذا ضباب  
 فيها بيض . ومعه عبد الله بن عباس وخالد بن  
 الوليد . فقال : « مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟ » فقالت  
 أهدنته لي أختي هزيلة بنت الحارث . فقال  
 لعبد الله بن عباس وخالد بن الوليد « كلا »  
 فقالا : أولا نأكل أنت يا رسول الله ؟ فقال  
 « إني تحضرني من الله حاضرة » قالت ميمونة :

( وتوسلها ) يحذف إحدى التامين . والأصل توسلها .

٩ - ( ضباب ) جمع ضب . قال في المصباح : الضب  
 طامة تشبه الخردون . وهي أنواع . فيها ما هو حل قدر الخردون  
 ومنها أكبر منه . ومنها دون المتز وهو أعفها . ومن عجيب  
 خلقته أن الذكر له زهان والآنثى لها فرجان تبيض منهما لبي  
 والجمع ضباب مثل سهم وسهام . وأصب أيضا ، مثل فلس  
 وفلس . والآنثى ضبة . وقال التزويج : هو حيوان يرى كبير  
 القد . قيل إنه لا يفرق الله . وإن غشه يلعب البطش . وإنه  
 يبيض سيمامة سنة فأزده ولا يسقط له سن . ويولد في كل  
 أربعين يوما قطرة لبي ( أي تحضرني من الله حاضرة ) قال ابن  
 الأثير : أراد الملائكة اللتين يحضرونه . ( حاضرة ) صفة  
 طائفة أو جماعة .

١١ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا نَادَى رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَرَى فِي النَّسَبِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَسْتُ بِأَكْلِهِ وَلَا بِمَحْرَمِهِ .

هذا الحديث أخرجه الترمذي في : ٢٢ - كتاب الألسنة ، باب ما جاء في أكل النسب .

(قال أبو حنيفة) هذا حديث حسن صحيح .

• • •

#### (٥) باب ما جاء في أمر الكلاب

١٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَصِيفَةَ ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنْوَعَةَ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَاسًا مِنْهُ جَدُّ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَوْجًا وَلَا غَرَمًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » . قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِي وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ .

أخرجه البخاري في : ٤١ - كتاب المغرث والمزواة ، باب اقتناء الكلب لمغرث .

ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٦١ .

• • •

١٢ - (اقتنى) اقتضاه من القنينة ، وهي الاختلاء . أي من القنينة . (لا يفي به) أي لا يفيض له . (ولا غرمًا) كناية عن المروءة . قال مياض : المراد بكتيب الزوج الذي يفيضه من الرزق إلى أهله وأولاده ، لا الذي يفيضه من السارق . وكتب المصنف إلى مياض : لا الذي يفيضه من السارق . (له) جواب يفيضه . فيكون تصديق الخبر .

١٣ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا ، إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا ، أَوْ كَلْبًا مَائِيَّةً ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب اللهايح والصيد ، باب من اقتنى كلبًا ليس بكتيب صيد أو ماشية .

ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الأمر بقتل الكلاب ، حديث ٥٥ .

• • •

١٤ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب الصيد ، ١٧ - باب إذا وقع الكلب في شراب أحدكم ، ومسلم في : ٢٢ - كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الأمر بقتل الكلاب وحديث ٤٢ .

• • •

#### (٦) باب ما جاء في أمر الغنم

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخَيْلَةُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ » .

١٢ - (ضاريا) أي ضار للصيد ، متبادا له . (أو كلب مائية) أي كلب مياض : المراد به الذي يهرس معها ، لا الذي يفيضها من السارق .

١٥ - (ورأس الكفر) أي مغرته واجتهاده . أو محطته وفدته . (نحو المشرق) بالنسب . لأنه طرف مسطر ، في محل وضع غير المبدأ . قال المياض : يجعل أن يريه فارس ، وأن يريه أهل نجد . وقال غيره : المراد كفر النساء لأن أكثرهن الإسلام ظهرت من جهة . كتبتة الجبل وسفينة والهيروان وقتل الحسين وقتل حمزة بن الزبير وقتل الجاهل . وإثارة القتل وإثارة النساء كثران نسبة الإسلام . (والفخر) أي إجماله السلطة والكبر والشرف . (والخيالة) الكبر وإسطاره للفخر .



مَاشِيَةً أَحَدٌ بِغَيْرِ إِفْتِهِ . أَحِبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُوَلَّى  
مَشْرُوعُهُ ، فَتُكْسَرَ هِرَاقَتُهُ ، فَيَسْتَقْتَلَ طَعَامُهُ ؟  
وَأِنَّمَا تَخْزَنَ لَهُمْ ضَرْعُ عَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ .  
فَلَا يَحْتَظِرَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

أخرج البخاري في ٤٥ - كتاب القنعة ، ٨ - باب  
لا تحطب ماشية أحد بغير إلفته . ومسلم في ٣١ - كتاب القنعة ،  
٢ - باب تحرم حلب للماشية بغير إذن مالكها ، حديث ١٣ .

• • •

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَى غَنَمًا ،  
فَقِيلَ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَأَنَا » .

هذا البلاغ ما صح موصولاً عن عبد الرحمن بن عوف ،  
وجابر ، وأبي هريرة . وعن أبي هريرة أخرجه البخاري في ٣٧  
- كتاب الإبل ، ٢ - باب رعى الغنم على قرأويط .

• • •

(٧) باب ما جاء في الفلأرة تقع في السم .  
والله بالأكمل قبل الصلاة

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ  
عُمَرَ كَانَ يَقْرُبُ إِلَيْهِ عَشَاوُهُ . فَيَسْمَعُ قِرَاةَ  
الْإِمَامِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ . فَلَا يَعْجَلُ عَنْ طَعَامِهِ حَتَّى  
يَقْبِضَ حَاجَتَهُ مِنْهُ .

• • •

٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ

١٧ - (ماشية) قال في النهاية : الماشية تقع حل الإبل والهي  
والغنم . ولكنه في الغنم أكثر . (مشرقة) أي قرته . (عزاة) جمع  
مكانه أو دعوته الذي يخرن فيه ما يربيه حفظه . (عزوح) جمع  
شرح . هو البهيمة كاللحم المرأ . (أطعامهم) جمع أطعم  
وهي جمع طعام . وللمراد هنا البهي . فبه عروج المواشي في  
ضبطها الأكلان حل لربها ، بالخزاة التي تحفظ ما لربها مع  
حتاج وفيه .

وَالْقُدَامِيَّةِ أَهْلَ الْوَبَرِ . وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ  
الْقَنَمِ .

أخرجه البخاري في ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب  
خير مال للمسلم ثم يتبع بها شفت الجبال .  
ومسلم في ١ - كتاب الإيمان ، ٢١ - باب تغافل  
أهل الإيمان ، حديث ٨٥ .

• • •

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ضَمَّةٍ ، عَنْ  
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ  
الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ  
الْقَطْرِ . يَقَرُّ بِرَيْبِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

أخرجه البخاري في ٥٣ - كتاب بدء الخلق ، ١٥ - باب  
خير مال للمسلم ثم يتبع بها شفت الجبال .

• • •

١٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ  
عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَحْتَظِرَنَّ أَحَدٌ

(والقندين) يدل من « أهل » جمع قنء . وهو من يملو صوته  
في إبله وعياله وحرفته وغير ذلك . وقيل لقندين الإبل الكبيرة  
من مائتين إلى ألف .

وقيل هم الجبالون والبقارون والخيالون والرميان . وقال  
الخطابي : إنما ضم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه من أمور دينهم  
وذلك يقضي إلى قسوة القلب . وقال ابن فارس : هم أصحاب  
الحروث والمراشي .

(أهل الوبر) أي ليسوا من أهل المهر . لأن العرب تبيع  
من أهل الخضر بأهل المهر . ومن أهل البادية بأهل الوبر .  
(والسكينة) أي الطمانينة والوقار والتواضع . قال ابن خالويه :  
لا تظفرها . أي في وزنها . إلا توهم : حل فلان غصينة . أي  
خارج معلوم .

١٦ - (يوشك) أي يقرب . (شفت الجبال) أي  
ودودها . (ومواقع القطر) القطر هو المهر . أي بطون  
الأردية والصحلى إذا حذا مواضع الرمي . (يفر بهيته) أي  
يسعه من الناس . أو يح دية .

كثير والمال واكثر ، فَقَالَ الْعَبْدُ وَذَهَبَ الْمَالُ .  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَوْهَا خَيْمَةً » .  
قال ابن عبد البر : هذا حديث محفوظ عن أنس وغيره .  
ومن أنس أخرجه أبو داود في : ٢٧ - كتاب الطب .  
٢٤ - باب في الطيرة .

• • •

#### (٩) باب ما يكره من الأسماء

٢٤ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ :  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْفَقِيحَةِ تَحْلُبُ عَنْ يَحْلُبُ  
هَلِهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مُرَّةٌ . فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : عَنْ  
يَحْلُبُ هَلِهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « مَا اسْمُكَ ؟ » فَقَالَ : حَرْبٌ . فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَحْلُبُ  
هَلِهِ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَا اسْمُكَ » فَقَالَ : يَعْيشُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : اسْلُبْ .

مرسل أو مضطرب . وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب  
عن ابن خزيمة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن ابن جبير ،  
عن يحيى النخعي .

• • •

٢٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ :  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟  
فَقَالَ : جَمْرَةٌ . فَقَالَ : ابْنُ مَنْ ؟ فَقَالَ : ابْنُ  
شِهَابٍ . قَالَ : يَمُنُّ ؟ قَالَ : مِنَ الْحَرَقَةِ . قَالَ :

٢٢ - ( خيمة ) قال ابن عبد البر : أي ملحومة . يقول  
دعوها ولتكن لها ثامون وكثرون لا وقع في نفوسكم من ثوبها .  
٢٤ - ( لثمة ) بكسر اللام وتفتح . لثمة ذات لبن .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْقَارَةِ تَقَعُ  
فِي السَّمَنِ فَقَالَ : انْزِعُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهَا .  
أخرجه البخاري في : ٧٢ - كتاب الاطعام والصيد .  
٣٤ - باب إذا وقعت للثارة في السن الجاهل أو اللاب .

• • •

#### (٨) باب ما ينهى من الشوم

٢١ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ  
ذِيبَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ كَانَ ، فَنَفَى الْقَرَسَ وَالْمَرْأَةَ  
وَالْمَسْكَنَ ، يَتَنَى الشُّومَ .

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد والسير .  
٤٧ - باب ما يذكر من شوم القرس . ومسلم في : ٣٩ - كتاب  
السلام ، ٢٤ - باب الطيرة والقال وما يكون فيه الشوم ،  
حديث ١١٩ .

• • •

٢٢ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
حَمْزَةَ وَمَسْلَمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الشُّومُ فِي  
الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْقَرَسِ .

أخرجه البخاري في : ٦٧ - كتاب التكاثر ، ١٧ - باب  
ما ينهى من شوم المرأة . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ،  
٢٤ - باب الطيرة والقال وما يكون فيه الشوم ، حديث ١١٥ .

• • •

٢٣ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ :  
أَنَّهُ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذَكَرَ سَكَنَاهَا وَالْعَدَدُ

عَنْهَا . قَلَّمَ يَزُونَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ : « أَغْلِفُهُ نَضَاحَكَ » . يَتَنَى رَقِيقَكَ .

قال ابن عبد البر : كلما يرواه يحيى وابن القاسم . وهو غلط لا إشكال فيه على أحد من العلماء . وليس لسند بن عجيبة صحة . فكيف لا به حرام ؟ .

ولا خلاف أن الذي روى عنه الزهري هذا الحديث هو حرام بن سعد بن عجيبة . وأخرجه الترمذي عن ابن عجيبة من أبيه في : ١٢ - كتاب البيوع . ٤٧ - باب ما جاء في كسب الحجام . وابن ماجه عن حرام بن عجيبة عن أبيه في : ١٢ - كتاب التجارات . ١٠ - باب كسب الحجام .

• • •

### ( ١١ ) باب ما جاء في المشرق

٢٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ : هَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا . إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا . مِنْ حَيْثُ بَطَلُحُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

أخرجه البخاري في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق . ١١ - باب صفة إبليس وجنوده . ومسلم في : ٥٢ - كتاب الفتن وأفراط الساعة . ١٦ - باب الفتنة في المشرق من حيث بطلح قرنا الشيطان . حديث ٤٥ - ٤٩ .

٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ . فَقَالَ لَهُ كَتَبَ الْأَخْبَارُ : لَا تَخْرُجْ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ فِيهَا تِسْمَةَ أَشْجَارِ السَّحَرِ . وَفِيهَا فَسَقَةُ الْجِنَّ . وَفِيهَا الدَّاءُ الْفَضَالُ .

٢٨ - ( نضاحك ) جمع ناضح . قال ابن الأثير : حكاه جده . وفسره بعضهم بالرائع الذين يكونون في الإبل . فالضمان نضاح والإبل نواضح . والناضح هو الجبل الذي يعتق عليه الماء . وفي رواية : ناضحك . بالإنفراد .

٢٩ - ( الفتنة ) الهبة والفتاب والفتنة وكل سكره . وأصل إليه . كالسكر والألم والفتنة والجنود والمصيبة وغيرها من المكرهات . ( قرن الشيطان ) أي حربه وأهل وقته وزمائه وأعدائه . وبسبب الطلوع لقرنه مع أن الطلوع الشمس لكونه خافوا لها .

٢٥ - ( الداء الفضال ) هو الذي يمسى الأنفله لمره .

أَيَنْ مَسْكُوكَ ؟ قَالَ : بِحَرَّةِ النَّارِ . قَالَ : بِأَيِّهَا قَالَ : بِذَاتِ لُظَى . قَالَ عُمَرُ : أَذْرَكَ أَمَلَكَ فَقَدْ اخْتَرَقُوا . قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

منقطع . وصله أبو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبه عن نافع ، عن ابن عمر .

• • •

### ( ١٠ ) باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام

٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ . فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ . وَأَمَرَ أُمَّهُ أَنْ يُخَفِّقُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب البيوع . ٢٩ - باب ذكر الحجام .

• • •

٢٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ ، فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ » .

هذا البلاغ ما صح بمحمد عن أبي هريرة وأنس وسمرة ابن جندب .

• • •

٢٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ مَحْبُصَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَسَدِ بْنِ حَارِثَةَ ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ فَنَهَاهُ

٢٦ - ( من خراج ) ما يخرجه السيد من حمله إن يؤذيه إليه كل يوم أو شهر أو غير ذلك .

٢٧ - ( تبليه ) أي تصل إليه .

(١٢) باب ما جاء في قتل الحيات وما يخال

في ذلك

٣١ - حدثني مالك عن نافع ، عن أبي  
كُبَيْبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْحَيَاتِ  
الَّتِي فِي الْبُيُوتِ .

• • •

٣٢ - وحدثني مالك عن نافع ، عن  
سَاتِيَةَ ، مَوْلَاةٍ لِمَالِكَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى  
عَنْ قَتْلِ الْجِنَانِ الَّتِي فِي الْبُيُوتِ إِلَّا ذَا الطَّفِيفَتَيْنِ  
وَالْأَبْتَرِ . فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ . وَيَطْرَحَانِ مَا فِي  
بُطُونِ النَّمَاءِ .

مرسل . وهو موصول في الصحيحين بنحوه من حديث  
ابن عمر وعائشة وأبي لهبة . فأخرجه البخاري عن ابن عمر  
وأبي لهبة في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق : ١٥ - باب غير ما  
السلام لم ينجح ما شئت الجبال . وسلم في : ٣٩ - كتاب السلام  
٣٧ - باب قتل الحيات وغيرها ، حديث ١٧٨ - ١٧٤

• • •

٣٣ - وحدثني مالك عن صفية مولى ابن  
أفلح ، عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة ،  
أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .  
فَوَجَدَهُ يُصَلِّي . فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى قَضَى  
صَلَاتَهُ . فَسَمِعْتُ تَحْرِيرَكَ تَحْتَ سَرِيرِ فِي بَيْتِهِ .

٣٤ - ( الجنان ) جمع جان وهي الحية الصغيرة .  
وقيل الرقيقة الخفيفة . وقيل الرقيقة البيضاء . وقيل مالا يجرى  
لاذية الناس . ( ذا الطفيتين ) كلمة طيبة . وهي عوصة للقل .  
شبه به الخطين الذين مل ظهر الحية . وقال ابن عبد البر : يقال  
إن ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون مل ظهره عطان أبيضان .  
( والأبتر ) مقطوع الذنب . أو الحية الصغيرة الذنب . ( يضطمان  
البصر ) أي يسمون نوره . ( ويطرحان ما في بطون النماء ) من  
الحمل .

فَلِذَا حَيَّةٌ . قُمْتُ لَأَقْتُلَهَا . فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ أَنْ  
اجْلِسْ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ .  
فَقَالَ : أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :  
إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ فَتَى حَبِيطٌ عَهْدُ بَعْرَسَ . فَخَرَجَ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَبَيْنَا هُوَ بِهِ  
إِذْ أَنَاءَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَتَذَنِّ لِي أَحَدٌ بِأَهْلِي عَهْدًا . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ . فَلَمَّا  
أَخْشَى عَلَيْكَ بَقِي مُرِيطَةً ، فَأَنْطَلَقَ الْفَتَى إِلَى  
أَهْلِهِ . فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً بَيْنَ الْبَابَيْنِ . فَأَهْوَى  
إِلَيْهَا بِالرُّمَحِ لِيُطْعِمَهَا . وَأَذَرَكَتْهُ خَيْرَةً . فَقَالَتْ :  
لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَدْخُلَ وَتَنْظُرَ مَا فِي بَيْتِكَ . فَدَخَلَ  
فَلِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ . فَوَسَّكَ فِيهَا  
رُمُوحَهُ . ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فَتَصَبَّهَ فِي الدَّارِ . فَأَضْطَرَبَتْ  
الْحَيَّةُ فِي دَائِمِ الرُّمَحِ . وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا . فَمَا  
يُبْذَرُ إِلَيْهَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا . الْفَتَى أُمُّ الْحَيَّةِ ؟  
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ بِالْمَدِينَةِ  
جِنًا قَدْ أَسْلَمُوا . فَلِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَإِنْ بَدَأَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ .  
فَلِإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ .

أخرجه مسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ٣٧ - باب قتل  
الحيات وغيرها ، حديث ١٣٩ .

• • •

## (١٤) باب ما جاء في الوحشة في السفر للرجال

والنساء

٣٥ - حدثني مالك عن عبد الرحمن بن بريدة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال «الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب» .

أخرجه أبو داود في : ١٥ - كتاب الجهاد ، ٧٩ - باب في الرجل يسافر وحده . والترمذي في : ٢١ - كتاب الجهاد ، ٤ - باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده .

٣٦ - وحدثني مالك عن عبد الرحمن بن بريدة عن حمزة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال «الشيطان يهيم بالواحد والاثنتين . فإذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم» .

قال أبو هريرة : مرسل اتفاق رواية الموطأ . ورواه قاسم ابن أسعج عن طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن حمزة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

٣٧ - وحدثني مالك عن حمزة عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «لا يجزئ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وكيلة . إلا مع ذي محرم منها» .

أخرجه البخاري في : ١٨ - كتاب قصص الصلاة ، ٤ - باب في كم يتصلى الصلاة . ومسلم في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٧٤ - باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره ، حديث ٤٦١ .

• • •

٣٥ - (الراكب) أي الواحد . (شيطان) أي يهيم من الخيف في الأوس والفرق . وهذا أصل الكلمة لغة . يقال بر شطون أي يهيم . وقال ابن قتيلة : يعني أن الشيطان يطع في الواحد كما يطع فيه النفس والهيبة . (والراكبان شيطانان) لأن كلا منهما معرض لذلك ؛ سيما «لأن كل واحد من اثنين يملك سبل للشيطان في اعتياده الوحشة في السفر» . (والثلاثة ركب) نزول الوحشة وحصول الأمن وانتطاع الأضلاع منهم .

٣٦ - (هم بالواحد والاثنتين) أي بالثلاثة والتسلط عليه ، أو بتبعه وسره من الحق وإفراقه بالليل . (فهو يهيم بها) أي حرام منها يلبس أو يسهو أو يفرح .

## (١٣) باب ما يؤمر به من الكلام في السفر

٣٤ - حدثني مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع رجله في الغرير وهو يريد السفر . يقول «يا رب الله اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ بالأرض . وهون علينا السفر . اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر . ومن كآبة المقلب . ومن سوء المنظر في المال والأهل» .

هذا البلاغ ما صح عن عبد الله بن جريج وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم . فخرج مسلم من ابن عمر في : ١٥ - كتاب الحج ، ٧٥ - باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، حديث ٤٢٥ .

وحدثني مالك عن الثقة عنه ، عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج ، عن يسير بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص ، عن حوثة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال «من نزل منزلاً فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل» .

أخرجه مسلم في : ٤٨ - كتاب الذكر والعماد والتوبة والاستغفار ، ١٦ - باب التوكل من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، حديث ٥٤ ، ٥٥ .

• • •

٣٤ - (الغرير) هو الركايب . (اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل) قال البيهقي : يعني أنه لا يخلو مكان من أمره وحكمه . فيصحب المسافر في سفره بأن يسلمه ويرزقه ويهيئ ويوفقه . ويظنه في أهله بأن يرزقهم ويعصمهم . فلا حكم لأحد في الأرض ولا في السماء غيره . (أزود) أطرو . (وعاء) شدة وعسوفة . (كآبة) أي حزن . (المقلب) بأن يتقلب الرجل ويتصرف من سفره إلى أمر يحزنه ويكتئبه . (ومن سوء المنظر في المال والأهل) هو كل ما يسوء النظر إليه ويحله فيما . (من نزل منزلاً) منزلة القوام والحشرات ونحوها مما يؤذي . (ولن يضره شيء) (أمورد) لأصم . (التامات) التي لا يتجزأ . (فمن لا يضره شيء) (الأمورد) لأصم . (التامات) التي لا يتجزأ . (فمن لا يضره شيء) (الأمورد) لأصم . (التامات) التي لا يتجزأ .

(١٥) باب ما يورث به من العمل في السفر

٣٨ - حدثني مالك عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك ، عن خالد بن معدان ، يرفعه ، إن الله تبارك وتعالى رقيق يحب الرقيق ، ويرضى به . ويعين عليه ما لا يبين على العنيد . فإذا ركبتم هذه الدواب العجم . فأنزلوها منازلها . فإن كانت الأرض جذبة فأنزلوا عليها ينقيها . وعليكم بمنزلة الليل . فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار . وليأكلن والتعريس على الطريق . فإنها طرق النواصب وماوى الحيات .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث منه من وجوه كثيرة وهي أحاديث في غفوة . فأخرج مسلم عن أبي هريرة : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٥٤ - باب مراعاة مصلحة الدواب في السير ، حديث ١٧٨ .

\*\*\*

٣٩ - وحدثني مالك عن سفيان مولى أبي بكر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : السفر قطعة من العذاب . يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه . فإذا قضى

٣٨ - ( رقيق ) أي لطيف يعبده بركة جم البصر ولا يرهى هم البصر . ( رقيق ) لين الجانب بالقول والفتل ، والأعداء البصر الوجه وأصحابه . أي يجب أن رقيق بنفسك يمشى . ( ويرضى به ) أي يذهب غامله . ( العنيد ) الشدة والصلابة . ( العجم ) جسامه ، وهي البهيمة . سميت بذلك لأنها لا تتكلم . ( منازلها ) جمع منزل وهي المواضع التي اضطر لتزول منها . ( فأنزلوها ) أي أسروها . ولتجلبها بذلك والتمسك بالسرعة . أي اضربوا التجار من تلك الأرض بسرعة السير عليها ما جلت ينقيها أي شمسها . فإنكم إن أهابتم عليها في أرض جذبة ضفت وهزلت . ( التعريس ) التزول أمر الليل لنحو نوم .

أحدكم نهمته من وجهه ، فليجمعل إلى أهله . أخرجه البخاري في : ٢٦ - كتاب العمرة ، ١٩ - باب السفر قطعة من العذاب . ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، ٥٥ - باب السفر قطعة من العذاب ، حديث ١٧٩ .

\*\*\*

(١٦) باب الأمر بالرفق بالملوك

٤٠ - حدثني مالك ، أنه بلغه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف . ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق .

أخرج مسلم في : ٢٧ - كتاب الإيمان ، ١٠ - باب إتمام المملوك ما يأكل ، وإلباسه ما يلبس ولا يكلفه ما يلبس . حديث ٤١ .

\*\*\*

٤١ - وحدثني مالك أنه بلغه ، أن عمر بن الخطاب كان يذهب إلى العوالي كل يوم سبت . فإذا وجد عبدا في عمل لا يطيقه ، وضع عنه منه .

\*\*\*

٤٢ - وحدثني مالك عن عمه أبي شهيل ابن مالك ، عن أبيه ، أنه سمع عثمان بن عفان وهو يخطب ، وهو يقول : لا تكلفوا الأمة ،

٢٩ - ( نهمه ) أي حاجه . ( عليه جبل ) أي الرجوع . ٤٠ - ( المملوك ) الرقيق . ذكر أكان أو أئى . ( بالمعروف ) أي بلا إسراف ولا تقتير . ( إلا ما يطيق ) أي لا يكلفه إلا جسي ما يقدر عليه . أي ما يطيق النوام عليه . ٤١ - ( المملوك ) القرى للمجتمعة حول المدينة .

إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ . وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ . فَلَهُ أَجْرُهُ  
مَرَّتَيْنِ .

أخرج البخاري في : ٤٩ - كتاب المحن ، ١٦ - باب العبد  
إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده . ومسلم في : ٢٧ - كتاب  
الإيمان ، ١١ - باب ثواب العبد وأجره إذا نصح سيده ،  
حديث ٤٣ .

• • •

٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ ، أَنَّ أُمَّ

كَذَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَأَاهَا  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ تَهَيَّأَتْ بِهَيْئَةِ الْحَرَائِرِ .  
فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَصَّةَ . فَقَالَ : أَلَمْ أُرْجَاوِيكَ  
أَنْحِيكَ نَجْوسَ النَّاسِ ، وَقَدْ تَهَيَّأْتَ بِهَيْئَةِ  
الْحَرَائِرِ ؟ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ .

• • •

فَيْرَ ذَاتِ الصَّنَعَةِ ، الْكَسْبِ . فَإِنَّكُمْ مَتَى  
كَلَفْتُمُوهَا ذَلِكَ ، كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا . وَلَا تُكَلَّفُوا  
الصَّنِيرَ الْكَسْبَ . فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَرَقَ .  
وَعَفُوا إِذْ أَعْفَكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ ، مِنَ الْمَطَاعِمِ ،  
يَمَا طَابَ مِنْهَا .

• • •

( ١٧ ) باب ما جاء في المملوك وحيته

٤٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَبْدُ .

٤٢ - ( كسبت بفرجها ) أي زنت . ( وطعوا ) أي  
تقرعوا ولم يستنوا من تكليف الأمة والصغير الذكورين .  
( إذ أمفكم الله ) أي أنفكم من ذلك بما ضمه عليكم ووسعه من  
الرزق . ( يما طاب ) أي بما حل .

٤٤ - ( تهيأت للناس ) أي تشغلت وتشتت عليهم .  
( تهيأت ) قطعت وتصورت .

## ٥٥ - كتاب البيعة

### (١) باب ما جاء في البيعة

١ - حدثني مالك عن عبد الله بن دينار :  
أن عبد الله بن عمر قال : كنا إذا بايعنا رسول  
الله ﷺ على السمع والطاعة ، يقول لنا رسول  
الله ﷺ « فيما استطعتم » .

أخرجه البخاري في : ٩٣ - كتاب الأحكام ، ٤٣ - باب  
كيف يبايع الإمام الناس . ومسلم في : ٣٣ - كتاب الإمامة ،  
٢٢ - باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع ، حديث ٩٠ .

• • •

٢ - وحدثني مالك عن محمد بن المنكدر  
عن أميمة بنت رقيقة ، أنها قالت : أتيت  
رسول الله ﷺ في نسوة بايعنه على الإسلام .  
فقلن : يا رسول الله ! نبأيك على أن لا نشرك  
بالله شيئا ، ولا نسرقة ، ولا نزنى ، ولا نقتل  
أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا  
وآزواجنا ، ولا نعصيك في معروف . فقال رسول

- ( ٥٥ - كتاب البيعة ) -

١ - ( على السمع ) للأوامر والنواهي . ( والطاعة )  
لعمال ووسائله ولولاة الأمور .

٢ - ( بهتان ) أي بكلام يهت سامعه ، أي يهتسه لفظاته .  
كالتري بالزنا والفسحة والمار . ( نفتريه ) نخلفه . ( بين أيدينا  
وآزواجنا ) أي من قبل أنفسنا . فكنى بالأذى والأرجل عن البهتان  
لأن سخط الأضال هما . أو أن البهتان تأتي عما يخلفه الذي هو  
بين الأذى والأرجل ثم يورثه بلسانه . أو للمنى لإنهت الناس  
بالمعاصي كفاسا مواجعة .

الله ﷺ فيما استطعتم وأطعتم ، قالت  
فقلن : الله ورسوله أزحم بنا من أنفسنا . هلم  
نبأيك يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ  
« إني لا أضافح النساء . إنما قولى لجماعة امرأة  
كقولى لامرأة واحدة . أو مثل قولى لامرأة  
واحدة » .

أخرجه الترمذي في : ١٩ - كتاب السير عن رسول الله  
صل الله عليه وسلم ، ٣٧ - باب ما جاء في بيعة النساء .  
( قال أبو عيسى ) هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في :  
١٩ - كتاب البيعة ، ١٨ - باب بيعة النساء .

• • •

٣ - وحدثني مالك عن عبد الله بن دينار :  
أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن  
مروان يبايعه . فكتب إليه : بسم الله الرحمن  
الرحيم . أما بعد . لعبد الله عبد الملك أمير  
المؤمنين سلام عليك . فإني أحمد إليك الله  
الذي لا إله إلا هو . وأقرئك بالسمع والطاعة  
على سنة الله وسنة رسوله . فيما استطعتم .

( هلم نبأيك يا رسول الله ) أي مصالحة باليد ، كما يصالح  
الرجال عند البيعة .

٧ - ( فإني أحمد الله إليك ) أي انهي إليك حمد الله .



## ٥٦ - كتاب الكلام

الله هو الدهر .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ١٠١ - باب  
لاسيما الدهر . ومسلم في ٤٥ - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها  
١ - باب انتهى من سب الدهر ، حديث ٤ .

...

٤ - وحدثنى مالك عن يحيى بن سعيد  
أن عيسى بن مريم لقي خنزيراً بالطريق . فقال  
له : انقذ بسلام . فقيل له : تقول هذا  
ليخنزير ؟ فقال عيسى : إني أخاف أن أعود  
ليسانني التعلق بالسوء .

...

(٢) باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام

٥ - وحدثنى مالك عن محمد بن عمرو بن  
علقمة ، عن أبيه ، عن بلال بن الحارث  
المزني ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل  
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله . ما كان يظن  
أن تبلغ ما بلغت . يكتب الله له بها رضوانه  
إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من

٤ - (انقل) أي امنى والعب . (سلام) أي سلامة  
من فلا أوفيك .

٥ - (من رضوان الله) أي كلام فيه رضاه تعالى .

(من سخط الله) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي من الكلام المسخط  
أي المفسد لله الموجب عقابه .

(١) باب ما يكره من الكلام

١ - وحدثنى مالك عن عبد الله بن دينار ،  
عن عبيد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال  
: من قال لأخي : يا كافر ، فقد بك بهما  
أحداهما .

أخرجه البخاري في : ٧٨ - كتاب الأدب ، ١٢ - باب  
من كفر أخاه بغير تأويل فهو كافر .

...

٢ - وحدثنى مالك عن سهيل بن أبي  
صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول  
الله ﷺ قال : إذا سمعت الرجل يقول : هلك  
الناس . فهو أهلكهم .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب القبر والصلة والآداب ،  
٤١ - باب انتهى من قول : هلك الناس ، حديث ١٣٩ .

...

٣ - وحدثنى مالك عن أبي الزناد ، عن  
الأفرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ  
قال : لا يقل أحدكم : يا حبيبة الدهر . فإن

١ - (لله بهاء) أي دج بها . أي بكلمة الكفر .

٢ - (هلك الناس) إيجاباً بضمه وتباً بضمه أو حياته  
واضطراباً فتنس (هو أهلكهم) أي أدمى هلاكاً لا يسلطه من  
الإثم في ذلك القول . أو أفرجه إلى الهلاك لكمة الناس وذكر  
صريحه وتكرره .

٣ - (يا حبيبة الدهر) التسمية هي الحرمان والحرمان .  
(إن الله هو الدهر) أي للغير للأمر ، القائل ما تنسونه إلى  
الدهر من جلب السرور ومنها .

صَحِطَ اللَّهُ . مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ .

يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ .

روى بما يقابره ، مرفوعاً من أبي هريرة . أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقائق ، ٢٢ - باب حفظ اللسان . ومسلم : ٥٣ - كتاب الزهد والرفائق ، - باب التكلم بالكلمة جوى بها في النار ، حديث ٤٩ ، ٥٠ .

\*\*\*

٦ - وحدثني مالك عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمان ، أنه أخبره : أن أبا هريرة قال : إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوى بها في نار جهنم . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها في الجنة .

هذا موقوف . وقد رواه عبد الرحمن بن صهيب بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه البخاري في : ٨١ - كتاب الرقائق ، ٢٢ - باب حفظ اللسان .

\*\*\*

(٣) باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

٧ - حدثني مالك عن زيد بن أسلم ، عن حبيد الله بن عمر ، أنه قال : قدم رجلان من المشرك فخطبا . فمحبب الناس لبيانيهما . فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسيئرا ، أو قال : إن بعض البيان لسيئرا .

أخرجه البخاري في : ٧٦ - كتاب الطب ، ٥١ - باب في من البيان سراً .

٦ - ( لا يأتي لما يالا ) أي لا يأتها خطره ولا يضره في مقابقتها ولا يظن أنها تضر شيئاً (جوى) . أي يتزل فيها ساقطاً .

٧ - ( إن من البيان لسيئرا ) يعني إن من له نوعاً يصل من القول والقلوب في التوسيع على السمر . فإن السامر يسره يزين الباطل في حين المحذور حتى يراه حقاً . فكلما المتكلم يمارته في البيان وتقلب في البلاغة وترصيف التلم ، يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر . حتى يحيل إليه الباطل حقاً والحق باطلاً . فتسأل به القلوب كما تسأل بالسمر .

\*\*\*

٨ - وحدثني مالك ، أنه بلغه : أن جيسم ابن مريم كان يقول : لا تكثيروا الكلام بغير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم . فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب . وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد . فإنما الناس مبعلى ومعافى . فازحموا أهل البلاء واحملوا الله على العافية .

مرسل . وقد وصله البلاد بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . أخرجه سلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٠ - باب تحريم التبية ، حديث ٧٠ .

\*\*\*

٩ - وحدثني مالك ، أنه بلغه : أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت ترسل إلى بغض أهلها بعد الحمة فتقول : ألا تريهون الكتاب ؟

\*\*\*

(٤) باب ما جاء في الغيبة

١٠ - حدثني مالك عن الوليد بن عبد الله ابن صباد ، أن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أخبره : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : ما النبية ؟ فقال رسول الله ﷺ : أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع ، قال :

٨ - ( محتل وسامع ) أي محتل بالذنوب ومعافى منها .

٩ - ( التبية ) الشفاء . ( ألا تريهون الكتاب ) أي اللامعة للكرام من كتب الكلام التي لا نواب فيه .

١٠ - ( ما التبية ) أي ما حقيقتها أي هبنا عنها بقوله : ولا يفتب بضمك بشاً .

١٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجِدُ لِسَانَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَهْ . فَعَرَّفَ اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ .

• • •

(٦) باب ما جاء في مناجاة النبي دون واحد

١٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ : قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَقَبَةَ الَّذِي بِالسُّوقِ . فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُتَلَجَّيَهُ . وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، وَخَبِرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُتَلَجَّيَهُ . فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً . فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَاهُ : اسْتَخَارَا شَيْئًا . فَأَنْتَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يُتَلَجَّيَانِ اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ .

• • •

١٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فَلَا يُتَلَجَّيَانِ اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ .

أخرجه البخاري في : ٧٩ - كتاب الاستسكان ، ٤٥ - باب لا يتلجى اثنان دون الثالث . ومسلم في : ٣٩ - كتاب السلام ، ١٥ - باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بخبر روضه .

• • •

١٢ - (مجلد) جلد الثمانيه مثل جلدہ . منقولہ .  
(٥) اکثف . ١٣ - (حتى) کذا .

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ حَصًّا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قُلْتَ بِاطِلًا فَلَيْلِكَ الْبَهْتَانُ .

• • •

(٥) باب ما جاء فيما يخالف من اللسان

١١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُخْفِرْنَا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَا تُخْفِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا تُخْفِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا . ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَأَسْكَنَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ .

قال أبو عمر : مرسل بلا خلاف أصله عن مالك . ورواه البخاري وموسى بن سهل بن سمه في : ٨١ - كتاب الرقاق ، ٢٢ - باب حفظ اللسان .

• • •

(البهتان) أي الكذب . يقال : بهت فلانا أي كذب عليه .  
لبيت أي قصير . وبيت الذي كثر قلت حجه قصير . والبهتان ليلال الذي يصير له .

(١١) - (واحد) أي دخل .

(خفيه) هما اللذان في جانب القم . وما بينهما هو اللسان .  
(وما بين رجليه) فرجه . لم يصرح به استهجانا له ولصاحبه .

(٧) باب ما جاء في الصدق والكذب

١٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَكْذِبُ أَمْ أَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ وَأَقُولُ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا جَنَاحَ عَلَيْكَ » .  
مرسل . قال أبو هريرة : لا أسلفه مستنابا بوجه من الوجوه .

\*\*\*

١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ . وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ . فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ . وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقَالُ : صَدَقَ وَبَرٌّ . وَكَذَبَ وَفَجَرٌ .

وصله البخاري في ٧٨ - كتاب الأدب ، ٦٩ - باب قول الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُولُوا مِنْ الصَّالِحِينَ . ومسلم في ٤٥ - كتاب البر والصلة والأدب ، ٢٩ - باب قبح الكذب وحسن الصدق وقضيه ، حديث ١٠٣ - ١٠٥ .

\*\*\*

١٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَمَّانِ : مَا بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى ؟ يُرِيدُونَ الْفَضْلَ . فَقَالَ الْقَمَّانُ : صِدْقُ الْحَيِّثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ . وَتَرْكُ مَا لَا يَغْنِيُنِي .

\*\*\*

١٥ - ( أكتب ) بجلي هزة الإستهفام . ( أحدا ) بغير هزة الإستهفام .

١٦ - ( جدي ) أي يوصل صاحبه . ( إل البر ) أي لعمل الصالح الخالص . والبر اسم جامع للخير . ( إل الفجور ) أي يوصل إل الليل عن الاستقامة والابتعاد عن المأثم . وهو اسم جامع لكل شر .

١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَتَنْكَثُ فِي قَلْبِهِ نَكَتُهُ سَوْدَاءَ ، حَتَّى يَسُودَ قَلْبُهُ كُلُّهُ . فَيَكْتَسِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَذِبِ بَيْنٌ .  
موقوف . وحسنه الرفع . لأنه لا يمثل فيه الرأي .

\*\*\*

١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » . فَقِيلَ لَهُ : أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » . فَقِيلَ لَهُ : أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذِبًا ؟ فَقَالَ : « لَا » .

مرسل أو مضطرب . قال أبو هريرة : لا أسلفه مستنابا من وجه ثابت . وهو حديث حسن مرسل .

\*\*\*

(٨) باب ما جاء في إضاعة المال وذی الوجهين

٢٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا . وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا . يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا . وَأَنْ تَتَنَاصَحُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ . وَأَنْ تَتَنَاصَحُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ . وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا . قِيلَ وَقَالَ : وَإِضَاعَةُ الْمَالِ . وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ .

أخرجه مسلم في ٣٠ - كتاب الأضحية ، ٥ - باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث ١٠ .

\*\*\*

٢٠ - ( تخلصوا ) تخلصوا . ( قيل وقال ) قال مالك : هو الإكثار من الكلام غير قول الناس قال فلان وفضل فلان وآنوفى فما لا ينبغي . فهما مصدران أريد بهما المقابلة والآنوفى في أخبار الناس . وقيل فلان مأخوذ من ( وإضاعة المال ) بصره في غير وجهه الشرعية وتبريئه لطف . ( وكثرة السؤال ) قال أبو هريرة : معناه أنه أكثر السلامه للكثير من المسائل التي تزداد والأخطاوات .

## (١٠) باب ما جاء في النبي

٢٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى

دَخَلَ حَائِطًا فَمَسِخَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ ، وَيَبْقَى وَيَبْنُو

جِدَارًا ، وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ! يَخِرُّ يَخِرُّ . وَاللَّهِ لَتَتَّقِينَ اللَّهَ

أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ .

• • •

٢٥ - قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ

مُحَمَّدٍ كَانَ يَقُولُ : أَذْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يَعْجَبُونَ

بِالْقَوْلِ .

قَالَ مَالِكٌ : يُرِيدُ ، بِمَالِكٍ ، الْعَمَلِ . إِنَّمَا

يُنْظَرُ إِلَى عَمَلِهِ وَلَا يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِهِ .

• • •

## (١١) باب القول إذا سمعت الرعد

٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَبِيثَ

وَقَالَ : مَبْحَانُ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدَ يَحْمَدُهُ

وَالْمَلَكُ بْنُ خَيْفَةَ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ

لَأَهْلِ الْأَرْضِ شَلِيدٌ .

• • •

٢٤ - (حاشا) أي بستانا . (يع . يع) كلمة فقال

عنه لرضا والإيجاب بالثبوت . أو قصر وللح .

٢١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ

الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : « مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ . الَّذِي يَأْتِي

هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ » .

أخرجه مسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ،

٢٦ - باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله ، حديث ٩٨ . وفي

الصحيحين من طريق هراك بن مالك عن أبي هريرة .

أخرجه البخاري في : ٩٤ - كتاب الأحكام ، ٢٧ - باب ما

يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك . ومسلم في : ٤٥

- كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ - باب ذم ذى

وتحريم فعله ، حديث ٩٩ .

• • •

## (٩) باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة

٢٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ أُمَّ

سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« نَعَمْ . إِذَا كَثُرَ الْحَبِثُ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا يعرف لام سلمة إلا من

وجه ليس بالقوى . وإنما هو معروف لزينة بنت جش وهو

مشهور محفوظ . أخرجه البخاري في : ٦٥ - كتاب الألباء ،

٧ - باب قصة يأجوج ومأجوج . ومسلم في : ٥٢ - كتاب

الفتن ، ١ - باب اقتراب الفتن وفتح وهم يأجوج ومأجوج ،

حديث ١ .

• • •

٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي

حَكِيمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ :

كَانَ يَقَالُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَلِّبُ

الْعَامَّةَ يَلْتَبِ الْخَاصَّةَ . وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُنْكَرُ

جِهَارًا اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ .

• • •

٢٢ - (الحديث) التسوق والشر .

وسلم في ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٦ - باب النبي  
صل الله عليه وسلم لا نورث . ما تركناه فهو صدقة . حديث ٥١ .

• • •

٢٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ  
الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : لَا يَغْتَنِمُ وَرَثَتِي ذَنَائِيرَ . مَا تَرَكْتُ ، بَعْدَ  
نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْتِي عَامِلِي ، فَهُوَ صَدَقَةٌ .

أخرجه البخاري في ٨٥ - كتاب الفرائض ٣ - باب  
قول النبي صل الله عليه وسلم لا نورث . ما تركناه صدقة .  
وسلم في ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ١٦ - باب قول النبي  
صل الله عليه وسلم لا نورث . ما تركناه فهو صدقة . حديث ٥٥

• • •

(١٢) باب ما جاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم

٢٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ  
هُرَيْرَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ  
أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،  
أَرَادْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ  
الصَّدِيقِ . فَيَسْأَلُهُنَّ مِيرَاثَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
فَقَالَتْ لَهُنَّ عَائِشَةُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : لَا نَوْرَثُ . مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ .

أخرجه البخاري في ٨٥ - كتاب الفرائض ٣ - باب  
قول النبي صل الله عليه وسلم لا نورث . ما تركناه صدقة .

## ٥٧ - كتاب جهنم

(١) باب ما جاء في صفة جهنم

٢ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو أَبِي سُهَيْلٍ بِنِ  
مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ :  
أَتَرُونَهَا حَمَرًا كَنَارِكُمْ هَذِهِ ؟ لَوْنُ أَسْوَدَ مِنْ  
الْقَارِ . وَالْقَارُ الزُّقْمُ .

قال الباقى : مثل هذا لا يعله أبو هريرة إلا بتوقيف . بنى  
لأنه إخبار عن النبي . فمكة الرخ ٥١ . زرقاني .

• • •

١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، عَنْ  
الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ : نَارُ بَيْ آدَمَ ، الَّتِي يُوقِدُونَ ، جُزْءٌ مِنْ  
سَبْعِينَ جُزْأً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ . قَالَ : إِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا  
بِتِسْعَةٍ وَبِثْنَيْنِ جُزْأً .

أخرجه البخاري في ٥٩ - كتاب بدء الخلق ١٠ - باب  
الغار وأنها غلقة . وسلم في ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها  
وأهلها ١٢ - باب في شدة سر جهنم . حديث ٣٠ .

١٢ - باب ما جاء في تركه النبي ﷺ  
(تركه) وتركه . مثل كليمه وكليمه ما خلفه الميت

## ٥٨ - كتاب الصدقة

### (١) باب الترغيب في الصدقة

وإنها صدقة لله . أرجو برها وذخرها عند الله .  
فقصها يا رسول الله حيث شئت . قال : فقال  
رسول الله ﷺ : « بئح ! ذلك مال رايح . ذلك  
مال رايح . وقد سمعت ما قلت فيه . وإنني أرى  
أن تجعلها في الأقربين » فقال أبو طلحة :  
أفعل يا رسول الله . فقصها أبو طلحة في أقاربه  
وبني عمه .

أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٤٤ - باب  
زكاة الأكارب . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١٤ - باب  
فضل الثقة والصدقة على الآخرين والزوج ، حديث ٤٢ .

٣ - وحدثنني مالك عن زيد بن أسلم ،  
أن رسول الله ﷺ قال : « أعطوا السائل وإن جاء  
على فرس » .

قال ابن عبد البر : لا أعلم في إرسال هذا الحديث خلافا من  
مالك . وليس فيه مستحج به ، فيما أعلم .

٤ - وحدثنني مالك عن زيد بن أسلم ،  
عن عمرو بن معاذ الأشعري الأنصاري ، عن  
جدته ، أنها قالت : قال رسول الله ﷺ  
« يا نساء المؤمنات . لا تحقرن إحداهن أن  
تهدي ليجارتها ولو كراع شاة محرقة » .

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة . أخرجه البخاري في :  
٥١ - كتاب الحبة ، ١ - باب الحبة وفضلها والتعريض عليها .  
ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٢٩ - باب الحديث على الصدقة  
ولو بالقليل ، حديث ٩٠ .

\*\*\*

(برها) أي غيرها . (وذخرها) أي أنفها فأدخرها لأجلها .  
٢ - ( أعطوا السائل وإن جاءه على فرس ) يعني لا تردوه  
وإن جاءه على حالة تدل على شدة كركوبه فرس . فإنه لو لا حاجته  
السؤال ما بذل وجهه . بل حله وجهه من المستورين الذين يحسب  
الجاهل أنهم من المتعفف .  
٤ - ( كراع شاة ) الكراع ما دون العقب . ( محرقة )  
نمت لكراع . وهو مؤنث . فسقة محرقة . لكن ووددت الرواية  
هكذا في الموطأ وغيرها .

١ - حدثني مالك ، عن يحيى بن سعيد ،  
عن أبي العجائب سعيد بن يسار ، أن رسول  
الله ﷺ قال : « من تصدق بصدقة من كسب  
طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبا ، كان إنما  
يضعها في كفت الرحمن . يرببها كما يربى  
أحدكم فلوله أو فصيلة . حتى تكون مثل  
الجبل » .

مرسل عنه يحيى وأكثر الرواة . وهذا الحديث يجمع على  
صحة . وهو في الصحيحين وغيرها . فأخرجه البخاري في :  
٩٧ - كتاب التوحيد ، ٢٢ - باب قول الله تعالى ترجع للملائكة  
والروح إليه . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ١٩ - باب  
قول الله ﷻ من لكسب الطيب ، حديث ٦٢ .

٢ - وحدثنني مالك عن إسحق بن عبيد الله  
ابن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن مالك  
يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة  
مالا من نخل . وكان أحب أمواله إليه بئر حاء  
وكانت مستقبلة المسجد . وكان رسول الله  
ﷺ يندخلها ويشرب من ماء فيها طيب .  
قال أنس : فلما أنزلت هذه الآية - لن تنالوا  
البر حتى تنفقوا مما تحبون - قام أبو طلحة إلى  
رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إن الله  
تبارك وتعالى يقول - لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
مما تحبون - وإن أحب أموالي إلي بئر حاء .

( ٥٨ - كتاب الصدقة ) -

١ - ( فلوله ) مهره . لأنه يملأ إلى يملأ . وقيل هو كل  
شئ من حافر . والجمع أفلاك كمنز وأحدا . ( فصيلة ) هو ولد  
الثقة لأنه فصل عن رضاع أمه . ٢ - ( بئر حاء ) موضع يعرف  
بغيره في قبل مسجد المدينة .

نَفَذَ مَا جِئْتَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ  
فَلَنْ أُخِيرَهُ عَنْكُمْ . وَمَنْ يَسْتَحْيِفْ يَحْبُثْهُ اللَّهُ .  
وَمَنْ يَسْتَحْيِفْ يَغْنِ اللَّهُ . وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ .  
وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ حَظًّا هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ .  
أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ٥ - باب  
الاستصاف من المسئلة . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ،  
٤٢ - باب فضل التصدق والصبر ، حديث ١٢٤ .

• • •

٨ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ  
عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَصُّفَ عَنْ  
الْمَسْئَلَةِ ، : الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .  
وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ . وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ .  
أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة ، ١٨ - باب  
لا صلة إلا من ظهر غنى . ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ،  
٣٧ - باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، حديث ٩٤ .

• • •

٩ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ  
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ  
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعَطَاةٍ . فَرَدَّهُ عُمَرُ . فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِمَ رَدَدْتَهُ ؟ ، فَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ خَيْرًا لَأَحَدِنَا  
أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٧ - ( نقد ) أي فرغ . ( يستصاف ) أي يطلب العفة من  
السؤال . ( يغبه الله ) أي يصوره من ذلك ، أو يرزقه العفة ،  
أي الكف من الحرمان . ( ومن يستحق ) يظهر الغنى ، بما عنده  
من الخير ، من المسألة . ( يغبه الله ) أي يمد بالثمن من فضله .  
( يصبر ) يبالغ الصبر ويتكلم على شق العيش وغيره من  
مكاره الدنيا . ( يصبره الله ) يرزقه الله الصبر ويهبه عليه  
وهوته له .

٥ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ  
عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ مَسْكِينًا سَأَلَهَا هَنًى  
صَاحِمَةً ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا إِلَّا رَضِيفٌ . فَقَالَتْ  
لِمَوْلَاةٍ لَهَا : أَغْطِيهِ إِيَّاهُ . فَقَالَتْ : لَيْسَ لَكَ  
مَا تُفْعِلِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : أَغْطِيهِ إِيَّاهُ . قَالَتْ  
فَفَعَلْتُ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَتَيْنَا أَهْلِي لَنَا أَهْلٌ  
بَيْتٌ ، أَوْ إِنْسَانٌ ، مَا كَانَ يُهْدِي لَنَا ، شَاةً  
وَكَنَهًا . فَدَعَانِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ :  
كُلْ مِنْ هَذَا . هَذَا خَيْرٌ مِنْ قُرْصِكَ .

• • •

٦ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ  
مَسْكِينًا اسْتَطْلَمَ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
عَجَبٌ . فَقَالَتْ لِإِنْسَانٍ : خُذْ حَبَّةً فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا .  
فَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَعْجَبُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ :  
أَتَعْجَبُ ؟ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ  
قَرَّةٍ ؟ .

• • •

( ٢ ) باب ما جاء في التصدق عن المسئلة

٧ - وحديثي عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،  
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ فَأَعْطَاهُمْ . ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ . حَتَّى

٥ - ( وكنها ) قال في المارة : قيل ما يعلها من  
الأفراص والرفث .



أَسَدُ أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ أَنَا وَأَهْلِي بِبَيْعِ التَّرَفِدِ .  
فَقَالَ لِي أَهْلِي : اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَاسْأَلْهُ لَنَا شَيْئًا نَأْكُلُهُ . وَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ  
حَاجَتِهِمْ . فَلَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَوَجَدْتُ  
عِنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ  
« لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيكَ » فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عَنْهُ وَهُوَ  
مُغْضِبٌ : وَهُوَ يَقُولُ : لَعَمْرِي إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ  
شِئْتَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّهُ لَيَغْضَبُ عَلَيَّ  
أَنْ لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيهِ . مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ  
أَوْ عَدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْإِحْقَاقَ » قَالَ الْأَسَدِيُّ :  
فَقُلْتُ لِلْفَحْهَ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أُوقِيَّةٍ .

قَالَ مَالِكٌ : وَالْأُوقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا .

قَالَ : فَارْجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ . فَقَدِمْتُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَعِيرٍ وَزَبِيبٍ . فَقَسَمَ  
لَنَا مِنْهُ حَتَّى أَهْنَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .  
أُخْرِجَ التَّنَائِي : ٢٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، ٩٥ - بَابُ إِذَا  
لَمْ يَكُنْ لَهُ دِرَاهِمٌ وَكَانَ لَهُ عَمَلٌ .

• • •

١٢ - وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،  
أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : مَا نَقَصَتْ صَلَاقَةُ مِنْ مَالٍ .  
وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِخَيْرٍ إِلَّا عِزًّا . وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ  
إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ .

١١ - ( بِقِيَ التَّرَفِدِ ) مَقَرَّةٌ لِلْهَيْبَةِ . سَمِيَ بِمَالِكٍ لِشَجَرِ  
فَرَقَدَ كَانَ هُنَاكَ . وَهُوَ شَجَرٌ حُلِيمٌ وَيُقَالُ لَهُ السُّوْجُ . ( حَمَلًا )  
لِي مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهَا مِنْ غَيْرِ الْقِيَمَةِ . ( إِهْلَاقًا ) أَيْ إِهْلَاقًا .  
وَهُوَ أَنْ يَلْغِي الْمَسْكُوفُ حَتَّى يَسْلُطَ . ( لَقِيْنَا ) أَيْ نَالْنَا .

« إِنَّمَا ذَلِكَ عَنْ الْمَسْئَلَةِ . فَلَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ  
مَسْئَلَةٍ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ يَرْزُقُكَ اللَّهُ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا أَسْأَلُ  
أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا يَأْتِيَنِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ  
إِلَّا أَخْلَعْتُهُ .

هَذَا مَرْسَلٌ بِاتِّفَاقِ الرُّوَاةِ . وَجَاءَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الصَّغِيِّ .  
أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٩٣ - كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، ١٧ - بَابُ  
رِزْقِ الْحُكَّامِ وَالْمَامِلِينَ عَلَيْهَا . وَمُسْلِمٌ فِي : ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ،  
٣٧ - بَابُ إِهْلَاقِ الْأَخْلِ لِمَنْ أَصْلَى مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ وَلَا إِسْرَافٍ ،  
حَدِيثٌ ١١٥ - ١١٢ .

• • •

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،  
عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . لَأَنْ يَأْخُذَ  
أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيُحْطِطَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ  
أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا أُعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . فَيَسْأَلُهُ  
أُعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .

أُخْرِجَ الْبُخَارِيُّ فِي : ٢٤ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، ٥٥ - بَابُ  
الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الْمَسْئَلَةِ . وَمُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فِي : ١٢ - كِتَابُ  
الزَّكَاةِ ، ٣٥ - بَابُ كَرَامَةِ الْمَسْئَلَةِ لِنَاسٍ ، حَدِيثٌ ١٥٦ .

• • •

١١ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي

١٥ - ( لَنْ يَأْخُذَ ) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : « لِيَأْخُذَ » فِي جُلِّ  
الْمُرَاتَلَاتِ . وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ وَابِنِ نَافِعٍ « لَنْ يَأْخُذَ » وَهُوَ الْمُرَاتَلُ  
رِوَايَةُ الصَّحِيحِ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا أَذْرِي أَبْرِفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَمْ لَا .

مثله لا يكون رأياً . وأسندته عنه جماعة . وهو محفوظ .  
مسند . قاله ابن عبد البر . وأخرجه مسلم من طريق إسحاق  
ابن جعفر ، عن الملاة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في : ٤٥ - كتاب البر والصلة  
والآداب ، ١٩ - باب استحباب الغفو والتواضع ، حديث ٦٩ .

\* \* \*

### ( ٣ ) باب ما يكره من الصدقة

١٣ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَجِلْ الصَّدَقَةُ لَأَنِّ مُحَمَّدٍ .  
إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ .

رواه مسلم من طريق جويرية بن أسماء عن مالك ، عن  
ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن  
عبد المطلب ، أن عبد المطلب بن ربيعة بن حارث حدثه .  
في : ١٢ - كتاب الزكاة ، ٥١ - باب ترك استعمال آل النبي  
صلى الله عليه وسلم حل الصدقة ، حديث ١٦٧ .

\* \* \*

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ عَلَى الصَّدَقَةِ .  
فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَضَيْتُ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفَ الْقَضْبُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ

مِمَّا يُعْرِفُ بِهِ الْقَضْبُ فِي وَجْهِهِ أَنْ تَحْمَرَّ عَيْنَاهُ .  
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِي مَا لَا يَصْلُحُ لِي  
وَلَا لَهُ . فَإِنْ مَنَعْتُهُ كَرِهْتُ الْمَنَعَ . وَإِنْ أَعْطَيْتُهُ ،  
أَعْطَيْتُهُ مَا لَا يَصْلُحُ لِي وَلَا لَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ مِنْهَا شَيْئًا أَبَدًا

مرسل . ورواه أحمد بن منصور البهلي عن مالك ، عن  
عبد الله ، عن أبيه ، عن أنس .

\* \* \*

١٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَذَلَّلَنِي عَلَى بَيْرٍ مِنَ الْمَطَايَا اسْتَحْلِلُ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . جَمَلًا مِنْ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَتُحِبُّ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَزْمٍ حَارٍّ غَسَلَ لَكَ مَا تَحْتَ  
إِزَارِهِ وَرَفَعِيهِ ثُمَّ أَعْطَاكَ فَشَرِبْتَهُ ؟ قَالَ :  
فَقَضَيْتُ وَقُلْتُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَتَقُولُ لِي  
مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : إِنَّمَا  
الصَّدَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ . يَغْسِلُونَهَا عَنْهُمْ

\* \* \*

١٥ - ( استعمل عليه أمير المؤمنين ) أي أطلب منه أن  
يصلني عليه . ( وفيه ) كناية عن دفع . والجمع أرفاغ . مثل قفل  
وأفقال . قال ابن السكيت : هو أصل القسط . وقال ابن فارس :  
أصل القسط وسائر اللانين . وكل موضع اجتمع فيه الوسخ  
فهو دفع .

## ٥٩ - كتاب العلم

وَرَأَيْتُهُمْ يَرْكَبُكَ . فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ  
يَنْوِرُ الْحِكْمَةَ . كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ  
يُؤَابِلُ السَّمَاءَ .

(١) باب ما جاء في طلب العلم

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ لُقْمَانَ  
الْحَكِيمَ أَوْصَى ابْنَهُ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ

## ٦٠ - كتاب دعوة المظلوم

(١) باب ما يقى من دعوة المظلوم

إِنْ تَهْلِكَ مَا شِئْتُهُمَا يَأْتِيَنَّ بِبَيْنِهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ! يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَقْتَارِكُهُمْ أَنَا ؟  
لَا أَبَالِكَ . فَالْمَاءُ وَالْكَلَاءُ أَيْسَرُ عَلَى مِنَ الذَّهَبِ  
وَالرُّوقِ . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَأَنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ .  
لَأَنَّهُمَا لَيَلَادُهُمْ وَيَبِأُهُمْ . فَاتْلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَوْ لَا الْمَالُ الَّذِي أَحْبَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ  
عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شَبْرًا .

١ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ  
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ مَوْلَى لَهُ  
يُدْعَى مُنْبِئًا عَلَى الْحِجَى . فَقَالَ : يَا هُنَى . اضْمُمْ  
جَنَاحَكَ مِنَ النَّاسِ . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ  
دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ . وَأَدْخِلْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ  
وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ . وَإِلَيَّ وَتَعَمَّ ابْنُ عَوْفٍ . وَتَعَمَّ ابْنُ  
حَفَّانٍ . فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكَ مَا شِئْتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى  
نَحْلِي وَزَرْعٍ . وَإِنَّ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ

أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، ١٨٠ - باب  
إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولم مال وأرضون ، فبي لهم .

( ٦٨ - كتاب دعوة المظلوم )

١ - ( اسم جناحك من الناس ) أي اكلف يدك من  
ظلمهم . ( واتق دعوة المظلوم ) أي اجنب الظلم فلا يهجر عليك  
من ظلمه . ( وأدخل ) أي في الرمي . ( الصريمة ) أي القطعة  
القليلة من الإبل نحو الثلاثين . وقيل من حشرين إلى أربعين .  
( والغنمية ) تصغير غنم . قيل إنها أربعة . والمراد القليل منها  
كما دل عليه التصغير . ( وإليّ ) وهم ابن عوف وهم ابن حنظل  
قال الحافظ : خصهما بالذكر على طريق المثال . لكثرة نسبهما .  
لأنهما كانا من ميسرة الصحابة ولم يرد متجهما إليه . وإنما أراد  
أنه إذا لم يحسم لرمي نعم أحد الفريقين فتم المثلان أول . فبي  
من ليطارهما على غيرها ، أو تقديمها قبل غيرها .

( لا أبالك ) أسهل لا أب لك . وظهره لعله عليه . لكنه على  
مجازة ، لا على حقيقة . ( فقللوا والكلأ أيسر على من الذهب والورق )  
أي أيسر من إقتارهم لهم . ( المال الذي أحبل عليه ) أي الإبل  
وأخيل التي كان يحمل عليها من لا عهد ما يركب .

## ٦٦ - كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

(١) باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

١ - حدثني مالك بن عزي ابن شهاب ، عن

محمد بن جبير بن مطعم ، أن النبي ﷺ قال : لي خمسة أسماء . أنا محمد . وأنا أحمد .

وَأَنَا الْمَسِيحُ الَّذِي يَمْنَحُوهُ اللَّهُ بِي الْكُفَرِ ، وَأَقْدَمُ الْحَاشِرِ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيْ . وَأَنَا الْعَاقِبُ .

قال ابن عبد البر : كلها أرسله يحيى وأكثر الرواة .

• • •

١ - ( العاقب ) أي آخر الأقباء . قال أبو حنيفة : كل فيه غلت منه شيء فهو عاقب . ولذا قيل لوله الرجل منه : هو عاقبه . وكلما أضر كل شيء . وروى ابن وهب عن مالك قال : أي معنى للعاقب نعم الله به الأقباء . ونعم بمسجده هذا والمسجد يعني مسجده الأقباء .

قال الإمام الزرقاني : ولعل الإمام رحمه الله تعالى . ضم الكتاب بالأسماء النبوية بعدما ابتدأ بالبسملة ، عفوفاً بأسمائه من وجيل وأسماء ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وجاء بقوله . ٥١ . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وأصل وأسلم حل سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ، رسول الله وخاتم النبيين .

وصحبت الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من هذا التتليق في مساء الأحد الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٧١ من الهجرة النبوية . الموافق الثامن عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ من الميلاد . بقلم كاتبه السيد الفقير إلى مولاه النبي ، محمد فؤاد عبد الباقي أمين الحرم عبد الباقي بك صالح بن الحرم الحاج صالح محمد . فخر الله له ولوالديه وبجميع المسلمين .

# فهرس

## صفحة

مقدمة المنقق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي	٣
مقدمة عن الإمام مائك وكتابه للأستاذ الدكتور محمد كامل حسين	١٩
١ - كتاب وقوت الصلاة	٢٩
٢ - كتاب الطهارة	٣٩
٣ - كتاب الصلاة	٦٥
٤ - كتاب السهو	٨٣
٥ - كتاب الجمعة	٨٤
٦ - كتاب الصلاة في رمضان	٩١
٧ - كتاب صلاة الليل	٩٣
٨ - كتاب صلاة الجماعة	١٠٠
٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر	١٠٨
١٠ - كتاب العيدين	١٢٧
١١ - كتاب صلاة الخوف	١٣٠
١٢ - كتاب صلاة الكسوف	١٣٢
١٣ - كتاب الاستسقاء	١٣٥
١٤ - كتاب النقلة	١٣٧
١٥ - كتاب القرآن	١٤١
١٦ - كتاب الجنائز	١٥٥
١٧ - كتاب الزكاة	١٦٧
١٨ - كتاب الصيام	١٩٢
١٩ - كتاب الاعتكاف	٢٠٨
٢٠ - كتاب الحج	٢١٤
٢١ - كتاب الجهاد	٢٧٥
٢٢ - كتاب التدور والإيمان	٢٩٢
٢٣ - كتاب الضحايا	٢٩٨
٢٤ - كتاب الذبائح	٣٠٢
٢٥ - كتاب الصيد	٣٠٤
٢٦ - كتاب العقيقة	٣١٠
٢٧ - كتاب الفرائض	٣١٢
٢٨ - كتاب النكاح	٣٢٤

صفحة

٢٩	- كتاب الطلاق	٢٤٠
٣٠	- كتاب الرضاع	٢٧٢
٣١	- كتاب البيوع	٢٧٥
٣٢	- كتاب القراض	٤٢٧
٣٣	- كتاب المساقاة	٤٣٩
٣٤	- كتاب كراء الأرض	٤٤٣
٣٥	- كتاب الشفعة	٤٤٤
٣٦	- كتاب الأفضية	٤٤٨
٣٧	- كتاب الوصية	٤٧٥
٣٨	- كتاب العتق والولاء	٤٨٣
٣٩	- كتاب المكاتب	٤٩١
٤٠	- كتاب المدير	٥٠٧
٤١	- كتاب الحدود	٥١٢
٤٢	- كتاب الأثرية	٥٢٦
٤٣	- كتاب العقوبات	٥٣٠
٤٤	- كتاب القسامة	٥٤٧
٤٥	- كتاب الجامع	٥٥٢
٤٦	- كتاب القدر	٥٦٠
٤٧	- كتاب حسن الخلق	٥٦٣
٤٨	- كتاب اللباس	٥٦٨
٤٩	- كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٣
٥٠	- كتاب العين	٥٨٣
٥١	- كتاب الشعر	٥٨٨
٥٢	- كتاب الرؤيا	٥٩٣
٥٣	- كتاب السلامة	٥٩٥
٥٤	- كتاب الاستئذان	٥٩٧
٥٥	- الكتاب البيعة	٦٠٨
٥٦	- كتاب الكلام	٦٠٩
٥٧	- كتاب جهنم	٦١٤
٥٨	- كتاب الصدقة	٦١٥
٥٩	- كتاب العلم	٦١٦
٦٠	- كتاب دعوة المظلوم	٦١٩
٦١	- كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢٠









Biblioteca Alexandrina



0685475